



(الجزء الاول)  
من تاريخ الكامل  
للعلامة ابن الاثير  
الجزري



فهرسة الجزء الاول من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
٥	٥٤
ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه عمل التاريخ	قصة شعيب عليه السلام
٦	٥٥
القول في الزمان	قصة الخضر وخبره مع موسى
٦	٥٦
القول في جميع الزمان من اوله الى آخره	ذكر الخضر عن منوجه روالحوادث في أيامه
٦	٥٨
القول في ابتداء الخلق وما كان أوله	قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث
٧	٦٧
القول فيما خلق بعد القلم	ذكر أمر بني اسرائيل في التيمه ووفاته هرون عليه السلام
٨	٦٨
القول في الليل والنهار أي ما خلق قبل صاحبه	ذكر وفاة موسى عليه السلام
٩	٦٨
قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره	ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين
٩	٧٠
واطفانه آدم عليه السلام	ذكر أمر فارون
٩	٧١
ذكر الاخبار عما كان لابليس لعنه الله من الملك وذكر الاحداث في ملكه	ذكر أمر فارون
١٠	٧١
ذكر خلق آدم عليه السلام	ذكر أمر فارون
١٢	٧١
ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه منها	ذكر أمر فارون
١٣	٧٣
ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة	ذكر الياس عليه السلام
واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي ناب فيه	ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل
١٣	٧٤
ذكر الموضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الارض	ذكر حال اشعويل وطالوت
١٥	٧٦
ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق	ذكر ملك داود
١٥	٧٦
ذكر الاحداث التي كانت في عهد آدم في الدنيا	ذكر قننه بوجه اوريا
١٧	٧٧
ذكر ولادة شيث	ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود عليه السلام
١٨	٧٨
ذكر وفاة آدم عليه السلام	ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام
١٩	٧٨
ذكر شيث بن آدم عليه السلام	ذكر ماجرى له مع بلقيس
٢٠	٨١
ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيث الى ان ملك برد	ذكر غزوه أبا زوجته جراحة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه
٢١	٨٢
ذكر برد	ذكر وفاة سليمان
٢١	٨٣
ذكر ملك طهمورث	ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباز
٢٢	٨٤
ذكر خنوخ وهو ادريس عليه السلام	ذكر ملك كيشرو بن سبا وخش بن كيكائوس
٢٣	
ذكر ملك جشيد	

صفحة	صفحة
٨٥	٨٥
ذكر أمر بني اسرائيل بعد سليمان	ذكر أمر بني اسرائيل بعد سليمان
٨٥	٨٥
ذكر محاربة أسان افياء وريح الهندي	ذكر محاربة أسان افياء وريح الهندي
٨٧	٨٧
ذكر شعيب والملك الذي معه من بني اسرائيل ومسيره من حارب الى بني اسرائيل	ذكر شعيب والملك الذي معه من بني اسرائيل ومسيره من حارب الى بني اسرائيل
٨٨	٨٨
ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت	ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت
٨٩	٨٩
ذكر مسير مختصر الى بني اسرائيل	ذكر مسير مختصر الى بني اسرائيل
٩٢	٩٢
ذكر غز وختصر العرب	ذكر غز وختصر العرب
٩٣	٩٣
ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب	ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب
٩٤	٩٤
ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكائوس الى أيامهم من بن اسفنديار	ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكائوس الى أيامهم من بن اسفنديار
٩٥	٩٥
ذكر خبر اردشير من وابنه نجاني	ذكر خبر اردشير من وابنه نجاني
٩٦	٩٦
ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين	ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين
٩٦	٩٦
ذكر الاسكندر ذي القرنين	ذكر الاسكندر ذي القرنين
١٠٠	١٠٠
ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر	ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر
١٠٠	١٠٠
ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف	ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف
١٠١	١٠١
ذكر ملك اشك بن اشكان	ذكر ملك اشك بن اشكان
١٠١	١٠١
ذكر ملك جودرز	ذكر ملك جودرز
١٠٢	١٠٢
ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليه السلام	ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليه السلام
١٠٥	١٠٥
ذكر قتل زكريا	ذكر قتل زكريا
١٠٦	١٠٦
ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى آخر أمره	ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى آخر أمره
١٠٨	١٠٨
ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته	ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
١٠٩	١٠٩
ذكر نزول المائدة	ذكر نزول المائدة
١٠٩	١٠٩
ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى أمه وعوده الى السماء	ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى أمه وعوده الى السماء
١١١	١١١
ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى كيكائوس	ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى كيكائوس



حقيقة	حقيقة
عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	١٣٦ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن
١١٢ ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات	هرمز بن سابور
فالطبقة الاولى الصابئون	١٣٦ ذكر ملك نرسی بن بهرام
١١٤ الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة	١٣٦ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن
١١٦ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد	بهرام بن هرمز
الحجيرة	١٣٦ ذكر ملك ابنه سابور ذي الاكتاف
١١٨ ذكر وصول قبائل العرب الى العراق	١٣٨ ذكر ملك اردشير بن هرمز بن نرسی بن
ونزولهم الحيرة	بهرام بن سابور بن اردشير بابك أخى
١١٩ ذكر جذية الابرش	سابور
١٢٢ ذكر طسم وجديس وكانوا أيام ملوك	١٣٨ ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف
الطوائف	١٣٩ ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي
١٢٣ ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك	الاكتاف
الطوائف	١٣٩ ذكر ملك يزجدر الاثيم بن بهرام بن سابور
١٢٥ ذكر بونس بن متى عليه السلام	ذى الاكتاف
١٢٦ وما كان من الاحداث أيام ملوك	١٤٠ ذكر ملك بهرام بن يزجدر الاثيم
الطوائف ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة	١٤٢ ذكر ملك ابنه يزجدر بن بهرام جور
الى مدينة انطاكية	١٤٢ ذكر ملك فيروز بن يزجدر بن بهرام
١٢٧ وما كان من الاحداث بمسكون	بعد ان قتل أخاه هرمز وثلاثة من أهل
١٢٨ وما كان من الاحداث أيضا جرجيس	بيته
١٣١ ذكر خالد بن سنان العبسي	١٤٢ ذكر الاحداث في العرب أيام يزجدر
١٣١ ذكر طبقات ملوك الفرس	وفيزوز
١٣١ الطبقة الثانية السكانية	١٤٤ ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزجدر
١٣٢ الطبقة الثالثة الاشغانية	١٤٤ ذكر ملك قباد بن فيروز بن يزجدر
١٣٢ الطبقة الرابعة الساسانية	١٤٥ ذكر حوادث العرب أيام قباد
١٣٢ ذكر أخبار اردشير بن بابك وملوك	١٤٩ ذكر ملك الخنيزية
الفرس	١٤٩ ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب
١٣٤ ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك	الاخمدود
١٣٥ ذكر خبر مدينة الحضر	١٥١ ذكر ملك الحبشة اليم
١٣٥ ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور بن اردشير	١٥٢ ذكر ملك كسرى أنوشروان بن قباد الخ
ابن بابك	١٥٤ ذكر ملك كسرى بلاد الروم
١٣٦ ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور	١٥٥ ذكر ما فعله أنوشروان بامينية
١٣٦ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز	واذربيجان
ابن سابور بن اردشير	١٥٥ ذكر أمر القيل

حقيقة	حقيقة
١٥٧ ذكر عود اليم الى حبر وخراج الحبشة	١٩٣ ذكر الحرب بين الحرث الاعرج وبنى
عنه	تغلب
١٥٩ ذكر ما حدثه قريش بعد الغيل	١٩٤ يوم عين اباغ
١٦٠ ذكر حلف المطيبين والاحلاف	١٩٥ يوم مرج حامية وقتل المنذر بن المنذر بن
١٦٠ ذكر ما فعله كسرى في أمر الحسراج	ماء السماء
والجند	١٩٧ ذكر قتل مضطرب الحجارة
١٦٢ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٧ يوم الكلاب الاول
١٦٥ ذكر قتل عجم بالمشقر	١٩٩ يوم أواره الاول
١٦٦ ذكر ملك ابنه هرمز بن أنوشروان	١٩٩ يوم أواره الثاني
١٦٧ ذكر ملكه كسرى ابرويز بن هرمز	٢٠٠ ذكر قتل زهير بن جندبة وخاله بن جعفر
١٧٠ ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب	ابن كلاب والحسرت بن ظالم المري وذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم	يوم الرحمان
١٧١ ذكر وقعة ذي فاروس بينها	٢٠٤ أيام داحس والغبراء وهى بين عيس
١٧٤ ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند	وذبيان
١٧٥ ذكر المروزان وولايته اليم من	٢١٢ يوم شعب جملة
قبل هرمز	١١٣ يوم ذات نكيف
١٧٥ ذكر قتل كسرى ابرويز	٢١٤ ذكر الفجار الاول والثاني
١٧٥ ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن	٢١٧ يوم ذي نجيب
هرمز بن أنوشروان	٢١٧ يوم نيف قشاة
١٧٧ ذكر ملك اردشير	٢١٨ يوم الغبيط
١٧٧ ذكر ملك شهريراز	٢١٩ يوم لشيمان على بنى عجم
١٧٧ ذكر ملك بوران ابنه ابرويز بن هرمز بن	٢١٩ يوم مياض
أنوشروان	٢٢٠ يوم الزوزين
١٧٨ ذكر ملك ارميدخت ابنه ابرويز	٢٢١ ذكر أسرحان طي
١٧٨ ذكر ملك يزجدر شهر يار بن ابرويز	٢٢١ يوم مصلان
١٧٨ ذكر أيام العرب في الجاهلية	٢٢٢ حرب لسلم وشيبان
١٧٨ ذكر حرب زهير بن جناب الكلبي مع	٢٢٢ يوم جدود
غطفان وبكر وتغلب وبنى القين	٢٢٣ يوم الاياد وهو يوم اعشاش ويوم العظالي
١٨٠ ذكر يوم البردان	٢٢٤ يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس
١٨٢ ذكر مقتل حجر أبى امرئ القيس	٢٢٥ يوم النصار
والحروب الحادثة بقتله الى ان مات	٢٢٦ يوم الجفار
أمر القيس	٢٢٧ يوم الصفقة والكلاب الثاني
١٨٥ يوم خزاز	٢٢٩ يوم ظهر الدهناء
١٨٧ ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب	٢٣٠ يوم الوقيط



صيفة	صيفة
٢٣١ يوم المرون	جرت بينهم
٢٣١ يوم قيف الرج	٢٤١ ذكر غلبة الانصار على المديسة وضعف
٢٣٢ يوم الجحيم ويعرف أيضا بقارات حوق	أمر اليهود بها وقتل القطاوين
٢٣٢ يوم ذي طلوح	٢٤١ حرب سمير
٢٣٢ يوم أقرن	٢٤٢ ذكر حرب كعب بن عمرو والمازني
٢٣٤ يوم السلان	٢٤٢ ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف وبني
٢٣٥ يوم ذي علق	الحرث وهو يوم السرارة
٢٣٥ يوم الرقم	٢٤٤ حرب الحصين بن الاسد
٢٣٦ يوم ساحوق	٢٤٥ حرب ربيع الظفري
٢٣٦ يوم اعيار ويوم النقيعة	٢٤٥ حرب قارع بسبب الغلام القضاعي
٢٣٧ يوم النبأ	٢٤٧ حرب حاطب
٢٣٧ يوم القرات	٢٤٨ يوم الربيع
٢٣٧ يوم بارق	٢٤٨ ومنها يوم البقيع
٢٣٨ يوم طخنة	٢٤٩ حرب الفجار الاول للانصار
٢٣٨ يوم التبايح وثقل	٢٤٩ يوم معبس ومضرس
٢٣٩ يوم فلج	٢٥٠ يوم الفجار الثاني للانصار
٢٣٩ يوم الشيطان	٢٥١ يوم بعثات
٢٤٠ أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي	٢٥٢ ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب
	بين الاحلاف وبني مالك

وعدت



- باب ذکر جوامع أغراض هذا الكتاب ۲  
 ذکر ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب ۱۷  
 ذکر المبدأ و شان الخلیقة و ذرہ البریة ۳۱  
 ذکر قصة ابراهيم عليه السلام و من تلا عصره من الانبياء و الملوك من بنی اسرائيل و غیرہم ۵۶  
 ذکر مالک بن رجبیم بن سلیمان بن داود علیہما السلام و من تلاہ من بنی اسرائيل و جعل من اخبار الانبياء ۷۷  
 ذکر اهل الفترة من كان بين المسيح و محمد صلى الله عليه و ما وسلم ۸۶  
 ذکر رجل من اخبار الهند و آرائها و بدهم السكها و ملوكها ۱۰۲  
 ذکر الارض و البحار و مبادئ الانهار و الجبال و الاقالیم السبعة و ما والاها من الكواكب و ترتيب الافلاك و غیر ذلك ۱۱۷  
 ذکر الاخبار عن انتقال البحار و جعل من اخبار الانهار البحار ۱۳۴  
 ذکر رجل من الاخبار عن البحر الحبشي و ما قيل في ذلك من مقداره و سعة خلیجانه ۱۴۷  
 ذکر تنازع الناس في المذ و الجزر و جوامع مما قيل في ذلك ۱۵۷  
 ذکر بحر الروم و وصف ما قيل في طوله و عرضه و ابتدائه و انتهائه ۱۶۴  
 ذکر بحر بيطش و بحر مانطش و خليج القسطنطينية ۱۶۷  
 ذکر بحر الباب و الابواب و الخزر و جرجان و جعل من الاخبار على ترتيب البحار ۱۶۸  
 ذکر ملوك الصين و الترك و تفرق ولدعابور و أخبار الصين و غیر ذلك مما لحق بهذا الباب ۱۸۳  
 ذکر رجل من الاخبار عن البحار و ما فيها و ما حولها من الجباب و الامم و من اتب الملوك و أخبار الاندلس و غیر ذلك و معادن الطيب و أصوله و عدد أنواعه ۲۰۹

(الجزء الاول)

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
 أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
 عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
 الاثير الجزري الملقب بعز  
 الدين رحمه الله  
 آمين

توہماتہ ما علی ہذا الجزہ من تاریخ مروج الذهب ومعادن الجواهر  
 للامام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله

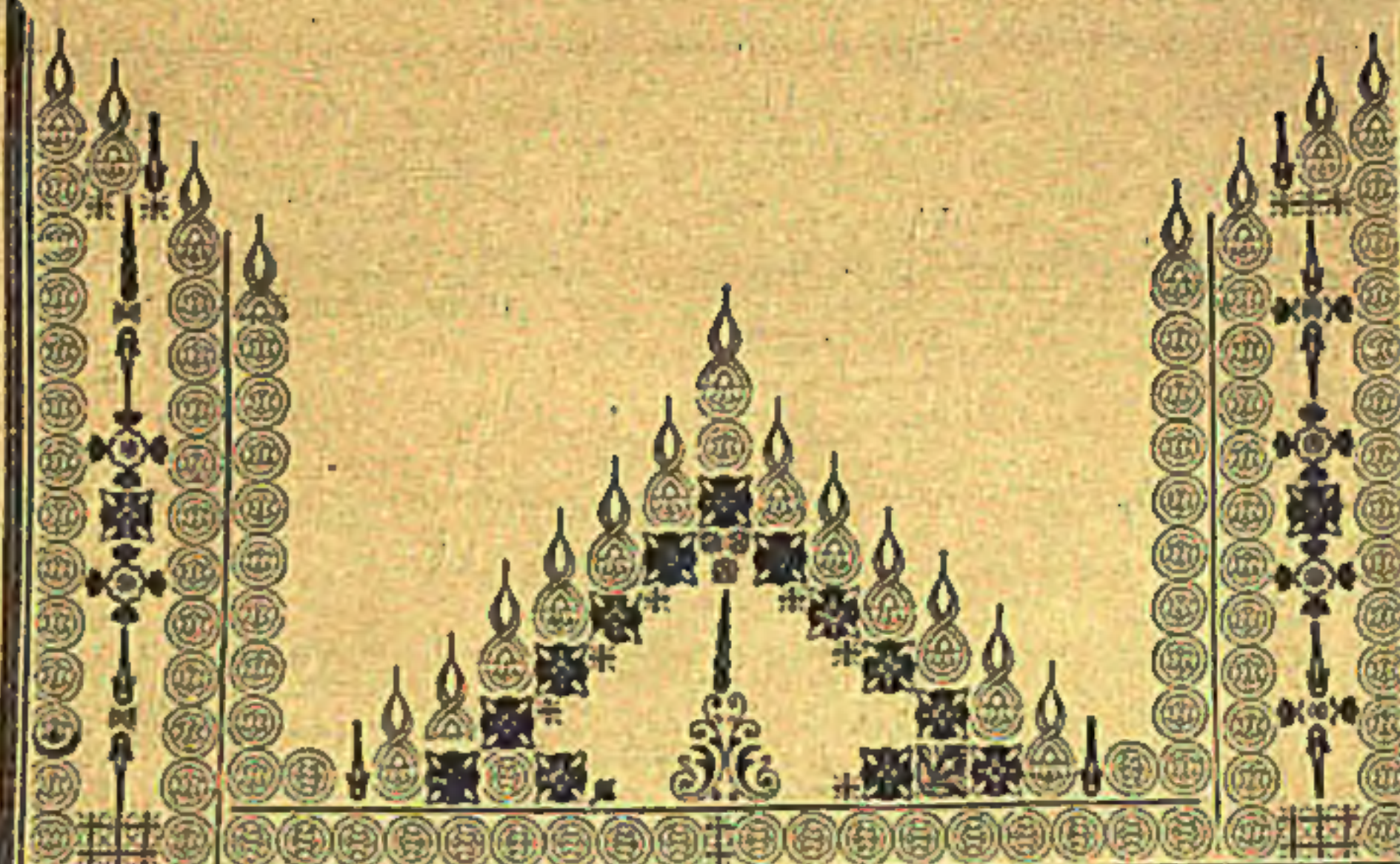




بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله أهل الحمد  
ومستوجب الثناء والمجد  
وصلى الله على سيدنا محمد  
خاتم النبيين وعلى آله  
الطاهرين وسلم تسليما إلى  
يوم الدين

باب ذكر جوامع أغراض  
هذا الكتاب

أما بعد فإنا صنفنا كتابنا في  
أخبار الزمان وقدمنا القول  
فيه في هيئة الأرض  
ومدنها وعجايبها وبحارها  
وأغوارها وجبالها وأنهارها  
وبدائع معادنها وأصناف  
مناهلها وأخبار غياضها  
وجزائر البحار والبحيرات  
الصفار وأخبار الأنبياء  
المعظمة والمساكن المشرقة  
وذكر شأن المبدأ وأصل  
النسل وتباين الأوطان  
وما كان نهرا فصار بحرا  
وما كان بحرا فصار برا وما  
كان برا فصار بحرا على  
مرور الأيام وكروار الدهور  
وعلة ذلك وسببه الفلكي  
والطبيعي وانقسام الأقاليم  
بخواص الكواكب  
ومعاطف الأوتاد ومقادير  
النواحي والآفاق وتباين  
الناس في التاريخ القديم  
واختلافهم في بدنه وأوليته  
من الهند وأصناف  
المحدثين وما ورد في ذلك  
عن الشرعيين وما نطق  
به الكذب وورد على الديانين



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده الملك حقا فلا  
تدرك العقول حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس فلا تقرب الحوادث  
جاء المتزه عن التغيير فلا ينجو منه سواء مصرف الخلائق بين رفع وخفض وبسط وقبض  
وأبرام ونقض وإماتة وأحياء وإيجاد وإفناء وإسعاد وإضلال وإعزاز وإذلال يؤتي الملك  
من يشاء وينزع من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير  
مبيد القرون السالفة والامم الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وحرزا فهل تحس منهم  
من أحد أو تسمع لهم ركزا بتقديره النفع والضر وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين  
أحمد على ما أولى من نعمه وأجزل للناس من قسمه وأصل على رسوله محمد سيد العرب والأهم  
المبعوث إلى جميع الامم وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه وسلم  
(أما بعد) فإني لم أزل بحال المطالعة كتب التواريخ ومعرفه ما فيها مؤثر الاطلاع على الجلي من  
حوادثها وخافها مائلا إلى المعارف والآداب والتجارب المودعة في مطاوعها فلما تأملت أيتها  
متبينة في تحصيل الغرض يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل إلى العرض فمن بين مطول قد  
استقصى الطرق والروايات وتخصر قد أدخل بكثير عما هو آت ومع ذلك فقد ترك كلهم العظيم  
من الحادثات والمشهور من الكائنات وسود كثير منهم الأوراق بصغائر الأمور التي  
الاعراض عنها أولى وترك تسطيرها أخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد رطلا  
في الأسمار وأكرم فلان وأهين فلان وقد أرخ كل منهم إلى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه  
وأضاف المتجدات بعد تاريخه إليه والشرق منهم قد أدخل بذكر أخبار الغرب والغربي قد أهل  
أحوال الشرق فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخا احتاج إلى مجلدات كثيرة وكتب متعددة  
مع ما فيها من الإخلال والاملال فلما رأيت الأمر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لأخبار  
ملوك الشرق والغرب وما بينهما ليكون تذكرة في أراجعه خوف النسيان وآتي فيه بالحوادث  
والكائنات من أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا إلى وقتنا هذا أولا أقول إني أتيت على جميع

الحوادث

الحوادث المتعلقة بالتاريخ فإن من هو بالموصل لا بد أن يشذ عنه ما هو بالقصى الشرق والغرب  
ولكن أقول إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله علم صحة ذلك  
فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنعه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو الكتاب المعقول عند الكافة  
عليه والمرجوع عند الاختلاف إليه فأخذت ما فيه من جميع تراجمه أدخل بترجمة واحدة منها  
وقد ذكره في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها  
وربما زاد الشيء اليسير ونقصه فقصت أتم الروايات فنقلتها وأضفت إليها ما ليس فيها  
وأودعت كل شيء مكانه فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سافا واحدا على ما تراه فلما  
فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ  
الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان أو اسم انسان أو مالا يظن  
على أحد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين اذ هو الامام المتقن حقا الجامع علما  
وصحة اعتقادا وصدقا على اني لم أنقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة بمن يعلم  
بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم أكن كالتحايط في ظلماء الليالي ولا كن يجمع الحصباء  
واللائي ورأيهم أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء  
تتأق الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد امعان النظر فجمعت أنا الحادثة  
في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فأتت متناسقة متتابعة قد أخذت  
بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها فاما الحوادث  
الصغار التي لا يتجمل منها كل شيء ترجمة فإني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فاقول  
ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تبعه ملك في قطر من البلاد ولم تطل أيامه فإني أذكر  
جميع حاله من أوله إلى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر  
كل سنة من توفي فيها من مشهور العلماء والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشتهرة  
المؤلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الاشكال ويغني عن النقاط  
والاشكال فلما جمعت أكثره أعرضت عنه مدة طويلة لحوادث تجددت وقواطع تواتت  
وتعديت ولان معرفتي بهذا النوع كملت وغت ثم ان تفرام اخواني وذوي المعارف  
والفضائل من خلاني عن أرى محادثتهم نهاية أوطاري وأعدهم من امائل بحالتي وسماري  
رغبوا إلى ان يسمعونني لبرووه غنى فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه فإني لم  
أعأود مطالعة مسودته ولم أصح ما أصح فيها من غلط وسهول ولا اسقطت منها ما يحتاج إلى اسقاط  
ومحو وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض معروضون وشرعوا  
في سماعه قبل اتمامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه وحذف ما لا بد من اطراحه  
والعزم على اتمامه فأتروا العجز ظاهر للاشتغال بالابد منه لعدم الميعن والمظاهر ولهموم تواتت  
ونوائب تتابع فانا ملازم الاعمال والنوائب فلا أقول إني لا سير اليه سير الشواني فينبذا  
الامر كذلك اذ برز أمر من طاعته فرض واجب واتباع أمره حكم لازم من أعلام الفضل  
بأقباله عليه باناقة وأرواح الجهل باعراضه عنها ناقة من أحياء المكارم وكانت أمواتا  
وأعادها خلقا جديدا بعد ان كانت رفانا من عم رعيته عدله ونواله وشملهم احسانه وافضاله  
مولانا ملك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور المنظر بدر الدين ركن الاسلام والمسلمين محي

بسم الله الرحمن الرحيم  
المولك القابره والامم الدائرة  
والقصور البائدة على  
مر سيرهم في تنير أوقاتهم  
وتضيف أعصارهم من  
الملوك والفراعة العاديه  
والاكاسرة واليونانية  
وما ظهر من حكمهم  
ومقاتل فلاسفتهم وأخبار  
ملوكهم وأخبار العناصر  
إلى ما في تصانيف ذلك من  
أخبار الانبياء والرسول  
والانقياء إلى أن اقضى  
الله بكم أمته وشرف  
برسالته محمد انبياه صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا مولده  
ومنشأه وبعثته وهجرته  
ومغازيه وسراياه إلى  
أوان وفاته واتصال الخلافة  
واقساق المملكة بزمن زمن  
ومقاتل من ظهر من  
الطالبين إلى الوقت الذي  
شرعنا فيه تصنيف كتابنا  
هذا من خلافة المتقي لله  
أمير المؤمنين وهي سنة  
اثنين وثلاثين وثلثمائة  
بسم الله تعالى بكتابنا  
الاطراف في الاخبار على  
التاريخ وما اندرج في  
السنين الماضية وجموع  
لدى البدء إلى الوقت الذي  
عنده انتهى كتابنا الاعظم  
وما تلاه من الكتاب الاوسط  
وأينما يجاز ما بسطناه  
واختصار ما وسطناه في



كتاب لطيف تودعه مع مافي  
ذيلك الكتابين مما نحتاجها  
وغير ذلك من أنواع العلوم  
وأخبار الأمم الماضية  
والأعصار الخالية مما لم  
يتقدم ذكره فيها على أن  
نقتصر من تقصير أن كان  
ونتمنى من اغفال أو عرض  
لما قد شاب خواطرنا وغم  
قلوبنا من تقاذف الأسفار  
وقطع القفار تارة على  
متن البصر وتارة على ظهر  
البر مستعينين بدائع الأمم  
بالمشاهدة عارفين خواص  
الأقاليم بالمعاينة كقطعنا  
بلاد السند والزيغ والصف  
والصين والرايح وتقمعنا  
الشرق والغرب فتارة بأقصى  
خراسان وتارة بوسائط  
أرمينية وأذربيجان والحوار  
والطالقان وطورا بالعراق  
وطورا بالشام فسيري في  
الاتفاق سري الشمس في  
الاشراق كما قال بعضهم  
نجم أقطار البلاد فتارة  
لدى شرقها الأقصى وطورا  
الى الغرب  
سرى الشمس لا ينفك  
تقدفه النوى  
الى أفق ناهي بقصر بالركب  
قال المصنف ثم مقاضتنا  
في أصناف الملوك على تغابر  
أخلاقهم وتباين همهم  
وتباين ديارهم وأخذنا  
بمسلك مسلك من مواقفهم  
على أن العلم قبادت آثاره

العدل في العالمين خلد الله دولته فحينئذ ألقيت عن جلياب المهل وابلط رداء الكسل  
وألفت الدواة واصلحت القلم وقلت هذا أو أن الشذفا شذنى زيم وجعلت الفراغ أهم  
مطلب وإذا أراد الله أمرا هيا له السبب وشرعت في انعامه مسابقا ومن الجب ان  
السكيت بروم ان يجي مسابقا ونصبت نفسي غرضا للسهام وجعلتها مظنة لاقوال التوام لان  
المساخذ اذا كانت تنطرق الى التصنيف المهذب والاستدراكات تتعلق بالمجموع المرتب  
الذي تكررت مطالعته وتنقيحه واجيد تأليفه وتصحيحه فهي بغيره أولى وبه أخرى على اني  
مقرب بالتقصير فلا أقول ان الغلط سهو جري به القلم بل أعترف بان ما جهل أكثر مما أعلم وقد  
سميته اسمها يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ ولقد رأيت جماعة ممن يدعى المعرفة والدراية  
ويظن بنفسه التجرد في العلم والرواية يحقر التاريخ ويزدرجها ويعرض عنها ويلقيها ظنا  
منه أن غاية فائدتها الغاها والقصص والأخبار ونهاية معرفتها الأحاديث والاسمار وهذه  
حال من اقتصر على القمردون اللب نظره وأصبح محتسبا جوهره ومن رزقه الله طبعها سليما  
وهذه صراطا مستقيما علم ان فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والأخرية جمة غزيرة وها  
نحن نذكر شيئا مما ظهر لنا فيها ونسلك الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيا فاما فوائدها الدنيوية  
فإنها ان الانسان لا ينجي انه يحب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الأحياء فيا ليت شعري أى  
فرق بين ما رآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث  
المتقدمين فاذا طالعها فكأنه حاضرهم واذا علمها فكأنه حاضرهم ومنها ان الملوك ومن  
الهم الامر والنهي اذا وقعوا على ما فيهم من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوا هامة دونه في  
الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف ونظروا الى ما أعقب من سوء الذكروا في  
الاحد دونه وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال استقصوها  
وأعرضوا عنها واطرحوها واذا رآوا سيرة العاديين وحسنها وما يتبعهم من الذكرا الجليل  
بمسد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت وأموالهم اكدت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا  
عليه وتركوا ما ينافي به هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها  
مضرة الأعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظم الممالك ولولم يكن  
فيها غير هذا لكفى به نفرا ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما نصير اليه  
عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو أو نظيره فيزداد بذلك عقلا ويصبح لا ينقضى به أهلا  
واقدا أحسن القائل حيث يقول

رأيت العقل عقليين \* خطبوع ومسموع  
فلا ينفع مسموع \* اذا لم يك مطبوع  
كما لا تنفع الشمس \* وضوء العين ممنوع  
يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل  
الغريزي من التجربة وجعله عقلا ثانيا توسعا وتعلما له والافهوز زيادة في عقله الاول ومنها  
ما يجعل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شي من معارفها ونقل طريقة من طرائفها  
فترى الاسماع مصغبة اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأملة ما يورده ويصدره مستحسنة  
ما يذكره وأما الفوائد الأخروية فأنها ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تغالب الدنيا بأهلها  
وتتابع نكباتها الى اعيان فانها وانها سلبت نفوسهم وذاخرهم وأعدمت أصاغرهم

وأكابرهم فلم يبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من ذكدها غنى ولا فقير زهد فيها واعرض عنها  
واقبل على التزود للآخرتها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من  
هذه النقائص ولعل قائل يقول ما نرى ناظرا فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في  
درجاتها العليا فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئ القرآن العزيز وهو سيد المواعظ وأفصح  
الكلام يطلب به اليسير من هذا الخطام فان القلوب مولعة بما يحب والعاجل ومنها الخلق  
بالصبر والتأني وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبى  
مكرم ولا ملك معظم بل ولا أحد من البشر علم أنه يصيبه ما أصابهم وينوبه ما نابهم  
وهل أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية ارشد  
ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى  
السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه أراد ان يذكرها للحكايك والاسمار فقد  
تسلك من اقوال الزينج عجمك سبها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نساء الله تعالى ان  
يرزقنا قلبا قولا واسانا صادقا وبوقتنا للسداد في القول والعمل وهو حسبان ونعم الوكيل

يؤذ كر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام  
قبل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر به عمل التاريخ والصحاح المشهور ان عمر بن  
الخطاب امر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ايام موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب  
ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للشورى فقال بعضهم أرخ ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
بعضهم أرخ ببعث رسول الله فقال عمر بل تؤرخ ببعث رسول الله فان مهاجرة فرق بين الحق  
والباطل قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال أى شعبان أشعبان  
هوأت أم شعبان الذي نحن فيه ثم قال لا شعبان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوا للناس شيئا  
يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يؤرخون من عهد ذي القرنين فقال هذا  
يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقبل ان الترس كلكا أقام ملك طرح تاريخ من كان قبله  
فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنين فكتبوا التاريخ من  
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال عمر ما  
ارخوا فقال شيء تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فأرخوا فاتفقوا على الهجرة  
ثم قالوا من أى الشهر ورفقا الوامن رمضان ثم قالوا فالحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر  
حرام فاجمعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من أى يوم نكتب التاريخ فقال  
على من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه أرض الشرك ففعله عمرو بن دينار  
اول من أرخ على بن أمية وهو باليمن وأما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من نار  
ابراهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان  
البيت حتى تفرقوا فكان لكل اخرج قوم من تهامة أرخوا فخرجهم ومن بقي تهامة من بني اسمعيل  
يؤرخون من خروج سعد بن هذو جهينة بن زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤي وأرخوا من  
موته الى الغيل ثم كان التاريخ من القيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع  
عشرة أو ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحداديات المشهورة فيها ولم يكن لهم  
تاريخ يجمعهم وفي ذلك قول بعضهم

وطمس مناره وكثر فيه  
العناء وقل الفهماء فلا  
تعيان الامموها جاهلا  
ومتعاطيا ناقصا قد قنع  
بالظنون وعنى عن اليقين  
لم ير الاشتغال بهذا الضرب  
من العلوم والتفرغ لهذا  
الفن من الآداب حتى  
صنفنا كتبنا من ضروب  
المقالات وأنواع البيانات  
كتاب الابانة عن أصول  
الديانة وكتاب المقادير في  
أصول البيانات وكتاب  
سرا الحياه وكتاب نظير  
الادلة في أصول الملته وما  
اشتمل عليه من أصول  
الفنون وقوانين الاحكام  
كتيقن القياس والاجتهاد  
في الاحكام ووقع الرأى  
والاستقصان ومعرفة  
الناسخ من المنسوخ وكيفية  
الاجماع وما هيته ومعرفة  
الخاص والعام والواحد  
والنواهي والخطروا الاباحة  
وما أتت به الاخبار من  
الاستفاضة والآحاد  
وأفعال النبي صلى الله عليه  
وسلم وما ألحق بذلك من  
اصول الفتوى ومناظرة  
أبناء الخصوم فيما نازعونا  
فيه ومواقفتهم في شئ منه  
وكتاب الاستبصار في  
الامامة ووصف أفاويل  
الناس في ذلك من أصحاب  
النص والاخبار وحجاج  
كل فريق منهم وكتاب



المصفوة في الامامة وما  
احتواه ذلك مع سائر كتبنا  
في ضروب علم الظواهر  
والبواطن والخفي الدائر  
وايقظنا على ما يرتقبه  
المرتقون ويتوقعه المحدثون  
وما ذكره من نور لمع في  
الارض وينبسط في الجذب  
والخصب وما في عقب  
اللاحم الكائنة الظاهر  
أنبأها المخلي أوائلها إلى  
سائر كتبنا في السياسة  
كالسياحة المدنية واجزاء  
المدينة ومثلها الطبيعية  
وانقسام اجزاء ~~تتكون~~  
المدينة ومثلها الطبيعية  
منه وانقسام اجزاء الملة  
والابانة عن المواد وكيفية  
تركيب العوالم والاجسام  
السماوية وما هو محسوس  
وغير محسوس من الكثيف  
واللطيف وما قال أهل  
الخلافة في ذلك وكان  
مادعاني إلى تأليف كتابي  
هذا في التاريخ وأخبار  
العالم وما مضى في أكناف  
الزمان من أخبار الانبياء  
والمملوك وسيرها والامم  
ومساكنها محبة احتذاء  
الشاكلة التي قصدها  
العلماء وقفاها الحكما  
وأن يبق للعالم ذكر الامور  
وعلم منظوما معتسدا فانا  
وجدنا مصنف الكتب في  
ذلك مجيئدا ومقصرا  
ومتهما ومختصرا ووجدنا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد \* أدرك عقلي مولدي حجرا  
وقال الجعدي فن بك سائل اغني فاني \* من الشبان أيام الختان  
وقال آخر وما هي الا في ازار وعلاقة \* بغار ابن همام على حننهما  
وكل واحد اخرج بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ والله أعلم

في القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منه ما والعرب تقول انبتك  
زمان الصرام \* وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك انبتك ازمان الحجاج أمير  
ويجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة

في القول في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبيرة عنه سبعة آلاف سنة وقال وهب  
ابن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصحيح من ذلك ما دل على صحته الخبر الذي رواه ابن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أجلكم في أجل من قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس  
وروي نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الا انه ما قال الا في غروب الشمس وبذل صلاة العصر بعد  
العصر وروي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار  
بالسبابة والوسطى وروي نحوه جابر بن عمر وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد  
وأشياخ من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهود ان  
جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة  
واثنان واربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف  
سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهرا وزعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا  
منهم لنبوثة عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي في التوراة ان  
عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال وأحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون  
صفته في التوراة هو الدجال وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت  
الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيومرث  
ويزعمون انه هو آدم وأهل الاخبار يختلفون فيه فن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى  
بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان بارا بنوح فدعاه ولذريته بطول  
العمر والنسكين في البلاد واتصال الملك فاستجيب له فلك جيومرث وولده القرم ولم يزل الملك  
فهم الى ان دخل المسلمون المداين وعلبهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال أبو جعفر  
(قلت) ثم ذكر أبو جعفر بعد هذا أصولا تتضمن الدلالة على حدوث الازمان والافات وهل  
خلق الله قبل خلق الزمان شيئا أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وانه أحدث كل شيء  
واستدل على ذلك بأشياء بطول ذكرها ولا يليق ذلك بالتواريخ لاسيما المختصرات منه فانه يعلم  
الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في كتبهم فرائنا تركه أولى في بريدة بضم الباء الموحدة  
وسكون الباء تحتها نقطتان وآخرها هاء

في القول في ابتداء الخلق وما كان أوله

صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان

اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فخرى في تلك الساعة بما هو كائن وروي نحوه ذلك عن  
ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا أسود وجعل  
النور نهارا أبيض مضيئا والاول أصح للحديث وابن اسحق لم يسند قوله الى أحد واعترض  
أبو جعفر على نفسه بما روي سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى  
كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة  
وأجاب بان هذا الحديث ان كان صحيحا فقد رواه شعبة أيضا عن أبي هاشم ولم يقل فيه ان الله  
كان على عرشه روي أنه قال اول ما خلق الله القلم

في القول في ما خلق بعد القلم

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة صابرا قتيقا وهو الغمام  
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله أبو رزين العقيلي أن كان ربنا قبل أن يخلق الخلق  
فقال في غمام ما تحتها هوا وما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في  
قوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام (قلت) فيه نظر لانه قد تقدم ان اول  
ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فخرى في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا الفصل ان الله خلق  
بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن صابا ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو  
القلم ومن شيء يكتب فيه وهو الذي يعبر عنه ههنا باللوح المحفوظ وكان ينبغي أن يذكر اللوح  
المحفوظ ثانيا للقلم والله أعلم ويحتمل أن يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق  
الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس  
أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش وخلق العرش  
فوضعه على الماء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وهب بن منبه وقد قيل ان  
الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه  
قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش أولى بالصواب لحديث أبي رزين عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الرمح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل أن يخلق شيئا بالالف عام  
واختلفوا أيضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام  
وكتب الضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت  
وكذلك قال أبو هريرة واختلفوا أيضا فيما خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ  
الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثني وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثة  
والاربعة وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه  
السلام فتلک الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي  
صالح عنه الا انه ما يذكر اخلاق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان  
الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات  
ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندى هو  
الصواب وقال ابن عباس أيضا من رواية عكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على أربعة  
أركان قبل أن يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو وروي  
السري عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله

الاخبار زائدة مع زيادة  
الايام حادثة مع حدوث  
الازمان ورباعاب البارع  
منها على الفطن الذكي  
ولكل واحد قسط يخصه  
بقدر عنايته ولكل اقليم  
عجائب يقتصر على علمها  
أهلها وليس من لزج جهة  
وطنه وقنع بما عن اليه من  
الاخبار عن اقليمه كن قسم  
عمره على قطع الاقطار  
وزرع ايامه بين تقاضف  
الاسفار واستخراج كل  
دقيق من معدنه واثارة  
كل نفيس من مكمنه وقد  
ألف الناس كتابا في  
التاريخ والاخبار مما سلف  
وخلف فأصاب البعض  
واخطأ البعض وكل قد  
اجتهد بغاية امكانه وأظهر  
مكتون جوهر فطنته  
كوهب بن منبه وأبي  
مخنف لوط بن يحيى العامري  
ومحمد بن اسحق والواقدي  
وابن السكيت وأبي عبيدة  
معمر بن المنثري وأبي العباس  
الهمداني والمهيم بن عدي  
الطائي والمشرقي بن القطامي  
وحجاج الراوية والاصمعي  
وسهل بن هسرون وعبد الله  
ابن المقفع واليزيدي ومحمد  
ابن عبيد الله العنسي  
والأمدى وأبي زيد سعيد  
ابن أوس الانصاري  
والنضر بن شميل وعبيد  
الله بن عائشة وأبي عبيد الله



القاسم بن سلام وعلى بن محمد المدائني ودمار بن ربيع ابن سلة ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان عمرو ابن بجر الجاحظ وأبي زيد عمرو بن شيبه النخعي والزرقي الانصاري وأبي السائب الخزومي وعلى بن محمد بن سليمان النوفلي والزيبر بن بكار والنجيلي والريثي وابن عائدة وعمار ابن وسيمة المصري وعيسى ابن لميعة المصري وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الحكيم المصري وأبي حسان الزبدي ومحمد بن عيسى الطوارقي وأبي جعفر محمد ابن أبي السري ومحمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة واصمحق بن ابراهيم الموصلي صاحب كتاب الاغانى وغيره من الكتب والتحليل ابن الهيثم الخرمي صاحب الحروب وغيره ومحمد بن يزيد المبرد الازدي ومحمد بن سليمان المنقري الجوهري ومحمد بن زكريا العلاقي المصري المصنف للكتاب المترجم بكتاب الاجراد وغيره وابن أبي الزيني مؤدب المكتفي بالله وأحمد ابن محمد الخزاعي المعروف بالشافعي الانطاكي وعبد الله محمد بن محفوظ البلدي

تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما أراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسماه سماء ثم ايس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع أرضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في البحر وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فجعل الحوت فاضطربت وتزلزلت الارض فارمى علم الجبال فقربت فالجبال تنفر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها راسي أن غيبكم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (قلت) أما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا انما هو مجاز والا فليكن ذلك الوقت أيام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها وليالي عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وانما المراد به انه خلق كل شيء بمقدار يوم كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة وعشيا بنحو سلام والد عبد الله بتخفيف اللام

في القول في الليل والنهار أي ما خلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الايام الستة والاوليات انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر الآن بأي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار وهو النور وورد على الظلمة التي هي الليل واذا لم يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بأن الله تعالى كان ولا شيء معه ولا ليل ولا نهار وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه قال أبو جعفر والاول اولي بالصواب للعلامة المذكورة أولا ولقوله تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها فبدأ بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الحارثي كنت عند علي فساله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية عجيب وقال ابن عباس مثله وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما ذلك خلقه الله تعالى الشمس أنور من القمر (قلت) وروى أبو جعفر ههنا حديثا طويلا عدة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فانما على عجلتين لكل عجلة ثلثمائة وستون عروة ويجريها بعددها من الملائكة وانهما يسقطان عن العجلتين فيغوصان في بحرين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهم ما فذلك فجاءهم من الكسوف وذكر الكواكب وسيرها وطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى جابر ساو أخرى بالشرق تسمى جابر فا لكل واحدة منهما عشرة آلاف باب بحرس كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكرها جوج وما جوج ومنسك وثايريس الى أشياء أخر لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها المتألفان القول ولو صح ما نادى بالهال كرها وقلنا به ولكن الحديث غير صحيح

صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف واذ كان قد بينا مقداره مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاء من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة أزمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا ان اذ كروه من تاريخ الملوك الجبابرة والعاصية ربه والطبيعة ربه وأزمان الرسل والانبياء وكذا قد أتينا على ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاه الله تعالى ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته وحذر بوبيته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاه وأذله ثم نتبعه ذكر من استن سنته واقتفى أثره وأحل الله به نعمته ونذكر من كان بارا له أو بعده من الملوك المطيعة ربه المحموده آثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء الله تعالى الى

في قصة ابليس لعنه الله وابتداء امره واطفائه آدم عليه السلام

فأولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على سماء الدنيا والارض فبدأ ذكر وجعله مع ذلك خازن الجنة فاستكبر على ربه وأدعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فمخنه الله تعالى شيطانا رجيا وشوه خلقه وسلبه ما كان حوله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن أتباعه في الآخرة نار جهنم فعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن الحور بعد الكور ونبدأ ذكر الاخبار عن الساف عما كان الله اعطاه من الكرامة وبإدعائه ما لم يكن وتتبع ذلك بذكر أحداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

في ذكر الاخبار عما كان لا بليس لعنه الله من الملائكة واذكر الأحداث في ملكه

روى عن ابن عباس وابن مسعود أن ابليس كان له ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فمخنه شيطانا رجيا وروى عن قتادة في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه انما كانت هذه الآية في ابليس خاصة لما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجيا وقال فذلك تجزيه جهنم كذلك تجزي الظالمين وروى عن ابن جريج مثله وأما الأحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فها ما روى عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو اسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وخلق الانسان من طين فآول من سكن في الارض الجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت ما لم يصنع أحد فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه أحد من الملائكة الذين معه وروى عن أنس نحوه وروى أبو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود انه ما قال لا فرغ الله تعالى من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما أعطاني الله تعالى هذا الامر الا لمز به لي على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاعل

الانصاري صاحب أبي زيد حمارة بن زيد البغلي ومحمد البرقي بن خالد الرقي الكاتب صاحب التبيان وولده أحمد بن محمد بن خالد البرقي وأحمد بن أبي طاهر صاحب الكتاب المعروف باختصار بغداد وغيره وأبي الوشاء وعلي بن مجاهد صاحب الكتاب المعروف باختصار الامويين وغيره ومحمد بن صالح بن النطاح صاحب كتاب الدولة العباسية وغيره ويوسف بن ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن المهدي وغيرهما ومحمد بن الحرث الثعلبي صاحب الكتاب المعروف اخبار الملوك المؤلف للفتح بن خافان وغيره وأبي سعيد السكري صاحب كتاب آيات العرب وعبد الله بن عبد الله بن حسن بن دارية فانه كان اماما في التأليف متنوعا في ملاحاة التصنيف اتبعه من يعتمدوا خذمنه ووطئ على عقبه وقضاؤه اذا أردت ان تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التاريخ فانه أجمع هذه الكتب حدا وأبدعها نظاما وأكثرها علما وأحوى لاخبار الامم ولها وكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كنية النفيسة في المسالك والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته



واذا انقذته جدته وكتاب  
التاريخ من المولد الى الوفاة  
ومن كان بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم من الخلفاء  
والملوك الى خلافة المعتز  
بالله وما كان من الاحداث  
والكواثر في أيامهم  
واخبارهم تأليف محمد بن  
علي وكتاب النسب لاجدين  
على البلاذري وكتابه أيضا  
في البلدان وفتوحها صلحا  
وعنوة من هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم وما فتح في أيامه  
وعلى يد الخلفاء بعده وما  
كان من الاخبار في ذلك  
ووصف البلدان في الشرق  
والغرب والجنوب ولا أعلم  
في فتوح البلدان أحسن  
منه وكتاب داود بن الجراح  
في التاريخ الجامع لكثير  
من أخبار القروس وغيرها  
من الأنم وهو جد الوزير  
علي بن عيسى بن داود بن  
الجراح وكتاب التاريخ  
الجامع لفتون من الاخبار  
والكواثر في الأعصار قبل  
الاسلام وبعده تأليف أبي  
عبد الله محمد بن الحسن بن  
سوار المعروف بابن اخت  
عيسى بن برخان شاه بلغ في  
تصنيفه الى سنة عشرين  
وثلاثة و تارخ أبي عيسى  
ابن المنجم على ما أنبأت به  
التوراة وغير ذلك من  
أخبار الأنبياء والملوك  
وكتاب التاريخ وأخبار

في الارض خليفة قال ابن عباس وكان اسمه عزازيل وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم  
علما فدعا ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى عكرمة عن ابن عباس ان الله  
تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا تفعل فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق خلقا آخر  
فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق  
هؤلاء الملائكة فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن  
حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة وأسره بعض الملائكة  
فذهب به الى السماء وروى عن سعيد بن مسعود ذلك وأولى الأقوال بالصواب ان يقال كما  
قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر  
ربه وجاز أن يكون فسوقه من إعجابه بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وجزاء أن يكون لكونه من  
الجن وهو مرة الحمد ان يسكن الميم والدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن

#### في ذكر خلق آدم عليه السلام

ومن الاحاديث في سلطانه خلق آيينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى ان يطلع ملائكته  
على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا أمره من البوار وملكه من  
الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء  
روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا عهدوا من أمره وأمر الجن الذين كانوا  
سكان الارض قبل ذلك فقالوا لهم تعالى اتجعل فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا يسفكون  
الدماء فيها ويسفدون ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله لهم اني أعلم  
ما لا تعلمون يعني من انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف أمرى واغتراره وأنا بهدي ذلك  
لكم منه لتروا عيانا فلما أراد الله أن يخاق آدم أمر جبريل أن يأتيه بطين من الارض فقالت  
الارض أعوذ بالله منك أن تنقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يارب انها عاذت بك  
فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعاذت منه فاعاذها فرجع وقال مثل جبريل فبعث الهامك الموت  
فاستعاذت منه فقال أنا أعوذ بالله ان أرجع ولم أنفذ أمرى فآخذ من وجه الارض فخالطه  
ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة جراه وبضاه وسوداه وطينا لاز بافلذلك خرج بنو آدم  
مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة  
قضاه من جميع الارض فجاءه بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك  
والسهل والحزن والخبيث والطيب ثم بلت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حما  
مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال  
من حمأ مسنون واللازب الطين الملتب به بعض ببعض اى ثم ترك حتى تغير وأنث وصار حما مسنونا  
يعنى متنا ثم صار صلصالا وهو الذى له صوت وانما سمى آدم لانه خلق من اديم الارض قال ابن  
عباس أمر الله بتربة آدم فرفعت تخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون وانما كان حما مسنونا بعد  
الانزاب تخلق منه آدم بيده ثلاثية كبر ابليس عن السجود له قال فكثرت أربعين ليلة وقيل  
أربعين سنة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصل أى بصوت قال فهو قول  
الله تعالى من صلصال كالفخار يقول هو كما نفوخ الذى ليس بمصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من  
دبره ويدخل من دبره فيخرج من فيه ثم يقول استشربا ولثى تما خلقت ولثى سلطت عليك

لاهلكك ولثى سلطت على لاعصيتك فكانت الملائكة تحربه فخافه وكان ابليس أشدهم منه  
خوفا فلما بلغ الجن الذى أراد الله أن ينفع فيه الروح قال للملائكة اذا انقذت فيه من روى فقعدوا  
له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجرى شئ من الروح في جسده الا صار  
لحما فلما دخلت الروح رأسه عظم فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الحمد لله التمجيد  
فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رجك ربك يا آدم فلما دخلت الروح عينيه نظر الى عمار الجنة  
فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه فجعل الى عمار الجنة فلذلك  
يقول الله تعالى خالق الانسان من عجل فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من  
الكافرين فقال الله يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه لم أكن لا سجدا لبشر  
خلقته من طين فلم يسجد كبريا ونيما وحسدا فقال الله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي  
الى قوله لا ملأ من جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس ومعاتبته وأبى الا  
المعصية أوقع عليه اللعنة وأياسه من رجته وجهه شيطانا رجيا وأخرجه من الجنة قال الشعبي  
أنزل ابليس مشتمل السماء عليه عمامة أعور في إحدى رجليه نعل وقال جبريل هلال نزل ابليس  
مختصرا فذلك كره الاختصار في الصلاة وما أنزل قال يارب أخرجتنى من الجنة من أجل آدم  
وانى لا أقوى عليه الا بسلطانك قال فانت مسلط قال زدنى قال لا يولد له ولد الا ولدك مثله قال زدنى  
قال صدورهم مساكن لك وتجري منهم مجرى الدم قال زدنى قال أجب عليهم بخيلك ورجلك  
وشاركهم فى الاموال والا ولاد وعدهم قال آدم يارب قد أنظرته وما طعته على وانى لا امتنع منه  
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من صفته من قرناه السوء قال يارب زدنى قال الحسنه بعشر  
امثالها وأزيدها والسببه واحدة أو أمحوها قال يارب زدنى قال يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يارب زدنى قال التوبه لا تغنهما من ولدك ما  
كانت فيهم الروح قال يارب زدنى قال أعف ولا أبالي قال حسبي ثم قال الله لا آدم انت أولئك لنفر  
من الملائكة نقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى  
ربه فقال هذه تحببتك وتحيه ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر للملائكة ما  
كان مستترا عنهم علم الله آدم الاسماء كلها واختلف العلماء فى الاسماء فقال الضحاك عن ابن  
عباس علم الاسماء كلها التى تتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وفرس وجرار  
وأشبه ذلك حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد وسعيد بن جبير مثله وقال ابن زيد علم الاسماء  
ذريتبه وقال الربيع علم الاسماء الملائكة خاصة فلما عرض الله اهل الاسماء على الملائكة  
فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اى ان جعلت الخليفة منكم اطعوني وقد غفوني ولم  
تعصوني وان جعلت من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فانكم ان لم تعلموا اسماء هؤلاء وأنتم  
تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مقبب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن  
مسعود ورواية ابي صالح عن ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة انها قالوا لما أعلم الله الملائكة  
بخلق آدم واسم خلافة وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال انى أعلم ما لا تعلمون قالوا  
فيما بينهم انما قرأنا ما يشاهد فلما خلق خلقا الا كذا كرم على الله منه راغى منه فلما خلقه وأمرهم  
بالسجود له علموا أنه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا ان بك خير امتنا وأكرم على الله منا فمن  
أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتسوا بان علمه الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني  
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اى لا اخلق أكرم منكم ولا أعلم منكم فترعوا الى التوبه والى

الامويين ومناقبهم وذكر  
فضائلهم ومبايوتهم عن  
غيرهم وما أحدثوه من  
السير في أيامهم تأليف أبي  
عبد الرحمن خالد بن هشام  
الاموي وكتاب القاضي  
أبي بشر الدولابي في التاريخ  
والكتاب الشريف تأليف  
أبي بكر محمد بن خلف وكيع  
القاضي في التاريخ وغيره  
من الاخبار وكتاب السير  
والاخبار لمحمد بن خالد  
الهاشمي وكتاب السير  
والاخبار لامصطفى بن سليمان  
الهاشمي وكتاب سير الخلفاء  
لأبي بكر محمد بن زكرياه  
الرازي صاحب كتاب  
المنصوري في الطب وغيره  
فأما عبد الله بن مسلم بن  
قتيبة الدينوري فمن  
كثرت كتبه واتسع تصنيفه  
ككتابه المترجم بكتاب  
المعارف وغيره من مصنفاته  
وأما تاريخ أبي جعفر محمد بن  
جبريل الطبري الرازي على  
المولفات والزائد على  
الكتب المصنفات فقد جمع  
أنواع الاخبار وحوى فنون  
الآثار واشتمل على صنوف  
العلم وهو كتاب تكثر فائدته  
وتنفع عائدته وكيف  
لا يكون كذلك ومؤلفه  
فقيه عصره وناسك دهره  
اليه انتهت علوم قهه  
الامصار وحيلة السنن  
والآثار وكذلك تاريخ



أبي عبد الله إبراهيم بن محمد  
ابن عرفة الواسطي النحوي  
الملقب بنفطويه فمشتق  
من ملاحه كتب الخاصة  
مملو من فوائد السادة وكان  
احسن أهل عصره تأليفا  
وأملهم تصنيفا وكذلك  
سلك محمد بن يحيى الصولي  
في كتابه المترجم بكتاب  
الأوراق في أخبار الخلفاء  
من بني العباس وبني أمية  
وشعرانهم ووزرائهم فإنه  
ذكر غرائب لم تقع لغيره  
وأشبهه تفرد به لأنه شاهد به  
بنفسه وكان محظوظا من  
العلم بمحدثي المعرفة  
مرزوقا من التصنيف  
وحسن التأليف وكذلك  
كتاب الوزراء وأخبارهم  
لأبي الحسن علي بن الحسن  
المعروف بابن المشطة  
فانه بلغ في تصنيفه إلى آخر  
أيام الرضا بالله وكذلك أبو  
الفرج قدامة بن جعفر  
الكتاب فإنه كان حسن  
التأليف بارع التصنيف  
موجزا للآلفاظ معر بالعلماني  
وإذا أردت علم ذلك فانظر  
في كتابه في الأخبار المعروفة  
بأخبار زهر الرايع وأشرف  
على كتابه المترجم بكتاب  
الخراج فانك تشاهد منه  
حقيقة ما قد ذكرنا وصدق  
ما وصفنا وما صنفه أبو القاسم  
جعفر بن محمد بن جسدان  
الموصلي الفقيه في كتابه في

### في ذكر أسكن آدم الجنة وأخرج منه

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه  
الاصح والادب فأمصر على معصيته وأقام على غيبه لعنه الله وأخرج من الجنة وطرده منها وسلبه  
ما كان اليه من ملكه الدنيا والأرض ونزح الجنة فقال الله له أخرج منها يعني من الجنة  
فانك رجيم وان عليك اللعنة إلى يوم الدين وأسكن آدم الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما  
أسكن آدم الجنة كان يعيش فيها فرد ابليس له زوج يسكن البهاق فقام فومة واستيقظ فاذا عند رأسه  
امرأة فاعده خلقها الله من ضلعه فساها فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت  
لنسكن إلى قالت له الملائكة لينظر وامبلغ علمه ما سمعها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لأنها  
خلقت من حي وقال الله لها آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما وقال ابن  
اصحق فيما بلغه عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال ألقى الله تعالى على آدم النوم  
وأخذ ضلعا من أضلعه من شقه الأيسر ولا تم مكانه لئلا يخلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ  
رأها إلى جنبه فقال لحي ردي وروحي فسكن البهاق لما رآه الله تعالى وجعل له سكنا من نفسه  
قال له يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وعن مجاهد  
وقداده مثله فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة أطلق لهما أن يأكل كل ما أراد من كل ثمرها غير  
ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما وليضي قضاؤه فهما وفي ذريتهما فوسوس لهما الشيطان  
وكان سبب وصوله إليهما أنه أراد دخول الجنة فغشاه الخنزيرة فأتى كل دابة من دواب الأرض  
وعرض نفسه عليها أنها تجله حتى يدخل الجنة ليكل من آدم وزوجته فكل الدواب أتت عليه حتى  
أتى الحية وقال لها أتعلم من ابن آدم فانت في ذمتي إن أنت ادخلتني فجعلته بين يدي من  
أنبيائها ثم دخلت به وكانت ككاسية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها ساجدة  
فأمرها الله وجعلها تنسئ على بطنها قال ابن عباس اقتلوا حيث وجدتموها واخفروا ذمة عدو  
الله فيها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها فاح على ما نباحة أحرزتها حين سمعها  
فقال له ما يبكيك قال ابكي عليك أغوتان ففارقان ما أتمنا فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في  
أنفسهما ثم أتاهما فوسوس لهما وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومملكة لا يبلى وقال لهما كما  
ربكاعن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إلى لكان الناصحين  
أي تكونا ملكين أو مخلد أن لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى فذلاهما بغرور  
وكان انفعال حواء لوسوسته أعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا إلا أن تأني ههنا فلما أتت قالت  
لا إلا أن تأكل من هذه الشجرة وهي الخنطة قال فأكلا منها ففسدت لهما سوءا فمما وكان  
لباسهما النطق فطفقا بخنفتان علمهما من ورق الجنة فيل كان ورق التين وكانت الشجرة من  
أكل منها أحدث وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه امرأته أين أنت قال لا يارب ولكن حياء  
منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يارب فقال الله فان لها على أن أدعها في كل شهر  
وان أجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة وان أجعلها نجس كرها وتضع كرها وتشرق على  
الموت مرارا وقد كنت جعلتها نجس بسرا وتضع بسرا ولولا بلينها لكان الناس لم يحسن ولكن

حليمان ولكن يحسن بسرا ويضمن بسرا وقال الله تعالى لا لعن الأرض التي خلقت منها لعنة  
يقول غارها شو كالم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة أفضل من الطلح والسدر وقال للحية  
دخل الملعون في جوفك حتى غر عبيدي ملعونة أنت لعنة يقول بها قواعك في بطنك ولا يكون لك  
رزق إلا التراب أنت عدوة بني آدم وهم أعدائك حيث لقيت واحدا منهم أخذت بعقبه وحيث  
لقيت شداخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحية فاهبطهم إلى الأرض وسلب  
الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قبل كان سعيدين المسبب بحلف بالله ما أكل  
آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقطت حواء الخمر حتى سكر فلما سكر فادته البهاق كل (قلت)  
والجيب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة خمر الجنة لا فيها غول

### في ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق  
آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقالها لا  
يوافقها عبده مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي هي  
آخر ساعة من النهار وقال أبو العالية أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط  
إلى الأرض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان  
مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هذا القول أراد أنه سكن الفردوس لساعتين مضتا  
من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يعد قوله من الصواب لأن الأخبار  
كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بأن آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس التي  
مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فلو أن الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وثلاثون  
عاما من أعوامنا وقد ذكرنا أن آدم بعد أن خرب ربنا طيفه بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاما  
وذلك لاشك أنه عني به أعوامنا ثم بعد أن نفخ فيه الروح إلى أن تنهاى أمره وأسكن الجنة وأهبط  
إلى الأرض غير مستسكن أن يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وإن كان أراد أنه  
سكن الجنة لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الأيام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من  
سنيننا فقد قال غير الحق لأن كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول أنه نفخ فيه الروح آخر  
نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن مكث آدم كان في الجنة  
نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا أيضا خلاف ما وردت به الأخبار عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وعن العلماء

### في ذكر الموضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الأرض

قيل ثم إن الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع  
زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقدامة وأبو العالية أنه أهبط بالهند على جبل يقال  
له نود من أرض مرنديب وحواء بجدة قال ابن عباس فجاء في طلبها فكان كلما وضع قدمه موضع  
صار قرية وما بين خطوتيه مغاور فسار حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فذلك سميت المزدلفة  
وتعارف باعتراف فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا وأهبطت الحية باصقها  
وابليس عيسا وقيل أهبط آدم بالبرية وابليس بالبلية قال أبو جعفر وهذا ما لا يصل إلى معرفة  
صحة الخبر يحيى مجيى الجنة ولا تعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما

الأخبار الذي يعارض فيه  
كتاب الروضة ولقبه بالباهر  
وكتاب إبراهيم بن ماهويه  
الفارسي الذي عارض فيه  
المبرد في كتابه الملقب  
بالكامل وكتاب إبراهيم  
ابن موسى الواسطي الكاتب  
في أخبار الوزراء الذي  
عارض فيه كتاب محمد بن  
داود الجراح في الوزراء  
وكتاب علي بن الفتح الكاتب  
المعروف بالطوق في أخبار  
عده من وزراء المقتدر بالله  
وكتاب زهرة العيون وجملة  
القلوب تأليف المصري  
وكتاب التارخ تأليف  
عبد الرحمن بن عبد  
الرزاق المعروف بالجوزجاني  
السعدي وكتاب التارخ  
وأخبار الموصل تأليف أبي  
ذكوة الموصلي وكتاب  
تاريخ أحمد بن أبي يعقوب  
٢ قوله فان كان قائل هذا  
القول الخ غير محرر وبعبارة  
مروج الذهب وأما ما ذهب  
إليه الجمهور من أهل الفقه  
والأئمة فهو أن الابتداء  
كان يوم الأحد والفرغ يوم  
الجمعة وفيه نفخ في آدم  
الروح وهو اليوم السادس  
من نيسان ثم خلقت حواء  
من آدم وأسكن الجنة  
لثلاث ساعات مضت منه  
فكانت ثلاث ساعات وهو  
ربيع يوم عاشر سنة وخمسين  
سنة من أعوام الدنيا انتهت



المصري في اخبار العباسيين  
ولا يدفع عنه علماء الاسلام قال ابن عباس فلما هبط آدم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض  
ورأسه بالسما سمع تسبيح الملائكة فكانت تسبىه فالت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله  
الى ستة اذراعا فخرن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يارب كنت جارك  
في دارك ليس لي رب غيرك ادخلني جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطني الى الجبل المقدس  
فكنت اسمع اصوات الملائكة وأجود مع الجنة فخططني الى سجن ذراعا فقص انقطع عني  
الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمصنك يا آدم فعلت بك ذلك فلما رأى  
الله تعالى عري آدم وحواء امره ان يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الاوزاج التي اترها الله  
من الجنة فاخذ كبشاً فذبحه واخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة وحواء درعا  
ونجارا فلبسا ذلك وقيل ارسل اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه من جلود الضأن والا نعام وقيل  
كان ذلك لباس اولاده واما هو وحواء فكان لباهما ما كان خصفان وورق الجنة فاوحى الله  
الى آدم ان لي حرم احبال عرشي فانطلق وابن لي بيتا فيه ثم حجب به كما رأيت ملائكتي يحضون  
بعرضي فهناك استحب لك ولولدك من كان منهم في طاعني فقال آدم يارب وكيف لي بذلك لست  
اقوى عليه ولا اهتدي اليه فقبض الله ملكا فانطلق به نحو مكة وكان آدم اذا امر برؤفة قال للملك  
انزل بناهنا فاقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عرايا وما عداه مغاور  
فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء وطور رز واما ولبنان والجودي وبني قواعده من  
حراء فلما فرغ من بناءه خرج به الملك الى عرفات فآراه المناسك التي يقفها الناس اليوم ثم قدم به  
مكة فطاق بالبيت اسبوعا ثم رجع الى الهند فأتى نود فلهي هذا القول أهبط حواء وآدم  
جميعا وان آدم بنى البيت وهذا اخلاف الذي نذره ان شاء الله تعالى منه ان البيت انزل من  
السماء وقيل حج آدم من الهند اربعين حجة ماشيا ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من  
شجر الجنة فلما وصل الى الارض يس قساقط ورقه فنبئت منه انواع الطيب بالهند وقيل بل  
الطيب من الورق الذي خصه آدم وحواء عليهما وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لا يمر  
بشجرة منها الا اخذ منها غصنا فحبط وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بالهند منها وزوده  
الله من غار الجنة فتمارنا هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه  
بعض طيب الجنة والحجر الاسود وكان أشد بيضا من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا  
موسى وهي من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك الملا والمطرقة والسكبان وكان حسن  
الصورة لا يشبه من ولده غير يوسف وانزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة فقال آدم ما هذا فقال  
هذا الذي اخرجك من الجنة فقال ما اصنع به فقال انثره في الارض ففعل فانبت الله من ساعته ثم  
حصده وجمعه وفرقه وذراه وطحنه وعجنه وخبزه كل ذلك يعلم جبريل وجمع له جبريل الحجر  
والحديد ففدحه فخرجت منه النار وعلم جبريل صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه نورا فكان  
يحرث عليه قيل هو الشفاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فلا يخرج جنك من الجنة فقتل ثم ان الله  
انزل آدم من الجبل وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطيور وغير ذلك ففسكا  
الى الله تعالى وقال يارب امان في هذه الارض من يسجك غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك  
من يسجني ويحديني وساجعل فيها يونا ترفع لذكري واجعل فيها بيتا اختصه بكرامي واسميه  
بنى واجعله حرما آمنا فمن حرمه بحرمتي فقد استوجب كرامتي ومن آخاف اهل فيه فقد خسر  
دمي واباح حرمي اول بيت وضع للناس من اعمده لا يريد غيره فقد وفدا الى وزارني وصافني وبحثني

على الكريم ان يكرم وفده واضيا فوه وان يسعف كلا بما حقه تسموه أنت يا آدم ما كنت حيا ثم  
تعمره الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة ثم أمر آدم ان ياتي البيت الحرام وكان قد  
أهبط من الجنة باقوته واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام  
فرفع وبقي اساسه قبو الله لا يراهي عايه السلام فبناه على ما نذره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى  
البيت ليحججه ويتوب عنده وكان قد بقي هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما من نعيم الجنة ما نفي  
سنة ولم ياكلوا ولم يشربا ربعين يوما ثم اكلوا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب حواء مائة عام فخرج  
البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا  
لنكونن من الخاسرين في نود بضم النون وسكون الواو وآخره دال مهملة

يؤذ كراخ ذرية آدم من ظهوره واخذ الميثاق

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من عرفة فاخرج من  
ظهوره كل ذرية ذراعا الى ان تقوم الساعة فترهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قلا وقال ألسنت بركم  
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل المبطلون في نعمان بفتح النون الاولى في  
وقيل عن ابن عباس ايضا انه اخذ عليهم الميثاق بدخا موضع وقال السري اخرج الله آدم من الجنة  
ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهره الجنى فاخرج ذرية كهيسة الذر بيضاء  
مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيسة الذر  
سوداء فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب الجنتين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم  
الميثاق فقال ألسنت بركم قالوا بلى فاعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

يؤذ كراخ ذرية آدم في عهد آدم في الدنيا

وكان أول ذلك قاتل قابيل بن آدم اخاه هابيل وأهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول  
فيل وبقية يقول قاتل وبقية يقول قاتل وبقية يقول قاتل واختلفوا ايضا في سبب قتله  
فقيل كان سببه ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخليفة فحملت له فيها قابيل  
ابن آدم وتوأمته فلم تجدهما وحاولا وصبا ولم يجد عليهما ما طلقا حين ولدتهما ما ولم ترمعهما دما  
لظهر الجنة فلما اكلوا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطما ناهم انفساها فحملت هابيل وتوأمته  
فوجدت عليهما ما الوحده والوصب والطلاق حين ولدتهما ما طلقا حين ولدتهما ما ولم ترمعهما دما  
يذكرون لا تحتمل الا تواما ذكر او انثى فولدت حواء لآدم اربعين ولدا الصلبة من ذكر وانثى  
في عشرين بطنا وكان الولد منهم أي اخوانه شاء تزوج الا توأمته التي تولد معه فانها لا تحمل له وذلك  
انه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم وامهم حواء فامر آدم ابنه قابيل ان يفتك توامة هابيل وأمر  
هابيل ان يفتك توامة اخيه قابيل وقيل بل كان آدم غائبا وكان لما أراد السير قال للسماء  
احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب  
وترجع وتجد ما يدرك فانطلق آدم فكان ما نذره وفيه قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على  
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا  
فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اخيهما ما قال لهما سلم هابيل لذلك ورضي به وابت  
ذلك قابيل وكرهه نكرها عن اخيه هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة  
وهما من ولادة الارض فاننا احق باخيتي وقال بعض اهل العلم ان اخيت قابيل كانت من احسن

من مهنته ولما قبل على الذي  
انفرد به من علم اقليدس  
والعظومات والمجسطي  
والمدورات ولواستفح  
بسقراط وافلاطون  
وارسطاطليس فاخبر عن  
الاشياء الفلكية والاثار  
العلوية والمزاجات الطبيعية  
والنفس والناتبات والنتاج  
والفدات والصنائع  
المركبات ومعرفة الطبيعيات  
من الالهيات والجواهر  
والهيئات ومقادير الاشكال  
وغير ذلك من انواع الفلسفة  
لكن قد سلم عما تكلفه  
واقي بما هو أليق بصنعتة  
ولكن العارف بقدره يعود  
والعالم عواضع الخلة مفقود  
وقد قال عبد الله بن المقفع  
من وضع كتابا فقد استهدف  
فان اجاد فقد استغترف  
وان اساء فقد استغترف  
(قال ابو الحسن) على بن  
الحسين بن علي المسعودي  
ولم نذكر من كتب التواريخ  
والاخبار والسير والاثار  
الاما اشهر مصنفوها  
وعرف مؤلفوها ولم تعرض  
لذكر كتب تواريخ اصحاب  
الاحاديث في معرفة اسماء  
الرجال واعصارهم  
وطبقاتهم اذ كان ذلك  
أكثر من ان تأتي على ذكره  
في هذا الكتاب اذ كنا قد  
أتينا على جميع تسمية اهل  
العصر من جملة الآثار



وتقبله السيرة والاختبار وطبقات أهل العلم من عصر الحساب ثم من تلاهم من التابعين وأهل كل عصر على اختلاف أنواعهم وتنازعهم في آرائهم من قتهاء الامصار وغيرهم من أهل الآراء والاصول والمذاهب والجدل الى سنة اثنتين وثلاثين وثم ثمانية في كتابنا المترجم بكتاب اخبار الزمان والكتاب الاوسط (وقد سميت كتابي هذا بكتاب مر وج الذهب ومعادن الجوهر) لتفاحة ماحدوا وعظم خطر ما استولى عليه من طوابع بوارع ما ضمت كتبنا الى الفقه في معناه وغرر مؤلفاته في معناه وجعلته تحفة للاشراف من الملوك وأهل الدرايات لما قد ختمت من جعل ما تدعو الحاجة اليه وتنزع النفوس الى علمه من دراية ماسلف وغيره في الزمان وجعلته مسموعا على اغراض ماسلف من كتبنا ومثاقلا على جوامع يحسن بالاديب الماقل معرفتها ولا يمتد في التفاضل عنها ولم تترك نوعا من العلوم ولا فنانا من الاخبار ولا طريفة من الآثار الا ووردنا في هذا الكتاب مفصلا وذكرا مجملا أو اشترنا اليه بضرب من الناس ففتن بها على أخيه وارادها لنفسه وانما لم يكونا من ولادة الجنة انما كانا من ولادة الارض والله أعلم فقال له أبو آدم بن أبي انما لا نعمل لك فاني ان يقبل ذلك من أبيه فقال له أبو ياني فرب قربانا وبقراب اخوك هابيل قربانا فابا كما قبل الله قربانه فهو واحد بها وكان قابيل على بذر الارض وهابيل على رعاية الماشية ففرب قابيل فمعا وقرب هابيل ابتكارا من ابتكار غنمه وقيل قرب بقره فارسل الله نار ايضا فاكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل وبذلك كان يقبل قربان اذ قبله الله فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء باخت قابيل غضب قابيل وغاب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان وقال لا قتلناك حتى لا تنكح أختي قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يدك لتقتلي ما انا يا اسط يدى اليك لا قتلناك الى قوله فطوحت له نفسه قتل أخيه فاتبه وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال واذل عليهم نبأ بني آدم بالحق اذ قربا بقربا فاقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة قال فلما قتله سقط في يده ولم يدرك كيف يواريه ذلك أنه كان فيما يزعمون أول قتل من بني آدم فبعث الله غربا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوء أخيه قال يابولني أعجزت ان اكون مثل هذا القربا فأورى سوء أخى فاصبح من النادمين الى قوله لسرفون فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قابيل ابن اخوك هابيل قال لا أدري ما كنت عليه رقيباً فقال الله تعالى ان صوت دم أخيك يناديني من الارض الا ان أنت ملعون من الارض التي فتحت فاهها فبلغت دم أخيك فاذا أنت عملت في الارض فانم لا تده ودته طيبك حرثا حتى تكون فرعا ناهيا في الارض فقال قابيل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها قيل كان قتله عند عقبه حرا ثم نزل من الجبل آخذا بيد أخته وهرب بها الى عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل أخاه أخذا بيد أخته ثم هبط بها من جبل فودى الحضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرعوبا بالانام من تراه فكان لا يمر به أحد من ولده الا رماه فأقبل ابن لقابيل اعني ومعه ابن له فقال للاعني ابنه هذا أولك قابيل فارمه فرى الاعني أباه قابيل فقتله فقال ابن الاعني لابي قتل أباك فرغ الاعني يده فظلم ابنه فقاتل قابيل يابولني قتل أبي برمي يابولني بلطمي ولما قتل هابيل كان عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان از جلال اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم أول من مات وقال أبو جعفر الصحيح عندنا انما بنا آدم اصله للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من ظلمها وذلك لأنه أول من سن القتل فبان بهذا انما الصلب آدم فان القتل مازال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه أول من سن القتل ومن الدليل على أنه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعلناه شركاء فيما آتاهم من رحمة الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصير الموت فأتاهما ابليس فقال لو سمعتم ما يغيبه هذه الاسماء العاش ولد كما فولدت ولدا فسمته عبدا للحرث وهو اسم ابليس فترلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآيات وقد روي هذا المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يبيت أولادهم أولا وأحبا هذه المسمى بعبد الحرث امتنا واختاروا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن علما لا يتعلق به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه ما رواه العلماء عن علي بن أبي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

وتقبله السيرة والاختبار وطبقات أهل العلم من عصر الحساب ثم من تلاهم من التابعين وأهل كل عصر على اختلاف أنواعهم وتنازعهم في آرائهم من قتهاء الامصار وغيرهم من أهل الآراء والاصول والمذاهب والجدل الى سنة اثنتين وثلاثين وثم ثمانية في كتابنا المترجم بكتاب اخبار الزمان والكتاب الاوسط (وقد سميت كتابي هذا بكتاب مر وج الذهب ومعادن الجوهر) لتفاحة ماحدوا وعظم خطر ما استولى عليه من طوابع بوارع ما ضمت كتبنا الى الفقه في معناه وغرر مؤلفاته في معناه وجعلته تحفة للاشراف من الملوك وأهل الدرايات لما قد ختمت من جعل ما تدعو الحاجة اليه وتنزع النفوس الى علمه من دراية ماسلف وغيره في الزمان وجعلته مسموعا على اغراض ماسلف من كتبنا ومثاقلا على جوامع يحسن بالاديب الماقل معرفتها ولا يمتد في التفاضل عنها ولم تترك نوعا من العلوم ولا فنانا من الاخبار ولا طريفة من الآثار الا ووردنا في هذا الكتاب مفصلا وذكرا مجملا أو اشترنا اليه بضرب من

تعبرت البسلا دمن عليها \* فوجه الارض غير قبيح  
تغير كل ذي طم ولون \* وقل بشاشة الوجه الملمح

في آيات غيرها وقد زعم أكثر علماء الفرس ان جيو ميث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه أقوالا كثيرة بطول يد كرها الكتاب اذ كان قصدا نذكر الملوك وأيامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما أنشأنا له الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعرف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفا به وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم ممن زعم انه غير آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عيته وصفته فزعم ان جيو ميث الذي زعمت الفرس انه آدم انما هو حام بن ياقث بن نوح وأنه كان معمر اسيدا نزل جبل ديناوند من جبال طبرستان من أرض المشرق وعكسها وخراس وعظم أمره وأمر ولده حتى ملكه كوابيل وملكه في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جيو ميث المدن والحصون وأعد السلاح واتخذ الخيل وتجبر في آخر أمره وتسمى بآدم وقال من سماني بغيره قتله وتزوج ثلاثين امرأة فكثر منهن نسله وان ماري ابنة وماريانة أخته من كانا ولدا في آخر عمره فأعجب بهما وقدمهما فصارا للملوك من نسلهما قال أبو جعفر وانما ذكرنا من أمر جيو ميث في هذا الموضع ما ذكرنا لانه لا يندفع بين علماء الامم انه أبو الفرس من الجهم وانما اختلافوا فيه هل هو آدم أو البشر أم غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا نملكه وملك أولاده لم يزل منتظما على سياق متصل بأرض المشرق وجبالها الى ان قتل بزدج بن شهر بار بحر وأيام عثمان بن عفان والتاريخ على أسماء ملوكهم اسم بياتا واقرب الى التحقيق منه على أعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين ينتسبون الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم بأخذه آخرهم عن أولاده وغاب عنهم عن سالفهم سواهم وانما ذكرنا انتهى البنان من القول في عمر آدم وأعمار من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجيو ميث أبي الفرس فاذا كرنا اختلافوا فيه ممن أمرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله وكان آدم مع ما أعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا الى ولده وأنزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف وأربعة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غفيرا يعني كثير اطيبا قال قلت من أولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خاقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه رجلا وكان ممن أنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف الجهم في احدى وعشرين ورقة

### (ذكر ولادة شيث)

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مائة وعشرين سنة لا آدم وبعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فردا بغير نوا أم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه نوا أم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الرئاسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني آدم كلهم اليوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيو ميث هو آدم فانهم قالوا ولد جيو ميث ابنته ميثان أخت ميثى ونزوح ميثى أخته ميثان فولدت له

الاشارات أول تخالفيه  
ينحون من العبارات فن  
حرف شيئا من معناه أو ازال  
ركنا من مبناه أو طمس  
واضحة من معالنه أو لبس  
شاهدة من تراجه أو غيره  
أوبده أو ضعه أو اختصره  
أو نسيه الى غيرنا أو أضافه  
الى سوانا أو أفاقه من غضب  
الله ووقع تقمه وفوادح  
بلاياه ما يهجر عنه صبره  
ويحار له فكره وجعله الله  
مثلا للعالمين وعبرة للعنبرين  
وآية للتوسمين وسلوبه الله  
ما أعطاه وحال بينه وبين  
ما أنعم عليه من قوة ونعمة  
مبتدع السموات والارض  
من أي الملل كان والا راء  
انه على كل شيء قدير وقد  
جعلت هذا التوفيق في  
أول كتابي هذا وآخره ليكون  
رادعا لمن ميله هوى أو غلبه  
شقاء قابيل أو قرب أمره به  
ويحاذر منقلبه فالمدته يسيرة  
والمسافة قصيرة والى الله  
المصير وهذا حين نبدأ بجمل  
ما استودعنا هذا الكتاب  
من الابواب وما حوى كل باب  
منها من أنواع الاخبار وبالله

التوفيق

له ذكر ما اشتمل عليه هذا  
الكتاب من الابواب  
قد قدمنا فيما سلف من هذا  
الكتاب ذكرنا لا غرضه  
فلنذكر الآن جلا من  
كمية أبوابه على حسب







الفرس الثانية وسيرهم  
وجوامع من اخبارهم  
ذكر ملوك اليونانيين  
واخبارهم وما قال الناس  
في يده انسابهم  
ذكر جوامع من اخبار  
سرب الامم كندر بارض  
الهند  
ذكر ملوك اليونانيين  
بعد الاسكندر  
ذكر الروم وما للناس في يده  
انسابهم وعدد ملوكهم  
وتاريخ سنينهم وجوامع من  
سيرهم  
ذكر ملوك الروم المنتصرة  
وهم ملوك القسطنطينية  
ولم يما كان في اعصارهم  
ذكر ملوك الروم عند  
ظهور الاسلام الى  
ارمينوس وهو الملك في سنة  
اثنين وثلاثين وثلثمائة  
ذكر مصر ونبيلها واخبارها  
وبنائها وعجائبها واخبار  
ملوكها  
ذكر اخبار الاسكندرية  
وبنائها وملوكها  
ذكر السودان وانسابهم  
واختلاف اجناسهم  
وانواعهم وتباينهم في ديارهم  
واخبار ملوكهم  
ذكر العقابلية ومساكنهم  
واخبار ملوكهم وتفرق  
اجناسهم  
ذكر الافرنجة والحلالقة  
وملوكهم ما رجوامع من  
اخبارها وسيرها

يديهم وعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس  
سنتين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيت ثمانمائة سنة وخمس سنين وهذا قول اهل  
التوراة وقال ابن عباس ولد شيت انوش وولده نوح وكثيرا واليه اوصى شيت ثم ولد لانوش بن  
شيت ابنه قينان من اخيه نعمة بنت شيت بعد مضى تسعين سنة من عمر انوش وولده نوح وكثيرا  
واليه الوصية وولد قينان مهلائيل ونوحا كثيرا واليه الوصية وولد مهلائيل يردوهو  
اليمارد ونفرامعه واليه الوصية فولدت يردو خنوخ وهو ادريس النبي ونفرامعه واليه الوصية وولد  
خنوخ متوشلخ ونفرامعه واليه الوصية واما التوراة فنهاه مهلائيل وولد بعد ان مضى من عمر  
آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد يردو مهلائيل بعد ما  
مضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة فكان على منهاج ابيه غير ان الاحداث بدأت في زمانه

في ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيت الى ان ملك يردو

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه آدم الى اليمن اناه ابليس فقال له ان هابيل اغتافل  
فرباه را كلته النار لانه كان يخدم النار وبعدها فانصب انت ايضا نار اكون لك ولعقبك  
فبني بيت نار فله اول من نصب النار وبعدها وقال ابن اسحق ان قينان وهو قابيل تكلم  
اخيه اشوت بنت آدم فولدت له رجلا وامراة خنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح خنوخ  
اخيه عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دو محويل وانوشيل وموليت ابنة خنوخ فنكح  
انوشيل بن خنوخ اخيه موليت فولدت له رجلا اسمه لامك فنكح لامك امراة تين اسم احداها  
عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس بن لامك فكان اول من سكن القباب واقتنى المال  
وتوبلن فكان اول من ضرب بالوخ والصنج وولدت رجلا اسمه توبلن وكان اول من عمل  
الخصاس والحديد وكان اولادهم فرائنة وجبارة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض  
ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلها جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من  
شيت فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون اولاد ابيه آدم ولم يذكروا ان اسحق  
من امر قابيل وولده الاما حكيت وقال غيره من اهل التوراة ان اول من اتخذ الملاهي من ولد  
قابيل رجل يقال له توبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان اتخذ المزمار والطناير  
والطبول والعبدان والمعازف فان ملك ولد قابيل في الله وتناهى خبرهم الى من بالجبل من ولد  
شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبعثهم الى اوصاهم به اباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم  
ونهاهم فلم يقبلوا وازلوا الى ولد قابيل فاعجبوا عارا وامنهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك  
لدعوة سبقت من اباؤهم فلما ابطوا من الجبل من كان في نفسه زنج انهم اقاموا اغتباطا  
فتسلوا وابتزلوا من الجبل وراوا الله فاعجبهم واقفوا نساء من ولد قابيل متشرعات اليهم وصرن  
معهم وانهم كموا في الطغيان وقتل الفخشاء وشرب الخمر فهم وهذا القول غير بعيد من الحق  
وذلك انه قد روي عن جماعة من سلف السلف المسلمين نحو منه وان لم يكن توبال من زمان من  
حدث ذلك في ملكه الا انهم مذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن عباس او مثله  
ومثله روي الحكم بن عتيبة عن ابيه مع اختلاف قريب من القولين والله اعلم واما انساب الفرس  
فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان انه هو اوشنج الذي ملك الاقاليم السبعة وبينت قول  
من خالفهم وقال هشام بن الكابي انه اول من بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانه باتخاذ

وحروبهم - ملع اهل  
الاندلس  
ذكر التوكيرد وملوكها  
والاخبار عن مسالكها  
ذكر عاد واهلها وملع من  
اخبارها وما قيل في طول  
اعمارهم  
ذكر غود وملوكها وصالح  
نبيها عليه السلام وملع من  
اخبارها  
ذكر مكة واخبارها وبناء  
البيت ومن تداوله من  
جرهم وغيرهم وما لحق  
بهذا الباب  
ذكر جوامع من الاخبار  
في وصف الارض والبلاد  
وحسين النفوس الى  
الايوان  
ذكر تنازع الناس في  
المعى الذي من اجله سمى  
اليمن يمنا والشام شاما  
والعراق والحجاز  
ذكر اليمن وانسابها وما قاله  
الناس في ذلك  
ذكر اليمن وملوكها من  
التبابعة وغيرها وسيرها  
ومقادير سننها  
ذكر ملوك الحيرة من اليمن  
وغيرهم واخبارهم  
ذكر ملوك الشام من اليمن  
وغيرهم واخبارهم  
ذكر البوادي من العرب  
وغيرهم من الاثم وعلة  
سكاها البسودوا اكراد  
الجبال وانسابهم وجل من  
اخبارهم وغير ذلك مما  
انصل بهذا الباب

المساجد وبنى مدينتين كانتا اول ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل وهي  
بالعراق ومدينة السوس بنحورستان وكان ملكه اربعين سنة وقال غيره هو اول من استنبط  
الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة  
واعتماد الاعمال وامر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبيع البقر  
والغنم والوحش واكل لحومها وانه بنى مدينة الى قنار وهي اول مدينة بنيت بعد مدينة  
جيو ميث التي كان يسكنها بنينا وندوا قالوا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقب بذلك  
يدي ييشادومعناه بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان ييش معناه اول وادام معناه عدل  
وقضاه وهو اول من استخدم الجوارى واول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكر انه نزل الهند  
ونقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا انه فخر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس  
ونوعدهم على ذلك وقتل مدينتهم فخر بوا من خوفه الى المقارز والجبال فلما مات عادوا وقيل انه  
سمى شرار الناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولدا وشهيج وموت  
جيو ميث مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة في عتية بالعين وبعدها تاه فوفاها تقطنان وباه تحتها  
تقطنان وباه موحدة

في ذكر يردو

وقيل يارد بن مهلائيل امه خاتمه سمع ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وولد بعد  
ما مضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة وفي ايامه علمت الاصنام وعاد من عاد عن  
الاسلام ثم تكلم بردي قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركتا ابنة الدر مسيل بن  
محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له خنوخ وهو ادريس النبي فكان اول بني آدم اعطى  
النبوة وخط بالقلم واول من نظرت في علوم الخجوم والحساب وحكا اليونانيين يسمى هرمس  
الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش بردي بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان  
عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وقيل ان ادريس ثلاثون صحيفة وهو اول من جاهد  
في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبي من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصي  
والده برديما كان اباؤه وصوابه اليه وفيما اوصى بعضهم بعضا ونوفى آدم بعد ان مضى من عمر  
ادريس ثلثمائة وثمان سنين ودعا ادريس قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومعصية  
الشيطان وان لا يلبسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة  
سنة وخمس وسين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه ثمانمائة سنة وسبع وعشرون سنة  
فعاث اباؤه بعد ارفعاه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة قال  
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر من الرسل اربعة امر ياتيون آدم وشيت وخنوخ وهو اول من  
خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع  
له علم الماضي وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع  
عليه من كلام آدم فاتخذ حورا وكان بيوراسب يعمل به يارديا معجبة باثنتين من تحتها وراه معجبة  
وذال (٣) معجبة وخنوخ بحامه معجبة مفتوحة ونون بعدها واه واه معجبة وقيل بخان معجبتين

في ذكر ملك طهمورث

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشنج طهمورث بن وبوشنجان يعني خيرا اهل الارض ابن



ذكر نباتات العرب وآرائها في الجاهلية وتفرقتها في البلاد وأخبار أصحاب القبيل وأهل الأحابيش وغيرهم وعبد المطلب وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب ذكر ما ذهب اليه العرب في النفوس والهام والضرر وأخبارها في ذلك ذكر أقاويل العرب في التفرق والقتال وما قال غيرهم من الناس في ذلك وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب واتصل بهذه المعاني ذكر أقاويل الناس في الموانف والجنان من العرب وغيرهم عن أثبت ذلك ونفاه ذكر ما ذهب اليه العرب من التباينة والعبادة والزجر والساح والبارح وغير ذلك ذكر الكهانة وصفهم ما قاله الناس في ذلك من أخبارها وحده الناطقة وغيرها من النفوس وما قيل في أخبار النائم وما اتصل بهذا الباب

﴿ ذكر حنوخ وهو أدريس عليه السلام ﴾

ثم تكلم حنوخ بن يردده انه وتقال اذ ان ابنه باو بل بن حنوبل بن حنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع واستخلفه حنوخ على امر ولده وامر الله وأوصاه وأهل بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولد قاييل ومن خالطهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه كان أول من ركب الخيل لانه سلك رسم أبيه حنوخ في الجهاد ثم تكلم متوشلخ عن ابنة عزرا بل بن أنوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع مائة سنة وولده بنون وبنات فكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبع وثمانين سنة ثم مات وأوصى الى ابنه ملك فكان ملك يعظ قومه وينهاهم عن مخالطة قاييل فلم يقبلوا حتى نزل الهم جميع من كان معهم في الجبل وقيل كان متوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابن وبه سمى الصابئون (قلت محو بل بجاء مهملة وباء ميمه باثنتين من تحت وقين بقاف وباء ميمه باثنتين من تحت ومتوشلخ بفتح الميم وباء ميمه باثنتين من فوق وبالنسبين الميمه وبجاء ميمه ملة وقيل خاء ميمه) ونكح ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل بن حنوبل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح بن الملك وهو النبي فعاش ملك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولده بنون وبنات ثم مات ونكح نوح بن ملك عزرة بنت براكيل بن حنوبل بن حنوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده ساما واماو يافث بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامم الخاطئة وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح في عهد يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى انزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيملوا الكافي عن أبي صالح عنه فولد ملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن منكر فبعث الله الهم نوحا وهو ابن أربع مائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم أمر الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث من بعد

السقينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من الساقية انه كان بين آدم ونوح عشرة فرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث الهم فيه نوح فلو سلمه الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة

﴿ ذكر كرمك جشيد ﴾

وأما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جشيد والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقبوه بذلك الجماله وهو جرم بن يوتجهان وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وصخره ما فيه من الجن والانس وعقد الناج على رأسه وأمر لسته مضت من ملكه الى خمسين سنة يعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وآلة الصناعات من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة يعمل الابريسم وغزله والقطن والكتان وكل ما يستطاع غزله وحياكة ذلك وصنعه ألوانا وليس له من سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنفت الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتاب وصناعات وطبقة حرائين واتخذ منهم خدما ووضع لكل امرأ خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرق والمسارة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم السبريد والرسد الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والاتصاف وبقيت رسوم تلك الطوائم حتى مجاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلهم وقهرهم وضروا له ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين يقطع الاحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك الحمامات والنقل من البصائر والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فتعدوا في ذلك بأمرهم ثم أمر فصنعت له محلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هر من روز وافروردين ماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدا وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليه ان قد جنهم الحر والبرد والاسقام والمهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم بنى فطره على دجلة فبقيت دهر اطربلا حتى خربها الاسكندر وأراد الملوك عمل مثلها ففجزوا فعدلوا الى عمل الجسور من الخشب ثم ان جابطر نعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين وأخبرهم انه ولهم وما نفعهم بقوته من الاسقام والمهرم والموت وعادى في غيبه فلم يجر أحد منهم جوابا وقد مكانه بهاء وعززه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فأحسن بذلك يوراسب الذي سمى الفضالك فابتدأ الى جم لينتسه فهرب منه ثم ظفريه بعد ذلك يوراسب فاستطردامعه وأثره بنشار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله واسمه اسفونر فتوارى عنه مائة سنة فخرج عليه في نوار به يوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر قلت وهذا الفضل من حديث جم قد أتينا به تاما بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي نحبها الا سماع وتاباها العقول والطباع فانهم من خرافات الفرس مع أشياء أخر قد تقدمت قبلها وانما ذكرنا هاهنا لجهل الفرس فانهم كثيرا ما يستنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا نالوا كثر كنا هذا الفصل خلا من شيء نذكره من أخبارهم

وما اختلف ذكر شهر الفرس والسرانيين والخرلافي في أسماهم وجمال من النار وغير ذلك مما اتصل بهذا المعنى ذكر شهر السريانيين ووصف موافقتهم شهر الروم وعقد أيام السنة ومعرفة الأنواء ذكر شهر الفرس وما اتصل بذلك ذكر أيام الفرس وما اتصل بذلك ذكر سني العرب وشهورها وتسمية أيامها ولياليها ذكر قول العرب في ليالي الشهر والقمرية وغير ذلك مما اتصل بهذا المعنى ذكر القول في تأثير البرق في هذا العالم وجمال مما قيل في ذلك مما اتصل بهذا الباب ذكر أنواع العالم وما يخص به كل جزء منه من الشرق والغربي والجنوبي والجنوبي وغير ذلك من سلطان الكواكب وغير ذلك من عجائب العالم ذكر البيوت المعظمة والهيكل المشرفة وبيوت النيران والاصنام وعبادات الهندوك كالكواكب وغير ذلك من عجائب العالم ذكر البيوت المعظمة عند اليونانيين ووصفها







وصياسته وطرف من عيون اخباره

ذكر العصاة ومدحهم وعلى بن أبي طالب والعباس رضي الله عنهم وفضلهم ذكر أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ذكر مقتل الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم ومن قتل من أهل بيته وشيعته ذكر أسماء ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر لمع من أخبار يزيد بن معاوية وسيرة ونوادير من بعض أفعاله وما كان منه في الحرة وغيرها ذكر أيام معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والمختار ابن عبد الله وعبد الله بن الزبير ولع من أخبارهم وسيرهم وبعض ما كان في أيامهم ذكر أيام عبد الملك بن مروان ولع من أخباره وسيرة والحجاج بن يوسف وأفعاله ونوادير من بعض أخباره ذكر لمع من أخبار الحجاج بن يوسف وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله ذكر أيام الوليد بن عبد الملك ولع من أخباره وسيرة وما كان من الحجاج في أيامه ذكر أيام سليمان بن عبد الملك ولع من أخباره وسيرة ذكر خلافة عمر بن عبد

هم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل بقرى بارض الموصل فاستقرت عليه فقيل عند ذلك بعدا للقوم الظالمين ولما استقرت قيل بأرض ما لك وبأسماء ألقى وبغض الماء نشفته الأرض وأقام نوح في الفلك إلى أن غاض الماء فلما خرج منها اتخذ بناحية من قرى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى قرية سموها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لأن كل واحد من معه بنى لنفسه بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً قال بعض أهل التوراة لم يولد لنوح إلا بعد الطوفان وقيل إن سما ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقيل إن اسم ولد الذي أغرق كان كنعان وهو يام وأما الجحوش فأنهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا من عهد جحوشمرث وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع وما حكمهم قد اضحل وكان بعضهم يقر بالطوفان وزعم أنه كان في إقليم بابل وما قرب منه وأن مساكن ولد جحوشمرث كانت بالشرق فلم يصل ذلك إليهم وقول الله تعالى أصدق في أن ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام وحام ويافت ولما حضرت نوحاً الوفاة قيل له كيف رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وأوصى إلى ابنه سام وكان أكبر ولده

في ذكر يوراسب وهو الأزدهاق الذي يسميه العرب الضحالك

وأهل اليمن يدعون أن الضحالك منهم وأنه أول الفراعنة وكان ملك مصر لما قدمه إبراهيم الخليل والفرس تذكر أنه منهم وتنسب إليهم وأنه يوراسب بن أرونداسب بن رينكار بن وندريش بن بارين بن فروال بن سيامك بن ميثي بن جحوشمرث ومنهم من ينسب هذه النسبة وزعم أهل الأخبار أنه ملك الأقاليم السبعة وأنه كان ساحراً فاجرا قال هشام بن الكافي ملك الضحالك بعد جدم فيما يزعمون والله أعلم الفسنة وتزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالفجور والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع العشور وضرب الدراهم وأول من غنى له قال وبلغنا أن الضحالك هو غر وذران إبراهيم عليه السلام ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي أراد حرقه وزعم الفرس أن الملك لم يكن إلا للبطان الذي منه أوشع وخم وجم وطهمورث وأن الضحالك كان غاصباً وأنه غصب أهل الأرض بمصر وخبته وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من أهل الكتب أن الذي كان على منكبيه كان لخميين طويين كل واحد منهما كرامس الثعبان وكان يستريحهما بالثياب ويدكر على طريق التهويل أنهم ما جئنا بقنضائه الطعام وكانت تضره كان تحت ثوبه إذا جاعا ولقي الناس منه جهداً شديداً واذبح الصبيان لأن اللحمتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضر به فإذا طلاههما بدماع إنسان سكتا فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى إذا أراد الله هلاكه وقب رجل من العامة من أهل أصبهان يقال له كافي بسبب ابنه له أخذها أصحاب يوراسب بسبب اللحمتين اللتين على منكبيه وأخذ كافي عصا كانت بيده فعلق بطرفها جراباً كان معه ثم نصب ذلك كالهلم ودعا الناس إلى مجاهدة يوراسب ومحاربة فأسرع إلى إجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وقتون الجور فلما غلب كافي قتال الناس بذلك العلم فغظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملك الجهم علمهم الأكبر الذي يتبركون به وسموه درفش كافيان فكانوا لا يسيرونه إلا في الأمور البكارة العظام ولا يرفع إلا لولاد الملوك إذا وجهوا في الأمور البكارة وكان من خبر كافي أنه من أهل أصبهان فنار من اتبعه فالتفت الخلائق إليه فلما أشرف على

العزير بن مروان بن الحكم رضي الله عنه ولع من أخباره وسيرة وزهده

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك ولع من أخباره وسيرة ذكر أيام هشام بن عبد الملك ولع من أخباره وسيرة ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولع من أخباره وسيرة ذكر أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأبراهيم بن الوليد ابن عبد الملك ولع من أخبارها ذكر السبب في العصية بين البغائية والزارية وما ولد ذلك على بني أمية من العصية ذكر أيام مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم وحروبه ومقتله ذكر مقدار المسدة من الزمان وما ملك فيه بنو أمية من الأعوام ذكر الدولة العباسية ولع من أخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيرة ذكر خلافة السفاح وجعل من أخباره وسيرة ولع مما كان في أيامه ذكر خلافة المنصور وجعل من أخباره وسيرة ولع مما كان في أيامه ذكر خلافة المهدي وجعل من أخباره وسيرة ولع مما كان في أيامه

الضحالك قذف في قلب الضحالك منه الرعب فهرب عن منازلهم ودخل مكانه فاجتمع الأعجم إلى كافي فاعلمهم أنه لا يتعرض للملك لأنه ليس من أهله وأمرهم أن يملكو بعض ولد جدم لأنه ابن الملك أو شقيقه الأكبر من فروال الذي يسمي الملك وسبق في القام به وكان أفسريدون بن انغيان مستحقاً من الضحالك فوافي كافي ومن معه فاستبشروا ببشره وأبغوا فاته فلكوه وصار كافي والوجه لا فريدون أعواناً على أمره فلما ملك وأحكم ما احتاج إليه من أمر الملك واحتوى على منزل الضحالك وسار في أثره فأمره بدنيا وتدف جبالها وبعض الجحوش تزعم أنه وكل به قوم من الجن وبعضهم يقول أنه لقي سليمان بن داود وحبه سليمان في جبل دباوند وكان ذلك الزمان بالشام فابرح يوراسب بحمسه يجره حتى حمله إلى خراسان فلما عرف سليمان ذلك أمر الجن فأوثقوه حتى لا يزول وعملوا عليه طلسماً كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه أيد الثلاثين خرج فاته عندهم لا يموت وهذا أيضاً من أكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه أكاذيب أعجب من هذا تركنا ذكرها وبعض الفرس يزعم أن أفريدون قتله يوم النيروز فقال الجهم عند قتله أمر وزور ورأى استقبالنا الدهر يوم جديد فأتخذوه عبداً وكان أسرهم يوم المهرجان فقال الجهم أمد مهرجان لقتل من كان يذبح وزعموا أنهم لم يسمعوا في أمور الضحالك بشيء يستحسن غير شيء واحد وهو أن يلبسته لما اشتدت ودام جوره وترسل الوجوه في أمره فاجعوا على المصير إلى بابه فوافاه الوجوه فاتفقوا على أن يدخل عليه كافي الأصماني فدخل عليه ولم يسم فقال أيها الملك أي السلام أسلم عليك سلام من ملك الأقاليم كلها أم سلام من ملك هذا الإقليم فقال بل سلام من ملك الأقاليم لأن ملك الأرض فقال كافي أذ كنت ملك الأقاليم كلها فلم خصصتنا بالملك وأسبابك من بينهم ولم لا تقسم الأمور بيننا وبينهم وعددهم عليه أشياء كثيرة فصدقه فعمل كلامه في الضحالك فأقر بالأساءة ونال القوم وعددهم بما يحبون وأمرهم بالانصراف ليعودوا ويقض حوائجهم ثم ينصرفوا إلى بلادهم وكانت أمه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت شراراً منه فلما خرج القوم دخلت مغتاضة من احتمال وجعل عنهم فوجتته وقالت له ألا أهلكتهم وقطعت أيديهم فلما كثرت عليه قال لها يا هذه لا تفكري في شيء إلا وقد سبقت إليه إلا أن القوم يدهون بالحق وقرعوني به فكما هممت بهم ففعل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فأمكنني فهم شيء ثم جلس لأهل النواحي فوفى لهم بما وعدهم ونفى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكه ستمائة سنة وكان عمره ألف سنة وأنه كان في باقي عمره شياً بالملك لقد ربه ونفوذ أمره وقيل كان ملكه ألف سنة ومائة سنة وأما ذكرنا خبر يوراسب ههنا لأن بعضهم يزعم أن نوحاً كان في زمانه وأما أرسل إليه وإلى أهل ملكه وقيل أنه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق

في ذكر ذرية نوح عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين أنهم سام وحام ويافت وقال وهب بن منبه إن سام بن نوح أبو العريب وفارس والروم وإن حام أبو السودان وإن يافث أبو الترك وبأجوج وما جوج وقيل إن القبط من ولد قوط بن حام وأما كان السودان في نسل حام لأن نوحاً نام فأنكشت سوانه فزأها حام فلم يقطها ورأها سام ويافت فألقيا عليه ثوباً فلما استيقظ علم ما صنع حام وأخوته فدعا عليهم قال ابن إسحق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة بناويل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفراً أرغشذوا وشوذولا وذوآرم قال ولا أدري أرم لام أرغشذوا أخوته أم لا فمن ولد لاوذين سام فارس وجرجان وطسم وعليق وهو أبو العماليق



ومنهم كانت الجبارة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفرعنة بمصر وكان أهل البحرين  
وعمان منهم ويسمون جاشم وكان منهم بنو أمية بن لاوذ أهل وباربار أرض الرمل وهي بين البصرة  
والشعر وكانوا قد كثروا فاصابهم نقمة من الله من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية  
وهم الذين يقال لهم النسناس وكان طسم ساكني البصرة الى البحرين فكانت طسم والعماليق  
وأمية وجاشم قوماعر بالشام عري ولحق عييل يثرب قبل ان تبني ولحق العماليق بصنعاء  
قبل ان تسمى صنعاء واتخذ بعضهم الى يثرب فخرجوا منه اعيال اقتر لواء وضع الجحفة فاقبل سبل  
فاجتفهم أي اهلكهم فسميت الجحفة قال ولد آدم بن سام عوض وعابر وحويل فولد عوض عابر  
وعادو عييل ولد عابر بن آدم غود وجديس وكانوا عربا بين تكامون بهذا اللسان المصري وكانت  
العرب تقول لهذه الامم ولجرحهم العرب العاربة ويقولون لبني اسمعيل العرب المدربة لانهم اغما  
تكاموا باللسان هذه الامم حين سكنوا بين انظرهم فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت  
وكانت غود بالبحرين الجحار والشام الى وادي القرى ولحق جديس بطسم وكانوا معهم  
بالبحر الى البحرين واسم البصرة اذ ذلك جود وسكنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن  
ماش بن آدم بن سام والفرس بن يوفارس بن تيرش بن ماسور بن سام قال ولد لارنخشد بن سام  
ابنه قينان كان ساحرا ولد لقينان شالخ بن ارنخشد من غير ذكر قينان لما ذكر من مصره وولد  
لشالخ عابر ولعابر فالق ومعناه القاسم لان الارض قسمت والاسن تبلبلت في أيامه وخطان بن  
عابر فولد لخطان يعرب وبقطان فنزل اليمن وكان أول من سكن اليمن وأول من سلم عليه بابيت  
اللعن وولد لخطان بن عابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخور وولد لناخور تارخ  
واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لارنخشد أيضا غرود وقيل هو غرود  
ابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكلابي السند والمهند بنو قير بن يقطن بن عابر بن شالخ بن  
ارنخشد بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر وحضرموت بن يقطن وبقطان هو خطان في  
قول من نسبه الى غير اسمعيل والبربر من ولد ثيلان مارب بن فاران بن عمرو بن علقم بن لاوذ بن  
سام بن نوح ما خلاصتها حاجة وكثارة فانهم ما بنو قير بن صيفي بن سببا وما يافث فن ولد جامر  
وموع ومورك وبوان وفوبا وماتج وتيرش فن ولد جامر ملوك فارس في قول ومن ولد تيرش  
الترك والخزرو من ولد ماتج الاشبان ومن ولد موع باجوج وماجوج ومن ولد بوان  
الصقالبة وبرجان والاشبان كانوا في القديم بأرض الروم قبل ان يقع بها من وقع من ولد العيص  
ابن اسحق وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث ارضا فسكنوها وادفعوا  
غيرهم عنها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لنطي بن يونان بن يافث بن نوح وأما حام فولد له كوش  
ومصرايم وقوطا وكنعان فن ولد كوش غرود بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد  
حام بالسواحل من النوبة والحشة والزنج ويقال ان مصرايم ولد القبط والبربر وأما قوط فقبل  
انه سار الى الهند والسند فنزلها وأهلها من ولد حام والكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو  
اسرائيل فقتلواهم ثم بنوهم عنها وصار الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بني اسرائيل  
فاجلواهم عن الشام الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فقبلا واعي الشام وكان يقال لعاد  
عادهم فلما هلكوا قبل لثمود غود ارم قال وزعم أهل التوراة ان ارنخشد ولد لسام بعد  
ان مضى من عمر سام مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لارنخشد قينان  
بعد ان مضى من عمر ارنخشد خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربع مائة وثمانيا وثلاثين سنة ثم ولد

**القينان**

لقيمان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم تذ كر مدته عمر قيمان في الكتب لما ذكرنا  
من مصره ثم ولد لشالخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة وكان عمره كله أربعمائة وثلاثا  
وثلاثين سنة ثم ولد لعابر قالع وأخوه قططان وكان مولدا قالع بعد الطوفان بعائنه وأربعين سنة  
وكان عمره أربعمائة وأربعين سنة ثم ولد لقالع أرغو بعد ثلاثين سنة من عمر قالع وكان عمره  
مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لأرغو ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان  
عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لساروغ ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كل  
مائتين وثلاثين سنة ثم ولد لناخور رارخ أبوابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة  
وكان عمره كام مائتين وعشرا وأربعين سنة وولد لرارخ وهو أزرابراهيم عليه السلام وكان بين  
الطوفان ومولدا إبراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة  
آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقططان بن عابر يعرب فولد ليعرب يشجب فولد  
ليشجب سببا فولد لسباحير وكه لان وعرا والاشعر وأغار ومرفولد عمرو بن سباعديا وولد عدي  
لخاوحذا ما

﴿ذكر ملك افريدون﴾

وهو افريدون بن انغيان وهو من ولد جشميد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افريدون  
الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم الذي  
ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة  
نوح على ما سياتي ولحسن سيرته وهلاك الضحاك على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان  
على يد نوح واما باقي نسابة الفرس فانهم ينسبون افريدون الى جشميد الملك وكان بينهما عشرة آباء  
كلهم يسمى انغيان خوفا من الضحاك وانما كانوا يميزون بالقاب لقبوها فكان يقال لاحدهم  
انغيان صاحب البقر الجر وانغيان صاحب البقر البلق واشباه ذلك وكان افريدون اول من  
زال القبيلة وامطهاها وتبع البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وامر الناس  
بعبادة الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها  
الا ما لم يجد له صاحبا فانه وقفه على المساكين وقيل انه اول من سعى الصوفي وهو اول من تقرر في  
علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ابرج يخاف ان يختلفوا بعده  
فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في مام كتب اسماءهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ  
سهما فصارت الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك والصين لطوج وصارت العراق  
والهند والهندو والمجاز وغيرها لابرج وهو الثالث وكان يحبه واعطاه التاج والسرير ومات  
افريدون ونشبت العداوة بين اولاده واولادهم من بعدهم ولم يزل التحاسد يغي بينهم الى ان  
وثب طوج وشرم على اخيهما ابرج وقتلاه وقتل ابيه كائنا لابرج وملك الارض بينهم اثلاثا  
سنة ولم يزل افريدون يتبع من بقي بالسواد من آل غر وذو النبط وغيرهم حتى اتى على وجوههم  
ومحأ اعلامهم وكان ملكه خمسمائة سنة

﴿ ذِكْرُ الْآحَادِثِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وأمر ولده واقتسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم  
فكان من طغي وبغي فأرسل الله الههم رسولا فكذبوه فاهلكهم الله هذان الحيان من ولدا ارم بن

من اخباره وسيره ولامع شها

كان في أيامه

ذكر خلافة المعتضد

وَجَدَ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَسِيْرَةً

ولم يحسب كان في أيامه  
شك في إقامته

د لرحلافه المسمى ورجل  
من أنصاره وسيد وواع

مما كان في أيامه

ذكر خلافة المقتدر

من أخباره وصيره ولع

مما كان في أيامه

د لږ خلافه القاء  
من أنجابه

كان في أيامه

ذكر خلافة الرازي وجل

من أخباره

مما كان في أيامه

د كړخلافه المتقى لله

ويعلم مما كان في رأيه

ذكر خلافة المستنصر

وجعل من أخياره وسيرة

ولمعه عما كان في أيامه

ذكر خلافة الطبيع ولامع

مما كان قد جرى في أيامه  
ذكر جامع التتار عن أن

من الهجرة الى هذا الوقت

وهو جمادی الاولیٰ سنہ

ت وثلاثين وثلاثمائة و...

اتمنى فيه الى الفراغ من  
هذا الكتاب

هذا الكتاب  
ذكر من في النصارى

أول الاسلا

خمس وثلاثين وثلاثمائة

وهو آخر الكتاب

ذكر رجل الغائب وما



عن ذوى الداية في  
اعدادهم  
(قال المسعودي) فهذه جوامع  
ما حوى هذا الكتاب من  
الابواب على انه باقى في كل  
باب مما ذكرناه من انواع  
السلام وتكون الاخبار  
والا تار ما لم تات عليه  
تراجم الابواب وهو مرتب  
على حسب ما تقدمناه من  
ابوابه على تفصيل منها  
لتلخيص الخلفاء ومقادير  
اعمارهم بابواب فتردها  
عن سيرهم واخبارهم ثم  
تقرب بعد ذلك بالقر من  
اخبارهم والعيون من  
سيرهم والجوامع مما كان  
في اعصارهم واخبار  
وزرائهم وما جرى من  
انواع السلام في مجالسهم  
ملوحين بذلك الى ما سلف  
من تصنيفنا وتقدم من  
تاليفنا في هذه المعاني  
والقنون وعدد ما اجتمع  
من جميع ما اشتمل عليه هذا  
الكتاب من الابواب مائة  
واثنان وثلاثون بابا ولها  
ذكر جميع اغراض هذا  
الباب . والثاني ذكر  
ما اشتمل عليه هذا الكتاب  
من الابواب وانرها ذكر  
من حج بالناس من اول  
الاسلام الى سنة خمس  
وثلاثين وثمانمائة وذكر  
جمل القابهم

سام بن نوح احدهما عاد والثاني ثمود فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد  
الاولى وكانت مساكنهم ما بين النجر وعمران وحضر موت بالا حفاف فكانوا اجبارين طوال  
القامة لم يكن مثاهم يقول الله تعالى واذا كروا اذ جعلكم خلفا من بعدهم نوح وزادكم في الخلق  
بسطة فارسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رياح بن الجلود بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم  
انه هود وهو عابر بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا  
وللاخر ثمود والثلث الهباء فدعاهم الى توحيد الله واقراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس  
فكذبوه وقالوا من اشتهنا قوة ولم يؤمن به ودمهم الا قليل وكان من امره ما ذكره ابن اسحق  
قال ان عاد اصابهم قحط تساع عليهم بتكذيبهم هود فلما اصابهم القحط اجهزوا منكم وفد الى مكة  
يستسقون لكم فيه ثوابا قيسل بن عير ولقيهم بن هزال ومرد بن مسدد وكان مسلما يكرمهم اسلامه  
وجلهمة بن الخيبري حال معاوية بن بكر ولقيهم بن هزال وكان بن عاد بن فلان بن عاد الا كبر في سبعين رجلا من  
قومهم فلما قدموا مكة تزولوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجا عن الحرم فاكروهم وكانوا اخواله  
وصهره لان لقيهم بن هزال كان تزوج هزيلة بنت بكر اخت معاوية فاولدها اولادا كانوا عند  
خالهم معاوية بمكة وهم عبيد وعمر وعامر وعير بنو لقيهم وهم عاد الا اخوة التي بقيت بعد عاد  
الاولى فلما تزولوا على معاوية اقاموا عنده شهر اشربوا الخمر وتغنمهم الجرادتان قينتان لمعاوية  
فلما رأى معاوية طول مقامهم وركبهم ما ارسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالى واستحيان  
يا امر الوفاء لخرج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من  
قائله لعلهم يضركون فقال معاوية

الاياتيل ويحك قم فهينم . لعسل الله يصحبنا غمما  
فيسقى ارض عادان عادا . قد آمسوا لا يبينون الكلاما

في ابيات ذكرها والهيئة الكلام الخفي فلما غنمهم الجرادتان ذلك الشعر وسمعه القوم قال  
بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم فابطا ثم عليهم فادخلوا الحرم  
واستسقوا القومكم فقال مرئ بن مسدد انهم والله لا يستقون بدعائكم ولكن اطيعوا نبيكم فانتم  
تسعون واظهر اسلامه عند ذلك فقال جلهممة بن الخيبري حال معاوية لمعاوية بن بكر اجيب عنا  
مرئ بن سعد وخرجوا الى مكة يستسقون به المعاد فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا فانشأ الله  
صائب ثلاثا يضاء وجره وسوداه ونادى مناد منها يا قيسل اختك فسلك وقومك فقال قد اخترت  
الصحابية السوداء فانها اكثر ما فناداه مناد اخترت رمادا رمدا لا يتبقى من عاد احد الا ولد ترك  
ولا والدا لا جعلته هذا الابن اللوذية المهدي بنو اللوذية بنو لقيهم بن هزال كانوا يكة عند خالهم  
معاوية بن بكر وساق الله الصحابة السوداء بمافيها من العذاب الى عاد فخرجت عليهم من وادي قال  
له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطر يا يقول الله تعالى بل هو ما استجلبتم به  
رجع فيها عذاب اليم تدمر كل شئ يا مري بها اى كل شئ امرت به وكان اول من رأى ما فيها وعرف  
انها رجع مهلكة امرأه من عاد يقال لها فهدد فلما رأت ما فيها صاحت وصعقت فلما افاقوا قالوا  
ما ذار ايت فالتدرايت ريحها كسهب النار امامها رجال يقودونها فلما خرجت الريح من الوادي  
قال شعبه رهط من الجلبان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادي فتريها جعلت الريح تدخل تحت  
الواحد منهم فتعمله فتدق عنقه وبقى الجلبان فقال الى الجبل وقال

لم يبق الا الجلبان نفسه \* بالك من يوم دهاق امسه  
بثابت الوطء شديد وطسه \* لولم يجئني جنته اجسه  
فقال له هود اسم تسلم فقال وما لي قال الجنة فقال فها هو الا الذين في الصحاب كانهم الجنت قال  
الملائكة قال ايعبذني ربك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ملكا لا يعبد من جنده قال لو فعل  
ما رضيت ثم جاءت الريح والحقة باصحابه ومخزها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما  
قال تعالى والحسوم الداغة فلم تدع من عاد باظمن ما بين السماء والارض وتدمعهم بالجاره  
يسبه ومن معه الا ثلثين الجلود وانما التمر من عاد باظمن ما بين السماء والارض وتدمعهم بالجاره  
وعاد وقد عاد الى معاوية بن بكر فتزولوا عليه فاناهم رجل على ناقة فاخبرهم بمصاب عاد وسلافة هود  
قال وكان قد قيل للقيمان بن عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الجلود فقال يارب اعطني عمرا  
تقبل له اختر فاختر عمر سبعة ايام فمعه في عمر سبعة ايام فمعه في عمر سبعة ايام فمعه في عمر سبعة ايام  
حين يخرج من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نمر ثمانين سنة فلما مات السابع  
مات لقيمان معه وكان السابع يسمى ليد اقال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره بحضر موت  
وقيل بالجر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طيرا اسود ففلق لهم الى البحر فذلك قوله تعالى فاصبحوا  
لا يرى الامساكنهم ولم يخرج ربح قط الا بعكالا الا يومئذ فانهم اعتمدوا على الخزنة فذلك قوله اهل كوا  
بريح مصر صر صرانية وكانت الريح تقطع الشجرة العظيمة بمرورها وتهدم البيت على من فيه وامامود  
فهم ولد هود بن جابر بن ارم بن سام وكانت مساكن ثمود بالجرب بين الجبار والشام وكانوا بعد عاد قد  
كثروا وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشع بن عبيد بن جابر بن ثمود وقيل  
اسف بن كاشع بن ارم بن ثمود يدعوه الى توحيد الله تعالى واقراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد  
كنت فينا من جوا قبل هذا اتينا ناولا كان الله قد اطال اعمارهم حتى ان كان احدهم يبنى البيت  
من المدرفين دم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فارهاين ففتحوها وكانوا في سعة  
من معاشهم ولم يرل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم بالدعاء  
والتحذير والتخويف سالوه فقالوا يا صالح اخرج معنا الى عبيدنا وكان لهم عبيد يفرجون اليه  
باسنامهم فارنا آية فتدعو الهك وتدعوا لهتنا فان اسحب لك اتبعنا وان اسحب لنا اتبعنا  
فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا اصنامهم ان لا يستجاب لصلح ما يدعوه وقال  
له سيد قومك يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة الصخرة منفردة ناقة جوفاة عشاء فان فعلت  
ذلك صدقناك فاخذ عليهم الموائيق بذلك واتى الصخرة وصلى ودعاه به عز وجل فاذا هي تنخفض  
بناقة معض الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم نصبت سقيا  
مثلا في العظم فاقمن به سيد قومك واسمع جندع بن عمرو رهط من قومه فلما خرجت الناقة قال  
لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم يوم ومتى عقروها اهلككم الله فكان شربها  
يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها ادخلوا بينا وبين الماء وحلبوا لبنا او ملوا اكل وعاء واناء  
واذا كان يوم شربهم دبر فوها من الماء فلم تشرب منه شيئا وتزودوا من الماء لئلا تغدوا حتى الله الى  
صالح ان قومك سبعة قرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا اما كنا لنعلم ان الله لا يعجز عن شئ  
ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا وما عبل امته فوالله لا نجده الا قتله قال فانه غلام اشقر ازرق  
اصهب احمر قال وكان في المدينة شيطان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكم وللآخر  
ابنة لا يجدها كنوا تزوج احدهما ابنة بابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح اغما

بسم الله الرحمن الرحيم  
وما توفيقي الا بالله  
يذكر المبدء وشان  
الخلق ذرة البرية  
اتفق اهل العلم جميعا من  
اهل الاسلام ان الله  
عز وجل خلق الاشياء على  
غير مثال وابتدعها من غير  
اصل ثم روى عن ابن عباس  
وغیره ان اول ما خلق الله  
عز وجل الماء وكان عرشه  
عليه فلما اراد ان يخلق  
الخلق اخرج من الماء  
دخانا فارتفع الدخان فوق  
الماء فسماء سما ثم ابيس  
الماء فجعل ارضا واحدة ثم  
فقهها فجعلها سبع ارضين  
في يومين الاحد والاثني  
ونخلق الارض على حوت  
والحوت هو الذي ذكره  
الله سبحانه في القرآن في  
قوله تعالى ن والقلم  
وما يسطرون والحوت  
في الماء والماء على الصفا  
والصفا على ظهر ملك والماء  
على صخرة والصخرة على  
الريح وهي الصخرة التي  
ذكرها الله تعالى في القرآن  
حكاية عن قول لقمان  
لابنه يا بني انما انك متعل  
حبة من خرد فتكن في  
صخرة او في السموات او في  
الارض يا بني ان الله ان الله  
لطيف خبير فاضطرب  
الحوت فتزلزلت الارض  
فأرسي الله عليها الجبال  
فقرت الارض وذلك قوله



تعالى وجعل فيها راسي أن  
تعيدكم وخلق الجبال  
فيها وخلق أقوات أهلها  
وحضرها وما ينسب في لهاقي  
يومين في يوم الثلاثاء  
والاربعاء وذلك قوله تعالى  
قل أنكم لن تكفرون بالذي  
خلق الأرض في يومين  
وتعملون له أنداد ذلك رب  
العالمين وجعل فيها  
رأسي من فوقها وبارك  
فيها وقد ركبها أقواتها في  
أربعة أيام سواء للسائين  
ثم انتهى إلى السماء وهي  
دخان فقال لها لا تلوذي  
التي أطوعا أو كرهنا قالتا  
أبينا فأنا نعين فكان ذلك  
الدخان من نفس الماء  
حين تنفس فجعلها سماء  
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع  
في يومين في يوم الخميس  
والجمعة وانما سمى الجمعة  
لان الله جمع فيه خلق  
السماوات والأرض ثم قال  
وأوحى في كل سماء أمرا  
يقول خاق في كل سماء  
خلقها من الملائكة والبصائر  
وجبال البرد وان سماء  
الدينام من مرده خضراء  
والسماء الثانية من فضة  
بيضاء والسماء الثالثة من  
ياقوتة حمراء والسماء  
الرابعة من درة بيضاء  
والسماء الخامسة من  
ذهب أحمر والسماء السادسة  
من ياقوتة صفراء والسماء  
السابعة من نور قد طبقت

بمقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجمعوا لهم شرطاب ووفون في القرية فإذا  
وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي  
يريدني الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جدها بينهم وبينه وقالوا لآدم صالح هذا  
لقتله فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم  
يفسدون في الأرض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا خوفا أن يكون عاقر الناقة منهم  
ثم ندموا فاقسموا يقتلن صالحا وأهله وقالوا تخرج قري الناس أن تاريد السفر فأتى الغار الذي  
على طريق صالح فتكون فيه فإذا جاء الليل وخرج صالح إلى مسجده فقتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم  
انصرفنا إلى رحالنا وقتلناه ثم صدقنا قومه وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج إلى  
مسجده يعرف به جد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم حصرة فقتلهم فانطلق رجال  
من عرف الحال إلى الغار فأرأوهم هناك فعدوا يصيحون أن صالحا أمرهم يقتل أولادهم ثم  
قتلهم وقيل إنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وإنذار صالح إياهم بالعداب  
وذلك إن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا لآدم فقتل صالحا فان كان صادقا فجلنا قتله وإن  
كان كاذبا لحقناه بالنافة فأثمه ليل في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فهلكوا فأتى أصحابهم  
فأرأوهم هناك فقالوا لآدم أنت قتلهم وأرادوا قتله فنههم عشرين وقالوا أنه قد أنذرهم العذاب  
فإن كان صادقا فلا تزدوا ربكم غضبا وإن كان كاذبا فتغن نسله إليكم فعدوا عنه فعلى القول  
الأول يكون التسعة الذين تقاسموا وغير الذين عقروا الناقة والثاني أصح والله أعلم وأما سبب قتل  
الناقة فقبل أن يقدار بن سالف جلس مع نفر بشر بن الحرف فلم يقدروا على ما يميز جون به خرمهم  
لأنه كان يوم شرب الناقة فخرض بعضهم بعضا على قتلها وقيل إن غودا كان فيهم امرأ أن يقال  
لأحداهما قطام وللآخرى قبال وكان قد أرمى قطام ومصدع وموى قبال ويحتمل أن يكونا في  
بعض الليالي فالتقادار ومصدع لاسبيل لكا إلى أختي تقملا الناقة فقالا نعم وخرجا رجعا  
أصحابهما وصد الناقة وهي على حوض فقال الشقي لأحدهم اذهب فاعقرها فأتاها فاعتاظمه  
ذلك فاصرت عنه وبعت آخر فاعتظم ذلك وجعل لا يبعث أحدا إلا اعتاظمه قتلها حتى مشى هو  
إليها فتناول فضر به عرقها فوقت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بلقمة فبقي جبار وكان  
هلاكم يوم الاحد وهو عندهم أول فلما قتل أنى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد  
عقرها فقبل وخرجوا يتلقونه بعثرون إليه يابى الله أن يعقرها فلان أنه لا ذنب لها قال انظروا  
هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فمسي الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولم أرى  
الفصيل أمة تضطرب فصد جبالا إلى القارة فصيرافصده وذهبوا يطلبونه فأوحى الله إلى  
الجبل فطال في السماء حتى ما بينه الطير ودخل صالح القرية ولما رآه الفصيل بكى حتى سالت  
دموعه ثم استقبل صالحا فرغا لئلا تفارق صالحا لكل رغبة أجل يوم تنعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك  
وعدهم مكذوب وآية العذاب أن وجوهكم تصبح في اليوم الأول مصفرة وتصبح في اليوم الثاني  
محجرة وتصبح في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا إذا وجوههم كأنما طليت بالخلق صبغهم  
وكبيرهم ذكرهم وأنشاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني إذا وجوههم محجرة فلما أصبحوا في اليوم  
الثالث إذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالفار فتكفوا وتحنطوا وكان جنوبهم الصبر والمر  
وكانت أكتافهم الانطاع ثم القوا أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقلبون أبصارهم إلى السماء  
والأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء

فها صوت كالصاعقة فنقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان  
بين المشارق والمغارب منهم إلا رجلا كان في الحرم فنهى الحرم قيل ومن هو قيل أبو رغال وهو  
أبو ثقيف في قول ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم أتى على قرية غود فقال لأصحابه لا يدخلن أحد  
منكم القرية ولا تشربوا من ما فيها وأراهم من نقي الفصيل في الجبل وأراهم الفج الذي كانت  
الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام فانه سار إلى الشام فقتل فلسطين ثم انتقل إلى مكة فأقام  
بها بعد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه يدعوهم عشرين سنة وأما  
أهل التوراة فانهم يزعمون أنه لا ذكرا عاد وهود وعود وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب  
في الجاهلية والاسلام كشمرة إبراهيم الخليل عليه السلام (قلت) وأيسر إنكارهم ذلك  
بالحج من إنكارهم نبوة إبراهيم الخليل ورسالته وكذلك إنكارهم حال المسيح عليه السلام  
يؤذ كراهم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجهم

وهو إبراهيم بن تلخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوب بن فالغ بن حابر بن صالح بن قينان بن أرغش بن  
سام بن نوح عليه السلام واختلاف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد  
بالسوس من أرض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكوفي وقيل بمران ولكن أباه نقله قال عامة أهل  
العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة أهل الاخبار إن غروذين كان عاملا للارزدهاق  
الذي زعم بعض من زعم أن نوحا أرسل إليه وأما جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا  
رأه قال ابن اسحق وكان ملكه قد أحاط بشارق الأرض ومغاربها وكان بابل قال ويقال لم يجتمع  
ملك الأرض إلا ثلاثة ملوك غروذين والقرنين وسليمان بن داود وأضاف غيره إليهم بختنصر  
وسند كرتلان هذا القول فلما أراد الله أن يبعث إبراهيم حجة على خلقه ورسولا إلى عباده ولم  
يكن فيما بينه وبين نوح بنى اليهود وصالح فلما تقارب زمان إبراهيم أتى أصحاب النجوم غروذين فقالوا  
له انا نجد غلاما يولد في قريتنا هذه يقال له إبراهيم يبارق دينكم ويكسر أصدانكم في شهر كذا من  
سنة كذا فلما دخلت السنة أتى ذكر واحد بن غروذين الحبابي عنده الأم إبراهيم فانه لم يعلم بحبها  
لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام ولد في ذلك الوقت فلما وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت ليل  
إلى مغارة كانت قريبة منها فولدت إبراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة  
ثم سعت إلى بينهارا جماعة ثم كانت تطالعه لتتظرفا فله فكان يشب في اليوم ما يشب غيره في  
الشهر وكانت تجده حيا يصيح ابيه جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سأل أم إبراهيم عن حملها  
فقال ولدت غلاما فقلت فصدقه وأوقيل بل علم آزر بولادة إبراهيم وكتمه حتى نسي الملك ذكر  
ذلك فقال آزر إن لي ابنا قد خبأته أفخا فون عليه الملك إن أنا جئت به فقالوا لا فانطلق فأخرجه  
من السرب فلما نظر إلى الدواب وإلى الخلق ولم يكن رأى قبل ذلك غير أبيه وأمه فجعل يسأل أباه  
عما يراه فيقول أبوه هذا بعير أو بقرة أو غير ذلك فقال ما هؤلاء الخلق يتنم إن يكون لهم رب  
وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال  
هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال لا أحب إلا فلين وكان خروجه في آخر الشهر فلما ذار رأى  
الكوكب قبل القمر وقيل كان تفكر وعمره خمسة عشر شهرا وقال لاه وهو في المغارة أنخرجني  
انظر فأخرجته عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفرق في خلق السماوات والأرض وقال في الكوكب  
ما تقدم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما غاب قال لن لم يمدني ربى لا كون من القوم الضالين



الى جزائر البحار وقتلوا من شاء الله منهم وجعل الله ابليس على سماء الدنيا خازنا فوقع في صدره كبر ثم شاء الله عز وجل ان يخلق آدم فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة وما هو عليه ويا امرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا غر وذل بل اعبد الذي خلقني فظهر امره وبلغ غر وذل ابراهيم ارا ان يرى قومه ضعف الاصنام التي يعبدونها ليلتهم الحجة فجعل يتوقع فرصة ينهش بها البقل باصنامهم ذلك فنظر نظره في النجوم فقال اني سقيم اى طعين لهر بوامنه اذا مضوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليلتهم من اصنامهم وكان لهم عبد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المذلة فلم يخرج معهم الى العيد وغالب الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فسمعه ضعفاء الناس ومن هو في آخرهم ورجع الى الاصنام وهي فيهم وعظم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب الهيكل واداهم قد جعلوا طعاما بين يدي آلهتهم وقالوا تترك الالهة الى حين نرجع فثأكله فلما نظروا ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال ألا ناكلون فلما لم يجبه احد قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها فثأكل في يده حتى اذا بقي اعظم صنم منها ربط القامس بيده ثم تركه فلما رجع قومه وروا ما فعل باصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا باا لمتنا ان من الفلماين قالوا سمعنا في يد كرمهم يقال له ابراهيم يعنيون بسبها وبعيها ولم يسمع ذلك من غيره وهو الذي نظنه صنعها هذا وبلغ ذلك غر وذل واشرف قومه فقالوا فانوابه على عين الناس لعاهم يشهدون ما نعمل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما اتى به واجتمع له قومه عند ملكهم غر وذل قالوا انت فعلت هذا باا لمتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان تعبدوا هذه الصغار وهوا كبرتها فكسرها فاعادوا واورجعوها فاعادوا عليه من كسرها الى انفهم فبما بينهم فقالوا لفلان فلانة وماتراه الا كما قال ثم قالوا وعرفوا انها لا تضر ولا تنفع ولا تبطل لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى لا ينكلمون فيخبروننا من صنع هذا بساوما تبطل بالايدي فنصدقك يقول الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم فقال لهم ابراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون افعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم افعبدون من دون الله افلا تعقلون ثم ان غر وذل لابراهيم ارايت الهك الذي تعبد وتدعو الى عبادته ما هو قال ربي الذي يحيي ويميت قال غر وذل انا احى واميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال اخذ رجلاين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واءعوه عن الاخر فاكون قد احيينه فقال ابراهيم ان الله باق بالشمس من المشرق فأتها من المغرب فبهت عند ذلك غر وذل ولم يرجع اليه شيئا ثم انه واصحابه اجمعوا على قتل ابراهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهم قال عبد الله بن عمر اشار بخر يقهر رجل من اعراب فارس قيل له وللفرس اعراب قال نعم الا كراهم اعرابهم قيل كان اسمه هيزن تخفف به فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة فامر غر وذل بجمع الخطب من اصناف

اربعة سنين سنة وذلك قوله تعالى من جاء مسنون اى متغير من ثم صورته وتركه بلاروح من صلصال كالغبار حتى اتي عليه مائة وعشرون سنة وقيل اربعون سنة وهو قوله تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فكانت الملائكة تحربه فيغزعون منه وكان أشدهم فزعرا ابليس كان يحربه فيضربه برجله فيظهر له صوت كظهوره من الغبار وتكون له صلصلة وذلك قوله تعالى من صلصال كالغبار وقد قيل ان الصلصال غير ما ذكرنا وكان ابليس يدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلقت فلما اراد الله تعالى ان ينفع فيه الروح قال للملائكة اسجدوا لادم فصجدوا الا ابليس ابي واستكبر وقال يا رب انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار اشرف من الطين وانا الذي كنت مستظلا في الارض وانا الملبس بالريش والموشح بالنور والمتوج بالكرامة وانا الذي عبدتك في سمائك وارضك فقال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فقال الله الملهة الى يوم يعثون فانظره الله الى

الخشب حتى ان كانت المرأة لتذري ان بلغت ما تطلب ان تحطب لنار ابراهيم حتى اذا ارادوا ان يلقوه فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لترجمها فصرق من شدتها وحرها فلما اجعوا انقذته فيها صاحت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة اى ربنا ابراهيم ليس ش ارضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فاذن لنا في نصره قال الله تعالى ان استغاث بشئ منكم فلينصره وان لم يدع غيره فأناله فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانت الواحد في الارض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبريل وهو يوق فقال لك حاجة يا ابراهيم قال اما اليك فلا فخذ قوه في النار فناداها الله فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ناداها جبريل فلما لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طافت ظنت انها هي وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم ففقد فيها الى جنبه يؤنس فحك غر وذل اياها لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كأنه نظرها وهي يحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجلا مثله فقال لقومه لقد رايت كان ابراهيم حي ولقد شبه على ابناي صرحا شرف بي على النار فبنوا له واشرف منه فرأى ابراهيم جالسا الى جانبه رجل في صورته فنادا غر وذل ابراهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته وعزته ان حال بينك وبين ما ارى هل تسعة طبع ان تخرج منها قال نعم قال ان تخشى ان اقت فيها قال لا اقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الى ربي ليؤنسني قال غر وذل اى مقرب الى الهك قريبا لما رايت من قدرته وعزته وما صنع بك حين ابنت الاعبادته فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على شئ من دينك فقال يا ابراهيم لا تستطيع ترك ملكي وقرب اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن مع ابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من غر وذل وملكهم وآمن له لوط بن هاران وهو ابن اخي ابراهيم وكان لهم اخ ثالث يقال له تارخ وهو ابو يتويل ويتويل ابولابان وابوربعا امرأة اصبق بن ابراهيم ام يعقوب ولا بان ابوليا وراخيل زوجتي يعقوب وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الا كبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران فآمنت بالله تعالى مع ابراهيم

يؤذ كرهجرة ابراهيم عليه السلام ومن آمن معه

ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا امره اجمعوا على فراق قومه فخرج مهاجرا حتى قدم مصر وها فرعون من الفرعنة الاولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاوذين سام ابن نوح وقيل كان اخا الضحاك استعمله على مصر وكانت سارة من أحسن النساء وجها وكانت لا تصفى ابراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون ارسل الى ابراهيم فقال من هذه التي معك قال اختي يعني في الاسلام وتخوف ان قال هي امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى قاهر بذلك ابراهيم فتزينت وارسلها اليه فلما دخلت عليه أهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين ارسلها قائما يصلي فلما أهوى اليها أخذها شديدا فقال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل فاهوى اليها باخذها شديدا فقال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل المرتين فدعا دني حياه فقال انك لم تأتني باسنان وانك أتيتني بشيطان اخرجها واعطها ما جاز ففعل فاقبلت بها جاز فلما أحسن ابراهيم بها انقل من صلاته فقال مهج فقالت كفى الله كبد الكافرين



الوقت المعلوم وذهب على  
ابليس المعنى الذي من  
أجله أمر آدم بالصود  
فمن الناس من رأى أن آدم  
سكان بحر بالأمورين  
بالصود والمقصود بذلك  
انحلال عز وجل ومواقفة  
الامر والطاعة له على سبيل  
البلى والاختبار والمحنة  
الواقعة بالكافرين ومنهم  
من رأى غير ذلك ثم نفخ الله  
نمالي في آدم من روحه  
فكان كماله داخل في بعضه  
الروح يذهب ليجلس فقال  
الله تعالى وكان الانسان  
بمحو ولا يتابع فيه الروح  
عطس فقال الله قل الحمد  
لله ربك الله يا آدم (قال  
المسعودي) وما ذكرناه من  
الاخبار في مبدأ الخليفة  
هو ما جاءت به الشريعة  
وقد سلك الخلف عن السلف  
والباقي عن الماضي فعبنا  
عنهم على حسب ما نقل  
البنان الفاظهم ووجدناه  
في كتبهم مع شهادة الدلائل  
بحدوث العالم واتصافها  
بكونه ولم تعرض لوصف  
من وافق ذلك وانقاد اليه  
من أهل الملل القائلين  
بالحدوث ولا الرّد على من  
سواهم عن خالف ذلك  
وقال بالقدم لذكرنا ذلك  
في سلف من كتبنا وتقدم  
من تصنيفنا وقد ذكرنا في  
مواقع كثيرة من كتابنا هذا

في ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام وحمله الى مكة

فيل كانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبها ماره لبراهيم وقالت خذها لعل الله يرزقك منها ولد  
وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسدت فوقع إبراهيم على هاجر فولدت اسمعيل ولهذا قال النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا اقتضت مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورجا يعني ولادة هاجر فكان  
إبراهيم قد خرج بها الى الشام من مصر خوفا من فرعون فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل  
لوط بالمؤتفة وهي من السبع مسيرة يوم وليد له فبعته الله نبيسا وكان إبراهيم قد اتخذ بالسبع نثرا  
ومسجدا وكان ماء البئر معينا طاهرا فاذا أهمل السبع فانتقل عنهم فنضب الماء فانبه وبيسا لونه  
المود اليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة اعتر وقال اذا وردتوها الماء تظهر حتى يكون معينا طاهرا  
فاشربوا منه ولا تعترف منه امرأه فاض فخرجوا بالاعتر فلما وقعت على الماء ظهر اليها وكانوا  
يشربون منه الى أن عرفت منه امرأه طامت فعاد الماء الى الذي هو عليه اليوم وأقام إبراهيم  
بين الرملة وابليل يقال له قط أوقف قال فلما ولد اسمعيل حزنت سارة حزنا شديدا فوهبها الله اسحق  
وعمرها سبعون سنة فعمر إبراهيم مائة وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت  
سارة على هاجر فأخرجتها ثم أعادتها ففارت منها فأخرجتها وحلفت لتقطع منها بضعة فتركت أنفها  
وأذنها الثلاثينها ثم خففتها ثم خففت النساء وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما أخرجه سارة  
غيره منها وهو الصحيح وقالت سارة لانا كني في بلد فأوحى الله الى إبراهيم أن ياتي مكة وليس بها  
بومثذبت فجاء إبراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهما بمكة بموضع زمزم فلما مضى نادته هاجر  
يا إبراهيم من أمرك أن تتركنا بأرض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا زاد ولا أنيس قال رب  
أمرني قالت فإنه لن يضيعنا فلما ولي قال ربنا أنك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وقال رب  
انني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من  
الناس تهوي اليهم الآية فلما ظمئ اسمعيل جعل يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى  
صعدت الصفا فالتفت نظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فالتفت فالتفت الى الوادي فصعدت حتى أتت المروة  
فاستترفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا فالتفت فالتفت ذلك سبع مرار فذلك أصل السعي ثم جاءت الى  
اسمعيل وهو يدحض الارض بقدميه وقد نبت العنب وهي زمزم فجعلت تفحص الارض  
بيدها عن الماء وكلما اجتمع أخذته وجعلته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
رجعها الله لوزن كمالها كانت عينا سائمة وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الطير الوادي  
حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا لما رمت الا وفيه ماء فجاءوا الى هاجر  
فقالوا لو شئت لكنا معك فأنسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل  
وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية عنهم وهو أولادهم قسم العرب  
المتربة واستأذن إبراهيم سارة أن ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فقدم وقد  
ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لا امرأته أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد  
وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال إبراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي

ضيافة وما عندي أحد فقال إبراهيم اذا جاء زوجك فافترية السلام وقولي له فليغير عتبة بابه  
وعاد إبراهيم وجاء اسمعيل فوجد رجلا يبيع فقال لا امرأته هل عندك أحد قالت جاءني شيخ كذا  
وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه  
فطلقها وتزوج أخرى فلبث إبراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فاذنت  
له وشرطت عليه أن لا ينزل فجاء إبراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لا امرأته أين صاحبك  
قالت ذهب ليتصيد وهو يحيى الآن أن شاء الله تعالى فانزل برحلك الله فقال لها فعندك ضيافة  
قالت نعم قال فهل عندك خبز أو بر أو شعير أو غر قال خامت بالبن واللحم فدعاهما بالبركة ولو جاءت  
ومنذ خبز أو غر أو بر أو شعير كانت أكثر أرض الله من ذلك فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم  
ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعت عند شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه فيه فغسلت شق  
رأسه الايمن ثم حوت المقام الى شقه الايسر فغسلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فافترية  
عني السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجلا يبيع فقال لا امرأته هل  
جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا  
وغسل رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقرئك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابك قال ذلك  
إبراهيم وقيل ان الذي أتبع الماء جبريل فانه نزل الى هاجر وهي تسعي في الوادي فصعدت حسه  
فقالت قد اسمعيتي فاعتني فقد هلك أنا ومن معي فجاءها الى موضع زمزم فضرب بقدمه فخارت  
عينا فجهلت فجعلت تفرغ في شها فقال لها لا تخافي الظما

في ذكر عمارة البيت الحرام بمكة

قيل ثم أمر الله إبراهيم ببناء البيت الحرام فضايق بذلك ذرعا فأرسل الله السكينة وهي روح  
خروج وهي اللينة المحبوبة لهارسان فسار معها إبراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فقطوت  
عليه كقطوي الجففة فأمر إبراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى إبراهيم وقيل أرسل الله مثل  
الغبامة له رأس فكلمه وقال يا إبراهيم ابن علي ظلي أو على قدرى لا ترد ولا تنقص فبنى وهذا  
القولان نقل عن علي وقال المسدي الذي دل على موضع البيت جبريل فسار إبراهيم الى مكة  
فلما وصلها وجد اسمعيل يصلي ببلاله وراه زمزم فقال له يا اسمعيل ان الله قد أمرني ان أبني له بيتا  
قال اسمعيل فأطع ربك فقال إبراهيم قد أمرك ان تعينني على بناءه قال اذن أقبل فقام معه فجعل  
إبراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال إبراهيم لاسمعيل اتني بجبر حسن أضعه على الركن  
فيكون للناس علما فناداه أبو قيس ان لك عندي وديعة وقيل بل جبريل أخبره بالجر الاسود  
فأخذه ووضع موضعه وكانا كلبا بنياد عوا الله ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم فلما ارتفع  
البنان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم فجعل يناوله فلما فرغ من بناء  
البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال إبراهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ  
فنادى أيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع ما بين السماء والارض  
وما في اصلاص الجبال وارحام النساء فأجابهم آمن من سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة  
فأجيب ليبيك ثم خرج باسمعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى أصبح فصلى بهم الفجر ثم سار الى عرفة فقام  
بهم هناك حتى اذا مال الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى الموقف من

جمل من علوم النظر  
والبراهين والجدل تتعلق  
بكثير من الآراء والنحل  
على طريق الخبر وروى  
عن أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب عليه السلام انه قال  
ان الله حين شاء تقدير  
الخليقة وذر البرية وابداع  
المبدعات نصب الخلق في  
صور كالهباء قبل دحو  
الارض ورفع السماء وهو  
في انفراد ملكوته وتوحيده  
جبروته فأنار نوراً من نوره  
فلم يزع قسماً من ضيائه  
فسطع ثم اجتمع النور في  
وسط تلك الصور الخفية  
فوافق ذلك صورة نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال  
الله عز من قائل أنت المختار  
المتقرب وعندك مستودع  
نوري وكنوز هدايتي من  
أجلك أسطع البطحاء  
وأمرج الماء ورفع السماء  
وأجعل الثواب والعقاب  
والجنة والنار وأنصب  
أهل بيتك للهداية وأوتيتهم  
من مكنون علي ما لا يشك  
عليهم دقيق ولا يعيهم خفي  
وأجعلهم حجتى على بريتي  
والمنهين على قدرتي  
ووجداني ثم أخذ الله  
الشهادة عليهم بالروية  
والاخلاص بالوحدانية  
فقبل أخذها أخذ جل شأنه  
بصائر الخلق انقضب محمداً  
وأله وأراهم ان الهداية



معه والنور والامامة في آله تقديم السنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبا في مكنون علمه ثم ذهب العوالم وبسط الزمان وموج الماء وانار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجاب ما الى الطاعة فاذا عتبالا لاسمائه ثم انشا الله الملائكة من انوار ابدعها واوراح اخترعها وقرن توحيد بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم فظهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم ابا ان فضله للملائكة واراها ما خصه به من سابق العلم حيث عرفه عند استنباه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد لها الاراد والروحانيين الانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له عن خفايا ما ائتمنه عليه بعد ما سماه اماما عند الملائكة فكان حفظ آدم من الخبر ما اراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبا الذور تحت الزمان الى ان وصل محمد صلى الله عليه وسلم في ظاهرا الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم مرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قبله الى الذر قبل

### في ذكر قصة الذبح

واختلف السلف من المسلمين في الذبح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلا القولين ولو كان فيهما صحيح لم نعد الى غيره فاما الحديث في ان الذبح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وقديناه بذبح عظيم هو اسحق وقدرى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه واما الحديث الآخر في ان الذبح اسمعيل فقد روى الصنابحي قال كما عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الذبح فقال علي الخليل سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افا الله عليك يا ابن الدبيصين فضحك صلى الله عليه وسلم فقيل لمعاوية وما الذي يصنع فقال ان عبد المطلب نذر ان يذبح احد اولاده فخرج السهم على عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقدها بمائة بعير وسنذ كره ان شاء الله والذبح الثاني اسمعيل

### في ذكر من قال انه اسحق

ذهب عمر بن الخطاب وعلي والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهم فيما رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مودود وكعب وابن سابط وابن ابي الهذيل ومسروق الى ان الذبح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن ابي سفيان بن ابي اسيد بن ابي جارية الثقفي ان كعبا قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحق بن ابراهيم قال لي قال كعب لما راى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لم افتن احداهم بعد ذلك ابدا فتمثل رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باصق لينبجه دخل على سارة امرأه ابراهيم فقال لها اين اصبح ابراهيم غاديا باصق قالت لبعض حاجته قال لا والله انما غاداه لينبجه قالت سارة لم يكن لينبج ولده قال الشيطان لي والله لانه زعم ان الله قد امره بذلك قالت سارة فهذا احسن ان يطيع ربه ثم خرج الشيطان فادرك اسحق وهو مع ابيه فقال له ان ابراهيم يريد ان يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال لي والله انه زعم ان ربه امره بذلك قال اسحق فوالله لن امره به بذلك ليطيعه فتركه ولحق ابراهيم فقال اين اصبح غاديا يا بنك قال لبعض حاجتي قال لا والله انما غاداه لينبجه قال ولم قل لانك زعمت ان الله امرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله امرني بذلك لافعلن فلما اخذ ابراهيم اسحق لينبجه اعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وادعى الله الى اسحق اني معطيتك دعوة استجب لك فيها قال اسحق اللهم فاجبا عبد ليقينك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة

الجنة وقال عبيد بن عمير قال موسى يا رب يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعد لي شيئا الا اختارني وان اسحق جاد لي بالذبح وهو يغير ذلك اجدود وان يعقوب كذا زدت به بلا زادتني حسن ظني بي (اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجرم)

### في ذكر من قال ان الذبح اسمعيل عليه السلام

روى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن ابي رباح كلهم عن ابن عباس انه قال ان الذبح اسمعيل وقال زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وقال ابو الطفيل والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي انه اسمعيل قال الشعبي رايت قرني الكعبش في الكعبة قال محمد بن كعب ان الذي امر الله ابراهيم بذبحه من ابنه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخليل عن ابراهيم وما امر به من ذبحه ابنه اسمعيل وذلك ان الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابي ابراهيم قال وبشرناه باصق نبيامن الصالحين ويقول وبشرناه باصق نبيامن ووراه اسحق يعقوب يابن وابن ابن فلم يكن يا امره بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعده وما الذي امره بذبحه الا اسمعيل فذكر ذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا لشي ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت

### في ذكر السبب الذي من اجله امر ابراهيم بالذبح وصفة الذبح

قبل امر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فيما ذكر انه دعا الله ان يب له ولدا ذكر اصالحا فقال رب هب لي من الصالحين فلما بشرته الملائكة بسلام حلبي قال اذن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل له اوف نذرك الذي نذرت وهذا على قول من زعم ان الذبح اسحق وقائل هذا زعم ان ذلك كان بالشام على ميا من ايليا وامام من زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حين امره بذبحه يا بني خذ الحبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لتعذب لاهلك فلما توجه اعترضه ابليس ليصده عن ذلك فقال الميك عني يا عدو الله فوالله لا مضين لامر الله فاعترض اسمعيل فاعلمه ما يريد ابراهيم بصنع به فقال سمعنا لا امر ربنا وطاعة فذهب الى هاجر فاعلمه انقالت ان كان ربه امره بذلك فتسليم الامر الله فرجع بغيظه لم يصب منهم شيئا فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي اقبل ما تؤمر فتعبدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابي ان اردت ذبيحي فاشدد رباطي لا يصبك من دمي شي فينتقص اجري فان الموت شديد وانصت فمركت حتى تربصني فاذا اضعفتني فكبني على وجهي فاني اخشى ان تنارت في وجهي انك تدر كل رجعة فتقول بينك وبين امر الله وان رايت ان ترد قيصي الى هاجر امي فمسي ان يكون اسلي لها عني فافعل فقال ابراهيم نعم المعين انت اي بني على امر الله تربطه كما امره ثم احدث شفرته وقله للجبين ثم ادخل الشفرة لحلقه فحلقها الله لفقها ثم اجتذبه اليه ليفرق منه فتودى ان ابراهيم قد صدقت الرواية يا هذه ذبيحتك فداه لا ينسك فاذا بهما وقيل جعل الله على حلقه صفيحة نحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش من الجنة قدرى فيها اربعين خروفا وقيل هو الكبش الذي ثربه هابيل وقال علي عليه السلام كان كبشا اقرن اعين ابيض وقال الحسن ما قدى اسمعيل الابنيس من الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قبل بالمقام وقيل بجي في النضر

النسل في واقعه واقتبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سيره واستبان واضع امره ومن البسته الغفلة اسحق السخط ثم انتقل النور الى غير انرا ولمع في آفتنا فحين انوار السماء وانوار الارض قينا النجاة ومناسكون العلم والبناء صير الامور وعهدنا تنقطع الحج خاتمة الاعنة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور فحين افضل الخلقين واشرف الموحدين وحجج رب العالمين فلهنا بالنعمة من عبيك ولا يتناوون عروتنا فهذا ما روى عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولم تعرض لكنبر من اسانيد هذه الاخبار وطرقها الا نافذة آتينا على جميع ذكرها وانصالحا في النقل عن ذكرنا هاعنه وعزوناها اليه فيمنا سلف من كتبنا خوف الاكثار والتطوير في هذا الكتاب واما ما وجدت في التوراة فهو ان الله تعالى ابتداء الخلق في يوم الاثنين وكان انتهاء الفراغ يوم السبت فاتخذ اليهود لذلك يوم



يؤذ كراما من الله به ابراهيم عليه السلام

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غر وذو ذبح ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله بالكلمات التي اخبرانه ابتلاءه من فقال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة عنه في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن لم ينسئل احدهم هذا الدين فاقامه الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشرة في براءة وهي العابدون الحامدون الائمة وعشرة في الاحزاب وهي ان المسلمين والمسلمات الائمة وعشرة في المؤمنين من اولها الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون وقال آخرون هي عشرة خصال قال ابن عباس من رواية طاوس وغيره عنه الكلمات عشرة وهي خمس في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وقرق الراس وخمس في الجسد وهي تقليم الاظفار وحاق العانة والختان وتنف الابط وغسل اثر الغائط وقال آخرون هي مناسك الحج وقوله تعالى اني جاءك للناس اماما وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون هي ست وهي الكواكب والقمر والشمس والمار والحجرة والختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاء بذلك ففرق ان ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض وما حرم من وطنه واراد ذبح ابنه وخن نفسه وقبل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر للايجاز من فصول الكتاب

يؤذ كراما من الله غر وذو هلاكه

ورجع الان الى خبر عدو الله غر وذو مال اليه امره في دنياه وغرده على الله تعالى واملاء الله له وكان اول جبار في الارض وكان احراقه ابراهيم ما قدمنا ذكره فخرج ابراهيم عليه السلام من مدينته وحلف انه يطلب اله ابراهيم فاختار اربعة افرخ نسور فرباهن بالبحر والخر حتى كبرن وغلطن فقرنهن بتلوت وقعدن في ذلك التلوت فاختدعهن رجلا معه لحم لمن فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كالنمل ثم رفع لمن اللحم ونظر الى الارض فرأها يحيط به البحر كما نفاك في ماء ثم رفع طوبى لواقع في ظلمة فلم يرفعه ومانحته فزعزع والقي اللحم فاتبته النسور منقذات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبان منقذات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت تزول ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وان كان مكروهم لتزول منهن الجبال وكان طيرانهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى انه لا يطيق شياً أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى علا وارتيق فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعمه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبليت الألسن يومئذ من الفزع فتكلموا بثلثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قبل ذلك سريانياً هكذا روى انه لم يحدث وهذا ليس بشيء فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالاً بالعالم العلوي وأشرف أنفساً ومع هذا فبأكلون وبشربون وببولون ويتغوطون فلو نجما منه أحد لمكان الانبياء أولى لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالصحيح انه لم يملك مستقلاً ولو ملك مستقلاً لكان الاسكندر أكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا قال زيد بن اسلم ان الله تعالى بعث الى غر وذو بعد ابراهيم ملكاً يدعو الى الله أربع مرات فابى وقال أرب غيرى فقال

السبت عيدا وزعم أهل الانجيل ان المسيح عليه السلام قام من قبره يوم الاحد فاتخذوا ذلك اليوم عيداً وانما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والأتان فهو ان الابتداء كان يوم الاحد والفرغ يوم الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم وأسكن الجنة لثلاث ساعات مضت منه فكتنا ثلاث ساعات وهو يوم جماعتي سنة وخمسين سنة من اعوام الدنيا وأهبط الله آدم بسرتديب وحواء بجعدة وابليس ببيسان والحية باصبيان فهبط آدم بالهند على جزيرة سرديب على جبل الراهون وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيس قدرته الرياح فانتثر في بلاد الهند فيقال والله أعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاقية والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل لمعت عليه البواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السباج وفي قمره مغائص اللؤلؤ وان آدم لما اهبط من الجنة انزع منها معه

له الملك اجمع جوعك الى ثلاثة ايام فجمع جوعه ففتح الله عليه باباً من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرة ما ابعث الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كما هو لم يصبه شيء فاسل الله عليه بعوضة فدخلت في منخرته فكت يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأماته الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال جماعة ان غر وذو كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة واخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم كان أيام الضحاك الذي ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان ملك مشرق الارض وغربها وقول القائل ان الضحاك الذي ملك الارض هو غر وذو ليس بصحيح لان أهل العلم المتقدمين يذكرون ان نسب غر وذو في النبط معروف ونسب الضحاك في الفرس مشهور وانما الضحاك استعمل غر وذو على السواد وما اتصل به عنه وبسيرة وجعله ولده عملاً لعل ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه ووطن أجداده دنبا وندمن جبال طبرستان وهناك روى به افريدون حين ظفربه وكذلك يختصر ذكر بعضهم أنه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان اصعبهما بين الالهوا الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل لمراسب لان لمراسب كان مشتقاً لبعث التلوك مقيماً بازائهم يبلغ وهو بناها لما نطاول مقامه هناك لحرب التلوك ولم يلك أحد من النبط شبراً من الارض مستقلاً برأسه فكيف الارض جميعها وانما نطاولت مدة غر وذو بالسواد فكت أربع مائة سنة ثم دخل من نسله بعد هلاكه جيل يقال له نبط بن قعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوس بن نبط ثمانين سنة ثم بالش بن كداوس مائة وعشرين سنة ثم غر وذو بن بالش سنة وسهرا فذلك سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحاك وظن الناس في غر وذو ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الارزدهاق قتل غر وذو بن بالش وشرد النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة

يؤذ كراما من الله لوط وقومه

قد ذكرنا ما جاز لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط بسدوم فلما أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كفر بالله تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديتكم المنكر فكان قطعهم السبيل أنهم كانوا يأخذون المسافرين اذ لم يربهم ويعلمون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما اتيانهم المنكر في ناديتهم فقبل كانوا يخذفون من مرتبهم ويخزون منهم وقيل كانوا ينضارطون في مجالسهم وقيل كان يأتي بعضهم بعضاً في مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان الذكور في الادبار ويتوعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب الاليم فلا يرحمهم ذلك ولا يزيدهم وعظه الاتعادي واستجبال العقاب الله انكاراً منهم لوعيدده ويقولون له اتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سألت لوط ربه النصرة عليهم لما نطاول عليه أمرهم ونماديتهم في غمهم فبعث الله لوطاً رسوله جبرئيل ومليكين آخرين معه أحد هما ميكائيل والاخر اسرافيل فاقبلوا فبما ذكرنا مشاة في صورته رجال وأمرهم ان يسجدوا لابراهيم وساروا فيهم ورواها حتى وراه اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوماً حتى شق ذلك عليه وكان يضيف من نزل به وقد وسع الله عليه

صرة من الحنطة وثلاثين قضيباً من شجرات الجنة مودعة أصناف الثمار منها عشرة عماله قشروها الجوز واللوز والجلبون وهو البندق والفسق والخشخاش والشاهلوط والرايح والارمان والموز والبوط ومنها عشرة ذات نوى وهو الخوخ والشمش والاجاص والرطب والقيبراء والنبق والزعرور والعتاب والمقل والشاهلوج وهذا اسم فارسي وتفسيره ملك الاجاص ومنها مالا قشره ولا يزال دون مطعمها والنوى داخلها وهي التفاح والسفرجل والنب والكمثرى والتين والتوت والارج والفناء والخيار والخرزوب ويقال ان آدم لما هبط من الجنة هو وحواء هبطا متقاربين فتعارفا بالموضع الذي يسمى عرفة وبنعارةهما فيه سمى بهذه التسمية وقيل غير ذلك وان آدم عليه السلام تاق الى حواء فغشها فاشتمت على ذكر واتى فسمى الذكر قابن والانتى لويذا ثم عاود الغشيان فاشتمت حواء أيضاً على ذكر وانتى فسمى الذكر هابيل والانتى اقيما وقد تنوزع في اسم الولد الاول فذهب الاكثرون



أهل الكتاب وغيرهم  
ان اسمه قايين على ما ذكرنا  
ومنهم من رأى أن اسمه  
قاييل وهو قول فريق من  
الناس والأغلب ما قدمناه  
وقد ذكر على بن الجهم في  
قصيدته في بدء الخلق  
والذرة ذلك فقال  
واقفيا الابن فسمى قايينا  
وعايناه من نشته ما عاينا  
فشب هابل وشب قايين  
ولم يكن بينهما جانيبان  
وذكر أهل الكتاب ان  
آدم تزوج أخت هابل  
لقايين وأخت قايين لهابل  
وفسق في النكاح بين  
الباطنين وهذه سنة آدم  
عليه السلام احتياطا  
لأنهم ما يمكنه في ذوى  
التحريم لموضع الاضطراب  
وعجز النسل عن التبان  
والاغتراب وقد زعمت  
المجوس ان آدم لم يخالف  
في النكاح بين البطون ولم  
يختر الخيالة ولهم في  
هذا المعنى شعر يدعون  
فيه الفضل في الصلاح  
بتزويج الاخ من أخته  
والام من ابنتها وقد اتينا به  
في الفن الرابع عشر من  
كتابنا الموسوم بالخبر  
الزمان ومن أباد الخلدان  
من الام الماضية والاجيال  
الخالية والممالك الدائرة  
وان هابل وقايين قريبا  
قربا فخر هابل أجود

الزرق فرح بهم ورأى ضيقهم حسنا وجالا فقال لا يندم هؤلاء القوم أحد الا نأيدى  
نخرج الى أهل فجاءهم سبعين قد حنذوا أي أنضجهم فقر به اليهم فامسكوا أيديهم عنه فلما رأى  
أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرهم أن يمسكوا  
فأخذه فصعدت لسا عرفت من أمر الله ولما علم من قوم لوط فبشرناهم بالحق ومن وراء الحق  
يعقوب فقال وصكت وجهها ألأدوا نأجوز الى قوله جيد مجيد وكانت ابنة تسعين سنة وابراهيم  
ابن عشرين ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ذهب بجادل جبرائيل في قوم  
لوط فقال له أرايت ان كان فهم يمسكون من المسلمين قالوا وان كان فهم يمسكون من المسلمين لم  
يعد بهم قال وأربعون قالوا واربعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فهم عشرة قال  
ما قوم لا يكون فهم عشرة فهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم عن فيها نجيتهم وأهلها الا  
امر أنه كانت من الغابرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم وقربة لوط فلما اتوا اليها لقوا لوطا في  
أرض له يهمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى تشهدوا عليهم لوطا أربع شهادات فأثروا  
فقالوا انا مضيقوك الليلة فانطلق بهم فلما مضى ساعة التفت اليهم فقال لهم اماتة لمون ما يعمل  
أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الارض انسانا أحببت منهم حتى قال ذلك أربع مرات  
وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هه من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خاف  
عليهم من قومها فانت أباها فقال يا أبناء ادرك قتيانا على باب المدينة ما رأيت أصبح وجوههم منهم  
لثلاث أخذهم قومك في فضوهم وكان قومهم قد نهوه ان يضيف رجلا فجاءهم فلم يعلم الا أهل بيت  
لوط فخرجت امرأته فآخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن وجوههم منهم ولا  
أطيب رائحة فجاءهم قومهم وقال هؤلاء بناتى هن أظهر لكم مما تريدون قالوا القديمت ما لنا في بناتك  
من حق وانك لتعلم ما تريد أولم تهلك عن العالمين فلما لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو أرى الى  
ركن شديد يعنى لو أن لي أنصارا أو عشيرة ينعون منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان  
ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا الا في ثروة من قومهم ومنعة من عشيرته وأغلق لوط الباب فمالجوه  
وفتح لوط الباب فدخلوا واستأذن جبرائيل ربه في عقوبتهم فاذن له فبسط جناحه ففقا أعينهم  
وخرجوا يدوس بعضهم بعضا عيانا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط أصر قوم في الارض وقالوا  
للوط انا نرسل ربك ان يصلوا اليك فأمرهم بالليل وقطع من الليل واتبع أديبارهم ولا يلتفت منكم  
أحد وامضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله الى الشام وقال لوط أهل كوههم الساعة فقالوا لنؤمر  
الا بالصبح اليس الصبح قريب فلما كان الصبح ادخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم  
وقرأهم الخمس فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها  
سافلها وأملر عليهم حجارة من مسيل فاهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأ لوط المسته  
فقالته واقوما فأدركها الحجر فقتلها ونجى الله لوطا وأهلها الا امرأته وذكر أنه كان فيها أربع مائة  
ألف وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم ومهاالك ومدائن قوم لوط خمس سدوم وصبيحة  
وعمرة ودوما وصعورة وسدوم هي القرية العظيمة قوله يهرعون اليه هو متي بين الهرولة والجزر

لهذا ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذكر أولاده وأزواجه

لا بدع أحد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وعشرون سنة وقيل انها

كانت

كانت بقربة الجبارة من أرض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة واصبح ان هاجر توفيت  
قبيل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى فلما ماتت سارة تزوج  
بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر نفيشان وزمران ومدين  
ومدان ونشق وسرح وكان جميع أولاد ابراهيم مع اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكره  
وقيل في عدد أولاده غير ذلك فالبربر من ولد نفيشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل  
تزوج به قطورا امرأة أخرى اسمها حنون ابنة اهير

لهذا ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما أنزل عليه

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قرأه ابراهيم وهو  
بطم الناس وهو شيخ كبير في الحرقعة اليه بجمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد  
أن يدخلها فاه فدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان  
ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع  
هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم اغيايى وبين أن  
أصير هكذا سنتان اللهم اقبضني اليك فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل  
مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندى فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو أن يكون قد رأى من هو أكبر منه بسنتين أو أكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه بهذا القدر  
القريب ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل وروى أبوذر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر حائف قال قلت يا رسول الله  
كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المستل المغرور ان لم أبعثك لتجمع  
الدنيا بهما الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أرد لها ولو كانت من كافر وكان  
فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه  
وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخاف فيها حاجته من الحلال في المطعم  
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث نزول عاده أو مرمة معاشه أو لذة في غير محرم  
وعلى العاقل ان يكون به صبر زمانه مقبلا على شأنه حافظا للسان ومن حسب كلامه من عمله قل  
الا فيما بينه وهو أول من اختم وأول من أضاف الضيف وأول من اتخذ السر ويل الى غير  
ذلك من الاقاويل

لهذا ذكر خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحرم وتزوجته امرأته من جرهم وقرأه اياها بامر  
ابراهيم ثم تزوج أخرى وهي السيدة بنت مضاخ الجرهمي وهي التي قال لها قولي لزوجك قد  
رضيت عني بابك فولدت لاسماعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل وميشاو ومسمع ورما  
وماش وآزر وقطورا وفاقس وطيبا وقيدمان وكان عمر اسمعيل فيما يزعمون سبعا وثلاثين ومائة  
سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب وأرسله الله تعالى الى المالقي وقبائل اليمن  
وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير اللفاظ التي ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه  
اسحق ان يزوجه ابنته من العيص بن اسحق وان يدفن عند قبر أمه هاجر بالجور

(٣) قوله وكان فيها أمثال هكذا في النسخ التي بأيدينا والاولى حذفتها وأبدل أمثال بمواعظ

غنى وأفضل طعامه فقربه  
وتحرقا في شرماله وقربه  
فكان من أمرهما ما قد  
حكاه الله تعالى في كتابه  
العزيز من قتل قايين هابيل  
ويقال انه اغتاله في بركة قاع  
ويقال ان ذلك كان ببلاد  
دمشق من أرض الشام  
وكان قتله شديدا بحجر  
فيقال ان الوحوش هنالك  
استوحشت من الانسان  
وذلك انه بدأ فبلغ الغرض  
بالدم والقتل فلما قتله فغير  
في ثوبه وجهه بطوف به  
فبعث الله غرابا الى غراب  
فقتله ثم دفنه فأسف قايين ثم  
قال ما حكاه القرآن عنه يا ويلنا  
أعجزت أن أكون مثل هذا  
لغراب فأورى سوءة أخى  
فدفنه عند ذلك فلما علم آدم  
بذلك حزن وجزع وأرتاع  
وهلع (قال المسعودي) وقد  
استفاض في الناس شعر  
يعزونه الى آدم قاله حين  
حزن على ولده وأسف على  
قتله وهو

تغيرت البلاد ومن عابها  
فوجه الارض تغيرت  
تغير كل ذي لون وطعم  
وقل بشاشة الوجه الصبيح  
وبذل أهلها خطاوا نلا  
بجنان من الفردوس فيج  
وماوراءه وليس ينسى  
لعين لا يموت فتسرع  
وقتل قايين هابيل ظلما  
فوا أسف على الوجه الملبس  
أه



فقال لا أجود بسكب دمع  
وهابيل تغمته الضريح  
أرى طاول الحياة على تنحما  
وما أنام من حياتي مستريح  
ووجدت في عذة من كتب  
التواريخ والسير والانساب  
ان آدم لما نطق بهذا الشعر  
أجابه ابليس من حيث يسمع  
صوته ولا يرى شخصه وهو  
يقول  
تفخ عن البلاد وما كتبها  
فقد في الارض ضاق بك  
الفسح  
وكنت وزوجك الحواء فيها  
أ آدم من أذى الدينار مريح  
فنازلت مكابدة ومكرى  
الى ان فانتك الثمن الربيع  
قلوا لارحة الرحمن أضحت  
بكفك من جنات الخلد مريح  
ووجدت ان آدم عليه السلام  
سمع صوتا ولا يرى شخصا  
وهو يقول بينا آخر مفردا  
دون ما ذكرنا من هذا الشعر  
وهو هذا البيت  
أباهابيل قد قتلتا جميعا  
وصار الحى بالماوت الذبيح  
فلما مع آدم ذلك ازداد حزنا  
وبجزعا على الماضى والباقي  
وعلم ان القاتل مقتول فاحس  
الله اليه اني مخرج منك نور  
الذي به السالوك في القنوار  
الطاهرة والارومات  
الشريفة وأباهى به الانوار  
وأجعله خاتم الانبياء وأجمع  
نخيل الاغمة الخلقاء وأختم  
الزمان بعندهم وأغص الارض

﴿ذَكَرَ اسْمَاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ وَأَوْلَادَهُ﴾

قيل ونسبكم اسحق رفقا بنت بتويل فولدت له عيص ويعقوب نوامين وان عيص كان اكبرهما  
 وكان عمر اسحق لما ولده له ستين سنة ثم نسبكم عيص ابن اسحق نسمة بنت عمه اسمعيل فولدت له  
 الروم بن عيص وكل بني الاصفر من ولده وزعم بعض الناس ان اشب ان من ولده ونسبكم يعقوب  
 ابن اسحق وهو اسرائيل ابنة خاله ليابنت لبان بن بتويل فولدت له روبيل وكان اكبر ولده  
 ونسبكم ولاوي ويهوذا وزبالون ولشحر وقيل ويشصرم توفيت لياق تزوج اختها راحيل فولدت  
 له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولده من سرتين اربعة نفر دان ونفتالي وجاد وشر  
 فكان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري تزوج اسحق بجارية فحملت بغلامين فلما ارادت ان  
 تضع ارا ديعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن خرجت قبلي لا تعرض في بطن امي  
 ولا قناتها فتاخر يعقوب وخرج عيص واخذ يعقوب يعقوب عيص فسمى يعقوب وسمى اخوه  
 عيص لعميانه وكان عيص احبها الى ابيه ويعقوب احبها الى امه وكان عيص صاحب صيد  
 فقال له اسحق لما كبر وعي يابني اطعمني لحم صيد واقترب مني ادع لك بدعاء دعاني به ابي وكان  
 عيص رجلا شاعر وكان يعقوب اجرد وسعت املهما ذلك فقالت ليعقوب يابني اذبح شاة واشوها  
 والبس جلدها وقرها الى ابيك وقل له انا ابنتك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل  
 قال من انت قال انا ابنتك عيص فاحضه اسحق فقال المس من عيص والريح ريح يعقوب فقالت  
 امه انه عيص فكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في ذريته الانبياء والمولود وقام يعقوب وجاء عيص  
 وكان في الصيد فقال لاه فذبحته بالصيد الذي طلبت فقال يابني قد سبقك اخوك فخاف عيص  
 ليقتل يعقوب فقال يابني قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يعلمكم  
 غيرهم وهرب يعقوب خوفا من اخيه الى خاله وكان بسري بالليل ويكن بالنهار فلذلك سمي  
 اسرائيل ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله وجعل بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعوا بين الاثنين  
 الا ما قد سلف وولده منه سمانا فاحبت راحيل في نفاسها بينيامين وارا ديعقوب الرجوع الى بيت  
 المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب ليوסף امسرق  
 صنام من اصنام ابي نستغنى منه فسرق صناما من اصنام ابيها واحب يعقوب يوسف واخاه بنيامين  
 حببا شديد اليهم ما قال يعقوب لراع من الرعاة اذ انا كم احببكم من انتم فقولوا نحن ليعقوب  
 عبيد عيص فلقمهم عيص فسا لهم فاجابه الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ووزل  
 يعقوب الشام ومات اسحق بالشام وعمره مائة وستون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم عليه السلام

﴿قصة أوب عليه السلام﴾

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو أيوب بن موسى بن رازج بن عيص بن -حق بن إبراهيم  
وقيل موسى بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي أمر أن يضربها بالاضغث لئلا يذبحه يعقوب بن  
الحق وقيل هي رجة ابنة أفرام بن يوسف وكانت أمه من ولد لوط وكان دينه التوحيد والإصلاح  
بين الناس وإذا أراد حاجة -خدم طلبها وكان من حديثه وسبب بلائه أن إبليس جمع تجاوب  
الملائكة بالصلاة على أيوب حين ذكره الله فحسده وسأل الله أن يسأله عليه ليفتنه عن دينه  
فسلطه على ماله حسب جمع إبليس عظماء أصحابه من المغاريت وكان لأيوب البشينة جميعها  
من أعمال دمشق بما فيها وكان له فيها ألف شاة برعانه وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل

٤٥

عبد امرأه وولد و مال ويحمل آله الفدان اثنان واكل اثنان وولدوا ثمان و ما فوق ذلك فلما جدهم  
ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد تسلطت على مال أيوب فقال كل منهم قولا فارسلهم  
فاهلكوا ماله كله وأيوب يحمده الله ولا يرجع عن الجدي في عبادته والشكر له على ما أعطاه والصبر  
على ما ابتلاه فلما رأى ذلك ابليس من أمره سأل الله ان يسلمه على ولده فسلط ولم يجعل له سلطانا  
على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك ولده كله ثم جاء اليه عمة ثلاثا يعلمه الذي كان يعلمهم الحكمة جريحا  
مشدوخا رقيقه حتى رقى أيوب فيكي وقبض قبضة من التراب فوضعه على رأسه فمات بذلك ابليس  
ثم ان أيوب ندم لذلك وجتواستغفر فصدده حفظته من الملائكة بتوبته الى الله قبل ابليس فلما لم  
يرجع أيوب عن عبادته وبه والصبر على ما ابتلاه به سأل الله تعالى ان يسلمه على جسده فسلطه  
عليه خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك سلطانا فجاءه وهو ساجد فنفخ في مضرة نفخة  
اشتعل منها جسده وصار أمره الى ان اتترجعه وامتلأ جسده دودا فان كانت الدودة لتسقط من  
جسده فبرذها اليه ويقول كل من رزق الله وأصابه الجذام وكان أشد من ذلك عليه انه كان  
يخرج في جسده مثل ندى المرأة ثم يتفقا وأنت حتى لم يطق احد أن يشمر ريحه فانخرجه أهل  
القرية منها الى الكفاة خارج القرية لا يقربه أحد الا زوجته وكانت تحتلف اليه بما يصلحه  
فبقي مطر وحا على الكفاة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض أكرم  
على الله منه وقيل كان سبب بلائه ان أرض الشام اجذبت فارسل فرعون الى أيوب ان هلم الينا  
فان لك عندنا سعة فقبل باهله وخيله وما شئنه فاقطعهم فرعون القطائع ثم ان شعيبا النبي دخل  
الى فرعون فقال يا فرعون انا نبض الله غضبة في غضب الغضبة أهل السماء وأهل  
الارض والبحار والجبال وأيوب ساكت لا يتكلم فلما خرجوا وحى الله الى أيوب يا أيوب ساكت  
عن فرعون لذهابك الى أرضه استعد للبلاء فقال أيوب أما كنت اكفل الينم وأرى الغريب  
وأشبع الجائع واكف الأملة فخرت صحابة بجمع فها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون  
من فعل ذلك يا أيوب فاخذ ترابا فوضعه على رأسه وقال أنت يارب فوحى الله اليه استعد للبلاء قال  
فدينى قال اسلم لك قال خا أباي وقيل كان السبب غير ذلك وهو نعو بما ذكرناه فلما ابتلاه الله  
واشد البلاء قالت امرأته انك رجل محاب الدعوة فدفع الله ان يشفيك فقال كفاي النعماء  
سبعة من سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله ان شفى الله لجلدك مائة جلدة وقيل انما  
افهم ليجلدنها لان ابليس ظهر لها وقال بما أصابكم ما أصابكم قالت بقدر الله قال  
وهذا ايضا بقدر الله فاتبعتي فاتبعتهم فأراها جميعا مذهب منهم في واد وقال اجدى لي وأرد  
عليكم فقال ان لي زواجا استأمره فلما أخبرت أيوب قال ألم أعلم ان ذلك الشيطان لن شفى  
لاجلدك مائة جلدة وأبعد ها وقال لها طعامك وشربك على حرام لا ادوق مما أنبتني به شيئا  
فابعدى عني فلا اراك فذهبت عنه فلما رأى أيوب ان أمره انه قد طردها وليس عنده طعام  
ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب انى منى الضر وانت أرحم الراحمين كر ذلك فقبل له  
ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب بارد الله اليه جسده  
وصورته واما امرأته فقالت كيف اتركه وليس عنده أحد دعوت جوعا وتناكله السباع فرجعت  
اليه قرأت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت ذلك  
الرجل المبلى الذى كان ههنا قال وهل تعرفينه اذ رأيت به قالت نعم قال هو انا فعرقه وقيل انما



تسعمائة سنة وثلاثين سنة  
وكان قد وصي ابنه شيثا عليه  
السلام على ولده ويقال ان  
آدم مات عن اربعين ألفا  
من ولده وولد له وتنازع  
الناس في قبره فمنهم من زعم  
ان قبره في جبل آفك  
ومنهم من رأى انه في كهف  
جبل أبي قبيس وقيل غير  
ذلك والله أعلم بحقيقة الحال  
وان شيثا حكم في الناس  
واستمر عصف أبيه وما  
أنزل عليه في خاصته من  
الاسفار والانواع وان  
شيثا واقع امراته فجمعت  
بأنفس فانتقل النور اليها  
حتى اذا وضعت لاح النور  
عليه فلما بلغ الوصاة أو عز  
اليه شيث في شان الودعة  
وعرفه شأنه وانما عرفهم  
وكرمهم وأوعز اليه ان يبنه  
ولده على حقيقة هذا  
الشرف وكبر محله وان  
ينبها أولاهم عليه ويجعل  
ذلك فهم وصية منتقلة  
مادام النسل فكانت  
الوصية جارية منتقلة من  
قرن الى قرن الى ان أدى الله  
النور الى عبده المطلب  
ولده عبد الله أبي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا موضع تنازع الناس  
فيه من أهل الملة من قال  
بالنص وغيرهم من أصحاب  
الاختيار والقائلون بالنص  
هم الاباضية أهل الأمامة

قال مسني الضربا وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يسطل عن ذكر الله تعالى والفكر ورد الله  
اليه اهله ومثلهم معهم قبل هم باعياهم وقبل رد الله اليه امر آتوهم اليها شيئا فقلت له ستة  
وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج  
الي أندرك فخرج اليه فبعث الله حبابه فألقته عليه جرادا من ذهب وكانت الجرادات تذهب  
فيقبهها حتى بردها في اندره فقال الملك اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة  
من بركات ربي لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله  
ان يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة ثمراخ فيضرب به زوجته ليبر من عيبه ففعل ذلك وقول ايوب  
رب اني مسني الضر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من دعاء ايوب أعوذ بالله  
من جار عيبي تراني ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها وقيل كان سبب دعائه انه كان  
قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والآخر البفر والثالث صافر فانتقلوا اليه وهو في  
البلاء فكتبوه أشد تكبيت وقالوا له لقد اذنبت ذنبا ما اذنبه احد فلهذا يكشف العذاب عنك  
وطال الجدال بينهم وبينه فقال في كان معهم لهم كلاما يدعونهم فقال قد تركتم من القول  
أحسنه ومن الرأى أصوبه ومن الامر أجمله وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام أفضل من  
الذي وصفتم فهل تدرون حق من اتقتم وحرقتهم ومن الرجل الذي عيتم ألم تعلموا ان  
ايوب بنى الله وخبرته من خلقه يومكم هذا لم تعلموا ولم يعلمكم الله انه خط شيئا من أمره ولا انه تزع  
شيئا من الكرامة التي أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق في طول ما صبره فان كان  
البلاء هو الذي ارى به عندكم ووضع في نفوسكم فقد علم ان الله يتسلى النبيين والصديقين  
والشهداء والمصلحين وليس بلاؤه ولا وليك دليل على خطيئهم ولا على هوانهم عليه ولكنها  
كرامة وخبرة لهم وأطال في هذا النجوم الكلام ثم قال لهم وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكرك  
الموت ما بكل ألسنتكم ويكسر قلوبكم ويقطع جنتكم ألم تعلموا ان الله عبادا استكنتم خشيته عن  
الكلام من غيري ولا بكم وانهم لهم الفصاء الالباء العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة  
الله انكسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم وطاشت احلامهم وعقولهم فزعامن الله وهيبته له فاذا  
أفاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزكية يعتدون انفسهم مع الظالمين وانهم لا يبرار ومع  
المقصرين وانهم لا يكياس أقباهم ولا ينكثرون الله عز وجل الكثير ولا يرضون له القليل  
ولا يبدلون عليه بالاعمال فهم أفعالهم خائفون مومنون وجلون فلا سمع ايوب كلامه قال ان  
الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير في كانت في القلب ظهرت على اللسان  
ولا تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكما  
عند الصيام تسقط منزلته عند الحكام ثم اقبل على الثلاثة فقال ربهتم قبل ان تسترهبوا وبكىتم  
قبل ان تضربوا كيف بكم لو قلت لكم تصدقوا عني بما اوصىكم لعل الله ان يغفر لي أو قروا بآياتنا  
لعل الله ان يتقبل ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم فظنتم انكم عوفيت باحسانكم فبغيتم  
وتعزتم لوصدقتم وتظنتم بينكم وبين ربكم لوجدتم لكم عيوباً سترها الله بالعاقبة وقد كنت فيما  
خسلا والجال بوقروتي وأنا معك كلامي معروف من حق مستصف من خصمي فاصبحت  
اليوم وليس لي رأى ولا كلام معكم فأتيت أشد على من مصيبي ثم اعرض عنهم واقبل على ربه  
مستغنيا به متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقتني لبتني ان كرهتني لم تخلفني باليتني كنت حيضة

ملقاة وباليتني عرفت الذنب الذي اذنبت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالموت أجل  
بي ألم اكن للغريب دارا وللسكين قرارا ولليتم وليا وللارملة قيسا الهى أنا عبد ذليل ان أحسنت  
فالمن لك وان اسأت فيبدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا فقد وقع على البلاء لولم يظنه على جبل  
اضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي ذهب المال فصرت اسأل بكفي فيطعمني من كنت أعوله  
اللحمة الواحدة فيمنعها عني ويعيرني اهالك أولادي ولوني أحدهم أعاني قسمني أهلي وعقبي  
ارحمني فتمت كبر معارف في ورغب عني صديقي وجمعت حقوق ونسبت صنائي اصرخ  
فلا يصرخونني واعوذ فلا يصدر وتني دعوت غلامي فلم يجيني وتضرعت الى أمي فلم ترجني وان  
قضاءك هو الذي آذاني واقاني وان ساطانك هو الذي اسقمني فلوان ربي تزع الهيبة التي في  
صدري وأطلق اساني حتى أتكم مل هي ثم كان ينبغي للعبد ان يجاج مولاه عن نفسه لجوت  
ان تعافني عند ذلك ولكنه القاني وعلا عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا أسمع له لا تطر الى  
فرجني ولا ذناعني فاتكلم ببراءتي وأخاصهم عن نفسي فلما قال ايوب ذلك أنظمتهم غمامة ونودي  
من بابا ايوب ان الله يقول قد دونت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بحجبتك وتكلم ببراءتك وقم  
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار فجعل الزبار في فم الاسد والجبار في فم التنين وتكلم  
مكالا من النور ووزن مثقالا من الریح وتصر صرصة من الشمس وترد امس لقد منتك نفسك  
أمر الا تبلغه بقل قوتك أردت ان تكابر في بضعفك أم تخاضعني بعبك أم تحاجني بخطلك أين أنت  
مني يوم خلقت الارض هل علمت باي مقدار قدرتهم اين كنت هي يوم رفعت السماء سقاني  
الهواء لا بعلاقي ولا بدعائم تحماها هل تبلغ حكمتك ان تجري نورها وتسير نجومها او يختلف  
بأمرك ليها ونهارها وذكرا شيئا من مصنوعات الله فقال ايوب فصرت عن هذا الامر ليت  
الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم شيئا بخطك الهى اجتمع على البلاء وأنا أعلم ان كل  
الذي ذكرت صنع يديك وتبديرت حكمتك لا يعجزك شيء ولا تخفي عليك خافية تعلم ما تخفي القلوب وقد  
علمت في بلائي ما لم اكن أعلمه كنت أسمع بسطوتك سمعا قافا ما الآن فهو ونظر العين اغاثتك كانت  
بما تكلمت به لتعذرن في وسكت لترجني وقد وضعت يدي على فخمي وعصفت على لساني وألصقت  
بالتراب خدي قد سست فيه وجهي فلا أعود لشيء تكرهه ودعا فقال الله يا ايوب نفذ قبلك حكمي  
وسبقني رحمتي غصبي قد غفرت لك ورددت عليك اهالك ومالك ومثاهم معهم لتكون لمن  
خلة آية وعبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين فاركض برجلك هذا مغتسل باردا وشراب فيه شفاء  
وقرب عن أصحابك قربا ناوا مستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت له عين ماء  
فاغتسل فيها فرفع الله عنه البلاء ثم خرج فاجس واقبات امراته فسأله عنه فقال هل تعرفينه قالت  
نعم مالي لا أعرفه فقبس فعرفته فحكته فاعتنقته فلم تفارقه من عناقته حتى مر بها كل مال لها  
وولد وانما ذكرته قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من أمره وانه كان نبيا في عهد يعقوب وذكروا  
ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه أوصى عند موته الى ابنه حوصل وان الله بعث بعده ابنه  
بشر بن ايوب نبيا ومعهما ذا الكفل وكان مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة  
فاوصى الى ابنه عبيدان وان الله بعث بعده شعيب بن صفيون بن عنقاب بن ثابت بن مدين بن ابراهيم  
عليه السلام

لهذا قصة يوسف عليه السلام

من شيعة علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه والظاهرين  
من ولده الذين زعموا ان  
الله لم يخل عصر من الاعصار  
من قائم بحسب الله اما انبياء  
واما أوصياء منصوص عن  
أسمائهم واعيانهم من الله  
ورسوله وأصحاب الاختيار  
هم فقهاء الامصار والمثقلة  
وفرق من الخوارج  
والمرجئة وكثير من أصحاب  
الحديث والعوام وفرق من  
الزيدية فزعم هؤلاء ان الله  
ورسوله فوض الى الامم  
ان تختار رجلا منها فتصعبه  
لها اما ما وان بعض الاعصار  
قد يخلون بحجة الله وهو  
الامام المعصوم عند الشيعة  
وسند كرفيعا يرد من هذا  
الكتاب لمعنا ايضا ما  
وصفنا من آقاويل المتنازعين  
وتباين المختلفين وان انوش  
قد لبث في الارض بعمرها  
وقد قيل والله أعلم ان شيئا  
أصل النسل من آدم دون  
سائر ولده وقيل غير ذلك  
وفي زمن انوش قتل فان  
ابن آدم قاتل أخيه ولحقه  
خبر عجيب قد أوردناه في  
اخبار الزمان وفي الكتاب  
الاول فكانت مائة سنة  
تسعمائة سنة وستين سنة  
وكان قد ولد له قيسان ولاح  
النور في جبينه وأخذ عليه



المهد فعمير البلاد حتى مات فكانت مدته تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قيل ان موته كان في غوز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل ثمانمائة سنة وقد ولد له لود والنور متوارث والهدم اخو ذوالحق قائم ويقال ان كثير من الملائكة حدثت في ايامه احداثها ولدان قاتل اخيه ولولد قاتل مع ولد لود حروب ووقته قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان ووقع الخراب بين ولد شيث وبين غيرهم من ولد قاتل واكثر هذا النوع بارض فار من ارض الهند والى بلادهم اضيف العود القماري فكانت حياة لود تسعمائة سنة واثنين وثلاثين سنة وكانت وفاته في اذار وقام بعده ولده (خنوخ) وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم والصابئة تزعم انه هو هرمس ومعنى هرمس عطار وهو الذي اخبر الله عز وجل في كتابه انه رفعه مكانا عليا وهو اول من درز الدرور وخط بالابرة وانزل عليه ثلاثون صحيفة وكان قد نزل قبل ذلك على آدم احدى وعشرون صحيفة وانزل على شيث تسع وعشرون صحيفة فها تم ليل وتسبع وقام بعده (متوشلح)

الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وان سونك قال اني لم ار شيئا قد لوه في الجب فلما بلغ نصفه القوه وارادوا ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد جروه فاجابهم فارادوا ان يرضوه بالحجارة فنهضهم وداثم اوحى الله اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون انه يوسف والجب بارض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى ابيهم عشاء يسكون فقالوا يا ابانا انا ذهبننا ستقي وتر كنا يوسف عند معانا فاكله الذئب فقال لهم اوبهم بل سوات لكم انفسكم امر افسر جيل ثم قال لهم اروني قبضة فاروه فقال تالله ما رأيت ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يشق قبضه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما افاق بكى بكاء طويلا فاخذ القميص بقبضه وشبهه واقام يوسف في الجب ثلاثة ايام وارسل الله ملكا فخل كفاه ثم جاءت سيارة فارسلوا واردهم وهو الذي يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فعلق به يوسف فاخرجه من الجب وقال يا بشري هذا غلام اى تباشروا وقيل بشري اسم غلام واسم بضاعته يعنى الوارد واصحابه خافوا ان يقولوا اشتريناه فيقول الرفقة اشترى كونا فيس فقال ان اهل الماء استبضعونا هذا الغلام وجاءهم ودا بطعام ليوسف فلم يره في الجب فنظروا فراه عند مالك في المنزل فاخبر اخوته بذلك فأتوا مالكا وقالوا هذا عبد ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله واشتروه من اخوته بن مئتين فمصر وبن مئتين درهم وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشتراه قطيعا وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزان مصر والمالك يومئذ اريان بن الوليد رجل من العمالقة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن يوسف ومات ويوسف حتى وملك بعده قابوس بن مصعب فدعا يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف واتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل اكرمي مثواه عني ان ينفعنا اذا فهم الامور بهض ما نحن بسبيبه او نتخذه ولدا وكان لا يانى النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودينها فلما اخذها من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغلقت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذا الله انه ربى يعنى ان زوجك سيدى احسن مثواى انه لا يفلح الغلامون يعنى ان خيانتهم ظلم وجعلت تذكر محاسنه وتثوقه الى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شرك قال هو اول ما ينتشر من جسدى قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل من جسدى قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب فلم تزل به حتى همت وهم بها وذهب ليحل سراويله (٢) فاذا هو بصورة يعقوب قد عض على اصبعه يقول يا يوسف اتواقعه اغاملك ما لم تواقعه مثل الطير في جوار السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعت امثله اذا مات وسقط الى الارض وقيل جلس بين رجلين فافراى في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتنا ساسيلا فقام حين رأى برهان ربه هارب يارب الباب فادركه قبل خروجه من الباب فخذت قبضه من قبل ظهره فقتله والقياس سيد هالدى الباب وابن عمها معه فقالت له ما جزاء من اراد باهلك سوا الا ان يصح قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فادركتني فقتلت قبضى قال لها ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجده قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظم وقيل كان الشاهد صبياني المهد قال ابن عباس تكلم أربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأه فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقال زوجها ليوسف اعرض عن هذا اى ذكر ما كان منها فلا تذكره لاحد ثم قال زوجته استغفري لذنبك انك

ابن خنوخ فعمير البلاد والنور في جيفه وولده اولاد وقد تكلم الناس في كثير من ولده وان البافر والروس والصقالبة من ولده وكانت حياته تسعمائة سنة وستين سنة ومات في ايلول وقام بعده (ملك) وكانت في ايامه كواثر واختلاف ونوفى وكانت حياته سبع مائة سنة وتسعين سنة وقام بعده (نوح) بن ملك عليه السلام وقد كثر الفساد في الارض فاشتدت دياجي الظلم فقام في الارض داعيا الى الله فابوا الاطفيانا وكفرا فدعا الله عليهم فاوحى الله اليه ان اصنع الغلث فلما فرغ من السفينة آتاه جبريل عليه السلام يتاوت آدم فيه رمته وكان ركبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من اذار فقام نوح ومن معه في السفينة على ظهر الماء وقد غرق جميع الارض خمسة اشهر ثم قوله وذهب ليصل سراويله فعمد بالله من اعتقاد هذا بل هم بها بالضرب ناديا او ان الهم وحصوله معلق على عدم رؤية البرهان والافان بيا الله منزّهون عن الهم على الفاحشة اه من هاشم



أمر الله الأرض أن تنقل  
الماء والسماء أن تنقل  
واستوت السفينة على  
الجودي والجودي ببلاد  
ماسور جزيرة ابن عمر  
الموصلية وبينه وبين دجلة  
ثمانية فراسخ وموضع  
خروج السفينة على رأس  
هذا الجبل إلى هذه الغاية  
وذكر أن بعض الأرض  
لم يسرع إلى بلع الماء ومنها  
ما أسرع إلى بلعه عند  
ما أمرت خا أطاع كان  
ماؤه عند إذا احتقر وما  
تأخر عن القبول أعقب الله  
عباده لمع وملاحات ورمال  
وما تخلف من الماء الذي  
امتنت الأرض من بابه  
انحدروا في قعر مواضع  
من الأرض فن ذلك  
البصار وهي بقية ماء  
غضب الله به أم وسندكر  
بعده هذا الموضع من  
كتابتنا هذا أخبار  
البصار ووضعها وزل  
فوح من السفينة ومعه  
أولاده الثلاثة وهم (سام  
وحام ويافث) وكنائسه  
الثلاث أزواج أولاده  
وأربعون رجلا وأربعون  
امرأة وصاروا إلى سفح  
هذا الجبل فابتنوا هناك  
مدينة سموها ثنائين وهو  
أسماء إلى وقتنا هذا وهو  
مسنة اثنتين وثلاثين  
وثلاثمائة ودرع بقب هؤلاء

وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وأمانته قال اتنوني به  
استخلصه لنفسه فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على بابه هذا قبر الاحياء  
وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما  
وصل اليه وكله قال انك اليوم لدينا مكين أمين فقال يوسف اجعلني على خزان الأرض  
فاستعمله بعد سنة ولم يقل اجعلني على خزان الأرض لاستعمله من ساعته فلم خزانته  
كله اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل فطير سيده بعد ان  
هالك وكان هلاكه في تلك الليالي وقيل بل عزله فرعون وولى يوسف عمله والاول أصح لان  
يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما ولى يوسف عمل مصر دعا الملك الريان إلى الإيمان  
فآمن ثم توفي ثم ملك بعده مهران فابوس بن مصعب بن معاوية بن غير بن السلاواس بن فاران  
ابن عمرو بن عملاق فدعا يوسف إلى الإيمان فلم يؤمن وتوفي يوسف في ملكه ثم إن الملك  
الريان تزوج يوسف راعيل امرأته سيده فلما دخل بها قال أليس هذا خيرا عما كنت تريد  
فقال أيتها الصديق لا تلبي فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك الدنيا وكان صاحبي لا ياتي  
النساء وكنت كما جئت لك الله في حسنك فقلبتني نفسي ووجدتها بكرا فولدت له ولدين افرام ومنشا  
فلما ولى يوسف خزان أرضه ومضت السنوات السبع المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله  
ودخلت السنوات المجدية ونقط الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه  
إلى مصر وامسك بنيامين أخا يوسف لأمه فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم لمه منكرين وانما  
أنكروا لبعدهم منه ولتغير ليلته فلبس ثياب الملوكة فلما نظر اليهم قال أخبروني ما شأنكم  
قالوا نحن من الشام جئنا لتناول الطعام قال كذبتم أتم عيون فاجب برون خبركم قالوا نحن عشرة  
أولاد رجل واحد صديق كنانة عشر وانه كان لنا أخ نخرج معنا إلى البرية فهلك وكان أحبنا  
إلى أبنائنا قال فاني من سكن أبوك بعدة قالوا إلى أخ لنا أصغر منه قال فأتوني به أنظر اليه فان لم  
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سترأود عنه أباه قال فاجعلوا بعضكم عند رهيته  
حتى ترجعوا فوضعوا ثمنهم وأصابته القرعة وجهرهم يوسف بجهازهم وقال لفتيانا اجعلوا  
بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لعلهم يرجعون فلما علم أن أماتهم وديانتهم تم فحلهم على رد  
البضاعة فخرجوا إلى لاهلهم لا نهشوا ان لا يكون عند أبيه ما يرجعون به مرة  
أخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى ما بالناس من الجهل قد آسى بينهم وكان  
لا يحمل للرجل الا بغير اقلار جعوا إلى أبيهم باجسادهم قالوا يا أبانا ان عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لو  
انه بعض أولاد يعقوب ما زاد على كرامته وانه ارث من شمعون وقال أتوني يا خيكم الذي عطف عليه  
أبوك بعد أخيك فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال هل آمذك عليه الا كما آمذك  
على أخيه من قبل فلما افتحوا امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا  
ردت إلينا وغير أهلنا ونحفظ أماننا ونزداد كيل بهير قال يعقوب ذلك كيل يسير فقال يعقوب لن  
أرسله معكم حتى تؤتوني موثقامن الله لئن أتني به الا ان يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال الله على  
ما تقول وكيل ثم أوصاهم أبوه بعد أن أذن لأخيه في الرحيل معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب  
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة خاف عليهم العين وكانوا ذوي صورة حسنة ففعلوا كما أمرهم  
أبوه ولم يدخلوا على يوسف آوى إليه أخاه وعرفوه وأترلهم منزلا وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم  
الطعام واجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخي يوسف حيا

الثمانين نفسا وجعل الله  
نسل الخليفة من نوح من  
الثلاثة من ولده وقد أخبر  
الله عز وجل بذلك بقوله  
وجعلنا ذريته هم الباقين  
والله أعلم بهذا التأويل  
والتخلف عنه من ولده الذي  
قال له يا بني اركب معنا  
هو يام وقسم الأرض نوح بين  
أولاده أفساما وخص كل  
واحد بوضع ودعا على ولده  
حام لامر كان منه مع ما قد  
اشتهر فقال ملعون حام عبد  
عنيد يكون لأخوته ثم قال  
مبارك سام ويكر الله يافث  
ويحل يافث في مسكن سام  
ووجدت في التوراة أن  
نوح عاش بعد الطوفان ثلثمائة  
وخمسين سنة فجميع عمر نوح  
تسعمائة سنة وخمسون سنة  
فانطلق حام وابنه ولده  
فتزلوا مساكينهم في البر  
والبحر على حسب ما ذكره  
بعده هذا الموضع من هذا  
الكتاب وسندكر تفرق  
النسل في الأرض ومساكنهم  
فيها من وليا فث وسام وحام  
(فاما سام) فسكن وسط  
الأرض من بلاد الحرم إلى  
حضر موت إلى عمان إلى  
عاج فن ولده ارم بن سام  
وارث سد بن سام بن نوح  
ومن ولد ارم بن سام عاد بن  
عوز بن ارم بن سام وكانوا  
يترلون الاحقاف من الرمل  
فأرسل اليهم هود وغود بن



فأمر بن ارم بن سام وكانوا  
يسزلون الجسر بين الشام  
والبحر فامرسل الله اليهم  
أخاهم صالحا وكان من  
أمرهم مع صالح ما قد اتضح  
أمره واشتهر خبره  
وسند كرم هذا الموضع  
من هذا الكتاب لمعنا من  
أخباره وأخبار غيره من  
الأنبياء عليهم السلام  
وطسم وجديس ابن لاوذ  
ابن ارم وكانوا يسزلون الجسر  
والبحر بن وأخوهما عليق  
ابن لاوذ بن ارم نزل بعضهم  
الحرم وبعضهم الشام  
وهمهم العماليق تفرقوا في  
البلاد وأخوههم أمم بن لاوذ  
نزل أرض فارس وسند كرم  
باب تنازع الناس وأنساب  
الفرس من هذا الكتاب من  
ألق كيو مرسبهم وقيل  
ان امما نزل أرض وبار  
وهي التي غلبت عليها الجن  
على ما زعم الاخباريون من  
العرب ونزل بنو عميل بن  
عوض أخى عاد بن عوض  
مدينة الرسول عليه السلام  
وولد سام بن نوح ماس  
ابن ارم بن سام نزل بابل  
فولد غروذن ماس وهو الذي  
بنى الصرح ببابل وجسر  
جسر ابياب على شاطئ  
الفرات وملك خمسمائة  
سنة وهو ملك النبط وفي  
زمانه فرق الله اللسان  
فجعل في ولد سام تسعة

عشر لسانا وفي ولد حام  
سبعة عشر لسانا وفي ولد  
يافت ستة وثلاثين لسانا  
وتشعبت بعد ذلك اللغات  
وتفرعت اللسان وسند كرم  
هذا في موضعه الذي يوجد  
في كتابنا هذا وتفرق الناس  
في البلاد وما قالوا في ذلك  
من الاشعار عند تفرقهم  
في البلاد بأرض العراق  
ويقال ان قال هو الذي قسم  
الأرض بين الامم ولذلك سمي  
قال هو قال أي قاسم بن  
شالح بن ارفخشذ بن سام بن  
نوح فولد شالح قالع بن شالح  
الذي قسم الأرض وهو وجد  
ابراهيم عليه السلام وعابر  
ابن شالح وابنه قحطان بن  
عابر وابنه يعرب بن قحطان  
وهو أول من حياه ولده  
نحية الملك أنم صباحا وأبيت  
اللعن وقيل ان غيره حيا  
بهذه النحية الملك من ملوك  
الحيرة وقحطان أول ابن كلها  
على حسب ما يذكر ان شاء  
الله تعالى في باب تنازع  
الناس في انساب اليمن  
من هذا الكتاب وهو أول  
من تكلم بالعربية لا عرابية  
غن المعاني وابنته عنها  
ويقطن بن عابر بن شالح  
وهو جرحهم وجرحهم بن عم  
يعرب وكانت جرحهم بن  
سكن اليمن وتكلم بالعربية  
ثم نزلوا مكة فكانوا بها على  
حسب ما نورد من اخبارهم

يعقوب فابتلى بشقد اعز ولده عنده وقيل ذبح شاه فقام يباه مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه  
في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلاءه فصنع طعاما ونادى من كان صائما فليطعمه يعقوب ثم ان يعقوب  
أمر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها ونحو خمس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا  
الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا أيها العزيز من سننا وأهلنا الضر وجئنا بضاعه من جاء يعقوب  
فليله فأوف لنا الكيل قيل كانت بضاعتهم دراهم زبوا وقيل كانت سمنا وصوفا وقيل غير ذلك  
وتصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل بردا خينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه  
فأرفض دمه باكيام باح لهم بالذي كان يكتم وقيل انما اظهر لهم ذلك لان اياه كتب اليه حين قيل  
له انه اخذ ابنه لانه سرق كتابا من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى  
عزير مصر المظهر العدل اما بعد فانا اهل بيت موكل بالبلاء أما جدى فشئت يداه ورجلاه والى  
في النار فعملها الله عليه بردا وسلاما أما أبى فشئت يداه ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح  
فقداه الله وأما انافكان بن ابن وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا ومعه  
قيسه ملطخا بدم وقالوا اكله الذئب وكان بن آخر اخوه لانه فكنت اتسلى به فذهبوا به ثم  
رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته واننا اهل بيت لا نسرق ولا نلدسار فاقان رددته على  
والادعوت عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك فاسأقرا السكاب لم يخال لك ان بكى وأظهر لهم فقال  
هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أثلك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا  
أخى قد من الله علينا بأن جمع بيننا فاعذروا وقالوا ان الله لقد أترك الله علينا وان كنا غاططين قال  
لا تريب عليكم اليوم اى لا أذكر لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثم سألهم عن أبيه فقالوا الما فاته بنيامين  
عمى من الحزن فقال اذهبوا بقميصى هذا فاقفوه على وجه ابى يات بصيرا وتوفى بأهلكم أجمعين  
فقال هو ذا أنا اذهب به لاني ذهبت اليه بالقميص ملطخا بالدم وأخبرته ان يوسف أكله الذئب  
فأنا اخبره انه حتى فافرحه كما أفرته وكان هو البشير والمبشرون مصر حلت الرجح الى  
يعقوب رجع يوسف وبينهما ثمانون فرسخا يوسف بعصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب انى  
لا جد رجع يوسف لولا ان تفقدون فقال له من حضره من اولاده قاله انك من ذكر يوسف انى  
ضلالك القديم فلما ان جاء البشير بقميص يوسف ألقاه على وجهه يعقوب فعاد بصيرا وقال الم اقل  
لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون يعقوب تصديق الله توبل روي يوسف ولما ان جاء البشير قال له  
يعقوب كيف تركت يوسف قال تركته ملك مصر قال ما صنع بالملك على أى دين تركته قال تركته  
على الاسلام قال الا نمت النعمة فلما رأى من عنده من اولاده قميص يوسف وخبره قالوا له  
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم آخر الدعاء الى السحر من ليلة الجمعة ثم ارتحل  
يعقوب وولده فلما دنا من مصر خرج يوسف بيلقاه ومعه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما  
من صاحبه نظر يعقوب الى الناس والخيل وكان يعقوب يعشى ويتوكأ على ابنه ميم وذا فقال له  
بابنى هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان يبدها بالسلام فخنق من  
ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران لانه لم يفارقه الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف  
عنه قال فلما دخلوا مصر رفع أبويه بنى أمه وأباه وقيل كانت حالته وكانت أمه قد ماتت ونحله  
يعقوب وأمهم واخوته مسجد او كان السجود تحية الناس للولك ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على  
الأرض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى وانما أراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما  
يفعل الآن بالملوك والعرش السرى وقال يا أبت هذا أنا ويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا



وقطور بنوعهم لهم ثم اسكنها  
الله اسمعيل عليه السلام  
ونكح في جرحهم فهم  
اخوال ولده وذكرا همل  
النكاح ان مالك بن سام بن  
نوح حي لان الله عز وجل  
أوحى الى سام ان الذي  
وكلته يجسد آدم بقبضه الى  
آخر الابد وذلك ان سام بن  
نوح دفن تابوت آدم في وسط  
الارض فوكل مالك بقبضه  
وكانت وفاة سام يوم الجمعة  
وذلك في ايلول وكان عمره  
الى ان قبضه الله عز وجل  
ستائة سنة وكان القيم بعد  
سام في الارض ولده  
(ارنخشند) وكان عمره الى  
ان قبضه الله عز وجل  
اربعمائة سنة وخمسا وستين  
سنة وكانت وفاته في نيسان  
ولما قبض الله ارنخشند قام  
بعده ولده (شالغ) بن ارنخشند  
وكان عمره الى ان قبضه الله  
عز وجل اربعمائة سنة  
وثلاثين سنة ولما قبض الله  
شالغ قام بعده ولده (عابر)  
فعمر البلاد وكانت في ايامه  
كواثر وتنازع في مواضع  
من الارض وكان عمره الى  
ان قبضه الله عز وجل اليه  
ثلثمائة واربعين سنة ولما  
قبض الله عابر قام بعده (قاله)  
على نوح من سلف من آباءه  
وكان عمره الى ان قبضه الله  
عز وجل مائتي سنة وسبع  
وثلاثين سنة وقد قدمنا

### قصه شعيب عليه السلام

قبل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عنق بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل  
من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر  
معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فخذ شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله تعالى  
وانا نراك فينا ضيفا أي ضرير البصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذاك خطيب  
الانبياء يحسن مرأجه قومه وان الله ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة تجبر  
ملتف وكانوا اهل كفر بالله وتجس للناس في المكاييل والموازين واقساد أموالهم وكان الله وسع  
عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استمدراجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم  
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكال والميزان اني اراكم تحذرون اني اخاف عليكم  
عذاب يوم يحيط فلما طال غايبهم في غمهم وضلأهم ولم يردهم تذكير شعيب اياهم وتحذيره عذاب  
الله اياهم الاتعاذوا لما اراد اهلاكم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس  
في تفسير قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة  
وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم مصابة فاطمأنتهم من  
الشمس فوجدوا الماء ودولة فسادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم نارا قال  
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله شعيبا الى امة من اهل مدين  
والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يمدبهم بعث عليهم حرا شديدا  
ورفع لهم العذاب كانه مصابة فطأنت منهم فخرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم  
نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل  
فمدبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا وقال بعض العلماء كان قوم شعيب عطاوا احد افوسع الله  
عليهم في الرزق ثم عطاوا احد افوسع الله عليهم في الرزق فبخلوا كلما عطاوا احد افوسع الله  
الرزق حتى اذا اراد اهلاكم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء  
حتى ذهب ذاهب منهم فاستنزل تحت ظله فوجدوا حافداى اصحابه هلموا الى الرزق فذهبوا  
اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن  
عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال  
العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب اصواتك تامل ان نترك

ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال عما كان ينهاهم عنه قطع الدراهم

### قصه الخضر وخبره مع موسى

قال أهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب والحديث  
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما ذكره  
وكان الخضر عن كان في أيام افريدون الملك بن اثنان في قول علماء الكتاب الاول قبل موسى بن  
عمران وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع  
ذي القرنين ثم الحياة فشرّب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلدوه وحوّجى عندهم الى  
الآن وزعم بعضهم انه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه بليان ملكا بن فالح  
ابن عابر بن شالح بن ارنخشند بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذي  
كان على عهد ابراهيم افريدون بن اثنان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شاذب الخضر  
من ولد فارس والياس من بنى اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استخلف الله على  
بنى اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر معه نبيا قال واسم الخضر  
فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران وبين هذا الملك وبين  
افريدون أكثر من ألف عام وقول من قال ان الخضر كان في أيام افريدون وذو القرنين الاكبر  
قبل موسى بن عمران أشبه للحديث الصحيح ان موسى بن عمران أمره الله بطالب الخضر ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق بالكائن من الامور فيحصل ان يكون الخضر على مقدمة  
ذو القرنين قبل موسى وانه شرب من ماء الحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في  
أيام ناشية بن أموص وكان ناشية هذا في أيام بشتاس بن لهراسب والحديث ما رواه أبي بن  
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمع بن جبير قلت لابن عباس ان نوحا يزعم ان الخضر ليس  
بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيبا فقبل له أي الناس اعلم فقال أنا فعتب الله عليه حين لم يرد  
العلم اليه فقال يارب هل هناك أعلم مني قال بلى عبدني فجمع البحر قال يارب كيف لي به قال  
تاخذ حوتا فتجعله في مكمل فحيث تفقده فهو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم قال لغناه اذا  
فقدت هذا الحوت فاخبرني فانظروا في شيطان على ساحل البحر حتى آتيا الصخرة وذلك الماء  
وهو ماء الحياة فمن شرب منه خلد ولا يقار به شيء ميت الا حبي فس الحوت منه فحي وكان  
موسى راغدا واضطرب الحوت في المكمل فخرج في البحر فامسك الله عنه بحرية الماء فصار  
مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان له ما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداة قال موسى لفتاه  
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى تجاوز حيث أمره  
الله فقال أرايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنه انيسه الا الشيطان أن  
أذكره واتخذ سبيلا لي في البحر فجاء ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما قصصا قال يقصان  
آثارهما حتى آتيا الصخرة فاذا رجل باليمص بصبي يشوبه ضفادى عليه فقال وأنى بارضا  
السلام قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله عليه  
الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمني عما علمت  
رسدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال فتجدني ان شاء الله

ذكره في هذا الكتاب فيما  
سلف وما كان بأرض بابل  
عند تبليد الاسن ولما  
قبض الله فالح قام بعده  
(رعو) بن فالح وقيل ان في  
زمانه كان مولد غر وذا الجبار  
وكان عمره الى ان قبضه الله  
مائتي سنة وكانت وفاته في  
نيسان ولما قبض الله رعو  
قام بعده (ساروغ) بن رعو  
وقيل انه في ايامه ظهرت  
عبادة الاصنام والصور  
لضروب من العلل احدثت  
في الارض وكان عمره الى  
ان قبضه الله اليه مائتي سنة  
وثلاثين سنة ولما قبض الله  
ساروغ قام بعده (ناحور)  
ابن ساروغ مقتديا بسلف  
من آباءه وحدث في ايامه  
رجف وزلازل لم تعهد فيها  
سلف من الايام قبليه  
وأحدثت في ايامه ضروب  
من المحن والآلات وكانت  
في ايامه حروب وتخريب  
الاجراب من الهند وغيرها  
وكان عمره الى ان قبضه الله  
اليه مائة سنة وستا واربعين  
سنة ولما قبض الله ناحور  
قام بعده ولده (نارح) وهو  
آزر ابو ابراهيم الخليل وفي  
عصره كان غر وذن كنعان  
وفي ايام غر وذن حدثت في  
الارض عبادة النيران  
والانوار وجعل لها سمراتب  
في العبادات وكان في الارض



صاير اول اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا  
عشيمان على ساحل البحر ثم ركب السفينة فجاء عصفور فقعد على حرف السفينة فقفر في الماء فقال  
الحضر لموسى ما ينقص على وملك من علم الله الامم قد ارما نقر هذا العصفور من البحر قال  
فبيناهم في السفينة فلم يجبا موسى الا وهو يود تودا او يزرع تحت امنها فقال له موسى جئنا بغير  
نول فخرها التفرق اهلها القديس شيا امرا قال ألم أقول انك لن تستطيع معي صبرا قال  
لا واخذني بمناشيت ولا رهقني من امري عسرا قال وكانت الاولى من موسى نسبانا قال فخر جا  
فانطلقا عشيمان فأبصر اغلاما يلعب مع الغلمان فاخذ برأسه فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا  
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقول لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن  
شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها  
فاثابوا أن يضيقوهما فلم يجدا أحدا يطعمهما ولا يستقيهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه  
فقال له موسى لم يضيقونا ولم يترلونا لولست لاتخذت عليه أجرا قال هذا افرأق بيني وبينك سأنتبلك  
بنأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيها  
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي سفينة صالحة وأما الغلام فكان أبواه  
مؤمنين فخشيئا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما ربهم ما خيرا منه زكاة واقرب رحما  
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ليالم تسطع  
عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكثر الا لعل اقل لابن عباس لم نسمع لغنى موسى يذكر  
فقال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذته العالم فطابق به سفينته ثم أرسلها في البحر فأنما الخروج به  
الي يوم القيامة الحديث يدل على ان الحضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطا من قال انه  
أرميا لان أرميا كان أيام مجتصر وبين أيام موسى ومجتنصر من المدة ما لا يشك على عالم أيام  
الناس فان موسى اغتاني في أيام منو جهر وكان ملكه بعد جده افريدون

هكذا ذكرنا خبر عن منو جهر والحوادث في أيامه

ثم ملك بعده افريدون بن انفيان بن كاومر جهر وهو من ولد ابرج بن افريدون وكان مولده  
بدياوند وقيل بالري فلما ولد منو جهر أخفى أمره خوفا من طوج وسلم عليه ولما كبر منو جهر  
سار الى جده افريدون فتوسم فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لجده ابرج من المملكة وتوجه  
بتاجه وقد زعم بعضهم ان منو جهر بن جبر بن افريدون بن اسحق بن ابراهيم انتقل اليه الملك  
واستشهد بقول جرير بن عطية

وابناء اسحق الليث اذا اردوا \* جائل موت لا بسين السنورا  
اذا اتسبوا عدوا الصبيد منهم \* وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا  
وكان كتاب فيهم ونبوة \* وكانوا باسطيخر الملوكة وتسيرا  
فيجمعنا والفر ابتاء فارس \* أب لا يسألني بعده من تأخرا  
أبونا خليل الله والله ربنا \* رضينا بما أعطى الاله وقديرا

وأما الفرس فتشكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افريدون ولا تعرف بالملك لغيره  
قلت والحق ما قاله الفرس فان أسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة وبعد أيامه ملوك  
الطوائف واذا كان منو جهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق خمسة أيام معروفة ولم

يزالوا

والاستخبار ومنهم من رأى ان ذلك منه كان قبل  
البالوغ وحال التكليف  
ومنهم من رأى غير ذلك فأنه  
جبريل فعلمه بینه واصطفاه  
الله نبيا وخليلا وكان قد أوفى  
رشته من قبل ومن أوفى  
رشته فقد عصم من الخطا  
والزال وعبادة غير الواحد  
الصمد فلب ابراهيم عليه  
السلام على قومهم رأى من  
عبادتهم واتخاذهم المحو فأتى  
آلهة لهم فلما كثر عليهم ذم  
ابراهيم لا لهم واستفاض  
ذلك فهم اتخذوا الخمرود  
النار وآلهة فيها فجاءه الله  
عليه بزاوسلا ما وجدته  
النار على سائر بقاع الارض  
في ذلك اليوم وولد لابراهيم  
(اسماعيل) عليهما السلام  
وذلك بعد ان مضى من عمره  
ست وعشرون أو سبع وعشرون  
سنة وقيل سبعون سنة من  
هاجر جارية كانت لسارة  
وكانت سارة أول من آمن  
بابراهيم عليه السلام وهي  
ابنة بتو ايل بن ناحور وهي  
ابنة عم ابراهيم وقد قيل  
غير هذا مما سنورده بعد  
هذا الموضع وآمن به لوط بن  
هاران بن تارح بن ناحور  
وهو ابن أخى ابراهيم عليه  
السلام وأرسل الله (لوطا)  
الى سدوم وقرأها الحسن  
وهي صبغة وعمره وادماه  
وصبوغه وبالع وان قوم لوط

يزالوا عصر في أي زمان كروا وانتشر وأول ملكوا بلاد الفرس ومن أين لجبريل هذا العلم حتى يكون  
قوله حجة لا مياو قد جعل الجميع ابتداء اسحق قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد  
أخيها ابرج ثلثمائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم وثب به ابن لوطج التركي على  
رأس ثمانين سنة فغناه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أدبيل منه منو جهر فغناه عن بلاده  
وعاد الى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة وكان منو جهر بوصف بالعدل والاحسان وهو أول  
من خندق الخنادق وجع آلة الحرب وأول من وضع الذهبنة فجعل لكل قرية دهقاناً وأمر  
أهلها بطاعته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير هشام انه لما ملك سار وولاد  
الترك طالبا بدم جده ابرج بن افريدون فقتل طوج بن افريدون وأخاه سلماء ثم ان افراسياب بن  
قشنج بن رستم بن ترك الذي ينسب اليه الا تراك من ولد طوج بن افريدون حارب منو جهر به فقتله  
طوج بن رستم سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا ان يجعل احدهما بين ملكيهما ودية منهم رجل  
من أصحاب منو جهر اسمه ايرشي وكان راميا شديد النزاع فرى سهمان من طبرستان فوقع به نهر بلخ  
وصار النهر حديبا بين الترك ولد طوج وعمل منو جهر قات وهذا من أعجب ما يتداوله الفرس في  
أكاذيبهم ان رمية سهم تبلغ هذا كله وقد ذكر ان منو جهر اشتق من القرأت ودجلة ونهر بلخ  
أنهار اعظاما وأمر بعمارة الارض وقيل ان الترك تناولت من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين  
سنة من ملكه فوج قومهم وقال لهم أيها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس  
ما ناضوا عن أنفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك الا بترككم  
جهاد عدوكم وان الله أعطانا هذا الملك ليس لونا أنشكر أم نكفر فبعنا قينا فاذا كان غدا فاحضروا  
فحضر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقموا انما لستم لاسمعكم فجلسوا  
فقال أيها الناس انما الخلق للخالق والشكر للنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وانه لا أضف  
من مخلوق طالبا كان أو مظلوما ولا أقوى من خالق ولا أقدر من طليته في يده ولا أعجز من هو في  
يد طالبه وان الله فكر نور والفطنة ظلمة فالضلالة جهالة وقد ورد الاول ولا بد للآخر من اللحاق  
بالاول ان الله أعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله الهام الرشدا والصدق واليقين وانه لا بد ان يكون  
للك على أهل ملكته حق ولاهل على ملكه عليه حق فحق الملك عليهم أن يطعموه ويناحوه  
ويقاتلوا عدوه وحققهم على الملك ان يعطهم أرزاقهم في أوقاتها اذا لم يعول لهم الا عليها وانه  
خازنهم وحق الرعية على الملك ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وان أصابهم  
مصيبة أو تنقص من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعرضهم  
ما يقويهم على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين ألا وان الملك  
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون ضيالا يضل وان يملك نفسه  
عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له  
وان يكثر العفو فانه لا ملك أقوى ولا أبقي من ملك فيه العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من  
ان يخطئ في العقوبة ألا وان الترك قد طمعت فيكم فاكفونا فاعاننا فكفونا انفسكم وقد أمرت لكم  
بالسلاح والعدة وأنشركم في الرأي وانما من هذا الملك اسمع مع الطاعة منكم ألا وانما  
الملك اذا أطيع فان خولف فهو مملوك وليس ذلك الا وان أكل الاداة عند المصيبة الاخذ  
بالسر والراحة الى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بقو رضوان الله وانما هذه الدنيا  
مغز لا هلا لا يحلون عقد ال حال الا في غيرها وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فاكوا وشربوا

ل

ابن الاثير

٨



ونخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن الكلبي ان الراش  
واسمه الحرث بن قيس بن صبيح بن سبأ بن يعرب بن قحطان وكان قدم ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان  
كان ملكه باليمن أيام ملك منو جهر وانما سمى الراش لقبه غنمها فاذا دخلها اليمن فسمى الراش ثم  
غزا الهند فقتل بها وأسرو غنم ورجع الى اليمن ثم سار على جبلى طي ثم على الانبار ثم على الموصل  
ووجه منها خيله وعليها رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطف فدخل على الترك بأرض  
أذربيجان فقتل المقاتلة وسبى الذرية وكتب ما كان من مسيره على حجرين وهما معروفا  
بأذربيجان ثم ملك بعده ابنه ابرهة واقبه ذو المنار وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأوغل  
فيها برأوى بحرأ وخاف على جيشه الضلال عند فقوله فبنى المنار اهتدوا وقد زعم أهل اليمن انه وجه  
ابنه العبد بن ابرهة في غزواته الى ناحية من أقاصى المغرب فغنم وقدم بسبى له وحشة منكرا  
فدعر الناس منهم فسمى ذو الانعار فابرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا في البلاد وانما ذكر من  
ذكرت من ملوك اليمن ههنا لقول من زعم ان الراش كان أيام منو جهر وان ملوك اليمن كانوا  
عما لملوك فارس

﴿قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث﴾ ﴿

قيل هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وولد لاوي  
 ليعقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة وولد قاهث للاوي وهو ابن ست واربعين سنة وولد لقاهث  
 يصر وولد عمران ليصر وله ستون سنة وكان عمره جميعه مائة وسبعاربعين سنة وولد  
 موسى ولعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه مائة وسبعاربعين سنة وام موسى يوحنا  
 واسم امراته صفوراء بنت شبيب النبي وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية  
 صاحب يوسف الثاني وكانت امراته آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الزيان بن الوليد فرعون  
 يوسف الاول وقيل كانت من بني اسرائيل فلما ودى موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات  
 وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان اعنى من قابوس واخبروا امره بان ياتيه  
 هو وهررون بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج آسية بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا مع  
 هررون فكان من مولد موسى الى ان اخرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار الى التمه  
 بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان  
 بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرون سنة قال ابن عباس وغيره دخل حديث بعضهم في  
 بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر  
 ونشر الله بني اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا من دينهم عما كان  
 يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان  
 اعناهم على الله واعظمهم قولا واطولهم عمرا واعمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة  
 على بني اسرائيل يعذبهم ويجعلهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ  
 موسى الاشدد واعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن نارا  
 اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرق القبط وترك بني اسرائيل  
 واخرت بيوت مصر فدعا الصخرة والحزاة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا  
 البلد بنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر ان  
 لا يولد بني اسرائيل مولود الا ذبح ويترك الجوارى وقيل انه لما تقارب زمان موسى أتى النجمون

لا ابراهيم من سارة (اصحق)  
 عليه السلام وذلك بعد  
 مضي عشرين ومائة سنة  
 من عمره وقد تنازع الناس  
 في الذبيح فمنهم من ذهب  
 الى انه اصحق ومنهم من  
 رأى انه اسمعيل فان كان  
 الامر وقع بالذبيح بالجواز  
 فالذبيح اسمعيل لان اصحق  
 لم يدخل الجواز وان كان  
 الامر بالذبيح وقع بالشام  
 فالذبيح اصحق لان اسمعيل  
 لم يدخل الشام بعد ان حل  
 منه وتوفيت سارة وتزوج  
 ابراهيم بعد ذلك بقنطورا  
 فولد له منها ستة ذكور  
 وهم مرق ونفس ومدن  
 ومدين وسنان وسرح وتوفي  
 ابراهيم بالشام وكان عمره  
 الى ان قبضه الله عز وجل  
 مائة سنة وخمسا وتسعين  
 سنة وأرسل الله عليه عشرة  
 من الصحف وتزوج اصحق  
 بعد ابراهيم بوحدة ابنة بتوايل  
 فولدت له (العيص ويعقوب)  
 في بطن واحد وكان البادية  
 منهما الى الفصل عيص ثم  
 يعقوب وكان لاصحق في وقت  
 مولدهما ستون سنة وذهب  
 بصرا اصحق فدعا يعقوب  
 بالرسالة على اخوته والنبوة  
 في ولده ودعا العيص بالملك  
 في ولده وكان عمر اصحق الى  
 ان قبضه الله مائة وخمسا  
 وعشرين سنة ودفن مع أبيه  
 الخليل ومواضع قبورهم

فرعون وحزائه اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا ان مولودا من بني اسرائيل قد اظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكا وبفيلك على سلطانك ويبدل دينك فامر بقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل تذاكر فرعون وجلساؤه معا واعد الله عز وجل ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وعلو كما فقال بعضهم ان بني اسرائيل لينتظرون ذلك وقد كانوا يظنون يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا واعد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فاجءوا على ان يبعث رجالا يقتلون كل مولود في بني اسرائيل وقال للقبض انظر واحمالكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل ياتون ذلك جعل بني اسرائيل في اعمال غلظتهم فذلك حين يقول الله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيما يستضع طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح وكان بامر به عذيب الحياتي حتى يضعن فكان يشقق القصب ويوقف المرأة عليه فيقطع اقدامهن وكانت المرأة تضع فتق ولدها القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على علمنا تاذبح الصغار وتقتل الكبار فلوانك كتبت تبقي من اولادهم فامرهم ان ينبسوا سنة وينر كوا سنة فلما كان في تلك السنة التي تركوا فيها ولد هرون وولد موسى في السنة اني يقتلون فيها وهي السنة المقبلة فلما ارادت امه وضعه حزنت من شأنه فاوحى الله اليها ان اسمها هانان فاذ اخفت عليه فالتقيه في اليم وهو النبل ولا تخافي ولا تخزي ان انا اذوه اليسك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها اناها ابليس فقالت في نفسها ما الذي صنعت بنفسى لو ذبح عندي فواربته وكفنته كان أحب الي من ان القبه يبدى الى جبينان البصر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته واسمها ميريم قصيه يعني اتره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالتابوت رفعه من فوق بحضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلته الى آسية وظن ان فيه مالا فلما فتح ونظرت اليه آسية وقفت عليها رحمة وأحبته فلما اخبرت به فرعون واتته به قالت قره عين لي ولك لا تقتلوه فقال فرعون يكون لك وأما انا فلا حاجة لي فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو افر فرعون ان يكون له قره عين كما أقرت له سداه الله كما هاهوا و اراد ان ينسجه فلم تزل آسية تسكاه حتى تركه لها وقال اني أخاف أن يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا و ارادوا له المرضعات فلم يأخذن من احد من النساء فذلك قوله وحرمناعليه المرضع من قبل فقالت اخته ميريم هل ادلكم على اهل بيت يكتفونكم لهم وهم له ناصون فاخذوها و قالوا ما يدريك ما نصهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالت نصهم له شفقتم عليه وورعتم في قضاء حاجة الملك ورجاء منفعتهم فانطلقت الى امه فاخبرتها الخبر فحامت امه فلما اعطته نديها اخذتها فكادت تقول هذا ابني فعصمها الله وانما سمى موسى لانه وجد في ماء ونجى والماء بالقبطية موال والشجر سافلك قوله تعالى فردناه الى امه كي ترضعها ولا تخزن وكان غيبته عنها ثلاثة ايام واخذته معها الى بيتها واتخذ فرعون ولد اذعى ابن فرعون فلما انصرف الغلام جلته امه الى آسية فاخذته ترقصه وتلعب به وناولته فرعون فلما اخذه اليه اخذ الغلام بلحيته فنتفها قال فرعون على بالذباحين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عني ان







رأى هاموسى ولى مدبر اولم يعقب فتودى هاموسى لا تخف انا لا تخاف لى المرسلون اقبل ولا تخف  
 سنعيد هاسيرتها الاولى عصاواغما امره الله بالقاه العصا حتى اذا القاها عند فرعون لا تخاف منها  
 فلما اقبل قال خذها ولا تخف وادخل يدك فى فيها وكان على موسى جبة صوف فلف يده بكمه وهو  
 لها هائب فتودى القى كلك عن يدك فالتقاها وادخل يده بين طيها فلما ادخل يده عادت عصا كما  
 كانت لا ينكر منها شيئا ثم قال له ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضا من غير سوه يعنى برصا فادخلها  
 واخرجها بيضا من غير سوه مثل الثلج لها نور ثم ردها فعادت كما كانت فقيل له هذان برهاتان من  
 ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاحاف ان يقتلوا واخى  
 هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا يصدقنى اى يبين لهم عنى ما اكلمهم به فانه يفهم عنى  
 ما لا يفهمون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصليون اليك ابائنا اتقوا ومن  
 اتبعك الغالبون فاقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اناها ليل لا تضيف على امه وهو  
 لا يعرفهم ولا يعرفونه فجاءه هرون فسأله عن خبره فاعطاه فاكل معه وسأله هرون  
 من انت قال انا موسى فاعترفوا وقيل ان الله ترك موسى سبعة ايام ثم قال احب ربك فيما كلك  
 فقال رب اشرح لى صدرى الايات فامر بالمسير الى فرعون ولم يزل اهله مكانهم لا يدرون ما فعل  
 حتى مر راع من اهل مدين فعرفهم فاحتلهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى  
 بعدما فلق البحر فصاروا اليه وامام موسى فانه سار الى مصر واوحى الله الى هرون يعلمه بقول  
 موسى وبامره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد ارسلنا الى  
 فرعون فانطلق معى اليه قال سمعوا وطاعة فلما جاء الى بيت هرون واظهر انهما ينطلقان الى  
 فرعون سمعت ذلك ابنة هرون فصاحت امهم ما قالت انشد كما الله ان لا نذهب الى فرعون  
 فيقتلكما جميعا فايما فانطلقا اليه ليل الاضر باباه فقال فرعون ليوابه من هذا الذى يضرب ابائى هذه  
 الساعة فاشرف عليهم البواب فكلهم ما فقال له موسى انارسلوا رب العالمين فاخبر فرعون  
 فادخل اليه وقيل ان موسى وهرون مكناستين يغدون الى باب فرعون و يروحان يلتمسان  
 الدخول اليه فلم يجبر احد منهما حتى اخبره مسخرة كان يضحكه بقوله فامر حينئذ  
 فرعون بادخالهما فلما ادخلا قال له موسى انى رسول من رب العالمين فعرفه فرعون فقال له انا ربك  
 فبنا وليد اوليت فينما من عرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا  
 وانا من الصاين فقررت منكم لما خفتمكم فوهب لى ربى حكما يعنى نبوة وجعلنى من المرسلين  
 فقال له فرعون ان كنت جئت بآية فاني ان كنت من الصادقين فالتقى عصاه فاذا هي نعبان  
 مبين قد فتح فاه فوضع اللحي الاسفل فى الارض والاعلى على القصر وتوجه فرعون لياخذه  
 فخافه فرعون ووثب فرعا فاحدث فى نياحه ثم بقى بضعا وعشرين يوما يحى به بطنه حتى كاد يهلك  
 وناشده فرعون بربه تعالى ان يرده النعبان فاخذه موسى فعاد عصاه ادخل يده فى جيبه واخرجها  
 بيضا كالثلج لها نور يتلا لا ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ثم اخرجها الثانية لها نور  
 ساطع فى السماء تكل منه الابصار قد اضاءت ما حوله ما يدخل نورها البيوت ويرى من الكوى  
 ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى فى جيبه واخرجها فاذا هي على لونها  
 واوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان قولاه قولنا لعلنا نبتد كرا ويخشى فقال له موسى هل لك  
 فى ان اعطيك شبابك فلا تهرم وملكتك فلا تنزع واردا اليك لذة المناكح والمشارب والر كوب فاذا  
 مت دخلت الجنة وتؤمن بى فقال لا حتى باقى هامان فلما حضر هامان عرض عليه قول موسى

نبيه صلى الله عليه وسلم  
 ومعه العترة والعترة التى  
 اغتسل منها فى وقتنا هذا  
 وهو سنة اثنين وثلاثين  
 وثلاثمائة مشهوران ببلاد  
 نوى والجلولان فيما بين  
 دمشق وطبرية من بلاد  
 الاردن وهذا المسجد  
 والعين على ثلاثة اميال  
 من مدينة نوى ونحو ذلك  
 والجسر الذى كان باوى  
 اليه فى حال ببلانه هو  
 وزوجته وابنها رجة  
 فى ذلك المسجد الى هذا  
 الوقت وذكر اهل التوراة  
 والكتب الاولى ان  
 (موسى) بن ميثاء بن  
 يوسف بن يعقوب بن  
 قبل موسى بن عمران وانه  
 هو الذى طلب الخضر بن  
 لمكان بن قالع بن عاور  
 ابن صالح بن ارفخشذ بن  
 سام بن نوح وذكر بعض  
 اهل الكتب ان (الخضر)  
 هو خضر بن عيائيل  
 ابن النضر بن العيص بن  
 اسحق بن ابراهيم وانه  
 ارسل الى قومه فاصابوا  
 له فكان (موسى) بن عمران  
 ابن قاهت بن لاوى بن  
 يعقوب بن مصر فى زمن  
 فرعون الجبار وهو الوليد  
 ابن مصعب بن معاوية بن  
 ابي غير بن الهولاس بن ليلث  
 ابن هران بن عمر بن عملاق  
 وهو الرابع من فراعنة

فجزء وقال له تصبر تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له انا اراد عليك شيئا فعمل له الوسعة فخصه بها  
 فهو اول من خضب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولك ما ترى فلن يلبث  
 الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان هذا لساحر علم واراد قتله فقال مؤمن آل  
 فرعون واسمه خزيميل انقذوا رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات وقال الملا من قوم  
 فرعون ارجه واخاه وابعث فى المداين حاسرين يا توك بكل سحر اعلم ففعل وجمع المصرية فكانوا  
 سبعين ساعرا وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر الفا وقيل ثلاثين الفا وعددهم فرعون واعدوا  
 يوم العيد كان لفرعون فصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه اخوه هرون وبنيه عصاه  
 حتى اتى الجمع وفرعون فى مجلسه مع اشراق قومه فقال موسى للمصرية حين جاءهم ويلكم لا تقفوا  
 على الله كذبا فيصحتكم به ذاب فقال المصرية بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر ثم قالوا لئلا نترك  
 بصيرنا ثم مشه وقالوا لفرعون انا نحن الغالبون فقال له المصرية يا موسى اما ان تلقى واما ان  
 تكون نحن المتقين قال بل اتقوا فالتقوا وحباهم وعصاهم فاذا هي فى رأى العين حبات امثال  
 الجبال قد علات الوادى يركب بعضها بعضا فاجس موسى خوفا واوحى الله اليه ان القى ما فى  
 عينك تلقف ما صنعوا فالتقى عصاه من يده فصارت نعبان عظيمات تسترض ما للقوام حبالهم  
 وعصاهم وهي كالحيات فى أعين الناس فجعلت تلتفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيئا ثم اخذ موسى  
 عصاه فاذا هي فى يده كما كانت وكان رئيس المصرية اعمى فقال له اصحابه ان عصا موسى صارت  
 نعبان عظيمات تلقف حبالنا وعصينا فقال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت الى ما لها الاول فقالوا لئلا  
 هذا ليس بصخر فخر ساجدا وتبعه المصرية اجمعون وقالوا لآمناء رب العالمين رب موسى وهرون قال  
 فرعون آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلا تقمن ايديكم وارجلكم من  
 خلاف ولا صليكم فى جذوع النخل فتقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا  
 مسلمين فكانوا اول النهار كفارا و آخر النهار شهداء وكان خزيميل مؤمن آل فرعون يكتم ايمانه قيل  
 كان من بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو الخضر الذى صنع الثابوت الذى جعل فيه  
 موسى والتقى فى النيل فلما رأى غلبة موسى المصرية أظهر ايمانه وقيل أظهر ايمانه قبل ذلك  
 وكان فرعون اراد قتل موسى فقال انقذوا رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم  
 فلما أظهر ايمانه قتل وصلب مع المصرية وكان له امرأة مؤمنة تكتم ايمانها ايضا وكانت ماشطة  
 ابنة فرعون فيبنيها غشطا اذ وقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي  
 قالت لا بل ربى وربك ورب آبائى فاجبرتها فادخلها وولدها وقال لها من ربك قالت  
 ربى وربك الله فامر بتنوير نحاس فاحى ليعذبها واولادها فقالت لى اليك حاجة قال وما هي  
 قالت تجمع عظامى وعظام ولدى قد فقها قال ذلك لك فامر باولادها فالتقوا فى التنوير واحد واحد  
 وكان آخر اولادها صبي صغير فقال اصبرى يا امه فانك على الحق فالتقيت فى التنوير مع ولدها  
 وكانت آسية امرأة فرعون من بنى اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم ايمانها  
 فلما قتلت المشطة رأت آسية الملائكة تخرج برؤسها كشاف الله عن بصيرتها وكانت تنظر اليها  
 وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى ايمانها وازدادت يقينا وتصديقا لموسى فيبنيها كذا  
 ادخل عليها فرعون فاخبرها خبر المشطة قالت له آسية الويل لك ما ابرأك على الله فقال لها  
 لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى المشطة فقالت ماى جنون ولكنى آمنت بالله تعالى ربى  
 وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها وقال لها ان ابنتك قد اصابها ما اصاب المشطة فاقتسم

مصر وقد كان طال عمره  
 وعظم جسمه وكان  
 بنو اسرائيل قد استرقوا  
 بعد مضى يوسف واشتد  
 عليهم البلاء واخبر اهل  
 الكهانة والتجوم والسحر  
 فرعون ان مولودا  
 سيولد ويزل ملكه ويحدث  
 ببلاد مصر امورا عظيمة  
 فخرج لذلك فرعون وامر  
 بذبح الاطفال وكان من  
 امر موسى ما اوحى الله  
 عز وجل الى امه فى امره  
 ان اتذيقه قذقته فى اليم  
 الى آخر ما اقتض من خبره  
 وأوضحه على لسان نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وكان فى  
 ذلك الزمان (شعيب) صلى  
 الله عليه وسلم وهو شعيب  
 بن نوبت بن رعويل بن  
 مري بن عنتقام بن مدين بن  
 ابراهيم فكان لسانه عربيا  
 وكان مبعوثا من اهل  
 مدين فلما خرج موسى عليه  
 السلام هاربا من فرعون  
 مر بشعيب النبى صلى الله  
 عليه وسلم وكان من امره  
 معه وتزوج ابنته ما قد  
 ذكره الله عز وجل فكلم  
 الله موسى تكليما وشهد  
 عضده بأخيه (هارون)  
 ويعتصما الى فرعون  
 فخالفهما فاغرق الله عز  
 وجل فرعون وامره الله  
 عز وجل بالخروج يبنى  
 اسرائيل الى التيه وكان  
 عددهم مائة الف بالغ



دون من ليس بالغ وكانت  
الاولاح التي ازلها الله على  
موسى بن عمران على جبل  
طور سيناء من زمرد اخضر  
فيها كتابة بالذهب فلما  
نزل من الجبل رأى قوما  
من بني اسرائيل قد  
اعتكفوا على عبادة عمل  
لهم فارعد فسقطت الاولاح  
من يده فتكسرت خيمتها  
وأودعها تابوت السكينة  
مع غيرها وجعل في الهيكل  
وكان هارون كاهنا وهو قديم  
الهيكل وآتم الله عز وجل  
نزل التوراة على موسى  
ابن عمران وهو في التيه  
وقبض الله هرون في التيه  
فدفن في جبل مران من  
تخوم جبل النصارى بمالي  
الطور وقبره مشهور في  
مقارة عادية يسمع منها في  
بعض الليالي دوى عظيم  
يخرج منه كل ذى روح  
وقيل انه غير مدفون بل هو  
موضوع في تلك المغارة  
ولهذا الموضع خبر عجيب قد  
ذكرناه في كتابنا اخبار  
الزمان عن الامم الماضية  
والممالك الدائرة ومن  
وصل الى هذا الموضع علم  
ما وصفنا كان ذلك قبل  
وفاة موسى بسبعة أشهر  
وقبض الله هرون وهو  
ابن مائة وثلاث وعشرين  
سنة وقبل ان قبض وهو  
ابن مائة وعشرين وقيل ان

الجهان قال أصحاب موسى ان المذبح يكون يا موسى اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئنا اما  
الاول فكنوا يذبحون أبناءنا ويسحقون نساءنا وأما الاثنى فسدركنا فرعون فيقتلنا قال موسى  
كلا ان معي ربي سيهدين وبلغ بنو اسرائيل الى البحر وبقي بين أيديهم وفرعون من وراءهم  
فايقنوا بالهلاك فتقدم موسى فضرب البحر بهصاه فانفاق فكان كل فرق كالطود العظيم  
وضار فيه اثنا عشر طريقا فقال كل سبط قد هلك أصحابنا فأمر الله الماء فصار  
كالشباك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودفنوا فرعون وأصحابه من  
البحر فرأى الماء على هيئة والطريق فيه فقال لأصحابه ألا ترون البحر قد فرق مني وانفجرت لي حتى  
أدرك أعدائي فلما وقف فرعون على أفواء الطريق لم تقمعه خيله فقتل جبريل على فرس أثنى  
ودبق فتمت الحصن ربحها فاقسمت في أثرها حتى اذا هم أولهم ان يخرج ودخل آخرهم أمر  
البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون الهم وانفرد جبريل بفرعون  
بأخذهم من حاة البحر فيصهلها في فيه وقال حين ادركه الفرق أمنت انه لا اله الا الذي أمنت به  
بنو اسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكايل بعيره فقال له آلا ن وقد عصيت قبل وكنت من  
المفسدين وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لورائتي وأنا داس من حاة البحر في فم فرعون  
مخافة ان يقول كلمة رجح الله بها فلما غاب بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم يفرق فدعا موسى فخرج  
الله فرعون غرقا فأخذ بنو اسرائيل يمشون به ثم ساروا فأتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا  
يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتركوا ذلك ثم بعث موسى جندين عظيمين  
كل جند اثنا عشر ألفا الى مدائن فرعون وهي بومث خالصة من أهلها فذاهاك الله عظماءهم  
ورؤساءهم ولم يبق غير النساء والصبيان والرمي والمرضى والمساكين والعاجزين فدخلوا البلاد  
وغنموا الاموال وحملوا ما أطاقوا وباعوا ما عجزوا عن حمله على غيبرهم وكان على الجندين بوشع بن  
نون وكالب بن يونا وكان موسى قد وعد الله وهو بمصر انه اذا خرج مع بني اسرائيل فلما قالوا  
الله عدوهم ان يأتهم بكاب فيه ما يأتون وما يدرون فلما هلك الله فرعون وأنجى بني اسرائيل قالوا  
يا موسى اكتبنا بالكتاب الذي وعدتنا فقال موسى ربه ذلك فأمره ان يصوم ثلاثين يوما ويتطهر  
ويطهر ثيابه ويأتي الى الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما ولها  
أول ذى القعدة وسار الى الجبل وامتحف أخاه هرون على بني اسرائيل فلما قصد الجبل أنكر  
ريح فيه فتسوك بهود خروب وقيل تسوك بلحاء شجرة فاوحى الله اليه أما علمت أن خلوق فم  
الصائم أطيب عندى من ريح المسك وأمره ان يصوم عشرة أيام أخرى فصامها وهي عشرة ذى  
الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة ففي تلك الليالي العشر اقبل بنو اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم  
يرجع الهم موسى وكان السامري من أهل باجري وقيل من بني اسرائيل فقال هرون يا بني  
اسرائيل ان الغنائم لا تحل لكم والحلى الذي استمرعوه من القبط غنيمة فاحرقوا حفره واحضروا القود  
فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذي  
أخذ من أثر حافر فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلى عجلا جسدا له خوار وقيل ان الحلى  
التي في النار فذاب فالتى السامري ذلك التراب فصار الحلى عجلا جسدا له خوار وقيل كان  
يتخور وعشى وقيل ما خارا لأمرة واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ الحلى من ذلك الحلى في  
ثلاثة أيام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامري هذا الحكم واله موسى  
ففسى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فمكفوا عليه بعددونه فقال لهم هرون يا قوم انما قنتم به



سرايا وكانت له معهم وقائع  
فأفزع بلاد أريحا من  
أرض الغور وهي أرض  
البحيرة المنتنة التي لا تقبل  
الفرقاه ولا يشكون فيها ذو  
روح من سمك ولا غيره  
وقد ذكرها صاحب المنطق  
وغيره من الفلاسفة ومن  
تقدم وتأخر من عصره  
واليها ينتهي ما بحيرة  
طبرية وهو الأردن وبه  
ما بحيرة طبرية من بحيرة  
كقول فرعون من أرض  
دمشق فإذا انتهى مصب  
نهر الأردن إلى البحيرة  
المنتنة خرقها وانتهى إلى  
وسطها مقيعان ما بها  
فيغوص في وسطها وهو نهر  
عظيم فلا يدري أين غاص  
من غير أن يزيد من البحيرة  
ولا ينقص منها ولهذا  
البحيرة أعني المنتنة أخبار  
عجيبة وقصة طويلة وقد  
أتينا على ذلك في كتابنا  
أخبار الزمان عن الأمم  
الماضية والملوك الدائرة  
وذكرنا أخبار البحار التي  
تخرج منها على صورة  
الطيط على شكلين  
ويعرف الواحد منها بالبحر  
اليهودي وذكره الفلاسفة  
واستعملته في الطب لمن  
به وجع الحصى في المثانة  
وهو نوعان ذكرنا في  
فائدته للرجال والانتى  
للنساء ومن هذه البحيرة

لأبى وجهه \* ثم إن رجلا من بني إسرائيل قتل ابن عم له ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله  
وحمله واقفه بوضع آخر ثم أصبح يطلب دمه عند موسى من بهض بني إسرائيل فجعدوا فسأل موسى  
ربه فأمرهم أن يذبحوا بقرة فقالوا اتخذنا هذا وأقال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين المستهزئين  
فقالوا له ما هي ولو ذبحوا بقرة ما لأجزأت عنهم وله كنعهم شدة وافتشد الله عليهم وانما كان  
تشديدهم لأن رجلا منهم كان برباطه وكان له بقرة على النعت المذكور فنفعه برباطه فلم يجدوا  
على الصفة المذكورة الا بقرة فباعها منهم على جلد هذا ذهبنا لأم موسى عنها قال انها بقرة  
لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هو قال  
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسمر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه  
علينا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرت مسئلة لا شية فيها يعني لا عيب  
فيها وقيل لا بياض فيها قالوا الا نجت بالحق وطلبوها فلم يجدوا الا بقرة ذلك الرجل البار  
بأمره فاشتروها فقالوا يا بني اسرئيل ولم ترقب قولي فتركه هرون واقبل على  
السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت عام يصبر وابه فقبضت قبضة من اثر الرسول  
فبذتها وكذلك سولت في نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل  
ورده بالمبارد واحرقه وأمر السامري فقال عليه وذراه في البحر فلما ألقى موسى الألواح ذهب  
سنة اسبعا وبقى سبع وطلب بنو إسرائيل التوبة فأبى الله أن يقبل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم  
انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فاقبلت الذين عبدوه والذين لم  
يعبدوه فكان من قتل من الفرقة ثمانية عشر قتل منهم سبعون ألفا وقام موسى وهرون يدعوان  
الله فغفرتهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامري فأمره الله  
بتركه وقال انه صني قلعه موسى ثم إن موسى اختار من قومه سبعين رجلا من أخصيارهم وقال  
لهم انطلقوا معي إلى الله فتوبوا عما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرج بهم إلى طور سيناء للليقات الذي  
وقته الله فقالوا اطلب أن نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام  
حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام فوقوا وسجدوا  
فسمعوه وهو يكلمهم موسى بأمره وبما فزع انكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقالوا  
لموسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقة فأتوا جميعا فقام موسى يناشد الله تعالى  
و يدعو ويقول يا رب اخترت أخصيار بني إسرائيل وأعدو اليهم وليسوا معي فلا يصدقوني ولم يزل  
يتضرع حتى رد الله اليهم أرواحهم فعاثوا رجلا رجلا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحسبون فقالوا  
يا موسى أنت تدعوا لله فلا نسأله شيئا إلا أعطاك فادعنا بجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم أنبياء وقيل  
أمر السبعين كان قبل أن يتوب الله على بني إسرائيل فلما مضوا للليقات واعتذر واقبل توبتهم  
وأمرهم أن يقتل بعضهم بعضا والله أعلم ولما رجع موسى إلى بني إسرائيل ومعهم التوراة أبوا أن  
يقبلوها وبما لو أبا فيها اللاتقال والسدة التي جاءها وأمر الله جبريل فقطع جبلا من فلسطين  
على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفع فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل مثل الظلة وبعث  
نارا من قبل وجوههم وأتاهم البحر من خلفهم فقال لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان  
قبلتموه وفعلتم ما أمرتكم به والارض تحتكم بهذا الجبل وغرقتمكم في هذا البحر واحرقكم هذه النار  
فلما رأوا أن لا مهرب لهم قبلوا ذلك ومجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم  
مجدون فصارت سنة في اليهودي يحدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا وأطعنا ولما رجع موسى  
من المناجاة بقي أربعين يوما لا يراه أحد الامات وقيل ما رآه الا على فعل على وجهه ورأسه برنسا

يخوذ كرام بني إسرائيل في التيه ووفاء هرون عليه السلام

ثم إن الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير بني إسرائيل إلى أريحا ببلاد الجبارين وهي أرض  
بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريباً منهم فبعث موسى اثني عشر نقيلاً من سائر أسباط بني  
إسرائيل فساروا ليلاً يخبر الجبارين فلقبهم رجلاً من الجبارين يقال له عوج بن عناق فأخذ  
الاثني عشر فخلعهم وأطلقهم بهم إلى امرأته فقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم  
يريدون أن يقاتلونا وإرادنا أن يطأهم برجله فغتمه امرأته وقالت اطلقهم لي رجعوا ويخبروا قومهم  
بما رأوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم أن أخبرتم بني إسرائيل بخبر هؤلاء  
لا يقدموا عليهم فآتموا الأمر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فأنكث عشرة منهم العهد وأخبروا  
بما رأوا وكم رجلا منهم وهابوشع بن نون وكالب بن يوناختن موسى ولم يخبروا إلا موسى وهرون  
فطامع بنو إسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن السير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا  
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على ادباركم فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها  
نوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرج جوامعنا فان يخرج جوامعنا فانا نأخذنا رجلا نون وهما  
يوشع وكالب من الذين يخافون انهم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فأنكم غالبون  
قالوا يا موسى اننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون فغضب  
موسى فدعا عليهم فقال رب اني لأملك الانفسى واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت  
عجالة من موسى فقال الله تعالى فانهما محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فندم موسى  
حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فقيس هو كالصمغ وطعمه  
كالشهد يقع على الأنصار وقيل هو التريخين وقيل هو الخبز الرقيق وقيل هو عسل كان ينزل  
الكل انسان صاع وأما السلوى فهو طائر يشبه السماء فقالوا أين الثمر يا موسى فغضب  
بهماء الحجر فأنجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا أين الظل فقال عليهم الغمام  
فقالوا أين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام  
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تحت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال  
استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم فلما خرجوا من التيه رفع

يخرج الغبار المعروف  
بالحرة وليس في الدنيا  
والله أعلم بحيرة لا يتكون  
فيها ذو روح من سمك  
وغيره الا هذه البحيرة وبحيرة  
ركبتها بلاد ذر يجان بين  
مدينة ارمينية ومنازة  
هي المعروفة هالك بكتودان  
وقد ذكر الناس عن  
تقدم عذرة من تكوت  
الحبوان في البحيرة المنتنة  
ولم يتعرضوا البحيرة كنودان  
ويبنى على قياس قولهم  
ان تكون عينها واحدة  
وسار ملك الشام وهو  
السميدع بن هور بن مالك  
إلى يوشع بن نون فكانت  
بينهم حروب إلى ان قتل  
يوشع واحتوى على جميع  
ملكه والحق به غيره من  
الجبارة والعمالق وشن  
الغارات بأرض الشام  
وكانت مدة يوشع بن نون في  
بني إسرائيل بعد وفاة موسى  
أربعين سنة وعشرين  
سنة وهو يوشع بن نون بن  
أفرايم بن يوسف بن يعقوب  
ابن اسحق بن إبراهيم وقيل  
ان يوشع بن نون كان يدو  
محارب ملك العمالق  
وهو السميدع ببلاد بلخ  
مدن في ذلك يقول عوف  
ابن سعيد الجرمي  
ألم تر أن العلقم بن هور  
بأيلة أمسى له فقتلها  
ندعت اليه من مود جمل  
ثلاثون ألفاً حاسرين ودرعا



قامت عداد العماليق  
بعده  
على الارض متبعا مصعبين  
وفزعا  
كان لم يكونوا بين ارجال مكة  
ولم يراهم قبل ذلك السبعين  
وكان بقية من قري البلقاء  
من بلاد الشام رجل يقال  
له بلم بن باعوراه بن سنور بن  
وسيم بن ناب بن لوط بن  
هاران وكان مستجاب  
الدعوة فحمله قومه على  
الدعاء على يوشع بن نون فلم  
يأت له ذلك وعجز عنه فاشار  
على بعض ملوك العماليق  
ان يسبروا الحسان من  
النساء نحو عسكر يوشع بن  
نون ففعلوا فسرعوا الى  
النساء فوقع فيهم الطاعون  
فهلك منهم سبعون ألفا  
وقيل ان يوشع بن نون قبض  
وهو ابن مائة وعشرين  
سنة وقام في بني اسرائيل  
بعد يوشع بن نون (كالب بن  
بوقنا بن بارض بن يهوذا  
ويوشع وكالب الرجلان  
الذين انعم الله عليهما) قال  
المسعودي) ووجدت في  
نسخة ان القائم في بني  
اسرائيل بعد وفاة يوشع بن  
نون (وشان) الكعري  
وانه اقام فيهم ثمانين سنة  
وهلك وملك (عميل بن قائم  
من سبط يهوذا) أربعين سنة  
وقيل (كوش) جبار كان في  
آب من أرض البلقاء وان

عنهم المن والسلاوي ثم ان موسى الذي هو عوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت  
عصاه عشرة اذرع وكان طول عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف  
سنة ثم ان الله أوحى الى موسى اني متوفي هرون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق نحوه فاذا هم فيه  
بشجرة لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسر بر عليه فرش وريح طيبة فلما رآه هرون أعجبه قال يا موسى  
اني اريد ان انام على هذا السرير فقال له موسى ثم قال اني اخاف رب هذا البيت ان يأتي فيفضب  
علي قال موسى لا تخف أنا كفيك قال فتم هي فلما ناما أخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال  
يا موسى خذ عني فتوفي ورفع على السرير الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو  
اسرائيل انك قتلت هرون لجناياه فقال ويحكم افترون ان اقل أخى فلما كثر وعليه صلى  
ودعا الله فنزل بالسر بر حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض فاخبرهم انه مات وان موسى  
لم يقتله فصدقوه وكان موته في التيه

### ﴿ ذكر وفاة موسى عليه السلام ﴾

قيل بينما موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون ففأذ أقبأت ربح سوداه فلما نظر اليها يوشع  
ظن انها الساعة فانترم موسى وقال لا تقوم الساعة وانما لترم نبي الله فاستل موسى من تحت  
القميص وبقى القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذ بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي  
الله فقال ما قتلته ولكنه امثل مني فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فوكوا به من  
يحفظه فدعا الله فأت كل رجل كان يحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانار ففناه الينا  
وتركوه وقيل ان موسى كره الموت فاراد الله ان يحب اليه الموت فأوحى الله الى يوشع بن نون وكان  
يندو عليه بروح ويقول له موسى يا بني الله ما أحدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا بني الله ألم  
أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله لك ولا يذكركه شيئا فلما رأى  
موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه من منفردا برحط من الملائكة يحفرون قبراً فمرفهم  
فوقف عليهم فلم يبرأ أحسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخسرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان  
تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لعبدك كرم على ربه فقال ان هذا العبد له منزل كريم ما رأيت مضجعا  
ولا مدخلا مثله فقالوا أتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك  
وتنفس اسهل تنفس تنفسه فنزل فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت  
الملائكة عليه التراب وكان صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راعيا فيما عند الله انما كان يستظل  
في عريش وياكل ويشرب من نعيم من حجر تواضعا الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله أرسل ملك الموت ليقبض روحه فاطمه فقاعينه فعاد وقال يا رب أرسلني الى عبد لا يحب  
الموت قال الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهر ثور وله بكل شعرة تحت يده سنة وخيره بين ذلك  
وبين ان يموت الا ان فاته ملك الموت وخبره فقال له فابع ذلك قال الموت قال فالان اذا  
فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان موته في التيه  
أضواء قبل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على مائذ كره وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين  
سنة من ذلك في ملك افريدون وعشرون وفي ملك منو جهر مائة سنة وكان ابتداء امره منذ بعثه  
الله الى ان قبضه في ملك منو جهر ثم نبى بعده يوشع بن نون فكان في زمن منو جهر عشرين سنة  
وفي زمن افراسيا سبع سنين

### ﴿ ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين ﴾

لما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افراتيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل  
عليه السلام ذيا الى بني اسرائيل وأمره بالمسير الى أريحا مدينة الجبارين واختلف العلماء  
في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس ان موسى وهرون توفي في التيه وتوفي فيه كل من دخله  
وقد جاوز العشر من سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوسف فلما انقضى أربعون سنة أوحى الله الى  
يوشع بن نون فامر بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله ذل قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان  
موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو  
قول ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى أرض كنعان لقتال الجبارين فقدم يوشع  
ابن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اخنوخ بن ميث عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى  
بلم بن باعوراه وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقبضنا ويخرجنا من ديارنا فداع الله عليهم  
وكان بلم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة  
فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فانوا امراته وأهدوا لها هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن  
ازوجها ان يدعو على نبي بني اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخبر الله فاستخار  
الله تعالى ففأه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك ففأود الاستخارة فلم يرد اليه جواب  
فقالت لو اراد ربك ان يهلك لم تزل تحذعه حتى اجابهم فركب جمارا له متوجها الى جبل مشرف  
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربحض الجمار فنزل عنه  
وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقه  
الله فقال له ويحك يا بلم أين تذهب أما ترى الملائكة ترفي فلم يرجع فاطلق الله الجمار حيث شق فسار  
عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم يتصرف لسانه الى الدعاء لهم  
واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب دعاؤه عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا نبي غلبنا الله عليه وان دلح  
لسانه فوقع على صدره فقال الا ن قد ذهبت مني الدنيا والآخرة ولم يبق غير المكر والحيلة  
وأمرهم ان يزنوا نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امرأة نفسها  
عن من يريد هاو قال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل  
فاخذن زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وأتى بها موسى فقال له أظنك  
تقول هذا حرام فقال لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فنزل الله عليهم الطاعون وكان  
فخاص بن العيزار بن هرون صاحب امرعه موسى غائبا فلما جازأى الطاعون قد استقر في  
بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذا قوة وبطاش فقصه زمرى فرأه وهو مضاجع المرأة فطعنهما  
بحربة في يده فانتظما هما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفا وقيل سبعون  
ألفا فنزل الله في بلم وانزل عليهم نيا الذي آتينا فانسح منها فأتبعه الشيطان فكان من  
الغاون ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم  
بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيجوزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم  
الشمس ففعل وجبها حتى استأصلهم ودخلها موسى فاقام بها ماشاء الله ان يقيم وقبضه الله اليه  
لا يعلم بقبضه أحد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله أمر يوشع  
بالمسير الى مدينة الجبارين فسار يوشع بن نون ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها ففتحها  
يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء  
ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فوهم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع



ربعة آلاف سنة وقيل غير ذلك من التاريخ ثم دبرهم صاعان بن أهوذ نخما وعشرين سنة ثم دبرهم يابن الكنعاني ملك الشام عشرين سنة ثم دبرهم امرأه يقال لها دبور وقيل انها ابنته وضمت اليها رجلا من سبط نفتالي يقال له بازاق أربعين سنة ثم ندواهم رؤساء بني اسرائيل وهم عريب ورييب ورسو وادار ووصلناع تسع سنين وثلاثة أشهر ثم دبرهم كذعون من آل ميشا أربعين سنة وقيل ملوك مدين ثم ابنه أيميلخ ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم تويع من آل فرين ثلاثة وعشرين سنة ثم سابه من آل ميشا اثنين وعشرين سنة ثم ملوك عمان عتافي عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم عثسون من بيت لحم سبع سنين ثم قهرهم ملوك فلسطين أربعين سنة ثم عالي الكاهن بعد ذلك أربعين سنة وفي زمانه ظفر البابليون ببني اسرائيل وغنوا التلوت وكان بنو اسرائيل يستقصون به فسلموه الى بابل وأخرجوهم من ديارهم وابناههم وكان ما كان من أمر قوم حزقيل وهم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر التلوت فقال لهم الله موتوا

وكان قارون بن يصره بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم موسى والاول أصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مقايض خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا فبقي على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين فأجابهم جواب مغتر لحلم الله عنه فقال انما أوتيته يعني المال والخزائن على علم عندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولا رضا الله عني ومعرفة بفضل ما أعطاني هذا فلم يرجع عن غيه ولكنه تعادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينة وهي انه ركب برذونا أبيض بجراكب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصرة وقد جل معه ثلثمائة جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبني داره وضرب عليه اصفاغ الذهب وعمل لها بابا من ذهب فمضى أهل القفلة والجهل مثل ماله فنهاهم أهل العلم بالله وأمره الله تعالى بالزكاة فجاءه الى موسى من كل ألف دينار دينار وعلى هذا من كل ألف شي ثمن ثلثه عاد الى بيته وجده كثير اجمع فرائقهم من بني اسرائيل فقال ان موسى امركم بكل شي فاطعموه وهو الآن يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فربنا بما شئت فقال أمركم ان تخلصوا ثلاثة البني ففعلوا لما جده لا فتقدف بنفسها ففعلوا ذلك فأجابتهم اليه ثم أتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك لتأمرهم وتنهاهم فخرج اليهم فقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن رافى وليس له امرأه جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأه فجنأه حتى يموت فقال له قارون وان كنت أنت فقال نعم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك نجرت بخلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبا ولكن جعلوا لي جملا على ان أقذفك فحجدودعاهم فلوحي الله اليه من الأرض بما شئت تطعك فقال يا أرض خذيهم وقيل ان هذا الامر بلغ موسى فدعا الله تعالى عليه فلوحي الله اليه من الأرض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشرقي وجهه فقال له يا موسى ارجني فقال موسى يا أرض خذيهم فاضطربت داره وساخت بهارون وأصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى ارجني قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى ركبتهم فلم يزل يستعطفه

يستعطفه وهو يقول يا أرض خذيهم حتى خسف بهم فأوحى الله الى موسى ما أفتلك أما وعزقي لو ابى نادى لاجنبته ولا أعيد الأرض تطيع احدا أبدا بعدك فهو يخسف به كل يوم فامة فلما أنزل الله قسمة حصد المؤمنين الله وعرف الذين غنوا مكانه بالامس خطا أنفسهم واستغفروا وتابوا ﴿ذكر من ملك من الفرس بعد منوچهر﴾

لما هلك منوچهر ملك فارس سار افراسياب بن فشخ بن رستم ملك الترك الى مملكة الفرس واستولى عليها وسار الى أرض بابل وأكثرت المقام بها وجران قذف وأكثرت الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه وأخرب ما كان عامرا ودفن الانهار والفتى وخط الناس سنة خمس من ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم البلية الى ان ملك زو بن طهماسب وكان منوچهر قد مضى على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فأقام في بلاد الترك عند ملك لهم يقال له وامن وتزوج ابنته فولدت له زو بن طهماسب وكان النعمون قد قالوا لا يبيها ان ابنته تلد ولدا يقاتله فحجها فماتت زوجه طهماسب ولدت منه كتمت أمرها وولدها ثم ان منوچهر رضى عن طهماسب وأحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنه زو من محبتهما فوصلت اليه ثم ان زو فمات كركتل جده وأمن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما كانت غلبة افراسياب على أقاليم بابل ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوچهر الى أن أخرجه عنها زو وكان أخرجه عنها في زو زابان من شهر ايام ماء فاتخذهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث اعيدهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه محسنا الى رعيته وأمره باصلاح ما كان افراسياب أفسده من مملكتهم وبعمارة الحصون واخراج المياه التي غورت طرقها حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المماشى واستخرج بالسوادنهر وأسماء الزاب وبني عليه مدينة وهي التي تسمى العتيقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ الألوان الطيخ وأمر بها وباصناف الاطعمة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انتقلت مملكته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول أصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

#### ﴿ذكر ملك كيقباد﴾

ثم ملك بعد زو كيقباد بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوچهر وقد ترمياه الانهار والعيون كسرب الأرض وسعى البلاد باسمائها وحدها بعد دودها وكور الكور وبين حيز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها الارزاق الجنود وكان فيما ذكر كيقباد حربا على عمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكجانية وابناههم من نسله وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقبلا بالقرب من نهر بلخ وهو جيمون لمنع الترك من تطرق شي من بلاده وكان ملكه مائة سنة

#### ﴿ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زو وكيقباد ونبوة حزقيل﴾

ما توفي يوشع بن نون قام يا موسى بن اسرائيل بعده كالب بن يوشع بن حزقيل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العوز وانما قيل له ذلك لان أمه سالت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها وهو الذي دعا

ثم أحياهم وكان قد أصابهم الطاعون فبقي منهم ثلاثة اسباط فلم تبق فرقة بالمر وفرة بشواهي الجبال وفرة في جزائر البحر وكان لهم خبر طويل حتى رجعوا الى ديارهم فقالوا لحزقيل هل رأيت قوما أصابهم ما أصابنا قال لا ولا سمعت بقوم فروا من الله فراركم فسلط الله عليهم الطاعون سبعة أيام خاتوا عن آخرهم ودبرني اسرائيل بعد غيلام الكاهن ثمويل بن بروحان بن ناحورا ونبي فكثت فيهم عشرين سنة ووضع الله عز وجل عنهم القتال وصلاح أمرهم فخطوا بعد ذلك فقالوا لشمويل ابنت لنا ملكا يقاتل معنا في سبيل الله فأمر بتقليد طالوت وهو ساود بن بشر بن اينال ابن طسرون بن بحرون بن افيج بن سميداح بن قالح ابن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام فلكه عليهم ولم يحجمهم قبل ذلك مثل طالوت وكان بين خروج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر الى ان ملك على بني اسرائيل طالوت خمسة سنة واثنتان وسبعون وثلاثة أشهر وكان طالوت دباغا يعمل الأدم



فأخبرهم نبيهم  
شموئيل أن الله قد بعث لكم  
طالوت ملكا فقالوا فبأي  
ما أخبر الله عز وجل في كتابه  
أن يكون له الملك علينا  
و نحن أحق بالملك منه ولم  
يؤت سعة من المال قال ان  
الله اصطفاه عليكم وزاده  
بسطة في العلم والجسم  
وأخبرهم نبيهم أن آية ملكه  
أن ياتيكم التابوت فيه سبينة  
من ربكم وبقيته مما ترك آل  
موسى وآل هرون تحمله  
الملائكة وكان مدة مامكت  
التابوت ببابل عشرين سنين  
فسمعوا عند الفجر حفيف  
الملائكة تحمّل التابوت  
واشتهد سلطان جالوت  
و كثر عساكره وقواده  
وبلقه ائقياد بني اسرائيل  
الى طالوت فصار جالوت من  
فلسطين باجناس من البربر  
وهو جالوت بن يابول بن ربال  
ابن حطال بن فارس فنزل  
بساحته بني اسرائيل فامر  
شموئيل طالوت بالمسير ببني  
اسرائيل الى حرب جالوت  
فابتلاههم الله عز وجل بنهر  
بين الاردن وفلسطين  
وصلط الله عليهم العطش  
وقد نص الله ذلك في كتابه  
وأمره وكيف يشربون من  
النهر فوله اهل الرية ولغ  
الكلاب فقتلهم طالوت  
عن آخرهم ثم فصل من

للقوم الموق فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية يقال لها روادان وقع بها الطاعون فهرب  
عامة أهلها وتزلوا ناحية فهلك أكثر من بقى بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا  
فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أكرم منا ولو صنعنا كما صنعوا بقينا فوق الطاعون من قابل  
فهرب عامة أهلها وهم بضعة وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك  
حتى تزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فأتوا وغرت عظامهم فربهم خزييل فلما رآهم جعل  
يتفكر في بعثهم فأوحى الله اليه أن يريد أن أريك كيف أحبيهم قال نعم فقبل نادى فنادى يا أيها  
العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمعى فجعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى صارت  
أجسادا من عظام ثم نادى يا أيها العظام ان الله أمرك أن تكسبى فألبست الجلود ما وثياها التي  
ماتت فيها ثم نادى يا أيها الأرواح ان الله يأمرك أن تعودى الى أجسادك فعادت وقامت  
الأجساد أحياء وقالوا حين أحيوا سبحانك ربنا وبجهدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم أحياء  
يعرفون أنهم كانوا موقى منحة الموت على وجوههم لا يابسون ثوبا بالاعاد كفتاد سمائم متواتم  
مات خزييل ولم تترك مدته في بني اسرائيل وقيل كانوا قوم خزييل فلما أن ماتوا بكى خزييل وقال  
يا رب كنت في قوم بعددك وبك وبك فبعثت وحيد اذ قال الله أنت أحب ان احبيهم قال نعم قال  
فاني قد جعلت حياتهم اليك فقال خزييل احيوا يا ابن الله تعالى فعاثوا

(ذكر الياس عليه السلام)

لما توفي خزييل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتركو عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم  
الياس بن ياسين بن فحاص بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بني اسرائيل بعد  
موسى بن عمران يبعثون بتجدد ما نسوا من التوراة وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له  
خاب وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما  
يعبدونه يقال له بعل فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك  
بني اسرائيل متفرقة كل ملك قد تلب على ناحية يأكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه  
والله ما أرى الذي تدعو اليه الا باطلا لا نرى فلا نوافلا نأيد ملوك بني اسرائيل قد عبدوا  
الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا بل كانوا يشربون ويستمعون ما ينقص ذلك من دنياهم وما يرى لنا  
عليهم من فضل فقارقه الياس وهو يسترجع فبعد ذلك الملك الاوثان أيضا وكان للملك جار صالح  
مؤمن بكنه ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن جواره وللجار جنة عظيمة الشجر  
والكفر فقال له ليأخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلده وتظهر  
للناس فتأب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته  
وأخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستغفله وأنكره فقالت فأت امرأه فأوحى الله  
الى الياس يأمره ان يقول للملك وامرأته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل اغضب  
عليهما وأهلكهما في البستان ولم تتمعا به الا قليلا فأخبرهما الياس بذلك فلم يراجعا الحق فلما  
رأى الياس أن بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأمسك الله عنهم المطر ثلاث  
سنين فهلكت الماشية والطيور والحوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا واستغنى  
الياس خوفا من بني اسرائيل فكان يأتيهم رزقه ثم انه أوى ليلة الى امرأة من بني اسرائيل لها  
ابن يقال له اليسع بن أخطوب به ضر شديد فدعا له فتوفى من الضر الذي كان به واتبع الياس  
وكان معه وصيه وصدقه وكان الياس قد كبر فأوحى الله اليه انك قد أهلك كثير من الخلق

من البهائم والدواب والطيور وغيرها ولم يضر سوى بني اسرائيل فقال الياس أى رب دعنى اكن  
انا الذى أدعوك لهم وابتهج بالفرج املهم يرجعون فجاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم  
وهلكت الدواب بخطاياكم فان أحببت ان تعملوا ان الله ساخط عليكم بفسادكم وأن الذى أدعوك  
اليه هو الحق فانخرجوا بأصنامكم وادعوا فان استجاب لكم فذلك الحق كما تقولون وان  
هى لم تفعل علمت انكم على باطل فترجمتم ودعوت الله ففرج عنهم قالوا انصفت نخرجوا  
بأصنامهم فدعوا فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا للياس ان قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم  
بالفرج وأن يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله منها المطر  
فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يزعوا ولم يراجعوا الحق فلما رأى ذلك  
الياس سأل الله ان يقبضه فيرحمه منهم فكساه الله الريح واليسه النور وقطع عنه لذة الطعام  
والشرب فصار ملكا انسيا ما يوايا أرضيا وسلط الله على الملك وقومه عدوا قظفهم وقاتل الملك  
وزوجته بذلك البستان وألقاها فيه حتى بليت لحومهما

يؤذ كربة السبع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل

فلما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ماشاء الله ثم قبضه الله وعظمت  
فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيته مما ترك آل هرون  
نجمه الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقصدون التابوت الا هزم الله العدو وكانت السكينة شبه  
رأس هرث فاذا صرخت في التابوت بصراخ هرثا يقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك  
يقال له ايلاف وكان الله ينعهم ويحميهم فلما عظمت أحداثهم تزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا  
التابوت فاقبلوا فقبلهم عدوهم على التابوت وأخذهم منهم وانهم زموا فاعلم ملكهم ان التابوت  
أخذ مات كدوا دخل العدو أرضهم ونهب وسبي وعادوا كثوا على اضطراب من أمرهم واختلاف  
وكانوا يتجادون أحيانا في غمهم فيسلط الله عليهم من ينقم منهم فاذا رجعوا التوبة كف الله عنهم  
شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفي يوشع بن نون الى ان بعث الله شموبل وملكهم طالوت  
وردهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان يلي أمر بني اسرائيل بعضهما القضاة  
وبعضها الملوك وبعضها المتعاقبون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة الى أشموئيل أربع مائة  
سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له كوشان قهرهم وأذلهم  
غاش سنين ثم أتاهم من يده أخ لكالب الأصغر يقال له عنبيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط  
عليهم ملك يقال له عجائون فملكهم غاشي عشرة سنة ثم استنقذهم من رجل من سبط بنيامين يقال  
له آهو و قام بأمرهم غاشي سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين فملكهم عشرين  
سنة واستنقذهم منه امرأة من بني آناهم يقال لها دوبرا ودبر الامر رجل من قبلها يقال له  
باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فملكهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له  
جدعون بن يواش من ولد نفتالي بن يعقوب فدبر أمرهم أربعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده ابنه  
أبيح المثلث سنين ثم دبرهم بعده فواح بن قوا ابن خال أبيح المثلث ويقال له ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة  
ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له يائير اثنين وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى  
عمون غاشي عشرة سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يعقوب ست سنين ثم دبرهم بعده  
سبع سنين ثم بعده آلون عشرين سنة ثم بعده لترون وبسجيه بعضهم عكرو غاشي سنين ثم قهرهم  
أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم يليهم ثمانون سنة ثم بقوا بعده عشرين سنة فغير

ابن لاثير

ل

خيارهم ثمانا وثلاثة وثلاثين  
عشر رجلا فيهم داود عليه  
السلام وخلق داود باخونه  
فتوافق الجيشان جميعا  
وكانت الحروب بينهما  
صعابا ونصب طالوت  
الناس وجعل لمن يخرج  
الى جالوت ثلث ملكه  
وايتزوج ابنته فبرز داود  
فقتله بجحر كان في مخلايه  
رماه بمسلاع فخر جالوت  
مينا وقد أخبر الله عز وجل  
بذلك في كتابه بقوله وقتل  
داود جالوت وقد ذكر ان  
الحجر الذي كان في مخلاة  
داود كان ثلاثة احجار  
فاجتمعت وصارت حجرا  
واحدا وهي التي قتل بها  
جالوت وان القوم الذين  
ولفوا في الماء وخالفوا  
ما أمر به كان القاتل لهم  
طالوت وقد أتينا على خبر  
الدرع التي كان أخبرهم  
نبيهم انه لا يقتل جالوت الا  
من صلبت عليه تلك الدرع  
اذ اليسها وانما صلبت على  
داود وما كان من هذه  
الحروب وخبر الدهن  
الذي استدار على رأسه  
وخبر طالوت واخبار البربر  
وبده شأنهم في كتابنا في  
أخبار الزمان وسنورد بعد  
هذا جلا من أخبار البربر  
وتفرقهم في البلاد في الموضع  
اللائق بها من هذا  
الكتاب (ورفع الله ذكر  
داود) وانخل ذكر



طالوت وأبي طالوت ان

بني لداود بما تقدم من شرطه فلما رأى ميل الناس اليه تزوجه ابنته وسلم اليه ثلث الجباية وثلث الحكم وثلث الناس ثم حسده بعد ذلك فاغتاله فغنه الله عز وجل من ذلك فأتى داود ان يتنافس في ملكه وانما امر داود فبات طالوت على سرر ملكه فأتى من ليلته كدوا وانقادت بنو اسرائيل الى داود عليه السلام وكان مدة طالوت عشرين سنة وذكر ان الموضع الذي قتل فيه جالوت نيسان من أرض القورين ببلاد الاردن والان الله عز وجل لداود الحديد فعمل منه الدروع ومصرله الجبال والطير يصحن معه وحارب داود أهل موات من أرض البلقاء وأمر الله عز وجل عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وجعله ثلاثة أثلاث فثلث ما يكون مع يحن نصر وما يكون من أمره في المستقبل وثلث ما يلقون من أهل أنور وثلث موعظة وترغيب ومحبة وزهيب ليس فيه أمر ولا نهى ولا تخيل ولا تحريم واستقامت الامور لداود وحقت انوار من الاكبراد باطراف الارض لميسة

مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعد ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل فلسطين على الذابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشمويل نبيا قد برهم عشرين سنين ثم سألوا اشمويل ان يبعث لهم ملكا يقاتل بهم أعداءهم

في ذلك حال اشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن باني ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء وأخذ التابوت منهم فصاروا بعدد لا ياقون ملكا الا خافين فعددهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفرهم فضر ب عليهم الجزية وأخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبدلها بسلام استرى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب هذه التسمية انها كانت عاقرا وكان زوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد فبعثت عليها بكثرة الاولاد فانكسرت البهوز ودعت الله ان يرزقها ولدا فرحم الله انكسارها وحاضرت لوتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما سمته اشمويل فلما كبر له في بيت المقدس تعلم التوراة وكفله شيخ من علماءهم وتبيناه فلما بلغ أن يبعث الله نبيا أتاه جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم ادعك فيفرع فقال ارجع فتم فرجع فعاد جبريل لمثلها فجاء الى الشيخ فقال له يا بني عد فاذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل وأمره بانذار قومه واعلم ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه وأقام يدبر أمرهم عشرين سنين وقيل أربعين سنة وكان العمالة مع ملكهم جالوت قد عظمت فكاتبهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فدعا الله فارسل اليه عصار قريظهم وقل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذ دخل عليك رجل قش الدهن الذي في القرن فهو وملك بني اسرائيل قادهن رأسه به وملكه عليهم فقاموا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلهما وكان طالوت دباغا وقيل كان سقايا يسقي الماء ويبيعه فضل حياؤه فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله ان يدعوه ليرآه الله جاره فلما دخل نش الدهن فقاموا بالعصا فكان مثلهما فقال لهم نبهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسريانية شاول بن قيس بن اغار بن ضراب بن يفرح بن ايش بن بيا مين بن يعقوب بن اسحق وقالوا ما كنت قط ا كذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ولم نبوت طالوت سعة من المال فتبعه فقال اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فأتنا بحملة الملاذكة والسكينة رأس هر وقيل طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الألواح وهي من در وياقوت وزر جندوا ما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الألواح فحملته الملاذكة وانت به الى طالوت نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاحرجه طالوت اليهم فافروا بعللهم ما خاين وخروا مع كاهن وهم غناون الف فلما اخرج قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو من فلسطين وقيل الاردن فشر بوا منه الا قليلا وهم أربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرقة روى

فلما

داود وبني داود بين العباد

داود وبني داود بين العباد باورشليم وهي بيت المقدس وهو البيت الباقي لوقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة يدعى بمحراب داود عليه السلام وليس في بيت المقدس أعلى منه في هذا الوقت وقديري من اعلاه البحيرة المنقطة ونهر الاردن المقدم ذكره وكان من أمر داود مع الخصمين ما قص الله عز وجل في كتابه من خبره وقوله لاحدهما قبل استماعه من الآخر لقد ظلمك وقد تنازع الناس في خطيئة داود فذهبهم من رأى ما وصفنا ونفى عن الانبياء المعاصي ونعمد الفساد وانهم مصومون فكانت الخطيئة ما ذكرنا وذلك قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ومنهم من رأى ان ذلك كان قضية ارويا بن حيان ومقتله على ما ذكرنا في كتاب المبتدأ والخبر وغيره وتاب الله عز وجل على داود بعد أربعين يوما كان فيها صاعا بيا كيا وتزوج داود عليه السلام مائة امرأة ونشأ سليمان ابن داود عليه السلام وبرع وداخل أباه في قضائه فأتاه الله فصل الخطاب والحكم على ما أخبر الله عز وجل عنها بقوله وكلا آتينا حكما وعلما ولما حضرت داود الوفاة أوصى الى ولده سليمان

فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه اقيهم جالوت وكان ذابا من شديد فطار أو رجع أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثمانية وبضعة عشر عددا أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ايشا ابوداود ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابنا وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه برعى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لايه ذات يوم يا ابتاه ما أرى بهذا شي الا صرعت ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبت عليه وأخذت باذنيه فلم أخضه ثم أناه يوما آخر فقال اني لا مشى بين الجبال فاسج فلاني في جبل الاسج مني قال له أبشر فان هذا خير اعطاك الله فارسل الله الى النبي الذي مع طالوت قريظته دهن وتور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهية الا كليل ويدخل في هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بني اسرائيل فخرجهم فلم يوافقه منهم أحد فاحضر داود من رعيه فرفق طريقه بثلاثة أحجار فكماته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فاخذهم فجعلهم في مخلائه وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في علكتي فلما جاء داود وضوا القرن على رأسه فغلى حتى أذهن منه ولبس التنور فلاه وكان داود مسقما أزرق مصفارا فلما دخل في التنور ضاق عليه حتى ملأه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال وخرج داود نحو جالوت وأخذ الاحجار ووضعها في قذائفه ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه فثقب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه بنفذ منه الى غيره فانهم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فأشجع ابنه داود وأجرى خاتمه في ملكه ذابا للناس الى داود وأجبه فحسده طالوت وأراد قتله غيلة فعمل ذلك داود ففارقوه وجعل في مضجعه رزق خمر وسجاء ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الرق ضربة خرقه فوقع قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شربه الخمر فلما أصبح طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يقتله فشدد حياجه وحراسه ثم ان داود أتاه من المقابلة في بيته وهو قائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت بصير بالسهم فقال يرحم الله داود وهو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفري فكف عني وأذكي عليه العيون فلم يظفر وابه وركب طالوت يوما فرأى داود فر كض في أثره فهرب داود منه واختفى في غار في الجبل فعمى الله أثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق أحد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها ففرجها وتركها واخفى أمرها ثم ان طالوت ندم وأراد القوبة وأقبل على البكاء حتى رجه الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول أنشد الله عبدا علم لي نوبة الا أخبرني بها فلما أكثر نداءه مناد من القبور يا طالوت امارضيت قتلنا احياه حتى تؤذي بنا أمواتا فإزداد بكاء وخزا ففرجه الرجل الذي الذي أمره يقتل تلك المرأة فقال له ان دلتك على عالم لملك تقتله قال لا فاخذ عليه العهد والمواثيق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل لي من نوبة فحضر عندها وما لها هل له من نوبة فقالت ما أعلم له من نوبة ولكن هل تعلمون قبري فبني قالوا نعم قبري بوشع بن نون فانطلقت وهم معهما فخرج بوشع فلما رأهم قال ما لكم قالوا اجئنا نسألك هل لطالوت من نوبة قال ما أعلم له نوبة الا أن يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى تقتل أولاده ثم يتأمل هو حتى يقتل فعمى أن يكون له نوبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت أحرز مما كان يخاف ان لا يتابعه ولده فبكي حتى سقطت اشجار عينيه ونحل جمعه فساله بنوه عن حاله فاخبرهم



وقبض فكان ملكه أربعة  
سنة على فلسطين والاردن  
وكان عسكره ستين ألفاً أصحاب  
سيوف جرداً وأصحاب  
يأس ونجدة وكان يبلاد  
مدينة وأيلة في عصر داود  
عليه السلام (لقمان)

الحكيم وهو لقمان بن علقا  
ابن مرشد بن صاوون وكان  
نوبياً مولد للقين بن حمر  
ولد على عشرين من ملك  
داود عليه السلام وكان  
عبداً صالحاً لله عز وجل  
عليه بالحكمة ولم يزل باقياً  
في الأرض مظهراً للحكمة  
والزهد في هذا العالم إلى  
أيام يونس بن متى حين أرسل  
إلى أهل نينوى من بلاد  
الموصل ولما قبض داود  
عليه السلام قام بعده ولده  
(صليمان) بالنبوة والحكم  
وعمره ثلث وعشرون سنة واستقامت  
له الأمور وانقادت له الجيوش  
وابتدأ سليمان بينان بيت  
المقدس وهو المصعد الأقصى  
الذي بارك الله عز وجل  
سوره فلما استتم بناءه بنى  
لنفسه بيتاً وهو الموضع الذي  
يسمى في وقتنا هذا كنيسة  
القيامة وهي الكنيسة  
العظمى ببيت المقدس عند  
النصارى ولهم كنائس غيرها  
معظمة ببيت المقدس منها  
كنيسة صهيون وقد ذكرها  
داود عليه السلام والكنيسة  
المعروفة بالجمانية ويزعمون

### في ذكر ملك داود

هو داود بن إيشابن عوفيد بن باعز بن سلون بن نحشون بن عمينو بن رام بن حصرون بن فارص  
ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت أقي بنو اسرائيل  
داود فاعطوه خزانة طالوت وماء = وعلهم وقيل ان داود لما قبل ان يقتل جالوت وسبب  
ملكه حينئذ ان الله أوصى الى اسحق بن يافث طالوت بغزو مدين وقتل من بها فاستار اليها وقتل من  
بها الا ملكهم فانه أخذهم أسيراً فأوحى الله الى اسحق بن يافث طالوت ان يقتل جالوت وسبب  
الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم القيامة وأمر اسحق بن يافث طالوت فقتله وسار الى  
جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بني اسرائيل جعله الله نبيا وملكاً وأمره ان يورثه علمه صنعة  
الدروع وهو أول من علمها وألان له الحديد وأمره ان يلبس الحديد والطيور يسبحون معه اذا سجد ولم يعط  
الله أحد مثل صوته كان اذا قرأ الزبور نزلت الجيوش حتى يأخذها عنانها وانما المصنعة تسمع صوته  
وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل  
يوم وليس له أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسخ أهل أيلة فردة وسبب ذلك  
أنهم كانوا ثمانية يوم السبت حينئذ البحر كثير فاذا كان غير يوم السبت لا يجيء اليهم منها شيء  
فعلوا على جانب البحر حياضاً كثيرة وأجروا اليها الماء فاذا كان آخر يوم الجمعة يتحول الماء  
الى الحياض فدخلها الحيتان ولا تقدر على الخروج عنها فيأخذونها يوم الاحد فتأكلها بعض  
أهلها فلم ينتهوا فمضهم الله فردة وبقي ثلاثة أيام وملكوا

### في ذكر قتلته بزوجته أوريا

ثم ان الله ابتلاه بزوجته أوريا وكان سبب ذلك أنه قد قسم زمانه ثلاثة أيام بما يقضي فيه بين الناس  
وبما يخالفه في العبادة وبما يخالفه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان يحسد فضل  
ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أي رب أرى الخير قد ذهب أباني به فاعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى  
اليه ان آياه له ابنة لولايلا فصر والبلى ابراهيم يذبح ابنه وابلى اسحق بذهاب بصره وابلى يعقوب  
بحزنه على يوسف فقال رب ابنتي بمثل ما بليتيمهم وأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك  
مبتلى فاحترس وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه أنه يطيق ان يقطع يوماً بغير مقارفة سوء  
فلما كان اليوم الذي يخالفه في العبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأغلق بابه وأقبل على  
العبادة فاذا هو بمحبة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى ليأخذها  
فطاره غير بعيد من غير ان يأس من أخذها فزال يتبعها وهي تفر منه حتى أشرف على  
امرأة تفتسل فأعجبه حسنها فلما رأت ظله في الأرض جلست نفسها بشعرها فاستمرت به فزاده  
ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بغير كذا فبعث الى صاحب القريبان يقدم أوريا بين يدي  
الناووت في الحرب وكان كل من يتقدم بين يدي الناووت لا ينهزم اما ان ينظر أو يقتل ففعل ذلك به  
فقتل وقيل ان داود لما نظر الى المرأة فأعجبته سأل عن زوجها فقيل انه في جيش كذا فكتب الى  
صاحب الجيش ان يبعثه في سرية الى عدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود قاصداً ان  
يرسله أيضاً الى عدو كذا أشد منه ففعل فظفر قاصداً داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل أوريا

في المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امرأة وهي أم سليمان في قول قتادة وقيل ان خطيئة داود  
كانت انه لما بلغه حسن امرأة أوريا ففطن أن تكون له حلالاً فاتفق أن أوريا سار الى الجهاد  
فقتل فلم يجد له من الهمة ما وجد له غيره فبينما ادرك في المحراب يوم عبادته وقد أغلق الباب اذ دخل  
عليه ملك كان أرسله من الله اليه من غير الباب فراه ذلك فقال لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على  
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا أخى له تسع وتسعون نجدة  
ولى نجدة واحدة فقال أكلنا منها فآخذت نجته فقال داود اذا لا اندعك وذلك فقال الملك  
صدق اني أردت أن أكل ناعجى مائة فآخذت نجته فقال داود اذا لا اندعك وذلك فقال الملك  
ما أنت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا وأما الى انفسه وجهته قال  
يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا  
امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امرأة ثم غاب عنه فمرف ما لبث به وما وقع فيه فخر  
ساجداً أربعين يوماً لا يرفع رأسه الا الحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعه عشب  
غطى رأسه ثم نادى يارب فرح الجبين وجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته بشئ فنودي  
اجائع قطع أم مريض فتش في أم مظلوم فتتصر قال فحب نجدة هاج ما كان نبت فعند ذلك قبل  
الله نوبته وأوحى اليه ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف اعلم انك قد غفرت لي وأنت حكم  
عدل لا تعسف في القضاء اذ جاء أوريا يوم القيامة أخذ من رأسه بيئته تشب أوداجه دما قبل  
عرشك يقول يارب سل هذا فم قتلى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته وأستوهبك منه فبلى  
فأهيه بذلك الجنة قال يارب الآن علمت انك قد غفرت لي قال فما استطاع داود بعد هاهنا ولا عينه  
من السماء جاءه من ربه حتى قبض ونفس خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان  
يقول بالشراب في الاناء ليشر به فكان يشرب نصفه أو ثلثه فيذ كر خطيئته فينصب حتى تكاد  
مقاصله يزول بمضاه من بعض ثم علا الاناء من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دموع  
الخلائق وهو يحيى يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى قد مضى فيقدم  
فلا يأمن فيقول يارب آخرنى فلا يأمن وأزال الخطيئة طاعة داود عن بني اسرائيل واستخفوا  
بأمره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وأمه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثرت اتباعه من أهل الزبغ  
من بني اسرائيل فلما ناب الله على داود واجتمع اليه طائفة من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه  
اليه بعض قواده وأمره بالرفق به والتلطف لئلا يأسره ولا يقتله وطلبه القائد وهو منهزم فاضطره  
الى شجرة فقتله فخرن عليه داود وحزنا شديد اوتسكرك ذلك القائد

### في ذكر بناء بيت المقدس ووفاء داود عليه السلام

قبل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى  
الملائكة تخرج منه الى السماء فلما قصد ليدعوه فلما وقف موضع الضرة دعا الله تعالى في  
كشف الطاعون عنهم فاحتجاب له ورفع الطاعون فأتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع  
في بناءه لاجدى عشرة سنة مضت من ملكه ونوفى قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بانتمامه  
وقتل القائد الذي قتل أخاه ايشابن داود فلما توفي داود دفنه سليمان بتقديم بانقضاء أمره فقتل  
القائد واستتم بناء المسجد بناه بالخام وزخرفه بالذهب ورصه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه  
بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً تقبله الله منه وكان ابتداءه

ان فيها قبر داود عليه السلام  
وأعطى الله عز وجل سليمان  
عليه السلام من الملك ما لم  
يعطه لاحد من خلقه ومخزله  
الجن والانس والطير والريح  
على حسب ما ذكر الله  
عز وجل في كتابه وكان  
ملك سليمان بن داود على  
بني اسرائيل أربعين سنة  
وقبض وهو ابن اثنتين  
وخسين سنة والله ولي  
التوفيق  
في ذكر ملك بن رحيم بن  
سليمان بن داود عليهما  
السلام ومن تلامه من بني  
اسرائيل وجل من أخبار  
الانبياء  
وملك على بني اسرائيل بعد  
سليمان بن داود عليهما  
السلام مالك بن رحيم بن  
سليمان واجتمع عليه  
الاسباط ثم افترقوا عنه  
الاسباط وذا وسط بنيامين  
وكان ملكه الى أن هلك  
سبع عشرة سنة وملك على  
الفترة اسباط (نورهم)  
وكانت له كواثر وحروب  
واتخذ له عجلاً من الذهب  
والجواهر واعتكف على  
عبادته فاهلكه الله عز وجل  
فكان ملكه عشرين سنة  
وملك بعده (لودم) فظهر  
عبادة الاصنام والتماثيل  
وكان ملكه سنة ثم ملكت  
بعده امرأة يقال لها (عيلان)



فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام فلم ينج منهم الا غلام فانكرت بنو اسرائيل ذلك من فعلها فقتلواها وكان ملكها سبع سنين وقيل غير ذلك وملكوا عليهم (الغلام) الذي بقي من نسل داود فملك له سبع سنين فقام ملكا أربعين سنة وقيل دون ذلك وملك بعده (مليشا) وكان ملكه اثنتين وخمسين سنة وكان في عصره (شمعيا) النبي ولشعيا معه اخبار وكانت له حروب قد اتينا على ذكرها في كتاب اخبار الزمان وملك بعده (نوحا) ابن عدل عشر سنين وقيل ست عشرة سنة وملك بعده (اجام) فظهر عبادته الاصنام فطغي وأظهر البغي فصار اليه بعض ملوك بابل وكان يقال له فليعس وكان من عظماء ملوك بابل وكان للاسرائيلي معه حروب الى ان اسره البابلي وخرب مدن الاسباط ومساكنهم وكان في أيامه تنازع بين اليهود في الديانة فنبذهم الاسامرة وأنكروا نبوة داود عليه السلام ومن تلاه من الانبياء وأبو ان يكون بعد موسى نبيا وجعلوا رؤساهم من ولد هرون ابن عيسرا والاسامرة في وقتها هذا هو سنة اثنتين

اولا بيناه المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود اراد ان يبنيه فاجى الله اليه ان هذا بيت قدس وانك تصبغ يدك في الدماء فلست يبنيه واكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناه ثم ان داود توفي وكان له جارية تعلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالانام فيقوم الى عبادته فاغلقها ليلة فرأت في الدار رجلا فقال من ادخلك الدار فقال انا الذي ادخل على الملوك فغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فها ارسلت الى الاستعداد للموت قال قد ارسلت اليك كثير اقال من كان رسولك قال ابن ابوك وأخوك وجارك ومعارفك قال ما تو اقال فهم كانوا رسل اليك لا تلك قوت كما تواتر فقبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فوثره سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه أربعين سنة

(ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام)

السا في داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة وآتاه مع الملك النبوة وسأل الله ان يؤتياه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وصرفه الانس والجن والشياطين والطيور الى رحى فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطيور وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما صرله الى رحى والجن والشياطين والطيور وغير ذلك بعد ان زال ملكه وأعاده الله سبحانه اليه على ما ذكره وكان أبهى جسيما كثير الشعر بلبس البياض وكان أبوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله داود وسليمان اذ يحكما في الحرب الآية وكان خبره ان غنما دخلت كرم افا كانت عناقيده وافسده فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان أو غير ذلك ان يسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى أن يعود كرمه الى حاله ثم يأخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فافضى داود قوله وقال الله تعالى ففهم منها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام القروعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الصحيح عند الله تعالى وأصابه سليمان فقال له الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما وكان سليمان يأكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو أمر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم أمر الرمح فحملته فارت في غدوته مسيرة شهر وفي راحته كذلك وكان له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سارية وأعطاه الله انه لا ينكلم أحد بشئ الا حلت له الرجوع اليه فيعلم ما يقول

(ذكر ما جرى له مع بلقيس)

تذكر اول ما قيل في نسبها وملكها ثم ما جرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم آياتها فقيل انها هي بلقيس ابنة انبش من الحرب بن قيس بن صبي بن سببان يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيس ابنة الهد هاد واسمه انبش من تبع ذي الاعذار بن تبع ذي المنار بن تبع الراس وقيل في نسبها غير ذلك ولا حاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في التبابعة وتقدم بعضهم على بعض والزيادة في عددهم والنقصان اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا أيضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا وقال كثير من الرواة ان أمها جنيبة ابنة ملك الجن واسمها راحة بنت السكر

وثلاثين وثلثمائة بيلاذ فلسطين والاردن وفي قري متفرقة مثل القرية المعروفة بعساروهي بين الرملة وطبرية وغيرهما من القرى الى مدينة نابلس وأكثرهم في هذه المدينة أعني نابلس ولهم جبل يقال له طور بك وللأسامرة عليه صلوات في أوقاتها ولهم بوقات من فضة ينفخ فيها عند أوقات الصلاة وهم الذين يتولون لامساس ويرعون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب النبي عليه السلام وهناك مرعاه وهم صنفان متباينان كتابتهم لسائر اليهود واحد الصنفين يقال له الكوسان والاخر الدورسان أحد الصنفين يقول بقدم العالم ومعان غير ذلك أعرضنا عن ذكرها مخافة التلويح وأن كتابتها هذا كتاب خبر لا كتاب آراء ونحوه وكان ملك اجام الى ان أسره الملك الثاني سبع عشرة سنة ولما أسره الملك اجام ولده ولدي يقال (خزقيل اجام) فظهر عبادته الرحمن وأمر بتكبير التماسيل والاصنام وفي ملكه سار (سجبارك) ملك بابن الى بيت المقدس وكانت له حروب كثيرة مع بني

وقيل اسم أمها بلقيس بنت عمرو بن عسير الجني وانما نكح أبوها الى الجن لانه قال ليس في الانس لي كفاءة فخطب الى الجن فزوجوه واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان له جبال الصياد فرما اصطاد الجن على صور الطير فخطب اليه فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذوه صديقا فخطب اليه فأنكحه على ان يعطيه ساحل البحر ما بين يبرين الى عدن وقيل ان أباهما خرج يوما متصيدا فرأى جنة من ثقلان يضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فامر بقتل السوداء وحمل البيضاء وصحب عليها ما فافقت فاطمة ما عاود الى داره وجلس منفردا فاذا معه شاب جميل فذكر منه فقال له لا تخف أنا الحية التي اتيتي والاسود الذي قتلته غلام لنا تمرر علينا وقل عدة من أهل بيتي وعرض على ابها المال وعلم الطب فقال اما المال فلا حاجة لي به وأما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته على شرط ان لا يغيب علمها شيئا نعمله ومتى غير فارقه فاجابه الى ذلك فحملت منه فولدت له غلاما فالقته في النار فخرج ذلك وسكت للشرط ثم حملت منه فولدت جارية فالقته الى كلبه فاخذتها فغظم ذلك عليه وصبر للشرط ثم انه عصى عليه بعض أصحابه فجمع عسكره فسار اليه ليقاتله وهي معه فأتته الى مغارة فلما توسطها رأى جميع مامعهم من الزاد يخطط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاد ياقنوا بالهلاك وعلموا أنه من فعال الجن عن أمر زوجته فضا في ذراع عن حمل ذلك فأتاها وجلس وأوما الى الارض وقال يا أرض صبرتي لك على احراق ابني واطعام الكلبة ابنتي ثم أنت الا ن قد جفعتنا بالزاد والماء وقد اشرقتا على الهلاك فقالت المرأة لو صبرت لك ان خير لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد والمياه ليقتلك وأصحابك فزوز بك لشرب ما بقي من الماء وياكل من الزاد فامره فامتنع فقتله ودلهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنك فدفعتنه الى حاضنة تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية واذا نجو برية قد خرجت من الارض وهي بلقيس وفارقه امر أنه وسار الى عدوه فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجمع حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمن فقيل ان أباهما قوض اليها الملك فلكت بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد فاغام الناس ابن أخ له وكان فاحشا خبيثا فاسعلا يلفه عن بنت قيس ولا ملك ذات جمال الا احضرها وفضحها حتى انتهى الى بلقيس بنت عس فارد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها وأعدت له رجلين من أقاربها وأمرتهم بما يقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فدخل اليها وثبا عليه فقتله فلما قتل احضرت وزراءه فقرر عنهم فقالت أما كان فيكم من يأنف لكرميته وكرامته عشرته ثم ارتهم اياه قتيلا وقالت اختاروا رجلا تملكونه فقالوا لا نرضى بفريق ذلكوها وقيل ان أباهما لم يكن ملكا وانما كان وزير الملك وكان الملك خبيثا قبيح السيرة يأخذ بنات الاقيال والاعيان والاشراف وانهما قتله فلكها الناس عليهم وكذلك أيضا عظموا ملكها او كثرة جندها فقيل كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم أربع مائة ألف مقاتل وكان لها ثلثمائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائدا يقود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل بالغ آخر ون مباينة تدل على ضعف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا عشر ألف فيل تحت يد كل فيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبع مائة ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم الا اثنا عشر وخمسين سنة وما ظن الساعة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولوعرف مبلغ العمد لا قصر عن اقدامه على هذا القول الضعيف فان أهل الارض لا يبلغون جميعهم شيئا من وشيوخهم وصبيانهم



اسرائيل وقتل من اصحابه  
خلق كثير ونسبي من  
الاسباط عددا كثيرا وكان  
ملك حزقيال الى ان هلك  
سبعاء وعشرين سنة ثم ملك  
به دحزقيال ولد له يقال له  
(ميشا) فغمر شره سائر  
ملكته وهو الذي قتل  
شعيا النبي فبعث الله  
قسطنطين ملك الروم فصار  
اليه في الجيوش فهزم  
جيشه واسره فاقام في  
ارض الروم عشرين سنة  
واقطع عما كان عليه وعاد  
الى ملكه فكان ملكه الى  
ان هلك خمسا وعشرين  
سنة وقيل ثلاثين سنة ثم  
ملك بعده ولد له يقال له  
(امون) بن ميشا فظفر  
الطغيان وكفر بالرحمن  
وعبد التماثيل والاصنام  
ولما اشتد بغيه سار اليه  
فرعون الاعرج من بلاد  
مصر في الجيوش فامعن في  
القتل واسره ومضى به الى  
مصر فأت هنالك وكان  
ملكه خمس سنين وقيل غ  
ذلك وملك بعده اخ له يقال  
له (نوفين) وهو ابودانيا  
عليه السلام وفي عصره  
الملك سار البخت نصر وه  
مرزبان العراق والعرب  
من قبائل فارس وك  
بلغ وكانت قصبة الم  
قامن البخت نصر في الق  
لسني اسرائيل والا

4

11

ابن الاثير

4

من السمك وغيره وقد سلبان على كرسى ثم أمر فادخلت بلقيس عليه فلما أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبتها ماء فكشفت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح محمد من قوارير فقالت رب انى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان فى شئ يزِيل الشعر ولا يضُر الجسد فعمل له الشياطين التوراة فهى أول ما عملت التوراة ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً وردها إلى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنكح رجلاً من قومها فامتنعت وانفتحت من ذلك فقال لا يكون فى الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولا بد من ذلك فزوجنى ذات معك هذان فزوجها اباهما ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجها ذات مع على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعمل ذو نفع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سليمان ومراوخ وقلبون وهنيدة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا ذات مع وانقضى ملك ذى نفع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل بل بقيت وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالتمام وأنه دفن ابنه وأخفى قبرها

(ذكر غزوه أنبار وجته حراة ونكاهاها وعبادة الصنم فى داره وأخذ خاتمه وعوده إليه) قيل سمع سليمان بملك فى جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس إليه سبيل فخرج سليمان إلى تلك الجزيرة وحملته الرمح حتى نزل بجندوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم بنتا الملك لم ير الناس مثلهما أحسنوا وجالاً فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الاسلام فالت على قتله رغبة فيه وأحبها حباً شديداً وكانت لا يذهب خزنها ولا تزال تنبكي فقال لها ويحك ما هذا الخزن والدمع الذى لا يرفأ قالت انى اذكر أبى وملكه وما أصابه فيجرتنى ذلك قال فقد ابدلك الله ملكاً خيراً من ملكه وهذا إلى الاسلام قالت انه كذلك ولاكنى اذا ذكرته أصابنى ما ترى فلو أمرت الشياطين فصوروا صورته فى دارى أراها بكثرة وعشيرة لجوت ان يذهب ذلك خزنى فأمر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا ينكر منها شيئاً وألبسها ثياباً مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان من دارها تفتدو عليه فى جواربها فتسجد له ويسجدون معه وتروح عشية ويرحن ففعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها أربى به صباحاً وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يرد من منازل سليمان أى وقت أراد من ليل أو نهار سواء كان سليمان حاضراً أو غائباً فانه قال يا بنى الله قد كبر سننى ودق عظمى وقد حان منى ذهاب بصرى وقد أحسيت ان أقوم مقاماً اذكر فيه انبياء الله واقتنى عليهم بعلى فهم واعلم الناس بعض ما يحبون قال اقبل فجمع له سليمان الناس فقام آصف خطيباً فهم فذكر من مضى من الانبياء واثنى عليهم حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان احلم فى صغرك وابعدك من كل ما يكره فى صغرك ثم انصرف إلى سليمان غضباً فارسل اليه وقال له يا آصف لما ذكرتنى جعلت تنبئ على فى صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى احدثت فى آخر امرى قال ان غير الله لم يعبد فى دارك أربى من يومافى هوى امرأه قال ان الله وانا إليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ يهلك ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواربها ثم أمر بثياب الطهارة فأتى بها وهى ثياب تغزلها الابكار اللذان لم يحضن ولم تسم امرأه ذات دم فلبسها وخرج إلى المعصره وفرش الرماح ثم اقبل تائباً إلى الله وعلمك فى الرماح بنبأه نزل الله تعالى وتضرعوا بك واستغفروا بوجه ذلك ثم عاد إلى داره وكانت ام ولده لا يثق الا بها يسلم خاتمه اليها وكان لا ينزعه الا عند دخول الغلاء واذا اراد أن يصيب امرأه يسلم اليها حتى يتطهر وكان ملكه فى خاتمه قد دخل فى بعض تلك الايام الغلاء وسلم خاتمه اليها فأتاها شيطان اسمه صخر الجنى فى

ووجههم الى أرض العراق  
وأخذ التوراة وما كان فى  
بيت المقدس من كتب  
الملوك وطرحه فى بئر وعاد  
الى تابوت السكينة فأودعه  
بعض المواضع من الارض  
فيقال انه كان عدة من  
سبي من بنى اسرائيل غانية  
عشر الف وافي هذا العصر  
كان (أقدمنا) النبي عليه  
السلام وسار بجنت امرأته  
مصر فقتل فرعون الاعرج  
وكان يومئذ ملك مصر  
وسار نحو المغرب فقتل ملوكا  
واقترح ممدائن وكان ملك  
فارس تزوج جارية من  
سبائ بنى اسرائيل فأولدها  
ولداً فذكر بنى اسرائيل الى  
ديارهم وكان ذلك بعد  
سنتين ولما رجعت بنو  
اسرائيل الى بلادهم ملكت  
عليها (زريابل) بن سليمان  
فأبنتى مدينة بيت المقدس  
وعمرها كان حرباً وخرجت  
بنو اسرائيل التوراة من  
البئر واستقامت لهم  
الامور فقام هذا الملك على  
عمارة أرضهم سناً وأربى  
سنة وشرع لهم الصلوات  
وغيرها من الشرائع مما  
كان تلف منهم فى حال السبي  
والاسامرة تزعم ان التوراة  
التي فى يد اليهود ليست  
التوراة التي أورد موسى  
ابن عمران عليه السلام وان  
تلك حرمات وبدلت وغيرت  
وان المجدد لها هذا



الملك لانه جمعها من كان يحفظها من بني اسرائيل وان التوراة الصحيحة هي في ايدي الاسامرة دون غيرهم وكان ملك هذا الملك سنوا أربعين سنة ووجدت في نسخة أخرى ان المتزوج في بني اسرائيل هو يحن نصر وهو الذي ردهم ومن عليهم وفيه نظروا دبر اسمعيل بن ابراهيم امر البيت بعد ابراهيم عليه السلام ونبأه الله عز وجل وأرسله الى اله مالق وقبائل الذين قضاهم عن عبادة الاوثان فان طائفة منهم وكفر أكثرهم وولد اسمعيل اثني عشر ذكرا وهم قانت وقيدار واريل وميم وميمع ودوما ودوام وميشا وحداد وحيم وقطورا وماش وكانت وصية ابراهيم الى ابنه اسمعيل عليه السلام ووصى اسمعيل الى اخيه اسحق عليهما السلام وقديلا الى ولده قيدار بن اسمعيل وكان عمرا سميل الى ان قبضه الله اليه مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة ودفن بالمسجد الحرام في الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود ودبر امر البيت بعده قانت ابن اسمعيل عليه السلام

صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرمي سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله وهيبته فقال خاتمي فقالت ومن أنت قال انا سليمان قالت كذبت لست بسليمان قد جاء سليمان واخذ خاتمته مني وهو جالس على سريره فعرف سليمان خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل انا سليمان فيحثون عليه التراب فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه كل يوم يمكن بيع احداها بجزو يأكل الاخرى فبقي كذلك أربعين يوما ثم ان اصعب وعظماة بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال اصعبيا بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساءه واسألهن هل أنكرن ما أنكرنا منه فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشدهما عنده فقال ان الله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فاجبرهم فلما رأى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه فخر بالبحر فالتقى الخاتم فيه فبلغته سمكة واصطادها صياد وحمل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احداها فاخذها فشقها اليصلها وبأكلها فقرأ خاتمته في جوفها فاخذ وجهه في اصبعه وخر لله ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبنت الشياطين في احضار ضر الذي أخذ الخاتم فاحضره فقبضه له فصرخ وجعل يهاوسد الثقب بالحديد والرصاص والقاه في البحر وكان مقامه في الملك أربعين يوما بعد اعادة الهنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأته كانت ابر نساءه عنده تسمى جرادة ولا ياتن على خاتمته سواها فقالت له ان اخي بينه وبين فلان حكومة وانا أحب ان ترضى له فقال اقبل ولم يفعل فابتنى واعطاه خاتمته ودخل الخلا فخرج الشيطان في صورته فاخذته وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم فقالت ألم تاخذته قال لا وخرج من مكانه فلما بقي الشيطان أربعين يوما يحكم بين الناس فظنوا له واحد قوا به ونشروا التوراة فقرروها فطار من بين أيديهم والقي الخاتم في البحر فابتناه حوت ثم ان سليمان قصد صيدا وهو جائع فاستطعمه وقال انا سليمان فكذبه وضربه فشمجه فجعل بفصل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكتين احداها التي ابنت الخاتم فشق بطنها وأخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا أحكمكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم وخر الله له الجن والشياطين والرجع ولم يكن مضرها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى ذل رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب فخر ناله الرجع تجري بامر رعا حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

بذلك ذكر وفاة سليمان

لمارد الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محاريب وعمائل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى اذا دنا أجله وكان عادته اذا صلى كل يوم رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرس وان كانت لدواء كذبت فيبهاه وقد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخروب فقال لها لاى شئ أنت قالت لخراب هذا البيت يعني بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخر به وأنا حتى أنت التي على وجهك هلاكى وخراب البيت وقله هائم قال اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان

يخبر دله باده في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل طعامة وشرا به فادخله في المرة التي توفي فيها فيبهاه وقام يصلي متوكئا على عصاه أدركه أجله فمات ولا يعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعلمون خوفا منه فاكلت الارضة عصاه فانكسرت فسقط فدلوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولعلوا الغيب بالبشر في العذاب المبين ومقاساة الاعمال الشاقة ولما سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منكم مات فوضعوا الارضة على العصا وما وليله فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان أكل ذلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا الارضة لو كنت تاكلين الطعام لا تينالك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب لا تينالك باطيب الشراب وانكاسفتقل لك الماء والطيب فهم ينقلون اليها حيث كانت ثم تاتي الطيب يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لما قيل ان الجن والشياطين شكوا ما يلحقهم من القرب والنصب الى بعض أولي التجربة منهم وقيل كان ابليس فقال لهم السم تصرفون باحمال وتعودون بغير احمال قالوا بلى قال فلنكم في كل ذلك راحة فخلت الرجح الكلام فالتقت في اذن سليمان فامر المؤمنين بهم انهم اذا جاءوا بالاحمال والالات التي يبنى بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من الموضع التي فيها الاعمال ليكون أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا القرح فان الامور اذا انتاهت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه أربعين سنة

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباز

لما توفي كيقباز ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينيه بن كيقباز فلما ملك حتى بلاده وقيل جاءه من عظماء البلاد المجاورة له وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد سماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن زريمان بن جودنك بن كرشاسب وكان اصم بهد سجستان وما يليها وجعله عنده ليربيه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسيه والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما اكمل ما أراد حمله الى أبيه فلما رآه سر به صورة ومعنى وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل انها ابنة ملك البن فهو سياوخش ودعته الى نفسها فامتنع فسمت به الى أبيه حتى أفسده عليه فسأل سياوخش رستم الشديد ان يخاطب أبيه لينفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينه ما أراد البعد عن أبيه اياما من كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيره أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فافسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينه ما صلح فكتب سياوخش الى أبيه يعزفه ماجرى بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يأمره بمناجزة افراسياب ومحاربه وفتح الصلح فاستنقح سياوخش القدر وانف منه فلم ينفذ ما أمر به ورأى ان ذلك من فعل زوجته والده ليفجع فعلمه فراسل افراسياب في الامان لنفسه لينتقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن وكسمان ودخل سياوخش الى بلاد الترك فأكرمه افراسياب وأتزله واجرى عليه وزوجه بنتا له يقال لها وسفاقر يدوهي أم كينسر وظهر له من ادب سياوخش وعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وزاد القصاد بينهما بسبب ابني افراسياب وأخيه كند وحسد منهم لسياوخش فامرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثاوبه وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بانه كينسر وطلبوا الحيلة في اقاط ما في بطنها فلم يسقط فأنكر قيران الذي كان امان سياوخش على يده

على منهم اسمعيل وولده وقيل ايضا انه كان وصى أبيه اسمعيل عليه السلام وكان بين سليمان بن داود وبين المسيح عليهما السلام انبياء وعباد وصالحون منهم ارمينيا ودانيال وعزير وقد تنازع الناس في نبوة أيوب واشعيا وحزقييل والياس واليسع ويونس وذى الكفل والنضر وروى عن اسحق انه ارمينيا وقيل بل كان عبدا صالحا وزكريا وهو من ولد داود من سبط يهوذا وكانت أيساع بنت عمران أخت مريم بنت عمران أم المسيح عليهما السلام وهو عمران بن ماثان بن يعاقب من ولد داود ايضا واسم أم أيساع ومريم حنة ولدت لزكريا يحيى بن خالة المسيح عليهما السلام وكان زكريا تجارا فاشاعت اليهود انه ركب من مريم الفاحشة فقتلوه وكان لما أحسنهم بلدا الى شجرة فدخل في جوفها فاندلهم عليه ابليس لعنه الله عز وجل فقتلوا الشجرة وهو فيها فقطعه وقطعوها ولما ولدت أيساع ابنة عمران أخت مريم أم المسيح يحيى بن زكريا عليهما السلام هربت به من بعض



الملك الى مصر فلما صار رجلا به الله عز وجل الى بني اسرائيل فقام فيهم بأمر الله عز وجل ونهيه فتلاوه وكثرت الاحداث في بني اسرائيل فبعث الله عليهم ملكا من ناحية المشرق يقال له حردوس فقتل منهم على دم يحيى بن زكريا ألوفاً من الناس وهو يقول ان هذا الدم بعد خطب طويل ولما بلغت مريم ابنة عمران سبع عشرة سنة بعث الله عز وجل اليها جبريل فنفخ فيها الروح فحملت بالسيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وولدت بقرية يقال لها بيت لحم على أميال من بيت المقدس وولدت في يوم الاربعاء لاربع وعشرين ليلة خلت من كانون الاول وكان من أمره ما ذكره الله عز وجل في كتابه وأنضح على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد زعمت النصارى ان أشعيوع الناصري أقام على دين من ساف من قومه يقرأ التوراة والكذب السالفة في مدينة طبرية من بلاد الاردن في كنيسة يقال لها المدراس ثلاثين سنة وقيل تسعا وعشرين سنة وأنه في بعض الايام كان يقرأ في سفر اشعيا

قتله وحذر عاقبته والاخذ بشاره من والده كيكاووس ومن رستم وأخذ زوجة سيانوخش اليه لنضع ماني بطنها ويقتله فلما وضعت رق قيران لها ولود ولم يقتله واستمر امره حتى بلغ قسبر كيكاووس الى بلاد الترك من كشف أمره وأخذته اليه وحين بلغ خبر قتله الى فارس ليس شادوس بن جودرز السواد خزانة هو أول من لبسه ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان كيكاووس لما علم يقتل ابنه سيرا الجيوش مع رستم الشديد وطوس اصهدا صهيان لمحاربة افراسياب قد خلا بلاد الترك فقتلوا واسرا واختافها وجرى لها مع افراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سيانوخش وزعمت الفرس ان الشياطين كانت معصرة له وانما بنيت له مدينة طولها في زعمهم ثلثمائة فرسخ وبنوا عليها سوراً من صفور سوراً من شبه وسوراً من فضة وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث فمات ان الله أرسل الى المدينة من يخرجهم فخرجت الشياطين عن المنع عن اقتل كيكاووس وجاعة من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما صخره فعل الشياطين بأمر سليمان بن داود وكان مظفر الاناويه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل واعطاه الله تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلمهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا واقلت بنفسه واحدث يومئذ وهذا جميعه من اكاذيب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد هذه الحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفروا به وينظفرون أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذنار بن ابرهة ذى المنار بن الراس فلما ورد اليمن خرج اليه ذوالاذنار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس بلاده خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عسكره وجبسه في بئر واطبق عليه فسار رستم من سجستان الى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذته واراد ذوالاذنار منعه فجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطلم على أخذ كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فاخذه واعاده الى ملكه فاقطعه كيكاووس وسجستان وزابلستان وهي أعمال غزنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس وكان ملكه مائة وخمسين سنة

(ذكر ملك كيكاووس بن سيانوخش بن كيكاووس)

لما مات كيكاووس ملك بعده ابنه كيكاووس بن سيانوخش بن كيكاووس وأمهم سافريد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصبيديين جميعهم ان ياتوا بهما كرههم جميعاً فلما اجتمعوا جاوزوا ثلاثين الف فامع طوس وأمره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدنهم كان بها أخ له اسمع فرود بن سيانوخش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها فجري بينه وبين فرود حرب قتل فيها فرود وبلغ خبره كيكاووس فغضب عليه وكتب الى عمه كان مع طوس بأمره بالقبض على طوس وارساله مقيدا والقيام بأمر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتلوا قتلاً شديداً كثرت فيه القتل والنجازت الفرس الى رؤس الجبال وعادوا الى كيكاووس فوجعهم ولا مدواهم بغزو الترك فأمر بجمع العساكر جميعها وان لا يظف أحد فلما اجتمعوا أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ واعطاه درفش كاسيان وهو العلم الاكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه الا مع بعض

بعض أولاد الملوك لامر عظيم وسير عسكر آخر من ناحية الصين وسير عسكر آخر مما يلي الخزر وعسكر آخر بين هذين العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهات وأخربهم الاسبياء جودرز فانه قتل وأخرب وسي وبعه كيكاووس بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وانحن فيهم وراه قد قتل خمسة آلاف وبنوا ستين ألفاً وأسروا ثلاثين ألفاً وغنم ما لا يحصى ولا يحصى وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب وطراختة فمظم جودرز عنده وشكره واقطعه اصهيان وجرجان ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه الى الترك بما قتلوا وغنموا وأخربوا وانهم هزموا افراسياب عسكره عسكره فكتب اليهم ان يجذوا في محاربتهم ويوافقوه بموضع مما هم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل من طراختة وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فمقط في يديه ولم يكن بقي عنده من أولاده الا ولده شيد فوجه في جيش نحو كيكاووس فسير اليه واقتلوا قتلاً شديداً أربعة أيام ثم انهزم الترك وبعهم الفرس بقتلهم وبأسروا وأدركوا ابن افراسياب فقتلوه وجمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه فاقبل فين عنده من العساكر فلقى كيكاووس واقتلوا قتلاً شديداً لم يسمع عنه واستند الامر فانهم افراسياب وكثر القتل في الترك فقتل منهم مائة ألف وجد كيكاووس في طلب افراسياب ولم يزل يهرب من بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر وظفر به وأتى به الى كيكاووس فلما حضر عنده سأله عن غدره بانه لم يكن له حجة ولا عذر فأمر بقتله فذبح كاذب سيانوخش ثم انصرف من اذربيجان مظفر منصور افراسياب فقتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه كي سواسف فلما توفي ملك بعده حزن اسف وكان جباراً عاتياً فلما فرغ كيكاووس من الاخذ بشاريه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك ونسك واجتهد أهله وأصحابه به ليلزم الملك فلم يشغل فقالوا له فاعهـد الى من يقوم بالملك بعده فمهد الى هراسب وفارهم كيكاووس وغاب عنهم فلا يدرى ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده هراسب

(ذكر أمر بني اسرائيل بعد سليمان)

قيل ثم ملك بعد سليمان على بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم افتقرت عمالة بني اسرائيل بعد رحبعم فلك افيان رحبعم سبطهم وذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم بوريهم ببايعاء بعد سليمان بسبب القران الذي كانت جرادة زوجة سليمان فيعاز عمو افرته في داره للصنم فتوعده الله تعالى ان يترع بعض الملك عن ولده فكان ملك افيان رحبعم ثلاث سنين ثم ملك اسابن افيان السبطين اللذين كان أبوه يملكهما احدى وأربعين سنة وكان رجلاً صالحاً وكان أعرج

يؤذ كرمحاربة اسابن افيان وزح الهندى

قيل كان اسابن افيان رجلاً صالحاً وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسابن أمر منادياً قنادى ألا ان الكفر قد مات وأهله وعاش الايمان وأهله فليس ككافر في بني اسرائيل يطلع رأسه بكفر الاقتله فان الطوفان لم يفرق الدنيا وأهلها ولم يخفف بالقرى ولم تظفر الحجارة والنار من السماء الى الارض الا بترك طاعة الله والعمل بعصيته وشهد في ذلك فاني بعضهم ممن كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى ام ام الملك وكانت تعبد الاصنام فقتلوا اليها فجاءت اليه ونهته عما كان يفعله وبالنسبة في زجره فلم يصغ الى قولها بل تمسك على عبادة الاصنام وأظهر البراءة منها حينئذ ايس الناس منه وانزع من كان يخافه وساروا الى الهند

اذنظر في السفر الى كتاب من توفيقه انت نبي وخالصي اصطفيك لنفسي فاطبق السفر ودفعه الى خادم الكنيسة وخرج وهو يقول الآن نعت المشيئة الله في ابن البشر وقد قيل ان المسيح عليه السلام كان بقرية يقال لها ناصرة من بلاد اللجون من أعمال الاردن وبذلك سميت النصرانية ورأيت في هذا القرن كنيسة تعظمها النصارى وفيها توابيت من حجارة فيها عظام الموت يسيل منها زيت ثخين كالرب تتبرك به النصارى وان المسيح من بصيرة طبرية وعليها أناس من الصيادين والقصارين وقد ذكر أن ميروخناو سمعون وبولس ولوقاهم الحواريون الاربعة الذين تلقوا الانجيل قالوا خبر عيسى عليه السلام وما كان من أمره وخبر مولده وكيف عمده يحيى بن زكريا وهو يحيى المعمدان في بحيرة طبرية وقيل في بحر الاردن الذي يخرج من بحيرة طبرية ويحير الى البصرة المنتنة وما فعل من الاعاجيب وآتى من المعجزات وما قالت اليهود الى ان رفته الله عز وجل اليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي الانجيل خطب طويل في أمر المسيح ومريم عليها



السلام ويوسف النجار  
أعرضنا عن ذلك لأن الله  
غز وجل لم يخبر بشئ من  
ذلك في كتابه ولا أخبر به  
محمد بن عبد الله عليه وسلم  
يذكر أهل الفترة ممن  
كان بين المسيح ومحمد صلى  
الله عليه وآله وسلم  
وكان بين المسيح ومحمد صلى  
الله عليه وآله وسلم جماعة  
من أهل التوحيد ممن  
يقرب بالبعث وقد اختلف  
فهم في الناس من رأى أنهم  
أنبياء ومنهم من رأى غير ذلك  
فمن ذكر أنه نبي حظلة بن  
صفوان وكان من ولد اسمعيل  
ابن إبراهيم صلى الله عليه وآله  
وسلم وأرسل إلى أصحاب  
الرس وكانوا من ولد اسمعيل  
ابن إبراهيم وهم قبيلتان  
يقال لأحداهما أدمان  
وللآخرى يامن وقيل رعويل  
وذلك باليمن فقام فيهم حظلة  
بأمر الله عز وجل فقتلوه  
فأوحى الله إلى نبي من أنبياء  
بنى إسرائيل من سبط يهوذا  
أن يأمر بختنصر يسير إليهم  
فسار إليهم فألقى عليهم فذلك  
قوله عز وجل فلما أحسوا  
بأسنا إلى قوله حصيد أخا مدين  
وقيل إن القوم كانوا من جبر  
وقد ذكر ذلك بعض شعرائهم  
في مرثية له فقال  
بكت عيني لأهل الر  
من رعويل وقسمان  
وأعلم من أبي زرع  
بكال الحى يطعان

وكان بالهند ملك يقال له رزح وكان جبارا عازبا عظيم السلطان قد أطاعه أكثر البلاد وكان يدعو  
الناس إلى عبادته فوصل إليه أولئك النفر من بنى إسرائيل وشكوا إليه ملكهم ووصفوا له  
البلاد وكثرتهم وقلة عسكرها ووضعت ملكها وأطعموه فيها فأرسل الجواسيس فأتوه بأخبارها فاطلما  
نمقن المنبر جمع العساكر وسار إلى الشام في البحر وقال له بنو إسرائيل إن لا بأس بديقائهم  
وبعينة قال فأتى أسا وصديقه من كثرة عساكرى وجنودى وبلغ خبره إلى أسا فضرع إلى الله  
أدعائى وأظهر الضعف والهز عن الهدى وسأل الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام أنى  
سأظهرهم من قدرى في رزح الهندى وعساكرى ما أكفيل شرهم وأغنىكم أموالهم حتى يعلم  
أعداؤك أن صديقك لا يطاق وليه ولا يهزم جندته ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار إلى  
بيت المقدس فلما صار على مر حلتين منه فترق عساكره فامتلات منى تلك الأرض وملأت  
قرب بنى إسرائيل رعبا وبعث أسا المبعوثين فعدوا وأخبروه من كثرتهم بما لم يسمع به ولم يسمع الخبر  
بنو إسرائيل فصاحوا وبكوا ووقع بعضهم بعضا وعزموا على أن يخرجوا إلى رزح ويستسلموا  
إليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم أن ربى قد وعدنى بالظفر ولا خلف لوعده فعدوا ودوا الدعاء  
والنضرة ففعلوا ودعوا جبهتهم ونضروا فرعوا أن الله أوحى إليه يا أسا ان الحبيب لا يسلم حبيبه  
وأنا الذى أكفيلك عدوك فإنه لا يهون من نوكى على ولا يضعف من تقوى بنى وقد كنت تذكرنى  
في الرخاء فلا أسلك في الشدة وسار إلى بعض الزبانية يقتلون أعدائى فاستبشروا وخبر بنى إسرائيل  
فاما المؤمنون فاستبشروا واما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج إلى رزح في عساكره فخرج  
في غريسيرو فوقوا على رابية من الأرض ينظرون إلى عساكره فلما رآهم رزح احتقرهم  
واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عساكرى وأنفقت أموالى لهذه الطائفة ودعا  
النفر من بنى إسرائيل الذين قصدهوه والجواسيس الذين أرسلهم ليخبروا له وقال كذبتمونى  
وأخبرتمونى بكثرة بنى إسرائيل حتى جمعت العساكر وفرقت أموالى ثم أمرهم بقتلوا وأرسل إلى  
أسا يقول له أين صديقك الذى ينصر لك ويخلصك من سطوفى فأجابته أسا يا شقى انك لا تعلم ما تقول  
أريد أن تغالب الله بقوتك أم تكآثره بقلتك وهو معى في موقى هذا ولن يغلب أحدكم الله معه  
وستعلم ما يجعل لك فغضب رزح من قوله وصف عساكره وخرج إلى قتال أسا وأمر الرماة فرموهم  
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد بنى إسرائيل فاخذوا السهام ورمواهم بالهناد فقتلت كل  
إنسان منهم نسيانته فقتل جميع الرماة فضع بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء وتراوات الملائكة للهناد  
فلما رآهم رزح أننى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى فى عساكره يا امرههم بالخلة عليهم  
ففعلوا فقتلهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هاربا وهو  
يقول قتلنى صديق أسا فلما رآه أسا مدبراً قال اللهم انك لم تهلكه استغفر علينا نأبىه وبلغ رزح  
ومن معه إلى البحر فركبوا السفن فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح ففرقهم أجمعين ثم ملك  
بدا أسا ابنه سا فاط إلى أن هلك خسا وعشرين سنة ثم ملك عز ليا بنت عمرم أخت اخزيا وكانت  
قتلت أولاد ملوك بنى إسرائيل ولم يبق منهم إلا يواش بن اخزيا وهو ابن ابنه فأنه ستر عنه ثم  
قتل يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش أربعين سنة ثم قتله أصحابه وهو  
الذى قتل جندته ثم ملك عوزيا بن امصيا بن يواش ويقال له غوزيا إلى أن توفى اثنتين وخمسين سنة  
ثم ملك يواش بن غوزيا إلى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيان اخزيا إلى أن توفى فيقال انه  
صاحب شعيا الذى أعلم شعيا انتضاء عمره فضرع إلى ربه فزاده وأمر شعيا بعلامه ذلك وقيل

ان صاحب شعيا في هذه القصة اسمه صديقاً على ما ردد ذكره

يذكر شعيا والملك الذى معه من بنى إسرائيل ومسير شعيا إلى بنى إسرائيل  
فيسل كان الله تعالى قد أوحى إلى موسى ما ذكر في القرآن وقضى إلى بنى إسرائيل في الكتاب  
لنفسدن في الأرض من بنى وتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليهم عبادنا أولى بأس  
شديدا فاسوا لخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين  
وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذ جاء وعد الآخرة ليسوا  
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأوا ما أولئك منكم ربيكم أن يرجعكم وإن عدتم  
عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكثرت في بنى إسرائيل الأحداث والذنوب وكان الله يتجاوز  
عنهم لم منعنا عليهم وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبة لنؤمهم أن ملكا منهم يقال له صديقاً  
وكانت عادتهم إذا ملك عليهم رجل بعث الله إليه نبياً يرشده ويوحى إليه ما يريد ولم يكن لهم غير  
شريعة التوراة فقام ملك صديقاً بعث الله تعالى إليه شعيا وهو الذى بشر يعيسى وعلمه عليه السلام  
فلما قرب أن ينقض ملكه عظمت الأحداث في بنى إسرائيل فأرسل الله عليهم شعيا ريب ملكاً بابل  
في عساكرى فبعض بها القضاء فدار حتى نزل بيت المقدس واحاط به وملك بنى إسرائيل من يرضى في  
ساقه قرحة فأنه النبي شعيا وقال له ان الله يأمرك أن توحى ونهه فأنك ميت فاقبل الملك على  
الدعاء والنضرة فاستجاب الله له فأوحى الله إلى شعيا أنه قد زاد في عمر الملك صديقاً خمس عشرة  
سنة وأتجه من عدوه شعيا ريب فلما قال له ذلك زال عنه الألم وجاءته الصحة ثم ان الله أرسل على  
عساكر شعيا ريب ملكاً صاحبهم فسانوا غريسة فمر منهم شعيا ريب وخسة من كتابه أحدهم  
بختنصر في قول بعضهم فخرج صديقاً وبنو إسرائيل إلى معسكرهم فغفوا ما فيه والتسوا وشعيا ريب  
فلم يجدوه فأرسل الطلب في أثره فوجدوه ومعه أصحابه فاخذوههم وقيدوههم وجلاهم إلى فقال  
استخار ريب كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبر ربكم ونصره أياكم فلم أجمع ذلك فطاف  
بهم حول بيت المقدس ثم مجئهم فأوحى الله إلى شعيا بأمر الملك باطلاق شعيا ريب ومن معه  
فاطاعهم فعدوا إلى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعساكرهم وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم  
مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بنى إسرائيل سار إليهم قبل شعيا ريب ملكاً من ملوك بابل  
يقال له كفرو وكان بختنصر ابن عمه وكان به وان الله أرسل عليهم ريباً فاهلك جيشه وألفته هو  
وكان به وان هذا البابى قتله ابن له وان بختنصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان شعيا ريب  
سار بعد ذلك وكان ملكه بنى وى وغزاه مع ملك أذر بيجان ومثذب بنى إسرائيل فأوقع بهم ثم  
اختلف شعيا ريب وملك أذر بيجان وشعيا ريب حتى تقاضى عساكرهما فخرج بنو إسرائيل وغفوا  
ما معهم وقيل كان ملك شعيا ريب إلى أن توفى تسعاً وعشرين سنة وكان ملك بنى إسرائيل الذى  
حصره شعيا ريب حزقيا فلما توفى حزقيا ملك بعده ابنه منشاخسا وخمسين سنة ثم ملك بعده آمون  
إلى أن قتله أصحابه ثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشا إلى أن قتله فرعون مصر الا جدع إحدى  
وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهواحاز بن يوشا فقتله فرعون الا جدع واستعمل بعده يواقيم  
ابن ياهواحاز وظف عليه خراجا بمائة الف و كان ملكه اثنتى عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه  
يوياحاز فقتله بختنصر وأخضعه إلى بابل بعد ثلاثين شهراً من ملكه وملك بعده ياقونيا ابن عمه  
وسماه صديقاً وخالفه فغزاه وظفر به وجعله إلى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وحرب بيت  
القدس والمهيكل وسبي بنى إسرائيل وجلهم إلى بابل فكتبوا إلى ان عادوا إليه على ما ذكره ان شاء

وقد حكى عن وهب بن  
منبه ان ذا القرنين وهو  
الاسكندر كان بعد المسيح  
عليه السلام في الفترة وأنه  
كان حاكم على ما رأى فيه انه  
دنامن الشمس حتى أخذ  
بقرتها في شرقها وغربها  
فقصر رؤياه على قومه  
فسمى بذي القرنين وللناس  
في ذى القرنين تنازع كبير  
قد أتينا على ذلك في كتاب  
اخبار الزمان وفي الكتاب  
الاولى وسند كراما من  
خبره عند ذكر الملوك  
اليونانيين والروم وكذلك  
تنازع الناس في أصحاب  
الكهف في أى الأعصار  
كانوا فذهب من زعم أنهم  
كانوا في زمن الفترة ومنهم  
من رأى غير ذلك وسأنى  
بلغ من خبرهم في ذكر  
ملوك الروم في هذا الكتاب  
وان كنا قد أتينا على ذلك  
في الكتاب الاوسط وفيما  
سلف قبله من كتاب اخبار  
الزمان وعن كان في الفترة  
بعد المسيح عليه السلام  
جرجيس وقد أدرك بعض  
الحواريين فأرسله الله إلى  
بعض ملوك الموصل فدعاه  
إلى الله عز وجل فقتله  
فأحياه الله وبهشمة اليه  
ثانية فقتله فأحياه الله فأمر  
بقتله ثالثة وأحرقه وأذراه  
في دجلة فأهلك الله



عز وجل الملك وجميع أهل  
ملكته من أتباعه على حسب  
ما وردت به الأخبار عن  
أهل الكتاب من آمن  
وذلك موجود في كتاب  
المبتدأ والسيرة لوهب بن  
منبه وغيره ومن كان في  
الفترة حبيب التجار وكان  
يسكن انطاكية من أرض  
الشام وكان بمملكته تجبر  
بعبدة النمل يسيل والصور  
فسار إليه اثنان من تلامذة  
المسيح فدعوه إلى الله  
عز وجل فذهب هو وأخوه  
ففرزهما الله بشأله وقد  
تنوزع فيه ذهب كثير من  
الناس إلى أنه بطرس  
وهذا بالرواية وأما  
بالعربية فسمعان وبالسريانية  
شمعون وهو سمعون الصفا  
وذكر كثير من الناس  
والله ذهب سائر فرق  
النصرانية أن الثالث  
المعز به بولس وأن الاثنين  
المتقدمين اللذين أودعا  
الحبس توما و بطرس فكان  
لهم مع ذلك الملك خطب  
عظيم طويل فيما أظهروا  
من الأعجاز والأعاجيب  
والبراهين من إراءة الآكة  
والأبرص وأحياء الميت  
وحياة بولس عليه بعد اختله  
أيامه وتلطف له واستنقاذ  
صاحبه من الحبس فجاء  
حبيب التجار فصدقهم  
ما رأى من آيات الله عز وجل

الله وكان جميع ذلك صدقاً أحدي عشرة سنة وقيل إن شعياً أوحى الله إليه ليقيم في بني إسرائيل  
يدكرهم بما أوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الأحداث ففعل فمدوا عليه ليقنطروه بهرب منهم  
فلقيته شجرة فانقلبت له فدخلها وأخذ الشيطان يهدب ثوبه وأراه بني إسرائيل فوضعوا المنشار  
على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في وسطها وقيل في أسماء ماو كههم غير ذلك تركناه كراهة  
التطويل ولعدم الثقة بصحة النقل به  
قد ذكرنا أن كينصر ولما حضرته الوفاة عهد إلى ابن عمه لهراسب بن كيوخي بن كيكاووس فهو  
ابن ابن كيكاووس فلما ملك انتصر برام من ذهب وكلاه بأنواع الجواهر وبنيت له بارض  
خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه الجنود وعمر الأرض  
وجبى الخراج لارزاق الجنود واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محموداً  
عند أهل مملكته شديد القمع لأعدائه المجاورين له شديد التقصد لأعدائه بعيد المهمة عظيم البنيان  
وشق عدة أنهار وعمر البلاد وجعل إليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكتبه بالتحليل  
هيبة له وحذر منه ثم أنه تنسك وقارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك  
وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان  
الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين يخدم  
لبعض تلامذة أرميا النبي خاصة بخافه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص وخلق ببلاد أذربيجان  
وشرح به آدين المجوس وقيل أنه من العجم وصنف كتاباً واطاف به الأرض فاعرف أحد معناه  
وزعم أنها لغة سماوية خطوب بها أسماء أشتافسان من أذربيجان إلى فارس فلم يعرفوا ما فيه  
ولم يقبلوه فسار إلى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله أحد وأخرجوه من  
بلادهم وقصد فرغانة فأراد ملكها أن يقتله فمهرب منها وقصد بشتاسب بن لهراسب فأمر بحبسه  
فحبس مدة وشرح زرادشت كتابه وسماه زنده معناه التفسير ثم شرح الزندك كتاب سماه بازند  
يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضة وأحكام التجوم والطب وغير ذلك من أخبار  
القرون الماضية وكتب الأنبياء وفي كتابه عسكوا بما اجتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل  
الأجر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستة مائة سنة وبسبب ذلك وقعت  
الغضا بين المجوس والعرب ثم يذكر عند أخبار سارور ذي الأكتاف أن من جملة الأسباب  
الموجبة لغزوة العرب هذا القول والله أعلم ثم أب بشتاسب أحضر زرادشت وهو يبلغ فلما  
قدم عليه شرع له دينه فأعجبته وأتبعه وظهر الناس على أتباعه وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه  
ودانوا به وأما المجوس فيزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف ابوانه ويده  
كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه أتبعه الملك ودان بدينه وبني  
بيوت النيران في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون أن النيران التي في بيوت  
عبادهم من تلك النار التي لا تذهب ولا تبرد في جميع البيوت لما بعث الله  
محمد صلى الله عليه وسلم على ما ذكره إن شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين  
سنة من ملك بشتاسب وأثناء بكتاب زعم أنه وحي من الله تعالى وكتب في جلده اثني عشر ألف بقرة  
حرفاً ونقشاً بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باطنه ومنع من تعلية العامة وكان بشتاسب  
وأبناؤه قبله يدينون بدين الصابئة وسير داني أخباره

### (ذكر مسير بختنصر إلى بني إسرائيل)

قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بختنصر إلى بني إسرائيل فقبل كان في عهد أرميا  
النبي ودانيال وحنايا وعزرايا وميشائيل وقيل إنهم أرسلوا الله على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى  
ابن زكريا والأول أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبيرة قال كان رجل من بني  
إسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ إلى قوله تعالى بعثنا عليكم عباداً أولياً من أنفسنا فقتلهم قال أي رب  
أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يده فأرني في المنام مسكيناً قال له بختنصر  
ببابل فسار على سبيل التجارة إلى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر  
فأرسل من حضره فرأه صعلوكاً مريضاً فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ أعطاه نفقة  
وعزم على السفر فقال له بختنصر وهو يكره فعلت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاتك قال  
الأسرائيلي بلى تقدر عليه تكسب لي كتاباً إن ملكك أطلقني فقال أنت هزني في فقال إن هذا أمر  
لا محالة كائن ثم إن ملك الفرس أحب أن يطاع على أحوال الشام فأرسل إنساناً يتق به ليتعرف  
له أخباره وحال من فيه فسار إليه ومعه بختنصر فقير لم يخرج إلا للخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر  
بلاد الله خيلاً ورجالاً وسلاحاً فقف ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يجلس بمجالس  
أهل الشام فيقول لهم ما يمنعكم أن تغزوا بابل فلو غزوا غزوها ما دون بيت ما هاشمي فكاهم يقول له  
لا نخش القنال ولا نراه فلما عادوا أخبر الطليعة عماراً وأمن الرجال والسلاح والخيل وأرسل  
بختنصر إلى الملك يطلب إليه أن يحضره أيعرفه جارية الحال فأحضره فأخبره بما كان جميعه ثم  
أن الملك أراد أن يبعث عسكراً إلى الشام أربعة آلاف راكب جريده واستشار فيمن يكون عليهم  
فأشاروا ببعض أصحابه فقال لا بل بختنصر ففعله عليهم فساروا فغنموا وأوقعوا ببعض البلاد  
وعادوا أسالين ثم أن لهراسب استعمله أصبهمد على ما بين الأهواز إلى أرض الروم من غربي دجلة  
وكان السبب في مسيره إلى بني إسرائيل أنه لما استعمله لهراسب كاذ كرناسار إلى الشام فصالحه  
أهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهايتهم فلما عاد من المقدس إلى طبرية وثب بنو  
إسرائيل على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا داهنت أهل بابل وخذنا فلما سمع بختنصر  
قتل الرهائن الذين معه وعاد إلى القدس فأخبر به وقيل إن الذي استعمله إنما كان الملك بهم من بن  
بشتاسب بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم جدّه وأباه وخدمه وعمر عمر أطول بلا فأرسل بهم من  
رسلاً إلى ملك بني إسرائيل بيت المقدس فقتلهم الأسرائيلي فغضب بهم من ذلك واستعمل  
بختنصر على أقاليم بابل وسيره في الجنود الكثيرة ففعل بهم ما نذكره هذه الأسباب الظاهرة وأما  
السبب السكّاني الذي أحدث هذه الأسباب الموجبة للانتقام من بني إسرائيل هو مصيبة الله  
تعالى ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني إسرائيل أنه إذا ملك عليهم ملكاً أرسل معه  
نبياً يرشده ويهديه إلى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر إليهم كثرت فيهم الأحداث  
والمعاصي وكان الملك فيهم يقوياً بنو ياقم فبعث الله إليه أرميا قيسل هو واضطر عليه السلام  
فأقام فيهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكر لهم نعمة الله عليهم باهلاك متعاريب فلم  
يرعوا فأمر الله أن يحذرهم عقوبته وأنهم لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي  
ذراريهم ويخرب مدينتهم ويستعبدهم ويأتهم بجنود يترع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم  
راجعوا فأرسل الله إليه لاقض لهم فتمت نذر الخليم حيران وبطل في أرى ذي الرأى وحكمة  
الحكيم ولا سلطان عليهم جباراً فاسباغاً نيا ألبسه الهيبة وأترع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل

وقد أخبر الله عز وجل  
بذلك في كتابه بقوله إذ  
أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما  
إلى قوله وجاء من أقصى  
المدينة رجل يسمى وقتل  
بولس و بطرس بمدينته  
رومية وصلبا من كسرين  
وكان لهما فيها خبر طويل  
مع الملك ومع سليمان الساحر  
ثم جعل بعد ذلك في خزنة  
من البلور وذلك بعد ظهور  
دين النصرانية وحرهم ما  
كنيسة هناك قد ذكرناها  
في الكتاب الأوسط عند  
ذكر نالجات رومية  
وأخبار تلاميذ المسيح عليه  
السلام وتفرعهم في البلاد  
وسنورد في هذا الكتاب  
لما من أخبارهم إن شاء  
الله تعالى فأما أصحاب  
الآخذ ودقاتهم كانوا في الفترة  
في مدينة بجران باليمن في  
ملك ذي فواس وهو القاتل  
لذي سار وكان على دين  
اليهودية فبلغ ذاتوا أن  
قوماً بنجران على دين المسيح  
عليه السلام فسار إليهم  
بنفسه واحتقر لهم أخاديد  
في الأرض ومسللاً هاجراً  
واضرهم أناراً ثم عرضهم  
على اليهودية فن تبعه تركه  
ومن أتى فذقه في النار فأتى  
بأمرأة معها طفل ابن سبعة  
أشهر فأتى أن تقتل عن  
دينها فادّيت من النار  
فجزعت فانطق الله عز وجل







الجهري وكان مؤمنا وآمن  
بالنبي صلى الله عليه وسلم  
قبل ان يبعث بسبع مائة  
سنة قال

شهدت على أحداه

رسول من الله باري النسم

فلو مد عمرى الى عمره

لكنت وزيرا له وابن عم

والزم طاعته كل من

على الارض من عرب أو عجم

وهو أول من كسا الكعبة

الانطاع والبرود فلذلك

يقول بعض حبر

وكسوت البيت الذي عظم

الله ملاه مقصبا وبرودا

ومنهم من بن ساعدة بن

اباد بن زرار بن معد وكان

حكيم العرب وكان مقرا

بالبعث وهو الذي يقول

من عاش مات ومن مات

فات وكل ما هوأت آت

وقد ضرب العرب بحكمته

وعقوله الامثال قال

الاغنى

وأحكم من قس وأجرى من

الذي

بذى الى من جفان أصبح

خادرا

وقدم على النبي صلى الله

عليه وسلم وقدم من اباد

فما لهم منه فقالوا له

فقال رحمه الله كاني

أنظر اليه بسوق عكاظ

على جبل له أجر وهو

يقول أيها الناس اجتمعوا

واجمعوا وعوا من عاش

فقال لو كان بقي منكم ألف نبي ما فارقتم وولي دانيال القضاء وجعل اليه جميع أمره وأمره ان  
يقسم ما غنمه بختنصر من بني اسرائيل عليهم وأمره بعمارة بيت المقدس فعمر في أيامه وعاد اليه  
بنو اسرائيل وهذه المدة لقول الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بختنصر وكان  
ملك كيرش اثنين وعشرين سنة وقيل ان الذي أمر بعود بني اسرائيل الى الشام بشتاسب بن  
لهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل  
من شاء من بني اسرائيل ان يرجع الى الشام فليرجع ولك عليهم رجلان آل داود وأمره ان  
يعمر بيت المقدس من فرجعوا وعمره وكان أرميا بن حزقيا من سبط يهوذا من حوران فلما طوى  
بختنصر الشام وخرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وسباهم قد فارق البلاد واختلط بالوحش  
فلما عاد بختنصر الى بابل أقبل أرميا على حمار له معه عصير عنب وفي يده سلة تين فرأى بيت  
المقدس خرابا فقال اني يحيى هذه الله بعد موتها فامانه الله مائة عام ثم مات حماره وأعمى عنه الهيون  
فلما أن عمر بيت المقدس أحياء الله من أرميا عينيه ثم أحياء جسده وهو ينظر اليه وقيل له كم  
لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه  
ويتغير وانظر الى حمارك فانظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى بعض ثم كسى لحما ثم قام  
حييا بذن الله ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثرت فيها بنو اسرائيل وراجعوا اليها من البلاد وكان  
عهد هانانيا وأهلها ما بين قبيل وأسير فلما رآها عاصرة قال أعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان  
الذي أمانه الله مائة عام ثم أحياء كان عزرا فلما عاش قصده منزله من بيت المقدس على وهم منه  
فرأى عنده عجوزا عجبا منته كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا  
منزل عزير قالت نعم وبكت وقالت ما أرى أحدا يدرك عزير غيرك فقال أنا عزير فقالت ان عزير  
كان محبا للدعوة فادع الله لي بالعافية فدعا لها فاعاد بصرها وقامت ومشت فلما رآته عرفة وكان  
عزير ولدوله من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله أولاد شيوخ فذهبت اليهم الجارية وأخبرتهم  
به فخاؤا فلما رآوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزير كان مع بني اسرائيل بالعراق  
فعاد الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل التوراة لأنهم عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم  
التوراة لأنها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقا وعمت وكان عزير قد أخذ مع السبي فلما عاد  
عزير الى بيت المقدس مع بني اسرائيل جعل يبكي ليلا ونهارا وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك  
في حزنه اذا قبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك فقال ابكي لان كتاب الله وعهده الذي  
كان بين أظهرنا انعدم قال فتريد ان يرده الله عليكم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد بيننا  
غدا هذا المكان ففعل عزير ذلك وأتى المكان فانتظره وأناه ذلك الرجل باناه فيه ماء وكان ملكا  
بعنه الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل  
فوضع لهم التوراة بعرفونهم بجلالها وحرامها وحدودها فاحبوه حباس شديد المحبوا شيئا قط مثله  
وأصلح أمرهم وأقام عزير بينهم ثم قبضه الله اليه على ذلك وحديث فيهم الاحداث حتى قال  
بعضهم عزير ابن الله ولم يزل بنو اسرائيل بيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن  
ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعمارة بيت  
المقدس اختلفا كثيرا كذا ذكره اخنوخا

(ذكر عزير وبختنصر العرب)

فيل أوحى الله الى برخيا بن حنانيا بأمره ان يقول لبختنصر لبغز العرب فيقتل مقاتلتهم ويسبي

ذرارهم

ذرارهم ويستبيح أموالهم عقوبة لهم على كفرهم فقال برخيا لبختنصر ما أمر به فابتدأ بن في  
بلادهم من تجار العرب فاخذهم وبني لهم حران بالنجف وحسبهم فيه ووكّل بهم وانتشر الخبر في  
العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين فقباهم وعفاه عنهم فأنزلهم السواد فابتدأ الانبار  
وخلّى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلا حياة بختنصر فلما مات انضموا الى أهل الانبار وهذا أول  
سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب بفجدوا الحجاز فوحي الله الى برخيا وأمره  
بأمرهما أن يسيرا الى مدين عدنان فيأخذاه ويحملاه الى حران وأعلمهما انه يخرج من نسله  
محمد أصلي الله عليه وسلم الذي ينتمى به الانبياء فساروا طوي لهما المنازل والارض حتى سبقا لبختنصر  
الى مدين فحملاه الى حران في ساعتها واما حينئذ انتاعشرة سنة وسار بختنصر فلقى جوع العرب  
فقاتلهم فنهزمهم وأكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والتقى هو وبختنصر بذات  
عرق فاقبلا وقتالا شديدا فاقامهم زم عدنان وتبعه بختنصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب  
وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأحياه فكم من بختنصر كينا وهو أول كين عمل  
وأخذتهم السيوف فدادوا بالويل ونفى عدنان عن بختنصر وبختنصر عن عدنان فافترا قاتلا  
رجع بختنصر فخرج معه من عدنان مع الانبياء حتى أتى مكة فقام اعلامها ووجع معه الانبياء  
وخرج معه حتى أتى ريشوب وسال عن بني من ولد الحرث بن مضايف الجرهمي فقبيل له بقي  
جوشم بن جاهمة فترجع معه ابنته معانة فولدت له زرار بن معد

(ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب)

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوائمه وابتنى بفارس مدينة فساو رتب سبعة من  
عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم أنه أرسل الى ملك  
الترك واسم خزاسف وهو أخو فراسيا ب وصالحه واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب  
دابة واقفة على باب ملك الترك لا تزال على عاتقه على أبواب الملوك فلما جاءه زرادشت الى بشتاسب  
واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عيناك  
طالعنا سير فيه الى الحرب فنظروا وهذا أول وقت وضعت الاختيارات للملوك بالنجوم وكان  
زرادشت عالما بالنجوم جيدا المعرف بما فاجابه بشتاسب الى ذلك فأرسل الى الدابة التي ياب ملك  
الترك والى الملوك بها فصرها فغضب ملك الترك وأرسل اليه يمدده وينكر عليه ذلك وبأمره  
بأنقاذ زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتابا غليظا يؤذنه  
فيه بالحرب وسار كل واحد منهم الى صاحبه والتقىوا وانتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على  
الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومروا منهزمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر زرادشت عند الفرس  
وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر يقول وكان أعظم الناس غنى في هذه الحرب اسفنديار بن  
بشتاسب فلما انتحلت الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فندبه  
لحرب بعد حرب ثم أخذه وحسبه مقيدا ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان ومجستان وسار الى  
جبل يقال له طمبير لدراسة دينه والتنسك هناك وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخا قاندا بطله الكبير  
وترك بها خزانته وأولاده ونسله فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزاسف فلما تحققه جمع عساكره  
وحشد وسار الى بلخ وانهز الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب  
وولدين ابشتاسب والهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران وأرسل السرايا الى البلاد

مات ومن مات فأت وكل  
ما هوأت آت أما بعد فان في  
السماء خبرا وان في الارض  
لغير الخبوم غورا وبحار تفور  
وسقف من فروع وهما د  
موضوع اقيم بالله قسما  
لاحاثا فيه ولا آتئان  
لله دينها وارضى من دين  
أنتم عليه مالى أراهم  
يذهبون ولا يرجعون  
أرضوا بالمقام فأقاموا  
ام تركوا فناموا سبيل  
موتاف وعمل مختلف  
وقال أسيانا لا أحفظها  
فقام أبو بكر رضى الله عنه  
فقال أنا أحفظها يا رسول  
الله فقال هاتهما فقال  
في الذهبين الاول

ن من القرون للابصار  
لما رأيت موارد  
للوت ليس لها مصاد  
ورأيت قوى نحوها  
تغضى الاوائل والاواخر  
لا يرجع الماضي ولا  
يبقى من الباقي غابر  
ايقتت اني لا يحيا

له حيث صار القوم صائر  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رحم الله قساقي  
لا رجوا أن يبعثه الله أمة  
(قال المسعودي) ولقس  
أشعار كثيرة وحكم واخبار  
مع قصير في الطب والزجر  
والقال وأنواع الحكم وقد  
ذكرنا ذلك في كتاب اخبار  
الزمان وفي الكتاب الاوسط



وعن كان في الفترة زبد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد بن زيد أحد العشرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان زبد يرغب عن عبادة الأصنام وعابها فاولع به عمه الخطاب من سفهاء مكة وساطعهم عليه فآذوه فسكن كهفا بحسرة وكان يدخل مكة سرا وصار إلى الشام يبحث عن الذين فحبه بعض ملوك غسان بدمشق وقد أنبأ عليه في سلف من كتبنا ومنهم أمية بن أبي الصلت النقي وكان شاعرا غافلا وكان يجر إلى الشام قتلناه أهل الكائن من اليهود والنصارى وقرأ الكتب وكان علم أن نبيا يبعث من العرب وكان يقول أشعرا على آراء أهل الديانة يصف فيها السموات والأرض والشمس والقمر والملائكة وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار ويعظم الله عز وجل ويوحده من ذلك قوله الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فتنفسه ظملا ووصف أهل الجنة فقال فلا تفعلوا لا تأثم فيها وما فاهوا به لهم مقبم ولما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اغناظا وتأنف وجاء المدينة ليسم فرده الحسد فرجع إلى الطائف

فتنابوا وسبوا وآخر بواسي انفسهم لبشتاسب احدها خاني وأخذ علمهم الا كبر المعروف بدرقش كايان وسار متبعيا لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه فخصن بملك الجبال عابلي فارس وضاق ذرعا بالزل به فلما اشتد عليه الامر أرسل إلى ابنه اسفنديار مع علمهم جاماسب فآخذه من محبسه واعتذر إليه ووعده ان يهدا اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه جعله ونمض من عنده وجمع من عنده من الجند وبات ليلته مشغولا بالتجهز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم والتقوا واقتتلوا والتمت الحرب وحى الوطيس وحل اسفنديار على جانب من العسكر فآثر به ووهنه وتابع الجلات وفشاقى الترك ان اسفنديار هو المتولى لحربهم فانهم زموه الا يابون على شئ وانصرف اسفنديار وقد ارتجع درقش كايان فلما دخل على أبيه استبشر به وأمره باتباع الترك وصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من أهله ويقتل من الترك من أمكنه قتله وان يستنقذ السبا والقتل انما اتى أخذت من بلادهم سار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي نساءه واستنقذ أخيه ودوخ البلاد وانتهى إلى آخر حرد وبلاد الترك وإلى التبت وأقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية إلى رجل من وجوه الترك بعد أن أمنهم ووظف عليهم خراجا يحولونه كل سنة إلى أبيه بشتاسب ثم عاد إلى بلخ فحسده أبوه بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك وأسر ذلك في نفسه وأمره بالتجهز والمسير إلى قتال رستم الشديد بصبستان وقال له هذارستم متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعنقه فاقطعه اياها وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله رستم أو يقتل هو رستم فانه كان أيضا شديد الكراهة لرستم فجمع العساكر وسار إلى رستم لينزع بصبستان منه فخرج اليه رستم وقائمه فقتل اسفنديار قتله رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنتي عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاءه رجل من بني اسرائيل زعم انه نبي أرسل اليه واجتمع به بلخ فكان يتكلم بالعبري وزاد شت نبي الجحوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم يترجم ايضا عن الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر القروس يدينون بدين الصابئة قبل زرادشت

(ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس إلى أيامهم من بن اسفنديار) قد مضى ذكر الخبر عن زعم ان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ابشراح وصار الملك بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن بهر الذي يقال له انهم الانعامه قال أهل اليمن انه سار غازا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى إليه لم يجد وراه مجازا لكثرة الرمل فبينما هو مقبم عليه اذ انكشف الرمل فامر رجلا يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه فعمروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بهب صنم نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالسند هذا الصنم لياسر انتم الجبري ليس وراه مذهب فلا يتكافئ أحد ذلك فيعطب وقيل ان وراه ذلك الرمل قوما من أمة موسى وهم الذين عنى الله قوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهو تبيان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد ابن عمرو بن تبع وهو ذو الأذعار بن ابرهة تبع ذي المنابر بن الراش بن قيس بن صيفي بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام بشتاسب واردشير من بن اسفنديار بن بشتاسب وانه من نوحها

من نوحها

من نوحها من اليمن في الطريق الذي سلكه الراش حتى خرج على جبل طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى إلى موضع الحيرة فغير وكان ليس الا فاقام بكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخلف به قوما من الازد ولحم وجدام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك ناس من طي وكتب والسكون وبلعرب بن كعب واباد ثم توجه إلى الموصل ثم إلى اذربيجان فلقى الترك فزعمهم فقتل مقاتلة وسبي الذرية ثم عاد إلى اليمن فهايته الملوك وأهدوا إليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحرير والمسلك والعود وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال لرسول كل هذا في بلدكم فقال أكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين خاف ايفز ونها فصار يحمير حتى أتى إلى الكايك وأصحاب الغلانس السود ووجه رجلا من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فاصيب فسارت حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين ثم انه خلف بالتبت اثني عشر ألف فارس من حيرة فهم أهل التبت ويزعمون انهم من عرب والوانم ألوان العرب وخلعهم هكذا ذكر وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقد قدم بعضهم من آخره الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة ولكن نقل ما وجدنا مختصرا

(ذكر خبر اردشير من وابنته خاني)

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير من بن اسفنديار وكان مظفر في مغازيه وملك أكثر من أبيه وقيل انه ابنتي بالسواد مدينة وسمها اياوان اردشير وهي القرية المعروفة بمينا بالزاب الأعلى وابنتي بكوردجلة الابلة وسار إلى بصبستان طالباً لثأر أبيه فقتل رستم وأباه دستان وابنته فرامر زوجه من هو أبودار الا كيكاووس واساسان أبي ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأم دارا خاني ابنته من فهي أخته وأمه وغزا من رومية الداخلة في ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحولون إليه الا تاوة وكان أعظم ملوك القروس شانا وأفضلهم م تديبرا وكانت أمهم من من نسل بنيامين بن يعقوب وأم ابنه ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملكهم من مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا مرفيا فهم وكانت كتبه تخرج من عبيد الله خادم الله الساسان لا مورك ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكوها حبالا لا يهاولعقلها وفروسيته وكانت تلقب بشمر زاد وقيل انما ملكت لانها حين جلت منه دارا الا كبر سالته ان يعقد التاج له في بطنها وبوثره بالملك ففعل بهم وعقد التاج عليه جلا في بطنها واساسان بنهم من رجل يتصنع للملك فلما رأى فعل أبيه لحق باصطخر وترهد ولحق برؤس الجبال واتخذ غنما وكان يتولاها بنفسه فاستنشعت العامة ذلك منه وهلك منهم وابنته دارا في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد أشهر من ملكها فانفت من اطهار ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في نهر الكرم من اصطخر وقيل بنجر بلخ وسار التابوت إلى طمان من أهل اصطخر ففرح لمسا فيه من الجوهر فحسنته امر أنه ثم ظهر أمره حين شب فاقرت خاني باسائته اقل تكامل امض فوجد على غاية ما يكون ابناه الملوك فحولت التاج اليه وسارت إلى فارس وبنت مدينة اصطخر وكانت قد أوتيت ظفرا واغرت الروم وشغلت الاعضاء عن تطرق بلادها وحقت عن رعيها الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان خاني أم دارا حاضته حتى كبر فسلمت الملك اليه وعزلت نفسها فاضبط الملك بشجاعة وحزم ورجع إلى ذكر بني اسرائيل ومقابله تاريخ آباءهم إلى حين تصره ها

افينها وذات يوم في قتيمة يشرب اذ وقع غراب فغضب ثلاثة أصوات وطار فقال أمية اندرون ما قال قالوا لا قال فانه يقول لكم ان أمية لا يشرب الكائن الشائنة حتى يموت فقال القوم لتكذب قوله ثم قال حسوا كما سمع فحسوها لما انتهت النوبة اليه اغشى عليه فسكت طويلا ثم أفاق وهو يقول

لييكالبيكاهها أنا الذي يكا نامن حفت به النعمة والحمد والشكر

ان تغفر اللهم تغفر رجلا وأي عبد لك لا اله الا قال انما من حفت به النعمة ولم يجهد في الشكر ثم أنشأ يقول

ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوم طوبى لا ليتي كنت عندما قد بدلي في رؤس الجبال أرى الوعول كل عيش وان تناول حينما فقصارى أيامه ان يزولا ثم شوق شهقة فكانت فيها نفسه (قال المسعودي) وقد ذكر جماعة من أهل المعرفة بأنهم الناس وأخبار من سلف كأي دأب والهيثم ابن عدي وأبي مخنف لوط ابن يحيى ومحمد بن السائب الكلبي ان السبب في كتابة قريش واسمها فتحها



في أوائل كتابها ملك اللهم هو أن أمية بن أبي الصلت التقى نرج إلى الشام في نفر من قتيق وقريش في عبرهم فلما قتلوا راجعين نزلوا منزلا واجتمعوا لسانهم إذا قبلت حبة صغيرة حتى دنت منهم فخصها بعضهم بشئ في وجهه فصرحت فشدوا على ألبهم وأرغوا من منزههم فلما برزوا عن المنزل أشرفت عليهم عجوز من كتيب رمل متوكلته على عصاها فقالت ما منعكم أن تطعموا رجيمه الجارية اليتيمة التي جاءتكم عسبة قالوا ومن أنت قالت أم العوام أو عمت منذ أعوام أما ورب العباد لتفترقن في البلاد ثم ضربت بمصاها الأرض أنارت بها الرمل وقالت أطيلي ألبهم وأقري ركبهم فوثبت الأبل فكان كل بعير منها على ذروة ما غلث منها شيئا حتى اقترفت في البراري فجمعنها من آخر النهار إلى غد ولم تكند فلما اتخناها عادت إلى مقاتلتها ما منعكم أن تطعموا رجيمه الجارية اليتيمة ألا أطيلي ألبهم وأقري ركبهم فخرجت الأبل ما غلث منها شيئا فجاءها من آخر النهار إلى غد ولم تكند فلما اتخناها فقلت مثل فعلها الأولى والثانية فتعرفت الأبل

ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس قد ذكرنا في ماضي سبب انصراف من انصرف إلى بيت المقدس من سبب بني إسرائيل الذين كان يختصروا سببهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشوريش وملكه يبابل من قبلهم من وأربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته خناني وكانت مدة حراب بيت المقدس من لدن خربته بمختصر مائة سنة كل ذلك في أيامهم من بعضه وفي أيام ابنته خناني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب وانكر عليه قوله ولم يملك كيرش مفردا قط ولما عمر بيت المقدس ورجع إليه أهله كان فيهم عزيز وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس أما رجل منهم وأما رجل من بني إسرائيل إلى أن صار الملك بناحيةهم لليونانية والروم لسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا بن دارا وكان جملة مدة ذلك فيما قبل غنائيا وثمانين سنة

﴿ذكر خبر دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين﴾

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب جهورا زادي كرم الطبع فتزل يبابل وكان ضابطا للامكة قاهرا من حوله من الملوك يؤدون إليه الخراج وبني دارا من مدينة سماها دارا بجرد وحذف دواب البردور رتبها وكان محبا بابنه دارا ومن حبه له سماه باسم نفسه وصير له الملك بعده وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه دارا وبني بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة إلى الآن واستنوزر اناسا لا يصح لها فافسد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة وكان شايبا غرا جليلا حقود اجبارا سي السيرة في رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

﴿ذكر الاسكندر ذي القرنين﴾

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله إليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع فتقوى على دارا فحمل إليه من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمله بضم من ذهب فخط عليه دارا وكتب إليه بوثيه بسوء ضيقه في ترك حمل الخراج وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيص من سمسم وكتب إليه أنه صبي وأنه ينبغي له أن يلعب بالصولجان والكرة ويترك الملك وأن لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث إليه من يأتيه به في وثاق وان عدة جنوده كعدة حب السمسم الذي بعث به إليه فكتب إليه الاسكندر أنه قد فهم ما كتب به وقد نظر إلى ما ذكر في كتابه إليه من إرساله الصولجان والكرة وتبين به لاقاء الملك إلى الصولجان واختراجه أياها ويشبه الأرض بالكرة وأنه يجبر ملك دارا إلى ملكه وتبين به بالسمسم الذي بعث كتبه بالصولجان والكرة لدهمه بعدد من المرات والحرافة وبعث إليه بصرة فيها حردل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به إليه قليل ولكنه مر حريف وان جنوده مثله فلما وصل كتابه إلى دارا أتاهب لمحاربه وقد زعم بعض العلماء بأخبار الأولين أن الاسكندر الذي حارب دارا هو أخو دارا الأصغر الذي حارب به وان أباه دارا الأكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما حلت إليه وجدته ربيحها وسهكتها فافهم أن يحال لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداومتها على شجرة يقال لها الفارسية سمندر فسلت عظامها فذهب ذلك كثير من نبتها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عن افتردها إلى أهلها وقد علفت منه فولدت في أهلها غلاما سمته باسم الشجرة التي غسات عظامها مضافا إلى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده ففتح الخراج الذي كان يؤدبه جده

إلى دارا فأرسل يطلبه وكان بضم من ذهب فاجابه أني قد ذهبت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض واكتلت لحمها فان أحبيبت وأدعناك وإن أحبيبت نأخذناك ثم خاف الاسكندر من الحرب فطلب الصلح فاستشار دارا أصحابه فأشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم عليه فعند ذلك نأخذ دارا القتال فكتب الاسكندر إلى حاجي دارا وحكمه ما على الشك بدارا فاختكا شيئا ولم يشترطا أنفسهم ما قبل التقيا للحرب طعن دارا حاجياه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم أصحاب دارا ولحقه الاسكندر وهو يأت خرمق وقيل بل فلك به رجلان من حرسه من أهل هذا ان حبا للراحة من ظلمه وكان فتكهما به لما رأى أسكندر قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد أمر الاسكندر مناديا ينادي عند هزيمة عسكر دارا أن يؤسر دارا ولا يقتل فآخبر بقتله فقتل إليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجره وقال له انما قتلتك أصحابك واتى لم أهم بقتلك قط ولقد كنت أرغب بك ما شريف الاشراف وبأملك الملوك وحر الاحرار عن هذا المصير فأوصى بها أخبيبت فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته وشك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس ويأخذ له بشاره من قتلته ففعل الاسكندر ذلك أجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انكما لم تشترطا نفوسكما فقتلها ما بعد أن وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي أن يستبقى قاتل الملوك الابدية لا تخفروا وكان التقاؤهما بناحية خراسان مما يلي الخزر وقيل ببلاد الجزيرة عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر منفرقا فاجتمع وملك فارس من جهة ما انفرق وجعل الاسكندر كتابا وعلوما لأهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله إلى الروم ومية وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخو لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله إلى الروم ومية وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخو دارا لايه واما الروم وكثير من أهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل ابن صرام بن هرمس بن هردس بن ميطن بن روي بن ليطي بن يونان بن يافت ابن ثوبه بن سرحون بن روميطن بن زلف بن توفيل بن روي بن الاصفر بن ايفر بن العيص بن اسحق ابن ابراهيم فجمع بعده ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض جنده فوجدتهم على ما قبل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جنده غنائها ألف رجل ومن جنده اراستمانية ألف رجل وتقدم بهم صدم حصون فارس وبيوت النيران وقتل المهرابذة وأحرق كتبهم واستعمل على حاكمه فارس رجلا وسار قدما إلى أرض الهند فقتل ملكها ووقع مدنها وخرب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم ثم سار منها إلى الصين فلما وصل إليها أتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطلب الخمر ففقدوه فلم ير واعمه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر فقال اناء لك الصين جئت أسألك عن الذي تريد فان كان مما يمكن عمله عملته وزكيت الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنتك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن ينبغي وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم أنك ان قتلتني لم يكن قتلي سببا للنسب أهل الصين ما سلكي إليك ثم أنك تنسب إلى الهند فسلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكنك أسألتني كيف حال قل كيف حالك قال أكون أول قبل لمحارب وأول أكلة لغفرس قال فان قدمت منك بارفع سنين قال يكون حال أصح قليلا قال فان قدمت منك بارفع سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وانا ترك لك ما مضى وأخذ الثالث لكل سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدم للفقراء والمساكين ومصالح البلاد والسدم لي والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قدمت منك بذلك فشكره وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلح فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم بمأط بعسكر الاسكندر وفركب

وأما سبباني لبلدة مقمرة وقد يسنا من ظهورنا قلنا لامية بن أبي الصلت أين ما كنت تخبرنا به عن نفسك فتوجه إلى ذلك الكتيب الذي تاتي منه الجوز حتى هبط منه من ناحية أخرى ثم صعد كتيبا آخر حتى هبط منه ثم رفعت له كتيبة فيها فتدبل فاذا رجل وهو مضطجع معترض على بابها واذا رجل جالس أبيض الرأس واليعة قال أمية فلما وقفت عليه رفع رأسه إلى وقال انك لمنبوع قلت أجل قال فن ابن بانهك صاحبك قلت من أذنك اليسرى قال فبأي الثياب يأمرك قلت بالسواد قال خطب الحوادث ولم فعل وليكن بكاءك في أذنك اليمنى وأحب الثياب إليه البياض فما جاء بك وما حاجتك فحدثته حديث الجوز قال صدقت وليست بصادقة هي امرأته يهودية هلك زوجها منذ أعوام وانها لا تزال تصنع بك ذلك حتى تهلككم ان استطاعت قال أمية فالحيلة قال اجعوا ظهرهم فاذاجاه تمك ففعلت ما كانت تفعل فقولوا لها سيعامن فوق وسيعامن أسفل يا ملك اللهم فانها لا تنصركم فرجع إلى أصحابه فآخبرهم بما قيل له فخافهم



فقلت كما كانت تفعل فقالوا  
سبعا من فوق وسبعامن  
أسفل باسمك اللهم فلم  
تضرهم فلما رأوا الأبل لم  
تضرك قالت عرفت صاحبكم  
ليبيضن أعلاه ويسودن  
أسفله وسرنا فلما أدركنا الصبح  
نظرنا إلى أمية قد برص في  
عذارية ورقبته وصدره  
واسود في أسفله فلما قدموا  
مكة ذكرنا هذا الحديث  
وكان أمية أول من كتب  
باسمك اللهم إلى أن جاء الله  
عز وجل بالاسلام وكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم وله  
أخبار غير هذه قد أتينا عليها  
وعلى ذكرها في أخبار الزمان  
وغيره فبما ساف من كتبنا  
ومنه ورق بن نوفل بن  
أسد بن عبد العزى بن قصي  
وهو ابن عم خديجة بنت  
خويلد زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم لما كان قد  
قرأ الكتاب وطلب العلم  
ورغب عن عبادة الأصنام  
وبشر خديجة بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وأنه نبي هذه  
الامة وأنه سيؤذي ويكذب  
وأن النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا ابن أخي أنت  
على ما أنت عليه فوالذي  
نفس ورقبيده أنك لنبي  
هذه الامة ولنؤذي  
ولتكذبين وتخرجن وتقتلن  
ولكن ان أدركت ذلك  
لا نصرن الله نصرا بعلمه

الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على القيل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر أغدرت قال  
لا ولكني أردت ان تعلم اني لم اطعمك من ضعف ولكني لما رأيت العالم العاوي مقبلا عليك أردت  
طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسام منك الجزية فإرأيت بني  
وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك وأنا  
منصرف عنك فقال له ملك الصين فلست تخشع وبعث اليه بضعف ما كان قد رده معه وسار  
الاسكندر وعنه من يومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب وملك التبت وغيرها فلما  
فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما ما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بها من  
الامم المختلفة إلى أن اتصل بديار أجوج وما جوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع  
من الترك لهم شوكة وفيهم شرهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الارض ويخربون  
ما قدر واعليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر وشكوا  
اليه من شرهم كما أخبر الله عنهم في قوله ثم أتبعه بياحي اذ بلغ بين السدين وهما جبلان متقابلان  
لا يرتقي فيهما وليس لهما مخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ إلى تلك وقارب السدين ووجد  
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ايذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في  
الارض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكي فيه ربي خير فأعينوني  
بقوة أجعل بينكم وبينهم ردا يقول ما مكي فيه ربي خير من خراجكم ولكن أعينوني بالقوة  
واقوة القلة والصناع والآلة التي بيني بها فقال أتوني زبر الحديد أي قطع الحديد فأنوه بها فحفر  
الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد والحطب صفوفا بعضها فوق بعض حتى اذا ساء بين  
الصدين وهما جبلان اشعل النار في الحطب فحوى الحديد وانفرغ عليه القطر وهو النحاس  
الذي انبثاق من موضع الحطب وبين قطع الحديد في كاه برد محبر من حرة النحاس وسواد الحديد  
وجعل أعلاه شرفا من الحديد فامتعت يا جوج وما جوج من الخروج إلى البلاد المجاورة لهم  
قال الله تعالى فالسطاء وان يظهروه وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من أمر السدد دخل  
الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلهذا كانت ظلمة والا فليس في الارض  
موضع الانطاع الشمس عليه أبدا فلما دخل الظلمات أخذ معه أربع مائة من أصحابه يطلب عين  
الخلد فسار فيه أعماقية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر بها وكان الخضر على مقدمته قطفر بها وسج بها  
وشرب منها والله أعلم ورجع إلى العراق فمات في طريقه بشهر رز وربعه الخوانيق وكان عمره ستا  
وثلاثين سنة في قول ودفن في نابوت من ذهب مرسع بالجوهرو طلي بالصبر لا يتغير وجل إلى  
أمه بالاسكندرية وكان ملكه أربع عشرة سنة وقتل دارا في السنة الثالثة من ملكه وبني اثنتي  
عشرة مدينة منها أصهان وهي التي يقال لها جي ومدينة هراة ومرو وممرقند وبني بالسواد  
مدينة فر وشك ابنة دارا وبارض اليونان مدينة وعصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر أطاف  
به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والمهند وغيرهم فكان يجمعهم ويستخرج إلى كلامهم  
فوقوا عليه فقال كبيرهم ليسلك كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة معزى وبالعامه واعظا  
ووضع يده على النابوت وقال أصبح أسرا لاسراء أسيرا وقال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد  
صار الذهب ينجوه وقال آخر ما أزهده الناس في هذا الجسد وما أرغهم في النابوت وقال آخر من  
أعجب الجب أن القوى قد غلب والضعفاء لا هون مفترون وقال آخر هذا الذي جعل أجله  
ضمارا وجعل أمه عيانا هلا باعدت من أجلك لتبلغ بعض أمك بل هلا خفت من أمك بالامتناع

من وفور أجلك وقال آخر أيها الساعي المنتصب جعت ما خذلك عن الاحتياج اليه فتودرت  
عليك أو زاره وقارفت آتاه فجمعت لغيرك وانته عليك وقال آخر قد كنت لنا واعظا فاعظتنا  
موعظة أبلغ من وفائك فن كان له معقول فليقل ومن كان معتبرا فليعتبر وقال آخر رب هات  
لكي يخافك من ورائك وهو اليوم يحضرك ولا يخافك وقال آخر رب حريص على سكوتك اذ  
لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذ لا تسكلم وقال آخر كم أمانت هذه النفس لئلا  
تغوت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب الحكمة قد كتبت تأمرا في ان لا يبدعك  
قال يوم لا أقدر على الذنوب منك وقال آخر هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره  
ما كان مقبلا فمن كان با كيا على من زال ملكه فليبك وقال آخر يا عظيم السلطان اضعل  
سلطانك كما اضعل ظيل السحاب وعفت آثار على كلك كما عفت آثار الذباب وقال آخر يا من  
ضافت عليه الارض طولا وعرضا ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر  
اعجبوا من كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائد المشيم النافذ وقال  
آخر أيها الجمع الخافل والمالقي القاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقد بان لكم  
الصالح والرشاد من النقي والفساد وقال آخر انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى وظل  
الغمام كيف انحلى وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد  
رأيت هذا الملك الماضي فليست به هذا الملك الباقي وقال آخر ان الذي كانت الآذان  
تنصت له قد سكمت فليستكم الآن كل ساكت وقال آخر صليح بك من سره موتك كما  
لحقك بمن سرك موته وقال آخر ما لك لا تنقل عضوا من أعضائك وقد كنت تستقل بملك  
الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي أنت فيه وقد كنت ترغب عن رحب  
البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فلا تدأولي أن يكون في أولها وقال صاحب  
مأثنه قد فرشت النار في نضدت التضائد ولا أرى عبيد القوم وقال صاحب بيت ماله قد  
كنت تأمرني بالادخار فاني من أدفع ذخائرك وقال آخر هذه الدنيا طويلة العريضة قد  
طويت منها في سبعة أشبار ولو كنت بذلك موقنا لم تجل على نفسك في الطاب وقالت زوجته  
روشتك ما كنت أحسب ان غالب دار يغلب فان الكلام الذي سمعت منك فيه شماعة فقد  
خلف الكاس الذي شرب به ليشربه الجماعة وقالت أمه حين بلغه أمونه لئن فقدت من ابني أمره  
لم يبق من قلبي ذكره فهذا كلام الحكماء فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا أتيتها ومن حيل  
الاسكندر في حروبه أنه لما حارب دارا خرج إلى بين الصخين وأمر مناديا فنادى يا معشر الفرس  
قد علمت ما كتبتم البنائوما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى منا الوفاء  
فأتممت الفرس بعضها بهضا واضطربوا ومن حيله أنه تلقاه ملك الهند بالقبيلة فنشرت خيل  
أصحابه عنها فادعته وأمر باتخاذ قبيلة من نخاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى ألقها ثم  
عاد إلى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر بتلك القبيلة فالتفت بطونها من النقط  
والكبريت وجرت على الجمل إلى وسط المعركة ومعها جمع من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر  
بأشمال النار في تلك القبيلة فلما حيت انكشف أصحابه عنها وغشيت أقبيلة الهند فضر بها بحر أطيها  
فاحترقت وولت هاربة راجعة على الهند فأنزموها بين يديها ومن حيله أنه نزل على مدينة حصينة  
وكان بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فعد عنها فارس إليها قوماء على هيئة التجار ومعه  
أمتعة يبيعونها وأمرهم بشتري الطعام والمغالا في غناها فادأصروا عندهم أحرقوه وهو يوافقهم

وقد اختلف فيه فنه من  
زعم أنه مات نصرانيا ولم  
يدرك ظهور النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يدركه أبوه  
ومنه من رأى أنه مات  
مسلماً وأنه مدح النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال  
يعضو ويصيح لا يجزي  
بيته  
ويكظم الغيظ عند الشتم  
والغضب  
ومنه من عداس مولى عتبة  
ابن أبي ربيعة وكان من أهل  
نجد ونوى ولقي النبي صلى الله  
عليه وسلم بالطائف حين  
خرج يدعوهم إلى الله  
عز وجل وكان له مع النبي  
صلى الله عليه وسلم خطب  
في المدينة وقتل يوم بدر على  
النصرانية وكان ممن يشر  
بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ومنه من أبوقيس صرمة بن  
أبي أنس من الانصار من  
بني النجار وكان ترهب  
ولبس المسوح وهجر الاوثان  
ودخل بيتا واتخذ مسجدا  
لا تدخله طامث ولا جنب  
وقال أعبد رب إبراهيم فلما  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
أسلم وحسن اسلامه وفيه  
نزلت آية الصور وكلا  
واشربوا حتى يتبين لكم  
الخطيئ الابيض من الخطيئ  
الاسود من الفجر وهو  
القاتل في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم



ثوى في قبرين بضع عشرة  
 حجة  
 بجكة لا ياتي صدرها متواتبا  
 ومنهم أبو عامر الأوسي  
 وهو أوحظ لظلة غسيل  
 الملائكة وكان سيدا قد  
 زهب في الجاهلية وليس  
 المسوح فلما قدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم المدينة كان  
 له معه خطاب فخرج في  
 خمسين غلاما فأتى على  
 النصرانية بالشام ومنهم  
 عبد الله بن جحش الاسدي  
 من بني أسد بن خزيمه  
 وكانت عنده أم حبيبة  
 بنت أبي سفيان بن حرب  
 قبل أن يتزوجها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان قد  
 قرأ الكتاب خال إلى  
 النصرانية فلما بعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هاجر  
 إلى أرض الحبشة فممن  
 هاجر من المسلمين ومعه  
 زوجته أم حبيبة بنت أبي  
 سفيان بن حرب ثم أنه  
 ارتد عن الإسلام وتصر  
 ومات بأرض الحبشة وكان  
 يقول للمسلمين اتافقتنا  
 وصا صاتم يريد أن يصيرنا وأنتم  
 تلمسون البصر وهذا  
 مثل ضرب لهم وذلك أنه  
 يقال للكلب إذا فزع عينيه  
 بعد ما ولد وهو جرو قد فزع  
 وإذا كان يريد أن يفقهها  
 ولم يفقهها فتنسل صامسا  
 واسامات عبد الله بن جحش

ذلك وهو روا اليه فانفذ السرايا إلى سواد تلك المدينة وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى فهاجروا  
 ودخلوا البلد ليجتموا به فسار الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه وكتب إلى ارسطاطاليس بذلك  
 من خاصة الروم جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة وأنه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم  
 بالظنة فكاتب اليه ارسطاطاليس فهاجرت كتابك فان ما ذكرت من بعدهم فان الوقاه من بعد  
 الهمة وكبر النفس والقدرة من دناءة النفس ونخبها وأما شجاعتهم وقص عقولهم فمن كانت هذه  
 حاله فرفقه في معيشته واخصه بحسبان الفداء فان رفاهية العيش تحت الشجاعة وتوجب  
 السلامة واباك والقتل فانه زلة لا تستقال وذنب لا يفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العفو  
 فما أحسن العفو من القادر والجسد من خلقك تخلص لك النيات بالمحبة ولا تؤثر نفسك على  
 أصحابك فليس مع الاستئثار محبة ولا مع المواساة بغضة وكتب إلى ارسطاطاليس أيضا لما ملك  
 بلاد فارس بذلك أنه رأى بابر ان شهر رجالا ذوى رأى وحرارة وشجاعة وجمال وانساب  
 رفيعة وأنه اغماضهم بالحظ والاتفاق وأنه لا يأمن ان سافر عنهم فغار قهرهم وثوبهم وأنه لا يكتفى  
 سرهم الا بيوارهم فكاتب اليه قد همت كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد  
 والبيع الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لانت أهل البلد امنهم وصار جميع اهل البلد أعداء لك  
 الطامع وأعداء عقبك لانك تكون تدورهم في غير حرب وأما اخراجك اياهم من من عسكرك  
 فخطايرة بنفسك وأصحابك ولكنى أشير عليك برأى هو أبلغ من القتل وهو ان تستدعى منهم  
 أولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتفرق كلتهم  
 ويقع بأسهم بينهم ويجمعون على الطاعة والمحبة لك وبرون أنفسهم ضيعتك فتفعل الاسكندر  
 ذلك فقام ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكر ان شاء الله  
 (ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر)  
 لما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندر ون قابي واختار العبادة فملك اليونان فيها  
 قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانية وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلادلفوس  
 وكان ملكه أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس أوراغاطس أربعين سنة ثم ملك بعده  
 بطليموس فيلاطرس إحدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس افيقانس اثنتين وعشرين سنة  
 ثم ملك بعده بطليموس أوراغاطس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس بطرس سبع عشرة  
 سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخندر إحدى عشر سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى  
 عن ملكه ثمانين سنة ثم ما كت بعده قالو بطرس سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم  
 من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك الفرس  
 أكاسرة وملوك الروم قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطي وغيره من  
 الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وإنما كان أيام ملوك الروم على ما نذكر ان شاء الله تعالى ثم ملك  
 الشام فيما بعده قالو بطرس ملوك الروم فكان أول من ملك منهم جابوس بولوس خمس سنين  
 ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى  
 ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثمانية وثلاثين سنة  
 (ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف)  
 لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعد ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في عليهم  
 وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل إلى ما أراد كتب إلى

ارسطاطاليس الحكيم اني قد تورثت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على  
 قصد بلادنا وايداه قومنا قد همت ان اقبل أولاد من قتل من الملوك والحقهم بأثمهم فخارى  
 فكاتب اليه انك ان قتل أبناء الملوك افضى الملك إلى السفلى والانزال والسفل اذا ملكوا  
 قتلوا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يخشى من معزتهم أكثر الى أن تسمع أبناء الملوك  
 فتقاتل كل واحد منهم بلد واحد وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر عنده  
 عن بلوغ غرضه خوفا على ما يده قتلوا العداوة بينهم فيستغل بعضهم بعض فلا يتفرغون إلى  
 من بعد عنهم ففعلت ما قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف وقتل عن بلدانهم النجوم  
 والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان وكان  
 ارسطاطاليس من افضل الحكماء وأعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه وأخذ الحكمة عن  
 افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلاروس في الطبيعيات دون غيرها ومعناه رأس السباع  
 وكان اوسيلاروس تلميذ انكسافورس الا ان ارسطاطاليس خالف استاذة في عدة مسائل فلما قيل  
 له في ذلك قال افلاطون صديق والحق صديق الآن الحق أولى بالصدقة منه وقد اختلف العلماء  
 في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدة ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل  
 فقال هشام بن السكابي وغيره ملك بعد الاسكندر بلقيس ثم انطيوخس وهو الذي بنى  
 مدينة انطاكية وكان في أيدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة أربعين سنة وكانوا يتطرقون  
 الجبال وناحية الاهواز وفارس  
 (ذكر ملك اشك بن اشكان)  
 ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع جمعا كبيرا  
 وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقي ببلاد الموصل فقتل انطيوخس وملك اشك  
 السواد وصار يده من الموصل إلى الرى واصحابان وعظمته سائر ملوك الطوائف لسنة وشرف  
 وفعله وبدعوا به كتبهم ومحموه ملكا من غير ان يعزل أحد منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك  
 (ذكر ملك جودرز)  
 ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب تسلط الله  
 اياه عليهم قتلهم يحيى بن زكريا فأكبر القتل فيهم فلم يدهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله عنهم  
 النبوة وأزلهم من اهل ارض اسرائيل الذي غزا بني اسرائيل طيطوس بن اسفيناوس ملك الروم فقتلهم  
 وسباههم وخرب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثار انطيوخس وملك بابل  
 حينئذ بلاش ابواروان الذي قسله اردشبير بن بابك فكاتب بلاش إلى ملوك الطوائف يعلمهم  
 ما اجعت عليه الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وأنه ان عجز عنهم ظفروا بهم جميعا  
 فوجه كل ملك من ملوك الطوائف إلى بلاش من الرجال والصلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده  
 اربع مائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرو وكان له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم وقتل  
 ملكهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية  
 إلى هنا وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو أول من تنصر من ملوك الروم وأجلى من بقي من بني  
 اسرائيل عن فلسطين والى سام لقناهم عيسى برعهم وأخذ الخشبة التي برعهم انهم صلبوا المسيح  
 عليها فظفروا الروم وأدخلوها خزانهم وهي عندهم إلى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك  
 اردشبير بن بابك ولم يبين هشام مدة ملكهم وقال غيره من اهل العلم بأخبار فارس ملك بلادهم بعد

ترجع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أم حبيبة بنت  
 أبي سفيان زوجها اليه  
 النجاشي وأمهرا عنه  
 أربع مائة دينار ومنهم  
 بحيرى الراهب وكان مؤمنا  
 على دين المسيح عيسى بن  
 مريم عليه السلام وأسم  
 بحيرى في النصارى برجس  
 وكان من عبد القيس ولما  
 خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مع عمه إلى الشام  
 في تجارة أبي طالب وهو ابن  
 اثنتي عشرة سنة ومعهما أبو  
 بكر وبلال مراء بحيرى  
 وهو في صومعته فعرف  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بصفته ودلائله وما  
 كان يجده في كتابه ان  
 الغمام تطله حيث ما جلس  
 فانزلهم بحيرى وأكرمهم  
 واصطنع لهم طعاما ونزل  
 من صومعته حتى نظروا إلى  
 خاتم النبوة بين كفتي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ووضع يده على موئجه  
 وآمن بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم وأعلم أبا بكر وبلالا  
 بقصته وما يكون من  
 أمره وسأله ان يرجع  
 به من وجهه ذلك وحذرهم  
 عليه من أهل الكتاب  
 وأخبر عنه أبا طالب بذلك  
 فرجع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى مكة وأعلم  
 قرشا بما أنظره نبي الله



الاسكندر ملوك من غير افرس كانوا يطعمون كل من ملك بلاد الجبل وهم الاسفانيون الذين  
يسعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلثمائة واربعين سنة ملك من  
هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة ثم ابنه سابور ستين سنة وفي احدى واربعين سنة من  
ملكه ظهر المسيح يسمى بن مريم عليه السلام وان تيطوس بن اسد بائوس ملك رومية غزا بيت  
المقدس بعد ارتفاع المسيح بنحو من اربعين سنة فملك المدينة وقتل وسبي واخرب المدينة ثم ملك  
جودرز بن اشفان الاكبر عشرين سنة ثم ملك بيرون الاسفاني احدى وعشرين سنة ثم ملك  
جودرز الاسفاني تسعا وعشرين سنة ثم ملك نرسي الاسفاني اربعين سنة ثم ملك هرمز الاسفاني  
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاسفاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاسفاني اربعين  
سنة ثم ملك بلاش الاسفاني اربعاء وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك  
اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق  
الاسكندر المملكة بينهم وتفرد بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السوادقاه  
كان اربعاء وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد آل روم وكان في ملوك الطوائف رجل من  
نسب الملوك قدم ملك الجبال واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السوادقاه وكانوا ملوكا عليها وعلى  
المناهات والجبال واصبهان كارتيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقدمه وتقدم  
ولده ولذلك قدمه كرههم في كتب سير الملوك فاقتصرنا على ذكرهم دون غيرهم فكانت مدة  
ملوك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلثمائة واربعاء واربعين سنة وقيل ثلثمائة وثلاثا  
وعشرين سنة والله اعلم بن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم نهيات بعد اولادهم الغلبة على السواد  
اشك بن جره وهو من ولد اسد بنديار بن بشامب في قول وبعض الفرس زعم ان اشك بن دارافال  
بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو من ولد كيكاووس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك  
ابنه احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه  
نيرى احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسي اربعين سنة ثم  
هرمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنتي عشرة سنة ثم كسرى  
بن اشكان اربعين سنة ثم اردوان الاصغر ابن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان اعظم ملوك الاسفانية  
واظهارهم واعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع مملكة الفرس على ما نذكره ان شاء الله  
وقد عد بعضهم في اعيان الملوك غير ما ذكرنا لا حاجة الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل  
عند ملك اردشير بن بابك

❦ ذكر الاحداث ايام ملوك الطوائف من ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم وبجبي  
 ابن زكريا عليهم السلام ❦

انما سمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فنقول كان عمران بن  
ماتان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماتان يروى عن بني اسرائيل وأجبارهم وكان متزوجا بحنة  
بنت فافوذ وكان زكريا بن برخيا متزوجا بحنة ايشاع وقيل كانت ايشاع اخت من يم بنت عمران  
وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولدا فبينما هي في ظل شجرة ابصرت طائرا رقيق فرخاله فاشتبهت  
الولد فدعت الله ان يهب لها ولدا فوئدت ان يرزقها ولدا أن تجعله من سدة بيت المقدس وتخدمه  
فخررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمة  
ولا يرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبر فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب

حيث شاء ولم يكن يحور الا الغلمان لان الاناث لا يصحن لذلك لما يصيبن من الحيض والاذى  
ثم هالك عمران وحنه حامل عريم فلما وضعتها اذهى اثني فقالت عند ذلك رب اني وضعتا ابني والله  
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها وانى سميتها مريم وهى  
بلغتهم العبادة ثم لغتها فى خرقة وجعلها الى المجدو وضعتها عند الاحبار ابناه هرون وهم يولون من  
بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها الا انها بنت  
امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا نا الحق بها لان خانتها عندي فقالوا السكا تفرع عليها فانقوا  
اقلامهم فى نهر جارقيل هو نهر الاردن فالغو فاقبسه اقلامهم اننى كانوا يكتبون بها التوراة فارفع  
قلم زكريا فوق الماء ورست اقلامهم فاخذها وكفلها وضعا الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى  
كبرت فبنى لها غرفة فى المسجد لارقي اليها الابسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها هناك كاهة  
الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فيقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله فما رأت  
زكريا بذلك منها دعا الله تعالى ورب الوالد حيث رأى فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى  
الصيف فقال ان الذى فعل هذا عريم قادر على ان يصلح زوجتى حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك  
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فيمنها وهو صلى فى المذبح الذى لهم فاذا هو برجل شاب هو جبريل  
ففرغ زكريا منه فقال له ان الله يشرك بعبادتي عبداً يعبدني مصداً فابكاه من الله بمعنى عيسى بن مريم عليه  
السلام ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملاً به فاستقبلت مريم وهى  
حامل بعيسى فقالت لهما مريم احمل أنت فقالت لماذا تنسا ابني قالت لما انى أرى ما فى بطنى  
يصعد لمافى بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسج عليه السلام وله ثلاث سنين وسماه الله تعالى  
يحيى ولم يكن قبله من تسمى هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سمياً وقال تعالى والسلام  
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قبيلاً وحش ما يكون ابن آدم فى هذه الأيام الثلاثة فسلبه الله  
تماماً من وحشها وانما ولد يحيى قبل المسيح بثلاث سنين وقيل بسنة أشهر وكان لا يلقى النساء  
ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى يكون لى ولدى وقد بلغتى الكبر وما رأتى عاقراً وكان عمره اثنتين  
وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله  
يشغل ما يشاء وانما قال ذلك استخيرا لاهل يرزق الولد من امرأته العاقراً ثم غير هالا انكار القدرة  
الله انه الى قال رب اجعل لى آية قال آيتك الاتكام الناس ثلاثة أيام الارض اقال أمسك الله لسانه  
عقوبة لسؤاله الآية والرمز الإشارة فلما ولد رآه أبوه حسن الصورة قليل الشعر قصير الاصابع  
مقرن الحاجبين دقيق الصوت قوي باقى طاعة الله منذ كان صيباً قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبياً  
فيل انه قال له يوما الصبيان امثاله يلعبى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما اللعب خلقت وكان يا كل  
العشب وأوراق الشجر وقيل كان يا كل خبز الشعير ومريم به ابليس ومعه رغيف شعير فقال أنت  
ترغم انك زاهد وقد اخترت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من  
القوت يكفى لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك ونبي صغير افكان يدعو الناس الى عبادة  
الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أينما جئته الليسل اقام ولم يكن له  
عبد ولا أمة واجتهد فى العبادة فنظر يوماً الى بدنه وقد شغل فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى ابتكى لما نزل  
من جمحك وعزنى وجه لالى لو اطلعت فى النار اطلاعة لتدرعت الحديد، وض الشعر فبكى حتى  
اكلت الدموع لحلم خديه وبدت اضراسه للناظرين فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبلت زكريا  
ومعه الاحبار فقال يا بني ما يدعوك الى هذا قال أنت أمرتنى بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار



الازجهير والمجسطى وفرع  
من الازجهير الاركنومون  
المجسطى كتاب بطليموس  
ثم عمل منها بعد ذلك  
الزيجات واحدوا التسعة  
الاحرف المحيطة بالحساب  
الهندي وكان أول من تكلم  
في اوج الشمس وذكر انه  
يقسم في كل برج ثلاثة  
آلاف سنة ويقطع الفلك  
في ستة وثلاثين ألف سنة  
والاوج على رأى البرهان  
في وقتها هذا وهو سنة  
اثنين وثلاثين وثلاثمائة في  
برج الثور وانه اذا انتقل  
الى البروج الجنوبية انتقلت  
العمارة فصار العالم غربا  
واغارب عامرا والشمال  
جنوبيا والجنوب شمالا  
ورب في بيت الذهب  
حساب الدور الاول  
والتاريخ الاقدم الذي  
عليه عملت الهند في تاريخ  
البردة وظهورها في أرض  
الهند دون سائر الممالك ولهم  
في البردة خط طوييل  
اعرضا عن ذكره اذ كان  
كتابنا كتاب خبر لا كتاب  
بحث ونظر وقد اتينا على جمل  
من ذلك في الكتاب الاوسط  
ومن الهند من يذكر ان  
ابتداء العالم في كل سبعين  
ألف سنة هازروان وان  
المال اذا قطع هذه المدة  
عاد الكون فظهر النسل  
ومرحت الهائم وتغلغل

عسكري الا ان لا أحد من أقبله وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل  
نيوزاذا المدينة فقام في المدينة التي يثرون فيها قرياتهم فوجد في ادماعلي فقال يا بني اسرائيل  
ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا له ادم قريان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلي فقال ما صدقتموني الخبر  
فقالوا انه قد انقطع منا المالك والنبوة فلذلك لم يقبل منا فخرج منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين  
رجلا من رؤسهم فلم يجدوا فامرهم بسبع مائة من علمائهم فذبحوا على الدم فلم يجدوا فلما رأى الدم  
لا يريد قال لهم يا بني اسرائيل اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكنكم في الارض  
تفعلون ما شئتم قبل ان لا ادع منكم نافع تار ولا ذكر الا قتله فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه  
الخبر وقالوا هذا نبي كان يهنا عن كثير ما يخط الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقه وقتلناه فهذا ادم  
فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا ان صدقتموني لمثل هذا انتقم ربكم منكم ونحو ما جدا  
وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من ههنا من جيش جودرس ففعلوا وخلافى بني  
اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد اصاب قومك من أجلك وما قتل منهم فاهدا  
بأذن الله قبل ان لا يبقى من قومك أحد فمكن الدم ورفع نيوزاذا القتل وقال آمنت بما آمنت  
به بنو اسرائيل وصدقت به وأيقنت انه لا رب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس امرنى ان  
أتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكره ولست أستطيع ان أعصيه قالوا افضل فامرهم ان  
يخفروا خفية وأمرهم بالتسلل والبقال والحجير والبقرة والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم وأجرى  
عليه ماء فسال الدم في العسكر فامرهم بالقتل الذين كان قتلهم فالفقوا فوق المواشى فلما نظر  
جودرس الى الدم قد بلغ عسكره أرسل الى نيوزاذا ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما  
فعلوا وهى الوقعة الاخيرة التي أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد  
اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد فاحسوا خلال الدبار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم  
الكرة عليهم وأمددناكم بأموال ونسرين وجعلناكم أحرارا فاحسبوا ان أحسنتم أحسنتم لا تنفكوا وان  
أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وواجوهم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ولا يمشوا  
معا ولا يتكلموا معي ربكم ان رجلكم وان عدتم عدنا وجعلناكم حشم للكافرين حصيرا وعسى من الله  
حق وكانت الوقعة الاولى بختنصر وجنوده ثم رد الله سبحانه لهم الكرة ثم كانت الوقعة الاخيرة  
جودرس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم  
ونسائهم يقول الله تعالى ولينبر واما علواتينبر وزعم بعض أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير  
ابن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عليه السلام بسنة ونصف والله أعلم

(ذكر قتل زكريا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه قتله فرها ربا فدخل بسبنا عند بيت المقدس فيه أئمة كبار فأسلم الملك في  
طلبه ففر زكريا بالشجرة فنادته هم الى يابى الله فلما أتاه انشقت فدخلها فانطقت عليه وبقي  
في وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ هديردانه فاخرجه من الشجرة ليصدقه اذا أخبرهم ثم لقي  
الطلب فاخبرهم فقال لهم ما تريدون فقالوا انتم زكريا فقال انه صر هذه الشجرة فانشقت له  
فدخلها قالوا لا تصدق قال فان لي علامة تصدقوني بها فآراههم طرف ردها فاخذوا القوس  
وقطعوا الشجرة باثنين وشقوها بالنشاز فأت زكريا فيها فسلط الله عليهم أخبث أهل الارض  
فانتقم منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فصدق زكريا بمريم



منسوبة والنفس ضعيفة  
والأمرجة مختلطة وتتناقض  
القوى وتبطل المواضع وتزد  
المواد في الدوائر منعكسة  
من دجة فلا تخطئ ذوى

﴿ ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبؤة الى آخر امره ﴾

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة  
الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى  
ان ولادته كانت لمضى ثلثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا  
ان مولد يعقوب كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان مريم عليها السلام خلت بعيسى ولها ثلاث  
عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر بن وأن عيسى عاش الى ان رفع اثنين وثلاثين سنة وأياما  
وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يعقوب قتل قبل ان  
يرفع المسيح وأنت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة  
الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان التجار يريان خدمة الكنيسة وكان  
يوسف حكيما تجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف  
ابن عمها الا انه لم يقربها الا بعد رفع المسيح والله أعلم وكانت مريم اذا فطمها ماؤها يوسف ابن عمها  
أخذ كل واحد منها قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء يستعذبان منه ثم يرجعان الى  
الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبرائيل فقدمها وها فقالت ليوسف ليذهب معي الى  
الماء فقال عندي من الماء ما يكفيني الى غدا فخذت قلتها وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة  
فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشراسو يا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك  
غلاما زكيا قالت اني أعوذ بآل رحمن منك ان كنت تقيا أي عطية الله وقيل هو اسم رجل بعينه  
وتحسبه رجلا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت اني يكون لي غلام ولم عيسى  
بشروم لك بغيا أي زانية قال كذلك قال ربك اني قوله امرامقضا فلما قال ذلك استسلمت لقضاء  
الله فتفتح في جيب درعها ثم انصرف عنها وقد جلت بالمسيح وملأت قلتها وعاتدت وكان لا يعلم في  
أهل زمانها أعبد منها ومن ابن عمها يوسف التجار وكان معها وهو أول من أنكر جملها فلما رأى  
الذي بها استعظمه ولم يدرك على ما ذابض ذلك منها فاذا أراد أن يتهمها ذكر صلاحها وانها لم تغب  
عنه ساعة قط واذا أراد أن يبرئها رأى الذي بها فلما اشتد ذلك عليه كلها فكان أول كلامه لها ان  
قال لها انه قد وقع من امر لك شيء قد حرصت على ان امته وأكفته فقلني فقال قل قولا جيلا فقال  
حدثني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبه قالت نعم قال فهل  
يكون ولد بغير ذكر قالت له نعم ألم تعلم ان الله أنبت الزرع يوم خلقه بغير بذر ألم تعلم ان الله خلق  
الشجر من غير مطر وانه جعل تلك القدرة الغيب حياة للشجر بعد ما خاق كل واحدة منها وحده  
أوتقول ان يقدر الله على ان ينبت حتى يستعين بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولا كنى  
أقول ان الله يقدر على ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء  
من غير ذكر ولا أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهاتى من الله لا يسعه ان  
يسألها عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الجبرات لحيض أصابها فالتفتت من  
دونهم فجاء من الجدران فلما ظهرت اذ ابرجل معها وذكر الآيات فلاحلت أنها لها امرأه ذكرها  
ليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزمها فقالت امرأه ذكرها اني حبلي فقالت لها مريم وأنا أيضا  
حبلي قالت امرأه ذكرها فاني وجدت ماني بطني يسجد لماني بطنك وولدت امرأه ذكرها يعقوب وقد

اختلف في مدة جملها فقبل تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان ذلك آية أخرى  
لانه لم يش مولود ثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو  
أشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا عقه بالقاء فلما أحست مريم  
خرجت الى جانب المحراب الشرقي فانت اقصاه فاجاءها الخاض الى جذع النخلة فقالت وهي تطلق  
من الحبل استحياء من النائم باليتى مت قبل هذا وكنت نسياما نسيابني نسي ذكرى وأثرى فلا  
يرى لي أثر ولا عين قالت مريم كنت اذا خلوت حدثني عيسى وحديثه فاذا كان عندنا انسان سمعت  
تسببه في بطني فتادها جبرائيل من تحتها أي من أمفل الجبل لا تخزني قد جعل ربك تحتك سريا  
وهو النهر الصغير اجراه تحتها فنقرأ من تحتها بكسر الميم جعل المنادي جبرائيل ومن فقهه اذ قال انه  
عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فنهزته فاذا هو نخلة وقيل كان  
مقطوعا فلما اجدها الطاق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب فقبل لها وهزى اليك بجذع  
النخلة فنهزته فتساقط الرطب فقال لها كلني واثريني وقريني عينا فامارتين من البشر احدثا فقولاني  
نذرت للرحمن صوما فلن أكل اليوم انسيما وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يعي فلما  
ولدت ذهاب ابليس فاخبرني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشندون بدعوتها فانت به نومها  
تحمله وقيل ان يوسف التجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاءها الى أهلها فلما رأوها قالوا لها  
يا مريم لقد جئت شيئا فريا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فبالك أنت  
وكانت من نسل هرون أخي موسى كذا قيل قلت انها ليست من نسل هرون انما هي من سبط  
يهودا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون بالصالحين وهرون من ولد لاوي بن  
يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما أرادوا دواها بعد ذلك على الكلام أشارت اليه ففضوا  
وقالوا الحضر بها انما اشد عنا من زناها قالوا كيف تكلم من كان في المهد صيا فتكلم عيسى فقال  
اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا فيما نزلت بالي وأوصاني بالصلاة والزكاة  
مادمت حيا فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون ابلغ في الحجية على من يعتقده أنه اله وكان قومها  
قد اخذوا الحجارة ليرجوها فلما تكلم ابنها ركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان بمنزلة غيره من  
الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احبها غير ذكرها فانه هو الذي كان يدخل عليها ويخرج من عندها  
فطلبوه ليقبضوه ففر منهم ثم ادركوه فقتلوه وقيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه  
لما دنا فاسها الوحي الله اليها ان اخرجي من أرض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقداوك  
وولدك فاحتفل يوسف التجار وسار بها الى أرض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادركها الخاض  
فلما وضعت وهي محزونة قيسل لها لا تخزني الآية الى انسيما فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في  
السناء واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفرغت الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما رأى  
جماعتهم سألهم فاخبروه فقال قد حدث في الأرض حادث فطار عند ذلك وغاب عنهم قربا بالمكان  
الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محذفين به فلم ان الحشد فيه ولم تكن الملائكة من الدنوم  
عيسى فتاد الى اصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت امرأه الا وانا حضروا في لارجوان أضل  
به أكثر من يهتدي واحتملته مريم الى أرض مصر فكت اثنتي عشرة سنة نكته من الناس  
فكانت تنطق السبل والمهدى منكبه اقلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للقرآن أصح  
لقول الله تعالى فانت به قومها تحمله وقوله كيف تكلم من كان في المهد صيا وقيل ان مريم جاء  
المسيح الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف التجار وهي الروبة التي ذكرها الله تعالى وقيل الروبة

المتخرج لنا والمنشئ لاجسامنا  
يحتاج خلقنا منعة أم هل  
يدفع بقه انسا عن هذه  
الدار عن نفسه مضرة أم  
هل يدخل عليه من الحاجة  
والنقص ما يدخل علينا  
أم هل هو غنى من كل وجه  
عن ابقائه ابانا واعدا منا  
بعد وجودنا ولا منا ولا ذنا  
فقال الحكم المنطوق رايه  
منهم أترى أحدا من الناس  
أدرك الاشياء الحاضرة  
والغائبة على حقيقة الادراك  
فظهر بالبقية واستراح الى  
الثقة قال الحكم الثاني  
لوتناهت حكمة الباري  
عز وجل في أحدا لقول  
كان ذلك نقصا من حكمته  
وكان الغرض غير مدرك  
وكان التقصير مائة من  
الادراك قال الحكم الثالث  
الواجب علينا ان يتسدى  
بمعرفة أنفسنا التي هي أقرب  
الاشياء منا ونحن أولى بها  
وهي أولى بشا من قبل ان  
تفرغ الى علم ما بعد متفال  
الحكم الرابع لو شاء وقوع  
أمر وقع وقوعا احتاج فيه  
بنفسه دل الحكم الخامس  
من همة واجب الاتصال  
بالعلم الممدودين بالحكمة  
قال الحكم السادس  
الواجب عيسى المبر  
الحب استعادة نفسه ان

منسوبة والنفس ضعيفة  
والأمرجة مختلطة وتتناقض  
القوى وتبطل المواضع وتزد  
المواد في الدوائر منعكسة  
من دجة فلا تخطئ ذوى  
الاعصار تمام الاعمار وللهند  
فيما ذكرنا علل وبراهين في  
المبادئ الاول وفيما بسطناه  
من تفريقهم في الدوائر  
المجاز روائت ورموز  
وامرار في النفوس واتصالها  
بمعال من العوالم وكيفية  
بدنها من أعلى الى أسفل  
وغير ذلك مما ترتب لهم  
البرهن في هذه الزمان وكان  
ملك البرهن الى ان هلك  
ثلثمائة سنة وستين سنة وولده  
يعرفون بالبراهمة الى وقتنا  
والهفة معظمهم وهم أعلى  
أجناسهم وأشرفهم ولا  
يقتنون بشئ من الحيوان  
وفي رقاب الرجال والنساء  
منهم خيوط صغرى يتقلدون  
بها كمائل السيوف فرقا  
بينهم وبين غيرهم من  
أنواع الهند وقد كان اجتمع  
منهم في قديم الزمان في  
ملك البرهن سبعة من حكائهم  
المنظور اليهم في بيت الذهب  
فقال بعضهم لبعض اجلسوا  
حتى ننظر فننظر ما قامة  
العلم وما سره ومن ابن  
أقبلنا الى ابن غر وهمل  
خروجنا من عدم الى وجود  
حكمة أو ضد ذلك وهل خالفنا



لا يغفل عن ذلك لاشيما  
اذا كان المقام في هذه  
الديانة مع ما خرج منها  
واجبا قال الحكيم السابغ  
أنا لا أدري ما تقولون غير  
أني أخرجت إلى هذه الدنيا  
مضطرا وعشت فيها حائرا  
وأخرج منها مكرها  
فاختلف الهند عن سلف  
وخلف في آراء هؤلاء السبعة  
وكل قد اقتدى بهم ويم  
مذهبهم ثم تفرعوا بعد ذلك  
في مذاهبهم وتنازعوا في  
آرائهم والذي وقع عليه  
الحكم من طوائفهم سبعون  
فرقة (قال المسعودي)  
وقد رأيت أبا القاسم الجني  
ذكر في كتاب عيون  
المسائل والجوابات وكذلك  
الحسن بن موسى النوبختي  
في كتابه المترجم بالأراء  
والديانات مذاهب الهند  
وأراهم والعهلة التي من  
أجلها أخرجوا أنفسهم في  
النيران وقطعوا أجسامهم  
بأنواع العذاب فأنفروا  
أني بما ذكرنا ولا سيما  
نحو ما وصفنا وقد تنوع  
في البرهن فمنهم من زعم  
أنه آدم عليه السلام وأنه  
رسول الله عز وجل إلى  
الهند ومنهم من يقول أنه  
كان ملكا على حسب  
ما ذكرنا وهذا أشهر ما  
هلك البرهن جزم عليه  
الهند بن عاصم وفتحت

﴿ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته﴾

لما كانت مريم بصرى زات على دهقان وكانت داره يأوى إليها الفقراء والمساكين فسرقة له مال  
فلم يهتم المساكين فخرت مريم فلما رأى عيسى حزن أمه قال أنريدن أن أدله على ماله قالت نعم قال  
أنه أخذه الأعمى والمقعدا شتر كافيه جل الأعمى المقعد فأخذه فقيل للأعمى ليصل المقعد فأظهر  
الجز فقال له المسيح كيف قويت على حمل الباردة لما أخذت المال فاعتراها عاده ونزل  
بالدهقان اضيف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صغان  
من جرار فامر عيسى يده على أفواهها وهو يمشي فامتلأت شرابا وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة  
وكان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع أهلهم وبما كانوا يأكلون قال وهب بينما عيسى  
يأكل مع الصبيان أذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلين المسيح متلحفا  
بالدم فأنطلقوا به إلى الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيا فأسأله الحاكم فقال ما قتلته فأرادوا أن  
يبطشوا به فقال اتوني بالعبي حتى أسأله من قتله فتجيبوا من قوله واحضروا عنده القاتل فدعا  
الله فأحياء فقال من قتل قال قتلني فلان يعني الذي قتله فقال بنوا اسرائيل للقتيل من هذا قال  
هذا عيسى بن مريم ثم مات الف سلام من ساعته وقال غطاء سلت مريم عيسى إلى صباغ يتعلم عنده  
فاجتمع عند الصباغ تبايع وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الألوان وقد جعلت في  
كل ثوب منها خيطا على اللون الذي يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتي هذه فأخذها المسيح  
وألقاها في حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هي قال في هذا  
الحب قال كله أفل تم قال لقد أفسدتها على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تجمل وانظر إليها  
وقام وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذي أراد صاحبه فتجيب الصباغ منه وعلم أن ذلك من  
الله تعالى ولما عاد عيسى وأمه إلى الشام تزولوا بقرية يقال لها ناصرة فوها سميت الناصرة فأقام إلى  
أن بلغ ثلاثين سنة فوحي الله إليه أن يبرز للناس ويدعوهم إلى الله تعالى ويدأوى المرضى  
والزمنى والأكمه والأبرص وغيرهم من المرضى فضل ما أمر به وأحبه الناس وكثر اتباعه وعلا ذكره  
وحضر يوما طعام بعض الملوك وكان دعا الناس إليه فقدم على قصعة يأكل منها ولا تنقص فقال  
الملوك من أنت قال أنا عيسى بن مريم فتزل الملك عن ما سمعته في نفسه من أصحابه فكانوا  
الحواريين وقيل إن الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا صيادين وقيل  
فصارين وقيل ملاحين والله أعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا إذا جاءوا أو عطشوا قالوا  
يا روح الله قد جعتنا وعطشنا فضر بیده إلى الأرض فيخرج لكل إنسان منهم رغيفان وما  
يشربون فقالوا من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا وسقينا فقال أفضل منكم من يأكل من كسب  
يده فصاروا يغسلون الثياب بالآخرة ولما أرسله الله أظهر من المعجزات أنه صور من الطين صورة  
طائر ثم نفخ فيه فصار طائر أبداً الله قیل هو الخفاش وكان غالب على زمانه الطب فأتاهم بما أرا  
الأكمه والأبرص وأحيا الموتى فجزاهم فمن أحياء عازروا وكان صديقا لعيسى فخرض فارسلت  
أخته إلى عيسى أن عازر يموت فصار اليهودي يذبحها ثلاثة أيام فوصل إليه وقدمت عند ثلاثة أيام فأتى

قبره فدعا له فعاش وبقى حتى ولد له وأحبا امرأه وعاشت وولدت لها وأحبا سام بن نوح كان يوما مع  
الحواريين بذكر نوحا والفرق والسفينة فقالوا لولدت لنا من شهد ذلك فأتى وقال هذا قبر سام  
ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح لا ولكن دعوت الله فأحيالك فسأله  
فأخبرهم ثم دعاهم وأحيا عازر الذي قال له بنوا اسرائيل أحى لنا عازر أو الأحرقتك فدعا الله  
فعاش فقالوا ما تشهد لهذا الرجل قال أشهد أنه عبد الله ورسوله وأحيا يحيى بن زكريا وأحيا غير  
من ذكرناه وكان يمشي على الماء

﴿ذكر نزول المائدة﴾

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وسبب ذلك أن الحواريين قالوا له يا عيسى هل يستطيع  
ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا  
عيدا ولنا وآخرنا فنزل الله المائدة عليها خبز ولحم يأكلون منها ولا تنفذ فقال لهم انهم صائمة مالم  
تدعروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا وقيل أقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها سبعة أرغفة  
وسبعة أحوات حتى وضعوها بين أيديهم فأكل كل من الناس كأكل أولهم وقيل كان عليها من  
غبار الجنة وقيل كانت تعد بكل طعام إلا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها  
وهم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا نشهد أنك رسول الله ثم تفرقوا فحدثوا بذلك  
فكذب به من لم يشهده وقالوا صرنا عبيدكم فأنتم بعضكم وكفر فخصوا خنازير ليس فيهم امرأة  
ولا صبي فبقوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم ينوالوا وقيل كانت المائدة مسفرة جراه تحتها غمامة  
وفوقها غمامة وهم ينظرون إليها تنزل حتى سقطت بين أيديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني  
من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثله ولا عقوبة واليهود ينظرون إلى شيء لم يروا مثله  
ولم يجدوا راحة أطيب من ربحها فقال سمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال  
المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة إنما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما  
سألتهم فقالوا له كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن أكل منها فلم يأكل ولم يأكلوا منها فدعا المرضى  
والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة فشبوا وهو يحيا لهم تنقص فصاح المرضى  
والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون إليها حتى نوارت وتدم الحواريون حيث لم  
يأكلوا منها وقيل أنه نزلت أربعين يوما كانت تنزل يوما وتنقطع يوما وأمر الله عيسى أن يدعو  
إليها الفقراء دون الأغنياء ففعل ذلك فاشتد على الأغنياء وخذلوا وتوهموا وشكوا في ذلك  
وشكوا غيرهم فيها فوحي الله إلى عيسى أني شرطت أن أعذب المكذبين عذابا لا أعذب  
به أحدا من العالمين فخرج منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا فأصبحوا خنازير فلما رأى الناس  
ذلك فرعوا إلى عيسى وبكوا وبكى عيسى على المسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى بكوا  
وطافوا به وهو يدعوهم بأسمائهم ويشيرون برؤوسهم ولا يقدر أن يسمعهم ولا يقرهم على الكلام فعاثوا ثلاثة  
أيام ثم هلكوا

﴿ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أمه وعوده إلى السماء﴾

قيل إن عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء السحرة الفاعل ابن  
السفالة وقد فوه وأمه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاه ومضهم خنازير فلما رأى ذلك  
رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه فسأله فقال  
يا معشر اليهود إن الله يفضلكم ففضبوا من مقالته وناروا إليه ليقتلوه فبعث إليه جبريل

إلى نصب ملك عليها من  
أكرم ولده فكان ولي عهده  
الموصى له من ولده ابنه  
(الناهود) فسار فيهم سيرة  
أبيه وأحسن النظر إليهم  
وزاد في بناء الهيكل وكل وقدم  
الحكمة وزاد في مراتبهم  
وحثهم على تعليم الناس  
الحكمة وبعثهم على  
طلبها فكان ملكه إلى أن  
هلك مائة سنة وفي أيامه  
عمل الترد وأحدث اللعاب  
بها وجعل ذلك مثالا للكاظم  
وأنها لا تنال بالعبادة  
ولا بالحيل في هذه الدنيا  
وأن الرزق لا يتأتى فيها  
بالحذق وقد ذكر أن أردشير  
ابن بابك أول من صنع الترد  
ولعب بها وأرى تغلب الدنيا  
بأهلها واختلاف أمورها  
وجعل يوتها اثني عشر بيتا  
بعدد الشهور وجعل كل لها  
ثلاثين بعدد أيام الشهر  
وجعل القصير مثلا للقدر  
ومثله بأهل الدنيا وأن  
الإنسان يلعب فيلعب بأعداد  
القدر وأياه بما في مراده  
باللعب بها ومزاده أن  
الحازم القطن لا يتأتى له  
ماتاني لغيره إلا إذا أسعده  
القدر وإن الأرزاق  
والحظوظ في هذه الدنيا  
لا تنال إلا بالجدود ثم ملك  
(دامان) بعد الناهود  
فكان ملكه نحو من خمسين  
وما بقى سنة ولدا مان سيرا



فادخله في خوخة الى بيت فهار وزنه في سعة ما فرقعه الى السماء من تلك الازمنة فامر  
 رأس اليهود رجلا من أصحابه اسمه نظليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير أحدا  
 وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم قظفوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال  
 لأصحابه أيكم يحب ان يلقى عليه شجرى وهو مقتول فقال رجل منهم أنابا روح الله فلقى عليه شبه  
 فقتل وصلب وقيل ان الذي شبه عيسى وصلب رجل اسرايلى اسمه يوشع أيضا وقيل لما أعلم الله  
 المسيح انه خارج من الموت فدعا الحوار بين فصنع لهم طعاما فقال احضرونى الليلة  
 فان الى اليكم حاجة فلما اجتمعوا عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا أخذ يغسل أيديهم بيده ويحسبها  
 بثيابه فقاموا ذلك وكرهوه فقال من برد على الليلة شيئا مما أصنع فلبس منى فافروه حتى فرغ  
 من ذلك ثم قال اماما خذتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدى فليكن لى اسوة فلا يتعاطى بعضكم  
 على بعض واماماجنى التي استعيتكم عليها قد عون الله لى وتجهدون فى الدعاء ان يؤخر اجلى  
 فلما نصبوا انفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان  
 الله ما تصبرون لى ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسمركم فكثر السمر وما تقدر عليه الليلة وكلما  
 نريد الدعاء حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراحى ويقترب الغنم وجعل ينعى نفسه ثم قال ليكفرن  
 بى أحدكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات وليبغى أحدكم بدارهم بسيرة ولما كن غنى  
 فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون أحد الحوار بين وقالوا هذا صاحبنا  
 واختلف العلماء فى موته قبل رفعه الى السماء فقتل ورفع ولم يمت وقيل نوافه الله ثلاث ساعات ثم  
 أحياء ورفع ولم ارفع الى السماء قال الله له انزل فلما قالوا الشمعون عن المسيح حمد وقال ما أنا صاحبنا  
 فتركوه وفعلا ذلك ثلاثا فلما مع صياح الديك بكى وأخرته ذلك وأتى أحد الحوار بين الى اليهود  
 فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما فأتى معهم الى البيت الذى فيه المسيح فدخله ورفع الله  
 المسيح وألقى شبهه على الذى دلهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت نعى  
 الموتى وتعمل كذا وكذا فهل أنت نعى نفسك وهو يقول أنا الذى دللتكم عليه فلم يصغوا الى قوله  
 وصلبوا به الى الخشبة وصلبوه عليه وقيل ان اليهود لما دلهم عليه الحوار ياتبعوه وأخذوه من  
 البيت الذى كان فيه ليصلبوه فاطلمت الارض وأرسل الله ملائكة فحالوا بينهم وبينه وألقى شبه  
 المسيح على الذى دلهم عليه فأخذوه ليصلبوه فقال أنا الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه  
 وصلبوه عليها ورفع الله المسيح اليه بعد ان نوافه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء ورفع ثم  
 قال له انزل الى مريم فانه لم يبك عليك أحد بكاء هاولا لم يحزن أحد حزنا فقتل عليها بعد سبعة أيام  
 فاشتعل الجبل حين هبط نور اوهى عند المصاوب تبكى ومعها امرأه كان أبرأها من الجنون  
 فقال ما شأنكما تبكيان قالنا عليك قال انى رفعتى الله اليه ولم بصبى الاخير وان هذا شئى شبه لهم  
 وأمرها فجمعت له الحوار بين فبثهم فى الارض برسالة عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره  
 الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرى وطار مع الملائكة  
 فهو معهم فصار انسيا ملكيا مما ويا أرضا فقترف الحوار بين حيث أمرهم فلك اليليلة التي  
 أهبطه الله فيها التي تدخن فيها النصارى وتعدى اليهود على بقية الحوار بين يعذبونهم  
 ويشتمونهم فتمنع بذلك الملك الروم وامنعه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقبل له ان  
 رجلا كان فى بنى اسراييل وكان يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير من الطين والاخبار  
 عن الغيوب فعدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملك ويحكم ما منكم ان تدكروا

التي هي الاجسام السماوية  
 من السبعة والاثنى عشر  
 واقرء كل قطعة منها  
 بكونك وجعلها ضابطة  
 للملكة واذا كان عدوتهم  
 اعدائه فوقت منه حيلة  
 في الحروب نظروا من اين  
 يؤتون في عاجل واجل  
 وللهند في لعب الشطرنج  
 سر سرورته في تضاعف  
 حسابها وتعلقون بذلك  
 الى ما لامن الافلاك وما  
 اليه منتهى العسله الاولى  
 واعداد اضعاف الشطرنج  
 ثمانية عشر ألف ألف  
 ألف ألف ألف ألف  
 وسبع مائة وأربعون ألف  
 ألف ألف ألف ألف وتسعة  
 آلاف ألف ألف ألف  
 وخمسة مائة ألف ألف  
 واحد وخمسون ألف ألف  
 وست مائة وخمسة عشر ألفا  
 ومرتب هذه الالوف الستة  
 الاولى ثم الخمسة التي هي ألف  
 ألف خمس مرات ثم الاربع  
 ثم الثلاث ثم الاثنى عشر  
 الواحدة لها عندهم معان  
 يذكرونها في الدهور  
 والاعصار وما تقتضيه سائر  
 المؤثرات العلوية في هذا  
 العالم لا ريب ان نفوس الناطقين  
 بها واليونانيين والروم وغيرهم  
 من الامم في الشطرنج كلام  
 ونوع من اللعب بها قد ذكر  
 ذلك الشطرنجيون في كتبهم  
 عن تقدم منهم الى الصولى



والعبد واليهما كان انتماء  
اللعبة بالسطر في هذا  
العصر وكان ملك بلوميت  
ملك الهند الى ان هلك  
ثمانين سنة وفي بعض النسخ  
انه ملك ثلاثين ومائة سنة ثم  
ملك بعده كورس فحدث  
للهند آراء في الديانات على  
حسب ما رأى من صلاح  
الوقت وما يحتمله من  
التكليف أهل العصر  
وخرج عن مذهب من  
سلف وكان في علمه  
وعصره سبب ادون له كتاب  
الوزراء السبعة والمعلم  
وامرأة الملك وهو الكتاب  
الترجم بالسند بادوعل في  
خزانة هذا الملك الكتاب  
الاعظم في معرفة الملوك  
والادواء والعلاجات وشكا  
الحشائش وصورت وكان  
مدة ملك الهند هذا الى ان  
مات عشرين ومائة سنة  
ولما هلك هذا الملك اختلفت  
الهند في آرائها ففتربت  
الاحزاب وتحييت الاجيال  
وانفرد كل رئيس بلحية  
فلك على أرض الهند ملك  
وملك على أرض القنوج  
ملك وغلك على أرض قمبر  
ملك وتلك على مدينة  
الماملين وهي الحوزة  
الكبرى ملك يسمى بالبلهزا  
وهذا أول ملك سمى من  
ملوكهم بالبلهزا فصارت  
سمعة ادن من الملوك

في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى اسمهم ذكر شئ من الحوادث في أيامهم وانا ذكره  
مختصرا ان شاء الله

(ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابئون)

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير والاسرائيليون يدعون  
ان صوفير هو الاصغر بن نجر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانوا يترلون رومية قبل غلبتهم على  
اليونان وكانوا يدعون قبل النصرانية بذهب الصابئين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابئين  
فكان أول ملوكهم رومية غالوس وكان ملكه ثمانين سنة وقيل كان ملك قبله روملس  
وارمانوس وهما بنياها واليهما نسبت وأضيف الروم اليهما وانما غالوس أول من بعث في  
التاريخ لشهرته ثم ملك بعده بوليوس أربع سنين وأربعة أشهر ثم ملك أوغسطس ومعناه  
الصبا وهو أول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق عنه بطن أمه لانها ماتت وهي حامل به  
فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر  
المؤرخين يقدرون باجماله أنه أول من خرج من رومية وسير الجند برا وبحرا وغزا اليونانيين  
واستولى على ملكهم وقتل قلوبطرس آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية ونقل ما فيها الى  
رومية وملك الشام واضمحلت ملك اليونانيين ودخلوا في الروم واستخلف على البيت المقدس  
هيردوس بن انطيقوس ولانثين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي نبى  
في صاريه ثم ملك بعده بطليموس ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي نبى مدينة طبرية فأضيفت اليه  
وغر بها العرب وفي ملكه رفع المسيح عليه السلام وملك بعده ثلث سنين ثم ملك بعده ابنه  
غايوس أربع سنين وهو الذي قتل اصطفوس رئيس الشمامسة عند النصارى ويعقوب أخا  
يوحنا زبدي وهما من الحواريين وقتل خلفا من النصارى وهو أول الملوك من عباد الاصنام  
قتل النصارى ثم ملك فلوديوس بن طيطاريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه حبس ثمعون الصفائح  
خاص ثمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها  
ايضا فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان  
المسيح صلب عليها وكانت في أيدي اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك نيرون ثلاث  
عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما من كسبين  
وفي أيامه ظفرت اليهود ويعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس قتلوه واخذوا  
خشبة الصليب فدقوها وفي أيامه كان ماريوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة  
الأرض ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر ثم ملك اوون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس احد عشر  
شهرا ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر وفي أيامه خاف أهل البيت المقدس قيصر  
فخصرهم وافتخ المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود والنصارى وعملهم الاذي في أيامه  
ثم ملك ابنه طيطوس سنين وثلاثة أشهر وفي أيامه اظهر من قيون مقاتله بالانثين وهما الخير  
والشر وبعد ثالث بينهما واليه بنسب المرقونية وهما من أهل حران ثم ملك ذو مطبانس بن  
اسباسيانوس خمس عشرة سنة وعشرة أشهر ولتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الحوارى كاتب  
الاخيميل الى جزيرة في البحر ثم رده ثم ملك ترواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك مارليانوس تسع عشرة  
سنة وفي السادسة من ملكه نفى يوحنا كاتب الاخيميل بمدينة افسوس ثم ملك ايليا اندريانوس  
عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا لخلاف كان منهم عليه وأخرب البيت المقدس

وهو

لهذه الحوزة الى وقتنا هذا  
وهو سنة اثنين وثلاثين  
والثمانيه وأرض الهند  
أرض واسعة في البر والبحر  
والجبال وماكهم متصل  
على الارض وهي دار علم  
المهرج ملك الجزائر وهذه  
المملكة قدورين ملكة  
الهند والصين وتضاف الى  
الهند والهند متصله بمالي  
الجبال بأرض خراسان  
والسند الى أرض التبت  
وبين هذه الممالك تباين  
وحروب لغاتهم مختلفة  
وآراؤهم غير متفقة والاكثر  
منهم يقول بالناسخ وتقل  
الارواح على حسب ما فتنه  
آنها والهند في عقولهم  
وسياساتهم وحكمهم  
والوانهم وصفاتهم وحكمة  
امراتهم وصفاء أذهانهم  
ودقة نظرهم بخلاف سائر  
السودان من الزنج والادام  
وسائر الاجناس وقد ذكر  
جالينوس في الاسود عشر  
خصال اجتمعت فيه ولم  
توجد في غيره تفضل الشعر  
ونخفة الحاجبين وانتشار  
الافترين وغلظ الشفتين  
وتحديد الاسنان وثقل الجلد  
وسواد الحنق وتشقق  
اليدن والرجلين وطول  
الذكر وكثرة الطرب قال  
جالينوس وانما غلب على  
الاسود الطرب لفساد دماغه  
فضعف لذلك عقله وقد ذكر

وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمره ايضا وسماه ايليا في الاسم عليه فكان قبل  
ذلك يسمى اورشل وأسكن المدينة جماعة من الروم واليونان وبنى هيكل عظيم للزهرة وكان على  
اليونان فهدم من أعلاه كثير وهو باق الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وثمانيه وقدر ابنه وهو حكم  
البناء ولا أدري كيف نسب الى داود وقد نبى بعده بدهر طويل على أنثى سميت بالبيت المقدس من  
جماعة يذكرون ان داود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفي أيامه هذا الملك كان ساقيس من  
انفيلسوف الصامت ثم ملك انطينس بيوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان بطليموس  
صاحب الجسطى والجغرافيا وغيرهما وقيل انه من ولد فلوديوس ولهذا قيل له القلودي نسبة اليه  
وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس من ملوك اليونان انه ذكر في  
كتاب الجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية سنة ثمانمائة وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى  
بختنصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى  
زوال ملك قلوبطرس الملكة آخر ملوك اليونان على يد أوغسطس مائتاً وستة عشر سنة  
ومدة غلبة أوغسطس الى انطينوس مائة وسبع وستون سنة فذلكم يختصر الى ادريانوس  
ثمانمائة وثلاث وعشرون سنة تقريباً وهذا موافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم انه ابن  
قلوبطرس آخر ملوك اليونانيين فقد أبطل ذكره هذا بعض العلماء بالتاريخ وعدم ملوك اليونان  
وذكرة مدة ملكهم على ما قال واما ابوجعفر الطبري فانه ذكر في مدة ملكهم مائتي سنة وسبعا  
وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس ويسمى أورليوس تسع عشرة سنة وفي  
ملكه أظهر ابن ديسان مقاتله وكان استغباراً لها وهو من القاتلين بالانثين ونسب الى نمر على  
باب الرها يسمى ديسان وجد عليه مثنوذاو بنى على هذا النهر كنيسة ثم ملك قومودوس اثنتي  
عشرة سنة وفي أيامه كان جالينوس قد أدرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد ظهر في  
في أيامه وذكرهم في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة ثم ملك برطينفس ثلاثة أشهر  
ثم ملك بوليانوس شهرين ثم ملك سيوارس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في أيامه القتل  
والقتلريد وبنى بالاسكندرية هيكل عظيم اسماء هيكل الألفه ثم ملك انطونيوس ست سنين  
ثم ملك مقرونوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني أربع سنين ثم ملك الاكسندروس  
ويلقب مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسوس ثلاثة أشهر  
ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس ست سنين وتنتصر وتترك دين الصابئين وتبعه كثير  
من أهل ملكته واختلفوا لذلك وكان فيمن خالته بطريق يقال له داقبوس قتل فيلبوس واستولى  
على الملك ثم ملك بعد فيلبس داقبوس سنين وتبع النصارى فهرب منه أصحاب الكهف الى  
غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان لبثهم فيه مائة وخمسين سنة وهذا باطل  
لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة وخمسة عشرة سنة وكان لبث  
أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثمانمائة وسبع سنين وازدادوا تسعاً فذلك خمسمائة  
سنة وأربع وعشرون سنة فلي هذا يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا  
أن من لدن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من العترة بين المسيح والنبي  
عليهما الصلاة والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما تراه  
مذكور وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده غلبوس سنين  
وكان شريكه في الملك بوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك فلوديوس (٢) ثم ملك ابنه أورليانوس



سنت سنين ثم ملك طاقيطوس وأخوه فورس تسعة أشهر ثم برويس تسع سنين ثم ملك فاروس  
سنين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيانوس وشارك مقسطنطوس  
ثم اقتسلا فاقسم الملك فللك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية  
وما انصل بهامن أرض القروخ وما كان تسع سنين وملك معه طاقيطوس أبو طسطين بلاد بونطيا  
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنطوس وملك بعده ابنه  
قسطنطين المعروف بامه هيلانا وهو الذي تنصرف قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا كانوا ثيبرين  
بملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف واغنا  
الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم في أيامه واتقد صدق  
قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف  
ولهذه اللة لم يذكر الطبري أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا واغنا ذكرناه نحن لما في  
أيام الملوك من الحوادث

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلانا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين نفسه مفاوضات وانه حروب كثيرة فلما مات ناستولى على الملك وتفرده وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وهو الذي تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره فقيل انه كان به برص وأراد ان يزعمه فاشار عليه بعض وزرائه ممن كان يكتنم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية بساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه الانصارى من الروم مع اصحابه وخاصه فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سبر عساكر على اسماء اصنامهم فانهم زمت العساكر وكان لهم سبعة اصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين فقال له وزيره ليكنم النصرانية في هذا وازرى بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فاجابه فظفروا دام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلف من ملكه بكانم الآن اختاره له صانته وهى على الخليج الاخذ من البحر الاسود الى بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاد الفرج والانديلس والروم تسمى بالمتبول بمعنى مدينة الملك ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنه ودرس الاول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون اسقفا فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا فماتت في غير محلين فخرموا له اربوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاربوسية من النصارى ووضع شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا الجمع بطرق الاسكندرية وفي السنة السابعة من ملكه صارت امه هيلانا راهاوية كان أبوه سبهاها من الرها فاولد لها هذا الملك فصارت الى البيت المقدس وأخرجت الخشبة التي زعم النصارى أن المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيدافهم وعيد الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بشمامة ونحى القيامة وهى الى وقتنا هذا يجتمعها أنواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان بالنصرانية في قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع محالكة بالبيع هو وأمه معها كنيسة حصن وكنيسة الرها وهى من الجانب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربع وأربعين سنة بعد من أبيه اليه وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطين انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى أخيه قسطنطين برومية وما يليها من بلاد الفرج والصقالية وأخذ عليها المواثيق

❖ (الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة) ❖

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلانا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين نفسه ما نوس وابنه  
حروب كثيرة فلما مات استولى على الملك وتفرده وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وهو  
الذي تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها الى هذا الوقت وقد اختلفوا  
في سبب تنصره فقيل انه كان به برص وأراد ان يزعمه فاشار عليه بعض وزرائه بمن كان يكتنم  
النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية يساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه  
النصارى من الروم مع احمائه وخاصة فقوى بهم وقهر من خالفه وقبل انه سيرة عساكر على اسماء  
اصنامهم فانهم زمت العساكر وكان لهم سبعة اصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة  
الصابئين فقال له وزيره بكنم النصرانية في هذا وازري بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فاجابه  
فظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت من ملكه  
بكانم الآن اختاره لحصانه وهى على الخليج الاخذ من البحر الاسود الى بحر الروم والمدينة  
على البر المتصل برومية وبلاد الفرخ والانديلس والروم تسميها مستنبول يعنى مدينة الملك  
ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنه ودرس الاول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعه  
الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفًا اختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفًا متفقين  
غير مختلفين فخرموا الاربوس الاسكندرانى الذى يضاف اليه الاربوسية من النصارى ووضع  
شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا الجمع بطرق الاسكندرية وفى السنة السابعة  
من ملكه صارت امه هيلانا الزهاوية كان أبوه سبهاها من الزهاوا ولد لها هذا الملك فصارت الى  
البيت المقدس وأخرجت الخشبة التى زعم النصارى أن المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم  
عيدافهم وعيد الصليب وبنيت الكنيسة المروقة بهمامة ونسجت القيامة وهى الى وقتنا هذا يجمعها  
أنواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنه اذ ان بالنصرانية فى قول بعضهم بعد عشرين  
سنة من ملكه وفى السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع عماله بالبيع هو وأمه منها  
كنيسة حصن وكنيسة الزهاوى من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربع وأربعين  
سنة يعهد من أبيه اليه وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطين انطاكية والسام ومصر  
والجزيرة والى أخيه قسطنطين برومية وما يليها من بلاد الفرخ والصقالية وأخذ عليها الموائيق

على عجلة قريبة من الارض  
صغيرة البكرة ممدة لهذا  
المغنى وشعره ينجر على  
الارض وامر ابيدها  
مكنسة تحتو التراب على  
رأسه وتنادى ايها الناس  
هذا ملككم بالامن قد صار  
فيكم حكمة وقد صار الى  
ما ترون من ترك الدنيا وقبض  
روحه ملك الموت والحى  
القديم الذى لا يموت فلا  
تغفروا بالحياة بعده  
وتقول كلاما هذا معناه  
من التهيب والترهيب  
في هذا العالم ويطاق به  
شوارع المدينة ثم يفصل اربع  
قطع وقد هيئ له الصندل  
والكافور وسائر انواع  
الطيب فيحرق بالنار وينثر  
رماده في الريح وكذا فعل  
اكثر اهل الهند بلو كههم  
وخواصهم افرض  
يذكرونه ونسج يقيمونه في  
المستقبل من الزمان والملك  
مقصور في اهل بيت  
لا ينقل عنهم الى غيرهم  
وكذلك بيت الوزارة والقضاة  
وسائر اهل المراتب ولا تغير  
ولا تبدل والهند غنى من  
شرب الشراب ويعنفون  
شاربه لا على طريق الدين  
ولكن تنزها أن يوردوا على  
عقولهم ما يشبه او يزيلها  
عما وضعت له فيهم واذا  
صح عندهم عن ذلك من  
ملو كههم شر به استحق



الخلق عن ملكه اذ كان  
لابث في التدبير والسياسة  
مع الاختلاط ورجاسون  
الجواري فيطربون بحضرتهم  
فقطرب الرجال لطرب  
الجواري وللهندسياسات  
كثيرة قد آتينا على ذكر كثير  
منها ومن اخبارهم وسيرهم  
في كتابنا اخبار الزمان  
وفي الكتاب الاوسط وانما  
نذكر في هذا الكتاب  
لمعاظم ملوك الهند في  
وقتنا هذا البهرا صاحب  
مدينة المالمير واكثر ملوك  
الهند تتوجه في صلاتها  
نحوه وتصلى لرسوله اذا  
ورد واعليهم وتلى ملكة  
البهرا بمالك كثيرة للهند  
منهم ملوك في الجبال لاجل  
لهم مثل الاري صاحب  
القسمين وملك الطافي  
وغير ذلك من ملوكهم  
اعني ملوك الهند ومنهم  
من يملكه بر وبحر فاما البهرا  
فان بين ديار ملكه وبين  
البحر مسيرة ثمانين فرسخا  
سندية والفرسخ ثمانية  
اميال وله جيوش وقبيلة  
لا يدري كم كثيرها واكثر  
جيوشه ورجال لان دار ملكه  
بين الجبال ويساويها من  
ملوك الهند من لا يجرله  
بر ورة صاحب مدينة  
القنوج وهذا الاسم تسميه  
الذي على الشمال والجنوب  
والصبا والدبور لانه في كل

بعدة فوفاس وكان من بطارقة موريق فوثب به فاقطاله فقتله وملك الروم بعده وكان ملكه ثمان

سنتين وأربعة أشهر وثمان مائة تسع وثمانين ولدموريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك ابرو برغضب وسير  
الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم ما وقتلوا من النصاري خلقا كثيرا وسير ذلك عند ذكر  
ابرو برغ ملك هرقل وكان سبب ملكه ان عساكر الفرس لما قتل في الروم ساروا حتى تزلوا  
على خليج القسطنطينية وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى أهلها فحسن موقع ذلك  
من الروم وبانت شهامته ونجاعته واحببه الروم فحملهم على القتال بفوفاس وذكروهم سوء  
آثاره فقتلوا ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

(ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة)

فاولهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه تسعا وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين  
سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك بعده ابنه قسطنطين  
وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسير دخيره عند ذكر غزاة  
الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان السند دوس السادس على ابن رجل يقال له قورس  
الاسكندري خالف الملكية ووافق المارونية ثم ملك بعده ابنه قسطنطين تسعة عشر سنة في خلافة  
علي عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك  
قسطنطين بن قسطنطين ثلاث عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم  
وصدرا من أيام عبد الملك ثم ملك اسطيان المعروف بالانحرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه  
الروم ونحروا أنفه وحمل الى بعض الجزر فهرب وخلق بملك انحرور واستنجد فلم يقبده فانتقل  
الى ملك بروجان ثم ملك بعده لونطس ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك وترهب ثم ملك السمين  
المعروف بالطرسوس سبع سنين فقصده اسطيان ومعه بروجان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر  
به اسطيان وخلفه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطيان وكان قد  
شرط الملك بروجان ان يحمل اليه خراجا كل سنة ففسد الروم وقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه  
وقتلوه فكان ملكه الثاني سنين ونصفا وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس  
ابن فيلقوس وكان في أيامه اختلاف بين الروم فخاموه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في  
أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده اليون بن  
قسطنطين لضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فلكوه فكان ملكه  
ستة وعشرين سنة ومات في السنة التي يبيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم ملك بعده ابنه  
قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي أيامه انقرضت الدولة الاموية وتوفي لعشر سنين مضت من  
أيام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسعة عشر سنة وأربعة أشهر بقية أيام منصور وتوفي في خلافة  
المهدي ثم ملك بعده ربي امرأة اليون بن قسطنطين ومعهما ابنتاه قسطنطين بن اليون وهي تدبر  
الامر بقية أيام المهدي والهادي وصدر من خلافة الرشيد فلما كبر ابنتها أفسد ما بينه وبين الرشيد  
وكانت أمه مهادنة له فقصده الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكمحلتها أمه وانفردت  
بالمالك بعده خمس سنين وهاذت الرشيد ثم ملك بعده هانقفور اخذ الملك منها وكان ملكه سبع  
سنين وثلاثة أشهر وهو تقفور بن استبراق وكنت قد رأيت مضموبا بكنيز من الكتيب يسكون  
القاف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه تقفور يفتح القاف وعهد تقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده

وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف قبليه وكانت ملوك الروم قبل تقفور تخلق لحاها  
وكذلك ملوك الفرس قبل تقفور وكانت ملوك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية  
فكتب تقفور من فلان ملك الروم وقال لست لك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب  
سارقيوس يعني عبيد سارة بسبب هاجرام اسمعيل فهاهم عن ذلك وجرى بين تقفور وبين بروجان  
حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بهد من أبيه اليه وكان ملكه  
شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم تقفور وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين  
في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالطريق وغلب على الامر وحبس ثم  
ملك بعده اليون الطريق سبع سنين وثلاثة أشهر فوثب به أصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم  
وقتل اليون ثم قتلهم ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد ترهب أيام اليون وكان ملكه  
هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل أربع عشرة  
سنة وهو الذي فتح زبطرة ومار المعتمد بسبب ذلك وفتح عمورية وكان موته أيام الواثق ثم ملك  
بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمه تدبر الملك معه وأراد قتله فافترهت وخرج عليه  
رجل من أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقرام فلقبه ميخائيل فبين عنده من  
أسارى المسلمين فظفر به ميخائيل فخنل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل  
ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشرين سنة أيام المعتز والمعتدي  
وصدرا من أيام المعتد وكانت أمه صقلية فقتلها بسيل الصقلي فلما كان صقليا  
ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقل فقتله بسيل الصقلي فلما كان صقليا  
ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين سنة أيام المعتد والمعتز والمعتدي وصدر من أيام  
المعتد وقيل ان وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين ثم ملك أخوه الاسكندر وسنة وشهرين  
ومات بالديلة وقيل انه اغتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو صبي وتولى الامر  
له بطريق بطريق البحر واسمه ارماس وشرط على نفسه شروطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس  
التاج لا هو ولا أحد من أولاده فلم يرض غير سنين حتى خوطب هو وأولاده بالملك وجلس مع  
قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصي أحدهم وجعله بطرقاليا من المنازعة فان  
البطرق يحكم على الملك فيبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة فاتفق أبناءه مع قسطنطين  
الملك على ازالة أبيهم ما فندخل عليه وقبضاء وسيراه الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية  
واقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما وأراد القتل به فسبقه ما الى ذلك وقبض عليها  
وسيرها الى جزيرة تين في البحر فوثب أحد هما بالموكل به فقتله وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوه  
وأرسلوا رأسه الى قسطنطين الملك فخرج لقتله وأما ارماس فمات بعد أربع سنين من ترهبه  
ودام ملك قسطنطين بقية أيام المعتد والقاهر والراضي والمستعصكي وبعض أيام المطيع  
ثم خرج على قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرونقس وكان أبوه قد توجه الى المكنتي سنة أربع  
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فترهب ابنه هذا على طريق ارمينية واذر يجان الى بلاد الروم  
فاجتمع عليه خلق كثير وكثر اتباعه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في ملكه وذلك  
سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته أيضا صاحب رومية وهي كرمي  
ملك الاقريق وتسمى بالملك وليس ثياب الملوك وكان قبل ذلك يطيع ملوك الروم أصحاب  
القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان سنة أربعين وثلاثمائة قوى ملك رومية

وجمن هذه الوجوه يلقى  
ملكها محاذيا له وسند كرجلا  
من أخبار ملوك السند  
والهند وغيرهم من ملوك  
الارض فيما يرد من هذا  
الكتاب عند ذكرنا البحار  
وما فيها وما حولها من  
الجهاب والامم ومراتب  
الملوك وغير ذلك وان كنا  
قد استغننا ذلك فيما تقدم  
من كتبنا والله أعلم  
(ذكر الارض والبحار  
ومبادي الانهار والجبال  
والاقاليم السبعة وما  
والاها من الكواكب  
وترتيب الافلاك وغير  
ذلك)

فتمت الحكاية الارض الى  
جهة المشرق والمغرب  
والشمال والجنوب وقسموا  
ذلك الى قسمين مسكون  
وغير مسكون وعاصم وغير  
عاصم وذكروا ان الارض  
مستديرة ومركزها في  
وسط الغلث والهواء محيط  
بها من كل الجهات وانها  
عند تلك البروج بمنزلة  
النقطة وأخذوا يحسبونها  
من حدود الجزائر الى الدات  
في بحر اوقيانوس الغربي  
وهي ستة اجزاء عاصمة  
الى أقصى عمران الصين  
فوجدوا ذلك اثني عشر  
فعلوا ان الشمس اذا غابت  
في أقصى الصين فكان  
طلوعها على الجزائر العاصمة



المد كورة التي في بحر  
أوقيانوس الغربي وإذا غابت  
في هذه الجزر كان  
طولها في أقصى الصين  
وذلك نصف دائرة الأرض  
وهو طول العمران الذي  
ذكروا أنهم وقفوا عليه  
ومقداره من الأميال ثلاثة  
عشر الف ميل وخمسة مائة  
ميل من الأميال التي علوا  
عليها في مساحة دور الأرض  
ثم نظروا إلى العروض  
فوجدوا العمران ممتد  
خط الاستواء عليه من  
الأرض إلى ناحية الشمال  
تتم إلى جزيرة تولى  
التي في بريطانيا حيث  
يكون طول النهار الأطول  
عشرين ساعة وذكروا  
أن موضع خط الاستواء من  
الأرض يقطع قيعاب  
المشرق والمغرب في جزيرة  
الهند والحبش من ناحية  
الجنوب فعرض ما بين  
الشمال والجنوب في النصف  
مما بين الجزائر العاصمة  
وأقصى عمران الصين وهو  
قبة الأرض المعروفة بما  
ذكروا ويكون العرض من  
خط الاستواء إلى جزيرة  
تولى قريبا من ستين جزءا  
وذلك سدس دائرة الأرض  
وإذا ضرب هذا السدس  
الذي هو مقدار العرض  
في النصف الذي هو مقدار  
الطول كان مقدار ما ظهر

نخرج عن طاعته فأرسل إليه قسطنطين العساكر يقاتلونه ومن معه من الفرخ فالتقوا واقتتلوا  
فانزمت الرمم وعادت إلى القسطنطينية منكوبة فكف حينئذ قسطنطين عن معارضته  
ورضى بالمسألة وجرى بينهما معاهدة فزوج قسطنطين ابنة ارمانوس بانية ملك رومية ولم يزل  
أمر الافرخ بعدهم حتى ويزداد ويتسع ملكهم كالأستبلاء على بعض بلاد الاندلس على  
ماند كره وكأخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ماند كره وفي آخر  
الامر ملكوا القسطنطينية سنة إحدى وستين على ماند كره ان شاء الله وبما ينبغي ان يلحق  
بهذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجناك والجنى وغيرها وقصدوا مدينة الروم  
بعدة نسي وليدر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وحصروها فبلغ خبرهم إلى ارمانوس فسير اليهم  
عسكرا كثيرا فاجتمع منهم المنتصرة اثنا عشر ألفا فاقبلوا قتالا شديدا فانهم الروم واستولى الترك  
على المدينة وخرّبوها بعد ان اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا إلى القسطنطينية  
وحصروها أربعين يوما وأغاروا على بلاد الروم وانصرفت غاراتهم إلى بلاد الافرخ ثم عادوا  
راجعين

(ذكر وصول قبائل العرب إلى العراق ونزولهم الحيرة)

قال ابن السكابي لما ماتت بخت نصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب إلى أهل الأنبار وبقيت  
الحيرة خرابا دهر اطوبلا وأهلها بالأنبار لا يطلع عليهم فادهم من العرب فلما كثروا لادهم عدنان  
ومن كان معهم من قبائل العرب ومن قهر الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن  
ومشارك الشام وأقلت منهم قبائل حتى نزولوا بالبحرين وجماعة من الأزد وكان الذين أقبلوا  
من جماعة مالك وعمر وابنه فاهم بن تميم بن اسد بن برة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في  
جماعة من قومهم والحقاد بن الحنق بن عير بن قيس بن مسد بن عدنان في قبص كاهما ولحق  
بهم غطفان بن عمرو بن الطمثنان بن عوذمنة بن يقد بن اقصى بن دعي بن اباد بن تزار بن معد بن  
عدنان وغيرهم من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتما القوا على التنوخ وهو المقام وما قدوا  
على التناصر والتساعده فصاروا ايدا واحدة وضمهم اسم تنوخ ونفخ عليهم بطون من غارة بن نهم  
ودعا مالك بن زهير جذية الارش بن مالك بن فهم بن غانم بن اوس الازدي إلى التنوخ معه وزوجه  
اخيه ليس فنخ جذية وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف وانما ملوك الطوائف لان كل  
ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الأرض قال ثم تطلعت أنف من كان بالبحرين إلى ريف  
العراق فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم فيما يلي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك  
الطوائف فاجتمعوا على المسير إلى العراق فكان أول من تطلع منهم الحيقاد بن الحنق في جماعة  
من قومهم واخلاقا من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى  
ناحية الموصل يقاتلون الارمن وانيين وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نفروهي قرية من سواد  
العراق إلى الابل فدفنهم عن بلادهم والارمانيون من بقلبارم قلها اسموا الارمانيين وهم نبط  
السواد ثم طلع مالك وعمر وابنه فاهم بن تميم بن اسد بن برة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في  
وطاع غارة ومن معه إلى نفز على ملك الارمن وانيين وكانوا لا يدينون للاعاجم حتى قدمهاتبع وهو  
اسعد أبو كرب بن مليك كبر في جيوشه فخلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثم رجع  
اليهم فاقهرهم على حالهم ورجع إلى اليمن وقهرهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في  
الآخية لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الأنبار ثم

مات مالك ذلك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدي ثم مات ذلك بعده جذية الارش  
ابن فهم وقيل ان جذية من العادية الاولى من بني دمار بن اميم بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام  
والله أعلم (ذكر جذية الارش)  
قال وكان جذية من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وأول من استجمع  
له الملك بأرض العراق وضم إليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص فكنت العرب عنه فقيل  
الوضاح والارش اعظاما له وكان منزله ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر وأطراف  
البر إلى العمير وخفية وتجي إلى الاموال وتقد إليه الوفود وكان غزا طمعا وجديس في منازلهم  
من البعامة فاصاب حسان بن تبع اسعد أبي كرب قد أغار عليهم فمادعين معه وأصاب حسان سرية  
بجذية فاجتاحها وكان له صنان يقال لهما الضيرتان وكانت ابادهم ابا غ فذكر بجذية غلام  
من نهم في اخواله من اباد يقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وطرف ففزا هم جذية فبعث  
اباد من سرق صنييه وجعلها إلى اباد فارسلت اليه ان صنيك أصبحتا في اذهافيك فان أوتقت  
لنا ان لا تغزو ناد ففناها اليك قال وتدفنهم معهم عدي بن نصر فاجابوه إلى ذلك وأرسلوه مع  
الصنيتين فضمه إلى نفسه وولاه شرابه فابصره رقاش أخت جذية ففقتته ورأسته ليخطبها إلى  
جذية فقال لا أجترى على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاسقه صرقا واسق القوم  
تمز وجافا اذا أخذت الخمر فيه فأنخطبني اليه فلن يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل عدي  
ما أمرته فاجابه جذية واملكه اياها فانصرف اليها فاعرس بها من ليلته وأصبح بالملق فقال له  
جذية وأنتكر ما رأي به ما هذه الا نار يا عدي قال آتار العرس قال أي عرس قال عرس رقاش  
قال من زوجكها ويحك قال الملك فندم جذية وأكب على الأرض متفكرا وهرب عدي فلم يره  
الروم لم يسمع له بذلك فأرسل اليها جذية

خبرني وأنت لا تكذبيني \* ابجست زينت أم هجج

أم بعد فانت أهل لعيد \* أم بدون فانت أهل لدون

فقال لا بل أنت زوجتي امرأعري يا حسييا ولم نسته امرأ في نفسي فكف عنها وعذرهما ورجع  
عدي إلى اباد فكان فهم نخرج يوما مع قتيبة من صبيد بن فرى به قتي منهم فيما بين جباين فكسر  
فانت فملت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما عمر ع وشب البسته وعطرته وأزارته خاله  
فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذية متبديا بأهلها ولده في سنة خصبه فقام في روضة  
ذات زهر وغدر فخرج ولده وحمرو معهم يجتنون النكة فكافوا اذا أصابوا كفاة جيدة أكلوها  
واذا أصابها عمرو وخباها فانصرفوا إلى جذية يتعادون وعمر ويقول  
هذا جنائ وخياره فيه \* اذ كل جان يده في فيه

فضمه جذية اليه والتزمه وسر بقله وأمر فجعل له حلي من فضة وطوق فكان أول عربي ألبس  
طوقا فينا هو على أحسن حاله اذا استطارته الجن فطلبه جذية في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه ثم  
أقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح بن مالك من الشام يريدان جذية  
واهدياه طرقا فترا متزلا ومعهما قتيبة لهما تسمى أم عمرو فقدمت طامعا فيهما بما كانا اذا  
أقبل قتي عريان قد تلبد شعره وطالت أظفاره وساءت حاله فجلس ناحية عنهما ومذبه يطلب  
الطعام فتناولته القتيبة كراعا فاكلها ثم مذيده ثانية فقالت لا تعط العبد الكراع فيقطع في  
الذراع فذهبت ملامتهم سقمها من شراب معها وأوكت زفها فقال عمرو بن عدي

من العمران من ناحية  
الشمال مقدار نصف سدس  
دائرة القمر وأما الاقليم  
السبعة فأولها أرض بابل منه  
خراسان وفارس والاهواز  
والموصل وأرض الجبال  
له من البروج الحمل والقوس  
ومن الانجم السبعة المشتري  
والاقليم الثاني الهند  
والسند والسودان له من  
البروج الجدي ومن الانجم  
السبعة زحل والاقليم  
الثالث مكة والمدينة واليمن  
والطائف والحجاز وما بينهما  
له من البروج العقرب  
ومن الانجم السبعة الزهرة  
وهي سعد الفلك والاقليم  
الرابع مصر وافريقية  
والبربر والاندلس وما بينهما  
له من البروج الجوزاء ومن  
الانجم السبعة عطارد  
والاقليم الخامس الشام  
والروم والجزيرة له من  
البروج الدلو ومن الانجم  
السبعة القمر والاقليم  
السادس الترك والخزر  
والديلم والمقابلة له من  
البروج السرطان ومن  
الانجم السبعة المريخ  
والاقليم السابع الديسل  
والصين له من البروج  
الميزان ومن الانجم السبعة  
الشمس \* ذكر جلس  
النجم صاحب كتاب الزيج  
في النجوم عن خالد بن عبد  
الله المروزي وغيره وقد كانوا



وصدوا الشمس لامير المؤمنين  
المأمون في بزيه سبصار من  
بلاد ديار ريعة ان مقدار  
درجة واحدة من وجه  
الارض ستة وخمسون ميلا  
فصبروا مقدار درجة  
واحدة في ثلثمائة  
وستين فوجدوا در منطقة  
كرة الارض المحيطة بالبر  
والبحر عشرين ألف ميل  
ومائة وستين ميلا ثم صبروا  
دورا الارض في سبعة فاجتمع  
مائة ألف ميل واحد  
وأربعون ألف ميل ومائة  
وعشرون ميلا فقصروا ذلك  
على اثنين وعشرين وخرج  
القسم الذي هو مقدار  
قطر الارض ستة آلاف  
وأربعمائة وأربعة عشر  
ميلا ونصف عشر بالتقريب  
ونصف قطر الارض ثلاثة  
آلاف ميل ومائتا ميل  
وسبعة أميال وست عشرة  
ذيقة وثلاثا ثمانية يكون ربع  
ميل وربع عشر ميل والميل  
أربع آلاف ذراع بالاسود  
وهي الذراع التي وضعها  
أمير المؤمنين المأمون للثياب  
ومساحة البناء وفضة المنازل  
والذراع مائة وعشرون  
اصبعا (قال المسعودي)  
وقد ذكر بطليموس في  
الكتاب المعروف بجغرافيا  
صفة الارض ومقدارها  
وجبالها وما فيها من البحار  
والجزائر والانهار والعيون  
وصف المدن السكونية

صدت الكاس عن أم عمرو \* وكان الكاس مجرها العينا  
ومائرا الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصيبنا

فصلا عن نفسه فقال ان تنكراني وتنكر انسي فاتي أنا عمرو بن عدي ابن تنوخية اللخمي وغدا  
ما نرياني في غارة غير معصية فنهضوا وغسلوا رأسه وأصلحوا حاله وألبسوا ثيابا وقالوا ما كنا لنهتدي  
لجذبة أنفس من ابن اخته فخرجوا به الى جذبة فصر به سرورا شديدا وقال لقد رأيت يوم ذهب  
وعليه طوق فإذهب من عيني وقلبي الى الساعة وأعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبير عمرو  
عن الطوق وأرسلها مثلا وقال لما لك وعقيل ما حكمك قال لا حكمنا منكم ما بقينا وبقيت فهما  
ندما جذبة اللذان بصر بان مثلا وكان ملك العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن  
الظرب بن حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمه القه فصار به هو وجذبة فقتل عمرو  
وانهزم عساكره وعاد جذبة سالما وملك بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود الزباء  
بغايا العماليق وغيرهم وكان لها من الغرات الى تدمر فلما استجمع لها أمرها واستحكم ملكها  
اجتمعت لغزو جذبة فطلب بشار أبيها فقال لها أختها ربيعة وكانت عاقلة ان غزت جذبة فاعسا  
هو يوم له ما بعده والحرب بجال وأشارت بترك الحرب واعمال الحيلة فأجابته الى ذلك وكتبت  
الى جذبة تدعوها الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملك النساء الا قبضا في السماع وضعفا  
في السلطان وانها لم تجد ملكها ولا لنفسها كفؤا غيره فلما انتهى كتاب الزباء اليه استخف مادعته  
اليه وجمع اليه ثقاته وهو ببيعة من شاطئ الغرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجمع  
رأيهم على ان يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من لخم وكان  
سعد تزوج أمة لجذبة فولدت له قصيرا وكان أديبا حازما ناضجا لجذبة فربما منه تغالفهم فيما  
أشار وابه عليه وقال رأي قاتر وعدو حاضر فذهبت مثلا وقال لجذبة اكتب اليها فان كانت  
صادقة فلتقبل اليك والالم عنكتهما من نفسك وقد وزعنا وأقبلت أباها فلم يوافق جذبة ما أشار به  
قصير وقال له لا ولكنك امرؤ رأيت في الكن لاني الضح فذهبت مثلا ودعا جذبة ابن اخته  
عمرو بن عدي فاستشاره فوجه على السير وقال ان غارة قومي مع الزباء فلورأوك صاروا معك  
فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير أمر وقالت العرب بيعة أبرم الامر فذهبتا مثلا واستخلف  
جذبة عمرو بن عدي على ما كره عمرو بن عبد الجمن على خيوله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل  
الفرضة قال لقصير ما رأي قال بيعة تركت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا  
والالطاف فقال لقصير كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا واستنقالت  
الخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنيسك وأحاطت بك فان القوم  
غادروا فاركب العصا وكانت فرسا لجذبة لا تجاري فأتى بها ومسايرك عليها فلقية  
الكاتب فحالت بينه وبين العسا فركبها قصير ونظر اليه جذبة مولى با على منتهى فقال  
ويل أمة خرماء على من العسا فذهبت مثلا وقال ماضل من تجرى به العسا فذهبت مثلا وجرى  
به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبني عليها برج يقال له برج العسا وقالت  
العرب خير ما جات به العصا من قصره وسار جذبة وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزباء  
فلما رأته تكشفت فاذا هي مظفورة الاسب والاسب بالياء الموحدة هو شعر الاسب وقالت له  
يا جذبة ادأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال بلغ المدي وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت  
مثلا فقالت له أما الهى ما بان من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنها شجرة ما تأس فذهبت مثلا

وقالت

وقالت له انبت ان دماء الملوكة شفاه من الكاب ثم أجلسته على نطع وأمرت بطست من ذهب  
فأعذله وسقته الخرج حتى أخذت منه ما أخذها ثم أمرت براهشيه فطعها وقدمت اليه الطست  
وقد قبل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه وكانت الملوكة لا تقتل بضرب الرقبة  
الا في قتال تكرمه للالك فلما ضعف يدها سقطت فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تصيبوا  
دم الملك فقال جذبة دعوا دما صبيعه أهله فذهبت مثلا فلك جذبة وخرج قصير من الحى الذين  
هلك الصابين أظهروهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو  
ابن عبد الجمن فأصلح بينهما وأطاع الناس عمرو بن عدي وقال له قصير بما واستعد ولا تطل دم خالك  
فقال كيف لي بما هو أمنع من عقاب الجوف فذهبت مثلا وكانت الزباء سالت كهنه عن أمرها  
وهلا كها فقالوا لها ترى هلاكك بسبب عمرو بن عدي ولكن حننك بيدك فخذرت عمرو واتخذت  
نقما من مجاهدتها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فاني أمر دخالت النقي الى حصني  
ودعت رجلا مصورا فادفأ رسالته الى عمرو بن عدي متنكرا وقالت له صورته جالساً وقاعاً ومفصلاً  
ومتنكرا ومتسلحاً بيته ولبسه ولونه ثم أقبل الى فقتل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت  
ان تعرف عمرو بن عدي فلما تراءى على حال الاعرفته وحذرنه وقال قصير امرؤ واجدع أنفي واضرب  
ظهري ودعني وأياها فقال عمرو ما أنا بفاعل فقال قصير خل عني اذا دخلك ذم فذهبت مثلا فقال  
عمرو فانت أبصر فجذع قصير أنفه ودق بظهوره وخرج كأنه هارب وأظهر ان عمر افضل ذلك به  
وسار حتى قدم على الزباء فقبل لها ان قصير بالسباب فأمرت به فادخل عليها فاذا أنفه قد جذع  
وظهره قد ضرب فقالت لا امر ما جذع قصير أنفه فذهبت مثلا فقالت ما الذي أرى بك يا قصير قال  
زعم عمرو اني غدرت خاله وزينت له المسير اليك ومالاً نك عليه ففعل بي ما ترى فأقبلت اليك  
وعرفت اني لا أكون مع أحدهم أو نقل عليه منك فأكرمته وأصابته عنده بعض ما أرادت من  
الجزم والراى والتجربة والمعرفة بأمر الملك فلما عرف انها قد استرست اليه ووثقت به قال لها  
ان لي بالعراق أموالا كثيرة فولي بها طرائف وعطراف عيني لاجل ما لي وأجل اليك من طرائفها  
وصنوف ما يكون بها من التجارات فقصيبن اربا حار به ض مالا غنى للملوكة عنه فصرخته ودفعت  
اليه أموالا ووجهت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدي متخفيا وأخبره الخبر  
وقال جهزني بالبر والطرف وغير ذلك لعل الله يعينك من الزباء فتصيب ثارك وتقتل عدوك  
فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزباء فعرضه عليه فاذبحها وسرها وازدادت به ثقة ثم جهزته  
بمد ذلك بأكثر مما جهزته به في المرة الاولى فسار حتى قدم العراق وحمل من عند عمرو حاجته ولم  
يدع طرفه ولا مناعا قدر عليه ثم عاد الثالثة فأخبر عمر الخبر وقال اجعل لي ثناء أصحابك وجندك  
وهي لهم الغنائم وهو أول من عملها وحمل كل رجلين على بعير في غرارتين وجعل مع قدر وسهما  
من باطنهما وقال له اذا دخلت مدينته الزباء أمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائز  
فصاحوا يا أهل المدينة خن قاتلهم قاتلوه وان أقبلت الزباء تريد نفعها فقتلها فقتل عمر ذلك وساروا  
فلما كانوا قريبا من الزباء تقدم قصير اليها فشرها وأعلمها أكثر مما حمل من الثياب والطرائف  
وسألها ان تخرج وتظهر الى الابل وما عليها او كان قصير يكمن النهار ويسير الليل وهو أول من  
فعل ذلك فخرجت الزباء فاصرت الابل تكاد قوائمه تانسوخ في الارض فقالت يا قصير

ما الجمال مشيا وثيدا \* اجند لا يحملن أم حديدا

أم صر قاتنا بردا شديدا \* أم الزجال جنما قعودا

والمواضع العاصم وان  
عدها أربع آلاف  
وخمسمائة وثلاثون مدينة  
في عصره وسماها مدينة  
مدينة في إقليم اقليم وذك  
في هذا الكتاب ألوان  
جبال الدنيا من الحيرة  
والصفرة والخضرة وغير  
ذلك من الألوان وان عدها  
مائتا جبل ونيف وذك  
مقدارها وما فيها من المعادن  
والجواهر وذك كالفيلسوف  
هذا أن عدد البحار المحيطة  
بالارض خمسة أبحر وذك  
ما فيها من الجزائر والعاصم  
منها وغير العاصم وما اشهر  
من الجزائر دون ما لم يشهر  
وذك ان في البحر الحبشي  
جزائر منه لانه نحو من ألف  
جزيرة يقال لها الدميمات  
عاصم كلها وذك  
بطليموس في جغرافيا أن  
ابتداء بحر مصر من الروم  
الى بحر الاصنام النحاس  
وان جميع العيون السكار  
التي تنبع من الارض مائتا  
عين وثلاثون عيناً دون  
ما عداها من الصفار وان  
عدد الانهار السكار الجارية  
في الاقاليم سبعة على حسب  
ما قدمناه في عدة الاقاليم  
وكل إقليم سبعة تسعمائة  
فرسخ في مثلها وفي البصار  
ما هو معصور بالحيوان  
ومنها ما ليس بمعصور وهو  
اقبالوس البحر المحيط وسنأتي



ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنجحت وخرج الرجال من القرائر ودل عمر وعلى باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعا رافهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزبارة تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمرا قائما على باب النفق فمرقه بالصورة التي عليها المصور فحست مما كان في خاتمة افعال سيدى ولا يدعى وفذهبت مثل لاوتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جذية لابن أخيه عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن غنم بن غارة بن نخم وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وعشرون سنة منها أيام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وأيام أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وأشهر وأيام ابن مسابور بن أردشير ثمان سنين وشهران وكان منه فردا ملكه بنز والمغازي ولا يدعى ملوك الطوائف الى ان ملك أردشير بن بابك أهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى أيام ملوك كندة على ما نذكره ان شاء الله وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو ربيعة وأربعة وسيرد ذكرها عند أمر الحيرة ان شاء الله تعالى

### ذكر طسم وجديس وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان طسم بن لؤز بن أزهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وكانوا من أجدادهم موضع البصرة وكان اسمها حينئذ جوا وكانت من أخصب البلاد وأكثرها خيرا وكان ملكهم أيام ملوك الطوائف علفي وكان ظالمًا فغدا في الظلم والغشم والسيرة الكثرية القبيح وان امرأته من جديس يقال لها هزيلة طاهية لها زوجه وأراد أخذها من أخصمتها الى علفي وقالت أيتها الملك جاتني تسعاً ووضعته دفعا وأرضعته شغفا حتى إذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد ان يأخذ مني كرها ويتركني بعده ورها فقال زوجها أيتها الملك إنها أعطيت مهرها كاملا ولم أصب منها طائلا الا ولدا خاملا فافعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في غلمته وان تباع المرأة وزوجها فيعطى زوجها خمس غنمها وتعطى المرأة عشر غنم زوجها فالت هزيلة

أبينا أخا طسم ليحكم بيننا \* فأنفذ حكما في هزيلة ظالما  
لعمري لقد حكمت لا متورعا \* ولا كنت فيم يرمي الحكم عالما  
ندمت ولم أندم واني بمنزلة \* وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع علفي قولها أمر أن لا تزوج بكرم جديس وتهدى الى زوجها حتى يفرقها فافقوا ومن ذلك بلاه وجهه وادلا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشعوب وهي عسيرة بنت عباد أخذت الاسود فلما أراد واجله الى زوجها انطلقوا بها الى علفي لينالها قبله ومعهما الفتيان فلما دخلت عليه افترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها وقد شقت درعها من قبل ودبر والدن بين وهي في أفتح منظر تقول

لا أحد أذل من جديس \* أهك كذا يفعل بالعروس  
يرضى بذابا قوم يعمل حر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر  
وقالت أيضا تعرض قومها

أيجمل ما يوقى الى قبتاكم \* وأنتم رجال فيكم عدد النمل  
وتصيح عشي في الدماء غفيرة \* جهاروا زفت في النساء الى بعل

فيما يرد من هذا الكتاب على ذكر رجل في تفصيل الجار ووصفها وهذه البحار كلها في كتاب جغرافيا بأنواع من الاصباغ مختلفة المقادير في الصورة منها ما هو على صورة الطيلسان ومنها ما هو على صورة الشايرة ومنها مصراني الشكل ومنها مدور ومنها مثلث الا ان أسماءها في هذا الكتاب باليونانية متعذر فهمها وان قطر الارض القان ومائة فرسخ تقدر كل فرسخ ستة عشر ألف ذراع والذي يحيطه بأسفل دائرة النجوم هو ذلك القمر فانه ألف فرسخ وخمسة وعشرون ألفا وستة وستون فرسخا وان قطر الارض من حدر أس الحمل الى الميزان أربعون ألف فرسخ بتقدير هذه الفرائخ وتقدير هذه الافلاك تسعة فاقولها وهو أصغرها وأقرب الى الارض للقمر والثاني لعطارد والثالث للزهرة والرابع للشمس والخامس للزج والسادس للشري والسابع لرحل والثامن للكواكب الثابتة والتاسع للبروج وهيئة هذه الافلاك هيئة الاكر بعضها في جوف بعض

ولو أناس كانوا جالا وكنتم \* نساء لكانوا لا تزلوا الفعل  
فوتوا كراما أو أميتوا عدوكم \* وذو النار الحرب بالخطب الجزل  
والانفاس لو ابطتها وتجرأوا \* الى بلد تقصروم وتوأم من المنزل  
فلين خير من مقام على الاذى \* وللو من خير من مقام على الذل  
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لا تعيب من الكحل  
ودونكم طيب النساء فانما \* خلقت لاثواب العروس وللنسل  
فبعدا وصفا للذي ليس دافعا \* ويختال عشي بيننا مشية الفعل

فلما سمع أخوها الاسود قولها وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لا نتصقنا منه فأطيعوني فيما أمركم فانه عين الدهر وقد جنى جديس لما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر من أقال ذاني أصنع للملك طاما وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا برفلون في الحلل أخذنا سيوفنا وقتلناهم فقالوا افعل فصنع طعاما فأكثر وجعله يظهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فجاءوا برفلون في حللهم فلما أخذوا بحالهم ومدوا أيديهم بأكلون أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوهم وقتلوا ملكهم وقتلوا به ذلك السفلة ثم ان بقية طسم قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فساروا الى البصرة فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بهضم ان لي أخناتم زوجة في جديس يقال لها البصرة تبصر الزاكب من مسيرة ثلاث واني أخاف ان تنذر القوم بك فراحها بك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليصنعها أمامه فامرهم حسان بذلك فظرت البصرة فابصرتهم فقالت لجديس اقتسارت اليكم حبيرو قالوا وما ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كنف يتنزه أو نعل يخضعها وكان كذلك فكذبوها فصنعهم حسان فابادهم وأتى حسان بالبصرة ففقا عينا فاذا فيها عروق سود فقال ما هذا قالت حجر أسود كنت أكنص به يقال له الاغندو كانت أول من أكنص به وهذه البصرة سميت بالبصرة وقد أكثر الشعر اذ كرها في أشعارهم ولما هلك جديس هرب الاسود فأتى علفي الى جبل طي فاقامهم حاد ذلك قبل ان تزلج ساطي وكانت طي تنزل الجرف من اليمن وهو الآن لم يرد وهدان وكان ياتي الى طي بغير أزمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من أين ياتي ثم انهم اتبعوه يسرون بسيرة حتى هبط بهم على اجاوسلى جبل طي وهما يقرب فيدفر أوافيه الفضل والمراعي الكثيرة ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقامت طي بالجبلين بعده فهم هناك الى الآن وهذا أول مخرجهم اليها

### في ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا عبيدة للروم اسمها افسوس وملكهم بعد الاصلام وكانوا قبيصة آمنوا برهم كاذر الله تعالى فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف والقيم كانوا من آياتنا عجبا والقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على باب الكهف الذي أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في البناء وفيه أسماءهم وفي أيام من كانوا سبب وصولهم الى الكهف وقيل كتبه الملك الذي ظهر عليهم وبني الكنيسة عليهم وكانت عدتهم سبع فبما ذكر ابن عباس سبعة وثلاثين منهم وقال الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى قوله يكون تاسعهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت

فذلك السروج يسمى ذلك الكل وبه يكون الليل والنهار لا يدبر الشمس والقمر وسائر الكواكب من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة ودورة واحدة على قطبين ثابتين أحدهما على الشمال وهو قطب شمال النجوم والآخر على الجنوب وهو قطب جنوب النجوم وليس للسروج غير هذا الفلك وانما هي مواضع لتبني هذه الاسماء لتعرف مواضع الكواكب من الفلك الكلي فيجب ان تكون الفروج تضيق من ناحية القطبين وتوسع وسط الكرة وانحط القاطع للكرة نصفين واحد وانما يسمى دائرة معذل النهار لان الشمس اذا صارت عليها استوى الليل والنهار في جميع البلدان فما كان من الفلك آخذ من الجنوب الى الشمال يسمى العرض وما كان آخذ من المشرق الى المغرب يسمى الطول والافلاك مستديرة محيطية بالعالم وهي تدور على مركز الارض والارض في وسطها مثل النقطة في وسط الدائرة وهي تسعة أفلاك فاقربها من الارض فلك القمر وفوقه فلك عطارد وفوق ذلك فلك الزهرة ثم فلك الشمس والشمس متوسطة



الافلاك السبعة وفوقها  
فلك المريج وفوقه فلك  
المشترى وفوق ذلك فلك  
زحل وفي كل فلك من هذه  
الافلاك السبعة كوكب  
واحد فقط وفوق فلك  
زحل الفلك الثامن والفلك  
التاسع وهو ارفع واعظم  
جسما وهو الفلك الاعظم  
محيط بالافلاك التي دونه  
عما يمينها والطابع الاربع  
وتجميع الخليقة وليس  
فيه كوكب ودوره من  
المشرق الى المغرب في كل  
يوم دورة واحدة تامة  
ويدور دورانه ما تحت من  
الافلاك المتقدم وصفها  
واما الافلاك السبعة التي  
قد مرنا ذكرها فانه تدور من  
المغرب الى المشرق وللأز  
فيما ذكرنا حجم بطول  
الخطب فيها والكواكب  
المرئية التي نشاهد واسائر  
الكواكب في الفلك الثامن  
وهو يدور على قطبين غير  
قطبي الفلك الاعظم المتقدم  
ذكره وزعموا ان الدليل  
على ان حركة فلك البروج غير  
حركة الافلاك هو ان البروج  
الاثني عشر يتساو بعضها  
بعضا في مسيرها ولا تنقل  
عن أماكنها ولا تتغير  
حركتها في طوائفها وغروبها  
وان الكواكب السبعة  
لكل واحد منها حركة  
مختلفة حركة صاحبها

شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح ان المسيح أعلم قومه بهم  
وان الله بعثهم من رقدتهم بهد دفع المسيح والاول اصبح وكان سبب ايمانهم انه جاء حواري من  
أصحاب عيسى الى مدينتهم فأراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صنم لا يدخلها أحد حتى يجعله  
فلم يدخلها وأتى جساما قريبا من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام العريكة وعلقه القنية  
فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه فكان في ذلك حتى جاء  
ابن الملك باصره فدخل بها الحمام فغيره الحواري فاستحيتم رجوع مرة أخرى فغيره فبسه وانتهره  
ودخل الحمام ومعه المرأة فتأني في الحمام فقبل للملك ان الذي بالحمام قتلها ما طلب فلم يوجد فقبل  
من كان يصعبه فذكر القنية فطلبوا فغيره بواخر وابصاحب لهم على حالهم في ذرع له فذكر واه  
أمرهم فصار معهم وتبعهم الكاب الذي له حتى آوهم الليل الى الكهف فتناولوا نيت ههنا حتى  
نصبح ثم نرى رأينا فدخلوا فراعنه عين ماء وغارفا كلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما  
جنهم الليل ضرب الله على آذانهم وكلهم ملائكة يقبلونهم ذات اليمين وذات الشمال للثلاث  
تاكل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في  
أصحابه يذهبون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم وانراهم  
فكأما أراد رجل ان يدخل ارباب فماد فقال بعضهم أليس لو كنت ظفرت بهم قتلتهم قال بلى قال  
فابن عليهم باب الكهف ودعهم عوتوا جوعا وعطشا فقبل فبقوا زمانا بعد زمان ثم انراهم أدركه  
المطار فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخالت غنمي فيه فقتله فزال الله اليهم أرواحهم من القدر  
حين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورق ليشتري لهم طعاما واسمعه غلجا فلما أتى باب المدينة رأى  
ما ذكره حتى دخل على رجل فقال بعني هذه الدراهم طعاما فقال من أين لك هذه الدراهم قال  
خرجت أنا وأصحابي إلى أمس فلما أصبحنا أرسا في لا شترى لهم طعاما فقال هذه الدراهم كانت  
على عهد الملك الفلاني فرمعه الى الملك وكان ملكا صالحا فساله عنها فأعاد عليه حالهم فقال الملك  
وأي أصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي  
فياكم لثلاث جمعوا أصواتكم فبجأوا فلما منهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم وأخبرهم  
الخبر فحبسوا وشكر الله وسأله ان ينو قاهم فاستجاب لهم فضرب على آذنه وآذانهم وأراد الملك  
الدخول عليهم فمكناوا كل داخل عليهم رجل أرباب فلم يدخلوا عليهم فماد عنهم  
فبشوا عليهم كنيسة بشارن فيها قال عكرمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مؤمنا وكان قد اختلف  
أهل مملكته في الروح والجسد وبعثه ما فقال قائل يبعث الله الروح دون الجسد وقال قائل  
يبعثان جميعا فشق ذلك على الملك فليس المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله أصحاب  
الكهف بكرة فلما برغت الشمس قال بعضهم لبعض قد أغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى  
الماء وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم  
لبعض ان أمرنا نجب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة وألقى الله عليهم  
الجوع فقالوا أياكم يذهب الى المدينة فليتناظر أياكم في طعاما فليأتكم برزق منه وليستطف ولا  
يشعركم أحد فدخل أحدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طريقها وأنكر الوجوه  
ورأى الايمان ظاهرا فأتى رجلا يتري منه فانكر الدراهم فرمعه الى الملك فقال القتي أليس  
ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فجب لذلك فلما حضر عند الملك أخبره بخبر أصحابه فجمع  
الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من

قوم فلان يعني الملك الذي مضى فقال القتي انطلقوا بي الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما  
انتهى الى الكهف قال القتي للملك ذروني اسبقكم الى أصحابي أعرفهم خبركم لك لا يخافوا اذا  
جمعوا وقع حواري دوايكم وأصواتكم فيظنونكم دقيانوس فقال اقبل فسبقهم الى أصحابه ودخل على  
أصحابه فأخبرهم الخبر فعملوا حينئذ مقدار لبعثهم في الكهف وبكوا وافترا ودعوا الله ان يعينهم ولا  
يراهم أحد ممن جاءهم ففتاوا لساكنهم فضرب الله على آذنه وآذانهم فلما استبطوه دخلوا الى  
القنية فاذا أجسادهم لا يشكرون منها شيئا غير انهم لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى  
الملك تابوتا من نحاس محتوما ففتح ففرأى فيه لوحا من رصاص مكتوب عليه أسماء القنية وانهم  
هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم قد دخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس  
بمكانهم بالكهف سده عليهم قلع لم يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤوه عجبوا وحمدوا الله تعالى  
الذي أراهم هذه الآية للبعث ورفعوا أصواتهم بالتحميد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه  
دخلوا على القنية فرأوهم أحياء مشرق وجوههم وألوانهم لم يبل نيلهم وأخبرهم القنية عما  
لقدوا من ملكهم دقيانوس واعنتهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونه ثم قالوا له  
نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتا من الذهب  
فلما نام رآهم في منامه وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعمل لهم  
حينئذ نايبت من خشب فخبهم الله بالرب وبني الملك على باب الكهف مسجد او جعل لهم عيدا  
عظيما واسماء القنية مكملينا وغلجا ومراطوس ونيرويس وكسطومس وديفوس  
وريطوفس وقالوس ومخسيلييا وهذه تسعة أسماء وهي أم الروايات والله أعلم وكلهم قطمير  
**﴿ذكر بونس بن متى﴾**  
وكان أمره من الاحداث أيام ملوك الطوائف قيل لم ينسب أحد من الانبياء الى أمه الا عيسى  
ابن مريم وبونس بن متى وهي أمه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه  
يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم بالنهاي عن عبادتها والامر بالتوحيد فقام فيهم ثلاثا وثلاثين  
سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما أيس من ايمانهم دعا عليهم فقبل له ما أسرع ما دعوت على  
عبادي ارجع اليهم فادعهم أربعين يوما فدعاهم سبعة وثلاثين يوما فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب  
يأتيكم الى ثلاثة أيام وآية ذلك ان ألوانكم تتغير فلما أصبحوا تغيرت ألوانهم فقالوا قد نزل بك ما قال  
يونس ولم تغير عليه كذا فانظر وا فان بات فيكم فأمنا من العذاب وان لم يبت فاعلموا ان العذاب  
يصبغكم فلما كانت ليلة الاربعين أيقن يونس بنزول العذاب فخرج من بين أظهرهم فلما كان  
الغد تغشاهم العذاب فوق رؤسهم خرج عليهم غيم أسود هائل يدخل دخانا شديدا ثم نزل الى  
المدينة فأسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجدوه فالحقهم الله  
التوبة فاخلصوا النية في ذلك وقصدوا شيئا وقالوا له قد نزل بنا ما ترى فاقبل فقال آمنوا بالله  
وتوبوا وقولوا يا حي يا قيوم يا حي يا حي الموتي يا حي لا اله الا أنت فخرجوا من القرية  
الى مكان رفيع في برار من الارض وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجزوا الى الله واستقلوا وردوا  
المظالم جميعا حتى ان كان أحدهم ليقطع الحجر من بيانه فيرده الى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب  
وكان يوم عاشوراء يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء وانتظر يونس الخبير عن  
القرية وأهلها حتى مر به ما فقال ما فعل أهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم وأخرجهم  
العذاب فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا أرجع كذا باولم تكن قرية رد الله عنهم العذاب بعد

تغلبت في حركتها فرعا  
أسرع الكوكب في حركته  
ومسيره ورعا أخذ في  
الجنوب ورعا أخذ في  
الشمال وحد الفلك عندهم  
انهما اية لما نصير اليه الطبايع  
عدوا وسفلا وحده من  
جهة الطبايع انه شكل  
مستدير وهو أوسع  
الاشكال بالاشكال كلها  
واما مقادير حركة هذه  
الكواكب في افلاكها  
فمقام القمر في كل برج  
يوما ونصف وقطع الفلك  
في شهر ومقام الشمس في  
كل برج شهر ومقام عطارد  
في كل برج خمسة عشر يوما  
ومقام المريج في كل برج  
خمس وأربعين يوما ومقام  
المشترى في كل برج سنة  
ومقام زحل في كل برج  
ثلاثون شهرا \* زعم  
بطليموس صاحب كتاب  
المجسطى ان استدارة  
الارض كلها اجبالها  
وبحارها أربعة وعشرون  
ألف ميل وان قطرها  
وهو عرضها وعظمها تسعة  
آلاف وستة وستة  
وثلاثون ميلا وانهم اغا  
استدركوا ذلك بانهم  
أخذوا ارتفاع القطب  
الشمالي في مدينتين هما  
خط واحد من خط  
الاستواء مثل مدينة تدعى  
التي في البرية بين العراق



والشام ومثل مدينة الرقة فوجدوا ارتفاع القطب في مدينة الرقة خمسة وثلاثين جزاً وثلاثاً ووجدوا ارتفاع القطب في مدينة تدمر أربعة وعشرين جزاً وثلاث جزاً وموصوا مابين الرقة وتدمر فوجدوه سبعة وثلاثين ميلاً فالظاهر من القلث سبعة وستون ميلاً من الأرض والقلث ثلثمائة وستون جزاً لعل ذكر وهاب بعد عايشا ابراهيم في هذا الموضع وهذه قصة عجيبة عندهم لانهم وجدوا القلث قد اقتسمته البروج الاثنا عشر وان الشمس تقطع كل برج في شهر وتقطع البروج كلها في ثلثائة وستين يوماً وان القلث مستدير يدور بمحورين وقطبين وانما بمنزلة محوري الخار والخرائط الذي يخرط الكرة والقصاع وغيرها من الآلات الخشب وان من كان مسكنه وسط الارضين وعند خط الامتواء استوت ساعات ليله ونهاره وسائر الدهور ورأى هذين المحورين أعنى القطب الشمالي والقطب الجنوبي فاما أهل البلد التي مالت الى ناحية الشمال فانهم يرون القطب الشمالي

ما غشيهم الا قوم يونس ومضى مضاضال به وكان فيه حذقة وعجالة وفلة صبر ولذلك انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولماضى فان ان الله لا يقدر عليه أي يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فصار حتى ركب في سفينة فأصاب أهلها عاصف من الريح وقيل بل وقت فلم تسر فقال من فيها هذا بخطيئة أحدكم فقال يونس هذا بخطيئتي فالفوق في البحر فأولاه عليه حتى أفاضوا بسهامهم فسادهم فكان من المدحضين فلم يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ولم يلقوه فالتقى نفسه في البحر وذلك تحت الليل فالتقته الحوت فأوحى الله الى الحوت ان يأخذه ولا يتخذ شله لئلا يكره له عظم ما فاحذه وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى اليه سمع يونس حسان فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله اليه في بطن الحوت ان هذا أصبح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبحه فقالوا ربنا سمع صوتاً ضيقاً بارض غريبة فقال ذلك عبد يونس عصافى فخبته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد له كل يوم عمل صالح فشفعوا له عند ذلك فتأدى الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فأنزل الله فيه فلولا انه كان من المسيحين لبيت في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فبذلناه بالعراء وهو سقيم التي على جانب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن الحوت أربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم وأثبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع يتقطر اليه منه اللبن وقيل هيا الله له أروية وحشية فكانت ترصعه بكرة وعشبة حتى رجعت اليه قوته وصار عشي فرجع ذات يوم الى الشجرة فوجدها قد يبست فخرن وبكى عليها فعاتبه الله وقيل له انبكي وتخزن على شجرة ولا تخزن على مائة ألف وزيادة اردت ان تهلكهم ثم ان الله أمره ان يأتي قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعمد اليهم فلقى راعياً فأسأله عن قوم يونس فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم رسولهم قال فأخبرهم انك قد اقيمت يونس قال لا استطيع الا بشاهد فسمي له عتار من غنمه والبقعة التي كانا فيها وشجرة هناك وقال كل هذه تشهد لك فرجع الى قومه فأخبرهم انه رأى يونس فهاهنا فقال لا تجلوا حتى أصبح فلما أصبح غداهم الى البقعة التي لقي فيها يونس فاستنطقوا فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شهدت الشاة قالت لهم ان اردتم نبي الله فهو بمكان كذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا بديه ورجليه وأدخلوه المدينة بعد امتناع حكمت مع أهله وولده أربعين يوماً وخرج سائحاً وخرج الملك معه بهيمة وسلم الملك الى الراعي فأقام يدبر أمرهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعدما نبذ الحوت وذلك انكذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهران جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى اهل نينوى فأنذروهم العذاب فانه قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال التمس حذاه قال الامر اعجل من ذلك قال فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتسبت قال فسادهم فعات الحوت فتودى الحوت انام فجعل يونس من رزقك انما جعلناك لحرز فانقمه الحوت وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابل ثم انطلق به على دجلة حتى ألقاه بينوى

(ومما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف)

ارسل الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحوار بين أصحاب المسيح أرسل أول اثنين وقد اختلف في اسمائهم ما تقدم انطاكية فربا عند هاشم بن عيسى نفاوه وحبيب النجار فسمي عليه فقال من انما قال رسولاً عيسى ندعوك الى عبادة الله تعالى قال معك آية قال نعم نحن نشفي المرضى ونبرئ الاكهم والابرص باذن الله قال حبيب ان لي ابناً مريضاً مضمين وأتى بهما منزله فحسب انهما في الوقت صحفاً فشا الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهم ما كثير من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيمس بعد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من انما قال رسولاً عيسى ندعوك الى الله تعالى قال فما آيتكما قالانبرئ الاكهم والابرص وشفى المرضى باذن الله فقال قوما حتى ننظر في أمركما فقاما فضرهما العامة وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبيرا وذكر الله فغضب وجلسه او جلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بواضر يابعت المسيح سمعون رآمن الحوار بين ابنة مرها قد دخل البلد منتكراً وعاشر حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فأحضره ورضى عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوماً يا أيها الملك بلغني أنك حبست رجلاً في السجن وضرته ما حين دعواك الى دينه ما فعلت كلفه ما وصفت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما حتى نسمع كلامهما فدعاهما الملك فقال لهما سمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء ولا تشرىك له قال فصفاه وأوجز قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال سمعون فما آيتكما قال ما نتمناه فامر الملك بفي بغلام مطمو من العينين موضعهما كاللحمة فازال يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر وأخذ ابنتين من الطين فوضعهما في حديقته فصار نامقتين يبصرهما ففجأ الملك لذلك فقل ان قدر الحكما الذي تعبدانه على احياء ميت أسنابه وبكافالا ان الحنا فادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا عينا منذ سبعة أيام فلم ندفعه حتى يرجع أبوه وهو غائب فأحضر الميت وقد تغيرت راحته ندعوا الله تعالى علانية وسمعون يدعوسا فقام الميت فقال اقومه اني مت متكراً وأدخلت في أودية من النار وأنا أحذركم ما أتم فيه ثم قال ففتحت أبواب السماء فظنرت فرأيت شاباً حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذا اوأما الى سمعون وهذا ان أشار اليهما ففجأ الملك فحينئذ دعا سمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فيمن آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك وأجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاءه يسعي اليهم فيذكرهم ويدعوهم الى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وهو سمعون فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه وانما أرسلهم المسيح لانه أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها للرسول انا نطير نايكم لكن لم ننتم والنرجنكم بالحجارة وقيل لنقتلكم ولنمسك مناعذاب اليم فلما حضر حبيب وكان مؤمناً بكم ايماناً وكان يجمع كسبه كل يوم وينفق على عياله نصفه وينصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وانت مخالف لنا ومومن بالله هؤلاء فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني وابيه ترجعون فلما قال ذلك قتلوه فأوحى الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وأرسل الله عليهم صيحة فأتوا

(ومما كان من الاحداث سمعون)

وكان من قرية من قرى الروم فدأمن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على أميال من المدينة وكان يغزوهم وحده ويقاومهم لمحي جمل فكان اذا عطش انقهر له من الجحش الذي فيه ماء عذب فيشرب

وبسات نفض ولا برون القطب الجنوبي ولا الكواكب التي هي قريبة منه وكذلك لا يرى الكوكب المعروف بسهيل بفاحية خراسان ويرى في العراق في السنة ألبا ولا تقع عين جل من الجبال عليه الا هلاك على حسب ما ذكرناه وما ذكر الناس من العلة في ذلك في موت هذا النوع من الحيوان وأما في البلدان الجنوبية فانه يرى في السنة كلها وقد تنازع طوائف الفلكيين وأصحاب النجوم في هذين المحورين اللذين يعتمد عليهما الفلك أساكذان هما أم متحركان فذهب الاكثر منهم الى انهما متغير متحركين وقد أئينا على ما يلزم كل فريق منهم في بيان هذين المحورين أمن جنس الاقلام هما من غير ذلك فيما ساف من كتبنا وقد توزع في شكل البحار فذهب الاكثر من الفلاسفة المتقدمين من الهند وحكام اليونانيين الا من خالفهم وذهب الى قول الشرعيين ان البصر مستدير على مواضع من الارض واستدلوا على صحة ذلك بدلائل كثيرة منها اذا ألجحت فيسه غابت عنك الارض والجبال شيابعد شيء حتى يغيب ذلك كله ولا ترى شيئا



منه وكان قد أعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على ذلك يجاهد هم ويصيب منهم ولا يقدر  
 منه على شيء فجعلوا الأمر أنه جعل لا يوثقه لهم فاجابهم الى ذلك فاعطوهما جبالا وثقافتا تركته حتى  
 نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه فسقط الجبل من يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسلوا اليها  
 بجامعة من حديد فتركها في يديه وعنته وهونائم فاستيقظ وجذبه فاقطعت من عنته ويديه  
 فقال لها في المرتين ما جعلك على ما صنعت فقالت اريد أن أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا  
 فهل في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها ويحك لا يضبطني  
 الا شعري فلما نام أوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثير فارسلت اليهم فجاؤا فاخذوه فجدعوا أنفه  
 وأذنيه وفقدوا عينيه وأقاموه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة على أساطين فدعا الله  
 فمسحوا عليه فامر ان يأخذ عمودين من عمد المدينة فيجذبهم او يرد اليه بصره وما أصابوا من  
 جسده وحذب العمودين فوقع المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدموا وكان مسجون أيام  
 ملوك الطوائف

((وما كان من الاحداث أيضا جريس))

فقبل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جبارا عاتيا وكان جريس رجلا صالحا من أهل  
 قنبلين يكنى ايمانه مع أصحابه صالحين وكانوا قد أدركوا بهيليا من الحواريين فاخذوا عنهم وكان  
 جريس كثيرا الضجارة عظيم الصدقة ورعا فقدمه في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله ولولا  
 الصدقة لكان الفقراء أحب اليه من الفنى وكان يخاف بالشام ان يقتل من دينه فقصه الموصلي  
 ومعه هدية للكهنة لاجل جعل لاحد عليه سبيل الفداء وحين فاجاهه أحضر عظماء قومه وأوقد ناراً  
 وأعد أصنافا من العذاب وأمر بصنم له يقال له أفلون فنصب في لم يسجد له عذبه وألقى في النار فلما  
 رأى جريس ما يصنع استعظمه وحدث نفسه بجهاده فعمد الى المال الذي معه فقصه في أهل  
 منته وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا تمك لنفسك شيئا ولا تغيرك شيئا  
 وان فوقك ربا هو الذي خلقك ورزقك فاخذ في ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه فاجابه الملك  
 بان يسأله من هو ومن ابن هو فقال جريس أنا عبد الله وابن أمته من التراب خائف واياه أعود  
 فدعاه الملك الى عبادته صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملوك لروى عليك أثره كما ترى على من حولي  
 من ملوك قومي فاجابه جريس بن عظيم أمر الله وتعبد له وقال له تعبد أفلون الذي لا يسمع ولا يبصر  
 ولا يعنى من رب العالمين أم تعبد الذي قامت بأمره السموات والارض أم تعبد طريا عظيم قومك  
 من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل ويشرب فاكرمه الله بان جعله انسيا ملكا أم تعبد  
 عظيم قومك تخليطيس أيضا أو ما قال بولايك عيسى عليه السلام وذكرك من مهنزاته وما خصه الله  
 به من الكرامة فقال له الملك انك أنبتة بأشياء لا نهائم خير بين العذاب والسجود للصنم فقال  
 جريس ان كان صغك هو الذي رفع السماء وعدد أشيائه من قدرة الله عز وجل فقد أصبت  
 ونصحت والا فاحسأ أيها الملوك فلما سمع الملك أمر بجسده ومثط جسده بامشاط الحديد حتى  
 تقطع لحمه وعروقه ونضج بالخل والخردل فمات في ذلك لم يقتله أمر بسنة مسامير  
 من حديد فاجيت حتى صارت نارا ثم عمر بهار رأسه فقال دماغه فحفظه الله تعالى فلما رأى ذلك  
 لم يقتله أمر بجسده من نحاس فاوقد عليه حتى جعله نارا ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى برد فلما  
 رأى ذلك لم يقتله دعا وقال له ألم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى جعل عني عذابك وصبرني ليجت  
 عليك فابقن الملك بالشر وخافه على نفسه وملكه فاجمع رأيه على أن يخلده في السجن فقال للملا من

نومه انك ان تركته في السجن طلبا يكلم الناس ويميل بهم عليك ولكن يعذب بعذاب الله من  
 لكلام فامر به فبطخ في السجن على وجهه ثم أوثق يديه ورجليه أو ثا من حديد ثم أمر  
 بأسطوان من رخام حمله ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر فلما أدركه  
 الليل أرسل الله اليه ملكا وذلك أول ما أيد بالملك فاقول ما جاءه الوحي فلع عنه الحجر ونزع الاوتاد  
 وأطعمته وأسفاه وبشره وعزاه فلما أصبح أخرج من السجن فقال له الحق بعدوك فجاهده فاني  
 قد ابتليتك سبع سنين يعذبك ويقتلك فين أربع مرات في كل ذلك أرد اليك روحك فاذا  
 كانت القنلة الرابعة تقبلت روحك وحك وأوفيتك أجرا فلم يشعر الملك الا وقد وقف جريس على  
 رأسه يدعو الى الله فقال له أجري جريس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجنى من  
 سلطانه فوق سلطاني فلي غيظا ودعا باصناف العذاب ومدوه بين خشبتين ووضعوا على رأسه  
 سيفا ثم أشروه حتى سقط بين رجله وصار جزئين ثم قطعوهما قطعوا وكان له سبعة أسد ضاربة في  
 جب فالفوا جسده اليها فلما رآه خضعت برؤوسها وقامت على برائته لا تالوا نقيقه الا الذي الذي  
 تحتها فظلمت يومها تحته ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله جسده وسواه ورد فيه  
 روحه وأخرج من قبر الجبل فلما أصبحوا أقبل جريس وهم في عيدهم صنفه وفرج عيون  
 جريس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا جريس قال الملك هو هو وقال جريس أنا هو  
 حقابن القوم أنتم قتلتم ومثلتم فرد الله رحي الى هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذي أراكم  
 قدرته فقالوا ساحر عظيم وأيديكم عنه فجمعوهم من بيلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك  
 اكبرهم اعرض على من صورك ما يدري به عني فدعا ثور فنفخ في أذنيه فاذا هو ثوران ودعا  
 بيذرفذر وحرت وزرع وحصد وودق وذرى وطحن وخبز وأكل في ساعة فقال له الملك هل  
 تقدر أن تعصه كلها قال ادع لي بقدر من ماء فاني به ففت فيه الساحر قال جريس اشربه فشربه  
 جريس حتى أتى على آخره فقال له الساحر ماذا اتحد قال ما أجدا لا خيرا كنت عطشان فاطف الله  
 بي فسقاني وأقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسي جبارا مثلك لغلبته انما تقاسي جبار  
 السماء والارض وكانت أنت جريس امرأته من الشام وهو في أشد العذاب فقالت له انه لم يكن  
 لي مال الا ثورا عيش به من حرته فمات وجئتك لترجني وتسال الله ان يجي ثوري فاعطاه عصا  
 وقال اذهبي الى ثورك فاضربه بهذه العصا وقولي له احي ياذن الله فاخذت العصا وأتت مصرع  
 الثور فقرأت رقيه وشعر ذنبه فجمعتها فقرأتها بالعصا وقالت ما أمرها به جريس فمات ثورها  
 وجاء الخبر بذلك فلما قال الساحر ما قال قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمعوا  
 مني قالوا نعم قال انكم قد وضعتم أمره على الصخرة انه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحرا فاقدر  
 على أن يدفع عن نفسه الموت أو احيام ميتا وذكر الثور واحياه فقالوا له ان كلامك كلام رجل  
 قد أصغى اليه فقال قد آمنتم به وأشهد الله اني براهي عما تعبدون فقام اليه الملك وأصحابه  
 بالخنجر فقطعوا لسانه بالخنجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الطاعون فاعلمه قبل ان يتكلم  
 وكتموا شأنه فكشف جريس للناس فاتبه أربعة آلاف وهو ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب  
 حتى أقتلهم وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك جريس انك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم  
 يعبد به وانى سالتك أمرا ان فله الهك آمنتم به وصدقتم وكفيتكم قومي هذا تحتنا أربعة عشر  
 منبرا ومائدة واقداح وصحاف من خشب يابس وهو من أمصار شتى فادع ربك ان يعيد هاهنا خضرا

الصنعة والكيمياء وغير  
 ذلك من الوجوه وان من  
 عدله يرى ما حوله من  
 الجبال الشاخنة كأنها رواب  
 وتلال لعلها وبين هذا  
 الجبل وبحر طبرستان في  
 المسافة نحو من عشرين  
 فرساق والمراكب اذا اجت  
 في هذا البحر غاب عنها جبل  
 دباب فلم يره أحد فاذا صاروا  
 في هذا البحر على نحو من  
 مائة فرسخ ودنوا من جبال  
 طبرستان رأوا اليسير من  
 أعالي هذا الجبل فكأما  
 قربوا من هذا الساحل  
 ظهر لهم وهذا دليل على  
 ما ذهبوا اليه من كربة  
 ماء البحر وانه مستدير الشكل  
 وكذلك من يكون في بحر  
 الروم الذي هو بحر الشام  
 يرى الجبل الاقصر وهو  
 جبل لا يدرك علوه مقابل  
 على بلدة انطاكية  
 والاذقية وطرابلس  
 وجزيرة قبرس وغيرها من  
 بلاد الروم فيغيب عن  
 أبصار من في المراكب  
 ولا يخفى عنهم في المسير في  
 البحر في الموضع التي يرى  
 منها وسند كرميارد من  
 هذا الكتاب جبل دبابند  
 وما قال القوم في ذلك قال  
 الفصحاء ذوالاقواء ومن  
 من أعاليه بالحديد هذه النار  
 التي في أعالي هذا الجبل  
 أطعم عظيمة من أطام الارض

من شوايخ الجبال واذا  
 أقبلت ايضا نحو الساحل  
 ظهرت تلك الجبال شيئا بعد  
 شيء وظهرت الانجبار  
 والارض وهذا جبل دبابند  
 بين بلد الاري وطبرستان يرى  
 من مائة فرسخ لعلها وذهابه  
 في الجو ويرتفع في أعاليه  
 الدخان والتلوج متردقة  
 عليه خالية أعاليه منها  
 ويخرج من أسفلها نهر كثير  
 الماء نهر أصفر كبريتي ذهبي  
 اللون مسافة الصعود عليه  
 في نحو ثلاثة أيام بلياليها  
 وان من علاه وصار في قلته  
 وجده مساحرة رأس القنلة  
 نحو ألف ذراع في مثل ذلك  
 وهي ترى في رأى العين  
 من أسفل نحو القبة  
 المتضرطة وان في هذه  
 المساحة في أعاليه رملا  
 تقوس فيه الاقدام أحمر  
 وان هذه القبة لا يلقها  
 شيء من الوحش ولا من  
 الطير لشدة الريح وحموها  
 في الهواء وشدة البرد وان  
 في أعاليه نحو من ثلاثين  
 تقبا يخرج منها الدخان  
 الكبير كبريتي العظم ويخرج  
 مع ذلك دوى عظيم كاشد  
 ما يكون من الرعد وذلك  
 صوت تلهب النيران  
 وربما يحمل من غر بنفسه  
 وصعد الى أعاليه من أقواء  
 هذه الثعوب كبريتا أصفر  
 كانه الذهب يقع في أنواع



ويعاينها وقد تكلم الناس في بعد الارض فذكر الاكثر ان من مركز الارض الى ما بين يديه الهواه والنار مائة ألف وثمانية عشر ألف ميل وأما القمر فان الارض أعظم منه بتسع وثلاثين مرة والارض أعظم من عطارد بثلاث وعشرين ألف مرة والارض أعظم من الزهرة بربع وعشرين ألف مرة والشمس أعظم من الارض بمائة وسبعين مرة وربع وثمان وعشرين ألف مرة والشمس أعظم من القمر بألف وعشرين ألف مرة والارض أعظم من الشمس وقطر الارض اثنان وأربعون ألف ميل والمريخ مثل الارض وزيادة ثلاث وستين مرة وقطره ثمانية آلاف وسبع مائة ميل ونصف ميل والمشتري مثل الارض احدى وثمانين مرة ونصف وربع وقطره ثلاثة وثلاثون ألف ميل وستة عشر ميلا وزحل أعظم من الارض تسعا وتسعين مرة ونصف وقطره اثنان وثلاثون ألف ميل وسبع مائة وستة وثلاثون ميلا وأما اجرام الكواكب الثابتة التي في المشرق الاول وهي خمسة عشر كوكبا فكل كوكب منها أعظم من الارض بربع

كابد اهلها يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره وغره قال جرجيس قد سألت امرا عزا زاعلي وعلبك وانه على الله يسير دعاء الله فاحوا حتى اخضرت وناخت عروها ونشبت ونبت ورقها وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه فقال الذي سأله هذا أنا أتولى عذابه فعمدا الى نخاس فصنع منه صورة نور مجوف ثم حشاها نفاط ورصاصا وكمبريا وزرنيخا وادخل جرجيس في وسطها ثم أوقدت تحت الصورة النار حتى التهمت وذاب كل شيء فيها واختلط ومات جرجيس في جوفها فلما مات أرسل الله رجلا صافيا ورعدا وبرقا وصاعبا مظلما وظلما ما بين السماء والارض وبهوا أياما صيرين فارسا الله ميكائيل فاحتمل تلك الصورة فلما ألقاها ضرب بها الارض ففزع من روعها كل من سمعها وانكسرت ونزع منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض قال له عظيم من عظمائهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه القبور فامر جرجيس بالقبور فنبشت وهي عظام رفات ثم دعا فاحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان كذا وكذا فاذا هو اربع مائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابيكم شيء الا وقد عذبتموه وأحبابه الجوع والعطش فعذبوه به فعمدوا الى بيت عجوز فقبروه وكان لها ابن أعمى أبكم مقعد فحصره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز وهل عندك طعام أو شراب قالت لا والذي يحلف به مالهنا عسدا بطعام من كذا وكذا وسأخرج فالتمس لك شيئا فقال لها هل تعبدن الله قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامة خشبية بابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاحضرت تلك الدعامة وأنبئت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع من فوق البيت تظله وما حوله وعادت الجوز وهو يأكل رغدا فلما رأت الذي في بيتها قالت آمنت بالذي أطعمك في بيت الجوع فدعا هذا الرب العظيم ان يشقي ابني قال أدنيه مني فادنته فبصق في عينيه فأبصر ففتحت في أدنيه فسمع قالت له أطلق لسانه ورجليه قال لها أخربه فان له يوما عظيما ورأى الملك الشجرة فقال أرى شجرة ما كنت اعهدا فاقولوا تلك الشجرة نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع الجوز وشقي لها ابنها فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هو ايقطعها ايسسها الله وتركوها وأمر بجرجيس فبسط على وجهه وأمر بهل فافراسطوا وجعل في أسفل العجل خناجر وشفا رثم دعا بأربعين ثورا فتمت بالهمل ثمضة واحدة وجرجيس تحتها فاقطع ثلاث قطع ثم أمر بقطعة فاحرق حتى صارت رمادا وبعث بالرماد مع رجال فذروه في البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء باجرا ان الله بأمره ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني أريد أن أعيدته فأرسل الرياح فجمعته كما كان قبل أن يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا مغبرا فرجعه واورجعه معهم وأخبروا خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك ولولا أن يقال انك غلبتني لا آمنت بك ولكن اصعد لصنعي سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا أقبل ما يسرك فطمع جرجيس في اهلاكهم جميعا حين يراه ويؤمن الملك عند ذلك فقال له اقبل خديعة منه وادخلني على صفك اصعبه واذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده ورجليه وطالب منه أن يكون يومه وليته عنده ففعل فأدخله الملك بيتا ودخله جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة الملك استعجبت له وآمنت به وكنت ايمانها فلما أصبح غدا به الى بيت الاصنام ليسجد لها وقبل للجوز ان جرجيس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت فجعل ابنها على عاتقها

وتسعين مرة ونصف مرة وأما بعد هامن الارض فان أقرب بعد القمر منها مائة ألف وثمانية وعشرون ألف ميل وأبعد بعده من الارض مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ميل وأبعد بعد عطارد من الارض سبع مائة ألف ألف وسبع مائة وثلاثة وثلاثون ألف ميل وأبعد بعد الزهرة من الارض أربعة آلاف ومائة وتسعة عشر ألف ميل وسبع مائة ميل وأبعد بعد الشمس من الارض أربعة آلاف ألف وثمان مائة ألف وعشرون ألفا ونصف ميل وأبعد بعد المريخ من الارض ثلاثة وثلاثون ألف ميل وثمان مائة ميل وثم وأبعد بعد المشتري من الارض أربعة وخمسون ألف ألف ومائة ألف وستون ألف ميل الاشياء وأبعد بعد زحل من الارض سبعة وسبعون ألف ألف ميل الاشياء وبعد الكواكب الثابتة من الارض فذلك فيما ذكرنا من العظمة ولاخذ المقاييس استدرك القوم الساعات وبها استخرجوا الآلات والاسطرلابات وعليها صنعوا كتبهم كلها وهذا باب ان شرعنا في ايراد البعض منه كثر واتسع الكلام وانما ذكرنا لما من هذه القنون لتدل

في اغراضها توخ جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنها أقرب الناس اليه فدعا ابنها فأجابته وماتتكم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه عشي على قدميه سويين وما وطئ الارض قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صفاوهم بعدون الشمس والقمر وهما قد دعاها فأقبلت تندرج الى فلما انتهت اليه ركض برجله الارض فحسفها وعبثا بها فقال له الملك يا جرجيس خذ عني وأهلك أصنامي فقال له فعلت ذلك عدا التبر وتعلم اني لو كانت آلهة لا تمنعت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت اسلامها وعدت عليهم أفعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة فتلكون كما هلكت أصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها فعلق على خشبة ثم مشط لهما عيشا ط الحديدي فلما آلهما العذاب قالت لجرجيس ادع الله أن يخفف عني الألم فقال انظري فوقك فتظرت فضصكت فقال لها الملك ما يصحك كالت أرى على رأسي ما كين معه ما تاج من حلي الجنة ينتظرون خروج روعي ليزيناني به ويصعد اني الى الجنة فلما ماتت أقبل جرجيس على الدعاء وقال اللهم أكرم مني بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر أبيي فاسالك أن تنزل بهؤلاء المذكورين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمطر الله عليهم النار فاحرقهم فلما احترقوا بجرها عمدوا اليه فضر به بالسيوف فقتلوه وهي القتلة الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليا ساقيها فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان منتن وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك

(ذكر خالد بن سنان العيسى)

ومن كان في الفترة خالد بن سنان العيسى قبل كان نبيا وكان من هجرته ان نار اظهرت بارض العرب فاقنتوا بها وكادوا ينجمسون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها وهو يقول بداد بداد كل هادم مؤد الى الله الاعلى لا دخلها وهي تظلي ولا يخرج منها وثيابي تنسدى ثم انها طمقت وهو في وسطها فلما حضرت الوفاة قال لاهله اذ ادنت فانه سحبي معانة من جبر يقدمها غير أيتها ضرب قبري بخافره فاذا رأيت ذلك فانبشوا عني فاني سأخبركم بجميع ما هو كان فلما مات ودفعوه رأوا ما قال فارادوا نبشه ففكر ذلك بعضهم فالوا تخاف ان نبشناه أن تسبنا العرب باننا نبشنا ميتا لنا فتركوه فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبي ضيعه قوموه وأنت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعد اجتماع الملك لارشدشيرين بابك بدهر طويل ورجع الى اخبار ملوك القرس لسباق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد الملوك الاسفانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك القرس ان شاء الله تعالى

(ذكر طبقات ملوك القرس)

الطبقة الاولى الفيسد اذ فيه ملوك الارض بعد جيو مورت أو شخ وملك فيشدا اذ اربعين سنة ومعنى فيشدا اذ أول حاكم له بعد طهمورث بن فوجهان ثلاثين سنة ثم ملك أخوه جشيد سبع مائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن ارون داسف ألف سنة ثم ملك افريدون بن اقبان خمسمائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم ملك افراسياب التركي اثنتي عشرة سنة ثم ملك زوبن ثم ماسف ثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية الكيانية)







ندعو الحاجة اليه والى  
ذكره والله أعلم  
(ذكر الاخبار عن انتقال  
البحار وجعل من اخبار  
الانوار الكبار) ذكر صاحب النطاق ان  
البحار تنقل على مرور  
السنين وطويل الدهر  
حتى تصير مواضع مختلفة  
وان جلة البحار مصرية  
الا ان تلك الحركة اذا اضيفت  
الى جملة مباحها وسعة  
سطوحها وبعد قروها  
صارت كأنها ساكنة وليست  
مواضع الارض الرطبة  
ابدا رطبة ولا مواضع  
الارض اليابسة ابدا  
يايسة لكنها تتغير وتتغير  
لصع الانهار اليها وانقطاعها  
منها وهذه العلة يستحيل  
موضع البحر وموضع البر  
فليس موضع البر ابدا  
ولا موضع البحر ابدا  
بل قد يكون راحيت كان  
مرة بحرا او يكون بحرا حيث  
كان مرة برا وعلة ذلك  
الانهار وبذوها فان مواضع  
الانهار يتباينها وحرما وحياة  
وموتها وتصورا كما يكون  
ذلك في الحيوان والنبات  
غير ان الشباب والكبر في  
الحيوان والنبات لا يكون  
جزأ بعد جزأ لكنها تنشب  
وتكبر جزأها كلها معا  
وتكبر ذلك ثم تموت  
في وقت واحد

بكرمان مدينة أردشير أيضا فمرت برديش وبنى من أردشير على دجلة عند البصرة والبصريون  
يسمونهم من شير وفرات ميسان أيضا وبنى رامهر من بنو زستان وبنى سوق الاهواز وبالموصل  
بودر أردشير وهي حرة ولم يزل محمود السيرة مظفر منصور الازدله راية ومدن المدن وصور  
الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه من قتله اردوان الى ان هلك أربع عشرة سنة  
وقبل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما استولى أردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام  
في ملكه فخرج من كان منهم من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانيار وقد كانت الحيرة  
والانيار يبنزان من يختصن فخرت الحيرة اتحول أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة  
وخمسين سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى  
ان وضعت الكوفة ونزلها أهل الاسلام

### (ذكر ملك ساور بن أردشير بابك)

ولما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه ساور وكان أردشير قد أسرف في قتل الاشكانية  
حتى أفتاهم بسبب البتة التي آلاها جده ساوران بن أردشير بن بهمن فانه أنسم انه ان ملك يوما  
من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحد أو أوجب ذلك على عقبه فكان أول من ملك من  
عقبه أردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم غير ان جارية وجدها في دار الملكة فاعجبته وكانت  
ابنة لملك المقتول فسالها عن نسبها فذكرت ان اخادام لبعض نساء الملك تسألها ابكر أم تيب فاجبرته  
انها بكر فأتخذها لنفسه وواقعها فقلقت منه فلما أمنت منه بجبلها أخبرته ان سامن ولد اشك ففر  
منها ودعا هر جدين اسام وكان شيخا منا فاعبره الخبر وقال له ليقنها اليك قسم جده فأتخذها  
الشيخ ليقنها فاجبرته انها حبلى فأتى بالقول فشهدت بجبلها فاودعها سربا من الارض ثم قطع  
مذاك كبره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعتم ابطن  
الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتضنه بخاتمه ويودعه بعض خزانته ففعل ثم وضعت الجارية  
غلاما فكره الشيخ ان يسمى ابن الملك دونه وخاف أن يعلم به وهو صغير فأتخذ له الطالع وسماه شاه بور  
ومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو أول من تسمى بهذا الاسم وبقى أردشير لا يولد له فدخل  
عليه الشيخ الذي عنده الصبي يوما فوجده محزونا فقال له ما يحزنك الملك فقال ضربت بسيفي ما بين  
المشرق والمغرب حتى ظفرت وصناني ملك آتاني ثم أهلك وليس لي عقب فبسه فقال له الشيخ سررتك  
ان الله أيم الملك وعمرتك عندى ولد طيب نفيس فادع لي بالحق الذي استودعك منك أرك برهان ذلك  
فدعا أردشير بالحق وقصه فوجد فيه هذا كبر الشيخ وكتبا بفيه ما أخبرته ابنة اشك التي عانت  
من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم استحل انلاف زرع الملك الطيب فاودعتم ابطن الارض كما أمر  
وتبرأنا اليه من أنفسنا لئلا يجد علينا سبيلا فامر أردشير ان يجعل مع ساور مائة غلام وقيل ألف  
غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعا لاي فرق بينهم رى ففعل الشيخ فلما نظر  
اليهم أردشير قبلت نفسه ابنة من بينهم ثم أعطوا صوا الجدة وكثرة قلبها بالكرة وهو في الاوان  
فدخلت الكرة الاوان فهاب الظلمان ان يدخلوه وأقدم ساور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه  
مع ما كان من قبوله له حين رآه انه ابنة فقال له أردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنة  
شهر أمره وعقده التاج من بعده وكان عاقلا باينا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على رأسه فرق  
الاموال على الناس من قرب ومن بعدوا أحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق جميع الملوك وبنى  
مدينة نيسابور ومدينة ساور بقارس وبنى فيروز ساور وهي الانبار وبنى جند ساور وقيل

انه حاصر الروم نصيبين وفها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته  
فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا ان سورها تصدع وانفجرت منه فريضة دخل  
منها وقتل وسبي وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتخ من مداتها مدنا كثيرة منها فالوقية وقد وقية  
وحاصر ملك الروم بانطاكية فاسره وحمله وجاعة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جند ساور

### (ذكر خبر مدينة الحضر)

كانت بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال له الساطرون  
وكان من الجرامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قده لك الجزيرة وكثير جنده وانه  
تطرق بعض السواد اذا كان ساور بخراسان فلما عاد ساور أخبر بما كان منه فسار اليه وحاصره  
أربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على هدم حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النصيرة  
فغاضت فخرجت الى بعض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من أجل النساء وكان  
ساور من أجل الناس فرأى كل واحد منهما صاحبه فتعاشقا فآسرت اليه ما تبجل الى ان دل ذلك  
على ما تمدم به سور المدينة فقال احكمك وأرفعك على نسائي فقالت عابك بحمامة ورفاه مطوقة  
فاكتب على رجله ابجضي جارية بكر زرقاه ثم أرسلها فأتته على سور المدينة فضرب وكان ذلك  
طلم ذلك البلد ففعل وتداغت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن وأصحابه فلم يبق منهم أحد  
يعرف اليوم وأخرت المدينة واحتمل النصيرة فاعرض بها بعين التمر فلم تزل ليبتها تنصوفا للنس  
ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملتزمة بمكنة من عكن بطنها فقال لها ما كان يغذوك به أولك قالت بالزبد  
والخمس وشهد الابكار من الخمل وصفوا الخبر فقال وأبيك لانا أحدث عهدا وأترك من أريك فامر  
رجلا فركب فرساجو حاتم عصب غدا ثرها بنية ثم استركضها فقطعها قطعاً وقد أكرت السحراء  
ذكر الضيزن في أشعارهم وفي أيام ساور ظهر ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم  
الذين يسمون المانوية وكان ملكه ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة وستة  
أشهر ونسعة أيام

### (ذكر ملك ابنه هر من ساور بن أردشير بابك)

وكان يشبه في خلقه بأردشير غير ان له في تدينه وكان من البطش والجرامعة على أمر عظيم وكانت  
أمه من بنات مهر ك الملك الذي قتله أردشير وتبع نسله فقتلهم لان المنجمين أخبروه انه يكون من  
نسله من يملك فهربت أمه الى البادية وأقامت عند بعض الرعاة وخرج ساور من نصيبه فاشتد به  
العاش وارثته له الاخبية التي فيها أم هر من فقصدها وطلب الماء فتأواه المرأة فرأى منها  
جلا فأتها فلم يلبث ان حضر الرعاة فسالهم ساور عن اطفال بعضهم انها ابنته فتزوجها وسار بها  
الى منزله وكسبت ونظفت فارادها فامتعت عليه مدة فلما طال عليه سالها عن سبب ذلك فاجبرته  
انها ابنة مهر ك وانما اتفعل ذلك ابتغاء عليه من أردشير فعاهدتها على ستر أمرها وطمأنتها فاولدت له  
هر من فستر أمره حتى صار له سنون فركب أردشير يوما الى منزل ابنه ساور ولشي أراد ذكره له  
فدخل منزله فمأجاة فلما استقر خرج هر من وسيد صولجان وهو يصيح في أثر الكرة فلما رآه  
أردشير انه كره ووقف على المشابه التي فيه من حسن الوجه وعالاة الخلق وأمور غير ما تستدناه  
أردشير وسأل عنه ساور فخرج مفكرا على سبيل الاقرار بالخطا وأخبر أباه أردشير الخبر فسر  
وأخبره انه قد تحقق الذي ذكره المنجمون في ولده مهر ك وان ذلك قد فعل ما كان في نفسه وأذهب  
فلما ملك ساور روى هر من خراسان وسيره اليه فقتل الاعداء واستقل بالامر فوثق به الوشاة الى

فاما الارض فانهم سمر  
وتكبر جزأ بعد جزأ وذلك  
بدوران الشمس وان مجراها  
كلها أعنى البحار واحد  
وذلك من البحر الأعظم  
وان ذلك بحر عذب ليس  
هو بحر اتيانوس وزعت  
طائفة ان البحار في الارضين  
كالعروق في البدن وقال  
آخرون حق الماء ان يكون  
على سطح فلما اختلفت  
الارض فكان منها العالي  
والهابط انحاز الماء الى  
اعماق الارض فاذا انحصرت  
المياه في اعماق الارض  
وقصورها طلبت النفس  
حينئذ الغلظ الارض  
وضغطتها اياهام من أسفل  
فينشق من ذلك العيون  
والانهار وروبعات تولد في  
باطن الارض من الهواء  
الكاثر هناك وان الماء  
ليس باستقص وانما هو  
متولد من عفونات الارض  
وبخارها وقالوا في ذلك  
كلما كثيرا أعرضنا عن  
ذكره طلبا للايجاز وميلا  
للإختصار وبسطنا ذلك  
في غير كتاب من كتبنا واما  
مبادئ الانهار العكبار  
ومطارحها ومقادير جريانها  
فهر مهران السندو حيص  
وهو من عظيم بأرض الهند  
ونهر سامط وهو من عظيم  
ونهر اطفاس الذي يصب  
الى نهر نيطش وغيرها



كبر من الانهار قد تكلم الناس في مقدار جريانها على وجه الارض فرأيت في جغرافيا (النيل) مصورا ظاهرا من تحت جبل القمر ومنبعه ومبده ظهوره من اثني عشرة عينا قصب تلك المياه الى بحر هنالك كالطائغ ثم يجتمع الماء جاري في بحر مال هنالك وجبال ويخترق أرض السودان غياي إلى بلاد الزنج فينتصب منه خليج ينصب الى بحر الزنج وهو بحر جزيرة قبيلوهي جزيرة عامرة فيها قوم من المسلمين الا انهم لقتهم زنجية غلبوا على هذه الجزيرة وسبوا من كان فيها من الزنج كغلبة المسلمين على جزيرة اقرب بطر في البحر الرومي وذلك في عهد الدولة العباسية وتنفذ الاموية ومنها الى عمان في البحر نحو من خمسمائة فرسخ على ما يقول الجرجاني حزانهم لذلك على طريق القصير والمساحة وذكر جماعة من نواخذة هذا البحر من السيرة اقبين والعمانيين ومنهم ارباب المراكب انهم يشاهدون في هذا البحر في الوقت الذي يذكر فيه زيادة النيل بمصر أو قبل الاوان عدة يسيرة ما يخترق هذا البحر ويشقه

ساور انه على عزم ان ياخذ الملك منه وسمع هرمن بذلك فقبل انه قطع يده وأرسله الى أبيه فكذب اليه بما فيه وانه فعل ذلك ازالة للثمة لان رعيهم انهم كانوا لا يملكون ذاعاها فلبا وصات يده الى ساور فقطع اسفا وأرسل الى هرمن يعلمه ما ناله لذلك وعقد له على الملك وملكه ولما ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل آباءه وكور كورة راعيهم من وكان ملكه سنة وعشرة أيام

﴿ ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمن بن ساور ﴾

وكان حليما متنايما حسن السيرة وقيل ما في الزنديق وخطه وحشاجده تباو على باب من بواب جند ساور يسمى باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وكان عامل ساور بن أردشير وابنه هرمن وبهرام بن هرمن بعدهم لك عمرو بن عدي على ربيعة ومضر وسائر من بادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن عمرو بن عدي يقال له امرؤ القيس الكندي وهو أول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمال الفرس وعاش ملكا في عمله مائة سنة وأربع عشرة سنة منها في زمن ساور بن أردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهر او في زمن هرمن بن ساور سنة وعشرة أيام وفي زمن بهرام بن ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن هرمن غثا عشرة سنة

﴿ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمن بن ساور بن أردشير ﴾

وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فله التاج وعدهم بحسن السيرة واختلاف في سني ملكه فقبل ثمان عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة والله أعلم

﴿ ذكر ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمن بن ساور ﴾

فلهما قد التاج على رأسه عدالة العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يفرض اليه الامر ملكا على حبستان وكان ملكه أربع سنين

﴿ ذكر ملك نرسی بن بهرام ﴾

وهو أخو بهرام الثالث فلهما قد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء فعدوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدل السيرة وقال ان تضع شكري ما أنتم الله به علينا وكان ملكه تسع سنين

﴿ ذكر ملك هرمن بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمن ﴾

وكان الناس قد وجوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته وان الله يدب له ما كان فيهم من القظاظنة ورافة وساسهم ارفق سياسة وكان حرصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ثم هلك ولادته فشق ذلك على الناس فسألوا عن نسيانه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمن كان أوصى بالملك لذلك الحمل وولدت المرأة ساور ذا الاكتاف وكان ملك هرمن ست سنين وخمسة أشهر وقيل سبع سنين وخمسة أشهر وأسماء الملوك من ساور بن أردشير الى ههنا لم يحذف منها شيء

﴿ ذكر ملك ابنه ساور ذي الاكتاف ﴾

وهو ساور بن هرمن بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمن بن ساور بن أردشير بن بابل قبل ملك بوصية أبيه له فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الاقطان وتقلد الوزراء والكاتب ما كانوا يعملونه في ملك أبيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في ملكهم الترك والعرب والروم وكانت العرب أقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعاشهم وأكثروا الفساد

الفساد وثلثت اباد على سواد العراق وأكثر الفساد فيهم فكانوا حينا لا يفز بهم أحد من الفرس أصغر ملكهم فلما تزعج ساور وكبر كان أول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء وأصواتا فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزجون في البحر الذي على دجلة مقبليين ومديرين فامرهم بعمل جسر آخر يكون أحدهما للقبليين والآخر للمديرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكر لهم ما اختل من أمرهم وانه يريد الذب عنهم ويخصم الى بعض الأعداء فدعا له الناس وسألوه ان يقيم موضعه ويوجه القواد والجند وليكفهم ما يريد فابى واختار من عسكره ألف رجل فسألوه الا يزيدا فلم يفعل وسار بهم ونههم عن الابقاء على أحد من العرب وقصد بلاد فارس فوقع بالعرب وهم غارون فقتل وأسروا أكثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر وبهاتين من نعيم وبكرين وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الجمامة وأكثر في أهلها القتل وغرر بمياه العرب وقصد بكر وقلب فيمابين مناظر الشام والعراق فقتل وسبي وغور بمياههم وسار الى قرب المدينة فقتل كذلك وكان يترع أكثاف رؤسائهم ويقتل الى ان هلك فعمد ساور ذا الاكتاف لهذا وانتقلت اباد حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجهر ساور اليهم الجيوش وكان اقبط الايادي معهم فكاتب الى اباد

سلام في الصيغة من اقبط \* الى من بالجزيرة من اباد  
 بأن الليث كسرى قد أتاكم \* فلا يشغلكم سودا لقتاد  
 أناكم منهم سبعون الفا \* يزجون السكاك كالجراد

فلم يقبلوا منه ودأموا على الغارة فكاتب اليهم أيضا

أبلغ ابادا وخل في سراهم \* اني أرى الى ان لم أعص قد نصما

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم ساور وأبادهم قتلا الامن لحق بأرض الروم فهدا قومه بالعرب وأما الروم فان ساور كان هادئا منهم وهو فسطاطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره عند الفراغ من ذكر ساور ان شاه اللهومات فسطاطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين كانوا له خاكو او ملكت الروم عليهم رجلا من أهل بيت فسطاطين يقال له اليانوس وكان على مله الروم الاولى ويكنى بذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد مله الروم وأخرب البيعة وقبل الاما فقة ثم جمع جوعا من الروم والخرز وسار نحو ساور واجتمعت العرب للانتقام من ساور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت عيون ساور اليه فاختلفوا في الاخبار فسار ساور بنفسه مع جماعة من ثقافته نحو الروم فلما قرب من بوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاخذوا وأقر بعضهم على ساور فأسرسل بوسانوس اليه سرا يذره فارتحل ساور الى عسكره وتغارب هو والعرب والروم فانهم زعم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم مدينة طيستور وهي المدائن الشرقية وما كانوا أيضا أموال ساور وخزائنه وأكب ساور الى جنوده وقواده يعلمهم ما لقي من الروم والعرب ويستخفهم على المسير اليه فاجتمعوا اليه وعادوا واستقصد مدينة طيستور ووزل اليانوس مدينة بمرسبر واختلف الرسل بينهما فيمنع اليانوس جالس أصابه بهم لا يعرف راميهم فقتله فسقط في أيدي الروم ويثسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من بوسانوس ان يملك عليهم فلم يفعل وأبى الا أن يعودوا الى النصرانية فاخبروه انهم على ملته وانما أكثروا ذلك خوفا من اليانوس

من شدة جريانه يخرج من جبال الزنج عرضه أكثر من ميل عذبا حلوا ينكدر في آثاره الزيادة فيه السعوسا وهو التماسح السكتن في نيل مصر ويسمى أيضا الورل وقد زعم عمرو بن بحر الجاحظ ان نهر مهران الذي هو نهر السند من النيل ويستدل على انه من النيل بوجود التماسح فيه فليست أدرى كيف وقع له هذا الدليل وذكر ذلك في كتابه المترجم بكتاب الامصار وهو كتاب في نهاية الغثا لانه الرجل لم يملك البصار ولا أكثر الاسفار ولا يعرف المسالك والامصار وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين أول ما يعلم ان نهر مهران السند يخرج من أعين مشهورة من أعالي بلاد السند من أرض القنوج الى ملكة بوره وأرض قشمبر والقنوج والطافر حتى ينتهي الى بلاد المولتان ومن هناك يسمى مهران وتفسير المولتان رجل من قريش من ولد سامية بن لؤي بن غالب والقوافل منه الى خراسان متصلة وكذلك صاحب ملكة المنصورة رجل من قريش من ولد هبار بن الاسود وهذا الملك في هؤلاء وملك صاحب المولتان متوارثان فبعثهم من صدور الاسلام حتى ينتهي نهر مهران الى



بلاد المنصورة وبصيف نحو بلاد النيل في بحر الهند والشمس كثيرة في أجواف هذا البحر في خليج مبدأون من هناك باعبر من أرض الهند وخليجان الرايح من بحر ملوك المهرج وكذلك في خليجان الأعصاب وفي عب التي تلي جزيرة سند وبالأغلب على التماسيح كونها في الماء العذب وما ذكرنا من خليجان الهند فالأغلب من أمواتها أن تكون عذبة لصب مياه الأمصار إليها فلنرجع الآن إلى الأخبار من نيل مصر فنقول إن الذي ذكرته الحكمة أنه يجري على وجه الأرض تسعمائة فرسخ وقيل ألف فرسخ في عام وغير عام حتى يأتي أسوان من صعيد مصر وإلى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى أميال من أسوان جبال وأحجار يجري النيل في وسطها ولا يسيل إلى جريان السفن فيه هناك وهذه الجبال والمواقع قارقه بين مواضع سفن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين ويعرف هذا الموضع من النيل بالجنادل والخصور ثم يأتي النيل الفسطاط وتقطع الصعيد ومن يجبل الطيلمون وبحر الأهواز من بلاد الفيوم ذلك عليهم وأرسل ساور إلى الروم يتهددهم ويطلب الذي ملك عليهم ليجتمع به فسار إليه بوسانوس في ثمانين رجلا فتلقاه ساور وتساجدوا وطعما وقوى ساور أمر بوسانوس بجده وقال للروم أنكم أنخرتم بلادنا وأفسدتم فيها فأما ان تعطونا قنينة ما أهلككم وأما ان تعرضونا نصيبين وكانت قديمًا للفرس فقبلت الروم عليها فدفعوها إليهم وتحول أهلها عنها فحول إليها ساور اثني عشر ألف بيت من أهل اصطنخر وأصبهان وغيرهما وعادت الروم إلى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل إن ساور سار إلى حد الروم وأعلم أصحابه أنه على قصد الروم مخفيا لمعرفة أحوالهم وأخبار مدتهم وسار إليهم فجاء فيهم حينا وبلغه أن قيصرا أولم وجمع الناس فحضر رزي سائل لينظر إلى قيصر على الطعام فظن به وأخذ وأدرج في جسد ثور وسار قيصر بجنوده إلى أرض فارس ومعه ساور على تلك الحال فقتل وأحرق حتى بلغ جنس ساور فقتل أهلها وحاصرها فبينما هو يحاصرها إذ غفل الموكلون بحراسة ساور وكان بقربه قوم من سبي الأهواز فامرهم أن يلقوا على القتل الذي عليه زينا كان يقرهم ففعلوا ولان الجلود وانسل منه وسار إلى المدينة وأخبر حراسها فادخلوه فارتفعت أصوات أهلها فاستيقظ الروم وجمع ساور من بها وعساكرهم وخرج إلى الروم بحمر تلك الليلة فقتلهم وأسرى قيصر وغنم أمواله ونسائه وأنقله بالحديد وأمره بمعاملة ما أنكر وأزماه بنقل التراب من بلد الروم ليعني به ما هدم المخفيق من جنس ساور وان يعرض الزيتون مكان الخبز ثم قطع عقبه وبعث به إلى الروم على جمل وقال هذا جزاؤك به فملك علينا فاقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبائا أسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ابران شهر ساور وبني مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالعراق بزرج ساور وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وهلك في أيامه امرئ القيس بن عمرو بن عدي عامله على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقى في عمله بقية ملك ساور وجميع أيام أخيه اردشير بن هرمز وبعض أيام ساور بن ساور وكانت ولايته ثلاثين سنة وأما سبب تنصر قسطنطين فإنه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضع كبير فارادت الروم خلعه وترك ماله عليه فتشاور نصحاءه فقالوا له لا طاقة لك بهم فقد أجمعوا على خلعتك وانما احتال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استملهم حتى تزور البيت المقدس فاذا زرت دخلت في دين النصرانية وجلت الناس عليه فانهم يعترفون فتقاتل من عصاك عن أطاعتك وما قاتل قوم على دين الانصر واقعيل ذلك فاطاعه عالم عظيم وخالفه خلق كثير وأقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمتهم وبني القسطنطينية ونقل الناس إليها وكانت رومية دار ملكهم وبني ملكه عليه وغلب على الشام وكان لا كرامة قبل ساور ذي الاكتاف ينزلون طيسطور وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ ساور بنى الابوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق إلى الآن ونحن في سنة خمس وعشرين وثمانمائة

يحدث كرم لك اردشير بن هرمز بن زري بن بهرام بن ساور بن اردشير بن بابك أخي ساور في فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوى الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا اغتاه الناس بعد أربع سنين من ملكه

يحدث كرم لك ساور بن ساور ذي الاكتاف في

فلما ملك بعد خلق عه استنصر الناس بعد ملك أبيه اليه وكتب إلى العمال بالعدل والرفق بالبيعة وأمر بذلك وزاده وحاشيته وأطاعه عه الخواص وأجبره رعيته ثم إن العظماء وأهل الشرف

قطروا

قطروا أطناب خيعة كان فيها فسقطت عليه فقتلته وكان ملكه خمس سنين  
يحدث كرم لك أخيه بهرام بن ساور ذي الاكتاف في  
وكان يلعب كرم شاه لان أباه ملكه كرم شاه في حياته فكتب إلى القواد كتابا يحثهم على الطاعة وكان محمودا في أموره وبني بكرمان مدينة وثار به ناس من القنك فقتله أحدهم بنشابة وكان ملكه إحدى عشرة سنة

يحدث كرم لك يزجرد الانيم بن بهرام بن ساور ذي الاكتاف في

ومن أهل العلم من يقول إن يزجرد هذا هو أخو بهرام كرم شاه بن ساور لابنه وكان قنقا غلظا ذا عيوب كثيرة يضع الشيء في غير موضعه كثير الزينة في الصغار واستعمل كل ما عنده في المواربة والداهم والمخاتلة مع فطنة بجهات الشروع وعجب به وكان علقاسي الخلق لا يفر الصغرة من الزلات ولا يقبل شفاعاة أحد من الناس وإن كان قريبا منه كثيرا التهمة ولا يأمن أحد على شيء ولم يكن بكافي أحد على حسن البلاه وإن هو أولي الحسنيين من العرف استعظمه وإذا بلغه أن أحدًا من أصحابه صافي أحدًا من أهل صناعته شجاء عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقد مهر في صنوف من العلم واستوزر زري حكيم زمانه وكان فاضلا فذلك أدبه ولقبه هزاريه فامل الناس أن يصلح زري منه فكان ما أماله بعيدا فلما استولى له الملك واشتدت شوكة هابته الاشراف والعظماء وجل على الضعفاء فكثر من سفك الدماء فلما ابتليت الرعية به شكوا ما تزل بهم منه إلى الله تعالى وسألوه تعجيل انقاذهم منه فزعروا أنه كان يجري أن يرى ذات يوم في قصره فرسانا غرا لم ير مثله فأخبر به فامر أن يسرح ويلجم ويدخل عليه فلم يقدر أحد على ذلك فامل بذلك فخرج إليه بنفسه وأجله بيده وأسرجه فلما رفع ذنبه لينفره رمحه على فواده رمحه ذلك منها مكانه وملا الفرس فروجه جري ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله وأمرته بهم وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما وأما العرب فقيل أنه لما هلك عمرو بن امرئ القيس الكندي ابن عمرو بن عدي في عهد ساور استخلف ساور على عمله أوس بن قلام وهو من العماليق ذلك خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن ساور فاستخلف بعده في عمله امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الكندي فبقى خمسًا وعشرين سنة وهلك أيام يزجرد الانيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ريعة بن ذهل بن شيدان وهو صاحب الخورنق وسبب بئانه أنه ان يزجرد الانيم كان لا يبق له ولد فسأل عن منزل يرى جميع فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جوار إلى النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكوله وأمره بإخراجه إلى وادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلا اسمه غار فلما فرغ من بئانه تعجبوا منه فقالوا لعلتم أنكم توفون في أجرى لعملة يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمر به فالتقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بعجزه المثل وهو مذكور في أشعارها وغزا النعمان هذا الشام مرارًا وكثر المصائب في أهلها أوسى وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحداهما دوس وهي لتوخ ولا أخرى الشهباء وهي لفارس فكان يغزو وجهما الشام ومن لم يطعه من العرب ثم أنه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاسترف منه على الخيف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجب ذلك فقال لوزيره هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فبم نال ذلك قال بتركك الدين وعبادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج هاربا لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه

وهو الموضع المعروف بالجزيرة التي اتخذها يوسف النبي صلى الله عليه وسلم وطنا فبقطعه وسنذ كرميا يرد من هذا الكتاب اخبار مصر والفيوم وضياءها وكيفية فعل يوسف عليه الصلاة والسلام في ما نهى عن بعض جوارق نفسه خيلانات إلى بلاد تنيس ودمياط ورشيد والاسكندرية كل يصب إلى البحر الرومي وقد أحدث فيه بحيرات في هذه المواضع وقد كان النيل انقطع عن بلاد الاسكندرية قبل هذه الزيادة التي زادها في هذه السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين والخمسة وثمانين وأتت مدينة انطاكية والثغر الشامي أن النيل زاد في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا قلت أدرى أفي هذه الزيادة دخل خليج الاسكندرية أم لا وقد كان الاسكندر بن النيلقوس المقدوني بنى الاسكندرية على هذا الخليج من النيل وكان يتفجر إليه عظيم ماء النيل ويسقى الاسكندرية وبساتين مريوط وكان بلد مريوط هذا في نهاية العمارة والجبال المتصلة بأرض برقة من بلاد المغرب وكانت السفن تجرى في النيل فتصل بأسواق الاسكندرية وقد بلغ أرض



نيلها في المدينة بالرخام  
والمرمر فانقطع الماء  
لعوارض سدت خيلها  
ومنعت الماء من دخوله  
وقيل لعل غير ذلك منعت  
من تنفسه وردت الماء  
الى كنانة لاجلها كتابنا  
هذا لاستعمالنا فيه  
الاختصار فصار شرحهم من  
الآبار وصار النيل على نحو  
يوم منها وسند كر فيمبارد  
من هذا الكتاب في باب  
ذكر ناخبار الاسكندرية  
بجلائها ناخبارها واخبار  
بنائها وما ذكرنا من الماء  
الجارى الى بحر الزنج فانما  
هو اخذ من معاني مصب  
الزنج وفارق بين بلاد الزنج  
وبين اقاصى بلاد اجناس  
الاحابيش ولولا ذلك الخليج  
ومقارون من رمال ودهاس  
لم يكن للبحشة مقام في  
ديارهم من انواع الزنج  
اكثر منها وبسطها (واما  
بلخ) الذي يسمى جيجون  
فانه يخرج من أعين تجرى  
حتى تاتي بلاد خوارزم  
وقد اجتزأ قبل ذلك بيلا الربد  
واسرائيل وغيرهما من بلاد  
خراسان فاذا ورد الى بلاد  
خوارزم تفرق في مواضع  
هناك ويمضي باقية فينصب  
في البحيرة التي عليها القمرية  
المعروفة بالجرمانية أسفل  
خوارزم وليس في ذلك  
الصقع أكبر من هذه  
البحيرة ويقال انه ليس في

الى ان تركه وساح تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في أيام يزجرجد خمس عشرة سنة وفي  
زمن بهرام جور بن يزجرجد أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فانهم يقولون غير هذا وسيرد ذكره  
**(ذكر ملك بهرام بن يزجرجد الانيم)**  
لما ولد يزجرجد بهرام جور اخذ لخصائنه العرب فدعا بالانذارين النعمان والنعمة فحضنه بهرام وشرفه  
وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختر لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة  
واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعجمية فأرضعنه ثلاث سنين  
فلما بلغ خمس سنين أحضره من مؤذنين فعلموه الكتابة والرى والفقه بطلب من بهرام بذلك  
وأحضر حكيمان من حكام الفرس فعلموه روى كل ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثنتى عشرة سنة تعلم  
كل ما أتيد وفاق معلميه فامرهم المنذر بالانصراف وأحضره على الفروسة فأخذ عنهم كل  
ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر فأحضرت خيل العرب للسباق فسبقه افرس أشقر للندور وأقبل باقى  
الخيول بداد ففرب المنذر الفرس بيده اليه فقبله وركبه يوما للصيد فصر بعانة جرح وحش فرى  
عليها وقصد هاواذا هو بأسد قد أخذ عيراتها فقتلها وظهره فبهر به فرما بهرام يسهم فقتل في الاسد  
والعير ووصل الى الارض فساح السهم الى ثلثة فراس من معه فحبوا منه ثم أقبل على الصيد  
واللهو والتلذذ فذات أبوه وهو عند المنذر فتعاهد العظماة وأهل الشرف على ان لا يملكوا أحدا  
من ذرية يزجرجد لسوء سيرته فاجتمعت السكامة على صرف الملك عن بهرام لنسوة في العرب وتخلقه  
باخلاقهم ولأنه من ولد يزجرجد وملكوا رجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فأنهى  
هلاك يزجرجد وتخلع بك كسرى الى بهرام فدعا بالانذارين النعمان وناس من اشراف العرب  
وعرفهم احسان والده اليهم وشدة على الفرس وأخبرهم انه قد قال المنذر لاهلهم وملك ذلك حتى  
الطف الحيلة فيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور وبهرسير  
مدينة الملك وأمره أن يعسكر قريباً منهم ما يرسل طلائع اليهم ما وان يقاتل من قائله ويغير على  
البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حواى صاحب رسائل يزجرجد الى المنذر يعلمه أمر النعمان  
فلما ورد حواى قال له الى الملك بهرام فدخل عليه فراءه ما رأى منه فاعغل عن السجود دهشا  
فمر بهرام ذلك بكلامه ووعد أحسن الوعد وردة الى المنذر وقال له أجبه فقال له ان الملك بهرام  
أرسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد آية فلما سمع حواى مقالة المنذر وتذكر ما رأى  
من بهرام علم ان جميع من تشاور في صرف الملك عن بهرام يحجوج فقال للمنذر الى مدينة  
الملوك وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلن تتخلفوا ما تشيرونه وسار المنذر بعد  
عود حواى من عنده بيوم في ثلاثين الفان فرسان العرب الى مدينة الملك بهرام فجمع الناس  
وصعد بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجوهر ونكاه عظماء الفرس فذكر واقفا طرفة يزجرجد أبى  
بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام  
استأذكركم وما زلت زار باعليه ذلك ولم أزل أسأل الله ان يملكى لاصح ما أقصد ومع هذا اذا  
أتى على ملكي سنة ولم أفبعأ أعدت من الملك طائعا واناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك  
بين اسدين صار بين فن تناولها كان الملك له فاجابه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين  
وحضره موبذمان فقال بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت أولى لانك  
نظاب الملك بوراة وأنافه مقتصب فحمل بهرام حرا ونوجه نحو التاج فبدر اليه أحد الاسدين  
فوثب بهرام فعلا ظهره وعصر جنى الاسد فخنذبه وجعل يضرب رأسه بالجرز الذى معه ثم وثب

العمران بحيرة أكبر منها  
لان طولها مسيرة شهر في  
نحو ذلك من العرض تجرى  
فيها السفن واليه يصب  
نهر فرغانة والشاش يمر ببلاد  
العادات وبعدينة حيد  
وتجرى فيه السفن الى  
هذه البحيرة وعليها مدينة  
للترك يقال لها المدينة  
الجديدة وفيها المسلمون  
والاغلب من الاترك على  
هذا الموضع التربة وهم  
وادى الترك وحضرهم  
أضوا وهذا الجنس من  
الترك هم اصناف ثلاثة  
الاسافل والاعالى والواسط  
وههم أشد الترك بأسا  
وأفصرهم وأفصرهم عينا وفي  
الترك أصغر من هؤلاء على  
ما ذكر صاحب المنطق في  
كتاب الحيوان في المقالة  
الرابعة عشرة والثامنة عشرة  
حين ذكر الطير المعروف  
بالغرائيق وسند كرمها  
من اخبار اجناس الترك  
فيما ورد من هذا الكتاب  
مجتما ومفترا وبعدينة بلخ  
رباط يقال له الاحسان على  
نحو من عشرين يوما منها  
وهو في آخر اعمالها وبارانهم  
انواع من الكفار من الترك  
يقال لهم اوجار وبيت وعلى  
اليمن من هؤلاء جنس  
آخر يقال لهم العراكم  
ويخرج من هنالك ثم عظيم  
يعرف بنهر افراس فزع قوم  
من اهل الخسيرة انه مبدأ

الاسد الاخر عليه قبض أذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذى تحت حتى  
دمغها ثم قتلها بالجرز الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان أول من أطاعه كسرى  
وقال جميع من حضر قد أذعنك ورضينا بك ملكا وانما هو والوزراء والاشراف سألوا  
المنذر ليحكم بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وعشرين  
سنة وأمر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس بعدهم بالخير وبأمرهم بتقوى الله ولم يزل  
مدة ملكه يؤثر اللهو على ماسواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده وكان أول من سبق  
الى قصده خاقان لك الترك فله غزاه في مائتى ألف وخمسين الفان الترك فغظم ذلك على الفرس  
ودخل العظماة على بهرام وحذروه فتمادى في لهوه ثم تجهز وسار الى أذربيجان لينتصرك في بيت  
نارهاو بتصيد بامنيته في سبعة رهط من العظماة وثلثمائة من ذوى الباس والنجدة واستخلف  
اخاه نرسي خاشك الناس في انه هرب من عدوه فاتفق رأى جهه ورههم على الانتقاد الى خاقان  
وبذل الخراج له خوفا على نفوسهم وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فأتى ناحيتهم وسار بهرام من  
أذربيجان الى خاقان في تلك العدة فثبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من  
القتل وامع بهرام في طابعهم يقتل ويأسرو ويغنم ويسبي وعاد وجنده سالمون وظفر بتاج خاقان  
واكليمه وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليها مرزباناً وأتاه رسل الترك خاضعين مطيعين  
وجعلوا بينهم حدا لا يعدونه وارسل الى ماوراء النهر قائداً من قواده فقتل وسبي وغنم وعاد  
بهرام الى العراق وولى أخاه نرسي خراسان وأمره ان ينزل مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء  
الديلم جمع جمعا كثيرا واغار على الرى واعمالها فغنم وسبي وخرب البلاد وقد عجز أصحابه في الثغر  
عن دفعه وقد قرر واعليهم اتاوة يدفعونها اليه فغظم ذلك عليه وسير مرزباناً الى الرى في عسكر  
كثيف وأمره ان يضع على الديلمى من بطمه في البلاد ويغيره بقصدها ففعل ذلك فجمع  
الديلمى جوعه وسار الى الرى فارس المرزبان الى بهرام جور يعلمه خبره فكتب اليه بأمره  
بالسير نحو الديلمى والمقام موضع سماه له ثم سار جريده في ثغر من خواصه قادرك عسكره بذلك  
المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فبى بهرام أصحابه وسار نحو الديلم فالتهمهم  
وبأشر القتال بنفسه فأخذ رئيسهم أسيرا وانهم عسكره فامر بهرام بالنسدة فيهم بالامان لمن عاد  
اليه فعاد الديلم جميعهم فأمّنهم ولم يقتل منهم أحدا وأحسن اليهم وعاد الى أحسن طاعة وأبقى  
على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم ولما ظفر بالديلم  
أمر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت له هي ورستاقها واستقر وزر نرسي فاعلمه انه ماض  
الى الهند فنفيا فسار الى الهند وهو لا يعرفه أحد غير ان الهنديون تصاعفه وقتله السباع ثم ان  
فيلا ظهر وقطع السبيل وقتل خلقا كثيرا فاستدل عليه فسمع الملك خبره فإرسل معه من ياتيه  
بغيره فأنهى بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي بحيرة ومضى بهرام فاستخرج الفيل  
وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يتيب ووقته بالنشاب وأخذ  
مشفره ولم يزل يطعن به حتى أمكن من نفسه فاحتر رأسه وأخرجه واعلم الهندي ملكهم عاراً  
فاكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس خط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا  
الملك عدو فقتله فاستسلم الملك وأراد أن يطعم ويبدل الخراج فتهاه بهرام وأشار بعمار به فلما  
التقوا قال لاسورة الهندي احفظوا الى ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم



نهر جيحون وهو نهر بلخ ومقدار جريانه على وجه الارض نحو من خمسين ومائة فرسخ من مبداهنهر الترك وهو الفاروقيل أربع مائة فرسخ وقد غلط قوم من مصنفى الكتب فى هذا المذهب وزعموا ان جيحون ينصب الى نهر مهران السند ولم يذكر نهر رست الاسود ولا نهر رست الابيض الذى يكون عليه مملكة كيسان وهم جنس من الترك وراه نهر بلخ وهو جيحون وعلى هذين النهرين المدرية من الترك ولهمذين أخبار لم نخط بها لمساقتهم على وجه الارض فتذكر ذلك (وكذلك جيحون) نهر الهند قدوة فى جبل من اقاصى ارض الهند مماليك الصين من بحر بلاد الطغرغر من الترك ومقدار جريانه الى ان ينصب فى البحر الحبشى مماليك الهند أربع مائة فرسخ (وأما الفرات) فبذوة من بلاد قبايل من نفور ارمينية من جبل هنالك يدعى اترد حصى على نحو يوم من قبايل ومقدار جريانه من بلاد الروم الى ان يأتى بلاد ملطية وأخبرني بعض اخواننا من المسلمين ممن كان أسير فى ارض بلاد النصرانية ان الفرات

بالنشاب حتى انهم زموا وغنم اصحاب بهرام ما كان فى عسكره سدوة فاعطى بهرام الديبل ومكران وانكسبه انفسه فامر بتلك البلاد فضعفت الى مملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا واغزى نهرى بلاد الروم فى أربعين ألفا وأمره ان يطلب ملك الروم بالانودة فسار الى القسطنطينية فهاذنه ملك الروم فانصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خافان والروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلتهم وسبي منهم خلقا كثيرا وعاد الى مملكته ثم انه فى آخر ملكه خرج الى الصيد فشد على عترقهم فى طلبه فارتطم فى جب ففرق قلبه والدنه ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت بانتراجه فقتلوا من الحب طينا كثيرا حتى صار كاما عظيما ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر أبو جعفر فى اسم بهرام جوران أباه أسلمه الى المنذر بن النعمان كاتقدم ذكره عند زجره الا انهم انهم سموا بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه لم ينسب كل قول الى قائله

(ذكر ملك ابنه زجر بن بهرام جور)

لما ليس التاج جلس للناس وعدهم وذكر آياه ومناقبه وأعلمهم انهم ان فقدوا منه طول جلوسه لهم فان خلوته فى مصالحهم وكيد أعدائهم وانه قد استوزر نهرى صاحب أبيه وعدل فى رعيته وقع أعداءه وأحسن الى جنده وكان له اسنان يقال لاحد هما نهرى ولاخر فيروز وكان لهرى حصتان فقلب على الملك بعد هلاك أبيه بزجر فهرب فيروز ولحق ببلاد الهياطلة واستجد ملكهم فأمده بعد ان دفع اليه الطالقان فاقبل بهم فقتل أخاه بالرى وكان من أم واحدة وقيل لم يقتله وانما أسره وأخذ الملك منه وكان الروم منعوا الخراج عن بزجر فدفعه اليهم نهرى فى العدة التى أنفذه أبوه فيها فبلغ ارادته وكان ملك بزجر ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل تسع عشرة سنة

(ذكر ملك فيروز بن بزجر بن بهرام بعد ان قتل أخاه هرمن وثلاثة من أهل بيته)

ولما ظفر فيروز بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان محمدا ومشوما الى رعيته وخطت البلاد فى زمانه سبع سنين متوالية وغارت الانهار والقنى وقيل ما دجلة ومثل الانهار وهاجت عامة الزروع فى السهل والجبل من بلادهم ومانت الطيور والوحوش وعم أهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته انه لاخراج عليهم ولاخزية ولا مؤنة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام مذخور يواسى به الناس وان يكون حال القنى والفقر واحدا وأخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا بعد بنية أو قرية عاقهم ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يطلب أحد جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق أردشير خرة وابتهل فيروز الى الله بالدعاء فانزال ذلك القحط وعادت بلادهم الى ما كانت عليه فلما حصى الناس والبلاد وأنحن فى أعدائه سار مريدا حرب الهياطلة فلما سمع أخشنوار ملكهم خافه فقال له بعض اصحابه اقطع يدى ورجلى وألقى على الطريق وأحسن الى عيالى لاحتمال على فيروز ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له انى قلت لاخشنوار لا طاق لك بغيري وزفعل بي هذا فى اذناك على طريق لم يسلكها املك وهى أقرب فاغتر فيروز بذلك وتبعه فصار به ويجنده حتى قطع بهم مفازة بعد مفازة حتى اذا علم انهم لا يقدرون على الخلاص أعلمهم حاله فقال اصحاب فيروز وفيروز خذوا ناك فلم تحذر فليس الا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم فوصلوا الى عدوهم وهم هلك عظمى وقتل العطش منهم

منهم كثيرا فلما أسرفوا على تلك الحال صالحوا أخشنوار على ان يتخلى سبيلهم الى بلادهم على ان يحلف له فيروز انه لا يفرز بلادهم فاصطلموا وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر فى مملكته جعلته الانفة على معاودة أخشنوار فنهأ وزرأوه عن نقض العهد فلم يقبل وسار نحوه فلما تقارب أمر أخشنوار خفر خلف عسكره خندقا عرضه عشرة أذرع وعمقه عشرة ذراعا وغطاه بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فتبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد أخشنوار الى عسكره فيروز وأخذ كل ما فيه وأسر نساءه ومويزان مويزانم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها فى التوابىس وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذى حفره أخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها اعلاما له ولاصحابه يقدسونها فى عودهم وجاز الى القوم فلما التقى العسكران احتج عليه أخشنوار بالهود التى بينهما وحذره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهأ اصحابه فلم يفته فضعفت نياتهم فى القتال فلما أبى الا القتال رفع أخشنوار نسخته العهد على ربح وقال اللهم خذ عافى هذا الكتاب وقلده بغيه فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فضلوا عن مواضع القناطر فسقطوا فى الخندق فهلك فيروز وأكثرت عسكره وغنم أخشنوار أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب أخشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سوخرا وكان فهمم عظيما وخرج كالمخسب وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لئلا يسار وكان له حصتان فأتى صاحب الهياطلة فآخذه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ من عسكر فيروز وما هو فى عسكره موجودا من السبي وغيره وعاد الى بلاده فضعفته الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان فكان فيروز قد أعطى ملكهم لمساعدته على حرب أخيه الطالقان وكان ملك فيروز ثمان وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة

(ذكر الاحداث فى العرب أيام بزجر وفيروز)

كان يخدم ملوك حيرة أبناء الاشراف من حيرة وغيرهم وكان من يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندى سيد كندة فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر وزوجه ابنة أخيه حسان ولم يطمع فى التزوج الى ذلك البيت أحد من العرب فولدت الحربث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن منوب وانما ملكوه لان أولاد عمرو كانوا صغارا وكان الجن قبل ذلك قد استقامت تبع بن حسان وكان عبد كلال على دين النصرانية الاولى وبكم ذلك ورجع تبع بن حسان من استقامته وهو أعلم الناس بما كان قبله ذلك الجن وهابته حيرة فبعث ابن أخيه الحربث ابن عمرو بن حجر فى جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأقلت المنذر بن النعمان الا كبر وأمه ماء السماء امرأته من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحربث بن عمرو الكندى ما كانوا يملكون قاله بعضهم وقال ابن السكيتي ملك بعد النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعين سنة من ذلك فى زمن بهرام جور ثمانى سنين وفى زمن بزجر بن بهرام ثمانى عشرة سنة وفى زمن فيروز بن بزجر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منتهى فى زمن فيروز بن بزجر ثمانى سنين وفى زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفى زمن قبله بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر أبو جعفر ههنا ان الحربث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلادهم وانقرض ملك أهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف المذكور وهو الذى جمع العساكر وهلك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الحيرة من



أولاد النعمان هذا إلى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرب بن عمرو وسبب هذا أن أخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل إليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسند كره في قتل حجر بن عمرو والد امرئ القيس في أيام العرب أن شاء الله والصحيح أن ملك كندة عمرو والحرب كانوا يجادلون العرب وأما النخعيون ملك الحيرة المناذرة فلم يزالوا عليها إلى أن ملك قباذ القرص وأزالهم واستعمل الحرب بن عمرو والكندى على الحيرة ثم أعاد أنوشروان الحيرة إلى النخعيين على ما نذكره أن شاء الله تعالى

في ذكر ملك بلاش بن فيروز بن بزرج

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباذ منازعة استظهر فيها قباذ وملك فلما ملك بلاش أكرم سوار وأحسن إليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حتى صار على العمارة وكان لا يبلغه أن يبتاخر بوجلا أهله إلا عاقب صاحب تلك القرية على تركه فأتاهم حتى لا يضطروا إلى مفارقة أوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب المدائن وكان ملكه أربع سنين

في ذكر ملك قباذ بن فيروز بن بزرج

وكان قباذ قبل أن يصير الملك إليه قد سار إلى خافان مستنصره على أخيه بلاش فخر في طريقه بجند ونيساوور ومعه جماعة من أصحابه متسكرون وفيهم زرهم بن سوار فأتاه قباذ نفسه إلى النكاح فشكا ذلك إلى زرهم وطلب منه أمر أو فسار إلى أمر أو صاحب المنزل وكان من الأساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منوها وأطعمها وزوجها فدخل بها قباذ من ليلته فحملت بأنوشروان وأمر لها بجائزة سنوية وردها وسألتها أمها عن قباذ وحاله فذكرت أنها لا تعرف من حاله شيئا غير أن سوار ولد له نسوة بالذهب ففعلت أنه من أبناء الملوك ومضى قباذ إلى خافان واستنصره على أخيه فاقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية التي بها زوجته سأل عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان وأعلمته أنه ابنه وورد الخبر إليه بذلك المدكان أن أخاه بلاش قد هلك فتمين بالمولود وجعله وأمه على مراكب نساء الملوك واستوثق له الملك وخص سوار وشكر لولده خدمته وتولى سوار الأمر في الناس إليه وتم سوار بنو قباذ فلم يحفل ذلك فكتب إلى سوار الداري وهو ابن بديار الجبل وقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فقدم إليه فاعلمه عزمه على قتل سوار وأمره بكتفان ذلك فأنه وما سوار وسوار عند قباذ فالتقى في عنقه وهما واخذه وحبسه ثم خنقه قباذ وأرسله إلى أهله وقدم عوضه سوار الداري وفي أيامه ظهر مزدك وابتنى دعو وافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم أنه يدعو إلى شريعة إبراهيم الخليل حسب ما دعا إليه زرادشت واستعمل المحارم والمنكرات وسوى بين الناس في الأموال والأملات والنساء والعبيد والأماة حتى لا يكون لاحد على أحد فضل في شيء البتة فكثرت اتباعه من السفلة والاعتماد فصاروا عشرات ألوف فكان مزدك يأخذ أمر أو هذا فيسلمها إلى الآخر وكذا في الأموال والعبيد والأماة وغيرهم من الضياع والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قباذ فقال يوما لقيادته اليوم نوبتي من أمر أتك أم أنوشروان فأجابه إلى ذلك فقام أنوشروان إليه ونزع خفيه بيده وقبض رجليه وشفع إليه حتى لا يتعرض لامر أو حكمه في سائر ملكه فتركها وحرم ذباحة الحيوان وقال يكفي في طعام الإنسان ما تنبت الأرض وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن والحب فعممت البلية به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف أباه فله أمضى عشر سنين من ملك قباذ اجتمع

موبذ أن موبذ والعهاء وخلعوه وملكوا عليهم أخاه جامسب وقالوا له إنك قد أعتت باتباعك مزدك وبما عمل أصحابه بالناس وليس يفيك إلا أياحه نفسك ونسائك وأرادوه على أن يسلم نفسه إليهم ليذبحوه ويقربوه إلى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتركوه لا يصل إليه أحد فخرج زرهم بن سوار فقتل من المزدكية خلقا وأعاد قباذ إلى ملكه وأزال أخاه جامسب ثم إن قباذ قتل بعد ذلك زرهم وقيل لما حبس قباذ وتولى أخوه دخلت اخت لقباذ عليه كأنها تزوره ثم لقتها في بساط وحمله غلام فلما خرج من السجن سأله السجن عما سمعت فقالت هو من حل كنت أحيض فيه فلم يمس البساط لمضى الغلام بقباذ وهرب قباذ فلقى بك الملك الهياطلة يستغيثه فلما صار بإيران شهر وهي نيسابور نزل برجل من أهلها له ابنة بكر حسنة جميلة فتكلمها وهي أم كسرى أنوشروان فكانت تكلمها أياها في هذه السفرة لاني في قول بعضهم وعاد ومعه أنوشروان فغلب أخاه جامسب على الملك وكان ملك جامسب ست سنين وغزا قباذ بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبني مدينة أرجان ومدينة حلوان ومات فلما كان ابنه كسرى أنوشروان بعدة فكان ملك قباذ مع سني أخيه جامسب ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمر له به وفي أيامه خرجت الخزر فغارت على بلاده فبلغت الدينور فوجه قباذ قائد من عظماء قواده في اثني عشر ألفا فوطئ بلاد أران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس إلى شروان ثم إن قباذ لحق به فبني باران مدينة البيلقان ومدينة البرذعة وهي مدينة النغركه وغيرهما وبقي الخزر ثم بنى سدا للأن فيما بين أرض شروان وباب اللان وبني على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الأبواب

في ذكر حوادث العرب أيام قباذ

لما ملك الحرب بن عمرو بن حجر الكندي العرب وقتل النعمان بن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث إليه قباذ أنه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد وأحب لقاءك وكان قباذ زنديقا يظهر الخبيرويكرو الدماء ويداري أعداءه فخرج إليه الحرب والتمسوا واصطلموا على أن لا يجوز الفرات أحد من العرب فقطع الحرب الكندي فامر أصحابه أن يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد فجمع قباذ فعمل أنهم تحت يد الحرب فاستدعاه فحضر فقال له إن لصوامن العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا أستطيع ضبط العرب إلا بالمال والحب ودوطلب منه شيئا من السواد فاعطاه سنة تسلا سبيج وأرسل الحرب بن عمرو إلى تبع وهو باليمن بطمعه في بلاد الحزم فسار تبع حتى نزل الحيرة وأرسل ابن أخيه شمرا إلى جناح إلى قباذ فخار به فخرمه شمر حتى لحق بالري ثم أدركه بها فقتله ثم وجه تبع شمرا إلى خراسان ووجه ابنه حسان إلى السغد وقال أياكم سبق إلى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهم في جيش عظيم يقال كانا في ستمائة ألف وأربعين ألفا وأرسل ابن أخيه يعفر إلى الروم فقتل على القسطنطينية فاعطوه الطاعة والأتاوة ومضى إلى رومية فحاصرها فاصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد وسار شمر ذو الجناح إلى سمرقند فحاصرها فلم يظفر بها وجمع أن ملكها أحق وإن له ابنة وهي التي تقضى الأمور فأرسل الهادي عظيم وقال لها أنتي انما قدمت لا تزوج بك ومعى أربعة آلاف تابوت محمولة ذهبا وفضة أنا أدفعها إليك وأمضى إلى الصين فان ملكك كنت أمر أي وان هلكت كان المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبعث المال فأرسل أربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان ولحم فند أربعة أبواب ولكل باب الفارجل وجعل العلامة بينهم أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلاد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا وملكوا الأبواب

على بن عيسى وما أجابه أهل العلم في ذلك وما ذكرناه مشهور بعديسة السلام فاذا كان الماء في نحو من ثلاثين سنة قد ذهب بضو من تسعة مائة ميل فانه يسير ميلا في قدره في سنة فاذا سار إليهم أربعة آلاف ذراع من عرضه الأول خربت بذلك السير مواضع وعمرت مواضع واذا وجد الماء سميلا متخفضا وانصبابا وسع بالحركة وشدة الجربة لنفسه فاقطع المواضع من الأرض من أبعث غاياتها وكلما وجد موضعا متسعا من الوهاد ملا في طريقه من شدة جريته حتى يعمل بحيرات وبطائح ومستنقعات وتخرب بذلك البلاد وتعمر بذلك بلاد ولا يقرب فهم ما وصفنا من مرام ذي فكر ولتبدأ بذكر (دجلة) ومعد أجرائها ومصبها فنقول دجلة تخرج من بلاد آمد من ديار بكر من أعين بلاد خلاط من أرمينية ويصب إليها من سربط وسائر ما يخرج من بلاد أردن وميفارين وغير ذلك من الأنهار كثير ومنها والخابور الخارج من بلاد أرمينية ومصبه في دجلة من بلاد ماسورين وسيلون من بلاد قردى وبازندي وباهد من بلاد الموصل وهذه الديار ديار بني



ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقي  
 حسان بن تبع قدسبه الهائل ثلاث سنين فاقامها حتى ماتا وصحبا كان مقامهما فيها قبل احدى  
 وعشرين سنة وقيل عاد في طريقهما حتى قدما على تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا الى  
 بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد من اليمن غازيا بعده وكان ملكه مائة واحدى وعشرين  
 سنة وقيل تهود قال ابن اسحق كان تبع الآخر وهوتيان اسعد أبوكرب حين أقبل من المشرق  
 بعد ان ملك البلاد جعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهجم أهلها وخلف  
 عندهم ابنه فقتل غيلة فقدمها عازما على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا  
 ذلك ورئيسهم عمرو بن الظلة أحد بني عمرو بن مسدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا  
 يقاتلونهم نارا ويقرونه ليلا فيمنعها هو على ذلك اذ جاءه حيران من بني قريظة عالما فقال له قد  
 سمعنا ما تريد ان تفعل وانك ان ابنت الا ذلك حبل بينك وبينه ولم نأمن عليك عاجل العقوبة  
 فقال ولم ذلك فقال انهم اهاجروني من قريش تكون داره فانهى عما كان يريد واعجبه ما سمع منها  
 فاتبه ما على دينهما واستهما كعب وأسد وكان تبع وقومه أصحاب أوثان وسار من المدينة الى  
 مكة وهي طريقه فكسا الكعبة الوصال والماء وكان أول من كساها وجه لهابا ومفتاحا  
 وخرج متوجها الى اليمن فدعا قومه الى اليهودية فأبوا عليه حتى حاكموه الى النار وكانت لهم نار  
 تحمى بينهم فيما يزعمون تاكل الظالم ولا تضرم المظالم فقال لقومه أنصتتم فخرج قومه باوثانهم  
 وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما حتى قعدا وعند مخرج النار فخرجت النار فشتيتهم  
 وأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حبر وخرج الحبران تفرقا جباهما مالم  
 يضرهما فاطبقت حبر على دينه وكان قدم على تبع قبل ذلك شافع بن كليب الصدفي وكان كاهنا فقال  
 له تبع هل تجد اقوام ملكا يوازي ملكي قال لا الا الملك غسان قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال  
 أجده لبارميرور وراند بالقهور ووصف في الزبور وفضل أمته في السطور بفرج الظلم  
 بالنور أحد النبي طوي لامته حين نجي أحد بني لوى ثم أحد بني قصي فنظر تبع في الزبور فاذا  
 هو بمجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده تبع هذا وهوتيان أسعد أبوكرب بن ملكي كرب  
 ربيعة بن نصر التميمي فلما هلك ربيعة رجع الملك باليمن الى حسان بن تبيان أسعد فلما ملك ربيعة  
 رأى رؤياهااته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عافا الا أحضره وقال لهم رأيت رؤياهاالتى  
 فأخبروني بتأويلها فقالوا قصصها علينا فقال ان أخبركم بها لم اطمن الى خبركم بتأويلها فلما قال  
 ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطيج وشق فها يجبر انك عما سألت واسم  
 سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن غسان وكان يقال له الذئبي نسبة الى  
 ذئب بن عدي وذئب بن مصعب بن بشكر بن اغار فبعث اليها فقدم عليه سطيج قبل شق فلما قدم  
 عليه سطيج سأله عن رؤياه وتأويلها فقال رأيت جمعة خرجت من ظلة فوقت بارض هجمة  
 فأكلت منها كل ذات جمعة قال له الملك ما الخطأ منها شيئا عندك في تأويلها فقال أحلف بما  
 بين الحرتين من جيش ليهبطن أرضكم الجيش فلما كن ما بين ابي الى جرش قال الملك وأيسك  
 يا سطيج ان هذا الفاظ موجه حتى يكون في زمانى أم بعده قال بل بعده بعين سستين سنة اوسبعين  
 بعين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم أو ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين بعين  
 من السنين ثم يقتلون بها أجعون ويخرجون منها هاربا قال الملك ومن الذى يلى ذلك قال يلى  
 ارم ذى برن يخرج عنهم من عدن فلا يترك أحد منهم باليمن قال فيسودم ذلك من سلطانه أو

ينقطع قال بل ينقطع بقناه نبي زكى ياتيه الوحى من العلى وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن  
 مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه  
 الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرنا يا سطيج  
 قال نعم والشفق والعسق والطق اذا انشق ان ما بينك وبينى ثم قدم عليه شق فقال يا شق انى  
 رأيت رؤياهاالتى فأخبرني عنها وعن تأويلها وكه ما نال سطيج ليظن هل يتفقان أم يختلفان قال  
 نعم رأيت جمعة خرجت من ظلة فوقت بين روضة واحة فأكلت منها كل ذات نسمة فلما  
 سمع الملك ذلك قال ما أخطأت شيئا تأويلها قال أحلف بما بين الحرتين من انسان ليتران  
 أرضكم السودان وليمكن ما بين ابي الى نجران قال الملك وأيسك يا شق ان هذا الفاظ حتى هو  
 كائن قال بعدك برمان ثم يستفدكم ثم هم عظيم ذوشان ويذيقهم أشد الهوان وهو غلام  
 ليس بدنى ولا من يخرج من بيت ذى برن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع  
 برسول مرسل يأتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل  
 قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعى من السماء بدعوات ويسمع منها الاحياء  
 والاموات ويجمع فيه الناس لليقات فلما فرغ من مستأمن ما جهز بينه وأهل بيته الى  
 العراق بما يصلحهم فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن  
 المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك  
 الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع لك اليمن الى حسان بن تبيان بن أبى كرب بن ملكي كرب بن  
 زيد بن عمرو ذى الأذعار كان عما هيج أمر الحبشة وتحول الملك عن حبران حسان سار باهل  
 اليمن يريدان بطأهم أرض العرب والهم كما كانت التباينة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل  
 العرب من اليمن المسير معه فكموا أخاه عمرا في قتل حسان وتعليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان  
 من ذى رعين الجبرى فانهما عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سهرانوم \* سعيد بن بيت قري رعين  
 واما جبر غدرت وخانت \* فعذرة الاله لذي رعين  
 ثم ختمها وأتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه وقبائل اليمن  
 قال لعمر و يا عمر ولا تفعل على منيتي \* فالملك تأخذه بغير حشود

فابى الا قتله فقتله بموضع رحبة مالك فكانت تسمى فرضة نعم فيما قيل ثم عاد الى اليمن ففزع النوم  
 منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قائل منهم ما قتل أحد أخاه أو ذارحم  
 بنينا الا منع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى خلص الى ذى رعين  
 فلما أراد قتله قال انى عندك براهة قال وماهى قال أخرج الكتاب الذى استودعك فأخرجه  
 فاذا فيه البينات فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك ففرقت حبر عند ذلك قلت هذا الذى  
 ذكره أبو جعفر من قتل قباذ بالرى وملك تبع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط الفاحش  
 وفساده أشهر من ان يذكر فلا أنا شمرطنا ان لا نترك ترجمة من تاريخه الا ونأق بعناها من غير  
 اخلال بشئ لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه أنه ذكر ان قباذ قتل بالرى ولا خلاف بين  
 أهل النقل من القرم وغيرهم ان قباذ مات حتف أنفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة  
 كاذ كزناه قبل ولم ينقل أحد انه قتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى أو شروان بعده  
 وهذا أشهر من قباذك ولو كان ملك القرم انتقل بعد قباذ الى جبر كيف كان يملك ابنه بعده وعكس



بروذا الهودي ومساى  
والصبي الذي ينهى الى  
القطر وقبسه تجرى أكثر  
سفن البصرة وبغداد  
واسط فخر مسافة  
بحر ان دجلة على وجه  
الأرض نحو من ثلثها فرسخ  
وقيل أربع مائة وقد  
أعرضنا عن كثير من ذكر  
الأنهار إلا ما كبر واشهر  
اذ كنا قد أتينا على ذكر  
ذلك على الاتساع في  
الكتاب المترجم باختصار  
الزمان وكذلك في الكتاب  
الواسط ونذكر في هذا  
الكتاب المعاني من  
الأنهار وما لم نسمه  
وللبصرة أنهار كبار مثل نهري  
سبهر ونهر الراس ونهر ابن  
عمر وكذلك بيلاد الأهواز  
فيما بينه وبين بلاد البصرة  
أعرضنا عن ذكر ذلك اذ  
كنا قد قمنا بالأخبار عنها  
واختصارا منتهى بحر فارس  
الى بلاد البصرة والابلة  
ونحسب الموضع المعروف  
بالحدارة وهي دخلة من  
البحر الى البر تقرب من نحو  
بلاد الابل ومن أجلها لم  
أكثر من بلاد البصرة  
ولهذه الحدارة انحدرت  
الانساب في قسم البحر  
مما يلي الابل وعبادان  
عليها أناس يوقدون النار  
بالليل على خشبات ثلاث  
كالكرمي في جوف الليل

قلنا ما ملككم وملك بلادكم واستصغاركم وأموالكم فسكوت العرب عن ذلك وإقرارها للفرس  
دليل على بعد هذه أو عدمه على أن الفرس لا تقر بذلك لافي قديم الزمان ولا في حديثه فانهم  
يزعمون أن ملكهم لم ينقطع من عهد جيمومرت الذي هو آدم في قول بعضهم الى أن جاء الاسلام  
الأيام ما ملك الطوائف وكان للفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً  
على أن أصحاب السير قد اختلفوا في تبع الذي صار وملك البلاد اختلافاً كثيراً فاقبل من  
أفرقش وقيل تبع أسعد وأنه بعث الى سمرقند مرة ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي  
لا طائل فيها وهذا القدر كاف في كشف الخطأ فيه

### (ذكر ملك الخنعية)

فلما هلك عمرو وتفرقت جبروت عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنعية  
تنوف ذو شنان فملكهم في قول ابن اسحق قتل خيارهم وعاث بيوت أهل المملكة منهم وكان  
أمر أفاستاريمون أنه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغلام من أبناء الملوك أنه قد بلغ  
أرسل اليه فوقع عليه في مشربة لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده قد أخذوا كافي  
فيه يعلمهم أنه قد فرغ منه ثم يخلو سبيله فيفضه

### (ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب الأخدود)

كان من أبناء الملوك ذرة ذو نواس بن تيمان أسعد بن كرب وكان صغيرا حين أصيب أخوه حسان  
فشب غلاما جليلا ذاهبة فبعث اليه الخنعية ليعمل به بما كان يفعل بغيره فاخذ سكيناً لطيفاً فجعله  
بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة قتله ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه  
فجعله في أوتة مشربة التي يطلع منها ثم أخذوا كافي في مشربة في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس رطب  
أم يابس فقال سل بحماس اسرطبان ذو نواس لا بأس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا  
رأس الخنعية مقطوع فخرجت جبر والحرس في أثر ذي نواس حتى أدركوه فلكوه حيث أراحهم  
من الخنعية واجتمعوا عليه وكان يوم دياو بضران بقيام أهل دين عيسى بن مريم على استقامة  
لهم رئيس يقال له عبد الله بن التامر وكان أصل النصرانية بضران قال وهب بن منبه ان رجلا من  
بقياء أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ساجدا للدعوة وكان  
سائحا لا يعرف بقربة الا خرج منها الى غيرها وكان لا يأكل الا من كسبه يده وكان يعمل الطين  
ويعظم الا حد لا يعمل فيه مشيا ويخرج الى الصحراء يصلي جميع نهاره فتزل قربة من قرى الشام  
بعميل عمله ذلك مستقيما فظن به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب  
لا يقطن به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم فجلس صالح  
منه متظرا العين مستقيما وقام فيميون يصلي فيمنا هو يصلي اذا قبل نحوه تنين فلما رآه فيميون دعا  
عليه فبات ورآه صالح ولم يدركه أصابه تخاف على فيميون فصاح يا فيميون التين قد أقبل نحوك فلم  
يلفت اليه وأقبل على صلاته حتى أمسى وعرف ان صالحا اعرفه ففكاه صالح وقال له يعلم الله انني  
ما أحببت شيئا حبك قط وقد أردت حببتك حينما كنت قال افعل فلزمه صالح وكان اذا جاءه العبد  
به ضربي اذا دعاه واذا دعى الى أحسبه ضربه بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضربه رجلا  
ابنه في حجرة ألقى عليه ثوبا ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي عملا فانطلق اليه لاسارطك  
عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة ألقى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدعوله فدعاه فابصر  
وعرف فيميون أنه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومم بشجرة عظيمة بالشام فتداه رجل وقال

التي ينسب اليها البربرة  
الذين يسلاد المغرب من  
أرض أفريقيا لان هذا  
موضع آخر يدعى بهذا  
الاسم وأهل المراكب من  
العمانيين يقطعون هذا  
الطريق الى جزيرة قيسلومن  
بحر الزنج وفي هذه البحيرة  
مسلمون من الاكابر من  
الزنج والعلمانيون الذين  
ذكرنا من أرباب المراكب  
يزعمون ان هذا الخليج  
المعروف بالبربري وهم  
يعرفونه بحر بربري وبلاد  
جنوبي أكثر مسافة مما  
ذكرنا وموجه عظيم  
كالجبال الشواهي فانه  
موج أعظم يريدون بذلك انه  
من تفع كارتضاع الجبال  
وينخفض كاختفض  
ما يكون من الاودية  
لا ينكسر موجه ولا يظهر  
من ذلك زبد كتنكسر  
أمواج سائر البحار ويزعمون  
انه موج مجنون وهؤلاء  
القوم الذين يركبون هذا  
البحر من أهل عمان عرب  
من الازد فاذا توسطوا هذا  
البحر ودخلوا بين ما ذكرنا من  
الأمواج ترفعهم وتخففهم  
فيبحرون ويقلون  
بربري وجفوف  
وموجك المجنون  
جفوف وبربري  
وموجها كما ترى  
وينتهي هؤلاء في بحر الزنج  
الى جزيرة قيسل على ما ذكرنا  
والى بلاد ماله الواقف



والاسافل من نحوهم ويقطع هذا البحر السيراقيون وقد ركبنا هذا البحر من مدينة سنجار ومن بلاد عمان (وسنجار قسبة بسلاط عمان) مع جماعة من فواخذة السيراقيين وهم ارباب المراكب مثل محمد بن ابيدوم السيراقي وجوهري بن احمد وهو المعروف بابن نسوة وفي هذا البحر تاف ومن كان معه في مركبه وآخر مرة ركب فيه في سنة أربع وثلاثمائة من جزيرة قنبر الى مدينة عمان وذلك في مركب احمد وعبد الحميد اخوي عبد الرحيم بن جعفر السيراقي بمكان وفيه غرقا في مركبهما وجميع من كان معهما وكان ركوب فيهما أخيرا والامير على عمان احمد بن هلال ابن اخنوخ القنبري وقد ركب عدة من البحار كبحر الصين والاروم والخرز والقلم واليمن واصابني فيها من الالهوال ما لا احصيه كثرة فلم اشاهد أهول من بحر السند الذي قد مر ذكره وفيه السمك المعروف بأقال طول السمكة نحو من أربع مائة ذراع بالذراع العمريه وهي ذراع ذلك البحر والاغاب من هذا

مازلت انتظر لك لا تبرح حتى تقوم على قاني ميت قال قيات فواراه فيموتون وانصرف ومعه صالح حتى وطئ بعض ارض العرب واخذها بعض العرب فباعوها بنجران وأهل نجران على دين العرب تعبد نخلة طوبى له بين أظهرهم لما عيذ كل سنة تعلق عليها كل ثوب حسن وحلي جميل فملقوا عليها ما فابناج رجل من أشهرهم فيموتون وابتاع رجل صالحا فكان فيموتون اذا قام من الليل يصلي في بيته استمرج له البيت حتى يصبح من غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه فأخبره وعاب دين سيده وقال له لو دعوت الهى الذى أعبد لا هلك النخلة فقال اقل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فعلى فيموتون ودعا الله تعالى فإرسل الله عليهم بما جففتها وألقها فاتبه عند ذلك أهل نجران على دينه فملهم على مربعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل ارض فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظي كان أهل نجران يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها ساحر كان أهل نجران يرسلون أولادهم اليه يعلمهم النصر فلما زلزال فيموتون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها الى غيرها وكان بحاجب الدعوة يبرئ المرضى وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر فإرسل الناصر ابنه عبد الله مع الغلمان الى الساحر فاجتاز فيموتون فرأى ما أعجبه من صلواته فجعل يجلس اليه ويستمع منه فأسلم معه ووجد الله تعالى وعبدوه وجعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكانه اياه وقال ان تحتمله والناصر يعتقد ان ابنه يختلف الى الساحر فإرسل الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضمن عليه بالاسم الاعظم عهدا الى قداح فكتب عليها اسماء الله جميعها ثم ألقاها في النار واحدا واحدا حتى ألقى القدح الذي عليه الاسم الاعظم ونسب منها فلم تضره شيئا فاخذوه وعاد الى صاحبه فأخبره الخبر فقال له أمسك على نفسك وما أظن ان تفعل فكان عبد الله لا ياتي أحد اذا أتى نجران به ضرا لا قال يا عبد الله أنت دخل في ديني حتى أدعوا الله فيعافيك عما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيؤخذ الله ويسلم ويدعوه عبد الله فيشفي حتى لم يبق أحد من أهل نجران ممن به ضرر الا آتاه واتبعه ودعاه فعوفي فرجع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني لا مثلك فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله الى الجبل الطويل فياتي من رأسه فيقع على الارض ليس به بأس فأرسله الى مياه نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الناصر انك لا تقدر على قتلى حتى توحده الله وتؤمن كما آمنتم فانك اذا فعلت قتلتني فوجد الله الملك ثم ضربه بعصا بيده فتجبه شجرة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الناصر قال فسار اليهم ذو نواس بجنوده فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بينه وبين القتل فاختروا القتل فخذلهم الاخذلهم فخرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريمان عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل أصحاب الاخذلهم وقال ابن عباس كان نجران ملكا من ملوك حمير يقال له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اتى كبريت فابعث الى غلاما أعلمه النصر فبعث اليه غلاما اسمه عبد الله بن الناصر اعلمه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة فقص له الغلام ما عجب امره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عنده فاذا جاءه من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذى حبسك واذا انقلب الى أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذى ابطأك فتسكا الغلام ذلك الى

الراهب فقال له اذا أتيت المعلم فقل حبسني أبى واذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حبة عظيمة قطعت طريق الناس فربها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتلها فلما رماها فقتلها وأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب ان لك لشأنا وانك ستبني قانا ابتليت فلا تدلس على وصار الغلام يبرئ الاكمه والارص ويشت في الناس وكان للملك ابن عم أعشى فسمع بالغلام وقتل الحبة فقال ادع الله ان يرد على بصري فقال الغلام ان رد الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على الملك فلما رأى أعشى منه وسأله فلم يخبره وألح عليه فذله على الغلام فجى به فقال له لقد بلغ من حرك ما أرى فقال أنا لأشقى أحدا انما يشقى الله من يشاء فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فجى به فقبل ارجع عن دينك فابى فتسقه قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا فان رجعت والا فاطرحوه من رأسه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفهم فرج فبهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام الى الملك فسأله عن أصحابه فقال كفانهم الله فقاطعه ذلك وأرسله في سفينة الى البحر ليلقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفهم فقر فوافتوا وجاء الى الملك فقال اقلوه بالسيف فضر به فنباعه وفشا خبره في اليمن فاعظمه الناس وعلموا أنه على الحق فقال الغلام للملك انك لن تقدر على قتلى الا ان تجمع أهل ملكك وتزمنى بهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آمنابرب الغلام فقبل للملك فدنزل بك ما تحذر فغلقت أبواب المدينة وخدأ خدودا وملا ناراً وعرض الناس فمن رجعت عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في الاخذل فاحرقه وكانت امرأه مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقتلتك أنت وأولادك فابت قالت ابنيها الكبارين فابت ثم أخذ الصغير لياقيه فهممت بالرجوع قال لها الصغير يا أمه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالقاه وألقاها في اثره وهذا الطفل احب من تكلم صغيرا قيسل حفر رجل خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب فرأى عبد الله بن الناصر واضعاه على ضربة في رأسه فاذا رقت عنها يده جرت دما واذا أرسلت يده ردها اليها وهو فاعده فكتب فيه الى عمر فامر بتركه على حاله

(ذكر ملك الحبشة اليمن)

فيل لما قتل ذو نواس من قتل من أهل اليمن في الاخذل ولاجل العود عن النصرانية أقلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن سأكتب الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منك فكتب قيصر الى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعة من الفاو أقر عليهم رجلا يقال له ارباط وفي جنوده ابرهة الاشترم فساروا في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه ناوش شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها ارباط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بفرسه فغرق ووطئ ارباط اليمن فقتل ثلث رجلا وبعث الى النجاشي بثلاث مائة منهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقيل ان الحبشة لما خرجوا الى المندب من أرض اليمن كتب ذو نواس الى أقبال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يا قتيل كل رجل عن بلاده فصنع مفايح وجعلها على عدة من الابل ولقى الحبشة وقال هذه مفايح خزان اموال اليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فأجابوه الى

السمك طوله مائة باع ورعا بهز البحر فيظهر شيئا من جناحه فيكون كالقاع العظيم وهو الشراع ورعا يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجوف أكثر من بحر السمك والمراكب تغرق منه في الليل والنهار وتضرب به بالباد وبالنشب لينفسر من ذلك ويحشر باجخته وذنبه السمك الى فقه وقد تقه قاه وذلك السمك يهوى الى جوفه حرمه فاذا بقت هذه السمكة بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى السمل فتلتصق بأصل اذنهما فلا يكون لهما منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجبل العظيم وربما تلتصق هذه السمكة المعروفة بالسمل بالمراكب فلا يدنو الا قال مع عظامه من المركب ويهرب اذا رأى السمكة الصغيرة اذ كانت آفة له وقتلته وكذلك التماسيح يموت من دويبة تكون في ساحل النيل وجزائه وذلك ان التماسيح لا يدبره وما ياكله يكون في بطنه دودا واذا آذاه ذلك الدود يخرج الى البر فاستلقى على قناه فاغراقه فينقض اليه طير الماء كالطيطوى والحصافي وغير ذلك من أنواع الطيور



قد اعتاد ذلك منه في كل ما ظهر في جوفه من ذلك الدود وتكون تلك الدويبة قد كفت في الرمل تراعيه فتدب الى حلقه وتنهى في جوفه فيخبط بنفسه في الارض فيطلب قعر النيل حتى تأتي الدويبة على حشوة جوفه ثم تخرق جوفه وتخرج ورعاً يقتل نفسه قبل ان تخرج فتخرج بعد موته وهذه الدويبة تكون ضوفاً ذراعاً على صورة ابن عرو لها قواسم ثم ومخالب وفي بطنها زنج انواع من السمك بصور شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لم تعرفه وتنفذ ما لم تألفه لا خبرنا عن عجائب هذه البحار وما فيها من الحيات والدواب وغير ذلك من عجائب المياه والجناد فلنرجع الآن الى ذكر تشعب مياه هذا البحر وخيلجانه ودخوله في البر ودخول البرقيسه فنقول ان خليجاً آخر عند من هذا البحر الحبشي فينتهي الى مدينة القلزم من اعمال مصر وينتهي بين قسطنطين مصر ثلاثة ايام وعليه مدينة ايلة والجناد وجدة والين طوله ألفاً وبعمائة ميل وعرض طرفيه مائتا ميل وهو اقرب الموضع من عرضه وعرضه في الاصل سبع مائة ميل وهو اكثر العرض فيه وبلاقي

ذلك وسار واميعة الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه اصحابك لقمض الخزان فتفرق اصحابه ودفع اليهم المغاتيح وكتب الى الاقباط يقتل كل ثور اسود قتل الحيشة ولم ينج منهم الا الشريد فلما سمع التجاشي جهز اليهم سبعين الفا مع ارباط والاشرم ذلك البلاد واقام بها سنين ونارعه ابرهة الاثرم وكان في جنده ثمان مائة منهم وبقى ارباط في طائفة وسار احدى الى الاخر وارسل ابرهة انك ان تصنع بان تأتي الحبشة بهضما على بعض شيا فيها كواول لكن ابرز الى قايها قهر صاحبه استولى على جنده فصار ارفع ارباط الحربة فصر ابرهة بر يديا فوخه فوقع على راسه فصرمت اذنه وعينه فسمى الاثرم وجعل غلام لا ابرهة يقال له عتودة كان قد تركه كميناً من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الحبشة والبلاد وقال لعنودة احضركم فقال لا تدخل عرو من على زوجهم من الين حتى اصيب اقبله فاجابه الى ذلك فبقى يفعل بهم هذا الفعل حينئذ عدا عليه انسان من الين فقتله فصر ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يجتكم هذا لم احكمه ولما بلغ التجاشي قتل ارباط غضب غضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يبطأ أرضه ويجز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى التجاشي من تراب الين وجز ناصيته وارسله ايضا وكتب اليه بالطاعة وارسل شعرة ووزابه ليبر قمحه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه واقره على عمله فلما استقر بالين بعث الى ابي مرة ذي بزن فاخذ زوجه ورجله وبناته بنت ذى جدن ونكحها فولدت له مسروقاً وكانت قد ولدت لذي بزن ولداً اسمه معديكرب وهو سيف فخرج ذو بزن من الين فقدم الحيرة على عمرو ابن هند وسأله ان يكتب له الى كسرى كتابا يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اني أفد الى الملك كل سنة وهذا وقتها فاقام عنده حتى وفدهم ودخل الى كسرى معه فاكرمه وعظمه وذكرا حاجته رشكاً ما يقون من الحبشة واستنصره عليهم وأطعمه في الين وكثرة ما لهما فقال له كسرى انوشروان اني لاحب ان اسعقك بجاحنك ولكن المسالك الهامصة وسانظر وأمر بانزاله فاقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه معديكرب بن ذي بزن في حجرة ابرهة وهو يحسب انه ابوه فسميه ابن لا ابرهة وسب اياه فسأل أمه عن أبيه فصدته واقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم وسار عن الين ففعل ما نذكره ان شاء الله

ذكر ملك كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز بن زردجوبن بهرام جور بن زردجود الانبياء) لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما ابتلوا به من فساد أمورهم ودينهم واولادهم واعلمهم انه بصالح ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وسمعت أموالهم في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباذ كان كاذباً فنادى عليه من ذلك على دينه مادعاه اليه وأطاعه في كل ما يأمر به من الزندقة وغيرها مما ذكرنا أيام قباذ وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ الى ذلك فابى فدعا الحرث بن عمرو والكندي فاجابه فسدده ملكه وطرده المنذر عن مملكته وكانت أم انوشروان يومئذ في قباذ قد خذل عليه من ذلك لما رأى أم انوشروان قال لقباذ اذ فقه الى لا قضى حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه انوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع اليه ان يهب له أمه حتى قبل رجليه فتركها فافكان ذلك في نفسه فهاك قباذ على تلك الحالة وملك انوشروان جلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قباذ أقبل الى انوشروان وقدم عليه خلافة على أبيه في مذهبه واتباع من ذلك فان انوشروان كان منكراً لهذا المذهب كله ثم ان انوشروان أذن للناس ان يأتوا ما دخل عليه من ذلك ثم دخل عليه المنذر فقال انوشروان اني كنت تخشى أمتين ارجو ان يكون الله عز وجل قد جمعهم الى فقال من ذلك وما هما أيها الملك قال تخشى ان ملك

واستعمل

واستعمل هذا الرجل الشرير يعني المنذر وأن أقتل هذه الزنادقة فقال من ذلك أو تستطيع ان تقتل الناس كله ثم قال وانك ههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب نثر ربح جوربك من أنقي منذ قبلت جلك الى يومى هذا وأمر به فقتل وصلى وقيل منهم ما بين جاز الى النهر وان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلهم وسمي يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمرو قبلة من ذلك وهو بالانبار فخرج هارباً في صحابته وماله وولده فربا بالنوبة قتيبه المنذر بالخيل من قتل وبادوا وجر الفتح بارض كلب ونجاوا منهم وماله وهجائه وأخذت بنو قتل ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل الاراف قد قدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بحجر الالميل في ديار بني مرين العباديين بين دير بني هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كلثوم

قأوباً انهاب والسبيل \* وأبنا بالمولك مصفدينا

وفهم يقول امرؤ القيس

مولك من بني حجر بن عمرو \* يساقون العشيرة يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا \* ولكن في ديار بني مرينا

ولم تفصل جاجهم بفصل \* ولكن في الدماء من مينا

تقل الطير عاكفة عليهم \* وتترع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان من ذلك واصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم ورد الاموال الى أهلها وأمر بكل مولود اختلغوا فيه ان يلحق به من هو منهم اذ لم يعرف أبوه وان يعطى نصيباً من ملك الرجل الذي بسند اليه اذ قبله الرجل وبكل امرأ غلبت على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المراهبين الإقامة عنده وبين فراقه الا ان يكون لها زوج قد ردا اليه وأمر بمال ذوي الاحساب الذين مات قيمهم فأنكح بناتهم الا كفاه وجهازهن من بيت المال وأنكح نساءهم من الاشراف واستعان ببنائهم في اعماله وعمر الجسور والقناطر وأصلح الخراب وتفقدا الاساورة وأعطاهم وبنى في الطرق القصور والحصون وتخبر الولاة والعمال والحكام واقضى بشيرة اردشير واربع بلاداً كانت مملكتها الفرس منها السند وسندوست والرخ ووزابستان وطخارستان وأعظم القتل في الفارزور واجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع اجتر وخبز ولبخرو اللان على قصد بلاده ففقدوا ارمينية للغارة على أهلها وكان الطريق مسالاً فأمهم كسرى حتى توغلوا في البلاد وأرسل اليهم جنود افغانا لهم فأهلكوهم ما خلا عشرة آلاف رجل أسروا فأسكنوا اذ ريجان وكان لكسرى أنوشروان ولده هو أكبر اولاده اسمه أنوشزاد فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم ليصلحوادينه وأدبه فينيهاهم عنده اذ بلغه خبر مرض والده لما دخل بلاد الروم فوثب عن عنده فقتلهم وأخرج أهل المحبون فاستعان بهم وجمع عنده جوعاً من الاشراف فارس الى نائب أبيه بالمدائن عسكراً فحاصروه بجنديسابور وأرسل اليه بالمدائن في أمره وأخذته أسيراً فاشتد الحصار حينئذ عليه ودخل العساكر المدينة عنوة فقتلوا ما خلا كثيراً وأسروا أنوشزاد فبلغه خبر جده لامة الادور الى اري فوثب بعامل مجستان وقاتله فهزمه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى يعنذرو ويسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد فقبل وأمنه وكان الملك فيروز زنديقاً بناحية صول واللان بناء يحصن به بلاده وبنى عليه ابنه قباذ زيادة فهاك ملك كسرى أنوشروان بنى في ناحية صول وجرجان بناء كثيراً وحصونا حصن بها بلاده جميعها

ابن الانبياء ل

ما ذكرناه من الخيلج من بلاد ايلة من غربية الساحل الاخر من هذا الخيلج بلاد الدلائق وبلاد العبدان من أرض مصر وأرض البصة ثم أرض الحبشة والاحابش والسودان الى ان يتصل ذلك باقاي أرض الزنج واساقها فيتصل الى بلاد سبالة من أرض الزنج ويتشعب من هذا البحر خليج آخر وهو بحر فارس وينتهي الى بلاد الابله والحبشان وعبدان من أرض البصرة وعرضه في الاصل خمسة مائة ميل وطول هذا الخيلج ألف وأربعمائة ميل وربما يصير عرض طرفيه مائة وخمسين ميلاً وهذا الخيلج مثلث الشكل ينتهي أحد زواياه الى بلاد الابله وعليه مماسلي المتفرق ساحل فارس من بلاد دورق الفرس ومهران ومدينة حسان واليهاتفاف الثياب الحسانية ومدينة اجرة يبلاد سيرا في بلاد ابن عمارة ثم ساحل كرمان ويتصل به على ساحله هذا بلاد مكران وهي أرض الخوارج الشراف وهذه كلها أرض نخل ثم ساحل السند وفيه مصب نهر مهران وهناك مدينة الديبل ثم يكون ماراً متصلاً بساحل



الهند الى بلاد الروم واليهما  
يضاف القنا البروصي برا  
متصلا الى أرض الصين  
ساحلا واحدا ويقابل  
ما ذكرنا من مبدأ ساحل  
كرمان والسند بلاد البحرين  
وجزائر قطن وصطاني خزيمة  
وبلاد عمان وأرض مهرة  
الى رأس الجمجمة الى أرض  
التصحر والاحتفاف وفيه  
جزائر كثيرة مثل جزيرة  
حارك وهي بلاد حبابية  
لان حارك مضافة الى  
حبابية بينهما وبين البر  
فراخ فيها مقاصد اللؤلؤ  
المعروف بالحاركي وجزيرة  
أولى فيها بنومعن وابن  
مصار وخرائط كثيرة  
من العرب بينها وبين  
مدن ساحل البحر نحو يوم  
بل أقل من ذلك وفي ذلك  
الساحل مدينة البرارة  
والعقل والقطيف من ساحل  
هجر ثم بعد جزيرة أولى  
جزائر كثيرة منها جزيرة  
لاف وتسمى جزيرة بني  
كلوان وقد كان لفتحها  
عسروا المعاص وفيها  
مسجده الى هذه الغاية  
وفيها خلق من الناس  
وقرى وعمارة متصلة  
وتقرب هذه الجزيرة الى  
جزيرة هيجان ومنها يستقى  
أرباب المراكب الماء ثم  
الجبال المعروفة بكسير  
وعور وثالث ليس فيه  
طريق الدردور المعروف

وان سيجيور خاقان قصد بلاده وكان أعظم الترك واستمال الخزر وابتغزوا بنجر فاطاعوه فاقبل في  
عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاثاوة ويهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما  
طلب لتحصينه بلاده وان ثغرا مبنية قد حصنه فصار يكتفي بالعدد اليسير فقصد خاقان بلاده فلم  
يقدر على شيء منها وعاد خائباً وهذا خاقان هو الذي قتل وزر ملك الهياطلة وأخذ كثير من  
بلادهم **(ذكر ملك كسرى بلاد الروم)**  
كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب كان  
ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من نهم كان ملكه كسرى على  
عمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الخجاز يقال له المنذر بن النعمان فتنة فآغار خالد على  
ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وغنم أمواله فكذب كسرى الى غطيانوس يذكرة  
ما بينهما من الهدى والصلى ويعلمه مالى المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالداً بردها غنم الى المنذر  
ويُدفع له دية من قتل من أصحابه وينصفه من خالده ان لم يفعل انتقض الصلح والى الكتب  
الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين  
الفاو كان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة دارا ومدينة الرها وعبى الى الشام فلكم نيج وحلب  
وانطاكية وكانت أفضل مدائن الشام وقامية وحصن ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة  
واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبى أهل مدينة انطاكية ونقلهم الى أرض  
السواد وأمر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيستون على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها  
وهي التي تسمى الرومية وكوز لها خمسة طاسج طسوج النهر وان الاعلى وطسوج النهر وان  
الوسط وطسوج النهر وان الاسفل وطسوج بادر ايا وطسوج با كسايا وأجرى على السبى الذين  
نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بأمرهم رجلا من نصارى الالهوا ليسنا نسوا به  
لموافقتهم في الدين وأما سائر مدن الشام ومضرقان غطيانوس ابتاعها من كسرى بأموال عظيمة  
جملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام وسار  
أنوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم وأخذ منهم بنار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم  
وعاد الى المدائن وقد ملك ما دون هرقل وما بينه وبين البحرين وعلان وملك النعمان بن المنذر على  
الحيرة وأكرمه وسار نحو الهياطلة لياخذ بنار جده فيرو زوكان أنوشروان قد صاهر خاقان قبل  
ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل أهل بيته ونجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل  
جنوده فرغاة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنوده الى اليمن فقتلوا الهياطة  
وملكوا البلاد وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين سنة وكان مولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة  
مضت من ملك أنوشروان ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال  
هشام بن الكلابي ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة  
ابن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة  
ابن مالك بن عدي اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي ولقب هذا القرنين  
لضعفين كان الله وأمهام السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم بن النمر بن قاسط تسعاً وأربعين  
سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثمان بن سنان وغنائه أشهر من ولايته ولد  
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام أنوشروان عام الفيل فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى

سريديب من بلاد الهند وهي أرض الجوهرة قائد أمن قواده في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله  
واستولى عليها ورجل الى كسرى منها أموال عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يملك الفرس بنات آوى  
لجاءت اليها من بلاد الترك في ملك كسرى أنوشروان فشق عليه ذلك وأحضر موبدان موبد  
وقال له قد بلغتنا ساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تماطنا ذلك فاحضرنا برأيك فها نقال سميت  
بقها نايقون متى لم يلقب العدل الجور في البلاد بل جارأه اغزاهم أعداؤهم وأناسهم  
ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان أتاه ان قتيانا من انترك قد غزوا أنصى بلاده فأمر وزراة  
وعمله ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله العدل ولا يعموا في شيء من الالبه ففعلوا ما أمرهم فصرف  
الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

### **(ذكر ما فعله أنوشروان بارمينية واذر بيجان)**

كانت أرمينية واذر بيجان بعضهما للروم وبعضها للخزر فبنى قبادسور راجما على بعض تلك الناحية  
فلما توفي وملك ابنه أنوشروان وقوى أمره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى مدينة الشاران  
ومدينة مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت أبو بالانها بنيت على طريق في الجبل وأسكن  
المدن قوما سماهم السياميين وبني غير هذه المدن وبني لكل باب قصر من حجارة وبني بارض  
جرزان مدينة سعيدل وانزلها السعد وبنائه فارس وبني باب اللان وفتح جميع ما كان بأيدي  
الروم من أرمينية وعمر مدينة اربيدل وعدة حصون وكتب الى ملك الترك يسأله الموادعة  
والانفاق ويخطب اليه ابنته ويرغب في صهره وتزوج كل واحد من ابنته الاخر فاما كسرى فانه  
أرسل الى خاقان ملك الترك بقنا كانت قد تبنتها بعض نسائه وذكر أن ابنته وأرسل ملك الترك  
ابنته واجتمعا فامر أنوشروان جماعة من ثقائه ان يكسوا أطراف من عسكر الترك ويحرقوا فيه  
ففعلا فقاما أصبحوا أشكالا ملك الترك ذلك فأنكر ان يكون له علم به ثم أمر بمنزل ذلك بد ليال فضج  
التركي ففرق به أنوشروان فاعتذر اليه ثم أمر أنوشروان ان تلقى النار في ناحية من عسكره فيها  
اكواخ من خشب فلما أصبح شكوا الى التركي وقال كافأني بالنهضة خلف التركي انه لم يعلم بشيء  
من ذلك فقال أنوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا لا لقطع العطاء والغارات ولا أمن ان  
يحدثوا حدثا يفسد قلوبنا فنعود الى العداوة والراي ان تاذن لي في بناء سور يكون بيني وبينك  
نحبل عليه أبوابا فلا يدخل اليك الامن تريد ولا يدخل اليك الامن تريد فاجابه الى ذلك وبني  
أنوشروان السور من البحر والحقه برؤس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد وكل بهمن بحرسه  
فقبل ملك الترك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلم تقدر له على حيلة وملك أنوشروان  
ملوكا رتبهم على النواحي فذهب صاحب السمرقند وفسلان شاه واللكز ومسقط وغيرها ولم تزل  
أرمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياميين حصونهم ومدائنهم حتى  
خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

### **(ذكر أمر الفيل)**

لما دام ملك ابرهة باليمن وعمكن به بني القليس بصنعاء وهي كنيسة لم ير مثله في زمان ابشئ من  
الأرض ثم كتب الى الحبشي اني قد بنيت لك كنيسة لم ير مثله او استعنته حتى اصرف اليها  
حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من بني قيس فخرج حتى أتاه فاقعد  
فيها وتغوط ثم لحق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل من أهل البيت الذي تحبه  
العرب بكثرة غضب لما سمع انك تريد صرف الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى

بدر دور مسدود وتكنية  
البحر يون باي جهرة  
وهذه مواضع من البحر  
وجبال سودا هبة في الهواء  
لانها غايها ولا حيوان  
تحيط بها مياه من البحر  
عظيمة قفرة وأمواج متلاطمة  
تخرج منها النفوس اذا  
أشرفت عليها وهذه  
المواضع من بلاد عمان  
وسيراف لا بد للراكب من  
الجواز عليها والدخول في  
وسطها تحطى ونصيب وهذا  
البحر وهو خليج فارس  
ويعرف بالبحر الفارسي  
عليه ما وصفنا من البحرين  
وفارس والبصرة وعلان  
الى رأس الجمجمة وما بين  
هذا الخليج وخليج القلزم  
ايلة والجزائر واليمن ويكون  
بين الخليجيين من المسافة  
ألف وخمسمائة ميل وهي  
داخلة من البرقي البحر  
والبحر يطيف به من أكثر  
جهات على ما وصفنا هذا  
بحر الصين والهند وفارس  
وعمان والبصرة والبحرين  
واليمن والجزائر والقلزم  
والزنج والسند ومن في  
جزائره ومن قد أحاط به من  
الامم الكثيرة التي لا يعلم  
وصفهم ولا عددهم الامن  
خافهم سبحانه وتعالى  
ولكل قطعة منه اسم  
يفردها من غيرها والماء  
واحد متصل غير منفصل  
وفي هذا البحر مفاصات



الذئب والياقوت وفيه العقيق والبادي وهو نوع من الجيادى وأنواع الياقوت والماس والسنداد وفيه معادن ذهب وفضة نحو بلاد كس و سريرة وحوله معادن حديد بمالي بلاد كرمات ونحاس بأرض عمان وفيه أنواع الطيب والافويه والعنبر والساج والخشب المعروف بالرداسي والقنا والخيزران وسنذكر بعد هذا الموضع تفصيل مواضع فيه أدركناها وكل ما ذكرنا من الجواهر والطيب والنبات ففيه وحوله وسائر ما ذكرنا من هذه البحار يدعى بالبحر الحديدي ورياح ما وصفنا من قطعه التي تدعى كل واحدة منها بحرا كقولنا بحر فارس وبحر اليمن وبحر القلزم وبحر الحبش وبحر الزنج وبحر النيل وبحر الهند وبحر كلة وبحر الرافع وبحر الصين فمختلفة فمنها ما يرحل من قعر البحر يظهر فيقله ويعظم موجه كالقندر تفور عما يلحقها من مواد حرارة النار ومنها ما يرحل والية فيه من قعره والتسم ومنها ما يكون مهبه من التسم دون ما يظهر من قعره وما وصفناه مما يظهر من قعره من الرياح تتفان من الارض تظهر الى قعره

البيت فهدمه وأمر الحشدة فتجهزت وخرج معه بالقبيل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلوهي تدعى محمودا واثنا عشر فيلوهي تدعى كبرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك فلما سار بعث العرب به فأعظموه وروا أوجهاه حقا عليهم فخرج عليه رجل من أشراف اليمن يقال له ذونقر وقائله فهدم ذونقر وأخذ أسيرا فأراد قتله ثم تركه بحبس ساعده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخنعمي فقاتله فأنهزم نفيل وأخذ أسيرا فاضمن لابرهة ان يده على الطريق فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف بعث معه نفيل أبا رغال يده على الطريق حتى انزله بالمغمس فلما نزل مات أبو رغال فرجعت العرب قبره وهو القبر الذي يرجع ويبحث ابرهة الاسودين مقصودا الى مكة فساق أموال أهائها وأصاب فيها ما تني بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقيل له اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تنعوا عنه فلاحاجة لي بقنالك فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله ما تريد حربه هذا بيت الله وبيت خايلة ابراهيم فان ينعه فهو يمنع بيته وحرمة وان يحل بيته وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد المطلب حتى أتى العسكرسأله عن ذي نقر وكان له صديق فادخل عليه وهو في محبسه فقال له هل عندك غنا فمما نزل بنا فقال وما غناه رجل أسير يدي ملك ينتظر ان يقتله ولكن أنيس سائس القبيل صديق لي فأوصيه بك وأعظم حقل وأسأله ان يستأذن لك على الملك فيكلمه بما تريد ويشفع لك عنده ان قدر قال حسبي فبعث ذونقر الى أنيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب وأعلمه انه سيد قريش فكلما أنيس ابرهة وقال هذا سيد قريش يستأذن فأذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وميما فلما رآه ابرهة أجهل وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط وأجلسه الى جنبه وقال لترجانه قل له ما حاجتك فقال له الترجان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما تني بعير أصابها لي فقال ابرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيته ثم زهدت بك حين كلمتني أنك لم تترك بيتا هودينك ودين آياتك قد جئت لهدمه قال عبد المطلب أنارب الابل والبيت رب ينعه قال ما كان يمنع مني وأمر بردة ابله فلما أخذها قلدها وجعلها هديا بها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب الله وانصرف عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة والتصرف في رؤس الجبال خوفا من معزة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام مع نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة يارب لا أرجو لهم سواك \* يارب فامنع منهم حماكا ان عدوا لبيت من عاداك \* امنهم ان يخربوا فانا كما وقال ايضا

لاهم ان العبد عن شع رحله فامنع حلالك لا يظن صليهم \* ومحالمهم عدوا محالك ولست فعات فانه \* أمرتكم به فعاك أنت الذي ان جاءها \* غرتجيبك له فذلك ولولم يحو واسوي \* خزي وتم لكهم هنالك لم أستمع يوما بار \* جس منهم يبعوا قتالك جزوا جوع بلادهم \* والقبيل كي يسبوا عيالك

عندوا حالك بكيدهم \* جهلا وما رقبوا جلالك ان كنت تاركهم وكعشتنا فأمر ما يدالك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فحترزوا فيها بنظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تم بالداخل مكة وهما قبيلة وكان اسمه محمودا وابرهة جمع لهدم البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا القبيل أقبل نفيل بن حبيب الخنعمي فسلك باذنه وقال ارجع محمودا رجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فالتى القبيل نفسه الى الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فضرى بالقبيل فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه الى الشام ففعل ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فسقط الى الارض وأرسل الله عليهم طيرا يابل من الجحش امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة أشجار تحملها حجر في متقاربه وحجران في رجله فهدمهم بها وهي مثل الحصن والغدس لا تصيب أحدا منهم الا هلك وليس كلهم أصابت وأرسل الله سيملا القاهم في البحر وخرج من سلم مع ابرهة هاربا يبتدون الطريق الذي جاؤا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

ابن المفروا لاله الطالب \* والاشرم المغلوب غير الغالب وقال ايضا

الاحييت عنا ياربينا \* نعمنا كم مع الاصبح عينا أنا نأفيس منك عشاء \* فلم يقدر لقابسكم لدينا ودينه لورابت ولا تربه \* لدى جنب المحصب ما رأينا اذا العذرتي وجدت رأبي \* ولم تأسي لما قد فات بيننا جئت الله اذ عابت طيرا \* وخفت حجارة تلقى علينا وكل القوم يسأل عن نفيل \* كأن على اللسان دينا

فخر جوايتساقطون بكل منسل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت أعضاؤه فعضوا حتى قدموا به صنعا وهو مثل الفرح فقامات حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلت جيرو اليمن له ونكحت الحبشة نساءهم وقتلوا رجالهم واتخذوا أبناءهم تراجة بينهم وبين العرب ولما هلك الله الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر ما يصنعون ومعه أبو مسعود الثقفي لم يسمع ما حسان فدخل معسكرهم فرأى القوم هلكي فاحترق عبد المطلب حفرتين ملاها ذهابا وجوهرا له ولاي مسعود ونادى في الناس فتراجعوا فاصابوا من فضلها ما شيا كثيرا فبقي عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى مات وبعث الله السيل فالتى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران الحبشة والجدرى أول ما روي باقي العرب بعد القبيل وكذلك قالوا ان العشر والحرمم والشجع لم تعرف بارض العرب الا بعد القبيل وهذا مما لا ينبغي ان يعرج عليه فان هذه الامراض والاشجار قبل القبيل مذخاق الله العالم ولما راد الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم ما أصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده أخوه مسروق

(ذكر عود اليمن الى جبر وانخراج الحبشة عنه)

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهو زفلا اشتد السلام على ويكون مستقما ومنها ما

تظهر في مخطئه والله عز وجل أعلم بكيفية ذلك ولكل من يركب هذه البحار من الناس ارياح يعرفونها في أوقات تكون فيها مهام فسد علم ذلك بالمعادن وطول التجارب يتوارثون علم ذلك قولاً وعملاً ولا تزل وعلامات يعلمون بها ان هيجاته وأحوال ركوبه وثوراته والروم والمسافرون في البحر الرومي سيابهم كذلك وكذلك من يركب بحرا الخزر الى بلاد جرجان وطبرستان والديلم وسنأتي بعد هذا الموضع على جمل وفصول من علم معرفة هذه البحار وعجائب أوصافها وأخبارها ان شاء الله تعالى فخذ كرتنا زرع الناس في المد والجزر ووجوامع مما قيل في ذلك في المدمضى الماء في فيجته وسيجته وستن جريته والجزر رجوع الماء على ضد سن مضيه وانكشاف ما مضى عليه في هيجه وذلك كبحر الحبش الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وفارس المقدم ذكره قبل هذا الباب وذلك ان البحار على ثلاثة أنواع منها ما يتأني فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا وبينا ومنها ما لا يتأني فيه الجزر والمد ويكون مستقما ومنها ما



لا يجزرو ولا يجد كالجوار التي  
لا يكون فيها الجزر والماء  
امنع منها الجزر والماء  
ثلاث وهي على ثلاثة  
اصناف فاولها ما يقف الماء  
فيه زمانا فيلفظ وتقوى  
ملوحته وتكيف فيه  
الارياح لانه رجا صار الماء  
الى بعض المواضع من بعض  
فيصير كالبحيرة وينقص في  
الصيف ويزيد في الشتاء  
ويبقى فيه زيادة ما ينصب  
فيه من الانهار والعيون  
والصنف الثاني الذي يبعد  
عن مدار القمر ومسافته  
بعدا كثيرا فينتفع منه المد  
والجزر والصنف الثالث  
المياه التي يكون الغالب  
على أرضها التخلخل لانه اذا  
كانت أرضها مختلطة بعد  
الماء منها الى غيرهما من  
الجار وتخلخل وانشبت  
الرياح الكائنة في أرضها  
أولا وغلبت الرياح عليها  
وأكرما يكون هذا في  
ساحل البحار والجزائر  
وقد تنازع الناس في علته  
المد والجزر فذهب  
الى ان ذلك من القمر لانه  
يجالس الماء وهو يمتصه  
فينبسط وشبهوا ذلك بالنار  
اذا أختفت مافي القدر  
وأغلتته وأن الماء يكون  
فيه على قدر النصف أو  
الثلثين وكلما انبسط في  
القدر ارتفع وتضاعف حتى  
يقوى فينضاعف عن كنهه

اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذي يزن أبو مرة حتى قدم في قصر  
وتككب كسرى لابطائه عن نصر أبيه فانه كان قد كسرى أنوشروان لما أخذت زوجته يستصيره  
على الحبشة فوعده فأقام ذو يزن عنده فبات على بابها وكان ابنه سيف مع أمه في حجر ابرهة وهو  
يحسب انه ابنه فسميه ولدا لبرهة وسب أباه فسال أمه عن أبيه فاعلمته خبره بعد من اجعة بينهم ما  
فأقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يحب لما وافقته الحبشة  
في الدين فعاد الى كسرى فاعترضه وما وقد ركب فقال له ان لي عندك ميرا فادعاه كسرى لما  
نزل فقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فبات يبايئك فقلت  
العدة حق لي وميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقل خيرها والمسلك اليها وعر  
ولست اغرر بجيشي وأمر له بحال نخرج وجعل ينثر الدراهم فانتهم الناس فجمع كسرى  
فسأله ما حمله على ذلك فقال لم آت لك لئلا وانما جئتك للرجال ولتغني عن الذل والهوان وان جبال  
بلادنا ذهب وفضة فاعجب كسرى بقوله وقال بظن المسكين انه أعرف ببلاده مني وابنته شار وزراه  
في توجيه الجند معه فقال له مويدان مويدان الملك ان لهذا الغلام حقا بنزوعه اليك وموت  
أبيه يبايئك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي صحونك رجال ذوو نجيعة وبأس فلوان الملك وجههم  
معه فان أصابوا ظفرا كان لك لئلا وان هلكوا فقد استراح وأراح أهل ملكك منهم فقال كسرى هذا  
الأي فامر بن في الصحون فأحضر وافكوا فاعلموا ففقدوا علمهم فاندما من أساورته يقال له  
وهرز وقيل بل كان من أهل السجون مضط عليه كسرى لحدث أحده فحبسه وكان يقيد بألف  
أسوار وأمر بجمعهم في ثمان سفن فركبوا البحر ففرق سفينتان وخر جوابا ساحل حضر موت  
ولحق بابن ذي يزن بشركته ورواه ابراهيم مسروق في مائة ألف من الحبشة وجير والاعراب وجعل  
وهرز البحر وراه ظهره وأحرق السفن لئلا يطعم أصحابه في النجاة وأحرق كل مامعهم من زاد  
وكسوة الاماأكلوا وما على أبدانهم وقال لأصحابه انما أحرقت ذلك لئلا يأخذوا الحبشة ان  
ظفروا بكم وان نحن ظفروا بهم فسنأخذ أضعافه فان كنتم تقايلون معي وتصبرون أعلموني ذلك  
وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانتظر واما حالكم اذا فعل رئيسكم  
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى غوت أو تظفر وقال لسيف بن ذي يزن ما عندك قال ما شئت  
من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجل مع رجلك حتى غوت جميعا أو تظفر جميعا قال  
أنصفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان أول من لحقه السكاسك من كندة وجمع  
بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جند فبى وهرز أصحابه وأمرهم أن يوزروا قسبهم وقال اذا  
أمرتكم بالري فامروا شقا وأقبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبي  
عينيه ياقوته جراه مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئا وكان وهرز كل بصره فقال أروني عظيمهم  
فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرساقه الوار كعب فرساقه انتقل الى بغلة فقال الوار كعب بغلة فقال  
وهرز ذل ملكه وقال وهرز ارفعواي حاجبي وكانافه سقطا على عينيه من الكبر فرفعوا حاجبها  
ثم جعل نشابة في كبده فوسه وقال أشيروا الي مسروق فاشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رأيتم  
أصحابه وقوفهم يصرخوا فاقبوا حتى أودنكم فاني قد أخطأت الرجل وان رأيتموهم قد استداروا  
ولا ذوابه فقد أصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب السهم بين عينيه ورمى أصحابه فقتل مسروق  
وجاعة من أصحابه فاستدارت الحبشة مسروق وقد سقط عن دابته وجلت القرص عليهم فلم يكن  
دون الهزيمة ثشي وغنم القرص من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهرز كفوا عن

العرب

في الحبش وينقص في  
الوزن لان من شرط الحرارة  
ان تنسط الاجسام ومن  
شرط البرودة أن تضمتها  
وذلك ان تقور الجوار تحمي  
فتولد في أرضها عذوبة  
وتستجبل وتحمي كافي  
البالبع والابار فاذا  
جنى ذلك الماء انسط  
وزادوا اذا ارتفع فذفع  
كل جزء منه قطعا على  
سطحه وبان عن قصره  
فاحتاج الى أكثر من هديه  
وان القصر اذا امتلا حتى  
الجو حيا شديدا فظهرت  
زيادة الماء في ذلك المدة  
الشهري وان هذا البحر  
تحت معدل النهار أخذ  
من جهة المشرق الى  
المغرب ودور الكواكب  
المتخيرة عليه مع الشامية  
من الكواكب السامية  
اذا كانت المتخيرة في القدر  
مثل الميل على تجاوزه واذا  
زالت عنه كانت منه قريبة  
فاعلم فيه من اوله الى آخره  
في كل يوم وليلة وهي مع  
ذلك في الموضع المقابل  
الحى قليل ما يعرض فيه  
من الزيادة ويكون في النهر  
الذي يعرف فيه المد من  
أطرافه وما ينصب اليه من  
سائر المياه وقالت طائفة  
أخرى لو كان الجزر والماء  
بمنزلة النار اذا أختفت المياه  
الذي في القدر وبسطته  
فيطلب أوسع منها فيفيض  
يخفي اذا خلا قعره من الماء

العرب واقتلوا السودان ولا تبقوا منهم أحدا وهرب رجل من الاعراب يوما وليس له ثم التفت  
فرأى في جعبته نشابة فقال لا ملك الويل أبعد طول مسير وسار وهرز حتى دخل صنعاء وغلب  
على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليماني اثنين وسبعين سنة توارث  
ذلك منهم أربعة ملوك ارباط ثم ابرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن ابرهة وقيل كان ملكهم  
نحو اثنين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول أصح فلما ملك وهرز اليماني أرسل الى كسرى يعلمه  
بذلك وبعث اليه باموال وكتب اليه كسرى يأمره ان يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول  
معد يكرب بن سيف بن ذي يزن على اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى خربة وخراجا معا او مافي كل  
عام فلكه وهرز وانصرف الى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويقر بطون  
الحبالي عن الحمل ولم يترك منهم الا القليل جعلهم خولا فاتخذ منهم جازين يسعون بين يديه  
بالجواب فكثرت غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بين يديه بجراهم فضر به بالحرب حتى  
قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأفسد فلما بلغ ذلك  
كسرى بعث اليهم وهرز في أربعة آلاف فارس وأمره ان لا يترك باليمن اسود ولا ولد عربية  
من اسود ومن شرك فيه اسود قتله وأقبل حتى دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب الى كسرى بخبره  
فأقره على ملك اليمن فكان يحبها لكسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهرز  
حتى هلك ثم أمر بعده كسرى النخبان بن المرزبان ثم أمر بعده حرة بن النخبان بن المرزبان ثم  
ان كسرى ابرو برغضب عليه فأحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل من عظماء القرص فآتى عليه  
سيفا كان لابي كسرى فأجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم  
يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان أنوشروان استعمل بعد وهرز زرين  
وكان مسوقا اذا أراد ان يركب قتل قبلا ثم سار بين أوصاله فبات أنوشروان وهو على اليمن فعزله  
ابنه هرمن وقد اختلفوا في ولاية اليمن لئلا كسرة اخلافا كثيرا لم أر ذكره فائدة

(ذكر ما أحدثه قريش بعد الفيل)

لما كان من أمر أصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم أهل الله وقطنه  
بحامي عنهم فاجتمعت قريش بينهم وقالوا نحن بنو ابراهيم عليه السلام وأهل الحرم وولاية البيت  
وفاطمة مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما يعرف لنا فلو  
فنتفق على ائتلاف اننا لا نعظم شيئا من الحل كما يعظم الحرم فانا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب  
بنوا بحر منا وقالوا قد عظمت قريش من الحل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة  
والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انهم من المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرى سائر العرب ان  
يقفوا عابها وان يقضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الجنس وأصل الحبشة  
الشدة انهم تشددوا في دينهم وجعلوا لمن ولدوا واحدة من نسائهم من العرب ساكني الحل مثل  
ما لهم ولادتهم ودخل معهم في ذلك كنانة وخزاعة وعامر ولولادة لهم ثم ابتدوا فقالوا لا ينبغي  
للمحرم ان يعموا الاقط ولا يسأوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيوتا من شعير ولا يستظلوا الا في  
بيوت الادم ما كانوا حراما وقالوا لا ينبغي لأهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤ به معهم من الحل  
في الحرم اذا جاؤا حاجا أو عمارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب الجسد فان لم  
يجدوا طوافا بالبيت عراة فان أنف أحد من عظمائهم ان يطوف عراة اذا لم يجد ثياب الجسد  
فطاف في ثيابه ألقاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا أحد غيره وكانوا يسمونها اللقي فدانت



طلب الماء بعد خروجه

منها على الأرض لطيفة  
فيرجع اضطراراً بمنزلة  
رجوع ما يغلي من الماء  
في المرجل والقسم إذا

فاض وتباعدت أجزاء النار  
عليه بالحي لكان في الشمس  
أشدّ مضونة ولو كانت

الشمس غلة مده لكان يمد  
مع بد طالع الشمس ويجزر  
مع غيبها فزعم هؤلاء أن

غلة الجزر والمد في البحر  
تولد من الانجراف التي  
تسود من بطن الأرض

فإنها لا تزال تولد حتى  
تكتف وتكثر فتدفع  
حينئذ ماء هذا البحر

لكنها لا تزال كذلك حتى  
تنفد من موادها من أسفل  
فإذا انقطعت موادها

تراجع الماء حينئذ إلى قعر  
البحر وكان الجزر من أجل  
ذلك والمد لا يكثر أو يشتد

وصيفاً في غيبة القمر  
وفي طوابعه وكذلك في غيبة  
الشمس وطوابعها فالواحد

يدرك بالشمس لأنه ليس  
يستكمل الجزر آخره  
حتى يبدو أول المد ولا ينقضي

آخر المد حتى يبدو أول  
الجزر ولأنه لا يتغير تولد ذلك  
الجزرات حتى إذا خرجت

تولد غيرهما مكانها وذلك أن  
البحر إذا غارت مياهه  
ورجعت إلى قعره تولدت

تلك الانجراف لكان ما يتصل  
منها من الأرض عماه وكما  
قالت تولدت وكما فاض

العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كاشرون لهم ويتكفون أزوادهم التي جاؤا بها من الحبل  
ويشترون من طعام الحرم وبأكلونه هذا في الرجال وأما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها أكلا  
الأدوية فمما قرأه نطوف فيه وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بد منه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فنسخه ففاض من عرفات وخاف الحجاج  
بالياب التي معهم من الحبل وأكوا من طعام الحرم أيام الحج وأزل الله تعالى في ذلك ثم  
أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله غفور رحيم أراد بالناس العرب أمراً فريشا

أن يفيضوا من عرفات وأزل الله تعالى في اللباس والطعام الذي من الحبل وتركهم أياه في الحرم  
بأنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا إلى قوله لقوم يعلمون

(ذكر حلف المطيبين والاحلاف)

قد ذكرنا ما كان قصي أعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والتدوية والواو ثم أن  
هاتما وعبد شمس والمطلب ونوفل بن عبد مناف بن قصي رأوا أنهم أحق بذلك من بني عبد الدار

اشرفهم عليه ولفضلهم في قومهم وأرادوا أخذ ذلك منهم ففرقت عند ذلك قريش كانت طائفة  
مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار يرون أنه لا يجوز أن يأخذ منهم ما كان قصي جعله  
لهم إذا كان أمر قصي فيهم شرعاً متبعاً معرفة منهم لفضله وتجناباً منه وكان صاحب أمر بني عبد

مناف بن قصي عبد شمس لأنه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم  
عاصم بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن

كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف واجتمع بنو مخزوم  
وبنو ميم بن نوفل وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عاصم بن لؤي ومحارب بن فهر

من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل طائفة بينهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم  
بعضهم بعضاً ما بل بحرصه فخرجت بنو عبد مناف بن قصي جئفة ملوكة طيباً قبل أن بعض

نساء بني عبد مناف أخرجتهم لهم فوضعوها في المسجد وغسوا أيديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدوا  
ومسحوا الكعبة بأيديهم نو كيداً على أنفسهم فحسوا بذلك المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم

من القبائل عند الكعبة على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً فحسوا الاحلاف ثم تصافوا  
للقنال وأجمعوا على الحرب فيما بينهم على ذلك إذ تداعوا للصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية

والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والتدوية لبني عبد الدار فاصطلموا ورضي كل واحد من  
الفريقين بذلك وتجاوزوا عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الإسلام وهم على ذلك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد الأشدة  
ولا حلف في الإسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لأن عبد شمس كان كثيراً لا سفار

أنشروا

أنشروا أن أمر باستقام ذلك ووضع الخراج على الخنفسة والشعر والكرم والربط والخنسل  
والزيتون والأرز على كل نوع من هذه الأنواع شيأ معلوماً ويؤخذ في السنة في ثلاث أعجم وهي

الوضائع التي اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى إلى القضاة في البلاد نسخة بالخراج ليمتنع  
العمال من الزيادة عليه وأمر أن يوضع عن أصابت غلته جائحة بقدر جائحته وأمر الناس

الجزية ما خلا العظماء وأهل البيوت والجند والحرابذة والكتاب ومن في خدمة الملك كل  
إنسان على قدره اثني عشر درهماً وثمانية دراهم وستة دراهم وأربعة دراهم وأسقطها عمر عن

لم يبلغ عشرين سنة أو جاوز خمسين سنة ثم إن كسرى ولي رجلاً من الكتاب من الكفاة والنبلاء  
اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من شغله إلى ذلك فتقدم بيناه مصطبة موضع

عرض الجيش وفرشاً ثم نادى أن يحضر الجند بسلاحهم وكرأهم العرض فحضروا حيث لم ير  
معهم كسرى أمرهم بالنصراف فمل ذلك يومين ثم أمر فودى في اليوم الثالث أن لا يتخلف

أحد ولا من أكرم بتاج فسمع كسرى فخره وقبلس التاج والسلاح ثم أتى بابك له عرض عليه  
فرأى سلاحه تاماً ما عدا وترين للقوس كان عادتهم أن يستظهروا به ما فلم يرهما بابك معه فلم يجز على

اسمه وقال له هلم كلاً لملك فذكر كسرى الوترين فعلقهما ثم نادى منادى بابك وقال للكمي  
السيد سيد الكاكة أربعة آلاف درهم وأجاز على أنه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر

اليه من غلظته عليه وذكر له أن ابنه لا يتم إلا بما فعل فقال كسرى ما غلظ علينا أمر يزيد به  
اصلاح دولتنا ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أي ما رجع صاحبه

احتاج الاخف إلى أن يزد فيه حتى يعادل صاحبه فإذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلاً انقطع  
الحمد فكثير النعم يحتاج إلى كثير من الشكر وكما يزيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في

الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت أحب الاعمال إلى الله فوجدته الشيء الذي  
أقام به السموات والأرض وأرسي به الجبال وأجرى به الأنهار وبرأ به البرية وهو الحق والعدل

فلزمته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها أقوام الحياة للناس والدواب والطير  
وجميع الحيوانات ولما انتظرت في ذلك وجدت المقاتلة أجراً لأهل العمارة وأهل العمارة أجراً

للمقاتلة فاما المقاتلة فأنهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمداغتهم عنهم  
وبجاهدتهم من ورأهم فحق على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فإن العمارة والأمن

أنشروا

تقصت وذهب آخرون

من أهل الديانات أن كل  
مالم يعرف له من الطبيعة  
محجى ولا يوجد له فيه أقباس

فهو فعل الآله يدل على  
توحيد الله عز وجل  
وحكمته فليس للذوالجزر

علة في الطبيعة البتة ولا  
قياس وقال آخرون ما  
هيجان البحر إلا كهيجان

بعض الطبايع فأنك ترى  
صاحب الدم وصاحب  
الصفراء وغيرهما يحتاج

إلى طبيعته ثم يسكن  
قليلاً حتى يعود وذهب  
طائفة أخرى إلى إبطال

سائر ما وصفنا من القول  
وزعموا أن الهواء المثل على  
البحر يستحيل دائماً فإذا

استحال عظم ماء البحر  
وقاض عند ذلك وإذا فاض  
البحر فهو والمد فتد ذلك

يستحيل ماؤه ويتنفس  
فيستحيل هو فيعود إلى  
ما كان عليه وهو الجزر

وهو دائم مترادف متعاقب  
لأن الماء يستحيل هو  
والهواء يستحيل ماؤه قالوا

وقد يجوز أن يكون ذلك  
عند امتلاء القمر أكثر لأن  
القمر إذا امتلأ استحال

الهواء أكثر مما كان يستحيل  
وأنما القمر غلة لكثرة المد  
لأنه نفسه لأنه قد يكون في

محاقه والمد والجزر في بحر  
فارس يكونان على مطالع  
البحر والأغلب من الأوقات

ل

ابن الأثير

٢١



وقد ذهب كثير من  
فواخذ هذا البحر وهم  
أرباب المراكب من  
السيرافيين والعمانيين من  
يقطعون هذا البحر  
ويختلفون الى عمارة من  
الامم التي في جزائره وحوله  
الى ان المدوا الجزر لا يكون  
في معظم هذا البحر الا  
مرتين في السنة مرة يد  
في شهور الصيف شرقا  
بالشمال ستة أشهر فاذا  
كان ذلك طغى الماء في  
مشارق البحر والبحر بالصين  
وما وراء ذلك الصقع ومرة  
يد في شهور الشتاء غربا  
بالجنوب ستة أشهر فاذا  
كان الصيف طغى الماء في  
مغارب البحر والبحر بالصين  
وقد يتحرك البحر بتحرك  
الرياح وان الشمس اذا  
كانت في الجهة الجنوبية  
فكذلك تكون البحار في  
جهة الجنوب في الصيف  
لمحسوب الشمال طامية  
عالية ونقل المياه في جهة  
البحار الشمالية وكذلك  
اذا كانت الشمس في الجنوب  
وسال الهواء من الجنوب  
في جهة الشمال سال معه  
ماء البحر من الجهة الجنوبية  
الى الجهة الشمالية فقلت  
المياه في الجهة الجنوبية  
منه وينقل ماء البحر في  
هذين الميادين أعني في جهتي  
الشمال والجنوب فيسمى

الذين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذى جيلة وهو يوم من أيام العرب  
الذكورة (ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال قيس بن مخزوم وقتل بن أشيم وابن عباس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام  
القبيل قال ابن السكابي ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين  
سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين  
من سلطانه وأرسله الله تعالى لخصي اثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن كسرى هرمز  
ابن كسرى أنوشروان وهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك ابرويز قال ابن اسحق ولد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان مولده  
بالدار التي تعرف بدار ابن يوسف قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عقيل بن أبي طالب فلم  
تزل في يده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف  
وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه النيزان فجعلته مصدا يصلى فيه وقيل ولد لعشر  
خاون منه وقيل للثلثين خلطانه قال ابن اسحق ان آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كانت تحدث انم ألبيت في منامها لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك جلت  
بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولى أعينه بالواحد من شركل حاسد ثم سمى محمد  
ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام فلما وضعته  
أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فأنظر اليه فنظر اليه وحدثته عمارات حين  
جلت به وما قبل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن أبي العاص حدثتني أمى انها شهدت  
ولادة آمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ أنظر اليه من البيت الا نوروا  
لا تظن النجوم لتدنو حتى انى لا قول لتغنى على وأول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نويبة مولاة أبي لهب بلبن ابن له يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حزة بن عبد المطلب  
وأرضعت بعده آمنة بن عبد الاسد المخزومي فكانت نويبة ترضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة  
قبل ان يهاجر فيكرهها وتكرهها اخذت حبة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها اياها لتعقه فانابى فلما  
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعنتها أبو لهب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبعث اليها بالصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنه مسروح فقيل توفي  
فبها فسال هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نويبة  
حليمة بنت أبي ذؤيب واهله عبد الله بن الحرث بن مجنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها  
الذى أرضعته بلبنه الحرث بن عبد العزى واسم اخوته من الرضاة عبد الله وأنيسة وجذامة  
وهي الشياخ عرفت بذلك وكانت الشياخ تحضنه مع أمها حليمة وقدمت حليمة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فأكرمها ووصلها وتوفيت قبل فخر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فسالها عن اخبرته بعثتها فذرفت عيناه فسالها عن  
خلفت فأكبرته فسالته عن خلة وحاجة فوصلها وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة  
السعدية تحدث أنم أخرجت من بلد همام نسوة ياتنن الرضاة وذلك في سنة شهاب لم تنق شيبا  
قالت فخرجت على أنان لنا قرأه معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلتنا اجمع من صبينا  
الذى هي من بكانه من الجوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارف ما يغذوه ولكنا نرجو الغيث  
والفرج فلقد أدمت أناني بالركب حتى شق عليهم ضعف وعجزنا حتى قدمنا مكة خاسما امرأه

الا وقد عرض عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم قباها اذ أقبل لها انه يتيم وذلك اننا انما نرجو  
المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم فاعسى ان تصنع أمه وجسده فابقبت امرأه معى الا  
أخذت رضيها غيرى فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معى انى لا كره ان أرجع من بين  
صواحي ولم آخذ رضيها والله لا ذهاب الى ذلك البيت فلا خذنه قال افلى فعمى ان الله يجعل لنا  
فيه بركة قالت فذهبت فأخذته فلما أخذته ووضعته في حجرى أقبل عليه ثديا فعمى اشاه من لبن  
فترب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ابني بنام قبل ذلك وقام زوجي الى  
شارفنا تلك فاذا انها حافل فحلب منها ثم شرب حتى روى ثم شقاني فشربت حتى شبعنا قالت يقول  
لى صاحبي تعلمين والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة فت والله لا رجوع ذلك قالت ثم خرجنا  
فركبت أناني وحملته عليها فلم يلحقني شيء من جرهم حتى ان صواحي ليقان لى بالينة أبى ذؤيب  
اربعي علينا البيت هذه أنانك التي كنت خرجت عليها فاقول لى والله لى هي فيقان ان لها شاة  
ثم قدمنا مازانا من بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنى تروح على حين  
قدمنا شبا عا لينا فحلب وشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع حتى ان كان الحاضر  
من قومنا يقولون لى عيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنة أبى ذؤيب ففروا غنماهم  
جبا عا ما تبض بقطرة من لبن وتروح غنى شبا عا لينا فزى نعرف البركة من الله والزيادة في الخير  
حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنه حتى كان غلاما جفرا  
فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شى على مكنته عندنا لما كنا نرى من بركه فكلما أمه في تركه  
عندنا فاجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشر مرمر مع أخيه فيهم لنا خلف بيوتنا  
أنا وأخوه يشند فقال لى ولا يه ذلك أخى القرشى قد جاءه رجلا علمه انياب يابض فاضجعا  
وشقا بطنه وهما يدوطانه قالت فخرجنا تشند فوجدناه قائما متقاعا وجهه قالت فالترمت أنا وأبوه  
وقلتا له مالك يا بني قال جاءه رجلان فاضجعا في قنابطيني قالتا سببا شيئا لا أدري ما هو قالت  
فرجعنا الى خباتنا وقال لى أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد أصيب فالحق به باهله  
قبل أن يظهر ذلك قالت فاحتلناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك يا ظر به وقد كنت حريصة  
على مكنته عندك قالت قلت قد بلغ الله يا بني وقضيت الذى على وتخوفت عليه الاحداث فادبته  
اليسك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقني ولم تدعنى حتى أخبرتم سا قالت فتخوفت عليه  
الشیطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشیطان عليه سبيل وان لا ينى لشاةنا أقلأ أخبرك قلت لى  
قالت رأيت حين حملت به انه خرج منى نور أضاء لى قصور بصرى من الشام ثم جلست به فوالله  
ما رأيت من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضعته وانه لو وضع يديه بالارض رافع  
رأسه الى السماء دعاه عنك وانطلق راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سنتين وردته حليمة الى أمه وجده عبد المطلب وهو ابن خمس سنين في قول وقال شذا بن أوس  
يغنى عن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل شيخ من بني عامر وهو ملك قومه وسيدهم  
شيخ كبير منوكتا على عصا فقل قائما وقال يا ابن عبد المطلب انى أنبت انك تزعم انك رسول الله  
أرسلك بما أرسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فزت بعظيم الا وقد  
كانت الانبياء من بني اسرائيل وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوتان ومالك والنبوة وان لكل  
قول حقيقة فحقيقة قولك وبدوشانك فاجب النبي صلى الله عليه وسلم لم يسهلته ثم قال يا خاني  
عامر اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولى وبدوشانى انى دعوة أبى

جزرا ومد اشترى بذلك ان  
مد الجنوب جزره الشمال  
ومد الشمال جزره الجنوب  
فان وافق القمر بعض  
الكواكب السيارة في  
أحد الميادين زائد اقصى  
الحق واشتد لذلك سيلان  
الهواء فاشتد لذلك انقلاب  
ماء البحر الى الجهة المخالفة  
للجهة التي ليس فيها الشمس  
(قال المسعودي) فهذا  
رأى يعقوب بن اسحق  
الكندى وأحد بن الطبيب  
المرخسى فيما حكاه عنه  
ان البحر يتحرك بالرياح  
ورأيت مثل ذلك ببلاد  
كنبانية من أرض الهند وهى  
المدينة التي تضاف اليها  
العمال الكنبانية الصمارة  
وفها تعمل وفيها يلها مثل  
مدبسة سندارة وسرياره  
وكان دخولى اليها في سنة  
ثلاث وثلثمائة والمثلثها  
وكان منهزما من قبل الباهزا  
صاحب البياكين وكان  
للبياكين هذا غاية المناظرة  
مع من يرد الى بلادهم من  
المسلمين وغيرهم من أهل  
الملل وهذه المدينة على  
خوار من أخوار البحر وهو  
الخليج أعرض من النيل  
أودجلة أو الفرات عليه المدن  
والضباع والعمائر والفضل  
والنارجيل والطواويس  
والبيضاء وغير ذلك من أنواع



طهور الهنديين تلك الجبال والمياه وبين مدينة كنيابة وبين البحر الذي يأخذ منه هذا الخليج يومان وأقل من ذلك فيجزر المسامع هذا الخليج حتى يسدو الرمل الذي ينصب عنه الماء وقعر الخليج قد صار كالصخر وقد أقبل المدم من نهاية الجزر كالخيل في الحلبة فرجا أحسن الكلاب بذلك فاقبل يحضر ما استطاع خوفا من الماء فيطلب البر الذي لا يصل اليه الماء فيلحقه الماء بصرعته فيغرقه وكذلك المدبردين البصرة والاهواز في الموضع المعروف بالباسيان وبلاد الهندو يجمع هنالك أرباب له ضييع ودوي وغليان عظيم يفرغ منه أصحاب السفن وهذا الموضع يعرف من بسلك هنالك إلى بلاد مورق من أرض فارس والله أعلم

وذكر بحر الروم ووصف ما قبل في طوله وأبعده وانهته

أما بحر الروم وطرسوس وأدرنة والمصيصة وانطاكية واللاذقية وطرا وطرابلس وصيدها وصور وغير ذلك من ساحل الشام ومصر والاسكندرية وساحل المغرب فذكر جماعة من

ابراهيم وبشرى أخى عيسى وكنت بكرى وحملتني كأنقل ما تحمل النساء ثم رأيت في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فقلت اتبع بصري النور وهو يسبق بصري حتى اضاءت لي مشارق الارض ومغارها ثم انما ولدتي فتشأت فلما تشأت بغضت الى الاوان والشعر فكنيت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينما أنا ذات يوم منتبذة من أهلي مع اتراب من الصبيان اذا أنا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملوثة لثما فأخذوني من بين أصحابي فخرج أصحابي هرا بيا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم أقبلوا على الرهط فقالوا ما أرى بك الى هذا الغلام فانه ليس له أب وما يرذ عليكم قتله فلما رأى الصبيان الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحي يؤذونهم في ويستصرخونهم على القوم فهدأهم فأضجني على الأرض اضجاءا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عاتني فانا أنظر اليه لم أجده ذلك مسامحا فخرج احشاه بطني فغسلها بالثلج فانهم غسلها ثم اخرج قلبي فصدمه ثم أخرج منه مضغة سوداء فري بها قال بيده بيته منه كأنه يتناول شيئا فإذا بجناح في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلا نور ذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تخ فتنني عني فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عاتني فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم أخذ بيدي فانهم ضنى انها ضا الطيفانم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فزحتم ثم قال زنه بآلف من أمته فوزنوني بهم فزحتم فقال دعوه فلوزنه بأمته كلهم لرجلهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقر به عينك قال فينبأ نحن كذلك اذا أنا بالحي قد جاءوا بجدا فبرهم واذا ظنري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه قال فانكبوا على يعني الرهط وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظنري يا حبيده فانكبوا على ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي عيني وقالوا احبذا أنت من أنت من وحيد وما أنت بوحيد ان الله معك ثم قالت ظنري يا بيماء استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا على ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي عيني وقالوا احبذا أنت من ينم ما أكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصلوا بي الى شفير الوادي فلما بصرت بي ظنري قالت يا بني الا أرا لك حيا بعد فجات حتى انكبت على وضعتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وقد ضمتني اليها وان يدي في يدهم فقلت التفت اليهم وطلعت ان القوم يبصرونهم يقول بعض القوم ان هذا الغلام أصابه لم أو طائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويدأوه فقلت ما هذا اليس بي شيء مما يدكر ان ارادني سلمة وفؤادي صحيح ليس في قلبي فقال أبي من الرضاع الا ترون كلامه حيا اني لا رجوان لا يكون يا بني باس فاتفقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فذهبوا بي اليه فلما قصوا عليه قصتي قال اسكنوا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منك فقصت عليه أمري من أوله الى آخره فلما سمع قولي ونب الي وضعتني الى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب اقنوا هذا الغلام واقنوني معه فواللات والعزى لن تر كتموه فادرك لي ذلن دينكم ويخلفن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بعنله قط فانزعني ظنري منه وقالت لا ت أجن واعنه من ابني هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانما غير قاتليه ثم ردوني الى أهلي فاصبحت مفزعاعما فعلى و أثر الشق مما بين صدري الى عاتني كأنه الشراك فذلك حقيقة قولي وبدو شأني بأخا بني عامر فقال العامري أشهد بالله الذي لا اله الا هو ان أمر لك حق فأتيتني بأشياء أسألك عنها قال سل دل أخبرني ما يزيد في العلم قال التعلم قال فايدل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال

أصحاب الزيجات في كتبهم منهم محمد بن جابر النسائي وغيره ان طوله خمسة آلاف ميل وعرضه مختلف فنه ثمانمائة ميل ومنه سبعمائة ميل ومنه ثمانمائة ميل وأقل من ذلك على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر ومبدأ هذا البحر من خليج يخرج جاريًا من بحر اقيانوس وأضيق موضع من هذا الخليج بين ساحل طنجة من بلاد المغرب وبين ساحل الاندلس وهذا الموضع المعروف بنقطة وعرضه فيما بين الساحلين نحو من عشرة أميال وهذا الموضع هو المعبر ان أراد العبور من الغرب الى الاندلس ومن الاندلس الى الغرب وعلى الحديدين البحرين أعني بحر الروم وبحر اقيانوس المنارة النحاس والحجارة التي بناها هرقل الجبار على أعلاها الكتابة والنمايل مشيرة بإيها ان لا طريق ورائي لجميع الداخلين الى ذلك البحر بحر الروم اذا كان بحر الانجري فيه جارية ولا عارة فيه ولا حيوان ناطق يسكنه ولا يحاط بقداره ولا تدري غايته ولا يعلم منتهاه وهو بحر الظلمات والاخضر المحيط وقد ذهب قوم ان هذا البحر أصل ماء البحار وله أخبار عجيبة قد أتينا

فأخبرني ما ذكر في النبي قال التماسي قال أخبرني هل ينفع البر مع الفجر وقال نعم النبوة تفعل الحوبة والحنان يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامري فكيف ذلك قال ذلك بان الله عز وجل يقول وعزني وجلالي لا أجمع لعبدي أمين ولا أجمع له خوفين ان خافني في الدنيا آمنته يوم أجمع عبادي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أخفه فيمن أحمق وان هو آمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لمقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب أخبرني اني ما تدعو قال أدعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقرب عبادا من عند الله من كتاب ورسول وتصلى الصلوات الخمس بحقاقتهم وتصوم شهر رمضان السنة وتؤدي زكاة مالك بطهرتك الله تعالى بها وطيب لك مالك وتحم البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتقتل من الجنة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك خالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنت تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك جزاء من تركي فقال هل مع هذا من الدنيا شي فانه يجني الوطاء من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتكبير في البلاد فاجاب وأجاب قال ابن امصق هالك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام بن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعد ما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال الواقدي أثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير لقر يش ونزل بالمدينة وهو مريض فأقام حتى توفي ودفن بدار النسيبة الصغرى قال ابن امصق وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدعت به المدينة على أخواله من بني النجار تزوره اياهم فثانت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة تزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت بالابواء وقيل ان عبد المطلب زار أخواله من بني النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر والاول أصح والماسارت قرش الى أحدهم واباستقر اجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نسائك فكفهم الله بهذا القول اكراما لام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن امصق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشرين سنين ولما مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عمه أبي طالب بوصية من عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره به وشقيقته وحنوه عليه فيصبح ولده أبي طالب فمصار مصا ويصبح رسول الله صقيلاد هينا

### ﴿ذكر قتل عيم بالمشرق﴾

قال هشام أرسل وهرز باموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت بيلاد عيم صمصمة بن ناجية دعا الجاشعي جده الفرزدق الشاعر بن عيم الى الوثوب عليها فاقوا فقال كافي بيني بكر بن وائل وقد اتهموا فاستعانوا بها على حركهم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرجا فيه جوهر فكان يقال أصاب كثر النطف قصار مثلا وصار أصحاب العير الى هوزة بن علي الحنفي بالجمامة فكساهم وجعلهم وسار معهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا به فقدم من در ففقد على رأسه فمى هوزة ذات الناج وسأله كسرى عن عيم هل من قومه أو بينه وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت نارك وأراد ارسال الجنود الى عيم فقبل له ان ما هم قليل وبلادهم بلاد سموة وأشير عليه ان يرسل الى عامله بالبحرين وهو ازاد







يعني بحرمانطش بحيرة ويجعل طوله ثلثمائة ميل وعرضه مائة ميل ومنه ينحدر خاب القسطنطينية الذي يصب الى بحر الروم وطوله ثلثمائة ميل وعرضه نحو مائة ميل وعلى القسطنطينية والعمائر من اوله الى آخره والقسطنطينية في الجانب الغربي من هذا الخليج وهو متصل ببرومية والاندلس وغيرهما فيصوب والله أعلم على قول المتصين من أصحاب الزيجات وغيرهم عن تقدم في بحر الباقروالروس وهو بحر ينطش وسياتي ذكر هؤلاء الامم فيما يرد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى على حسب استحقاقهم في ذكرهم وانصال عمارتهم ومن يركب هذا البحر ومن لا يركبه والله أعلم

ذكر بحر الباب والابواب والخزر وجران وجعل من الاخبار على ترتيب البحار

وأما بحر الاعاجم الذي عليه دورها ومسكنها فهو معمور بالناس من جميع جهاته وهو المعروف ببحر الباب والابواب والخزر والجبل وجران وطبرستان وعليه أنواع من الترك وينتهي في إحدى جهاته نحو بلاد خوارزم وطوله

ويرسل الى ملك الروم في ردهم فيردهم اليه فاستاذنوا بروزيق قتل أبيه هرمز فلم يجوبوا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هرمز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويزوساروا مجدين الى أن جاوزوا القرات ودخلوا ديار استرميون فيه فلما دخلوا غشيتهم خيل بهرام جويين ومقدمها رجل اسمه بهرام بن سياوش فقال بندويه لاروز براحتل لنفسك قال ما عندي حيلة قتل بندويه أنا بذلك نفسي دونك وطالب منه برته فلبسها وخرج ابرويزوساروا من معه من الدبر وتواروا بالجبل ووافي بهرام الدبر فرأى بندويه فوق الدبر عليه بزاة ابرويزو فاعتقده هو وسأله ان ينقله الى غدي صير اليه سلفا فعمل ثم ظهر من الغدي على حيلته فحمله الى بهرام جويين فحبسه ودخل بهرام جويين دار الملك وقعد على السرور وليس التاج فانصرف الوجه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا واطاع بهرام بن سياوش بندويه على الفتك بهرام جويين فلم يجر بهرام جويين بذلك فقبل بهرام ووافيت بندويه فلحق باذر بيجان وسار ابرويزو الى انطاكية وأرسل أصحابه الى الملك فوعده النصر وتزوج ابرويزو ابنة الملك موريق واسمها مريم وجهز معه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فمهم رجل يدعى بالفساد فقاتل فرتهم ابرويزوسارهم الى اذر بيجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين والاساورة في أربعين ألف فارس من أصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جويين نحوهم فحرب بينهم حربية شديدة فقتل فيها الفارس الرومي الذي يدعى بالفارس ثم انهزم بهرام جويين وسار الى الترك وسار ابرويزو من المعركة ودخل المدائن وفرق الاموال في الروم فبلغت جلته عشرين ألف ألف فاعادهم الى بلادهم وأقام بهرام جويين عند الترك مكرما فإرسل ابرويزو الى زوجة الملك وأخزل لها المدينة من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاستند قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقها ثم ان ابرويزو قتل بندويه وأراد قتل بسطام فهرب منه الى طبرستان لحصانها فوضع ابرويزو عليه فقتله وأما الروم فاتهم فخلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويزو وقلوه وملكوا عليهم بطريقا اسمه فوقاس فاباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويزو فإرسل معه العساكر وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده وأساوره أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم النصارى ان المسيح عليه السلام صلب عليها فإرسلها الى كسرى ابرويزو وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين فسيره في جيش آخر الى مصر فاقبضه وأرسله فمات في الاسكندرية الى ابرويزو وأما القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتبعه من تبتة شهر براز وجعل مرجع القائدين الاولين اليه وكانت والدته مفضية لا تلد الا نجيبا فاحضرها ابرويزو وقال لها اني أريد ان أوجه جيشا الى الروم أستعمل عليه بعض بنيك فاشيرى علي أيهم أستعمل فقالت اما فلان فاروغ من ثعلب وأحذر من صقر وأما فرخان فهو أنفذ من سنان وأما شهر براز فهو أحلم من كدي فقال قد استعملت الخليم فولاه أمر الجيش فسار الى الروم فقتلهم وحرب مدائنهم وقطع أنصارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى نزل على خليجها القريب منها يتهب ويغبر فمخرب فلم يخضع لابن موريق أحد ولا أطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لنفساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تضرع الى الله تعالى ودعا فرأى في منامه رجلا كثر اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة فدخل عليها ما دخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال لهرقل اني

اني قد أسلمته في يدك فاستيقظ فلم يقص رؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث ويده سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال قد دعت اليك كسرى برمتها فغزاه فانك عدل عليه وبالغ أمنتك في أعدائك فقص حينئذ هذه الرواية على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنه على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهر براز وسار حتى أوغل في بلاد ارمينية وقصد الجزيرة فقتل نصيبين فإرسل اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل وأرسل الى شهر براز يستحثه على القدوم عليه ليتظافرا على قتال هرقل وقيل في مسيره غير هذا وهو ان شهر براز سار الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعان ولقي جيوش الروم بها فوزمها وظفر بها وسي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان أخاه شهر براز ضرب الخرب وما وقال لقد رأيت في المنام كافي جالس على سرير كسرى فبلغ الخبر كسرى فكتب الى أخيه شهر براز يأمره بقتله فعاوده وأعلمه فصاعته وزكائه في الهدوء فإرسل كسرى وكتب اليه بقتله فإرجعه فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل شهر براز وولاية فرخان العسكر فإطاع شهر براز فلما جالس على سرير الامارة التي اليه القاصد بولايته كتابا بصغيرا من كسرى يأمره بقتل شهر براز فغزم على قتله فقال له شهر براز امهاتى حتى أكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا وأخرج منه كتب كسرى الثلاثة وأطاعه عليها وقال أنا راجعت فيك ثلاث مرات ولم أقتلك وأنت تقتلني في مرة واحدة فاعتذر أخوه اليه وأماهه الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسرى فإرسل شهر براز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يملها البريد ولا تسعها الصنف فالقني في خمسة ايام وميا فاني ألك في خمسة ايام فإقبل قبصر في جيوشه جميعها ووضع عبوته ثانيا ببحر شهر براز وخاف ان يكون مكيدة فاتته عبوته فاخبروه انه في خمسة ايام فإرسلها فخر عنده في مثاه واجتمعوا بينهم اترجان فقال له أنا وأخي خربنا بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا كسرى وأراد قتلنا وقد دخلنا ونحن نقاتل معك وفرح هرقل بذلك واتفقا عليه وقتلا اترجان ثلثا بقشي سرهما وسار هرقل في جيشه الى نصيبين وبلغ كسرى ابرويزو بالخبر فإرسل لمحاربة هرقل قائدا من قواده اسمه راهزار في اثني عشر ألفا وأمره ان يقيم بنيوى من أرض الموصل على دجلة يمنع هرقل من ان يجوزها وأقام هو وبسكرة الملك فإرسل راهزار الى ديون فاخبروه ان هرقل في سبعين ألف مقاتل فإرسل الى كسرى يعرفه ذلك وانه يجهز عن قتال هذا الجمع الكبير فلم يعذر وأمره بقتاله فإطاع وعي جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار واقبضه فاقبضه فقتل راهزار وستة آلاف من أصحابه وانهزم الباقون وبلغ الخبر ابرويزو وهو ببسكرة الملك فهاه ذلك وعاد الى المدائن ونحمن بها لجزءه عن محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين انهزموا يتهددهم بالقوة فاحوجهم الى الخلاف عليه على ما نذر كره ان شاء الله وسار هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب عوده ان كسرى لما عجز عن هرقل عمل الحيلة فكتب كتابا الى شهر براز يشكره ويثني عليه ويقول له أحسنت في فعل ما أمرتك به من مواصلة ملك الروم وتكليفه من البلاد والآن فقد أوغل وأمكن من نفسه فتجى أنت من خلفه وأنتم بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا يفلت منهم أحد ثم جعل الكتاب في عكا زابنوس وأحضر راهبا في دير عند المدائن وقال له لي اليك حاجة فقال الراهب الملك أكبر من ان يكون له الى حاجة ولكنني عبده قال ان الروم قد نزلوا قريبا منا وقد حفظوا الطريق عنا ولوا الى أصحابي الذين بالشام حاجة وأنت

ثلثمائة ميل وعرضه ست مائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب جلا من ذكر الامم المحيطة بهذه البحار المعمورة وهذا البحر الذي هو بحر الاعاجم كثير الثنائين وكذلك بحر الروم فالثنائين فيها كثيرة وكثيرا ما تكون عاصيا على بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقمر من أعمال انطاكية وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر وأكثره ويسمى بحر البحر وغايته الى ساحل انطاكية ورشيد والاسكندرية وحسن المنصب وساحل المصيبة وفيه مصب نهر جيسان وساحل أذنة وفيه مصب سيسان وساحل طرسوس وفيه مصب نهر بردان وهو نهر طرسوس ثم البلد الخالي من العمارات الخراب من الروم والمسلمين مما يلي مدينة مكينة الى قرش وقراشيا ثم بلاد سلوقية ونهرها العظيم الذي يصب في هذا البحر ثم حصون الروم الى خليج القسطنطينية وقد أعرضنا عن ذكر أهم اركنة كثيرة بأرض الروم وما يصب الى هذا البحر كنهج البارد ونهر العسل وغمرها من الانهار والعمارة على هذا البحر من المضيق الذي قد مئذ كره وهو الخليج الذي عليه طنجية



من قبله بساحل المغرب  
وبلاد أفريقية والسوس  
ورشد والسويس  
ودمياط وساحل الشام  
وساحل النور الشامية  
ثم ساحل الروم مارمتصلا  
الى بلاد رومية الى ان  
يتصل بساحل الاندلس  
الى ان ينتهي الى ساحل  
الخليج الضيق المقابل  
لطنجة على ما ذكرنا لا تنقطع  
من هذا البركة العمار  
التي وصفناها من الاسلام  
والروم الى الانهار الجارية  
الى البحر وخليج القسطنطينية  
وعرضه نحو من ميسل  
وتخللها تان آخر داخل في  
البر لا منفذ لها جميع  
ما ذكرنا على شاطئ هذا  
البحر الرومي متصلو الديار  
غير منفصلين لا بقطعه  
او بمنعهم الا ما ذكرنا من  
الانهار وخليج القسطنطينية  
ومثال هذا البحر الرومي  
ومثال ما ذكرنا من العمار  
عليه الى ان ينتهي الى مدى  
الخليج الضيق الاخذ  
من افياونس الذي عايه  
اعلام النحاس وبلى  
الاعلام طنجة فساحل  
الاندلس شمال الكرنيب  
فصية الخليج والكرنيب  
على صفة البحر الا انه ليس  
بمقدور الشكل لما ذكرنا  
من طوله وليس تعرف  
التنانين في البحر الحبشي  
ولا في شيء من خليجانه من

انصراف اذا جرت على الروم لا يترك وقد كتبت كتابا وهو في هذه العكازة فتوصله الى  
شهر راز وأعطاه مائتي دينار فاحخذ الكتاب وفتح وقرأه ثم أعاده وسار فلما صار بالعسكر ورأى  
الروم والرهبان والنواقيس رق قلبه وقال اناس الناس ان اهلكك النصرانية فاقبل الى سراق  
الملك وانتهى حاله وأوصل الكتاب اليه فقرأه ثم احضر اصحابه رجلا قد اخذوه من طريق الشام  
قد وطأه كسرى ومعه كتاب قد افعله على لسان شهر راز الى كسرى يقول انني مازلت اناذع  
ملك الروم حتى اطمان الى وراز الى البلاد كما امرتني فبكر في الملك في أي يوم يكون لقاءه حتى  
اهجم أنا عليه من ورائه والملك من بين يديه فلا يسلح هو ولا اصحابه وأمره ان يشهد بطريقا يؤخذ  
فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني تحقق الخبر فعاد شبه المنزلة مبادرا الى بلاده ووصل خبر  
عوده ملك الروم الى شهر راز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم وقتل منهم قتلا ذريعا  
وكتب الى كسرى اني علمت الحيلة على الروم حتى صار وفي العراق وأنفذ من رؤسهم شيئا كثيرا  
وفي هذه الحادثة أنزل الله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون يعني  
يا في الارض اذ رعات وهي أدنى أرض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها في بعض  
حروبها وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساء لهم ظفر الفرس أولا بالروم لان الروم  
أهل كتاب وفرح الكفار لان المجوس أميون مثلهم فلما ترات هذه الآيات رآه ن أبو بكر  
الصديق أبي بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والروم مائة بعير فقلبه أبو بكر ولم  
يكن الروم ذلك الوقت حراما فلما ظفرت الروم أني انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية  
(ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في ذلك ان كسرى ابر ويزكرد دجلة العوراء وأنفق عليها من الاموال ما لا يحصى كثيرة وكان  
طاق مجلسه قد بنى بنياناً لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من الخزاة من بين كاهن  
وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا  
أخذه امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أصبح  
كسرى وقد انهزم طاق ملكه من غير قتال وانخرقت دجلة العوراء فلما رأى ذلك أخذه وقال  
انقص طاق ملكي وانخرقت دجلة العوراء شاء بشككت يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه  
وصاروه ومنجبه وفهم السائب فقال لهم انظروا في هذا الامر فظنروا في أمره فاحذت عليهم  
افطار السماء وأظلمت الارض فلم يمس لهم مارامه وبات السائب في ليلة ظلماء على رهوة من  
الارض ينظر فرأى برقا من قبل الجواز استطار فبلغ المشرق فلما أصبح رأى تحت قدميه روضة  
نضراء فقال فيما يصف ان صدق ما أرى ليخرج من الجواز ساعان يبلغ المشرق فتعجب عليه  
الارض كفضل ما أخصبت على ذلك فلما خاض الكهان والمنجمون والصار بعضهم الى بعض  
ورأوا ما أصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر  
جاه من السماء وانه لني بعث أو هو مبعوث بسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعتكم لكسرى ملكه  
يقتلكم فاتفقوا على ان يكتموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق  
الملك قد وضع على النصوص فلما اختلف الليل والنهار وقعت النصوص مواقعها فزال كل ما وضع  
عليها وانحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزال تحسبوا وأمره بالبناء فبنى دجلة العوراء  
في ثمانية أشهر فاتفق عليه أموالا جليلة حتى فرغ فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في  
اسوارها في ثمانية أشهر فاتفق عليه أموالا جليلة حتى فرغ فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في

أخرجوه جمع كهانه وصاروه ومنجبه فقتل منهم قريبا من مائه وقال قريبتكم وأجريت عليكم  
الارزاق ثم أنتم تلعبون بي فقالوا أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من قبلنا ثم حسبوا له وبناء وفرغ  
منه وأمره بالجلوس عليه فخاف فركب فرسا وسار على البناء فبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم  
يدرك الا بابا خر من قدميه فقام وقال لا تقتلني اجمعين أولت صدقوتي فصدقه الامر فقال ويحكم  
هلا بينتم لي فاري فيه رأي قالوا نعمنا الخوف قتر كههم ولحي عن دجلة حين غابته وكان ذلك  
سبب البطاخ ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كانت سنة ست من الهجرة  
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فزاد القرات  
والدجلة زيادة عظيمة لم ير قبلها ولا بعد هاهنا فانبثقت البثوق وانتسفت ما كان بناء كسرى  
واجتهد ان يسكرها فغلبه الماء كما بينا وما مال الى موضع البطاخ فطما الماء على الزرع وغرق عدة  
طاسج ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلهم عن عملها بالحروب واتسع الخرق فلما كان  
زمن الحاج فنجرت بثوق آخر فلم يستد هاهنا مضارة للدهاقين لانه انهم يعملون الاشعث فعظم  
الخطب فيها وعجز الناس عن عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو فاعطاه على رأسه  
في يده عصا بالهجرة في ساعته التي يقبل فيها فقال يا كسرى أنسلم أو أكره هذه العصا فقال بهل  
بهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وحجابه فغلب عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل  
علينا أحد ولا رأينا حتى اذا كان العام المقبل أتاه في تلك الساعة وقال له انسلم أو أكره العصا  
فقال بهل بهل وتغيب على حجاب وحراسه فلما كان العام الثالث أتاه فقال له انسلم أو أكره العصا  
فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا هو وملكه وانبعث ابنه والغرس حتى قتله وقال  
الحسن البصري قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك  
قال بعث اليه ما كافا فخرج يده اليه من جدار بينه تلالا ثورا فلما رآها فرغ فقال له لم ترع  
يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سأنتظر  
(ذكر وقعة ذي قار وسببها)

ذكر وعان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا  
أول يوم انتصفت العرب من الجهم وبني نصر والحفظ ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد  
كان عدي بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أبي وعمرو وهو سمى يكونون مع الا كسرة ولهم  
اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدي بن زيد وكان له غير  
النعمان احد عشر ولدا وكانوا يسمون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخطب  
أولاده أراد كسرى بن هرم ان يملك على العرب من يختاره فاحضر عدي بن زيد وسأله عن  
أولاد المنذر فقال لهم رجال قاهمه باحضارهم فكتب عدي فاحضرهم وأنزلهم وكان يفضل  
أخوه النعمان عليه ويربهم انه لا يرجو النعمان ويخاؤوا واحدا واحدا ويقول له اذا سألك الملك  
انكفوتني العرب فتقولوا انكفيكم هم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك  
قل له اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز وكان من بني من بنار رجل يقال له عدي  
ابن أوس بن مريتا وصكان داهيا شاعرا وكان يقول للسود بن المنذر قد عرفت اني أرجوك  
وعسى اليك واتى اريد أن تحالف عدي بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا فلم يلتفت الى  
قوله فلما أمر كسرى عدي بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم كسرى

حيث وصفنا في نهالته  
وأكثرها بظاهرها على  
بحر افياونس وقد اختلف  
الناس في التنين فمنهم من  
رأى انه ربح سودا تكون  
في قعر البحر فتظهر الى  
النسيم وهو الخلق فخلق  
السحب كالزوبعة فاذا  
أثرت من الارض واستدارت  
وأثارت معها الغبار ثم  
استطالت في الهواء ذاهبة  
الصعداء توهم الناس أنها  
حيات سود ومنهم من رأى  
انهاداب تتكون في قعر  
البرقة عظم وتؤدي دواب  
البحر فيبعث الله عليها السحاب  
والملائكة فيخرجونهم من  
بينها وأنما على صورة الحية  
لسوداء لها برق وبصيص  
لا ترمي عينه الا تمت على  
مالا يقدر عليه من بناء عظيم  
أو شجر أو جبل أو ربحا  
تنفس فتعرق الشجر الكبير  
فيلقونها في سدي أجوج  
وما جوج وعطر السحاب  
عليهم فيقتل ذلك التنين  
فنه يتغذى بأجوج  
وما جوج وهذا القول  
يمر الى ابن عباس وقد ذكر  
قوم في التنين غير ما ذكرنا  
وكذلك حكى قوم من أهل  
السيرة وأصحاب القصص  
أمورا فبما ذكرنا عرضنا  
عن ذكرها من اخبار عمران  
الذي سعدني النيل فادرك  
غايته وعبر البحر على ظهر  
دابة تعلق بشعرها وهي



دابة يفر منها على الأرض  
شهر من قوائمه اتفادى قرن  
الشمس من مبداء طلوعها  
الى حال غروبها فغير على  
ما وصفنا من نطقه بشعرها  
البحر ودار بدور انما طلبا  
له من الشمس حتى صار الى  
ذلك الجانب فرأى النيل  
مضجرا من قصور الذهب  
من الجنة وأعطاه الملك  
العنفود والغني وأنه أتى  
الرجل الذي رآه في ذهابه  
ووصف له كيف يفعل في  
وصوله الى مبداء النبل  
فوجد مبيتا وخبر بليس  
معه والعنفود المنب وغير  
ذلك من خرافات حشوية  
عن أصحاب الحديث ومنها  
ما روي ان قبة من الذهب  
وانواع الجوهر في وسط  
البحر الأخضر على أربعة  
أركان من الباقوت الأحمر  
يهدر من كل ركن من هذه  
الأركان ماء عظيم من  
نصبه فيسم الى جهات  
أربع في ذلك البحر الأخضر  
غير مخالط له ولا مماس به  
ثم ينهي الى جهات من  
البر من سواحل ذلك  
البحر أحدها النيل والثاني  
ميسان والثالث جيجان  
والرابع الفرات ومنها ان  
الملك الموكل بالبحر يضع  
عقبه في أقصى بحر الصين  
فيغور منه البحر فيكون منه  
الماء ثم يرفع عقبه من البحر  
فيرجع الماء الى مكره

أنكفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا دميما أجزا ريش  
قصر فقال له انكفني اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز فلما  
وكساه والبسه نجا قيمته ستون ألف درهم فقال عدى بن مرينا للأسود دونك فقد خالفت الرأى  
ثم صنع عدى بن زید طعاما ودعا عدى بن مرينا اليه وقال اني عرفت ان صاحبك الأسود كان  
أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تلي على شيء كنت على مثله وانى أحب ان لا تخفد على  
وان نصبي من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك وحلف لابن مرينا ان لا يجرؤ ولا يبغيه غائلة  
أبد اقام ابن مرينا وحلف انه لا يزال يجرؤ ويغيه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال  
ابن مرينا للأسود اذا فاك الملك فلا تجز ان تطلب بشارك من عدى فان معه الايام مكرها  
وأمرتك بمصيته فخالفني وأريد ان لا يأتيك من مالك شيء الا عرضته على ففعل وكان ابن مرينا  
كثير المال وكان لا يخفى النعمان يوما من هدية وطرفة فصار من أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر  
عدى بن زید وصفه وقال الا به فيه مكر وخديعة واستمال أصحاب النعمان خالوا اليه ووضعهم  
على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زید يقول انك عامله ولم يزالوا بالنعمان حتى اضغفوه عليه فإرسل  
الى عدى يستزيره فاستأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما أتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع  
من الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فنسدم على حبسه  
اباه وخاف منه اذا أطلقه فكذب عدى الى أخيه أبي أسيا تاعلم بحاله فلما قرأ آياته وكتابه كالم  
كسرى فيه فكذب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم أخوه عدى الى الرسول  
بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى وأعلمه انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى  
لا تخرج من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله فانك ان خرجت من عندي قتلني فلم يفعل ودخل  
أعداه عدى على النعمان فاعلموه الحال وخوفوه من اطلاقه فإرسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء  
الرسول فدخول على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعت اليه باربعة آلاف فمقال وجارية  
وقال اذا أصبحت ادخل اليه فغذه فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له الحرير انه  
مات منذ ايام فرجع الى النعمان وأخبره انه رآه بالامر ولم يره اليوم فقال كذبت وزاد رشوة  
واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل وصوله الى النعمان قال وتدم النعمان على قتله  
واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم هيبه شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابن  
لعدى يقال له زید فكلمه وفرح به فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيره الى كسرى  
ووصفه له وطلب اليه ان يجعله مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلي ما يكتب الى العرب خاصة  
وسأله كسرى عن النعمان فاحسن التنا عليه وأقام عنده الملك سنوا بتزلة أبيه وكان يكثر  
الدخول على كسرى وكان للملك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب من  
يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زید بن عدى اني أعرف عند عبدك  
النعمان من بناته وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فتكسب فيهن قال أيها  
الملك ان شئت في العرب وفي النعمان انهم يتكلمون بانفسهم عن البهم فانا أكره ان يتعنثن  
وان قدمت أنا عليه لم يدر على ذلك فابعتني وأبعت معي رجلا يبقه العربية فبعث معه رجلا جلد  
فخر جاحني بلقا الحيرة ودخلا على النعمان قال له زید ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده  
وأراد كرامتك فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن قد حبسناها وكانت الصفة ان  
النذر أهدى أو شر وان جارية أصابها عند الغارة على الحرث بن أبي شهر الغساني وكتب بصفة انها

معتدلة الخلق نقيه اللون والنفر بضاه وطفا قرأه دجما حورا عينا قنوا تماء شمرا زجا برجا  
اصيلة الخلد شهية القد جبهة الشعر بيضاء موهي القرط عيطاء عريضة الصدر كعب الندي  
ضخمة مشاشة المنكب والمضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطه البنان لطيفة طي البطن  
خبيصة الخصر غرقى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لغاه الفخذين ربالا وادق ضخمة المنكبين  
عظيمة الركبة مضمة الساق مشبعة الخنخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى  
بضة المتجر دموع للسيد ليست بخلساء ولا سفعاء ذليلة الانف عريضة البقر لم تغدق في بؤس حنينه  
رزينة زكية رعة الخلال تقطر بنسب أبيها دون فضيلتها وبفضيلتها دون جاع قبيلتها قد أحكمها  
الامور في الادب فرأى أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان  
زهرة الصوت تزين البيت وتزين العدوان أردتها اشتهدت وان تركها انتهت نعمها وعيناها ونعم  
خداها وتبدب شفتاها وتبادرك الونب قبيلها كسرى وأمر باتبات هذه الصفة فبقيت الى  
أيام كسرى بن هرمز فقرأ زید هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد والرسول  
بسمع ما في عين السواد وقارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العيب قال البقر وأترلها  
يومين وكتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما عاد الى  
كسرى قال لزيد ان ما كنت أخبرتي قال قد قلت الملك وعرفته بجاهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك  
لشقاؤهم وسوء اختيارهم وسل هذا الرسول عن الذي قال فاني أكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول  
بقال انه قال ما في بقر السواد ما يكفي حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه  
وقال رب عبد قد أرا ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت  
كسرى على ذلك أشهر وراوا النعمان يستعد حتى أتاه كتاب كسرى يستدعيه فحين وصل الكتاب  
أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متروجا اليهم وطلب منهم ان يمنعوه فإبوا عليه  
خوفامن كسرى فاقبل وايس أحد من العرب يقبله حتى نزل في ذي قار في بني شيان سراقلي  
هاني بن مسعود بن عمرو والشياني وكان سيدا منيعا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس  
ابن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد أطعمه الابل ففكره النعمان ان يدفع  
اليه أهله لذلك وعلم ان هاتين اثنتي عشرة امرأة منه أهله فأودعه أهله وماله وفيه أربع مائة درع وقيل  
ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى كسرى فاقى زید بن عدى على قطرة سباط فقال اني نعم فقال  
أنت يا زید فعلت هذا أما والله لئن انفلت لافعلن بك ما فعلت يا سيك فقال زید امض نعم فقد والله  
وضعت لك أخية لا يقطعها المهر الا ان فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى  
خازنين حتى وقع الطاعون فأت فيه قال والناس يظنون انه مات بسباط بيت الاشقي وهو يقول  
قد أتى وما ينجي من الموت ربه بسباط حتى مات وهو محرزق  
وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى ابا بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه  
النعمان وكان كسرى اجاز به لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فمكر ذلك وأرسل اليه  
فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث ابا بن هاني بن مسعود والشياني  
يا امره بارسال ما استودعه النعمان فأتى هاني ان يسلم ما عنده فلما أتى هاني غضب كسرى وعنده  
النعمان بن زروعة النخلي وهو يوجب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى أمهلهم حتى يقيظوا  
ويتساقطوا على ذي قار تساقط الفراش في النار فآخذهم كيف شئت فصر كسرى حتى جاؤوا نحو  
ذي قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زروعة يخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا ابايهم واما ان

ويطلب ثمره فيه كعون  
الجزر وروا ذلك باناه فيه  
ما في مقدار النصف منه  
فيضع الانسان يده أو رجله  
في الماء الا اناه فاذا رقهها  
رجع الماء الى حقه وانتهى  
الى غايته ومنهم من رأى  
ان الملك يضع ايهامه من  
كفه البني في البحر فيكون  
منه المدغم رقهها فيكون  
الجزر وماذا كرفا غير يمنع  
كونه ولا واجب وهو داخل  
في حيز الممكن والمجاز لان  
طريقه في النقل طريق  
الافراد والا حاد ولم يرد  
مورد التواتر والاستفاضة  
كالاخبار الموجبة للعلم  
والعمال القاطعة للعدوى  
التقل فان قارنها دلائل  
توجب حتمها وجب التسليم  
لها والالتزام الى ما واجب  
الله عز وجل علينا من  
اخبار الشريعة والعمل  
بها لقوله عز وجل وما  
آتاكم الرسول فخذوه وما  
نهاكم عنه فانتهوا وان لم  
يصح ما ذكرنا فقد وصفتنا  
آثاما قال الناص في ذلك  
ليعلم من قرأ هذا الكتاب  
أننا قد اجتهدنا فيما أوردنا  
في هذا الكتاب وغيره من  
كتبنا ولم يعزب عنافهم ما  
قاله الناص في سائر ما ذكرنا  
وبالله التوفيق فهذه جل  
البحار وعند أكثر الناس  
انها أربعة في المعمور ومن  
الأرض ومنهم من يبعدها



بتر كواديارهم واما أن يحاربوا فلو أمرهم حنظلة بن ثعلبة الجهلي فاشار بالحرب فأذوا الملك بالحرب فأرسل كسرى إياهم بن قبيصة الطائي أمير الجيش ومعه مائة الف فارس والهامر ز النسوي وغيره من العرب ثعلب إياهم بن مسعود بن قيس بن ذي الجدي وكان على طف سفوان فارس القبول وكان قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم قسم هاني بن مسعود وروح النعمان وسلاحه فلما دنت الفرس من بني شيان قال هاني بن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركبوا إلى النخلة فمارع الناس إلى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة الجهلي وقال يا هاني أريدت نجاةنا فالتقيت في الملكة ورد الناس وقطع وضن الموادج وهي الخزم للرجال فسمى مقطع الوضن وضرب على نفسه قبة وأقسم أن لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس واستقوا ما له نصف شهر فأتتهم بهم فقاتلهم بالجنود فانهزم بهم خوفهم العطش إلى الجبابات فتبعهم بكر وعجل وأبلى يومئذ بلا حسنا اصطفت عليهم جنود الجهم فقال الناس هلكت عجل ثم حلت بكر فوجدت عجلًا تقابل وامرأة منهم تقول

ان تظفروا وتحزروا فبنا الغزل \* أيها فداء لكم بني عجل

فقاتلهم ذلك اليوم ومات الجهم إلى بطحاء ذي قار خوفهم العطش فأرسلت إباد إلى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم هربنا الليلة وان شئتم أقمنا ونفر حين تلاقون الناس فقال بل تقيمون وتهمزمون اذا التقينا وقال زيد بن حسان السكوفي وكان حليفاً لبني شيان أطيعوني واكنوا لهم ففعلوا ثم تقاتلوا وحرض بعضهم بعضاً وقالت ابنة الغنم الشيبانية

أيها بني شيان صفا بعد صف \* ان تهمزوا تضيعوا فبنا القلف

فقطع سبعائة من بني شيان أيدي أقيمتهم من مناصبهم فأتهم لضرب السيوف بخالد وهم ببارز الهامر زفير إليه بردين حارثة البشكري فقتله بردهم حلت ميسرة بكر وميمتها وخرج الكمين فشدوا على قلب الجيش وفهم إياهم بن قبيصة الطائي وولت إباد منهمزمة كما وعدتهم فانهزمت الفرس واتبعتهم بكر تقتل ولا تلتفت إلى سلب وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فأكثروا

(ذكر ملك الحيرة بعد عمرو بن هند)

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة إلى هلال عمرو بن هند فها هو ملك موضعه أخوه قابوس بن المنذر أربع سنين من ذلك أيام أنوشروان ثمانية أشهر وفي أيام هرمن ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم ولي بعد قابوس السهراب ثم ملك بعده المنذر بن النعمان أربع سنين ثم ولي بعده النعمان ابن المنذر أبو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمن سبع سنين وثمانية أشهر وفي زمان ابنه أروزر أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولي إياهم بن قبيصة الطائي ومعه الضير خان في زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر من ذلك في زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفي زمان أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمان بوران دخت ابنة كسرى شهرًا ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر وهو الذي بعثه العرب المغرور الذي قتل بالبحرين يوم جؤاني وكانت ولايته إلى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقي من آل نصر وانقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام بن عمار عشرة ملوك وأخمسائة سنة

واثنتين

واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر

(ذكر المروزيان وولايته اليمن من قبل هرمن)

قال هشام استعمل كسرى هرمن المروزيان بعد عزل زر بن اليمن وأقام باليمن حتى ولده فيها ثم إن أهل جبل ية الاله المضايغ منعوه الخراج فقصدهم فرأى جيلهم لا يقدر عليه لحصانته وله طريق واحد يحميه رجل واحد وكان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فأجري فرسه فعبر به ذلك المضيقي فلما رآه جبر قالوا هذا سبطان وملك حصنهم وأدوا الخراج وأرسل إلى كسرى يعلمه فاستدعاه إليه فاستخف ابنه خرخره على اليمن وسار إليه فمات في الطريق وعزل كسرى خرخره عن اليمن وولي باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولادة الجهم

(ذكر قتل كسرى أروين)

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فقهه من بلاد الهند ومساعدة الاقدار وشهره على أموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة بطوهرن والوف جوار وكان له خمسون ألف دابة وكان أرغب الناس في الجوهر والواني وغير ذلك وقيل انه أمر ان يحمي ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة من ملكه فكان من الورق مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه احتقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مفيد في صحونه فبلغوا سنة وثلاثين ألفا فلم يقدم زاذان على قتلهم فصار وأعداه له وكان أمر بقتل المنزعين من الروم فصاروا أيضا أعداه له واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فغضب الناس فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظاماء إلى بابل فاحضر وأولده شيرويه بن أروين فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم من يؤذيهم فوصل إلى بهر شير فدخلها لئلا يخرج من كان في سجونها واجتمع إليه أيضا الذين كان كسرى أمر بقتلهم قتلا واقباضا هاشاه وساروا حين أصبحوا إلى ربيعة كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى إلى بستان قريب من قصره هارباً فاعذ أسيراً وما كوا ابنة فارس إلى أبيه بقرعة بما كان منه ثم قتلته النمرس وساعدهم ابنه وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة وأضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما هاجم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فبلى وكان لكسرى أروين ثمانية عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يار وكانت شيرين قد تبنته فقال المتجمعون لكسرى انه سيمولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهب الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فخرج ولده عن النساء لذلك حتى شككوا شهر يار إلى شيرين الشقيق فأرسلت إليه جارية كانت تجمعها وكانت تظن انه الانلد فلما وطلها علققت بيزدجرد فكنيته خمس سنين ثم انهارت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت أيسرك ان ترى لبعض بنيك ولدا قال نعم فأتته بيزدجرد فأحبه وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما قيل فأمر به فخر من ثيابه فرأى النقص في أحد وركيه فأراد قتله فتمته شيرين وقالت ان كان الامر في الملك قد حضر فلا مرد له فأمرت به فحمل إلى حبستان وقيل بل تركه في السواد في قرية يقال لها خانية ولما قتل كسرى أروين بن هرمن ملك ابنته شيرويه

(ذكر ملك كسرى شيرويه بن أروين بن هرمن بن أنوشروان)

لما ملك شيرويه بن أروين وأمه هرمن ابنة موريق ملك الروم واهله قباذ دخل عليه العظاماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملكا كان قاتلا كسرى ونحن عبيدك واما ان نختلك

وقد غلط قوم زعموا ان البحر الخزري متصل ببحر مانطش ولم أر فيمن دخل بلاد الخزر من اتصل بها ببحر من هذه البحار أو بشي من ماها أو من خلتها الا من نهر الخزر وسند كر ذلك عند كزنا الجبل الفخ ومدينة الباب والابواب وملكه الخزر وكيف دخل الروم في المراكب إلى بحر الخزر وذلك بعد اثنتي عشرة وأربعمائة سنة من تعرض لوصف البحار ممن تقدم وتأخير يدكرون في كتبهم ان خليج القسطنطينية لا يتخذ من نبطش متصل ببحر الخزر ولست أدري كيف ذلك ومن أين قالوه ومن طريق الهند من طريق الاستدلال والقياس وقد ركب فيه من اسكون وهو ساحل جرجان إلى بلاد طبرستان وغيرها ولم أترك من شاهدت في البحار من له أدب وفهم ومن لا فهم عنده من أرباب المراكب الامانة عن ذلك وكل يخبر أن لا طريق له إليها الا من بحر الخزر حيث دخلت منه مراكب الروم ونفر من أهل اذربيجان والباب والابواب وبردة والديلم والجبل وجرجان وطبرستان إليها لانهم لم

خمس ومنهم من يجعلها ستة ومنهم من يرى أنها سبعة منفصلة غير متصلة وعلى انها ستة فالو لها البحر الحبشي ثم الرومي ثم نبطش ثم مانطش ثم الخزري ثم اقبانوس الذي لا يعلم أكثر نهبانه وهو الاخضر المظلم المحيط وبحر نبطش متصل ببحر مانطش ومنه خليج القسطنطينية الذي يصب إلى بحر الروم ويتصل به على حسب ما ذكرنا الرومي بدوه من بحر اقبانوس الاخضر فيجب على هذا القياس ان يكون ما وصفنا بحرا واحدا اتصال مياهها وليست هذه المياه ولا شيء منها والله أعلم متصلة بشي من بحر الحبش فيبحر نبطش وبحر مانطش يجب أن يكونا أيضا بحرا واحدا وان تضابوا البحر في بعض المواضع بينهما أو صار بين المياه كالخليج وليست تسمية ما اتسع منه وكبر ماؤه بمانطش وماضاق منه وقل ماؤه بنبطش ينبغي ان يجمعهما في اسم مانطش أو نبطش فاذا عبرنا بهذا الموضع في ميسوط هذا الكتاب فقلنا مانطش أو نبطش فانما يريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق (قال المصمدي)



بهدوا غدا يطرا عليهم  
ولا عرف ذلك فيما سلف  
وما ذكرناهم ورفيعا جينا  
من الامصار والامم والبلدان  
سالك مسالك الاستفاضة  
فهم ورأيت في بعض  
الكتب المضافة للكندي  
وتليذه وهو أحمد بن  
الطبيب السرخسي صاحب  
المنصف بالله في طرف  
البصرة من الشمال بحيرة  
عظيمة بهضما تحت قمار  
الشمال وان بقرهم بمدينة  
ليس بعد هامة ويقال  
لها تولية ولقد رأيت لبني  
المعمر في بعض رسائلهم  
ذكر هذه البصرة وقد ذكر  
أحمد بن الطبيب في رسالته  
في الجوار والمياه والجمال  
عن الكندي أن بحرا روم  
طوله ستة آلاف ميل من  
بلاد صور وطرس ليس  
وانطاكيسة واللاذقية  
والمثقب وساحل المصيبة  
وطرسوس وقلية الى منار  
هرقل وان أعرض موضع  
فيه أربعة مائة ميل هذا قول  
الكندي وابن الطبيب  
وقد أتينا على قول الفريقين  
جميعا وما بينهما من اختلاف  
في ذلك من أصحاب الرجات  
وما وجدناه في كتبهم  
وسمعناه من أتباعهم ولم  
نذكر ما ذكره من البراهير  
المؤيدة لما وصفوا الا شراطنا  
في هذا الكتاب على أنفسنا  
الاختصار والابحار وأما

ونظمه فانكسر شبرويه ونقل أباه من دار الملك الى موضع آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال  
قد رأينا الارسل الى كسرى بما كان من اسائه ونوقضه على أن يباهمه فافارسل اليه رجلا يقال له  
اسباد خشن كان بلي تديرا للملكة وقال له قل لابينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك قد بلغ  
ما نرى منها جراتك على أهلك وعملك عينيه وقتل أباه ومها سوسه صنيعةك البينا معشر أبنائك في  
منعنا من مجالسة الناس وكل ما لنا فيه دعة ومنها اساءتك الى من خلدت في السجون ومنها  
اساءتك الى النساء تأخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن عن معاشرهن وبرزقن منه  
الولد ومنها ما أتيت الى رعيك عامة من العنف والغلظة والافتظاظ ومنها جمع الاموال في شدة  
وعنف من أربابها ومنها تعذيبك الجنود في نور الروم وغيرها وتفرقك بينهم وبين أهلهم  
ومنا غدرك بوزيق ملك الروم مع احسانه اليك وحسن بلائه عندك وتزويجه ابلك بابنته ومنك  
اباه خشية الصليب التي لم يكن بك ولا باهل بلادك البها حاجة فان كان لك حجة تذكرها فافعل  
وان لم يكن لك حجة تنب الى الله تعالى حتى يأمر فيك بأمره قال فجاء الرسول الى كسرى ابرويز  
فأدى اليه الرسالة فقال ابرويز قل عني اشبرويه القصير العمر لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل  
الصغير من الذنب الا بعد ان ينقته فضلا عن عظيمه ما ذكرت وكثرت منا ولو كنا كنا نقول لم يكن  
لك أيها الجاهل ان تنشر عنا مثل هذا العظيم الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من  
العيوب فان قضاة اهل ممالك يتفقون ولدا المستوجب للقتل من أبيه وينفونه من مضامنة الاختيار  
ومجالستهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ منابجده الله من اصلاحنا أنفسنا وأبناءنا ورعيتنا  
ما ليس في شيء منه تقصير ونحن نشرح الحال فيما لنا من ان الذوق لترداد علمنا بحجلك فن جوابنا  
ان الاشرار أغروا كسرى هرمن والدنا بنا حتى انهم منا قرأنا من سور رأيه فينا ما يحق قضاة  
فاعتزلنا بابه الى أذربيجان وقد استعاض ذلك فلما انتهك منه ما انتهك شخصنا الى بابه فهاجم  
المنافق بهرام علينا فاجلنا عن المملكة فصرنا الى الروم وعدنا الى ملكنا واستقم أمرنا فبدا  
بأخذ النار من قتل أبانا وأشر في دمه وأما ما ذكرت في أبنائنا فانتا وكلنا بكم من يكفكم عن  
الانتشار فيما لا يعينكم فتأذي بكم الرعية والبلاد وكلنا أفعالكم النفقات الواسعة وجميع  
ما تحتاجون اليه وأما أنت خاصة فان المنجمين قضوا في مولدك أنك تترك علينا وان يكون ذلك  
بسيبك وان ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يبشرك بالملك  
بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد خفنا على الكتاب وعلى مولدك وهما عند شيرين فان  
أحببت ان تقرأها فافعل فلم ينعنا ذلك عن برك والاحسان اليك فضلا عن قتلك وأما ما ذكرت  
عن خادماه في السجون فجوابنا اننا لم نجس الامن وجب عليه القتل أو قطع بعض الاطراف  
وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمروننا بقتل من وجب قتله قبل أن يتناولوا أنفسهم فكنا نجيبنا  
الاستبقاء وكرهنا انفسك الدماء فتأني بهم ونسلك أمرهم الى الله تعالى فان أخرجه من  
محسبهم عصيت ربك ولن تجد غيب ذلك وأما قولك اننا جمعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة  
باعنف جمع وأشد الحاح فاعلم أيها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة  
ملك فارس الذي قد اكتفه الاعداء ولا يقدر على كفهم وردعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة  
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان أسلافنا جمعوا الاموال والاسلحة وغير ذلك فاغار  
المنافق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما ارتجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة أرسلنا  
الى نواحي بلادنا أصبهين وقامر وسابن فكفروا الاعداء واغاروا على بلادهم ووصل البناغنا ثم

بلادهم من اصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد بلغنا انك همت بتغريق هذه  
الاموال على رأى الاشرار المستوجبين للقتل ونحن نعلمك ان هذه الاموال لم تجتمع الا بعد الكد  
والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك فلما  
انصرف اسباد خشن الى شبرويه قص عليه جواب أبيه ثم ان عظماء الفرس عادوا الى شبرويه  
فقالوا اما ان تأمر بقتل أهلك راما ان نطيعه ونخلعك فامر بقتله على كره منه وانتدب لقتله رجلا  
عن وترهم كسرى ابرويز وكان الذي باشر قتله شاب يقال له مهر هرمن من مراء نشاء من ناحية  
نير وز فلما قتل شق شبرويه ثيابه وبكى ولطم وجهه وحلت جنازته وتبعها العظماء واشراف  
الناس فلما دفن أمر شبرويه بقتل مهر هرمن فأنزل أبيه وكان ملكه غانيا وثلاثين سنة ثم ان  
شبرويه قتل اخوته فهلك منهم سبعة عشرة أخذوا في شجاعة وأدب بشورة وزيره فيروز وابنتي  
شبرويه بالامراض ولم يلبث بشي من الدنيا وكان هلاكا بدسكرة الملك وخرج بعد قتل اخوته حزنا  
شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من قتل اخوته دخلت عليه بوران وازرعيدت اختاه  
فاغلظتاه وقالتا جاك الحرس على الملك الذي لا يتم لك على قتل أهلك واخوتك فلما سمع ذلك  
بكى بكاء شديدا ورى الناج عن رأسه ولم يزل مهموما مدنقا ويقال انه اباد من قدر عليه من أهل  
بيته وقضا الطاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه غانية أشهر

### (ذكر ملك اردشير)

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شبرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل يقال له  
بهادر جسنس من تبتة رياسة أصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فباع من احكامه ذلك ما لم  
يحبس معه بمعدائهم اردشير وكان شهر براز شهر روم في جند ضمهم اليه كسرى ابرويز وكان قد  
صلح له بعده ما فعل بالروم محاذ كراهه وكان ينقله الخلع والهدايا وكان ابرويز وشبرويه يكاتبانه  
ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء الفرس في عليك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعت وبسط  
يده في القتل وجعله سبيلا للطمع في الملك احتقار الاردشير امفر سنة فاقبل بمجده نحو المداين  
فضول اردشير وبهادر جسنس ومن بقي من نسل الملك الى مدينة طيسفون فحاصروهم شهر براز  
ونصب عليهم الحمايق فلم يظفروا بشي فأتاهما من قبل المكيدة فلم يزل يبتعد عن رئيس الحرس واصبهيد  
نير وذخى فتحاله باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض أصحابه  
اردشير في ابوان خسر وشاه قباذامر شهر براز وكان ملكه سنة وستة أشهر

### (ذكر ملك شهر براز)

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهر براز واسمه فرخان على تخت المملكة حين جلس  
ضرب عليه بطنه فاستند ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر على قتله غضبا للقتل  
اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يلقون سمطا بين اذا ركب الملك عليهم السلاح وبأيديهم  
السيوف والرمح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع جبهته على ترسه فوق الترس كهية السجود  
فركب شهر براز يوما فوق الثلاثة بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط  
ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه وساعدتهم بعض العظماء سوسا عداوا على قتل جماعة قتلوا  
اردشير وكان جميع ملكه أربعين يوما

### (ذكر ملك بوران ابنه ابرويز من هرمن اوشروان)

لما قتل شهر براز ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت الملك رجلا لا يكونه فلما

ما تنسار فيه المتقدمون  
من أوائل اليونانيين  
والحكاه المتقدمين في  
مبادئ كون الجار وعلاها  
قد أتينا على ما سوطه في  
كتابنا أخبار الزمان في الفن  
الثاني من جملة الثلاثين  
فتاوقد ذكرنا قول كل  
فريق منهم وعزونا كل  
قول من ذلك الى قائله ولم  
نخل هذا الكتاب من ايراد  
لمع من قولهم وذهبت  
طائفة منهم الى ان البحر  
بقية من الرطوبة الاولى  
التي جفأ كثرها جوهر  
النار وما بقي منها احتال  
لاحتراقه ومنهم من قال  
ان الرطوبة الاولى المجتمعة  
لما احترقت بدوران  
الشمس وانصهر الصغور  
منها استحال الباقي الى  
ملوحة ومرارة ومنهم من  
رأى ان البحار عرق تعرقه  
الارض لما ينالها من احتراق  
الشمس لاتصال دورها  
ومنهم من رأى ان البحر  
هو ما بقي مما صفتها الارض  
من الرطوبة الشابة لغاظ  
جسمها كما يعرض في المياه  
العذب اذا خرج بالزيادة  
فاته اذا صفا من الزيادة  
وجدها الحامض ان كان عذبا  
وذهب آخرون ان الماء عذب  
وما لحه كاتنا مترجين فالشمس  
تضع لطيفه وعذبه لطيفته  
وبعضهم قال ترفعه الشمس  
لتقضي به وقال بعضهم بل



يعود بالاسمالة ماء اذا صار  
بارتقائه الى الموضع الذي  
يحصره البرد فيه ويكتفه  
ومنهم من ذكر ان الماء  
الذي هو اسطقس ما كان  
منه عن الهواء وما يعرض  
منه من البرد يكون حلوا وما  
كان منه في الارض لما  
بناه من الاحتراق والحرارة  
يكون من اهل البحث  
من قال ان جميع الماء الذي  
يفيض الى البحر من جميع  
ظهور الارض ويطونها  
اذا صار الى تلك الحفرة  
العظيمة فهو مضاعف من  
مصاص والارض تقذف  
اليه ما فيها من الملوحة  
واللذان في الماء من اجزاء  
النار التي تخرج اليه من  
بطون الارض ومن اجزاء  
النيران المختلطة برقصان  
لطائف الماء بارتقاعها  
وتبخرها فاذا رافعا للطائف  
صار منها ما يشبه المطر  
وكان ذلك دأبها وعادتها  
يعود ذلك الماء الى حالان  
الارض اذن كانت تعطيه  
الملوحة ولذلك يكون ماء  
البحر على كيل واحد ووزن  
واحد لان البحر يرفع  
اللطيف فيصير طلاوما ثم  
تعود تلك الاندية سبيولا  
وتطلب الحذور والفرار  
وتجري في أحماق الارض  
حتى تصير الى ذلك المور  
فليس يضيع من ذلك الماء  
شي ولا يبطل منه شيء  
والاعيان فاقه كنهون

ملكحت أحسن السيرة في رعيته وأعدت فيهم فاصلمت القناطر ووضعت ما بقي من الخراج  
ورثت خشيبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتها سنة وأربعة أشهر ثم ملك بعد هارجل يقال  
له خشيبة بنده من بني عم ابرويز والابعدين وكان ملكه أقل من شهر وقتله الجند لانهم أنكروا  
سيرته  
(ذكر ملك ابرويز من يدخت ابنة ابرويز) وكانت من أجل النساء وكان عظيم  
لما قتل خشيبة بنده ملكت الفرس ابرويز من يدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء وكان عظيم  
الفرس يومئذ فخرج من اصبه خراسان فارس الى الباهيختم ما قالت ان التزوج للسلطنة غير جائز  
وغرض قضاء حاجتك في قصر الى وقت كذا ففعل وسار الى تلك الدلة فتقدمت الى صاحب  
حرسها ان يقتله فقتله وطرح في حربة دار الملكة فلما اصبوا رآوه قتيلا فقبضوه وكان ابنه رستم  
وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة أبيه بخراسان فارس في عسكر حتى نزل بالمداين وسمل  
عيني ابرويز من يدخت وقتلها وقيل بل سميت وكان ملكها سنة أشهر قبل ثم أقر رجل يقال له كسري  
ابن مهرجنس من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظماء ولبس التاج وقتل  
بعد أيام وقيل ان الذي ملك بعد ابرويز من يدخت خراسان فارس ولد ابرويز وأمه كردية أخت  
بسطام قتل وجدهم من الجارة بقرب نصيبين فكث أياما بسيرة ثم خلعوه وقتلوه وكان ملكه  
سنة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسري بن مهرجنس انه لما قتل طلب عظماء الفرس من له  
نسب بيت الملكة ولومن النساء قنوار جمل كان به مكن ميسان يقال له فيروز بن  
مهران جنس ويسمى ايضا جنس سنده أمه صهارج بنت ابنه زدن ان بن أنوشروان فلكوه وكان  
ضمم الراس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فتطير وامن كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان  
قتله بعد أيام

(ذكر ملك ابرويز من يدخت ابنة ابرويز) ثم ان الفرس اضطرب أمرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا أحدا من بيت الملكة لملكوه  
ويقاتلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفر وايزدجرد بن شهر يار بن ابرويز باصطخر فاخذوه وصاروا  
به الى المدائن فلكوه واستقر في الملك غير ان ملكه كان كالتجمل عند ملك أهل بيته وكان  
الوزراء والعظماء يدبرون ملكه لحسد ان سنة وضعف أمر ملكه فارس واجترأ عليهم الأعداء  
ونظروا بلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله الى ان قتل  
ثمانيا وعشرين سنة وبق من أخباره ما نذكر ان شاء الله في موضعه من قروح المسلمين وهذا آخر  
ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ الاسلامية على سبيل التوفيق وتقدم قبل ذلك الايام  
المشهوره للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها الحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

(ذكر أيام العرب في الجاهلية) لم يذكر أبو جعفر من أيامها غير يوم ذي قار وجذبة الارض والزاب وطسم وجديس وما ذكر ذلك  
الا حيث أنهم ملوك فاعفل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوفائع المذكورة التي  
اشتملت على جمع كثير وقتال شديد ولم أعرج على ذكر غارات تشمل على النفر اليسير لانه يكثر  
ويخرج عن الحصر فنقول والله التوفيق  
هذه كرحب زهير بن جناب الكلي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين  
كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عنزة الكلي أحد من  
اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة أوقع فيها مائتين

وقعة وقيل عاش اربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة وكان سبب غزاه  
غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرض لهم  
صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلواهم وبني بغيض ساروا باجمعهم وأموالهم فقاتلواهم عن حريمهم  
فظهروا على صداء وقتلوا منهم فغزت بغيض بذلك وأثرت وكثرت أموالها فلما ساروا ذلك قالوا والله  
لنقتلن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عانده فبنوا حرما ولبسه بنو مرة بن عوف قلابا  
أعلمهم وما أجعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أبدا وأناحي ولا أخلي غطفان فتخذ  
حرما أبدا فتأدى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بانه عنهم وقال ان أعظم  
مأثرة ينخرها هو وقومه ان يمتنعوهم من ذلك فاجابوه فغزاهم غطفان وقتلواهم ابرح قتال وأشد  
وظفر بهم زهير وأصاب حاجته منهم وأخذ فارسا منهم في حريمهم فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من  
على غطفان ورد النساء وأخذ الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما \* تلاقينا واحرزت الفداء  
قلولا الفضل منا ما رجعت \* الى عذراء شيمتها الحياء  
فدونكم ديونا فاطلبوها \* وأوتارا ودونكم اللقاء  
فانا حيث لا يخفى عليكم \* ليوث حين يجتضر اللواء  
فقد أضى لي بني جناب \* فضاء الارض والماء الزواء  
فبقينا نخوة الأعداء عفا \* بارماح استنمنا طمما  
ولولا صبرنا يوم التقينا \* لتقينا مثل ما لقيت صداء  
غداة نضربوا لبني بغيض \* وصدق الطعن للنوك شفاه

واما حريمهم بكر وتغلب ابني وائل فكان سبيها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاه زهير فاكرمه  
وفضله على من اتاه من العرب ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى أصابهم سنة فاشتد  
عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من التبعة حتى يؤدوا ما عليهم  
فكادت مواشيهم تم لك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان فاتكا آق زهير  
وهو نائم فاعتمد النسي بالسيف على بطن زهير فخرقها حتى خرج من ظهره مارقابين الصفاق  
وسلمت امعاؤه وما في بطنه ووطن النسي انه قد قتل وعلم زهير انه قد سلم فلم يصرك لئلا يجهز عليه  
فسكر فانصرف النسي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهير فامرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من  
قومه فامرهم ان يظهر وا انه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا أذنوا دفنوا ثيابا ملقوفة  
وساروا به مجذنين الى قومه ففعلوا ذلك فاذا نزلهم بكر وتغلب في دفنه فحفر واودعوا ثيابا  
ملقوفة لم يشك من رأيها ان فيها ميتا ثم ساروا مجذنين الى قومه فجمع لهم زهير الجوع وبلغهم  
الخبير فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غلب الليث ل زهير او قد توافي انهم يوم  
حين يحمي له المواسم بكر \* ابن بكر وابن منها الحاروم  
خاتمي السيف اذ طعن زهير \* وهو مصيف عضل مشوم  
وجمع زهير من قدر عليه من أهل اليمن وغزاهم بكر وتغلب وكانوا على ما به فقاتلهم قتالا شديدا انهزمت  
به بكر وفانت تغلب بعد هاتين زمت ايضا واسر كليب ومهلهم ابناء ربيعة وأخذت الاموال  
وكثرت القتل في بني تغلب واسر جماعة من فرسانهم ووجوههم فقتل زهير في ذلك من قصيدة

غرف من نهر وصب الى  
حفرة تفيض الى ذلك النهر  
وقد شبه ذلك قوم بآعضائه  
الحيوان اذا اغتذت وعلت  
الحرارة في غداها  
فاجتذبت منه ماء عذبا  
الى الاعضاء المقتضية به  
وخلفت ما ثقل منه وهو  
المالح والمرق ذلك البول  
والعرق وهذه فضول  
الاغذية فيها ولما كانت  
عن رطوبات عذبة أحالتها  
الحرارة الى المرارة والملاوحة  
وان الحرارة لو زادت أكثر  
من مقدارها لصارت الفضول  
أمرأزا نذا على ما يوجد من  
العرق والبول لوجود  
ما كل يحترق من هذا قول  
جاعة عن تقدم وأما ما يوجد  
بالعيان وابقاع الحنة عند  
المباشرة فان كل الرطوبات  
ذوات الطعوم اذا صعدت  
بالقصرع والاتباق بقيت  
روائحها وطعومها فيما  
يرتفع منها كالتل والنبيذ  
والورد والعنبر والفرغل  
الا المالحه فانها تختلف  
طعومها وروائحها ولا سيما  
ان صعدت مرتين وأصغنت  
مرة بعد أخرى وقد ذكر  
صاحب المنطق في هذا  
المعنى كلاما كثيرا من ذلك  
ان الماء المالح أثقل من  
الماء العذب وجعلت  
الدلالة على ذلك ان الماء  
المالح كدر غليظ والماء  
العذب صاف رقيق وانه



إذا أخذتني من الشمع فعمل  
منه آتاه ثم ستر أسفه وصير  
في ماء ملح وجد ذلك الماء  
الذي وصل إلى الأناة عذبا  
في الطعم خفيفا في الوزن  
ووجد الماء الملح المحيط به  
على خلاف ذلك وكما يجري  
فهو نور وحيث ينبع فهو  
عين وحيث يكون معظم  
الماء فهو بحر (قال المسعودي)  
وقد نكح الناس في المياه  
وأشبهها ما أكثر وأوقد  
ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان  
في الفن الثاني من جملة  
الثلاثين فاما ورود من  
البراهين في مساحة البحار  
ومقاديرها والمنفعة في  
ملوحة مائها واتصال بعضها  
ببعض وانفصالها وعدم  
بيان الزيادة فيها والنقصان  
ولا يعمد إلى كان الجسر  
والمد في البحر الحبشي أظهر  
من دون سائر البحار ووجدت  
فواحدة في بحر الصين والهند  
والسند والجزيرة واليمن  
والقزم والحبشة من  
السرايين والعمانيين  
يجبرون عن البحر الحبشي  
في أغلب الأمور على  
خلاف ما ذكرته الفلاسفة  
وغيرهم من حكيتائهم  
المقادير والمساحة وأن ذلك  
لا غاية له وفي مواضع منه  
شاهدت أرباب المراكب  
في البحر الرومي من الحريرة  
والعمالة وهم التواني  
وأصحب الرحل والروماه

ابن ابن الفرار من حمير الملو \* ت إذا بقون بالاسلاب  
أذاسرنا مهلا ولا واخاه \* وابن عمرو في القيد وابن شهاب  
وسبينا من تغلب كل بيضا \* ر قود الضحى برود الرضاب  
حين ندعوهم له لا بالسكر \* هاهذي حفيفة الاحساب  
ويحك ويحككم أيع حاكم \* يا بني تغلب أنا ابن رضاب  
وهم هاربون في كل فج \* كثر يد النعام فوق الزواي  
واستدارت رحا المنايا عليهم \* بليوث من عامر وجناب  
فهم بين هارب لبس بالو \* وقبيل معفر في التراب  
فضل العز عن ناحيتي نسو \* مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القين بن جسر فكان سبها أن أختار هير كانت متروجة فيهم فجاه رسولها إلى زهير  
ومعه صرة فيارمل وصرة فياشوك فناد فقال زهير انتم اخبركم انه يا نيك عدو كثير ذؤشوك شديدة  
فاحتلوا فقال الجلاح بن عوف المصممي لا تخشع لقول امرأه فظعن زهير وأقام الجلاح وصحه  
الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا بأموالهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته من بني  
جناب وبلغ الجيش خبره فقصده وقتلهم وصبرهم فزهمهم وقتل رئيسهم فأنصر فواعنه خائبين  
ولما طال عمر زهير وكبر سنه استخلف ابن أخيه عبد الله بن عليم فقال زهير يوما لآل أبي الحى طاعن  
فقال عبد الله لآل أبي الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم  
فقال أعدى الناس للرواهن أخيه ثم شرب الخمر صر فاحتى مات وعن شرب الخمر صر فاحتى مات  
عمرو بن كاثوم التناي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري

(ذكر يوم البردان)

فكان من حديثه زياد بن الهبولة ملك الشام وكان من المبعين بن حلو بن عمران بن الحارث بن  
قضاعة أغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي لك عرب بنجد ونواحي العراق وهو  
يلقب آكل المرار وكان حجر قد أغار في كندة وربيعة على البصرين فبلغ زياد أخبارهم فصار إلى  
أهل حجر وربيعة وأموالهم وهم خائف ورجالهم في غزاتهم المذكورة فآخذ الحريم والأموال  
وسبي منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وسمع حجر وكندة وربيعة بغارة زياد  
فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر أشراف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيان  
وعمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وغيرهما فادر كوا عمر بالبردان دون عين أبي باغ وقد آمن  
الطلب فقتل حجر في سنج جبل وزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصمصمان على ماء  
يقال له حفير فجهل عوف بن محلم وعمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وقالوا لآل الجراحنا متجهلان إلى  
زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منافسار إليه وكان بينه وبين عوف اناء قد دخل عليه وقال له  
يا خير القتيان اردد على امرأتي امامة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتا أراد عوف ان يشدها  
فلم تنوهمها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال لعلها تلد أنا فسميت أم أناس فتروجها الحرث بن عمرو  
ابن حجر آكل المرار فولدت عمروا يعرف بابن أم أناس ثم ان عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد يا خير  
القتيان اردد على ما أخذت من ابلي فردها عليه وفيها خلفها فآذنه الفحل إلى الأبل فصرعه عمرو  
فقال له زياد يا عمرو لو صرعت يا بني شيان الرجال كما تصرعون الأبل لكنتم أتم أتم فقال له عمرو  
أقد أعطيت قليلا وسميت جليلا وجررت على نفسك وبلاطويلا وتجدن منه ولا والله لا تبرح

حتى

حتى أروى سنانا من دمك ثم ركض فرسه حتى صار إلى حجر فلم يوضع له الخيل فارسل سدوس بن  
شيبان بن ذهل واصلع بن عبد غنم يتجسسان له الخبر ويعلمان علم العسكر فخرجا حتى هجمتا على  
عسكره ليلا وقد قسم الغنيمة ووجي بالشمع فاطم الناس غرا ومما قلا كل الناس نادى من جاء  
بجزمة حطب فله قدرة غمر فها سدوس واصلع يحطب وأخذ اقدرتين من غمر وجلسا قرب سنان  
فبته ثم انصرف صليع إلى حجر فآخبره بعد مكر زياد وأراه التمر وأماسدوس فقال لا أبرح حتى آتية  
بأمر جلي وجلس مع القوم يتسمع ما يقولون وهند امرأه حجر خلف زياد فقالت لزياد ان هذا  
التمر أهدي إلى حجر من هجر واليمن من دومة الجندل ثم تفرق أصحاب زياد عنه فضر بسدوس  
يده إلى جليس له وقال له من أنت مخافة ان يستنكره الرجل فقال أنا فلان بن فلان ودنا سدوس  
من قبة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأه حجر فقبها وداعها وقال لها ما ظنك الآن بحجر  
فقالت ما هو ظن ولا كنه يقين انه والله لن يدع طلبك حتى تعان القصور الجري يعني قصور الشام  
وكان في فوارس من بني شيان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكاب تر يد شفتاه كأنه يعبر  
أكل من أراقا الصباء فالصباء فان وراءك طالبا حثينا وجعا كثيفا وكيد امتينا ورأيا صليبا فرفع  
يده فاطمها ثم قال لها ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له وقالت والله ما أبغضت أحدا بغضى له  
ولا رأيت رجلا أخزم منه ناعما ومستيقظا ان كان اتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظا وكان اذا  
أراد النوم أمرني ان أجعل عنده عسامن لبن فيبناه هودات ليلة نائم وأنا قريب منه انظر اليه اذ  
أقبل أسود صالح إلى رأسه ففجى رأسه فخال إلى يده فقبضها فخال إلى رجله فقبضها فخال إلى العن  
فتبر به ثم حجه فقات يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه فقال على بالاناء فتناولته  
فتهمه ثم ألقاه فهربق فقال أين ذهب الاسود فقلت ما رأيته فقال كذبت والله وذلك كله يسعه  
سدوس فسار حتى أتى حجر فلما دخل عليه قال

أناك المرجفون بأمر غيب \* على دهر وجئت بك باليقين

فمن يك قد أتاك بأمر ليس \* فقد أتى بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يبعث بالمرار ويا كل منه غضبا وأسفا ولا يشعر أنها كلام من شدة  
الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمى يومئذ كل المرار والمرار نبت شديد  
المرارة لانا كلة دابة الاقلاما ثم أمر حجر فتودى في الناس وركب وسار إلى زياد فآقتلوا قتالا  
شديدا فافهم زرم زياد وأهل الشام وقتلوا قتالا ذريعا واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من  
الغنائم والسبي وعرف سدوس زياد فجعل عليه فاعتقه وصرعه وأخذ أسيرا فلما رآه عمرو بن  
أبي ربيعة حسده فظعن زياد فقتله فغضب سدوس وقال قتلت أسيرى ودينه دية ملك فضاكا  
إلى حجر فخكم على عمرو وقومه لسدوس دين بدية ملك وأعانهم من ماله وأخذ حجر زوجته هند  
فربطها في قريتين ثم ركض ما حتى قطعهاها ويقال بل أحرقهاها وقال فيها

ان من غتره النساء بشئ \* بعد هندا لجاهل مغرور

حالة المين والحديث وممر \* كل شئ أجن منها الضمير

كل أتى وان بدالك منها \* آية الحب حها خيتور

ثم عاد إلى الحيرة (قلت) هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن هبولة السليحي ملك الشام غزا حيرا  
وهذا غير صحيح لان ملولا صليح كانوا باطراف الشام مما يلي اليمن فلسطين إلى قيسرين والبلاد  
لروم ومنهم أخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا أعمالا لملوك الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا

ومن يلى ندير المراكب  
والحرب فهم مثل لاوى  
المكبي باقي الحرب غلام  
زرافة صاحب طرابلس  
الشام من ساحل دمشق  
وذلك بعد الثلاثة يعظمون  
طول الأبرار وروى وعرضه  
وكثرة خيلاته وتسعته وعلى  
هذا وجدت عبد الله بن  
وزير صاحب مدينة جبلة  
من ساحل حص ولم يبق  
في هذا الوقت وهو سنة  
اثنين وثلاثين ولثلاثة انظر  
منه في البحر الرومي ولا آتس  
منه وليس فيه بر كسه من  
أصحاب المراكب من  
الحريرة والعمالة الا وهو  
منقاد إلى قوله ويقر له  
بالنصر والخذق مع ما هو  
عليه من الديانة والجهاد  
القديم فيها وقد ذكرنا عجائب  
هذه البحار وما معناه من  
ذكرنا من أخبارها وأقاتها  
وما شاهدناها فيها فيما سلف  
من كتبنا وسنورد بعد  
هذه الموضع جلا من  
أخبارها وقد ذهب قوم  
من تكلم في علامات المياه  
ومسئ غرها من الأرض إلى  
انه يرى في المواضع التي  
فيها الماء نبت القصب والحلواء  
والحل من الحشيش فذلك  
دلالة على قرب الماء لمن  
أراد الحفر وان ما عدا  
ذلك فلي البعد ووجدت  
في كتاب الفلاحة ان من



ملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلج ولا غسان مستقلين تلك الشام ولا بشبر واحد على  
سبيل النفرد والاستقلال وقولهم ملك الشام غير صحيح وزيا بن هبولة السليحي ملك مشارق  
الشام أقدم من حجر آكل المزارب زمان طويل لان حجر اهو جد الحرث بن عمرو بن حجر الذي ملك  
الحيرة والعرب بالعراق أيام قبادزى أنوشروان وبين ملك قبادزى المجرى نحو مائة وثلاثين سنة  
وقبل ملك غسان أطراف الشام بعد سلج ستمائة سنة وقبل خمسمائة سنة وأقل ما سمعت فيه ثلثمائة  
سنة وست عشرة سنة وكانوا بعد سلج ولم يكن زياد آخر ملوك سلج فتريد المدة زيادة أخرى وهذا تفاوت  
كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك أيام حجر حتى يعبر عليه وحيث أطبق رواة العرب  
على هذه القزاة فلا بد من توجهها وأصل ما قيل فيه ان زياد بن هبولة المعاصر لحجر كان رئيسا على  
قوم أو متقلبا على بعض أطراف الشام حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وقولهم أيضا ان حجر أعاد  
الى الحيرة لا يستقيم أيضا لان ملوك الحيرة من ولد عدى بن نصر النخعي لم ينقطع ملكهم لها  
الا أيام قبادزى فانه استعمل الحرث بن عمرو بن حجر آكل المزارب كزناه قبل فلما ولّى أنوشروان  
عزل الحرث وأعاد النخعيين وبشبهه أن يكون بعض الكنديين قد ذكر هذا انصبا والله أعلم ان أبا  
عبسدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر ان ابن هبولة من سلج بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك  
غسان ولم يذكر عوده الى الحيرة فزال هذا الوهم و سلج يفتح السين المهملة وكسر اللام وآخر  
عامهملة

ملوك من بني حجر بن عمرو \* يساقون العشية يقتلونا  
فلو في يوم معركة أصيبوا \* ولكن في ديار بني مرينا  
ولم تفصل جاجهم بفصل \* ولكن في الدمام مرقلينا  
تظل الطير عاكفة عليهم \* وتنتزع الحواجب والعيونا

وأقام الحرب بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلما كنده تزعم انه خرج يتصيد فمبع بئسان  
الطباء فاعجزه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبدته فطليته الخيل فاقى به بعد ثلاثة وقد كادهم لك  
جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبدته حارة فمات ولما كان الحرب بالجيرة اثناء اشراق عدة  
قبائل من تزارقوا الواناني طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم وتخاف الفناء فوجه معنا  
بنيسك ينزلون فينا فكفون بعضنا عن بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فلما ابنه حجر اعلى بنى  
أسد بن خزعة وعطفان وملك ابنه شرجيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل بامرها  
وعلى غيرهما وملك ابنه معد بكر وهو غافا واغافا قتل له غلفاه لانه كان يغلف رأسه بالطيب على  
قيس عيلان وطوائف غيرهم وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة من  
نعم بن قحجر بنى أسد وله عليهم جائزة واتاة كل سنة لما يحتاج اليه فبقى كذلك دهر ثم بعث  
اليهم من يجي ذلك منهم وكانوا بناتمة وطر دوارسله وضربوهم فبلغ ذلك حجر فاسار اليهم فجدد من  
ربيعه وجند من جند أخيه من قيس وكثانة فأتاهم فأخذ سر وأتهم وخيارهم وجعل يقتلهم  
بالعسا وأباح الاموال وسيرهم الى نعامه وحبس منهم جماعة من اشراقهم منهم عبيد بن الارص  
الشاعر فقال شعرا يستعطفه لهم فرق لهم وأرسل من يردهم فلما صاروا على يوم منه تكهن  
كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي فقال لهم من الملك الصاهب الغلاب غير المقلب  
في الابل كانه الربرب هذا معه يتنعب وهو غدا أول من يستناب قالوا من هو قال لولا تجيش  
نفس خاشية لا خبرتكم انه حجر ضاحيه فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى عسكر حجر فجهجوا  
عليه في قيته فتناولوه طعنه عليا بن الحرب الكاهلي قتلوه وكان حجر قتل أباه فلما قتل قالت بنو أسد  
بامعشر كثانة وقيس أنتم اخواننا وبنو عمنا والجل بعيد النسب منا ومنكم وقد رأيت سيرة وما  
كان يصنع بكم هو وقومه فاتهبوهم فشدوا على هجائه فاتهبوها واغوه في ربيعة بيضاء والقوه على  
الطريق فلما رأى قيس وكثانة اتهبوا أسلابه وأجار عمرو بن مسعود عياله وقيل ان حجر لما رأى  
اجتماع بني أسد عليه خافهم فاستجار عويم بن ثعلبة احد بني عطاردين كعب بن زيد مناة بن نعيم  
لبنته هند بنت حجر وعياله وقال لبني أسد ان كان هذا شأنكم فاني مررت على عنكم ومخيلكم وشأنكم  
فودعوه على ذلك وسار عنهم وأقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما وأقبل اليهم مدلا بمن معه  
فتأمر بنو أسد وقالوا والله ان فخركم ليحكم عنكم حكم الصبي فما خسر العيش حينئذ ففوتوا  
كراما فاجتمعوا وساروا الى حجر فلقوه فاقبلوا قتلا لاشديدوا وكان صاحب امرهم عليا بن الحرب  
فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهم زمت كنده ومن معهم وأسر بنو أسد من أهل بيت حجر وغنموا  
حتى ملأوا أيديهم من الغنائم وأخذوا جواربه ونسائه وما معهم فاقسموه بينهم وقيل ان حجر أخذ  
أسيرا في المعركة وجعل في قبة فوثب عليه ابن أخت عليا فضر به بحديدة كانت معه لان حجرا  
كان قتل أباه فلما جرحه لم يقض عليه فاوصى حجر ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني  
نافع وكان أكبر اولاده فان بكى ونزع فاتركه واستقرهم واحدا واحدا حتى تأتى امر القيس  
وكان اصفرهم فاجهم لم يحزع فادفع اليه خيلا وسلاحا ووصيتي وقد كان بيني وبينه من قتله

ترعى الاناء فطر اقله لاولا  
 كثيرا ولا على الصوفة  
 ماء فانه ليس في ذلك الموضع  
 ماء فلا تنع في خضره  
 ووجدت في بعض النسخ  
 من كتب الفلاحه في هذا  
 المعنى أن من أراد علم ذلك  
 فليتنظر الى قري النمل فان  
 وجد النمل غلاظا سودا  
 ثقيله المتى فليتنظر فعلى  
 قدر تحمل مشبهن الماء  
 قريب منهم وان وجد  
 النمل سريع المتى لا يكاد  
 يلحق فالأما منهم على  
 أربعين ذراعا والماء الاول  
 يكون عذبا طيبا والثاني  
 ثقيل المالحا فهذه جملة  
 علامات لمن يريد استخراج  
 الماء وقد أتينا على مبسوط  
 ما ذكرنا في كتابنا اخبار  
 الزمان وانما ذكر في هذا  
 الكتاب ما نده عوا الحاجة  
 الى ذكره بالاشارة اليه  
 دون بسطه وايضا هو قد  
 ذكرنا جملا من اخبار  
 البحار وغيرها فانه في  
 اخبار ملوك الصين وغيرها  
 وأهلها وغير ذلك مما لحق  
 به ان شاء الله تعالى  
 وهذا ذكر ملوك الصين  
 والترك وتفرق ولداور  
 واخبار الصين وغير ذلك  
 مما لحق بهذا الباب  
 قد تنازع الناس في انساب  
 أهل الصين وبلدتهم فذكر  
 كثير منهم ان ولداور بن  
 بتوبل بن يافت بن نوح لما

ملوك



فمن قال بن عابور وارنخشد  
ابن سام بن نوح الارض بين  
ولد نوح ساروا سيرة في  
الشرق فسار قوم منهم من  
ولدرم وعلى ممت الشمال  
وانتشر وافي الارض فساروا  
هذه عمال لشعهم الديلم  
والجبل والطيلسان  
والسنو وقرغان فأهل  
جبل الفخ أنواع الكرم  
واللان والخزرو الانجار  
والسربرو كشتك وسارتك  
الام المنتشرة في ذلك  
المقع والارمن الى بلاد  
طوارب ريدة الى بحرمانطش  
وبحر الخزر والبلقرو ومن  
انصل بهم من الامم وعبر  
ولداورنر بلخ ويم بلاد  
الصين الاكثر منهم وتفرقوا  
عدة عمالك في تلك البلاد  
وانتشر وافي تلك الديار  
فمنهم الجبل وهم سكان  
جبلان والاشروسية  
والعقروهم بين بخارى  
وممرقند ثم الفراعنة  
والشاش واسجار وأهل  
بلاد العبرات قبوا المدن  
والضبياع وانفرد منهم  
اناس غير هؤلاء فسكنوا  
البادي ففهم الترك الحرج  
والطغرغرو ومنهم أصحاب  
مدينة سكوسان وهى  
ملكه بين خراسان وبلاد  
الصين وليس في أجناس  
الترك وأنواعهم في وقتنا  
هذا هو سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة سنة منهم

وكيف كان خبره فانطلق الرجل وبعينه الى ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم اناهم كلهم ففعلوا  
مثله حتى أتى امر القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويأبى معه بالترد فقال قتل حجر فلم يلتفت  
الى قوله وأمسك نديم فقال له امر القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لأفقد  
دستك ثم سأل الرسول عن امر أبيه كاه فاجبره فقال له الخمر والتسامع على حرام حتى أقتل من  
بني أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امر القيس لقوله الشعر وكان يأنف منه وكانت أم  
امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب بن وائل وكان يسير في احياء العرب  
يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو يدعون من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال  
تطاول الليل علينا دمون \* دمون انا عشر عيالون \* وانا القومنا محبون  
ثم قال ضيعني صغيرا وحنى دمه كبير الا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خر وغدا امر فذهبت  
مثلا ثم ارتحل حتى نزل بيكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فاجابوه فبعث العيون الى بني أسد  
فندروا به فلقوا الى بني كنانة وعيون امرئ القيس معهم فقال لهم علماء بن الحرث اعلوا ان عيون  
امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم عند بني كنانة فارحوا بليل ولا تعلم اني كنانة فارحوا  
وأقبل امر القيس بن معه من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو نظمهم بني أسد  
فوضع السلاح فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فقبل له آيت اللعن لسنا لك بشار من  
بنو كنانة فدونك نارك فاطلمهم فان القوم قد ساروا بالامس فقبس بني أسد فقاتلوه ليلتهم فقال  
في ذلك  
الاباليف هند اترقوم \* عوا كانوا الشفاء فلم يصابوا  
وقاهم جدهم بني أبيهم \* وبالاثنين ما كان العقاب  
وأفلسن علماء برضا \* ولو أدركته صفر الوطاب  
بني بني أبيهم كنانة فان أسد او كنانة ابني خزيمه هما اخوان وقوله ولو أدركته صفر الوطاب  
فيل كانوا فلوله واستاقوا اليه فصرفت وطابه من اللبن أى خلت وقبل كانوا فلوله فخل جلد  
وهو وطابه من دمه بقتله فسار امر القيس في آثار بني أسد فادركهم ظهر او قد تقطعت خيله  
وهلكوا عطشا وبني أسد نازلون على الماء فقاتلهم حتى كثرت القتلى بينهم وهرب بنو أسد فلما  
اصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوهم وقالوا قد أصبت نارك فقال لا والله فقالوا لي ولكنك رجل  
مشؤم وكرهوا قتلهم بني كنانة فانصرفوا عنه ومضى الى ارض شواء يستنصرهم فابوا ان ينصروه  
وقالوا اخواننا وجيراننا فاسار عنهم ونزل بديل يدعى من نداء الخبر بن ذى جدين الجيرى وكان بينهما  
قربة فاستنصره على بني أسد فامده بخمسة رجل من جبرومات من نذ قبل رحيل امرئ  
القيس وملك بعده رجل من جبري قال له فرمل فرود امر القيس ثم سير معه ذلك الجيش وتبعه  
شذا من العرب واستاجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى بني أسد ونظر بهم ثم ان المنذر  
طلب امر القيس ولج في طلبه ووجه الجيوش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه  
من كان معه من جبر وغيرهم فنجوا في جماعة من اهله ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة  
ابن الحرث فارس الى المنذر يتوعد بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امر القيس ومعه يزيد  
ابن معاوية بن الحرث وابنته هند ابنة امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد  
ابن الصباب الا يادى سيد قوم فاجاره ومدحه امر القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن تميم  
الطائي فأقام عنده واتخذوا بلا هناك فعد اقوم من جديله يقال لهم بنو زيد عابها فاخذوها فاعطاه

بنوهم ان معزى يحلبها فقال

اذا ما لم يكن ابل فعزى \* كان قرون جلها الهصى  
الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فأراد ان يغلب امر القيس على ماله وأهله فلم امر  
القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فاجاره فوقت بين عامر  
ابن جوين والشعلى حرب وكانت امور كبرية فلما رأى امر القيس ان الحرب قد وقعت بين طيبي  
سبيه خرج من عندهم فقصده السموال بن عادياء اليهودى فأكرمه وانزله فأقام عنده امر القيس  
ما شاء الله ثم طالب منه ان يكتب له الى الحرث بن أبي شمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك  
وسار الى الحرث وأودع أهله وادراعه عند السموال فلما وصل الى قيصر اكرمه فبلغ ذلك بني أسد  
فأرسلوا رجلا منهم يقال له الطماح كان امر القيس قتل أخاه فوصل الاسدى وقد سير قيصر مع  
امرئ القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امر القيس قال الطماح لقيصر  
ان امر القيس غوى عاهر وقد ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها اشعارا أشهرها  
في العرب فبعث اليه قيصر بحلة وثى منسوجة بالذهب مضمومة وكتب اليه انى أرسلت اليك  
بجلى التي كنت ألبسها تكملة لك فالبسها واكتب الى تخبرك من منزل منزل فلبسها امر القيس  
وهو بذلك فاسرع فيه السهم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح فقال امر القيس في ذلك  
لقد طمع الطماح من نحو أرضه \* ليأبىنى عما يابىس أبوسا  
فلو انما نفس ثوت سوية \* ولكنها نفس تساقط أنفسا  
فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرم فقال رب خطبة مسخرة وطعنة  
منهضه وجفنة مسخيره حلت بأرض أنقره ورأى قبر امرأته من بنات ملوك الروم وقد  
دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال  
اجارتنا ان الخطوب تنوب \* وانى مقبى ما اقام عيب  
اجارتنا انا غريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امر القيس سار الحرث بن ابى شمر الغساني  
الى السموال بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله عنده فلم يعطه فأخذ  
الحرث ابنا السموال فقال امان تسم الادراع واما قتلت ابنتك فابى السموال ان يسلم اليه شيئا فقتل  
ابنته فقال السموال في ذلك  
وفيت بأدراع الكندى انى \* اذا ما ذم اقوام وفيت  
وأوصى عاديا يوما بان لا \* تهدم يا سموال ما بنيت  
بني لي عاديا حصنا حصينا \* وماء كذا شئت استقيت  
وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال  
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به \* فى بحفل كسواد الليل حرار  
اذ سامه خطي خسف فقال له \* قل ما تشاء فانى سامع حار  
فقال غمدر وذكلك أنت بينهما \* فاختر فاقبها حفظا مختار  
فشك غمير طوبى لى قال له \* اقبل أسيرك انى مانع جارى  
وهى أكثر من هذا

(يوم خزاز)

باسا ولا أكثر منهم شوكه  
ولا أضبط ملكا وكلهم  
ازحان ومذهبهم مذهب  
المانية وليس في الترك  
من يعتقد هذا المذهب  
غيرهم ومن الترك الكيمالية  
والبرصانية واليدية  
والحقوية واشدهم بأسا  
الحقوية وأحسنهم صورة  
وأطولهم قامه وأصعبهم  
وجوها الخولجية وهم أهل  
بلاد فرغانة والشاش مما  
بلى ذلك المصقع وفيهم  
كان الملك ومنهم خافان  
الخواقين وكان يجمع  
ملكه سائر عمالك الترك  
وتنقاد اليه ملوكها ومن  
هؤلاء الخواقين كان  
(فرايباب) التركي الغالب  
على بلاد فارس ومنهم  
(سانة) ولما كان الترك  
في وقتنا هذا تنقاد ملوك  
الترك كلهم منذ غربت  
المدينة المعروفة بعمان  
وهى في مقار زمزم وقد قد  
ذكرنا ان قتال الملك عن هذه  
المدينة والسبب في ذلك  
في كتابنا المترجم بالكتاب  
الاولى ولحق فريق من  
ولداور بقوم الهند فارت  
فهم تلك البقاع فصارت  
ألوانهم بخلاف ألوان الترك  
ولحقوا بألوان الهند ولهم  
حضر وبادوسكن فريق  
منهم بلاد التبت وملكوا  
عليهم ملكا وكان ينقاد الى  
ذلك الخاقان على ما قد بينا



وكان من حديثه ان ملكا من ملوك اليمن كان في يده اسارى من مضر وربيعة وقضاة فوفد عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن محم بن ذهل بن شيان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فلقمهم رجل من بني ربيعة له عبيد بن قراد وكان في الاسارى وكان شاعرا فسالهم ان يدخلوه في غدة من يسألون فيه فكاهوا الملك فيه وفي الاسارى فوهبهم لهم فقال عبيد بن قراد الهراوى

نفسى الفداء لعوف الفحال \* وعوف ولا بن هلال جشم  
تداركنى بعد ما قد هو بشت مستكبرا فى الودم  
ولولا سدوس وقد شمرت \* فى الحرب زلت بنلى القدم  
وناديت هراوى كى يسمعوا \* وليس باذنه من صمم  
ومن قبلها عمت فاسط \* معسدا اذا ما عزى رزم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقي انتم فى رؤساء قومكم لا تخذ عليهم الموائيق بالطاعة والاقنات اصحابكم فرجعوا الى قومهم فاخبروهم الخبر فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمع عليه معذوه واحد النفر الذين اجتمع عليهم معذ على مائة كره فى مقتل كليب فلما اجتمعوا عليه سارهم وجعل على مقدمته السفاح التغلبى وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وامرهم ان يوقدوا على خزاز نارا ليهتدوا بها وخزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من سالع وهو جبل ايضا وقال له ان غشيت العدو فاوقد نار بن فلج مذبحا اجتاح ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجمعهم واستنقروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع اهل تهامة عسير مذبح انضموا الى ربيعة ووصلت مذبح الى خزاز ليل الا فرغ السفاح نار بن فلما رأى كليب النار بن اقبل اليهم بالجوع فصحبهم فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتلا شديدا اكثر واقية القتل فانهم ذمت مذبح وانقضت جوعها فقال السفاح فى ذلك وابلة بت اوقد فى خزاز \* هديت كتابا تصبران  
ضلال من السهاد وكفى لولا \* سهاد القوم احسب هاديان

وقال الفرزدق يخاطب جريرا ويحجوه

لولا فوارس تغلب ابنة وائل \* دخل العدو عليك كل مكان  
ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا \* نار بن أشرقنا على النيران  
وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يوم خزاز لان عمرو بن كلثوم وهو ابن ابنة كليب يقول ونحن غداة اوقد فى خزاز \* رفدنا فوق رفد الارقينا  
فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يقصر بانه رفد ثم جعل من شهد خزاز امتساندين فقال فكاك الاعمين اذا التقينا \* وكان الابرير بن بوايينا  
فصا لوصولة فمين يليهم \* وصلنا صولة فمين يلينا  
فقالوا له استأثرت على اخوتك بغير مضر ولما ذكر جده فى القصيدة قال ومنا قبله الساعى كليب \* فالى المجد الاقدواينا  
فلما يدع به الياسة يوم خزاز وهى أشرف ما كان يقصر له به حبيب بضم الحاء الموحدة ففتح الباء الموحدة وسكون الياء متحكما نقطتان وآخره باء اخرى موحدة

(ذكر مقتل كليب والابن بكر وتغلب)

وكان من حديث الحرب التى وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن أفصى بن دغني بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه وائل بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما القتل كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جروكلب فاذا مر بروضه أو موضع يهجه ضربه ثم القاه فى ذلك المكان وهو يصيح ويعوى فلا يسمع عوايه أحد الا تخنجه ولم يقربه وكان يقال كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب فقتل عليه وكان لو امر ربيعة بن تزار للابن كبر فالأب كبر من ولده فكان اللوا فى غزوة بن أسد بن ربيعة وكان سنهم اثمهم وفرون لحاهم ويصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حرمهم ثم تحول اللوا فى عبد القيس بن أفصى بن عيسى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تزار وكان سنهم اذا شتموا الطموامن شتمهم واذا الطمواقتلوا من اطعمهم ثم تحول اللوا فى النمر بن قاسط بن هنب وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحول اللوا الى بكر بن وائل فساؤا غيرهم فى فرخ طائر كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق فاذا علم عكانه لم يسلك أحد ذلك الطريق وبذلك من يريد الذهاب والمجي عن يمينه ويساره ثم تحول اللوا الى تغلب فوليه وائل بن ربيعة وكانت سنة ما ذكرناه من جرو الكلب ولم تجتمع مع معد الا على ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر ابن بشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الياس بن مضر وكان قائد معد حين غنحت مذبح وسارت الى تهامة وهى أول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائدا معد يوم السلان بين اهل اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائدا معد يوم خزاز ففرض جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معد قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زمانا من الدهر ثم دخله زهو شديد وبقي على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحصى مواقع الصحاب فلا يرى جاءه وكان يقول وحش أرض كذا فى جوارى ولا يصاد ولا يورد احد مع ابله ولا يوقد نار مع ناره ولا ير احد بين بيوت ولا يجتنب فى مجلسه وكانت بنو جشم وبنو شيان اخلاطا فى دار واحدة ارادة الجماعة وتخافة الفرق وتزوج كليب جليلا بنت مرة بن شيان بن ثعلبة وهى أخت جساس بن مرة وحكى كليب أرضا من المالبة فى أول الربيع وكان لا يقرب الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق الجري زل بالبسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكان للجري ناقة اسمها سربا ترى مع فوق جساس وهى التى ضربت العرب بها المثل فقالت اشأم من سربا واشأم من البسوس فخرج كليب يومئذ هدا لابل ومراعيها فأتاها وتردد فيها وكانت ابلة وابل جساس مختلطة فنظر كليب الى سربا فانكرها فقال له جساس وهو معه هذه ناقة جارنا الجري فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا الحى فقال جساس لا ترى ابلى مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمى فى ضرعها فقال جساس لئن وضعت سهمك فى ضرعها لاضعن سنان رمحى فى ابتك ثم نفرقا وقال كليب لامرأته أن ترى ان فى العرب رجلا ما نمانى جاره قالت لا أعلم الا جاساسا تحبها الحديت وكان بعد ذلك اذا أراد الخروج الى الحى منعته وناسدته الله ان يقطع رجه وهكذا كانت تنهى أخاها جاساسا ان يسرح ابلة (٣) ثم ان كليب اخرج الى الحى وجعل يتصفح الابل فرأى ناقة الجري فرمى ضرعها فانقذه فولت ولها عجم حتى بركت بفناء صاحبها فلما رأى ما به اصرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما رأت ما بناقته وضعت

ثمثال من الذهب الاحمر

وجعله دون مرتبة جده على سرب من الذهب وورعه بأنواع الجواهر وكان بسجده له ويبدأ بالاول ثم بابيه وأهل علكته بسجدون له وأحسن السياسة للبيعة وسواهم فى جميع أمورهم وشملهم بالعدل فكثرت النسل وأخصبت الارض فكان ملكه الى ان هلك نحووا من مائى سنة ثم ملك بعده ولده (عينيان) فجعل أباه فى غثال من الذهب الاحمر وجرى على ما سلف من أفعالهم فى السجود والتعظيم وطال ملكه وانصلت بلاده ببلاد الترك من بنى عمه فعاتى أربع مائة سنة واتخذ فى أيامه كثير من المهن مما لطف فى الدور من الصنائع وملك بعده ولده (حرامان) فأحدث الفلك وجعل فيها الرجال وجعل لطائف بلاد العرب وصير هاتين بلاد السند والهند الى إقليم بابل والى سائر الممالك مما قرب منها وأبعد فى البحر وأهدى الهدايا الجيصة والغائب النفيسة الى الملوك وأمرهم ان يجلبوا اليه ما فى كل بلد من الطرائف والتصف من المساكين والمشارب والملابس وسائر الفرس وان يعرفوا سياسة كل ملك وكل أمة وشريعتهما ونهجهما التى هى عليه وان

وسمى أهل التبت ملكهم بخاقان تشيها بجن تقدم من الملوك وسار الجهور من ولد عابور على ساحل البحر حتى انتهوا الى اقصية من بلاد الصين فغرفوا فى تلك البقاع والبلاد وقطنوا الديار وكثروا الكور ومصرروا المدن واتخذوا املكهم مدينة عظيمة وسموها اغوا وبينها وبين ساحل البحر الحديتى وهو بحر الصين مسافة ثلاثة أشهر مدن وعمار متصلة وكان أول ملك تلك عليهم فى هذه الديار وهى اغوا (اسطر ماس) بن قاعور بن بريح بن عابور بن ياقث بن نوح فكان ملكه ثمان مائة سنة ونيقافورق أهل فى تلك الديار وشقق الانهار وقس السباع وغرس الاشجار وأطم الثمار وهلك ذلك ولده يقال له (عرون) فجعل جسدا آيينه فى غثال من الذهب الاحمر خزا عليه وتغلبا له وأجلسه على سرب من الذهب الاحمر صعب بالجواهر وجعل مجلسه دونه وأقبل بسجد لابيه وهو فى جوف تلك الصورة هو وأهل علكته فى طرفى النهار اجلالا له وعاش مائى سنة وخمسين سنة وهلك ذلك ولده يقال له (عبرور) فجعل جسدا آيينه عرون فى



يرغبوا الناس فيمافي  
بلدانهم من الجواهر  
والطيب والالوان تفرقت  
المراسك في البلاد  
ووردوا الممالك لاسموا  
به فلم يردوا على اهل ملكة  
الا وأعجبوا بهم واستنظروا  
ما أوردوه من أرضهم فبنت  
الملك المطيفة بالبحار  
المراسك وجوهزت نحوهم  
السفن وجعلوا اليهم ملبس  
عندهم وكانوا ملكهم  
وكافوه على ما كان من  
هداياهم فعمرت بلاد  
الصين واستقامت له  
الامور فكان عمره نحو  
مائتي سنة فولد له فخر عليه  
اهل مملكته وأقاموا النياحة  
عليه شهرا ثم فرغوا الى  
الاكبر من أولاده فصيروه  
عليهم ملكا فجعل جسد  
أبيه في غنمال من الذهب  
وسلك طريقه ومن كان  
قبله في فعله لم يقتدي به  
مضى من آباءه وكان اسم  
هذا الملك (نومامان)  
واستقامت له الامور  
وأحدث من السنن المحمودة  
ما لم يحدنه أحد من ملوكهم  
وزعم ان الملك لا يثبت الا  
بالعدل فان العدل ميزان  
الرب وان من العدل الزيادة  
في الاحسان مع الزيادة في  
العمل وحسن وشرف  
وتوج ورتب الناس في  
رتبهم على طرائقهم وخرج  
برئاد موضعالي في  
هيكلا فوافي موضعاعاصرا

بدها على رأسها ثم صاحت وأذلاه وجساما براها وسمع فخرج اليها فقال لها اسكني ولا تترابي  
وسكن الجرحى وقال لها اني سأقتل جملا أعظم من هذه الناقة سأقتل غلالا وكان غلالا غل ابل  
كليب لم يرق زمانه مثله وانما أرا جساما يغالته كليبيا وكان لكليب عين يسمع ما يقولون فأعاد  
الكلام على كليب فقال لقد أقصر من يمينه على غلال ولم يزل جساما يطلب غرة كليب فخرج  
كليب يوما آمنا فلما بعد عن البيوت ركب جساما فرسه وأخذ ربحه وأدرك كليبيا فوق كليب  
فقال له جساما يا كليب ارحم وراك فقال ان كنت صادقا فاقبل اني من أممي ولم يلتفت اليه  
فقطعه فأرداه عن فرسه فقال يا جساما أغني بشربة من ماء فلم يأنه بشي وقضى كليب نخبه فأمر  
جساما رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان فجعل عليه اجارا ثلثا نكاه  
السباع وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة أخوكليب  
قتيل ما قتل المرء عمرو \* وجساما بن مرة ذى صريم  
أصاب فؤاده بأصم لذن \* فلم يعطف هناك على جسم  
فان غدا وبعد غد لو هن \* لامر ما يقام له عظيم  
جسما ما يكيت به كليبيا \* اذا ذكر الفعالي من الجسم  
سأشرب كأسا صر فها ولسقي \* بكأس غير منطقة مليح  
ولما قتل جساما كليبيا انصرف على فرسه ركضه وقد بدت ركبته فلما انظر أبوه مرة الى ذلك قال  
لقد أناكم جساما بداهية ما رأيت قط بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على أبيه قال مالك  
يا جساما قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل غدا المارقا قال ومن طعنت لملك الشكل قال فقلت  
كليبيا قال أفعلت قال نعم قال بنس والله ما جئت به قومك فقال جساما  
تأهب عنك أهبة ذى امتناع \* فان الامر جل عن التلاحى  
فانى قد جنبت عليك حربا \* نقص الشيخ بالماء القراح  
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لاغته اياه فقال يجيبه  
فان لك قد جنبت على حربا \* نقص الشيخ بالماء القراح  
جعت به يديك على كليب \* فلا وكل ولا رث السلاح  
سأبسر قوما واودعنى \* به اعار المذلة والفضاح  
ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فاجابوه وجعلوا الاسنة ومعدوا السيوف وقوموا الرماح ونهضوا  
للمرحلة الى جماعة قومهم وكان همام بن مرة أخوكليب ومهلهل أخوكليب في ذلك الوقت  
بشر بان فبعث جساما الى همام جارية لهم تخبره الخبر فأتته اليها وأشارت الى همام فقام اليها  
فأخبرته فقال له مهلهل ما قالت لك الجارية وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبه شيئا  
فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلمه ذلك في مداعبة وهزل فقال له مهلهل است أخيك  
أضيق من ذلك فأقبل على شربه ما فقال له مهلهل اشرب فالיום خرو غدا أمر فترى همام وهو  
حذر خائف فلما سكر مهلهل عاد همام الى أهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهروا  
كليب فذهبوا اليه فدفعوه فلما دفن شقت الجيوب وخشت الوجوه وخرجت الابكار وذات  
الغمدور العوانق اليه وكن للام فقال النساء لاخت كليب انجى جليلا لاخت جساما عناقا  
قيامها فيه شمانة وعار علينا وكانت امرأة كليب تاذكرنا قالت لها لاخت كليب انجى عن  
ما غنا فانت لاخت فانتنا وشقيقة واترا نخرجت تجر عطاها فلقبها أبوها مرة فقال لها ما وراك

باجليلا فقالت نكل العدد وخن الابو وقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين هذين غرس الاحقاد  
وتفتت الاكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفع واغلاء الديان فقالت أمنيعة مخدوع ورب  
الكعبة البدن تدع لك تغلب دم ربحها ولما رحت جليلا قالت لاخت كليب رحلة المعندي  
وفراق الشامت وبل غدا لمر مرة من الكربة بعد الكربة فبلغ قولها جليلا فقالت وكيف  
سمعت الحرة بمنك من ترها وترقب وترها أسعد الله أخني الا قالت نفرة الحياه وخوف الاعداء  
ثم أنشأت تقول  
يا بنسة الاقوام ان شئت فلا \* نهلي باليوم حتى تسالى  
فاذا ما أنت نثيت الذى \* يوجب اللوم فلو لمي واعذلى  
ان تكن لاخت امرى لمت على \* شفق منها علبه فافعللى  
جل عندي فعل جساما قيا \* حسم تافيا انجلت أو تحلى  
فعل جساما على وجدى به \* قاطع ظهري ومدن أجلي  
لوبيعين فقتت عيني سوي \* أخت ما فافتقت لم أحفل  
تحمل الدين قذى العين كما \* تحمل الام أذى ما تقلى  
يا قتيلا قوض الدهر به \* سقف بيتي جيعا من عل  
هدم البيت الذى استعدتته \* وانثى في هدم بيتي الاول  
ورماني قتله من كتب \* رمية المصمى به المستاصل  
يانسانى دونكن اليوم قد \* خصنى الدهر برز معضل  
خصنى قتل كليب بلقى \* من ورائى ولظى مستقبل  
ليس من يبكى ليوميه كمن \* انما يبكى ليوم مقبل  
يشقى المدرك بالثأروى \* دركى تارى نكل المثل  
لنته كان دما فاحتلوا \* درر امنه دى من اكل  
اننى قاتله مقتولة \* ولعل الله ان يرتاح لى  
واما مهلهل واسمه عدى وقيل امرؤ القيس وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وانما القاب  
مهاه سلا لانه أول من هاهل الشعر وقصد القصائد وأول من كذب في شعره فاهلها محام برعة  
الا النساء بصرخن ألا ان كليبيا قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه الحادثة  
كنانغار على العوانق أن ترى \* بالامر خارجة عن الاوطان  
نخرجن حين نوى كليب حسرا \* مستيقنات بدمه بهوان  
فتري الكواعب كالطباء عواطلا \* اذعان مصرعه من الاكفان  
يتجنن من آدم الوجوه حواسرا \* من بعده ويعدن بالازمان  
متسليات فكدهن وقدورى \* أجوافهن بحرقة وروانى  
ويقلن من للمستضيق اذا دعا \* أم من لخصب عوالى المران  
أم لانسار بالجزر وراذاعدا \* ربح يقطع معقد الاشطان  
أم من لاسباق الديان وجهها \* ولقد احاط نواب الحيدان  
كان الذخيرة للزمان فقد أنى \* فقدانه وأخمل ركن مكافى  
بالهف نفسى من زمان فاجع \* الذى على تكاكل وجران

بالنبات حسن الاعظام  
بالنهر تنحرفه المياه خط  
الهيكل هناك وجلبت  
له أنواع الاحجار المختلفة  
الالوان لتشييد الهيكل  
وجعل على علوه قبة وجعل  
لها مخرج للهوام متساوية  
ونصب فيها بيوت لمن أراد  
التفرغ بالعبادة فلما فرغ  
منها نصب في أعلاها تلك  
التمائيل التى فيها أجسام  
من سلف من آباءه وأمر  
بتعظيمها وجعل الخواص  
من اهل مملكته وأخبرهم  
ان من رآه ضم الناس الى  
ديانة يرجعون اليها لجمع  
الشمل وتسوى النظام فانه  
متى عدم الملك انشربه لم  
يؤمن عليه الخلل ودخول  
الفساد والزوال قرب لهم  
سياسة شرعية وفرائض  
عقلية وجعلها لهم رباطا  
ورتب لهم قصاصا  
فى الانفس والاعضاء  
ومستحلات منا كبح يستباح  
بها النسوان ونصح بها  
الانساب وجعلها مراتب  
فذهالوازم موجبة  
يخرجون من تركها ومنها  
نواقل يتنقلون بها وأوجب  
عليهم صلوات خالقهم  
تقربا لمعبودهم منها اعياء  
لاركوغ فيها ولا يصود في  
أوقات من الليل والنهار  
معلومة رمنها بر كوع  
ومصود في أوقات من السنين  
في شهر ومحمد وده ورسم  
لهم اعباد أوجب على الزمان



منهم حد او على من اراد من  
نسانهم البقا جرية مفروضة  
وان لا يستحسن النكاح في  
وقت من الاوقات وان اقلع  
عما كن عليه تكف الجزية  
عنهن وما يكون من  
اولادهن ذكور ا يكون للثلاث  
عبيد او جندا وما يكون  
من اولادهن اناثا فلا مهماتهن  
ويطعن بهن عن وامرهم  
بقصر ابيهن للهيالك  
وذخروا بخره للذكواكب  
وجعل لكل كوكب منها  
وقتا يقرب اليه فيه بذخ  
معالم من انواع الطيب  
والعقاقير واحكم لهم جميع  
الامور واستقامت ايامه  
وكثر النسل فكانت حياته  
تصوم مائة وخمسين سنة  
وهلك فجزعوا عليه جزعا  
شديدا فجعلوا في قتال من  
الذهب الاحمر ورصعوه  
بانواع الجواهر وبثواله  
هيكلا عظيما وجعلوا سقفه  
سبعة ألوان من الجوهر على  
انواع الكواكب السبعة  
من النيران والنجمة بالوانها  
واشكالها وجعلوا يوم وفاته  
صلوات وعبيد يجتمعون  
فيه عند ذلك الميسكل  
وصوروا صورته على ابواب  
المدينة وعلى الدنانير  
والفلوس وعلى الثياب  
واصكرا مواهم الفلوس  
المفروا النحاس فاستقرت  
هذه المدينة بدار ملك  
الصين وهي مدينة اخوا  
وينها وبين البحر نحو من

بمعية لاتستقال جليلة \* غلبت عزاء القوم والنسوان  
هتت حصونا كن قبل ملاوذا \* لذوى الكهول معا والشبان  
أضحت واضحى سورها من بعده \* منهدم الاركان والبنيان  
فابكين سيد قومهم واندبته \* شدت عليه قباطى الاكفان  
وابكين للابنات لما انحطوا \* وابكين عند خذل الجيران  
وابكين مصرع جده مترملا \* بدمائه فلذ الثما بكنى  
فلا تركن به قبائل تغلب \* قتلى بكل قرارة ومكان  
قتلى تعاورها النسور كفهها \* بهشنها وحواجل الغريان  
ثم انطلق الى المكان الذى قتل فيه كليب فرأى دمه وآق قبره فوقف عليه ثم قال  
ان تحت التراب حزما وعزما \* وخصما للذام علاق  
حية في الوجار اريد لا ينثفغ منه السلم نفت الراق  
ثم جرسه وقصر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب وجع اليه قومه وارسل  
رجالا منهم الى بنى شيان فاقوا امره من ذهل بن شيان وهو فى نادى قومه فقالوا له انكم آتيتم عظيمنا  
بقتلكم كليبنا فاقطعتم الرحم وانتم كنتم الحرمة وانتم عرض عليكم خلا لا اربع لكم فيها مخرج  
ولنا فها مقنع اما ان تعجب لنا كليباً او تدفع الينا فانه جساسا فقتله به او هاما فانه كف له  
او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء لدمه فقال لهم اما احياى كليباً فقلت قادر عليه واما ادفعى  
جساسا اليكم فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد قصد واما همام فانه أبو  
عشرة وأخوة عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن يسلموه بجزيرة غيره واما انا فها هو الآن  
نجول الغيل جولة فاكون أول قيسل خا اتجهل الموت ولكن لكم عندى خصلتان اما احدهما  
فهو لاء ابنى الباقون فخذوا ايهم شتم فاقولوه بصاحبكم واما الاخرى فاني ادفع اليكم ان نافقة  
سود الحندق حجر الورق فغضب القوم وقالوا فاداسات يذل هؤلاء وتسومنا اللين من دم كليب  
ونشبت الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجه كليب بابها وقومها واعتزت قبائل بكر الحرب وكرهوا  
مساعدة بنى شيان على القتال واعظموا قتل كليب فقتلوا لجم ويشكروا كلف الحرب بن عباد عن  
نصرهم ومعه أهل بيته وقال مهلهل عدو فساد يترى كليباً منها

كليب لا خير في الدنيا من فيها \* اذا نت خلبت ينها فممن يخلها  
كليب أى قى عز ومكرمة \* تحت السقايف اذيعا لوك ساقها  
نبي النعاة كليباً قتلتهم \* مالت بنا الارض اوزالت رواسيها  
الحزم والعزم كانا من صنيعة \* ما ككل آله يا قوم احصها  
القائد الخليل تردى في أعنتها \* رهوا اذا الخليل جلت في تعادها  
من خيل تغلب ما تلقى استنها \* الاوقد خضبوها من أعادها  
به زهزون من الخطى مدحجة \* صما انا ينها زرقاء عوالها  
ليت السماء على من تحنوا وقعت \* واشتقت الارض فأنجابت عن فيها  
لا اصلى الله منانم بصالحكم \* مالا تحت الشمس في أعلى مجاريها  
فالتقوا أول قتال كان بينهم في قول يوم عترة وهي عند فليج وكانا على السواء فقال مهلهل  
كانا غداة وبنى آيينا \* بجانب عترة رجا مدير

ولولا الرح أجمع أهل حجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
تفرقوا ثم بقوا زمانا ثم انهم التقوا بما يقال له النهي كانت بنو شيان نازلة عليه وروى انها أول  
وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس شيان الحرب بن مرة وكانت الدائرة لبنى  
تغلب وكانت الشوكة في بنى شيان واستصر القتال فيهم الا انه لم يقتل ذلك اليوم أحدا من بنى مرة  
ثم التقوا بالذئاب وهي أعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وقتل  
فيها شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيان وهو جد الحوثران وجده مع بن زائدة وقتل  
الحرب بن مرة بن ذهل بن شيان وقتل من بنى ذهل بن تغلبه عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل  
وغيرهم من رؤساء بكر ثم التقوا يوم واردات فافتتوا قسلا شديدا فظفرت تغلب أيضا وكثر القتل  
في بكر فقتل همام بن مرة بن ذهل بن شيان أخو جساس لايه وأمه ثم مهلهل فلما رآه قتيلا قال  
والله ما قتل بعد كليب أعز على منك وتائه لا يجتمع بكر بعد كما على خير ابدأ وقيل اغتال يوم  
القصبيات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد انقطه ورواه وعاء ناشرة وكان عنده فلما  
شب علم انه قتلى فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قرية له يشرب منها  
فتغلبه ناشرة فقتله ولحق بقومه تغلب وكاد جساس يؤخذ فلم فقال مهلهل  
لو ان خيلي أدركتك وجدتهم \* مثل الليث يستريح عن  
(ويقول فيها)  
ولا وردن الغيل بطن اراك \* ولا قضين بهل ذاك ديوني  
ولا قتلن حاجنا من بكركم \* ولا بكن بهاجفون عيون  
حتى تظلم الحاملات مخافة \* من وقعنا يقدفن كل جنين  
وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان ابو نورة التغلبى وغيره طلائع  
قومه وكان جساس وغيره طلائع قومهم والنقي بعض الليالى جساس وابو نورة فقال له ابو نورة  
اختراما الصراع أو الطعان أو المسابقة فاختر جساس الصراع فاصطراعا وابطأ كل واحد منهما  
على أصحاب حيه وطلبوها فاصابوها وها يصطراعا وقد كاد جساس يصير عه فقرقوا بينهما  
وجعلت تغلب تطلب جساسا أشد الطلب فقال له أبوه مرة الحق يا نحو اللث بالشام فامتنع فالح  
عليه أبوه فسيره سرا في خمسة نفروا بالغ الخبر الى مهلهل فتدب أبانورة ومعه ثلاثون رجلا من  
شعبان أصحابه فساروا مجدين قادر كوا جساسا فقاتلهم فقتل أبانورة وأصحابه ولم يبق منهم غير  
رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات منه وقتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضا فعاد كل واحد  
من السالمين الى أصحابه فلما جمع مرة قتل ابنه جساس قال اغيا جرتى ان كان لم يقتل منهم أحدا  
قتيل له انه قتل بيده أبانورة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا ما شره منا أحسد في قتلهم  
وقتلنا نحن الباقيين فقال ذلك مما يسكن قلبى عن جساس وقيل ان جساسا آخر من قتل في حرب  
بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جليلة كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى  
أبيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت  
القبتان تتفانى فولدت أخت جساس غلاما فسمته هجرسا ورواه جساس وكان لا يعرف ابائهم  
فزوجها ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكرى ما أنت بعنته حتى نلحقك  
بأبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كتيبا حزينا فاخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته رأت من  
هم وفكره ما انكره فقصت على أبيها جساس قصته فقال نأثر ورب الكعبة وبات على مثل

ثلاثة أشهر وأكثر من ذلك  
على حسب ما قدمنا أيضا  
ولي من أرضهم مغرب الشمس  
يقال لها سدة وتلي بلاد  
النبت والحرب بين بلاد  
النبت وأهل المدحجال  
قام تزل الملوكة عن طرأ بعد  
هذا الملك أمورهم متظمة  
وأحوالهم مستقيمة  
والغصب والعدل لهم  
شامل والجور في بلادهم  
معدوم يقتدون بما نصبه  
لهم من الشرع من قدمنا  
ذكرهم وحروبهم على  
عدوهم فانه وثغورهم  
مشحونة والزرق على الجنود  
دار والتجار يتخفون اليهم  
في البر والبحر من كل بلد  
بانواع الجواهر ودينهم دين  
من سلف وهي ملة تدعى  
السمعية عباداتهم نحو من  
عبادات قريش قبل مجى  
الاسلام يعبدون الصور  
ويتوجهون نحوها بالصلوات  
والليد منهم بقدر صلاته  
الخالق ويقوم التسانيل  
من الاصنام والصور مقام  
قبلة والجاهل منهم ومن  
لا علم له بشرك الاصنام  
بالهية الخالق ويعتقدوا  
جميعا وان عبادتهم الاصنام  
تقر بهم الى الله زلفى وان  
منزلهم في العبادة ينقص  
عن عبادة البارئ جلالاته  
وعظمته وساطناته وان  
عبادتهم لهذه الاصنام طاعة  
له ووسيلة اليه وهذا الدين



كان يده مظهره في خواصهم من الهند لجوارتهم اياهم وهو رأي الهند في العالم والمجاهل على حسب ما ذكرنا في أهل الصين ولهم آراء ومثل حدثت عن مذهب الثوريه وأهل الدهر فتغيرت أحوالهم ومجتمعاتهم وتناظروا الا انهم يتفادون في جميع أحكامهم الى ما نصب لهم من الشرائع المتقدمة ومن حيث ان ملكهم متصل بملك الطفرغر على حسب ما تقدم صاروا على آرائهم من اعتقادهم مذهب المانية والقول بالنور والظلمة وقد كانوا جاهلية سبيلهم في الاعتقاد سبيل أنواع الترك الى ان وقع لهم شيطان من شياطين المانية فزخرف لهم كلاما يريهم فيه تضاد مافي هذا العالم وتباينه من موت وحياة وصحة وسقم وضياء وظلام وغنى وفقير واجتماع وافتراق واتصال وانفصال وتزويج وفترق ووجود وعدم وليل ونهار وغير ذلك من سائر المتضادات وذكر لهم أنواع الآلام المترتبة لاجناس الحيوان من النساطين وغيرهم مما ليس بناسط من البهائم وما يعرض للأطفال والبله والمجانين وأن الباري جل وعز غنى عن ايلامهم وأراهم ان هناك ضد اشديدا

الرضف حتى أصبح فاحضر المجرس فقال له انما أنت ولدي وأنت منى بالمسكان الذي تعلم وزوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في أهلك زمانا طويلا وقد اصطلمنا ونحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان تطلق معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقال المجرس أنا فاعل فعمله حساس على فرس فركبه وابس لأمته وقال مثلي لا ياتي أهله بغير سلاحه فخرجتني أتيا جماعة من قومهم فاقص عليهم حساس القصة وأعلمهم ان المجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر لي مقدماء قد تم فلما قربوا الدم وقاموا الى العدة أخذ المجرس بوسط رمحته ثم قال وفرسي وأذنيه ورمحى وأصلبه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن حساسا فقتله ولحق بجموعه وكان آخر قيل في بكر والأول أكثر وزجج الى سبابة الحديث فلما قتل حساس أرسل أبوه مرة الى مهمل انك قد أدركت نارك وقتلت حساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وانك لا بدوهم فلم يجيب الى ذلك وكان الحرب بن عباد قد اعتزل الحرب فلم يشمدها فلما قتل حساس وهما مائتا مرة جل ابنه بجيرا وهو ابن عمرو بن عباد أخى الحرب بن عباد فلما حمله على التساقفة كتب معه الى مهمل انك قد أمرفت في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما ما لته باخيك وأصلحت بين الحيين وأما أطفنته وأصلحت ذات البين فقد صدق من الحيين في هذه الحرب من كان يقاتله خير المولى لكم فلما وقف على كتابه أخذ بجيرا فقتله وقال بؤ بشع نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتله باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القليل قليلا أصح من ابني وأقل قليل انه قال بؤ بشع نعل كليب فغضب عند ذلك الحرب بن عباد وقال

قربا من بط النعمة منى \* أقم حرب وائل عن حبال  
قربا من بط النعمة منى \* شاب رأسي وانكرتني رجالي  
لم أكن من جناتها علم الله واني بحسرتها اليوم صالي

فأقوه بفرسه النعمة ولم يكن في زمانها مثله افر كها ولى أمر بكر وشهد حرمهم وكان أول يوم شهده يوم فضة وهو يوم تخلاق اللهم وانما قيل له تخلاق اللهم لان بكر احق وارثهم ليعرف بعضهم بعضا الا بخدر بن ضبيعة بن قيس ابوا الماسمة فقال لهم انافس برفلا تشينوني وانا اشترى لتي منكم بأول فارس يطلع عليكم فطاع ابن عناق فشد عليه فقتله وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخليل ان ألت \* ان لم اقاتلهم فجز والتمني

وقال يومئذ الحرب بن عباد قالا شديدا فقتل في ثياب مقتله عظيمة وفيه يقول طرفة سائلوا عينا الذي بمسرفنا \* بقوا نأبوم تخلاق اللهم يوم تبدي البيض عن اسوقها \* وتلف الخليل افواج النعم

وفي هذا اليوم أسر الحرب بن عباد مهمل لا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له دلني على عدى وأنا اخلي عنك فقال له المهمل عليك عهد الله بذلك ان دلتك عليه قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وتركه وقال في ذلك

لطف نفسي على عدى ولم أعرف عينا اذا مكنتي البدان

وكانت الايام التي اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عنيزة تكافوا فيه وتناصروا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوق كان لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم القصيات أصيب بكر حتى ظنوا أنهم لن يستقبلوا ثم اليوم الخامس يوم فضة وهو يوم

دخل على الخير الفاضل في قعله وهو الله عز وجل فاجتذب بما وصفنا وغيره من الشبه عقولهم فدأوا بما وصفنا فان كان ملك الصين ينتمي لمذهب ذبح الحيوان كانت الحرب بينه وبين صاحب الترك ابرخان صبالا واذا كان ملك الصين متنافي المذهب كان الامر بينهما يتساقى الملل مشاعا ومولوك الصين ذوو آراء ومثل الا انهم مع اختلاف أديانهم غير خارجين عن قضية العقل والحق في نصب القضاة والحكام وانقياد الخواص والعوام الى ذلك وأهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب وانفاذا وتسميها في انسابهم من اعادة لذلك وحفظه وينسب الرجل الى خسين أبائي ان يتصل بهما وروا أكثر من ذلك وأقل ولا يترجج أهل كل نخذ الامن فخذهم مثال ذلك ان يكون الرجل من مضر فلا يترجج في ربيعة أو من ربيعة فلا يترجج في مضر أو من كهلان فلا يترجج في جابر أو من جابر فلا يترجج في كهلان ويرغمون ان في ذلك حصة النسل وقوام البنية وانه أصبح للبقاء وأنم للعمروا سبابا يذكر ونها نحو ما ذكرنا فلم تزل أمور

التحالف وشهد الحرب بن عباد ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل البكر على تغلب ثم لم يكن بينهما من احقة انما كان مغاورات ودامت الحرب بينهما أربعين سنة ثم ان مهمل الا قال لقومه قد رأيت ان تبغوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد أنت على حربكم أربعون سنة وما تمسك على ما كان من طلبكم بوتركم فلم صرمت هذه السنون في رفاهية غير لكنت غل من طولها فكيف وقد في الحيان وشكلت الامهات وبنم الاولاد ونالحة لا تزال تصرخ في النواحي ودموع لا ترقا وأجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سير جوعون اليكم غدا بؤذتهم ومواصلتهم وتتطف الا راحم حتى تنواسوا في قتال القتل فكان كما قال ثم قال مهمل اما أنا فاني طيب نفسي ان أقم فيكم ولا أستطيع ان أنظر الى قاتل كليب وأخاف ان أحاكم على الاستئصال وأنا سأثر الى اليمن وفارقهم وسار الى اليمن وزل في جنب وهي حي من مدح فخطبوا اليه ابنته فنههم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها جلودا من ادم فقال في ذلك

أعز علي تغلب بالقيمت \* أخت بني الاكرمين من جنم  
انكحها فقد هال الراقم في \* جنب وكان الحياه من ادم  
لوبيان ابنين جاء بخطبها \* ضريح ما نفع خاطب بدم

الاراقم بطن من جنم بن تغلب يعني حيث فقدت الاراقم وهم عشيرتها تزوجها رجل من جنب بادم ثم ان مهمل لا عاد الى ديار قومه فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري أسيرا بنواحي هجر فأحسن اساره فزعله تاجر بيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهمل فاهدى اليه وهو أسير زقمان خمر فاجتمع اليه بنو مالك فصر واعنده بكر وشروا عنده مهمل في بيته الذي أفرده عمرو فلما أخذهم الشراب تغنى مهمل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على أخيه كليب فسمع منه صر وذل فقال انه لربان والله لا يشرب عندي ما حتى يرد يرب وهو فحل كان له لا يرد الا خسا في حجارة القيط فطاب بنو مالك نزيبا وهم حراس على ان لا يملك مهمل فلم يقدر واعليه حتى مات مهمل عطشا وقيل ان ابنة خال مهمل وهي ابنة الجمل التغلبي كانت امرأة عمرو وأرادت ان تأتي مهمل لا وهو أسير فقال يذكرها

طفلة ما لبسة الجمل بيضا \* لعوب لذيذة في العناق  
فاذهبي ما لي بك غير بعيد \* لا يواني العناق من في الوناق  
ضربت صدرها الى وقالت \* يا عدى لقد وقتك الا واني

وهي آيات ذوات عسدد فقتل شعره الى عمرو بن مالك فخاف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى يرد زبيب فسأله الناس ان يورد زبيبا قبل وورده فقتل وأورده وسقاه حتى يتحلل من عطشه ثم انه سقى مهمل لامن ماء هناك هو وأخيم المياه فمات مهمل (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة وتخفيفها)

قال أبو عبيدة ان بكر او تغلب ابني وائل اجتمعت للنذر من ماء السماء وذلك بعد حرمهم وكان الذي أصح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ففزعاهم المنذر بنى كل المرار وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال أعز أخواك ففزعاهم فاقبلوا فافزعهم بنو كل المرار وأسروا وواؤا بهم الى المنذر فقتلهم ثم انتفض تغلب على المنذر ولحق بالشام ونحن نذكر سبب ذلك في أخبار شيان ان شاء الله وعادت الحرب بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحرب بن أبي شمر الغساني فربا فارق من تغلب فلم يستقبلوه وركب عمرو بن كاثوم التغلبي فقبضه فقال له ما منع



الصين مستقيمة في العدل  
على حسب ما جرى به الامر  
فيمسك من ملوكهم  
الى سنة أربع وستين  
وماتين فانه حدث في الملك  
امر زال به النظام وانتقضت  
به الاحكام والشرائع ومنع  
من الجهاد الى وقتنا هذا  
وهو سنة اثنتين وثلاثين  
وثلاثمائة وهو ان تابغابغ  
فيهم من غير بيت الملك  
كان في بعض مدائن الصين  
يقال له (ياسر) وكان شريفا  
يطلب الفتوة ويجمع  
اليه اهل الدعارة والشر  
فلحق الملك وأرباب التدبير  
غفلة عنه لم يول ذكروه وكثر  
عتوه وقويت شوكة وقطع  
اهل الشرافات نخوة  
وعظم جيشه فسار من  
مرضعه وشن الغارات  
على العمار حتى نزل مدينة  
عاصور وهي مدينة  
عظيمة على نهر عظيم أكبر  
من دجلة يسب الى بحر  
الصين وبين هذه المدينة  
وبين البحر مسيرة ستة أيام  
أو سبعة يدخل هذا النهر  
سفن التجار الواردة من  
بلاد البصرة وسيراف  
وعمان ومدن الهند وجزائر  
الانج والصنف وغيرها  
من الممالك بالامانة  
والجهاز وتقرب الى مدينة  
خاتقو فها خلائق من  
الناس مسلمون ونصارى  
وهند وجوس وغير ذلك

فومك ان يتلقوني فقال لم يعلو امر ورك فقال لن رجعت لا غروهم غزوهم فترسكهم ابقا  
لقدوى فقال عمرو ما استيقظ قوم قط الا نبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظ نائمهم فقال كانك  
تتوعدني بهم أما والله لتعلن اذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ابقا قومك سينامون  
نومة لا حلم فيها تجتأصوهم وينتفى فاهم الى اليابس الجدد والتارح الحمد ثم رجع عمرو بن  
كثوم عنه وجمع قومه وقال

ألا فاعلم ايبت اللعن أنا \* ايبت اللعن ناد ماتريد  
تعلم ان محملا نقيل \* وان دياركبتنا شديد  
وانا ليس حي من معد \* بقاومنا اذا لبس الحديد

فلما عاد الحرب الاعرج ففر ابني تغلب فاقتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحرب وبنو غسان  
وقتل اخو الحرب في عدد كثير فقال عمرو بن كثوم

هلا عطف على أخيك اذا دعا \* بالثكل وبل أيلك يا ابن أبي ثمر  
فذق الذي جئت نفسك واعترف \* فيها أخاك وعامر بن أبي حجر

(يوم عين اباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحرب الاعرج بن أبي ثمر جبلة وقيل أبو ثمر عمرو بن جبلة بن  
الحرب بن حجر بن النعمان بن الحرب الابهيم بن الحرب بن مارية الغساني وقيل في نسبه غير هذا  
وقيل هو أزدى تغلب على غسان والاول أكثر وأصح وهو الذي طلب أذراع امرئ القيس من  
السموأل بن عاديا وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب  
سار من الحيرة في معد كاهن حتى نزل بين اباغ وذات الخيل وأرسل الى الحرب الاعرج بن جبلة  
ابن الحرب بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو ومزيقياه بن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني  
القديه فانصرف عنك بجندى واما ان تأذن بحرب فارسل اليه الحرب أنظرنا نتظفر في امرنا  
فجمع عساكره وسار نحو المنذر وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلانك جندى وجندوك  
ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك فن قتل عروضة آخر واذا قتي أولادنا  
خرجت انا اليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهد على ذلك فعهد المنذر الى رجل من شعبان  
أصحابه فأمره ان يخرج فيقتل بين الصفيين ويظهر أنه ابن المنذر فلما خرج أخرج اليه الحرب ابنه  
ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده أو بعض شعبان  
أصحابه فقال يابني اجزعت من الموت ما كان الشيخ لي قدر فعاد اليه وقاته فقتله الفارس وألقى  
رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحرب ابنه آخر بقتاله والطلب بئرا أخيه فخرج اليه فلما واقفه  
رجع الى أبيه وقال يا أبت هذا والله عبد المنذر فقال يابني ما كان الشيخ لي قدر فعاد اليه فشد عليه  
فقتله فلما رأى ذلك ثمر بن عمرو الحنفي وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان  
القدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد عذرت بآب عمك دفعتين فغضب المنذر وأمر باخراجه  
فلحق بعسكر الحرب فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له حلتك وخاتك فلما كان الغدعي الحرب  
أصحابه وحرضهم وكان في أربعين ألفا واصطفوا للقتال فاقتلوا قتلا شديدا فقتل المنذر وهزم  
جيشه فأمر الحرب يابني القليلين فملا على بعير عتله العدلين وجعل المنذر فوقهما فردا وقال  
بالهلاوة دون العدلين فذهبت مثلا وسار الى الحيرة فأنهم بها وأحرقتها ودفن ابنه بها وبنى القريين  
عليهما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم يقول ابن الرعلاء الضبابي

كم تركنا بالعين عين اباغ \* من ملوك وسوقا كفاء  
امطرهم مصائب الموت تترى \* ان في الموت راحة الاشقياء  
ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء  
(يوم مرج حليمة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه المنذر وتلقب الاسود فلما استقر وثبت  
قدمه جمع عساكره وسار الى الحرب الاعرج طالبا لثأر أبيه عنده وبعث اليه اني قد أعددت لك  
الكهول على الفحول فاجابه الحرب قد أعددت لك المرد على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج  
حليمة فتركه من بهمن غسان للاسود وانما سمى مرج حليمة بحليمة ابنة الحرب الغساني وسند كر  
خبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم ان الحرب سار فترك بالمرج أيضا فامر أهل القرى التي في  
المرج ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وجالوه في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل  
يقاتل فاذا أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها فقامت الحرب بين الاسود والحرب أباها  
يتنصّب بعضهم من بعض فلما رأى الحرب ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هند وأمرها فالتحذت  
طيبا كثيرا في الجفان وطيبت به أصحابه ثم نادى يا قتيان غسان من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي  
هند اقتل لي يدين عمرو الغساني لايه يا أبت انا قاتل ملك الحيرة ومقتول دونه لاجالة ولست  
أرضى فرسي فاعطني فرسا الزينة فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شديدة على  
الاسود فضر به ضربة فالتقاء عن فرسه وانهمز أصحابه في كل وجه ونزل فاحتر رأسه وأقبل به الى  
الحرب وهو على قصره ينظر اليهم فأتى الراس بين يديه فقال له الحرب شأنا لك يا بنه عمك فقد  
زوجتكها فقال بل أنصرف فأوامي أصحابي بنفسي فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف  
أخا الاسود قد رجع اليه الناس وهو يقايل وقد اشتدت نكايته فتقدم لبيد فقاتل فقتل ولم يقتل  
في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيرهم وانهمزت ظلم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرفت  
غسان باحسن ظفر وذكر ان الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت  
الكواكب المتبااعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار بعرب العراق أجمع  
وسار الحرب بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من أشهر أيام العرب وقد غفر به بعض شعراء غسان  
فقال

يوم وادي حليمة وازدلفنا \* بالعناجيج والرماح الظما  
اذ تصنا كفننا من رفاق \* رفقن وقهاسنا الصنا  
وأنت هنيئا خلوق الى من \* كان ذا نجدة وفضل غناه  
ونصنا الجفان في ساحة المر \* ج خلنا الى جفان ملامه

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه أن الحرب بن أبي ثمر جبلة بن  
الحرب الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر الأعشى ابنته وقصد انقطاع الحرب بين ظلم  
وغسان فزوجه المنذر ابنته هند او كانت لا تريد الرجال فصنعت بجلدها شيئا بالبرص وقالت  
لابيها أنا على هذه الحالة وتهددني الملك غسان فقدم على تزويجها فامسكها ثم ان الحرب أرسل يطلبها  
فتمها ابوها واعتل عليه ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث الحرب بن أبي ثمر جيشا الى الحيرة فأنتهبها  
وأحرقتها فانصرف المنذر من غزائه لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحرب فجمع  
أصحابه وقومه فسار بهم فتوافقوا بين اباغ فاصطفوا للقتال فاقتلوا واشتد الامر بين الطائفتين  
فحملت مجنة المنذر على ميسرة الحرب وفيها ابنة تقاتلوا وانهمزت الميسرة وحلت مجنة الحرب

من أهل الصين فقصده هذا  
الدول الى هذه المدينة  
لحاصرها وأتته جيوش  
الملك فحزنها واستباح  
ما فيها فكثر جنوده  
وافتح مدينة خاتقو عنوة  
وقتل من أهلها خلقا  
لا يحصون كثرة وأحصى  
من المسلمين والنصارى  
واليهود والجوس من قتل  
وغرق خوف السيف  
فكان مائتي ألف وانما  
أحصى ما ذكرناه من هذا  
العهد لان ملوك  
الصين تخصي من في مملكتها  
من رعيها وكذا من جاورها  
من الامم ليصير ذمة لها في  
دواوين لها كتاب قد وكلا  
باحصاء ذلك لما يراون  
من حياطة من عملهم ملكهم  
وقطع هذا العدو ما كان  
حول مدينة خاتقو من غابات  
شجر التوت اذ كان يحتفظ  
به لما يكون من ورقه وما  
يطعم منه لدود القز الذي  
يفعل به الحرير فكان  
ذهب الشجر داعيا الى  
انقطاع الحرير الصيني  
وجهازه الى ديار الاسلام  
وسار (ياسر) بجيوشه الى  
بلد فافتحه وانضاف  
اليه أهم من الناس عن  
يطلب السر والنهب وغيرهم  
عن يخاف على نفسه وقصد  
نحو مدينة حران وهي  
دار الملك فحصى بها في  
مائتي ألف عن بني معه  
من خواصه والقي هو



وبامر وكانت الحرب بينهم  
سجالاتهم من شهر وضرب  
الفرقان جميعاً كانت  
على الملك قولي منهزماً  
وأمن الخارج في طلبه  
فاخذ الملك إلى مدينة في  
أطراف أرضه واستولى  
انطارجي على الحوزة  
واحتوى على ديار الملك  
وملك خزان المال السالفة  
وما أعدوه للذوابوشن  
القارات في سائر العمارات  
واقمع المدن وعم ان لا قوام  
له بالملك اذ كان ليس من  
أهل فامع في خراب البلاد  
واسباحة الاموال وسفل  
الدما وكان ملك الصين  
من المدينة التي انحاز اليها  
المتاخمة لبلاد التبت وهي  
مدينة مد المتقدم ذكرها  
ملك السترك ابن دافان  
فاستجده وأعلمه ما تزل به  
وأعلمه ما يلزم الملوك من  
الواجبات اذا استجدها  
اخواتها من الملوك وان  
ذلك من فرائض الملك  
وواجبانه فانجده ابن خافان  
ولده بضوم أربع مائة  
ألف فارس وراجل وقد  
استعمل أمر ياسر فالتقى  
الفرقان جميعاً فكانت  
الحرب بينهم سجالاتهم  
من سنة وتغاني من الفريقين  
خلق كثير فقصد بامر قتل  
انه قتل وقيل انه أحرق  
وأمر ولده وانحوا من  
أهله وسار ملك الصين إلى

طعابك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصرمان مشيب  
تكافئ ليلي وقد شط أهلها \* وعادت عواديتنا وخطوب  
(يقول فيها)

فان تسألوني بالنساء فانسئ \* بصير بادوا النساء طيب  
اذا شرب رأس المرأة وقل ماله \* فليس له في ودهس نصيب  
بردن راء المال حيث وجدته \* وشرح الشباب عندهن عيب  
وخالد من غسان أهل حفاظها \* وهندونام ما صنعت يشيب  
تختنش أبدان الحديد عليهم \* كما خضشت بين الحصاد جنوب  
فلم ينج الا شطبة بلجامها \* والا طمر كالكفنة نجيب  
والاكسى ذو حفاظ كانه \* بما ابتل من حد الطبات خضيب  
وفي كل حي قد خبطت بنعمة \* فحق لشاس من ندادك ذنوب  
فلا تحرمني نائلا عن جنابة \* فاني امر ووسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لشاس من ندادك ذنوب قال الملك اي والله وأذنبه ثم اطلق شاسا وقال له  
ان شئت الدنيا وان شئت اسرا قومك وقال لجلسائه ان اخذنا الحياه على قومهم فلا خير فيه فقال  
ايها الملك ما كنت لا اخشع على قومي شيئا فاطلق له الاسرى من عجم وكساء وجباه وفعل ذلك  
بالامر جميعهم وزودهم زادا كثيرا فلما بلغوا بلادهم اعطوا جميع ذلك لشاس وقالوا أنت  
كنت السبب في اطلاقنا فاستن هذا على دهره فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك  
(عبدة بفتح العين والباء الموحدة) وقيل في قتله انه جمع عسكرا ضخما وسار حتى نزل الشام وسار  
ملك الشام وهو عسكرا لاكثر الحرب بن أبي تمر فقتل مرج حليمة وهو ينسب إلى حليمة بنت الملك  
ونزل الملك النخعي في مرج الصفر فسير الحرب فارسين طليعة أحدهما فارس خصاص وكانت  
فره تجري على ثلاث فلا تلحق فسار حتى خالط القوم وقربان الملك وامامه شمعة فقتلها حملها  
ففرع القوم فاضطربوا باسبا فمقتل بعضهم بعضا حتى أصبحوا وانهم رسل الحرب ملك غسان  
يذل الصلح والاتاة وقال اني باعث رؤس القبايل لتقرير الحال ونسب أصحابه فانتدب له مائة غلام  
وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح وأمر ابنته حليمة ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما أمرهم باليد  
ابن عمرو فارس الزينة قبلها فانت أباهابا كبة فقال هو أسد القوم ولئن سلم لا نكحني ابلا وأمره  
على القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقي جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون وعليهم  
السلاح قد لبسوا فوقها الثياب والبرانس فلما تاملوا عند الملك أبدوا السلاح فقتلوا من وجدوا  
وقتل لبيد بن عمرو ملك العراقيين وأحيط بالفسانيين فقتلوا الا لبيد بن عمرو فان فرسه لم يبرح  
فاستوى عليها وعاد فاخبر الملك فقال له قد انكحنت ابنتي حليمة فقال لا يتحدث الناس اني قتل مائة ثم  
عاد إلى القوم فقاتل فقتل وتفقده أهل العراق أشرفهم واذابهم فقتلوا فضعت نفوسهم لذلك  
وزحفت اليهم غسان فانهم مواقت قد اختلف الفسايون وأهل السير في مدة الايام وتقدم بعضها

والعامة تسميه (يعبور)  
وتسمى بذلك ابن ماء السماء  
تغليما له وهو الاسم الانحص  
للكوك العين والذي يحاطبون  
به جميعا (سجانات) ولا يحاطبون  
بمعبر وتقلب كل صاحب  
ناحية من عمله على ناحيته  
كقلب ملوك الطوائف  
حين قتل الاسكندر بن  
فيلقوس المقدوني لدارين  
دار املاك فارس وكصوما  
نمن بسيد له في هذا الوقت  
وهو سنة اثنتين وثلاثين  
وثلاثمائة فرضي ملك الصين  
منهم بالطاعة له ومكانته  
بالملك ولم توجه منه السير  
إلى سائر أعماله ولا محاربة  
من تغلب على بلاده وقنع  
بما وصفتنا وامتع من ذكرنا  
من حمل الاموال اليه  
فتاركهم ماله لهم وعدا  
كل فريق منهم على ما يليه  
على حسب قوته وعظمته  
فعدم انتظام الملك واستقامته  
على حسب ما سلف من  
ملوكهم وقد كان لمن  
سلف من ملوكهم سير  
وسياسات الملك واتقياد  
للعبد على حسب ما توجه  
قضية العقل (وحكي) ان  
رجلا من التجار من أهل  
مدينة جمر قسسد من بلاد  
خراسان خرج من بلاده ومعه  
متاع كثير حتى انتهى إلى  
العراق فحمل من جهانه  
وانتقد إلى البصرة وركب

علي بعض واختلفوا أيضا في المقتول فبما فاتهم من يقول ان يوم حليمة هو الذي قتل فيه المنذر بن  
ماء السماء ويوم اباع هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك ومنهم من  
يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فقات بالحيرة وقيل  
ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر بن ماء السماء لاشك فيه واما  
ابنته ففقه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن أثبت قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه وانما  
ذكرت اختلافهم والحادثة واحدة لان كل سبب منها قد ذكره بعض العلماء حتى تركنا أحدهما  
ظن من ليس له معرفة ان كل سبب منها حادث مستقل وقد أهلكناه فأتينا بما جميعا لذلك ونهنا  
عليه

(ذكر قتل مضط الحجرة)

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء النخعي صاحب الحيرة وكان يلقب مضط الحجرة لشدة ملكه  
وقوة سياسته وأمه هند بنت الحرث بن عمرو المقصور بن آكل المرار وهي عمة امرئ القيس بن  
حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون ان أحدا من العرب من أهل  
مملكتي يأتي ان تخدم أمه أي قالوا ما نعرفه الا ان يكون عمرو بن كثوم التغلبي فان أمه ليلي بنت  
مهمل بن ربيعة وعملها كليب وائل وزوجها كثوم وابنها عمرو فسكت مضط الحجرة على ما في  
نفسه وبعث إلى عمرو بن كثوم يستزيره ويأمره ان تزور أمه ليلي أم نفسه هند بنت الحرث  
فقدم عمرو بن كثوم في فرسان من بني تغلب ومعه أمه ليلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن  
هند قدومه فامر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فصنع لهم  
طعاما ثم دعا الناس اليه فقرب اليهم الطعام على باب السراوق وجلس هو و عمرو بن كثوم  
وخواص أصحابه في السراوق ولأمه هند قبة في جانب السراوق وليلى أم عمرو بن كثوم معها  
في القبة وقد قال مضط الحجرة لأمه اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق الا الطرف فمضى خدمك  
عنك فاذا دنا الطرف فاستدعي ليلي ومهرها فلتساولك الشيء بعد الشيء ففعلت هند ما أمرها به  
ابنها فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي ناوليني ذلك الطبق قالت لتقم صاحبة الحاجة إلى  
حاجتها فالتحت عليها فقالت ليلي واذا لما آل تغلب فمعهما ولدها عمرو بن كثوم فثار الدم في  
وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشرقي وجهه وثار ابن كثوم إلى سيف ابن هند  
وهو معلق في السراوق وليس هنالك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضط الحجرة فقتله  
وخرج فنادى يا آل تغلب فأتهم امواله وخيله وسبوا النساء وساروا فالحقوا بالحيرة فقال أفتون  
التغلي لعمر لك ما عمرو بن هند وقد دعا \* لتخدم ليلي أمه بموقف  
فقام ابن كثوم إلى سيف مصلتا \* وأمسك من ندمانه بالخنق

(يوم الكلاب الاول)

قال ابن السكبي أول من اشتد ملكه من كندة حمرأ كل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث  
الكندي فلما هلك ملك بعده أي عمرو ومثل ملك أبيه فمضى المقصور لانه قصر على ملك أبيه فترج  
عمروا ميا بن عوف بن محم الشيباني فولدت له الحرث فملك بعد أربعين سنة وقيل ستين سنة  
فخرج يصيد فقرأ عانة وهي حمر الوحش فشد عليها فانفرد منها حمار فتبعه واقسم ان لا ياكل  
شيئا قبل كبده وهو يصيد فطلبته الخيل ثلاثة ايام حتى أدركته فأتى به وقد كاد يموت من الجوع  
فشوى على النار وأطعم من كبدته وهي حار فقات وكان الحرث فرقي بنيه في قبائل معد فحصل  
حجراني بني اسد وكانته وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد



البحر حتى أتى إلى بلاد  
عمان وركب إلى بلاد كلة  
وهي النصف من طريق  
الصين أو نحو ذلك واليهما  
تقضى مراكب الاسلام  
من السيرافيين والعمانيين  
في هذا الوقت فيصنعون  
مع من يرد من أرض الصين  
في مراكبهم وقد كانوا في  
بده الزمان بخلاف ذلك  
وذلك ان مراكب الصين  
كانت تأتي بلاد عمان  
وسيراف من ساحل فارس  
وساحل البحرين والابلة  
والبحر فذلك كانت  
المراكب تتخلف في المواضع  
التي ذكرنا إلى ما هناك ولما  
عدم العدل ففسدت النيات  
وكان من أمر الصينيين  
ما وصفنا النبي الغريقان  
جميعا في هذا النصف ثم  
ركب هذا التاجر من مدينة  
كلة في مراكب الصينيين  
إلى مدينة خاتقوه وهي  
ممرى المراكب على حسب  
ما ذكرنا أن نفاو بلغ ملك  
الصين خبر المراكب وما  
فيها من الجهاز والامعة  
فسرح خصيانا من خواص  
خدمته من يتق به في أسبابه  
وذلك ان أهل الصين  
يستعملون الخصيان من  
الخدم في الخراج وغيره من  
العمال والمهمات وفيهم  
من يخصى ولده طالبنا  
للرياسة واعتقاد النعمة

منه بن تميم وبنى أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلة وهو أصغرهم في بني تغلب والتمرب  
فأسط وبنى سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بفلحاء في قيس عيلان وقد تقدم  
هذا في قبيل جراري امرئ القيس وإنما أعدناه ههنا للحاجة إليه فلما هلك الحرث تشدت أمر  
أولاده وتفرقت كلهم ومشي بينهم الرجال وكانت المقاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم  
أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف إليه بالجيش فسار شرحبيل فيهم معه  
من الجيوش فنزل الكلاب وهو ما بين البصرة والكوفة وأقبل سلة فيمن معه وفي الصنائع أيضا  
وهم قوم كانوا مع الملوئ من شداد العرب فأقبلوا إلى الكلاب وعلى تغلب السقاج بن خالد بن كعب  
ابن زهير فاقنتا لوقت لا شديد أو ثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت  
بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبت بكر وانصرف بنو سعد ومن  
معهان تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلة فله مائة من الأبل  
ونادى منادى سلة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الأبل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب  
ان ينظر لعله يصل إلى قتل أحد الرجلين ليأخذ مائة من الأبل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب  
وسلة ومضى شرحبيل منهزمًا فبعضه ذو السنيعة التغلبي فالتفت إليه شرحبيل فضربه على ركبته  
فأطاح رجله وكان ذو السنيعة أخا أبي حنش لأمه فقال لأخيه قناني الرجل وهلك ذو السنيعة فقال  
نوحش لشرحبيل قتلتني الله ان لم اقتلك وحل عليه فادركه فقال يا أبا حنش اللين اللين يعني الدية  
فقال قد هرفت لبنا كثيرا فقال يا أبا حنش املكك بسوقة فقال ان أخى ملكي فطعنته فالتقاء عن  
فرسه ونزل إليه فاخذ رأسه وبعث به إلى سلة مع ابن عمه فأتاه به وألقاه بين يديه فقال سلة لو كنت  
ألقيته أرفق من هذا وعرفت الندامة في وجه سلة والجرع عليه فهرب أبو حنش منه فقال سلة  
الأبلغ يا أبا حنش رسولاً • فالك لا نجي إلى الثواب  
لنعم ان خبر الناس طرا • قتيل بين ابحار الكلاب  
ندعت حوله جشم بن بكر • وأسلمه جعاسيس الرباب  
فاجابه أبو حنش فقال  
أحاذر ان أجيتك ثم تجبو • حياه أهلك يوم ضييعات  
وكانت غدره شنعاء ثم قو • تغلدها أولك إلى الممات  
وكان سبب يوم ضييعات ان ابن الحرث كان معترضا في تميم وبكر ولدغته حية فأتها فاخذت من  
رجلا من تميم وخمس من رجلا من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناة بن تميم دون  
أهله وعياله فقتلهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى ألحقوهم بقومهم وما منهم ولم يبلغ خبر قتله  
أخاه معديكرب وهو غلفاء قال برثبه  
ان جنبي عن الفراش لناسي • كتباني الاسرفوق الطراب  
من حديث غي إلى فأتو • فأعني ولا أسبغ شرابي  
مرة كذا عاف أكنها لنا • من على حرمة كالتشهاب  
من شرحبيل اذ تعاورة الار • ماح من بعد لذة وشباب  
يا ابن أمي ولو شهدتك اذتد • عوتما وأنت غير مجاب  
ثم طاعت من ورائك حتى • يبلغ الرحب أو تبرئني  
احسنت وائل وعادتها الاحسان بالحبوب يوم ضرب الرقاب

يوم فمرت بنو تميم وولت • خيلهم يتقبن بالاذناب  
وهي طويلة ثم ان تغلب أخرجوا سلة من بينهم فلما إلى بكر بن وائل وأنضم اليهم ولحق تغلب  
بالمندرين امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو بضم الميمزة وفتح السين  
المهملة وشديد الياء المتثناة من تحت وذو السنيعة بضم السين المهملة تصغير سن والرباب بكسر  
الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)  
﴿يوم أواره الأول﴾  
وهو يوم كان بين المندرين امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سبيبه ان تغلب لما أخرجت سلة  
ابن الحرث عنها أتيا إلى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفا فلما صار عند بكر أذنت له وحشدت عليه  
وقالوا لا يملكك غيرك فبعث اليهم المندريدعوهم إلى طاعته فأبوا ذلك فخاف المندريد ليسيرون اليهم  
فان ظفروهم فليذبحهم على قلة جبل أواره حتى يبلغ الدم الحضيض وسار اليهم في جوعه فالتقوا  
بأواره فاقنتا لوقت لا شديد أو أجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسري زيد بن شرحبيل الكندي فامر  
المندري بقتله فقتل وقتل في المعركة بشرك كثير وأمر المندري بكر أسري كثير فامرهم فذبحوا على  
جبل أواره فجعل الدم يجمد فقبيل له أبيات اللعن لودبحت كل بكرى على وجه الأرض لم تبلغ  
دمائهم الحضيض ولكن لوصيت عليه الماء ففعل فسال الدم إلى الحضيض وأمر بالنساء ان  
يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً إلى المندري فكلما في سبي بكر بن وائل فاطلقهن  
المندري فقال الاعشى يتفخر بشفاعه القيسى إلى المندري بكر  
ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه • على فاقه وللأولك هباتها  
سببا يني شيان يوم أواره • على النار اذ تجلي به قياتها  
﴿يوم أواره الثاني﴾  
كان عمرو بن المندري اللخمى قد ترك ابنه اسمه أسعد عند زارة بن عدس التميمي فلما تزعزع  
مرت به ناقة سمينة فبعث بها فرى ضرعها فشد عليه رها سويد أحد بني عبد الله بن دارم التميمي  
فقتله وهرب فلم يقبكه فخالف قريشا وكان عمرو بن المندري غزا قبل ذلك ومعه زارة فأخفق فلما  
كان حيمال جبلي طي قال له زارة أي ملك اذا غزا لم يرجع ولم يصب خيل على طي فانك بجميعها  
فقال اليهم فاسروا قتل وغنم فكانت في صدور طي على زارة فلما قتل سويد أسعد وزارة  
يومئذ عند عمرو وقال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو على زارة  
من مبلغ عمرا بان المرو لم يخلق صبار  
ها ان عجزه أمه • بالسفح أسفل من أواره  
فاقتل زارة لا أرى • في القوم أوفى من زارة  
فقال عمرو يازارة ما تقول قال كذبت قد علمت عدوتهم فبك قال صدقت فلما جن الليل سار  
زارة مجدا إلى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب خيم اليك غلتي في  
بني نسل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو عليك بعمر بن ملقط فاه حرض على الملك فقال له يا عم  
لقد أسندت إلى أبعد هاشقة وأشد هاشوكه فلما ماتت زارة تها عمرو بن عمرو في جمع وغزا  
طيأ فاصاب الطريفيين طريف بن مالك وطريف بن عمرو ووقل الملاط فقال علقمة بن عبدة في  
ذلك ونحن جليسان من ضرية خيلنا • نجنها حسد الاكام قطا قطا  
اصبنا الطريف والطريف بن مالك • وكان شفاء الواصيين الملاط قطا

فسار الخصى حتى أتى مدينة  
خاتقوه فاحضر التجار ومعهم  
التاجر الخراساني فعرضوا  
عليه ما احتاج اليه من  
المتاع وما يصح له فسال  
الخراساني ان يحضر متاعه  
فاحضره وجرت بينهم محادثة  
ودار الامر بينهم في الثمن  
للمتاع فامر الخصى بسحب  
الخراساني واكرهه وذلك  
انه رآه ثقة منه بعد الملك  
فخصى الخراساني من فوره  
حتى أتى إلى مدينة اغوا وهي  
دار الملك فوق موقف المتظلم  
اذا أتى من البلد الشاسع  
قد تعمص نوعا من الحرير  
الاجرو وقف موضعاً قد  
رسم للظلامه وقد ترتب  
بعض الملوئ ملوك النواحي  
للقبض على من يرد من  
المتظلمين ويقف ذلك  
الموقف فيصهل مسيرة دور  
من أرضهم على البريد  
فقتل ذلك بالاجر الخراساني  
ووقف بين يدي صاحب  
تلك الناحية المرتب لما  
ذكرناه فاقبل عليه وقال  
أيها الرجل لقد تعرضت  
لامر عظيم وخاطرت بنفسك  
انظر ان كنت صادقا فيما  
تخبر والافانا قتلك وزدك  
قتيلا من حيث جئت وكان  
هذا خطابه لمن تظلم فان  
رآه قد جزع وضرع في  
القول ضربه مائة خشية  
ورده من حيث جاء وان  
هو صبر على ما هو عليه جل



الى حضرة الملك وأوقف بين يديه وسمع كلامه فسمع الخراساني في المطالبة والظلامة فرأه محققا غير ضرع ولا متبلغ فحمل الى الملك فوقف بين يديه وقص حديثه على الملك فلما ان أدى الترجمان اليه ما قاله وفهم ظلامته أمر به الى بعض المواضع وأحسن اليه وأحضر الوزير وصاحب المينة وصاحب القلب وصاحب الميسرة وهم أناس قدر تبوا لذلك عند الملأ وحين الحروب قد عرف كل واحد منهم من تبته والمراد منه فامرهم الملك ان يكتب كل واحد منهم الى صاحبه بالناحية ولكل واحد منهم خليفة في كل ناحية فكتبوا الى أصحابهم يخافون ان يكتبوا اليهم عما كان من خبر التاجر والخادم وكتب الملك الى خليفته بالناحية بمثل ذلك وقد كان خبر الخادم والتاجر اشهر واستفاض فوردت الكتب على بهال البريد بتعصم ما قاله التاجر وذلك ان ملوك الصين لما سائر الطرق من أعمالها يقال للبريد مرسحة محذوة الألات للاخبار والخرائط فبعث الملك فاصغر الخادم فلما وقف بين يديه سلبه ما كان أنعم به عليه ثم قال

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زارة غزاني دارم وقد كان حلف ليقنان منهم مائة فصار يطلبهم حتى بلغ أواره وقد أنذر وابه فتفرقوا فاقام مكانه وبت سراياه فيهم فأتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم بخمسة رجل من البراجم شاعر لم يدحه فاحذوه ليقنله ليم مائة ثم قال ان الشقي واقدا البراجم قد هبت مثالا وقيل انه نذر ان يجرهم فلذلك سمي محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتاز رجل من البراجم قسم قنار اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فقصدته فقال من أنت فقال آيت اللعن أنا واقدا البراجم فقال ان الشقي واقدا البراجم ثم أمر به فحذف في النار فقال جبريل للفرزدق

أين الذين بنار عمر وأحرقوا \* أم أين أسعد فيكم المسترضع  
وصارت غيم بعد ذلك يعبرون بحب الاكل لطعم البرجعي في الاكل فقال بعضهم اذا امامات ميت من غيم \* فسرك أن يعيس فخي زاد  
بخيز أو يلحم أو يفسر \* أو الشقي المايف في الجباد  
تراه يتقب البطء حولاً \* أيا كل رأس لعمان بن عاد

فيل دخل الاخنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشقي المايف في الجباد يا بحر قال السخينة يا أمير المؤمنين والسخينة طعام تعبر به قريش كما كانت تعبر غيم بالمايف في الجباد قال فلم يمتازحان أو قر منها

ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب والحرب بن ظالم المري وذكر يوم الرحمان

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عيس العبدسي وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر اشرفه وسودده فارسل النعمان الى زهير يستتر به بعض اولاده فارسل ابنه شأسا وكان أصغر ولده فأكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه خللا وأعطاه مالا طيبا فخرج شأس يريد قومه فبلغ ماء من مياه غني بن أعصر فقتله رباح ابن الاشمل الغنوي وأخذما كان معه وهو لا يعرفه وقيل زهير ان شأسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بماء من مياه غني فصار زهير الى ديار غني وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسالهم عن ابنه فحفظوا انهم لم يعلموا خبره قال لكي أعلمه فقال له أبو عامر فالي الذي يرضيك مذاقال واحدة من ثلاث اما تعيرون ولدي واما تملكون الى غني حتى أقتلهم ولدي واما الحرب بيننا وبينكم ما بقينا وبقيتم فقالوا ما جعلت لنا في هذه مخرجا ما احيا ولدك فلا يقدر عليه الا الله واما تسليم غني اليك فهم يمتنعون مما يمتنع منه الاحرار واما الحرب بيننا والله اننا لنحب رضاك وذكره محطك ولكن ان شئت الدينة وان شئت نطلب قاتل ابنك فتسلم اليك أو تم بدمه فانه لا يصيح في القرابة والجوار فقال ما فعل الاما ذكرت فصار اي خالد بن جعفر بن كلاب ثم عدى زهير على أخواله من غني قال والله ما رأينا كالبوم تعدى رجل على قومه فقال له زهير فهل لك ان تكون طلبتي عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد أخذت قرينتي \* برد غني أعبدنا ومواليها  
ولم يكن جنتهم عصبة عامرية \* هم زبون في الارض القصار العواليها  
مساءير في الهيجا مصلية في الوغى \* أخوه هم عزير لا يخاف الاعاديا

يقعون في دار الحفظا تعصمكم ما اذا ما قتي القوم أضمت خواليها ثم انه أرسل امرأته وأمرها ان تكتم نسبها وأعطاها اللحم خرو وسجينة وسيرها الى غني اتيسع اللحم بطيب وتسال عن حال ولده فاطلقت المرأة الى غني وفعالت ما أمرها فانتبت الى امر أقر رباح بن الاشمل وقالت لها قذروحت بنتاى وأبني الطيب بهذا اللحم فاعطت اطيبا وحدثها بقتل زوجها شأسا فعاتدت المرأة الى زهير وأخبرته بجمع خاله وجعل يغري على غني حتى قتل منهم مائة عظيمة ووقعت الحرب بين بني عيس وبني عامر وعظم الشر ثم ان زهير اخرج في بيته وأهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالد بن جعفر بن كلاب فقال له خالد له يد طال شرنا منك يا زهير فقال زهير ما والله ما دامت لي قوة أدرك بها نار افلا انصرام له وكانت هوازن توفى زهير ابن جذيمة الا تارة كل سنة يعكاظ وهو يسومها الخسف وفي أنفسها منه غيظ وحقد ثم عاد خالد وزهير الى قومه ما فسبى خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ونسبهم الى قتال زهير فاجابوه ونأهبوا للحرب وخرجوا يريدون زهيراً وهم على طريقه وسار زهير حتى نزل على أطراف بلاد هوازن فقال له ابنه قيس اغي بنام هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عاجر وما الذي تخوفني به ممن هوازن وتتي شرها فانما اعلم الناس بما فقال ابنه دع عندك الحاج واطمني وسربنا فاني خائف عاديهم وكانت غاضبة الشريد بن رباح بن قطة بن عصبة السلية أم ولد زهير وقد أصاب بعض اخوتهم ما فلقني بيني عامر وكان فيهم فارس له خالد عينا لياثيه بخير زهير فخرج حتى أناهم في منزلهم فله قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من ارض هوازن فغتمت أخته فأخذوا عليه الهوى وان لا يخبرهم واطلوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة يخبرها الخليل فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقبلوا قتالا شديدا والتقى خالد وزهير فاقبلوا طوا وبلا ثم انه انما اسقط اعلى الارض وشده ورفاه بن زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئا لانه قد ظاهرين درعين وحمل جند بن البكاء وهو ابن امرأته خالد على زهير فقتله وهو خالد بن بتر كان قنار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير أباهم الى بلادهم فقال ورقاء بن زهير في ذلك

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فاقبلت أسـمى كالبحول أبادر  
ال بطلين بعنتران كلاهما \* ويريد ريش السيف والسيف نادر  
فشلت عيني يوم أضرب خالداً \* ويمنعه مني الحديد المظاهر  
فياليت اني ذبل أيام خالد \* وقبـل زهير لم تاذني غـاضر  
لمرى لقد بشرت بي اذ ولدتني \* فماذا الذي ردت عليك البشار  
فلا بد غني قوي صريحاً بحجرة \* لأن كنت مقتولا ويسلم عامر  
فطر خالد ان كنت تسطيع طيرة \* ولا تقعا الا قلبك حاذر  
اتك المنان ان بقيت بضربة \* تفارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهيراً

المنع هوازن كيف تكفر بعد ما \* اتفقتم قتلوا وأحرارا  
وقتل زهيراً بعد ما \* جدع الانوف وأكرالا وتاراً  
وجعلت مهر نسائهم ودباثهم \* عقل الملوك هجانا وبكاراً

وكان زهير سيد غطفان فعمل خالد ان غطفان ستطليه بسيدها فسار الى النعمان بن امرئ القيس

له عدت الى رجل تاجر قد خرج من بلد شاسع وقطع مسالك واجتاز ملوكا في بروجهم فلم يتعرض له يوم الوصول الى ثمانى ثقة منه بعدى ففعلت به ما فعلت وكان يتصرف عن ملكه ويقبض الاحدثة عن سيرى أوالولا قديم حرمته بن القناتك لكن اعاقبك به قوبة ان عقلت فانها أكبر من القتل وهو ان أوليك مقابر الموتى من الملوك السالفة أن عجزت عن تدبير الاحياء والقيام بما اليه تدبت وأحسن الى التاجر وحمله الى خانقو وقال له ان سمعت نفسك ان تبيع مناما اختبر من متاعك بالثمن الجزيل والا فانت المحكم في مالك اقم اذا شئت وبع كيف شئت وانصرف راشدا حيث شئت وصرف الخادم الى مقابر الملوك (قال المسعودي) ومن ظراف اخبار ملوك الصدين أن رجلا من قريش من ولده مبار بن الاسود لما كان من أمر صاحب الزنج بالبصرة ما كان واشهر خرج هذا الرجل الى مدينة سيراى وكان من أرباب البصيرة وأرباب النعم بها وذوى الاحوال الحسنة ثم ركب منها في بعض مراكب بلاد الهند ولم يزل من مراكب



الى مركب ومن بلد الى بلد  
يحترق بمالك الهنداني ان  
انتهى الى بلاد الصين الى  
مدينة خانقو ثم دعتهم  
الى ان سار الى ديار ملك  
الصين وكان الملك يومئذ  
عبدته جدان وهي من  
كبار مدتهم ومن عظيم  
امصارهم فاقام بباب الملك  
مدة طويلة يرفع الرقاب  
ويذكر انهم من اهل بيت  
نبوة العرب فامر بعد هذه  
المدة الطويلة بانه يتركه في  
بعض المساكن وازاحه  
العلة بما يحتاج اليه من  
جميع اموره وكتب الى  
الملك المقيم بخانقو بامر  
بالبحث عنه ومسالمة التجار  
عما يدعيه الرجل من قرابة  
نبي العرب صلى الله عليه  
وسلم فكتب صاحب خانقو  
بمحبة نسبه فاذا في  
الوصول اليه وصله بمال  
واسع واعاده الى العراق  
وكان شيخا فاجبره  
لما وصل اليه وراى ما هو  
عليه من عبادة النيران  
والسجود للشمس والقمر  
من دون الله عز وجل فقال  
له لقد غلبت العرب على  
اجل الممالك وانفسها  
واوسسها ريعاوا كثيرا  
اموالا واعقلها رجالا  
واهداها صوتا ثم قال له  
فامرته سائر الملوك عندكم  
فقال ما لي بهم علم فقال  
للرجل ان له انامد الملوك

بالخيرة فاستناره فاجاره فغضب له قبة وجمع بنوز هير لوزان فقال الحرث بن ظالم المري اكفوني  
حرب هوزان فاننا كفيكم خالد بن جعفر وسار الحرث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده  
خالد وهما بالكلية فاقبل النعمان يسأله فحده خالد فقال للنعمان ابيت الله هذا رجل لي  
عنده يد عظيمة قتلت زهير وهو سيد عطفان فصار هوسا يد هافا فقال الحرث ساخر بك على يدك  
عندي وجعل الحرث يتناول القربا كله فيقع من بين أصابعه من الغضب فقال عرو ولاخيه  
خالد ما أردت بكلامه وقد عرفته قتا كما قال خالد وما يخونني منه فوالله لو رأيت ناعسا ما يقطنني ثم  
خرج خالد وأخوه الى قبة ما فتمسرها عليهم ما ونام خالد وعرو عند رأسه يحرسه فلما أظلم الليل  
انطلق الحرث الى خالد فقطع شرح القبة ودخلها وقال لعرو لئن تكلمت قتلتك ثم أبقظ خالد  
فلما استيقظ قال أتعرفني قال أنت الحرث قال خذ خراجه يدك عندي وضربه بسيفه المألوف فقتله  
ثم خرج من القبة وركب راحته وسار وخرج عرو من القبة يستغيث وأتى باب النعمان فدخل  
عليه وأخبره الخبر فبث الرجل في طلب الحرث قال الحرث فلما سرت قلبه لاخفت ان أكون لم  
أقتله فعدت متنكرا واخطلت بالناس ودخلت عليه فغضبته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول  
وعدت فلحقته بقوى فقال عبد الله بن جعدة الكلابي  
يا حارلونه منته لوجده \* لا طائش عشا ولا معز الا  
شقت عايه الجعفرية جيبها \* جزعا وما تبكي هنالك ضلالا  
فانموا يا بحر بكل مجرب \* حران بحسب في القناة هلالا  
فليقتلن بخالد سروانكم \* وليجسسن لظالم غشالا  
فاحابه الحرث تالله قد نبتته فوجده \* رخوا يدين موا كالا عسالا  
فقلوته بالسيف أضرب رأسه \* حتى أضل بسلمه الميرالا  
فجعل النعمان يطلبه ليقطعه بجاره وهو وزن قطعه ليقطعه بسيفه هاخالد فليقتل بضمير  
ضمير بن جابر بن قطن بن نهم بن دارم فاجاره على النعمان وهو وزن فلما علم النعمان ذلك جهز  
جيشا الى بني دارم عليهم ابن النعمان التغلي وكان يطلب الحرث بدم أبيه لانه كان قتلته ثم ان  
الاحوص بن جعفر أخا خالد جمع بني عامر وسار بهم فاجتمعوا وهم وعسكر النعمان على بني دارم  
وساروا فلما صاروا بادي ميا بن دارم رأوا امرأة تجني الكفاة ومعها جمل لها فاخذها رجل من  
غنى وزكها عنده فلما كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم  
وقصدت سيدهم زارة بن عدس فاخبرته الخبر وقالت اخذني أمس قوم لا يريدون غيرك ولا  
أعرفهم قال فصفتهم لي قالت رأيت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بمخبر فصرخا العيين وعين  
أمره بصرون قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورأيت رجلا قليل المنطق اذا تكلم  
اجتمع القوم كما تجتمع الابل لفتحها أحسن الناس وجها ومعه ابنان له يلزمانه قال ذلك مالك  
ابن جعفر وابناه عامر وطفيق قالت ورأيت رجلا جسيما كأن لحية حمرة مضمرة قال ذلك  
عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلا هائلا جسيما قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن  
كلاب قالت ورأيت رجلا أسودا خنفسا قصيرا قال ذلك ربيعة بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر  
قالت ورأيت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السيلة يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذلك  
جندب بن البكاء قالت ورأيت رجلا صغير العينين ضيق الجبهة يغود فرسه معه جفيرا لا يفارق  
يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورأيت رجلا معه ابنان اصهبان اذا أقبلا رماهما

الناس بابصارهم فاذا أدبر اكانا كذلك قال ذلك الصديق بن عمرو بن خويلد بن تميم وابناه يزيد  
وزرعة قالت ورأيت رجلا لا يقول كلمة الا وهي أحذ من شفرة قال ذلك عبد الله بن جعدة بن  
كعب وأمره زارة فدنات بيتها وأرسل زارة الى الرعايا أمرهم باحضار الابل ففعلوا  
وأمرهم فحملوا الابل والاهل والانتقال وساروا نحو بلاد بغيض وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة  
فأنوه فاجبرهم الخبير وأمرهم فوجهوا انتقامهم الى بلاد بغيض وباتوا مع مدبر وأصبح بنوعامر  
وأخبرهم الغنوي حال الطعينة وهرمها فسقط في أيديهم واجتمعوا يريدون الرأى فقال بعضهم  
كافي بالطعينة قد أتت قومها فاجبرهم ثم انظر فخذروا وأرسلوا أهلهم وأهلهم الى بلاد بغيض  
وباتوا مع مدبر في السلاح فاركبوا ابنا في طلب نعمةهم وأمرهم فأنهم لا يشعرون حتى نصب  
حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون ظعن بني دارم فلما أبطل القوم عن زارة قال لقومه ان القوم  
قد توجهوا الى ظعنكم وأموالكم فسيروا اليهم فسيروا والمجددين فحقوهم قبل ان يصلوا الى  
الظعن والنعم فاقتموا وقتالوا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن النعمان التغلي رئيس جيش  
النعمان وأمرت بنوعامر مع مدبر زارة وصبر بنودارم حتى انتصف النهار وأقبل قيس بن زهير  
فبين ماله من ناحية أخرى فأنهم زمت بنوعامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعهم أسير مع  
بني عامر فبقى معهم حتى مات وفي تلك الايام ايضا مات زارة بن عدس وقيل في استيلاء الحرث  
بني تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئا يغيب به الحرث بعد قتل خالد وهو به تقييل له كان  
قصدا بالخيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ ابلا له  
فركب الحرث وأتى بالخيرة متحفيا واستنقذ ماله من الرعايا وردة عليه وطلب شيئا يغيب به النعمان  
فراى ابنه غضبان فغضب رأسه بالسيف فقتله وباع النعمان الخبير فبعث في طلبه فلم يدركه فقال  
الحرث في ذلك أخصى جاراتيك بكم نعمة \* أنوكل جاراتي وجارك سالم  
فان تلك أذوادا أصبت ونسوة \* فهذا ابن ملي رأسه متفاقم  
علوت بنى الحيات مفرق رأسه \* ولا يركب المكروه الا الاكارم  
فصكت به كما فتكت بخالد \* وكان سلاحه محتوية الجاجم  
بدأت بتلك وانثيتهم هذه \* وثالثة تبيض من المقادم  
حسبت أبا قابوس انك مخفري \* ولما نطق نكلا وأنفك راغم  
كذا قال به ضميرهم وقيل ان المقول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه  
شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة المري ترضه زوجته فن هناك كان لسان مال كثير وكان ابنه  
هرم يعطى منه فجاء الحرث متحفيا فاستنار سرج سنان ولا يعلم سنان ثم أتى امرأة سنان فقال  
يقول بلك ابني شرحبيل ابن الملك مع الحرث بن ظالم حتى يستامن به ويقتضيه وهذا سرجه  
علامة فزيته ودفعته اليه فاخذه وقتله وهرب فغزا الاسود بن ذبيان وبني أسد بشط اربل  
فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبي ولستأصل الاموال واقسم ليقطن الحرث فصار الحرث متحفيا الى  
الخيرة ليقطع بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صرخة تقول أنافي جوار الحرث بن ظالم وعرف  
حاله وكان الاسود قد أخذ لها صرمة من الابل فقال لها انطلي غدا الى مكان كذا واناء الحرث  
فلما وردت ابل النعمان أخذها فاسلمها لها فها ناقة تسمى اللقاع فقال الحرث في ذلك  
اذا سمعت حنة اللقاع \* فادعي أبا ليلى فتم الداعي  
يمشي بعصب صارم قطاع \* يفرى به مجامع الصداغ

خسة فافسدهم ملكا الذي  
ملك العراق لانه في وسط  
الديار والملك محمد قد به  
ونجد اسمعند ناملكا  
وبعد ملكا هذا ونجد  
عندنا ملك الناس لانه  
لا أحد من الملوك أسوت  
منالوا أضبط لملكه من  
ضبطنا لملكه ولا رعية من  
الرعايا أطوع لملكه من  
رعيته فغن ملوك الناس  
ومن بعده ملك السباع  
وهو ملك التمر الذي يلينا  
وهو سباع الانس ومن  
بعده ملك الفيلة وهو ملك  
الهند ونجد عند ناملكا  
الحكمة أيضا لان أصلها  
منهم ومن بعده ملك الروم  
وهو عند ناملكا الرجال  
لانه ليس في الارض أنم  
خلق من رجاله ولا أحسن  
وجوها منهم فهو لاء أعيان  
الملوك والباقيون دونهم ثم  
قال للرجل ان له انعرف  
صاحبك ان رأيت يني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال القرشي وكيف  
لي برؤيته وهو عند الله  
عز وجل فقال لم أرد هذا وانما  
أردت صورته فقلت أجل  
فامر بسقط فخرج فوضع  
بين يديه فتناول منه درجا  
وقال للرجل ان له انعرف  
فرايت في الدرج صور  
الانبياء فركبت شفتي  
بالصلاة عليهم ولم يكن  
عندهم أن انعرفهم فقال



للترجاء من سله عن شمره  
 لشقيقه فسألني فقلت أصلي  
 على الانبياء فقال ومن اين  
 عرفتهم فقلت بما صورهم  
 أو ورهم هذا نوح عليه  
 السلام في السفينة بمن  
 معه لما أمر الله عز وجل  
 الماء فعم الماء الارض كلها  
 عن فيها وسلم ومن معه  
 فقال أما نوح فصدق في  
 نصيبه وأما غرق الارض  
 كلها فلا نعرفه وإنما أخذ  
 الطوفان قطعة من الارض  
 ولم يصل الى أرضنا كان  
 خبركم صحيحا فمن هذه  
 القطعة ونحن معشر أهل  
 الصين والهند والسند وغيرنا  
 من الطوائف والأمم لا نعرف  
 ما ذكرتم ولا نقبل النسا  
 أسلافنا ما وصفتهم وما ذكر  
 من ركوب المياه الارض  
 كلها من الكواكب العظام  
 التي تقزع النفوس الى  
 حفظه وتداوله الامم ناقله  
 له قال القرشي فهبت الرد  
 عليه واقامه الجئة اعلى  
 بدفعه ذلك ثم قلت وهذا  
 موسى صلى الله عليه وسلم  
 وبنو اسرائيل فقال نعم على  
 قلة البلاء الذي كان به وفساد  
 قومه عليه ثم قلت هذا عيسى  
 ابن مريم عليه السلام على  
 حجارة والحواريون معه  
 فقال لقد كان قليل مدته  
 انما كان أمده يزيد على  
 ثلاثين شهرا يسيرا وعدد  
 من ذكرنا من الانبياء مما  
 اقتضت على ذكر بعضهم

ثم أقبل يطلب مجبراً فلم يجده أحدهم من الناس وقالوا من مجبرك على هوازن والنعمه ان وقد كانت  
 ولده فاني زرار بن عديس وضمره بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة  
 الخزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته بقطان ما أقدم عليه  
 ولوددت اني لقيته وبلغ الحرث قوله وقال والله لا تينه في رحله ولا لقاء الامومه سلاحه فبلغ  
 ذلك ابن الاطنابة فقال آياتنا منها

أبلغ الحرث بن ظالم المو \* عدو الناذر النذور عليا  
 اغناقتل النيام ولا تقتل بقطان ذاسلاح كيا

فبلغ الحرث شمره فاراد الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة  
 أغنى فأتاه عمرو وقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت أريد بني فلان فعرض لي قوم قريسا  
 منك فاخذوا ما كان معي فأركب معي حتى نستقذه فركب معه وليس سلاحه ومضى معه فلما  
 ابعده عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت أم يقطان فقال يقطان فقال أنا بوليلي وسبقني العلوب  
 فأتاني ابن الاطنابة سبعة وقيل ربحه وقال قد أجمعتني فامهني حتى آخذني في فقال خذ قال أخاف  
 ان تهملني عن أخذه قال لك ذمة ظالم لا أجملك عن أخذه قال فوذمة الاطنابة لا آخذ فأنصرف  
 الحرث وهو يقول آياتنا منها

بلقنا ماله المره عمرو \* فالتقينا وكان ذلك بديا  
 فهو مننا بقتله اذ برزنا \* ووجدناه ذاسلاح كيا  
 غير ما نائم برقع بالقتل \* ولكن مقلد امشرفيا  
 فتناعليه بعد علو \* بوقاه وكنت قدما وفيها

ثم ان الحرث لما علم ان النعمه ان قد حذفت طلبة وهو اذن لا تقعد عن الطاب بشار خالدا خرج مستكرا  
 الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فأكرمه وأجاره وكان ليزيد ناقة حمراء في عنقه مدينة وزناد وح  
 ليمض بذلك رعيته فوجت زوجه الحرث واشتمت شحمها ولجأ فاخذ الحرث الناقة فادخلها  
 شعبا فذبحها وحمل الى امرأته من شحمها ولجأ ورفع منه وفقدت الناقة فطلبت فوجدت عقيرة  
 بالوادي فأرسل الملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له ان الحرث نحرها فأرسل امرأته بطيب تشترى  
 من لجأ من امرأته الحرث فادركها الحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفن في البيت فسأل الملك  
 الكاهن عن المرأة فقال قتلها من نحر الناقة واذا كرهت ان تقتل بيته فنام الرجل بالرحيل  
 فاذا رحل فقتل بيته فقتل ذلك فلما رحل الحرث فقتل الكاهن بيته فوجد المرأة وأحسن الحرث  
 بالشرف فماد الى الكاهن فقتله فاخذ الحرث وأحضر عند الملك فامر بقتله فقال انك قد أجزتني فلا  
 تغدري فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارا فقتله

(أيام دا حوس والغبراء وهي بين عيسى وذيان)

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبيسي سار الى المدينة ليتجهز لقتال عامر والاخذ  
 بنار أبيه فأتى أحبته من الجلاح يشترى منه درعا موصوفة فقال له لا أبيعها لولا ان تدعني بنو  
 عامر لو هبتم أمك ولكي اشترها يا ابن لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي  
 ووهبه أحبته أيضا درعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز بالريح من زياد العبيسي  
 فدعاه الى مساعدته على الاخذ بشاره فاجابه الى ذلك فلما أراد فرقه نظر الى ربيع بن زياد العبيسي  
 ما في حقيقته قال منع عجيب لو أبصرته لك وأناخ راحلته فانخرج الدرع من الحقيبة فابصرها

الربيع

ويرغم هذا القرشي وهو  
 المعروف بابن وهبان انه  
 رأى فوق كل صورة كتابية  
 طويصة قد زيد فيها ذكر  
 أحماسهم ومواضع بلدانهم  
 ومقاتلهم وأسماءهم وأسباب  
 نبوتهم وسيرهم قال ثم  
 رأيت صورة نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم على جبل  
 وأصحابه محمد قون به في  
 أرجاءهم أعمال عربية من جلود  
 الابل وفي أوساطهم الحبال  
 قد علاقوا فيها المساويك  
 فيكيت فقال للترجاء سله  
 عن مكانه فقلت هذا انبياءنا  
 وسيدنا وابن عمنا محمد بن  
 عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال صدقت لقد علمت قومه  
 أجل الممالك الا أنه لم يعان  
 من الملك شيئا انما عاينه من  
 بعده ومن تولى الامر على  
 أمته من خلفائه ورأيت  
 صور انبياء كثيرة منهم من  
 قد أشار بسده جامعين  
 سبائته وأهله كالحلقة  
 كانه يصف ان الخليفة في  
 مقدار الحلقة ومنهم من  
 قد أشار بسبائته نحو الامام  
 كالمربح للخليفة بما فوق  
 وغير ذلك ثم سألت عن  
 الخلفاء وزعيم وكثير من  
 الشرائع فاجبتني على قدر  
 ما أعلم منها ثم قال كم عمر  
 الدنيا عندكم فقلت قد تنوزع  
 في ذلك فبعض يقول ستة  
 آلاف وبعض يقول دونها  
 وبعض يقول أكثر منها

الربيع فاجبتني ولبيها فكانت في طوله فنهض من قيس ولم يعطه اياها وترددت الرسل بينهما في  
 ذلك ولج قيس في طلبها ولج الربيع في طلبها فلما طالت الايام على ذلك سير قيس أهله الى مكة  
 وأقام ينتظر غرة الربيع ثم ان الربيع سبرأله وأمواله الى مري كثر الكلأ وأمر أهله فظعنوا  
 وركب فرسه وسار الى المنزل فباع الخيل فبأسا في أهله وأخوته فعارض ظعان الربيع وأخذ  
 زمام أمه فاطمة بنت الخرشب وزمام زوجته فقالت فاطمة أم الربيع ما تريد يا قيس قال اذهب  
 بكن الى مكة فإني يمكن به اسبب دري قالت وهي في ضماني وخيل عناق ففعل فلما جاءت الى ابنتها  
 قالت له في معني الدرع خلف انه لا يرد الدرع فارسلت الى قيس أعلمته بما قال الربيع فاغار على  
 أم الربيع فاستاق منها أربع مائة بعير وسار بها الى مكة فباعها واشترى بها خيلا وتبعه الربيع  
 فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقبل ان داحس كان من خيل بني ربوع  
 وان أبا كان فرس رجل من بني ضبة يقال له أيف بن جبلة وكان القرس يسمى السبط وكانت  
 أم داحس للبريوي فطلب البريوي من الضبي ان يترى فرسه على حجره فلم يفعل فلما كان الليل  
 عمد البريوي الى فرس الضبي فاخذه فأتاه على فرسه فاستيقظ الضبي فلم ير فرسه فغادى في قومه  
 فاجابوه وقد تعلق بالبريوي فأخبرهم الخبر فضبت ضبة من ذلك فقال لهم لا تبعوا دونهكم نقطة  
 فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطا عليها رجل من القوم فدرس يده في رجاها فاخذ ما فيها  
 فلم ترد القرس الا لقاها ففتحت مهرافعي داحس هذا السبب فكان عند البريوي انسان له وأغار  
 قيس بن زهير على بني ربوع فذهب وسبي ورأى الغلامين وأختانهما ووقع داحس والغبراء في قلبه  
 فطلب ما في يدهما ففرج وفي السبي أم الغلامين وأختانهما ووقع داحس والغبراء في قلبه  
 وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاءه وفد بني ربوع في فداء الاسرى والسبي  
 فاطلق الجميع الا أم الغلامين وأختها وقال ان أتاى الغلامان بالمر والفرس الغبراء والا فلا  
 فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني ربوع كان أسيرا عند قيس آياتا وبعثهم الى

الغلامين وهي ان مهر افدا الرباب وحلا \* وسعدا الخبر مهر اناس  
 ادفعوا داحسهم من سرا \* انهم من فداها الا كياس  
 دونها والذي يحج له النسا \* من سبيلها يمين بالافراس  
 ان قيساري الجواد من الخيل \* شل حياة في متاف الانفاس  
 يشترى الطرف بالجر اجرة الجلسة \* يعطى عفوا بغير مكاس

فلما انتهت الايات الى بني ربوع فادوا الفرسين الى قيس وأخذوا النساء وقبل ان قيس أنرى  
 داحس على فرس له فجاءت عهرة فحمهاها الغبراء ثم ان قيس أقام عكة فكان أهله ايقاخونه وكان  
 نخور افعال لهم نحووا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له عبد الله بن جعدان اذا لم تغاخرنا  
 بالبيت المعمور وبالحرم الا من فم تغاخرنا فم قيس فمناخرتم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك  
 فريشا لانهم قد كانوا كرهوا مناخرته فقال لاخوته ارحلوا يا بنين عندهم أولا ولا تغاقرم الشر  
 بيننا وبينهم والحقوا بيني بدر فأنهم أكفأ وثاقي الحسب وشوعنا في النسب وأشرف قومنا في  
 البرم ومن لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فليق قيس واخوته بيني بدر وقال في مسيره  
 اليهم أسير الى بني بدر يا بني \* هم فيه علينا بالخيار  
 فان قبلوا الجوار فخير قوم \* وان كرهوا الجوار فخير عار  
 آتينا الحرث الخبرين كعب \* فخير ان وأي الجار بخيار



فقال ذلك عن نبيكم فقلت نعم  
ففضل خصكم كثيرا  
ووزيره ايضا هو وانف  
على انكار ذلك وقال  
ما حسبت نبيكم قال هذا  
فقلت فقلت بلي هو قال  
ذلك فرايت الانكار في  
وجهه ثم قال للترجمان  
قل له ميز كلامك فان  
المسألة لا تكلم الا عن  
تخصيل اما ما زعمت انكم  
تختلفون في ذلك فانكم  
انما تختلفتم في قول نبيكم  
وما قالت الانبياء لا يجب  
ان يختلف فيه بل هو مسلم  
فاخذ هذا وشبهه ان تحكيه  
وذكر اشياء كثيرة ذهبت  
عني اطول المسئلة ثم قال لي  
لم عدلت عن ملكك وهو  
اقرب اليك دارا ومنسبا  
قلت بما حدثت علي البصرة  
ووقعت في سيراك وزعمت  
في حقي الى ملكك ايها الملك  
لما بلغني من استقامة  
ملكك وحسن سيرتك  
وكثرة جنودك فاحببت  
الوقوف الى هذه المملكة  
ومشاهدتها وان اراجع عنها  
الى بلادى وملك ابن عمي  
وتخبر عايشا حدثت من جلالة  
هذا الملك وسعة هذه  
البلاد وشيخا ايها الملك  
الحمود وسأقول بكل قول  
حسن واتي بكل جميل  
فسره ذلك وامرني ببجائزة  
سنية وخلع شريفة وامر  
بمحملي على البريد الى مدينة

بغا ورنا الذين اذا اتاهم \* غريب حل في سعة القرار  
فيامن فيهم ويكون منهم \* بمنزلة الشهاب من الدثار  
وان تغرب بغير بني آيينا \* بلا جار فان الله جاري  
ثم نزل بغيري بدر فقتل بحذيفة فاجاره هو واخوه جل بن بدر واقام فيهم وكان معه اقران له  
ولا اخوته لم يكن في العرب منها وكان حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده  
عليه ويكتم ذلك في نفسه واقام قيس فيهم زمنا يكرهونه واخوته فغضب الربيع وتقم ذلك عليهم  
وبعث اليهم بهذه الاسات

الا بائع بني بدر رسول \* على ما كان من شناوثر  
باني لم ازل اكم صديقا \* ادا فع عن فزارة كل امر  
اسلم سلمكم وارثكم \* فوارض اهل نجران وحجر  
وكان اي ابن عمكم زياد \* صني ايكم بدر بن عمرو  
فالجائم اخا القدرات قيسا \* فقد افعتم ايغار صديري  
فغسي من حذيفة ضم قيس \* وكان البسده من جل بن بدر  
فامتر جمعا ارجع اليكم \* وان تابوا فقد اوسعت عذري

فلم يتغير روعان جوار قيس فغضب الربيع وغضب عيس اغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واداد  
اخراجهم عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لا احبها اني قد عزمتم على العمرة فاباكم ان  
تلا بسوا حذيفة بشي واحملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشرف في وجهه وليس  
يقدر علي حاجته منكم الان تراه توه على الخيل وكان ذار اى لا يخطئ فيما يريد وسار الى مكة  
ثم ان فتي من عيس يقال له ورد بن مالك اتى حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل  
قيس فلا يكون اسلا لئلا يهلك فقال حذيفة خيل من خيل قيس ولباني ذلك الى ان تراهنا على  
فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس  
بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد اوقعتني في بني بدر ووقعت معي وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه  
بحق ونحن لا نقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وسأله ان يفلح  
الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزاره وعيس فلم يجب ذلك وقال ان اتز قيس ان السبق لي والا فلا  
فقال ابو حمدة القرظري

آل بدر دعوا الرهان فانا \* قد ملنا اللجاج عند الرهان  
ودعوا المسرة في فزارة جارا \* ان ما غاب عنكم كالعيان  
لبت شعري عن هاشم وحسين \* وابن عوف وحاتر وستان  
حين ياتهم لجاحك قيسا \* واي صاح انيت أم نشوان

وسأل حذيفة اخوته وسادات احبابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهنتي قال علي  
فرسك داخس والغبراء وفرسي الخطار والخفاه ويميل كان الرهن على فرسي داخس والغبراء  
قال قيس داخس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال قيس اريد ان اعلمك ان بصري بالخيل  
انقب من بصرك والاول اصح فقال له قيس نفس في الغاية وارف في السبق فقال حذيفة الغاية  
من ابلي الى ذات الاسا وهو قدر مائة وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمر الخيل فلما  
فرغوا فادوا الخيل الى الغاية وحشدوا ولبسوا السلاح وتركوا السبق على يد عقال بن مروان

ابن الحكم القيسي واعدا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسد في الطريق  
وامره ان ياتي داحس في وادي ذات الاسا صا من مر به سابقا فيري به الى اسد فلما ارسلت  
الخيل سبقها داحس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع  
قومه فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فلطم وجهه فالتقاء في الماء فكاد يغرق  
هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاته الخيل وامر اكب الغبراء فانه خالف طريق داحس لما رآه  
قد ابطل وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي حذيفة ثم سقطت الخفاه وبقى الغبراء والخطار فكانا  
اذا احزن اسبق الخطار واذا اسهل اسبق الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعر من الارض  
تقدم الخطار فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويديك يا لؤن الجدد فذهبت مثلا فلما استوت  
بهما الارض قال حذيفة خدع والله صاحبتا فقال قيس ترك الخداع من اجري من مائة وعشرين  
فذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم الخفاه له ايضا ثم جاء  
داحس بعد ذلك والفلان يسير به على رسله فاخبر الفلام قيسا بصنع بفرسه فانه حذيفة ذلك  
وادعى السبق فلما وقال جاء فرساي متساويين ومضى قيس واحبابه حتى نظروا الى القوم الذين  
حبسوا داحسا واختلفوا وبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسرده ذلك وقال لا احبها هلاك والله قيس  
وكافي به ان لم يقتله حذيفة وقد اتاكم بطلب منكم الجوار اما والله لن فعل ما لئان ضمه من بدتم ان  
الاسدي ندم على حبس داحس فجاء الى قيس واعترف بما صنع نفسه حذيفة ثم ان بني بدر قصروا  
بقيس واخوته وآذوهم بالكلام فماتهم قيس فلم يزدادوا الا بغيا عليه وبذاه له ثم ان قيسا وحذيفة  
تساكرا في السبق حتى هما بالمواخضة فنههما الناس وظهر لهما في حذيفة وظلمه ولج في طلب  
السبق فارسل ابنه نذبة الى قيس يطالبه به فلما ابلى الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه  
ونادى قيس يا بني عيس الرحيل فرحلوا كلهم ولما انت الفرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في  
الناس وركب فبين معه واتي منازل بني عيس فراهنا خالية ورأى ابنه قيسا لاقتل اليه وقبل بين  
عينيه ودقنوه وكان مالك بن زهير اخو قيس متروجا في فزارة وهو نازل فمهم فارسل اليه قيس اني  
قد قتلت نذبة بن حذيفة ورحت فالحق بنا والقتل فقال انما ذنب قيس عليه ولم ير حل فارسل  
قيس الى الربيع بن زياد يطالب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشرة واهل فلم يجبه ولم يمنع  
وكان مفكرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير اخا قيس وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بني  
عيس والربيع بن زياد فاشند ذلك عليهم وارسل الربيع الى قيس عينا ياتيه بخبره فتمعه يقول

أبجو بنو بدر يقتل مالك \* ويخذلني النابيات ربيع  
وصكان زياد قبله بتقي به \* من الدهر ان يوم ألم فطيع  
فقل ربيع يجتدي فعل شيخه \* وما الناس الا حافظ ومضيع  
والا خالي في البلاد اقامة \* وامرني بدر على جميع

فرجع الى جل الى الربيع فاخبره فبكي الربيع على مالك وقال

منع الرقادف اغض ساعنة \* جزعا من الخبر العظيم الساري  
أفبعد مقتل مالك لمضعة \* برجوا النساء عواقب الاطهار  
من كان محزونا بمقتل مالك \* فليات نسوتنا بوجه نهار  
يجدد النساء حواشرا يندبته \* ويقمن قبيل تبلي الامهار  
يضر بن حروجهن على فتي \* ضخم الدسبعة غير ما خوار

خاتمو وكذب الى ملكها  
يا كراي وقدوى على من  
في ناحية من الامم واقامة  
النزل الى وقت خروجي  
عنه فكنت في اخصب  
عيش وانعمه الى ان خرجت  
من بلاد الصين (قال  
المسعودي) واخبرني ابو  
زيد الحسن بن يزيد السرياني  
بالبصرة وكان قد قطعها  
واتقل عن سيراف وذلك  
في سنة ثلاث وثلاثمائة وارب  
زيد هذا هو ابن عمر بن زيد  
ابن محمد بن مزي بن ساسياد  
السرياني وكان الحسن بن  
زيد من اهل التخصيل  
والتمييزاته سأل ابن وهبان  
القرظي عن مدينة جدان  
التي بها الملك وصفتها اذكر  
سمعتها وكثرة اهلها وانها  
مقسومة على قسمين  
يقصلي بينهما شارع عظيم  
طويل عريض فالملك  
وزيره وقاضي القضاة  
وجنوده وخصيائه وجميع  
اسبابه في الشق الايمن  
منه مما يلي المشرق  
لايخالطهم احد من العامة  
وليس فيه شيء من الاسواق  
بل انهار في سككهم مطردة  
واشجار عليها منتظمة  
ومنازل فسيحة وفي الشق  
الايسر مما يلي المغرب  
الرعية والتجار والميرة  
والاسواق فاذا وضع النهار  
رايت فيها قهقرية الملك  
وعلمانه وعلمان وزرانه



وكلانهم ما بين راكب  
 وراجل قد دخلوا الى  
 السوق الذي فيه العاصم  
 والتجار فاحذوا بضائعهم  
 وحوادثهم ثم انصرفوا فلا  
 يعود واحد منهم الى هذا  
 السوق الا في اليوم الثاني  
 وان هذه البلدان فيها كل  
 نزهة وغبطة حسنة وانهار  
 مطردة الا فضل فانه معدوم  
 عندهم واهل الصين من  
 احذق خلق الله كفا ينقش  
 وصنعة وكل عمل لا يتقدمهم  
 فيه احد من سائر الامم  
 والرجل منهم يصنع يده  
 ما يقدرون غيره يحجز عنه  
 فيقصده باب الملك ياتس  
 الجزاء على لطيف ما يتدع  
 فيامر الملك بنصبه على باب  
 من وقته ذلك الى سنة فان  
 لم يخرج احد فيه عيبا اجاز  
 صناعه وادخله في جملة  
 صناعه وان اخرج احد فيه  
 عيبا طرحه ولم يحجزه وان  
 رجلا منهم صور سنبلة  
 سقط عليها عصفور في ثوب  
 حرير فمشك الناظر الا انها  
 سنبلة سقط عليها عصفور  
 في ثوب مذهب وانه اجتاز  
 به احسب فغاب العمل  
 فادخل الى الملك واحضر  
 صاحب العمل فسأل  
 الاحد عن العيب فقال  
 المتعارف عند الناس جميعا  
 انه لا يقع عصفور على سنبلة  
 الا املها وصورها هذا  
 المصور السنبلة فنصب افاعة

قد كن يكتن الوجوه تسترا \* فاليوم حين برزن للنظار

وهي طويلا فسميها قيس فركب هو واهله وقصدوا الى بيع بن زياد وهو يصح سلاحه فنزل اليه  
 قيس وقام الى بيع فاعتقار بكوا وظهر الجزع لمصاب مالك ولقي القوم بعضهم بعضا فترلقوا فقال  
 قيس للربيع انه لم يهرب منك من ليل اليك ولم يستغن عنك من اسبغ من بك وقد كان لك شربوي  
 فليكن لي خير يوميك وانما انا بقوي وقوي بك وقد اصاب القوم ما لكانت اهلهم بسوء لاني  
 ان حاربني بذي رستم بن زديان وان حاربني خذاني بنوعيس الا ان نجهههم على وانا  
 والقوم في الدماء سواء قلت انهم وقتلوا اخي فان نصرته طمعت فيهم وان خذلتني طمعتوا في  
 فقال الربيع يا قيس انه لا ينفعني ان اري لك من القتل ما لا اراه في ولا ينفعك ان ترى لي ما لا اراه  
 لك وقد مال على قتل مالك وانت ظالم ومظلوم ظلموك في جوادك وظلمتهم في دماهم وقتلوا اخاك  
 يا بنهم فان بوالدم بالدم فمسي ان تلتحق الحرب اقم معك واحب الامر من مساكنهم وتخلوا بحرب  
 هو اذن وبعث قيس الى اهله واصحابه فجاؤا وتزولوا مع الربيع وانشددهم عنزة بن شداد من يثنه في  
 مالك  
 فقله عينا من راي مثل مالك \* عقيمة قوم ان جرى فرسان  
 فليتهم حالم بطعما لدهر بعدها \* وليتهم حالم بجمعا لرهان  
 وليتهم ماما تاجيما بلبدة \* واخذطاعما قيس فلا ريان  
 لقد جلبا جلبا لمصرع مالك \* وكان كريما ماجدا للجهان  
 وكان اذا ما كان يوم كريهه \* فقد علموا اني وهو فتيان  
 وكنا لذي الهجاء نحمي نساءنا \* واضرب عند السرب كل بنان  
 فسوف نري ان كنت بهذا باقيا \* وامكنني دهرى وطول زمان  
 فانهم حق الوقيت انفسه \* لقرت بها العينان حين ترائي

وبلغ حذيفة ان الربيع وقيسانة فاشق ذلك عليه واستعد للبلاد وقيل ان بلاد عيس كانت قد  
 اجذبت فانتجع اهلها بلاد فزاره واخذ الربيع جوارا من حذيفة واقام عندهم فلما بلغه مقتل  
 مالك قال لحذيفة لي ذمتي ثلاثة ايام فقال حذيفة ذلك لك فانتقل الربيع من بني فزاره فبلغ ذلك  
 حل بن بدر فقال لحذيفة اخيه بنس الى ابي راي قتلت ما لكانت اهلهم بسوء لاني  
 عليك نار فركباني طلب الربيع فقاتلهم فملا انه قد اضمر الشر وانفق الربيع وقيس وجع  
 حذيفة قومه ووافدوا على عيس وجع الربيع وقيس قومه ما واستعدوا للحرب فاجارت فزاره  
 على بني عيس فاصابوا نساء ورجالا فجمعت عيس واجتمعت للفارة فنذرتهم فزاره فخرجوا اليهم  
 فالتقوا على ما يقال له العذق وهي اول وقعة كانت بينهم فاقبلوا قتلا لاشددا وقتل عوف بن يزيد  
 قنبله جندب بن خفاف العبيسي وانهم زمت فزاره وقتلوا قتلا ذريعا واسرا الربيع بن زياد حذيفة بن  
 بدر وكان حرب الحارث العبيسي قد نذر ان قدر على حذيفة ان يضرب به بالسيف وله سيف فاطع  
 يسمى الاصم فارادض به بالسيف لما اسروا فانه نذر فارسل الربيع الى امراته فقيت سيفه  
 ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فابي الاضرب فوضوا عليه الى جال فضر به فلم يصنع السيف  
 شيئا وبقي حذيفة اسيرا فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح فاصطلموا على ان يمددوا وادم بدر بن  
 حذيفة بدم مالك بن زهير ويقتلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضربه حرماش بن  
 من الابل وان يجعلوها عسارا كلها واربعه اعبدا واهرب حذيفة دما من قنبل من فزاره في الوقعة  
 واطاف من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وسامت مقاتله في بني عيس وركب قيس بن

زهير وسمارة بن زياد فضا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان يرد عليهما ما الابل  
 التي اخذت منها وكانت توالدت عنده فبيناهم في ذلك اذ جاءهم سنان بن ابي حارثة المري ففجع راي  
 حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلا فاعطهم ابلا عجا فامكان ابلهم واحبس اولادها فوافق  
 ذلك راي حذيفة فابي قيس وسمارة ذلك وقيل ان الابل التي طلبوها منه هي ابل كان قد اخذها  
 سبعا من قيس وقيل ايضا ان مالك بن زهير قتل بعد هذه الوقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك  
 قتلنا بعوف ما لكانت اهلهم بسوء لاني \* ومن يتدع شيئا سوى الحق يظلم  
 وجعل سنان تحت حذيفة على الحرب فقيسروا الحاشم ان الانصار بلغتهم ما عزموا عليه فاتفق  
 جماعة من رؤسائهم وهم عمرو بن الاطنابة ومالك بن عجلان واحصية بن الجلاح وقيس بن الخطيم  
 وغيرهم وساروا الى صلحوا بينهم فوصلوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم يجب حذيفة الى ذلك وظهور  
 لهم بغيه فحذروه عاقبه وعادوا عنه وانار حذيفة على عيس وانار عيس على فزاره وتفاقم الشر  
 وارسل حذيفة اخاه جلا فاعاروا سر ريان بن الاسلح بن سفيان وشده وثاقا وجعله الى حذيفة  
 فاطلة ليرهنه ابيه وجبير ابن اخيه عمرو بن الاسلح ففعل ريان ذلك ثم سار قيس الى فزاره فلقى  
 منهم جمعا فمهم مالك بن بدر فقتله قيس وانهم زمت فزاره فاقبلوا قتلا لاشددا وقتل ريان فقتلها  
 وهما يستقيمان يا ابناء حتى ماتا واما ابن اخيه فمعه اخواله والاقبل مالك والغلامان اشددت  
 الحرب بين الفريقين واكثرها في فزاره ومن معها في بعض الايام التقوا واقتتلوا قتلا لاشددا  
 دامت الحرب بينهم الى آخر النهار وادبر ريان بن الاسلح زيدا بن حذيفة فحمل عليه فقتله  
 وانهم زمت فزاره وادرك الحارث بن بدر فقتل ورجعت عيس سالمة لم يصب منها احد فلما  
 قتل زيدا والحارث جمع حذيفة جميع بني ذبيان وبعث الى اصبح واسد بن خزاعة فمعههم فبلغ  
 ذلك بني عيس فقصوا اطرافهم واسار قيس بن زهير بالسبي الى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار  
 حذيفة في جوعه الى عيس ومشي السفراء بينهم فخاف حذيفة انه لا يصلح حتى يشرب من ماء  
 العقيقة فارسل اليه قيس منه في سقاء وقال لا اترك حذيفة يتدعني واصطلموا على ان تعطى بنو  
 عيس حذيفة ديات من قنبل له ووضعوا الرهائن عنده الى ان يجمعوا الديات وهي عشر وكانت  
 الرهائن ابنا القيس بن زهير وابنا الربيع بن زياد فوضعوا احدهما عند قطبة بن سنان والاخر  
 عند رجل من بكر بن وائل اعطى فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فضره هو واخوه حل عند  
 قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعوا اليها الفلاني لكسوها ونسرحهما الى اهلها ما قاما قطبة  
 فدفع اليها الفلاني الذي عنده وهو ابن قيس واما البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذ ابن  
 قيس عادا فلقيا في الطريق ابنا السمارة بن زياد العبيسي وابن عم له فاخذاهما وقتلاه مع ابن  
 قيس فلما بلغ ذلك بني عيس اخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فموا عليه الى جال واشتروا السلاح  
 ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابنا حذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلواهم جميع حذيفة وسار الى  
 عيس وهم على ما يقال له عراعر فاقبلوا فكان الظفر لفزاره ورجعت سالمة وجد حذيفة في  
 الحرب وكرها اخوه حل وندم على ما كان وقال لا خيبة في الصلح فلم يجب الى ذلك وجع الجوع  
 من اسد وذيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عيس فاجتمعت عيس وتشاوروا في امرهم  
 فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل لكم به وليس ليني بدرا لادماؤكم والزيادة عليكم واما  
 من سواهم فلا يريدون غير الاموال والغنيمة والراي اننا نترك الاموال بكانها ونترك معها فارسين  
 على داحس وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى

لا ميل فيها وانبت العصفور  
 فوقها امتصبا فاختلطت في  
 الا حذب ولم يثب صاحبها  
 بشي وقصدتهم هذا وشبهه  
 الرياضة لمن يعمل هذه  
 الاشياء ليضطرهم ذلك  
 الى شدة الاحتراز واعمال  
 الفكر فيما يصنع كل واحد  
 منهم يده ولاهل الصين  
 اخبار عظيمة عجيبه  
 ولبلادهم اخبار طريقة  
 سنوردها فيما يرد من هذا  
 الكتاب جدا وان كنا قد  
 اتينا على سائر الاخبار من  
 ذلك في كتابنا الاخبار الزمان  
 في الامم الماضية والممالك  
 الدائرة وذكرنا في الكتاب  
 الاوسط جملات تعرض  
 لذكرها في كتاب اخبار  
 الزمان وذكرنا في هذا  
 الكتاب ما لم يتقدم ذكره  
 في ذينك الكتابين والله  
 اعلم  
 (ذكر رجل من الاخبار  
 عن البصار وما فيها وما  
 حولها من الجباب والامم  
 ومراتب السالك واخبار  
 الاندلس وغير ذلك  
 ومعادن الطيب واصوله  
 وعدد انواعه)  
 قد ذكرنا فيما سلف من  
 هذا الكتاب جملات من  
 ترتيب البصار المتصلة  
 والمنفصلة قلند كرا لا ن  
 في هذا الباب جملات من  
 اخبار ما اتصل بشان  
 البصر والحيشي والممالك



والملوك وجلا من ترتبها  
غير ذلك من أنواع الجهاد  
فتقول ان بصر الصين والهند  
وفارس واليمن متصلة  
مباها غير متصلة على  
ما ذكرنا الان هي جبالها  
وركودها مختلف  
لاختلاف مهاب رباحها  
وانار ثورانها وغير ذلك  
فبصر فارس تكثر أمواجه  
وبصير ركوبه عندلين  
بحر الهند واستقامة ركوبه  
وقلة أمواجه وبصر البحر  
فارس وتقل أمواجه  
وبسهل ركوبه عند ارتجاج  
بحر الهند واضطراب أمواجه  
وظلمته وصعوبة مركبه  
فاول ما يتبدى صعوبة بحر  
فارس عند دخول الشمس  
السبيله وقرب الاستواء  
الحر في ولا يزال في كل يوم  
تكثرا مواجه الى ان تصير  
الشمس الى برج الحوت  
فاشد ما يكون ذلك في آخر  
الخريف عند كون الشمس  
في القوس ثم يلبس الى ان  
تعود الشمس الى السبيله  
واخر ما يكون ذلك في آخر  
الربيع عند كون الشمس  
في الجوزاء وبحر الهند  
لا يزال كذلك الى ان تصير  
الشمس الى السبيله فيركب  
حينئذ واهدا ما يكون عند  
كون الشمس في القوس  
وبصر فارس يركب في سائر  
السنة من عمان الى  
سيراف وهو ستون ومائة

فاقتلوا

فرسخ ومن سيراف الى  
البصرة وهو أربعون  
ومائة فرسخ ولا يتجاوز في  
ركوبه غير ما ذكرنا من  
هذين الموضعين ونحوهما  
وقد حكى أبو معشر النخعي في  
كتابه المترجم بالمدخل  
الكبير الى علوم البحر  
ما ذكرنا من اضطراب هذه  
البحار وهدوها عند كون  
الشمس في بلاد كرمان البروج  
وليس يكاد يقطع من عمان  
نحو الهند في انتهائه الا  
مركب معز زوجه ولته  
يسيرة سبي المراكب التي  
بعمان فانها اذا قطعت الى  
أرض الهند تحتاج الى  
النباهة بذلك بيلا الهند  
في هذا الوقت الذي  
تكون فيه السيارة وهو  
الشتاء ودوام الامطار  
وكانون وكانون وشباط  
عندهم صيف وعندهم  
الشتاء كما يكون عندنا الحر  
في حزيران وعوز وآب  
فشتا ونا صيفهم وصيفهم  
شتا ونا كذلك سائر مدن  
السند والهند وما اتصل  
بذلك الى أقصى هذا  
البحر ومن شتى في صيفنا  
بارض الهند قبل فلان شتى  
في أرض الهند أي شتى  
هنالك وذلك لقرب الشمس  
وبعد هذا والقوس على  
الؤلؤ في بحر فارس وانما  
يكون في أول نيسان الى  
آخر ايلول وما عدا ذلك من

فاقتلوا الاشداء يومهم ذلك واقتروا فلما كان الغد عادوا الى اللقاء فاقتلوا أشد من اليوم  
الاول وظهرت في هذه الايام جماعة عترة بن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتل  
لا مواساة ان بن أبي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح ونظير وامنه وأشار واعليه بمحقن الدماء  
ومراجعة السلم فلم يفعل وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى قنور أصحابه وركوبهم  
الى السلم رجل عائد فلما عاد عنهم رجل قيس وبنو عيس الى بني شيان بن بكر وجاوروهم وبقوا  
معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيان ما يكرهه من التعرض لاختداء أموالهم فراحوا عنهم  
فتبعهم جمع من شيان فلقينهم بنو عيس واقتلوا فانهم من شيان وسارت عيس الى هجر اصالوا  
ما كرههم وهو معاوية بن الحرث الكندي فزعم معاوية على الغارة عليهم ليلابغهم الخبر فصاروا  
عنه مجذبين وسار معاوية بمجذبي أنزلهم قناههم الدليل على عمد لئلا يدركوا عيسا الا وهم قد قتلهم  
ودواهم النصيب قادر كرههم بالفروق فاقتلوا قنالا شديدا فانهم زعم معاوية وأهل هجر وتبعهم  
عيس فاخذت من أموالهم وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائرين فزولوا عيسا يقال له عرعر عليه  
حي من كلب فركبوا ليقابلوا بني عيس فبرز الى عيس وطلب رئيسهم فبرز اليه واسمه معبود بن  
مصاد فاقتلوا حتى سقطوا الى الارض وأراد معبود قتل الربيع فاتحسرت البيضة عن رقبة  
فرماه رجل من بني عيس بسهم فقتله فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عيس على كلب والرأس  
على ربح فانهم زعمت كلب وغت عيس أموالهم وذرارهم فصاروا الى الجيامة خالفوا أهلها من  
بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم فصاروا عنهم وقد تفرق كثير  
منهم وقتل منهم وهلك دواهم ووزهم لعرب فراسلهم بنوضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم  
ليستعينوا بهم على حرب غيم ففعلوا وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة وغيم تغيرت ضبة لعيس  
وأرادوا اقتطاعهم فخارتهم عيس فظفرت وغت من أموال ضبة وسارت الى بني عامر وحالفوا  
الاحوص بن جعفر بن كلاب فسيرهم لم يقوى بهم على حرب بني غيم لانه كان بلغه ان لقيط بن  
ز رارة يريد غزو بني عامر والاخذ بشار أخيه معبد فاقامت عيس عند بني عامر فقصدهم غيم  
وكانت وقعة شعب جبلة وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزو ابني عامر بن صعصعة وفيهم بنو  
عيس فاقتلوا فانهم زعمت عامر وأسر قرواش بن هني العبي وليم يعرف فلما قدموا به الى عرقه  
امرأة منهم فلما عرفوه لموه الى حصن بن حذيفة فقتله ثم رحلت عيس عن عامر ونزلت بنيم  
الرباب فبغت نيم عليهم فاقتلوا قنالا شديدا وتكاثر عليهم ثم فقتلوا من عيس مقتله عظيمة  
ورحلت عيس وقد ملوا الحرب وقتل الرجال والاموال وهلك المواشي فقال لهم قيس ماترون  
قالوا ترجع الى اخواننا من ذبيان فاموت معهم خير من البقاء مع غيرهم فصاروا حتى قدموا على  
الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلالوا وكان عند حصن بن  
حذيفة بن بدر فلما عادوا رآهم رحبهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو عيس وذكر واحاجهم  
فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت في حاجة قال أعطيتهم اقال بنو عيس  
وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم أما انافلا أدى ولا اتدى قد قتل آبائي وعمومي  
عشرين من عيس فعاد الى عيس وأخبرهم يقول حصن وأخذهم اليه فلما رآهم قال قيس  
والربيع بن زياد فغن ركبنا الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اختلتم الى قومكم فقد اختل  
قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قم يا امرئ عسيرتك وأصلح بينهم فاني ساعيتك ففعل  
ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقبل ان قيس بن زهير لم يسر مع عيس الى ذبيان وقال لا ترائي



شهور السنة فلا غوص فيه  
وقد أتينا في سالف من  
كتبنا على سائر مواضع  
الغوص في هذا البصر  
كان ما عاده من البحار  
لأولوفيه وهو خاص بالبحر  
الحبشي من بلاد خارك  
وقطن وسمان وسنديب  
وغير ذلك من هذا البحر وقد  
ذكرنا كيفية تكون اللؤلؤ  
وتنازع الناس في تكونه  
ومن ذهب منهم إلى أن  
ذلك من المطر ومن ذهب  
منهم إلى أن ذلك من غير  
المطر وصفة صدف اللؤلؤ  
العتيق منه والحديث الذي  
يسمى بالبحار والمعروف  
بالبابل والهم في الصدف  
والشحم وهو حيوان يفرغ  
ما فيه من اللؤلؤ والدر  
نخ وقام الغاصه تكوف  
المرأة على ولدها وقد أتينا  
على ذكر كيفية الغوص  
وأن الغاصه لا يكادون  
يتناولون شيئا إلا ألبسوا  
من اللعان والتمر لغيرها  
من الاقوات وما يلقونه  
وذكر شق أصول آذانهم  
لتروج النفس من هناك  
بدلا عن المخثرين يجعل  
عليهم مائتي من الدقل  
أو من القرن يضعونها  
كالكافور لئلا يمتلئ  
وما يجعل في آذانهم من  
القلن فيه شيء من الدهن  
فيصير من ذلك الدهن  
اليسير في الماء في قمره

عظ مائتي أبا وقد قتل أخاه أو زوجته أو ولدها أو ابن عمها أو كني سائب إلى برى تقتصر وصاح  
في الأرض حتى انتهى إلى عمان فترهبهم أزمانا فلقبه حوج بن مالك العبدى فمرفه فقتله وقال  
لا رجنى الله أن رجعتك وقيل أن قيسا تزوج في النمر بن قاسط لما عادت عيس إلى ذيبيان وولده ولد  
اسمه فضالة فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو  
عاشرهم انقضى حرب داحس والغبراء والجد لله

### (يوم شعب جبلة)

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للخذ بشار أخيه معبد بن زرارة وقد  
ذكرنا مونة عندهم أسيرافينها وتجهز أناه الخبير بخلف بني عيس وبني عامر فلم يطمع في القوم  
وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عيس ذحيل يسأله الخلف والنظافة على غزو عيس وعامر  
فاجتمعت إليه أسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية بن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا  
فمقدم معاوية بن الجون الأولى فكان بنو أسد بنو زرارة بلواه مع معاوية بن الجون وعقد لعمر  
ابن عيم مع حاجب بن زرارة وعقد للرباب مع حسان بن همام وعقد لجماعة من بطون عيم مع عمرو  
ابن عدس وعقد لحنظلة بأسرها مع لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزو بها  
معه ويرجع إلى أبيها وساروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عيس وعامر وأدراك نارههم فلقى  
لقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما منعك أن تسير معناني  
غزانا قال أنا مشغول في طلب أبل لي قال لأبل تريد أن تذبربنا القوم ولا أتركك حتى تخلف انك  
لا تخبرهم بخلافه ثم سار عنه وهو مضطرب فلما دنا من عامر أخذ خرقه فصر فيها حنظلة وشوكا  
وزربا وآخر قمين من عمانية وخرقه جراه وعشرة أحجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم  
فاخذها معاوية بن قشير فأتى بها الأحوص بن جعفر وأخبره أن رجلا ألقاها وهم يسقون فقال  
الأحوص أقمس بن زهير البسبي ماترى في هذا الأمر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ  
عليه عهد على أن لا يكلمكم فاخبركم أن أعداءكم قد غزوكم عدد التراب وأن شوكهم شديدة وأما  
الحنظلة فهي رؤساء القوم وأما الخرقان اليمانيان فهما حيان من اليمن معهم وأما الخرق  
الجراف فهي حاجب بن زرارة وأما الأحجار فهي عشير ليل يأتكم القوم إليها قد أنذرتكم فكونوا  
أحرارا فاصبروا بما يصبر الأحرار الكرام قال الأحوص فأنافا علون وأخذون برأيك فإنه لم تنزل  
بك شدة الأرباب المخرج منها قال فاذا قدر جئتم إلى رأي فادخلوا معكم شعب جبلة ثم أنظروها  
هذه الأيام ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم أخرجوا عليهم الأبل وانخسوها بالسيف والرمح  
فخرج مذا عبر عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا أنتم في آتارها واشفوا نفوسكم ففعلوا  
ما أشار به وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له أنذرت القوم فاعاد الخلف له أنه لم يكلم أحدا  
منهم فخلى عنه فقالت دخنوس ابنة لقيط لأبل ياردني إلى أهلي ولا تعرضني لعيس وعامر فقد  
أنذرتهم لا محالة فاستحمتها وساء كلامها وردوها وسار حتى نزل على قم الشعب بعساكر جرارة  
كثيرة الصواهل وليس لهم هم إلا الماء فقصده فقال لهم قيس أخرجوا عليهم الأبل ففعلوا  
ذلك فخرجت الأبل مذا عبر عطاشا وهم في اعراضها وأدبارها فقبضت عينا ومن معها وقطعتهم  
وكانوا في الشعب وأبرزتهم إلى العسراء على غير قبيصة وشغلوا عن الاجتماع إلى ألويتهم وحملت  
عليهم عيس وعامر فاقبلوا قتلا شديدا وكثرت القتلى في عيم وكان أول من قتل من رؤسائهم عمرو

ابن الجون وأسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن عدس زوج دخنوس بنت لقيط وأسر  
حاجب بن زرارة وانحاز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع إليه قريش ففجز  
برأيه فوق جرف ثم جل فقتل فهم ورجع وصاح أن لقيط وجل ثانية فقتل وجرح وعاد فكثر جمعه  
فاختط الجرف بغرسه وجل عليه عنزة فطعن طعنه فقصم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالفاه  
متسخطا في دمه فذكر ابنه دخنوس فقال

باليث شعري عنك دخنوس \* إذا أتانا الخبير المرموس

أتحلق القرون أم عيس \* لأبل عيس أنما عروس

ثم ماتت وغت المزينة على عيم وغطفان ثم فدوا حاجبا بمائة من الأبل وفدوا عمرو بن عمرو  
بمائتين من الأبل وعاد من سلم إلى أهله وقالت دخنوس ترى أباها فاصائد منها

عثر الأغر بخير خندف كهلها وشبابها

وأضرها لعدوها \* وأفكها الرقابها

وقربها ونحيبها \* في الطبقات ونابها

ورئيسها عند الماء \* لك وزين يوم خطابها

وأتمها نسبا إذا \* رجعت إلى أنسابها

فرضي عمودا للعشيرة رافعا لنسبها

وبعولها ويحوطها \* وينب عن أحسابها

وبطاموطين للعد \* وكان لا يئس بها

فعل المدل من الأسو \* دلحيتها ونسبها

كالكوكب الدرري في \* سماء لا يخفى بها

عبث الأغر به وكل منية لكابها

فترت بنو أسد فرا \* والطير عن أربابها

وهوازن أصحابهم \* كالغار في أذنانها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جبلة غير ما ذكرنا قال كان سبيه ابن بني خندف كان لهم على قيس أكل  
نا كلة القعد من خندف فكان ينقل فيهم حتى انتهى إلى عيم ثم من عيم إلى بني عمرو بن عيم وهم  
أقل بطنا منهم وأذله فابت قيس أن تعطى الأكل وامتنعت منه فجمعت عيم وحالف غيرهم من  
العرب وساروا إلى قيس فذكر القصة فحومنا تقدم وخالف في البعض فلا حاجة إلى ذكره في هذا  
اليوم ولد عامر بن الطفيل العامري وقد قال بعض العلماء أن الجوسية كان يدين بها بعض العرب  
بالبحرين وكان زرار بن عدس وابناه حاجب ولقيط والافرع بن حابس وغيرهم يحوسوا وأن  
لقيط تزوج ابنته دخنوس ومعاها هذا الاسم الفارسي وأنه قتل وهي تحته فقال في ذلك

باليث شعري عنك دخنوس الايات \* والأول أصح والله أعلم

### (يوم ذات نكيف)

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصى حين أخرجهم  
من مكة مع من أخرج من خزاعة حين فعمها رباغا وخططابين قريش فلما كانوا على عهد عيسد  
المطاب هو وأخراجه قريش من الحرم وأن بقاياهم حتى يغلبوهم عليه وعدت بنو بكر على نعم لبني  
الجون بن خزاعة فاطر دوها ثم جمعوا جمعهم وجمعت قريش جمعهم واستعدت وعقد عيسد

فبضى لهم بذلك في البحر  
ضياء بينا وما يطلون به  
أقدامهم وشفاهم من  
السواد خوفا من بلع دواب  
البحر أياهم ولنفورهم من  
السواد وصباح الغاصه في  
البحر كالكارب وخرق  
الصوت الماء فيسمع بعضهم  
صباح بعض وللغواص  
واللؤلؤ وحيوانه أخبار  
عجيبة وقد أتينا على جميع  
أوصاف ذلك وصفات  
اللؤلؤ وعلاماته وأغماته  
ومقادير أوقاته فيم سالف  
من كتبنا فأول هذا البحر  
بمابلي البصرة والأبلة  
والبحرين من خشاب  
البصرة ثم بحمر لا وري  
وعليه بلاد جور وسربارة  
وثانية وسندار وكسانه  
وغيرها من السند والهند  
ثم بحر مري كيد ثم بحر كلاه مار  
وهو بحر كله والبحر زائر  
ثم بحر كوريج ثم بحر الصنف  
والهية يضاف العود الصنفي  
إلى بلادهم ثم بحر الصين  
وهو بحر صجوليس بده  
بحر فأول بحار فارس على  
ما ذكرنا خشاب البصرة  
والموضع المعروف بالكفلاء  
وهي علامات منصوبة  
من خشب في البحر مفروسة  
علامات للراكب إلى عمان  
مسافة ثلاثمائة فرسخ  
وعلى ذلك ساحل فارس  
وبلاد البحرين ومن عمان  
وقصبتها تسمى سنجار  
والفرس يسمى ساهرون



الى المسقط وهي قرية  
منها يستقي ارباب المراكب  
الماء من آبار هناك عذبة  
تجسرون قريضا ومن المسقط  
الى رأس الجمجمة خمسون  
فرسخا وهذا آخر بحر  
فار من وطوله اربع مائة  
فرسخ هذا تصيد النواقي  
وارباب المراكب ورأس  
الجمجمة جبل متصل ببلاد  
البحر من أرض التجسس  
والاحقاف والرمل منه  
تحت البحر لا يدرى أين  
تنتهي غايته في الماء فمن  
هناك تنطلق المراكب  
الى البحر الثاني وهو  
المعروف بلأوري لا يدرى  
عمقه ولا يحصر طوله وعرضه  
عند البحر بين ورجما يقطع  
في الشهرين والثلاثة وفي  
الشهر على قدر مهاب الريح  
والسلامة وليس في هذه  
البصائر أي ما احتوى عليه  
البحر الجبشي أكبر من هذا  
البحر بحز لا وري ولا أشد  
وفي عرضه بحسب الريح  
وبلادهم وغير هذا البحر  
قليل وذلك ان العنبر أكثره  
يقع على بلاد الزنج وساحل  
التجسس من أرض العرب  
وأهل الشجر اناس من  
قضاة وغيرهم من العرب  
وهم مهرة ولقمتهم بخلاف  
لغة العرب وذلك انهم  
يحملون الشين بدلان  
الكاف مثال ذلك ان  
يقولوا هل لش فيما قلت

المطلب للطلب بين قريش والاحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمعة  
ابن مدركة وبنو المصطلق بن خزاعة فقتلوا بني بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب  
فاقتلوا بذات نكيف فانهزم بنو بكر وقتلوا قتلة لا ذر يعاقلهم يعود والحرب قريش قال ابن شعله  
الفهري

فقتله عينا من رأى من عصابة • غوت في بكر يوم ذات نكيف  
اناخوا الى ابائنا وناشانا • فكانوا الناضيفات بر مصيف

فقتل يومئذ عبد بن السقاح القاري من القارة قتادة بن قيس أخا بلعام بن قيس واسم بلعام مساحق  
ويومئذ قتل قد أنصف القارة من رامها والقارة من ولد الهون بن خزيمعة وهو من ولد عضل بن  
الديش قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا • فتجفل مثل اجفال الظلم  
وقيل بهذا البيت هو قارة وكان يقال القارة رماة الحدق

(ذكر الفجار الاول والثاني)

أما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير أمر ليمد كروا فغاد كرهنا لثلا يري ذكر الفجار الثاني وما كان  
فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهلناه فلهذا ذكرناه قال ابن اسحق كان الفجار  
الاول بين قريش ومن معهم من كنانة كلها وبين قيس عيلان وسببه لئن رجلا من كنانة كان عليه  
دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكناني فوافي النصرى سوق عكاظ  
بقرد وقال من يتبعني مثل هذا على فلان الكناني فعل ذلك تعبير الكناني وقومه فخر به رجل  
من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله انفة مما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس وصرخ  
الكناني في كنانة فاجتمع الناس ونحواروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطلموا وقيل كان  
سببه ان قتيبة من قريش قعد الى امرأته من بني عامر وهي وضيفة عليها رقع فقالوا لها اسفري  
لتنظري وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعها الى ظهرها ولم تشعر فلما قامت  
انكشفت درعها ففحصوا وقالوا امعنينا النظر الى وجهك فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة  
يا بني عامر فضمت فاناها الناس واشتجروا حتى كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطلموا  
وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال له أبو معشر بن مكرز وكان غازيا منيعا في نفسه وكان يسوق  
عكاظ فخرجه ثم قال

نحن بنو مدركة بن خندف • من يطعنوا في عينه لا يطرف  
ومن يكونوا قومه لا يطرف • صكاه لجة بحرم صرف

أنا والله أعز العرب فمن زعم انه أعز مني فليضربها بالسيف فقام رجل من قيس يقال له أحر بن  
مازن فضربها بالسيف فخدشها خدشا غير كثير فاخضم الناس ثم اصطلموا (بنو نصر بالنون)  
وأما الفجار الثاني وكان بعد الفيل بعشرين سنة وبعد موت عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن  
في أيام العرب أشهر منه ولا أعظم وانما سمى الفجار لما استحل الحيان كنانة وقيس فيه من المحارم  
وكان قبله يوم جيلة وهو مذكور من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سببه ان البراض بن  
قيس بن رافع الكناني ثم الضمري وكان رجلا فاقا خلبا قد خلعه قومه لكثرة شره وكان يضرب  
المثل بفتكته فيقال أفكك من البراض قال بعضهم

والفتى من تعرفه الليالي • فهو بها كالخبة النضاض

كل يوم له بصرف الليالي • فتكته مثل فتكته البراض  
خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيعة للتجارة الى عكاظ تباع  
له هناك وكان عكاظ وذو الحجاز ومجندة اسواقا تجتمع بها العرب كل عام اذا حضر الموسم فيؤمن  
بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجندة بالظهران وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكانت  
ذو الحجاز بالجانب الايسر اذا وقعت على الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن  
جعفر بن كلاب المعروف بالرجال وانما قيل له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يجزى لعلهم يمتد  
هذه حتى يبلغها عكاظ فقال البراض آبيت الله اننا اجيزها على كنانة فقال النعمان انما اريد من  
يجيزها على كنانة وقيس فقال عروة أكلب خلبع يجيزها لك آبيت الله اننا اجيزها على أهل  
الشمس والبقع صوم من أهل تهامة وأهل نجد فقال البراض وغضب وعلى كنانة تجيزها باعروة  
قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع النعمان اللطيمة الى عروة والرجال وامره بالمسير بها وخرج  
البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بواد يقال  
له ثمين بنواحي فذلك أدركه البراض بن قيس فاخرج قد احده يستقسم بها في قتل عروة فخر به عروة  
فقال ما صنعت يا براض فقال استقسم في قتلك أيؤذن لي أم لا فقال عروة استمك أضيق من ذلك  
فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقومون على العير والاجال قتيلا انهم زموا  
فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وبعه رجلا من قيس ليأخذه أحد هامغوى  
والآخر غطفاني اسم الغنوي أسد بن جوين واسم الغطفاني مساور بن مالك فلقيهم البراض  
بجندة أول الناس فقال له ما من الرجلان فالأمن قيس قد منالقتل البراض فآثرهما وعقل  
راحتهم ما ثم قال ايكا أجزأ عليه وأجود سيفا قال الغطفاني أنا فآخذته ومشى معه ليلته برعته على  
البراض فقال للغنوي احفظ راحلتك فافعل وانطلق البراض بالغطفاني حتى أخرجه الى خربة  
في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للغطفاني هو في هذه الخربة الهيايوى فامهلني حتى انظر  
أهوها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو في ما هو نائم فآثر سيفك حتى انظر اليه أضارب  
هو أم لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى الغنوي فقال له لم أرى رجلا  
أجبن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ  
الراحتين حتى أمضي اليه فاقبله فقال دعها وما هو اعلى ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالبراض الى  
مكة فلقي رجلا من بني أسد بن خزيمعة فقال له البراض هل لك الى أن أجمع لك جعلا على أن  
تنتقل الى حرب بن أمية وقوي فأنهم قوي وقومك لان أسد بن خزيمعة من خندف أيضا فقبضهم  
ان البراض بن قيس قتل عروة الرجال فليحذر واقبسا وجعل له عشر من الابل فخرج الاسدي  
حتى أتى عكاظ وبها جماعة الناس فأتى حرب بن أمية فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان  
النخعي والى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من اشراق قريش وذوي السن  
منهم والى كل قبيلة من قريش احضر منها رجلا والى الخليل بن زيد الحزقي وهو سيد الاحابيش  
فاخبرهم أيضا فقتلوا ورواوا فلو ان قيس ان يطلبوا نار صاحبهم منافقهم لم لا يرضون ان  
يقتلوا به خلبعا من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأبوا ابا برأع عاصم بن مالك بن جعفر بن كلاب  
ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وتهامة وانه  
لم يأتنا علمه فاجزى بين الناس حتى تعلم وتعلم فأتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس وأعلم قومه ما قيل له ثم  
قام من قريش فقالوا يا أهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بكة حدث أنانا خبره وتخشى ان

لش وقت لي أن نجعلني  
الذي معي في الذي معش  
يريد هل لك فيما قلت لي  
وقلت لك أن نجعلني الذي  
مع في الذي معك وغير ذلك  
من خطابهم ونوادير كلامهم  
وهم ذو قور وفاقة ولهم نجيب  
يركبون بالليل تعرف  
بالنعب المهرية تشبه في  
السرعة بالنعب الجياوية بل  
عند جماعة انهم أسرع منها  
يسرون عليها على ساحل  
بحرهم فاذا أحسست هذه  
النعب بالعنبر قد فذقه البحر  
بركت عليه قدر بضت لذلك  
واعتادته فيتناوله الراكب  
وأجود العنبر ما وقع في  
هذه الناحية والى جزائر  
الزنج وساحله وهو المدور  
والازرق البارز كبيض  
النعام أو دون ذلك ومنه  
ما يسلعه الحوت المعروف  
بالأفال المقدم ذكره وذلك  
ان البحر اذا اشتد قذف من  
قعره العنبر كقطع الجبال  
واصغر على ما وصفنا فاذا  
ابتلع هذا الحوت العنبر  
قتله فيطغى فوق الماء  
ولذلك اناس يرصدونه في  
القوارب من الزنج وغيرهم  
فيطرحون فيه الكلاليب  
والحبال فيشقون عن بطنه  
ويستخرجون العنبر منه  
فما يخرج من بطنه يكون  
معا وكما يعرفه العطارون  
بالعراق وفارس والهند  
وما بقي على ظهر الحوت منه



كان ثقيبا جيدا على حسب  
لبنه في بطن الحوت وبين  
البصر الثالث وهو مركب  
والبصر الثاني وهو لا يرى  
على ما ذكرنا جزائر كثيرة  
وهي قري بين هذين  
البحرين ويقال انهم انهم  
التي جزيرة وفي قول الحق  
الف وتسعمائة جزيرة كلها  
عامرة بالناس وملكة هذه  
الجزائر كلها امرأة وبذلك  
تحت عادتهم في قديم الزمان  
لا يملكهم رجل والعنبر  
يوجد في هذه الجزائر ايضا  
يقذفه البحر ويوجد في  
بحرها كما كبير ما يكون من  
قطع العنبر وأخبرني غير  
واحد من نواخذة السرايين  
والعمانيين بعمان وسيراف  
وغيرهما من البحار من كان  
يختلف الى هذه الجزائر ان  
العنبر ينبت في قعر هذا  
البحر ويتكون كتكون  
أنواع القطر من الأبيض  
والأسود والكأ والمعاريد  
وبساتين أو برقوقها فاذا  
هاج البحر واشتد قذف  
من قعره الصخور والاحجار  
وقطع العنبر وأهل هذه  
الجزائر متفقون وكلهم  
واحدة لا يحصرهم المد  
لكثرتهم ولا تحصى جيوش  
هذه الملكة عليهم وبين  
الجزيرة والجزيرة نحو المي  
والفرسخ والفرسخين  
والثلاثة ويصلهم شجر  
النارجيل لا يتقدم

كان ثقيبا جيدا على حسب  
لبنه في بطن الحوت وبين  
البصر الثالث وهو مركب  
والبصر الثاني وهو لا يرى  
على ما ذكرنا جزائر كثيرة  
وهي قري بين هذين  
البحرين ويقال انهم انهم  
التي جزيرة وفي قول الحق  
الف وتسعمائة جزيرة كلها  
عامرة بالناس وملكة هذه  
الجزائر كلها امرأة وبذلك  
تحت عادتهم في قديم الزمان  
لا يملكهم رجل والعنبر  
يوجد في هذه الجزائر ايضا  
يقذفه البحر ويوجد في  
بحرها كما كبير ما يكون من  
قطع العنبر وأخبرني غير  
واحد من نواخذة السرايين  
والعمانيين بعمان وسيراف  
وغيرهما من البحار من كان  
يختلف الى هذه الجزائر ان  
العنبر ينبت في قعر هذا  
البحر ويتكون كتكون  
أنواع القطر من الأبيض  
والأسود والكأ والمعاريد  
وبساتين أو برقوقها فاذا  
هاج البحر واشتد قذف  
من قعره الصخور والاحجار  
وقطع العنبر وأهل هذه  
الجزائر متفقون وكلهم  
واحدة لا يحصرهم المد  
لكثرتهم ولا تحصى جيوش  
هذه الملكة عليهم وبين  
الجزيرة والجزيرة نحو المي  
والفرسخ والفرسخين  
والثلاثة ويصلهم شجر  
النارجيل لا يتقدم

معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بني نصر فأتوا عني أو ذروا فغطفت  
عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهم باقى قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال  
رأه الناس ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يعدوا القسلى فاقى الفريقين فضل له قتلى  
أخذ منهم من الفريق الاخر فعدوا القتلى فوجدوا قريشا وبني كنانة قد أفضوا الى قيس  
عشرين رجلا فزهم حرب بن أمية يومئذ ابنه أباسفيا في ديار القوم حتى يؤدبوا ورهن غدير  
من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة  
والشر وتماهدوا على ان لا يؤذى بعضهم بعضا فيما كان من أمر البراض وعروة

### (يوم ذى نجب)

وكان من حديث يوم ذى نجب ان بني عامر لما أصابوا من غيم ما أصابوا يوم جيلة رجوا أن  
يستأصلوهم فكانوا أحسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك مكندة وهو حسان بن  
معاوية بن حجر فذهبوا الى ان يغزوهم هم بني حنظلة من غيم فاجبروه وانهم قد قتلوا فرسانهم  
ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما أتى بني حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن  
عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا في أعالي  
الوادى مما يلي مجى القوم وكانت بنو بروع بأسفله فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني بروع  
وصارت بنو بروع تلى الملك فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا ونفذوا الى طريق الملك فلما  
كان وجه الصبح وصل ابن كبشة فين معه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما رأاهم بنو مالك  
وصيرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا مليا فضرب جيش بن غران  
الرياحي بن كبشة الملك على رأسه فصرعه فمات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهم لم يبقوا  
سلك على فرسه فرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهم لم يبقوا  
وصنائع ابن كبشة قال جرير في الاسلام يذكر اليوم ذى نجب

بذى نجب ذذنا واكل مالك \* أكلهم يكن عند الطعام بواكل

وكان يوم ذى نجب بعد يوم جيلة بسنة وبقى الاحوص بعد ابنه عمرو بسير واهلك أسفاه عليه

### (يوم نعل نساوة)

وهو يوم اشيل على غيم قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بني بروع من غيم وهم بنو نعل  
نساوة فأتاهم ضحى وهو يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فآخذة كلهم ثم كرا جعلا وتداغت  
عليه بنو بروع فلم يبقوا منهم عمار بن عتيبة بن الحرث بن شهاب فكري عليه بسطام فقتله ولحقهم  
مالك بن حطان البربوعى فقتله وأتاهم أيضا بجير بن أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بروع جمعا  
وأسيروا آخر من منهم مليل بن أبي مليل ولما عادوا غاب عن قتال بعض الأسرى لبس طام أسير  
ان أبا مليل مكان قال نعم قال فان دلائك عليه أنطلقني الا أن قال نعم قال فان ابنه بجيرا كان أحب  
خلق الله اليه وتحمده الا أن مكاه عليه بقبلة فخذ أسير افعاد بسطام فرأه كما قال فآخذة أسيرا  
وأطلق البربوعى فقال له أبو مليل قتل بجيرا وأمرتني وابني ما سلا والله لا أطعم الطعام أبدا وأنا  
مروني تخشى بسطام أن يعوت فاطمة بن بريداه على أن يفادى مليل على أن لا يتبعه بدم ابنه بجير  
ولا يتبعه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطلقه وجر  
ناصيته فرجع الى قومه وأراد الغدريد بسطام والنكت به فارس بن بعض بني بروع الى بسطام بخبره  
فخذه وقال متم بن نويرة

أناس من غنى بشوالات  
الحيوان وتطعيم الاتجار  
ان النارجيل هو نخل المقل  
وانما أثرت فيه نوبة الهند  
حين غرس فيها فصار  
نارجيلا وانما هو نخل المقل  
وقد ذكرنا في كتابنا المترجم  
بالقضايا والفتاوى ما نؤثره  
كل بقعة من بقاع الارض  
وهو انما هي حيوانها من  
الناطقة وغيرهم وما نؤثر  
البقاع في النامي من النبات  
وفيما ليس بشام كئاسير  
أرض الترك في وجوههم  
وصفراعيهم حتى أتر ذلك  
في جالهم فتصرت قوائمها  
وغاظت رقابها وأيض  
وبرها وأرض يا جوج  
وما جوج في صورهم وغير  
ذلك مما اذا تبينه ذوو  
المعرفة في سكان الارض  
من المشرق والمغرب وجدوه  
على ما ذكرنا وليس يوجد  
في جزائر البحر الاطف صنعة  
من هذه الجزائر في سائر  
المهن والصنائع في الثياب  
والآلات وغير ذلك  
ويبوت أموال هذه الملكة  
الودع وذلك ان هذا  
الودع فيه نوع من الحيوان  
واذا قل ما لها أمرت أهل  
هذه الجزائر ان يقطعوا  
من سعف نخل النارجيل  
بخصوصه وبطار حونه على  
وجه الماء فيتراكب عليه  
ذلك الحيوان فيجمع



ويطرح على زمل الساحل  
فتغرق الشمس ما فيه من  
الحيون ويبقى الودع خاليا  
عما كان فيه فقلنا من ذلك  
بيوت الاموال وهذه  
الجزائر تعرف جميعها  
بالديصات ومنها يعمل  
الكثير من الخبز وهو النارجيل  
واخر هذه الجزائر جزيرة  
سرنديب وبلى جزيرة  
سرنديب جزائر اخر تعرف من  
ألف فرسخ تعرف بالامان  
معمورة رقباء اولك وفيها  
معادن من ذهب كثيرة  
ويطها بلاد قصور والها  
يضاف الكافور القيصوري  
والسنة التي تكون  
كثيرة الصواعق والبروق  
والرجف والقذف والازل  
يكثر فيها الكافور واذن  
ذلك كان نقصا في وجوده  
واكثر ما ذكرنا من الجزائر  
غذاؤهم النارجيل ويحمل  
من هذه الجزائر خشب  
البقم والخيزران والذهب  
وقيل لها كثيرة ومنها  
مايا كل لحوم الناس  
وتنصل هذه الجزائر  
بالبحر وهي ام عجيبة  
الصورة عرافة تجر جون في  
القوارب عند اجتياز  
المراكب بهم معهم العنبر  
والارجيل فيتعاضون  
بالحرير وتشي من الثياب  
ولا يبيعون ذلك بالدرهم  
ولا بالدينار وتلبسهم جزائر  
يقال لها ابرامان فيها  
اناس سود عجب والصورة

ابلق شهاب بن بكر وسيدها \* عني بذلك ابا الصهباء بسطاما  
اروي الاسنة من قوى فانها \* فاصبحوا في بقيع الارض تواما  
لا يطبقون اذا هب النيام ولا \* في مرقد يحلون الدهر احلاما  
أدبني عجم بن مر لا مكابدة \* حتى استعادوا له اسرى وانعاما  
هلا أسير اشدتلك النفس تطعمه \* مما اراد وقد ما كنت عطامما

وهي آيات عنة

### (يوم الغيطة)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيان وعجم أسرفه بسطام بن قيس الشيباني وسبب ذلك ان  
بسطام بن قيس والحوثران بن شريك ومغروق بن عسر وساروا في جمع من بني شيان الى بلاد  
عجم فأغاروا على نعلبة بن ربوع ونعلبة بن سعد بن ضبة ونعلبة بن عدي بن قزارة ونعلبة بن سعد بن  
ذبيان وكانوا متجهين الى بني عجماء فلحقوا فقتلوا فاقامهم زميت النعلبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وعجم بنو  
شيبان أموالهم ومروا على بني مالك بن حنظلة من عجم وهم بين حمراء فحج وغبيط المدرة فاستاقوا  
اباهم فركبت اليهم بنو مالك بقدمهم عتية بن الحرث بن شهاب البريقي وفرسان بني ربوع  
وساروا في أثر بني شيان ومعه من رؤساء عجم الاحمر بن عبد الله وأسيد بن جباب وحرب بن سعد  
رمالك بن نيرة فادركوهم بنبيط المدرة فقتلواهم وصبر الفريقان ثم انهزم شيبان واستعادت  
عجم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتل بنو شيان اباهم حبيب بن عتية بن حصبة والح عتية بن الحرث  
على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر ابا الصهباء فانا خير لك من الفلاة والعطش فاستأسر  
له بسطام بن قيس فقال بنو نعلبة لعتية ان اباهم حبيب قد قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل  
وبجيراني أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم فاقبله قال اني معيمل وانا احب الالبان قالوا انك  
نقاديه فيعود فحبرنا ما لنا فابي عليهم وسار به الى بني عامر بن صعصعة لئلا يؤخذ فيقتل وانما قصد  
عامر الان عتية حولة بنت شهاب كانت ناكحهم فقال مالك بن نيرة في ذلك  
الله عتاب بن ميسرة اذ رأى \* الى نارنا في كفه بتلدد  
اتحي امرأ اري بجيرا وما لك \* واتوى حريثا بعدما كان يقصد  
وتنن نارنا قبل ذلك ابن امه \* غداة الكلابيين والجمع بشهد

فلما توسط عتية بيوت بني عامر صاح بسطام واشيياناه ولا شيان في اليوم فبعث اليه عامر بن  
الطفيل ان استطعت ان تجا الى قتي فاقبل فاني سامعك وان لم تستطع فاقذف نفسك في الركا  
فاني عتية تابعه من الجن فاخبره بذلك فامر بيته فقتلوه فركب فرسه وأخذ سلاحه ثم اتى  
بحام بن جعفر وفيه عامر بن الطفيل الغنوي فحياهم وقال يا عامر قد بلغني الذي أرسلت به الى  
بسطام فانا نحريك فيه خصالا ثلاثا فقال عامر وما هي قال ان شئت فاعطني خلعتك وخلعة أهل  
بيتك حتى أطلقك فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشر من خلعتك وخلعة أهل بيتك فقال  
عامر هذا لا سبيل اليه قال عتية ضع رجلك مكان رجله فليست عندي بشر منه فقال ما كنت  
لا فعل قال عتية تبغني اذا جاوزت هذه الاية فتقار عني عنه على الموت فقال عامر هذه أبغضهن  
الى فانصرف به عتية الى بني عبيد بن نعلبة فراهي بسطام مركب أم عتية رثا فقال يا عتية هذا  
رجل أمك قال نعم قال ما رأيت رجلا أم سيد قط مثل هذا فقال عتية واللات والعزى لا أطلقك  
حتى تاتيني أمك هودجها وكان كبر اذا غن كثير وهذا الذي أراد بسطام ليرغب فيه فلا يقتله

فارس

فارس بسطام فاحضره ووج أمه وفادى نفسه باربع مائة بعير وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا  
وهو دج أمه وحدها وخلص من الاسر فلما خلس من الاسر أذكى العميون على عتية وابله  
فمادت اليه عتية فاخبروه انه على ارباب فاعار عليها وأخذ الابل كلها وماله من معها (عتية بالناء  
فوقها نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها ياء موحدة)

### (يوم الشيبان على بني عجم)

قال ابو عبيدة فخرج الاقرع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من  
عجم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهم البروك أبو جعل فلقهم بسطام بن قيس الشيباني  
وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقنتا وقتلا شديدا ظفرت فيه بكر وانهمزمت عجم وأمر  
الاقرعان وأبو جعل وناس كثير واقنتى الاقرعان أنفسهم من بسطام وعاهدا على ارسال الفداء  
فاطلقهم فابعدها ولم يرسل شيئا وكان في الاسرى انسان من ربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل  
يقول

قدي بوالدة على شفيقة \* فكانها حرض على الاسقام

لوانها علمت فيسكن جامها \* أن سقطت على الفتى المنعام

ان الذي ترجين ثم اياه \* سقط العشاء به على بسطام

سقط العشاء به على منعم \* سمح اليدين معاود الاقدام

فلما مع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يجبر أمك عنك غيرك وأطلقه وقال ابن رميض العنزي

جاءت هدايا من الرجن مرسله \* حتى أتيتك لذي آيات بسطام

جيش المهذيل وجيش الاقرعين معا \* وكبة الخيل والازواد في عام

مسوم خيـله نعدومقانبه \* على الذوائب من أولادهمام

وقال أوس بن حجر

وصحنا عار طويل بناؤه \* نسب به ملاح في الافق كوكب

فلم أربوما كان أكثر با كيا \* ووجهاترى فيه الكابة تجنب

أصاوا البروك وابن حابس عنوة \* قتل لهم بالقاع يوم عصب

وان ابا الصهباء في حومة الوغى \* اذا زورت الابطال امث مجرب

وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس تركنا

ذكره اختصارا (بحر بفتح الحاء والجيم)

### (يوم مباخر)

وهو شيبان على بني عجم قال ابو عبيدة جح طريق بن عجم الغنوي التميمي وكان رجلا جسيما يقب  
بجذعا وهو فارس قومه ولقيه جسيمة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة وهو شاب قوي شجاع  
وهو بطوف بالبيت فاطال النظر اليه فقال له طريق لم تشد نظرك الى قال جسيمة أريد أن أتيتك  
لهي أن ألقاك في جيش فاقنك فقال طريق اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا جسيمة مثله  
فقال طريق أولكنا وردت عكاظ قبيسة \* بعثوا الى عريقهم يتوسم  
لاته كروني اني داهلكم \* شاكى السلاح في الحوادث معلم  
حول فوارس من أسيدجة \* وبني الهجيم وحول بني خضم  
تحتي الاغروفوق جلدي نرة \* زغب ترد السيف وهو منم

في آيات ثم ان بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وبني مرة بن ذهل بن شيان كان بينهم شر

والمناظر قدم الواحد منهم  
أكبر من الذراع لأمراكب  
لهم فاذا وقع الغريق اليهم  
عما قد انكسر في البحر  
أكلوه وكذلك فمأهم  
بالمراكب اذا وقعت اليهم  
وذكر في جماعة من المناظر  
انهم رعبا روا في هذا  
البحر صبايا أبيض قطعها  
صفارا يخرج منه لسان  
أبيض طويل حتى يتصل  
بماء البحر فاذا اتصل به  
علام البحر وارتفعت منه  
زوابع عظيمة لا تمر زوابع  
منها بشئ الا أنلفته  
ويطسرون عقيب ذلك  
مطراسه كفيه أنواع من  
قذى البحر (وأما البحر  
الرابع) فهو وكلاهما على  
حسب ما ذكرنا وتفسير  
ذلك بحر كفة وهو بحر قليل  
الماء واذا قل ماء البحر كان  
أكثر آفات وأشد خبثا  
وهو كثير الجزائر والصراري  
واحد هاصر وذاك ان  
أهل المراكب يسعون بحر  
الخليج اذا كان طريقهم  
فيه الصر ووهذا البحر  
أنواع من الجزائر والجبيل  
عجيبة وانما غرضنا التلويح  
بلمع من الاخبار عنها  
لا البسط وكذلك (البحر  
الخامس) المعروف بكر دع  
فانه كثير الجبال والجزائر  
وفيه الكافور وهو قليل  
الماء كثير المطر لا يكاد  
يخلو منه وفيه أجناس من



الأمم منهم جنس يقال له  
 الفخت مشهورهم منقلة  
 وصورهم ومناظرهم عجيبا  
 يتعوضون في قوارب لهم  
 لطاف للراكب اذا اجتازت  
 بهم ويرمون بنوع من  
 السهام عجيبه قدسقت  
 الدم وبين هذه الامه  
 وبين بلاد كلة جبال معادن  
 الرصاص الابيض وجبال  
 من الفضة وفيها أيضا  
 معادن من الذهب ورصاص  
 لا يكاد يغير منه ثم يابسه  
 (بحر الصنف) على ما رتبناه  
 آنفا وفيه مملكة المهرج  
 ملك الجزائر ومملكته لا يضبط  
 كثرة ولا تحصى جنوده  
 ولا يستطيع أحد من  
 الناس في أسرع ما يكون  
 من المراكب أن يمر  
 بجزائره في سنين وقد حاز  
 هذا الملك أنواع الاقاويه  
 والطيب وليس لاحد  
 من الملوكة ماله ولا يحمل  
 من بلاده ويجهز من أرضه  
 الكافور والعود والقرنفل  
 والصندل والجوز والبسباسه  
 والقاقلة والكبابة وغير ذلك  
 مما لم نذكره وجزائره متصل  
 بحر لا تدرى غايته ولا يعرف  
 منها ما يلي بحر الصين  
 وفي أطراف جزائره جبال  
 فيه أمم كثيره يبيض آذانهم  
 مخمره ووجوههم كقطع  
 التراب مطرقه يجزون  
 شعورهم كاجز الشعر من  
 الزرق مدرجا بدرجة تظاهر  
 من جبالهم النار بالليل  
 والنهار فهاجر او بالليل

ونخصام فاقنوا شيئا من قتال ولم يكن بينهم دم فقال هاني بن مسعود رئيس بني أبي ربيعة اقومه  
 اني اكره ان يتفاقم الشر بيننا فارتحل بهم فقتل على ما يقال له مبايض وهو قريب من مياه بني  
 غنم فاقاموا عليه أشهر وأبلغ خبرهم بني غنم فأرسل بعضهم الى بعض وقالوا هذا حي منقردوان  
 اعظمه فمروهم أو هنتم بكرين وائل واجتمعوا وساروا على ثلاثة رؤساء أبو الجعداء الطهوي على بني  
 حنظلة وابن فدكي المذقري على بني سعد وطريف بن غنم على بني عمرو بن غنم فلما قاربوا بني أبي  
 ربيعة بلغهم الخبر فاستعدوا للقتال فخطبهم هاني بن مسعود وحثهم على القتال فقال اذا أنوكم  
 فقاتلوهم شيئا من قتال ثم انحازوا عنهم فاذا اشتغلوا بالانهب فعودوا اليهم فانكم نصيبون منهم  
 حاجتكم وصحبهم بنو غنم والقوم حذرون فاقتنوا وقتالا شديدا وفعلت بنو شيان ما أمرهم  
 هاني فاشتغل غنم بالغنمة ومرو رجل منهم بان هاني بن مسعود صبي فاخذوه وقال حسبي هذا من  
 الغنمة وسار به وبقيت غنم مع الغنمة والسبي فعدت شيان عليهم فمزموهم وقتلوههم وأسروهم  
 كيف شاؤوا ولم نصب غنم بقتلها لم يفلت منهم الا القليل ولم يلوأ أحد على أحد وانهم لم يتركوا فاني  
 حية صفة فقتله واستردت شيان الاهل والمال واخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاني بن  
 مسعود ابنه بجائته بمير وقال بعض شيان في هذا اليوم  
 ولقد دعوت طرف دعوة جاهل \* غر وأنت غنظ - ر لا تعلم  
 وأنت حيا في الحروب محنهم \* والحيت باسم أبيهم - تهزم  
 فوجدتهم يرعون حول ديارهم \* بسلا اذا حام الفوارس أقدموا  
 واذا اعتروا بني ربيعة أقبلوا \* بكيفية مثل النجوم تلم  
 ساموك درك والاعركم - ما \* وبنو أسيد أسموك وخضم  
 وقال عمرو بن سواد في طريقها  
 لا تبعن يا خير عمر بن جندب \* لعمرى لمن زار القبور ليسعدا  
 عظميم رماد النار لا متعبس \* ولا مؤيسا منها اذا هو أوقدا  
 وما كان وقافا اذا الخيل أجمت \* وما كان عيطا اذا ما تجردا  
 (يوم الزوبرين)

عنهما للقتال فاخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد الى أصحابه سالما وقال الاعشى في  
 ذلك اليوم  
 يا سلم لا تسأل عنا فلا كشف \* عند اللقاء ولا سود مقارب  
 نحن الذين همزنا يوم صبحنا \* يوم الزوبرين في جمع الاحاليف  
 ظنوا وظلت تكر الخيل وسطهم \* بالشيب منا وبالمرد الظاريف  
 تستأنس الشرف الاعلى باعينها \* لمح المقرة علت فوق الاطاليف  
 انسل عنها نسيل الصيف فاجردت \* تحت اللبود متون كل حاليف  
 وقد أكثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاغلب الجلي فمن ذلك أرجوزته التي أولها  
 \* ان سرك العز فجمع بحشم \* يقول فيها  
 جاؤا بزورهم وجنابا لاصم \* شيخ لنا كالكالب من باقي ارم  
 شيخ لنا معاود ضرب اليهم \* يضرب بالسيف اذا المرح انقصم  
 \* هل غير غار صك غار افانهم \*  
 الفاران بكر وغم وله الارجوزة التي أولها \* يارب حرب ثرة الاخلاف \* يذكر فيها هذا اليوم  
 (ذكر أسرحان طي)  
 قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكرين وائل فقاتلوههم وانهم زمت طي وقتل منهم  
 وأمر جماعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقى موثقا عند رجل من عذيرة  
 فانتهم امرأته منهم اسمها عالية بشافة فقالت له أفصده هذه فخرها فلما رأتها منصورة صرخت فقال  
 حاتم  
 عالي لا تلتد من عاليه \* ان الذي أهلك من ماله  
 ان ابن أسماء لك ضامن \* حتى يؤدى أنس ناويه  
 لا أفصدا لتساقه في أنفها \* لكنني أوجرها العاليه  
 اني عن الفصداني مفخر \* يكرهني المفصد الا لي  
 والخيل ان تخلص فرسانها \* تذكر عند الموت أمثاله  
 وقال رميض العنزي يفخر  
 نحن أسرنا حاتموا بن ظالم \* فكل ثوى في قيدنا وهو يخضع  
 وكعب ابنا قد أسرنا وبعده \* أسرنا بأحسن والخيل تطمع  
 وريان غادرنا بوج كانه \* واشياعه فيها صريم مصرع  
 وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يفخر بابا قومه وهي طويلة وفيها آداب حسنة تركناها  
 كراهية التطويل وأولها  
 أمن عرفان منزلة ودار \* نعاورها البوارح والسواري  
 وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعز دارا ولا أمانع جارا ولا أكثر حليفا من  
 شيان كانت عنيضة من ظم في الاحلاف وكانت درمكة بن كندة في بني هند وكانت عكرمة من  
 طي وحوثكة من عذرة وبنانة كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت عائدة من فريش وضبة  
 وحواس من كندة هؤلاء في بني أبي ربيعة وكانت حليمة من بني عبد القيس في بني أسعد بن همام  
 وكانت وثيلة من ثعلبة وبنو خبيري من طي في بني غنم بن شيان وكانت عوف بن حارث من كندة  
 في بني محم كل هذه قبائل وبطون جاوڑ شيان فغزت بهم او كثر  
 (يوم مصلان)

تسود وتلحق بعنان السماء  
 لساوها وزهاها في الجو  
 تقذف بأشدها ما يكون من  
 صوت الرعد والصواعق  
 وربما يظهر منها صوت  
 عجيب مفزع يندرجون  
 ملكهم وورعها يكون أخفض  
 من ذلك فيندرجون بعض  
 رؤسائهم قد عرف ما يندرج  
 من ذلك بطول العادات  
 والتجارب على قديم الزمان  
 وان ذلك غير مختلف وهذه  
 أحد آطام الارض  
 الكبار وتليها الجزيرة  
 التي يسمع منها على دوام  
 الاوقات أصوات الطبول  
 والسرنايات والعبسان  
 وسائر أنواع الملاهي  
 المطربة المسندة ويسمع  
 ايقاع الرقص والتصفيق  
 ومن يسمع ذلك يميزه بين  
 كل نوع من أصوات الملاهي  
 وغيره والبصريون عن  
 اجتاز تلك الديار يزعمون  
 ان الدجال بتلك الجزيرة  
 وفي مملكة المهرج جزيرة  
 سريرة ومسافتها في البحر  
 نحو من أربعة مائة فرسخ  
 عمارة مفصلة وبه جزيرة  
 الرايح والراي وغير ذلك  
 مما لا يوتي على ذكره من  
 جزائره وملكه وهو صاحب  
 (البحر السادس) وهو  
 بحر الصنف ثم (البحر  
 السابع) وهو بحر الصين  
 على ما رتبناه آنفا ويعرف  
 بحر صبي وهو بحر حيث  
 كثير الموج والغلب وتفسير  
 الغلب الشدة العظيمة في



البحر وانما اخبر عن عبارة  
 اهل كل بحر وما يستعملون  
 في خطابهم وفيه جبال  
 كثيرة لا بد للراكب من  
 النقص ذينها ثم ان ذلك  
 البحر اذا عظم خبه وكثر  
 موجه ظهر فيه انما خاص  
 مود طول الواحد منهم  
 نحو خمسة اشبار او  
 الاربعه كانوا اولاد  
 الاحابش الصغار شكل  
 واحد او قد واحد  
 فيصعدون على المراكب  
 ويكثر منهم الصعود من غير  
 صور فاذا شاهد الناس  
 ذلك يتقنوا الشدة  
 وظهورهم علامة للنب  
 فيستعدون لذلك فمافي  
 ومنبلى فاذا كان كذلك  
 ربما شاهد المعافي منهم في  
 أعلى الدقل (وتسميه أرباب  
 المراكب في بحر الصين  
 وغيره في البحر الحبشي  
 الدوي وتسميه الرجال في  
 البحر الرومي الصاري)  
 شي على صورة الطائر يتوقد  
 نورا لا يستطيع الناظر  
 منهم على مل بصره منه  
 ولا ادراكه كيف هو فاذا  
 استقل على أعلى الدقل  
 يرون البحر يهدأ والامواج  
 تصغر وانقلب يسكن ثم ان  
 فلك النور ينفذ فلا يرى  
 كيف أقبل ولا كيف ذهب  
 فذلك علامة الخلاص  
 ودليل النجاة وما ذكر  
 فلاننا كرفه عند أهل

قال أبو عبيدة غزارة بن زياد الكلابي في جيش من قومه فاقى جيشا لبي شيان عامتهم بنو أبي  
 ربيعة فاقتلوا قتلا شديدا فظفرت بهم بنو شيان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم  
 معصلان وأسر وانا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان رئيس شيان يومئذ حيان بن عبد الله بن  
 قيس المحلى وقيل كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني أبي ربيعة فقال شاعرهم  
 ربيعة سائل حيث حل بجيشه \* مع الحلى كلب حيث ثبت قوارسه  
 عشية ولي جمعهم فقتلوا \* فصار الينسان به وعوانسه  
 ثم ان الربيع بن زياد الكلابي نافر قومه وحاربهم فهزموه فاعتزلهم وسار حتى حل ببني شيان  
 فاستجار رجل منهم زياد بن أبي ربيعة فقتله بنو أسعد بن همام ثم ان شيان جلاذيتة الى كلب  
 مائتي بهير فرفضوا

﴿حرب سليم وشيخان﴾

قال أبو عبيدة خرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلمي وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل  
 فلقهم رجل من بني شيان اسمه صليح بن عبد غنم وهو محرم على فرسه له يسمى البحر فقال لهم  
 ابن تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيان فقال لهم مه لا فاني لكم ناصح اياكم وبني شيان فاني  
 أقسم لكم بالله لنأينبكم على ثلثمائة فرس خصي سوى الفحول والانات وابوا الا الغارة عليهم فذفع  
 صليح فرسه ركضا حتى أتى قومه فأنذرهم فركبت شيان واسعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون  
 فاقتلوا قتلا شديدا فظفرت شيان وانهمزت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر منهم ناس كثير  
 ولم ينج الا القليل وأسر النصيب رئيسهم أسره عمران بن مرة الشيباني فضر برفقه فقال صليح  
 نعمت بني زعل غداة لقينهم \* وجيش نصيب والطنون تطاع  
 وقت لهم ان الحارث وراكسا \* به نسم ترى السرار رناع  
 ولكن فيه الموت يرتع سر به \* وحق لهم ان يقبلوا ويطاعوا  
 متى تأتاه تلقى على الماء حارثا \* وجيشا له يوفى بكل بقاع

﴿يوم جدود﴾

وهو يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه الحارث بن شريك  
 الشيباني كانت بينه وبين بني سليط بن ربوع مودة فمسم بالقدر بهم وجع بني شيان وذهل  
 والله ازم وعلمهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزاوه ورجعوا ان يصيب غرة من بني  
 ربوع فلما انتهى الى بني ربوع نذره عتيبة بن الحارث بن شهاب فنادى في قومه فحالفوا بين  
 الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة اني لا أرى معك الا رهطك وانا في طوائف من بني بكر فأتى  
 ظفرت بكر قتل عدوكم وطمع فيكم عدوكم ولئن ظفرتي ما تقتلون الا افاصي عشيرتي وما اياكم أردت  
 فهل لكم ان نسا الموتوا نأخذوا امامنا من التمر والله لا نروع ربوعا أبدا فآخذنا معهم من التمر  
 ونحلى سبيلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بني ربيع بن الحارث وهو قاعس بجعدود وانما همي  
 مقاعسا لانه تقاعس عن حلف بني سدة فأغار عليهم وهم خلوف فاصاب سيديا ونعما فبعث بنو  
 ربيع صريخهم الى بني كليب فلم يجيبوهم فاقى الصريح بني منقر بن عبيد فركبوا في الطلب فلحقوا  
 بكر بن وائل وهم مقاتلون فآشعر الحوفزان وهو في ظل شجرة الا بالاهتم بن سنان المنقري  
 واقفعا على رأسه فركب فرسه فنادى الاهتم يا آل سدة وتنادى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو  
 منقر فقتلوا قتلا شديدا فنهزم بكر وخلصوا السبي والاموال وتبعهم منقر فقتل وأسروا أسرا

الاهتم

الاهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن لقيس بن عاصم المنقري همة الا الحوفزان فتبعه على مهر  
 والحوفزان على فرس فارح فلم يلحقه وقد قارب به فلما خاف أن يفوته حفزه بالرمح في ظهره فاحتفر  
 بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الاهتم في أسره حمران  
 نبطت بحمران المنية بعدما \* حشاه سنان من شراعة أزرق  
 دعا بالقيس واعتزيت لمنقر \* وكنت اذا لاقيت في الخيل أصدق  
 وقال سوار بن حيان المنقري يفتر على رجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة \* كسته نجيعا من دم البطن أشكلا  
 وحمران قسر الزلتة رماحنا \* فعالج غلافي ذراعيه مثقلا  
 فيالك من أيام صدق نعدنا \* كيوم جوائى والنباح وثيلا  
 قضى الله أنايوم تقسم المالا \* أحق بهامكم فاعطى فاجزلا  
 فليست بسطيع السماء ولم تجدد \* لعز بناه الله فوقك منقلا  
 (منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

﴿يوم الياذ وهو يوم أعشاش ويوم العظالي﴾

وانما سمى يوم العظالي لان بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عمرو فعاظوا على الرياسة  
 وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقر ونهم ويجهز ونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في  
 ثلثمائة متساندين وهم يتوقعون انحدار بني ربوع في الحزن فاجتمع بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو  
 زيد في الحزن فحلت بنو زيد بالحديفة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد وروضة التمد فاقبل جيش بكر  
 حتى نزلوا حضيبة الحمى فرأى بسطام السواد بالحديفة وشم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف  
 غلمان بني ثعلبة حين أسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذي بالحديفة فقال هم بنو زيد قال  
 كم هم من بيت قال خمسون بيتا قال فابن بنو عتيبة وبنو عبيد قال هم بروضة التمد وسائر الناس  
 بخفاف وهو موضع فقال بسطام أنطبه وتو باني بكر قالوا نعم قال أرى لكم ان تغنوا وهذا الحلى  
 المفرد بني زيد وروضة وودوا ساين قالوا وما بني بنو زيد عنقال ان في السلامة احدي الغنيتين  
 قالوا ان عتيبة بن الحارث قدمات وقال مفروق قد انتقم منصرنا يا أبا الصهباء وقال هاني اخسا  
 فقال ان أسيد بن جبلة لا يبارق فرسه الشقراء ليلسلا ونهرا فاذا أحسن بكر ركبا حتى يشرف على  
 ماجة فينادي يا آل ثعلبة فيلقاكم طعن ينسبك الغنيمة ولم يبصر أحد منهم مصرع صاحبه وقد  
 عصى ينفوي وانا تابكم واستعلون فأغاروا على بني زيد وأقبلوا نحو بني عتيبة وبني عبيد فاحسنت  
 الشقراء فرم أسيد بوقع الحوافر فحسنت بمسافر هافر كرها أسيد وتوجه نحو بني ربوع على ماجة  
 ونادى يا سوه صباحا يا آل ثعلبة بن ربوع فصار تقع الضحى حتى تلاحقوا فاقتلوا قتلا شديدا  
 فانهزم شيان بعد ان قتل من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيان أيضا وأسرا جماعة منهم  
 هاني بن قبيصة فقتل نفسه ونجا فقال تميم بن نورة في هذا اليوم

لعمري لنم الحلى اجمع غدوة \* أسيد وقد جد الصراخ المصدق  
 وأجمع فتينا بكثرة عبقسر \* لهم ربق عند الطعان ومصدق  
 أخذن بهم جنبي أفاقي وبنظها \* فارجعوا حتى ارقوا وأعتقوا  
 وقال القوام في هذا اليوم

البصرة وسيراف وعمان  
 وغيرهم عن قطع هذا البحر  
 وما ذكرناه عنهم فممكن غير  
 تمنع ولا واجب اذ كان  
 جائزا في مقدور الباري جل  
 وعز خلاص عباده من  
 الهلاك واستنقاذهم من  
 البلا وفي هذا البحر نوع  
 من السمراط بن يخرج من  
 البحر كالذراع والشبر وأصغر  
 من ذلك وأكبر فاذا بان عن  
 الماء بسرعة حركة وصار  
 الى البر صار حجارة وزالت  
 عنه الحيوانات وتدخل تلك  
 الحجارة في التحال العين  
 وادويته وأمره مستفيض  
 أيضا والبحر العين أيضا  
 وهو السابغ المعروف  
 بصبي اخبار عجيبة وقد  
 أتينا على جل من أخباره  
 وأخبار ما اتصل به من  
 الأخبار فيما سمعنا من كتبنا  
 وأما قسما من تصنيفنا في  
 هذا المعنى ونحن ذا كرون  
 فيما يرد من هذا الكتاب  
 من أخبار الملوك جوامع  
 وجلال من ذلك وليس بعد  
 بلاد الصين مما يلي البحر  
 مما لك تعرف ولا توصف  
 الا بلاد السلي وجزائرها  
 ولم يصل اليها من القرباء  
 أحد من العراق ولا غيره  
 نخرج منها الصخرة هوائها  
 ورقة مانع اوجودة تربتها  
 وكثرة خيرها وصفها  
 جوهرها الا النادر من  
 الناس وأهلها مهادنون



لاهل الصين وماو كهلا  
والهدايا بينهم لا تكاد  
تقطع وقد قيل انهم  
تسبوا من ولد عابور وسكنوا  
هناك على حسب ما ذكرنا  
من سكنى اهل الصين في  
بلادهم وللصين أنهار كبار  
مثل الدجلة والفرات تجري  
من بلاد الترك والتبت  
والصفد وهي بين بخاري  
وسمرقند وهناك جبال  
النوشادر فاذا كان  
في الصيف رؤيت في  
الليل نيران تدارت تحت  
من تلك الجبال من نحو  
مائة فرسخ بالنهار يظهر  
منها الدخان عليه شعاع  
الشمس وضوء النهار ومن  
هناك يحمل النوشادر  
فاذا كان في أول الشتاء  
من أراد من بلاد خراسان  
ان يسلك الى بلاد الصين  
صار الى ما هناك وهناك  
وادعين تلك الجبال طوله  
أربعون ميلا أو خمسون  
فيأتي الى أناس هناك على  
فم الوادي فيرغمهم في الاجرة  
النقصة فيحملون مائة  
على اكافهم وبأيديهم  
العصى يضربون جنبيه  
خوفا ان ينج أو يفت فيموت  
من كرب الوادي وهوله حتى  
يخرجون الى ذلك الرأس  
من الوادي وهناك غابات  
ومستقعات للماء فيطرحون  
أنفسهم في ذلك الماء لما  
قد نالهم من شدة الكرب وحر

قبح الاله عصابة من وائل \* يوم الافاقه أسلموا بسطاما  
ورأى أبو الصهباء دون سواهم \* طعنوا بسلي نفسه وزحاما  
كنتم اسودا في الوغى وجدتم \* يوم الافاقه في الغيظ نعاما  
وأكثر العوام الشعر في هذا اليوم فلما ألح فيه أخذ بسطام ابلة فقالت أمه  
أرى كل ذي شعر أصاب بشعره \* خلا أن عواما بما قال عيلا  
ولا ينطقن شعرا يكون جواره \* كما شعر عوام أعام وأرجلا

(يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بني شيبان وضبة بن أذقل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سببه ان بسطام بن  
قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الجدين غزا بني ضبة ومعه أخوه السليل بن قيس ومعه  
رجل بزجر الطير من بني أسد بن خزيمه يسمى قبيد فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى  
في منامه كأن أتيا أنه فقال له \* الدلتا في الغرب المنزل \* فقص رؤياه على قبيد فطير وقال ألا  
قلت ثم تعود باديامه فطير عنك النخوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنا من قبايقال له  
الحسن في بلاد ضبة صعد ليراه فاذا هو بنم قد ملا الأرض فيه ألف ناقة للثلاث بن المنتقة في الضبي  
من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة قد قنعوا عين فحله أو كذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل  
أحدهم ألف بغير فقاوعين فحله التردعها العين وهي ابل مرتبعة ومالك بن المنتقة فيم اعل فرس  
له جواد فلما أشرف بسطام على الناقح خوف ان يروى فينذر وابه فاضطجع وتهدى حتى بلغ  
الأرض وقال يا بني شيبان لم أراك اليوم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر قبيد الى الحية بسطام معفره  
بالتراب لم يأت هدى فطير له أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدي على  
فراقه فاخذته رعدة تهيبا لفراره والانصراف عنه وقال له ارجع يا أبا الصهباء فاني أخوف عليك  
ان تقتل فعضاه ففراقه قبيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل واطردوها وفيها فحل  
لمالك يقال له أبو شاعر وكان أعور فنجما مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على  
نعمان نادى يا صباحاه وعاد راجعا وادرك الفوارس القوم وهم بطرون النعم فجعل يخلد أبو شاعر  
بشد من النعم ابرجج وتبعه الابل فكما تبعته ناقة عقرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام  
يا صاحباه قال ماذا السيفه يا بسطام لا تفرها فاما لنا واما لك فاني بسطام وكان في آخريات الناس  
على فرس ادهم يقال له الزعفران يحمى أصحابه فلما لحقت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا روابا  
القوم فجعلوا يرمونهم فاستقروا فالحقت بنو ثعلبة وفي أوائلهم عاصم بن خليفه الصباحي وكان  
عنيف العقل وكان قبل ذلك به قبايقال له ما يصنع يا عاصم فيقول أقتل عليها بسطاما  
فهرعون منه فلما جاء الصريح ركب فرس أبيه بغير أمره ولحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم  
الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في  
صماخ أذنه أنفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخر بسطام على شجرة يقال لها الآلة فلما رأت  
ذلك شيبان خلوا بسيل النعم وولوا الاديبار فن قبيد وأسير وأسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس أبا  
بسطام في سبعين من بني شيبان وكان عبد الله بن غنم الضبي يجاور في شيبان فخاف ان يقتل فقال  
يرى بسطاما لام الأرض ويل مأجنت \* غداة أضرب بالحسن السليل  
يقسم ماله فينا وتدعو \* أبا الصهباء اذ جفع الاصيل

اجدك

اجدك ان تربه ولن نراه \* تخب به عذافرة ذمول  
حقية بطنها بدن وسرج \* تعارضه هجرية ذؤل  
الى مهاد أرعن مكههر \* تصغر في جوانبه الخيول  
لك المرباع منها والصفايا \* وحكمك والنسيطة والفضول  
لقد صمت بنوز بدن عمرو \* ولا يوفى بسطام قنيل  
نفر على الآلة لم يوسد \* كأن جبينه سيف صقيل  
فان يجزع عليه بنوايه \* فقد فجعوا وفانهم جليل  
عطام اذا الاشوال راحت \* الى الحجرات ليس لها قنيل

ثم يبق في بكر بن وائل بيت الاوالتى لقتله لما وحه وقال شعله بن الاخضر بن هيرة الضبي يذكره  
ويوم شقيقة الحسنين لاقت \* بنوش بيان آجال اقصارا  
شككا بالراح وهن زور \* صماخي كبشهم حتى استدارا  
وأوجزناه أعمر ذا كعوب \* يشبه طوله مسددا مغارا  
(الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل والحسنان تقوارمل وكانت الواقعة عندهما) وقالت  
أم بسطام بن قيس نريمه

ليسك ابن ذي الجدين بكر بن وائل \* قد بان منها زيناها وجالها  
اذا ما غدا فيهم غدا وكأثم \* نجوم سماه بينهن هلالها  
فله عينا من رأى مثله فنى \* اذا الخيل يوم الروع هب زلها  
عزير المكارم لا يهد جناحه \* وليت اذا النقيان زلت نعالها  
وجمال أثقال وعائد محجور \* تحمل اليه كل ذاك رحالها  
سيبكك عان لم يجد من يفكه \* وبكيك فرسان الوغى ورجالها  
وتيكك اسرى طالماد فككهم \* وأرمله ضاعت وضاع عيالها  
مقترج حومات الخطوب ومدرك الشروب اذا صالت وعز صيالها  
تغنى بها حينا كذاك فتمعت \* تمسج به ارماحها ونبالها  
فقد غفرت مناغم بعثرة \* وتلك لعمري عثرة لا تقالها  
أصبيت به شيبان والحق بشكر \* وطير يرى ارسالها وجبالها

(غنة بفتح العين المهملة والنون)

(يوم النصار)

النصار أجبل متجاوزة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب ذلك اليوم  
ان بني عجم بن مري بن أذوليا كلون عومتهم ضبة بن أذوليا بن عبد مناة بن أذوليا بن عبد مناة بن أذوليا  
تميم فطلبهم تميم فأتراحت جماعة الى باب وهم تميم وعدى وثورا طحل وعكل بنو عبد مناة بن أذوليا  
وضبة بن أذوليا بن مري بن أذوليا بن عبد مناة بن أذوليا بن عبد مناة بن أذوليا بن عبد مناة بن أذوليا  
يومئذ خلفاء بني ذيبان بن بغيض فتأذى صارخ بني ضبة يا آل خندف قاصر خنهم بنو أسد وهو  
أول يوم تحذفت فيه ضبة واستمدوا حليفهم ظيبا وغطقان فكان رئيس أسد يوم النصار عوف بن  
عبد الله بن عاصم بن جديعة بن نصر بن قعين وقيل خالد بن نضلة وكان رئيس الرباب الاسود بن المنذر  
أخو النعمان وليس بهجج وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر وفيه يقول زهير بن

ابن الاثير ٢٩ ل

النوشادر ولا يسلك ذلك  
الطريق شي من الهائم  
لان النوشادر يذهب نارها  
في الصيف فلا يسلك ذلك  
الوادي داع ولا يجيب فاذا  
كان الشتاء وكثرت النواجر  
والاندهاء وقع في ذلك الموضع  
فاطفا حر النوشادر ولجبه  
فذلك الناس حينئذ ذلك  
الوادي والهائم لا صبر لها  
الى ما ذكرناه من حره  
وكذلك من ورد من بلاد  
الصين فعل به كذلك من  
الضرب ما فعل بالماضي  
والمساقم من بلاد خراسان  
على الموضع الذي ذكرناه  
الى بلاد الصين نحو من  
أربعين يوما عاصم وغير عاصم  
ودهاش ورمل وفي غير  
هذه الطريق مما يسلكه  
الهائم نحو من أربعة أشهر  
الان ذلك في خسارات  
أنواع من الترك وقد رأيت  
بعدة بلخ شيئا جليلا رأى  
وفهم وقد دخل الصين  
مرا را كثيرة ولم يركب  
البحر قط ورأيت عدة من  
الناس عن سلك على جبال  
النوشادر الى أرض التبت  
والصين يلاذ خراسان  
والسند مما يلي بلاد  
المنصورة والمواتان والقوافل  
متصلة من السند الى  
خراسان وكذلك الى الهند  
الى ان متصل هذه الديار  
يلاذ بلستان وهي بلاد  
واسعة تعرف بملكه فيروز



ابن كلب وفيها قلاع عجينة  
ممتعة ولغات مختلفة وأمم  
كثيرة وقد تنازع الناس في  
أنسابهم فمنهم من أحقهم  
بؤديان بن نوح ومنهم  
من أحقهم بالنسب الأولى  
في نسل طوبل وبلاد التبت  
ملكه متبرزة من بلاد الصين  
والغالب عليهم جبر وفهم  
بعض التبابعة على حسب  
ما ذكرنا من أخبار ملوك  
الذين قمارد من هذا  
الكتاب وذلك موجود في  
أخبار التبابعة ولهم حضرة  
ويدو وبؤديم - ترك  
لا تترك كثرة ولا يقاومهم  
أحد من وادي الأتراك  
وهم معظمون في سائر  
أجناس الترك لأن الملك  
كان منهم في قديم الزمان  
وعند سائر أجناس الترك  
أن الملك سيعود إليهم  
ويرجع فيهم وبلاد التبت  
خواص عجينة في هوائها  
وسهالها ومائها وجبالها  
ولا يزال الإنسان أبدًا بها  
ضاحكًا فرحًا مسرورًا  
لا تعرض له الأخران ولا  
القوم ولا الأفاعيل  
ولا تحصى عجائب غارها  
وزهرها ومرورها وهوائها  
وأناهارها وهي بلاد تقوى  
فيها طبيعة الدم على الحيوان  
الناطق وغيره ولا يكاد يرى  
في هذا البلد شيء خزين  
ولا يجوز بل الطرب في  
الشيوخ والكهول

أبي سلى ومن مثل حصن في الحروب ومثله • لا تداد ضيم أولاهم يحاوله  
إذا حل أحياء الأحاليق حوله • بذى نجيب هذاته وصواوله

فلما بلغ بني غنم ذلك استعدوا بني عامر بن صعصعة فأمدهم وكان حاجب بن زرارة على بني غنم وكان  
عامر بن صعصعة جويابا وهو لقب مالك بن كعب من بني أبي بكر بن كلاب لأن بني جدهم كانوا  
جوايين قد أخرجهم إلى بني الحرث بن كعب فخالقوهم وقبل كان رئيس عامر شريح بن مالك  
القصيري وسار الجمان فالتقوا بالنسار واقعة لوافصرت عامر واستقر بهم القتل وانقضت غنم  
فقتل ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القصيري رأس بني عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله  
ابن كلاب وغيرهما وأخذ عدة من أشرف نساء بني عامر منهن سلى بنت الخلف والعنقاء بنت  
عامر وغيرهما فقالت سلى تهرب جويابا والطفيل

لحي الإله أبا أبي سلى بفرته • يوم النسار وقتب العير جوابا

كيف الفجار وقد كانت عتلك • يوم النسار بنو ذيسان أربابا

لم تغموا القوم إذا شلوا سواكم • ولا النساء وكان القوم أحرابا

وقال رجل يهجر جوابا والطفيل بفراره عن امرأته

وفر عن ضرتيه وجهه خائفة • ومالك فرق قب العير جواب

القتب غلاف الذكرو جواب لقب لانه كان محبوب الأثار واسمه مالك وقال بشر بن أبي خازم  
في هزيمة حاجب

وأقلت حاجب جوب العوالي • على شقراء تلح في السراب

ولو أدركن رأس بني غنم • عفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم النسار بعد يوم جبلة وقتل لقب بن زرارة (جواب يفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باه  
موحدة وخازم بالخاء المعجمة والزاي)

(يوم الجفار)

لما كان على رأس الحول من يوم النسار اجتمع من العرب من كان شهد النسار وكان رؤسائهم  
بالجفار رؤساء الذين كانوا يوم النسار إلا أن بني عامر قبل كان رئيسهم بالجفار عبد الله بن جعدة  
ابن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتلوا وصبرت غنم فغلب فيها القتل وخاصة في بني عمرو بن غنم  
وكان يوم الجفار يسمى الصلح لكثرة من قتل به وقال بشر بن أبي خازم في عصبة غنم لبني عامر  
عصبت غنم أن يقتل عامر • يوم النسار فاقبوا بالصيلم  
كنا إذا نفرنا الحرب نفرة • نشق صداهم برأس صلدم  
نعالو الفوارس بالسيوف ونعتري • وأخيل مشعل النور من الدم  
يخرجن من خال الفجار عوايسا • خيب السباع بكل ليث ضيفم

وهي عدة آيات وقال أيضا

يوم الجفار ويوم النساء • ركنا عذابا وكانا غراما

فاما غنم غنم بن مر • فالقاهم القوم روي نياما

وأما بنو عامر بالجفار • ويوم النسار فكانوا ناعاما

فلما أكثر بشر على بني غنم قبل له مالك وتقيم وهم أقرب الناس منك أرحاما فقال إذا فرغت منهم  
فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم)

(يوم الصفقة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفقة وسببه فإن باذان نائب كسرى أبرويز بن هرم بن يمين أرسل إليه جلامن البن  
فلما بلغ الجلامن إلى نطاع من أرض نجد أغارت غنم عليه وأتموه وسلوا رسل كسرى وأساورته  
فقد مواعلي هوذة بن علي الحنفي صاحب الإمامة مملوك بين فاحسن إليهم وكساهم وقد كان قبل  
هذا إذا أرسل كسرى لطيفة تباع باليمن يجهز رسله ويخبرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى  
يشتهي أن يراه ليحازيه على فعله فلما أحسن أخيرا إلى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم غنم قالوا له  
أن الملك لا يزال يذكرك ويؤثر أن تقدم عليه فصار معهم إليه فلما قدم عليه كرمه وأحسن إليه  
وجعل يحاذيه لينظر عقله فرأى ماسره فأمر له بعال كثير وتوجه بتاج من ثيابه وأقطع أموالا  
بهمز وكان هوذة نصرانيا وأمره كسرى أن يفر وهو والمكبر مع عساكر كسرى بني غنم فصاروا  
إلى هجر وتزلوا بالمشقر وخاف المكبر وهوذة أن يدخل بلاد غنم لأنها لا تعظمها الهيم وأهلها  
متمنعون فبعثا رجلا من بني غنم يدعونهم إلى الميرة وكانت شديدة فأدوا على كل صعب وذلول فجعل  
المكبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقل وأكثر يدخلهم من باب على أنه  
يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك علمهم ورأوا أن الناس ينحدرون  
ولا يخرجون به وارجالهم يستعملون الخبر فشد رجل من عيس فضرب السلسلة قطعه وأخرج  
من كان بالباب فأمر المكبر بفتح الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستهوب  
هوذة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى من قصيدة يمدح هوذة

بهم يقرب يوم الفصح ضاحية • يرجو الإله عسا أسدى وما صاعا

فصار يوم المشقر مثل لا وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو غلظه وكان يوم الصفقة وقد بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكه بعد لم يهجره وأما يوم الكلاب الثاني فإن رجلا من بني قيس  
ابن ثعلبة قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم أخواله فسألوه عن الناس خلفه فحدثهم  
أنه أصفق على بني غنم باب المشقر وقتل المقاتلة وبقيت أموالهم وذرايعهم في مساكنهم لا مانع  
لها فاجتمعت بنو الحرث من مذبح واحد لافهم من غنم وخزم بن ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا  
ثمانية آلاف ولا يعلم في الجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بذى فار ومن يوم جبلة  
وساروا يريدون بني غنم فحدثهم كاهن كان مع بني الحرث واسمه سلمة بن المغفل وقال انكم  
تسيرون أعيانا وتغزون أحيانا سعدا وريانا وتزدون مياهها جبابا فتلقون عليها ضرابا  
وتكون غنيمتكم زبابا فاطبعوا أمرى ولا تغزوا تميم ماله وساروا إلى عروة فبلغ الخبر فتمما  
فاجتمع ذوو الرأى منهم إلى أكنم بن صبيح وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقالوا له يا أبا حبيدة حقق  
هذا الأمر فأنقاد رضيناك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة • إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

مضت مائتان غير عشر وفاؤها • وذلك من عد الليالي قلائل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرئاسة ولكنني أشير عليكم أين تزل جنظلة بن مالك بالدهناء وليتزل سعد بن  
زيد عناه والرباب وهم ضبة بن أد وثور وعكل وعدى بنو عبدة مائة بن أدا الكلاب فأى الطريقين  
أخذ القوم ففى أحدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تخبروا النساء الصوفى فإن نخابة  
الشم في نفسه ترك الحريم وأفلوا بالظلاف على أمرائكم ودعوا كثرة الصياح في الحرب فاته من  
الفصل والمرء يهزل محالة فإن أحق الحق الفجور وأكيس الكيس التقى كوفوا جميعا في

والشباب والاحداث حام

وفي أهلها رقة طبع وبشاشة  
وأريحية تبعث على كثرة  
استعمال الملاهي وأنواع  
إيقاع الرقص حتى إن الميت  
إذا مات لا يكاد يداخل  
أهله عليه كثير من الحزن  
على الحق غيرهم من سائر  
الناس عند فقد محبوب  
أو فوت مطلوب ولهم غنم  
كثير من بعضهم على بعض  
والتيقن فيهم عام وكذلك  
يظهروا سائر بلادهم  
وهذه البلاد تسمى بن تبت  
فيها رتب من رجال جبر  
فقبل تبت لشبوتهم فيها  
وقيل لمان غير ذلك والاشهر  
ما وصفنا وقد افترده على  
ابن علي الخزاعي بذلك في  
قصيدته التي يناقض فيها  
الكهيت ويشرح بقمطان  
على تزار فقال  
هم كتبوا الكتاب بياب مرو  
وباب الصين كانوا الكائينا  
وهم سمو السهام بسمر قند  
وهم غرسوا هناك التبتينا  
وسند كرفي باب أخبار  
ملوك اليمن طرفا من أخبار  
ملوكهم ومن طواف منهم  
البلاد وبلاد التبت متاخمة  
لبلاذ الصين وأرضها من  
أحدى جهانه ولا أرض  
الحمد وخراسان وإفانور  
الترك ولهم مدن وعمرات  
كثيرة وذوات منسنة وقوة  
وقد كانوا في قديم الزمان  
يسمون ملوكهم بملاتاغ



انهم تبع ملك اليمن ثم ان  
الدهر ضرب ضرباته  
فتغيرت لغاتهم عن الجربية  
وحالت الى لغة تلك البلاد  
من جاوهم من الامم فجمعوا  
ملوكهم بخافان وفي  
بلادهم الارض التي بها  
ظباء المسك التي التي بها  
يقض على الصيني بجهتين  
احدها ان ظباء التبت  
ترعى سبل الطيب وأنواع  
الاقاويه وظباء الصين  
ترعى الحشيش دون  
ما ذكرناه من أنواع حشائش  
الطيب التي ترعا التبتية  
والجهة الاخرى ان اهل  
التبت لا يتبع رضون الى  
انحراج المسك من نواحيه  
ويتركونه على ما هو به  
وأهل الصين يخرجونه  
من النواحي ويلحقه الغش  
بالدم وغيره من أنواع الغش  
وان الصين ايضا يقطع به  
ما وصفنا من مسافة البحار  
وكثرة الانداه واختلاف  
الاهوية وان عدم من  
أهل الصين الغش في  
مكهم وأودع براني  
الزجاج وأحكم وأورد الى  
بلاد الاسلام من عمان  
وفارس والعراق وغيرها  
من الامصار كان كالتي  
وأجود المسك والطيبه  
ما خرج من الظباء بعد الوغى  
النهاية في النضج وذلك أنه  
لا فرق بين غزلاتها هذه  
وبين غزلات المسك في

الرى فان الجميع معزز للجميع واياكم والى لاف فانه لا جاعة لمن اختلف ولا تلبثوا  
ولا تسمعوا فان اخزم القرين الركن ورب عجلة تهرب ريثا واذا عزأ خولك فهن البسوا  
جلود النور وبرزوا بالحرب وادرعوا الليل واتخذوه جلا فان الليل اخفى للويل والثبات  
افضل من القوة وأهنا الظفر كثره الاسرى وخبر الغنيمة المال ولا تهربوا الموت عند الحرب  
فان الموت من ورائكم وحب الحياة لدى الحرب زلل ومن خبر امرائكم النعمان بن مالك بن  
حارث بن جساس وهو من بني غنم بن عبد مناة بن أد فقبلا ومشورته وزلت عمرو بن حنظلة  
الدهناء وزلت سدد وال باب السكالب وأقبلت مذبح ومن معهما من قضاة قصصوا الكلاب  
وبلغ سدد وال باب الخبر فلما دنت مذبح نذرهم شعث بن زباج البربوعى فركب جله وقصد سدد  
ونادى يا آل غنم يا صبا حذار الناس وانتهت مذبح الى النعم فانتبهوا الناس وراخهم يقول  
في كل عام نم تنابه \* على الكلاب غيب أعصابه \* يسقط في آثاره غلابه  
فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن المنتقى في سرعان الناس فاجابه  
قيس يقول  
لنعمن النعم اغصابه \* سعد وفرسان الوغى اربابه  
ثم حل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام نعم نخوونه \* يلحقه قوم وينخوونه  
أربابه نوكني فلا ينجونه \* ولا يلاقون طعانا دونه  
أنهم الابناء تحسبونه \* ههنا ههنا لم تخرجونه

فاقتل القوم قتالا شديدا يومهم أجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان بن مالك  
ابن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الياسة لقيس بن عاصم واقتلوا حتى يجز بينهم لليل  
وبانو اختارسون فلما أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن عاصم وركبت مذبح واقتلوا أشد  
من القتال الاول فكان أول من انهزم من مذبح مدرج الرياح وهو عاصم بن الجون بن عبد الله  
الحري وكان صاحب لوائهم فالتى اللوا وهو هرب فلحقه رجل من بني سدد فقتله دابته فقتل يهرب  
ما شيا ونادى قيس بن عاصم يا آل غنم عايكم الفرسان ودعوا الى جاية فانهم الكم وجعل يلقط  
الاسارى وأسرع عبد يغوث بن الحرث بن وقاص الحارثي رئيس مذبح فقتل بالنعمان بن مالك بن  
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا السنان قبل قتله للثلاث بجوهم فاشار اليهم ليصلوا السان  
ولا يجوهم فخلوه فقال شعرا

الا لا لوماني كفي اللوم مايا \* فالكما في اللوم نفع ولا ليا  
ألم تعلم ان الملاصة نفعها \* قليل ومالوى أخى من شماليا  
فباركبا اما عرضت فلبن \* ندماى من نجران أن لا تلاقيا  
ايا كرب والايهمين كلهما \* وقبسا باعلى حضرة موت الجمانيا  
أقول وقد شد والساني بنسعة \* مما شربتم أطلقوا من لسانيا  
كأنى لم اركب جوادا ولم أقل \* نيلى كرى كرى من ورائيا  
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل \* لا يسار صدق عظموا وضو ناريا  
وقد علمت عرسى مليكة انى \* انا الليث مفدوا عليه وغاديا  
لحق الله قوما بالكلاب شهنتهم \* صميمهم والتابعين المواليا

ولوشنت نخبتى من القوم شطبة \* ترى خلفها الكمت العناق تواليا  
وكنث اذا ما الخيل تصم الغنا \* لتبقى بصريف القنافة عيانيا  
فيا عاصم فك القيد عني فاني \* صبور على مر الحوادث ناكيا  
فان تقتلوني تقتلوا لى سيدا \* وان تطلقوني تحربوني ماليا

أبو كرب بشر بن علقمة بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو عبد المسج  
ابن الابيض وقيس بن معديكرب فرموا أن قيسا قال لوجملنى أول القوم لا فديته بكل ما ملك  
ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

(يوم ظهر الدهناء)

وهو يوم بين طي وأسدي بن خزيمة وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيدا مطاعا  
في قومه وجوادا مقدا ما فرقه وهو حاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو وأوسا فقال له أنت  
أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن ان حاتم أو حدها وأنا احدها ولو لم يكن حاتم وولدى ولجنى  
لوهبتا في غداة واحدة ثم دعا عمرو حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما ذكرت  
أوسا ولا حد ولده أفضل منى فاستحسن ذلك منهم ما وجبا عاوا كرمهم ما ثم ان وفود العرب من كل  
حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفهم أوس فدعا بجملة من حل الملوكة وقال للوفود احضروا  
في غد فاني مجلس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا أوسا فقيل له لم تختلف  
فقال ان كان المراد غيرى فاجل الاشياء بي أن لا أكون حاضرا وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس  
النعمان ولم ير أوسا قال اذهبوا الى أوس فقولوا له احضروا معنا فما خفت فحضر فالبس الحلة فحسده  
قوم من أهله فقالوا للبطيئة اهبه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف أهبو رجلا لا أرى في بيتي أنا أنا  
ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهبوا وما تنفك صالحة \* من أهل لا يظهروا الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن أبي نازم أنا الهبوه لكم فاعطوه النوق وهبوا فالحش في هيبانه وذكر أمه سعدى  
فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكتسبها وطلبه فهرب منه والتجأ الى بني أسد عشرته  
فخذه منه ورأوا نسله اليه عارا لجمع أوس جديلة طي وسار بهم الى أسد فالتقوا بظهر الدهناء  
فلقاءهم فاقبلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو أسد وقاتلوا قتلا ذريعا وهاو هرب بشر فجعل لا يأتى حيا  
بطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس ثم نزل على جندب بن حصن الكلاب باعلى  
الصمان فارس الى أوس بطلب منه بشر فارسا اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله  
فدخل على أمه سعدى فاستشارها فشارت ان يرد عليه ماله ويعف عنه ويحبوه فانه لا يغسل  
هجماءه الا مدحه بقبل ما أشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى انى اصنع بك فقال

انى لا رجومنىك يا أوس نعمة \* وانى لاخرى منك يا أوس رهاب  
وانى لا محو بالذى انا صادق \* به كل ما قد قلت اذا أنا كاذب  
قول ناقي في اليوم عندك اننى \* ساشكر انعم والشكر واجب  
فدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتى \* بنى أسد اقصاهم والا قارب  
تداركنى أوس بن سعدى بنعمة \* وقد أغنتك من يدى العواقب

فخ عليه أوس وحمله على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذه عنه واعطاه من ماله مائة من الابل  
فقال بشر لا جرم لا مدحت أحدا حتى أموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها

الصورة والشكل واللون  
والقرن وانما تنسب تلك  
بانياب لها كانياب الفيلة  
لكل ظبي نابان خارجان  
من النكبين قائمان  
منتصبان نحو الشبر وأقل  
وأكثر نصب لها في بلاد  
التبت والصين الحياتل  
والاشراك والشبكا  
قيصا دونها ورجلها  
بالسهم فيصر عيونها  
فيقطعون عنها نواجذها  
والدم في سررها حارلم  
ينضج وطسرى لم يدرك  
فيكون لربحته موكة  
فيبقى زمانا حتى تزول منه  
تلك الرائحة الكريمة  
ويستحيل عواد من الهواء  
فيصير مسكا وسيل ذلك  
سبيل الثمار اذا أئنت عن  
الاشجار وقطعت قبل  
استحكام نضجها في شبرها  
واستحكام موادها فيه  
وخبر المسك ما نضج في  
وعائه وأدرك في سره  
واستحكم في حيوانه وغمام  
مواده في ذلك ان الطبيعة  
تدفع مواد الدم الى السر  
فاذا استحكم كون الدم  
فيه ونضج آذاه ذلك وحكه  
فيفزع حيثنذ الى أحد  
الصخور والاشجار الحارة  
من حر الشمس فيصنعك بها  
مستلذا بذلك فينضج  
حينئذ ويسيل على تلك  
الاشجار كأنها خارج  
والدمل ونضج ما فيه عند



ترادف المواد عليه فيجد  
 يخروجه لذة فاذا فرغ  
 ما في نالخته اندمل حينئذ  
 ثم اندفعت اليه مواد من  
 الدم ويجمع ثانية ككونا  
 بدأ فخرج رجال التبت  
 يقصدون مرابعهم بين تلك  
 الاحجار والجبال فيجدون  
 الدم قد جف على تلك  
 الصخور والاحجار وقد  
 احكمته المواد وانضجته  
 الطبيعة في حيوانه وجذفته  
 الشمس واثر فيه الهواء  
 فياخذونه فذلك افضل  
 المسك فيودعونه فوافج  
 مدهم قد اخذوها من  
 غزلان قد اصطادوها  
 مستعدة مدهم فذلك  
 الذي تستعمله ملوكهم  
 ويتهادونه بينهم وبجمله  
 التجار في النادر من بلادهم  
 والتبت ذو مدن كثيرة  
 فيضاف مسك كل ناحية  
 اليها وقد انتقلت الى ملكه  
 ملوك الصين والترك  
 والهند والافريق وسائر ملوك  
 العالم وان منزلته فيها  
 كمنزلة القمر في الكواكب  
 لان انجليه اشرف الاقاليم  
 ولانه اكثر الملوك مالا  
 واحسنهم طبعا واكثرهم  
 سياسة وانهم قداما وهذا  
 وصف ملوك هذا الاقليم  
 فيما مضى الى هذا الوقت  
 وهو ستة ائتين وثلاثين  
 وثلاثمائة وكانوا يلقبون هذا  
 الملك شاه وتفسيره ملك

اتعرف من هندية رسم دار \* بخرجي ذروة قال لواها  
 ومنها منزل يراق خبت \* عفت حقبا وغيرها بلاها

وهي طويلة

(يوم الوقيط)

وكان من حديثه ان الهازم نجحت وهي قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن  
 بكر بن وائل ومعهما عجل بن لحيم وعزة بن اسد بن ربيعة بن زرار بن غنم بن غنم وهم غارتون فرأى  
 ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة الغنم وكان اسير في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا  
 ارسله الى اهلي اوصهم ببعض حاجتي فقالوا له ترسله ونحن حضور قال نعم فانوه بعلام مولد فقال  
 اتيتوني باحق فقال الغلام والله ما انا باحق فقال اني اراك مجنوننا قال والله ما بي جنون قال انقل  
 قال نعم اني اماقل قال فالنيران اكتر ام الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفهرم صلا  
 وقال كم في كفي قال لا ادري فانه اكثرا فاما الى الشمس يسده وقال ما نالك قال الشمس قال  
 ما اراك الا عافلا اذهب الى قومي فابلقهم السلام وقال لهم ليحتملوا الى اسيرهم فاني عند قوم  
 يحسنون الي ويكرموني وقال لهم فليمر واجلي الاحرور كونا في العيساء وليروا حاجتي في  
 بني مالك واخبرهم ان العوج قد اورد ورق وان النساء قد اشتكت وليعصوا هم ام بن بشامة فانه  
 مشوم محدد ووليطلبه مواهذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون واسالوا الحرث عن خبري وسار  
 الرسول فاني قومه فابلقهم فلم يدروا ما اراد فاحضروا الحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال  
 للرسول اقصص على اول قصتك نقص عليه اول ما كلفه حتى اتى على آخره فقال ابلغه الخبر  
 والسلام واخبره اننا نسوي بما اوصى به فعاد الرسول ثم قال لبني الغنم ان صاحبكم قد بين لكم  
 اما الزمل الذي جعل في كفه فانه يخبركم انه قد اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس التي اوما اليها فانه  
 يقول ذلك اوضح من الشمس واما جله الاحر فالصمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني ترتحلوا عنه  
 واما ناقته العيساء فانه يامركم ان تحترزوا في الدهناء واما بنو مالك فانه يامركم ان تنذرهم  
 معكم واما ابراق العوج فان القوم قد لبسوا السلاح واما اشتكاك النساء فانه يريد ان النساء قد  
 خرزن الشكاك وهي اسقية الماء الغر وغذر بنو الغنم وركبوا الدهناء وانذروا بني مالك فلم  
 يقبلوا منهم ثم ان الهازم وعجلا وعزة اتوا بني حنظلة فوجدوا عمرافا جلت فارفعوا بني دارم  
 بالوقيط فاقبلوا قنالا شديدا وعظمت الحرب بينهم فاسرت ربيعة جاعة من رؤساء بني غنم منهم  
 ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرار بن فخر وانا صينة واطلقوهم واسروا عجل بن المامون بن زرار  
 وجورة بن بدر بن عبد الله بن دارم ولم يزل في الوفاق حتى رآهم يوما يمشون فانشأتني معهم

ما يقول وقائلة ما قاله ان يزورنا \* وقد كنت عن تلك الزبارة في شغل  
 وقد ادر كني والحوادث جنة \* محالب قوم لاضعاف ولا عزل  
 سراع الى الجلي بطاء عن الخني \* رزان لدى الباذين في غير ما جهل  
 لعلهم ان يطرؤ في نعمة \* كما صاب ما المزن في البلد المحمل  
 قد نبش الله التي بعد ذلة \* وقد نبش الحسنى سرا بني عجل

فلما سمعوا الايات اطلقوه واسرأ بضائعهم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرار وغيرهم من  
 سادات بني غنم وقتل حكيم بن النخعي ولم يشهد هاهنا من نسل غيره وعادت بكر فخرت بطريقها بعد  
 الوقعة بثلاثة بجذبة بن الاصيل ففر من بني الغنم لم يكونوا الرتحلوا مع قومهم فلما رآهم طردوا

اليهم

اليهم فاحرزوها من بكر واكثر الشعراء في هذا اليوم في ذلك قول أبي مهوش الفهمى بعير  
 نجا يوم الوقيط

فما قاتلت يوم الوقيط بن نسل \* ولا الانكد الشوى فقيم بن دارم  
 ولا قضت عوف رجال مجاشع \* ولا قنر الاسماء غير البراجم  
 وقال أبو الطفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرند

حكمت غسيم بكها لما التقت \* رايانا ككواسر العقبان  
 دهم الوقيط بجمل جم الوغي \* ورماحها كنوازع الاشطان  
 (يوم المروث)

وهو يوم بني غنم وعامر بن صعصعة وكان سبيته أنه التقي قنعب بن عتاب الياحي وبجير بن عبد الله بن  
 سلمة العامري بمكاظ فقال بجير لقنعب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي عندي وما سؤالك عنها قال  
 لانها تجتلك مني يوم كذا وكذا فانكر قنعب ذلك وتلاعنا ونداعيان بجعل الله مينة الكاذب سيد  
 الصادق فكنا اما شاه الله وجمع بجير بني عامر وسارهم فاما غار علي بن الغنم بن عمرو بن غنم بأرم  
 الكلابه وهم خالوف فاستاق السبي والنعم ولم يبق قنالا شديدا واتي الصريح بن الغنم بن عمرو بن  
 غنم وبني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن غنم وبني يربوع بن حنظلة فرسكوا في الطلب  
 فنقدت عمرو بن غنم فلما انتمى بجير الى المروث قال لبني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى  
 خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلاها قال هذه عمرو بن غنم وليست بشي فلفح بهم بنو عمرو  
 فقاتلواهم شيما من قتال ثم صدر واعنهم ومضى بجير ثم قال لبني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى  
 خيلا ناصبة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشي فلفحوا فقاتلوا شيما من قتال ثم صدروا  
 عنهم ومضى بجير وقال لبني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست معهارماح وكافا  
 عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها بين آذان خيلاها ياكم والموت لزوام فاصبروا ولا اري ان  
 تفروا فكان اول من لاق من بني يربوع الواقعة وهو غنم بن عتاب وكان يسمى الواقعة لبلية فحمل  
 على المشم القشيري فاسره وحملت قشيرة على دوكر بن واقد بن حوط فقتلوه واسر غنم المصفي  
 القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بجير فعاثقه ولم يكن لقنعب همة الا بجيرة فظرا له  
 والى كدام قد تعانقا فقبل نحوهما فقال كدام يا قنعب اسيري فقال قنعب ما زار رأسك والسيف  
 بر يداي اذن نخلي عنه كدام وشده عليه قنعب فضر به فقتله وحمل قنعب ايضا على صهبان وأم صهبان  
 مازنية فاسره فقالت بنو مازن يا قنعب قتلنا أسيرنا فاعطنا ابن اخينا مكانه فدفعت اليهم صهبان في  
 بجير فرفضوا بذلك واستنقذت بنو يربوع أموال بني الغنم وسبهم من بني عامر وعادوا (بجير يفتح  
 الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة)

(يوم فيف الريح)

وهو بين عامر بن صعصعة والحرث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحرث بن  
 كعب باوتار كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو القصة واستعان  
 بجعة فزيد وقبائل سعد العشيرة ومراذو صدها ونهد وخشم وشهران وناهم ثم اقبلوا يريدون بني  
 عامر وهم حنظلة ومكانا يقال له فيف الريح ومع مذج النساء والذراير حتى لا يفر واذا جمعت  
 بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم فاني ارجو ان تاخذ غنائهم ونسبي  
 نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحرث ومعذج

الملوك ومنزلته في العالم  
 منزلة القلب من جسد  
 الانسان والواسطة من  
 القلادة ثم يذوقه ملك الهند  
 وهو ملك الحكمة وملك  
 الغيلة لان عند ملوك  
 الاكار ان الحكمة من  
 الهند وبهاهم يتلوه في المرتبة  
 ملك الصين وهو ملك الرعاية  
 والسياسة وان كان الصنعة  
 وليس في ملوك العالم أكثر  
 رعاية وتفقد امن ملك  
 الصين لرعيته من جنده  
 وعوامه وهو ذو بأس شديد  
 وقوة ومنعة له الجنود  
 المستعدة والمكرع والسلاح  
 ويرزق جنده كفضل ملوك  
 بابل ثم يتلوه ملك الصين ملك  
 من ملوك الترك صاحب  
 مدينة كوسان وهو ملك  
 الطغر غر من الترك ويدعى  
 ملك السباع وملك الخيل  
 اذ ليس في ملوك العالم أشد  
 بأسا من رجاله ولا أشد  
 استسادا منه على سفك  
 الدماء ولا أكثر حيل لانه  
 وملكته فرزسين بلاد  
 الصين ومقارن خراسان  
 ويدعى بالاسم الاعم ابرحان  
 والسترك ملوك كثيرة  
 واجناس مختلفة ولا تنقاد  
 الى ملكه الا أنه ليس فيها  
 من يداني ملكه ثم ملك  
 الروم ويدعى ملك الرجال  
 وليس في ملوك العالم  
 اصبح وجوها من رجاله  
 ثم ان ملوك العالم تتفاوت







معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وعبد الرحمن هـ هذا صاحب الاندلس في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وقد كان غير كثير من بنيان هذه المدينة حين اقتضاها وصارت دار ملكة الاندلس قرطبة الى هذا الوقت ومن قرطبة الى مدينة طليطلة نحو من سبع مراحل ومن قرطبة الى البصر مسيرة نحو من ثلاثة ايام ولهم على بحر تونس من الساحل مدينة يقال لها اثيبيلة وبلاذ الاندلس مسيرة عمارتها ومدينتها نحو من شهرين ولهم من المدن الموصوفة نحو من اربعين مدينة وندى بنو امية الخلفاء ولا يخاطبون بالخلفاء لان الخليفة لا يستحقها عندهم الامن كان مالكا للحر من غير انه يخاطب بامير المؤمنين وقد كان عبد الرحمن بن معاوية او هشام بن عبد الملك بن مروان سارا الى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة فملكها ثلاثا وثلاثين سنة واربعه أشهر ثم هلك فملكها ابنه هشام بن عبد الرحمن سبع سنين ثم ملكها ابنه الحكم بن هشام نحو من عشرين سنة وولده ولائها الى اليوم

**(يوم افرن)**

قال ابو عبيدة غزاعمر بن عمرو بن عدس التميمي بنى عيس فاخذ ابلهم واستاق سبعهم وعاد حتى اذا كان اسفل ثنية افرن نزل وابتقى بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتلوا قتلا شديدا فقتل انس الفوارس بن زياد العيسى عمرا وابنه حنظلة واستردوا الغنمة والسبي فبنى جرير على بنى دارم ذلك فقال اتفلسون عرا يوم برقة افرن \* وحنظلة المقتول اذ هو بافنا وكان عمرو اسلم ابرص وكان هو ومن معه قد اخطوا ثنية الطريق في عودهم وساءلوا غير الطريق فشقوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول عنتره

كان السرايا يوم نيق وصارة \* عصائب طير ينقضن لشرب شقي النفس متى اودنا اشغائها \* تهو رهم من حلق متصوب وقد كنت اخشى أن أموت ولم تقم \* مراتب عمرو وسط فوح مصلب وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خاله فقتله بابه فقال في ذلك مسكين الداري وقاتل خاله بابه منا \* سماعة لم يسع نسبنا بحال

**(يوم السلان)**

قال ابو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة حساوا الجس قريش ومن له فيهم ولادة والجس متشددون في دينهم وكانت عامر ايضا قاحلا لا يدينون للولاء فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى ابرو وز كان يجهز كل عام لطيمة وهي التجارة لتبائع بمكاظ عرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى اخيه لامة وهو وبرة بن رومانس الكابي وبعث الى صنائعه ووضائعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وارسل الى بنى ضبة بن ادو غيرهم من الارباب وغمم بجمعهم فاجابوه فانه ضرار ابن عمرو والضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس ومعه حبش بن دلف وكان فارسا جاحا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيرا وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا بنى عامر فانهم قريب بنواحي السلان فخرجوا وكنوا امرهم وقالوا ان رجلا لا يعرض احد للطيمة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم فارسل عبد الله بن جدعان فاصدا الى بنى عامر يعلمهم الخبر فصار اليهم واخبرهم خبرهم فخذروا وتميؤا للحرب وتحرزوا ووضعوا الميرون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة واقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتلوا قتلا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ نظر يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الـ وبرة بن رومانس اخي النعمان فالتجسس هيئته فحمل عليه فامره فلما صار في ايديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو والضبي وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه قتلا شديدا فلما رآه ابرو عامر بن مالك ما يصنع بيني عامر هو وبنوه حمل عليه وكان ابرو عامر جلا شديدا الساعد فلما حمل على ضرار اقتلوا فسطع ضرار الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خلسوه وركب وكان شيئا فلما ركب قال من سره بنوه ساء له نفسه فذهبت مثل لا يعني من سره بنوه اذ صار وارجالا كبير وضعف فساء ذلك وجعل ابرو عامر يلج على ضرار طمعا في قتله وجعل بنوه يحمونهم فلما رآى ذلك ابرو عامر قال له لتؤمن اولاموتن دونك فاحلنى على رجس له فداء فامر ضرار الى حبش بن دلف وكان سيدا فحمل عليه ابرو عامر وكان حبش اسود خفيفا دميحا فلما رآه كذلك فله عبدا وان ضرار اخذ عهده فقال ان الله اعز رسا القوم الا في الشوم وقعت

على ما ذكرنا ان صاحبها عبد الرحمن بن محمد وولى عبد الرحمن في هذا الوقت ففاه الحكم وكان احسن الناس سيرة واجلهم عدلا وقد كان عبد الرحمن صاحب الاندلس في هذا الوقت المقدم ذكره غزاة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في ازيد من مائة ألف فارس من الناس قتل على دار ملكة الجلالة وهى مدينة يقال لها سمورة عليها سبعة اسوار من عجب البنيان قد احكمها الملوك السالفين بين الاسوار فصلان وخنادق ومياه واسعة فاقتنع منها سورين ثم ان اهلها ناروا على المسلمين فقتلوا منهم من أدرك الاحصاء ومن عرف اربعين ألفا وقيل خسين ألفا وكانت للجلالة والوسكيد على المسلمين واخر ما كان بايدي المسلمين من مسدن الاندلس وتغورها بمالي الافرنجة مدينة اربونة خرجت عن ايدي المسلمين من مدائن الاندلس وتغورها سنة ثلاثين وثلاثمائة مع غيرها مما كان في ايديهم من المدن والحصون وبقي نفر المسلمين في هذه الوقت وهو سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من شرق الاندلس بطرطوشة وعلى ساحل

**(يوم ذى علق)**

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو اسدي علق فاقتلوا قتلا عظيما قتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ابوليد الشاعر وانزمت عامر قبيهم خالد بن فضلة الاسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضال واعنوا في الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم ابرو عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من اصحابه فقال خالد يا ابا معقل ان شئت اخرجتنا وأجزناك حتى نعمل جرحا نؤدق قتلانا قال قد فعلت فتوافقوا فقال له ابرو عامر هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته قتيلا قال ومن قتله قال ضربة انا واهجز عليه صامت بن الاقيم فلما سمع ابرو عامر يقتل ربيعة حمل على خالد هو ومن معه فاقنعهم خالد وصاحبه واخذوا سلاح حبيب بن خالد ولحقهم بنو اسدي فقتلوا اصحابهم وجرحواهم فقال الحج

سائل معدا عن الفوارس لا \* اوفوا بحبيرانهم ولا سلوا يسعيهم قرزل ويستع الناس اليهم وتغلق اللهم ركضا وقد غادر ربيعة في الا \* نار لما تقارب النسم في صدره صعدة وبخله \* بالرح حران باسلا أضمر قرزل فرس الطفيل والعامر بن الطفيل وقال ليديمن قصيدة يذكر اياه

ولامن ربيعة المقترب وريته \* بنى علق فاقى حياك واصبرى

**(يوم الرقم)**

قال ابو عبيدة غزت عامر بن صعصعة غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم يراس بعد فبلغوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من اشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذيسان فشدروا بيني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد بقرب نضرح فالتقوا فاقتلوا قتلا شديدا فاقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأته من فزارة فسالها فقلت انا اسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت اسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسالها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر ألقي درعه الى أسماء وولى منهزم ما فأتته اليه بعد ذلك وتبعهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل الانحبيسون ينجون كل من أمره من بنى عامر لوقعة كانت أوقعتهم بنو عامر فذلك البطن من بنى اشجع يحمون بنى مذحج فذبحوا سبعين رجلا منهم فقال عامر بن الطفيل يذ كر غطفان ويعرض باسماء فساءلت أسماء وهى خفية \* لصحاتها أطردت أم لم أطرد



بحر الروم على طرطوشة  
أخذوا في الشمال أفراغة  
على غير عظم ثم لاردة ثم  
باعتني عن هذه النغور  
أنها تلاقى الأفريقية وهي  
أضيق مواضع الاندلس  
وقد كان قبل الثلاثة  
ورد إلى الاندلس مراكب  
في البحر فيها ألوف من  
الناس أغارت على سواحلهم  
زعم أهل الاندلس أنهم  
ناس من الجوس نظراً إليهم  
في هذا البحر في كل مائتين  
من الستين وأن وصولهم  
إلى بلادهم من خارج  
به مرض من بحر أوقيانوس  
وليس بالخليج الذي عليه  
المذارة الصام وأرى والله  
أعلم أن هذا الخليج متصل  
بحر ما نطش وينطش وأن  
هذه الأمة هم الروس  
الذين قدموا كرههم فيما  
سلف من هذا الكتاب إذ  
كان لا يقطع هذه البحار  
المتصلة بحراً أوقيانوس  
غيرهم وقد أصيب في  
البحر الرومي في مابين جزيرة  
أفريقية والواحد المراكب  
الساح المتعبة المحيطة بلف  
النار جيل من مراكب  
قد عطبت تقاذفت بها  
الأمواج في مياه البحار  
وهذا لا يكون إلا في البحر  
البحري لأن مراكب البحر  
الرومي والغربي كلها  
بالماء يروى مراكب الحبش  
لأثبت فيها الحديد لأن ماء

فلا يفتنكم القنا وعوارضا \* ولا تلبس الخيل لابة ضرعد  
ولا برز زرع عمالك \* واخي المرورات الذي لم يستد  
في أبيات عدة فلما بلغ شعره غطفان هجاء منهم جماعة وكان نابعة بن ذبيان حينئذ غائباً عندهم ملوك  
عسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد إلى قومه دعاهم هجاءه عامر بن الطفيل  
فانشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أخشتم وليس مثل عامر يمجى بثل هذا ثم قال بخطي  
عامر في ذكره امرأة من عقائهم

فان بك عامر قد قال جهلاً \* فان مطية الجهل الشباب  
فانك سوف تحلم أوباهي \* اذا ما شئت أوشاب الغراب  
فكن كأيك أو كأي براه \* فوافك الحكومة والصواب  
فلا تذهب بحماك طامعات \* من الخيل لا ليس لها باب

إلى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبها

(يوم ساحوق)

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة المري وقد  
جهزهم وأعطاهم الخيل والأبل وزودهم قاصداً ما كانوا عليه من كثرة وعادوا فلققهم بنو عامر واقتتلوا  
فتلاشد يدانهم انهم زمت بنو عامر وأصيب منهم رجال وركبوا الفلاة فهلك أكثرهم عطشاً وكان  
الحرب شديد أوجعت ذبيان ندرج الرجل منهم فيقولون له قف ولا تفك وضع سلاحك فيفعل  
وكان يوماً عظيماً على عامر وانهم زمت عامر بن الطفيل وأخوه الحكيم ثم إن الحكيم ضعف وخاف أن  
يؤثر رجلاً في عنقه حبلاً وصعد إلى شجرة وشده ودلى نفسه فاختنق وفلس مثله رجل  
من بني غنى فلما ألقى نفسه ندم فاضطرب فادر كوه وخلصه وعبروه بجزعه وقال عمرو بن الورد  
العبي في ذلك

ونحن صبحنا عامر في ديارها \* علالة أرماح وضرباً مذكراً  
بكل رفاق الشفرتين مهتد \* ولدن من الخطى قد طرأ عمراً  
عجبت لهم إذ يخفون نفوسهم \* ومقتلهم أذيلتني كان أعزراً

(يوم أعيار يوم النقيعة)

كان المثل من المشجر المأذني ثم الضبي مجاور إلى عيس فتقامر هو وعمارة بن زياد وهو أحد  
الكمله فقهره عمارة حتى أجمع عليه عشرة أبكر فطلب منه المثل أن يخلى عنه حتى يأتي أهله  
يرسل إليه بالذي له فأبى ذلك فرفهه ابنه شراحف بن المثل وخرج المثل فأتى قومه فأخذ البكرة فأتى  
بعمارة وأفتك ابنه فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا أبنائي من معضال قال ذلك رجل من بني  
عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعة قال شراحف فأتى قد عرف قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن  
زيد سمعته يقول للقوم يوماً وقد أخذ فيه الشراب أنه قتل ولم يبق له طالباً ولبنوا بعد ذلك حينما  
وشب شراحف ثم إن عمارة جمع جماعة عظيمين عيس وأغار بهم على بني ضبة فأخذوا بالهزم  
وركب بنو ضبة فادر كوههم في المري فلما نظر شراحف إلى عمارة قال يا عمارة أتعرفني قال من  
أنت قال أنا شراحف أذني ابن عمي معضالاً لأنه يوم قتلته وجل عليه فقتله واقتلت ضبة  
وعيس قتلا شديد أو استنقذت ضبة الأبل وقال شراحف  
الأبلغ سراً بني بغيض \* بما لاقت سراً بني زياد

وما

وما لاقت جنينة اذ تحاي \* وما لاقي القوارس من مجاد  
تركنا بالنقيعة آل عيس \* شعاعاً يقتلون بكل واد  
وما إن قاتنا الاثريد \* يوم الففر في تيه البلاد  
فصل عنا عمارة آل عيس \* وسل وردا وما كل يداد  
تركهم بوادي البطن رهنا \* لسيدان القرارة والجلاد  
(يوم النباء)

قال أبو عبيدة خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بنارها يوم الرقم ويوم ساحوق فصادفت بني  
عيس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عيس لم تشبه يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع غطفان  
ولم يعينهم على بني عامر وقيل بل شهدوا الشجع وفزارة وغيرهما من بني غطفان على ما ذكره  
قال وأغاريت بنو عامر على نعم بني عيس وذبيان وأنجع فأخذوها وعادوا متوجهين إلى بلادهم  
فعلوا في الطريق فسلخوا وادى النباء فامتنه وافيته ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخرة  
وكاد الجبلان يلتقيان إذا هم بامرأة من بني عيس تخطب الشجر لهم في قلة الجبل فسلخواها عن  
المطلع فقالت لهم القوارس المطلاع وكانت قدرات الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو  
عامر لأنهم في الوادي فارسلوا رجلاً إلى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان على  
متون الخيل أسنفر ما حهم عند أذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وأرى قوماً أيضاً جاعداً كأن عليهم  
نيابا جراً قالوا تلك أنجع قال وأرى قوماً منسورا قد قلعوا خيلهم بيدادهم كأنهم يملكون أحلاماً  
بأنفادهم أخذين بعوامل رماحهم يجر ونه قالوا تلك عيس أنا كم الموت الزؤام ولحقهم الطلب  
بالوادي فكان عامر بن الطفيل أول من سبق على فرسه الورد فقات القوم وأعياف فرسه الورد وهو  
المربوق أيضاً فمقره لثلاث فخره فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهم زمت عامر فقتل منهم  
مقتلة كبيرة قتل فيها من اثراهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل غشل وأنس وهزار  
بنو مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطفيل أخاً عامر فقتله الربيع بن زياد العبيسي  
وغيرهم كثير وغت الهزيمة على بني عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغار المثل بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب وهم عند  
الفرات وذلك قبيل الاسلام فظفر بهم فقتل من أخذ من مقاتلهم وغرق منهم ناس كثير في  
الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك  
ومنا الذي غشى الدليكة سيفه \* على حين أن أعيا الفرات كفايه  
ومنا الذي شد الركي ليستقي \* وبسقي محضاً غير ضاف جوائيه  
ومنا غريب الشام لم يرم مثله \* أفك لمان قد تنادى أفرابه  
الدليكة فرس المثل بن حارثة والذي شد الركي مر بن همام وغريب الشام ابن القلوص بن  
النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي إن بني تغلب والفر من فاسط وناس من عجم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وهي  
من أرض السواد وأرسلوا وفداهم إلى بكر بن وائل يطلبون إليهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن  
معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك الشيباني إنني قد أجرت أخوالي وهم النمر  
وثلاث براري غير مكنون

البحر يذيب الحديد قد قدق  
المسامير في الألواح وتضعف  
فاتخذ أهلها الخيامطة  
بالدفع بدلائمها وطلبت  
بالنصوم والنورة فهذا  
يدل والله أعلم على اتصال  
البحار وأن البحر مما يلي  
اليمين وبلاد السلي يدور  
على بلاد الترك ويفضي إلى  
بحار المغرب من بعض  
خيلان أو قيانوس المحيط  
وقد كان وجد بساحل بلاد  
الشام عند برقدف به البحر  
وهذا من المستدكر في  
البحر الرومي الذي لم يهتد  
فيه في قديم الزمان مثل  
ذلك ويمكن أن يكون سبيل  
وقوع الغدير إلى هذا  
البحر سبيل ما ذكرناه من  
ألواح مراكب البحر  
الصيني والله أعلم بكيفية  
ذلك وعلمه والبحر  
المغرب وما قرب منه  
من عمائر السودان وأقصى  
أرض المغرب أخبار عجيبة  
وقد ذكر ذو العناية  
بأخبار العالم أن أرض  
الحبشة وسائر السودان  
كلها مسير قسيع سنين وأن  
أرض مصر جزء واحد من  
مسيرين جزء من أرض  
السودان وأن أرض  
السودان جزء واحد من  
الأرض كلها وأن الأرض  
كلها مسيرة خمسمائة سنة  
ثلاث عمران مسكون مأهول  
وثلاث براري غير مكنون



السودان العسرة يا خير  
بلاد ولد ادريس بن ادريس  
ابن عبد الله بن الحسن بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام من أرض  
المغرب وهي بلاد تنيس  
وناهرت وبلاد قاص ثم  
السوسن الأدنى وبينه وبين  
بلاد القيروان نحو ألفي  
ميل وثلاثمائة ميل وبين  
السوسن الأدنى والسوسن  
الأقصى من المسافة نحو من  
عشرين يوما عارضا متصلة  
الى ان تصل بوادي الرمل  
والقصر الاسود ثم يصل  
ذلك بقفاو زامل التي فيها  
المدينة المعروفة بمدينة  
الخصاص وقباب الرصاص  
التي سار اليها موسى بن نصير  
في أيام عبد الملك بن مروان  
ورأى فيها ما رأى من  
الجهاب وقد ذكر ذلك في  
كتاب بنداولة الناس وقد

ابن قاسط فأمضوا جوارحه وساروا وأوقعو ابني تغلب ونجم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم نصب تغلب  
بناهلها واقسموا الاسرى والاموال وكان من أعظم الأيام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال  
وسبي الحرير فقال أبو كلبه الشيباني

وليلة بسعادي لم تدع سندا \* لتغلي ولا انقا ولا حسبا  
والغربون لولا سر من ولدوا \* من آل مرة شاع الحى منتهيا

(يوم طخفة)

وهو لبني بروع على عساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان الرافة  
وهي بمنزلة الوزارة وكان الرافة يجلس عن يمين الملك كانت لبني بروع من غنم يتوارثونها صغيرة  
عن كبير فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها صاحب بن زرار الدارمي التميمي  
النعمان ان يجعلها للحرث بن ببيعة بن قريط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان لبني  
بروع في هذا وطلب منهم ان يحميوا الى ذلك فامتنعوا وكان من غنمهم أمقل طخفة فحيت امتنعوا  
من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على  
المقدمة وضم اليها جيشا كثيفا منهم الصناع والوضائع وناس من غنم وغيرهم فساروا حتى أتوا  
طخفة فالتقوا بهم وبروع واقتتلوا وصيرت بروع وانهمز قابوس ومن معه وضرب طارق أبو حميرة  
فرس قابوس فقره وأسره وأراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوكة لا تجز نواصيها فأرسله وأما حسان  
فأسره بشر بن عمرو بن جوف فخن عليه وأرسله فساد المنزموه الى النعمان وكان شهاب بن قيس  
ابن كياص اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك ابني وأخي فان أدركتهم ما جئني لبني بروع  
حكمهم وأرد عليهم رد انهم وترك لهم من قتلوا وما غنموا وأعطاهم التي بغير فسار شهاب فوجدها  
حين فاطلهم أو وفي الملك لبني بروع بما قال ولم يعرض لهم في رد انهم وقال مالك بن نويرة

ونحن عسرة ناهر قابوس بعدما \* رأى القوم منه الموت والخليل تلعب  
عليه دلاص ذات نسج وسيفه \* جراز من الهندى أبيض مقضب  
طلبناهم انما سداريك نيلها \* اذا طاب السأو والبعد المغرب

(يوم النباح وثبتل)

قال أبو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقري ثم التميمي مقامهم وهم بطون من غنم وهم صريم وريبع  
وعبيد بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ووزاعة سلامة بن ظرب الحناني في الاحارث وهم  
بطون من غنم أيضا وهم حنان وريبعة ومالك والاعرج بنو كعب بن سعد فغزوا بكر بن وائل  
فوجدوا اللهازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
ومعهم بنو ذهل بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعزة بن أسد بن ربيعة بالنباح وثبتل وبينهم ماروحة فاغار  
قيس على النباح ومضى سلامة الى ثبتل ليعبر على من بها فلما بلغ قيس الى النباح سقى خيله ثم أراق  
مامعهم من الماء وقال لمن معه قاتلوا فاموت بين أيديكم والفساة من ورائكم فاغار على من به من  
بكر صجافا قاتلوه قاتلا شديدا وانهمزمت بكر وأصيب من غنمهم ما لا يحصى فغزا قيس من  
النهب عاد صرعا الى سلامة ومن معه نحو ثبيل فادركهم ولم يفر سلامة على من به فاغار عليهم  
قيس أيضا قاتلوه وانهمزموا وأصاب من الغنم نحو ما أصاب بالنباح وجاء سلامة فقال أغرثم على  
من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشريق يقطع بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنم اليه في ذلك يقول  
ربيع بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم \* فانت لنا عزير ومعه قتل  
وأنت الذي حوت بكر بن وائل \* وقد عضلت بها النباح وثبتل

وقال قره بن زيد بن عامر

أنا ابن الذي شق المرار وقد رأى \* ثبتل احبائه اللهازم حضرا  
فصحبهم بالجيش قيس بن عاصم \* فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا  
مقاومها الذين قيس بن عاصم \* وكان اذا ما أورد الامر اصدرا  
على الجرد يملكن الشكيم عواصيا \* اذا الماء من اعطافهن تحدرا  
فسلم برها الراؤن الاجاة \* نثرن عجبا كالذواخن اكدرا  
وجمران أدنه النار ما حنا \* فتنازع غلا في ذراعيه أمرا

ثبتل بالناء المثلثة المفتوحة والياه المسكنة المثناة من تحتها والناه المثناة من فوقها

(يوم فليج)

قال أبو عبيدة هذا يوم لبكر بن وائل على غنم وسببه ان جمعا من بكرساروا الى الصعاب فشنوا بها  
فلما اتفقوا الى بيع انصرفوا فوافروا بالذوق فلقوا ناسا من بني عجم من بني عمرو وحظلة فاغاروا على  
نم كثير منهم ومضوا واقتتلوا حتى قتلوا ناسا من بني عجم من بني عمرو وحظلة فاغاروا على  
وائل فساروا وبوهم وليتين حتى جهدهم السير واشتدروا في بطن فليج وكانوا قد خلفوا رجلين  
على فرسين سابقين ربيعة ليخبراهم بخبرهم ان ساروا اليهم فلما وصلت غنم الى الرجلين أجريا  
فرسهما وسارا فاجتذبت فاندرا قومهما قاتلهم الصريح بن مسير غنم عند وصولهم الى فليج فضرب  
حظلة بن يسار الجهلي قبته ووزل قتل الناس معه وتهميوا للقتال معه ولحقته بنو غنم فقاتلهم بكر بن  
وائل قاتلا شديدا وحمل عرجة بن بجير الجهلي على خالد بن مالك بن سامة التميمي فطعنه وأخذته أسيرا  
وقتل في المعركة ربعي بن مالك بن سامة فانهزمت غنم وبلغت بكر بن وائل منها ما أرادت ثم  
ان عرجة اطلق خالد بن مالك وخز ناصيته فقال خالد

وجدنا الرافد فدنيتي لجيم \* اذا ما قلت الارفاد زادا  
هم ضربوا القباب بيطن فليج \* وذادوا عن محارمهم ذنادا  
وهم منوا على واطلقوني \* وقد طاوعت في الجنب القبادا  
اليسوا خبر من ركب المطايا \* واعظمهم اذا اجتمعوا رماذا  
أليس هو عماد الحى بكر \* اذا زلت مجللة شددادا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل \* نهضت ولم تقصد لسلمى بن جندل  
فما بال أصداء بليغ غريسة \* تنادى مع الاطلال بالابن حنظل  
صوادى لامولى عزير يجيبها \* ولا امرئة تسقى صداها غنظل  
وغادرت ربعا بفليج ملجبا \* وأقبلت في اولي الرعييل المجمل  
تؤامل من خوف الردي لا وقية \* كنانا الكدرام من حين اجل

بعيره حيث لم ياخذ بنار أخيه ربي ومن قتل معه يوم فليج ويقول ان أصداءهم تنادى ولا يسقيها

أحد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحتهم أبين من هذا

(يوم الشيطان)

في الاسنان ومن قال انهم  
من القرم نازلة من بلاد  
أصبهان وفي هذا الصقع  
من بلاد المغرب خلق من  
الصفرة الخوارج لهم  
مدن مدودة مثل مدينة  
بدعية وفيها معدن كبير من  
الفضة وهو عابلي الجنوب  
ويتصل ببلاد الحبشة  
والحرب بينهم مجال وقد  
ذكرنا في كتابنا أخبار  
الزمان خبر المغرب ومدنه  
ومن سكنها من الخوارج  
الاباضية والصفرة ومن  
سكن المغرب من  
المعتزلة وما بينهم وبين  
الخوارج من الحروب  
وذكرنا خبر الاغلب التميمي  
وتولية المنصور له على  
المغرب ومقامه ببلاد  
افريقية وغيرها من أرض  
المغرب وما كان من أموره  
في أيام الرشيد وتداول ولده  
ببلاد افريقية وغيرها  
الى أن انتهى الامر  
الى أبي منصور زيادة الله  
ابن عبد الله بن ابراهيم بن  
أحمد بن محمد بن الاغلب  
ابن ابراهيم بن محمد بن الاغلب  
ابن سالم بن سودة فاخرجوه  
عنها أبو عبد الله المحتسب  
الصوفي الداعية لصاحب  
المهدية حين ظهر من كرامة  
وغيرها من أجيال البربر  
وذلك في سنة سبع وتسعين  
وما تسعين في أيام المقتدر  
ومسيره الى الرافقة والرقعة







بهذا الميل وهو الملك الذي  
قدمنافى ذكره فيمأسلف  
أن له من الجيوش أربعة  
على مهاب الرياح الأربع  
كل جيش منها مائة  
ألف وقيل تسعمائة ألف  
وقيل تسعة آلاف ألف  
فيحارب بجيش الشمال  
صاحب المولتان ومن معه  
في تلك الثغور من المسلمين  
ويحارب بجيش الجنوب  
البهرا ملك المانكبير  
وبالجيوش الباقية من  
يلقاه في كل وجه من الملوك  
ويقال إن ملكه يحيط في  
مقدار ما ذكرناه من المسافة  
من المدن والقرى والضياع  
بما يدركه الإحصاء والعدد  
بألف ألف وثمانمائة ألف  
قرية بين أنهار وشجر وجبال  
ومروج وهو قليل القبيلة  
من بين الملوك ورسمه  
الغافل حربة تقابل وذلك  
أن الغيل إذا كان فارها  
ممارساتها وكان راكمه  
فارسا في خرطوم القرمط  
وهو نوع من السيوف  
وخرطومه مفتي بالزرد  
والحديد وعليه تحافيف  
قد أحاطت سائر جسده من  
الفرق والحديد وكان حوله  
خمسمائة رجل ينعونه  
ويحزرونه من ورائه حارب  
سنة آلاف فارس وقام بها  
وأذاها إذا كان معه خمسمائة  
رجل كرفي خمسة آلاف  
فارس ودخل وخرج

ابن الجلاح الاوسى وقال غيرهما فلان بن فلان اليهودي أفضل أهلها فذبح القطع في الفرس إلى  
مالك بن الجلاح فقال كعب ألم أقل لكم إن حليفى مالكا أفضلكم فغضب من ذلك رجل من  
الاوس من بني عمرو بن عوف يقال له سمير وشتمه واقتربوا بى كعب ما شاء الله ثم قصد سوقا لهم  
بقباء فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله وأخبر مالك بن الجلاح بقتله فأرسل إلى بني  
عمرو بن عوف يطلب قاتله فأرسلوا أن لا تدرى من قتله وترددت الرسل بينهم هو يطلب سميرا وهم  
يذكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم نصف دية النسيب منهم فأتى  
مالك الأخذ دية كاملة وأمنتوا من ذلك وقالوا نعطى دية الحليف وهى النصف ولج الامر  
بينهم حتى أتى إلى الحاربة فاجتمعوا والتقوا واقتلوا قتلا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر بطون  
الانصار ثم التقوا مرة أخرى واقعة الواحى حتى تجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لاوس فلما اقتروا  
أرسلت الاوس إلى مالك يدعونه إلى أن يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاري الخزرجي جد حسان  
ابن ثابت بن المنذر فاجابهم إلى ذلك فاتوا المنذر فحكم بينهم المنذر بأن يدوا كعبا حليف مالكا دية  
الصريح ثم يعودون إلى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحسبوا الدية واقتروا وقد شئت البغضاء في  
نفوسهم وعكست العداوة بينهم

(ذكر حرب كعب بن عمرو والمازني)

ثم إن بني حنيفة من الاوس وبني مازن بن النجار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها أن كعب  
ابن عمرو المازني تزوج امرأة من بني سالم فكان يختلف إليها فامرأه أحيحة بن الجلاح سيد بني  
حنيفة باجاعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك أخاء عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا  
للقاتل وأرسل إلى بني حنيفة وأذنهم بالحرب فالتقوا بالرحابة فاقبلوا قتلا شديدا فانهزم من بني  
حنيفة ومن معهم وانهمز منهم أحيحة فطلبه عاصم بن عمرو وفادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم  
فوقع في باب الحصن فقتل عاصم أخا أحيحة فكتبوا بعد ذلك ليالى فبلغ أحيحة أن عاصم يطلبه  
ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

نبئت أنك جئت تسترئى بين دارى وأقبابه  
فلقد وجدت بجانب الضميمة شبيانا مهابة  
فتيان حرب في الحديد وشامرين كاسدغابه  
هم نكبوت عن الطريق حتى فبت تركب كل لابه  
أعصم لا تجزع فان الحرب ليست باللعابه  
فانا الذى صبتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه  
وقتل كعبا قبلها وعاون بالسيف الذوابه  
فجابه عاصم

أبلغ أحيحة أن عرضت بداره عني جوابه  
وانا الذى أعجلت به عن مقعد ألقى كلابه  
ورميت بهما فاختطاه واغلقى ثم باه

في آيات ثم إن أحيحة أجمع أن يبيت بني النجار وعنده ملهى بنت عمرو بن زيد النجارية وهى أم  
عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فارضيت فلما جهن الليل وقد سهر معها أحيحة فنام فلما

نام سارت إلى بني النجار فاعلمهم ثم رجعت فحذر وأرعد أحيحة بقومه مع القبر فلقمهم بنوا النجار  
في السلاح فكان بينهم شيء من قتال وانحاز أحيحة وبلغه أن سلمى أخبرتهم فصرخ بها حتى  
كسريدها وأطلقها وقال آياتنا

لعمري أياك ما يغنى مكافى \* من الخلفاء آكلة غفول  
تؤوم لا تخلص شتملا \* مع القتيان مضجعه تقبل  
تزعج للجليلة حيث كانت \* كما يعتاد اقتضه الفصيل  
وقد أعدت للحدثان حصنا \* لو أن المرء ينفعه العقول  
جلاء القين غم لم تنفعه \* مضاربه ولا طنه فلول  
فهل من كاهن آوى إليه \* إذا ما حان من آل نزول  
براهننى وبرهننى بنيه \* وارهنه بنى بما أقول  
فايدرى القفسير معنى غناه \* وما يدري الغنى متى يعيل  
وما تدرى وإن اجعت أمرا \* بأى الارض يدرك المقيبل  
وما تدرى وإن انتجت سقيا \* لغيرك أم يكون لك الفصيل  
وما إن اخوة كبروا وطاؤا \* يباقيته وأمههم همبول  
ستشكل أو يفارقها بنوها \* بوث أو يجي لهم تقول

(ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف وبني الحرث وهو يوم السرارة)

ثم إن بني عمرو بن عوف من الاوس وبني الحرث من الخزرج كان بينهم ما حرب شديدة وكان سببها  
أن رجلا من بني عمرو وقتله رجل من بني الحرث فعدا بنو عمرو وعلى القاتل فقتلوه غيلة فاستكشف  
أهله فعملوا كيف قتل فتميو للقتال وأرسلوا إلى بني عمرو بن عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا  
بالسرارة وعلى الاوس حضير بن ممالك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عبد الله بن ساول أبو  
الحباب الذى كان رأس المنافقين فاقبلوا قتلا شديدا أصبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرف  
الاوس إلى دورها ففخرت الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني النجار أذى وخالتى \* غداة لقوهم بالثقة السمير  
وصرم من الاحياء عمرو بن مالك \* اذا مادعوا كانت لهم دعوة النصر  
فوالله لا أنسى حياى بلاههم \* غداة رموا عمارا بقاصم الظهر  
وقال حسان أيضا

لعمري أياك الخبير بالحق ما نيا \* على لسانى فى الخطوب ولا يدي  
لسانى وسيفى صارمان كلاهما \* ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى  
فلا الجهد ينسبني حياى وحفظنى \* ولا وقعت الدهر فأن مبردى  
أكثر أهلى من عبد السواهم \* وأطوى على الماء القراح المبرد  
(ومنها)

وانى لنجاء المطى على الوجى \* وانى لنزال لمالم أعود  
وانى لقوال لذي اللوث مرحبا \* وأهلا اذا ما رجع من كل مرصد  
وانى ليدعوني الندى فاجيبه \* واضرب بيض العارض المتوقد

وصال عليها كالرجل على  
الفرس وهذا رسم قبلتها في  
سائر حروبها فاما صاحب  
المولتان فقد قلنا أنه من  
ولد سامة بن أوى بن غالب  
وهو ذو جوش ومنعة وهو  
نفر من ثغور المسلمين الكار  
وحول ثغور المسلمين المولتان  
من ضياعه وقراءه عشرون  
ومائة ألف قرية بما يقع  
عليه الإحصاء والمد وفيه  
على ما ذكرنا الصنم المعروف  
بالمولتان يقصده السند  
والهند من أقاصى بلادهم  
بالنذور والاموال  
والجواهر والعود وأنواع  
الطيب ويحج إليه الألوف  
من الناس وأكثرا مال  
صاحب المولتان مما يحمل  
إلى هذا الصنم من العود  
القسمارى الخالص الذى  
يلغ عن الأوفية منه مائة  
دينار وإذا ختم بالخاتم أثر  
فيه كما يوثق في الشمع وغير  
ذلك من العجايب التى تحمل  
إليه وإذا زلت الملوكة من  
الكفار على المولتان وعجز  
المسلمون عن حربهم  
هذدوهم بكسر هذا الصنم  
وتعويره فترحل الجيوش  
عنهم عند ذلك وكان  
دخولى إلى بلاد المولتان  
بعد الثلاثمائة والمائتين  
أوالدهات المنبه بن أسد  
القرشى وكذلك كان  
دخولى إلى بلاد المنصورة  
في هذا الوقت والمالك عليها



أبو المنذر وعمر بن عبد الله  
ورأيت بها وزيره زبادا  
وابنيه محمد وعليه رأيت  
بها رجلا سيدها من العرب  
وملكا من ملوكهم وهو  
المعروف بحمزة وبها خلق  
من ولد علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه ثم من ولد  
عمر بن علي ولد محمد بن علي  
وبين ملوك المنصورة  
وبين أبي الشوارب القاضي  
قراية ووصلة نسب وذلك  
أن ملوك المنصورة الذين  
الملك فيهم في وقتنا هذا  
من ولدها بن الأسود  
ويعرفون ببني عمر بن عبد  
العزيز القرشي وليس هو  
عمر بن عبد العزيز الأموي  
فاذا اجتاز جميع ما ذكرنا  
من الأسماء ربيلا دمر بيت  
الذهب وهو المولتان  
فاجتمع بعد المولتان ثلاثة  
أيام فيما بين المولتان  
والمنصورة في الموضع  
المعروف بدوسات ثم انتهى  
جميع ذلك إلى مدينة  
الروضة من غربها وهي من  
أعمال المنصورة حتى ما هنالك  
مهران ثم ينقسم قسمين  
وينصب كل من القسمين  
من هذا الماء العظيم  
المعروف بمهران السند  
في مدينة شاه كورة من  
أعمال المنصورة في البحر  
الهندي وذلك على مقدار  
يومين من مدينة الديبل  
والمسافة من المولتان إلى

فلا تجمان يا قيس وأربع فائما \* قصارك ان تلقى بكل مهند  
حسام وأرماع بأيدي أعززة \* حتى ترهم بالبن العظيم تلبد  
أسود لدى الأشبال يحمي عربنها \* مداعيس بالخطى في كل مشهد

وهي آيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن الحسناء أم أنت معتدى \* وكيف انطلق عاشق لم يزود  
تراءت لنا يوم الرحيل عقلتني \* شربد علف من الصدر مفرد  
وجيعة تجسد الرمح حال بزينة \* على الضربا قوت وفص زبرجد  
كان الثريا فوق نغمة نحرها \* نوقد في الظلماء أي نوقد  
ألا ان بين الدروعين ورائج \* ضرابا كخديم السيل المعصود  
لنا حائطان الموت أسفل منهما \* وجمع متى تصرخ يثرب يصعد  
نرى اللابة السوداء يحمر لونها \* ويسهل منها كل ربع وقد قد  
فاني لا أغني الناس عن متكاف \* يرى الناس ضلالا وليس يهتد  
فناحمر سرثورا شقيما رهطا \* ألد كان رأسه رأس أصيد  
كثير المني بالزاد لا صبر عنده \* اذا جاع يوما يشكبه ضحى القد  
وذى شجة عسرا خالف شيني \* فقلت له دعني ونفسيك أرشد  
في المال والاخلاق الامارة \* فما استطعت من معرفتها فتزود  
متى ما تقدي الباطل الحق بأية \* فان قدت بالحق الرومي تنقصد  
اذا ما أتيت الأمر من غير باب \* ضللت وان تدخل من الباب تهتد

وهي طويلة (وقال عبيد بن نافع)

لن الديار كأنهن المذهب \* بليت وغيرها الدهور تغلب

يقول فيما في ذكر الوقعة

لكن فرار أبي الحباب بنفسه \* يوم السرارة سي منه الاقرب  
ولي وأنتي يوم ذلك درعته \* اذ قيل جاء الموت خلتك يطلب  
نجاك منابه ما قد أشرعت \* فيك الرماح هناك شد المذهب

وهي طويلة أيضا وأبو الحباب هو عبد الله بن سلول

(حرب الحصين بن الاسلم)

ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد الاوسيين وبين بني مازن بن النجار الخزرجيين وكان سببها  
ان الحصين بن الاسلم الاوسي الوائلي نازع رجلا من بني مازن فقتله الوائلي ثم انصرف إلى أهله  
فتبعه نفر من بني مازن فقتلوه فبلغ ذلك أخاه أبا قيس بن الاسلم فجمع قومه وأرسل إلى بني مازن  
بطلبهم انه على حريم قتلهم القتال ولم يتخلف من الاوس والخزرج أحد فاقتلوا قتالا شديدا حتى  
كثرت القتلى في الفريقين جميعا وقتل أبو قيس بن الاسلم الذين قتلوا أخاه ثم انهزم الاوس فلام  
وحوج بن الاسلم أخاه أبا قيس وقال لا يزال منهزم من الخزرج فقال أبو قيس لأخيه ويكي أبا  
حصين

أبلغ أبا حصين وبعض القول عندي ذكباره

ان ابن أم السر ليس من الحديد ولا الحجاره

ماذا عليكم ان يكون \* ن لكم بهار حلا عماره  
يحسمى ذماركم وبه شمس القوم لا يحصى ذماره  
بني لكم خيرا وبني شمس الكرم له اناره

(حرب ربيع الظفري)

ثم كانت حرب بين بني ظفر من الاوس وبين بني مالك بن النجار من الخزرج وكان سببها ان ربيعة  
الظفري كان يمر في مال لرجل من بني النجار إلى ملك له فغنه النجارى فتنازعا فقتله ربيع فجمع  
قومهما فاقتلوا قتالا شديدا كان أشد قتال بينهم فانهزم بنو مالك بن النجار فقال قيس بن  
الخطيم الاوسى في ذلك

أجبت بعمره غنيانها \* فتعجمر أم شائنا شائنا  
فان غمس شطت بهادارها \* وباح لك اليوم هجرانها  
فأروضة من رياض القطا \* كان المصابيح حوزانها  
باحسن منها ولا ترهه \* ولوج تكشف ادجانها  
وعسرة من سروات النسا \* ينفع بالمسك أديانها

(منها)

ونحن الفوارس يوم الريح قد علموا كيف أديانها  
جنونا للحرب وراه الصرب شيخ حتى تقصد ممرانها  
تراهن بخيلن خيل الدلا \* يبادر بالترع اسطانها  
وهي طويلة فاجابه حسان بن ثابت الخزرجي بقصيدة أولها

لقد هاج نفسك أنصجانها \* وغادرها اليوم أديانها

(ومنها)

ويثرب تعلم انانها \* اذا التمس الحق ميزانها  
ويثرب تعلم انانها \* اذا الخط القطر رنوا نها  
ويثرب تعلم اذا حاربت \* بانا لدى الحرب فرسانها  
ويثرب تعلم ان المبيت عند المزهرا هزلانها

(ومنها)

متى ترنا الاوس في بضنا \* نهر القنا تحب نيرانها  
وتعط المقادع على رعمها \* وتزل ملهام عصيانها  
فلا تفخرن والتمس ملجا \* فقد عاود الاوس أديانها

(حرب فارغ بسبب الغلام القصاعي)

ومن أيامهم يوم فارغ وسببه ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاعه ثم من بني وكان عم  
الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي والد معاذ فأتى الغلام عمه يزوره  
فقتله النجارى فأرسل معاذ إلى بني النجار ان ادفعوا إلى دية جاري أو ابعدوا إلى بقاتله أرى فيه  
رأى فأبوا ان يفعلوا فقال رجل من بني عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لا تقتل به الا عامر بن  
الاطنابة وعامر من اشراف الخزرج فبلغ ذلك عامر فقال

الاطنابة وعامر من اشراف الخزرج فبلغ ذلك عامر فقال

المنصورة خمسة وسبعون  
فرحنا سندية على ما ذكرنا  
والفرح ثمانية أميال  
وجميع ما للمنصورة من  
الضباع والقرى بما يضاف  
اليها ثمانمائة ألف قرية  
ذات زروع واشجار وعمار  
متصلة وفيها حروب كثيرة  
من جنس يقال لهم السند  
وهي نوع من السند  
وغيرهم من الاحابش ثم  
نفر السند وكذلك المولتان  
من ثغور السند وما أضيف  
اليها من العمار والمدين  
وسميت المنصورة باسم  
منصور بن جمهور عامل  
بني أمية وملك المنصورة  
فيلة حريصة وهي عثمانون  
فيلا رسم كل قبل أن يكون  
حوله على ما ذكرنا  
نجمائة راجل وأنه يحارب  
ألوفا من الخيل على ما ذكرنا  
ورأيت له قبيلين عظيمين  
كانا موصوفين عند ملوك  
السند والهند لما كانا عليه  
من البأس والنجدة والاقدام  
على قتل الجيوش كان اسم  
أحدهما (منعرفلس)  
وآخر (حيدرة) ومنعرفلس  
هذا اخبار عجيبة وأفعال  
حسنة وهي مشهورة في  
تلك البلاد وغيرها (منها)  
انه مات بعض سواسه  
فكثت أياما لا يطعم ولا  
يشرب يسدى الحنين  
ويظهر الانين كالرجل  
الحزين وموعه تجرى  
من عينيه لا تنقطع



(ومنها) انه خرج ذات يوم من حاضرة وهي دار الفيلة وحيدرة وراه وباقي الثمانين تبع لها فأتته من عرفان في سيره الى شارع قليل العرض من شوارع النصورة فاجأ في مسيره امرأة على حين غفلة فلما بصرت به دهشت واستلفت على فقاما من الجزع وانكشفت عنها أطمارها في وسط الطريق فلما رأى ذلك منصرفا وقف بعرض الشارع مستقبلا بجنبه الايمن من وراه من القبيلة ما ناله من النفوذ من أجل المرأة وأقبل بشيرها بخرطومها بالقيام وجميع عليها أنولها ويستمر منها ما بدا الى ان اتفقت المرأة وترزخت عن الطريق بعد ان عاد اليها وحفا فاستقام القيل في طريقه واتبه القبيلة والقبيلة اخبار عجيبة الحربية منها والعمالة لان منها ما لا يجار فيجر الجمل وتعمل عليه الانتقال ويستعمل في ديار الرز وغيره من الاقوات كدوس البقر في البيدر وسند كر فيمارد من هذا الكتاب أخبار الزنج والقبيلة وكونها في بلادها وليس في سائر الممالك أكثر منها في بلاد الزنج وهي وحشية هنالك فهذه جل من أخبار مملكة السند والهند ولغة

الامن بلغ الاكفاء عني \* وقد تهدي النصيحة للنصيح فانكم وما ترجون شطري \* من القول المرجي والصرع سيندم بعضكم بجلال عليه \* وما أثر اللسان الى الجروح أبت لي عزتي وأبي بلاني \* وأخذى الجذبائين الربيع واعطاني على المكروه مالي \* وضربى هامة البطل المشيع وقولي كالجاشات وجاشت \* مكانك تجدي أو تستريحى لا دفع عن ما ترصالحات \* واجى بعد عن عرض صميج بنى شطب كلون الملح صاف \* ونفس لا تفر على القبيح فقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي في عراض قول عامر بن الاطنابة

الامن مبلغ الاكفاء عني \* فلا ظلم لدى ولا اقتراف فاست بغاظة الاكفاء ظلم \* وعندى للامات اجتراء فلم أر مثل من ينو تخلف \* له في الارض سير واستواء وما بعض الافامة في ديار \* بهان بها الفتي الاعناء وبعض القول ليس له علاج \* كحص الماء ليس له اناه وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء الشح ليس له دواء وبعض الداء ملتحس شفاء \* وداء التوك ليس له شفاء يجب المهران باقى نعيما \* وبأبي الله الاماشاء ومن بك عاقلا لم يلق بؤسا \* يخ بوماباسحته القضاء تعاورة بنات الدهر حتى \* تنله ككنا نلم الاناء وكل شدائد زلت بحى \* سيبأى بعد شدتها راء فقل للنسقى عرض المنابا \* توق فليس ينفعك اتقاء فابطل الحريص غنى بحرص \* وقد بنى لدى الجود التراء وليس بنافع ذا البخل مال \* ولا من ربح صاحبه الحياء غنى النفس ما استغنى بشئ \* وفقر النفس ما عمرت شقاء بوذا امره ما تفسد الليالى \* وكان فتاؤهن له فناء فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بني النجار من الدية أو تسليم القاتل اليه تها للحر و تجهز هو وقومه واقبلوا عند قارع وهو اطمحسان بن ثابت واستند القتال بينهم ولم تزل الحرب بينهم حتى جعل ديتهم عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذي كان بينهم وعادوا الى أحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة في ذلك

صرمت ظليمة خلتى ومراسلى \* وتباعدت ضنا زباد الراحل جهلا وما تدرى ظليمة اتى \* قد استقل بصرم غير الواصل ذلل ركابي حيث شئت مشيبي \* انى أروع قطا المكان العاقل اظلم ما يدر بك ربة خجلة \* حسن مرعها كطلي الحائل قدبت مالكمها وشارب قهوة \* دريا قفروبت منها واغلى

بيضاء صافية يرى من دونها \* قعر الاناء يضى وجه الناهل وسراب هاجرة قطعت اذا جرى \* فوق الاكام بذات لون بازل أحد من احلمها كأن عفاها \* سقطان من كفى ظلم جافل قلنا كان بنا من مالنا \* ولشربن بدى عام قابيل انى من القوم الذين اذا اتدوا \* بدوا ببر الله ثم النائل المسائين من الخنى جبرائهم \* والهاشدين على طعام النازل وانما الطين غنهم بفقرهم \* والباذلين عطاءهم للسائل والضارين الكيش يرق بيضه \* ضرب المهند عن حياض الناهل والعاطفين على المصاف خيولهم \* والمحقين رماحهم بالقاتل والمذكرين عدوهم بذحولهم \* والنازلين لضرب كل منازل والقائلين معاخذوا أقرانكم \* ان المنية من وراء الوائل خزر عيونهم الى أعدائهم \* يحشون مشى الاستدحت الوائل ليسوا بأنكاس ولا ميسل اذا \* ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل لا يطبعون وهم على احسابهم \* يشفون بالاحلام داء الجاهل والقائلين فلا يعاب خطيبهم \* يوم المقالة بالكلام الفاصل واغيا انبتنا هذه الايات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

### (حرب حاطب)

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاسوي وبينها وبين حرب عير عومائة سنة وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور ومنها و ذكرنا ما ليس بشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بني قينقاع فقرأه يزيد بن الحرث المعروف بابن فصحم وهي أمه وهو من بني الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودى لك ردائى ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ رداه وكسعه كسعه سمعها من بالسوق فنادى الثعلبي بالحاطب كسع ضيفك وقضخ وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من كسعه فاشار الى اليهودى فضر به حاطب بالسيف فلق هامته فاخبر ابن فصحم الخبر وقيل له قتل اليهودى قتله حاطب فاء مرع خائف حاطب فادركه وقد جعل بيوت أهله فلقى رجلا من بني معاوية فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بني الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس حضير بن سمك الاشهلي وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فبين حوهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وخيار بن مالك بن حجاد الفزاري فقدم المدينة وتخذ نامع الاوس والخزرج في الصلح وضما ان يتعملا كل ما يدعى بعضهم على بعض فابوا وقت الحرب عند الجمر وشهدا عيينة وخيار فشاها دامن قتالهم وشدت ما أيسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب فيها

والسند مما يلي الاسلام ثم الهند ولغة أهل الماسكبر وهي دار ملكة البلهرا أكثرها مضافة الى الصقع وهي كبيرة ولغة ساحلة مثل صيور وسوماره ومايه وغير ذلك من مدن الساحل مثل لاروى وبلدهم مضافة الى البحر الذي هم عليه وهو لاروى وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا الكتاب وهذا الساحل أنهار عظيمة تجري من الجنوب بالضد من أنهار العالم وليس في أنهار العالم ما يجري من الجنوب الى الشمال الا نيل مصر ومهران السند وسير من الانهار وما عدا ذلك من أنهار العالم يجري من الشمال الى الجنوب وقد ذكرنا وجه العلة في ذلك وما قاله الناس في هذا المعنى في كتابنا أخبار الزمان وقد ذكرنا ما تنقض من الانهار وما ارتفع وليس في ملوك السند والهند من يعز المسلمين في ملكه الا البلهرا فالاسلام في ملكه عزيز مصون ولهم مساجد مبنية وجوامع معمورة بالصلاوات للمسلمين وملك الملك منهم الاربعين سنة والحسين سنة فصاعدا وأهل مملكته يزعمون انه اغتالطت أعمار ملوكهم لسنة العدل واكرام المسلمين وهو ملك يرزق الجنود من



بيت ماله كفضل المسلمين  
يجنودهم وله دراهم ظايرية  
وزن الدرهم منها وزن  
درهم ونصف سكتة به  
تاريخ ملكهم وفيلته  
الطرية لا تحصى كثرة وتدعى  
بسلالة أيضا بلاد السكندر  
وبحارهم ملك الخزر من  
احدى جهات ملكته وهو  
ملك كثير الخيول والابل  
والجنود وزعم انه ليس في  
ملوك العالم اجل منه  
الاصحاب اقليم بابل وهو  
الاقليم الرابع وذلك ان هذا  
الملك ذو نفوذ وصولة على  
سائر الملوك وهو مع ذلك  
مبغض للمسلمين وهو  
كثير الفيلة وملكه على  
لسان من الارض وفي أرض  
معادن الذهب والفضة  
ومبايعاتهم مائة مائة هذا  
الملك ملك الطافي مواع  
لبن حوله من الملوك وهو  
مكرم للمسلمين وليس  
جيشه بجيش من ذكرنا  
من الملوك وليس في نساء  
الهند احسن من نسايم  
ولا اكثر منهن جالا وبيضا  
وهن موصوفات الخلاوات  
مذكورات في كتب الباء  
وأهل البصر يتنافسون في  
شرائهن يعرفن بالطافيات  
ثم بلى هذا الملك ملكه رهي  
وهذه مائة ملوكهم وهو  
الاعم من اسمائهم  
وبقاتلهم ملك الخزر  
وما كان مناهم للملكهم  
ورهي بحارب البلهرا

### (يوم الربيع)

ثم التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السفح فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كاد  
يقتل بعضهم بعضا فانهم زمت الاوس وتبعها الخزر حتى باغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا  
انهم زمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزر ج الاوس  
الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو التجار من الخزر ج عن اجابتهم فخصمت الاوس  
النساء والذراري في الاطام وهي الحصون ثم كفت عنهم الخزر ج فقال صخر بن سليمان  
البياضى

الابلقاعنى سويد بن صامت \* ورهط سويد بلغوا ابن الاسل  
بانا قتلنا بالربيع سرائكم \* واقلت مجروحا به كل مغلت  
فالوا حقوق في العشرة انها \* ادلت بحرق واجب ان ادلت  
لناهم منا كما كان نالهم \* مقانب خيل اهلكت حين حات

فاجابه سويد بن الصامت

الابلقاعنى صخر برسالة \* فقد ذقت حرب الاوس فيها ابن الاسل

قتلنا سراياكم يقتلى سرائنا \* وليس الذى ينجو اليه م يغلت

### (ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والخزر ج ببقيع الغرق فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر يومئذ الاوس فقال  
عبيد بن ناقد الاوسى

لما رأيت بنى عوف وجههم \* جاؤا وجمع بنى النصار قد حفوا

دعوت قومي وسهلت الطريق لهم \* الى المكان الذى احماه حلوا

جادت بانفسها من مالك عصب \* يوم اللقاء فشاخافوا ولا فتوا

وعاوروكم كؤوس الموت اذبرزوا \* شطر النهار وحتى ادبر الاصل

حتى استقاموا وقد طال المراسيم \* فكلهم من دماء القوم قد غدا

تكشف البيض عن قتلى اولى رحم \* لولا المسالم والارحام ما نقوا

تقول كل فتاة غاب فيها \* اكل من خلفنا من قومنا قتلا

لقد قتلتم كرمنا اذا حيا فظنة \* قد كان حاله القينات والحلل

جزل نوافله حلو شمائله \* ريان واغله تشقى به الابل

الواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون فاجابه عبد الله بن رواحة الحارثى الخزر جى

لما رأيت بنى عوف واخوتهم \* كعبا وجمع بنى النصار قد حفوا

قدما اباحوا جاك بالسيف ولم \* يفعل بك احد مثل الذى فعلوا

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب أبو قيس بن الاسل الوائلى فقام في حرمهم وهجر الراحه  
فنهض وتغير وجاه يوم الى امر انه فأنكرته حتى عرفه بكلامه فقال له لقد أنكرتك حتى تكلمت  
فقال

قالت ولم تصد لقبل الخنى \* مهلا فقد ابغيت اسماعى

واستنكرت لونا له شاحبا \* والحرب غول ذات أوجاع

من يلقى الحرب يجدها طعما \* مرّا وتستره بجحاع

قد حصت البيضة رأى فسا \* أطعم يوما غير غم جعاع

اسى

ايضا من احدى جهات ملكته  
وهو اكثر جيوشا وفيلة وخيولا  
من الباهرا ومن ملك الخزر ومن  
ملك الطافي واذا خرج في حروبه  
فرمعه ان يكون في خمسين  
الف فيل ولا يكون حربه الا في  
الشتاء لقلة صبر الفيلة على  
العطش وقلة لبها والمكثرون  
الناس يفلحوا بالقول في كثرة  
جنوده فيزعمون ان عدد  
القصارين والقساكين في عسكره  
من عشرة آلاف الى خمسة  
عشر ألفا وحرب من ذكرنا من  
الملوك كراديس كل كردوس  
عشرون ألفا أربعة أوجه  
كل وجه من الكردوس خمسة  
آلاف وملكه رهي تعاملهم  
بالودع وهو مال البلد وفي بلده  
العود والذهب والفضة والنياب  
التي ليست لغيره رقة ودقة ومن  
بلده يحمل الشعر المعروف  
بالصبر الذى تخذ منه المذاب  
بنصب العاج والفضة يقوم بها  
الخدم على رؤس الملوك في  
مجالسها وفي بلده الحيوان  
المعروف بالنسيان ٢ المعلم  
وهو الذى تحبسه العوام  
الكركذ وله في مقدم جهته  
قرن واحد وهو دون الفيل في  
الخلقسة واكبر من الجاموس  
الى السواد ما هو يجتر كما يجتر  
البقر وغيرها مما يجتر من  
الحيوان والقبيلة عرب منه  
وليس في أنواع الحيوان والله  
أعلم أشد منه وذلك ان اكثر  
عظامة أصم ولا مفصل في قوائمه  
ولا يرك في نيام اغما يكون بين  
النصر والاحكام يستند اليها  
عند نومها والهند تاكل لحمه  
وكذلك من في بلادهم من

اسى على جبل بنى مالك \* كل امرئ في شأنه ساعى  
أعددت للاعداء موضونة \* ففضاضة كاللهى بالقاع  
أحضرها عني بذى رونق \* مهند كالع قطعاع  
صدق حسام وادق حده \* ومنع أسمر قمرع

وهي طوبلة ثم ان أباقيس بن اسل جمع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط الا همزوا  
فرسوا عايكم من احببتهم فرسوا عليهم حضير الكاتب بن السماك الاشلى وهو والد اسيد بن  
حضير لولده محبة وهو يدري فصار حضير بلى أمورهم في حروبهم فالتقى الاوس والخزر ج  
فكان يقال له الغرس فكان الظفر للاوس ثم ترأسوا في الصلح فاصطلموا على ان يحسبوا القتلى  
فن كان عليه الفضل أعطى الدية فافضت الاوس على الخزر ج ثلاثة نفر فدفع الخزر ج ثلاثة  
غلة منهم رهنا بالديات فقدرت الاوس فقتلت الغلمان

### (حرب الفجار الاول للانصار)

وليس بفجار كثانة وقيس فلما قتلت الاوس الغلمان جعت الخزر ج وحشدوا والتفوا بالحدائق  
وعلى الخزر ج عبد الله بن أبى ابن ساول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسل فاقتتلوا قتالا شديدا حتى  
كاد بعضهم يقتل بعضا وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالغلمان وهو الفجار الاول فكان  
قيس بن الخطيم في حائطه فانصرف فوافق قومه قد برزوا للقتال فجزع عن أخذ سلاحه الا السيف  
ثم خرج معهم فظلم مقام يومئذ وابل بلاء حسنا ورح جراحة شديدة فمكت حينما يتدوى منها  
وامر ان يخفى عن الماه فذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم نزل \* حيا فخن يشرب فليست بشارب

### (يوم معبس ومضرس)

ثم التفوا عند معبس ومضرس وهما جداران فكانت الخزر ج ورام مضرس وكانت الاوس وراه  
معبس فاقاموا أياما يقتتلون قتالا شديدا ثم انهم زمت الاوس حتى دخلت البيوت والاطام  
وكانت هزيمة فبيحة لم ينزمو امثالها ثم ان بنى عسرو بن عوف وبنى اوس مناة من الاوس وادعوا  
الخزر ج فامتنع من المواجهة بنوع عبد الاشهل وبنو ظفر وغيرهم من الاوس وقالوا لا نصلح حتى  
تدرك نارنا من الخزر ج فالت الخزر ج عليهم بالاذى والعار فحين وادعهم بنو عسرو بن عوف  
وأوس مناة فزمت الاوس الامن ذكرنا على الانتقال من المدينة فاعارت بنو سلمة على مال لبني  
عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوه عليه فخرج سعد بن معاذ الاشلى جراحة شديدة واحمله  
بنو سلمة الى عمرو بن الجوح الخزر جى فاجاره وأجار الرعل من الحريق وقطع الامصار فلما كان  
يوم بعثت جازاه سعد على ما ذكره ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مالتعالي فريش على الخزر ج  
وأظهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا أراد احدهم العمرة أو الحج لم يعرض اليه  
خصمه ويقطع المعتر على بيته كرايف الضل ففعلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها وحالفوا فريشا  
وأبوجهل فأتى فاقدم أنكر ذلك وقال فريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم  
لاهل عدد وجلدوا قبل انزل قوم على قوم الا أنرجوهم من بلادهم وغلبوهم عليه قالوا فما  
الخزر ج من حلفهم قال أنا كفيكم موهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالفتم قومي وانا غائب  
فجئت لا حالكم واذا كرلتم من امرنا ما تكونون بعدد على رأس امركم انا قوم نخرج اماؤنا الى

ل

ابن الاثير

٢٢



المسلمين لانه نوع من البصر  
والجسم واميس بارض السند  
والهند كثيرة وهذا النوع من  
النسيان يكون في أكثر غابات  
الهند الا انه في علكة رهي  
أكثر وقرونه أصغر وأحسن  
وذلك أن قرونه أبيض وفي وسطه  
صورة سوداء في ذلك البياض  
أما صورة انسان أو صورة  
طاوس بخطوطه وشكله  
أو صورة سمكة أو صورة في  
نفسه أو صورة نوع من الحيوان  
كما وجد في تلك الديار فيشر  
هذا القرن وتقدمه المناطق  
والسبور على صورة الحلية  
من الذهب والفضة قلبها  
ملوك الصين وخواتمها تتنافس  
في لبسها وتبالغ في أغنام اقتباغ  
المنطقة التي دينار إلى أربعة  
آلاف في معاليق الذهب  
وذلك في نهاية الحسن والانتان  
وربما تبيع بأنواع من الجواهر  
على قضبان الذهب ووجوه  
تلك الصور مكتوبة بسواد في  
بياض وربما وجد في قرونه  
بياض في سواد وليس في كل  
بلد يوجد في قرون النسيان  
ما ذكرنا من الصور وقد زعم  
عمرو بن بحر الجاحظ أن  
السكر كذا يجمع في بطن أمه  
سبع سنين وأنه يخرج رأسه من  
بطن أمه فيرى ثم يدخل رأسه  
في بطنها وهذا القول أورده في  
كتاب حياة الحيوان على طريق  
الحكاية والتعجب فيحتمل هذا  
الوصف على مسألة من ذلك  
تلك الديار من أهل سمرقند  
وعمان ومن رأيت بأرض  
الهند من التجار فكل يتعجب

أسواقنا ولا يزال الرجل منا يدرك الأمة فيضرب عجزها فان طابت أنفسكم ان تفعل نساؤكم  
مثل ما تفعل نساؤنا حالقناكم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلقنا فقالوا لا نقر بهذا وكانت الانصار  
بأسرها فيهم غيرة شديدة فردوا اليهم حلقهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يفتخروا  
أصاب قومهم من الاوس

الأباغ أباقيس رسولاً • إذا ألقى له سمع ميسين  
فلست يحضران لم يركم • خلل الدار مسيلة طجون  
يدين لها العزير إذا رآها • وبسطة من مخافتها الجنين  
تشيب الناهد العذراء منها • ويمرب من مخافتها القطين  
يطوف بهما من الخبار أسد • كأسد الغيل مسكنها العرب  
يظل الليث فيها مسكينا • له في كل ملتفت أنسين  
كان بهما هالكا نظريها • من الاسلات والبعض القنين  
كانهم من الماذي عليهم • جمال حين يجتلدون جون  
فقد لا قال قبل بعث قتل • وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويلة أيضا

(يوم الفجار الثاني للانصار)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فبلغ ذلك الخزرج فارسا  
اليهم يؤذونهم بالحرب فقالت اليهود ان لا يزيد ذلك فاحذت الخزرج رهنهم على الوفاء وهم  
أربعون غلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن قيس شرب يوما فسكر ففتنى بشعر يذكرك فيه ذلك  
هم الى الاحلاف اذرق عظامهم • واذا صلموا لا الجذمان ضائعا  
اذا ما أمرؤ منهم اساء عمارة • بمثنا عليهم من بني العبر جادعا  
فاما الصريح منهم فحملوا • وأما اليهود فانتخبوا ضائعا  
أخذنا من الاولي اليهود عصابة • لغدرهم كانوا دينا ودائما  
فذلوا الرهن عندنا في جبالنا • مصانعة يخشون منا القوارعا  
وذلك باننا حين تلقى عسكرونا • نصول بضرب يترك العز خاشعا

فبلغ قوله قريظة والنضير فقبضوا وقال كعب بن أسد نحن كما قال ان لم نقر فحالف الاوس على  
الخرزرج فلما سمعت الخزرج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من أولاد قريظة والنضير  
فاطلقوا نقرانهم سلم بن أسد القرظي جسد محمد بن كعب بن سلم واجتمعت الاوس وقريظة  
والنضير على حرب الخزرج فاقبلوا قتالا شديدا وسمى ذلك الفجار الثاني لقتل الغلمان من اليهود  
وقد قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو ان عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي قال لقومه بني  
ساضة ان أباكم أنزل لكم منزلة سوس والله لايس رأي ما حتى أنزلكم منازل قريظة والنضير  
أو أقبل رهنهم وكانت منازل قريظة والنضير خيرا البقاع فأرسل الى قريظة والنضير امانا ان تخلوا  
بيننا وبين دياركم واما أن تقتل الرهن فمما بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسد  
القرظي يا قوم امنعوا دياركم واخلوه يقتل الغلمان ما هي الايلة يصيب فيها أحدكم امرأه حتى يولد  
له مثل أحدكم فأسروا اليهم ان لا تنتقل عن ديارنا فانتظروا في رهننا فاعوا النافعة عمرو بن النعمان

على

من قوله اذا أخبرته عما عندي  
من هذا وسألته عنه ويخبرني  
أن حمله وفصاله كالبقر  
والجسواميس ولست أدري  
كيف وقعت هذه الحكاية  
للمجاهد أمن كتاب قتلها أو  
مخبر أخبره بها أو روى في ملكه  
بروحه وبلى ملكه • ذلك آخر  
يقال له ملك الكاسين وأهل  
ملكه بيض مخروموا لا أذان  
لهم قبله وأبل وخيول وحسن  
وجمال للرجال والنساء ثم  
بعد هؤلاء ملك الفرخ ٢ وله  
بروحه وهو على لسان من  
البرقي الصريقع له غير كثير  
وفي بلده فلفل يسير وهو ذو ذئبة  
كثيرة وهو ذو بأس بين الملوكة  
وزهو وفخر وفخره أكثر من  
باسه ثم يلي هذا الملك ملك  
الموجه أهله بيض ذو حسن  
وجمال غير مخزى الا أذان  
لهم خيل كثيرة وعدد منيعة  
والمسك في بلادهم كثير على  
ما قدمنا من غزائهم ووصف  
ظبايهم فمما سلف من هذا  
الكتاب وهذه الامه تشبه  
بأهل الصين في لباسهم  
وبلادهم منيعة شواقي بيض  
لا يعلم بأرض السند والهند  
ولا فيما ذكرنا من هذه الممالك  
جبال أطول منها ولا أمتنع  
ومسكنهم موصوف مضاف الى  
بلدهم يتعارفه الصربون ممن  
عنى بحمل ذلك ونحوه يزهو وهو  
المسك المعروف بالموجه في  
بلى ملك الموجه ملكه المايه  
ولهم مدن كثيرة وعمائر واسعة  
وجنود عظيمة وملوكهم  
تتمتع بالخصيان في عمالات

على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن أبي ابن سؤل فقال هذا بنو واثم • ونماه عن قتلهم وقتال  
قومه من الاوس وقال له كافي بك وقد حلت قتيلا في عبادة يحمالك أربعة رجال فلم يقتل هو  
ومن أطاعه أحد من الغلمان وأطلقوهم ومنهم سلم بن أسد محمد بن كعب وحالفته حينئذ  
قريظة والنضير الاوس على الخزرج وحري بينهم قتال • سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثاني وهذا  
القول أشبه بأن يسمى اليوم فجار أو أمانا على القول الاول فاقبلوا الرهن جزاء للغدر من اليهود  
وليس بفجار من الخزرج الا أن يسمى فجارا لغدر اليهود

(يوم بعث)

ثم ان قريظة والنضير جددوا العهد مع الاوس على الموازاة والتناصر واستحكم أمرهم  
وجدوا في حريمهم ودخل معهم قنائل من اليهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت  
وحشدت ورأيت حلفاءها من أنصع وجهته ورأيت الاوس حلفاءها من منيعة ومكثوا  
أربعين يوما يتجهزون للحرب والتقوا ببعث وهي من أعمال قريظة وعلى الاوس حضير الكاتب  
ابن سمك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وتخلف عبد الله بن أبي  
ابن سؤل فيمن تبعه عن الخزرج وتخلف بنو حارثة بن الحرث عن الاوس فلما التقوا اقتتلوا قتالا  
شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت من السلاح فلو أمهز من نحو العريض فلما رأى  
حضيرهم يتهم برك وطعن قدمه بستان رجمه وصاح واعفوا عنه فمراجل والله لا أعود حتى أقتل  
فان شئت يامعشر الاوس ان تسلموني فاقبلوا فمطعوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد الاشهل  
يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفه حتى قتلا واقتل سهم لا يدري من رعى به فاصاب عمرو بن النعمان  
البياضي رئيس الخزرج فقتله • فبينما عبد الله بن أبي ابن سؤل يترددرا كباقر يمام بعث يقبض  
الاخبار اذ طلع عليه بعث عمرو بن النعمان قتيلا في عبادة يحملة أربعة رجال كما كان قال له فلما رآه  
قال ذق وبال البغي وانهمز الخزرج ووضع فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس  
أحسنوا ولا تملكووا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهموا عنهم ولم يسلبوهم وانما  
سأهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضير البحر وحالفات وأحرق الاوس دور الخزرج  
وتخيلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهل أموال بني سلمة وتخيلهم وودو رهنهم جزاء بما فعلوا في الرعل  
وقد تقدم ذكره ونجى يومئذ الزبير بن اياس بن باطا ثابت بن قيس بن ثعلبة الخزرجي أخذه  
فجزأ نصيبته واطلقه وهي اليد التي جازأ بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وسند كره وكان يوم  
بعث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام وانقضت الحكمة واجتمعوا  
على نصر الاسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال واكثر الانصار الاشعار في يوم بعث فن ذلك  
قول قيس بن الخطيم الظفري الاوسي

أعترف رسما كالطراز المذهب • لعمرة ركب غير موقوف راكب  
ديار التي كانت ونحن على منى • نحل بنا لولا رجال الر كائب  
تبث لنا كالشمس تحت غمامة • بدا حاجب منها وضحت بحاجب  
(ومنها)

وكنتم امرأ الأبعث الحرب ظالمنا • فلما أبوا شعلتها كل جانب  
أذنت بدفع الحرب حتى رأينا • عن الدفع لا تزداد غير تقارب



بلدانهم من المعادن وجبايات  
الاموال والولايات وغيرها  
كفيل مالوك الصين على حسب  
ما وصفنا من أخبارهم والمبايد  
يجاورون لمملكة الصين  
والرسل تختلف بينهم بالمدايا  
وبينهم جبال منية وعقبات  
صعبة والمبايد ناس عظماء  
البطش والقوة واذا دخل  
رسل ملك المايد مملكة الصين  
وكل ملك الصين بهم ولم يتركهم  
ينتسرون في بلادهم خوفاً أن  
يقفوا على طرقهم وعورات  
بلادهم لكبر المايد في نفوسهم  
ولم يتركهم من الهند والصين  
في بلادهم ولغيرهم من الامم  
أخلاق وشيم في المايد كل  
والمشارب والمناكح والملابس  
والعلاج والادوية والكسبي  
بالتار وغيره وقد ذكر من جماعة  
من ملوكهم انهم لا يرون حبس  
الرجل في اجوانهم لانه داه يؤذي  
ولا يجتهدون في اظهارها في  
سائر احوالهم وكذلك فعل  
حكائهم ورأيهم ان حبس داه  
يؤذي وان ارسلها شفاه ينجي  
وان في ذلك العلاج الاكبر  
وان فيه راحة لصاحب القولنج  
والمحضور وان فيه داه للسقيم  
المجسول ولا يجتهدون من  
الشرطة ولا يحضرون القسوة  
ولا يرون ذلك عيباً وللهند  
التقدم في صناعة الطب ولهم  
فه اللطافة والحدق وذكر هذا  
الخبر عن الهند أن السعال  
عندهم أوجع من الضراط وان  
الجشاء في وزن الفساء وان  
صوت الشرطة دباغها والمذهب  
فهم يحاها وتنه هذا الخبر

فلما رأيت الحرب جرت تجردت \* ليست مع البردين ثوب المحارب  
مضعفة بفشي الانامل ربهما \* كان قنبرها عيون الجنادب  
نرى قعد المزان تاتي كأنها \* تذرع خرسان بأبدى الشواطب  
وساعني ملكا هنيئاً ومالك \* وتعلبة الاخيار رط المصائب  
رجال مني يدعوا الى الحرب يسرعوا \* كشي الجال المشعلات المصائب  
اذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا \* صدود الخلد ووزر المناكب  
صدود الخلد ودوال القنا مشاجر \* ولا تبرح الاقدام عند التضارب  
ظارنا كدوبالبيض حتى لا تنمو \* أدل من السقيان بين الحلاب  
يجردن بيضا كل يوم كريمة \* ويرجعن جراجارات المضارب  
لقينهم كدوبوم الحدائق حاسرا \* كان يدي بالسيف مخراق لا عب  
ويوم بهات أسوأ سيوفنا \* الى حسب في جذم غسان ثاقب  
قتلنا كدوبوم الفجار وقبلة \* ويوم بهات كان يوم التغالب  
أنت عصب للاروس تخطب رباقتنا \* كشي الاسود في رشاش الهازب

فأجابه عبد الله بن رواحة

اشاقتك ليلي في الخليلط المجانب \* نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب  
بكى اثر من شطت نواه ولم يقم \* لحاجة محزون شك الحلب ناصب  
لأن غدوة حتى اذا التمس عارضت \* أراحت له من لبه كل غارب  
نحامي على احسانا بآبائنا \* لمفقرا أو سائل الحق واجب  
واعنى هدته للسبيل سيوفنا \* وخصم أقبا بعد ما نج ناعب  
ومعترك ضحك بري الموت وسطه \* مشبناه مشي الجال المصائب  
برجل زري الماذي فوق جلودهم \* وببضاقب مثل لون الكواكب  
وهم حسر في الدروع تخالهم \* أسودا مني تنشا الزماح تضارب  
معاقلهم في كل يوم كريمة \* مع الصدق منسوب السيوف القواضب  
وهي طويلة وليلى التي شبيبها ابن رواحة هي أخت قيس بن الخليلط وعمرة التي شبيبها ابن  
الخطيم هي أخت عبد الله بن رواحة وهي أم النعمان بن بشير الانصاري بعثت بضم الباء الموحدة  
وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالعين المعجمة

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاخلاف وبنى مالك

كانت أرض الطائف قديما معدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر فلما كثر بنوعا من  
صعصة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان غلبوهم على  
الطائف بعد قتال شديد وكان بنوعا من صيفيون بالطائف ويستولون بأرضهم من نجد وكانت  
مساكن ثقيف حول الطائف وقد اختلف الناس فيهم فممن من جعلهم من ابادق قال ثقيف اسمه  
قيس بن نبت بن منبه بن منصور بن مقدم بن اقيس بن دعي بن اباد من معد ومنهم من جعلهم من  
هوازن فقال هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن  
عيلان قرأت ثقيف البلاد فاجتمعهم بناتها وطيب غرها فقالوا لبي عاصم ان هذه الارض لا تصلح

للزروع

الزروع وانما هي أرض ضرع وزراكم على ان آثرتم المشيعة على الغرام ونحن اناس ليست لنا  
مواش فهل لكم ان نجعل الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم هذه فتنبهوا ونفروها  
وتخففوا الاطواء ولا تنكفكم مؤنة نحن نكفيكم المؤنة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان  
لكم النصف كاملا وانا النصف بما عملنا فرغب بنوعا من في ذلك وبنوا اليهم الارض فزلت ثقيف  
الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعتاب والتمار ووفوا بما شرطوا لبي  
عاصم حينما من الدهر وكان بنوعا من بنوعا من ثقيف ممن أرادهم من العزب فلما كثرت ثقيف  
وشرفت حصن بلادها وبنوا سوراً على الطائف وحصنوه ومنعوا عاصم ان ياتيهم فبأنه اليهم  
عن نصف الثمار وأراد بنوعا من أخذهم منهم فلم يقدر واعليه فقاتلوههم فلم يظفروا وكانت ثقيف  
بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاخلاف في هذا اثر عظيم ولم يزل يمتد بذلك على بني مالك  
فأقاموا كذلك ثم ان الاخلاف أثر واكثر خيلهم فموا لها جي من أرض بني نصر بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوههم عليه ولجت الحرب بينهم  
وكان رأس بني نصر عفيف بن عوف بن عباد النصرى ثم البربوي ورأس الاخلاف مسعود بن  
عقب فلما لجت الحرب بين بني نصر والاحلاف اغتتم ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف  
ابن الحرث بن مالك بن حطيط بن جشم من ثقيف لضعفان كانت بينهم وبين الاخلاف لخالفوا بني  
يربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال كان بين الاخلاف  
وبني مالك وحلفائهم من بني نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا فانتصر الاخلاف  
وأخرجوهم منه الى واد من وراء الطائف يقال له الحب (١) وقتل من بني مالك وبنو يربوع مقتلة  
عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما مدمية منهن يوم عمر  
ذي كعدة من نحو نخلة ومنهن يوم كروبا (٢) من نحو حلاوان وصاح عفيف بن عوف البربوي في  
ذلك اليوم صيحة يزعون ان سبعين حبلى منهم ألفت مافي بطنا فاقنته لواء أشد قتال ثم افرقوا  
فسارت بنو مالك تبغى الحلف من دوس وخثعم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى  
المدينة تبغى الحلف من الانصار على بني مالك فقدم مسعود بن عقب على أحبيصة بن الجلاح أحد  
بني عمرو بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطلب منه الحلف فقال له أحبيصة والله  
ما خرج رجل من قومه الى قوم قط يحلف أو غيره الا قرا ولئلك القوم بشر ما أنف منه من قومه  
فقال له مسعود اني أخوك وكان صديقه قال أخوك الذي تركته وراءك فارجع اليه  
وصالحه ولو يجده انك وأذنك فان أحد الن يبرلك في قومك اذا خالفته فانصرف عنه وزوده  
بسلاح وزاد وأعطاه غلاما كان بيني الاطام يعني الحصون بالمدينة فبني لمسعود بن عقب أطما  
في مكان أول اطم بني بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر  
وقالوا في حربهم اشعارا كثيرة فمن ذلك قول مجبر وهو ربيعة بن سفيان أحد بني عوف بن عقدة

وما كنت ممن أرت الشربينهم \* ولكن مسعود اجناها وجندبا  
قريب ثقيف انشبا الشربينهم \* فلم يك عنها مترع حين أنتسبا  
عنا فاضروا بين عوف ومالك \* شديدا لظاها مترك الطفل أشيا  
مضرمة شبا وشبا وقودها \* بأبدى ماما أورباها وأنقبا

على صفة ما حكاها عن الهند  
بأستقفاضة القول في ذلك في  
كثير من الناس عنهم حتى ذكر  
ذلك عنهم في السير والاخبار  
والقوادير والاشعار في ذلك  
ما ذكر في الارجوزة المعروفة  
بذات الخيل وهي  
قد قال ذو العلم الفصح الهندي  
مقالة بفتح فها عندي  
لأنحيس الشرطة اما حضرت  
ونخلها وافق لها ما استفتحت  
فان أدوا الداء في امساكها  
والروح والراحة في اخراجها  
والقبح في السعال والمخاط  
والشوم في السعال لا الضراط  
اما الجشاء ففاه صاعد  
وتنه على القساء زائد  
وان الربح واحدة في الجوف  
واختلفت أسماءها باختلاف  
مخارجها فذهب الصعداء  
يسمى جشاء وما يذهب سفلا  
يسمى قساء ولا فرق بين الربيعين  
الا باختلاف المخرجين كما يقال  
الصفعة والظمة الا ان الظمة  
في الوجه والصفعة في مؤخر  
الرأس والقفا والمعنى واحد  
وانما اختلفت أسماءها  
لاختلاف الموضعين وتبين  
المكانين وأن الحيوان الناطق  
انما كثرت علمه وترادفت أدواؤه  
واقصت أمراضه كالقولنج  
وأوجاع المعدة وغيرها من  
العوارض يجتسب الداء في جوفه  
وتركة اظهاره في حال هييجانه  
وتفرغ الطبيعة لدفعه واخراجها  
وأن سائر الحيوان غير الناطق  
انما بعد عما ذكرنا من الآفات  
والمعترضات من العاهات  
لمعرفة خروج ما يضره من شوم



من الادواء في اجوافها وعدم  
احتباسها في وعاءها وان الفلاسفة  
والمتقدمين والحكام اليونانيين  
كديقراطيس وفيثاغورس  
وسقراط ورومانوس وغيرهم  
من حكماء الامم لم يكتفوا بربوا  
حسب شيء من ذلك لعلهم يسمعون  
يتولد من آفته ويؤول اليه من  
متعقباته وان ذلك يحده في نفسه  
كل ذي حس وان ذلك يعلم  
بالطبيعة ويدرك بضرورة  
العقل وانما استقبح ذلك اناس  
من اصحاب الشرائع لما وردت  
به الشرائع ومنعت منه المال ولم  
يجبر ذلك في عادتهم قال  
المسعودي وقد اتينا على اخبارهم  
وما احكم منا من ذكر شيمهم  
وعجائب سيرهم ومنصرفاتهم  
في كتابنا اخبار الزمان وفي  
الكتاب الاوسط وكذلك اتينا  
على ذكر اخبار الملوك راجع ملك  
الجزائر والطبيب والا فابو به مع  
ملك قار وما جرى الملك قار مع  
المهراج وأخبار ملوك الصين  
وهو ملك سرنديب مع ملك مندرى  
وهي بلاد مقابلة لجزيرة  
سرنديب بمقابلة بلاد قار  
الجزائر المهراج من الراج  
وغيرها وكل ملك تلك بلاد  
مندرى يسمى القابدى وسناني  
يجعل من اخبار ملوك الشرق  
والغرب واليمن والحيرة فيما يرد  
من هذا الكتاب من اخبار ملوك  
اليمن والفرس واليونانيين  
والفارس وأنواع الاحباش  
والسودان وملوك الصين  
ولبنان وغير ذلك من اخبار  
العالم وعجائب الامم

اصابت براه من طوائف مالک \* وعسوف بجابر اعلمها واجلبا  
بكمثورة جاورا غط واما آتنا \* اليهم وتدعو في اللقاء معتبا  
وتدعوني عوف بن عقدة في الوغى \* وتدعوا لاجا والحليف المطيبا  
حييا وحيا من رباب كئابا \* وسعد اذا الداعي الى الموت ثوبا  
وقوما عكروا شنت معتب \* بغارتها فكان يوما عصب صبا  
فاسقط احبال النساء بصوته \* عفيف اذا نادى بنصر فطسربا  
عفيف هذا بضم العين ورفع الفاء

تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني اوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم



(فهرست الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري)

صحيحة	عقيمة
٢ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر	٤٢ ذكر غزوة بدر الكبرى
بعض أخبار آباءه وأجداده	٥٢ ذكر غزوة بني قينقاع
١٢ ذكر القواطع والعوائك	٥٢ ذكر غزوة الكدر
١٣ ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة	٥٢ ذكر غزوة السويق
١٤ ذكر حلف الفضول	٥٢ (السنة الثالثة من الهجرة)
١٥ ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها	٥٣ ذكر قتل كعب بن الاشرف اليهودي
١٦ ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٥ ذكر قتل أبي رافع
١٧ ذكر ابتداء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٥٦ ذكر غزوة أحد
١٨ ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٢ ذكر غزوة جراه الامد
٢٠ ذكر الاختلاف في أول من أسلم	٦٣ (السنة الرابعة من الهجرة)
٢١ ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم	٦٣ ذكر غزوة الرجيع
بأظهر ارجعونه	٦٣ ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان
٢٤ ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين	٦٤ ذكر بئر معونة
٢٥ ذكر المستنصرين ومن كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم	٦٥ ذكر أجلاء بني النضير
٢٨ ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة	٦٦ غزوة ذات الرقاع
٢٩ ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين	٦٦ ذكر غزوة بدر الثانية
٣٠ ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب	٦٦ الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة
٣١ ذكر إسلام عمر بن الخطاب	٦٧ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب
٣٢ ذكر أمر الصحابة	٦٩ ذكر غزوة بني قريظة
٣٥ ذكر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واسلامهم	٧١ (سنة ست من الهجرة)
٣٥ ذكر بيعة العقبة الاولى واسلام سعد بن معاذ	٧١ ذكر غزوة بني الحنات
٣٧ ذكر بيعة العقبة الثانية	٧١ ذكر غزوة ذي قرد
٣٨ ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم	٧٢ ذكر غزوة بني المصطلق من خزاعة
٤١ ذكر ما كان من الامور أول سنة من الهجرة	٧٣ حديث الافك
٤٢ (ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة)	٧٥ ذكر عمرة الحديبية
٤٣ ذكر مريه عبد الله بن جحش	٧٨ عدة سرايا وغزوات
	٨٠ ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك
	٨٢ (سنة سبع من الهجرة)
	٨٢ ذكر غزوة خيبر
	٨٥ ذكر فداء
	٨٦ ذكر عمرة القضاء



حقيقة	حقيقة
٨٧ (سنة ثمان من الهجرة)	١١٧ شعره وشبهه صلى الله عليه وسلم
٨٧ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن	١١٧ ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده
العاص وعثمان بن طلحة	١١٧ ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٨٨ ذكر غزوة ذات السلاسل	وسرار به وأولاده
٨٨ ذكر غزوة الخبيط وغيرها	١١٩ ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩ ذكر غزوة مؤتة	١١٩ ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله
٩٠ ذكر فتح مكة	عليه وسلم
٩٧ ذكر غزوة خالد بن الوليد بن جذيمة	١١٩ ذكر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم
٩٩ ذكر غزوة هوازن بجنين	١٢٠ ذكر بغاله وحجبه وأبله صلى الله عليه وسلم
١٠١ ذكر حصار الطائف	١٢٠ ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم
١٠٢ ذكر فتحة غنائم حنين	١٢٠ ذكر أحداث سنة إحدى عشرة
١٠٢ (سنة تسع من الهجرة)	١٢١ ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٤ ذكر اسلام كعب بن زهير	ووفاته
١٠٦ ذكر غزوة تبوك	١٢٢ حديث السقيفة وخلافة أبي بكر رضي الله
١٠٨ ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على	عنه وأرضاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٦ ذكر تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
١٠٨ ذكر قدوم وفد ثقيف	١٢٧ ذكر انفاذ جيش أسامة بن زيد
١٠٩ ذكر غزوة طي و اسلام عدي بن حاتم	١٢٨ ذكر أخبار الاسود العنسي باليمن
١٠٩ ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله	١٣٠ ذكر أخبار الردة
عليه وسلم	١٣١ ذكر خبر طلحة الاسدي
١١١ ذكر حج أبي بكر رضي الله عنه	١٣٣ ذكر ردة بني عامر وهوازن وسليم
١١٢ ذكر الأحداث في سنة عشر	١٣٤ ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان
١١٢ ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد	١٣٥ ذكر بني عجم وسجاح
١١٥ ذكر ارسال علي إلى اليمن و اسلام	١٣٦ ذكر مالك بن نويرة
هذان	١٣٧ ذكر مسيلة وأهل البمامة
١١٥ ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤١ ذكر ردة أهل البحرين
أمره على الصدقات	١٤٢ ذكر ردة أهل عمان ومهرة
١١٥ ذكر حجة الوداع	١٤٣ ذكر خبر ردة اليمن
١١٦ ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم	١٤٤ ذكر خبر ردة اليمن ثانية
وسراياه	١٤٥ ذكر ردة حضرموت وكندة
١١٦ ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٧ (سنة اثني عشرة)
وعمره	١٤٧ ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق و صلح
١١٧ ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه	الهجرة
وخاتم النبوة	١٤٨ ذكر وقعة التثني

حقيقة	حقيقة
١٤٨ ذكر وقعة الولجة	١٦٩ ذكر خبر اليمس الصغرى
١٤٨ ذكر وقعة اليمس وهو على القرات	١٦٩ ذكر وقعة البويب
١٤٩ ذكر وقعة يوم فرات بادي قلى وفتح الحيرة	١٧١ ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد
١٥٠ ذكر ما بعد الحيرة	١٧٢ ذكر الخبر عن الذي هيج أمر القادسية
١٥١ ذكر فتح الأنبار	وملك برزجرد
١٥١ ذكر فتح عين التمر	١٧٣ (سنة أربع عشرة)
١٥٢ ذكر خبر دومة الجندل	١٧٣ ذكر ابتداء أمر القادسية
١٥٢ ذكر وقعة حصيدو الخنافس	١٨١ ذكر يوم أرمات
١٥٣ ذكر وقعة مضج بني البرشاء	١٨٣ ذكر يوم أغوات
١٥٣ ذكر وقعة التثني والزميل	١٨٤ ذكر يوم عباس
١٥٣ ذكر وقعة القراض	١٨٥ ذكر ليلة الحرير وقتل رستم
١٥٣ ذكر حجة خالد	١٨٨ ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة
١٥٤ (سنة ثلاث عشرة)	١٨٩ (سنة خمس عشرة)
١٥٤ ذكر فتوح الشام	١٨٩ ذكر الوقعة بمرج الروم
١٥٦ ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق إلى	١٩٠ ذكر فتح حصن و بعلبك وغيرها
الشام	١٩١ ذكر فتح قسرين ودخول هرقل
١٥٧ ذكر وقعة البرموك	القسطنطينية
١٥٩ ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق	١٩١ ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرها من
١٦٠ ذكر وقعة اجنادين	العواصم
١٦٠ ذكر وفاة أبي بكر	١٩٢ ذكر فتح فيسارية وحصر غزرة
١٦١ أسماء قضائه وعمله و كتابه	١٩٣ ذكر فتح بيسان و وقعة اجنادين
١٦١ ذكر بعض أخباره ومناقبه	١٩٣ ذكر فتح بيت المقدس وهو وليها
١٦٣ ذكر استخلافه عمر بن الخطاب	١٩٤ ذكر فرض العطاء وعمل الديوان
١٦٤ ذكر فتح دمشق	١٩٦ ذكر الحروب إلى آخر السنة فن ذلك يوم
١٦٥ ذكر غزوة فحل	برس وبابل وكوفى
١٦٥ ذكر فتح بلاد ساحل دمشق	١٩٦ ذكر بهرشير وهي المدينة العتيقة وهي
١٦٦ ذكر فتح بيسان وطبرية	المدائن الدنيا من الغرب
١٦٦ ذكر خبر المثنى بن حارثة وأبي عبيدة	١٩٧ (سنة ست عشرة)
ابن مسعود	١٩٧ ذكر فتح المدائن الغربية وهي بهرشير
١٦٦ ذكر خبر النمارق	١٩٨ ذكر فتح المدائن التي فيها ابوان كسرى
١٦٧ ذكر وقعة السقا طية بكسر	١٩٩ ذكر ما جمع من غنائم أهل المدائن
١٦٨ ذكر وقعة الجالينوس	وقسمتها
١٦٨ ذكر وقعة قس الناطف ويقال لها الجسر	٢٠١ ذكر وقعة جلولاه وفتح حلوان
ويقال المروحة وقتل أبي عبيد بن مسعود	٢٠٢ ذكر فتح تكريت والموصل



حقيقة	المسلمين
٢٠٢ ذكر فتح ماسبذان	٢١١ ذكر فتح رام مهران ونستروا
٢٠٢ ذكر فتح قرقيسيا	المهرمان
٢٠٢ (سنة سبع عشرة)	٢١٣ ذكر فتح السوس
٢٠٢ ذكر بناء الكوفة والبصرة	٢١٤ ذكر مصالحة جندب ساور
٢٠٥ ذكر خبر حص حين قصده رقل من بها	٢١٤ ذكر مسير المسلمين الى كرمان وغيرها
من المسلمين	٢١٥ (سنة ثمان عشرة)
٢٠٥ ذكر فتح الجزيرة وارمينية	٢١٥ ذكر القحط وعام الرمادة
٢٠٧ ذكر عزل خالد بن الوليد	٢١٦ ذكر طاعون عمواس
٢٠٨ ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه	٢١٧ ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون
١٠٨ ذكر غزوة فارس من البحرين	٢١٨ سنة تسع عشرة
٢٠٩ ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي	٢١٨ سنة عشرين
موسى	٢١٨ ذكر فتح مصر
٢٠٩ ذكر الخبر عن فتح الاهواز وماذرو نهر	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢١١ ذكر صلح المهران وأهل تستريم	

في فهرسة ما على هامش هذه الجزء من تاريخ مروج الذهب للسعودي

حقيقة	٢
ذكر جبل الفتح وأخبار الامم من اللان والسير والخرز وأقواع من الترك وغيرهم	
وأخبار الباب والابواب ومن حولهم من الامم	
٥١ ذكر ملوك السريانيين ولمع من أخبارهم	
٦١ ذكر ملوك الموصل وبنو ولع من أخبارهم	
٦٣ ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط وغيرهم	
٦٩ ذكر ملوك الفرس الاولى وجيل من أخبارهم	
٩٠ ذكر ملوك الطوائف	
٩٤ ذكر أنساب فارس وما قاله الناس في ذلك	
١٠٣ ذكر ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية وأخبارهم	
١٦٧ ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قاله الناس في بدء أنسابهم	
١٧٨ ذكر جوامع من حروب الاسكندر بارض الهند	
١٨٨ ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر	
١٩٦ ذكر ملوك الروم وما قاله الناس في أنسابهم وعدد ملوكهم وتاريخ سنينهم	
٢٠٦ ذكر ملوك الروم المنتصرة وهم ملوك القسطنطينية ولمع من أخبارهم	

(الجزء الثاني)

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
 أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
 عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
 الأثير الجزري الملقب بعز  
 الدين رحمه الله  
 آمين

في فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجواهر  
 للإمام أبي الحسن علي بن الحسين السعدي رحمه الله







ملك بلي هذا الصقع يقال له  
شروان وتكون ملكته في  
هذا الوقت وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثلاثمائة نحو شهر  
لانه كان تغلب على مواضع  
لم يكن ربه هاله انوشروان  
فانضافت الى ملكه والملك  
في هذا الوقت المورخ والله  
اعلم مسلم يقال له محمد  
ابن يزيد وهو من ولد بهرام  
جور لا خلاف في نسبه  
وكنك ملك السريمن  
ولده سرام جور وكنك  
صاحب خراسان في هذا  
الوقت المورخ من ولد  
اسماعيل بن احمد واسماعيل  
من ولده بهرام جور لا خلاف  
فيما ذكرنا من شهرة انساب  
من ذكرنا وقد عاك محمد هذا  
وهو شروان على مدينة  
الباب والابواب وذلك بعد  
موت صهره يقال له  
عبد الملك بن هشام وكان  
رجلا من الانصار وكان  
قديما من الباب والابواب  
وقد كانوا قطنوا تلك الديار  
منذ دخلها مسلمة بن  
عبد الملك وغيره من امراء  
الاسلام في صدر الزمان  
وتلى ملكة شروان ملكة  
اخرى من جبل القسح  
يقال لها الاران وملكها  
يدعى الاران شاه وقد غلب  
على هذه المملكة في هذا  
الوقت شروان ايضا وعلى  
مملكة اخرى يقال لها مملكة

ان يجعله حيث اراد فاصنعت بهدي قال زوجني ابي آمنة بنت وهب قالت فاطمة بنت من  
اني رايت نجيلة تلت \* قتلالت بجناح القطر  
فمما بين انور يضي به \* ما حوله كاضاء البدر  
ورايت سقياها حيا بلد \* وقعت به وعمارة القفر  
فرجونه فخر اوبه به \* ما كل قاذح زنده يوري  
للهما زهرية سلبت \* منك الذي سلبت وما تدرى

وقالت ايضا في ذلك  
بنى هاشم قد غادرت من اخيكم \* امينة اذ الباء يعتركان  
كنا غادر المصباح عند خوده \* قنائل قد بليت له بدهان  
ذا كل ما يحوى الفتى من ملاذه \* لعزم ولا ما فاته لتوان  
فاجل اذا طالبت امرا فاته \* سيكفيك جذان يعتلجان  
سيكفيك اما يد مقفلة \* واما يد مبسوطة بينان  
ولما حوت منه امينة ما حوت \* حوت منه فخر اما لذلك شاني

وقيل ان الذي اجتاز به غير هذا والله اعلم قال الزهري ارسل عبد المطلب ابنه عبد الله الى المدينة  
بعتارهم غمرا فبات بالمدينة وقيل بل كان في الشام فاقبل في غير قريش فقتل بالمدينة وهو من بني  
قدوني اودقن في دار النابتة الجمدي وله خمس وعشرون سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفي  
قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشرين عمرا وبالذال المجبة والباء تحتها نقطتان وعبيد بن  
العين وكسر الباء الموحدة وعوج يفتح العين وكسر الواو واخره جيم (ابن عبد المطلب) واسمه  
شعبة سمي بذلك لانه كان في رأسه لما ولد شبيهة وامه سلى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية  
ويكنى ابا الحارث وانما قيل له عبد المطلب لان اياه هاشم اشخص في تجارة الى الشام فلما قدم  
المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي من بني النجار فرأى ابنته سلى فاعجبته فترجها وشرط  
ابوها ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجه وعاد من الشام فبنى بها في اهلها ثم حمل الى  
مكة فحملت فلما اتت ردها الى اهلها ومضى الى الشام فبات بغزة فولدت له سلى عبد المطلب  
نكت بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناف من المدينة فاذا علم ان ينتضون  
بجعل شبيهة اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال انا ابن  
هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو بالجريا ابا الحارث نعم لم اجدت غلمانا  
يتررب وفهم ابن اخيك ولا يحسن ترك منه له فقال المطلب لا ارجع الى اهلتي حتى آتي به فاعطاه  
الحارثي ناقة فركبها ووقد المدينة عشاء فرأى غلمانا يضربون كرة فعرف ابن اخيه فسأل عنه فاخبر  
به فاخذته واركبه على عجز الناقة وقيل بل اخذه باذن امه وسار الى مكة فقدمها لعمه وبنات الناس في  
بجالتهم فجعلوا يقولون له من هذا وراه فيقول هذا عبدى حتى ادخله منزله على امراته خديجة  
بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبدى واشترى له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس  
الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن اخيه فكان بعد ذلك يطوف بكه فيقال هذا عبد  
المطلب لقوله هذا عبدى ثم اوقفه المطلب على ملك ابيه فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف  
وهو عمه الاخر بعد موت المطلب في ركنه له وهو القناه فاخذته فمضى عبد المطلب الى رجالات  
قريش وسألهم النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فكذب الى اخواله من بني النجار

يصف لهم حاله فخرج ابو سبيد بن عدس النجاري في ثمانين راكبا حتى اتى الابطح فخرج عبد  
المطلب يتلقاه فقال له المنزل يا خال قال حتى اتى نوفلا واقبل حتى وقف على رأسه في الجرح مع  
مشايخ قريش فل سبيد ثم قال ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ركنه اولا ملائ منك  
السيف قال فاني ورب هذه البنية ارد عليه ركنه فاشهد عليه من حضر ثم قال لعبد المطلب  
المنزل يا ابن اخي فاقام عنده ثلاثا فاعتمر واواصر فوافد عاك ذلك عبد المطلب الى الخلف فدعا  
بشر بن عمرو ورفاه بن فلان ورجالا من رجالات خزاعة فخالفهم في الكعبة وكتبوا كتابا  
وكان الى عبد المطلب السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم شأنه ثم انه حفري زمزم وهي بئر  
اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام التي اسقاه الله تعالى منها فدفنتها بجرهم وقد تقدم ذكر ذلك  
وكان سبب حفريه اناها انه قال بينا انا نائم بالجراذ انا في آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة  
قال ثم ذهب فرجعت القدر الى مصبي فميت فيه فخاف في فقال احفر مرة قال قلت وما مرة قال ثم  
ذهب عني قال فلما كان القدر رجعت الى مصبي فميت فيه فخاف في فقال احفر المضمونة قال قلت  
وما المضمونة قال فذهب عني فلما كان القدر رجعت الى مصبي فميت فيه فخاف في فقال احفر  
زمزم انك ان حفرت لا تندم فقلت وما زمزم قال تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا  
ولا تنم تسقي الجميع الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينزفها ناذرا ثم يكون مبرا ناو قد  
محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهي بين القريش والدم عند قرة الغراب الاعظم عند قرية  
النمل فلما بين له شأنه اودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بجموله ومعه ابنته الحارث ليس له  
ولاد غيره فحفر بين اساف وثلاثة في الموضع الذي تصر قريش لاصنامها ووقد رأى الغراب ينقر  
هناك فلما بدا له الطوى كبر ففرقت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا انما نأثر اينا  
اسماعيل وان لنا فيه احقا فاشركنا معك قال ما انا بفعل هذا امر خصصت به دونكم قالوا فانما غير  
تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم  
وكانت بمشارف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من  
قريش نفر حتى اذا صككا نوا بعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام في ماء عبد المطلب واصحابه  
فظلموا حتى ايقنوا بالملكة فطلبوا الماء عن معوم من قريش فلم يسقوهم فقال لاصحابه ما ذا ترون  
فقالوا راينا تبسح لرايك فربنا شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة فكلما  
مات واحد واراه اصحابه حتى يكون آخركم موثقا واري الجميع فضبيعة رجل واحد ايسر من  
ضبيعة ركب قالوا نعم ما رايت ففعلوا امرهم به ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاهنا  
بايدينا هكذا الموت لا تضرب في الارض وتبني لانفسنا الحجز فارحلوا ومن معه من قبائل قريش  
ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما انبعثت به راحلته انفجرت من تحت خفها عين عذبة من  
ماء فكبر وكبر اصحابه وشربوا وملوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلما الى الماء فقد  
سقانا الله فقال اصحابه لانفسهم لانهم لم يسقونا فلم يسمع منهم وقال فمض اذا مناهم فجاء اولئك  
القرشيون فشرابوا وملوا اسقيتهم وقالوا قد قضى الله لك علينا عبد المطلب والله لا نخاصمك  
في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء هذه القلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقائك  
راشد افرجه واليه ولم يسلوا الى الكاهنة وخلا وبينها فملا فرغ من حفريها وجد الغرابين  
الذين دفنتهم باجرهم فيها وهما من ذهب ووجد فيها اسيا قاضية وادراعا فالت به قريش  
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق فقال لا ولكن هم الى امر نصف بيني وبينكم تضرب

الموقانية والمول في  
ملكته على ملكة الكثر  
وهي امة لا تحصى كثرة  
ساكنة في اعالي هذا  
الجبل ومنهم صكفار  
لا ينقادون الى ملك شروان  
يقال لهم الدودانية جاهلية  
لا يرجعون الى قبيلة ولهم  
اخبار غريبة في المناكح  
والمعاملات وهذا الجبل  
ذو اودية وشعاب وفجاج  
فيه ام لا يعرف بعضهم  
بعضا لشدة هذا الجبل  
وامتناعه وذهابه في الجو  
وكثرة غياضه واشجاره  
وتسلسل المياه من اعلاه  
وعظم مصوره وأشجاره  
وغاب هذا الرجل  
المعروف بشروان على  
ممالك كثيرة من هذا  
الجبل كان رسمها كسرى  
انوشروان لغيره عمارت  
هناك فاضافها محمد بن يزيد  
الى ملكه من اعراسان شاه  
وزاد ان شاه وسنذكر  
بعد هذا الموضع قلبه على  
ملكه شروان وقد كان قبل  
ذلك على الاران هو واهله  
من قبل ثم على سائر الممالك  
وتلى ملكة شروان في  
جبل الفخ ملكة طبرستان  
وملكها في هذا الوقت  
مسلم وهو ابن اخ عبد  
الملك الذي كان امير الباب  
وهي اول الامم المتصلة  
بالباب والابواب ويأدي



اهل الباب والابواب ملكة  
يقال لها حيدان وهذه  
الامة داخلية في جلة ملوك  
الخزرو وقد كانت دار ملكها  
مدينة على ثمانية ايام من  
مدينة الباب يقال لها  
سمندرو هي اليوم يسكنها  
خاق من الخزرو وذلك انها  
افتتحت في بدء الزمان  
اقتصر اسلمان بربيعه  
الباهلي رضى الله تعالى عنه  
فانتقل الملك عنها الى مدينة  
آمل وبينها وبين الاولى  
سبعة ايام وآمل التي يسكنها  
ملك الخزرو في هذا الوقت  
ثلاث قطع يقسمها انهم عظيم  
بردم من اعلى بلاد الترك  
يتشعب منه شعبة نحو  
بلاد البقر وتصب في بحر  
ماندش وهذه المدينة  
جانبان وفي وسط النهر  
جزيرة فيها دار الملك وقصر  
الملك في وسط هذه الجزيرة  
وبها جسر الى احد الجانبين  
من سفن وفي هذه المدينة  
خلق من المسلمين والنصارى  
واليهود والجاهلية قاما  
اليهود قالمك وحاشيته  
والخزرو من جنسه وكان  
ثم ودعاه الخزرو في خلافة  
هرون الرشيد وقد انضاف  
اليه خلق من اليهود وردوا  
عليه من سائر امار المسلمين  
ومن بلاد الروم وذلك ان  
ملك الروم نقل من كان  
في ملكه من اليهود الى دين

علم بالقداح فقالوا كيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين في خرج  
قداحه على شئ اخذه ومن تخلف قداحه فلا تثنى له قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح  
عند هبل فخرج قدحا الكعبة على الخزرايين وخرج قدحا عبد المطلب على الاسياف والادراع ولم  
يخرج لقريش شئ من القداح فغضب عبد المطلب الاسياف بابا الكعبة وجعل فيه الغزاليين  
صفاغ من ذهب فكان اول ذهب جلبت به الكعبة وقيل بل بقي في الكعبة وسرقا على ما ذكره  
واقبل الناس والحجاج على نيزهم نيز كاهها ورغبة فيها وأعرضوا عما سواها من الايار ولما  
راى عبد المطلب تظاهر قريش عليه نذر الله تعالى ان رزقه عشرة من الولدان يبالغون ان يعنفوه  
ويذبحونه فخرج احداهم قريش الله تعالى وقد ذكر النذر في اسم عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم  
وعبد المطلب اول من خضب بالوجه وهو السواد لان الشيب اسرع اليه وكان لعبد المطلب جار  
يهودي يقال له اذينة يضر وله مال كثير فغنا ذلك حربه بن امية وكان نديم عبد المطلب فاغرى به  
فتنا من قريش له قتلوه واخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو بن  
كعب التيمي جد ابي بكر رضى الله عنه فلم يعرف عبد المطلب قاتله فلم يزل يبحث حتى عرفهما  
واذاهما قد استجارا بحرب بن امية فاقى حربا ولا مة وطلبهما منه فاخفاهما فتغاطا في القول حتى  
تناقرا الى النجاشي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما فجعل لا يبينهما فيل بن عبد العزى العدوي جدهم  
ابن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنا فرج لاهوا وطول منك فامة وأوسم وسامة وأعظم  
منك هامة وأقل منك ملامة واكثر منك ولدا وأجل منك صفدا وأطول منك مددا واني  
لا قول هذا وانك لعبد الغضب رفيع الصوت في العرب جلد المبررة لحبل العشرة  
ولكنك نافرت منه فافضرب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جعلت حكما فترك عبد المطلب  
منادى حرب ونادى عبد الله بن جدعان التيمي واخذ من حرب مائة ناقة فدفعها الى ابن عم اليهودي  
وارتجع ماله الاشياء هلك فغرمه من ماله وهو اول من تحت بحرا فكان اذا دخل شهر رمضان  
صعد حرا وأطعم المساكين جميع الشهر ونوفي له مائة وعشرون سنة وكان قد عمى وقيل غير ذلك  
(ابن هاشم) واسم هاشم عمرو وكنيته ابو نضلة وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم التريد  
لقومه بمكة وأطعموه قال ابن الكاكي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب أصغرهم أمه  
عاتكة بنت مرة السلية ونوفل وأمهم واقدة وعبد شمس فسادوا كاهم وكان يقال لهم الجيرون  
وهم أول من أخذ لقريش الههم فانتشروا من الحرم أخذهم هاشم خبيلا من الروم وغسان  
بالشام وأخذهم عبد شمس خبيلا من النجاشي بالحبشة وأخذهم نوفل خبيلا من الاسكمانية  
بالعراق وأخذهم المطلب خبيلا من جبر اليمن فاختلفت قريش بهذا السبب الى هذه النواحي  
فخير الله بينهم قريشا وقيل ان عبد شمس وهاشم وأمان وان أحدهما ولد قبل الآخر واصبح له  
ملصقة بجبهة صاحبه فخصيت فسال الدم فقيل يكون بينهم مادام وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف  
ما كان اليه من السقاية والرفادة فحسد امية بن عبد شمس على ريلسته وأطعماه فتكاف ان يصنع  
صنيع هاشم فجزعته فخصيت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المناقرة فذكره  
هاشم ذلك لسنة وقدره فلم ندعه قريش حتى نافره على خمسين ناقة والجلالة عن مكة عشر سنين  
فرضى امية وجعل بينهم الكاهن الخزاعي وهو جدهم عمرو بن الحنق ومنزله بعسفان وكان مع امية  
هومة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند امية فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب  
الزاهر والقمم الماطر وما بالجؤم طائر وما اهتدى بعلم مسافر من فجدوغاثر لقد سبق

هاشم امية الى المناقر اول منه وآخر وأبوهم هومة بذلك فابر فقضى لهاسم بالغلبة وأخذ  
هاشم الابن فصرها وأطعمها واغاب امية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه اول عداوة  
وقعت بين هاشم وامية وكان يقال لهاسم والمطلب البدران لجاهلها ومات هاشم بغزة وله عشرون  
سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو اول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر  
باجساد ثم مات نوفل بسلان من طريق العراق ثم مات عبد المطلب بدمان من أرض العراق  
وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم الى أخيه المطلب لصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم (ابن عبد  
مناف) واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكانت أمه حنين ولدته دفعة  
الى مناف صمكة تدينا بذلك فاب عليه عبد مناف وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار  
بنو قصي اخوة أمهم حبي ابنة حليل ابن حبشية بن سؤل بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي  
عقد الحلف بين قريش والاحابيش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبذو المصطلق  
من خزاعة وبنو الهون من خزاعة وكان قصي يقول ولدي أربعة بنين فسميت اثنين بالهوى وهما  
عبد مناف وعبد العزى وواحد ابدارى وهو عبد الدار وواحد ابى وهو عبد بن قصي حليل بضم  
الحاء المهملة وفخ اللام الاولى وحبشية بضم الحاء (ابن قصي) واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وانما  
قيل له قصي لان ربعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد تزوج أمه فاطمة  
ابنة سعد بن سبل واسمه جبر بن جمالة بن عوف وهي أيضا أم أخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة من  
مشارف الشام وولدت معها فاصبا الصغرة وتختلف زهرة في قومه لكبره فولدت أمه فاطمة لربعة  
ابن حرام وزاح بن ربعة فهو أخو قصي لأمه وكان لربعة ثلاثة نفر من امرأه أخرى وهم حن بن  
ربعة ومحمود وجملة وقيل ان حنا كان أخا قصي لأمه فشب زيد في حجر ربعة فسمى قصيا  
لعمدته عن دار قومه وكان قصي ينتمي الى ربعة الى ان كبر وكان بينه وبين رجل من قضاة شئ  
فعمره القضاء بالغريرة فرجع قصي الى أمه ومالهما عقال فقالت له يا بني أنت أكرم منه ففعل  
وأبانت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فصر حتى دخل الشهر الحرام وخرج مع  
حاج قضاة حتى قدم مكة وأقام مع أخيه زهرة ثم خطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبي  
فزوجها وحليل يومئذ بك الكعبة فولدت اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي  
وكرم ماله وعظم شرفه وهلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حبي فقالت اني لا اقدر على فسخ  
الباب واغلاقه فجعل فسخ الباب واغلاقه الى ابنه المحترش وهو أبو غيثان فاشترى قصي منه ولاية  
البيت بربق خرو وبعود فغضبت به العرب المثل فقالت اخبر صفة من أبي غيثان فلما رأت ذلك  
خزاعة كثروا على قصي فاستنصر اخاه زاحا فحضر هو واخوته الثلاثة فيمن تبعه من قضاة الى  
نصرتهم ومع قصي قومه بنو النضر وبنو الحرب خزاعة وبني بكر وخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا قتالا  
شديدا فكثر القتلى في الفريقين والجراح ثم تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم عمرو بن  
عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا أولى بالبيت ومكة من  
خزاعة وان كل دم أصابه من خزاعة وبني بكر ووضع في شدة تحت قدميه وان كل دم أصاب  
خزاعة وبني بكر من قريش وبني كنانة ففي ذلك الدية مؤداة قصي بعمر والشدة اخ بعاشدخ من  
الدماء وما وضع منها فولي قصي البيت وأمر مكة وقيل ان حليل بن حبشية أوصى قصيا بذلك وقال  
انت أحق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه وأرسل الى أخيه يستنصره فحضر في قضاة في  
الموسم وخرجوا الى عرفات وفرغوا من الحج وزلوا منى وقضى مجمع على حريمهم وانما ينظر فراغ الناس

النصرانية وأكرههم وهو  
أرميوس ملك الروم في  
وقتها هذا وهو سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة وسند كر  
فيما يرد من هذا الكتاب  
كيفية أخبار ملك الروم  
وأعدادهم وأخبار هذا  
الملك ومن قد شاركه في  
ملكه في هذا الوقت المورخ  
فصار خلق من اليهود  
من أرض الروم الى أرضه  
على ما وصفنا وكان لليهود  
مع ملك الخزرو خبر ليس  
هذام وضع ذكره وقد  
ذكرناه فيما سلف من كتبنا  
وأما من في بلاده من  
الجاهلية فأجتاس منهم  
الصقالبة والروس وهم في  
احد جانبي هذه المدينة  
ويحرقون موتاهم ودواب  
ميتهم وآلاته والحلي واذا  
مات الرجل أحرقته معه  
امرأته وهي في الحياة  
وان ماتت المرأة لم يحرق  
الرجل وان مات أعزب  
زوج بعد وفاته والنساء  
يرغبن في تحريق أنفسهن  
لدخولهن عند أنفسهن  
الحنة وهذا فعل من أفعال  
الهند على حسب ما ذكرنا  
آنفا الا ان الهند ليس من  
شأنها ان تحرق المرأة مع  
زوجها الا ان ترى ذلك  
المرأة والغالب في هذا  
البلد المسلمون لانهم جند  
الملك وهم يعرفون في هذا



البلد بالدرسية وهم ناقلة  
من نحو بلاد خوارزم  
وكان في قديم الزمان بعد  
ظهور الاسلام وقع في  
بلادهم جند وبوابه  
فانتقلوا الى ملك الخزر وهم  
ذو وباس وشدة وعلمهم  
يقول ملك الخزر في حروبه  
وأقاموا في بلده على شروط  
بينهم أحدها اظهار الدين  
والمساجد والاذان  
وتأنيها أن تكون وزارة  
الملك فيهم والوزير في وقتنا  
هذه منهم هو أحد بن كويه  
وتأنيها أنه متى كان الملك  
الخزر حرب مع المسلمين  
وقضوا في عسكره مفسدين  
عن غيرهم لا يحاربون أهل  
ملتهم ويحاربون معه سائر  
الناس من الكفار ويركب  
منهم مع الملك في هذا الوقت  
مخصوص منهم سبعة  
آلاف ناشب بالجواشن  
والدروع والخود ومنهم  
راشحة أيضا على حسب  
ما في المسلمين من آلات  
السلاح ولهم قضاء مسلمون  
ورسم دار ملكة الخزر أن  
يكون فيها قضاة سبعة اثنان  
منهم المسلمين واثنان للخزر  
يحكمون بحكم التوراة  
واثنان من بهمن النصرانية  
يحكمون بحكم النصرانية  
وواحد منهم للصفالية  
والروس وسائر الجاهلية  
يحكمون بحكم الجاهلية

من جههم فلما نزلوا مني ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفات وتجزهم اذا تفرقوا  
من منى اذا كان يوم النفر أتوا رعى الجارور رجل من صوفة يرى للناس لا يرمون حتى يرى فاذا فرغوا  
من منى أخذت صوفة بناحية العقبة وحبسوا الناس فقالوا أجبني صوفة فاذا انقربت صوفة  
وهضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام فبذلت صوفة كما كانت تفعل قد  
عرفت لها العرب ذلك فهو دين في أنفسهم فانهم قصى ومن معه من قومه ومن قضاة فنعهم وقال  
نحن أولى بهذا منكم فقاتلوه وقاتلهم قتالا شديدا فمات منهم صوفة وغلبهم قصى على ما كان بأيديهم  
واختارت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا أنه سبعة منهم كما منع صوفة فلما انجازوا عنه بأدهم  
فقاتلهم فكثر القتل في الفريقين وأجلى خزاعة عن البيت وجع قصى قومه الى مكة من الشعاب  
والاودية والجبال فسمى مجعما ونزل بنو بغيض بن عامر بن لؤي وبني تيم الادرم بن غالب بن  
فهر وبنو محارب بن فهر وبنو الحرث بن فهر الابن هلال بن أهيب رهط أبي عبيدة بن الجراح  
والارسط عياض بن غنم بنوا هرة فماتوا قريش الظواهر وتسمى سائر بطون قريش البطاح  
وكانت قريش الظواهر قريش تغزو وتسمى قريش البطاح الضب للزومها الحرم فلما ترك قصى  
قريش بكة وما حولها ملكوه عليهم فكان أول ولد كعب بن لؤي أصاب ملكا طاعه به قومه  
وكان اليه الجباية والسقاية والرفادة والندوة واللواء فخاز شرف قريش كله وقسم مكة ارباعا بين  
قومه فبنوا المساكن واستأذوه في قطع الشجر فنعهم فبنوا والشجر في منازلهم ثم انهم قطعوه بعد  
موتهم وتينت قريش باسمه فانتكح امرأة ولا رجل الا في داره ولا يتساوون في أمر ينزل بهم  
الا في داره ولا يعقدون لواء الحرب الا في داره بعد قومه بعض ولده وماتت جارية اذا بلغت ان  
تدفع الا في داره وكان أمره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد موته فانتكح دار الندوة وبابها  
في المسجد وفيها كانت قريش تقضي أمورهم فلما كبر قصى وزق وكان ولده عبد الدار أكبر ولده  
وكان ضعيفا وكان عبد مناف قد ساد في حياة أبيه وكذلك اخوته فقال قصى لعبد الدار والله  
لا لحقنك بهم فأعطاه دار الندوة والجباية وهي تجابة الكعبة واللواء فهو وكان يعقد لقريش  
الوثيق والسقاية كان يسقى الحاج والرفادة وهي خرج نخرة قريش في كل موسم من  
أموالها الى قصى بن كلاب فيصنع منه طعاما للعاج يا كله الفقراء وكان قصى قد قال لقومه انكم  
جيران الله وأهل بيته وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم  
طعاما رثيا أيام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم فيصنع به الطعام أيام منى فخرى الامر  
على ذلك في الجاهلية والاسلام الى الآن فهو الطعام الذي يصنعه الخلفاء كل عام غني فأما الجباية  
فهى في ولده الى الآن وهم بنو شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار  
وأما اللواء فلم يزل في ولده الى أن جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء فينا  
فقال الاسلام أوسع من ذلك فبطل وأما الرفادة واله سقاية فان بنى عبد مناف ابن قصى عبد  
نمس وهاشم والمطلب ونوفل أجمعوا أن يأخذوها من بنى عبد الدار لشرفهم عليهم وفضلهم  
فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة مع بنى عبد الدار لا يرون  
تغير ما فله قصى وكان صاحب أمر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار فكان  
بنو أسد بن عبد العزى وبنو هرة بن كلاب وبنو غنم بن مرة وبنو الحرث بن فهر مع بنى عبد مناف  
وكان بنو خزرم وبنو سهم وبنو جهم وبنو عدى مع بنى عبد الدار فتخالف كل قوم حلفاء مؤكدا  
وأخرج بنو عبد مناف جفنة علوة طيبا فوضوها عند الكعبة وتحالفوا وجموا اليهم في الطيب

فسمعوا المطيبين وتعاقب بنو عبد الدار ومن معهم وتحالفوا فسمعوا الاحلاف وتعبوا للقتال ثم  
تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة فرفضوا بذلك وتحاربوا الناس عن  
الحرب واقترعوا عليها فصارت لها شتم بن عبد مناف ثم بعده المطلب بن عبد مناف ثم لاي طالب  
ابن عبد المطلب ولم يكن له مال فاذا من أخيه العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف مالا فأنفق  
ثم عجز عن الاداء فاعطى العباس السقاية والرفادة عوضا عن دينه فولها ثم ابنه عبد الله ثم على بن  
عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي بن سليمان بن علي ثم ولها المنصور وصار يلها الخلفاء وأما دار  
الندوة فلم تزل لعبد الدار ثم لولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من  
معاوية بن عبد المطلب فدار الامارة بكة وهي الا في الحرم معروفة مشهورة ثم هلك قصى فأقام أمره  
في قومه من بعده ولده وكان قصى لا يخالف سيرته وأمره ولما مات دفن بالحجون فكنا نوازي ورون  
قبره ويظهره ويحضر بكة بتراسها الجحول وهي أول بئر حفرتم قريش بكة (سبل بفتح السين  
المهملة والياء المنة القصة وحرام بفتح الحاء والراء المهملة ووزاج بكسر الراء وفتح الزاي وبعد  
الالف حاء مهملة وحجي بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ومكان بكسر الميم وسكون  
اللام وأما ملكان بن حزم بن ريان وملكان بن عباد بن عياض فهما بفتح الميم واللام) ابن  
كلاب ويكنى أبا زهرة وأم كلاب هند بنت سري بن ثعلبة بن الحرث بن فهر بن مالك وله  
اخوان لايه من غير أمه وهاشم ويقظة أمهم هاشم بنت جارية البارقية وقيل يقظة لهند بنت  
سري برام كلاب (يقظة بالياء تحتها نقطتان وفتح القاف والظاء المعجمة) (ابن مرة) ويكنى أبا  
يقظة وأم مرة محشية ابنة شيان بن محارب بن فهر وأخوه لايه وامه هيصم وعدي وقيل أم  
عدي رفاش بنت ربيعة بن كعب بن حرب بن عجم بن سعد بن فهر بن عمرو بن قيس عيلان  
(هيصم بضم الهاء وفتح الصاد المهملة بعد هاء ياء تحتها نقطتان وصاد ثانية) (ابن كعب)  
ويكنى أبا هيصم وأم كعب مارية ابنة كعب بن القين بن جسر القضاعية وله اخوان لايه وامه  
أحمد هاشم والالا خر سامة ولهم من أبيهم اخ كان يقال له عوف أمه الباردة ابنة عوف بن غنم  
ابن عبد الله بن غطفان وانتم ولده الى غطفان وكان خرج مع أمه الباردة الى غطفان فتزوجها  
سعد بن زيدان فبنوا سعد ولعقب أيضا اخوان من غير أمه أحد هاشم بن عوف وهي عائذة قريش  
وعائذة أمه وهي ابنة الحسن بن قحافة من خدمهم والالا خر سعد ويقال له بنانة وبنانة أمه فأهل  
البادية منهم في بنى سعد بن هاشم في بنى شيان بن ثعلبة والحاضرة ينتون الى قريش وكان كعب  
عظيم القدر عند العرب فاهذا أرنحو المونة الى عام القيل ثم ارنحو ابا القيل وكان بخطب الناس أيام  
الحج وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم (جسر بفتح الجيم وسكون السين  
المهملة وآخوه راء) (ابن لؤي) ويكنى أبا كعب وأم لؤي عائكة ابنة يخلد بن النضر بن كنانة  
وهي أول العواتك الا في ولد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وله اخوان احد هاشم  
الادرم والادرم نقصان في الذقن قبل انه كان ناقص اللحم والالا خر قيس ولم يبق منهم أحد آخر  
من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري في مبراته لا يدري من يستحقه وقيل ان أهمهم  
سلي بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة الخزاعي (يخلد بفتح الياء تحتها نقطتان وسكون  
الحاء المعجمة وبعد اللام دال مهملة) (ابن غالب) ويكنى أبا تميم وأم غالب ليلى ابنة الحرث بن تميم  
ابن سعد بن هذيل واخوته من أبيه وامه الحرث ومحارب وأسد وعوف وجون وذئب وكانت  
محارب والحرث من قريش الظواهر فتدخلت الحرث الا بطح (ابن فهر) ويكنى أبا غالب وفهر

وهي قضاة ليلية فاذا ورد  
عليهم مالا علم لهم به من  
النوازل العظام اجتمعوا  
الى قضاة المسلمين فتعاضوا  
الهم وانقادوا الى ما توجبه  
شريعة الاسلام وليس  
في ملوك الشرق في هذا  
الصقع من له جند من يرون  
غيره لك انظر ورو كل مسلم  
من تلك الديار يعرف باسماء  
هؤلاء القوم اللارضية  
والروس والعقابلية الذين  
ذكرنا انهم جاهلية من  
جند الملك وعبيده وفي  
بلادهم خلق من المسلمين  
تجار وصناع غير اللارضية  
في طرف بلده لعله وأمنه  
ولهم مسجد جامع والمنازة  
تشرف على قصر الملك ولهم  
مساجد آخر في المكاتب  
لتعليم الصبيان القرآن  
فاذا اتفق المسلمون ومن  
بهم من النصاري لم يكن  
للكم بهم طاقة (قال  
المسعودي) وليس اخبارنا  
عن ملك الخزر تزيد به  
خافان وذلك ان الخزر ملكا  
يقال له خافان رسمه ان  
يكون في يدي ملك آخر  
هو وغيره خافان في جوف  
قصر لا يعرف الر كوب  
ولا الظهور للخاصة ولا  
للعام ولا الخروج من  
مسكنه معه حرمه لا يصر  
ولا ينهي ولا يدبر من أمر  
المملكة شيئا ولا تستقيم



مملكة الخزر والبلخ  
 الامم كان يكون عنده في  
 دار مملكته ومعه في حيزه  
 فاذا اجبت ارض الخزر  
 او نابت بلدهم نائبة او  
 توجهت عامهم حرب لغيرهم  
 من الامم او فاجاهم امر  
 من الامم نظرت الخاصة  
 والعامنة الى ملك الخزر  
 فقالوا له قد نظرتنا بهذا  
 الخاقان واما هو قد تشاء منا  
 به فاقبله او سلمه اليك  
 تقتله فرعاه له الهيم  
 فقتلوه ورجلهم هو قتله  
 ورجلهم قتله فدافع عنه لان  
 قتله بلا جرم استحق ولا ذنب  
 اتاه هذا اسم الخزر في  
 هذا الوقت فليست ادرى  
 في قديم الزمان كان ذلك  
 ام حدث وانما ينسب  
 خاقان هذا الاله بيت  
 واعيانهم اري ان الملك  
 كان فيهم قديما والله اعلم  
 وللخزر وارق بركب فيها  
 الر كاب التجار في نهروفي  
 المدينة نصب الى نهرومان  
 اعالها يقال له برطاس عليه  
 امم من الترك حاضرة داخله  
 في جيلة ممالك الخزر  
 ومما اثارهم متصلة بين ملك  
 الخزر والبلخ بردها  
 النهر من حد بلاد البلخ  
 والسفن تختلف فيه من  
 البلخ والخزر وبرطاس  
 امة من الترك على ما ذكرنا  
 على هذا النهر المعروف

لريعة وهذه الخادم وما اشبهها من مالى لا ياد وكانت شطاه فاخذ البلق والنقد من غنمه وهذه  
 البردة والمجلس لانار يجلس عليه فاخذ اغار ما اصابه فان اشكل في ذلك عليكم شئ واختلفتم في  
 القضية فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فينباههم بسيرور في  
 سيرهم اذ راي مضر كلاً قدرى فقال ان البعير الذي قدرى هذا السكلا لا عور وقال لريعة  
 عور وور وقال اياد هو ايترو وقال اغار هو شرو وور قال لريعة هو ايترو وقال اياد هو ايترو  
 احلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو عور قال نعم قال لريعة هو ايترو وقال اياد هو ايترو  
 قال نعم وقال اغار هو شرو وقال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فلفوا له ماراوه فزمنهم وقال  
 كيف اصدقكم وهذه صفة بعيرى فصاروا جميعا حتى قدموا لتجران فزروا على الافعى الجرهمي  
 فقص عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم الجرهمي كيف وصفتوه ولم تروه قال مضر رايته رعى  
 جانب اوبديع جانب افرقت انه عور وقال لريعة رايته احدى يديه نائبة والاخرى فاسدة الاثر  
 فمرفت انه ازور وقال اياد عرفت انه ايترو باجتماع بعيره ولو كان اذنب لصعبه وقال اغار عرفت  
 انه شرو ولا نه رعى المكان الملتف نبتة ثم يجوز الى مكان ارق منه نبتا واخبت فقال الجرهمي  
 ايسوا يا احباب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال اتعاجون انتم الى واتم  
 كما ارى ودعاهم بطعام فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خرا اجدولوا لانها نبتت على قبر  
 وقال لريعة لم اركاليوم لم اظلم لولا انه رعى بلان كلبه وقال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى لولا انه  
 لغير ابيه الذي ينتمى اليه وقال اغار لم اركاليوم كلاً ما اتفع لحاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فغضب  
 فاقى امه وسالها فاعلمت انها كانت تحت ملك لا يولد له ففكرت ان يذهب الملك فامكنت رجلا  
 من نفسه اخملت به وسال القهرمان عن الجر قال من اين عرفت الجر قال لاني اصابني عطش شديد  
 عن اللحم فقال شاة ارضعتها ابن كلبه فقيل امض من اين عرفت الجر قال لاني اصابني عطش شديد  
 وقيل لريعة فيما قال فذكر كلاما واتاهم الجرهمي وقال صفوا لى صفتكم فقصوا عليه قصتهم  
 نقضى بالقبة الجراء والدنانير والابل وهي جمل مضر وقضى بالغباء الاسود والابيل الذهب لريعة  
 وقضى بالغباء الاسود والابيل الذهب لريعة وقال مضر اريد ان يذهب الملك فامكنت رجلا  
 من حشاو كان سبب ذلك انه سقط من بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا ابا ابا ابا فاته الابل  
 من المرعى فلما صبح وركب حشاو كان من احسن الناس صوتا وقيل بل انكسرت يده فجعل يقول  
 فصاح فاجتعت الابل فوضع مضر الحذاء وزاد الناس فيه وهو اول من قال حينئذ بصيص اذ  
 حدين بالاذناب فذهب مثلاً وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وريعة فانهما  
 مسلمان (ابن تزار) وقيل كان يكنى ابا ابا وقيل ابا ربيعة امه معانة ابنة جوشم بن جلهمة بن  
 عمرو بن جهم واخوته لاييه وامه قنص وقناصة وسالم وجندة وجناد وجنادة والقنم وعبيد  
 الرباح والغرف والعوف وشك وقناصة وبه كان يكنى معدوعدة درجوا (ابن معديك)  
 وامه مهدة ابنة الله م وبة الاله م بن حليب بن جديس وقيل ابن طسم واخوته من ابيه  
 الريت وقيل الريت عك وقيل عك بن الريت وعدن بن عدنان قيل هو صاحب عدنان ابيه واليه  
 نسب ابيه ودرج نسله ونسل عدن واذا وابي بن عدنان ودرج والفضالك والغنى فلمحق ولد عدنان  
 باليمن عند حرب يتحصن ورجل ارميا وبرخيا معدا الى حران فاسكاه بها فلما سكنت الحرب رماه  
 الى مكة فرأى اخوته قد لحقوا باليمن (ابن عدنان) وله دنان اخوان يدي احمدهما نبتا والاخر  
 عامر اقتسب النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلف الناس من فيه الى معدن عدنان على ما ذكرنا

بهم ومن بلادهم شمل  
 جلود الثعالب السود والجر  
 التي تعرف بالبرطاسية  
 يبلغ الجلد منها مائة دينار  
 واكثر ذلك من السود  
 والجر اخفض ثمنها  
 وتلبس السود منها ملوك  
 العرب والقم وثنا قس  
 في لبس وهو اغلى عندهم  
 من السمور والبعك وما  
 شاكل ذلك وتخذ الملوك  
 منه القلائس والخفاف  
 ويتعدون في الملوك من ليس  
 له خفان ودواج مبطن من  
 هذه الثعالب البرطاسية  
 السود وفي اعالي نهرومان  
 مصب متصل بخلج من  
 بحر اقريطش وهو بحر  
 (الروس) لا يسلكه غيرهم  
 وهو على ساحل من  
 سواحلهم وهي امة عظيمة  
 جاهلية لا تنقاد الى ملك  
 ولا شريعة وفيهم تجار  
 يختلفون الى مدينة بحر  
 البلخ والروس في ارضهم  
 معدن الفضة كثير نحو  
 معدن الفضة الذي يجبل  
 مهجر من ارض خراسان  
 ومدينة البلخ على ساحل  
 بحر مانطش وارى انهم في  
 الاقليم السابع وهم نوع  
 من الترك والقوافل متصلة  
 بهم من بلاد خوارزم من  
 ارض خراسان ومن  
 خوارزم اليهم الا ان ذلك  
 بين يواى غيرهم من



الترك والقوافل مخففة  
منهم ومالك البغري وقتنا  
هذا وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثلاثمائة مسلم  
في أيام القندر وذلك بعد  
العشر والثلاثمائة وذلك  
رواها وقد كان له ولد  
ج وورد مدينة السلام  
وجعل معه القندر لواء  
وبنودا ولهم جامع وهذا  
لما غزا بلاد القسطنطينية  
في نحو ألف فارس فصادوا  
فشن الفارات حولها الى  
بلاد رومية والاندلس  
وأرض أربان والبالقة  
والافريقية ومنهم الى  
القسطنطينية في خليج  
آخر من البحر الرومي  
لا منفذ له الى غيره وانتموا  
الى بلاد حربية وانهم  
في البحر جماعة من البلغري  
يخمدونهم وأخبروهم أن  
ملكهم بالقرب وهذا يدل  
على ما وصفنا أن البلغري  
تتصل سراياها الى ساحل  
بحر الروم وكان نفر منهم  
ركبوا في مركب  
الترسوسيين فانواهم الى  
بلاد ترسوس والبلغري أمة  
عظيمة متبعة شديدة البأس  
ينقاد لها من جاورها من  
الامم والقار من قدامهم  
مع ذلك يقاتل المباشرة من  
الفرسان والماتين من  
العسكر ولا يتبع أهل  
القسطنطينية منهم في هذا

ويختلفون فيما به ذلك اختلافا عظيما لا يحصل منه على غرض قتارة يجعل بعضهم بين عدنان  
وبين اسمعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخريهم ما أربيعين آباء ويختلفون أيضا في الاسماء  
أشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الأمر كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه ومنهم من  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه حديثا يصل به اسمعيل ولا يصح في ذلك الحديث

### في ذكر القواطم والعواتك

وأما القواطم الاثني ولدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسة قرشية وقيسية وعائدية أما  
القرشية فأم أبي عبد الله بن عبد المطالب فاطمة بنت عمرو بن عاذ بن عمران بن مخزوم الخزومية  
وأما القيسية فأم عمرو بن عاذ بن فاطمة ابنة عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن جحوم بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن وأما فاطمة بنت الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور وأما أليمان بنان فأم قصي  
ابن كلاب فاطمة بنت سعد بن سبل بن ازد شؤاة وأم حبي بنت حليل بن حشمة بن كعب بن  
مسلول وهي أم ولد قصي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية وأما  
العواتك فاثنتا عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بني يخلد بن النضر وثلاث من سليم  
وعدويثان وهذلية وقضاعة وأسدية فاما القرشية فأم أمية بنت وهب بنت عبد  
العزى بن عثمان بن عبد الدار وأم مرة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى وأم أسد ربيعة بنت  
كعب بن سعد بن تيم وأم أمية بنت عامر الخزاعية وأما عاتكة بنت هلال بن أهياب بن ضبة بن  
الحرث بن فهم وأم هلال هذيل بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأم أهياب بن ضبة عاتكة بنت  
غالب بن فهر وأما عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وأما السليمان فأم هاشم بن عبد مناف  
عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بهثة بن سليم بن منصور وأم عبد مناف عاتكة  
بنت هلال بن فالح والثالثة أم جد له وهب وهي عاتكة بنت الاوص بن مرة بن هلال  
(قلت) هكذا ذكر بعض العلماء عواتك سليم وجعل أم عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس بشيء  
فإن أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعية وقال غيره أم هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن  
هلال عاتكة بنت جابر بن قنذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وأم هلال بن  
فالح عاتكة بنت هصبة بن خفاف بن امرئ القيس وأما العدويثان فن جهة أبيه عبد الله فان أم  
عبد الله فاطمة بنت عمرو وأم فاطمة تخمر بنت عبد قصي وأما هذيل بنت عبد الله بن الحرث بن  
وايلة بن الظرب وأما هازيل بنت مالك بن ناصرة بن كعب الفهمية وأما عاتكة بنت عامر بن  
الظرب بن عمرو بن عباد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأم مالك بن النضر  
عاتكة وهي عكرشة وهي الحصان بنت عدوان وأما الأزدي فأم النضر بن كنانة بنت مرة بن  
أد أخت تميم وأم همامية من بني ضبيعة بن ربيعة بن زرار وأما عاتكة بنت الأزدي القوت وقد  
ولدت هذه الأزدي مرة أخرى من قبل غالب بن فهر فان أم غالب ليلى بنت الحرث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل وأما سلمى بنت طابخة بن الياس بن مضر وأما عاتكة بنت الأزدي هذيلة وأما الهذلية  
فما تكة بنت سعد بن سبل هي أم عبد الله بن رزاح جد عمرو بن عاذ بن عمران بن مخزوم لأمه  
وعمر وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أمه وأما القضاية فأم كعب بن لؤي مارية بنت  
القين بن جسر بن شمع الله بن أسد بن وبرة وأما حشمة بنت ربيعة بن حرام بن ضنة العذرية  
وأما عاتكة بنت رشان بن قيس بن جهينة وأما الأسدية فأم كلاب بن مرة هذيل بنت سري بن  
ذعلبة بن الحرث بن مالك بن كلاب وأما عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمه (وعاذ بن عمران

من في هذا الصقع لا ينضم  
منهم الا بالحصون  
والجدران والليل في بلاد  
البلق في نهاية من القصر  
في بعض السنة ومنهم من  
زعم ان أحدهم لا يستطيع  
ان يفرغ من طبع قدره  
حتى يأتي الصباح وقد  
ذكرنا في سلف من كتبنا  
علة ذلك الوجه من الفلك  
وعلة الموضع الذي يكون  
الليل فيه ستة أشهر لا نهار  
فيه والنهار ستة أشهر  
متصلة لا ليل فيه وذلك  
نحو الجدي وقد ذكر  
أصحاب الزيجات في النجوم  
علة ذلك من الوجه  
الفلكي والروس أم كثيرة  
وأنا عشتي ومنهم من  
يقال لهم المودعانة وهم  
الاكثرون يختلفون  
بالتجارة الى بلاد الاندلس  
ورومية وقسطنطينية  
واخزر وقد كان بعد  
الثلاثمائة ورد عليهم نحو  
من جماعة من كعب في  
كل مركب مائة نفس  
فدخلوا خليج نبطش  
المتصل بنهر الخزر  
وهناك رجال ملك الخزر  
مرتبين بالعدد القوية  
بصدون من يرد من ذلك  
البحر ومن يرد من ذلك  
الوجه من البر الذي سفته  
في نهر الخزر وتتصل بنهر

بالياء المثناة من تحتها والذال المهملة وسعد بن سبل يفتح السين المهملة والياء المثناة من تحتها  
المفتوحة وحبي يضم الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها وتشديد الياء المهملة وحليل يضم الحاء  
المهملة والياء المثناة من تحتها وجسر يفتح الجيم وتسكين السين المهملة وحارثة بالحاء المهملة  
والذال المثناة ووايلة بن الظرب بالياء المثناة من تحتها وضبة بن الحرث بالضاد المهملة المفتوحة  
والياء المشددة الموحدة وشمع الله بالسين المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحتها الساكنة وحرام  
بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وضنة العذرية بكسر الصاد المهملة والنون المشددة وعصية بالعين  
المهملة المضمومة وفتح الصاد والياء المثناة من تحتها) وعدنان الذي ذكر النبي في توفى عبد المطالب  
بعد الفيل بثمان سنين وأوصى أباطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبوطالب هو  
الذي قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده ثم ان أباطالب خرج الى الشام فلما أراد المسير  
لزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له وأخذ معه ولز رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين  
فلما نزل الى كعب بصرى من أرض الشام وهما راهب يقال له بحير في صومعة له وكان ذا علم في  
التفكير انيسة ولم يزل بتلك الصومعة راهب بصرى اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلما راهبهم بحيرا  
صنع لهم طعاما كثيرا وذلك لانه رأى على رأس رسول الله غمامة تطلعه من بين القوم ثم أقبلوا  
حتى نزلوا في ظل نخلة فقاموا الى النخلة وقد هضمت أغصانها حتى استظل بها فقتل  
اليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يلحظه لحظا شديدا  
وينظر الى أشباه من جسده كان يجدها من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقا وسأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن أشباه من حاله في يقطعه ونومه فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من  
صفته ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا لعمري أي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال  
ما ينبغي أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت أرجع به الى بلدك  
واحذر عليه يوم ودفواته لن أراه وعرفوا منه ما عرفت ليعنه شرافته كان له شأن عظيم فخرج به  
عنه حتى أقدمه مكة وقيل يبعثها هو يقول لعمري في أعادته الى مكة وتخوفهم عليه من الروم اذا قبل  
سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا ما جاءكم قالوا اجئنا لان هذا النبي خرج في هذا الشهر فلم يبق  
طريق الا بعت اليه الناس وانابعثنا الى طريقك قال أريتم أمر الله الله هل يستطيع أحد من  
الناس رده قالوا لا وتابعوا بحيرا وأقاموا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء  
عما كان الجاهلية يعارضون غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبينه ثم ما هممت به حتى أكرمني  
برسالته قلت ليلته للغلام يرعى معي باعلى مكة لو أبصرته لى غنى حتى أدخل مكة وأمر بها  
يسمر الشباب فقال اقل فخرجت حتى اذا كنت عند أول دار بكة سمعت عزفا فقلت ما هذا فقالوا  
عرس فلان بفلانة فجلست أسمع فضرب الله على أذني فمتم فسايقظني الاحر الشمس فعدت الى  
صاحبي فسألتني فاخبرته ثم قلت له ليلته أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل أول ليلة ثم  
ما هممت بعده بسوء

### في ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة  
بومثناة أربعين سنة وسب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد العزى بن قصي كانت  
أمرأة باحرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت  
قريش تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم



نيماش وذلك أن وادئ  
الغزاة ترد إلى ذلك أكثر  
وتشتي هنالك فرما يجمد  
هذا الماء المتصل من نهر  
البحر إلى خايح نيطش  
فتعبر الغزاة عليه بجيولها  
وهو ماء عظيم يصف من  
تحتهم لشدة استجاره فتغير  
على بلاد الخزر ورجعا  
يخرج إليهم ملك الخزر إذا  
عجز من هنالك من رجاله  
المرتبين عن دفعهم ومنعهم  
العبور على ذلك الجبل وأما  
في الصيف فلا يسيل للترك  
إلى العبور فلما وردت  
مراكب الروس إلى رجال  
الخزر المرتبين على فم  
الخليج راسوا ملك الخزر  
على أن يجتازوا البلاد  
ويصعدوا في نهره فيدخلوا  
بحر الخزر الذي هو بحر  
جرجان وطبرستان وغيرها  
من بلاد الأعاجم على  
ما ذكرنا ويحصلوا ملك  
الخزر النصف مما يغنمون  
عن هنالك من الأمم على  
ذلك البحر فأباحهم ذلك  
فدخلوا الخليج وانصلوا  
بمصب النهر فيه وساروا  
معهدين في تلك الشعبة  
من الماء حتى وصلوا إلى  
نهر الخزر واتخذوا فيه  
إلى مدينة آمل وهو نهر  
عظيم وماء كثير فانتشرت  
مراكب الروس في هذا  
البحر وطرحوا مراكبها

الاخلاق أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشام تاجر وتعليه أفضل ما كانت تعطى غيره مع  
غلامها ميسرة فاجابها وخرج معه ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
ظل نصرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب رأسه إلى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة  
هذا رجل من قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة اذا كانت المهاجرة يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو على بعيره  
فما قدم مكة ربح تحت خديجة ربحا كثيرا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وما رأى من اطلاق  
الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع ما أراد الله من كرامتها فإرسلت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها وكانت أوسط نساء قريش نسبا وأكثرهن مالا  
وشرفا وكل قومها كان حرصا على ذلك منها لوقد علمه فلما أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا عمامة وخرج ومعه حذوة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرها من هومته حتى دخل على  
خويلد بن أسد فخطبها إليه فترجها فولدت له أولاده كلهم إلا إبراهيم زينب ورقية وأم كلثوم  
وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والطاهر والطيب وقيل إن عبد الله ولد في الإسلام هو  
والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكان  
أدركن الإسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل إن الذي زوجها عمر بن أسد وإن أباهما مات  
قبل التجارة قال الواقدي وهو الصحيح لأن أباهما توفي قبل الفجار وكان منزل خديجة يومئذ المنزل  
الذي يعرف بها اليوم فيقال إن معاوية اشتراه وجعله مسجدا يصلى فيه وكان الرسول بين  
خديجة وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية وأسلمت يوم الفتح فبرها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمها (منية بالنون الساكنة والياء المثناة من تحتها)

في ذكر حلف الفضول

قال ابن الصق وكان نفر من جرهم وقطورا به يقال لهم الفضيل بن الحرث الجرهمي والفضيل بن  
وداعة القطوري والمفضل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا ففعلوا لأن لا يقرروا بطن مكة ظالما  
وقالوا لا ينبغي الا ذلك لما عظم الله من حقه فقال عمرو بن عوف الجرهمي  
إن الفضول ففعلوا وتماقدوا \* أن لا يقرروا بطن مكة ظالما  
أمر عليه تهادوا ونواقدوا \* فاجاروا والمعتز بهم سالم  
ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبائل من قريش تداعت إلى ذلك الحلف ففعلوا  
في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكانوا بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى  
وزهرة بن كلاب وبنو مرة ففعلوا وتماقدوا أن لا يجحدوا بطن مكة ظالما من أهلها أو من غيرهم  
من سائر الناس الا قاموا معه وكم أوعى ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فبعت قريش ذلك الحلف  
حلف الفضول وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين أرسله الله تعالى لقد شهدت مع  
عمومي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به جرأ لنم ولودعيت به في الإسلام  
لا جيت قال وقال محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين  
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما ما والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه  
معاوية ففعل الوليد لسلطانه فقال له الحسين أقم بالله لنفسك في أولئك خذني سبي ثم لا قوم  
في مصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير وكان  
حاضرا وأنا أحلف بالله لو دعاب لا جنته حتى ينصف من حقه أو غوت وبلغ المسور بن مخرمة

الزهرى فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ  
الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضى

في ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم  
أياها أنها كانت رضية فوق القسامة فأرادوا رقعها وتسقيفها وذلك أن نفر من قريش وغيرهم  
سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب وكانا في بئر في جوف الكعبة وكان امرؤ إلى الكعبة أن  
الله لما أمر إبراهيم وأسماعيل ببناء الكعبة ففعلوا ذلك وقد تقدم ذكره وأقام اسمعيل بكعة وكان يلي  
البيت حياته وبعدده وليه ابنه نبت فلما مات نبت ولم يكن له ولد اسمعيل غلبت جرهم على ولاية  
البيت فكان أول من وليه منهم مضاض ثم ولده من بعده حتى بلغت جرهم واستحلوا حرمة البيت  
فظلموا من دخل مكة حتى قيل إن أسافا ونائلة زنيا في البيت ففاحجر بن وكانت خزاعة قد  
أقامت بهامة بعد تفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن فأرسل الله على جرهم الزعاف فأقدهم  
فاجتمعت خزاعة على اجلاله من بني منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقنتوا فلما  
أحسن عامر بن الحرث الجرهمي بالخزاعة خرج بغزاة الكعبة والجرار الأسود بالنسب التوبة وهو  
يقول لا هم أن جرهم عبادكا \* والناس طرف وهم تلاكدا \* وهم قديما عمر وابلادكا  
فلما تقبل توبته فدفن غزاة الكعبة بئر زمزم وطعمها وخرج من بني من جرهم إلى أرض جهينة  
فجاءهم سبيل فذهب بهم أجمعين وقال عمرو بن الحرث

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بكعة سامر

بلى نحن ككنا أهلها فآبادنا \* صروف الليالي والحدود العوائر

وولى البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحرث الغساني ثم خزاعة بعده غير أنه  
كان في قبائل مضر ثلاث خدلال الأجازة بالحج من عرفة وكان ذلك إلى الغوث بن مبرين أدوهو  
صوفة والثانية الأفاضة من جح إلى حنى وكانت إلى بني زيد بن عدوان وآخر من ولي ذلك منهم أبو  
سبيارة عيسى بن الأعزل بن خالد والثالثة القسي والشهور الحرم فكان ذلك إلى المغلس وهو  
حذيفة بن قيس بن كنانة ثم إلى بنيه من بعده ثم صار ذلك إلى أبي شامة وهو جنادة بن عوف بن قلع  
ابن حذيفة وقام الإسلام وقد عادت الأشهر الحرم إلى أصلها فأبطل الله عز وجل الذي ثم وليت  
البيت بعد خزاعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكرنا قصى بن كلاب ثم حضر عبد المطلب زمزم  
فأخرج الغزاليين كاتقدم وكان الذي وجد الغزاليين عنده دويك مولى لبني ملج بن خزاعة  
فقطعت قريش يده وكان فيهم أنهم في ذلك عامر بن الحرث بن نوفل وأبو هارث بن عزيز وأبو الهب  
ابن عبد المطاب وكان البحر قد ألقى سفينة إلى جدة لتاجر رومي فخطمت فأخذوا خشبها فأقاموه  
لستغفها فغلبهم بعض ما يصلمها وكانت حبة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يمدى لها  
كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدنو منها أحدا لا كشت رفقت فاهاه فكانوا يابونها  
فيئتمهاى يوما على جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها فقالت قريش إننا لنجوان يكون  
الله عز وجل قدرى ما أردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة  
وبعد الفجار بخمس عشرة سنة فلما أرادوا هدمها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن  
مخزوم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا  
في بنائهم الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهر بنى ولا زنا ولا مظلة أحد وقيل إن الوليد بن المغيرة قال هذا

إلى الجبل والديلم وبلاد  
طبرستان وآبكون وهي  
بلاد ساحل جرجان وبلاد  
الغفظة ونحو بلاد  
أذربيجان وذلك أن مدينة  
أردشير من بلاد أذربيجان  
إلى هذا البحر نحو من ثلاثة  
أيام فسدت الروص  
الدماء واستباححت النساء  
والولدان وغت الأموال  
وشنت الغارات وأخربت  
وأحرقت فضج من حول  
هذا البحر من الأمم لأنهم  
لم يكونوا يمهدون في قديم  
الزمان عدوا بطريقهم فيه وأما  
يختلف فيه مراكب التجار  
والصيد وكان لهم حروب  
كثيرة مع الجبل والديلم  
وساحل جرجان ونفرا أهل  
مودعه وأران والسفلان  
وأذربيجان مع قائد لابن  
أبي الساج فأتوها إلى  
ساحل نفاطة من ملكة  
شروان المعروفة بيا كوى  
وكانت الروس تآوى عند  
رجوعهم من غاراتها إلى  
جزائر بقرب النفاطة على  
أحبال منها وكان ملك  
شروان يومئذ على بن الهيثم  
فاستعد الناس وركبوا في  
القوارب ومراكب الفجار  
وساروا نحو تلك الجزائر  
فأالت عليهم الروس فقتل  
من المسلمين وغرق ألف  
وأقام الروس شهورا كثيرة  
في البحر على ما وصفنا



لا سبيل لاحد من جاور  
هذا البحر من الامم اليهم  
والناس مهتاون لهم  
حذرون منهم لانهم بحر  
غامر لمن حوله من الامم  
فلما غموا وسخطوا ما هم فيه  
ساروا الى قم نهر الخزر  
ومصبه فراسلوا ملك  
الخزر وجعلوا اليه الاموال  
والقنائم وملك الخزر بلا  
مراكب وليس لهم بها  
عادة ولولا ذلك لكان على  
المسلمين منهم امة عظيمة  
وعلمت الاريسية ومن في  
بلاد الخزر ومن المسلمين  
فقالوا الملك الخزر دخلنا  
وهؤلاء القوم فقد افاروا  
على بلاد المسلمين وسفكوا  
الدماء وسلبوا النساء  
والذراري فلم يكن الملك  
منهم وبعث الى الروس  
فاعلمهم بما قد عزم عليه  
المسلمون من حربهم  
وعسكروا وخرجوا يطلبونهم  
مضدري مع الماء لما  
وقعت العين على العين  
خرجت الروس عن مراكبهم  
وصافوا المسلمين وكان مع  
المسلمين خلق من النصارى  
من المقيمين بمدينة آمل  
وكان المسلمون في نحو  
خمس عشرة الفا بالخيول  
والعدد فاقام الحرب بينهم  
ثلاثة ايام ونصر الله المسلمين  
عليهم واخذهم السيف  
فمن قتل وغريق ونجا

ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ايدوكم به فأتخذ المول قهرص الناس  
به تلك الليلة وقالوا انظروا ان أصيب لم نهدم منها شيئا فأصبح الوليد سالما وغدا الى عمله فهدم  
والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاماس ثم اقتضوا الى حجارة خضر أخذ بعضهم فدخل  
رجل من قريش عتلة بين حجرين منها يقطع به احدها فلما تحرك الحجر تحركت مكة بأسرها ثم  
جاءوا الحجارة لبنائهم نواحي بلغ اليها موضع الركن فأراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى  
تخالقوا وتواعدوا للقتال فحرب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تهاقدواهم وبنو عدي على الموت  
وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسموا العقة بذلك فكنوا على ذلك أربع ليال ثم ذساوروا فقال  
أبو أمية بن المغيرة وكان أسير قريش اجعلوا بينكم حكما أول من يدخل من باب المسجد يقضي بينكم  
فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآوه قالوا هذا الامين فترضينا به وأخبروه  
الخبر فقال هلموا الى ثوباني به فأتى الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من  
الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فبالفوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

في ذكر الوقت الذي ارسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعشر من سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرم بن  
انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب قال ابن عباس من  
رواية حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وأرسل  
عليه الوحي وهو ابن أربعين سنة وقال ابن عباس من رواية عكرمة ايضا عنه وسعيد بن المسيب انه  
أرسل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وكان نزول الوحي عليه يوم الاثنين بلا  
خلاف واختلاف في أي الاثنين كان ذلك فقال أبو قتادة الجري أنزل القرآن على النبي صلى الله  
عليه وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك لتسع عشرة مضت من  
رمضان وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل يرى ويعاين آثارا من آثار من يريد الله  
اكرامه بنضله وكان من ذلك ما ذكر من شوق الملكيين بطنه واستخراجهما في قلبه من الغل  
والدنس ومن ذلك انه كان لا يجتمع بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان يلتفت عينا وشمالا فلا يرى أحدا  
وكانت الامم تتحدث بجمعه وتغير علماء كل امة قوه ما بذلك قال عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو  
ابن نفيل يقول اننا لنتنظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا أرا في ادركه وأنا ومن به  
وأصدق شاهدانه نبي فان طالت بك حياة ورأيت فافترقه مني السلام وسأخبرك ما منته حتى  
لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله  
ولا تفارق عينيه حرة وخاتم النبوة بين كفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومهته ثم يخرج به  
قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجرون الى يثرب فيظهر بها أمره فإياك ان تصدع عنه فاني طقت البلاد  
كلها اطلب دين ابراهيم فكل من اسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين ورائك  
وينعتونه مثل ما نعت لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما اسلمت أخبرني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول زيدوا قرآنه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد  
رأيت في الجنة بسبع ذنوبا وقال جبريل مطعم كنا جلوسا عند صنم سوانة قبل ان يبعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بشهر رجب نازورا فاذا اصبح يصعد من جوف الصنم اسمعوا الى العجب (٣)  
ذهب اشراق الوحي ونرى بالشهب لنبي بمكة اسمه أحمد فهاجرة الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا  
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك

كتبا كثيرة ذكر وافيا كل عجيب ليس هذا موضع ذكرها

(ذكر ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم)

قالت عائشة رضي الله عنها كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا  
الصاعدة كانت تأتيه مثل فلق الصبح ثم حجب البه الخلاء فكان بفارح راء يتعبد فيه الليالي  
ذوات العدد ثم يرجع الى أهله فيتروى ذلك لها حتى يخاف الحق فأتاه جبريل فقال يا محمد أنت رسول  
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فختوت لكتبي ثم رجعت ترجف وادري قد خلت على  
خديجة فقلت زملوني زملوني ثم ذهب عني الروح ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقد  
همت ان أطرح نفسي من حائقي فتبدي لي حين همت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول  
الله قال أقرأني وما أقرأ قال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال أقرأ باسم ربك  
الذي خلق فقرأت فاتيت خديجة فقلت لقد اشقت على نفسي وأخبرتني خبري فقالت ابشر  
فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل  
وتقري الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد  
تنصروا قرأ الكتب وجمع من أهل التوراة والانجيل فقالت اسمع من ابن أخيك فضألتني فآخبرته  
خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ليتي كنت حيا حين يخرجك قومك  
قلت أمخرجني هم قال نعم انه لم يبعني أحد بعث ما جئت به الا عودي ولئن ادر كني يومك لانصر بك  
نصراموزرا ثم ان أول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرأ والقلم وما يسطرون وبأيهما المذكر  
والنهي وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تشبه فيما كرمه الله به من نبوته يا ابن  
عم استطع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم جاءه جبريل فاعلمها فقالت  
ثم فاجلس على فخذي اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت  
فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتعبرت فالتفت بخارها  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائبث وأبشر فوالله  
انه ملك وما هو بشيطان وقال يحيى بن ابي كثير سألت ابامسلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت  
يا أيها المذكر أول قال قلت انهم يقولون أقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله قال لا احد ذلك  
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فدمعت  
صوتا فظنرت عن عيني فلم أر شيئا ونظرت عن يساري فلم أر شيئا ونظرت خلفي وأمامي فلم أر شيئا  
فرفعت رأسي فاذا هو بعني الملك جالس على عرش بين السماء والارض فخشيت منه فأتيت  
خديجة فقلت ذروني ذروني وصبروا على ما ففعلوا فترأت يا أيها المذكر هذا حديث صحيح قال  
هشام بن الكلابي أتني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر  
له رسالة الله يوم الاثنين فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه أقرأ باسم ربك الذي خلق وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فخرن  
حزنا شديدا وجعل يغدو الى رؤس الجبال ليتروى منها فاكما وفي بذرة جبل تبدي له جبريل  
فيقول انك رسول الله حق فاسكن لذلك جاشه ورجع نفسه فلما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
ان يندفع قومه عذاب الله على ما هم عليه من عبادة الاصنام دون الله الذي خلقهم ورزقهم وان  
يحدث بنعمته به عليه وهي النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكرك ذلك سرا الى من يطمن اليه  
من أهله فكان أول من آمن به وصده من خلق الله تعالى خديجة بنت خويلد وزوجه قال

منهم نحو خمسة آلاف  
وركبوا في المراكب الى  
ذلك الجانب مما يلي بلاد  
برطاس وتركو امرا اكهم  
ونطقوا بالبرقهم من قتله  
أهل برطاس ومنهم من  
وقع الى بلاد البلغر المسلمين  
فقتلواهم وكان من وقع  
عليه الاحصاء عن قتله  
المسلمون على شاطئ نهر  
الخزر نحو امان ثلاثين الفا  
ولم يكن للروس من تلك  
السنة عودة الى ما ذكرنا  
(قال المسعودي) واغا  
ذكرنا هذه القصة دفعا  
اقول من زعم ان بحسر  
الخزر متصل ببحرمانطش  
وخليج القسطنطينية ولو  
كان لهذا البحر اتصال  
بخليج القسطنطينية من  
جهة بحرمانطش أو نبطش  
لكانت الروس قد  
خرجت فيه اذ كان ذلك  
بحرها على ما ذكرنا  
ولا خلاف بين من ذكرنا  
عن جاور هذا البحر من  
الامم في أن بحر الاعاجم  
لا خليج له متصل بغيره من  
البحار لانه بحر صغير يحاط  
بعمقه وما ذكرنا من  
مراكب الروس مستغاض  
في تلك البلاد عند سائر  
الامم والسنة معروفة  
وكانت بعد الثمانمائة وقد  
غاب عني تاريخها ولعل  
من ذكر أن بحر الخزر







الجهور من أهل المعرفة  
بالضواري وأنواع الجوارح  
من الفرس والترك والروم  
والهند والعربان البازي  
إذا كان إلى البياض في  
اللون فانه أسرع البراة  
وأحسنها وأنبها أجساما  
وأجروها قلوبا وأسهلها  
رياضة فانه أقوى جميع  
البراة على السمو في الجوارح  
وأذهبها الصمداء وأبعدها  
غاية في الهواء لان فيها من  
حرف الحرارة وجراة  
القلب ما ليس في غيرها  
من جميع أنواع البراة وان  
اختلاف ألوانها لاختلاف  
مواضعها وان من أجل  
ذلك خلصت البيض  
لكثرة الشج في أرمينية  
وأرض الخزر وجرجان  
وما والاها من بلاد الترك  
وقد حكى عن حكمهم من  
خوافين الترك وهم الملوك  
المنقادة إلى ملكهم جميع  
ملوك الترك أنه قال ان  
براة أرضنا اذا أسقطت  
أنفس فراخها من الوعاء  
إلى الفضاء سمعت في الجوارح  
إلى الهواء البارد الكثيف  
فأزلت دواب تسكن هناك  
فتغذيها في أوكارها من  
ذلك الدواب أطرها وقد  
قال جالينوس ان الهواء فيه  
نشأ وما كن وعن بليناس أنه  
قال واجب اذا كان للذين  
الاستقصين يعني الأرض  
والماء خلق وساكن أن

جملهما خمسة فقال ارجع فإله التخييف فقلت اني قد استحييت من ربي وما أنا براجع فتوديت  
اني قد فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة والخمسين وقد أمضيت فريضة وخففت  
عن عبادي ثم انحدرت أنا وجبريل إلى مصبى وكان كل ذلك في ليلة واحدة فلما رجع إلى مكة  
علم ان الناس لا يصدقونه فعد في المسجد مائة مرة فوجدوا فوجدوا فقال له كالمستعزى هل استغدت  
الليلة شيئا قال نعم أسري في الليلة إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهراني فقال نعم تخاف  
ان يخبر بذلك عنه فيجده النبي فقال أنصبر قومك بذلك فقال نعم فقال أبو جهل يا معشر بني  
كعب بن لؤي هلموا فاقبلوا فخذتم النبي صلى الله عليه وسلم فبين مصدق ومكذب ومصدق  
وواضع يده على رأسه واراد الناس عن كان آمن به وصدقه وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر  
فقالوا ان صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال ذلك فقد صدق اني لاصدقه بما هو أبعد من  
ذلك اصدق به خبر السماء في غدوة أو روضة فسمي أبو بكر الصديق من يومئذ قالوا فأنعت لنا المسجد  
الاقصى قال فذهبت أنت حتى التبت على قال بغي ما المسجد وانى أنظر إليه فجعلت أنعته قالوا  
فأخبرنا عن غيرنا قال قد مررت على غير بني فلان بالز وحاء وقد أضلوا أميرهم وهم في طلبه فآخذت  
قد حافيه ما نشر به فسلوهم عن ذلك ومررت بعمر بنى فلان وفلان فرأيت راكبا فعمدا  
بذي من ففتر بكرا منى فسقط فلان فأنكرت يده فسلوها قال ومررت بعمر بنى فلان فأنكرت يده فسلوها  
جلى أو ورق عليه غرازان مخيطتان تطلع عليكم من طلوع الشمس فخرجوا إلى الثانية فجلسوا  
بنظرون طلوع الشمس ليكن يده اذا قال فأنزل هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله هذه العير قد  
طلعت يقدمها بعير أو ورق كما قال فلم يفلحوا وقالوا ان هذا صحرابين

ذكر الاختلاف في أول من أسلم

اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على ان خديجة أول خلق الله اسلاما فقال قوم أول  
ذكر آمن على روى عن علي عليه السلام انه قال أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر  
لا يوقها بعدى الا كاذب مقترض صلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين  
وقال ابن عباس أول من صلى على وقال جابر بن عبد الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
وصلى على يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم على وقال عفيف  
الكندى كنت امرأتا جارية فقدمت مكة أيام الحج فأنبت العباس فبينما نحن عنده اذ خرج رجل فقام  
تجاه الكعبة يصلى ثم خرجت امرأته تصلى معه ثم خرج غلام فقام يصلى معه فقلت يا عباس ما هذا  
الذين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم ان الله أرسله وان كنوز كسرى وقبصر ستغفر عليه  
وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا الغلام على بن أبى طالب آمن به ويايم الله ما أعلم على ظهر  
الأرض أحدا على هذا الذين الا هؤلاء الثلاثة قال عفيف ليمتى كنت رايا وقال محمد بن المنذر  
وربيعة بن أبى عبد الرحمن وأبو حازم المدنى والكاتب أول من أسلم على قال الكلبي كان عمره تسع  
سنتين وقيل إحدى عشرة سنة وقال ابن اسحق أول من أسلم على وعمره إحدى عشرة سنة وكان من  
نعمه الله عليه ان قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاعيل كثير فقال يوم ما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم ان أباطال كثير العيال فانطلق بنا نخفف عن عيال أبى طالب  
فانطلقا إليه وأعلماء ما أرادا فقال أبو طالب أتركا عيالا واصنعنا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليا وأخذ العباس جفرا فمزل على عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أرسله الله  
فاتبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الصلاة انطلق هو وعلى إلى بعض الشعب بمكة

فيصلان ويعودان فمتر علم ما أبو طالب فقال يا ابن أخى ما هذا الذين قال دين الله ولا نكته ورسوله  
ودين أبينا ابراهيم بعثى الله تعالى به إلى العباد وأنت أحق من دعوته إلى الهدى وأحق من أجابى  
قال لا أستطيع أن أفارق دينى ودين آبائى ولكن والله لا تخلص قريش السك بشئ تنكره  
ما حبيت فلم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال وقال أبو طالب لعلى ما هذا الذين  
الذين أنت عليه قال يا أبا بكر رضى الله عنه قال أمانه لا يدعونا الا إلى الخير فالزمه  
وقيل أول من أسلم أبو بكر رضى الله عنه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول من أسلم فقال اما  
سمعت قول حسان بن ثابت

اذ اند كرت نصوب من أخى نقة \* فاذ كراخاك ايا بكر بما فعلا  
خير البرية انتقاها واعدها \* بعد النبي وأولها بما جلا  
والثاني التالى المحمود مشهده \* وأول الناس قدما صدق الرسلا

وقال عمرو بن عبسة أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا  
الامر قال تبعنى عليه حر وعبد أبو بكر وبلال فأسلمت عند ذلك فلقد رأيتى ربيع الاسلام وكان  
أبو بكر يقول لقد رأيتى ربيع الاسلام لم يسلم قبلى الا النبي وأبو بكر وبلال وقال ابراهيم الخنى  
أبو بكر أول من أسلم وقيل أول من أسلم زيد بن حارثة قال الزهرى وسليمان بن يسار وعمران بن أبى  
أنس وعروة بن الزبير أول من أسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلى يلزمان النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلى صلاة الضحى وكانت قريش  
لا تنكرها وكان اذا صلى غيرها فعد على وزيد بن حارثة برصدانه وقال ابن اسحق أول ذكر أسلم بعد  
النبي على وزيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه وكان مانعا لقومه محببافهم وكان أعلمهم  
بأنساب قريش وما كان فيها وكان تاجرا يجتمع اليه قومه فجعل يدعوهم بشئ به من قومه فأسلم  
على يديه عثمان بن عفان والزبير بن الدوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطهمة بن  
عبيد الله فجاءهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا واصلوا وكان هؤلاء الثفرهم  
الذين سبوا إلى الاسلام ثم تابع الناس في الاسلام حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس  
قال الواقدي وأسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا وأسلم عمرو بن عبسة السلمى رابعا أو خامسا وقيل  
ان الزبير أسلم رابعا أو خامسا وأسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال ابن اسحق أسلم هو  
وزوجته هيمنة بنت خفاف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة بعد جماعة كثيرة

ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دعوته

ثم ان الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته بثلاث سنين ان يصدع بياضهم وكان قبل  
ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن يشق به فكان أصحابه اذا أرادوا الصلاة  
ذهبوا إلى الشعب فاستخفوا فحينما سعد بن أبى وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعد بن زيد  
يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين منهم أبو سفيان بن حرب والخنس بن حذاف  
وغيرهم فاقبضوهم وعابوهم حتى قالوا لهم فضر يسعد رجلا من المشركين يلجى جل فتشبهه فكان  
أول دم أرى في الاسلام في قول قال ابن عباس لما زلت وأنذر عشيرتكم الاقر بين خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فمعد على الصفا فنهف يا صبا جاء فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان  
يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا تخرج بسفع  
الجبل أكنتم مصدق قالوا نعم ما بر بنا عليك كذبا قال فأتى نذركم بين يدي عذاب شديد فقال

يكون للاستقصين يعني  
الهوام والنار خلق وساكن  
ووجدت في بعض أخبار  
هرون الرشيد أن الرشيد  
خرج ذات يوم إلى الصيد  
ببلاد الموصل وعلى يده باز  
أيض فاضطرب على يده  
فأرسله فلم يزل يخلق حتى  
غاب في الهواء ثم طلع بعد  
الايام منه وقد علق شيئا  
فهوى به يشبه الحية  
والسمكة وله ريش كاجنحة  
السمك فأمر الرشيد فوضع  
في طست فلما عاد من قصه  
أحضر العلماء فسألهم  
هل تعلمون للهواما كذا  
فقال مقاتل يا أمير المؤمنين  
روينا عن جندك عبد الله  
ابن عباس أن الهواء معمر  
بأنم مختلفة الخلق سكان  
أقربها منادوا ببيض في  
الهواء فترخ فيه يرففها  
الهوام الطليظ ويربها حتى  
تنشأ في هيئة الحيات  
والسمك لها أجنحة ليست  
بذات ريش تأخذها براة  
بيض تكون بأرمينية  
فاخرج الطست إليهم  
فأراهم الدابة وأجاز مقاتلا  
يومئذ وقد أخبرني غير  
واحد من أهل القصص  
بمصر وغيرها من البلاد  
أنهم شاهدوا في الجوارح  
حيات تسمى كاسرع  
ما يكون من السبرق وأنها  
ربما تقع على الحيوان فتقتله







فانقض الكدر على عمق نور  
منها اندعاق فلقه الا كدر  
وهو الصقر ومن اسمائه  
أيضا الاجدل فحمل  
الصقور وقد علق فحمل  
الملك فاق به وهو يا كل  
الصقور فرى به في كسر  
البيت فراه قد دجن ولم  
يسبح مكانه ولم ينقر واذا  
رى اليه طعما ما كلة واذا  
راى لجامض الى يد صاحبه  
ثم دعى فأجاب فطمع على  
اليد وكانوا يتباهون بحمله  
اذ رأى يوما حامة فطار اليها  
من يد حامله فعلقها فامس  
الملك بانقاذها والنصيد  
بها فبينما الملك يسير يوما  
اذ تفحمت أرنب فطار الصقر  
اليها فأخذها فاطلب بها  
الطير فقتلها واتخذها  
العرب بعده ثم استفاضت  
في أيدي الناس فاما  
الشواهين فان أرسجان  
الحكيم ذكر في كتاب كان  
وجهه به الى المهدي جل  
اليه من أرض الروم  
أهداه اليه الملك أن ملكا  
من ملوك الروم يقال له  
سنان نظروا الى شاهين  
يروي مقصدا على طير الماء  
فيضربه ثم يسموا منفعا  
في الهواء حتى فعل ذلك  
عمر ا فقال هذا طير ضار  
وله قوة اتحدار على الطير  
في الماء انه لضر ويد لنا  
سرعة اتحداره وارتفاعه

المنهم ويدعوك والملك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عم أولا أدعوهم الى ما هو خير لهم  
منها كلمة يقولون هاتين لهم بها العرب ويملكون رقاب الهم فقال أبو جهل ما هي وأبيك  
لنعطيكها وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله فنفر واوترقوا وقالوا لغيرها فقال لو جئتوني  
بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غير هذا قال فعضوا وقاموا من عنده غضابي وقالوا والله  
لنشتكنك والملك الذي يأمر بك هذا وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم الى قوله  
الاختلاق وأقبل على عمه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيبكم بهم العرب  
وتقول جزع من الموت لا عطينكمها او لكن على ملة الاشياخ فترأت انك لا تهدي من أحببت

### ﴿ ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين ﴾

وهم الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشاير لهم عندهم ولا قوة لهم عندهم بها فاما من كانت له عشيرة  
منعه فلم يصل الكفار اليه فلما رأوا امتناع من له عشيرة فوثب كل قبيلة على من فيها من مستضعفي  
المسلمين فذبحوا ويحبسونهم ويضربونهم بالجوع والعطش ورمضاهم مكة والاربعين منهم عن  
دينهم فنتهم من يقتل من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من تصلب في دينه وبصره  
الله منهم فنتهم بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر وكان أبوه من بني الحبشة وأمه حامية سيدة  
أبضا وهو من مولى السراة وكنيته أبو عبد الله فصار بلال لامية بن خلف الجعفي فكان اذا  
جئت الشمس وقت الظهيرة يلقبه في الرضاه على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى  
على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بعمد وتعد اللات والعزى فكان ورقة بن  
نوفل يرميه وهو يعذب وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد والله يا بلال ثم يقول لامية أحلف  
بالله لأن قتلتموه على هذا لا تخذنه حنانا فرآه أبو بكر يعذب فقال لامية بن خلف الجعفي ألا تنق  
الله في هذا المسكين فقال أنت أفسدت فابعده فقال عسدي غلام على دينك اسودأ جلد من هذا  
أعطيك به قال قبلت فأعطاه أبو بكر غلامه وأخذ بلال فاعقته فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عمار بن ياسر أبو البقطان العنسي وهو بطن من مراد وعنس  
هذا النون أسلم هو وأبوه وأمه وأسلم قديما ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم بن أبي  
الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلا أسلم هو وصهيب في يوم واحد وكان ياسر حليف لبني مخزوم فكانوا  
يخرجون عمارا وأباه وأمه الى الأبطح اذا جئت الرضاه يعذبونهم بجرار مضاه فرهم النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فات ياسر في العذاب واغلظت امر أنه سمية  
القول لا يجهل فطعن في قبلها بجريرة في يديه فمات وهي أول شهيد في الاسلام وشهدوا  
العذاب على عمار بالحرارة وبوضع الصخر أجرة على صدره أخرى وبالنقر في أخرى فقالوا  
لا تترك حتى تسب محمد أو تقول في اللات والعزى خيرا ففعل فتركوه فأتى النبي صلى الله عليه  
وسلم يكي فقال ما وراءك قال شر يا رسول الله كان الأمر كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال  
أجده مطمئنا بالايمان فقال يا عمار ان عادوا فعد فأنزل الله تعالى الامن اكره وقله مطمئن  
بالايمان فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وتسل بصفين مع علي وقد جاوز التسعين قبل ثلاث  
وقيل باربع سنين ومنهم خباب بن الارت كان أبوه سواديا من كسرك فبأه قوم من ربيعة  
وحملوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف لبني زهرة وسباع هو الذي بارزه  
جزرة يوم أحد وخاب عبي وكان له لامة قديما قبل سادس سنة قبل دخول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دار الأرقم فأخذ الكفار وعذبوه عذابا شديدا فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرضاه

ثم بالرضاه هي الحجارة المحما بالنار ولولو رأسه فلم يجبه الى شيء مما أرادوا منه وهاجر وشهد المشاهد  
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الله في وقت ومات سنة ست وثلاثين ومنهم صهيب  
ابن سنان الرومي ولم يكن روميا وانساب الهم لانهم سبوه وباعوه وقبل لانه كان احمر اللون  
وهو من الثمرين فأسقط كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي يحيى قبل ان يولده وكان عن يعذب في  
الله فعذب عذابا شديدا ولما أراد الهجرة منته قريش فاقصدى نفسه منهم بماله اجع وجعله عمر  
ابن الخطاب عنده مونة يصلي بالناس الى ان يستخاف بعض أهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال  
من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون سنة وأما عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله  
الأزدى وكان الطفيل أخا عائشة لأمها أم رومان أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دار الأرقم وكان من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه أبو بكر واعتقه  
فكان يرعى غنما له وكان يروح بغنم أبي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبي بكر لما كانا في الغار  
وهاجر معه الى المدينة بخدمة ما وشهد بدر واحد واستشهد يوم بدر معونة قوله اربعون سنة ولما  
طعن قال فزت ورب الكعبة ولم توجد جنته لتدفن مع القتيلى فقبل ان الملائكة دفنته ومنهم أبو  
فكبة واسمه الفخ وقيل يسار وكان عبد الله فوان بن أمية بن خلف الجعفي أسلم مع بلال فأخذ  
أمية بن خلف وربط في رجله حبلا وأمر به فخرم القاه في الرضاه ومريه جعل فقال له أمية  
اليس هذا ربك فقال الله ربى وربك ورب هذا الفخنة خنق شديدا ومعه أخوه أبي بن خلف  
يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ثم افاق فر  
به أبو بكر فاشتراه واعتقه وقيل ان بنى عبد الدار كانوا يعذبونه وانما كان مولى لهم وكانوا يضعون  
الصخرة على صدره حتى دلح لسانه فلم يرجع عن دينه وهاجر ومات قبل بدر ومنهم لبنينة جارية  
بني مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب أسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها حتى  
تفنت ثم يدعها ويقول اني لم ادعك الا سامة فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم فاشترها أبو بكر  
فأعتقها ومنهم زينة وكانت لبني عدي وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبني مخزوم وكان أبو جهل  
يعذبها حتى عميت فقال لها ان اللات والعزى قد لابت فقلت وما يدري اللات والعزى من  
يعبدها ولكن هذا امر من السماء وربى قادر على رد بصري فاصبحت من الفد وقد رد الله  
بصرها فقالت قريش هذا من صخر محمد فاشترها أبو بكر فاعتقها ( زينة بكسر الزاي وتشديد  
النون وتسكين الياء المثناة من تحتها وفتح الراء ) ومنهم النهدية مولا لبني نهد فصارت لامرأة  
من بنى عبد الدار فأسلمت وكانت تعذب وتقول والله لا أقبلت منك او بينا عاك بعض اصحاب محمد  
فأبعتها أبو بكر فاعتقها ومنهم أم عيسى بالباء الموحدة وقيل عيسى بالنون وهي أم لبني  
زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها أبو بكر فاعتقها وكان أبو جهل يأتي الرجل  
الشريف ويقول له اترك دينك ودين أبيك وهو خير منك ويقع رأيه وقطعه وبسفه حمله ويضع  
شرفه وان كان تاجرا يقول ستكسد تجارتك وبم لك مال وان كان ضعيفا اغرى به حتى يعذب

### ﴿ ذكر المستهزئين ومن كان أشد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

وهم جماعة من قريش فنتهم عمه ا ولهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا عليه وعلى المسلمين  
عظيم التكذيب له دائم الاذى فكان يطرح العذرة والنن على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
جارية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي جوار هذا يابني عبد المطلب قرأه يوما حزة  
فأخذ العذرة وطرحها على رأس أبي لهب فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحبي أحق وأقصر عما

في جوار السماء على أنه طير  
أبي ألوف فلما رأى الى  
حسن تكراره أعجبه  
فكان أول من اتخذ  
الشواهين وقد كرس عبد  
ابن عفر عن هشام بن خديج  
قال خرج قسطنطين ملك  
عمورية متعبدا بالبراة حتى  
انتهى الى خليج نيطس  
الجارى الى بحر الروم فغير  
الى مرج بين الخليج والبحر  
فسمع مدي فظفر الى شاهين  
يتكفأ على طير الماء فأعجبه  
مارأى من سرعته وضراوته  
ولم يدرك الحيلة في صيده  
فأمر أن يصطاده فضره  
وكان قسطنطين أول من  
لعب بالشواهين ونظر ذلك  
المرج طويلا بساط  
مفر وشابا لوان الزهر فقال  
هذا موضع حصين من  
خبر وجر وسعة وامتداد  
بصلح أن يكون فيه  
مدينة فبنى فيه مدينة  
القسطنطينية وسد ذكر  
فيما يرد من هذا الكتاب  
عند ذكر الملوك الروم  
قسطنطين بن هلا في هذا  
وما كان من خبره وهو  
المظهر لدين النصرانية  
فهذا وجهه ما ذكر من  
السبب الداعي لبناء  
القسطنطينية وقد ذكر  
ابن عمر عن أبي زيد الفهري  
أنه كان من وتبة ملوك  
الاندلس الا زارة أنه اذا



وركب الملك منهم صارت الشواهي في الهواء مظلة لعسكره مخيمة على مركبه تنصهر عليه مرة وترفع أخرى معللة لذلك فالزال على ما وصفنا في حال مسيره حتى يستزل فتقع حوله الى ان ركب يوما ملك منهم وصارت الشواهي معه على ما وصفنا فامتدات طائرا فانقض عليه شاهين فاخذ فاعجب بذلك الملك وضراها على الصيد فكان أول من تصيدها بالمغرب وببلاد الاندلس (قال المسعودي) وكذلك ذكر جماعة من أهل العلم بهذا الشأن أنه كان أول من لعب بالعقبان أهل المغرب فلما نظروا الروم الى شدة شرها وافرط سلاحها قال حكماؤهم هذه التي لا يقوم خبرها بشرها وذكر أن قيصرا هدى الى كسرى عقبا واكتب اليه يعلمه انهم اعمل اكثر من عمل الصقر الذي أعجبه صيده فأمر بها كسرى فأرسلت على طي عرس فدفنته فأعجبه ما رأى منها فانصرف مسرورا فجثوه الى صيد به فوثبت على صبي له فقتله فقال كسرى وزنا قيصري أولادنا بغير جيش ثم ان كسرى أهدى الى قيصر غرا وكتب أنه يقتل الطيابة

كان يفعل له لكنه يضع من يضل ذلك ومات أبو لهب بمكة عند وصول الخبر بانهم زام المشركين بيدر عرض يعرف بالمدسة ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين وكان اذا رأى قفرا للمسلمين قال لا احببه هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اما كنت اليوم من السماء يا محمد وما شبه ذلك فخرج من أهله فأصابه السموم فاسود وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا ابواب دونه فخرج من صبيحة حتى مات عطشا وقيل ان جبريل أو ما الى السماء فأصابته الاكلة فامتلا فيحاضات ومنهم الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي كان أحد المستهزئين الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن البيطلة وهي أمه وكان يأخذ حجر يعبد فاذ رأى أحسن منه ترك الأول وعبد الثاني وكان يقول قد غر محمد أصحابه ووعدهم ان يحبوا بعد الموت والله ما لي لك الا الدهر وفيه زلت أفرأيت من اتخذ الله هواه واكل حوتا لو ما فم يزل يشرب الماء حتى مات وقيل أخذه الذئبة وقيل امتلا رأسه فيحاضات ومنهم الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان الوليد يكنى ابا عبد شمس وهو العدل لأنه كان عدل قريش كلها لان قريشا كانت تكسوا البيت جميعها وكان الوليد يكسوها وحده وهو الذي جمع قريشا وقال ان الناس يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد فتختلف أقوالكم فيه فيقول هذا لاسر ويقول هذا كاهن ويقول هذا شاعر ويقول هذا مجنون وليس يشبه واحد داعيا يقولون ولكن اصح ما قيل فيه ساحر لانه يفرق بين المرء واخيه وزوجته وقال ابو جهل لئن سب محمد لأهقنا سينا الله فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ومات بعد الهجرة بعد ثلاثة اشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالجحون وكان من برجل من خزاعة يرثي نسله فوطئ على سهم منها فخذشه ثم أومأ جبريل الى ذلك الخدش بيده فانتفض ومات منه فأوصى الى بنيه ان يأخذوا دينته من خزاعة فأعطت خزاعة دينته ومنهم أمية وأبي ابن خلف وكانا على شرماء عليه أحدهم أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذبه جاءه ابى اليه صلى الله عليه وسلم يعظم فخذفته في يده وقال زعمت ان ربك يحيى هذا العظم فترلت قال من يحيى العظام وهي رميم وصنع عقبة بن أبي معيط طعاما ودعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أحضره حتى تشهد ان لا اله الا الله ففعل فقام معه فقال له أمية بن خلف أقلت كذا وكذا فقال انما قلت ذلك لطعامنا فترلت ويوم بعض الظالم على يديه وقتل أمية يوم بدر كافر اقله خبيب وبلال وقيل قتله رفاع بن رافع الانصاري واما اخوه أبي فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رماه بحربة فقتله ومنهم أبو قيس بن الفساح بن المغيرة وكان من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهين ابا جهل على اذاه قتله حزة يوم بدر ومنهم العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القاتل لمات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا أبترا لا يمسه له ولذا كرفا نزل ان شأنك هو الا بتر فركب حمارا له فلما كان بشعب من شعاب مكة ركب به حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كندق البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثانی شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة ومنهم النضر ابن الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى ابا فائد وكان أشد قريش في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والأذى له ولا احببه وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى وجمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعده فقال ان جاء ناذر لئلا يكون أهدى من

(٢) قوله وقال ابو جهل الى قوله بغير علم لا يحل لذكره هنا وحده ان يذكر بعد قوله فيحاضات ومنهم ابو جهل الخ احدى

وأمثالها من الوحش وكتب ما صنعت العقاب فأعجب قيصر بحسن الثمر وطابق صفته بوصف من الفهد وغفل عنه فاقترس به من قتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس هذا وقد تغفل بنا الكلام عند ذكرنا البحر جرجان وجزائر الى الكلام في أنواع الجوارح وأشكالها عند ذكرنا ملوك اليونانيين فلنرجع الآن الى ذكر الباب والابواب ومن بي السور من الامم وجبل الفخ وقد قلنا ان شر الملوك من جاورها من الامم ملكة حيزان وملكهم رجل مسلم يزعم أنه من العرب من خطان ويعرف بسلفان في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وليس في ملكه مسلم غيره وولده وأهله وأرى أن هذه السمة يسمى بها كل ملك لهذا الصقع وبين ملكة حيزان وبين الباب والابواب أناس من المسلمين عرب لا يحسنون شيئا من اللغات غير العربية في آجام هناك وغياض وأودية وأنهار كبار من قري قند سكنوها قنطوا ذلك الصقع منذ الوقت الذي افتتحت فيه تلك الديار عن طرأ من وادي العرب اليها فهم بجاورون لمجاعة

احدى الامم فترلت وأسموا بالله جهداً أعانهم الآية وكان يقول اغيايا نيك محمد باسا طير الاولين فنزل فيه عدة آيات أسره المقداد يوم بدر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقتله على بن أبي طالب صبراً بالاثيل ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي كان أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثرهم أذى له ولا احببه واسمه عمر وكنيته ابو الحكم واما ابو جهل فاما لمون كذوبه وهو الذي قتل محبة أم عمار بن ياسر وافعاله مشهورة وقتل يدر قتله ابنا عفراء واجهز عليه عبد الله بن مسعود ومنهم نبيه ومنه ابنا الخجاج السهميان وكانا على ما كان عليه أصحابهم ما من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وكانا يلقبانه فيقولان له اما وجد الله من يبعثه غيرك ان ههنا من هو أسن منك وابسر فقتل منبه قتله على بن أبي طالب بيدر وقتل ايضا العاص ابن منبه بن الخجاج قتله أيضا على بيدر وهو صاحب ذى الفقار وقيل منبه بن الخجاج صاحبه وقيل نبيه (نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة) ومنهم زهير بن أبي أمية أخو أم سلمة لا يها وأمهها عامكة بنت عبد المطلب وكان من يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ما جاء به ويظعن عليه الا انه من اعان على نقض الصيغة واختلاف في موته فقيل سار الى بدر فمض فمات وقيل ان شريداً فاطمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد مات بمكة وقيل حضر وقعة أحد فأصابه سهم فمات منه وقيل سار الى اليمن بعد الفخ فمات هناك كافر ومنهم عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى ابا الوليد وكان من أشد الناس اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعداؤه وللمسلمين عداً لم يكن يفعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به طليب بن عير بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمه اروى بنت عبد المطلب فاخذ المكمل منه وضرب به رأسه واخذ باذنيه فشكاه عقبة الى أمه فقال قد صار ابنك ينصر محمد اذ قالت ومن أولى به من أم والنساء أو فسنادون محمد وأسر عقبة بيدر فقتل صبرا قتله عاصم بن ثابت الانصاري فلما أراد قتله قال يا محمد من للصبيبة قال النار قتل بالفرار وقيل بعرق الطيبة وصلب وهو أول مصاب في الاسلام ومنهم الاسود بن المطالب بن اسد بن عبد العزى ابن قصي وكان من المستهزئين ويكنى أبا زمعة وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقولون قباكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصرو ويصغرون به ويصغقون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعصى وبشكل ولده فجلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورق من ورقه او يشوكها حتى عوى وقيل أو ما الى عينيه فعمى فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابنه معه بيدر كافر اقله أبو دجانة وقتل ابن ابنه عتيب قتله حزة وعلى اشتركا في قتله وقتل ابن ابنه الحرث بن زمعة بن الاسود قتله على وقيل هو الحرث بن الاسود والاول أصح وهو القاتل

اتبكي أن يضل لها بعير • ويعنه من النوم اليهود

ومات والناس يصهزون الى أحد وهو يحترق الكفار وهو مريض ومنهم مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا ليلان وكان من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويسمعه ويكذبه وأسر بيدر وقتل كافر اصبر اقله حزة ومنهم مالك بن الطلال بن عمرو بن غيثان من المستهزئين وكان سفيهاً فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى رأسه فامتلا فيحاضات ومنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطالب كان شديد العداوة لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي بلغني عنك أمر ولست بكذاب فانصرعتي علمت انك صادق ولم يكن



حيزان الانهم ممنعون  
بتلك الاشجار والانهار  
وهم على نحو ثلاثة أميال  
من مدينة الباب والابواب  
وأهل الباب يحذرونهم  
وأهل ملكة حيزان عما  
يلي جبل الفتح والسور لهم  
ملك يقال له مدرمان مسلم  
ويعرف بلده بالكرخ وهم  
أصحاب الأعمدة وكل ملك  
يلي هذه المملكة يدعى  
مدرمان ثم يلي ملكة  
مدرمان ملكة يقال لها  
عبيق وأهلها أناس  
نصارى لا يتقادون إلى ملك  
ولهم رؤساء وهم مهادون  
لمملكة اللان ثم يليهم  
يلي السور والجبل ملكة  
يقال لها داركران وتفسر  
ذلك عمال الزرد لان  
أكثرهم يعمل الزرد  
واليلب والليم والسيوف  
وغير ذلك من أنواع الحديد  
وهم ذوو ديانات مختلفة  
مسلمون ويهود ونصارى  
وبلدهم بلد خشن قد  
امتنعوا خشوته على من  
جاورهم من الأمم ثم يلي  
هؤلاء ملكة يدعى قيلان شاه  
يدين بدين النصرانية وقد  
ذكرنا في سلف من هذا  
الكتاب أنه من ولد بهرام  
جور ومنى صاحب  
السرير لان يزجود وهو  
الأخ من ملوك ساسان

بصره أحد قصره النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
الاسلام فقال لا اسم حتى تدعو هذه الشجرة فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل فاقبلت  
تخذ الأرض فقال ركانة ما رأيت شجرة أعظم من هذا ما رأيت شجرة هافا فأتى فقال هذا قصر  
عظيم هؤلاء أشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا أقل  
عداوة من هؤلاء كعتبة وشيبة وغيرهما وكان جماعة من قريش من أشد الناس عليه فاسلموا  
زكناذ كرههم لذلك منهم أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية المخزومي أخو  
أم سلمة لابها وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن  
حرب والحكم بن أبي العاص والد مروان وغيرهم اسلموا يوم الفتح

### ﴿ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة﴾

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بعكاه من  
الله عز وجل وعنه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يبعدهم قال لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن فيها  
ملك لا ينظم أحد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرج المسلمون إلى أرض  
الحبشة تخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان  
وزوجته رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم معه وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وأمه مع ليليات  
سهيل والزبير بن العوام وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل أحد عشر رجلاً وأربع نسوة وكان مسيرهم  
في رجب سنة خمس من النبوة وهي السنة الثانية من اظهار الدعوة فاقاموا شعبان وشهر  
رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه لما رأى مبعدة قومه له شق عليه وتغنى أن يأتيه الله بشئ يقارهم به وحدث نفسه بذلك فأنزل  
الله والنجم اذا هوى فلما وصل إلى قوله أفرأيتم الآلات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقي  
الشيطان على لسانه لما كان يتحدث به نفسه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فلما سمعت  
ذلك قريش سرهم والمسلمون مصدقون بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهتمونه ولا ينظرون  
به سموا ولا يخطوا فلما انتهى إلى حجة صدمه المسلمون والمنكر كون الوليد بن المغيرة قائم  
يطبق الجود لكبره فأنشد كفا من البطحاء فوجد عليها ثم تفرق الناس وبلغ الخبر من الحبشة  
من المسلمين أن قريشاً سألتم فعمادتهم قوم وتخاف قوم وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره بما قرأه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من  
رسول ولا نبي الا اذا غنى ألقي الشيطان في أمية فذهب عنه الحزن والغوف واشتد قريش  
على المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة بلغهم أن اسلام أهل مكة باطل فلم  
يدخل أحد منهم الا بجوار أو مستخفياً فدخل عثمان في جوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية  
فأمن بذلك ودخل أبو حذيفة بن عتبة بجوار أبيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة  
ثم قال أكون في ذمة مشرك جوار الله عز فرذ عليه جواره وكان لبيد بن ربيعة ينشد قريشاً قوله  
\* الاكل شئ ما خلا الله باطل \* فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال

\* وكل نعم لا يحاله زائل \* قال كذبت نعم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كانت  
بجالسكم هكذا ولا كان السفة من شأنكم فأخبروه خبره وخبر ذمته فقام بعض بني المغيرة فظلم  
عين عثمان فضحك الوليد شتماً به حيث رد جواره وقال لعثمان ما كان أغناك عن هذا فقال  
ان عيني الاخرى لم حاجة إلى ما نال مثل هذا فقال له هل لك ان تعود إلى جوارى قال لا أعود إلى

حين ولي منهن ما قدم سير  
الذهب ونحوه وأمواله  
مع رجل من ولد بهرام  
ليسير بها إلى هذه المملكة  
فيحضرها هناك إلى وقت  
موفاته ومضى يزجود إلى  
خراسان فقتل هناك وذلك  
في خلافه عمر رضى الله عنه  
على ما ذكرنا في هذا  
الكتاب وغيره من كتبنا  
فقط ذلك الرجل في هذه  
المملكة واستولى عليها  
وصار الملك في عقبه فسمى  
صاحب السرير ودار ملكته  
تعرف ببحر وله اثنا عشر  
ألف قرية يستعبد منهم  
من شاء وله بلد خشن  
منيع خشوته وهو شعب  
من جبل الفتح وهو غير  
على الغر مستظهراً عليهم  
لانهم في سهل وهو في  
جبل ثم يلي هذه المملكة  
ملك اللان وملكها يقال  
له كنداح هذا الاسم  
الاعم لسائر ملوكهم  
وكذلك قيلان شاه فهو  
الاسم الاعم لسائر ملوك  
السرير ودار ملكة ملك  
اللان يقال لها معص  
ونفسير ذلك الدمان وله  
قصور ومنزهاة في غير  
هذه المدينة ينتقل في  
السكى البايينيه وبين  
صاحب السرير مصاهرة  
في هذا الوقت وقد تزوج  
كل واحد منهم ما يأت

جوار غير الله فقام سعد بن أبي وقاص إلى الذي لطم عين عثمان فكسر أنفه فكان أول دم أريق في  
الاسلام في قول وأقام المسلمون بمكة يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين إلى الحبشة ثانياً فخرج  
جعفر بن أبي طالب وتابع المسلمون إلى الحبشة فأكمل بها تمام اثنين وعشرين رجلاً والنبي صلى  
الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو إلى الله سرا وجهراً فلما رأته قريش أنه لا سبيل لها إليه رموه بالصخر  
والكهانة والجنون وأنه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خافوا أن يسمع قوله وكان أشد ما ينفوا منه  
ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوماً بالبحر فذكروا النبي صلى الله عليه  
وسلم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم ومشى حتى استلم  
الركن ثم مر بهم طائفاً فتمزوه بيهض القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية  
تمزوه مثلاً فقال أتسمعون يا معشر قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح  
قال فكأنما على رؤوسهم الطير واقع حتى أن أشدهم فيه أيرقوه بأحسن ما يجدوا وانصرف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغدا اجتمعوا في البحر فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم  
حتى إذا أتاكم بجانك رهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا  
إليه وثبة رجل واحد يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا فيقول أنا الذي أقول ذلك فأنشد عقبه  
ابن أبي معيط بردائه وقام أبو بكر الصديق ودونه يقول وهو يكي ويلكم اتقوا لولرجلان يقول ربى  
الله ثم انصرفوا عنه هذا الشد ما بلغت عنه

### ﴿ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين﴾

لما رأته قريش أن المهاجرين قد اطمانوا بالحبشة وأمنوا وأن النجاشي قد أحسن محبتهم اتفقوا  
بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية ومعه ما هدية إليه وإلى اعيان أصحابه فصاروا  
حتى وصلوا الحبشة فخلوا إلى النجاشي هديته وإلى أصحابه هداياهم وقال لهم ان ناساً من سفهاءنا  
فاروادين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك و جاؤا بدين مبشع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد أرسلنا  
أشراف قومهم إلى الملك ليردوهم إليه فإذا كلنا الملك فهم فاشيروا عليه بان يرسلهم معنات من غير ان  
يكلمهم وخافان يسمع النجاشي كلام المسلمين أن لا يرسلهم فوعدها أصحاب النجاشي المساعدة  
على ما يريدان ثم انهم احضروا عند النجاشي فاعلموا ما قد قاله فاشاروا أصحابه بتسليم المسلمين إليهم  
فغضب من ذلك وقال لا والله لا أسلم قوماً جاؤوا روفى ونزلوا بلادى واختاروا على من سواى حتى  
أدعواهم وأسألهم عما يقول هذان فان كانا صادقين سلمتهم إليهما وان كانوا على غير ما يدكر هذان  
منعتم وأحسن جوارهم ثم أرسل النجاشي إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم  
فحضروا وقد اجتمعوا على صدقه فمأساه وسره وكان المنكحهم عنهم جعفر بن أبي طالب فقال لهم  
النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملل فقال جعفر  
أبها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفوااحش ونقطع الارحام ونسئ  
الجوارى وبأكل القوى منا الضعيف حتى بعث الله اليك رسولاً منا عرف نسبنا وصدقنا ما نأكل  
وعفاه فدعانا للتوحيد ولأن لا نشرك به شيئاً ونخلف ما كنا نعبد من الأصنام وأمرنا بصدق  
الحديث وإدائه الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفوااحش  
وقول الزور وأكل مال اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه آمور الاسلام قال فأمنابه  
وصدقناه وحرماننا محرماً علينا وحلنا ما أحل لنا فعدى علينا فمنا فعدونا فقتلنا ناعن ديننا ليردونا  
إلى عبادة الاوثان فلما قهرنا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على



الاخر وقد كانت ملوك  
اللان بعد ظهور الاسلام  
في الدولة العباسية اعتقدوا  
دين النصرانية وكانوا قبل  
ذلك جاهلية فلما كان بعد  
العشرين والثلاثمائة رجعوا  
عما كانوا عليه من  
النصرانية وطردوا من  
كان قبلهم من الاساقفة  
والقسيسين وقد كان  
أنفذهم الهم ملك الروم  
وبين ملك اللان وجبل  
الفتح قلعة وقنطرة على واد  
عظيم يقال لهذه القلعة  
قلعة باب اللان بنى هذه  
القلعة ملك في قديم الزمان  
من الفرس الاوائل يقال  
له اسفنديار بن كشناسب  
ابن بهراسب ورتب في هذه  
القلعة رجالا يمنعون اللان  
عن الوصول الى جبل الفتح  
ولا طريق لهم الا على هذه  
القنطرة من تحت هذه  
القلعة والقلعة على صخرة  
صماء لا سبيل الى فتحها  
والوصول اليها الا باذن  
من قها وهذه القلعة المبنية  
على أعلى هذه الصخرة  
عين من الماء عذبة تظهر  
في وسطها من أعلى هذه  
الصخرة وهذه القلعة  
احدى قلاع العالم الموصوفة  
بالمنعة وقد ذكرتها الفرس  
في أشعارها وما كان  
لاسفنديار بن كشناسب  
في بنائها ولاسفنديار في

من سواد ورجونا ان لا نعلم عندك أيها الملك فقال النجاشي هل معك عمل جاهد عن الله شي قال  
نعم فقرأ عليه سطر من كهيص فبكي النجاشي وأساقفته وقال النجاشي ان هذا الذي جاء به عيسى  
يخرج من مشكاة واحدة انطلقوا الله لا أسلمهم اليك أبدا فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص  
والله لا يتنبه غدا عينا بيد خضراء هم فقال له عبد الله بن أبي أمية وكان أتقى الرجلين لا تفعل فان  
لهم ارحاما فلما كان القدي قال النجاشي ان هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فإرسل  
النجاشي فسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر بن قولويه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله  
وروحه وكلمته القاهالي مريم العذراء البتول فأخذ النجاشي عودا من الارض وقال ما عدا عيسى  
ما قلت هذا العود فخرت بطارقته فقال وان غفرتم وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما احب ان  
لنا جبلا من ذهب وانني آذيت رجلا منكم وردهدية قريش وقال ما اخذ الله الرشوة مني حتى  
أخذها منكم ولا اطاع الناس في حتى أطعمهم فيه وأقام المسلمون بخيبر دارا وظهر ملك من الحبشة  
فتنازع النجاشي في ملكه فعظم ذلك على المسلمين وسار النجاشي اليه ليقاتله وأرسل المسلمون  
الزبير بن العوام ليأتيهم بخبره وهم يدعون له فاقتتلوا فظفر النجاشي فاسر المسلمون بنى سرورهم  
بنظرة قبل ان معنى قوله ان الله لم يأخذ الرشوة مني ان أبا النجاشي لم يكن له ولد غيره وكان له عم قد  
أولد اثني عشر ولدا فقاتل الحبشة لوقتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام  
وكان أخوه وأولاده يتوارثون الملك دهرا فقتلوا أباه وملكوا عمه ومكتوا على ذلك حينما بقي  
النجاشي عندهم وكان عاقلا فقلب على أمره فخاف الحبشة ان يقتلهم جزاء اقتل أبيه فقتلوا  
لعمه اما ان تقتل النجاشي واما ان تخرجه من بين أظهرنا فقد خفناه فاجابهم الى اخرجهم من  
بلادهم على كره منه فخرجوا الى السوق فباعوه من ناجر بستمانه درهم فسار به الناجر في سفينة  
فلما جاء العشاء حاجت محبابة فاصابت عمه بصاعقة ففزع الحبشة الى أولاده فاذا هم لا خبر فيهم  
فخرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم والله لا يقيم أمركم الا النجاشي فان كان لكم بالحبشة رأى  
فادركوه فخرجوا في طلبه حتى أدركوه وملكوه وجاء الناجر وقال لهم اما ان تعطوني مائى واما ان  
أكله فقالوا كلمة فقال أيها الملك ابعت غلاما بستمانه درهم ثم أخذوا الغلام والمال فقال  
النجاشي اما ان تعطوه دراهمه واما ان يضع الغلام يده في يده فليذهبن به حيث شاء فاعطوه دراهمه  
فهذا معنى قوله فكان ذلك أول ما علم من عدله ودينه قال ولما مات النجاشي كانوا لا يزالون يرون  
على قبره نورا

### ﴿ذكر اسلام حذرة بن عبد المطلب﴾

ثم ان أبا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه وعاب  
دينه ومولاه لعبد الله بن جدعان في مسكن لما سمع ذلك ثم انصرف عنه فجلس في نادى قريش عند  
الكعبة فلم يلبث حذرة بن عبد المطلب ان أقبل من قنص متوشحا قوسه وكان اذا رجع لم يصل الى  
أهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على أنبيه قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان أعز  
قريش وأشدهم شكيمة فلما امر بالولادة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فالت  
له يا أبا عمارة لورأيت مالتى ان أخيك محمد من أبى الحصى من هشام فانه سبه وآذاه ثم انصرف  
عنه ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حذرة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج سرا لا يقف على أحد  
كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة معذرا لابي جهل اذا لقيه ان يتبع به حتى يدخل المسجد فرآه  
جالسا في القوم فاقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فنجسه نجسة منكرا وقال أتستخه وأنا على دينه

أقول مائة ول فارده على ان استطعت وقامت رجال بني مخزوم الى حذرة لينصروا ابا جهل فقال  
أبو جهل دعوا يا عمارة فاني سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حذرة على اسلامه فلما أسلم حذرة عرفت  
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وان حذرة سببته فكفوا عن بعض ما كانوا  
ينالون منه واجتمع يوما أصحابه فقالوا ما سمعت قريش القرآن يجهر لهابه فن رجل يسمعه جوه  
فقال ابن مسعود اننا قبل ان نختبى عليك اغتار يد من له عشرة يمنعونني قال ان الله سببني فعدا  
عليهم في الضحى حتى أتى المقام وقرئ في انديته ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت  
قريش انه يقرأ القرآن قاموا اليه بضربونه وهو يقرأ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر ووجهه فقالوا  
هذا الذي خشيتم عليك فقال ما كان أعداء الله اهلون على منهم اليوم ولئن شئتم لا عاديهم قالوا  
حسبك قد استعظم ما بكرهون

### ﴿ذكر اسلام عمر بن الخطاب﴾

ثم اسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل اسلم بعد أربعين رجلا واحدى  
عشرة امرأة وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة وكان رجلا جلد امييا  
واسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يصلوا عند  
الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عندها وصلى معه أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان قد اسلم قبله حذرة بن عبد المطلب فقوى المسلمون به ما وعلموا انهم سببوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت أم عبد الله بنت أبي حنيفة وكانت زوج عامر بن ربيعة انما لرحل  
الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعث حاجته اذا قبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكنا  
نلقى منه السلام اذى وشدة فقال انت تطلقون يا أم عبد الله قالت قلت نعم والله لخرجن في أرض الله  
فعدا ذنبونا وقهر غونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت فقال حبكم الله ورأيت له رقة وحرنا قالت فلما  
عاد عامر أخبرته وقلت له لورأيت عمر ورفقه وحرنه علينا قال أطعته في اسلامه قلت نعم فقال لا يسلم  
حتى يسلم حجار الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدة على المسلمين فهداه الله تعالى فاسلم فصار على  
الكفار أشد منه على المسلمين وكان سبب اسلامه ان أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد  
ابن زيد بن عمرو والعدوى وكانا مسلمين يخفيان اسلامهما من عمرو وكان نعيم بن عبد الله الضام  
العدوى قد اسلم ايضا وهو يخفي اسلامه فرقامن قومه وكان خباب بن الارت يخفف الى فاطمة  
بقرتها القرآن فخرج عمر يوما ومعه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم مجتمعون في  
دار الارقم عند الصفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في خيبر بين رجلين فلقبه نعيم بن عبد الله فقال  
ابن زيد يا عمر فقال أريد محمدا الذي فرق امر قريش وعاب دينها فاقبله فقال نعيم والله لقد غرتك  
نفسك أتري بنى عبد مناف تاركينك تمشي على الارض وقد قلت محمدا أفلا ترجع الى أهلك فتقيم  
أمرهم قال واى أهلى قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد واخوتك فاطمة فقد والله أسلموا فرجع عمر  
اليها وعندهما خباب بن الارت يقرئهما القرآن فلما سمعا وحس عمر نقيب خباب وأخذت  
فاطمة الصحيفة فالتفتا تحت خفيهما وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الصحيفة قال  
ما سمعت شيئا قال بلى قد أخبرتنا انك يا نعيم بن زيد فقامت اليه أخته  
لنكفه فصر بهما فتشبهتا فلما فعل ذلك قالت له أخته قد اسلمنا وأمننا بالله ورسوله فاصنع ما شئت  
ولما رأى عمر ما باخته من الدم ندم وقال لها أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتم تقرأون فيها الآن  
حتى أنظر الى ما جاء به محمد قالت اننا نخشاك عليها خاف انه يعيدها قالت وقد طمعت في اسلامه

الشرق حروب كثيرة مع  
أصناف من الامم وهو السائر  
الى بلاد الترك فغرب مدينة  
الصعر وكانت من المنعة  
بالموضع العظيم الذي لا يرام  
وبها ضرب الفرس الامثال  
وما كان من افعال  
اسفنديار وما وصفنا  
خذ كور في الكتاب  
المعروف بكتاب السيكس  
نقله ابن المقفع الى لسان  
العرب وقد كان مسلمة بن  
عبد الملك بن مروان حين  
وصل الى هذا الصقع  
ووطئ أهله أسكن في هذه  
القلعة أناسا من العرب  
الى هذه الغاية يعرضون  
هذا الموضع ورجاء يحمل  
اليهم الرزق وأفوات من  
البحرين ثغر فليس وبين  
تفليس وهذه القلعة  
مسيرة خمسة أيام كبار ولو  
كان رجل واحد في هذه  
القلعة لمنع سائر الملوك  
البيكار أن يجتازوا بهذا  
الموضع لتعلقها بالجو  
واشرفها على الطريق  
والقنطرة والوادي وصاحب  
اللان يركب في ثلاثين  
ألف فارس وهو ذو منعة  
وبأس شديد وسياسة  
بين الملوك وملكته عازرها  
متصلة غير منفصلة اذا  
تصاحت الدوك تجاوبت  
في سائر مملكته لا شتيك  
العماير واتصالها بملي



ملكه اللان أمة يقال لها  
كشك وهم بين جبل القح  
وبجر الروم وهي أمة  
مطبعة منقادة الى دين  
المجوسية وليس فيمن  
ذكرنا من الامم في هذا  
الصقع أنقى أباشار ولا أصنى  
ألوانا ولا أصبح نساء ولا  
أقوم قدودا ولا أدق  
أنصارا ولا أظهر أكفالا  
وأردا فولا أحسن شكلا  
من هذه الامم ونساءهم  
موصوفات بلذة الخلاوات  
ولباسهم البياض والديبا  
الرومي والسقلاطوني  
وغير ذلك من أنواع الديبا  
المذهب وبياضهم أنواع  
من الثياب يصنع من القنب  
فيها نوع يقال له الطلي أرق  
من اللينقي وأبقى على الكد  
يلعب الثوب عشرة دنانير  
يحمل الى ماينهم من  
الاسلام وقد تحمل هذه  
الثياب عن جا ورهم من  
الامم الآن الموصوف منها  
ما يحمل من قبل هؤلاء  
واللان مستظهرة على  
هذه الامم لا تنتصف هذه  
الامم من اللان الا انها  
تنتفع من اللان بقلع لها  
على ساحل البحر وقد تنوزع  
في البحر الذي هم عليه  
فن الناس من يرى انه بحر  
الروم ومنهم من يرى انه بحر  
نمطش الا أنهم يقررون  
في البحر من بلاد طارنده

انك نجس على شركك ولا عساه الا المظهرون فقام فاعتزل فاعطنه الصحيفة وقرأها وقرأها وكان  
كاتبها قرا بعضها قال ما أحسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع خباب نرج اليه وقال يا عمر اني  
والله لا رجوان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ابد الاسلام  
بمير بن الخطاب وابي الحكم بن هشام فانه الله يا عمر فقال عمر عند ذلك فداني يا خباب على محمد  
حتى آتبه فاسلم فذله خباب فاخذ سيفه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واحياه فضرب عليهم  
الباب فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحا سيفه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال حزة ائذن له فان كان جاهرا بدعيه اذن له وان اراد شرا ائذناه بسيفه فاذن له فمض اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اقبله فاخذ بجماع رداءه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك ما أراك  
تنتهي حتى ينزل الله عليك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لا وني بالله وبرسوله فكبر صلى الله  
عليه وسلم تكبيرة عرف من في البيت ان عمر اسلم فلما اسلم قال اي قريش انتقل للحديث قيل جميل  
ابن عمر الجمي بخاء فاخبره باسلامه فمضى الى المسجد وعمر وراءه وصرخ يا معشر قريش الا ان  
ابن الخطاب قد صبا فيقول عمر من خافه كذب ولكني اسلمت فقاموا فلم يزل يقاتلهم وبقاؤه حتى  
قامت الشمس وأعياء ففقدوهم على رأسه فقال افعالوا ما يدرككم فلو كنتم ثمانية نفر تركنا هالككم  
أوتركموه هالنا بمني مكة فيبغهاهم كذلك اذا قبل شيخ عليه حلة فقال ما شأنكم قالوا صبا عمر قال فذه  
رجل اختار لنفسه أمرا فخذ اثر يدون أثر بني عدي يسلمون لكم صاحبهم هكذا اخذوا عن  
الرجل وكان الرجل العاصم بن وائل السهمي قال عمر لما اسلمت أتيت باب أبي جهل بن هشام  
فضربت عليه بابة فخرج الى وقال مرحبا يا بني أخي ما جاء بك قلت جئت لا أخبرك اني قد اسلمت  
وأمنت محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت ما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال فبعلك الله  
وفجع ما جئت به وقيل في اسلامه غير هذا

### ﴿ذكر أمر الصحيفة﴾

ولسأت قريش الاسلام بفشو ويزيدوان المسلمين قوا باسلام حزة وعمر وعاد اليهم عمرو بن  
العاصم وعبد الله بن أبي أمية من التجاني بما يكرهون من منع المسلمين عنهم وأمنهم عنده انتمروا في  
ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على أن لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا اليهم  
ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في  
جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على أنفسهم فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم  
وبنو المطلب الى أبي طالب فدخلوا معه في شعبة واجتمعوا وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد  
المطلب الى قريش فلقى هند ابنت عتبة فقال كيف رأيته نصرى اللات والعزى قالت لقد  
أحسنتم فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لا يصل الى أحد منهم شيء الا سرا وذكروا  
ان أبا جهل اتي حكم بن خزام بن خويلد ومعه فخر يريده عمته خديجة وهي عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال والله لا تبرح حتى أفصلك فجاء أبو الجعتر بن هشام فقال مالك  
وله عنده طعام لعمته اقمته ان يحمله اليها خيل سبيله فابى أبو جهل فقال منه فضر به أبو الجعتر  
بلحى جل فتصبه ووطئه ووطئا شديدا وحزة بنظر اليهم وهم يكرهون ان يبلغ النبي صلى الله عليه  
وسلم ذلك فبغمت بهم هو والمسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرا وجهرا والوحي  
متابع اليه فبقوا كذلك ثلاث سنين وقام في نقض الصحيفة نفر من قريش وكان أحسنهم بلاه فيه  
هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن إوى وهو ابن أخي فضلة بن هشام بن عبد مناف لأمه وكان

والخبرة تنصل بهم منها في  
المراكب وتقهرون من قبلهم  
أيضا والعلة في ضعفهم عن  
اللان تركهم أن يملكو  
عليهم ملكا يجمع كلهم ولو  
اجتمعت كلهم لم يطقهم اللان  
ولا غيرهم من الامم وتفسر  
هذا الاسم وهو فارسي الى  
العربية الصافي وذلك  
أن الغرس اذا كان الانسان  
نائما صلفا قالوا بمشك  
وتلى هذه الامم التي على  
هذا الجريمة أخرى يقال  
لبلادهم السبع بلدان  
وهي أمة كثيرة مختصة  
بمدينة الدار لا أعلم ملتها  
ولا نعى الى خبرها في دينها  
وتلها أمة عظيمة بينها وبين  
بلاذ كشك نهر عظيم  
كالقمرات يصب الى بحر  
الروم وقيل الى بحرمانطش  
ويقال لدار عمكة هذه  
الامم ارم ذات العماد  
وهي ذو خلق عجيب  
وأراؤها جاهلية وطبعا  
البلد على هذا البحر خبر  
ظريف وذلك أن سمكة  
عظيمة تأتيهم في كل سنة  
فيتناولون منها ثم توجد  
نحوهم من الشق الآخر  
فيتناولون منها وقد عاد  
الجمع على الموضع الذي  
أخذ منه أولا وخبر هذه  
الامم مستفيض في تلك  
الديار من الكفار وبلى  
هذه الامم أمة بين جبال

ياقي بالبحر قد أقره طعما بالبلاد ويستقبل به الشعب ويخاف خطاهم فيدخل الشعب فلما رأى  
ما هم فيه وطول المدة عليهم منى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي أخى أم سلمة وكان شديد  
الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكانت أمه مائكة بنت عبد المطلب فقال يلزهم  
أرضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت أما اني أحلف  
بالله لو كان أخوال ابى الحكم يعني أبا جهل ثم دعوه الى مثل ما دعاك اليه ما أجابك ابدا فقال  
فماذا صنعت وانما انار رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لنقضتها فقال قد وجدت رجلا قال  
ومن هو قال انما قال زهير ابنا لنا فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له أرضيت  
أن يملك بطنان من بني عدي بن عبد مناف وأنت شاهد ذلك موافق فيه اما والله لن أمكنتموهم  
من هذه لتبذلهم الهامكم أسرع قال ما صنعت انما انار رجل واحد قال قد وجدت نائما قال من  
هو قال انما قال ابني نائنا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابنا را بما فذهب الى  
ابى الجعتر بن هشام وقال له نحو ما قال للمطعم قال وهل من أحد يمين على هذا قال نعم قال من هو  
قال انما زهير والمطعم قال ابني خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد فكلمه  
وذكر له قريشهم قال وهل على هذا الامر معين قال نعم وسعى له القوم فأتعدهوا خطم الجحون الذي  
باعلى مكة فاجتمعوا هناك وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة فقال زهير انما أبداؤكم فلما  
أصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انما كل  
الطعام وتلبس الثياب وينوهاشم هلكي لا يبتاعون ولا يبتاع منهم والله لا اقدم حتى تشق هذه  
الصحيفة القاطعة الظالمه قال أبو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود أنت والله اكذب  
ما رضينا بها حين كتبت قال أبو الجعتر صدق زمعة لا ترضى ما كتب فيها قال المطعم بن عدي  
صدقنا وكذب من قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو ونحوهم ذلك قال أبو جهل هذا امر قضى  
بليد وأبو طالب في ناحية المسجد فقام المطعم الى الصحيفة ليشتقها فوجد الارض قد اكتمت الا  
ما كان باسلك الهم كانت تفتح بها كتبهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشت يده وقيل  
كان سبب خروجهم من الشعب ان الصحيفة لما كتبت وعلفت بالكعبة اعترل الناس بني هاشم  
وبني المطلب وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طالب ومن معهم ما بالشعب ثلاث سنين  
فارسى الله الارض وأكلت ما فيها من ظلم وقطيعه رحم وركت ما فيها من أسماء الله تعالى فجاء  
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعم أبي طالب وكان  
أبو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملا من قريش وقال ان ابن أخي  
أخبرني ان الله أرسل على صحيفةكم الارض فاكلت ما فيها من قطيعه رحم وظلم وركت اسم الله  
تعالى فاحضروها فان كان صادقا علمتم انكم ظالمون لنا فاطعمونا لارحامنا وان كان كاذبا علمنا انكم  
على حق وانما على باطل فقاموا سراعا واحضروها فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقويت نفس أبي طالب واشتد صوتونه وقال قد تبين لكم انكم أولى بالظلم والقطيعه فنكسوا  
رؤسهم ثم قالوا انما نؤتينا بالصر والبهتان وقام أولئك النفر في نقضها كما ذكرنا وقال أبو طالب  
في أمر الصحيفة واكل الارض ما فيها من ظلم وقطيعه رحم أيانا ما نأمنها

وقد كان في أمر الصحيفة عبرة • متى ما خسر غائب القوم يجب

محي الله منهم كفرهم وعقوقهم • وما تقموا من ناطق الحق معرب

فاصبح ما قالوا من الامر باطلا • ومن يخلف ما ليس بالحق يكذب



﴿ ذكر وفاة أبي طالب وخديجة وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب ﴾

نوف أبو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد خروجهم من الشعب فتوفي أبو طالب في شوال أوفى ذي القعدة وعمره بضع وثمانون سنة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوما وقبل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقبل ثلاثة أيام فظلمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قرشي شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب وذلك أن قرشا وصلوا من أذاه بعد موت أبي طالب إلى ما لم يكونوا يصلوا إليه في حياته حتى ينثر بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم بطرح عليه رحمة الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك على العود ويقول أي جوار هذا يابني عبد مناف ثم يليقه بالطريق فلما استند عليه الأمر بعد موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة إلى قبيف يلتئم منهم النصر فلما انتهى إليهم عدل إلى ثلاثة نفر منهم وهم يومئذ سادة قبيف وهم أخوة عبد المطلب ومعه ودوحبيب بن عمرو بن عبد مناف فذهبوا إلى الله وكلهم في نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه فقال أحدهم ما رد عير طيب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال آخر أما وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا كل لك كلمة أبدا لن كنت رسولاً من الله كأن تقول لانت أعظم خطراً من أن أرد عليك وإن كنت تكذب على الله فاني بنى في أن أكلت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقديس من خيرة قبيف وقال لهم إذا أيتتم فاكتموا على ذلك وكره ان يبلغ قومه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم فاجتمعوا إليه والجنوة إلى حائط لعنة وشيبة ابني ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء عنه وجلس إلى ظل حيلة وقال اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم بأرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجه مني أو إلى عدو ملكته أمرى أن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع اني أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل بي مصيبتك فلا أرى ابتداء ما لحقه فمركت له رجلاً ما قد عواغلا ما لم ياتر انبأ اسمه عداس فقال له خذ قطعا من هذا العنب واذهب به إلى ذلك الرجل ففعل فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيه وقال بسم الله ثم أكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك قال أنا نصراني من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخي كان نبيا وانا نبى فأصعب عداس على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه يقبلهما ما فعدا فيقول ابتداء ربيعة أحدهما للآخر أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاء عداس قال له ويحك مالك تقبل يديه ورجليه قال ما في الأرض خير من هذا الرجل قال لا ويحك ان دينك خير من دينه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى مكة حتى اذا كان في جوف الليل قام فأتى يدي قريظة فخر من الجن وهم سبعة نفر من جن نصيبين راثنين إلى اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا وذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساعد من قبيف أرسل إلى المطعم ابن عدي ليخبره حتى يبلغ رسالة قريظة فأجابه وأصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد فقال له أبو جهل أمحجر أم متابع قال بل محجر قال قد أجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وأقام بها فلما رآه أبو جهل قال هذا نبيكم يا عبدة منافقة ال عتبة بن ربيعة وما ينكر

ان يكون مناجي ومالك فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاهم فقال اما أنت يا عتبة خا حيت الله وانما حيت نفسك واما أنت يا أباجهل فوالله لا يأتي عليك غير بعيد حتى تصفك قليلا وتبكي كثيرا واما أنت يا معشر قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كثير حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون فكان الأمر كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواضع على قبائل العرب فأتى كندة فثار لهم وفيهم سيد لهم يقال له ملج فدعاهم إلى الله وعرض نفسه عليهم فأتوا عليه فأتى بطن منهم يقال لهم عبد الله فدعاهم إلى الله وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم ثم أتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح رذاعة منهم ثم أتى بني عامر فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم أرأيت ان نحن تأبناك فإظهورك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك قال الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء قال له اقتهد فتنحورنا للعرب دونك فاذا ظهرت كان الأمر لنا فإنا نأمر لك فلما رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه فوضع يده على رأسه ثم قال يابني عامر هل من تلاف والذى نفسي بيده ما تقولها سمعني قط وانها الحق وأين كان رأيكم عنه ولم ير لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل قادم له اسم وشرف ويدعوه إلى الله وكان كلما أتى قبيلة يدعوه إلى الإسلام تبعه معه أبو لهب فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه يقول لهم أبو لهب يابني فلان اغنا يدعوكم هذا إلى ان تستحلوا اللوات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن إلى ما جاء به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسعوا له

﴿ ذكر أول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واسلامهم ﴾

فقدم سويدين الصامت أخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاجا ومعترا وكان يسمى الكامل بلده وشعره ونسبه وهو القائل

الارب من ندع صديقا ولو ترى \* مقاتله بالقيظ ساهك ما يفرى  
مقاتله كالصراذ كان شاهدا \* وبالقيظ مأثور على ثغرة النصر  
يسرك باديه وتحت أديمه \* نجمة غش تغري عقب الظهور  
تبين لك العيان ما هو كاتم \* وما جئ بالفضاء والنظرة الشزر  
فرشني بخير طامسا قد برنتي \* فخير الموالى من يرش ولا يبرى

فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فلم يسمع منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج قتل يوم بسات فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم (بسات بالباء الموحدة المضمومة والعين المهملة وهو الصمغ) وقدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة مع قتيبة من بني عبد الأشهل فهم اياس بن معاذ يلتصقون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم فيما هو خير لكم مما جئتم له ودعاهم إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن فقال اياس وكان غلاما حذا هذا والله خير مما جئناك فضرب وجهه أبو الحيسر بحفنة من البطحاء وقال دعنا منك فلقد جئناك غير هذا فسكت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث اياس ان هلك فسمعه قومه يهلل الله ويكبره حتى مات فبابشكون انه مات مسلما

﴿ ذكربيعة العقبه الاولى واسلام سعد بن معاذ ﴾

منهم اذا احتيل في اصطباذه فيكون في نهاية الفهم والدرابة الا انه لا اسان له فيعبر بالنطق ويفهم كل ما يخاطب به بالاشارة وربما حمل الواحد منهم إلى ملوك الامم من هناك فتعلمه القيام على رؤسها بالمداب على موائدها وبقى الملك له من طعامه فان أكله أكل الملك منه وان اجتنبه علم أنه مسموم فحذر منه وكذلك الاكثر من ملوك الهند والهند في القرود وقد ذكرنا في هذا الكتاب خبر وفد الصبي حين وفدوا على المهدي وما ذكره من القرود في منافع ملوكهم به عند الطعام وذكرنا خبر القرود باليمن واللوح الحديد الذي كتبه سليمان بن داود عهدا للقرود بالسبر وما كان من أمرهم مع عامل معاوية وما كتب به في أمرهم ووصف القرد العظيم الذي كان في رقبته اللوح الحديد وليس في قرد العالم أفطن من هذا النوع ولا أعجب وذلك ان القرود تكون في بقاع الأرض الحارة فها بارض النوبة وأعلى بلاد الأحابش مما يلي أعالي مصب النيل القرد والمعروفة بالنوبة وهي صغيرة القد صغيرة



الوجه ذات سواد غير  
حالك كانه نوبي وهو الذي  
يكون مع القرادين ويصعد  
على ربح فيصير على أعلاه  
ومنها ما يكون في ناحية  
الشام في آجام وغياض  
نحو أرض الصقالية وغيرها  
عن هنالك من الأمم كمن  
ما وصفنا من هذا النوع  
من القرد وقرب شمله  
من صورة الانسان ومنها  
بجملات بلاد الواصح  
وبحر الصين في علكة  
المهرج ملك الجزائر وقد  
قدمنا في سلف من هذا  
الكتاب أن ملكه يوازي  
ملك الصين وهو بين ملكة  
الباهر وملك الصين  
وهذه القرد مشهورة في  
الصق معروفة بالكثرة  
في هذه الجبلات وهي  
ذات صورتامة وقد كان  
جل الى القندر منها وجات  
في سلاسل عظام وكان في  
القرد ذوو ملهى وسبال  
كبار مع أنواع من الهدايا  
من هجاب البحر جل ذلك  
أحمد بن أبي هلال أمير  
همان يومئذ وهذه القرد  
أمرها مشتهر عند  
البحريين من أهل سيراف  
وهمان عن مختلف الى  
بلاد كلغة والراغ وكيف  
تأتي بالحيلة لصيد التماسيح  
من جوف الماء على أن  
الحاظ قد ذكر أن التماسيح

فلما أراد الله اظهار دينه وانجاز وعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه  
النفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فيمنها هو عند العقبة لقي رهطاً من  
الخرزج فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانتهم ودعاهم ببلادهم وكان هؤلاء أهل  
أوثان فكانوا اذا كان بينهم شتر يقول اليهود ان نبيا يبعث الا ان تبعه وقتلهم معه قتل عاد واثود  
فقال أولئك نفر بعضهم لبعض هذا والله النبي الذي نؤدكم به اليهود فأجابوه وصدقوه وقالوا له  
ان بين قومنا شر او عسى الله ان يجمعهم بك فان اجتمعوا عليك فلارجل أعز منك ثم انصرفوا عنه  
وكافوا سبعة نفر من الخرزج أسعد بن زرارة بن عدس أبو امامة وعوف بن الحرث بن رفاعه وهو  
ابن عفران كلاهما من بني النصار ورافع بن مالك بن هلالان وعامر بن عبد حارثة بن ثعلبة بن غنم  
كلاهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة بن سواد من بني سلمة (سنة هذا بكرة الملام)  
وعقبة بن عامر بن نابي من بني غنم وجابر بن عبد الله بن رباب من بني عبيدة (رياب بكسر الراء والمياه  
المجبة بالتثنية من تحت وبالياء الموحدة) فلما قدموا المدينة ذكروا لهم النبي صلى الله عليه وسلم  
ودعاهم الى الاسلام حتى فشا بينهم حتى اذا كان العام المقبل وفي الموسم من الانصار اثنا عشر  
رجلاً فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعوه سبعة النساء وهم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ  
ابن الحرث وهما ابنا عفران ورافع بن مالك بن هلالان وذكوان بن عبد قيس من بني زريق وعبادة بن  
الصامت من بني عوف بن الخرزج وزيد بن ثعلبة بن خزمة أبو عبد الرحمن من بني حليف لهم  
وعباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر بن حديدة وهو لاه من  
الخرزج وشهد هامن الاوس أبو الهيثم بن التيهان حليف لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة  
حليف لهم فانصرفوا عنه وبعث صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فقتل بالمدينة على أسعد بن زرارة فخرج  
به أسعد بن زرارة فجلس في دار بني ظفر واجتمع علمه ما رجال ممن أسلم فجمع بهم سعد بن معاذ وأسيد  
ابن حضير وهما سيد ابني عبد الاشهل وكلاهما مشرك فقال سعد لاسيد انطلق الى هذين الذين  
انبادا رفاقنا هما فانه لولا أسعد بن زرارة وهو ابن خالتي كفتك ذلك فاخذ أسيد حربه ثم أقبل  
عليهما فقال ما جاء بك تسفهان ضعفاء ناعترا لا عناق فقال مصعب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا  
قبلته وان كرهته كف عنك ما تكرهته فقال أنصفت ثم جلس اليهم ما فكلهم مصعب بالاسلام  
فقال ما أحسن هذا وأجله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فلا تقتل وتطهر ثيابك ثم تشهد  
شهادة الحق ثم تصلي ركعتين ففعل ذلك وأسلم ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان تبعكما لم يغتاف عنكما  
أحد من قومه وسأرسل اليكما سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر اليه سعد قال  
احلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم فقال له سعد ما فعلت قال قلت الرجلين  
والله ما رأيت بهما بأسا وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى سعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد  
مغضبا مبادرا خلفه مما ذكره ثم خرج اليهما فلما رأهما مطمئنين عرف ما أراد أسيد فوقف عليهما  
وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني فقال له مصعب أو تفقد فتسمع  
فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته عز لنا عنك ما تكره فجلس فعرض عليه مصعب الاسلام وقرأ  
عليه القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا له ما قال أسيد فأسلم وتطهر  
ثم عاد الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون  
أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله

قال فوالله ما أسمى في دار عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع مصعب الى  
منزل أسعد ولم يزل يدعو الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون  
الا ما كان من بني أمية بن زيد وائل وواقف فانهم اطاعوا أبا قيس بن الأسلت فوقف بهم عن  
الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومضت بدر وأحدوا الخندق وعاد مصعب الى مكة  
(أسيد بضم المهملة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة ونسكين الياء تحتها  
نقطتان وفي آخره راه)

### (ذكر سبعة العقبة الثانية)

لما فشل الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم مستخفين  
لا يشعروهم احد قسار والى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا به واعدوه  
أوسط أيام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضى ثلثة مستخفين يتسللون حتى  
اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان نسبية بنت كعب أم عماره واسماء أم عمرو بن  
عدى من بني سلمة وجاءهم رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو كافر أحب ان يتوثق  
لابن أخيه فكان العباس أول من تكلم فقال يا معشر الخرزج وكانت العرب تسمى الخرزج  
والاوس به ان محمد امنا حيث قد علمتم في عز ومنعة وانه قد أتى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون  
انكم ترون له عباد وعو غوه اليه وما نعوذ فانتهم وذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه فن الا أن قد عوه  
فانه في عز ومنعة فقال الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما أحببت  
فتكلم وتلا القرآن ورغب في الاسلام ثم قال تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وابنائكم ثم أخذ البراء  
ابن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك عما تمنع منه ذرا بيا فبايعنا يا رسول الله فحسن  
والله أهبل الحرب فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس  
حبالا وناقاطا وهابني اليهود فهل عسيت ان أظهر لك الله عز وجل أن ترجع الى قومك وتدعنا  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وأنا منكم اسلم من  
سالمتم واحارب من حاربتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى اثني عشر نفقيا يكونون  
على قومهم فاخر جوههم تسعة من الخرزج وثلاث من الاوس وقال لهم العباس بن عبادة بن نضلة  
الانصار يا معشر الخرزج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل تبايعونه على حرب الا اجر  
والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت أموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فن الا أن  
فهو والله خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له تحذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة  
قالوا فاننا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فالتاب لك يا رسول الله قال الجنة قالوا البسط  
يدك فبايعوه وما قال العباس بن عبادة ذلك الا ليشد العقدة عليهم وقيل بل قاله ليؤخر الامر  
ليصبر عبد الله بن أبي اسلول فيكون أقوى لامر القوم فكان أول من بايعه أبو امامة أسعد بن  
زرارة وقيل أبو الهيثم بن التيهان وقيل البراء بن معرور ثم بايع القوم فبايعوا فلما بايعوه صرخ  
الشیطان من رأس العقبة يا أهل الجبا حبل لك في مذم والصلبات معه قد اجتمعوا على حركم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لا فرغ لك أي عدو الله ثم قال ارضوا الى رجالكم فقال  
له العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت لقتلن غدا على أهل مني باسبا فقال لم  
تؤمن بذلك فرجعوا فلما أصبحوا جاءهم جلة قريش فقالوا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا  
تستخفون به وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من احياء العرب ابغض البنا ان تغشب بيننا

لا تكون الا نبيل قصر  
ونهر مهران السند وقد  
أخبرنا في سلف من هذا  
الكتاب عن ابطال ذلك  
وأخبرنا عن مواضع  
التماسيح فاما اليمن فلا  
تناكر بين من دخله في  
أن القرد ومنه في مواضع  
كثيرة لا يحصرها عدد  
لكثرتها في وادي غفلة  
وهي بين بلاد الجند  
وبلاذ زيد التي أميرها  
في هذا الوقت وهو سنة  
انثنين وثلاثين وثلاثمائة  
ابراهيم بن زياد صاحب  
الحرمل وبين هذا الوادي  
وبين زيديوم وبين الجند  
يوم أو أكثر من ذلك وهذا  
أوادي ككثير العائر  
ومصاب المياه اليه كثيرة  
وشجر الموز فيه كثير  
والقرد فيه كثيرة وهو  
بين جبلين والقرد  
قطيعان كل قطيع منها  
يسوقه هدر والهدر الذكر  
العظيم كالضمل العظيم  
المقدم فيها وقد تلد القردة  
في بطن واحدة عدة من  
القرد نحو العشرة  
والاثني عشر كالتلد الغزيرة  
خنايص كثيرة وتعمل  
القردة البعض من  
أولادها تحمل المرأة  
ولدها وتعمل الذكر باقن  
ولهن مجالس يجتمع فيها  
خلق منهن فيسمع لهن



حديث ومخاطبات وهممة  
والآيات متصيات عن  
الذكور فاذا سمع السامع  
محادثته وهو لا يرى  
أخصاصه بين تلك الجبال  
والأشجار الموز وذلك  
بالليل لم يشك أنهم أناس  
لكنهم من الليل والنهار  
وليس في جميع البقاع التي  
تكون فيها القرد أحسن  
ولا أحب ولا أسرع قبولا  
للتعليم من قردة اليمن  
وأهل اليمن يسمون القرد  
الرباح ولهم جم للذكور  
والآيات قد سرحت سود  
كاسود ما يكون من الشعر  
واذا طلبوا يجلسون مراتب  
دون مرتبة الرئيس  
ويتشبهون في سائر أعمالهم  
بالناس ومن القردة باليمن  
يلاد مارب من بلاد صنعاء  
وقلعة كهلان ما يكون في  
برار وجبال هناك كأنها  
السحب في تلك البراري  
والجبال لكثرة ما يكون  
هذه قلعة من مخاليف  
اليمن فيها أسعد بن يعفر  
ملك اليمن في هذا الوقت  
مخضب عن النمام الا  
خواصه وهو ببيعة من  
ملوك حمير حوله من  
الجنود من الخليل والرجال  
يخوضون القمار تركة  
يقبضون الرزق في كل  
شهر ويدي وقت القبض  
البركة فيصنعون هناك

### ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

ما أتباع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أقام هو مكة ينتظر ما يؤمر به من ذلك  
ونخاف معه علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فمات قرين ذلك حذر وخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وتشاوروا فيها فدخل معهم  
ابليس في صورة شيخ وقال أنا من أهل نجد سمعت خبركم فحضرت وعسى أن لا تصد مواشي رايأ  
وكانوا عتبة وشيبة وأباسفيا وطبيعة بن عدي وجبيب بن مطعم والحريث بن عامر والنضر بن  
الحريث وأبا الجحدي بن هشام وربيعة بن الأسود وحكيم بن خزام وأباجهول ونبها ومنها ابني الحجاج  
وأمية بن خلف وغيرهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما كان وما تأمنه  
على الوثوب علينا نحن أتبعه فأجمعوا فيه رايأ فقال بعضهم أحسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم  
تربصوا به ما أصاب الشعراء قبله فقال النجدي ما هذا لكم رأي لو حبستموه يخرج أمره من وراء  
الباب إلى أصحابه فلا وشكوا أن يثبوا عليكم فيزعوه من أيديكم فقال آخر يخرجوه ونفقه من بلدنا  
ولا نبالى ابن وقع اذا غاب عنا فقال النجدي ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه لو فعلتم ذلك لخل  
على من أحبه العرب فيقلب عليهم بحلاوة منطقه ثم يسيرهم اليكم حتى يطأكم وياخذكم  
من أيديكم فقال أبو جهل أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى نسيبا ونعطى كل فتى منهم مسيقا ثم  
يضر به ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا فعلوا ذلك نفرق دمه في القبائل كلها فيقتل بنو عبد  
مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا ما بالعقل فقال النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأى  
فتفرقوا على ذلك فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت الليلة على فراشك فاما كان  
العمية اجتمعوا على بابه يصدونه متى بنام فيثبون عليه فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لعلي بن أبي طالب ثم على فرائي واتبع يردى الاخضر فتم فيه فانه لا يخلص اليك شي تتركه

وأمره

وأمره ان يؤدى ما عنده من وديعة وأمانة وغير ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ  
حفته من تراب فجعله على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم  
لا يبصرون ثم انصرف فلم يروه فاتاهم آت فقال ما تنتظرون قالوا الحمد اقال خبيك الله خرج عليك  
ولم يترك أحدا منكم الا جعل على رأسه التراب وانطلق لحاجته فوضوا أيديهم على رؤسهم فرأوا  
التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا نائما وعليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون ان محمدا النائم  
فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقاموا على عن الفرائس فرفوه وأنزل الله في ذلك واذا يكر بك الذين  
كفروا ليتنولوك أو يقتلوك أو يخرجوك الآية وسأل أولئك الرهط عليا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا أدري أمر عوه بالخروج فخرج فضر به وأخرجه إلى المسجد فحبسه ساعة ثم تركوه  
ونجي الله رسوله من مكروههم وأمره بالهجرة وقام على يؤدى أمانة النبي صلى الله عليه وسلم ويقفل  
ما أمره وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه أحد طرفي النهار ان يأتي بيت  
أبي بكر اما بكرا أو عشيبة حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة انابا بالهجرة فلما رآه  
أبو بكر قال ما جاء هذه الساعة الا لا مرح حدث فلما دخل جلس على السرير وقال أخرج من عندك  
قال يا رسول الله انما هما ابنتاي وماذا قال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصبيبة  
يا رسول الله قال الصبيبة فبكي أبو بكر من الفرح فاستأجر عبد الله بن اريقط من بني الديلم بن بكر  
وكان مشركا يدهم على الطريق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وعلى آل  
أبي بكر فاما علي فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلف عنه حتى يؤدى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ثم يلحقه ويخرج من خوخة في بيت أبي بكر في ظهر بيته ثم  
جاء إلى غار ثور فدخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لها بكنة ثم أراه ثم أتتهما باليلا وأمر  
عامر بن فهيرة مولا أن يرعى غنمه ثم أتتهما باليلا وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتياهما  
بطعامهما فاقاما في الغار ثلاثا وجعلت قريش مائة ناقه لمن رده عليهم وكان عبد الله بن أبي  
بكر اذا غدا من عندهما اتبع أثره بالغنم حتى يعثر أثره فلما مضت الثلاث وسكن الناس أنابا  
دليلهما يبعثهم فاما خذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما باليمن فركبه وأتتهما أسماء بنت  
أبي بكر بسفرتهم ما ونسيت ان تجعل لهما عصا ما خات نطاقيها فجعلته عصا ما وعلقت السفرة به  
وكان يقال لا أسماء ذات النطاقين لذلك ثم ركبوا سارا وادف أبو بكر مولا عامر بن فهيرة يخدمهما  
في الطريق فصاروا إليهم ومن الغد إلى الظهور وأرواح صخرة طويلا فسوى أبو بكر غنمه ما كانا  
ليقبل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستنظف بظلالها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه  
أبو بكر حتى رحلوا بعد ما زالت الشمس وكانت قريش قد جعلت لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم  
دية فتبعهم سراقا من مالك بن جعشم المدلجي فلحقهم وهم في أرض صلبة فقال أبو بكر يا رسول الله  
ادركنا الطلب فقال لا تخزن ان الله معنا ودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارطمت فرسه  
الى بطنها ونار من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد ليخلصني الله ولك على ان أردت عنك الطلب  
فصاحه فخلص فعاد يتبعهم فدعا عليه الثانية فساخت قوائم فرسه في الأرض أشد من الأولى فقال  
يا محمد قد علمت ان هذا من دعائك على فادع لي ولك عهد الله ان أردت عنك الطلب فدعا له فخلص  
وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله خذهم ما من كنانتي وان ابلي بكان كذا فخذ  
منهما ما أحببت فقال لا حاجة لي في ابلك فلما أراد ان يعود عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف بك يا سراقا اذا سورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرم قال نعم فعاد سراقا فكان

ويغذون ويغذون  
من تلك الخاليف  
والخاليف القلاع وقد  
كانت لهذا الرجل حروب  
بالين مع القرامطة  
وصاحب المنجورة وهو  
علي بن الفضل وذلك بعد  
السبعين والمائتين وقد  
كان لعل باليمن شأن عظيم  
حين قتل وتوطأت اليمن  
بهذا الرجل وبالين للقرد  
مواضع كثيرة وكذلك في  
سائر بقاع الارض أعرضنا  
عن ذكرها اذ كنا قد أتينا  
على علة تكون في بعض  
البقاع دون بعض من  
الارض واخبار النساس  
في كتابنا أخبار الزمان  
وكذلك الاخبار عن العراب  
وهو نوع كالحيات يكون  
يلاد حجر اليمامة فيماز عوا  
واحد هار يتوقد كان  
المتوكل في بدخلاته سأل  
جبريل ان يصق أن يتأق  
له في جبل اشخاص من  
النساس والعرب فلم يسلم  
منهم الى مصر من وأي الا  
انسان من النساس ولم  
يتأق له الحيلة في جبل  
العرب من اليمامة وذلك  
ان العرب هذا اذا خرج  
عن اليمامة وصار الى  
موضع منها معروف  
المسافة عديم من الوعاء  
الذي جعل فيه وأهل  
اليمامة يتفجعون به لمنع







والشجر اياهم ومن في هذه  
المدينة وكان بين هؤلاء  
الاجناس حروب بخلاف  
وقع بينهم على رأس رجل  
مسلم تاجر من أرض أردبيل  
كان نازلا على أرض بعضهم  
فاستضافه ناس من الجبل  
الآخر فاختلفت الكلمة  
وأغار من في وليد من  
الروم على ديارهم وهم غنها  
خلاف فسيبوا كثير من  
الذرية وساقوا كثير من  
الاموال ونعى ذلك اليهم  
وهم مشاغبل في حروبهم  
فاجتمعت كلهم ونواهبوا  
ما كان بينهم من الدماء  
وعمد القوم جميعا نحو مدينة  
وليد فارس واليهافي نحو  
ستين ألف فارس وذلك  
على غير احتفال منهم  
ولا تجمع ولو كان ذلك  
لكافوا في نحو مائة ألف  
فارس فلما نفي خبرهم الى  
أرميوس ملك الروم في هذا  
الوقت وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثمانمسير اليهم  
اثني عشر ألف فارس من  
المتنصرة على الخيول  
بالرمح في زى العرب  
وأضاف اليهم خمسين ألفا  
من الروم فوصلوا الى مدينة  
وليد في غيبة أيام  
وعسكروا وراءها ونازلوا  
القوم وقد كانت الترك  
قلت من أهل وليد خلقا  
من الناس وامتنع أهلها  
بسورهم الى أن اتاهم

اثني عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج غازيا واستخلف على المدينة سعد  
 ابن عباد فبلغ وذان يريد قريشا وبني ضمرة من كنانة وهي غزاة الايواء بينهم مائة أميال فوادعته  
 فيها بنو ضمرة ورتبهم مخشي بن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وذكروا ابن الحقيق بعد هذه  
 الغزوة غزوة عبيدة بن الحمرث ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب وفيها كان غزاة بواط خرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه في شهر ربيع الآخر يعني سنة اثنتين يريد قريشا  
 حتى بلغ بواط من ناحية رضوى وكان في غير قريش أمية بن خلف الجعي في مائة رجل ومعهم  
 القنان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي  
 وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وبواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة وفيها  
 غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة العسيرة من ينبع في جمادى الاولى يريد قريشا حين ساروا  
 الى الشام فلما وصل العسيرة وادع بنى مدلج وحلفاءهم من ضمرة ورجع ولم يلق كيدا واستخلف  
 على المدينة أبا لهب بن عبد الأسد وكان يحمل لواء حمزة وفي هذه الغزوة كنى النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم عليا أبا تراب في قول بعضهم وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز وكان لواءه مع علي  
 واستخلف على المدينة يزيد بن حارثة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في  
 سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا وفيها جاء أبو قيس بن الاسلم الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فعرض عليه الاسلام فقال ما أحسن ما تدعوا اليه سأنظر في أمري ثم أعود فلقبه عبد الله بن  
 أبي المنافق فقال كرهت قتال الخرج فقال أبو قيس لا أسلم الى سنة فأتى في ذي القعدة ثم دخلت  
 السنة الثانية من الهجرة في هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول بعض أهل السير  
 غزوة الايواء وقيل وذان وبينهم مائة أميال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة  
 سعد بن عباد وكان لواءه أبيض مع حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم ذكرها وفيها زوج علي بن أبي  
 طالب فاطمة في صفر

﴿ ذكر سرية عبد الله بن جحش ﴾

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح أن يتجهز للغزو فتجهز فلما أراد المسير بكى صباية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت مكانه عبد الله بن جحش في جادى الآخرة معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيضي لما أمر به ولا يكره أحد من أصحابه ففعل ذلك ثم قرأ الكتاب وفيه بأمره بتزول نخلة بين مكة والطائف فبر صدقريشاو يعلم أخبارهم فأعلم أصحابه فصاروا معه وأضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما ليتقبلاه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ونزل بنخلة فمرت عيرا فربش تحمل زبيبا وغيره فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل والحكم بن كيسان فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد حلق رأسه فلما رآوه قالوا عمار لا بأس عليكم وذلك آخر يوم من رجب فرى واقدين عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي يسهم فقتله واستأمر عثمان والحكم وهرب نوفل وغنم المسلمون مائة منهم فقال عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنم وذلك قبل ان يفرض الخس وكانت أول غنمة غنمها المسلمون وأول خمس في الاسلام وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير والاسرى إلى المدينة فلما قدموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العبير والاسيرين فسقط في

المسألة

أيدىهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وقالت اليهود تنفاهم  
بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقتدى بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب  
والحضرمي حضرت الحرب وواقدو قديت الحرب فأنزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه  
الآية فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبر وكانت أول  
غنيمة أصابوها وقدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسيرين فأما الحكم فاقام مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة وقيل كان قتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذ العبر آخر يوم من  
الجمادى وأول ليلة من رجب وفيها صرفت القبلة من الشام الى الكعبة وكان أول ما فرضت القبلة  
الى بيت المقدس والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وكان يجب استقبال الكعبة وكان يصلي بمكة  
ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يؤثر ان يصرف  
الى الكعبة فأمره الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية عشر  
شهر من قدومه المدينة وقبل على رأس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها أيضا في شعبان  
فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فصامه وأمر بصيامه  
فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشوراء ولم ينههم وفيها أمر الناس باخراج زكاة الفطر قبل  
الفطري يوم أو يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد  
وكان ذلك أول خروجه نرجها وجلت بين يديه العترة وكانت للزبير وهبالة الضبائي وهي اليوم  
للمؤمنين في المدينة

﴿ ذکر غزوة بدر الکبری ﴾

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وقيل تاسع عشره  
وكانت يوم الجمعة وكان سيدها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان بن حرب في غير قريش  
عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة وممها ثلاثون رجلا وأربعون وقيل قريبا من سبعين رجلا  
من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نذب المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها  
فانتدب الناس نخف بعضهم وتقل بعضهم وذلك لانهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يلقي حربا وكان أبو سفيان قد سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد غنم واستأجر ضمضم بن عمرو  
الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر قريشا ويخبرهم الخبر فخرج ضمضم الى مكة وكانت عائكة بنت  
عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة ثلاث ليل بالرويا فخرجت عنها فقصته على أخيه العباس  
واستكتمته خبرها قالت رأيت راكبا على بعيره واقفا بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انفروا  
بال غدرا لمصارعكم في ثلاث قالت فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فتل بعيره على  
الكعبة ثم صرخ مثلها ثم نزل بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ حصرة عظيمة  
وارسلها فلما كانت بأسفل الوادي ارفضت فابقي بيت من مكة الادخله فلققه بها فخرج العباس  
فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكرها له واستكتمه ذلك فذكرها الوليد لبيه عتبة  
فغشا الخبر فاقى أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل اقبل اليها قال فلما فرغت من طوافي اقبلت  
اليه فقال لي متى حدث فيكم هذه النبوة وذكر رؤيا عائكة ثم قال ما رضيت ان تنبأ رجالكم حتى  
تنبأ نساؤكم فستربص بكم هذه الثلاث فان يكن حقوا لا كذبنا عليكم انكم اكذب اهل بيت في  
العرب قال العباس فما كان مني اليه الا اني بحدث ذلك وانكرته فلما أمسيت أتاني نساء بني عبد

هذا الممدد ولم يصح عند  
الملوك الاربعة من سائر  
اليهم من المتصرة والروم  
بعثوا الى بلادهم فجمعوا  
من كان قبلهم من تجار  
المسلمين ممن يطروا الى  
بلادهم من نحو بلاد الخزر  
والباب واللان وغيرهم  
وفي هؤلاء الاجناس  
الاربعة من قد أسلم وهم  
غير مخالطين لهم الا عند  
حروب الكفار فلما تصاف  
القوم وبرزت المتصرة  
أمام الروم خرج اليهم من  
كان قبل الترك من التجار  
المسلمين فدعواهم الى ملة  
الاسلام وانهم ان دخلوا  
في امان الترك اخرجوهم  
من بلادهم الى ارض  
الاسلام فابوا ذلك وتوقف  
الفريقان في ذلك الوقت  
فكانت للمتصرة والروم  
على الترك لانهم كانوا في  
الكترة أضعاف الترك  
وباتوا على مصافهم  
وتشاور ملوك الترك  
الاربعة فقال لهم لك بجنالك  
قلدوني التدبير في غداة غد  
فانعموا له بذلك فلما أصبح  
جعل في جناح المينة  
كراديس كثيرة كل كردوس  
منها ألف وكذلك في جناح  
الميسرة فلما تصاف القوم  
خرجت الكراديس من  
ناحية المينة فرشقت في  
قلب الروم فصارت الى  
موضع من خرج من جناح



المطلب وقلن لي اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم وقد تناول نسائه كم ولم تشكر عليه ذلك قال قلت والله كان ذلك ولا تعرض له فان عاد كفيتمكموه قال فقدوت اليوم الثالث من رؤيا عائكة وانما غضب احب ان أدركه فرأيت في المصعد فخشيت نحوه أن تعرض له ليعود فأوقع به فخرج نحو باب المصعد يشند قال قلت ما باله قاتله الله اكل هذا فراقا من ان أشأته واذا هو قد جمع ما لم أسمع صوت ضمهم بن عمرو وهو يصرخ بطن الوادي واقف على بعيره قد جذعه وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش الطيبة الطيبة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أدري ان تدركوها القوت القوت فشقني عنه وشغلني عنه قال فتبهر الناس سرا عا ولم يخلف من اشراهم أحد الا أبو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم أمية بن خلف الجمعي على القعود فانه كان شيخا ثقيلا بطيئا فانه عقبه بن أبي معيط عجمية فيها نار وما ينخر به وقال يا أبا علي استعبر فانما أنت من النساء فقال جعلك الله وبيع ما جئت به وتجهز وخرج معهم وعزم عتبة بن ربيعة أيضا على القعود فقال له أخوه شيبة ان فارقنا قوما كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك فخشى معهم فلما اجتمعوا على المسير ذكر وأما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث تخافوا ان يؤثروا من خلفهم فجاءهم ابلوس في صورة سراقه بن جهم المدلجي وكان من اشراف كنانة وقال انا جاركم فاخرجوا سراعا وكانوا سعمانة وخميسون رجلا وقيل كانوا ألف رجل وكان خيلهم مائة فرس فجهلهم سبعة فرسا وغنم المسلمون ثلاثين فرسا وكان مع المشركين سبعة مائة بعير وكان مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال خالون من شهر رمضان في ثلثة مائة وثلاثة عشر رجلا وقيل أربعة عشر وقيل بضعة عشر رجلا وقيل ثمانية عشر وقيل كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وعشرون والباقيون من الانصار فقيل جميع من ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم من المهاجرين ثلاثة وعشرون رجلا ومن الاوس واحد وسبعون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ولم يكن فيهم غير فارسين أحدهما المقداد بن عمرو والكندي ولا خلاف فيه والثاني قيل كان الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن أبي مرثد وقيل المقداد وحده وكانت الابل سبعين بعيرا فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الزجابين والثلاثة والأربعة فكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة وبعير وبين أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وبعير وعلى مثل هذا وكان فرس المقداد اسمه سجة وفرس الزبير اسمه السيل وكانوا معه مصعب بن عمير بن عبد الدار ورايته مع علي بن أبي طالب وعلى الساقة فيس بن أبي صعصعة الانصاري فلما كان قريبا من الصفراء بعث بسيس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنمين يتجسسان الاخبار عن أبي سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفراء يسارا وعاد اليه بسيس بن عمرو يخبره ان العير قد فارت بدرا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين علم بعير قريش لمنع عيرهم وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا يتجسسون له الخبر يسدر فاصابوا راوية لقريش فمهم أسلم غلام بنى الجمح وأبو يسار غلام بنى العاص فأتوا ما النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسالوهما فقالا نحن سقاء قريش بعثونا نسقمهم من الماء ففكره القوم خبرهما وضربوهما الجبر وهما عن أبي سفيان فقالا نحن لا في سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال اذا صدقا كم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا انهم ما قريش اخبراني ان قريش قالاهم وراء هذه الكتيبة الذي نرى بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا كثير قال كم عذبتهم قال لا تدري قال كم يضرون قالوا يوما

تسعا ويوما عشر اقال القوم بين تسعمائة الى الالف ثم قال له سافن فيهم من اشراف قريش قال عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد وابو الجحدي بن هشام وحكيم بن خزام والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وأبو جهل وأممية بن خلف ونبية ومنبه ابنا الجمح وسهيل بن عمرو وعمر بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وقال هذه مكة قد ألقت اليكم افلاذ كبدها ثم استشار أصحابه فقال أبو بكر فاحسن ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد ابن عمرو وقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فحسن معك والله لا تقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد بعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فذعاه بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وانما يريد الانصار لانهم كانوا عدته للناس وخاف أن لا تكون الانصار ترى علم انصرته الا من دهمه بالمدينة وليس علم ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ لكانك تريد ان يارسل الله قال اجل قال قد آمننا بك وصديقناك وأعطيناك عهدنا فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخوضناه معك وما نكره ان تكون تلقى العدو بنا عدا اننا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان في أنظر الى مصارع القوم ثم انخطأ على يد فترجل قريبا منها وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدر يسارا ثم أسرع فقبا فلما رأى انه قد أحرز بعيره أرسل الى قريش وهم بالخفة ان الله قد نجى عيركم وأموالكم فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موشما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فتقيم بها ثلاثا فتنصر الجزر ونظم الطعام رنسي الخرو وتسمع بنو العرب فلما رآه ياربونا أبدا فقال الاخفيس بن ثريق الثقفي وكان حليف ابني زهرة وهم بالخفة يابني زهرة قد نجى الله أموالكم وصاحبكم فارجعوا فارجعوا فم يشهد هارثي ولا عدوي وشهد هارثي بطون قريش ولما كانت قريش بالخفة رأى جهم بن الصلت بن مخزوم من المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم رجلا أقبل على فرس ومعه بعير له فقال قتل عتبة وشيبة وأبوجهل وغيرهم عن قتل يومئذ ورأيت ضرب لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فخابني خباء الاصابه من دمه فقال أبو جهل وهذا أيضا نبي من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاوره فقالوا والله قد عرفنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب الى مكة فممن رجع وقيل انما كان خرج كرهافا لم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول يارب اما يغزون طالب في مقنب من هذه المقناب فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريش منه ما لم يقدر وعلى ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ما من بدر نزل فقال الحباب بن المنذر بن الجوح يا رسول الله أهذا منزل أنزلك الله ليس لنا أن نقدمه أو نتأخره أم هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فامض بالناس حتى نأتى أدنى ما سواه من

الى سور المدينة على جنهم  
فانقضت المدينة وأقام  
السيف يعمل فيها أياما وسي  
أهلها وخرج عنها الترك  
بعسد ثلاث يومون  
القسطنطينية ثم توسطوا  
العمار والمروج والضياع  
قتلا وأسرا وسبيًا حتى  
نزلوا على سور القسطنطينية  
فأقاموا عليها نحوًا من  
أربعين يوما يبيعون المرأة  
والصبي منهم بالخرقة  
والثوب من الديماج  
والحرير وبذلوا السيف  
فلم يبقوا على أحد منهم  
وربما قتلوا النساء والولدان  
وشنوا الغارات في تلك  
الديار فانصرفت غاراتهم  
بارض الصقالية ورومية  
ثم انصرفت غاراتهم الى  
نحو بلاد الاندلس  
والأفريقية والحلقة  
فغارات من ذكرنا من  
الترك متصلة الى أرض  
القسطنطينية وما ذكرنا  
من الممالك الى هذه الغاية  
فلنرجع الآن الى ذكر  
جبل القع والسور والباب  
والابواب اذ كنا قد ذكرنا  
جملًا من أخبار الامم  
القاطنة في هذا الصقع  
فن ذلك أن أمة تلي بلاد  
اللان يقال لها الانجيز  
منقادة الى دين النصرانية  
ولها ملك في هذا الوقت  
يقال له الطيبي وملكه  
هذا الطيبي موضع يعرف



بمسجد ذي القرنين وكانت  
الانجاز والخزيرة تؤدى  
الجزيرة الى صاحب ثغر قنيس  
منذ قصت قنيس وسكنها  
المسلمون في أيام المتوكل  
فانه كان يمارس بجل يقال له  
اصق بن اجماعيل وكان  
مستظهورا بين معمر من  
المسلمين على من حوله من  
الامم وهم منقادون الى  
طاعته وأداء الجزية اليه  
وعلا أمر من هناك من  
الامم حتى بعث المتوكل  
بمناقزل على ثغر قنيس  
وأقام عليها محاربا حتى  
افتقها بالسيف وقتل  
اصق بن اجماعيل لان  
اصق بن اجماعيل كان  
مقتلبا على الناحية وكان  
له أخبار بطول ذكرها  
وهي مشهورة في أهل  
ذلك الصقع وغيرهم من  
عنى بأخبار العالم وأراه  
رجلا من قريش من بني  
أمية أو مولى لاحقا  
فانخرقت هبة المسلمين من  
ثغر قنيس من ذلك  
الوقت الى هذه الغاية  
فامتنع من جاوهم من  
الممالك من الاذعان لهم  
بالطاعة واقطعوا الاكثر  
من ضياع قنيس واقطع  
الوصول من بلاد الاسلام  
الى ثغر قنيس بين هؤلاء  
الامم من الكفار اذ كانت  
محيطه بذلك الثغر وأهلها  
ذو وقوة وبأس شديد وان

الينا

الينا كفاؤنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فم يا حنة فم يا عبيدة بن الحرث فم يا علي  
فقاموا ودا بعضهم من بعض فبارز عبيدة بن الحرث بن عبد المطاب وكان أمير القوم عتبة وبارز  
جزيرة شيبه وبارز علي الوليد فاما حنة فلم يهل شيعة ان قتله واماعلي فلم يهل الوليد ان قتله واختلف  
عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه وكرهه وعلى على عتبة فقتلاه واختلفا  
عبيدة الى أصحابه وقد قطعت رجله فلما أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيد يا رسول  
الله قال نعم قال لورا في أبو طالب لعلم اننا أحق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أنثانا والحلائل

ثم مات وتراحف القوم ودنا بعضهم من بعض وأبوجهل يقول اللهم أقطعنا للرحم وآتنا لئلا نالم  
نعرف فأحنه الغداة فكان هو المستفخ على نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر  
أصحابه أن لا يجلوا حتى يأمرهم وقال ان اكنتمكم القوم فانصوهم عنكم بالنبل وزل في  
العريش ومعه أبو بكر وهو يدعو ويقول اللهم ان تلك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد  
في الارض اللهم انت خير ما وعدتني ولم يزل حتى سقط رداؤه فوضعه عليه أبو بكر ثم قال له كفالك  
من أشدتك ربك فانه سيخبرك ما وعدك وأغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اغفاه  
وانتبه ثم قال يا أيها الناس نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وأنزل الله  
اذ تستغيثون ربكم الآية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سبهم الجمع ويولون الدبر  
وحرض المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير  
مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب الانصاري وبه غرات يا كاهن مخ يخ ما بيني وبين  
أن أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم ألقى التمرات من يده وقاتل حتى قتل ورمى به جمع مولى  
عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل ثم رى حارثة بن سراقة الانصاري فقتل وقاتل عوف  
ابن عفره حتى قتل واقتل الناس قتلا شديدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من  
التراب ورمى بها قريشا وقال شأهت الوجوه وقال لأصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل الله  
من قتل من المشركين وأسر من أسر منهم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش  
وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ  
الكراهية لما يصنع الناس من الاسر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كأنك تكره ذلك  
يا سعد قال أجل يا رسول الله أول مرة أوقعها الله بالمشركين كان الاثنان أحب الي من استبقاه  
الرجال وكان أول من لقي أباجهـل معاذ بن عمرو بن الجوح وقريش محيطه به يقولون لا يخلص  
الى أبي الحكم قال معاذ فجعلت مع شاني فلما أمكنتني حملت عليه فضررت به ضربة أطنت قدمه  
ينصف ساقه وضربتني ابنه عكرمة فطرح يدي من عاتقي فتعلقت بجملده من جنتي فقاتلت عامة  
يومي واني لا أصبها خلقي فلما أذنتي جاءت عليها رجلى ثم غطيت حتى طرحتها وعاش معاذ الى  
زمان عثمان رضي الله عنه ثم مر بابي جهـل معوذ بن عفره فضر به حتى أثبتته وزك وبهرمق ثم  
مر به ابن مسعود وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى فوجده باخرمق قال  
فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت هل أخزالك الله يا عبد الله قال وبما أخزاني أأعد من رجل قتلوه  
أخبرني لمن الدائرة قلت لله ولرسوله فقال له أبو جهل لقد ارتقيت يارويبي الغنم مرتقي صعبا قال  
فقلت اني قاتلك قال ما أنت بأول عبد قتل سبيده أمان أشدني لقيه اليوم قتلك اباي والقتلى

(قوله خزران) هي قنيس كافي أبي الغدا

كان ما ذكرنا من الممالك

محيطا بهم ثم تلى عاكفة  
خزران ملكة يقال لها  
المصصية نصارى وفيهم  
جاهلية لأمك لهم ثم تلى  
ملكه هؤلاء المصصية  
بين ثغر قنيس وقلة باب  
اللان المقدم ذكرها ملكة  
يقال لها الصبارية  
وما كهم يقال له  
كرسكوس هذا الاسم  
الاعم لسائر ملوكهم  
وينقادون الى دين  
النصرانية وهؤلاء  
الصبارية يزعمون أنهم  
من العرب من زار بن معاذ  
ابن مضر وانهم نخد من  
عقيل سكنوا هناك في قديم  
الزمان وهم هناك  
مستظفرون على كثير  
من الامم ورأيت بيلاد  
مأرب من أرض اليمن  
أناسا من عقيل محالفة  
لذبح لافرق بينهم وبين  
أحلافهم لاستقامة كلمتهم  
فيهم حيل كثيرة ومنفعة  
وليس في اليمن كلها أحيل  
من زار بن معاذ غير هذا  
العقيل من عقيل الا  
ما ذكر من ولد أغار بن زرار  
ابن معاذ ودخلهم في  
اليمن حسب ما ورد به الخبر  
وهو ما كان من خبر جبر  
ابن عبد الله البجلي مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وما كان من خبر بيسلة  
والصبارية يزعمون أنهم



أقروا في قديم الزمان وهم من ميمنا من عقيل ببلاد ما رب في خبر طويل ثم تلى مملكة الصنارية مملكة سكنين وهم نصارى وفيهم خلق من المسلمين من التجار وغير ذلك ويقال للمكهم في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا آزر بن نبيه بن مهاجر ثم تليهم مملكة قبله وما حوت المدينة منها مسلمون وما حولها من العمار والضياع نصارى ويقال للمكهم في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا هذه العنسة الاور وهو ماوى اللصوص والصعاليك والدار ثم تلى هذه المملكة مملكة الموقان وهي التي قدمنا ذكرها وانما متقلبة عليها وانما مضافة الى مملكة شروان شاه وليس هذا البلد المعروف بالموقانية هو الذي على ساحل بحر الخزر وقد كان محمد بن يزيد المعروف بشروان شاه في هذا الوقت ملك الاران هو ومن سلف من آباءه وكان ملك شروان شاه على بن الهيثم فاهلك على تغلب محمد بن شروان شاه على حسب ما ذكرنا ايضا بعد ان قتل عمومة له واحتوى على ما ذكرنا من الممالك وله قلعة لا يذكر في فلاح العالم احسن

رجل من المطيبين الاحلاف فصر به عبد الله فوقع رأسه بين رجليه فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد شكري الله وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادراعا فباعه بن خفاف وابنه على فقال له نحن خير لك من هذه الادواع فطرح الادراع وأخذ يديه ويدها به ومنى بهما فقال له أمية من الرجل المعلم برية نعام في صدره قال حمزة بن عبد المطلب قال أمية هو الذي فعل بنا الافاعيل ورأى بلال أمية وكان بعد ذبحه عكة فيخرج به الى رمضاء مكة فيضججه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رآه بلال قال أمية رأس الكفر لا نجوت ان تجا ثم صرخ يا انصار الله رأس الكفر رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان تجا فاحاط بهم المسلمون وقتل أمية وابنه على وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهب ادراعي وخفني ياسرى وقتل حفظه بن أبي سفيان بن حرب قتله على ابن أبي طالب ولما انهم زعم المشركون امر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقتل أبو الجحدي بن هشام لانه كان أخف القوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عكة وكان ممن اهتم في نقض الصحيفة فلقبه المحذر بن زياد الباسي حليف الانصار ومعه زميل له فقال له ان رسول الله قد نسي عن قتلك فقال وزميلي فقال المحذر لا والله اذا والله لا موتن انا وهو ولا نتحدث نساء فريش اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتل ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره وبعث بالعباس أسره أبو اليسر وكان مجوعا وكان العباس جسيما فقبل لابي اليسر كيف أسره قال أعانني عليه رجل ما رأته قبل ذلك بهيمة كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم ولما أمسى العباس بأسور باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ليلة فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت تصور العباس في وثاقه فخرجت في النوم فقاموا اليه فاطفأوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ قد عرفت رجالا ممن بنى هاشم وغيرهم أخرجوا كرها فلقى منكم أحدا ممن بنى هاشم فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه أخرج كرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقل أبناءنا وآباءنا وأخواننا وترك العباس والله لن نقتله لاجنه بالسيف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أباحفص أما سمعت قول أبي حذيفة يضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال أبو حذيفة لا أزال خائفا من تلك الساعة ولا يكفرها عني الا الشهادة فقتل يوم الجمعة شهيدا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه قد رأيت جبريل وعلي ثياباه النقع فقال رجل من بني غفار أقبلت أنا وابن عمي فصعدنا جبلا يشرف بنا على بدر ونحن مشركون ان ننظر لمن تكون الدائرة فنائب قد نبت منا هابة فسمعنا فيها جمجمة الخيل وسمعنا قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عبي فأت مكانه وأما أنا فكنت أهلك فمساكت وقال أبو داود المسازني اني لا تبع رجلا من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل صبي اليه فمرفت انه قتله غيري وقال سهل بن حنيف كان أحد ناسير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل وأسره من أسره أسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طرح القتلى في القليب فطرحوا فيه الأمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلا هاذ هبوا به ليخرجوه فنقطع وطرحوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه ولما أقوا في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل القليب بشن عشرة النبي كنتم لتبيكم كذبوني وصدقني الناس ثم قال يا عتبة يا شيبة يا أمية بن خلف يا أباجهل بن هشام وعدتم ان كان في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم

حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له أصحابه أنكم قوم ما موق فقال ما أنتم باجمع لما أقول منهم ولكم لا يستطيعون ان يجيبوني ولما قال صلى الله عليه وسلم لاهل القليب ما قال رأي في وجه أبي حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير فقال له لك قد دخلك من شأن أبك شيء قال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي وفي مصرعه ولكنه كان له عقل وحلم وفضل فكنت أرجوه الاسلام فلما رأيت ما مات عليه من الكفر احتجتي ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجمع ما في العسكر فاختلف المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ولولا نحن ما استمروا نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما أنتم باحق به منا لقد رأينا اننا نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكن خفنا كره العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا ندونه فترع الله الانقال من أيديهم وجعلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بين المسلمين على سواه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية وزيد بن حارثة بشيرا الى أهل السافلة من المدينة فوصل زيد وقيس والتراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقسم له فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه الناس بمثونه بما فجع الله عليه فقال سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى ان لقينا الاعجاز ضلنا كالبدين المعقلة فصرنا هافا فتنبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي أولئك الملا من قريش وكان في الاسرى النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط فامر علي بن أبي طالب بقتل النضر فقتله بالصغار وأمر عاصم بن ثابت بقتل عقبة بن أبي معيط فلما أرادوا قتله خرج من القتل وقال مالي أسوة بولا يعني الاسرى ثم قال يا محمد من الصبية قال النار فقتله بعرق الظبية صبرا وكان في الاسرى سهيل بن عمرو واسره مالك بن الدخشم الانصارى فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب دعني أنزع نبتيه يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيئا أبدا وكان سهيل أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع باعمر فسيقوم مقاماً تحمده عليه فكان مقامه ذلك عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وسند كره عند خبر الرد ان شاء الله ولما قدم به المدينة قالت له سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أعطيتكم يا بكم كات فعل النساء ألا تم كراما فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها فقال لها يا سودة على الله وعلى رسوله فضالت يا رسول الله ما ملكت نفسي حين رأيت أنه أن قلت ما قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسرى خيرا وكان أحد هم يؤثر أسيره بطعامه فكان أول من قدم مكة عصابة قريش الحبيش بن اياس الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وبنيه ومنبه ابنا الخجاج وعددا شراف قريش فقال صفوان بن أمية والله ان يعقل فاسألوه عني فقالوا ما فعل صفوان قال هو ذاك جالس في الحجر وقد رأيت آباءه وأخاه حين قتلوا مات أبو طهب عكة بعد وصول خبره فقتل قريش بتسعة أيام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا نفعنا ولا فشت محمد وأصحابه ولا تبعثوا في فداء أسراكم لا يشتط عليكم محمد وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث وكان يحب ان يبكي على بنيته فينحوا هو كذلك اذ سمع نائحة فقال له لاهله وقد ذهب بصره انظر هل احل البكاء لعل أبي على زمعة فان جوفى قد احترق فرجع اليه وقال له انما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته فقال

أتبكي ان يفضل لها بعير • ويتبعها من النوم اليهود

منها في جبل العفج يقال انها في الموضع المعروف بالسقط من المدينة وأما الحجارة والحيطان التي بناها يبلاد شروان المعروفة بسور الطين وسور الحجارة المعروفة بالبرمكي وما يتصل ببلاد بردة فقد أعرضنا عن ذكرها اذ كنا قد أتينا على ذلك فيما سلف من كتبنا وأما نهر الكر فيبتدى من بلاد خزران من مملكة جرجير وعبر ببلاد الخان حتى يأتي نهر تغليس ويشق في وسطه ويمر في بلاد السالورية حتى ينتهي على غمانية أميال من بردة ويمر الى وداح ثم يصب فيه من ماء الصنارة نهر الراس ويظهر من أقاصي بلاد الروم من نحو مدينة طرار بنده حتى يبي الى الكرو وقد صار فيه نهر الراس فيصب في بحر الخزر ويمر الى بين بلاد الدبر وهي بلاد بابك الخري من أرض أذربيجان وجبل أبي موسى من بلاد الاران وعبر ببلاد ورنان وينتهي الى حيث وصفنا وقد أتينا على وصف هذه الانهار ايضا ونهر اسيد رود وجريانه في أرض الديلم نحو قلعة سلام وهو ابن سوار



ولا نبي على بكر ولا كن • على بدر تقاصرت الجود  
على بدر سراه بن هيص • ويحزوم ورهط أي الوليد  
فيكي ان بكيت على عقيل • وبكي حارثا أسد الاسود  
وبكهم ولا تسمى جميعا • خالاي حكيمة من نديد  
ألفاد ساد بعدهم اناس • ولولا يوم بدر لم يسودوا

يعني أبي سفيان ثم ان قريشا رسات في فداء الاسارى فأول من فدى أبو وداعة السهمي فداء ابنه  
المطلب وفدى العباس نفسه وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وحليفه عتبة  
ابن عمرو بن جندب ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا مال لي فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أين المال الذي وضعت عند أم الفضل وقلت لها ان أصبت فللفضل كذا ولعبد الله  
كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم به أحد غيري وغيرها وان لا علم انك رسول الله  
وفدى نفسه وابني أخوه وحليفه وكان قد أخذ مع العباس عشرين أوقية من ذهب فقال احسبها  
في فداي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ذاك شيء اعطانا الله عز وجل وكان في الاسارى عمرو بن  
أبي سفيان أسره على عقيل لانيه اقدم اقال لا أجمع على دى ومالى يقتل ابني حنظلة وأفدى عمرا  
فتركه ولم يغكه ثم ان سعد بن النعمان الانصاري خرج الى مكة معتمرا فافخذه أبو سفيان وكانت  
قريش لا تعرض لطاج ولا معتمرا فحبسه أبو سفيان ليفدى به عمر ابنه وقال

ارهط ابن كالأجيبوا دعاه • تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

فان بني عمرو لثام اذلة • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكهلا

خشي بنو عمرو بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن أبي سفيان ففادوا به سعدا  
وكان في الاسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان من أكثر رجال مكة مالا وأمانة وتجارة وكانت أمه هالة بنت خويلد  
أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان يزوجه زينب ففعل قبل ان يوحى  
اليه فلما أوحى اليه آمنت به زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلوبا بمكة لم يقدر ان يفرق  
بينهم فلما خرجت قريش الى بدر خرج معهم فأسر فلما بعثت قريش في فداء الاسارى بعثت  
زينب في فداء أبي العاص زوجها فقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما رآها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رق لها رقبة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها أسيرها وتزودوا عليها الذي لها فافعلوا  
فاطلقوها أسيرها وزودوا القلادة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ان يرسل زينب اليه  
بالمدينة وسار الى مكة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب حارثة مولا ورجلا من  
الانصار ليحجزا زينب من مكة فلما قدم أبو العاص امرها بالحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فجهزت  
سرا واركبها كنانة بن الربيع أخو أبي العاص فبعروا وأخذ قوسه وخرج بها نهارا فبعث بها قريش  
فخرجوا في طلبها فلقوها بندي طوي وكانت حاملا فطرحتها على النار فماتت ولدت كنانة  
أسهم ثم قال والله لا يدنو مني أحد الا وضعت فيه سمها فأتاه أبو سفيان بن حرب وقال خرجت بها  
علانية فيظن الناس ان ذلك عن ذل وضعف منا ولعمري ما لست في حبسها حاجة فارجع بالمرأة  
ليصعد الناس أنار دنائهم أخرجه اليللا وسلمها الى زينب حارثة وصاحبه فقدمها على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقامت عنده فلما كان قبيل الفجر خرج أبو العاص تاجرا الى الشام بامواله  
وأموال رجال من قريش فلما عاد لقيه سريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا مائة وهراب

ذلك من بقاء الارض ان  
شاء الله تعالى

﴿ ذكر ملوك السريانيين  
ولمع من أخبارهم ﴾

ذكر أهل العذابة بأخبار  
ملوك العالم ان أول الملوك  
ملوك السريانيين بعد  
الطوفان وقد تنوزع فيهم  
وفي النبط فن الناس من  
رأى ان السريانيين هم  
النبط ومنهم من رأى انهم  
أخوة لولد ماس بن نبط  
ومنهم من رأى غير ذلك  
وكان أول من ملك منهم  
رجل يقال له سوسان وكان  
أول من وضع التاج على  
رأسه واتقادت له ملوك  
الارض وكان ملكه ست  
عشرة سنة باعيا في الارض  
مفسد للبلا وسفا كاللحماء  
ثم ملك ولده يقال له برتدس  
وكان ملكه الى أن هلك  
عشرين سنة ثم ملك  
سماسير بن أول سبع سنين  
ثم ملك بعده أهرمور عشر  
سنتين فخط الخطط وكور  
الكور ووجد في أمره  
واتقان ملكه وعمارة أرضه  
فلما استقامت له الاحوال  
وانتظم له الملك بلغ بعض  
ملوك الهند ما عليه ملوك  
السريانيين من القوة  
وشدة العسكرة وأنهم  
يحاولون الممالك وقد كان  
هذا الملك من ملوك الهند

منهم فلما كان الليل أتى الى المدينة فدخل على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى الصلاة فكبر وكبر الناس فنادت زينب من صفة النساء أم الناس اني قد اجرت أبا  
العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما علمت بشي من ذلك وانه لجبر على  
المسلمين أدناهم وقال زينب لا يخلص اليك فلا يخلص لك وقال للسريانية الذين أصابوه ان رأيتم ان  
تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان أبيتتم فهو في الله الذي أخاه عليكم وأنتم أحق به قالوا يا رسول  
الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى الشطاط ثم عاد الى مكة فرد على الناس ما لهم وقال لهم  
أشهدان لا اله الا الله ولشهدان محمد رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان  
نظنوا انما أردت اكل أموالكم ثم خرج فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه أهله بالنكاح  
الأول وقيل بنكاح جديد وجلس عمر بن وهب الجمعي مع صفوان بن أمية بعد بدر وكان شيطانا  
عن كان يؤذي النبي وأصحابه وكان ابن وهب في الاسارى فقال صفوان لا خير في العيش بعد من  
أصيب بيد فقال عمر صدقت ولولا دين علي وعيال اخشى ضيعتهم لركبت الى محمد حتى أقتله  
فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي أسوتهم فسار الى المدينة فقدمها فامر النبي صلى الله  
عليه وسلم عمر بن الخطاب بادخاله عليه فأخذ عمر بحمالة سيفه وقال لرجال معه من الانصار ادخلوا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذروا هذا الخبيث فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لعمرك انك ثم قال ادن يا عمر ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير قال اصدقتي قال ما جئت  
الا لذلك قال بل قدمت أنت وصفوان وجرى بينكما كذا وكذا فقال عمر اشهد انك رسول الله هذا  
الامر لم يحضره الا أنا وصفوان فالجده الله الذي هداني للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقهوا وأخاكم في دينه وعلموه القرآن وأطلقوا له اسيره ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد الاذى  
للمسلمين فاحب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوا الى الله وأوذي الكفار في دينهم كما كنت أوذي  
أصحابك فاذن له فكان صفوان يقول أبشروا الا ان بوقعة تأنسكم تنسيكم بوقعة بدر فلما قدم عمر  
مكة أقام بها يدعو الى الله فأسلم معه ناس كثير وكان يؤذي من خالفه وقدم مركز بن حفص بن  
الاخيف في فداء مهمل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أبا بكر وعمر وعليا في  
الاسارى فاشار أبو بكر بالفداء وأشار عمر بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القتل  
فأنزل الله تعالى ما كان لذي ان تكون له أسرى حتى يرضى في الارض الى قوله لم يمسك فيما أخذتم  
عذاب عظيم وكان الاسرى سبعين فقتل من المسلمين عقوبة بالمقادير يوم أحد سبعون وكسرت  
رباعية رسول الله وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنهم زعموا انه قاتل الله تعالى  
أول ما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها وكان جميع من قتل من المسلمين يسد أربع عشرة رجلا  
سنة من المهاجرين وعشائة من الانصار ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة استصغروهم منهم  
عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير وضرب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لثمانية نفر بسهم في الانفال لم يحضر والوقعة منهم عثمان بن عفان كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضها  
وطحمة بن عبيد الله ومعيد بن زيد كان أرسلهما بجسسان خبر العير والبولابة خلفه على المدينة  
وعاصم بن عدي خلفه على العالية والحزب بن حاطب رده الى بني عمرو بن عوف لشي يلقه عنهم  
والحرث بن الصمة كسر بالرحمة وخوات بن جبير كسرى بدر أسد ذي الفقار وكان لثبته  
ابن الحجاج وقيل كان للعاص بن منبه قتله على صبرا وأخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبي صلى الله عليه



وسلم فوجهه لعل (رحضة بفتح الاء المهملة والحاء المهملة والصاد المهملة والحاء المهملة والباء الموحدة أسيد بن حضير بضم الحاء المهملة وكسر الدال المهملة)

### ﴿ذكر غزوة بني قينقاع﴾

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أظهرت يهود له الحسد بما فتح الله عليه وبنوا ونقضوا العهد وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجرا فلبى حسدكم جمعهم يسوق بني قينقاع فقال لهم احذروا ما نزل قريش وأسلموا فأنكم قد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا يا محمد لا يفرئك انك اقيمت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة فكانوا أول يهود ونقضوا ما بينهم وبينه فيمنعهم على مجاهرتهم وكفرهم اذ جاءت امرأة مسلمة الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ لاجل حلي لها فجاء رجل منهم فخل درعها الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضكروا منها فقام اليه رجل من المسلمين فقتله ونفذوا العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصنوا في حصونهم فزارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكمه فكففوا وهو يريد قتلهم وكانوا حلفاء الخزرج فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول فكامه فيهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الفضة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أرسلني فقال لا أرسلك حتى تحسن الى موالى أربعمائة عام وثلاثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود واني والله لا أخشى الدوائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم لك خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال ولم يكن لهم ارضون انما كانوا صاغرة وكان الذي أنزعهم عبادة بن الصامت الانصاري فبلغهم ذباب ثم ساروا الى أذرعات من أرض الشام فلم يلتقوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على المدينة أباالبابة وكان لواو رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حزة وقسم الغنيمة بين أصحابه وخمسها وكان أول خمس أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحية وخرج الى المصلى فصلى بالمسلمين وهو أول صلاة عيد صلاحها وضحي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاتين وقيل بشاة وكان أول أضحية رآه المسلمون وضحي معه ذو والبسار وكانت الغزاة في شوال بعد بدر وقيل كانت في صفر سنة ثلاث وجعلها بعضهم بعد غزوة الكدر (ذباب يكسر الدال المعجمة وباء بن موحدين)

### ﴿ذكر غزوة الكدر﴾

قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدي كانت في المحرم سنة ثلاث وكان قد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم على ما هم يقال له الكدر فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكدر فلم يلق كيدا وكان لواؤه مع علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وعادومعه النعم والراء وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من شوال وبعد قدومه أرسل غالب ابن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنم النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف شوال (الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة)

### ﴿ذكر غزوة السويق﴾

كان أبو سفيان قد نذر بعد بدر أن لا يمس رأسه ما من جنبه حتى يغزو ومحمد انخرج في مائتي

راكب

غالبها على ما حوله من محالك الهند وانقادت الى سلطانه ودخلت في أحكامه وقيل ان ملكه كان مما يلي السند والهند فسار نحو بلاد بسط وعمر بن ونيبر وبلاد الداور على النهر المعروف بنهر ميدوه ونهر مجستان ينتهي جريانه على أربع فراسخ منها وهذا النهر عليه أهل مجستان وضياهم ونخلهم وجبالهم ومنزعاتهم وهذا النهر يعرف بنهر بسط وتجري فيه السفن من هناك الى مجستان فيها الاقوات وغير ذلك ومن بسط الى مجستان نحو من مائة فرسخ وبلاد مجستان هي بلاد الرياح والرمال وهو البلد الموصوف بان الرح بهند بالارحية وتسقي الماء من الآبار وتسقي الجنان وليس في الدنيا بلد والله أعلم اكثرمه استعمالا للرياح وقد تنوزع في مبدأ هذا النهر المعروف بنهر ميدفن الناس من رأى ان مبدأه من مبدأ نهر الكنك وهو نهر الهند وعمر بكثير من جبال السند وهو نهر عاد الانصاب والجريان عليه يعذب أكثر الهند أنفسها بالحد يد وتقرها زهدا في هذا العالم

راكب من قريش ليبر عينه حتى جاء المدينة ليلا واجتمع به الام بن مشكم سيد النصير فسلم منه خبر الناس ثم خرج في ليلته فبعث رجلا من قريش الى المدينة فاتوا العريض فخرقوا في نخلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه واسم الانصاري معبد بن عمرو وعادوا ورأى ان قد برى عينه وجاء الصريح فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاجزهم وكان أبو سفيان وأصحابه يلقون حرب السويق يتحفون بها وكان ذلك عامه زادهم فلذلك سميت غزوة السويق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قالوا يا رسول الله انطاع ان تكون لنا غزوة قال نعم وقال أبو سفيان بكه وهو يتجهز

كروا على يثرب وجههم \* فانما جمعوا الكل فقتل ان يلك يوم القليب كان لهم \* فانما بعدد لكم دول آليت لا اقرب النساء ولا \* عس رأسي وجلدى الغسل حتى تبيروا قبائل الاروس والشجر خرج ان القواد يشتمل فاجابه كعب بن مالك بقوله

يا لهف أم المسجين على \* جيش ابن حرب بالحره الغسل اذ يطرحون الرجال من شيع الطير ويرق لقنة الجبيل جاوا بجمع لوقيس مبركة \* ما كان الا كقمص الدؤل عار من النصر والشراء ومن \* أبطال أهل البطء والاسل

وفي ذي الحجة من سادات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس القبر بجر اعلامه اقبيره وقيل ان الحسن بن علي ولد فيها وقيل ان علي بن أبي طالب بنى بقا طمة على رأس اثنين وعشرين شهرا فان كان هذا صحيحا فالاول باطل وفي هذه السنة كتب المعاقلة وقربه بسيفه (سلام بتشديد اللام ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره ضاد معجمة وادب بالمدينة)

### ﴿ودخلت السنة الثالثة من الهجرة﴾

في المحرم سنة ثلاث جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعاً من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وبني محارب بن حفض تجمعوا ليصيدوا من المسلمين فسار اليهم في أربعمائة وخمسين رجلا فلما صار بنى القصة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم وأخبره ان المشركين أناهم خبره فهدى الى رؤس الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة وفيها في جنادي الاولى غزاة بني سليم بصران وسبب هذه الغزوة ان جمعاً من بني سليم تجمعوا بصران من ناحية الفرع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في ثلثمائة فلما بلغ بصران وجدهم قد تغرفوا فانصرف ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشريال واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (القصة بفتح القاف والصاد المهملة وبجران بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة)

### ﴿ذكر قتل كعب بن الاشرف اليهودي﴾

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو أحد بني نهبان من طي وكانت امه من بني النصير وكان قد كبر عليه قتل من قتل يمد من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى أصحاب بدر وكان يشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم فلما لحاها الى المدينة قال رسول الله

(٣)

ورغبة في النقلة عنه وذلك انهم يقصدون موضعاً في أعالي هذا النهر المعروف بالكنك وهناك جبال عالية وأشجار عادية ورجال جالوس وحدائد وسيوف منصوبة على ذلك الشجر وقطع من الخشب فتأتيهم الهند من الممالك الذائبة والبلدان القاصية فيسمعون كلام أولئك الرجال المرتين على هذا النهر وما يقولون في ترهيدهم في هذا العالم والترغيب فيما سواه فيطرحون أنفسهم من أعالي تلك الجبال العالية على تلك الأشجار العادية والسيوف والحدائد المنصوبة فينقطعون قطعاً ويصبرون الى هذا النهر أجزاء وماذا كرنا ذوصوف عنهم وما يعاون على هذا النهر كذلك وهناك نصير من إحدى عجائب العالم ونوادره والغرائب منابه فيظهر من الارض أغصان مشتبكة من أحسن ما يكون من الشجر والورق فتستقيم في الجوف كما بعد ما يكون من طول الفضل ثم ينضي جميع ذلك منعكس فيعود في الارض من دساوي ويؤ في قعرها سقلا على المقدار الذي ارتفع به في الهواء حتى يغيب عن الابصار ثم

قوله كعب الخ هذه العبارة غير ظاهرة فلتصر



تظهر أخصان بادئة على حسب ما وصفنا في الأول فتذهب المسعدة ثم تنقطر منعكسة ولا فرق بين المقدار الذي يذهب منها في الهواء ويتسع في الفضاء وبين ما يغيب منها تحت الأرض ويتوارى تحت الشرى فلو أن الهند قد وكت بقطعهم براعيه في أمره لا مريد كرونه وخطرفي المستقبل يصقونه لطبق على تلك البلاد وغشي تلك الأرض ولهذا النوع من الشجر أخبار يطول ذكرها يعرفها من طرأ إلى تلك البلاد وأهلا أو نعى إليه خبرها والهند تعذب أنفسها على ما وصفنا بأشنع العذاب من دون الأمم وقد تيقنت أن ما ينالها من النعم في المستقبل موجب لا يكون بغير ما أسلفته من تعذيب أنفسها في هذه الدار مجعلا ومنهم من يصبر إلى باب الملك يستأذن في إحقاق نفسه فيسود في الأسواق وقد أجمعت له النار العظيمة عليها من قد وكل بإقادها ثم يسير في الأسواق وقدامه الطبول والصنوج وعلى يديه أنواع من خرق الحرير قد

صلى الله عليه وسلم من لي بان الأشرف فقال محمد بن مسلمة الانصاري أنالك به أنا قتله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا بد لنا من قولك قال قولوا ما يدلكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة والحريث بن أوس بن معاذ وكان أخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر وأبو عيسى بن جبر ثم قدموا إلى ابن الأشرف أبانائلة فحدث معه ثم قال له يا ابن الأشرف اني قد جئت لك حاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل شوماء على العرب قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم فقال كعب قد كنت أخبرتك بهذا قال أبو نائلة وأريد ان تبعنا طعنا ما نرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك قال ترهوني ان شاء كم قال أردت ان تغضضنا ان معي أصحابي على مثل رأيي تبعهم وتحسن وتعمل عندك رهننا من الحلقة ما فيه وناه وأراد أبو نائلة بذكر الحلقة وهي السلاح ان لا ينكر السلاح اذا جاء مع أصحابه فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع أبو نائلة إلى أصحابه فأخبرهم فأخذوا السلاح وساروا إليه وشيعهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى بقيق الفرقد ودعاهم فلما انتهوا إلى حصن كعب هتف به أبو نائلة وكان كعب قريب عهد بعرب من فوئب اليه وتحدثوا ساعة وسار معهم إلى شعب الجوز ثم ان أبانائلة أخذ برأس كعب وشتم يده وقال ما رأيت كالميلة طيبا اعرف قط ثم مضى ساعة وعاد لمناها حتى اطمان كعب ثم مضى ساعة وأخذ ينفذ رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه أسيا فأنهم لم تكن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سبي فآخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعت في نته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه ووقع عدو الله وقد أصيب الحريث بن أوس بن معاذ أصابه بعض أسيا فأن قال فخرجنا على بعث وقد ابطا علينا صاحبنا فوقتنا ساعة وقد نزل الدم ثم أنا فاحتملناه وجثناه للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله ونفل على جرح صاحبنا وعدنا إلى أهلينا فأصبحنا وقد خافتم ووليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهرتم به من رجال يهود فاقنلوه فوئب بحبسة بن مسعود على ابن سينة اليهودي وهو من نجاريهم وقد قتلوه وكان يبايعهم فقال له أخوه حويصة وهو مشرك بأعداء الله قتلته أما والله رب نعم في بطنك من ماله وضره فقال بحبسة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك قال فوالله ان كان لأول اسلام حويصة فقال ان ديننا بلغ بك ما ارى ليجب ثم أسلم (عيسى بن جبر يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وجبر بالجيم والباء الموحدة وسينة تصغير سن) وفي ربيع الأول منها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاني جادى الآخرة وفيها ولد السائب بن زيد بن أخنوخ وقال الواقدي وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أغمار يقال لها دؤام وقد ذكرنا قول ابن اسحق قبل ذلك وفيها كان غزوة الفردة وكان أميرها زيد بن حارثة وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا وكان من حديثها ان قريشا خافت من طريقها التي كانت تسلك إلى الشام بعد بدر فسدوا طريق العراق فخرج منهم جماعة فيهم صفوان بن أمية وأبو سفيان وكان عظيم تجارتهم الفضة وكان دليلهم فرات بن حيان بن بكر بن وائل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد اقلعهم على ما يقال له الفردة فأصاب العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخمس عشرين ألفا وقسم الاربعة أجناس على السوية وأتى بفرات بن حيان أسيرا فأسلم فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفردة ماء بضم فاء قد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة بالقاء المفتوحة والراء الساكنة وبه مات زيد انجيل ورد

ذكره وضبطه ابن الفرات في غير موضع فردة بالقاف وقال ابن اسحق وسير زيد بن حارثة إلى الفردة ماء من مياه نجد ضبطه ابن الفرات أيضا بفتح الفاء والراء فان كانا مكانين والافتقار ضبط ابن الفرات أحدهما خطأ

### (ذكر قتل أبي رافع)

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي وكان يظاهر كعب ابن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الأشرف وكان قتلته من الأوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يتصاولان تصاول الغيلين فقتل كعب الخزرج من يهادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فآذن لهم فخرج اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن منان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخزاعي بن الأسود حليف لهم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا بخير فأتوا دار أبي رافع ليلا فلم يدعوا بابا في الدار الا أغلقوه على أهلها وكان في عليبة فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا نفر من العرب يلمسون الميرة قالت ذلك صاحبكم فادخلوا عليه فدخلوا فدخلوا أغلقوا بابا عليبة ووجدوه على فراشه وابندروه فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد قتلها فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم إياهم عن قتل النساء والعبيد فأمسكوا عن أوضربوه بأسيا فهم وتحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انفضه ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سبي البصر فوقع من الدرجة فوثقت رجله وأشد يد فاحتلوه واخفقوا وطلبتهم يهودي كل وجه فلم يروههم فرجعوا إلى صاحبهم فقال المسلمون كيف تعلم ان عدو الله قد مات فعاد به ضمهم ودخل في الناس فرأى الناس حوله وهو يقول لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم قلت أين ابن عتيك ثم صاحت امرأته وقالت مات والله قال فما سمعت كلمة الا إلى نفسي منها ثم عاد إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول أني أبارف تاجر أهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تها أسيا فكم جأوا بها فنظر اليه فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام \* وقيل في قتله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبي رافع اليهودي وكان بارض الحجاز رجلا من الانصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نوا منه غربت الشمس وراح الناس يسرحهم فقال عبد الله بن عتيك لأصحابه أقيموا مكانكم فاني أنطلق وأنتلف للبوابة لعلني أدخل فأنطلق فأقبل حتى دنا من الباب فتفتح بثوبه كأنه يقضي حاجته فهتف به البواب ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخل وأغلق الباب وعلق المفاتيح على وتذال فقامت فأخفتها ففتحت بها الباب وكان أبو رافع يسير عنده في علالي له فلما أراد النوم ذهب عنه السمار فصعدت إليه فجعلت كلما قصت بابا أغلقته على من داخل فقلت ان علموا لم يخلصوا إلى حتى أقتله قال فأنهيت إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو فقلت أبارف قال من هذا فاهوت بضو الصوت فصر به ضربة بالسيف وانادى ضيا أغنى عنى شيئا وصاح فخرجت من البيت غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت قال لا ملك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فصر به فأنهت فلم أقبله ثم وضعت حد السيف في بطنه حتى أخرجه من ظهره فمرفت أني قتله فجعلت افتح الابواب وأخرج حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا أنظر اني انتهيت إلى

من قتلها على نفسه وحوله أهلها وقرباته وعلى رأسه الكليل من الرمحان وقد قشر جلده عن رأسه وعليها الجسر وعليها الكبريت والسندروس فيسير وهامته وروائح دماغه تفوح وهو يمضغ ورق التنبول وحب الفوفل والتنبول في بلادهم ورق ينبت كاصفر ما يكون من ورق الاربع يمضغ هذا الورق بالنورة المبالة مع الفوفل وهو الذي غلب على أهل مكة وغيرهم من بقية أهل الحجاز واليمن في هذا الوقت مضغه بدلا من الطيب ويحكون عند الصنادل للورم وغير ذلك فنهج من يسميه الفوفل وههنا اذا مضغ على ما ذكرنا بالورق والنورة شد اللثة وقوى عمور الاسنان وطيب النكهة وأزال الرطوبة المؤذية وشهى الطعام وبعث على البياض وجر الاسنان حتى تكون كاحر ما يكون من حب الرمان وأحدث في النفس طربا وأريحية وقوى البدن وأثار من النكهة وروائح طيبة والهند خواصها وعوامها تستقيج من أسنانه يبيض وتجتنب



من لا يرضع ما وصفنا فاذا طاف هذا المذهب لنفسه بالنار في الاسواق انتهى الى تلك النار وهو غير مكترث ولا متغير في مشيئة ولا متغير في خطوته فهم من اذا أشرف على النار وقد صارت جرا كالنمل العظيم يتناول خنجره ويدي الحري عندهم فيضعه في لثته ولقد حضرت ببلاد صيبر من بلاد الهند من الارمن مملكة البلهره وذلك في سنة أربع وثلاثمائة والمثل يومئذ على صيبر المعروف بحاج وها يومئذ من المسلمين نحو من عشرة آلاف قاطنين بياسرة وسيرافين وبصرى وبغداديين وغيرهم من سائر الامصار فن قدناهل وقطن في تلك البلاد وفيهم خاق من وجوه التجار مثل موسى واصحق الصيد اوري وعلي الهيرمة يومئذ اوسيد معسوف بن زكريا تفسير الهيرمة يراد به رئاسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم من رؤسائهم تكون احكامهم مصروفة اليه ومعنى قولنا بياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بارض الهند يدعونهم هذا الاسم

### (ذكر غزوة أحد)

وفيها في شوال سبع لبال خلون منه كانت وقعة أحد وقبل للنصف منه وكان الذي أهاجها وقعة بدر فانه لما أصيب من المشركين من أصيب بدر مشي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من أصيب بأروهم وأبنائهم وأخوانهم بها فكاموا بأبغيا ومن كان له في تلك العير تجارة وسألوه ان يعيهم بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا نارهم منهم فتملوا وتجهز الناس وأرسلوا أربعة نفر وهم عمرو بن العاص وهيرة بن أبي وهب وابن الزبير وأبو عزة الجمحي فساروا في العرب ليستقروا وهم في حوزة عاصم بن ثقيف وكنانة وغيرهم واجتمع قريش بأبيشاهم وأطاعهم قبائل كنانة ونهامة ودعاجب بن مطعم غلامه وحشي بن حرب وكان حبشيا يقدف بالحربة فلما يخطئ فقال له اخرج مع الناس فان قتلت عم محمد بعمى طمعة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن للثايفروا وكان أبو سفيان قائد الناس فخرج بزوجته هند بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش خرجوا بئسائهم خرج عكرمة بن أبي جهل بزوجته أم حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج الحرث بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد ابن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببريرة وقيل برزة بنت مسعود الثقفية أخت عروة ابن مسعود وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بربطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة بسلافة بنت سعد وهي أم بنه مسافع والجلال وكلاب وغيرهم وكان مع النساء الدفوف يمين على قتلى بدر يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو عامر الزاهب الانصاري وكان خرج الى مكة مباعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم خمسة غلام من الاوس وقيل كانوا خمسة عشر وكان بعد قريش انه لولقي محمدا لم يخاف عنه من الاوس رجلا فلما التقى الناس باحد كان أبو عامر أول من لقي في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا أبو عامر فقالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلا شديدا حتى راضتهم بالحجارة وكانت هند تلمس حشرت بوحشي أو صر بها قالت له يا أبا دمة أشف واستشف وكان يكتي أبادمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السجدة من قساة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال اني رأيت بقرا فاولئها خيرا ورأيت في ذباب سبي فلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فاولئها المدينة فان رأيت ان تقبوا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشروا ان دخلوا علينا فالتناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة الخروج وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ وأقامت قريش يوم الاربعاء والخمس والجمعة

والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتقوا يوم السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين كانوا أشاروا بالخروج الى قريش وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشير عليه فالوحي يأتيه فيه فاعتذر واليه وقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغي لبي ان يلبس لانه فيضها حتى يقال فخرج في ألف رجل واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عاد عبد الله بن أبي ثعلبة الناس فقال أطاعهم وعصاني وكان من تبعه أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن حرام أخو بني سلمة إذ كرههم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما سلمناكم وانصرفوا فقال الله ان الله اعداء الله فيقتل الله منكم وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة فصار في حوزة بني حارثة وبين أموالهم فربما لرجل من المنافقين يقاله من يعن فيظن وكان ضربا البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحيى التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحل لك ان تدخل حائطي وأخذ حفنة من تراب في يده وقال لو أعلم اني لأصيب غيرك اضربت به وجهك فابتدره وليقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمى اعمى البصر والقلب فضر به سعد بن زيد بقوس فتجبه وذبح فرس بذية فاصاب كلاب سيف صاحبه فاستلحه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفكم فاني أرى السيوف تستل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى أحد وكان المشركون ثلاثة آلاف منهم سبعمائة دارع واخيل مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة وكان المسلمون مائة دارع ولم يكن من الخيل غير فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فردن يدين ثابت وابن عمر وأسيدين حضير والبراء بن عازب وعرة ابن اوس واباسعيد الخدري وغيرهم واجاز جابر بن سمرة ورافع بن خديج وأرسل أبو سفيان الى الانصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمناف فنصرف عنكم فلا حاجة لنا الى قتالكم فردوا عليه ما يكرهه ونعي المشركون فجعلوا على مئنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وكان لواءهم مع بني عبد الدار فقال لهم أبو سفيان انما يؤتى الناس من قبل رايانهم فاما ان تكفونا واما ان تخلوا بيننا وبين اللوايم يحرضهم بذلك فقالوا استسلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك أحد اخاف ظهره وجعل وراءه الرماة وهم خسون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير وقال له انضغ عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا واثبت مكانك ان كانت لنا وعلينا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وأعطى اللوايم مصعب بن عمير وأمر الزبير على الخيل ومعهم المقداد وخرج جزرة بالجيش بين يديه واقبل خالد وعكرمة فقيهما الزبير والمقداد فهزما المشركين ورجل النبي صلى الله عليه وسلم واحصاه فهزموا بأبغيا وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد انكم ترعون ان الله يهلكنا بسيوفكم الى النار ويهلككم بسيوفنا الى الجنة فهل أحد منكم يهله سبي الى الجنة أو يهلك سيوفه الى النار فبرز اليه علي بن ابي طالب فضر به على فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته فناداه الله فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعلى ما منعك ان تجهز عليه قال انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه وكان يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فقال من يأخذه بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام أبو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال تضرب به العود حتى ينحني قال انا آخذه فاعطاه اياه وكان صبغا وكان اذا علم بعصاة له جراه هذا البلد من أرض الهند



يسمى بهذا الاسم زينبيل  
الى هذا الوقت وهو سنة  
انثنين وثلاثين وثلاثمائة  
وكان بين الهند وبين  
ملوك السريانيين حروب  
عظام نحو من سنة فقتل  
ملك السريانيين واحتوى  
ملك الهند على الصقع  
وملك جميع ما فيه فسار  
اليه بعض ملوك العرب  
فأتى عليه وملك العراق  
ورد ملك السريانيين  
فلكوا عليهم رجل الامم  
يقال له جبريل وكان  
ولد المقتول فكان ملكه  
الى ان هلك عن سنين ثم  
ملك بعده جبريل بن  
وكان ملكه اثنتي عشرة  
سنة ثم ملك بعده ابن يقال  
له جبريل بن فزاد في  
العمارة واحسن في الرعية  
وغرس الانصار وكان  
ملكه الى ان هلك اثنتين  
وعشرين سنة ثم ملك  
بعده جبريل بن واستولى  
على الملك وكان ملكه مدة  
خمس عشرة سنة وقيل ثلاثا  
وعشرين سنة ثم ملك بعده  
جبريل بن وهو جبريل بن  
يقال انه ما كان اخوين  
فاحببنا السيرة  
وتعاضدا على الملك ويقال  
ان احدهما هذين الملكين  
كان جالساً ذات يوم اذ نظر  
في أعلى قصره الى طائر قد  
أفرخ هناك واذا هو

علم الناس انه مقاتل فعصب رأسه وهاو أخذ السيف وجعل يتجتر بين الصغين فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انها مشية بيغضها الله الا في هذا الموطن فجعل لا يرتفع له شيء الا حطمه حتى انتهى  
الى نسوة في سفح الجبل فبين امرأة تقول  
نحس بنات طارق \* نختي على النمارق \* مشي الغطا البوارق  
والمسك في المقارق \* والدر في الخنازق \* ان تقبلوا نعانق  
وننثرش النمارق \* اوتدبروا نمارق \* فراق غير وامق  
وتقول ايضا وبها بني عبد الدار \* وبها جادة الديار \* ضربا بكل بشار  
فرجع السيف ليضربهم اكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب به امرأة وكانت  
المرأة هند والنساء معها يضربن بالدقوف خلف الرجال يحرضن واقتتل الناس قتالا شديدا  
وامعن في الناس حزة وعلى رؤود جانة في رجال من المسلمين وأرسل الله نصرته على المسلمين وكانت  
الجزية على المشركين وهرب النساء مصعدات في الجبل ودخل المسلمون عسكرهم بينهم فلما  
انظر بعض الرماة الى العسكر حين انكشف الكفار عنه أقبلوا يريدون الثوب وثبت طائفة وقال  
نطيع رسول الله ونثبت مكاننا فانزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني اتباع  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود وما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يريد الدنيا حتى زلت الآية فلما فارق بعض الرماة مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من  
بقي من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وحمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فلما رأى  
المشركون خيابهم تقابل تبادروا فشدوا على المسلمين فمزموهم وقتلوههم وقد كان المسلمون قتلاوا  
اصحاب اللواء في مطر وحالا يدومونه أحد فاخذته حمرة بنت عاقمة الحارثية فرغته فاجتمعت  
فريش حوله وأخذ صواب فقتل عليه وكان الذي قتل اصحاب اللواء على قالة أبو رافع قال فلما  
قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال اهل اجل عليهم ففرقهم وقتل فيهم  
ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم فقال جبريل يا رسول الله هذه  
المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه فكما قال فجمعوا  
صونا لا سيف الا ذو الفقار ولا في الاعلى وكسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم السدني  
وشقت شفته وكلم في وجنته وجهته في أصول شعره وعلاه ابن قننه بالسيف وكان هو الذي اصابه  
وقيل اصابه عتبة بن أبي وقاص وقيل عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم وقيل ان عتبة بن  
إبي وقاص وابن قننه اللبني الادري من بني غنم بن غالب وكان غنم ادري ناقص الذقن وأبي بن  
خاف الجمعي وعبد الله بن حميد الاسدي أسد فريش فمأقدا على قتل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاما ابن شهاب فاصاب وجهه واما عتبة فرماه باربعة أبحار فكم ربيعة النبي وشق شفته  
واما ابن قننه فكم وجنته ودخل من حلق المغفر فها وعلاه بالسيف فإبطق أن يقطع فسقط  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينجس ركبته واما أبي بن خلف فشد عليه بحربة فاخذها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منه وقتله ثم اوقبل بل كانت حربة الزبير أخذها منه وقيل أخذها من الحرث  
ابن الصمة واما عبد الله بن حميد فقتله أبو دجانة الانصاري ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جعل الدم يسيل على وجهه وهو يصيح ويقول كيف يذبح القوم خضبوا وجهه بدمهم بالدم وهو  
يدعوهم الى الله وقتل دونه نفر خمسة من الانصار فقتلوا وترس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنفسه فكان يقع النبيل في ظهره وهو مضن عليه ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأوله السهم ويقول ارم فذاك أي وأى  
واصابت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن  
عينيه وقتل مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل قتله ابن قننه اللبني وهو ينظر انه النبي صلى الله  
عليه وسلم فرجع الى فريش وقال قتل محمد الجمل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد قتل محمد قتل محمد قتل  
مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقتل حزة حتى مر به سباع  
ابن عبد العزى الغنصاني فقال له حزة لم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم اغار ختانه عكة  
فلما التقيا ضرب به حزة فقتله قال وحشي ابي والله لا تنظر الى حزة وهو يمدى الناس بسيفه ما يلقى  
شيما يرميه الا قتله وقتل سباع بن عبد العزى قال فبرزت حربي ودفعها عليه فوقعت في ثنته حتى  
خرجت من بين رجله وأقبل نحوى فقلب فوقع فامهته حتى مات فاخذت حربي ثم نصبت الى  
العسكر فرضى الله عن حزة وارضاء وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة  
بسهمين فحملوا الى امهم سلاية واخبرها ان عاصم اقلها فذرت ان امكها الله من رأسه ان  
تشرب فيه الخمر وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطالب المبارزة فاراد أبو بكر أن  
يبرز اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سيفك وأمتع بك وانتى انس بن النضر عم انس  
ابن مالك الى عمر وطلحة في رجال من المهاجرين قد اتوا بايديهم فقال ما يحبسكم قالوا قد قتل النبي  
صلى الله عليه وسلم قال خاتنهمون بالحربة فمعه موتوا على امامات عليه ثم استقبل القوم فقاتل  
حتى قتل فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفه الا اخته عرفة فبحسن بانه وقيل ان انس بن  
النضر مع نفر من المسلمين يقولون لما دعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ايت لنا من باقى  
عبد الله بن أبي ابن سلول اياخذ لنا امانا من أبي سفيان قبل ان يقتلوا فقال لهم انس يا قوم ان كان  
محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل قسائلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم انى اعذر اليك عما يقول هؤلاء  
وابرأ اليك عما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كعب بن مالك قال فتأديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فاشار  
اليه انصت فلما عرفه المسلمون ثم ضوا نحو الشعب وبعه على وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير والحرث  
ابن الصمة وغيرهم فلما اسند الى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت  
فقطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بالحربة في عنقه وكان أبي يقول بكفة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان عندي العود أعلقه كل يوم فراق من ذرة اقلك عليه فيقول له النبي صلى الله  
عليه وسلم بل أنا اقلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى فريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خدشا غير كبير قال قلنى محمد قالوا والله ما بك بأس قال انه قد كان قال لى أنا اقلك فوالله لو  
بصق على اقلنى قات عدو الله بسرف وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديدا  
فرمى بالنبل حتى قتي نبله وانكسرت سبه قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جعل على ينقل له الماء في درقته من المهراس ويفسله فلم ينقطع الدم فانت فاطمة وجعلت  
نعاقله وتبكي واحرق حصى او جمات على الجرح من رماده فانقطع الدم ورمى مالك بن زهير  
الجشمي النبي صلى الله عليه وسلم فانتقا طمعة بيده فاصاب السهم خصره وقيل رماه جبان بن  
العرفه فقال حسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقال باسم الله لا دخل الجنة والناس ينظرون  
اليه وقيل ان يده شلت الا السبابة والوسطى والاول أثبت وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من  
المشركين في الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلوا فقاتلهم عمرو وجماعة من

يضرب بجناحه ويصيح  
قتل الملك ذلك فنظر الى  
حبة تنساب الى الوكر  
صاعدة لا كل فراخ الطائر  
قد دعا الملك بقوس فري  
الحبة فصرعها واسلمت  
فراخ الطائر فجاء الطائر بعد  
هنية يصفق بجناحه في  
منقاره حبة وفي مخالبه  
حبتان وجاء الى الملك وألقى  
ما كان في منقاره ومخالبه  
والملك برمقه فوقع الحب  
بين يدي الملك فقامه وقال  
ما ألقى هذا الطائر ما ألقى  
الا انه أراد بلا شك مكافأته  
على فعله فاحذ الحب  
وجعل يتأمله فلم يعرف  
مثله في اقله فقال جليس  
من جلسائه حكيم وقد نظر  
الى حبة الملك في الحب  
أبها الملك ينبغي أن يودع  
النبات أرحام الارض فانها  
تخرج كنه ما فيه فتقف  
على الغاية منه وأداء ما في  
مخزونه ومكنونه قد دعا  
بالاكرة وأمرهم بزرع  
الحب وصرعاعاته وما يكون  
منه فزرع فثبت وأقبل  
يلتف بالشجر ثم حصرم  
وأعنب وهم يرمونه  
والملك براعيه الى أن انتهى  
في البلوغ وهم لا يقدمون  
على ذوقه خوفا أن يكون  
متلفا فامر الملك بصمرانه  
وأن يودع في أواني وافراد  
حب منه وتركه على حاله



فما صار في الآية عصيرا  
 اهدروا قنفذ بالزبد فاحت  
 له روائح عبقرة فقال الملك  
 على تشيخ فاني به قلده من  
 ذلك في اناه فراه لونا عجيبا  
 ومنظرا كاملا ولونا قويا  
 اجروا شعاعا نيرا ثم سقوا  
 الشيخ فاشرب ثلاثا حتى  
 مال وارخى من ما زره  
 الفضول وحرك رأسه ووقع  
 برجليه على الارض فطرب  
 ورفع عينه ينقني فقال  
 الملك هذا شراب يذهب  
 بالعقل واخاف أن يكون  
 فائلا لا ترى الى الشيخ  
 كيف عاد في حال الصبي  
 وسلطان الدم وقوة الشباب  
 ثم امر الملك به فزيد فسكر  
 الشيخ فقام فقال الملك هلك  
 ثم ان الشيخ افاق وطلب  
 الزيادة من الشراب وقال  
 لقد شربته فكشف عني  
 الغموم وازال عن ساحتي  
 الاحزان والهموم وما اراد  
 الطائر الامكا فأنكم بهذا  
 الشراب الشريف فقال  
 الملك هذا اشرف شراب  
 أهل الارض وذلك انه  
 رأى شيئا قد حسن وقوى  
 حيله وانبط في نفسه  
 وطرب في حال طيبة الحزن  
 وسلطان البلغم وجاد هضمه  
 وجاءه النوم وصفا لونه  
 واعتبره اربعية فامر الملك  
 أن يمنع العامة من ذلك  
 وقال هذا شراب الملوك

المهاجرين حتى أهبطوهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليه اوهاو كان عليه  
 درعان فلم يستطع فجلس تحتها طمحة حتى سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طمحة  
 وانتهت المزعجة بجماعة المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاوصاف فاقاموا به ثلاثا ثم اتوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رأهم لقد ذهبت فباعر بضعة والتقى حنظلة بن أبي عامر  
 غسيل الملائكة وأوسفيان بن حرب فلما استعلا حنظلة زأه شذا بن الاسود وهو ابن شموه  
 فدعاه أوسفيان فانهض فحضر حنظلة فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقتله الملائكة  
 فسألو أهله فستلت صاحبه فقالت خرج وهو جنب سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لذلك غلبته الملائكة وقال أوسفيان يد كرسره ومعاونة ابن شموه أباه على قتل حنظلة  
 ولوشئت نجنتني كبت طمرة \* ولم أحجل النعماء لابن شموه  
 فزال مهري من جبال الكلب منهم \* لدن غدوة حتى دنت لغروب  
 أقاتله \* وأدعى بال غالب \* وأدفعهم عنى بركن صليب  
 فبكي ولا ترى مقالة عاذل \* ولا نأى من عجرة بنصيب  
 أبالك واخوانا لنا قد تمايعوا \* وحق لهم من عجرة بنصيب  
 وسلى الذي قد كان في النفس أنى \* قتل من النصارى كل نجيب  
 ومن هاشم قرنا نجيبا ومصعبا \* وكان لدى الهجاء غدير هيب  
 ولوانى لم أشف منهم قرونة \* لكنت شبي في القلب ذات ندوب  
 فذاجبه حسان بقوله  
 ذكرت القروم الصيد من آل هاشم \* ولست تزرور قلته بصيب  
 أنجب ان أفصدت حمزة منهم \* عشاء وقد حمت به بنصيب  
 ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه \* وشيبة والحجاج وابن حبيب  
 غداة دعا العاصي عليا فراعته \* بضربة غضب به بنصيب  
 ووقت هند وصواحباتها على القتلى يثلث بهم واتخذت هند من آذان الرجال وآفاهم خدما  
 وفلاندا أعطت خدما وفلاندا وحشيا وبرت عن كبد حمزة فلا كها فلم تستطع ان تسيبها  
 فلظننها ثم أسرف أوسفيان على المسلمين فقال في القوم محمد ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تجيبوه ثم قال في القوم ابن أبي قحافة ثلاثا ثم قال في القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم  
 التفت الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فقال عمر كذبت أي عدو الله قد أبى الله لك ما يحزبك  
 فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله اعلى وأجل فقال أوسفيان  
 ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولا مولى لكم فقال  
 أوسفيان أنشدك يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك فقال أنت أصدق من ابن  
 ذئبة ثم قال هذا يوم بدر والحرب جبال أما انكم \* تخدون في قتلناكم مثلثة والله ما رضيت  
 ولا محظوظ ولا نهيت ولا أمرت واجتاز به الحليس بن زبائن سيد الاحابيش وهو يضرب في  
 شدة حمزة بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قرش يصنع يا بن عمه  
 كانوا فقال أوسفيان اكتمه فانما زله وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء  
 من الانصار يسقين الماء فرماها حفاقة بن العرقه بهم فاصاب ذيلها فضحك فدفع النبي صلى الله  
 عليه وسلم الى سعد بن أبي وقاص سهما وقال ارمه فرماه فاصابه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

وقال استنقادها سعد اجاب الله دعوتك وسد درميتك ثم انصرف أوسفيان ومن معه وقال  
 ان موعدكم العام المقبل ثم يث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في اثرهم وقال انظر فان جنبوا  
 الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون حكة وان ركبو الخيل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي  
 بيده لئن ارادوا هلالا لاجزئهم قال على فخرجت في اثرهم فامتطوا الابل وجنبوا الخيل يريدون مكة  
 فاقبلت أصحح ما أستطيع ان اكنم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكتمان وأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان ينظر في القتلى فرأى سعد بن الربيع الانصاري وبه رمق  
 فقال للذي رأى ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له جزاك الله خيرا ما جرى نبيا عن  
 أمته وأبلغ قوى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان تخاصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أذى وفيكم عين تطرف ثم مات ووجد حمزة بيطان الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به في  
 رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تحزن صفة أو تكون سنة بهدى لتركته حتى يكون  
 في أجواف السباع وحواصل الطير ولئن أظهرني الله على قرش لأمثلن بثلاثين رجلا منهم  
 وقال المسلمون لئن لم يمتلأ أحد من العرب فانزل الله في ذلك وان عاقبتهم فعاقبوا عيشل  
 ما عوقبتهم به الآية فعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وأقبلت صفة بنت  
 عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينالز بيراتر ذها لثلاثي ما باخها حمزة فلقها  
 الزبير فاعلمها يا امرئ النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه يلقى انه مثل باخي وذلك في الله ليل فشا  
 أرضا ناعما كان من ذلك لاحتسبن ولا صبرن فاعلم الزبير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل  
 سبيلها فأتته وصلت عليه واسترجعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان في المسير  
 رجل اسمه قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من أهل النار فقال يوم أحد قال  
 شديد افتتل من المشركين ثمانية أو تسعة ثم جرح فحمل الى داره وقال له المسلمون ابشر قزمان  
 قال ب ابشر وانا ما قاتلت الا عن احساب قوى ثم اشتد عليه جرحه فاحسبهما فقطع رواه شه  
 فنزف الدم فأت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد اني رسول الله وكان ممن قتل يوم  
 أحد مخير بق اليهودى قال ذلك اليوم لي يوديا معشرهم وقد علم ان نصر محمد عليكم حق فقالوا  
 ان اليوم السبت فقال لاسبت وأخسيفه وعدته وقال ان قتل في الحدي يصنع به ما يشاء ثم غدا  
 فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بق خيرهم وود وقل اليمان أبو حذيفة  
 قتله المسلمون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال  
 أحدهما لصاحبه وهما شيخان ما تنتظر أفلا نأخذ أسيا فاقبلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعل الله ان يرزقنا الشهادة فذملا ودخلا في الناس ولا يعلمهم ما فاما ثابت فقتله المشركون وأما  
 اليمان فاختلفت عليه سيوف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي أي فقالوا والله ما عرفناه  
 فقال يفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين  
 واحتمل بهض الناس قتلهم الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنتهم حيث صرعوا  
 وأمر ان يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وان يقدم الى القبلة أكثرهم قرأنا وصلى عليهم  
 فكان كلما أتى بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليها وفيل كان يجمع تسعة من الشهداء وحمزة  
 عاشمهم فيصلى عليهم وتزل في قبره على وأبو بكر وعمر واليزير وجلس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على حفرة وأمر ان يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن حرام في قبر واحد وقال كانا متصافيين  
 في الدنيا فلماذا دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته حمزة بنت جحش فنعى لها

وأنا السبب فيه فان كان  
 فلا يشرب به غيري فاستعمله  
 الملك بقية أيامه ثم غافى  
 أبدي الناس واستعملوه  
 وقد قيل ان نوحا أول من  
 زرعه او قد ذكر الخبير حين  
 سرقها ابليس منه حين  
 خرج من السفينة واستوى  
 على الجودي في كتاب  
 المبدأ وغيره من الكتب  
 ثم ذكر ملوك الموصل  
 وينبوي ولع من أخبارهم  
 ينبوي هي مقابلة الموصل  
 وينبى مادجلة وهي بين  
 فردى وما زندي من كور  
 الموصل وينبوي في وقتنا  
 هذا وهو سنة اثنتين  
 وثلاثين وثلثمائة مدينة  
 خراب فيها قرى ومن أراع  
 لاهها وأالى أهلها أرسل  
 بونس بن منى وآثار الصور  
 فيها من أصنام في بحارة  
 مكتوبة على وجوهها  
 وظاهر المدينة تل عليه  
 مسجد وهناك عين تعرف  
 بعين بونس النبي عليه  
 السلام وباوى الى هذا  
 المسجد النساء والعباد  
 والزهاد وكان أول ملك في  
 هذه المدينة وسور سورها  
 ملك عظيم قد دانت له  
 الملوك ودانت له البلاد  
 ويقال له سنبوس بن بالوس  
 فكانت مدة ملكه اثنتين  
 وخمسين سنة وكان  
 بالموصل رجل آخر محارب



لهذا الملك وكانت بينهما  
حروب ووقائع وقال ان  
ملك الموصل كان في ذلك  
الصر سابق بن مالك رجل  
من اليمن ثم ملك أهل  
نينوى عليهم بعده امرأة  
يقال لها سمون فافست  
عليهم أربعين سنة فحارب  
ملك الموصل وملكها  
من شاطئ دجلة الى بلاد  
أرمينية ومن بلاد أذربيجان  
الى حد الجزيرة والجلودي  
وجبل النيسل الى بلاد  
الوزان وغـ برهان  
أرمينية وكان أهل نينوى  
عن سمينة نبطا ومربانيين  
والجنس واحد واللغة  
واحدة وانما بان النبط  
عنها بحرف بيـ في لغتهم  
والمقالة واحدة ثم ملك بعده  
هذه المرأة (رئيس)  
ويقال انه كان ابنها وكان  
ملكه نحو من أربعين  
سنة ورجعت اليه الارمن  
وقد كانت الحروب بينهم  
عجلا في ملكه ثم غلبوا  
على أهل نينوى فكانت  
الحروب بين أهل أرمينية  
وبين ملوك الموصل  
ويقال ان هذا الملك آخر  
ملوك نينوى وكان يؤذي  
الصليبية للمسلمين فجهزها  
في كتابا أخبار الزمان  
وفي الكتاب الاوسط

أخاه عبد الله فاسترجعت له ثم نفي لها أخاه جزرة فاستغفرت له ثم نفي لها زوجها مصعب بن عمار  
فولوات وصاحت فقال ان زوج المرأة من الجحيم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور  
الانصار فجمع اليكاه والنوايح فذرفت عيناه بالبكاء وقال انك جزرة لا يواكي له فرجع سعد بن معاذ  
الى دار بني عبد الاشول فامر نساءهم ان يذهبن فيسكنن على جزرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم بامرأة من الانصار قد أصيب أبوها وزوجها فلما نفيها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قال هو بمحمد الله كاتحين قالت أرونيه فلما نظرت اليه قالت كل مصيبة بعدك جلل  
وكان رجوعه الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة (نمار بالنون المكسورة والياء تحتها نقطتان  
وأخره راء وجير بضم الجيم تصغير جبر وحقوت بانحاء المجنة والواو المشددة وبعد الالف تاء فوقها  
نقطتان وحبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة وآخره نون والحليس بضم الحاء المهملة تصغير  
حلس وزبان بالزاي والباء الموحدة وآخره نون)

### (ذكر غزوة حراء الاسد)

اما كان الفد من يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا يخرج معنا  
الا من حضر بالامر فخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة جرحى يحملون نفوسهم  
وساروا حتى بلغوا حراء الاسد وهي من المدينة على مسبعة اميال فاقام بها الاثنين والثلاثاء  
والاربعاء ومعه عبد الخزاعي وكانت خراعة مسلمهم مشركهم عية نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بنهامة وكان معه مشركا فقال لقد عز علينا ما أصابك ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فاقى أباه فبيان ومن معه لزوا قد أجعوا الرجمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليست ناصلا المسلمين بزعمهم فلما رأى أبوسفيان معبد اقال ما وراءه قال محمد قد خرج في أصحابه  
يطالبكم في جمع لم أر مثله فجمع معه من تخلف عنه وندموا على ما صنعوا وما رجع حتى ترى نواصي  
الحبل قال فوالله قد أجعنا الرجمة لئلا نصل بقيتهم قال اني أنالك عن هذا ففتى أبوسفيان ومن  
معه ومرباني سفيان ركب من عبد القيس قتل لهم بلغوا عني محمد رسالة وأجل لكم ابلكم هذه  
زبيبا عكاظ قالوا نعم قال أخبروه اننا قد أجعنا السيراليه والى أصحابه لنستأصلهم فروا بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يحمره الاسد فآخبروه فقال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم عاد  
الى المدينة وظفر في طريقه بمعاوية بن المغيرة بن أبي الماص وبابي عزة عمرو بن عبد الله الجمعي  
وكان قد تخلف عن المشركين بحراء الاسد ساروا ووزكوه نائما وكان أبو عزة قد أسر يوم بدر  
فاطافه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنير فدا لانه شك اليه فقرأوا كثرة عيال فاختر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليه الهود أن لا يقاذه ولا يمين على قتاله فخرج معهم يوم أحد وحرض على المسلمين  
فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد امن على قال المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين  
وأمر به وقتل وأما معاوية بن المغيرة بن أبي الماص بن أمية وهو الذي جدد آفة جزرة ومثل به مع  
من مثله وكان قد أخطأ الطريق فلما أصبح أتى دار عثمان بن عفان فلما رآه قال له عثمان أهلكني  
وأهلك نفسك فقال أنت أقر بهم مني رجلا وقد جئتكم خبيرين وأدخله عثمان داره وقصد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتق فيه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة  
فاطلبوه فخرجوه من منزل عثمان وانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والذي  
بيدك بالحق ما جئت الا لاطلب له أمانا فبه على فوجه له وأجله ثلاثة أيام وأقيم لئن أقام بعدها  
أقتلنه في حجر عثمان وقال له ارجع وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد وأقام

معاوية

معاوية ليعرف اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الرابع قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان معاوية أصبح قريبا ولم يعد فاطمته فطلبه زيد بن حارثة وعمار فادركاه بالجاء فقتلاه وهذا  
معاوية جد عبد الملك بن مروان بن الحكم لأمه وفيها قيل ولد الحسن بن علي في النصف من شهر  
رمضان وفيها علفت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها نحو يوم وفيها حملت جميلة بنت  
عبد الله (٣) بن أبي عامر غسيل الملائكة في شوال (ودخلت السنة الرابعة من الهجرة)

### (ذكر غزوة الرجيع)

في هذه السنة في صفر كانت غزوة الرجيع وكان سيدها ان رهطاً من عضل والغارة قدموا على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا سلا ما فابعث لنا غزاة فابعثه ونافى الدين وبقرونا القرآن  
فبعث معهم ستة نفر وأمر عليهم عاصم بن ثابت وقيل من ثدي بن أبي مرثد فلما كانوا بالهدأة غدروا  
واستصرخوا عليهم حيا من عذيل لم يولجيا فبعدها لهم مائة رجل فالتجأ المسلمون الى  
جبل فاستترت لوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم لا أنزل على عهد كافر اللهم خبرنيك عننا  
وقاتلهم هو ومروندو خالد بن البكير ويزل الهم ابن الدثنة وخبيب بن عدي ورجل آخر فأتوهم  
فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أتبعكم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة فباعوهما  
بكرة فاخذ خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بأحد فاخذوه  
ليقتلوه بالحرث فبينما خبيب عند بنات الحرث استعار من بهن مومي يستخدم للقتل فذب  
صبي لها فجلس على فخذي خبيب والمومي في يده فصاحت المرأة فقال خبيب اتخبتين ان أقتله ان  
الفدر ليس من شأننا فكانت المرأة تقول ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت به وما بكم ثمة  
وان في يده لقطعة من عتب يا كاه ما كان الارزقار زقه الله خبيبا فلما خرجوا من الحرم بخبيب  
ليقتلوه قال ردوني أصلي ركعتين فتركوه فصلاهما فخرت سنة لمن قتل صبرا ثم قال خبيب لولا ان  
تقولوا بخرع زدت وقال اياتا منها

ولست بأبي حين أقتل مسلما \* على أي شق كان في الله مصرى

وذلك في ذات الاله وان يشا \* يبارك على أوصال شلو عزع

اللهم أحصهم عددا وقتلهم بددا ثم صلبوه وأما عاصم بن ثابت فأنهم أرادوا رأسه ليبيعهوه من  
سلافة بنت سعد وكانت نذرت أن تحرب الحر في رأس عاصم لانه قتل ابنها بأحد فأتى النحل  
فخذه فقالوا دعوه حتى يمسى فتأخذه فبعث الله الوادي فاحتل عاصما وكان عاهدا لله ان لا يمر  
مشركا ولا يمس مشركا فذمه الله في حياته وأما ابن الدثنة فان صفوان بن أمية  
بعث به مع غلامه نسطاس الى التنعيم ليقتله بابنيه فقال نسطاس أنشدك الله اتعجب ان محمد  
الا أن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في أهالك قال ما أحب ان محمد الا أن مكانه الذي هو فيه  
تصيبه شوكه فؤذبه وأنا جالس في أهلي فقال أبوسفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب  
أصحاب محمد ثم قتل نسطاس (خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعد هاء تحتها  
نقطتان وآخره باء موحدة أيضا والكبير بضم الباء الموحدة تصغير بكير)

### (ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان)

ولما قتل عاصم وأصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى مكة مع  
رجل من الانصار وأمره بقتل أبي سفيان بن حرب قال عمرو فخرجت انا ومعي بعيري ورجل

يؤذي كرم ملك بابل وهم  
ملوك النبط وغيرهم

ذكر جماعة من أهل

التبصر والبحث ومن ذوي

العناية باخبار ملوك العالم

ان ملوك بابل هم أول

ملوك العالم الذين مهدوا

الارض بالعمارة وأن

الفرس الاولى انما أخذت

الملك من هؤلاء كما أخذت

الروم الملك من اليونانيين

وكان أولهم (غروذ) الجبار

وكان ملكه نحو من ستين

سنة وهو الذي احتضر

أنهارا بالعراق أخذة

من القرات فيقال ان من

ذلك نهر كوثي بطريق

من طريق الكوفة وهو

بين قصر ابن هبيرة وبغداد

لا يخاف غلبه وشهرته

وسند كرفيا بر من هذا

الكتاب كثيرا من أنهار

العراق عند ذكر الملوك

الفرس الاولى والثانية

وغـ برهم من ملوك

الطوائف وانما الغرض

في هذا الكتاب التلويح

بتاريخ ملوك العالم والتنبية

على ما سلف من كتبنا

وملك بعده (أندلس) نحو

من سبعين سنة وكان عظيم

البطش متعبا في الارض

وكانت في أيامه حروب ثم

ملك بعده (مرمنوس)

نحو من مائة سنة باغيا



صاحبي عليه فكنيت أحمله على بعيري حتى جئنا بطن بأج فمقلنا بعيرنا في الشعب وقلت لصاحبي انطلق بنا إلى أبي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر ودخل عني فأتى عالم بالبلد فدخلنا مكة وهي خضران عاقبي انسان ضربته به فقال لي صاحبي هل لك ان نبدأ قطوف ونصلي ركعتين فقلت ان اهل مكة يجلسون بافتينهم وانا اعرف بها فلم نزل حتى أتينا البيت فطفنا وصلينا ثم خرجنا فمرنا بمجلس لهم فمررتي بعضهم فصرخ بأعلى صوته هذا عمرو بن أمية فثار اهل مكة اليه فوالوا ما جاء الاشر وكان فانكا متشيطنا في الجاهلية فقات لصاحبي النجاء هذا الذي كنت أخذرا اما أبو سفيان فليس اليه سبيل فأنج بنفسك فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبقينا فيه لميتا ننتظر ان يسكن الطلب قال فوالله اني لقيه اذا قبل عثمان بن مالك التيمي بفرس له فقام على باب الغار فخرجت اليه فضربته بالخبر فصاح صيحة أسمع اهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا لمن ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات ولم يقدر يخبرهم بكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتلوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطلب ثم خرجنا الى النعم فاذنا بحشبة خبيب وحوله فزس وصعدت خشبة واحفلة على ظهري فاسميت به الانعوار بين خطوة حتى نذر وابي فطرحته فاشتندوا في أثرى فأخذت الطريق فاعيا وورجدها وانطلق صاحبي فركب البعير وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأما خبيب فلم يره منذ ذلك وكان الارض ابتلعته قال وميت حتى دخلت غارا بضجنان وهي قوسى واسمها فيينا فانابه اذ دخل على رجل من بني الدئل أعور طويل يسوق ثم اذ قال من الرجل قالت من بني الدئل فاضطجع هي ورفع عقيرته بنغى ويقول ولست بعلم ما دمت حيا \* ولست أدن دين المسلمين

ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلا نبعثهما قريش يجسبان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمریت احدهما بسهم فقتلته وامتناسرت الاخر فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته  
الخبر فضحك ودعا لي بخير \* وفي هـ هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت  
خزيمة أم المساكين من بني هـ لال في شهر رمضان وكانت قبله عند الطفيل بن الحرث قطا قها  
وولي المشركون الحج في هذه السنة

﴿ ذكر برعمونة ﴾

في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين بينهم ونة وكان سبب ذلك ان ابا راء بن عازب بن عامر  
ابن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة سيد بني عامر من صعدة قدم المدينة وأهدى للنبي صلى الله  
عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا ابا راء لا أقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام فلم يبعده عنه  
ولم يسلم وقال ان امرئ هذا حسن فلو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد يبعثهم الى امرئ  
رجوت ان يستحيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو راء انا  
لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا منهم عمر والانساري والحارث بن  
الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة وغيرهم وقيل كانوا اربعة من نصارى واحتى نزول ابيهم معونة من  
ارض بني عامر وحره بنى سليم فلما نزلوها باعشوا حرام بن ملحان بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم الى  
عمر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر الى الكتاب وعدا على حرام فقتله فلما طعنه قال الله اكبر فزت  
ورب الكعبة واستصرخ بنى عامر فلم يجيبوه وقالوا ان تخفر ابا راء فقد آجأهم فاستصرخ بنى سليم  
عصية ورعل وذكر ان فاجأوه ونزجوا حتى احاطوا بالمسلمين فقاتلهم حتى قتلوا عن آخرهم

الأرض على أهلها ثم ملك  
بعده (سوسيبوس) نحو  
من تسعين سنة ثم ملك  
بعده (كورثس) نحو من  
خمسين سنة ثم ملك بعده  
(أنغر) نحو من عشرين  
سنة ثم ملك بعده (شبرم)  
نحو من أربعين سنة  
وقيل أكثر من ذلك ثم  
ملك بعده (فرميس) نحو  
من سبعين سنة ثم ملك  
بعده (اينوس) نحو من  
ثلاثين سنة ثم ملك بعده  
(ابلاوس) خمس عشرة  
سنة ثم ملك بعده (الحاوس)  
نحو من أربعين سنة ثم  
ملك بعده (اومونوس) نحو  
ثلاثين سنة ثم ملك بعده  
(بندكولوس) نحو ثلاثين  
سنة ثم ملك بعده (مقروس)  
نحو أربعين سنة وقد قيل  
دون ذلك وهاك ثم ملك  
بعده (مارنوس) نحو ثلاثين  
سنة ثم ملك بعده  
(رستالبن) أربعين سنة  
ثم ملك بعده (امبرطوس)  
نحو خمسين سنة ثم ملك  
بعده (ألعداس) نحو  
ثلاثين سنة ثم ملك بعده  
(امبرنوس) نحو ستين سنة  
ثم ملك بعده (ساوشاش)  
نحو عشرين سنة ثم ملك  
بعده (فاربينوس) نحو  
خمسين سنة وقيل خمسة  
وأربعين سنة ثم ملك بعده  
(سوسادريوس) نحو

الاكعب بن زيد الانصاري فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح  
 القوم عمرو بن أمية ورجل من الانصار فرأيا الطير تحوم على العسكر فقالا ان لها لنا فاقبلا  
 ينظرا فاذا القوم صرعى واذا الخيل واقفة فقال عمرو ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنضبره  
 الطير فقال الانصاري لا أرغب بنفسى عن موطن فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل فاخذوا  
 عمرو بن أمية أسيرا فلما علم عامر انهم معدة أطلقه وخرج عمرو حتى اذا كان بالفرقرة لقي رجلين  
 من بني عامر فترلا معه ومعهم ما عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فقتلها ثم  
 أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له لقد قتلت قتيلين لا دينما ثم قال رسول الله هذا اهل أبي  
 براء فشق عليه ذلك وكان فيمن قتل عامر بن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من الرجل منهم لما  
 نزل رفع بين السماء والارض قالوا هو عامر بن فهيرة وقال حسان بن ثابت يعرض بني أبي براء على  
 عامر بن الطفيل بني أم البنين أم برعكم • وأنتم من ذوائب أهل نجد  
 نهمكم عامر يابى براء • ليضفره وما خطا كعمد

في آيات له فقال كعب بن مالك  
لقد طارت شعاعا كل وجه \* خفارة ما أجاز أبو براه  
في آيات أخرى فلما بلغ ربيعة بن أبي براه ذلك جل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال  
إن مت فدى لعبي وأنزل الله عز وجل في أهل بئر معونة قرأنا بلغوا قومنا عنا أن اقد لقينا ربنا  
فرضى عماورضينا عنه ثم نصفت (معونة بنسخت) معونة بنسخت الميم وضم العين المهملة وبعد الواو نون وحرام بالحاء  
المهملة والراء وحلمان بكسر الميم وبالحاء المهملة

بِذِكْرِ أَجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العامريين  
الذين قتلها عمرو بن أمية وقد ذكرنا ذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم  
فيها ومعهم جماعة من اصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فقالوا نعم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم  
بعض وتأمر وعلى قتله وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يعاوه هذا البيت فيأتي عليه مضرة  
فيقتله ويربحنا منه فانتدب له عمرو بن بخاش فنهاهم عن ذلك سلام بن مشكم وقال هو يعلم فلم  
يقبلوا منه وصعد عمرو بن بخاش فأتى الخبر من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعازموا  
عليه فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعا الى المدينة فلم يبطأ قام اصحابه في طلبه  
فاخبرهم الخبر وأمر المسلمين بحريهم ونزل بهم فحصبوا منه في الحصون فقطع الفضل وأحرق  
وارسل اليهم عبد الله بن أبي وجاعة معه أن ائبثوا وغنوا فاقبالن تسليم وان قوتلتم فالتنا معكم  
ان خرجتم خرجنا معكم وقدف الله في قلوبهم الرعب فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلهم  
يكف عن دماهم على أن لهم ما حلت الابل من الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى  
خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان من سار الى خيبر كنانة بن الربيع وحيي بن اخطب وكان  
يهم يومئذ ام عمرو وصاحبة عروة بن الورد التي ابتاعوا منه وكانت غفارية فكانت أموال النضير  
يسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يضعها حيث شاء فقصها على المهاجرين الاولين دون الانصار  
لانهم سهل بن حنيف وابادجانة ذكر افقر فاعطاهم اهلهم يسلم من بني النضير الا يامين بن عير بن  
كعب وهو ابن عم عمرو بن بخاش وابو سعيد بن وهب واحرز أموالهما واستخلف على المدينة ابن  
مكتوم وكانت رايته مع علي بن أبي طالب (سلام بتشديد اللام ومشكم بك مر الممر وسكون

أربعين سنة فمات ملك  
من ملوك فارس من عقب  
داري ثم ملك بعده  
(ميسروق) نحو خمسين  
سنة ثم ملك بعده (طابوس)  
نحو ثلاثين سنة ثم ملك  
بعده (طاباوس) نحو  
أربعين سنة ثم ملك بعده  
(أفروس) نحو أربعين  
سنة ثم ملك بعده (لاريس)  
نحو خمسين سنة وقيل خسا  
وأربعين سنة ثم ملك بعده  
(أفريطوس) نحو ثلاثين  
سنة ثم ملك بعده  
(مروطاوس) نحو عشرين  
سنة ثم ملك بعده  
(أفريقس) نحو خمسين  
سنة ثم ملك بعده  
(منطوروس) نحو عشرين  
سنة ثم ملك بعده (قولامبا)  
نحو ستين سنة ثم ملك بعده  
(سعلس) نحو ثلاثين  
سنة وقيل خمسين سنة  
وكانت له حروب مع ملك  
من ملوك الصابئة كذلك  
ذكر في كتاب التاريخ  
القديم ثم ملك بعده  
(سيموجد) نحو ثلاثين  
سنة ثم ملك بعده (مردوخ)  
أربعين سنة وقيل أقل  
من ذلك ثم ملك بعده  
(سنتاريب) ثلاثين سنة  
وهو الذي أتى بيت المقدس  
ثم ملك بعده (سوسا)  
ثلاثين سنة وقيل أقل من  
ذلك ثم ملك بعده (بختنصر)



## في غزوة ذات الرقاع

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بني النضير شهرين ربيع ثم غزا بدر يدي محارب  
وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل تحتها وهي غزوة الرقاع سميت بذلك لاجل جبل كانت الوقعة به  
فيه سواد وياض وجره فاختلف على المدينة عثمان بن عفان فلقى المشركين ولم يكن قتال وخاف  
لناس بعضهم بعضا فزلت صلاة الخوف وقد اختلف الرواة في صلاة الخوف وهو مستقيم في  
كتب الفقه وجاء رجل من محارب الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه ان ينظر الى سيفه  
فأعطاه السيف فلما أخذه وهزه قال يا محمد أما تخافني قال لا قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا  
يعني الله منك فرد السيف اليه وأصاب المسلمون امرأه منهم وكان زوجها غائبا فلما أتى أهله  
أخبر الخبر فخاف لا ينهي حتى يري في صحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما يخرج يتبع أثر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحرسنا الليلة فأتدب  
رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بنهم شعب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واضطجع المهاجرون وحرس الانصار اول الليل وقام بصلي وجاء زوج المرأة فرأى تحضه  
فعرف انه ربيته القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه وثبت فاعيا يصلي ثم رماه بسهم آخر فاصابه  
فنزعه وثبت يصلي ثم رماه بالثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم أيقظ صاحبه وأعلمه فوثب  
فلما رأها الرجل علم أنها سمعها عليه فلما رأى المهاجرون ما بالانصار قال سبحان الله الا يعظمتني  
اول ما رماه قال كنت في سورة اقرأها فاقم أحب ان أقطعها فلما تابع على الرمي أعلمك وإيم الله  
لولا خوفي ان أضيع نغرا امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظه لقطع نفسي قبل ان أقطعها  
وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة

## في غزوة بدر الثانية

وسميت أيضا غزوة السويق وفي شعبان من هاج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ليعاد أبي  
سفيان بن حرب حتى نزل بدر فاقام عليها ثمانية ليال ينتظر اباسفيان وخرج ابوسفيان في أهل مكة  
الى امر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش معه فمعاهاهم أهل مكة جيش  
السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المدينة عبد الله بن رواحة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة وفيها امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يعلم كتابيه وود وفيها في جادى الاولى مات عبد الله بن عثمان بن  
عقان وأمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
عمره ست سنين \* وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في قول وولي الحج فيها المشركون  
في الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة فيهما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت  
جحش وهي ابنة عمنه كان زوجها مولا زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن محمد فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يديه وعلى الباب ستر من شعر فرفقته الرجح فرأها وهي حاسرة فاجعته وكرهت  
الذي يذم فلم يستطع يقرها فجاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أراك فيها ثني قال لا والله  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله فتأرقها زيد وحلت وأنزل  
الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشرك زينا ان الله قد وزجها وقرأ عليهم قوله تعالى

واذ تقول الذي أنعم الله عليه الآية فكانت زينب تفتخر على نساءه وتقول زوجكن أهلو كن  
وزوجني الله من السماء وفيها كانت غزوة دومة الجندل في ربيع الاول وسببها انه بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم انهم باجتماع المشركين فغزاهم فلم يلق كيدا وخلف على المدينة سباع بن عرفة  
الغفاري وغنم المسلمون ابلا وغنما وجدت لهم وماتت أم سعد بن عباد وسعد مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في هذه الغزاة وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الغزاري (عيننة  
بضم العين تصغير عين)

## في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب

وكانت في شوال وكان نسيها ان نغرا من بني النضير منهم سلام بن أبي الحقيق وحي بن  
أخطب وكتانة بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد مواء على قريش بكة فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم حتى  
نستأصله فاجابوهم الى ذلك ثم أتوا على غطفان فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبروهم ان قريش سمعهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابوسفيان بن حرب  
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني قريظة والحرب بن عوف بن أبي حارثة المري في  
مرة ومصر بن ربيعة الانصبي في الانصبي فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجفر  
الخندق وأشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يومئذ حفر فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الاجر وحناء للمسلمين وتسلل عنه جماعة  
من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله في ذلك قديع الله الذين يتسللون عنكم  
لو اذا الآية وكان الرجل من المسلمين اذا نابتة نابتة لحاجة لا بد منها يستأذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيقضي حاجته ثم يعود فأنزل الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية  
وقسم الخندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان كل يدعيه أنه منهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا سلمان من اهل البيت وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا  
فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمر بن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عليهم  
حصرة كسرت المعول فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فهدم بها ومعهم سلمان فأخذ المعول وضرب  
الحصرة ضربة صدعها وبرقت منها برق أضاعت ما بين لابي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فأسأله سلمان عما رأي من  
البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاعت الحيرة وقصور كسرى في البرقة الاولى وأخبرني  
جبريل ان أمتي ظاهرة عليها وأضأت في الثانية القصور الحمر من أرض الشام والروم وأخبرني  
ان أمتي ظاهرة عليها وأضأت في الثالثة قصور صنعا وأخبرني ان أمتي ظاهرة عليها فأبشروا  
فاستبشروا المسلمون وقال المنافقون الانصبيون بعدكم الباطل ويخبركم انه ينظر من يثرب الحيرة  
ومسدا من كسرى وانها تقع لكم وأنتم لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله واذ يقول المنافقون  
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فاقبلت قريش حتى نزلت فاجتمع  
الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من احابشهم ومن تابعهم من كنانة وتمامة  
واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمسلمون فجعلوا يظهرونهم الى ساح في ثلاثة آلاف فنزل هناك ورفع الذراري والنساء في الاطام  
وخرج حي بن أخطب حتى اتى كعب بن أسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه

المعادن من الحديد  
والرصاص والنحاس وغير  
ذلك وطبعوا السيوف  
واتخذوا عدة الحرب  
وغير ذلك من الحيل  
والمكايد ونصبوا قوائين  
للحرب بالقلب والمجنحة  
والميسرة والاختصه وجعلوا  
ذلك مثالا لاجزاء جسد  
الانسان وربوا لكل  
جزء نوعا من الامه لا يوازيها  
غيرها فجعلوا اعلام القلب  
على صورة الغيل وما عظم  
من أجناس الحيوان  
وجعلوا اعلام المجنحة  
والميسرة على صورة السباع  
على حسب عظمها  
واختلفوا في أنواعها وجعلوا  
في الاختصه صور الطاف  
من السباع كالتمر والذئب  
وجعلوا صور اعلام  
الكيمياء على صور الحيات  
والعقارب وما خفي قلبه من  
هوام الارض وجعلوا  
ألوان كل نوع منها من السواد  
والبياض والصفرة والخضرة  
ولون السماء وقد ذكر قوم  
أن الألوان ثمانية على  
حسب الموضع المستحق  
لها ومنعوا أن تكون الحرة  
تتبر بشيئا من ذلك الا  
ما لطف من أجزائها اخلا  
في جملة الاكثر من اشبه  
الحيوان من تلك الاعلام  
وزعموا أن قضية القيان  
توجب أن تكون سائر



أعمال الحرب خيرا اذ كانت البق وأكل كل بلون الدم وأكثر ملاءمة اذ كان لونها واحدا لكن منع من ذلك استعمالها في حال الزينة والطرب وأوقات السرور واستعمال النساء والصبيان لها وقصرح النفوس بها أو واجب ترك ذلك وان حس البصر مشاكل للون الجرة اذ كان من شأنه أنه اذا أدركها انبسط نوره في ادراكها واذا وقع البصر على اللون الاسود اجتمع نوره ولم ينسبط في ادراكه انبساطه في الجرة وأن النسبة الواقعة بين بصر الناظر وبين لون الجرة الاشتراك والمباينة بالصدية بين نور البصر ولون السواد وتكلم هؤلاء القوم في مراتب الالوان من الجرة والسواد والبياض وغيرها ومرتاتب الانوار وما وجه ذلك من اسرار الطبيعة والحد المشترك بين نورية حس البصر وبين لون الجرة والبياض والصد المباين بين السواد وبين نور البصر دون سائر الالوان من الجرة والخضرة والصفرة والبياض وتفضل القوم في هذه المعاني الى ما عتلا من الاجسام السماوية من النيران

وسلم على قومه فاغلق كعب حصنه ولم ياذن له وقال انك امرؤ مشرؤم وقد عاهدت محمد اولاً أمرته الا الوفاء قال حي يا كعب قد جئت بك بغير الدهر وبجر طام جئت بك بقرش وقادتها وسادتها وغطفان بقادتها وقد عاهدوني أنهم لا يبرحون حتى يستأصلا محمد أو أصحابه قال كعب جئتني بذل الدهر وبجهاهم قد هراق ما بهرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني ولم يزل به يقتله في الذروة والغارب حتى حمله على القدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقتل ونكث العهد وعاهده حي ان عادت قرش وغطفان ولم يصيبوا محمد أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريشا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا اري فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة ابن حصن والحرب بن عوف المري قائد غطفان فاعطاهما ثلث غار المدينة على ان يرجعوا بين معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك فامتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ وسعد بن عباد فقالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصنع أم شيء أمرك الله به أو شيء تصنعه لنا قال بل رأيت العرب قد مرتكم عن قوس واحدة فاردت ان أكرس عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون ان يا كوا وامتازة الا فرى أو يبعنا نحن أكرما الله بالاسلام نعطهم أموالنا ما نعطهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان فوارس من قرش منهم عمرو بن عبدود أخذ بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله وضار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واجتازوا بيني كنانة وقالوا تجهزوا للحرب واستعملون من الفرسان وكان عمرو ابن عبدود قد شهد بدرا كافر اوقاقتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد احدا وشهد الخندق معلما حتى يعرف مكانه فأقبل هو وأصحابه حتى وقوا على الخندق ثم نيموا مكانا ضيقا فاقصموا به فالت بهم خيولهم في السجعة بين الخندق وسلم وخرج على بن أبي طالب في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الفقرة وكان عمرو قد خرج معلما قال له على يا عمرو انك عاهدت ان لا يدعوك رجل من قرش الى خصلتين الا اخذت احدهما قال أجل قال له على فاني أدعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك الى الزل قال والله ما أحب ان أقتلك قال على ولكني أحب ان أقتلك فخمى عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم أقبل على على فقبلا ولا وقتله على ونحرت خيلهم من فرقة وقتل مع عمرو رجلا من قتل على أحدهما وأصاب آخرهم فأتى منه عكة وري سعد بن معاذ بهم قطع أكتله وماه جبان بن قيس بن العرقبة بن عبد مناف من بني هصيص بن عامر بن لؤي والعرقبة أمه واما قبل لها العرقبة لطيف ربح عرقها وهي قلابة بنت سعيد بن سعد بن ميم وهي جدة خديجة أم أبيها وهي أم عبد مناف بن الحارث جد أبيه فلما رى سعدا قال خذها وأنا ابن العرقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار ولم يقطع الا كحل من أحد الا مات فقال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قرش شيئا فبقي لها فانه لا قوم أحب الي ان اقاتلهم من قوم آذانيك وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا فاجعلها لي شهادة ولا تخني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية وقيل ان الذي رى سعدا هو ابواسامة الجشمي حليف بني مخزوم فلما قال سعدا قال انقطع الدم وكانت صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم في فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جبا نائفا

والخمس واختلفا في اوانها الى غير ذلك من الامتصاص العلوية وقد اتينا على ما قالوه من ذلك فيمنا سلف من كتبنا وواتينا على سير هؤلاء الملوك واخبارهم واختلفا في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وقد ذهبت طائفة من الناصب الى أن هؤلاء الملوك كانت من النبط وغيرهم من الامم وانه كان يروى بعضهم غيره من ملوك الفرس عن كان مقيم ببلخ والاشهر ما قدمنا وسنورد فيما يرد من هذا الكتاب ما من اخبار النبط وأنسابهم

يؤخذ كملوك الفرس الاولى رجل من اخبارهم الفرس تفرع مع اختلاف آرائهم بعد اوطانها وتباينها في ديارها وما ازمته أنفسهم حفظ أنسابهم ينقل ذلك باق عن ماض وصغير عن كبير ان أول ملوكهم (كيومرث) ثم تنازعوا فيه فنهزم من زعم انه ابن آدم والا كبير من ولده ومنهم من زعم وهم الاقلون عددا أنه أصل النسل وينسب الدهر وقد ذهبت طائفة منهم الى أن كيومرث هو أمم بن لاوذين ارم بن سام بن نوح لان أمم أول من حل بخرس من

فاتانا آت من اليهود فقلت لحسان هذا اليهودي يطوف بنا ولا تأمنه ان يدل على عورتنا فانزل اليه فاقتله فقال والله ما أنا بصاحب هذا قالت فاخذت عمودا ونزلت اليه فقتلته ثم رجعت فقلت لحسان انزل اليه فخذ سلبيه فاني عنيت منه انه رجل فقال والله ما لي بسلبه من حاجة ثم ان نعم بن مسعود الاشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسلمت ولم يعلم قومي فرقي بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد فخذل عنما المستطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان نديعا لهم في الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم فقالوا لست عندنا بكم قال قد ظاهرتهم قريشا وغطفان على حرب محمد وليسوا كانتم البلد بلكم به أموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تنفدرون على ان تصولوا منه وان قريشا وغطفان ان رأوا نهم زوا غنيمة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلو بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به فلا تقاونا حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم ثمسة لكم حتى تناجزوا محمد اقالوا أشرت بالصبح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لا بأس فيان ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وقراني محمد اوقد بلقي أن قريظة ندموا وقد أرسلوا الى محمد هل رضيت عنا ان نأخذ من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكمهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فاجابهم ان نعم فان طلبت قريظة منكم رهنا من رجالك فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال أنتم أهلي وعشيرتي وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال كان من صنع الله له أن أرسل اوسفيان وروث غطفان الى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم ان السنادار مقام قدهلك الخلف والحافر فاعدو للقتال فارسلوا اليهم ان اليوم السبت لا نعمل فيه شيئا ولستنا نقاتل معكم حتى تهيؤوا رهنا ثقة لنا فاننا نخشى ان ترجعوا الى بلادكم وتركونا والرجل ونحن ببلاذ فلما بلغتهم الرسل هذا الكلام قالت قريش وغطفان والله لقد صدق نعم بن مسعود فارسلوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا قالت قريظة عند ذلك ان الذي ذكر نعم بن مسعود لحق وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم ريحا في ليل شامية شديدة البرد فجعلت تكفأ أذوهم وتطرح أبنيتهم فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف أمرهم دعا حذيفة بن اليمان ليلا فقال انطلق اليهم وانظر حالهم ولا تحذر شيئا حتى تاتينا قال حذيفة قد ذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا نارقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال فاخذت بيد الرجل الذي بجاني فقلت من أنت قال أنا فلان ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الخلف والحافر واخلفنا قريظة واقيننا من هذه الريح ما ترون فارحموا فاني مررت على جله وهو معقول فليس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحدث شيئا لقتلته قال حذيفة فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط ليعض نساؤه فادخلني بين رجله وطرح على طرف المرت فلما سلم خبرته الخبر وسعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين الى بلادهم فلما عادوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنفروهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح الله مكة

يؤخذ كغزوة بني قريظة

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وضرب على سعد بن معاذ فبقية في المسجد ليعوده من قريش فلما كان الظهر أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال



ولد فوج وكان كيو مرس  
 ينزل بفارس والفرس  
 لا تعرف طوفان فوج  
 والقوم الذين كانوا بين آدم  
 ونوح عليه السلام كان  
 لسانهم سريانيا ولم يكن  
 عليهم ملك بل كانوا في  
 مسكن واحد والله أعلم  
 بذلك وكان كيو مرس  
 أكبر أهل عصره والمقدم  
 فيهم وكان أول ملك نصب  
 في الأرض فيما يزعمون  
 وكان السبب الذي دعا أهل  
 ذلك العصر إلى إقامة ملك  
 ونصب رئيس أنهم رأوا  
 أكثر الناس قد جبالوا على  
 التباغض والتحاسد والظلم  
 والعدوان ورأوا أن الشرير  
 منهم لا يملكه إلا الرهبة  
 ثم تأملوا أحوال الخليقة  
 وتصرف شأن الجدم  
 وصورة الانسان الحساس  
 الدراك فمرأوا الجسم في  
 بينه ومكانه قدرته  
 بحواس تؤدي إلى معنى  
 هو غير ما يوردها ويصدرها  
 ويميزها عما تورده اليه من  
 أخلاقها في مداركها وهو  
 معنى في القلب فإصلاح  
 الجسم بتدبيره وأنه متى  
 فسدت بصره فسدت سائر ولم  
 تظهر أفعاله المتقبة  
 للحكمة فلما رأوا هذا  
 العالم الصغير الذي هو  
 جسد الانسان المبرق  
 لا تستقيم اموره ولا

أقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح ان الله يأمر بالسير إلى بني  
 قريظة وأنا معكم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم منسداً ينادي من كان سامعاً مطيعاً فلا  
 يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم عليا عليهم رايته وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واتاه رجال بعد العشاء الاخيرة فصاروا العصر ثم اومأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وحاصر بني قريظة شهرين وأخيراً في ليلة فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان تبعنا يا أبا الباقين عبد المنذر وهو انصاري من الاوس نستشيرك فإرساله فلما  
 رآوه قام إليه الرجال وبكى النساء والصبيان ففرق لهم فقالوا انزل على حكم رسول الله فقال نعم وأشار  
 بسيفه إلى خلقه انه الذبح قال أبو الباقين فإزالته قدماى حتى عرفت اني خنت الله ورسوله وقالت  
 والله لا آخذ بمكان عصيت الله فيه وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال لا أبرح حتى  
 يتوب الله علي فتاب الله عليه واطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال الاوس يا رسول الله اقل في موالينا مثل ما فعلت في موالى الخزرج يعني بني  
 قريظة وقد تقدم ذكرهم فقال لا ترضون ان يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فأتاه قومه فاحتلوه  
 على حصارهم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمر واحسن إلى مواليك  
 فلما كثروا عليه قال قد أن لسعدان لا نأخذ في الله لومة لائم فعل كثير منهم انه يقتلهم فلما  
 انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم فقاموا إليه وأنزلوه  
 وقالوا يا أبا عمر واحسن إلى مواليك فقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم اليك فقال  
 سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم إلى قريظة فالتفت إلى الناحية الاخرى التي فيها النبي  
 صلى الله عليه وسلم وغض بصره عن رسول الله جلالاته وقال وعلى من ههنا الهدى أيضا فقالوا نعم  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني أحكم ان تقتل مقاتلي ونسبي الذرية والنساء  
 وتقيم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق  
 سبعة أرقعة ثم استنزلوا الحبسوا في دار بنت الحرث امرأه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخذق في اخذاق ثم بعث اليهم ضرب أعناقهم فيها وفيهم حي  
 ابن أخطب وكعب بن أسد سيدهم وكانوا سجناء أو سجناءه وقيل ما بين سبعمائة وثمانمائة وأتى  
 يحيى بن أخطب وهو مكثوف فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما كنت نفسي في عداوتك  
 ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال للناس انه لا بأس بأمر الله كفاف وقدر ومصلحة كبت على بني  
 اسرائيل فأجلس وضربت عنقه ولم تقتل منهم الا امرأة واحدة قتلت بحدث أحدثته وقتلت  
 اربعة بنت عارضة منهم وأسلم منهم ثمانية وأسيدين سعية وأسيدين عبيد ثم قسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أموالهم فكان للفرس ثلاثة أمهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل من  
 ليس له فرس سهم وكانت الخيل سنة وثلاثين فرسا وأخرج منها الخمس وكان أول في وقوع فيه  
 السهمان والخمس واسطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ربحانة بنت عمرو بن خنافة من  
 بني قريظة فإراد أن يتزوجها فقالت اتركني في ملكك فهو وأخف علي وعليك فلما انتفضي أمر  
 قريظة انتفض جرح سعد بن معاذ واستجاب الله دعاه وكان في خيمته التي في المسجد فخره  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وقالت عائشة سمعت بكاء أبي بكر وعمر عليه وإنا في  
 حجر في واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكي على أحد كان اذا اشتد وجده أخذ بجميعة وكان  
 فتح قريظة في ذي القعدة وصدر في الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي قريظة ثلاثة

نفر ودخلت سنة ست من الهجرة

في ذكر غزوة بني الحنظلية

في جاد الاولي منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني الحنظلية يطلب باعصاب الرجيع  
 خبيب بن هذيل وأصحابه وأظهروا له بريد الشام ليصيب من القوم غزاة وأغذ السير حتى نزل على  
 غران منازل بني الحنظلية وهي بين أبحر وعسفان فوجدتهم قد حذروا وغنوا في رؤس الجبال فلما  
 أخطأ ما أراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان نحو بقالاهل مكة وأرسل فارسين  
 من أصحابه حتى بلغا كراع النخيل ثم عادا قافلا (غران بضم الغين المعجمة وفتح الراء وبعد الالف نون  
 وأبحر بفتح الهمزة والميم وآخره جيم)

في ذكر غزوة ذي قرد

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم الا أياما قليلا حتى أغار عيينة بن حصن الغزاري  
 في خيل غطفان على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وأول من نذرهم سلة بن الاكوع الاسلمي  
 هكذا ذكرها أبو جعفر بعد غزوة بني الحنظلية عن ابن ابي عمير قال سلة بن الاكوع أقبلنا مع  
 بعدهم المدينة منصرفا من الحديبية وبين الوقعتين تفاوتت سلة بن الاكوع أقبلنا مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد صلح الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهره  
 مع رباح غلامه وخرجت معه بغرس طمحة بن عبيد الله فلما أصبحنا اذا بعبد الرحمن بن عيينة بن  
 حصن الغزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأنفه أجمع وقتل رابعه قلت  
 يارب اح هذه الغزاة فابلقها طمحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا على  
 سرحهم ثم استقبلت الاسنة فتأديت ثلاث أصوات يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم  
 بالنبل وأرتجزوا أقول خذها وانابن الاكوع واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زالت أرميهم وأعقرهم فاذا خرج إلى فارس قدمت في أصل شجرة فمررت فعمرت به  
 واذا دخلوا في مضائق الجبل رميتهم بالحجارة من فوقهم فإزالت كذلك حتى ماتت من ظهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الا جعلته وراه ظهري وخلا بيني وبينه والقوا أكثر من ثلاثين  
 رجلا وثلاثين برده يستحقون بها لا يلقون شيئا الا جعلت عليه اماره أي علامة حتى تعرفه أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتهوا إلى مضائق من ثنية أتاهم عيينة بن حصن بن حذيفة  
 ابن بدر عدا فقمعدوا بتضخون فلما رأ في قال من هذا قالوا القيانمة البرح وقد استنقذ كل ما يابديننا  
 خابرحت مكانا حتى أبصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر أولهم الاحزم  
 الاسدي واسمه محرز بن نضلة من أسد بن خزيمه وعلى أثره أبو قتادة وعلى أثره المقداد بن الاسود  
 الكندي فاخذت بعنان الاحزم وقتل احذر القوم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا تمل بيني وبين الشهادة قال  
 نخلية فالتفتي هو وعبد الرحمن بن عيينة ففر الاحزم بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله  
 ونحو عبد الرحمن على فرس الاحزم ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد  
 الرحمن فطعنه فانطلقوا هاربين قال سلة فوالذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم اتبعتم أعدو  
 على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا وعدوا قبل  
 غروب الشمس إلى غار فيه ماء يقال له ذو قرد ليسر بواثمه وهم عطاش فنظروا إلى أعدو في

تنظم أحواله الا باستقامة  
 الرئيس الذي قد مناذ كره  
 علم وأن الناس لا يستقيمون  
 الا بملك ينصفهم ويوجه  
 العدل عليهم وينفذ  
 الاحكام على ما يوجب  
 العقل بينهم فسلوا إلى  
 كيو مرس بن آدم وعرفوه  
 حاجتهم إلى ملك وقم وقالوا  
 أنت أفضلنا وأشرنا  
 وأكبرنا وبقيتنا أيتنا وليس  
 في العصر من يوازيك فرد  
 أمرنا اليك وكن القائم  
 فينا فانا تحت سمعك  
 وطاعتك والقائلون بما  
 نراه فاجابهم إلى مادعوه  
 اليه واستوثق منهم باكيد  
 العهود والمواثيق على  
 السمع والطاعة وترك  
 الخلاف عليه فلما وضع  
 الناج على رأسه وكان أول  
 من ركب الناج على رأسه  
 من أهل الارض قال ان  
 النسم لا تدوم الا بالشكر  
 وانا محمد الله ونشكره  
 على نعمه وزغب اليه في  
 من يده ونسأله المعونة على  
 ما دفعنا اليه وحسن الهداية  
 إلى العدل الذي به يجتمع  
 الشمل ويصفو العيش فتقوا  
 بالعدل منساوا نصفونا من  
 أنفسكم بورودكم إلى  
 أفضل ما في حكمكم والسلام  
 فلم يزل كيو مرس قائما  
 بالامر حسن السيرة في  
 الناس والحال آمنه والامة



سأكنة الى أن مات ولهم في وضع الناج على الرأس أسرار يدكرونها أعرضنا عن ذكرها ذلكنا قد أتينا على ذلك في كتابنا أخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وذكرنا أن كيوم ميث أول من أمر بالسكوت عند الطعام لتأخذ الطبيعة بقسطها فيصلح البدن بما ردا اليه من الغذاء وتسكن النفس عند ذلك فتدبر كل عضو من الاعضاء تدبر ما يؤدي الى ما فيه صلاحها من أخذ صفو الطعام فيكون الذي يرد الى الكبد وغيره من الاعضاء القابلة للغذاء ما يناسبها وما فيه صلاحها فان الانسان متى شغل عن طعامه بضرب من الضروب انصرف قسط من التدبير وجزء من التقدير الى حيث انصباب المهمة ووقوع الاشتغال فاضر ذلك بالنفس الحيوانية والقوى الانسانية واذا كان ذلك أدى الى مفارقة النفس الناطقة لهذا الجسد المرق وفي ذلك ترك الحكمة وخروج عن الصواب ولهم في هذا الباب سر لطيف من أسرار السبب الذي بين النفس والجسم ليس هذا موضعه وقد أتينا على

فيقع في تقص كنفه فقلت

خذها وأنا ابن الاكوع • واليوم يوم الرضع

وأردوا فرسين على ثنية فحقت بهما أقودهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ولحقني حمى ماضى بسطحة فيها مذقة من لبن وسطحة فيها ماء فتوضأت وصليت وشربت ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه بنى قرد واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الابل التي استنقذت من العدو وكل ربح وكل برقة واذ ابلا قد خرم لهم ناقة من الابل وهو يشوي منها فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى أنصب مائة رجل فالتقى منهم عين تطرف فضحك وقال انهم ليقرن بارض غطفان فخرج رجل من غطفان فقال خرم لهم فلان جزورا فلما كثر طوا عنها جادها راوا غبارا فقالوا أتيتم فخرجوا هار بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سامة بن الاكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل ثم أردفتي وراءه على العصابة راجعين الى المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فقال ألا من مسابقي مرارا فقلت يا رسول الله يا أي أنت وأي انذ لي فلا سابق الرجل قال ان شئت قال فظفرت فعدوت فربطت عليه شرفا وشرفين استبقني نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا وشرفين ثم اني رفعت حتى ألحقه فأصكه بين كتفيه فقلت سبقتك والله قال أنا أظن فسبقته الى المدينة فلم تحك بها الاثلاثا حتى خرجنا الى خيبر وفي هذه الغزوة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها (قرد يفتح القاف والراء)

﴿ ذكر غزوة بني المصطلق من خزاعة ﴾

ذكرت هذه الغزوة بعد غزوة ذي قرد وكانت في شعبان من السنة ست وست وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق تجمعوا له وكان قائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جورة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم خرج اليهم فلقهم بماء لهم يقال له المريسيح بناحية قديد فاقتلوا فانهم لم يتركوا من قتل منهم وأصيب رجل من المسلمين من بني ليث بن بكر اسمه هشام بن صبابه أخو مقيس بن صبابه أصابه رجل من الانصار بسهم من ربه عباد بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا كثيرة فقسم باقي المسلمين وفهم جويرة بنيت الحرث بن أبي ضرار فوقع في السهم لثابت بن قيس بن شماس أول ابن عم له فكاثبته عن نفسها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعانتته في كتابتها فقال لها هل أدلك على خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك وأزواجك قالت نعم يا رسول الله ففعل وسمع الناس الخبر فقالوا اصهار رسول الله فاعتقوا أكثر من مائة بيت من أهل بني المصطلق فما كانت امرأه أعظم بركة على قومها منها وبيتها الناس على ذلك الماء وردت وارده الناس ومعهم عمر بن الخطاب أجبره من بني غفار يقال له جهجاه فازدحمهم هو وسنان الجهني حليف بني عوف من الخزرج على الماء فاقتتلوا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده ربه من قومهم فهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال أقدموا هؤلاء قد كاثروا بنا في بلادنا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليجزى الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم

بأنفسكم

ذكره في الكتاب المترجم بسر الحياة وفي كتاب الزلف عند ذكرنا النفس الناطقة والنفس العلامة والنفس الحسية والخيالة والتزاعية وما قال الناس في ذلك عن تقدم وتأخر من الغلام سنة وغيرهم (وقد تنوزع في مقدار عمر كيوم ميث هذا) فمن الناس من رأى أن عمره ألف سنة وقيل دون ذلك وللمجوس في كيوم ميث هذا خطب طويل في أنه مبدأ النسل وأنه نبت من نبات الارض وهو الرياس هو وزوجته وهما شاة ومشاة وغير ذلك مما يفحش ابراده وما كان من خبره مع ابليس وقله اياه وكان ينزل اصغر فارس وكانت مدة ملكه أربعين سنة وقيل أقل من ذلك (ثم ملك بعده هوشع) بن قروال بن سيامك بن ميثا ابن كيوم ميث الملك وكان هوشع ينزل الهند وكان ملكه أربعين سنة وقيل أكثر من ذلك وقد تنوزع فيه فهم من رأى أنه أخ لكيوم ميث بن آدم ومنهم من رأى أنه ولد الملك الماضى (ثم ملك بعده طخمورث) ابن أنوجهان بن اسفندي بن هوشع وكان ينزل نيسابور وظهر في سنة من ملكه

بأنفسكم اختلفوا هم ببلادكم وقاسمتموهم أموالكم والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم لتقولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن حنبل به الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اذا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل فارتحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها ليقطع ما الناس فيه فلقبه أسيد بن حضير فسلم عليه وقال يا رسول الله لقد رحت في ساعة لم تكن تروح فيها فقال أو ما بلغك ما قال عبد الله بن أبي قال وماذا قال قال زعم ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال أسيد فانت والله تخرجه ان شئت فانك العزيز وهو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد من الله بك وان قومه لينتظموه له الخرز ليتنصروا فانه ليرى انك قد اسديته ملكا وسمع عبد الله بن أبي أن زيدا أعلم النبي صلى الله عليه وسلم قوله خشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا فقالوا يا رسول الله عسى ان يكون الغلام قد أخطأ وانزل الله اذا جاءك المنافقون تصديقا زيدا فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذن زيد وقال هذا الذي أوفى الله بآذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول ما كان من أمر أبيه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فرفني به فانا احمل اليك رأسه واخشي ان تأمر غيري بقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل أبي عشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافرا فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل يرفق به ويحسن محبته ما بيني وبينه فكان بعد ذلك اذا حدث حدثا عاتبه قومه وعنفوه ونوعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم كيف ترى ذلك يا عمر أما والله لو قتلت يوم أمرتني بقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر أمر رسول الله أعظم بركة من أمرى وفيها قدم مقيس بن صبابه مسلما فلم يظهر فقال يا رسول الله جئت مسلما وجئت أطلب دية أخي وكان قتل خطأ فامر له بدية أخيه هشام بن صبابه وقد تقدم ذكر قتله أنفا فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عاد الى قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرندا فقال

شيئ النفس أن قد بات في القاع مسندا • تضرع ثوبه دماء الاخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله • تلم قصميتني وطاه المضاجع حلت به ندوى وأدركت ثارني • وكنت الى الاصنام أول راجع (مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء تحتها نقطتان وصبابه بصاد مهملة وبياء بن موحدتين بينهما الف وأسيد بمهززة وضومة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد)

﴿ حديث الافك ﴾

وكان حديث الافك في غزوة بني المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض الطريق قال أهمل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أفرع بين نسائه فأيمن خرج معها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرع بين نسائه فخرج سهمي فخرج بي معه وكان النساء اذا ذاك انما ياكلن العلف لم ينفكهن بالجمع وكنت اذا وصل بعيري جلست في هودجني ثم باقي القوم الذين يرحلون بعيري فيحملون الهودج وأنا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون برأ من البعير ويسيرون قالت فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وكان قرييما من المدينة بات بمنزل بعض الليل

ابن الانبير في



رجل يقال له (أبودانف) أحدث مذاهب الصائبة وقال أن معالي الشرف الكامل والبلاغ الشامل ومعدن الحياة في هذا السقف المرفوع وأن الكواكب هي المديرات والواردات والصادرات وهي التي يمرورها في أفلاكها وقطعها مسافات وأصلها بنقطة وانفصالها عن نقطة يتم ما يكون في العالم من الآثار من امتداد الأعمار وقصرها وترتيب البساط وانسباط المركبات وتتم الصور وظهور المياه وغصنها وفي النجوم السيارة في أفلاكها التدبير الأكبر وغير ذلك مما يخرج وصفه عن حد الاختصار والابحار واحتذى به جماعة من ذوي الضعف في الآثار فيقال إن هذا الرجل أول من أظهر آراء الصائبة من الحرايين والكيماريين وهذا النوع من الصائبة مباينون للحرايين في عقولهم وديارهم في بلاد واسط والبصرة من أرض العراق نحو البطائح والأجام فكان ملك طهمورث إلى أن هلك ثلاثين سنة وقيل غير ذلك (ثم ملك بعده أخوه جشيد) ابن أنوجهمان وكان ينزل بفارس وقيل أنه كان في زمانه

ثم ارتحل هو والناس وكنف قد خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد من جزع أظفار أنسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت التمس العقد فلم أجده فرجعت إلى المكان الذي كنت فيه ألقه فوجدته وجاء القوم الذين يرحلون بعيري فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه فأخذوه على عادتهم وانطلقوا ورجعت إلى المعسكر وما فيه داع ولا مجيب فتألفت بجلبابي واضطجعت مكاني وعرفت أنهم يرجعون إلى إذا اقتقدوني قالت فوالله أني اضطجعت أذمر بي صفوان بن المعطل السلمي وكان تخلف عن المعسكر لحاجته فلم يبق مع الناس فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على فموتي وكان رأي قبل أن يضرب الجباب فلما رأي أني استرجع وقال ما خلفك قالت قد كنته ثم قرب البعير وقال أركبي فركبت وأخذ برأس البعير مسرعاً فلما نزل الناس وأطمانوا طلع الرجل بقودني فقال أهل الأفلاك ما قالوا فارجع المعسكر ولم أعلم بشئ من ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكت شكوى شديدة وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر أن لي منه شئ إلا أني أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه فكان إذا دخل علي وأمرني فقلت كيف تبكم لا يزيد علي ذلك فوجدت في نفسي عماريت من جفائه فاستأذنته في الانتقال إلى أمي لتمرني فاذن لي وانتقلت ولا أعلم بشئ مما كان حتى نعت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة قالت وكنا قوماء بالانخداع في بيوتنا هذه الكنف نهافاً ونكرها الغما كان النساء يخرجن كل ليلة تخرجن ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب وكانت أمها خالة أبي بكر الصديق قالت فوالله أنها التفتي إذ عثرت في مرطها فالتفت نعت مسطح قالت قلت لعمر الله بئس ما قالت رجل من المهاجرين قد شهد بدراً قالت أو ما بالك الخبر فأنكرتني بالذي كان قالت فوالله ما قدرت علي أن أقضي حاجتي فرجعت فصار لي ابكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي وقلت لا يحدت الناس بما تحدثوا ولا تذكر لي من ذلك شيئاً قالت أي بنية خفضي عليك فوالله فلما كانت امرأة حسنة عند رجل يحضرها ضرائر لا تكثر وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا أعلم بذلك ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت عليه إلا خيراً وما دخل بيتي من سوق الأمي وكان كبير ذلك عند عبد الله بن أبي بن سائل في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحنه بنت جحش وذلك أن زينب أختها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضارني لا ختم فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أميدين حضير يار رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفهم وإن يكونوا من أخواننا الخزرج فربنا يامر لك فقال سعد بن عبادة والله ما قلت هذه المقالة إلا وقد عرفت أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت ولكنك منافق تجادل عن المنافقين وتناور الناس حتى كاد يكون بينهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد فاستشارهما فاما أسماء فأتت خيراً وأما علي فقال إن النساء لكثير وسئل الخادم قصداً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بربرة يسألها فقام البها على فضر بها ضرباً شديداً وهو يقول اصدني رسول الله فقال والله ما أعلم إلا خيراً وما كنت أعيب عليها إلا أنها كانت تنام عن عينيها فأتاني الداحن فتأكله ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي وأمرأة من الأنصار وأنا أبكي وهي تبكي فحمد الله وأتى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فإن كنت فارقت سوا فتوبى إلى الله قالت فوالله لقد قلص دمي حتى ما أحس منه شيئاً وانتظرت

أبوي أن يجيباه فلم يفعلوا فقلت ألا تجيبانه فقالا والله ما ندري ثم نجيبه وما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل علي أبي بكر تلك الأيام فلما استجيبا بكيت ثم قلت والله لا أتوب إلى الله عما ذكرت أبداً والله إن أقررت والله أعلم أني منه بريئة لصدقي ولئن أنكرت لا تصدقوني ثم التمت اسم يعقوب فلم أجده فقلت ولكني أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولشأنني كان أصغر في نفسي أن ينزل الله في قرآن يابني ولكني كنت أرجو أن يرى رؤيا يكذب الله بها عني قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه حتى جاءه الوحي فمجي بثوبه فاما أنا فوالله ما فرغت ولا باليت قد عرفت أني بريئة وأن الله غير ظالم وأما أبوي فسامري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فراقاً لبعثي الله ما قال الناس قالت ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه ليتحدث عنه مثل الجمان فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك فقلت بحمد الله ثم خرج إلى الناس فخطبهم وذكر لهم ما أنزل الله في القرآن ثم أمر مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنه بنت جحش وكانوا ممن أفضح بالفاحشة فضر بواحدتهم وحلف أبو بكر لا ينطق على مسطح أبداً فأنزل الله ولا يأت أولو الفضل منكم الآية فقال أبو بكر أني أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح فنقته ثم أن صفوان ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف فضر به ثم قال

تلق ذباب السيف عني فأنني غلام إذا هو جيت لست بشاعر

فوثب ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه إلى عنقه وانطلق به إلى الحرب بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان وما أراه الا قتله فقال عبد الله هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت أطلق الرجل فاطقه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا وصفوان بن المعطل فقال صفوان هجاني يا رسول الله وأذا نفي فضر بته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان قال هي لك يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها بجرها وهي قصر بني حديلة (بالحاء المهملة) وأعطاه شيرين أمة قبطية وهي أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله فولدت له ابنة عبد الرحمن وكان صفوان حصور الأباقي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيداً (مسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالطاء والحاء المهملتين)

### ﴿ ذكر عمرنا الحديبية ﴾

في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمراً في ذي القعدة لا يريد حراً ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار ومن تبعه من الأعراب ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ثلثمائة وساق الهدي معه سبعين بدنة ليهلم الناس أنه اغتاجه زائر البيت فلما بلغ عسفان أقيه بسر بن سفيان الكهبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بسيرك فاجتمعوا يذو طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبداً وقد قدموا خالد بن الوليد إلى كراع الغميم وقيل إن خالداً كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما وانه أرسله فأتى عكرمة بن أبي جهل فهزمه والاول أصح ولما بلغه بسر ما فعلت قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خذوا بنيي وبين سائر الناس فإن أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهروني الله دخلوا في الاسلام وأقرين والله لا أزال أجاهدكم على الذي بعثني الله به حتى يظهر الله أو تنفرد هذه الساقة ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلك ذات اليمين حتى سلك نية المزار

الري وطه برستان وقد



ذكرته شعراء العرب ممن  
تقدم وتاخر وقد افتر  
أبو نواس به وزعم أنه من  
اليمن لأن أبان نواس مولى  
لسعد العشيرة من اليمن  
فقال  
وكان منا الفصحاء تبعده الـ  
بجامل والوحش في مساربهم  
فثم ملك بعده أفريدون  
ابن ألقبان بن جشميد  
المالك لا قاليم الارض  
فاخذ يسور اسب فقيده في  
جبل دباوند على حسب  
ما ذكرنا وقد ذكر كثير من  
الفرس ومن عني باخبارهم  
مثل عمر كسرى وغيره أن  
أفريدون جعل هذا اليوم  
الذي قيد فيه الضحك  
عيدا له وسماه المهرجان  
على حسب ما نوره بعد  
هذا الموضع من هذا  
الكتاب وما قيل في ذلك  
وكانت دار ملكة أفريدون  
بابل وهذا الاقليم يسمى  
باسم قرية من قراه يقال  
لهما بابل على شاطئ نهر  
من أنهار الفرات بارض  
العراق على سابعة من  
المدينة المعروفة بجسر  
بابل ونهر الفرس قرية  
بالعراق واليهما نضاف  
التياب النرسية وفي هذه  
القرية جب يعرف بجب  
دانيال النبي عليه السلام  
تقصده النصارى واليهود  
في أوقات من السنة في  
على مهبط الحديدية فبركت به ناقة فقال الناس خلأت فقال ما خلأت ولكن حبسها حابس  
القبيل لا يدعوني قرش اليوم الى خطبة يسألوني فيها صلاة الرحم الا أعطيتمهم اياها ثم قال للناس  
انزلوا فقالوا ما بالوادي ما فخرج منهم من كنانته فاعطاه رجلا من أصحابه فقتل في قلب من تلك  
القلب ففرزه في جوفه فحاش الماء بالرى حتى ضرب الناس عنه بعطن وكان اسم الذي أخذ  
المهم ناجية بن عمر سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك أناهم بديل بن ورقاء  
الخزاعي في نفر من قومه خزاعة وكانت خزاعة عينة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة  
فقال تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي أعداء لصلوات الحديدية وهم مقاتلون وصادوك عن  
البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نأت اقبال أحد ولكننا جئنا معتمرين وان شئت قرش  
ماددناهم مدة وبجلاؤني وبين الناس وان أبو اوفو الذي نفى يده لا فالتهم على أمرى هذا  
حتى تنفر رسالتي فانطلق بديل الى قرش فاعلمهم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن  
مسعود الثقفي فقال ان هذا الرجل عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوه هادعون أي فقالوا أنه فأنه  
وكلمه فقال له يا محمد جئت أو باش الناس ثم جئت بهم لبعض فعل بهم انهم افرش خرجت معها  
العود المطافيل قد لبسوا جلود الغمر يهاهدون الله انك لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وإيم الله لكافي  
بهؤلاء فدنك نفوا عنك غدا فقال أبو بكر امصص بنظر اللات أنحن نكشف عنه قال النبي صلى  
الله عليه وسلم هذا ابن أبي لحافة فقال أما والله لو لا يدلك عندي لكافأناك بهائم جعل يتناول لحية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكاهه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الحديد فجعل يقرع يده اذ تناو لها ويقول له أكفف يدك قبل أن لا تصل اليك فقال  
من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أخيك المغيرة فقال أي غدر وهل غسنت سواتك  
بالامس وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك وهرب فهاج الحيان بنو مالك رهط  
المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة للمقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر وطال  
الكلام بينهم ما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحو مقالته لبديل فقال له عروة يا محمد أرايت  
ان اسألت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وجعل يرمق أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فوالله لا يتختم النبي بخامة الا وقعت في كف أحدهم فذلك بها وجهه وجلده  
وان أمرهم ابتدروا أمره واذ انوا كادوا يقتلون على وضوئه وما يجدون النظر اليه تعظيما له  
فرجع عروة الى أصحابه وقال أي قوم قد وفدت على كسرى وقبصر والنصائي فوالله ما رأيت  
ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد أو حدثهم ما رأى وما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال رجل هذا فلان وهو من كنانة اسمه الحليس بن علقمة وهو سيد الاحابيش دعوني آتة فلما  
راه النبي صلى الله عليه وسلم قال من قوم يعظمون البسدين فابعثوا الهدى في وجهه فلما رأى  
الهدى رجع الى قرش ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رأيت ما لا يصل صدّه  
الهدى في قلانه فقالوا اجلس فانما أنت اعراي لا علم لك فقال والله ما على هذا حالنا كم ان تصدوا  
عن البيت من جاء معظمه والذي نفى يده لخن بين محمد وبين البيت أولا نفرن الاحابيش  
نفر فرجل واحد قال فقالوا كف عنا حليس حتى نأخذ لا نفسنا قام رجل منهم فقال له مركز  
ابن حفص فقال دعوني آتة فقالوا افعل فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه هذا  
رجل فاجر جعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبينها هو بكاهم اذ جاء سهيل بن عمرو فلما جاء قال  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق ان قرشا غابعت مهيلاً بعد رساله رسول الله صلى الله عليه

وسلم مع عثمان بن عفان قال لما رجع عروة بن مسعود الى قرش بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خراش بن أمية الخزاعي الى قرش على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ عنه فقر وابه جمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فخنقته الاحابيش وخلوا سيده حتى أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ايرسله فقال ليس بك من بني عدي من يعني  
وقد علمت قرش عداؤي لها وأخافها على نفسي فأرسل عثمان فهو أعز بها مني فأرسله ليبلغ عنه  
فانطلق فلقبه أبان بن سعيد بن العاص فاجاره فأتى أبان بغيان وعظما قرش قبلهم عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا عثمان حين فرغ من أداء الرسالة ان شئت أن نطوف بالبيت فطغ به  
فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قرش عند هابلغ النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قد قتل فقال لا تبرح حتى تنجز القوم ثم دعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت  
الشجرة وهي حمرة لم يختلف منهم أحد الا الجذ بن قيس وكان أول من بايعه رجل من بني أسد  
يقال له أبو سنان ثم أتى الخبر ان عثمان لم يقتل ثم بعثت قرش سهيل بن عمرو وأخا بني عامر بن لؤي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلحهم على ان يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وأطال معه الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ابن أبي طالب فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا ولكن اكتب  
باسم الله فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل  
لونه لم أنك رسول الله لم نقانك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال لعلي أرحم رسول الله فقال  
لا احموك أبدأ فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن ان يكتب فكتب موضع رسول  
الله محمد بن عبد الله وقال لعلي لتبين بثلها اصطلماعلى وضع الحرب عن الناس عشرين سنة وأنه  
من أتى منهم رسول الله بنفراذن وليه رده اليهم ومن جاء قرشيا من مع رسول الله لم يردوه ومن  
أحب أن يدخل في عهد رسول الله دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قرش دخل فدخلت معه  
خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قرش وان يرجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنهم عامه ذلك فاذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلنا بأصحابك فاقبها ثلاثا  
وسلاح الراكب السيوف في القرب فينا النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب اذ جاء أبو جندل  
ابن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب النبي  
لا يشكون في الفقر ويارسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم  
حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابنه أبا جندل أخذه وقال يا محمد قد غت القضية بيني وبينك  
قبل أن يأتيتك هذا قال صدقت وأخذه ليرده الى قرش فصاح أبو جندل يا معشر المسلمين أريدوا  
المشر كين ليقتنوني عن ديني فزاد الناس ثمرا الى ما بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احتسب فان الله جاعل لك وللمعك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانقأ أعطينا القوم عهدنا  
على ذلك فلا تغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب يمشي مع أبي جندل ويقول له اصبر واحتسب  
فانما هم المشركون وانما هم دم كلب وأدنى قائم السيف منهم جاء ان يأخذه فيضرب به  
أباه قال فصل الرجل يابيه وشهد جماعة على الصلح من المسلمين فهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن  
عوف وغيرهم وجماعة من المشركين فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قضيته قال قوموا  
فانمروا ثم اخلقوا فاقام أحد حتى قال ذلك مرارا فلما لم يبق أحد منهم دخل على أم سلمة فذكر  
لها ذلك فقالت يأتي الله اخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تنقر بدنك وتخلق شعرك ففعل فلما رأوا

أعيادهم واذا أشرف  
الانسان على هذه القرية  
تبين فيها آثار عظيمة من  
ردم وهم وبنيان قد  
صارت كالروابي وذهب  
كثير من الناس الى أن  
بها هاروت وماروت وهما  
الملك المذكوران في  
القرآن على حسب ما قص  
الله تعالى من تسجية هذه  
القرية ببابل وكان ملك  
أفريدون خمسمائة سنة  
وقيل أقل من ذلك وقيل  
أكثر وقسم الارض بين  
ولده وقد قال في ذلك  
بعض الشعراء عن سلف  
من أبناء الفرس بعد  
الاسلام يذكر ولد  
أفريدون الثلاثة  
وقسمنا ملكا في دهرنا  
قصة اللحم على ظهر وضم  
وجعلنا الشام والروم الى  
مقرب الشمس الى القطري  
سلم  
وأطوح جعل التل له  
فلما التل يحومها ابن عم  
ولا يران جعلنا عنوة  
فارس الملك وفرنا بالنهم  
والناس فيما ذكرنا خطب  
طويل وأن بلاد بابل  
أضيفت الى ولدا أفريدون  
وهو ابراج وقله اخواه في  
حياة أفريدون وهلك فلم  
يخلص له الملك فبعد في  
الملوك وسند كرفيا برد  
من هذا الكتاب كبقية



اضافة هذا الاقليم الى اراج واسقاطهم الجسيم وجعلهم النون بدلًا من فقالوا ابران شهر والشهر الملك ثم ملك بهد افريدون من وجهه سره ابن ابران بن افريدون على حسب ما ذكرنا من التنازع في نسبه والحاقد ابران بن افريدون وكان ملكه عشرين سنة وكان يتزل سابل وقد قبل انه في زمانه كان موسى بن عمران ويوشع بن نون عليهما السلام وكان لمتوجه حروب مع عيه الذين قتل اياه وهما طوج وسلم وقد اتينا على ذكر حروبهم فيما سلف من كتبنا ثم ملك بعد متوجههم بن ايان بن انتيبان بن يودين متوجه قتل بابل وملك سنين سنة وقيل اكثر من ذلك وكانت له حروب كثيرة وسير وسياست كثيرة قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان ثم ملك بعده فراسياب بن ايطوج بن ياسر بن راي ابن آرس بن يورك بن ساساس بن زيسست بن فوج بن دوم بن سرور بن ايطوج بن افريدون الملك وكان مولد فراسياب ببلد التزل فلذلك غلط من غلط

ذلك فاموا فخر واو حلقوا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم للارزحام فافتح في الاسلام قبله فتح كان اعظم منه حيث آمن الناس كلهم فدخل في الاسلام نيك السنين مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية النقي وهو مسلم وكان ممن حبس عكة فكتب فيه الازهر بن عبد عوف والاخض بن شريق وبمناقيه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت انا قد اعطيناه هؤلاء القوم عهدا ولا يصح القد في ديننا فانطلق معهما الى ذي الحليفة فجلسوا واخذ ابو بصير سيف احد هاتين فخرجه المولى سر به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتل صاحبه ثم اقبل ابو بصير فقال يا رسول الله قد وقت ذمتك وانجاني الله منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له رجال فلما سمع ذلك عرف انه سيرة الهيم فخرج ابو بصير حتى تزل بناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا عكة ذلك فخرجوا الى أبي بصير منهم ابو جندل فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فضيقوا على قريش به ترضون العيرت كون لهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ينشدونه الله والرحم لما ارسل اليهم فأتاه فهو آمن فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة مؤمنات فهن أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط فجاءه اخوها عماره والوليد بطلبها فانزل الله فان علمن مؤمنات فلا ترجعنهن الى الكفار الا به فلم يرسل امرأه مؤمنة الى مكة وانزل الله ولا تمسكوا بهن الكوافر فطلق عمر ابن الخطاب امرأتين له احدهما قريسية بنت أبي أمية والثانية أم كلثوم بنت عمرو بن جرجول الخزاعي وهما مشركتان فتزوج أم كلثوم ابو جهل بن حذيفة بن غانم (بسر بضم الباء الموحدة ومكون السين المهملة وآخره راء بصير بالباء الموحدة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة والياء الساكنة تحتها نقطتان وآخره راء ايضا) وأسيد بن قيس المديني وكسر السين وجارية بالجمع وآخره راء ايضا والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبعدة ياء تحتها نقطتان وآخره سين مهملة وفيها كانت عدة من سرايا وغزوات منها سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى القمرة فنذرهم القوم فخرجوا فافتتحت الطلائع فوجدوا ما تاتي بعير فاخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الاخر ومنها سرية محمد بن مسلمة في ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فوارس في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فكن القوم له حتى نام هو وأصحابه وظهر واعلمهم فقتل أصحابه وتجاهروا وحده جرحا ومنها سرية أبي عبيدة بن الجراح في احدى القصة في ربيع الاخر في اربعين رجلا ففرب اهلهم منهم وأصابوا نعاما ورجلا أسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها سرية زيد بن حارثة في بالجوم فاصاب امرأه من مينة اسمها حليلة فدلهم على محلة من محال بنى سليم فاصابوا نعاما وشاة وأسرى فيهم زوجها فاطلة فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها معها ومنها سرية زيد ايضا الى العيص في جادى الاولى وفيها اخذت الاموال كانت مع أبي العاص بن الربيع واستخبار بزي بن بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاجارته وقد تقدم ذكره في غزوة بدر ومنها سرية زيد ايضا الى الطرف في جادى الاخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ففرب نواصيه وأصاب منهم عشرين بغيرا ومنها سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جادى الاخرة وسبها ان رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول

الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى حرة الرجلة ثم ان دحية بن خليفة الكلبي اقبل من الشام من عند قيصصر حتى اذا كان بارض جذام اغار عليه الهنيد بن عوض وابنه عوض بن الهنيد الضليعيان وهو بطن من جذام فاخذ كل شي معه فبلغ ذلك نفران بنى الضبيب قوم رفاعه عن كان اسلم ففروا الى الهنيد وابنه فلقوهم واقتلوا قاطر بنو الضبيب واستنقذوا كل شي اخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا بالقضا فض وجعوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع بذلك بنو الضبيب رها رفاعه بن زيد يسار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا اتاقوم مسلمون فقال زيد فافروا أم الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم التي جاؤا منها وأراد ان يسلم اليهم سببا ياهم فاخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب ان يحاط فتوقف في تسليم السببا فقال لهم في حكم الله ونهى الجيش ان يهبطوا وادبهم وعادوا وللك الركب الجذاميون الى رفاعه بن زيد وهو بكر اعز ربة لم يشعر بشي من أمرهم فقال له بعضهم انك لجالس تحت المعزى ونساء جذام أسارى فغدرهن كتابك الذي جئت به فاسار رفاعه والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا النامن كان حيا ومن قتل فهو تحت اقدامنا فنون تركوا الطلب به فاجابهم الى ذلك وأرسل معهم على بن أبي طالب الى زيد بن حارثة فردد على القوم ما لهم حتى كانوا يتزعون لبدا المرأة تحت الرحل وأطلق الاسارى (ربة نال او البلاء الموحدة والضبيب بضم الصاد المعجمة تصغير ضرب وقيل هو شيخ الضاد وكسر الباء وآخره نون نسبة الى ضبينة) ومنها سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب ومنها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فاسلموا ففروا عبد الرحمن فمناضرت الاصبغ بن يسلم وهي أم أبي سلمة ومنها سرية علي بن أبي طالب الى فذل في شعبان في مائة رجل وذاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان حيان بن يحيى ساعد قد تجمعوا له يريدون ان يمدوا أهل خيبر فاسار اليهم على فاصاب عينا لهم فاخبره انه سار الى أهل خيبر فعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم غر خيبر ومنها سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة في رمضان وكانت عجوزا كبيرة فاتي زيد بنى فرارة وادى القرى فاصيب أصحابه وارتت زيد بنى بين القتلى فنذران لاجس ماء من جنبه حتى يغزو فرارة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلقهم وادى القرى فاصاب منهم وقتل وأسرا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر عجوزا كبيرة وبناها فربط أم قرفة بين بعيرين فشقاها نصفين وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بانتهار وكانت لسلمة بن الاكوع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هبة وأرسلها الى حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الله بن حزن وأما سلمة بن الاكوع فانه جعل أمير هذه السرية أبا بكر فروى عنه انه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر فزونا ناسا من بني فرارة فشننا عليهم الغارة صلاة الصبح فاخذت منهم جماعة وسقطهم الى أبي بكر وفيها امرأه من بني فرارة معها بنت لها من أحسن العرب فقتل أبو بكر بنتها فقدمت المدينة فلقبت النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال لي يا أبا سلمة الله أولك هب لي المرأة فقلت والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا فاسكت ثم عاد من الغد فوهبته له فبعث بها الى مكة فغادى بها اسارى من المسلمين ومنها سرية كرز بن جابر الفهري الى العرينيين الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل في شوال في عشرين فارسا وفيها تزوج عمر

من أصحاب الصكتاب والتصنيفات في التاريخ وغيره فزعم انه ترك وكان تملكه على ما غلب عليه من البلاد اثنتي عشرة سنة وعمره عند ذلك ثمانين سنة الناس اربع مائة سنة ولا ثنى عشرة سنة خلت من ملكه ظهر عليه زوبن بهاست بن كبهور بن عداس بن رايح بن راع ابن ماسر بن يودين متوجه الملك فزعمه وقتل أصحابه بعد حروب كثيرة وعمر ماخر به فراسياب وقد توزع في المقدار الذي ملك فيه قتيلا ثلاث سنين وقيل أكثر من ذلك وكان مسكنه سابل والفرس كلام طويل في قتل فراسياب وكيفية قتله وحروبه وما كان بين الفرس والتزل من الحروب والغارات وما كان من قتل سبوا وخس وخبر رستم ابن دستان هذا كله مشروح في الصكتاب المترجم بكتاب الكيكيين ترجمه ابن المقفع من الفارسية الاولى الى العربية وخبر اسفنديار ابن كشتاسب بن بهراسب وقتل رستم بن دستان وما كان من قتل بهمن بن اسفنديار لرستم وغير ذلك من عجائب الفرس الاولى



وأخبارها وهذا الكتاب  
نظمه الفرس لما قد  
تضمن من خبر أسلافهم  
وسير ملوكهم وقد أتينا  
بحمد الله على كثير من  
أخبارهم فيما سلف من  
كتبنا وقد قيل إن أول من  
نزل من الملوك بلغ وانتقل  
عن العراق كيكاووس  
وقد كان ساروخو اليمن بعد  
أن كان له بالعراق غزو  
على الله بنيان به الحرب  
السماء وكان ملك اليمن  
الذي سار إليه كيكاووس  
في ذلك الوقت شمر بن  
فريقس فخرج إليه شمر  
فأسره وحبسه في أضيق  
محبس فهو منه ابنه لشمر  
يقال لها سمى كانت  
تحسن إليه في خفية من  
أبيها وإلى من معه من  
أصحابه ومكت في محبسه  
أربع سنين حتى أسرى شمر  
ابن دستان من بلاد  
مصبستان سرية فيها  
أربعة آلاف فقتل ملك  
اليمن شمر بن فريقس  
واستنقذ كيكاووس ورده  
إلى ملكه وسعدى معه  
فاعتلت عليه وأغرته بولده  
سببا وخش حتى كان من  
أمره مع فراسياب التركي  
واستمنه إليه وتزوجته  
بأنثى حتى حملت منه  
بكيخسرو وما كان من قتل  
فراسياب بسببا وخش بن

ابن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أفلح أخت عاصم فولدت له عاصما فاطمة وتزوجها بعده يزيد  
ابن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن زيد فله وأخوه عاصم لأمه (جارية بالجيم) وبعد الرأيا فتمت  
نقطتان) وفيها جذب الناس جذبا شديدا فاستنقذ رسول الله بالناس في رمضان

﴿ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك﴾

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل إلى كسرى وقيصرو والنجاشي وغيرهم وأرسل  
حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس بمصر وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر  
الغساني وأرسل دحية إلى قيصر وأرسل سليط بن عمرو العاصمي إلى هودنة بن علي الحنفي وبعث  
عبد الله بن حذافة إلى كسرى وأرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وأرسل العلاء بن  
الحضري إلى المنذر بن ساوي أخى عبد القيس وقيل إن إرساله كان سنة ثمان والله أعلم فاما  
المقوقس فإنه قبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى إليه أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر وهو هرقل فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجعله بين نخذه وخاصرته وكتب إلى رجل برومية كان يقرأ الكتب بخبره شأنه فكتب  
إليه صاحب رومية أنه النبي الذي كنا نتظره لاشك فيه فاتبه وصدقه فجمع هرقل بطارقة الروم  
في الدسكرة وغاشت أبوابها ثم أطلع عليهم من عليه وخافهم على نفسه وقال لهم قد أتاني كتاب هذا  
الرجل يدعو في الدين وأنه والله النبي الذي نعبده في كتابنا فلم نلته به ونصدقه فتسلم لنادينا  
وأخرتنا ففرضوا خيرة رجل واحد ثم ابتدروا الأبواب ليخرجوا فقال ردوهم على وخافهم على  
نفسه وقال لهم انما قلت لكم ما قلت لا تظن كيف صلاتكم في دينكم وقد رأيت منكم ما سرف  
فصعدوا له وانطلق وقال لدحية أني أعلم إن صاحبك نبي مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي  
ولو لا ذلك لاتبعتك فاذهب إلى ضفاطر الأسقف الأعظم في الروم واذا كرله أمر صاحبك وانظر  
ما يقول لك فجاءه دحية وأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ضفاطر والله إن  
صاحبك نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتابنا ثم أخذ عصاه وخرج على الروم وهم في  
الكنيسة فقال يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من أجدديد عونا إلى الله وإني أشهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمدا عبده ورسوله قال فوثبوا عليه فقتلوه فرجع دحية إلى هرقل وأخبره الخبر قال قد قلت  
إننا نخافهم على أنفسنا وقال قيصر للروم هلموا نعطيه الجزية قالوا فقال نعطيه أرض سورية وهي  
الشام ونصلحه فأبوا واستدعى هرقل أباسفان وكان تاجرا إلى الشام في الهدنة فحضر عنده ومعه  
جماعة من قريش أجلسهم هرقل خلفه وقال أني سأله أن يذبح فذبحه فقال أبو سفيان لولا أن  
يؤثر عني الكذب لكذبت فسأله عن النبي قال فصبرت له شأنه فلم يلتفت إلى قولي وقال كيف  
نسبه فيكم قلت هو وأوسطنا نسباً قال هل كان من أهل بيته من يقول مثل قوله قلت لا قال فهل له  
فيكم ملك سلبتموه إياه قلت لا قال فمن اتبعه منكم قلت الضعفاء والمساكين والأحداث قال فهل  
يجبه من يتبعه ويلزمه أو يقلبه ويفارقه قلت ما يتبعه رجل ففارقته قال فكيف الحرب بينكم  
وبينه قلت يدال علينا ويؤدال عليه قال هل يغدر قال لم أجديا أن أغر به غير ما قلت لا ونحن منه في  
هدنة لا نأمن غدرة قال فما التفت إليها قال أبو سفيان فقال لي هرقل سألتك عن نسبه فزعمت أنه  
من أوسط الناس وكذلك الأنبياء وسألتك هل قال أحد من أهل بيته مثل قوله فهو تشبه به  
فزعمت أن لا وسألتك هل يلتزمه ملك فجابه هذا التردد وأعليه ملكه فزعمت أن لا وسألتك عن  
أبناءه فزعمت أنهم الضعفاء والمساكين وكذلك أتباع الرسل وسألتك عن يتبعه يحبه أم يفارقه

فزعمت

كيكاووس وقتل رستم بن  
دستان لسعدى وأخذته  
بطائلة سببا وخش فقتل  
من قتلته من وجوه الترك  
وعند الفرس على مافي  
كتاب السكيكين أن كيكسرو  
كان قبيلة على الملك جده  
لأبيه وهو كيكاووس ولم  
يعلم من هو ولم يكن  
لكيكسرو عقب فجعل  
الملك في هراس وبهولاء  
القوم كانوا يسكنون بلغ  
وكانت دار ملكهم وكان  
يدعى نهر بلخ وهو جيون  
بلغتهم كالف وكذلك يسميه  
كثير من أعاجم خراسان  
في هذا الوقت بهذا الاسم  
فلم يزالوا كذلك إلى أن  
(صار الملك إلى حماني ابنه  
بهمن) بن اسفنديار بن  
كشتاسب بن بهراسب  
فانتقلت إلى العراق  
وسكنت نحو الموصل (ثم  
كان بعد كيكسرو بن  
سببا وخش بن كيكاووس  
الملك إلى بهراسب) بن قنوج  
ابن كيم بن كيناس بن  
كيناسه بن كيقباذ الملك  
فعمر البلاد وأحسن  
السيرة لرعيته وشملهم عدله  
ولسنتين خلت من ملكه  
نال بني إسرائيل منه محن  
وشتمهم في البلاد وكانت  
له معهم أقاصيص يطول  
ذكرها وذكر في بعض  
الروايات من أخبار الفرس

فزعمت أنهم يحبونه ولا يفارقونه وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك هل  
يغدر فزعمت أن لا ولئن صدقتني ليغلبن على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فاعسل  
قدميه انطلق لسألك قال فخرجت وأنا اضرب إحدى يدي بالأخرى وأقول أي عباد الله لقد أمر  
أمر ابن أبي كبشة أصبح ملوك الروم يهابونه في سلطانهم قال وقد علم عليه دحية بكتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع  
الهدى أسلم تسلم وأسلم يقولك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن أثم الأكارين عليك وأما الحارث  
ابن أبي شمر الغساني فإنه كتب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شجاع بن وهب فلما قرأه قال  
إننا سائر إليه فلما بلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باد ملكك وأما النجاشي فإنه لما جاءه  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم آمن به واتبه واسلم على يد جعفر بن أبي طالب وأرسل إليه ابنه في  
ستين من الحبشة ففرقوا في البصر وأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليروجه أم حبيبة  
بنت أبي سفيان وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وتوفي بالحبشة فخطبها  
النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابته وزوجها وأصدقها النجاشي أربع مائة دينار فلما  
سمع أبو سفيان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يقدح أفقه وأما  
كسرى فجاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن حذافة فخرق الكتاب فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قى ملكه وكان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى  
كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
عبده ورسوله وإني أدعوك بدعاء الله وإني رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق  
القول على الكافرين فأسلم تسلم وإن توليت فإن أثم الجحوش عليك فلما قرأه شقه قال يكتب إلى بهذا  
وهو عبيدي ثم كتب إلى بإذان وهو باليمن أن ابعت إلى هذا الرجل الذي بالجهاز رجلين من عندك  
جلدين فلما أتيا به فبعث بإذان نالوه وكان كاتباً سببا ورجلاً آخر من الفرس يقال له خرخره  
وكتب معهما ما أمر به بالمسير معهما إلى كسرى وتقدم إلى نالوه أن يأتيه بخبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصحبت قريش بذلك ففرحوا وقالوا أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم  
الرجل فخرج حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلق لحاهما وشواربهما فكرر  
النظر إليهما وقال ويلك ما من أمر كما بهذا قال لا ينبغي أن يكون ربي أمرني أن أعني لحيتي  
وأقص شاربي فأعلماه بما قدمناه وقالان فعلت ككاتب بإذان فيك إلى كسرى وإن أبيت فهو  
بملكك وبملك قومك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجعاه حتى تأتيا غدا وإني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخبر من السماء أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرها بقتل كسرى وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبلغ ملك  
كسرى ويذهب مني مني الخلف والحافر وأمرهما أن يقولوا لبإذان أسلم فإن أسلم أقره على ما تحت  
يده وأملكه على قومه ثم أعطى خرخره منطقة ذهب وفضة أهدها له بعض الملوك وخرج جافقدا  
على بإذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلامك وإني لأرا نبياً ولنظرن فإن كان ما قال  
حقاً فانه لنبي مرسل وإن لم يكن فنرى فيه رأينا فلم يلبث بإذان أن قدم عليه كتاب شيرويه يخبره  
بقتل كسرى وأنه قتل غضبا للفرس لما استحل من قتل أشرا فهم وبأمره بأخذ الطاعة له باليمن  
وبالكف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم وأسلم معه ابناه من فارس وكانت  
حبيبة تسمى خرخره صاحب المعجزة والمعجزة بلغة حبيير المنطقة وأما هودنة بن علي فكان ملك

ابن الأثير في



انه بنى بلخ الحسنة لما فيها  
من المياه والشجر والمروج  
وكان ملكه مائة وعشرين  
سنة وقد ذكر خبر مقتله  
مع الترك وما كان منهم  
في حصاره وقد اخذ بشاره  
بعد قتله في كتب قدماء  
الفرس وقد ذكر كثير من  
عنى بأخبار الفرس  
ان يجتمع من زبائن  
العراق والمغرب كان من  
قبل هذا الملك وهو الذي  
وطأ الشام وفتح بيت  
المقدس وسبي بني اسرائيل  
وكان من امره بالشام  
والمغرب ما قد اشتهر والعامه  
تسميه البخت ناصر واكثر  
الاخباريين والقصاص  
يعالون في اخباره وبياناته  
في وصفه والمتحسون في  
زيجاتهم وأهل التواريخ  
في كتبهم يجعلونه ملكا  
وانما كان من زبائن على  
ما وصفنا الاول من ذكرنا  
وتفسير من زبائن براديه  
صاحب ربيع من الملكة  
وصاحب ناحية واليهما  
وقد كان حمل سبايا بني  
اسرائيل الى الشرق وتزوج  
منهن امرأة يقال لها دينارد  
فكانت سبب رذيتي  
اسرائيل الى بيت المقدس  
وقيل ان دينارد اولدها  
لهرامس بن كشتاسب  
وقيل غير ذلك من الوجوه  
وان حناى من نسل بني

اليمامة فلما اتاه سليمان بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان نصرانيا ارسل الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وفدا فيهم جماعة من مرارة والجال بن عنة وبقوله ان جعل الامر له من بعده اسلم وسار  
اليه ونصره والا قصد حربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فبات بعد  
قليل وأما جماعة والجال فامروا اقام الجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ سورة  
البقرة وغيرها ونفقة وعاد الى اليمامة فارتد وشهد ان رسول الله أشرك مسيلة معه فكانت فتنة  
أشد من فتنة مسيلة (جماعة بضم الميم وتشديد الجيم والجال بالجيم المشددة وقيل بالحاء المهملة  
المشددة وعنفوة بضم العين وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو) وأما المنذر بن ساوى والى  
البحرين فلما اتاه العلاء بن الحضري يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام أو الجزية وكانت ولاية  
البحرين للفرس فاسلم المنذر بن ساوى واسلم جميع العرب بالبحرين فاما أهل البلاد من اليهود  
والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كل حالم دينار ولم يكن بالبحرين  
قتال اغما بعضهم أسلم وبعضهم صالح وولى الخ في هذه السنة المشركون وفي هذه السنة ماتت أم  
رومان وهى أم عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ودخلت سنة سبع)

﴿ذكر غزوة خيبر﴾

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة ذال الحجة وبعض المحرم وسار الى خيبر  
في ألف واربع مائة رجل معهم مائتا فارس وكان مسيره الى خيبر في المحرم سنة سبع واستظلف  
على المدينة سبعاء بن عرفة الغفاري فضى حتى نزل بجيشه بالجميع ليحول بين أهل خيبر وغطفان  
لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدت غطفان خيبر ليظهر وايمود  
ثم خافوا المسلمين ان يخلفوهم في أهليهم وأموالهم فرجعوا ودخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويم ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في مسيره لعاصم بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن  
الاكوع احملنا فنزل وحدهم يقول

والله لولا الله ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأتران سكتة علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل الله فقال له عمر هلا أمتعتنا به يا رسول الله وكان اذا قالها  
رجل قتل فلما نازلوا خيبر بارز عاصم فعدا عليه سيفه فخرجه جرحا شديدا فمات منه فقال الناس  
انه قتل نفسه فقال سلمة ابن أخيه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبوا بل له أجره من تين فلما أشرف  
عليها قال لا صحابة فتواتم قال اللهم رب السموات وما أظلال ورب الارضين وما أقلان ورب  
السياطين وما أضلال ورب الرياح وما أذرين نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من  
شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقول ذلك لكل قرية يقدمها ونزل على خيبر  
ليلا ولم يعلم أهلها فخرجوا عند الصباح الى عملهم بمساحهم فلما راوه عادوا وقالوا لعمر الله محمد  
والخمس بعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم  
فساء صباح المنذرين ثلاثهم حصرتهم وضيق عليهم ويد بالاموال يأخذها ما لا مال ولا نفقها حصنا  
حصنا فكان أول حصن اقتضه حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحي فقتله ثم  
القموص حصن بني أبي الحقيق وأصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت  
حي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لنفسه وفتت السبايا في المسلمين وأكلوا الحوم الجر الانسية فهاهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم عنها وكان الزبير بن باطا القرظي قد من على ثابت بن قيس بن ثعلبة في الجاهلية يوم بعث  
فاطلقه فلما كان الا ان اتاه ثابت فقال له اتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اريد ان  
أجربك بيدك عندي قال ان الكريم يجزى الكريم فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كان للزبير عندي يد اريد ان أجربه بها فذهب لي فوجه له فاتاه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد  
وهب لي دمه فها هو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوجههم له فقال الزبير أهل بيت بالبحر لا مال لهم فاستوهب ثابت ماله من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه له فن عليه بالجميع فقال الزبير اى ثابت ما فعل الذي كان  
وجهه مرآة صقيلة يترأى فيها عذاري الحى كعب بن أسد قال قتل قال فافعل سيد الحاضر  
والبادى حبي بن أخطب قال قتل قال فافعل مقدمتنا اشدنا وحاميتنا اذا كرنا عزال بن  
سهمال قال قتل قال فافعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا  
قال فاني أسألك يا ثابت بيدي عندك الا ما الحقني بهم فوالله ما في العيش بعدهم خير فقتله ثم افتتح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن الصعب وهو أكثرها طعاما وود كاهم فصد حصنهم الوطاح  
والسلام وكان آخر ما افتتح فخرج منه من حب الهودي وهو يقول

قد علمت خيبر اني مر حب \* شاكي السلاح بطل محرب  
أطعن احيانا وحينا أضرب \* اذا الليوث أقبلت تلتب  
كان حماي كالجنى لا يقرب \*

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال أنا والله المونور الثائر قتلوا أخي بالامر فافره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عيارزته وقال اللهم أعنه عليه فخرج اليه فقتل الاطويلا ثم حل مر حب على  
محمد بن مسلمة فضر به فاقناه بالدرقة فوقع فيه فيها فعضت عليه وأمسكت فضر به محمد بن مسلمة  
حتى قتله ثم خرج بعده أخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر اني ياسر \* شاكي السلاح بطل مغاور

وطلب المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله الزبير وقيل ان الذي قتل مر حبا وأخذ الحصن  
على بن أبي طالب وهو الاشهر والاصح قال بريدة الاسلمي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعا  
أخذته الشقيقة فلبت اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فلم يخرج الى الناس فاخذ  
أبو بكر الابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر  
فقاتل قتالا شديدا أشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أم والله لا أعطينا غدار جلايب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على كان  
قد تخلف بالمدينة لم مد لحقه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله هذه تطاولت لها قريش  
فاصبح فجاء على علي بعير له حتى اناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرم قد  
عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعدك فقال له ادن مني فدنا منه  
فقتل في عيذه فاشكوا جميعا حتى مضى له يله ثم أعطاه الراية فمضى بها وعليه حلة حمراء فأتى  
خيبر فاشرف عليه رجل من يهود فقال من أنت قال انا علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم  
بأمر عمر ودخرج من حب صاحب الحصن وعليه مفقر عاني قد نقبه مثل البيضة على رأسه  
وهو يقول

قد علمت خيبر اني مر حب \* شاكي السلاح بطل محرب

اسرائيل من أمها وقيل  
ان لهرامس قد كان أنفذ  
ستقاريب وكان خليفته  
على العراق الى حرب بني  
اسرائيل فلم يصنع شيئا  
فغضب بعده بالبخت نصر  
وقيل في البخت نصر غير  
ما ذكرنا مما سطره بعد  
هذا الموضع في ذكر ملوك  
بهم من بن اسفنديار بن  
كشتاسب بن بهرامسب  
وقد أرخ بظلموس صاحب  
كتاب المجسطي تاريخ  
كتاب من عهد بخت نصر  
مرزبان المغرب وأرخ  
ياون صاحب كتاب القانون  
في النجوم من مملكة  
الاسكندر بن قليس  
المقدوني (ثم ملك بعده  
زرادشت) بن استيمان  
وقيل انه زرادشت بن  
بورسمت بن قيدارست بن  
أربكر دشت بن هجند دشت  
ابن مجيس بن مامير بن  
أرجندس بن هزران بن  
استيمان بن داندست بن  
هايرم بن أوج بن دوسر بن  
منوچهر الملك وكان من  
أهل اذربيجان والاشهر  
من نسبه انه زرادشت بن  
استيمان وهو بنى المجوس  
الذي أتاهم بالكتاب  
المعروف بالزمنة عند  
عوام الناس وانه عند  
المجوس نسياء وأقذر زرادشت  
عندهم بالهجرات الباهرات



انا الذي سمعت ابي حيدر \* كلب غابات كربه المنظره  
\* اكيلهم بالسيف كيل السندره \*

فاختلفا ضربتين فبدره على فضر به فقد الحجة والمفر ورأسه حتى وقع في الارض واخذ المدينة  
قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه اهلها فقاتلهم فضر بهم ودى فطرح ترسه من يده  
فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه  
ثم ألقاه من يده فلقد رايتني في نفر مبعه انا منهم فوجدت على ان قلب ذلك الباب فانقلب به وكان  
فضه في صفر فلما افتحت خيبر جاء بلال بصفيقة واخرى معها على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفيقة  
صرخت وصكت وجوها وحشت التراب على رأسها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيقة  
وأبعد الاخرى وقال انها شيطانة لاجل فعلها وقال بلال انزعت منك الوجة جئت بهما على قتلاهما  
وكانت صفيقة قد رأت في منامها وهي عروس لكانة بن أبي الحقيق ان فراقه في حجرها فرفضت  
روياها على زوجها فقال ما هذا الا أنك تغنين محمد اولطم وجهها الطمة اخضرت عينها فافاقى  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه وسألهما فاخبرته ودفع كنانة بن أبي الحقيق الى محمد بن  
مسلمة فقتله باخيه محمود وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصني أهل خيبر الوطج والسلام  
فلما أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها  
الشق ونطاة والكتيبة وجيع حصونهم فلما مع بذلك أهل فذلك بعثوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويخاون له الاموال ففعل ذلك ولما نزل أهل خيبر سألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وان يخرجهم اذا شاء فساهاهم على  
الاموال على الشرط الذي طلبوا وفعل مثل ذلك أهل فذلك وكانت خيبر في المسلمين وكانت  
فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا علم الجبل ولا ركاب ولما استقر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أهده له زين بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة  
فوضعها بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن  
معمر ورفا كل بشر من اهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا  
المرأة فاعترفت فقال ما جعلك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقات ان كان نبيا  
فسيخبر وان كان ملكا استرحمته فقبأ وزعنهما ومات بشر من تلك الاكلة وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري من أكلة خيبر فكان  
المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر  
انصرف الى وادي القرى فحاصره أهل لياي فافتحه عنوة وفي حصاره قتل مدغم مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذي أهده له رفاع بن زيد الجذامي فقال المسلمون هنيئنا له الجنة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفس محمد بيده ان شملته الا ان تشتمل عليه ناراً وكان غلاما من  
في المسلمين يوم خيبر فسمعه رجل فقال أصبت شرا كين لنعين كنت أخذت منهم ما فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بذلك من غلاما من النار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض  
في أيدي أهل الوادي وعاملهم نحو ما عامل أهل خيبر فقبأوا كذلك الى ان ولي عمر الخلافة  
فاجلاهم وقيل انه لم يجلبهم لانها خارجة عن الجواز وفي هذه السيرة أعنى خيبر نام رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهدته نساء من نساء  
المسلمين فرضخ لمن وفي هذه السيرة قال الحاج بن علاط السلمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
لي بركة ما لا عند صاحبتي أم شيبه ابنة أبي طلحة وهي أم ابنه معرض بن الحاج ومال متفرق بركة  
فأذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد من ان أقول قال قل فقدم الحاج مكة فساله أهل مكة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع بخيبر ولم يكونوا على ما بسلاهم فقال لهم ان يهود هزمت  
وأصحابه وقتل أصحابه قتلا ذريعا وأسرى محمد وقالت يهود لنقله حتى تبعث به الى مكة فيقتلوه  
فصاحوا بركة بذلك فقال أعينوني في جمع مالي حتى أقدم خيبر فاصيب من قل محمد وأصحابه قبل  
التجار فجمعوه كله كاحتشئ قاتا، العباس وسأله عن الخبر فاخبره بعد ان جمع ماله بفتح خيبر  
وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ صفيقة بنت حبي لنفسه وانه قدم لجمع ماله وسأله ان يكتم عنه  
ثلاثا يخوف الطلب فكتم العباس الخبر ثلاثا بعد مسيره ثم لبس حلة له وخرج فطاف بالكعبة  
فلما رآه قريش قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجار قال كلاً والله لقد افتتح محمد خيبر وأخذ ابنة  
ملكهم وأموالهم واخبرهم بخبر الحاج فقالوا لوالد الكان له ولنا شأن وقسم من أموال خيبر  
الشق ونطاة بين المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله والرسول ومهم ذوي القربى واليتامى  
والمساكين وابن السبيل فطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله  
وأهل فذلك وقسمت خيبر على أهل المدينة فاعطى الفريسي من ماله ما أقر النبي  
صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بخيبر وأبو بكر بعده وعمر صدر من امانته حتى بلغه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فاجلى عمر من يهود من لم  
يكن معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلام بن مشكم بتشديد اللام ومشكم بكسر الميم  
وسكون السين المجمة والحقيق بضم الحاء المهملة وبفتاين وأخطب بالحاء المججمة وآخرها  
موحدة ومعر ور بالهين المهملة وبهده را آن مهملتان وعلاط بكسر الهاء المهملة وطاه مهملة)

### ﴿ذكر فذلك﴾

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث محبصة بن مسعود الى أهل فذلك يدعوهم  
الى الاسلام ورئيسهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
نصف الارض فقبل منهم ذلك وكان نصف فذلك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف  
المسلمون عليه بجبل ولا ركاب بصرف ما يأتيه منها على ابنة السبيل ولم يزل أهلها يهاجروا حتى  
استخلف عمر بن الخطاب وأجلى يهود عن الجواز فبعث أبا الهيثم بن التيهان وسهل بن أبي حنيفة وزيد  
ابن ثابت ففقدوا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى يهود وأجلاهم الى الشام ولم يزل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي يصنعون صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم  
صارت لعمر بن عبد العزيز وللوليد سليمان بن عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة  
وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم ولي سليمان الخلافة فوهب نصيبه منها أيضا لعمر بن عبد العزيز  
فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس وأعلمهم أمر فذلك وانه قد ردها الى ما كانت  
عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فولها أولاد فاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت منهم فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها للمأمون بهم (محبصة  
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحت وكسر هاء وآخرها صادم مهملة والنهان

الفريسي على قراءة سورة  
منه يقال لها اسناد  
فالفرس في هذا الوقت  
لا يقرؤون غير هامن الكتاب  
الاول نسياء ثم عمل  
زرادشت تفسير اعند عجزهم  
عن فهمه وسماوا التفسير  
زيدا ثم عمل للتفسير  
تفسيرا فسماه بازيد ثم عمل  
علماؤهم بعد وفاته زرادشت  
تفسيرا لتفسير التفسير  
وشرح السائر ما ذكرنا وسماوا  
هذا التفسير بارده فالبحر  
الى هذا الوقت يهزون  
عن حفظ كتابهم المنزل  
فصار علماؤهم وموابنهم  
ياخذون كتبا من حفظ  
أسباعا من هذا الكتاب  
وارباعا واثلاثا فيبتدئ كل  
واحد بما حفظ من جزئه  
فيتأوله ويتبدئ الثاني  
منهم فيتأولو جزأ آخر  
والثالث كذلك الى ان  
يأتى الجميع على قراءة سائر  
الكتاب لعجز الواحد منهم  
عن حفظه على الكمال  
وقد كانوا يقولون ان رجلا  
بصعبتان بعد الثلاثمائة  
مستظهر يحفظ هذا  
الكتاب على الكمال وكان  
ملك كشتا سبب الى أن  
تجسس ثم هلك عشرين ومائة  
سنة وكانت مدة نبوة  
زرادشت فيهم خمسة  
والاثنين سنة وهلك وهو  
ابن سبع وسبعين سنة



ولما هلك زرادشت (ولي مكانه حاماس العالم) وكان من أهل آذربيجان وهذا أول موبد قام فيهم بعد زرادشت نصبه لهم كشتاسب الملك ثم ملك بعدهم من بن اسفنديار بن كشتاسب بن بهراسب وكان له حروب كثيرة مع رستم صاحب جستان الى أن قتل رستم ووالده دستان وقيل ان أمهم كانت من بني اسرائيل من ولد طالوت الملك وأنه هو الذي بعث بالجنات مرزبان العراق الى بني اسرائيل فكان من أمرهم ما وصفنا وكان ملكهم من أهل آذربيجان وقاتل في سنة مائة واثني عشرة سنة وقيل أنه في ملكه رديا بني اسرائيل الى بيت المقدس فكان مقامهم بيبابل الى أن رجعوا الى بيت المقدس سبعين سنة وذلك في أيام كورس الفارسي المملك على العراق من قبلهم وبينهم يومئذ بلخ وقد قيل ان أم كورس كانت من بني اسرائيل وكان دانيال الاصغر خاله وكانت مدة ملك كورس ثلاثا وعشرين سنة وفي وجه آخر من الروايات أن كورس كان ملكا براسه لامن قبلهم وذلك

### ﴿ ذكر عمرة القضاء ﴾

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أقام بالمدينة جاديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث السرايا ثم خرج في ذي الحجة معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته الأولى فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت فريش أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عسرو وجه فاصطفاؤه عند دار الندوة فلما دخلها اضطجع بردائه فخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله أمرا أراهم اليوم قوة ثم استلم الركن وخرج بهرول وبهرول أصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة أخذ يخطم ناقته وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخير في رسوله يارب اني مؤمن بقبيله \* أعرف حق الله في قبوله نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم في سفره هذه عيمونة بنت الحرث وأقام بمكة ثلاثا فأسل المشركون اليه مع علي بن أبي طالب ليخرج عنهم فقال ما علمهم لو أعزست بين أظهرهم وصنعنا لهم طعاما فحضره معنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامهم فخرج عنهم وبني عيمونة يسرف ثم انصرف الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع وبعث جيشه الذي أصيب بمؤنه وولى ثلاث الخيصة

المشركون

المشركون \* وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب هو وأصحابه وقيل بل نجوا واصيب أصحابه \* ودخلت سنة ثمان \* فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي \* وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلابي الى كلب الليث الى بني الملوحة فاقبضه الحرث بن البرصاء الليثي فاحذره أسيراقصا لا سمحلت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوتقنا منك ووكل به بعض أصحابه وقال له ان نازعك نخذ رأسه وأمره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن الكندي فقتلوا بعد العصر وأرسلوا جند بن مكيب الجهني ربيته لهم قال قصصت ثلاثه هناك يطعنني على الحاضر فانبطعت عليه فخرج لي منهم رجل فرأى مني طمعا فاحذقوسه وسهمين فرماني بأحدهما فوضعه في جني قال فترعته ولم تحرك ثم رماني بالثاني فوضعه في رأس منكي قال فترعته ولم تحرك قال أم والله لقد خالطه سهمي ولو كان ربيته لتحرك قال فامهلناهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا ووشنا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا منهم النعم ورجعنا سراعا واتي الصريح القوم فجاءنا بالقبيل انسابه حتى اذا لم يكن بيننا الا بطن الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء أصحابا مارا ينادي ذلك مطرام الله فجاء الوادي بما لا يقدرا أحد يجره فاقدرا أيهم ينظرون اليها ما يقدرا أحد يتقدم وقد منا المدينة وكان شعار المسلمين امت وامت وكان عدتهم بضعة عشر رجلا \* وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المنذر بن ساوي فصالح المنذر على ان على الجوس الجزية ولا تؤكل ذبايحهم وتنفك نسائهم وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وقد تقدم ذلك \* وفيها كانت سرية تصاع بن وهب الى بني عامر في ربيع الاول في أربعة عشر رجلا فاصابوا نعاما فكان منهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيرا \* وفيها كانت سرية كعب بن عمير الفخاري الى ذات الاطلاق في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا أصحاب كعب ونجا حتى قدم المدينة وذات الاطلاق من ناحية الشام وكافضه ورئيسهم رجل به الدله سدوس

### ﴿ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ﴾

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص مسالما على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدي وكان سبب اسلام عمرو أنه قال لما انصرفنا من الأحزاب قلت لأصحابي اني أرى أمر محمد يعلو علوا منكرا واني قد رأيت ان تلحق بالنجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي وان ظهر قومهنا على محمد فنحن من قد عرفوا قالوا ان هذا الرأي قال فجمعنا له ادما كثيرا وخرجنا الى النجاشي فانا لعنده اذ وصل عمرو بن أمية الضمري رسولنا من النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه قال فدخلت على النجاشي وطلبت منه أن يسلم اني عمرو بن أمية الضمري لا قتله تقربا الى قريش بمكة فلما سمع كلامي غضب وضرب انفة مضربة ظننت انه قد كرهه يعني النجاشي فغفقه ثم قلت والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتك قال اتسألت ان اعطيك رسول رجلا ياتيه النماموس الا كبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك اكن ذلك هو قال ويحك يا عمرو أظنني واتبعه فانه والله على الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون قال فقات فبايعني له على الاسلام فبسط يده فبايعته ثم خرجت الى أصحابي وكنتهم اسلامي وخرجت عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيني خالد بن الوليد وذلك قبل

بعد انقضاء ملك بهمن وان كورس من ملوك الفرس الاولى وليس هذا عاما في كتب التواريخ القديمة ودانيال الا كبر كان بين نوح وابراهيم الخليل عليهما السلام وهو الذي استخرج العلم وما يحدث في الازمان الى أن تنقضي الارض ومن عليها وعلوم ملوك العالم وما يحدث في الستين والشهور من من الحوادث ودلائل ذلك في الافلاك ولما رجعت بنو اسرائيل الى بيت المقدس استقر جوا التوراة وغيرها من المواضع التي خبئت فيها من الارض على ما قدمنا (ثم ملكت نحاش) بنت بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب بن بهراسب وكانت تعرف بأمرها شهرياد وهذه الملائكة سير وحروب مع الروم وغيرهم من ملوك الارض وكانت حسة السياسة لاهل مملكتهم او كان ملكها بعد أبيها بهمن ثلاثين سنة وقيل غير ذلك (ثم ملك بعدها أخ لها يقال له دارا) ابن بهمن بن اسفنديار وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وكان ينزل بيبابل (ثم ملك دارا) بن دارا بن بهمن بن اسفنديار بن



الفتح وهو مقبل فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم ان الرجل لنبى اذهب والله  
أسلم حتى متى فقلت ما جئت الا للاسلام فقد مناعلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد  
فاسلم ثم دنوت فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم

﴿ ذكر غزوة ذات السلاسل ﴾

وفيهما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى أرض بلي وعذرة يدعو الناس الى  
الاسلام وكانت أمه من بلي قتلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسار حتى اذا كان على ما  
بارض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان به خاف فبعث الى  
النبي صلى الله عليه وسلم يستعده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في  
المهاجرين الاولين فهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا لما قدم عليه قال عمرو اغنا  
جئت مددا الى فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا فان عصيتني  
أطعك قال فانا أمير عليك قال فدنوتك فصلى عمرو بالناس وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ بنى الجندى بعمان فآمنوا وصدقا وأخذ الجزية من المجوس

﴿ ذكر غزوة الخبيط وغيرها ﴾

وفيهما كانت غزوة الخبيط وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة من المهاجرين والانصار  
وكانت في رجب وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فكان أبو عبيدة يقبض لهم  
قبضة ثم غرة ثم غرة فكان أحدهم يلو كهاو يشرب عليها الماء فتغدا في الجراب فاكوا الخبيط  
وجاءوا جوعا شديدا ففتح لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع جزائر فاكواها فنهاه أبو عبيدة فانهى  
ثم ان البحر القى اليهم حوتا ميتا فاكلوا منه حتى شبعوا ونصب أبو عبيدة ضلعان اضلاء فغير  
الراكب تحته فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كاوارزقا أخرجه الله لكم  
وأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا صنع قيس بن سعد فقال ان الجود من شدة  
أهل ذلك البيت وفيها كانت سريرة وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان أميرها أبو  
قنادة ومعه عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى وكان سيدها ان رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن  
عظيم من جشم نزل بالغاية يجمع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
أبا قتادة ومن معه ليأتوا منه بخبر فوصلوا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمن كل واحد  
منهم في ناحية وكانوا ثلاثة وقيل كانوا ستة عشر رجلا قال عبد الله بن أبي حدرد فكان لهم راع  
ابطأ عليهم فخرج رفاعه بن قيس في طلبه ومعه سلاحه فرمته بهم في فؤاده فقاتلهم قال  
فاخذت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحبى فوالله ما كان الا النجاة فاخذوا  
نساءهم وأبناءهم وما خاف عليهم واستقنا الابل الكثيرة والغنم فحشاها رسول الله وبرأسه معى  
فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا وكنت قد تزوجت وأخذت  
أهلى وعدل البعير بعشر من الغنم وفيها أغرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبقتادة أيضا الى اضم  
ومعه محلم بن جثامة الليثي قبل الفتح فلقبهم عامر بن الاضبط الاشجعي على بعيره ومعه متاعه فلم  
عليهم بخبة الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشي كان بينه ما فقتله وأخذ بعيره فلما  
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر فقتل يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله  
فتبينوا الآية وقبل كانت هذه السرية حين خرج الى مكة في رمضان

كشستاسب بن بهراسب  
والفرس تسمى داراهذا  
باللغة الاولى من لغاتهم  
دارابنوس وهو الذي قتله  
الاسكندر بن فليش  
المقدوني وكان ملكه الى  
أن قتل ثلاثين سنة وقد  
ذكر ان منو جهر حين  
انهزم من حرب فراسياب  
التركي سار الى جبل  
طبرستان فقصن به ثم  
ثاب بعد ذلك ومعه خيل  
فحارب فراسياب التركي  
وقد وطئ العراق وغلب  
على الافا لسم فهرب الى  
أرض الترك (وان الملك  
صار بعد منو جهر سار الى  
أخوين) وقيل بل كانا  
شريكين في الملك  
متظاهرين متعاونين على  
هجرة الارض وماخر به  
فراسياب أحدهما  
(بهم است) بن كيهبر بن  
دوردي بن هوس بن  
دايدسك بن دوس بن  
منو جهر والآخر  
(كر ساسب) بن غار بن  
طه ماسب بن أسك بن  
آرنس بن آدج بن دوس  
ابن منو جهر وكان  
كر ساسب محارب فراسياب  
ومنازلا له والآخر وهو  
بهم است لازم بالعراق  
بعمر ماخر به فراسياب  
من الارض واحتفر  
النهرين المعروفين بالزابين

﴿ ذكر غزوة مؤتة ﴾

كان ينبغي ان تقدم هذه الغزوة على ما تقدم وانما أخرناها لتتصل الغزوات العظيمة فيتناول بعضها  
بعضا وكانت في جادى الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن  
حارثة وقال ان أصيب زيد بجعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فبعد الله بن ربيعة فقتل جعفر  
ما كنت أربأ ان تستعمل على زيد فقال امض فانك لا تدري أى ذلك خير فبكى الناس وقالوا  
علامتناهم يا رسول الله فامسك وكان اذا قال فان أصيب فلان فلا مير فلان أصيب كل من ذكره  
فتجهز الناس وهم ثلاثة آلاف وودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فلما ودع عبد الله بن  
رواحه بكى عبد الله فقال له الناس ما يبكيك فقال ما بى حب الدنيا ولا صباية بكم ولكن سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وهى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا  
فلمست أدرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون بحبك الله وردكم اليها سالمين فقال عبد الله  
لكننى أسأل الرحمن مغفرة \* وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا  
أو طعنة يسيدي حران مجهزة \* بحربة تنفذ الاحشاء والكبد  
حتى يقولوا اذا امرى واعلى جدنى \* بأرشد الله من غاز وقد رشدا  
فلما ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد قال عبد الله  
خاف السلام على امرئى ودعته \* فى النخل خير مشيع وخليل

ثم ساروا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل سار اليهم فى مائة ألف من الروم ومائة ألف من  
المستعربة من لحم وجذام وبقين وبلى عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافله ونزلوا ما بى من  
أرض البلقاء فاقام المسلمون عسان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا ان كتب الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تخبره الخبر وتنتظر أمره فتجمعهم عبد الله بن رواحة على المضى وقال يا قوم والله ان التى  
نكرهون التى خرجتم اياها تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما تقاتلهم الا  
بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فهاهى الاحدى الحسينى اما ظهور واما مشاهدة فقال  
الناس صدق والله وساروا وساروا وساروا وكان يتما في حجره وقد اردفه في مسيره ذلك على  
حقيقته وهو يقول اذا ديتى وحملت رحلى \* مسيرة أربع بعد الحساء  
فشانك فانعمى وخلالك ذم \* ولا أرجع الى أهلى ورائى  
وجاء المسلمون وغادرونى \* بارض الشام مشهور والنواء  
وردك كل ذى نسب قريب \* من الرحمن منقطع الاخاء  
هناك لا ابالى ضلع بعلى \* ولا تخشع اسافلهم رواه

فلما سمعوا هذا يدبكي تخفقه بالدرة وقال ما عليك يا كعب بن زريق الله الشهادة وتراجع بين شعبي الرجل  
ثم ساروا فالتفتهم جوع الروم والعرب بقربة من البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى  
قربة يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قنادة العذري وعلى  
ميسرهم عباية بن مالك الانصارى فاقعة لواقعة لا شديدا فقتل زيد بن حارثة راية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل وهو يقول  
يا حبذا الجنة واقترابها \* طيبة وباردا شربها \* والروم روم قد دنا عذابها  
كافرة بعيدة أنسابها \* على اذ لا فيها ضربها  
فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فقهرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول من عقر

الصغير والكبير على  
حسب ما قدمنا من  
ذكرها في هذا الكتاب  
الخارجين من بلاد مينة  
الصاين في دجلة  
الاكبر بين الموصل  
والحدثة والاخر بلاد  
الصين وسماء باعده وحفر  
بسواد العراق نهرا آخر  
وسمى بالزاب وجعل على  
هذا النهر بالعراق ثلاث  
طاسم من الضياع  
والعمائر وأسمها الزوابى  
وما ذكرناه من ابق الى هذه  
الغاية وان ملككم ما كانت  
ثلاث سنين وان كبحرو  
ابن سياخوش بن كيكاووس  
ابن كيفة بن كيقبادما قتل  
جده بلاد السن والران  
من بلاد أذربيجان وهو  
فراسياب بن سيمك بن تبت  
ابن ديشهر بن ورتك وورثك  
هذا جند سام والترك عند  
طائفة من الناس من ولد  
لست بن ريب بن أطوح  
ابن افريدون وقد قدمنا  
وجهام الزواية في نسبه  
فجاساف من هذا الكتاب  
سار كيشيرو في البلاد  
ووطئ الممالك وانتهى  
الى بلاد الصين فبنى هناك  
مدينة عظيمة وسمها  
كنكدر وقد نزلها خلق  
من ملوك الصين كنز ولهم  
انوى وغيرها من مدنها  
وقد قيل ان كنكدر هو



أغوى بعينها وقد قيل ان  
كيناكوس بن مدينة قنبر  
المقدم ذكرها بارض  
السندوان سيبا خوش  
بنى في حياة ابيه كيناكوس  
مدينة القندهار من ارض  
السند المقدم ذكرها فيما  
سلف من هذا الكتاب  
(قال المسعودي) وان  
ذكرنا من هؤلاء الملوك  
أخبار وسير قد أتينا على  
شرحها فيما سلف من كتبنا  
وإنا نذكر في هذا الكتاب  
جوامع بنى بها على ما سلف  
من مبسوطها وما ذكره  
من الوجوه فلا اختلاف  
الروايات وتباين الناس في  
المصنفات من كتبهم فيما  
ذكرناه من أخبارهم ليعلم  
من قرأ كتابنا هذا أننا قد  
بذلنا الجهد ومن أنفسنا  
وذكرنا سائر ما قالوه فيما  
وصفناه وبالله التوفيق  
ومنه الاعانة

في ذكر ملوك الطوائف

وهم بين الفرس الاولى  
والثانية (قال المسعودي)  
وقد تنازع الناس في ملوك  
الطوائف أمن الفرس  
كانوا أم من النبط أم من  
العرب فذكر جماعة من  
الأخباريين عن عني بأخبار  
الماضين أنه لما قتل  
الاسكندر بن قليس دارا  
ابن دارا قلب كل رئيس  
ناحية على ناحيته وكانهم

فرسه في الاسلام فوجدوا به بضعا وعثمان بن ربيعة وضربة وطعنة فلما قتل أخذ الراية عبد  
الله بن رواحة ثم تقدم فتردد بعض التردد ثم قال مخاطب نفسه

أقسمت يا نفس لتسزلنه \* طائفة أولا لتكرهه  
ان أجلب الناس وشذوا الزنه \* ما لي أراك تكرهين الجنه  
قد طالما قد كنت مطمئنه \* هل أنت الانطمة في شنه  
وقال أيضا يا نفس ان لم تقتلي عوفي \* هذا جام الموت قد صليتي  
وما عذبت فقد أعطيتي \* ان تفعلني فعلها هديتي

ثم نزل عن فرسه وأناه ابن عم له بعرق من لحم فقال له شدي هذا صلبك فقد لقيت ما لقيت فأخذه  
فأنتس منه نسيمة ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه وأنت في الدنيا ثم ألقاه وأخذ نسيمة  
وتقدم فقاتل حتى قتل واشتد الأمر على المسلمين وكلب عليهم العدو وقد كان قطيبة بن قنادة قتل قبل  
ذلك مالك بن رافة قائد المستعربة ثم ان الخبر جاء من السماء في ساعته الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فصعد المنبر وأمر فتودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال تاريخ بن ثلثا ناعن جيشكم هذا الغازي  
انهم لقوا العدو وقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فتشده على القوم حتى قتل شهيدا  
فاستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وصمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان  
من عبد الله ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل القوم حتى قتل شهيدا ثم قال لقد  
رفعوا الى الجنة على سر من ذهب فرأيت في سر برابن رواحة ازورار عن سر برى صاحبه فقلت  
عم هذا فقيل مضيا وتردد بعض التردد ثم مضى ولما قتل ابن رواحة أخذ الراية ثابت بن أرقم  
الانصاري وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فصاروا رضينا بك فقال ما انا بفعل  
فاصطلحوا على خالد بن الوليد فأخذ الراية ودافع القوم وانحاز واعنه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فعاد بالناس فن يومئذ سمى خالد سيف الله  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب  
القوادم بالدم قالت اسماء أتاني النبي صلى الله عليه وسلم وقد فرغت من اشتغالي وغسلت أولاد  
جعفر ودهنتهم فاخذهم وشبههم ودمعت عيناه فقلت يا رسول الله أبلغك عن جعفر ثم قال نعم  
أصيب هذا اليوم ثم عاد الى أهله فأمرهم ان يصنعوا لآل جعفر طعاما فها هو أول ما عمل في دين  
الاسلام قالت اسماء بنت عيسى فقامت وأصنع واجتمع الى النساء فلما رجع الجيش لقيهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فأخذ عبد الله بن جعفر فحمله بين يديه فجعل الناس يحشون  
التراب على الجيش ويقولون يا فرار يا فرار ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار  
ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح مكة)

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة مؤتة بجادى الآخرة ورجعنا ثم ان بنى بكر بن عبد  
مناة عدت على خزاعة وهم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكان سبب ذلك ان رجلا من بنى الحضرى  
اسمه مالك بن عباد كان حليفا للاسود بن رزن الديلي ثم البكرى في الجاهلية خرج تاجرا فلما كان  
بارض خزاعة قتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بنى  
الاسود بن رزن وهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة وكانوا من اشراف بنى بكر فيمنى خزاعة

وبكر

وبكر على ذلك جاء الاسلام واشتغل الناس به فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة في عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش فاغتمت بكر ذلك الهدنة وأرادوا ان يصيبوا من  
خزاعة ثأرهم بقتل بنى الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي بن قبيصة من بكر حتى بيت خزاعة على  
ماه الوثير وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من بكر يشذ بهما النبي صلى الله  
عليه وسلم فتبعه فهاج الشريين ثم واثرت بكر بخزاعة حتى بيتوهم بالوثير وأعانت قريش بنى بكر  
على خزاعة بسلاح ودواب وقاتل معهم جماعة من قريش فقتل منهم صفوان بن أمية وعكرمة  
ابن أبي جهل وسهل بن عمرو فأنحازت خزاعة الى الحرم وقتل منهم نفر فلما دخلت خزاعة  
الحرم قالت بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم المحللك فقال لا اله الا الله اليوم يا بنى بكر أصيبوا فاركم  
فلعمري انكم لتسرفون في الحرم أفلا نصيبون ثأركم فيه فلما انقضت بكر وقريش العهد الذي بينهم  
وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه ثم قال

يا رب انى ناشد محمدا \* حلف اينا وأبيه الاتلدا \* فوالدا كنا وكنت ولدا  
نمت أسلمنا فلم نترع يدا \* فأنصر رسول الله نصر أعتدا \* وادع عباد الله بأنوا مددا  
فيهم رسول الله قد تجردا \* أبيض مثل البديتى صعدا \* ان سم خسفا وجهه تريدا  
في فلق كالبحر يجرى من يدا \* ان قريشا أخلفوك المويدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
وجعلوا لى في كدام رسدا \* وزعموا ان لست أدعو أحدا \* وهم أذل وأقل عددا  
هم بيتونا بالوثير هجدا \* وقتلونا كما وصدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنان من السماء فقال ان هذه العصابة لتسئل بنصر بنى كعب وكان بين عبد المطلب وخزاعة  
حلف قديم فلهذا قال عمرو بن سالم حلف اينا وأبيه الاتلدا ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من  
خزاعة حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه وهو يفتسل فقال يا ليكم وخرج اليهم  
فأخبروه الخبر ثم أنصرفوا راجعين الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال كانكم باي  
سفيان قد جاء ليجتد العهد خوفا ويزيدنى المدة ومضى بديل فلقى أسبغيان بعسفان يريد النبي  
صلى الله عليه وسلم ليجتد العهد خوفا منه فقال لبديل من أين أقبلت قال من خزاعة في  
الساحل وبطن هذا الوادي قال وما أتيت محمدا قال لا فقال أسبغيان لا يحياه انظر وابعد ناقته  
فان جاء المدينة لقد علف النوى فنظروا بعر الناقة فرأوا فيه النوى ثم خرج أسبغيان حتى أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي فلما أراد ان يجلس على فراش  
رسول الله طوته عنه فقال أرغبت به عنى أمى عنه فقالت هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنت مشرك تجلس فم أحب ان تجلس عليه فقال لقد أصابك بعدى شرف قالت بل هدى الله  
للاسلام ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكامه فلم ير عليه شيئا ثم أتى أبابكر فكامه ليكام  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفعل ثم أتى عمر فكامه فقال انا أشفع لكم الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والله لو لم أجد الا الذر لجأه تسك به ثم خرج حتى أتى عليا وعنده فاطمة والحسن  
غلام فكامه في ذلك فقال له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر لا نستطيع ان  
نكامه فيه فقال لفاطمة يا بنت محمد هل لك ان تأمرى ابنك هذا ان يجير بين الناس فيكون سيد  
العرب فقالت ما باع ابني ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحمد فالتفت الى علي فقال له

الاسكندر فمهم فرس ونييط  
عرب وكان من اد الاسكندر  
من ذلك تشتت كلمتهم  
وتجزهم وغلبة كل رئيس  
منهم على الصقع الذي هو  
به فينعدم نظام الملك  
والانقياد الى ملك واحد  
يجمع كلهم الا ان أكثرهم  
كانوا يتقادون الى  
الاشعانيين وهم ملوك  
الجبال من بلاد الديور  
ونوايندوهم وان ماسندان  
وأذر بيجان وكان كل ملك  
منهم بلى هذا الصقع بى  
بالاسم الاعم اشعان فقيل  
لسائر ملوك الطوائف  
الاشعانيون اضافة لهم الى  
ملك هذا الصقع لانتقادهم  
اليه وقد حكى محمد بن هشام  
الكعبي عن أبيه وغيره من  
علماء العرب انهم قالوا أول  
ملوك الدنيا الكيكان وهم  
من سميان ملوك من سلف  
من الفرس الاولى الى دارا  
ابن دارا ثم الاردوان وهم  
ملوك النبط وكانوا من ملوك  
الطوائف وكانوا بارض  
العراق محابلى قصر ابن  
هبييرة وسقى الفرات  
والجامعين وسورا وأجد  
آبادو النرس الى جبلا وتل  
فاخر والطغوف وسائر ذلك  
الصقع وكانت ملوك  
العرب من مصر بن تزار  
ابن معدور بيعة بن تزار  
واغابر بن تزار والنضرية



من بني نصر من اليمن وغيرهم من خطان لهم ملوك وقد نسبت كل طائفة لها ملكا لعدم ملك يجمع كلتهم وذلك ان الاسكندر اشار عليه معلمه وهو ارسطاطاليس في بعض رسائله اليه بذلك وكان الاسكندر ملك كل ناحية ومملكه على ناحيته وتوجه وحياء فاستبد كل واحد منهم بناحية فصار مملكه من بعده في عقبه عما نعلم في يده وطالب بالازدياد من غيره وكان ملك الطوائف عند كثير من الناس ممن غنى باخبار الماضين ومعرفة سنهم خمسائة سنة وسبع عشرة سنة وذلك من ملك الاسكندر الى ان ظهر اردشير بن بابك بن ساسان فقلب على ملوك الطوائف وقتل اردوان الملك بالعراق ووضع تاج اردوان على راسه وكان قد قتل مبارزة على شاطئ دجلة فهذا اول يوم بعد منه ملك اردشير لاستيلائه على سائر ملوك الطوائف وعهدت له البلاد واستقامت دعائها بملكه فبن ملوك الطوائف من قتله اردشير بن بابك ومنهم من قاده الى ملكه واجاب دعوته وملوك الطوائف بين القرمس الاولى ممن سجدوا بين

أرى الامور قد اشتدت على فانهضني قال انت سيد كنانة فقم فأجرب بين الناس والحق بأرضك فقام أبوسفين في المسجد فقال أيم الناس قد أجرت بين الناس ثم ركب وقدم مكة وأخبر قريشا ما جرى له وما أشار به علي عليه فقالوا له والله ما زاد على ان يضرب بك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر الناس بالتجهز الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاعيان عن قريش حتى نبقيها في بلادها فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش يعلمهم الخبر وسيره معهما فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وقيل مع سارة مولا بني المطلب تعلمهم الخبر وسيره معهما فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير فادركاها وأخذ منها الكتاب وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر حاطبا وقال له ما جئت على هذا فقال والله اني مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد وليس لي عشيرة فصانعتهم عليهم فقال عمر دعي أضرب عنقه فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تخذوا عدوي وعدوتكم أولياء الى آخر الآية ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة ابا رهم كانوا من حصين الغفاري وخرج لعشر مضي من رمضان وفتح مكة لعشر بقين منه فصام حتى بلغ ما بين عسفان وأبج فافطر واستوعب معه المهاجرون والانصار فسبغت سليم وألفت مزيته وفي كل القبائل عدد وأدركه عييته بن حصين الغفاري والاقرب بن جابس وبقية العباس بن عبد المطلب بالحنفة وقبل بذى الحليفة مهاجرا فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رحله الى المدينة ويعود معه وقال له انت آخر المهاجرين وانا آخر الانبياء ولقيته ايضا مخرومة بن نوفل وأبوسفين بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن قيس العنابي فالتحقا بالدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنته أم سلمة فيهما وقالت له ابن عمك وابن عمك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فتهتك عرضي وأما ابن عمي فهو الذي قال بكه ما قال فلما سمع ذلك وكان مع أبي سفيان ابن له اسمه جعفر قال والله لياذن لي أولا فخذن بسيد اخي هذا ثم لنذهبن في الارض حتى غوت عطشا وجوعا فرق لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلهما اليه فاحسبا وقيل ان عليا قال لا يسفان بن الحرث انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف ثالثه لقد ترك الله علينا وان كنا لخطاطين فانه لا يرضى ان يكون احدا حسن منه فعلا ولا قولا ففعل ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقرهم ما قاله وأشهد أبوسفين قوله في اسلامه واعتذارا بما مضى

لعمرك اني يوم أجد راية \* لتقلب خيل اللات خيل محمد  
لكا لدج الحبران أنظم ليله \* فهذا اواني حين اهدي وأهتدي  
وهاد هادي غير ضي ونالتي \* مع الله من طردنه كل مطرد

الايات فضر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وقيل ان ابا سفيان لم يرفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حيا منه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ان في عشرة آلاف فارس من بني غفار اربعة ائمة ومن مزيته ألف وثلاثة نفر ومن بني سليم سبع مائة ومن جهينة ألف وأربعمائة وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف من العرب ثم من عجم وأمسد وقيس فلما نزل من الظهر ان قال العباس بن عبد المطلب يا هلاك قريش والله لن يقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل عنوة اليه لهلاك

قريش

قريش الى آخر الدهر فخلص على بقية النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنرج لعل أرى خطايا أو رجلا يدخل مكة فيضربهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه قال فخرجت اطراف في الاراك اذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال أبوسفين ما رأيته نيرانا أكثر من هذه فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال أبو سفيان خزاعة اذل من ذلك فقامت يا باحنظلة يعني أباسفيان كان يكتي بذلك فقال أبو الغضل قلت نعم قال ابيك فذاك أبي وأمي ما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين أنا كم في عشرة آلاف قال ما نامر في قلت تركب معي فاسمنا من لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان ظفر بك ليضرب عنقك فردقني فخرجت اركض به نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكاهم ريت بنان من نيران المسلمين يقولون عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرنا بنار عمر ابن الخطاب فقال أبوسفين الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت عمر ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال دعي أضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد أجرته ثم أخذت برأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لا يناجيه أحد وفي فلما أكثر فيه عمر فقلت مه لا يا عمر مائة منع هذا الا انه من بني عبد مناف ولو كان من بني عدى ما قلت هذه المقالة فقال له لا يا عباس فوالله اسلامك يوم أملت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسماه حتى تغدو على به بالغداة فرجعت به الى منزلي وغدرت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أباسفيان ألم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى يا بني انت وأمي يا رسول الله لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا فقال ويحك ألم يأن لك اني رسول الله فقال يا بني انت وأمي أما هذه ففي النفس مناشي قال العباس فقلت له ويحك اشهد ثم ادة الحق قبل ان تضرب عنقك قال فتشهد وأسلم معه حكيم بن خزام وبديل بن ورقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب فاجلس أباسفيان عند خطم الجمل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فقلت يا رسول الله انه يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن خزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن قال فخرجت به فحبسته عند خطم الجمل فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلاء فاقول أسلم فيقول مالي ولا سلم ويقول من هؤلاء فاقول جهينة فيقول مالي وبلهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته انضرا مع المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا الحديق فقال من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذن فقلت الحق بقومك سريرا فخذهم فخرج حتى أتى مكة ومعه حكيم بن خزام فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فقالوا فقال قال من دخل داري فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قال يا معشر قريش اسلموا واسلموا فاقبلت امرأته هندا فاحبذت بلحيمته وقالت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الا حق فقال ارسلي لحيتي وأقسم لنن لم نسلني انت لتضرب عنقك ادخلي بيتك فتركنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهما الزبير وأمره ان يدخل بعض الناس من كداء وكان على الجنبه اليسرى وأمر سعد بن عباد ان يدخل ببعض الناس من كدى فقال سعد حين وجهه اليوم يوم الجمعة اليوم تستحل الكعبة فجمعهم ارجل من المهاجرين فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بن أبي طالب ادركه نغزال اية منه وكن أنت

الفرس الثانية وهي الساسانية وقد كرا أبو عبيدة معمر بن المثنى النبي عن عمر كسري في كتاب له في أخبار الفرس يصف فيه طبقات ملوكهم من سلف وخلف وأخبارهم وخطبهم وتشعب أنسبهم ومبشروه من المدن وكثروهم من الكور واحقرهم من الانهار وأهل البيوتات منهم وما وصم به كل فريق منهم من الشهارجة وغيرهم أن أول من ملك من ملوك الطوائف (أسك) بن أسك بن أردان ابن أشغان بن أغر الجبار بن ساوس بن كيكاووس الملك عشر سنين ثم ملك بعد أسك (سابور) بن أسك ستين سنة وفي إحدى وأربعين من ملكه كان ظهور السيد المسيح عليه السلام ببلاد فلسطين بابليسا ثم ملك (حود) بن ابراهيم بن ادرار بن أشغان عشرين سنين ثم ملك (نبرو) بن سابور الملك بن أسك الملك إحدى وعشرين سنة وقيل انه في أيامه سارنطوس بن اشغافوس ملك ومية الى ايليا وذلك بعد ارتفاع المسيح بأربعين سنة فقتل وأسر وصبي وخرب ثم ملك بعد نبرو بن سابور (ابنه جودر)



ابن نير وتسع عشرة سنة  
ثم ملك بعده أخوه (هرمن)  
ابن نير وعشرين سنة ثم  
ملك (اردوان) بن مردوان  
أربعين سنة ثم ملك بعده  
(كسرى) ابن ايلاووس  
ابن كسرى أربعين سنة  
سنة ثم ملك بعده  
(ايلاووس) بن اردوان  
ابن ايلاووس ثلاث  
عشرة سنة (قال المسعودي)  
فهذا وجه آخر غير ما قد منا  
وقد قيل في تاريخ سني  
ملوك الطوائف غير  
ما وصفنا وان مدتهم كانت  
أقل مما وصفنا والاول  
اشهر واصح في مقدار  
ما ملكوا من السنين مع  
تبيان التواريخ وتضاد  
ما فيها غير أن الذي حكيناه  
هو ما أخذناه عن علماء  
الفرس وهم براعون من  
تواريخ من سلف ما لا يراعيه  
غيرهم لأن الفرس يدين  
بما وصفنا قولاً وعملاً  
وغيرهم من الناس يقول  
ذلك ولا يتقادم اليه عملاً  
لتبيان أهل الشرائع وقد  
أتينا فيما سلف من كتبنا على  
الفرس من أخبار الطوائف  
وسيرهم وبالله التوفيق  
• (ذكر انساب فارس وما  
قاله الناس في ذلك) •

تنازع الناس في الفرس  
وانسابهم فذهب من رأى  
أن فارس بن ناسور بن

الذي تدخل بها وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة من الليط في بعض الناس وكان معه  
أسلم وغفار ومن ينة وجهينة وقبائل من العرب وهو أول يوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خالد بن الوليد ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته وهو معتبر  
بشقة برد حبرة أحمر وقد وضع رأسه تواضعا لله تعالى حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن  
أسفل لحينه انفس واسطة الرجل ثم تقدم ودخل من أذخر بأعلاها وضربت قبة هناك وكان  
عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جمعوا الناس بالخدمة ليقاتلوا معهم  
الاحابيش وبنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة فاقامهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر بن  
جبير الفهري وجبير بن خالد وهو الأشعر الكبي ومسلم بن الميلاء وقتل من المشركين ثلاثة  
عشر رجلا ثم انهزم المشركون وكان مع عكرمة جاش بن قيس وكان قد قال لا امر أنه لا تينك  
بجادم من أصحاب محمد فلما عاد إليها من زما قالت له تستهزئ به أين الخادم فقال  
أنك لو شهدت يوم الخندمة • اذ قرصصفوان وفر عكرمة  
وأبو يزيد قائم كالقوع • واستقبلتهم بالسيف المسلة  
يقطعن كل ساعد وجمعه • ضربا فلا تسمع الا غممه  
لهم غيبت خلفنا وهم • لم تنطق في اليوم أدنى كلمة  
أبو يزيد هذا هو سهيل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه أن لا يقتلوا  
أحدًا الا من قاتلهم فلما انهزم المشركون وأراد المسلمون دخول مكة قام في وجوههم نساء  
مشركات يلطمن وجوه الخيل بالجر وقد نثرن شعورهن فراهن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى جنبه أبو بكر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشده  
تكاذبا جادا فاستمطرات • يلطمهن بالجر النساء  
(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل غانية رجال وأربع نسوة • فاما الرجال فذهبهم  
عكرمة بن أبي جهل كان يشبه اياه في انذار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداونه والاتفاق على  
محاربه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خافه على نفسه فهرب إلى اليمن واسلمت امرأته  
ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له وخرجت في طلبه ومعها غلام لها روى فراودها عن  
نفسها فأطعمته ولم يمتعه حتى أتت حيا من العرب فاستعانتهم عليه فأوثقوه وادركت عكرمة وهو  
يريد مكوكب البحر فقالت جئت من عند أول الناس واحلهم وأكرمهم وقد امك فرجع  
واخبرته خبر الروى فقتله قبل أن يسلم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً به فأسلم وسأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فاستغفر ومنهم صفوان بن أمية بن خاف وكان أيضا  
شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فهرب خوفا منه إلى جدة فقال عمير بن وهب الجمعي يا رسول  
الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هارباً منك فامنه قال هو آمن وأعطاء عمامته التي دخل بها  
مكة ليعرف بها امانه فخرج بها عمير فادركه بجدة فأعلمه بامانه وقال انه أحلم الناس وأوصلهم وانه  
ابن عمك وعزه عزك وشره شرفك قال اني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك فرجع صفوان  
وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يزعم أنك امتني قال صدق قال اجعلني بالخيار شهرين  
قال أنت فيه أربعة أشهر فأقام معه كافر وشهد معه حينئذ الطائف ثم أسلم وحسن اسلامه وتوفي  
بمكة عند خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن  
لؤي وكان قد أسلم وكتب الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أملى عليه عزى بحكم

يكتب علم حكيم وأشياء ذلك ثم ارتد وقال لقرش اني كنت أصرف محمد في قرآنه حيث شئت  
ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فرأى عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فقبضه عثمان  
حتى اطمان الناس ثم أحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب له الامان فصمت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم آمنه فأسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأصحابه لقد صمت ليقنله أحدكم فقالوا هلا أو مات الينا فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة ان  
الانبياء لا يكون لهم خائفة الا عين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد أسلم فأرسله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مصداقاً من رجل من الانصار وغلالم له روى قد أسلم فكان الروى يتقدمه ويصنع  
الطعام فتبى يوماً ان يصنع له طعاماً فقتله واراد وكان له قيفتان تغنيان بهما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقتله سعيد بن حريث الخزوي أخو عمرو بن حريث وأبو رزة الاسدي ومنهم الحوثر بن  
نقيد بن وهب بن عبد بن قصى وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وينشد الهجاء فيه  
فلما كان يوم الفتح هرب من بيته فلقبته على بن أبي طالب فقتله ومنهم مقيس بن صبابه وانما امر  
بقتله لانه قتل الانصارى الذي قتل أخاه هشاماً خطأ واراد فلما انهزم أهل مكة يوم الفتح اختفى  
بمكان هو وجاعة وشربوا الخمر فلم يبعث به غيلة بن عبد الله الكلابي فأناه فضر به بالسيف حتى قتله ومنهم  
عبد الله بن الزبير السهمي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول فيه  
فهرب يوم الفتح هو وهبيرة بن أبي وهب الخزوي وزوج أم هانئ بنت أبي طالب إلى نجران فاما  
هبيرة فأقام بها مشركاً حتى هلك وأما ابن الزبير ففرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر  
قبل عذره فقال حين أسلم

يا رسول المليك ان لساني • رائق ما فتقت اذا نابور  
اذ أبارى الشيطان في سنن النسي ومن نال مثله مشور  
آمن اللحم والعظام برى • ثم نفى الشهيد أنت النذر

في اشعاره كثيرة يعتذر فيها ومنهم وحشي بن حرب قاتل حزة فهرب يوم الفتح إلى الطائف ثم قدم  
في وفد أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً  
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو حشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فأخبره فبكي  
وقال غيب وجهك عني وهو أول من جلد في الخمر وأول من لبس المعصر المصقول في الشام  
وهرب حويط بن عبد الله بن فرأه أبو ذر في حائط فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال  
أوليس قد آمننا الناس الا من قد أمرنا بقتله فأخبره بذلك فجاء إلى النبي فأسلم قبل ان يدخل يوماً  
على مروان بن الحكم وهو على المدينة فقال له مروان يا شيخ تأخر اسلامك فقال لقد همت به غير  
مرة فكان يصدني عنه أبوك • وأما النساء فنهن هند بنت عتبة وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر بقتلها لما فعلت بجمرة ولما كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجاءت اليه مع  
النساء مصففة فأسلمت وكسرت كل صنم في بيته وقالت لقد كنا منكم في غرور وأهدت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت من قلة ولادة غنمها فدمها بالبركة في غنمها فكثر  
فكانت تمرب وتقول هذا من بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله الذي هدانا لهذا السلام  
ومنهن سارة وهي مولاة عمرو بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي التي جعلت كتاب  
حاطب بن أبي بلتعة في قول بعضهم وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة فوصلها  
فمادت إلى مكة مرتدة فأمر بقتلها فقتلها على بن أبي طالب ومنهن قيناء عبد الله بن خطل وكانت

سام بن نوح وكذلك النبط  
ولد نبط بن ناسور بن سام  
ابن نوح وهذا قول هشام  
ابن محمد فبما حكاه عن أبيه  
وغيره من علمه العرب  
فقد روى ونبط أخوان  
ابن ناسور ومنهم من  
زعم انه من ولد يوسف بن  
يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم الخليل صلوات الله  
عليهم ومنهم من ذكر أنه من  
ولد ارم بن ارغند بن سام  
ابن نوح وانه ولد بضع عشرة  
رجلاً كلهم كان فارساً  
نصباً فسموا الفرس  
بالفرسية وفي ذلك يقول  
حطان بن المعلى الفارسي  
وبناتى الفوارس فرسا •  
ناو منا مناجب الفرس  
وكهول طواهم الركن  
والكر • كمثل الكرات  
يوم الطعام  
وقد زعم قوم ان الفرس من  
ولد لوط من ابنته وهي دعوى  
ولا أصحاب التواريخ في هذا  
خبر طويل وذكر آخرون  
انهم ولدوا بن الاسود بن  
سام بن نوح وبوان هذا هو  
الذي ينسب اليه شعب  
بوان من بلاد فارس وهو  
أحد المواضع المشهورة في  
العالم بالحسن وكثرة  
الاشجار وتدفق المياه  
وكثرة أنواع الاشجار وقد  
ذكره بعض الشعراء فقال  
شعيب بوان قد ارال اهاب  
• فتم تلى راحة التواب



ومنه من رأى أن الفرس من ولد ابراهيم بن افريدون وقد قدمنا في صدر هذا الكتاب أخبارا وولد افريدون حين قسم الارض بينهم وما قاله الشاعر في ذلك من قوله ولا يران جملنا عنوة فارس الروم وفرنا بالتم فاضيف الفرس الى ذلك وابران تسمية الفرس ابراج اذا عرفوا اسمهم ولا تناكر بين الفرس جدهم ما في أنها من ولد ابراج جميعا وابران هو ابراهيم بن افريدون هذا هو المستفيض بينهم والاغلب عليهم أنهم من آل ابراج ومن الناس من ذهب الى ان سائر اجناس الفرس وأهل كور الالهواز من ولده يلام ولا خلاف بين الفرس في ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هو قيل ابراج بن افريدون وابران ابن افريدون وهو الذي ترجع اليه فارس من ولد كيومرث ومن الناس من ذهب الى ان الفرس الثانية وهم الساسانية دون من سلف من الفرس الاولى هم من ولد منوچهر بن افريدون ومنهم من ذهب الى أن منوچهر هو ابن مسجهر بن افريريس وترك ووترك هو اصف بن

تغنيان بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلها فقتلت احداها واسمها قريية وقرت الاخرى وتكرت وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وبقيت الى خلافة عمر بن الخطاب فأوطأها رجل فرسه خطا فماتت وقيل بقيت الى خلافة عثمان فكسرت رجل ضلعها من اضلاعها خطا فماتت فأمره عثمان دينها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقه على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الا كل دم أو مائة أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحج ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ففزع عنهم وكان الله قد أمكنه منهم وكانوا له فيا فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء وطاف بالكعبة سبعا ودخلها وصلى فيها ورأى فيها صور الانبياء فأمر بها فصيرت وكان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما وكان بيده قضيب فكان يشير به الى الاصنام وهو يقرأ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلا يشير الى صنم منها الا سقط لوجهه وقيل بل أمر بهما وخدعت وكسرت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة على الصفا وعمر بن الخطاب تحتها واجتمع الناس لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال وامامة النساء فانه لما فرغ من الرجال بايع النساء فاتاهن منهن نساء من نساء قريش منهن أم هانئ بنت أبي طالب وأم حبيبة بنت العاص ابن أمية وكانت عند عمرو بن عبدود العامري وأروى بنت أبي العيص عمة عتاب بن أسيد وأختها عاتكة بنت أبي العيص وكانت عند المطلب بن أبي وداعة السهمي وأمه بنت عفان بن أبي العاص أخت عثمان وكانت عند حليف بني مخزوم وهند بنت عتبة وكانت عند أبي سفيان ويسيرة بنت صفوان بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى وأم حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل وفاخنة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وكانت عند صفوان بن أمية بن خلف وريطة بنت الحجاج وكانت عند عمرو بن العاص في غيرها وكانت هند متكررة لصنيعها بمكة فهي تخاف ان تؤخذ به وقال لمن تبايعني على أن لا تشركن بالله شيئا قالت هندا لك والله لناخذ علينا ما لا نأخذ على الرجال فسؤيتك قال ولا تشركن بالله ان كنت لاصبت من مال أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضرا اماما مضى فانت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهند قالت أنا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا ترين قالت وهل ترين الحرمة قال ولا تقتلن أولادكن قالت ربيناهم صفارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فانت وهم أعلم ففعلك عمر قال ولا تأتين بين يدي فتقرينه بين ابديكن وارجلكن قالت والله ان اثنيان اليهتان لعجب وما تأمرنا الا بالرش ومكارم الاخلاق قال ولا تعصيتني في معروف قالت ما جلستنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس النساء ولا يمس الفرس ولا يمس امرأة ولا تمسه امرأة الا امرأة احلها الله له أو ذات محرم ولما جاء وقت الظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال ففهم من يطلب الامان ومنهم من قد آمن فلما اذن وقال اشهد ان محمدا رسول الله قالت جوهرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله أبي حين لم يشهدني بلال فوق الكعبة وقيل انها قالت لقد رفع الله ذكر محمد واما نحن فنسلمي ولكنا لا نحب من قتل الاحبة وقال خالد بن أسد اخو عثمان بن اسد لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ايمتي من قبل هذا اليوم وقال جماعة

نحو

نحو هذا القول ثم أسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم (وأما الاسماء المشككة فخطاب بن أبي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين والياء الموحدة وبلتعة بالياء الموحدة وبعد اللام ناه مشتقة من فوقها وعيينة بن حصن بضم العين المهملة وياه بن مثنى بن مثنى ثم فون تصغير عين وبديل بن ورقاء بضم الياء الموحدة وعتاب بالياء فوقه انقطعتان وآخره ياء موحدة وأسيد بضم الهمزة وكسر السين) وقول أم - لمة ابن عكرم وابن عكرم فتعني بآب عمه أباسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابن عمه عبد الله بن أبي أمية وهو واخوه لآبها وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب وقوله قال في مكة ما قال فانه قال بكة لن تؤمن لك حتى ترقى في السماء ولن تؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقد غلط هنا بعض العلماء السكارفة قال معنى قول أم - لمة ابن عكرم ان جذة النبي أم عبد الله كانت مخزومية وعبد الله بن أبي أمية مخزومي فعلى هذا يكون ابن خالته لابن عمته والصواب ما ذكرناه (وحبيش بن خالد بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة ثم بالياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة ومقيس بن صباية بكسر الميم وسكون القاف وبالياء المثناة من تحت وآخره سين مهملة وصباية بضم الصاد المهملة وياه بن موحدين بينهم ألف حطم الجبل روى بالحاء المعجمة وبالحاء المهملة فاما بالهمزة فهو الانف الخارج من الجبل وأما بالحاء المهملة فهو والموضع الذي نزل منه وقطع فبقى منقطعاً وقد روى حطم الجبل بالحاء المهملة والجبل هذه هي التي تركب يعني انه يجلسه في الموضع الضيق الذي يحطم الجبل فيه بعضا ببعض المضيعة)

ذكر غزوة خالد بن الوليد بنى جذية

وفي هذه السنة كانت غزوة خالد بن الوليد بنى جذية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه قاتلا فقتل على الفيمصا ما من مياه جذية بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وكانت جذية أصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبي عبد الرحمن بن عوف والغاكة بن المغيرة عم خالد كانا قبل من اليمن فاخذت ما معها فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ بنو جذية السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فأمر خالد بهم فكفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أرى اليك عاصع خالد ثم أرسل عليا ومعه مال وأمره ان ينظر في أمرهم فودي لهم الدماء والاموال حتى انه ليدى ميلة الكاب وبقي معه من المال فضلة فقال لهم هل بقي لكم مال أو دم لم يود قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أصدت واحسنت وقيل ان خالد اعترض وقال ان عبد الله بن حذافة السهمي أمرني بذلك عن رسول الله وكان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك فقال له علمت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما نأرت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت أنا قاتل أبي ولكنك انما تأرت بعلمك الغاكة حتى كان بيننا مائتة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته قال عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي كنت ومثني في جند خالد فأتاني أثر ظعن مصعدة يسوق بهم فبقة فقال أدركوا أولئك قال فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يهتفنا ويقول

ابراهيم الخليل وسار مسجهر الى أرض فارس وكان بها امرأة مملوكة يقال لها كورك ابنة ابراج فتزوجها فولدت له منوچهر الملك وكثر ولده فلكوا الارض وغلبوا عليها وهابتهم الملوك لماسهم عليه من النجاعة والغرور وسببة وذرث الفرس الاولى كدور الامم الماضية والعرب العادية (قال المسعودي) واكثر حكمة العرب من تزار بن معد يقول هذا ويعمل عليه في بده النسب وينقاد اليه كثير من الفرس ولا ينكرونه وقد ذكرته شعراء العرب من تزار بن معد واقتضت على اليمن من حيطان بالفرس وانهم امن ولدا مصق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام فقال في ذلك مصق ابن سويد العدوي عدى قريش اذا اقتحرت حيطان يوما بسود اتي نخرنا على عليها وأسودا ملكا هم بدأ باستحق عنا وصاروا لنا غمرا على الدهر أعبدنا فان كان منهم تبع وابن تبع فاملاكم كانوا الاملا كنا بدا ويجمعنا والفراتنا سارة اب لا يالي بعده من تغردا



ارفع من أطراف الذبول وارفع من مشى حبيبات كان لم تفرعن • ان تمنع اليوم النساء تمنع  
فكانا ناه طوبلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كانه الاول فجعل يقاتلنا  
ويقول اقم ما ان خادرك وليده • يروم بين ائله ووهده  
يفرس شبان الرجال وحده • باصدق الغداة مني نجده  
فقتلناه حتى قتلناه وأدركنا الظعن فاختذناهن فاذا فبين غلام وضى الوجه به صغرة كالمهول  
فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا هل لكم في خير قلنا ما هو قال ندركون في الظعن في أسفل  
الوادي ثم تقتلون فينا فاعمل فاعرضنا الظعن فلما كان بصبح سمع الصوت نادى باعلى صوته  
اسلمى حبيش فقد فقد العيش فاقبلت اليه جارية يضا حسنة وقالت وانت فاسلم على كثرة  
الاعداء وشدة البلاء قال سلام عليك دهرنا وان بقيت عصرا قالت وانت سلام عليك عصرا  
وشغعتني وثلاثا وثرا فقال

ان يقتلوني يا حبيش فلم يدع • هو لك لهم منى سوى غيلة الصدر  
فانت التي اخذت لي من دى • وعظمى وأسبلت الدموع على عي  
وقالت له •  
ونحن بكينامن فراقك مرة • واخرى وواسيناك في العسر واليسر  
وانت فلم تبعدهم في الهوى • جميل العفاف والمودة في ستر  
وقال لها •

أريت ان طالبتكم فوجدتكم • بحيلة أو ألفتكمكم بالخوانق  
ألم يك حقا ان ينزل عاشق • تكلف ادلاج السرى في الودائق  
فلا ذنب لي قد قلت اخن جيرة • أثني بوقبل احدي الصفائق  
اثني بوقبل ان يشط النوى • وبنأى لاهر بالحبيب المقارق  
فاني لا به بالذي أريته • ولا منظر منغبت عني برائق  
على بآيات العشرة شاغل • ولا ذكر الا ذكر هيمان وامق

فقدموه فضر وعقته هذا السر لعبد الله بن علقمة الكافي وكان من جذية مع حبيشة بنت  
حبيش السكانية انه خرج مع أمه وهو غلام نحو الخمل لتزوجه لهما وكان لها ابنة اسمها حبيشة  
بنت حبيش فلما راها عبد الله هوى او وقعت في نفسه وأقامت أمه عند جارتها وعاد عبد الله الى  
أهله ثم عاد لياخذ أمه بعد يومين فوجد حبيشة قد تزيت لامر كان في الحى فلما رآها عجبها  
وانصرفت أمه فغنى معها او هو يقول

وما أدري بلي اني لا أدري • أصوب القطر احسن ام حبيش  
حبيشة والذي خلق البرايا • وما ان عندنا لا صب عيش  
فسمعت أمه فتعافت عنه ثم انه رأى ظبياً على ربوة فقال  
يا امنا خبرني غير كاذبة • وما يرسو رول الحق بالكذب  
انك احسن ام ظبي رابية • لابل حبيشة في عيني وفي ارب

فزوجته أمه وقالت ما انت رها وانا قد تزوجتك ابنة عمك فهي من أجل تلك النساء وانت امرأة  
غير فاجبرتها الخبر وقالت زيني ابتك له ففعلت وادخلتها عليه فاطرق فقالت أمه أمها الا ان  
احسن فقال اذا غيبت عني حبيشة مرة • من الدهر لا أملك عزاً ولا صبرا

كان الحشاير السبعة • وقود الغضى والقلب مضطرم الجرا  
وجعل يرسل الجارية وتزامله فعلقته كاعاقها وأكثر قول الشر فيها في ذلك  
حبيشة جدي وجدك جامع • بشمك شملي وأهلك أهلي  
وهل أنا ملقب بشوبك مرة • بعصرا بين الالبين الى النحل  
فلما علم أهله اخبرها بحبها فزاد غرامه فقالوا لها عديبه السرحة فاذا أناك فقولي له  
نشدتك الله ان أحبيتي فوالله ما على الارض أبغض الى منك ونحن قسرب نسمع ما تقولين  
فوعدهن وجلسوا قريبا فاقبل لموعدها فلما دنا منها دمعت عينها والتفت الى جنب أهلها  
وهم جلوس ففرق انهم قريب وبلغه الحال فقال

فان قلت ما قالوا القدر دنتي جوى • على انه لم يبق سر ولا ستر  
ولم يك حي عن نواك بذلتك • فيسابني عنك التجنب والمجير  
وما انس للأشياء ولا انس ومقها • ونظرتي ساحتني بعيني القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثر ذلك خالد بن الوليد فكان منه ما تقدم ذكره وفي هذه السنة  
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة ابنة داود اللبينة وكان أبوها قتل يوم فتح مكة فجاء اليها بعض  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقل لها لا تصفين تزوجين رجلا قتل أباك فاستعادت منه  
فقال لها وفيها هدم خالد بن الوليد العزى بطن نخلة لخمس ليال يقين من رمضان وكان هذا البيت  
نعظمه قريش وكنانة ومضر كلها وكان سددتها بنو شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع  
صاحبها بمسير خالد بن الوليد اليها علق عليها سيفه وقال

أيا عز شدي شدة لا سوى لها • على خالد ألق القناع وشمري

فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول أعزى بعض غضبتك فخرجت امرأتها سوداء حبيشة  
عريانة مولولة فقتلها وكسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
ذلك العزى لا تعبد أبدا وفيها هدم عمرو بن العاص سواع وكان يرهاط لهديل فلما كسر الصنم  
أسلم سادته ولم يجد في خزائنه شيئا وفيها هدم سعد بن زيد الاشلي مناة بالمشلل

### ذكر غزوة هوازن بمحنيين

وكانت في شوال وسببها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعها مالك بن عوف  
النصري من بني نصر بن معاوية بن بكر وكانوا مشفقين من ان يغزوهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزونا والى ان تغزوه قبل ان يغزونا واجتمع اليه  
تقيف يقوده قارب بن الاسود بن مسعود سيد الاحلاف وذو الحارث سبيع بن الحرث وأخوه  
الاجر بن الحرث سيد بني مالك ولم يحضرهما من قيس عيلان الانصر وجشم وسعد بن بكر وناس  
من بني هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس في شيء الا  
التميم برأيه وكان شيخا مجربا فلما أجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط  
مع الناس أموالهم ونساءهم فلما تزلوا أو طاس جمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد  
بأى واد أنتم فقالوا باوطاس قال نعم بحال الخيل لا حزن ضر من ولا سهل دهن مالى أسمع رغاء  
البير ونهاق الحير ويعاز الشاء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك  
ان هذا يوم له ما بعده ما جعلك على ما صنعت قال سقتهم مع الناس ليقا تل كل انسان عن حربه  
وما له قال دريد راي ضأن والله هل برد المهر ثم شئ ان كانت لك لم ينعك الارجل بسيفه ورمحه

ابونا خليل الله والله ربنا  
رضينا بما أعطى الاله  
وقدرا

وفي ذلك يقول بشار بن برد  
تنتي الكرام بنو فارس

قريش وقوى قريش الجهم  
وقال أحد شعراء الفرس  
يذكر أنه من ولد اصق  
وأن اصق هو المسمى  
وترك على حسب ما قد منا  
قبل من كلمة له

ابونا وترك وبه أحاجي  
اذ اغر المفاخر بالولادة

ابونا وترك عبد رسول  
له شرف الرسالة والزهادة

فن منى اذا افترت قرون  
وبنتي مثل واسطة القلادة

ومن الفرس من يزعم أن  
وترك هو ابن أريك وابن

أريك ابن صبيح نسوة  
تولد من غير ذكر الى أن

بلحقن نسبهن بياراج بن  
أفريدون وهذا مما يدفعه

العقل وبأباه الحسن ويخرج  
عن العادة وتنبوعه

المشاهدة الا ما خص الله  
تعالى به السيد المسيح بن

مريم عليه السلام ليؤدى  
آياته ودلائله الخارجة عن

العادة وعماد ذكرنا من  
المشاهدات والفرس ههنا

منازعات في نسب منو جهر  
واضطراب في كيفية

الحقا به بافريدون وفي  
وطه افريدون لبنت اراج

ووطه بنت البنت الى

هم ملكوا شرقا وغربا  
ملوكهم

وهم مضمومهم بعد ذلك  
سوددا

وفي ذلك أيضا يقول جرير  
ابن الخطمي التميمي يفخر

على خطان بان الفرس  
والزوم من أولاد اصق

والانبياء من ولد يعقوب بن  
اصق بن ابراهيم عليه

السلام من كلمة طويلة  
يقول فيها

وأبناء اصق الليوث اذا  
ارتدوا

جائل موق لا بسين  
الستورا

اذا افتر وعادوا الصبيد  
منهم

وكبرى وعدوا الهرمان  
وفيصر

وكان كتاب الله فهم ونوره  
وكانوا باسطر المملوك

وتسترا  
ومهم سليمان النبي الذي دعا

فاعطى نبينا وملكاً مقدرا  
ابونا واصق يجمع بيننا

أب كان مهديا وملكاً ممر  
وموسى وعيسى والذي

خر ساجدا  
وأثبت زرعاً مع عبيته

أخضرا  
ويعقوب منهم زاده الله

حكمته  
وكان ابو يعقوب نبيا مطهرا

ويجمعنا والقراية فارس  
أب لا يبالى بعده من تانرا



السبع منهم وقد كان بين  
ملك منو جهر بن مسعر  
ابن افر بر بن و ترك على  
ما ذكرنا وبين ملك  
افريدون مدة خلت من  
الدهر وعدة من الملوكة  
لتقرب كان باقليم بابل  
وعدم ذي همة تنقاد اليه  
المملكة ويستقيم له الملك  
وتجتمع عليه السكامة  
وانتقل الملك من ولد  
افريدون الى ولده اصحق  
فان كان ما ذكرناه والمعول  
عليه من قول هذه الطائفة  
يجب على ما يوجب الحساب  
ان من كيو مرث الى انتقال  
الملك الى ولده اصحق ألفا  
وتسعمائة واثنين وعشرين  
سنة كذلك وجدت في  
كتب تاريخ هذه الطائفة  
بارض فارس وبلاد كرمان  
(قال المسعودي) وقد  
افتقر بعض ابناء الفرس  
بعد التسعين والمائتين  
بجده اصحق بن ابراهيم  
الخليل على ولده اسمعيل  
بان الذي بيع كان اصحق  
دون اسمعيل فقال من كلمة  
له  
قل ابني هاجر ما بنت لكم  
ما هذه الكبرياء والعظمة  
الم تكن في القديم امكم  
لامنا سارة الجلال امه  
والملك فينا والانبياء لنا  
ان تشكروا ذلك توجعوا  
ظه

وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك وقال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا احد منهم  
قال غاب الجند والحدو لو كان يوم علا ورقة لم تعب عنه كعب ولا كلاب ووددت انكم فعلتم ما فعلنا  
ثم قال يا مالك ارفع من معك الى عليا بلادهم ثم اتى القوم على متون الخيل فان كانت لك خلق بك  
من وراءك وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك قال مالك والله لا افضل ذلك انك قد  
كبرت وكبر علمك والله لطيفتي يا معشر هوازن اولئك على هذا السيف حتى يخرج من  
ظهري وكره ان يكون لدريد فهاذ كرفال دريد هذا يوم لم يشهدوا ولم يقفني ثم قال مالك ايها الناس  
اذا رايتهم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدا واعلمهم شدة رجل واحد وبعث مالك عيونهم  
ليأتوه بالخبر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم فقال ما انكم قالوا راينا رجلا لا يصنع على خيل بلق  
فوالله ما نمتسكا ان حل بنا ما ترى فلم ينه ذلك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن  
اجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن امية ادراعوا وسلاحا فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وهو يومئذ مشرك اعراسا لحك نلقى فيه عدونا فقال له صفوان اغصبا يا محمد فقال بل  
عارية مضمونة تؤديها اليك قال ليس بهذا يا بن فاطمة مائة درع بما يصالحها من السلاح ثم سار  
النبي صلى الله عليه وسلم معه ألفان من مائة الف مع عشرة آلاف من اصحابه فكانوا اثني عشر  
الف الفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر من معه قال ان نلقى اليوم من قلة وذلك قوله  
نعالى ويوم حنين اذ اعجبتمكم كثيركم فلم تقن عنكم شيئا وقيل اغناها لرجل من بكر واستعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من بمكة عتاب بن اسيد قال جابر فلبا استقبلنا وادى حنين انحدرا  
في واد اجوف حطوط اغنا تصدق به انحدرا في عمارة الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي  
فكمنوا لنا في شاميه ومضايقه قد تم بواو اعدوا فوالله ما راعنا ونحن مضطربون الا الكتاب قد  
شدت علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس اجمعون لا يولى احد على احد وانحاز رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الى انار رسول الله انما محمد بن عبد الله قاله ثلاثا  
احتملت الابل بعضها بعضا الا انه قد بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار  
واهل بيته منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابوسفيان بن الحرث وبيعة بن  
الحرث وآمين بن أم آين واسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن على جمل احمريه وراية سوداء  
امام الناس فاذا أدرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراءه فاتبعوه فحمل عليه على قتلته ولما انهزم  
الناس تكام رجال من اهل مكة بما في انفسهم من الضغن فقال ابوسفيان بن حرب لا تنتهي  
هزيمتهم دون البحر والازل ام معه وقال كدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لاهمه وكان  
صفوان بن امية يومئذ مشركا الا ان بطل الدهر فقال صفوان اسكت فض الله فالك فوالله لان  
برخي رجل من قريش أحب الي من ان برخي رجل من هوازن وقال شيعة بن عثمان اليوم أدرك  
ناري من محمد وكان أبوه قتل باحد قال فادرت به لا قتله فاقبل شي حتى تقفني فوادي فلم اطق ذلك  
وكان العباس مع النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجمام بغلته دلل وهو عليها وكان العباس جسيما  
شديد الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب  
السمرة ففعل فاجابوه ليك ليك فكان الرجل يريد ان يثني بعيره فلا يقدر فيا خنسله ثم ينزل  
عنه ويوم الصوت فاجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج من القوم وقائلهم  
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم شدة القتال قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الا ان  
حي الوطيس وهو أول من قاتلها واقتل الناس قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم بغلته

لدل البدي لدل فوضعت بطنها على الارض فاخذت حفنة من تراب فري به في وجوههم فكانت  
الخرقة خارجة الناس الا والاسارى في الجبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اقبل  
شي اسود من السماء مثل البخر حتى سقط بين القوم فاذا غل اسود مبتوت فكانت الخزيمة ولما  
انهزمت هوازن قتل من ثقيف وبنى مالك سبعون رجلا فاما الاخلاف من ثقيف فلم يقتل منهم  
غير رجلين لانهم انهزموا وسرى بعض المشركين الطائف ومعهما مالك بن عوف واتبع  
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فقتلهم فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة  
ولم يعرفه لانه كان في شجار لكبره واناخ به فاداه وشج كبير فقال له دريد ما ذا تريد قال اقلك  
قال ومن انت فانتسب له ثم ضرب به بسيفه فلم يقن شيئا فقال دريد بنس ما لمحتك املك خذني  
فاضرب به ثم ارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال واذا انتيت  
أملك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر أمه قالت  
والله لقد أعتق أهات لك ثلاثا واستلب أبو طحمة الانصاري يوم حنين عشرين رجلا وحده وهو  
قاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وقتل أبو قتادة الانصاري قتيلا  
واجهضه القتال عن اخذ سلبه فاخذه غيره فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام أبو قتادة  
فقال قتلت قتيلا واخذ غيرة سلبه فقال الذي أخذ السلب هو عندي فارضه مني يا رسول الله فقال  
أبو بكر لا والله لا نعد الى أسد من أسد الله يقا تل عن الله تقاسمه فرد عليه السلب وكان لبعض  
ثقيف غلام نصراني فقتل فيمن غارجل من الانصار يستلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد قرأه اغرل  
فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب ان ثقيفا لا تحتن فقال له المغيرة بن شعبه لا نقل هذا الغما هو  
غلام نصراني واره قتلى ثقيف تحتن ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق باهراة  
مقتولة فقال من قتلها فالواحد من الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالد اقل له ان رسول الله  
ينهاك ان تقتل امرأه أو وليد أو عبيقا والعسيف الاجير وكان بعض المشركين باوطاس فارسل  
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري عم أبي موسى فري أو عامر بسهم قبل رماه  
فلم يدر يد بن الصمة وقتل أبو موسى سلة هذا بعمة أبي عامر وانهزم المشركون باوطاس وظفر  
المسلمون بالغنائم والسبا فاقوا في السبي الشيماء ابنة الحرث بن عبد العزى فقالت لهم اني والله  
أخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له اني أختك  
قال وما علامه ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وانا متور كتمك ففرها وبسط لها رداءه  
واجلسها عليه وخبيرها فقال ان أحببت فعندي مكرمة محبة وان أحببت ان أمتك وزججى الى  
قومك قالت بلى نعمتني وزدني الى قومي ففعل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبا والاموال  
يخضع الى الجعرانة وجعل علمه ابدل بن وزقاء الخزاعي واستشهد من المسلمين بجنين آمين بن أم  
آمين ويزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى وغيرها

ذكر حصار الطائف

لما قدم المنزمو من ثقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف أغلقوا عليهم مدينتهم  
واستحضروا ووجعوا ما يحتاجون اليه فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بصرة الزعاه  
قبل وصوله الى الطائف قتل بهار جلا من بني لبت قصاصا كان قد قتل رجلا من هذيل فامر بقتله  
وهو أول دم اقسد به في الاسلام وسار الى ثقيف فحصرهم بالطائف نيفا وعشرين يوما ونصب  
عليهم مضيقا اشار به لمان القاري وقاتلهم قتالا شديدا حتى كان يوم الشدخة عند جدار

اصحق كان الذي قد  
اجمع الناس عليه الادعاء  
له حتى اذا ما محمد أظهر  
الدين وجلى بنوره الظلمة  
قلتم قريش الاحساب  
مفخرة اصل لنا ان  
كنتم بنوه  
اما بنو يعرب فليسوا كن  
أسكنه الله آمنا حرمه  
ولا كايته فارس وهم  
في الارض مثل الاسود في  
الاجه  
وهي قصيدة طويلة ذكر  
فيها كلاما كثير لم يسعنا  
ذكره وقد اجابه عبد الله بن  
المعتر وكان قائل هذه  
القصيدة في عصره وعمر الى  
ان مضت الثلاثا بنافضة  
في أبيات منها في ذلك قوله  
أسمع صوتا ولا أرى أحدا  
من ذا الشقي الذي أباح  
دعه  
حاش لا يصق أن يكون  
لكم أبوا ان كنتم بنوه  
فه  
قولا لكلي بري لبطشه  
قد فقر الليث للفراس فه  
والفرس لا تنقاد الى القول  
بان الملك يكون فيها لاحد  
غير ولد أفريدون في عصر  
من الاعصار فيملا سلف  
وخلف الى أن زال عنهم  
الملك الا أن يكون دخل  
عليهم داخل على طريق  
التعصب بغير حق وقد  
كانت أسلاف الفرس تهجد



البيت الحرام وتطوف به  
تغلبها ولجدها ابراهيم  
عليه السلام وتساكن به  
وحفظا لانسابها وكان  
آخر من حج منهم ساسان  
ابن بابك جد اردشير بن  
بابك وهو اول ملوك ساسان  
وابوهم الذي يرجعون  
اليه كرجوع ملوك  
المروانية الى مروان بن  
الحكم وخلفاء العباسيين  
الى العباس بن عبد المطلب  
ولم يل الفرس الثانية احد  
الامن ولد اردشير بن بابك  
هذا فكان ساسان اذا أتى  
البيت طاف به وزمزم على  
بئر زمزم فقبل انما سميت  
زمزم لزمزمته علم اهو  
وغيره من فارس وهذا يدل  
على نزاد كثرة هذا الفعل  
منهم على هذا البر في ذلك  
يقول الشاعر في قديم الزمان  
زمزمت الفرس على زمزم  
وذالك من سالفها الاقدم  
وقد افتر بعض شعراء  
الفرس من بعد ظهور  
الاسلام بذلك فقال من  
كلمة  
وما زلنا نجمع البيت قدما  
ونلني بالباطح آمينا  
وساسان بن بابك سارحتي  
أني البيت العتيق بطوف  
دينا  
فطاف به وزمزم عند بئر  
لا ميعيل ترى الشاربينا  
وكانت الفرس تهدي الى

الطائف دخل نفر من المسلمين تحت دبابه عموها ثم زحفوا الي جدار الطائف فارتدت عليهم  
تقيف مسكك الحديد الحجة فخرجوا من تحتها فرماهم من الطائف بالنبل فقتلوا رجلا فامر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعقاب تقيف فقطع وتزل الى رسول الله نفر من رقيق أهل الطائف  
فاعتقهم منهم أبو بكر تقيف بن الحرث بن الحرث بن كدة وانما قيل له أبو بكر بكرة تزل فيها وغيره  
فما سلم أهل الطائف تكلمت سادات أولئك العبيد في ان يردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى الرق فقال لا افعل أولئك عتقاء الله ثم ان خويصة بنت حكيم السلية وهي امرأة عثمان بن  
مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حتى ياديه بنت غيلان أو حتى الفارعة  
بنت عقيل وكاتنا من أكثر النساء حليما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان كان لم  
يؤذن لي في تقيف يا خويصة فخرجت فذ كرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عليه عمر وقال يا رسول  
الله ما حديث حدثتني خويصة انك قد قتلتها قال قد قتلتها قال افلا تؤذن بالرحيل يا رسول الله قال بلى  
فاذن بالرحيل وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار نوفل بن معاوية الديلمي في المقام عليهم  
فقال يا رسول الله تعلب في حجران ائت عليه أخذته وان تركته لم يضرك فاذن بالرحيل فلما رجع  
الناس قال رجل يا رسول الله ادع على تقيف قال اللهم اهد تقيفا وانتم بهم فلما رأته تقيف الناس  
فدروا عنهم نادى سعيد بن عبيد الثقفي ألا ان الحبي مقيم فقال عيينة بن حصن اجل والله بحجة  
كراما فقال رحيل من المسلمين فانك الله باعيتهم أهدهم بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اني والله ما جئت لا قاتل معكم تقيفا وانك أردت ان أصيب من تقيف جارية لعلمك انك  
رجلا فان تقيفا قوم منا كبر واستشهد بالطائف اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن أبي أمية  
المخزومي وامه عاتكة بنت عبد المطلب وعبد الله بن أبي بكر الصديق روى بسهم فأت منه بالمدينة  
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب بن الحرث بن عدي وغيرهم وأخذت بادية بنت  
غيلان التي قال فيها هبت المحدث لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله ان  
بنقل بادية بنت غيلان فانها هبها شموع غيلان ان تكلمت تغتبت وان قامت تغتبت وان عشت  
ارتجت وان قصدت تبنت تقبل بأربع وتدبر بثمان بشعر كالأحوان بين رجلها كالقعب المكفا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت الصفة ومنعه من الدخول الى نسائه

﴿ ذكر قصة غنائم حنين ﴾

لما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف سار حتى نزل الجعرانة وآتته وفود هوازن  
بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله اننا أصل وعشيرة وقد أصابنا ما لم تحف عليك فآمن علينا من  
الله عليك وقام زهير أبو صرد من بني سعد بن بكر وهم الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اغنا في الخطائر عما نك وخالاتك وحواضنك ولوانا أرضعنا الحرث بن أبي شمر  
الفساني أو النعمان بن النذر لرجونا عطفه وأنت خير المكفولين ثم قال  
أمن علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء ترجوه وتذخر  
أمن على نسوة قد عاقها قدر \* عجزت شملها في دهرها غير  
في أبيات غيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين آبائهم ونسائهم وبين أموالهم فاختروا  
أبنائهم ونساءهم فقال اماما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم فاذا انصليت بالناس فقولوا انا  
نستفتح رسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في أبنائنا ونساءنا فاعطيتكم واسأل فيكم  
فما صلى الظهر فقلوا اما أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد المطلب

فهو لكم وقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الاقرع بن حابس ما كان لي  
ولبي غيم فلا وقال عيينة بن حصن ما كان لي ولفرارة فلا وقال عباس بن مرداس ما كان لي ولسلم  
فلا فقال بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال وهنموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تمسك بحقه من السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول ثمن نصيبه فردوا على الناس ابناءهم  
ونسائهم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف فقيل انه بالطائف فقال أخبروه  
ان اناني مسلم لردت عليه أهله وماله وأعطينه مائة بعير فاخبر مالك بذلك فخرج من الطائف  
سرا ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل التي حول الطائف فاعطاه أهله وماله ومائة بعير  
وكان يقابل بين أسلم مع من عمالة وفهم رسالة تقيفا لا يخرج لهم سرح الاغار عليه حتى ضيق عليهم  
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبائهم وازن ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول  
الله اقم علينا فقاما حتى ألقوه الى شجرة فاخنطفت رداه فقال ردوا على رداي أيها الناس فوالله  
لو كان لي عدد شجرة مائة ثم لقصتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم رفع وبره من  
سنام بعير وقال ليس لي من فيكم ولا هذه الوبرة الا الخسر وهو مردود عليكم ثم اعطى المؤلفة  
قلوبهم وكانوا من اشرف الناس يتألفهم على الاسلام فاعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن  
حزام والعلاء بن جارية الثقفي والحرث بن هشام وصفوان بن أمية ومهبل بن عمرو وحويط بن  
عبد العزيز وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى كل واحد منهم مائة بعير  
واعطى دون المائة رجلا منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمر بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد بن  
بربرع واعطى العباس بن مرداس ابا عر فحفظها وقال

كانت نهبا بان لا فيها \* بكرى على المهر في الاجرع  
وايقاض القوم ان يردوا \* اذا جمع الناس لم اجمع  
فاصبح نهي ونهب العبيد بدين عيينة والاقرع  
وقد كنت في الحرب ذائرا \* فلم أعط شيئا ولم أمنع  
الا فأسل أعطينها \* عديد قوائمه الاربع  
وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في الجمع  
وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فاعطاه حتى رضى وقال رجل من الصحابة يا رسول الله أعطيت عيينة والاقرع وترك جعيل بن  
سراقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل خير من طلاع الارض رجلا  
كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تألفتهما وولت جعيل الى اسلامه وقيل ان ذا الخويصرة  
التميمي في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لم تعدل اليوم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم يعدل فقال عمر بن الخطاب الا نقله فقال دعوه مستكون له شيعة  
يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كايخرج السهم من الرمية وقيل ان هذا القول انما كان في  
مال بعث به على من الجين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمة بين جماعة منهم عيينة والاقرع  
وزيد الخليل قال أبو سعيد الخدري لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك الغنائم  
في قرين وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم حتى قال فانهم لقي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قومه فاخبر سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له فابن أنت

الكعبة أموالا في صدر  
الزمان وجواهر وقد كان  
ساسان بن بابك أهدي  
غزائين من ذهب وجوهر  
وسيمواف وذهب كثيرا  
فقدته في زمزم وقد ذهب  
قوم من مصنف الكسبي  
التواريخ وغيرها من  
السيرة ان ذلك كان لجرهم  
حين كانت مكة وجرهم لم  
تكن ذات مال فيضاف  
ذلك اليها ويحتمل أن يكون  
لغيرها والله أعلم وسند  
فيما ورد من هذا الكتاب  
ما كان من فعل عبد المطلب  
بهذه الاسياف وغيرها  
مما أودع في زمزم وللناس  
في الانساب تنازع في  
بدها ونسبها وقد ذكرنا  
من ذلك جلا وأوردنا منه  
جوامع بكتفي ذوا المعرفة  
بالاشراف عليها عن كثير  
من مبسوطها

• (ذكر ملوك الساسانية وهم  
الفرس الثانية وأخبارهم) •

كان أول من نسب اليه  
ملوكهم على حسب  
ما قدمنا في الباب الذي  
قبل هذا اردشير بن بابك  
شاه بن ساسان بن بهافر يد  
ابن دار بن ساسان بن جمن  
ابن اسفنديار بن كشتاسب  
ابن بهراسب ولا خلاف  
بينهم في أن اردشير من  
ولد منوچهر وكان محافظا  
من قوله يوم ملك وقتل







## ﴿ذكر غزوة تبوك﴾

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد عودته من الطائف ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم وأعلم الناس مقصدهم لبعده الطريق وشدة الحر وقوة العدو وكان قبل ذلك إذا أراد غزوة ورى بغيرها وكان سببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن هرقل ملك الروم ومن عنده من متصرة العرب قد عز مواعلي قصده فجهز هو والمسلمون وساروا إلى الروم وكان الحر شديد والبلاذ مجذبة والناس في عسرة وكانت الثمار قد طابت فأحب الناس المقام في غارهم فجهزوا على كره فكان ذلك الجيش يسمى جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجدي بن قيس وكان من رؤساء المنافقين هل لك في جلاذ بني الاصر فقال والله لقد عرف قومي حبي للنساء وأخشي أن لا أصبر على نساء بني الاصر فان رأيت أن تاذن لي ولا تنقضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذنت لك فأنزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تنقضي الآية وقال قائل من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد سرا ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر بالنفقة في سبيل الله وأنفق أهل الفتي وأنفق أبو بكر جميع ما بقي عنده من ماله وأنفق عثمان نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها قيل كانت ثلثمائة بعير وألذ دينار ثم إن رجالا من المسلمين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وكانوا سبعة نفر من الانصار وغيرهم وكانوا أهل حاجة فاستحلوا فقال لا أجعلكم أحاكم عليه فتولوا ليكون فلقهم يامين بن عمر بن كعب النضري فسألهم عما يسبهم فاعلموه فاعطى أبا بلي عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل المزني بعيرا فكانا يتعقبانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء المذرون من الاعراب فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعذرهم الله وكان عدده من المسلمين تخلفوا من غير شك منهم كعب بن مالك وهريرة بن الربيع وهلال بن أمية وأبو خيثمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي المنافق فيمن تبعه من أهل النفاق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عرفة وعلى أهله علي بن أبي طالب فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استنقالا له فلما سمع على ذلك أخذ سلاحه وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ما قال المنافقون فقال كذبوا وإنما خلفتك لما ورائي فأرجع فأخلفني في أهلي وأهلك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فرجع فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن أبا خيثمة أقام اباما فخا يوما إلى أهله وكانت له امرأتان وقد رشت كل امرأته منه ما عر يشا ويردت له ماء وصنعت طعاما فلما رآه قال يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر والرج وأبو خيثمة في الظل البارد والماء البارد مقيم ما هذا بالنصف والله ما حل عريشاه ما حتى ألق برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها زادة ونخرج إلى ناحية فركبه وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بتبوك فقال الناس يا رسول الله هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن أبا خيثمة فقالوا هو والله أبو خيثمة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخره بخبره فدعاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر وهو بطريقه وهو منزل غود قال لأصحابه لا تنسروا من هذا الماء شيئا ولا تتوضؤوا منه وما كان من عجين فالقوه واعلقوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرج اللبنة أحد الامع صاحب له ففعل ذلك الناس ولم يخرج أحد الارجلين من بني ساعدة خرج أحدهما اجنحه فاصابه جنون وأما الذي طلب بعيره فاحمله الرج إلى جبل طي فأنخره لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

الاحداث وكل واحدة من هذه الخلال هو مضطرب اليها في حال لا يحسن أن يجلب غيرها والى أن يجتمع له مع قوة الخطا طر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي يشادمه على حسب ما يأتيه من خلقاته ويعلم من معاني لخطه وإشاراته ما يعينه على شهوده ولا يكون ندما حتى يكون له جمال ومروءة فأما حاله فنظافة ثوبه وطيب رائحته وفصاحة لسانه وأما مروءته فكثرة حبسه في انبساطه إلى الجبل ووقاره في مجلسه منع طلاقة وجهه في غير محض ولا يستكمل المروءة حتى يسأل عن اللذة ورب أردشير المراتب فجعلها سبعة أرواح فأولها الوزير ثم الموبدان وهو القائم بأمر الدين وهو قاضي القضاة وهو رئيس الموايد ومعناها القوام بأمر الدين في سائر المملكة والقضاة المنصوبون للاحكام وجعل الاصبيديين أربعة الاول بخراسان والثاني بالمغرب والثالث ببلاد الجنوب والرابع ببلاد الشام فهو لاء الاربعة هم

فقال ألم انكم ان لا يخرج أحد الامع صاحب له فاما الذي خندق فدعاه فشتي وأما الذي حملته الرج فاهذه طي إلى رسول الله بعد عودته إلى المدينة وأصبح الناس بالجحر ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارتسل صحابة فامطرت حتى روى الناس وكان بعض المنافقين يسبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المطر قال له بعض المسلمين هل بعد هذا شي قال صحابة مارة وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال لأصحابه وفهم عماره ابن حزم وهو عقي بدرى أن رجلا قال إن محمد يخرجكم الخيل من السماء وهو لا يدري أين ناقة واني والله لا أعلم الا ما علمني الله عز وجل وهي في الوادي في شعب كذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فأتوه بها فرجع عماره إلى أصحابه فغيرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الناقة أنها عمار رأي وكان زيد بن اصبغ القينقاعي منافقا وهو في رحل عماره قد قال هذه المقالة فأنخبر عماره بان زيد قد قالها فقام عماره يطأ عنقه وهو يقول في رحلي داهية ولا أدري اخرج عني يا عدو الله فزع بعض الناس أن زيد أتاه وحسن اسلامه وقيل لم يزل متها حتى هلك ووقف بأبي ذرجه فخلع عليه فقبل يارسول الله تخلف أبو ذر فقال ذروه فان بك فيه خير فسيهلكه الله بك فكان يقولها لكل من تخاف عنه فوقف أبو ذر على جله فلما أبطل عليه أخذ رحله عنه وجعله على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبذر فلما أتاه الناس قالوا هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر عشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويشهده عصابة من المؤمنين فلما نفي عثمان أبذر إلى الريدة فاصابها أجله ولم يكن معه الا امرأته وغلامه فأوصاها أن يغسله ويكفنه ثم يضعه على الطريق فأول ركبتهم ما يستعينان بهم على دفعه ففعلوا ذلك فاجتازهم ما عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق فاعلمته امرأته أبي ذر بعونه فبكي ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده وتموت وحده وتبع وحده ثم وارده وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فأتى بوحنان روية صاحب أيلة فصالحه على الجزية وكتب له كتابا فبلغت خبرتهم ثلثمائة دينار ثم زادهم الخلفاء من بني أمية فلما كان عمر بن عبد العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثمائة وصالح أهل أدرج على مائة دينار في كل رجب وصالح أهل حراء على الجزية وصالح أهل مقنا على ربع غارهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فقال لخالد انك تجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه على منظر العين وأكيدر على سطح داره فباتت البقر تحلب بقر ونهايا باب الحصن فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل بيته ثم خرج يطلب البقر فلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته وقتلوا أخاه حسانا وأخذ خالد من أكيدر قبعا ديباج مخوص بالذهب فارتسله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتبعون من هذا المناديل سعد بن عباد في الجنة أحسن من هذا وقدما خالد بن أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم والعرب المنتصرة فدعا إلى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من شمل لا يروى الا الزاكب والزاكبين بواديته إلى وادي المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا فلا يستقبلنا منه

ويثنى عنها عن محمود شريف أخلاقها وكما أن الرج إذا هربت بالطيب حانت طيبا تحبي به النفوس وتتقوى به جوارحها كذلك إذا هربت بالنفن غلته ألت به النفس وأضر باخلاقها أضرارا تاما والفساد أسرع اليها من الصلاح إذا كان الهدم أسرع من البناء وقد يجد ذو المعرفة في نفسه عند معاينة السفلة الوضعاء شهرا فساد عقله دهرًا وكان أردشير يقول يجب على الملك أن يكون فائض العدل فان العدل جاع الخبز وهو الحصن الحصين من زوال الملك وتخمره وان أول محال الادبار في الملك ذهاب العدل منه وانه متى خفقت رايات الجور في ديار قوم كافتها عقاب العدل فرتهم على العقب وليس أحد ممن يصعب الملوكة ويخاطهم أولى باستجماع محاسن الاخلاق وفضائل الآداب وطبائف المالح وغرائب التنف من التذم حتى انه ليجتاج أن يكون له مع شرف الملوكة تواضع العبيد ومع عفاف النسالك مجون القتالك ومع وقار الشيوخ مزاج



أصحاب تدبير الملك كل واحد منهم قد أقر بتدبير جزء من أجزاء المملكة فكل واحد منهم صاحب ربع منها ولكل واحد من هؤلاء ممرزبان وهم خلفاء هؤلاء الأربعة ورتب أردشير الطبقات الأربعة من أصحاب التدبير ومن إليهم أئمة الملك وحضور المشورة في إيراد الأمور وأصدارها ثم رتب طبقات المغنين وسائر المطربين وذوى الصنعة بالموسيقى فلم يزل على ذلك من طرائعه من مراك آل ساسان إلى بهرام جور فإنه قرر مراتب الأشراف وأبناء الملوك وسدنة بيوت النيران والنساء والزهاد وطبقات العلماء بالديانة وأنواع المهن الفلسفية على حالها وغير طبقات المغنين فرفع من كان بالطبقة الوسطى إلى الطبقة العليا والطبقة الدنيا إلى الوسطى وغير المراتب على حسب إعجابه بالمطرب له منهم وأفسد مارتبه أردشير بن بابك في طبقات المهنيين فسلك من ورد بعده من ملوكهم هذا المسلك حتى ورد كبرى أئمة واران

شيا حتى تأتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه بقتلهم فلعنهم ودعاهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فوضع يده تحتة وهو يصب إليها سيرا من الماء فدعا فيه ونفضه في الوشل فأنخرق الماء جريا شديدا فثرب الناس واستقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قارب المدينة فأتاه خبر مسجد الضرار فإرسى مالك بن النخشم حرقه وهدمه وأمر أن يهدم المسجد وأضرارا وكفرا وتفرقوا بين المؤمنين والآيات وكان الذين بنوه أتى عشر رجلا وكان قد أخرج من دار خذام بن خالد من بني عمرو بن عوف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد خلف عنه رهط من المنافقين فأتوه بحلقون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله وتختلف أولئك نفر الثلاثة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة بن الربيع تخلفوا من غير شك ولا اتفاق فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاعتزلهم الناس فبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله نوبتهم وعلى الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الآيات إلى قوله الصادقين وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان (بأمين النضري بالنون والصاد المجبة وعبد الله بن مغفل بالغين المجبة والفاء المشددة المفتوحة وزيد بن لصيت باللام المضموه والصاد المهملة وآخره تاء مثناة من فوقها وخذام بن خالد بالخاء المعكسور والذال المجتنبين وأكيدر بالمهززة المضموه والكاف المفتوحة والذال المهملة المكسورة وآخره راء مهملة)

﴿ ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وقيل بل أدركه في الطريق فرجعه من الطائف وسأله أن يرجع إلى قومه بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم فأنزلوه فقال إن أحب إليهم من أنكارهم ورجاء أن يوافقوه لمترته فيهم فلما رجع إلى الطائف صدق إلى عليه له وأشرف منها عليهم وأظهر الإسلام ودعاهم إليه فرموه بالنبل فاصابه منهم فقتله فقبل له ما ترى في دمك فقال كرامة أكرمني الله ما شهدته ساقها إلى ليس في الأمانى الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله فادفنوني معهم فلما مات دفنوه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه

﴿ ذكر قدوم وفد ثقيف ﴾

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أنهم رأوا أن من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان أشدهم في ذلك مالك بن عوف النضري فلا يخرج منهم مال إلا نهب ولا انسان إلا أخذ فلما رأوا عجزهم اجتمعوا وأرسلوا عبد البيل بن عمرو بن عيمر والحكم بن عمرو بن وهب وشرجيل بن غيلان وهؤلاء من الأحلاف وأرسلوا من بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغيرهم خروا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم في قبة في المسجد فكان خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إليهم ما يأكلونه مع خالد وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يأكل خالد منه حتى أكلوا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع الطاغية وهي الآلات لا يهدمها ثلاث سنين فإني عليهم وكان قصدهم بذلك

ان يتسللوا من سفهائهم ونسائهم فزولوا إلى شهر فلبى بهم وسألوه ان يعفهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا وأسلموا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص وكان أصغرهم لم أرأى من حرصه على الاسلام والتقوى في الدين ثم رجعوا إلى بلادهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهديا الطاغية فتقدم المغيرة فهدمها وقام قومه من بني شعب دونه خوفا ان يرى بسهم وخرج نساء ثقيف حمراريكبن عليها وأخذ خيلها وما لها وكان أبو ملج بن عروة بن مسعود وقارب بن الاسود بن مسعود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعفيا منه دين عروة والاسود ابني مسعود ففعلوا وكان الاسود مات كافرا فسأل ابنه قارب بن الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفى دين أبيه فقال انه كافر فقال يصل مسلم إذا قرأته يعني انه أسلم فيصل أباه وان كان مشركا

﴿ ذكر غزوة طي واسلام عدي بن حاتم ﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في سرية طي وأمره أن يهدم صنمهم القلس فسار إليهم وأغار عليهم فقتل وسبي وكسر الصنم وكان متقلدا سيفين يقال لأحدهما خذم وللآخر رسوب فاخذهما على وجههما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحرث بن أبي ثمر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه واسر بنتا لحاتم الطائي وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاطلقها وأما اسلام عدي بن حاتم فقال عدي جاءته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا أخته وناسا فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أختي يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي ابن حاتم قال الذي قرمن الله ورسوله فن عليا والى جانبه رجل قائم وهو علي بن أبي طالب قال عليه السلام جئنا نأسألك فامر له سابه وكساهوا وأعطاهم نفقة قال عدي وكنت ملك طي آخذ منهم المرباع وأنا نصرتي فلما قدمت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت إلى الشام من الاسلام وقلت أكون عند أهل ديني فيينا أنا بالشام أذجات أختي وأخذت تلومني على تركها وهري بأهلي دونها ثم قالت لي أرى أن تلحق بممدر يعافان كان نبيما كان السابق فضله وان كان ملكا كنت في عز وانت انت قال فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعزته نفسي فأنطلق إلى بيتي فلقيت أمراة ضعيفة فاستوقفتها فوقف لها طويلا تكلمة في حاجتها فقلت ما هذا علك ثم دخلت بيته فاجلسني على وسادة وجلس على الأرض فقلت في نفسي ما هذا ملك فقال لي يا عدي انك تأخذ المرباع وهو لا يحمل في دينك ولعلك انما يمتنعك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا والله ليفيض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه والله لتسمعن بالمرأة تسير من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله والله لتسمعن بالقصور البيض من بابل وقد قصت قال فاستلمت قد رأيت القصور البيض وقد قصت ورأيت المرأة تخرج إلى البيت لا تخاف الا الله والله لتكون الثالثة ليفيض المال حتى لا يقبله أحد

﴿ ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت ثقيف وفرغ من تبوك ضربت إليه وفود العرب من كل وجه وأغا كانت العرب تنتظر باسلامها فزبشاد كانوا امام الناس وأهل الحرم

فرد مراتب المغنين إلى ما كانت عليه في عهد أردشير بن بابك وقد كانت ملوك الأعاجم كلها من عهد أردشير تفتح عن التمدد وكان بين الملك وبين أول الطبقات عشرون ذراعا لان الستارة التي على الملك تكون منه على عشرة أذرع ومن الطبقة الاولى على عشرة أذرع وكان الموكل بالستارة رجلا من أبناء الاساورة يقال له خرم باش فاذا غاب هذا الرجل وكل بها آخر من أبناء الاساورة وذوى التحصيل وسمى بهذا الاسم وهذا الاسم عام لمن رتب في هذه المرتبة ووقف هذا الموقف وتفسير ذلك كن فرحاصروا وكان خرم باش هذا اذا جلس الملك لتدمايه ومعاقبه أمر رجلا أن يرتفع على أرفع مكان في دار الملك فيرفع عقيرته ويعد بصوت رفيع يسمعه كل من حضر فيقول باللسان احفظ رأسك فانك تجالس في هذا اليوم الملك ثم ينزل وكان ذلك فعلهم في يوم جلوس الملك للهوه وطربه فيأخذ التمدد من انهم خافته أصواتها غير مشيرة بشئ



من جوارحه حتى يطلع  
الموكل بالستارة فيقول غن  
أنت يا فلان كذا وكذا  
واضرب أنت يا فلان كذا  
وكذا من طريقة كذا وكذا  
من طرائق المويستى  
وقد كانت الاوائل من  
بنى أمية لا تظهر للندماء  
وكذلك الاوائل من خلفاء  
بنى العباس وكثرت اوردشير  
ابن بابك كورا ومدن  
مدنا وله عهد في أيدي  
الناس ولما خلا من ملكه  
أربع عشرة سنة وقيل  
خمس عشرة سنة واستقامت  
له الارض ومهدا وصال  
على الملوك فانتقلت الى  
طاعته زهد في الدنيا وتبين  
عوارها وما هي عليه من  
الغرور والعناء وقلة المكث  
وسرعة الغيلة منها الى من  
أمنها ووثق بها واطمان  
اليها وبان له أنها غرارة  
ضلالة خائلة زائلة بآئدة  
ما اعتدوذب منها جانب  
لامرئ وحلا لا تمر منها  
عليه جانب ورأى أن من  
بنى قبله المدائن وحصن  
الحصون وساق الجوع  
وكان أعظم جيشا وأشد  
جنودا وأتم عسيدا قد صار  
رميها شيا وتحت التراب  
مقيما فآثر التفرغ عن المملكة  
والترك لها والحقا بيوت

وصريح ولدا مبعيل بن ابراهيم عليه السلام لا تنكر العرب ذلك وكانت قريش هي التي نصبت  
الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فقت مكة واسلمت قريش عرفت العرب انها  
لا طاقه لها تجرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته قد خالوا في الدين أفواجا كما قال الله تعالى  
اذاجا نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمديك واستغفره انه  
كان توابا وقدمت وفودهم في هذه السنة قدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقالوا أئتناك قبل ان ترسل الينا فآثر الله تعالى يعنون عليك ان أسلموا الآية وفيها قدم وفد  
بلي في شهر ربيع الاول وفيها قدم وفد الزرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن حابس والزرارة بن  
صلى الله عليه وسلم وفد بني عقيم مع حاجب بن زرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن حابس والزرارة بن  
بدر وعمر بن الاهتم وقيس بن عاصم والغنيمات ومعتز بن زيد وفيه وفد عظم ومعهم عيينة بن  
حصن الفزاري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج اليها محمد  
فأذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فقالوا اجئنا فآثرناك فاذن لشاعرنا  
وخطيبنا فاذن لهم فقام عطار فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا وذهب لنا  
أموالنا أعظم ما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز اهل المشرق واكثرهم عددا في بقاعنا فليعدد  
مثل عددنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس أجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد  
الله الذي له السموات والارض خلقه قضى فيه من أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا امن  
فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسبوا وأصدقهم  
حديثا وأفضلهم حسبا فآثر الله عليه كتابه وأثمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين ثم دعا  
الناس الى الايمان فأمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمة أكرم الناس نسبوا وأحسن  
الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان اول الخلق استجابة لله حين دعاه فحين فطن انصار الله  
وزراره رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الناس حتى يؤمنوا فآمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر  
جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا والسلام عليكم فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له  
فقام الزرارة بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحى بعادتنا \* منا الملوك وفيها تنصب البيع  
وكم قسرا من الاحياء كلهم \* عند الهاب وفضل العرب يتبع  
ونحن بطم عند القمط مطعمنا \* من السواء اذا لم يؤنس القرع  
بما ترى الناس تائينا سرانهم \* من كل أرض هو ياتهم نصطنع  
فنصر الكوم غبطا في أرومتنا \* للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا  
فلانرانا الى حي تغارهم \* الاستقادوا وكان الرأس يقطع  
انا أئينا ولم ياب لنا أحد \* انا كذلك عند الفخر ترتفع  
فن يغارنا في ذلك يعرفنا \* فيرجع القول والاعبار تنفع  
قال وكان حسان بن ثابت غائبا فغاداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيب شاعرهم قال حسان  
فلما سمعت قوله قلت على نحوه

ان الذائب من فخر واخوتهم \* قد بينوا سنة للناس تتبع  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* أو حاولوا النعم في أشياهم نفعوا  
يرضى بها كل من كانت سريرة \* تقوى الاله وكل البر يصطنع

محيية تلك منهم غير محسنة \* ان الخلائق فاعلم شرها البدع  
ان كان في الناس سباقون بعدهم \* فكل سبق لادنى سبقهم تبع  
لا يرفع الناس ما أوهت أكتفهم \* عند الدفاع ولا يوهون مارفعوا  
ان ساقوا الناس يوما فز سبقهم \* أو اوزوا اهل نجد بالندى منعوا  
أعفة ذكرت في الحلى عفتهم \* لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع  
لا يضلون على جار فضاهم \* ولا يمسهم من مطمع طمع  
اذا نصبتا الحلى لم نذب لهم \* كأيدي الى الوحشية الذرع  
كلهم في الوغى والموت مكشع \* أسد بحلية في ارساها فذرع  
أكرم يقوم رسول الله شيعتهم \* اذا تفرقت الاهواء والشيع  
فانهم أفضل الاحياء كلهم \* ان جد بالناس جدا القول أو جمعوا  
فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لم يوفى له خطيبهم أنخطب من خطيبنا  
وشاعرهم أشعر من شاعرنا ثم أسلموا وأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أنزل الله تعالى  
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الايات (الجنات بانحاء الجهة وتايين  
كل واحدة منها مجمع باثنتين من فوق وعيينة بضم العين المهملة وياء من كل واحدة منها مثناة  
من تحت ونون) وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ملوك حيرة مقرين بالاسلام  
مع رسولهم الحرث بن عبد كلال والنعمان قبل ذي رعين وهدان فأرسل اليهم رعة ذو وزن  
مالك بن مرة الراوى باسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم بما عليهم في  
الاسلام وينهاهم عما حرم عليهم وفيها قدم وفد يهره على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلوا على  
المقداد بن عمرو وفيها قدم وفد بني البكاء وفيها قدم وفد بني فزارة فيهم خارجة بن حصن وفيها قدم  
وفد ثعلبة بن منقذ وفيها قدم وفد سعد بن بكر وكان وفدهم ضمما بن نعلبة فسأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام وأسلم فلما رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن  
صدق لي بدخل الجنة فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به أن قال بنسب اللات  
والعزى فقالوا اتق البرص والجذام والجنون فقال ويحكم انهما لا يضران ولا ينفعان وإن الله  
قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد استنقذكم به عما كنتم فيه واطهر اسلامه فما أمسى ذلك  
اليوم في حاضرة رجل مشرك ولا امرأة مشركة فاسمعوا فاذن قوم كان أفضل من ضمما بن نعلبة

(ذكر ج أبي بكر رضى الله عنه)

وفهاج أبو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه خمس بدنات وكان  
في ثلثمائة رجل فلما كان بدى الخليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره عليا وأمره  
بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني  
الا أنا ورجل مني الا ترضى يا ابا بكر أنك كنت معي في الغار وصاحبي على الخوض قال بلى فسار  
أبو بكر أميرا على الموسم فأقام الناس الحج وبحثت العرب الكفار على عادتهم في الجاهلية وعلى  
يؤذن براءة فنادى يوم الاضحية لا يجزى بعد العام مشرك ولا بطون بالبيت عريان ومن كان  
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى مدنه ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا  
وقالوا ما نصنعون وقد أسلمت قريش فأسلموا وفي هذه السنة فرضت الصدقات وفرق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيها ماله وفيها في شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي

النيران والانفراد بعبادة  
الرحن والانس بالوحدة  
(فنصب ابنه ساور)  
لمملكته وتوجه بتاجه  
وذلك أنه رآه أرج ولده  
حلموا وكلهم علما واشدهم  
باسا وأجزلهم من اسافعاش  
بعد ذلك في حال ترهده  
وخلوه بره وكونه في بيوت  
النيران سنة وقيل شهرا  
وقيل أكثر عما ذكرنا  
وأقام أردشير اثنتي عشرة  
سنة بحارب ملوك الطوائف  
فمنهم من يكاتبه فينقاد  
الى ملكه رهبة من صولته  
ومنهم من يفتن عليه فيسير  
الى داره ويأبى عليه وكان  
آخر من قبل منهم ملكا  
للنبط بناحية سواد العراق  
اسمه بابان بن نيا صاحب  
قصر ابن هبيرة ثم أردوان  
الملك وفي هذا اليوم سمى  
شاهنشاه وهو ملك الملوك  
وأم سامان الا كبر من  
سباياني اسرا نسل وهي  
بنت سامان ولأردشير بن  
بارك أخبار في بدء ملكه  
مع زاهد من زهادهم وأبناء  
ملوكهم يقال له تيس وكان  
أفلاطوني المذهب على  
رأى سقراط وأفلاطون  
أعرضنا عن ذكرها اذ كنا  
قد أئينا على جميع ذلك في  
كتابتنا أخبار الزمان وفي



زوج عثمان بن عفان وغسلها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب وقيل غسلها نسوة من الانصار ممن أم عطية وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرها أبو طلحة وفيها مات عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وكان ابتداء مرضه في شوال فلما توفي جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله خيصة فأعطاه فكفنه فيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً عليه فقام عمر في صدره وقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا يا عبد الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال أخر عني عمر قد خيرت فأخترت قد قيل لي استغفر لهم أو لا استغفر لهم ان استغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم ولو علمت ان لوزيت على السبعين غفر لهم لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره الآية وفيه انبي النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين وكان موته في رجب سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي أبو عامر الازهي عند النجاشي

في ذكر الاحداث في سنة عشر

في ذكر وفات النجاشي مع العاقب والسيد

وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فلا تافان أجابوا فقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم يفعلوا فأنزلهم فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا وأسلموا فقام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه اسلامهم وعاد خالد ومعه وفد منهم فيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قيسان ذي الفضة ويزيد بن عبد المطلب وغيرهما فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه في بقية شوال أو في ذي الحجة وأرسل اليهم عمرو بن حزم يعلمهم شرائع الاسلام ويأخذ صدقاتهم وكتب معه كتاباً وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بن حزم على نجران وأما نصارى نجران فأنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا مبايعته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين فلما رأوهم قالوا هذه جوهرة لو اقمتم على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهاوه وصالحوه على ألفي حلة غن كل حلة أر بعون درهماً وعلى ان يضيءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده ان لا يقتلوا عديهم ولا يعسروا بشرط علمهم ان لا ياكلوا الرابوا ولا يتعاملوا به فلما استخلف أبو بكر عامهم بذلك فلما استخلف عمر أجلى أهل الكتاب عن الجاز وأجلى أهل نجران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى نجرانية الكوفة وانشروا منهم عقاربهم وأمرهم وقيل انهم كانوا قد كثروا قبلوا أربعين ألفاً ففتحوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب وقالوا أجاننا وكان عمر بن الخطاب قد خافهم على المسلمين فاعتنهم فاجلأهم فقدموا بعد ذلك ثم استقالوه فأبى فبقوا كذلك الى خلافة عثمان فلما ولي على أتوه وقالوا نشدك الله خطك بيمينك فقال ان عمر كان رشيد الامر وانا اكره خلافه وكان عثمان قد اسقط عنهم مائتي حلة وكان صاحب النجرانية بالكوفة يبعث الي من بالشام والنواحي من أهل نجران يجيئونهم الخلل فلما ولي معاوية ويزيد بن معاوية شكوا اليه تفرقهم وموت من مات منهم واسلام من أسلم منهم وكانوا قد قالوا وأمره كتاب عثمان فوضع عنهم مائتي حلة تسكمت أو بعائة حلة فلما ولي الحجاج العراق وخرج عليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث انهم الدهاقين والانه وانهم هم معهم فردهم الى ألف وثلاثمائة حلة وأخذهم بحال وشي فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فأنههم ونقصهم والحاج العرب عليهم بالفارة ونظم الحجاج قاصدهم فاحصوا فوجدوا على العشر من

عندهم

الكتاب الاوسط مع ذكر سيره وفتوحه وما كان من أمره ولا ردي بن بابل كتاب يعرف بكتاب الكرياح فيه ذكر أخباره وحروبه وسيره في الارض وسيره وكان يحافظ من وصية ردي بن بابل ساور عند نفسه اباه لذلك أن قال له يابني ان الدين والملك اخوان ولا غنى لواحد منهما فان صاحبه فالدين أس الملك والملك حارسه وما لم يكن له أس فهدوم وما لم يكن له حارس فضايع وكان يحافظ من مكاتبانه أعني أردشير الى خواص من أنواع رعيته وعمله من أردشير بن بهمن ملك الملوك الى الكتاب الذين بهم تدبير المملكة والفقهاء الذين هم عماد الدين والاساورة الذين هم حجة الحرب والى الحرات الذين هم عمدة البلاد سلام عليكم نحن محمد الله صالحون وقد رفقنا انا وبنساعنا رعيتنا بفضل رافقتنا ورحمتنا ونحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها لا تستشعروا الحقد فيكم فيدعكم العدو ولا تحبوا الاحتكار فيسلككم

القطط وكوفوا لآبناء السبيل ماوى ترووا غدا في المعاد وتزوجوا في الاقارب فانه أمر للرحم وأقرب للنسب ولا تركنوا للدنيا فانها لا تدوم لاحد ولا تمنحها فكم يكن الامام الله ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة لا تنال الا بها وكتب أردشير الى بعض عماله بلقي أنك تؤثر اللين على الغلظة والمودة على الهبة واللين على الجراءة فليشد أولئك ولين آخرئك ولا تخلين قلباً من هيبه ولا تعطله من مودة ولا يبعد عليك ما أقول فانهم يتجاوزان (ثم ملك بعد أردشير ابنه سابور) وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت له حروب مع كثير من ملوك العالم وبني كورا ومصر مدنا نسبت اليه كما نسب من الكور والمدن الى آبائه والعرب تلقبه سابور الجنود وفي أيامه ظهر ما في وقال بالآيتين فرجع سابور عن المجوسية الى مذهب ماني والقول بالنور والبراءة من الظلمة ثم عاد بعد ذلك الى دين المجوسية ولحق ماني بأرض الهند لأسباب أوجبت ذلك قد أتينا على ذكرها فيما سلف من كتبنا وصكبت ملك الروم الى

عندهم الاولي فقال أرى هذا الصلح خربة وابس على أرضهم شي وخربة المسلم والميت ساقطة فالزمهم مائتي حلة فلما ولي يوسف بن عمر الثقفي ردهم الى أمرهم الاول عصية للحجاج فلما استخلف السفاح عمدوا الى طر بقره يوم ظهوره من الكوفة فالتقوا فيها الرحمان ونثروا عليه فأعجب ذلك من فعلهم ثم رفعوا اليه أمرهم ونفروا اليه باخواله بني الحارث بن كعب فكامه فيهم عبد الله بن الحارث فردهم الى مائتي حلة فلما ولي الرشيد شكوا اليه العمال قاصران بمفوا من العمال وان يكون مؤادهم بيت المال وفيه أقدم وفد سلامان في شوال وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلامان وفيه أقدم وفد غسان في رمضان وفد عامر في شهر رمضان أيضاً وفيه أقدم وفد الازد رأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلاً فأسلم وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره ان يجاهد المشركين فسار الى مدينة جرش وفيها قبائل من اليمن فيهم خشم فحاصرهم فربما من شهر فامتنعوا منه فرجع حتى كان يجبل يقال له كشر فظن أهل جرش انه من زم نجر جوا في طلبه فادرصكه فعضف عليهم فقاتلهم قتلاً شديداً وقد كان أهل جرش يعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظران حاله فيبماهما اعنده اذ قال بأى بلاد الله شكر فقالا لا نأجل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر واكنه شكر وان بدن الله لنخسر عنده الا ان فقال له ما أبو بكر أو عثمان ويحك انه ينبغي لك ان قومك فاسأله ان يدعو الله ان يرفع عنهم ففعلوا فقال اللهم ارفع عنهم فخرجهم عنده الى قومه ما فوجداهم قد أصيبوا ذلك اليوم في تلك الساعة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم حالهم وخرج وفد جرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وفيها أقدم وفد مع فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً للملوك كندة وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة ظفرت فيها همدان وأكثروا القتل في مراد وكان يقال لذلك اليوم يوم الردم وكان رئيس همدان الاجدع بن مالك والد مسروق وفي ذلك يقول فروة

فان تغلب ففلاون قدما \* وان نهزم فقير مهزينا  
وما ان طيننا جبين ولكن \* منايانا ودولة آخرينا  
كذلك الدهر دولته محال \* تكثر روفه حيننا وحيننا  
فبينما ما يسره ويرضى \* ولو ايسر غصانه سنينا  
اذا انقلبته كرات دهر \* فالتى للذي غبطوا طعينا  
ومن يغبط بربب الدهر منهم \* يجذب رب الزمان لهم خوفا  
فلو خلد الملوك اذن خلدنا \* ولو بقي الكرام اذن بقينا  
فأقنى ذلكم سروات قوم \* كما أقنى القرون الاولينا

ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً لقومه قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت \* كالرجل خان الرجل عرفانها  
يممت راحتي أوام محمد \* أرجو فضائلها وحسن ثرائها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروة هل ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي ولم يسوء ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيراً فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ويزيداً ومنح كل واحد منهم سبعين الف مائة فكان على الصدقات الى أن توفي رسول الله صلى



ساور بن اوردشير ما بعد فقد  
 بلقي من سياستك لجنديك  
 وضبطك ماتحت يدك  
 وسلامة اهل علىكتك  
 بتدبيرك ما احببت ان  
 اسلك فيه طريقك واركب  
 منها جك فكتب اليه  
 ساور نلت ذلك بثمان  
 خصال لم اهنزل في امر  
 ولا نهي قط ولم اخاف  
 وعدا ولا عيبا دافط  
 وحاربت للفتى لالهوى  
 واجتلبت قلوب الناس مقة  
 بلا كره وخوفا بلا مقت  
 وعاقبت الذنب لا للغضب  
 وعملت بالقوت وحسنت  
 الفضول وبسال ان ساور  
 كتب الى بعض عماله اذا  
 استكتب رجلا فاس  
 رزقه وشد بصالح الاعوان  
 عضده واطلق بالتدبير  
 يده في اسنانه رزقه  
 حسم طمعه وفي تقويته  
 بالاعوان ثقل وطائه على  
 اهل العدوان وفي اطلاقه  
 بالتدبير ما اخافه عواقب  
 الامور ثم قضى من امره  
 على ماله فدمته ليمثله اماما  
 ويحفظه كلما كان وقع  
 امره بما رمت فاوله  
 عرضك واوجب زيارته  
 عليك وان خاص عن امرك  
 علقته جنتك واطلقت  
 بالقوة عليه يدك والسلام  
 وعهد ساور الى ولده هرمز  
 ومن تلامه بالملك بعده فقال

الله عليه وسلم وفيها ارسل فروة بن عمر والجذاعي ثم التفتا رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان في  
 ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى اسروه فحبسوه فقال في حبسه ذلك  
 طرقت علي مولى موهنا فشباني \* والروم بين الباب والقربان  
 صد الحيل وساء ما قدر اى \* وسمعت ان اغنى وقد اكنافى  
 لا تكلم العين بمدى انمدا \* سلمى ولا تدن للانسان  
 فلما اجتمعت الروم لصلبه على ما لهم يقال له عفرى بغلطين قال  
 الاهل انى سلمى بان خليلها \* على ما عفرى فوق احدى الرواحل  
 على ناقلة لم ياتح الفحل امها \* مشدبة اطرافها بالناجل  
 وهذا من آيات المعاني فلما قدموه لصلبه قال  
 بلغ سراة المسلمين باننى \* سلمى لى اعظمى ومقامى  
 ثم ضربوا عنقه وصلبوه \* وفيها قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن معد يكرب  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على زبيد وروى اذ فروة بن مسيك في هذه  
 السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في قومه بنى  
 زبيد وعليهم فروة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو \* وفيها قدم وفد عبد القيس  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم واسلم من معه وكان  
 الجارود حسن الاسلام ثمى قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدوا مع  
 الغرور وهو المنذر بن النعمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي  
 قبل الفتح الى المنذر بن ساوى العبدى قاسم وحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقبل ردة اهل البحرين والعلاء امير لرسول الله على البحرين وفيها قدم وفد بنى حنيفة  
 وفيهم مسيلة وكان منزله في دار ابي الحارث امرأه من الانصار واجتمع مسيلة برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم عاد الى اليمامة وتبأ وتكذب وادعى انه شريك رسول الله في النبوة فاتبه بنو حنيفة  
 وفيها قدم وفد كعدة مع الاشعث بن قيس وكانوا سنيين راكبا فقال الاشعث نحن بنو آل كل المزار  
 وانت ابن آل كل المزار فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا تغفروا منا ولا ننطق  
 من ايدينا وفيها قدم وفد محارب وفيها قدم وفد الهواريين وهم بطن من مذحج (وراهم بفتح الراء قاله  
 عبد الغنى بن سعيد) وفيها قدم وفد عيس وفيها قدم وفد افسس وفيها قدم وفد افسس وفيها قدم وفد افسس  
 في حجة الوداع وفيها قدم وفد خولان وكانوا عشرة وفيها قدم وفد بنى عامر بن  
 الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى (بضم السين وبالا مالة) ابن مالك بن جعفر وكان عامر  
 يريد القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قومه ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال لا اتبع عقب  
 هذا الفتى ثم قال لا ريد اذ اقدمنا عليه فاني شاغله عنك فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل  
 يكلم النبي صلى الله عليه وسلم يشغله ليفتك به اربد فلم يفعل اربد شيئا فقال عامر للنبي صلى الله عليه  
 وسلم لا ملائمة عليك خيلا ولا رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فاما  
 خرجوا قال عامر لا ريد لم لا تقتله قال كلما عمت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما ارى غيرك  
 افاخر برك بالسيف ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق ارسل الله على عامر بن الطفيل الطاعون  
 فقتله وانه لقي بيت امرأه ساولية ذات وجع يقول يا بنى عامر اغدة كفدة البعير وموت في بيت

ساولية وارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لاه \* وفيها قدم  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم قاسم واوحسن اسلامهم  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب ثم جاءني الا رأيت به دون ما يقال فيه الا  
 ما كان من زيد الخيل ثم سماه زيد الخيل واقطع له فهد وارضى معها فلما رجع أصابته الحمى بقرية  
 من نجد فمات بها وفيها كتب مسيلة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر انه شريكه  
 في النبوة وارسل الكتاب مع رسولين فصالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدقه فقال لهما  
 لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتما وكان كتاب مسيلة من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد  
 فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الارض ولقرش نصفها ولكن قريشا قوم يعتقدون  
 فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة  
 الكذاب اما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة  
 للنفقين وقيل ان دعوى مسيلة وغيره النبوة كانت بعد حجة الوداع ومرضته التي مات فيها فلما سمع  
 النام بمرضه وثب الاسود العنسي باليمن ومسيلة باليمامة وطلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن  
 هذ كرا رسال على الى اليمن واسلام همدان  
 في هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وقد كان أرسل قبله خالد بن الوليد  
 اليهم يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فارسل عليا وأمره ان يهقل خالد ومن شاء من أصحابه ففعل  
 وقرأ على كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد  
 فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان بقوله ثلاثا ثم تابع اهل  
 اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجدد شكر الله تعالى  
 هذ كرا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه على الصدقات  
 وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه وعماله على الصدقات فبعث المهاجرين ابي امية بن  
 المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زباد بن ليبيد الانصاري الى حضرموت على  
 صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات طي وأسود وبعث مالك بن نويرة على صدقات  
 حنظلة وجعل الزرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء  
 ابن الحضرمي الى البحرين وبعث على بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وخرتهم ويعود  
 ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه  
 رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بعكة فعمد الرجل الى الجيش فكساهم  
 كل رجل حلة من البزل الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي لينلقاهم فرأى عليهم الحلل فترعها  
 عنهم فشكل الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيها  
 الناس لا تشكروا عليا فهو الا خشن في ذات الله وفي سبيل الله  
 هذ كرا حجة الوداع  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج فخرج من ذي القعدة لا يذكر الناس الا الحج فلما  
 كان بصرف امر الناس ان يحلوا بمكة الامن ساق الهدى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 ساق الهدى وناس معه وكان علي بن أبي طالب قد لقيه بمكة فاقبال له النبي صلى الله عليه وسلم وحل  
 كاحل أصحابك فقال انى قد أهلت بما أهل به رسول الله فبقى على احرامه وخرج رسول الله صلى الله

اجعلوا علوا اخلاقكم  
 كملوا أخطاركم وارتفاع  
 كرمكم كارتفاع همكم وفضل  
 سعيكم كفضل جدكم  
 وقيل ان ملك ساور كان  
 احدى وثلاثين سنة ونصفا  
 وعشانية عشر يوما (ثم ملك  
 بعد ساور ابنه هرمز)  
 ابن ساور الملقب بالبطل  
 وكان ملكه سنة وقيل  
 اثنين وعشرين شهرا وبنى  
 مدينة رام هرمز من كور  
 الاهواز وكتب الى بعض  
 عماله لا يصلح لسد الثغور  
 وقود الجيوش واربام الامور  
 وتدير الاقاليم الارجل  
 تكاملت فيه خمس خصال  
 حزم يتيقن به عند موارد  
 الامور حقائق مصادرها  
 وعلم يحجبه عن التهور في  
 المشكلات الا عند تجلي  
 فرصتها وشباعة لا تنقصها  
 الملمات بتواتر جواشعها  
 وصدق في الوعد والوعيد  
 يوثق بوفائه بها وجود  
 بهريق عليه تدبير الاموال  
 في حقها (ثم ملك بعده  
 بهرام بن هرمز) ثلاث سنين  
 وكانت له حروب مع ملوك  
 الشرق وقد ذكرنا ان بهرام  
 اناه ماني بن قديك نبيذ  
 ماردون فصرض عليه  
 مذاهب الثنوية فقتله وقتل  
 الرؤساء من أصحابه وفي  
 أيام ماني هذا ظهر اسم  
 الزندقة الذي اليه اضيف



حين أتاهم زرادشت بن  
استيمان على حسب ما قدمنا  
من نسبه فيما سلف من  
هذا الكتاب بكتابهم المعروف  
بالفسناء باللغة الاولى من  
الفارسية وعمل له التفسير  
وهو الزند وعمل لهذا  
التفسير شرحا سماه البارزند  
على حسب ما قدمنا وكان  
الزندان التأويل غير المتقدم  
المستزل وكان من أوردي  
شريفهم شيئا بخلاف المنزل  
الذي هو الفناء وغدل  
الى التأويل الذي هو الزند  
قالوا هذا زندي فاضافوه  
الى التأويل وانه متعرف  
عن الظواهر من المنزل  
الى تأويل هو بخلاف  
التزويل فلما أن جاءت  
العرب أخذت هذا المعنى  
من الفرس وقالوا زنديق  
وعبروه والنسبة هم  
الزنادقة ولحق بهؤلاء  
من اعتقد القدم وأبى  
حدوث العالم (ثم ملك  
بعده بهرام بن بهرام) وكان  
ملكه سبع عشرة سنة  
وقبل غير ذلك وأقبل في  
أول ملكه على القصف  
واللذان والصيد والتره  
لا يفكر في ملكه ولا ينظر  
في أمور رعيته وأقطع  
الضباع غلواصه ومن لا ذبه  
من خدمه وحاشيته فخرت  
الضباع ونجت من عمارها

عليه وسلم الهدى عنه وعن علي وج بالاناس فآراهم مناسكهم وعلمهم سننهم وخطب خطبته  
التي بين فيه الناس ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفه ربيعة بن أمية بن خلف لكثرة الناس فقال  
بعد حمد الله أيها الناس اسمعوا قولي فلي لا ألقاكم بعد عاى هذا الموقف أبدا أيها الناس ان  
دماكم وأموا لكم عليكم حرام تحرمه يومكم هذا وكل ربا موضوع لكم ر و س أموالكم وان ربا  
العباس بن عبد المطلب موضوع كله وكل دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضع دم ابن ربيعة  
ابن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل أيها الناس ان الشيطان قد  
بش ان يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه بطاع فيما سوى ذلك وقد رضى عما تحقرون من أعمالكم  
أيها الناس انما الناس في زيادة في الكفر وان الزمان استدار كهينته يوم خاق الله السموات والارض  
وان عدة السهور عند الله اثنا عشر شهرا أيها الناس استوصوا بالنساء خيرا وهي خطبة طويلة  
وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال بالمرذلة هذا  
الموقف وكل من دلفه موقف وما نخرج عنى قال هذا الخبر وكل منى منخرق قضي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع بعدها  
وارى الناس مناسكهم وعلمهم حجهم

يؤذ كرم دج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره  
قال جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم حجبت حجة قبل ان يهاجر ووجهه بعد ما هاجر معاه عمره وقال عمر  
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر وقال عائشة أربع عمر وروى مثل ذلك عن ابن عمر

يؤذ كرم دج النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وخاتم النبوة  
قال علي بن أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس  
والجمجمة شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسرية اذا  
مشى تكفأ تكفأ كأنما يخط من صلب لم أرقبله ولا بعده مثله وكان ادعج العينين سبط الشعر  
سهل الخدين ذا وفرة كان عنقه أبيض فضة واذا التفت التفت جميعا كأن العرق في وجهه  
اللولؤ الرطب لطيب عرقه ورعيه قال أبو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى  
الغلت أقرب وقوله ضخم الكراديس يعني ألواح الاكتاف والمسربة الشعر ما بين السرة واللبة  
والصبيب الانحدار والدعج في العين السوداء السبط من الشعر ضد الجعد وكان بين كتفيه صلى الله  
عليه وسلم خاتم النبوة وهي بضعة ناشرة حولها شعر (وأما أسماءه) فانه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنا محمد وأنا أحمد والمقتنى والحائر ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي المحبة  
والعاقب والماسح الذي يحو الله الكفر والحائر الذي يحشر الناس على قدمه والعاقب آخر  
الانبياء (وأما شعره وشيبه) فقال أنس لم يشنه الله بالشيب وقيل كان في مقدم لحينه عشرون  
شعرة بيضاء ولم يخضب قال جابر بن سمرة وكان في مفرق رأسه شعرات بيضاء اذا دهنه غطاهن  
الدهن وأخرجت أم سلمة شعره مخضوبا بالحناء والكم قال أبو ريمثة كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخضب وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه وقالت أم هانئ كان له ضفائر أربع

يؤذ كرم دج النبي صلى الله عليه وسلم وجوده  
قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع الناس واتبع الناس وأحسن الناس وقع في  
المدينة فزع فركب فرسا عريا فسبق الناس اليه فجعل يقول أيها الناس لم تراعوا لم تراعوا وقال علي  
ابن أبي طالب كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقرب بنا الى العدو وكفى  
بهذا الصبغة ان مثل على الذي هو في تصبغته يقول هذا وقد تقدم في غزواته ما يستدل به على  
تمكنه من الصبغة وأنه لم يقاربه فيها أحد

يؤذ كرم دج النبي صلى الله عليه وسلم وولاده  
قال ابن الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة وجمع  
بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع وأول امرأته زوجه اخته بنت خويلد وكان تزوجها قبله  
عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومات عنها وتزوجها بعد عتيق أبو هالة بن زرار بن  
نياس بن عدي التميمي فولدت له هذيل بن أبي هالة ثم مات عنها فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فولدت له عاتكة القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فاما الذكور  
فأبوهم صفار وأما الإناث فبلعن ونكمن وولدت ولم يتزوج على خديجة في حياتها أحد وكان  
موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يولد له ولد من غيرها الا ابراهيم فلما توفيت خديجة نكح بعدها  
سودة بنت زمعة وقيل عائشة فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ثنتين وأما سودة  
فكانت امرأ ثيبيا وكانت قبله عند السكran بن عمرو بن عبد شمس اخي سهيل بن عمرو وكان من  
مهاجرة الحبشة فتصبر بها ومات خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان الذي  
خطبها عليه خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فتدخل بسودة بمكة زوجها منه أبو هازمعة  
ابن قيس فلما تزوجها كان أخوها عبد بن زمعة غائبا فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه فلما  
اسلم قال اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه وأما عائشة فتدخل بها بالمدينة وهي

وسكنوا الضباع المعمورة  
فقلت العمارة الاما أقطع  
من الضباع وسقطت عنهم  
المطالبة والخراج بمايلة  
الوزر له خواص الملك  
وكان تدبير الملك مفوضا  
الى وزرائه فخرت البلاد  
وقلت العمارة وقيل ما في  
بيوت الاموال فضعف  
القوى من الجنود وهلك  
الضعيف منهم فلما كان  
في بعض الايام ركب الملك الى  
بعض منزهاته وصيده فخنه  
الليل وهو يسير نحو المداين  
وكانت ليلة قراء فدعا  
بالمويزان لامر خطر بهالة  
فلحق به وسار به وأقبل على  
محادثته فقص له عن سير  
أسلافه فتوسطوا في  
سيرهم خرابات كانت من  
أمهات الضباع قد خربت في  
ملكته ولا أنيس بها الا اليوم  
واذا يوم يصع وآخر يجاوبه  
من بعض تلك الخرابات  
فقال الملك للمويزان  
أترى أحدا من الناس  
أعطى فهم منطق ههنا  
الطير المصوت في هذا الليل  
الهادي فقال له المويزان  
انا أيها الملك ممن قد خصه  
الله بهم ذلك فاستفهمه  
الملك عما قال فاعله أن قوله  
صحيح فقال له فما يقول هذا  
الطائر وما الذي يقول الا  
قال المويزان هذا يوم  
ذكر يخطب بومعة ويقول



لها أم تسمى من نفسك  
حتى يخرج منها أولاد  
يسجون الله ويبقى لثاني  
هذا العالم عقب يكثر  
ذكرونا والرحمة علينا  
فاجابه البومة ان الذي  
دعوتني اليه هو الخط  
الاكبر والنصيب الاوفر  
في العاجل والاآجل  
الاني اشتريت عليك خصالا  
ان أنت أعطيتنيها اجبتك  
الى دماعتي اليه فقال  
لها الذكر وماتك الخصال  
فالت اولها ان انا اجبتك  
نفسى وصرت الى ما اليه  
دعوتني ضمن لي ان تعطيني  
من ثوابات امهات  
الضباع عشرين قرية مما  
قد خرب في أيام هذا الملك  
السعيد فقال له الملك فما  
الذي قال لها الذكر قال  
الموبدان كان من قوله  
لها ان دامت أيام هذا  
الملك السعيد جده أعطيتك  
مما يخرب من الضباع  
ألف قرية فاستصنعت  
بها قالت في اجتماعها  
ظهور النسل وكثرة الولد  
فقطع كل واحد من أولاد  
قرية من هذه الخرابات  
قال لها الذكر هذا سهل  
أمر أردتيه وأيسر أمر  
طلبته مني وقدمت لك  
الوعد وأنا لم يبدك فها  
ما بعد ذلك فلما سمع الملك  
هذا الكلام من الموبدان

ابنة تسع سنين ومات عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكر غيرها وماتت سنة ثمان  
وخسين ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي  
(خنيس بالغاه المجبة والنون والسين المهملة) وكان بدر ياولم يشهد من بني سهم بدر وغيره ولم تلده  
شيئا وماتت بالمدينة في خلافة عثمان ثم تزوج بعدها أم سلمة ابنة أبي أمية زاد الركب المخزومية  
وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي شهد بدر وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها  
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الأحزاب وماتت سنة تسع وخسين وقيل بعد قتل  
الحسين رضي الله عنه ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين  
وتوفيت في حياته ولم يمت في حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد وكانت زينب قبله عند الطفيل  
ابن الحرث بن المطلب ثم تزوج عام المرسيع جويرة ابنة الحرث بن أبي ضرار الخزاعية من  
بني المصطلق وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلق لم تلده شيئا ثم تزوج أم حبيبة بنت  
أبي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فتصبر ومات بها  
فارس النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فخطبها عليه وتزوجها وهي بالحبيشة وزوجها منه  
خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها الى عثمان بن عفان فزوجها منه وبعث فيها الى النجاشي  
فماقي منه المهر وأربعه دينار وأرسلها اليه وتوفيت في خلافة أخيه معاوية فلم تلده شيئا ثم  
تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه فلم تلده شيئا فزوجها الله أياه وبعث  
في ذلك جبريل وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا أكرمهن وأيا وسفيرا  
وهي أول أزواجه توفيت بعده في خلافة عمر ثم تزوج عام خبيرة صفية بنت حيي بن أخطب  
وكانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفي عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقتله محمد  
ابن مسلمة صبر أباها النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعنتها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها سنة ست  
ومائت سنة ست وثلاثين ثم تزوج معونة ابنة الحرث الهلالية وكانت قبله عند مسعود بن عمرو  
ابن عمير الثقفي ولم تلده شيئا ثم خلف عليها أبوهرم بن عبد الهزلي بعد مسعود ثم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعده وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف ثم تزوج  
أمرأة من بني كلاب يقال لها شاة بنت رفاعه وقيل هي سني ابنة أسماء بن الصلت وقيل ابنة  
الصلت بن حبيب توفيت قبل ان يدخل بها ثم تزوج الشبابة ابنة عمر والغفارية وقيل الكنانة  
فماات ابراهيم ابنة قبل ان يدخل بها فالت لو كان نبيا مامات ابنة فطلقها ثم تزوج عروة ابنة جابر  
الكلابية خطبها عليه أبو أسيد (بضم الهمزة) الساعدي فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
استعاذت بالله منه فقارها ثم تزوج أسماء ابنة النعمان بن الأسود بن شراحيل الكندي فلما  
دخل بها وجد بها بياضا فتمتعها وردها الى أهلها وقيل بل استعاذت منه أيضا فردها والعالية ابنة  
نابيان فتمتعها ثم فارها وقبيلة بنت قيس أخت الأشعث فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فارتدت  
وفاطمة ابنة سرح وقال ابن الكلبي عربة هي أم شريك قال وقيل انه تزوج خولة ابنة الهذيل بن  
هيرة وليلى ابنة النظم الانصارية عرضت نفسها عليه فزوجها فآخبرت قومها فقالوا أنت غيور  
وله نساء فاستقبله فاستفالت فافارها فقارها وأما من خطب النبي صلى الله عليه وسلم من  
النساء ولم ينكحها فنهن أم هانئ بنت أبي طالب خطبها ولم يتزوجها ومنهن ضباعة بنت عامر  
من بني قشير ومنهن صفية بنت بشامة أخت الأعور الغنوي ومنهن أم حبيبة ابنة عمة العباس  
فوجد العباس أخاه من الرضاة فتركاها ومنهن جرة ابنة الحرث بن أبي حارثة خطبها فقال أبوها

بها سوه ولم يكن بها فرج الباقو حدها قد برصت وأما سرار به فمسي مارية ابنة شععون القبطية  
وولدت له ابراهيم وريحانة ابنة زيد القرظية وقيل هي من بني النضير  
(ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
فنههم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وثوبان ويكنى أبا عبد الله أصله من السراة وسكن حص  
بدمهوت النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سنة سبع وخسين وقيل سكن الزملة ولا عقب له  
وشقران وكان من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه  
من أبيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وأعقبه وأبوارافع واسمه  
ابراهيم وقيل أو يقع فقيل كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقيل كان لابي أحيحة بن معبد بن العاص فاعتق ثلاثة من بنيه أنصهم منه وشهد معهم  
بدر وأهم كفار وقتلوا يومئذ ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وابنه  
البهي واسمه رافع وأخوه عبيد الله بن أبي رافع كان يكتب لعلي بن أبي طالب وسلمان الفارسي  
وكنيته أبو عبد الله من أهل اصهان وقيل من أهل رامهرمز أصابه سيباء من كلب وبيع من  
يهودي بوادي القرى فكانت اليهودي وأعانه النبي صلى الله عليه وسلم حتى عتق وسقيته كان  
لام سلمة فاعتقه وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسمه مهران وقيل رباح  
وقيل كان من عجم الفرس وابنه يكنى أبا مسروح وهو من مولدى السراة وكان يأذن على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر وأحدوا المشاهد كلها وقيل كان من الفرس وأبو كبشة  
واسمه سليم قل كان من موالى مكة وقيل كان من مولدى أرض دوس اشتراه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأعتقه وشهد بدر والمشاهد كلها وتوفي يوم استخلف عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة  
وروي عن أبيه موهبة كان من مولدى من بنة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه ورباح  
الاسود كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضاله تزل الشام ومدعم قبل بوادي  
القرى وأبو خزيمة قبل كان من الفرس من ولد بشناسب الملك فاصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بعض وقائع فاعتقه وهو جد أبي حسين وبسار وكان بنانيا أصابه في بعض غزواته فاعتقه  
وهو الذي قتله العربيون الذين أغاروا على إصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهران مولاه  
حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان له خصي يقال له مابور أهده له المقوقس مع مارية  
وسيرين قبل أنه الذي قدفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ليقبله فراه خصيا  
فتركا وخرج اليه من الطائف وهو محاصرهم أربعة أعبد فاعتقهم منهم أبو بكر  
فخذ كرم من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له أحيانا وعلى بن أبي طالب أحيانا وخالد بن سعيد وأبان بن  
سعيد والعلاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله  
ابن سعد بن أبي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم الفتح وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحنظلة  
الاسدي (بضم الهمزة) وتشديد الياء كذلك يقول الحذوث وهو منسوب الى أسيد بن عمرو بن  
نجم بالتشديد اجاعا

فخذ كرم أسماء خيله صلى الله عليه وسلم

قيل أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من أعرابي من قزارة بعشرة أواق  
وسماه السكب وأول غزوة غزاها عليه أحد وفرس لابي بردة بن أبي نيار اسمه ملاوح وكان له

مهل في نفسه واستيقظ  
من نومه وفكر فيما خوطب  
به فترجل من ساعته وترجل  
للناس وخذل الموبدان  
فقال له أيها القيم بالدين  
والناصح للملك المنبسط على  
ما أغفله من أمور ملكه  
وأضاعه من أمر بلاده  
ورعيت ما هذا الذي  
خاطبتني به فقد حركت مني  
ما كان ساكنا وبعتني  
على علم ما كنت عنه غائبا  
قال الموبدان فصادت  
من الملك السعيد جده  
وقت سعد للعباد والبلاد  
فجعلت الكلام مثلا  
وموقظا على لسان الطائر  
عند طلب الملك من جواب  
ما سأل ثم قال له الملك أيها  
الناصح كشف لي عن  
هذا الغرض الذي اليه  
رعبت والمعنى الذي له  
قصدت ما المراد منه والى  
ماذا يقول قال الموبدان  
أيها الملك السعيد جده  
ان الملك لا يتم عزه الا  
بالشريعة والقيام لله  
بطاعته والتصرف تحت  
أمره ونهيه ولا قوام للشريعة  
الا بالملك ولا عز للملك الا  
بالرجال ولا قوام للرجال  
الا بالمال ولا سبيل الى  
المال الا بالعمارة ولا  
سبيل للعمارة الا بالعدل  
والعدل الميزان المنصوب  
بين الخليفة نصيبه الرب



وجعله قديما وهو الملك  
قال الملك أماما وصفت  
حق فأبني عما تصد  
وأوضح لي البيان قال  
المؤيدان نعم أيها الملك  
حدثت إلى الضياع فانتزعتها  
من أربابها وعارها وهم  
أرباب الخراج ومن يؤخذ  
منهم الاموال فاقطعها  
الحاشية وانلدم وأهل  
الباطالة وغيرهم فعمدوا  
إلى ما تجمل من غلاتها  
واستعملوا المنفعة  
وتركوا العبادة والنظر  
في العواقب وما يصلح  
الضياع وسوخوا في الخراج  
أقربهم من الملك ووقع  
الحنيف على من بقي من  
أرباب الخراج وعار الضياع  
فانجلوا عن ضياعهم ورحلوا  
عن ديارهم وأووا إلى ما تعزز  
من الضياع بآربابهم فسكنوه  
فقلت العمارة وغربت  
الضياع وقلت الاموال  
فهلكت الجنود والعيه  
وطمع في ملك فارس من  
أطاف بها من الملوك والام  
لهم بانقطاع المواد التي  
بهانستهم دعائم الملك فلما  
سمع الملك هذا الكلام  
من المؤيدان أقام في موضعه  
ذلك ثلاثا وأحضر الوزراء  
والكتاب وأرباب الدواوين  
وأحضرت الجرائد فانتزعت  
والضياع من أيدي الخاصة  
والحاشية وردت إلى أربابها  
وجروا على رسومهم السابقة

فرس يدعى المرتجز وهو الفرس الذي شهد به خزيمة بن ثابت وكان صاحبه من بني مرة وكان له  
ثلاثة افراس زازو الطرب والحنيف فاما زازو فاهدا له المقوقس واما الحنيف فاهدا له ربيعة  
ابن أبي البراء واما الطرب فاهدا له فروة بن عمرو والجداعي وكان له فرس يقال له الورد اهدا له غم  
الذاري فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوجده يساع  
وقيل كان له فرس اسمه البعسوب \* تفسير هذه الاسماء السكب الكثير الجري كغايصب جريه  
صباو الحنيف سمي به لطول ذنبه كانه يلحف الارض بذنبه أي يغطيها ولزاسمي به لشدة تلززه  
والطرب سمي به لشدة خلقه سمي بالجليل الصغير والمرجزي سمي به لحسن صهيله والبصوب  
سمي به لانه أجود خيله لان البعسوب الرئيس

﴿ ذكر بقائه وحججه وابله صلى الله عليه وسلم ﴾

كانت له دليل وهي أول بغلة زويت في الاسلام اهداها له المقوقس ومعه حمار اسمه عفير  
وبقيت البغلة إلى زمن معاوية \* وأهدى له فروة بن عمرو وبغلة يقال لها فضة فوهبها لابي بكر  
وحماره يعفور في بعد منصرفه من حجة الوداع \* وأما ابله فكانت له القصور وهي التي أخذها  
من أبي بكر بأربعة مائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم بني الحريش وبقيت مدة وهي العصابة  
والجدعاء أيضا قال ابن المسيب كان في طرف أذنهما جدع وقيل لم يكن بها جدع \* وأما القاحه  
فكان له عشرون لقمة بالغابة وهي التي أعار عليها القوم يأتي لبنا أهل كل ليلة وكان له اقاح  
غرر منهن الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم والبيرة والرباه ومهرة والشقراء \* وأما  
مناتها فكانت له سبع منافع من النخيل عجرة وزمزم وسقيا وبركة وورشة واطلال واطراف  
\* وسبعة اعتر برعاهن أي بن أم أيمن \* تفسير هذه الاسماء عفير تصغير ترخم الاغفر وهو الابيض  
بباضا غير خالص ومنه أيضا اسم حماره يعفور كاخضر ويخضر البقام صوت الابل ومنه البغوم  
والباقي لا يحتاج إلى شرح

﴿ ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم ﴾

كان له ذو الفقار غنم بدم بدرو كان لمنه بن الحجاج وقيل لغيره وغم من بني قيس قحاة ثلاثة اسياق  
سيفا قلعيا وسيفا يدعى بنار اوسيف يدعى الحنف وكان له الخنجر وموسوب وقدم معه المدينة سيفان  
شهدا باحد هما بدر يسمى العصب وكان له ثلاثة ارماح وثلاثة قوس اسماء الروحاء وقوس  
يدعى البيضاء وقوس يدعى الصفراء \* وكان له درع يقال لها الصعدية وكان له درع  
يقال لها فضة غنمها من بني قيس قحاة وكان له درع يسمى ذات الفضول كانت عليه يوم أحد  
وفضة وكان له نرس فيه عقال رأس كبش فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح وقد أذهب  
الله عز وجل \* تفسير هذه الاسماء سمي السيف ذو الفقار لحفر فيه والسيف الخنجر انقطاع  
والرسوب الذي يمشي في الضربة ويثبت فيها

﴿ ذكر أحداث سنة إحدى عشرة ﴾

في المحرم من هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا إلى الشام وأميرهم اسامة بن زيد مولاه  
وأمره ان يوطئ الخيل نخوم البقاء والداروم من أرض فلسطين فتكلم المناقبون في امارته  
وقالوا أمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في  
اماره فقد طعنتم في اماره أبيه من قبل وانه خلق للامارة وكان أبوه خليفها وأوعب مع اسامة  
المهاجرون الاولون منهم أبو بكر وعمر فبما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه

﴿ ذكره ﴾

﴿ ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته ﴾

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه أو آخر صفر في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على  
نساءه حتى أشد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه فاستأذنن أن يعرضن في بيت عائشة ووصلت  
اخبار بظهور الاسود العنسي باليمن ومسيمة باليمامة وطليحة في بني أمية وسكر بدمراء وسجى  
ذكر اخبارهم ان شاء الله تعالى فتأخر مسير اسامة لمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر الاسود  
العنسي ومسيمة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عاصبار أسه من الصداع فقال اني رأيت في عضدي  
سوارين من ذهب فتختم ما فطارا فاولتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعاء وأمر بانقاذ جيش  
أسامة وقال لعن الله الذين اتخذوا قبورا أنبياءهم \* مساجد وخرج اسامة فضرب بالجرف العسكر  
وتعمل الناس ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشغل شدة مرضه عن انفاذ أمر الله فأرسل  
إلى نفر من الانصار في أمر الاسود فأصيب الاسود في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
وفاته يوم فأرسل إلى جماعة من الناس يحثهم على جهاد من عندهم من المرتدين \* وقال أبو  
مؤمنة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغضني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقال اني قد  
أمرت ان أستغفر لاهل البقيع فانطلقت معه فسلم عليهم ثم قال ليهنكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت  
الفتن كقطع الليل المظلم ثم قال قد أوتيت مفاتيح خزان الارض والخلد لها ثم الجنة وخبرت بين ذلك  
وبين لقاربي فاختبرت لقاربي ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدي مرضه الذي قبض فيه  
فالت عائشة فلما رجع من البقيع وجدني وأنا أجده صداعا وأنا أقول وأرأساء قال بل أنا والله  
يا عائشة وأرأساء ثم قال ماضرك لومت قبلي فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت  
كافي بك والله لو فعلت ذلك فرجعت إلى بيتي فعرست ببعض نساءك فتبسم وتنام به ووجهه وعرض  
في بيتي فخرج منه يوم ما بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس والآخر علي قال الفضل فآخرجته  
حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان أول ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى على أصحاب  
أحدفا أكثر واستغفر لهم ثم قال أيها الناس ان قد ندمتني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جاديت  
له ظورا فهذا ظوري فليس تقدره ومن كنت شئت له عرضا فهذا عرضي فليس تقدره ومن أخذت  
له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يحش التهمة من قبلي فانما اليسر من شأني الا وان أحبكم إلى  
من أخذ مني حقان كان له أو حلال فلقيت ربي وانا طيب النفس ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع إلى  
المنبر فادلى لقائه الاولي فآذى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال أيها الناس من كان  
عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى  
على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبد أخيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى  
أبو بكر وقال قد ينالك بأنفسنا وأبائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد باب  
الا باب أبي بكر فاني لا أعلم أحدا أفضل في العصابة عندي منه ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر  
خليلا ولكن أخوة الاسلام ثم أوصى بالانصار فقال يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون وأصبحت  
الانصار لا تزيدوا والانصار عبيتي التي أوتيت اليها فأكرموا كرمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم قال ابن  
مسعود دني اليمانيينا وحبيينا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جعنا في بيت عائشة فنظر اليها  
فشد ودعت عيناها وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله وأكرم الله حقكم الله ورفعكم الله وقدركم الله  
سلمكم الله فليسلم الله أوصيكم بنفسي الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم وأودعكم اليه اني لكم منه نذير  
وبشير ان لا تعولوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نتبعها الم الذين

وأخذوا في العمران وقوى  
من ضعف منهم فعمرت  
الارض وأخصبت البلاد  
وكثر الاموال عند جباية  
الخراج وقويت الجنود  
وقطعت مواد الاعداء  
وشجنت الثغور وأقبل  
الملك يباشر الامر بنفسه  
في كل وقت من الزمان  
وينظر في أمر خواصه  
وعوامه فحفت أيامه  
وانتظم ملكه حتى كانت  
تدعى أيامه أعيادا للماعم  
الناس من الخصب وشعاهم  
من العدل (ثم ملك بعده  
بهرام) بن الملك بن بهرام  
اربعة سنين واربعه أشهر  
(ثم ملك بعده نرسی بن بهرام)  
على ما ذكرنا من النسب  
وكان الملك يدعى البطل  
وكان ملكه سبع سنين  
ونصفها (ثم ملك بعده هرمن)  
ابن نرسی بن بهرام على ما  
ذكرنا من النسب وكان ملكه  
سبع سنين وخمسة أشهر  
وذكر ابو عبيدة معمر بن  
المثنى عن عمر كسري أن  
كل من ذكرنا من  
ملوك سامان إلى هذا  
الملك وهو هرمن بن نرسی  
كانوا يتولون جند بساور  
من بلاد خوزستان وقد  
كان يعقوب بن الليث  
الفارس سكن جند بساور  
متشباها من مضي من ملوك  
ساسان إلى أن مات بها



وسند كرميماورد من هذا الكتاب أخبار المحدثين سكاه أياها ووفاته فيها (ثم ملك بعده من بن نسي ابنه ساور بن هرم) وهو ساور ذوالا كاف وكان ملكه الى أن هلك اثنتين وسبعين سنة وخلفه والده جلالا فلبث العرب على سواد العراق وقام الوزراء بأمر التدبير وكانت جرة العرب عن غلب على العراق ولدا ياد بن زرار وكان يقال لها طبق لا طباقها على البلاد وملكها يومئذ الحارث بن الاغر الأيادي فلما بلغ ساور من السن ست عشرة سنة أعيد اساورته بالخروج اليهم والابقاع بهم وكانت اباد تصيف بالجزيرة وتشو بالعراق وكان في حبس ساور رجل منهم يقال له لقيط فكتب الى ابادشرا ينذرهم به و يعلمهم خبر من يقصدهم وهو سلام في الحقيقة من لقيط على من في الجزيرة من اباد بان اللبث بأنكم دلافا فلا تحبسكم شوك القتاد أنا كم منهم سبعون الفا يجرون الكائب كالجراد على خيل ستانكم فهذا أو ان هلاككم كهلاك عاد فلم يعبوا بكابه وسراياه تتركوا العراق وتغير على

لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما خفي أجلك قال ذوالا الفراق والمنقلب الى الله وسيرة المنتهى والرفيق الاعلى وجنة المأوى فقلنا من بفسلك قال أهلي قال فيم نكفك قال في ثيابي أو في بياض قلنا في بياضك قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا وبكى ثم قال ضعوني على سريري على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة ليصلي على جبريل واسرا قبل وميكائيل وملك الموت مع الملائكة ثم ادخلوا على فوجا فجالوا على ولا تؤذوني بتركية ولا رنة أقرؤا أنفسكم مني السلام ومن غاب من أصحابي فاقروا مني السلام ومن تابعكم على ديني فاقروا السلام قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دموعه على خديه اشهد برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ووجعه فقال اتوني بدواة وبيضاء كتب لكم كتابا لا تضلون بهدي أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عندني تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر فجلوا بعيدون عليه فقال دعوني فانا فيه خير عاتد عوفي اليه فأوصى ان يخرج المشركون من جزيرة العرب وان يجاز الوفاء بوعدهما كان يحجزهم وسكت من الثالثة عدا أوقال نسبتهما وخرج على من أبي طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال الناس كيف أصبح رسول الله فقال أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده العباس فقال أنت بعد ثلاث عبد العاص وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفي في مرضه هذا وإن لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فأذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فبين يكون هذا الأمر فان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا أمره فأوصى بان يقال على لئلا نلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعلمها لا يعطيناها الناس أبدا والله لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما اشتد الضمى حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة قالت أسماء بنت عيسى ما وجعه الا ذات الجنب فلما دعوه فقلوا فما أفاق قال لم فقلتم هذا قالوا ظننا ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليلتها على ثم قال لا يبقى أحد في البيت الا دنا وانظر والاعشى وكان العباس حاضر فقلوا قال اسأله لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت أنا ومن معي فدخلنا عليه وقد صمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فقلت انه يدعوني قالت عائشة وكتف أصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخبره قالت فلما حضر كان آخر كلمة سمعتهما وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت قلت اذا والله لا يختارنا وعلت انه يخبر ولما اشتد مرضه آذنه بالبال بالصلوة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة فقلت انه رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق ذلك فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت مثل ذلك فغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فتقدم أبو بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج بين رجلين فلما دنا من أبي بكر تأخر أبو بكر فأشار اليه ان قم مقامك فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب أبي بكر جالس فكان أبو بكر يصلي بصلوة النبي والناس يصلون بصلوة أبي بكر وصلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وقيل ثلاثة أيام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اليوم الذي توفي فيه الى الناس في صلاة الصبح فكاد الناس يفتنون في صلاتهم فرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا لما رأى من هيبته في الصلاة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه ورجع أبو بكر الى منزله بالسبخ قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عوت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت قال ثم دخل بمض آل أبي بكر

وفي يده سواك فظفر اليه فأخذته فلبنته ثم ناولته اياه فاستن به ثم وضعه ثم نقل في جري قالت فذهبت أنظر في وجهه واذا بصرة قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى فقبض قالت توفي وهو بين مصرى ومصرى فدفن في سفهي وحسبته سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في جري فوضعت رأسه على وسادة وقت التندم مع النساء وأضرب وجهي ولما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول واكره ان يقول فاطمة واكره ان يكره بك يا بني فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم فلما رأى شدة جرحها امتدناها وسارها فبكيت ثم سارها الثانية فضكت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة عن ذلك قالت اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني أول أهله لحوقه فضكت وروى عنها انها قالت ثم سارني الثانية واخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة فضكت وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودفن من الفد نصف النهار وقيل مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول ولما توفي كان أبو بكر يعتزله بالسبخ وعمر حاضر فلما توفي قام عمر فقال ان رجلا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وانه والله ما مات واكنه ذهب الى ربه كاذب موسى بن عمران والله ليرجن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقطع أيدي رجال وأرجلهم زعموا انه مات وأقبل أبو بكر وعمر يكلم الناس فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم قبله وقال يا بني أنت وأمي طيبت حيا وميتا اما المونة التي كتب الله عليك فقد منها ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فأمره بالسكوت فابي فاقبل أبو بكر على الناس فجميع الناس كلامه أقبوا عليه وزكوا وعرفهم الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمد قد مات ومن كان يدين الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا نبي قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس ما معموها الا منه قال عمر فوالله ما هو الا اذ سمعنا فقوت حتى وقعت على الارض ما تحملي رجلاي وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلمات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن أمية بن أبي العاص بن أمية استغنى عتاب وارتيحت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام مهبل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد والله ليأتين الله هذا الأمر كذا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته قائما على هذا وحده وهو يقول قولوا معي لا اله الا الله ندين لكم العرب ونؤذي البكم الجزية والله لتنتفن كنوز كسرى وقيصري في سبيل الله فمن بين مستهزئ ومصدق فكان ما رأيتم والله ليكونن الباقي فامتنع الناس من الردة وهذا المقام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرمه بل بن عمرو في بدر لمع من الخطاب وقد ذكره هناك

(حديث السقيفة وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه) لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليما يوسعدين عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمرو بن عبد الله فقال ما هذا فقالوا ما هذا منكم أمير فقال أبو بكر منا الأمر ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر قد رضى لكم احد هذين الرجلين عمرو وابا عبيدة أمين هذه الأمة فقال عمر أيكم بطيب نفسا ان يخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقال الانصار أو بعض الانصار لا نبايع الا عليا قال ويخلف على وبنو

السواد فلما تجهز القوم نحوهم اعاد اليهم كتابا يخبرهم ان القوم قد عسكر واوششد والمهم وأنهم سائر ون اليهم وكتب اليهم شعرا أوله يا دار عبلة من تذكارها الجزعا هيجت لي الهمم والاحزان والوجعا اباع ابادا وحلل في سراهم أني أرى الرأي ان لم أعص قد نصعا الاتخافون قوما لا ابالك مشوا اليكم كأمثال الدي سرعا لوان جههم راموا بهتهم شم الشمارخ من ثملان لا نصدا فقلوا أمركم الله درم رجب الذراع بأمر الحرب مضطلما فوقع بهم فعمهم القتل فما أقلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع بعد ذلك اكاف العرب فسمي بعد ذلك ساور ذالا كاف وقد كان معاوية بن أبي سفيان راسل من بالعراق من غيم لينبوا به لي بن أبي طالب رضي الله عنه فبلغ ذلك عليا رضوان الله عليه فقال في بعض مقاماته في كلام له طويل ان خبايري الصلاح قسادا



أويرى النفي في الامور  
رشاد  
لقريب من الملال كما  
أهل ساوير بالسواد ابادا  
وقد كان ساوير في مسيره  
في البلاد أتى على بلاد  
البحرين وفيها يومئذ بنو  
تميم فامعن في قتالهم وفرت  
بنو تميم وشيخها يومئذ عمرو  
ابن تميم بن مر وله يومئذ  
ثلثمائة سنة وكان يلقب  
في عمود البيت في قصة قد  
اتخذت له دارا واحدا فابى  
عليهم الا ان يتركوه في  
ديارهم وقال أنا هالك  
اليوم أو غدا وماذا بقي لي  
من قصعة العمر ولعل الله  
ينصيني من صولة هذا الملك  
المسلط على العرب نفلوا  
عنه وتركوه على ما كان  
عليه فصبت خيل ساوير  
للديار فنظروا الى أهلها  
وقد ارتحلوا ونظروا الى  
قصة معلقة في شجرة ومع  
عمرو صهيل الخيل ووقعها  
ومهمسة الرجال فاقبل  
بصوت ضعيف فاحذوه  
وجاءوا به الى ساوير فلما  
وضع بين يديه نظر الى دلائل  
الجرم ومرورا لايام عليه  
ظاهرة فقال له ساوير من  
أنت أيم الشيخ الغافق قال  
انا عمرو بن تميم بن مر وقد  
بلغت من العمر مائة و  
وقد هرب الناس منك  
لا سراقت في القتل وشدة

هائم والزبير وطلمة عن البيعة وقال الزبير لا أعبد سيفا حتى يباع علي فقال عمر خذوا سيفه  
واضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة وقيل لما سمع علي بيعة أبي بكر خرج في قبض ما عليه  
ازار ولا ردها بجلا حتى بايعه ثم استدعى ازاره ورداه فقبله والعصج ان أمير المؤمنين ما بايع الا  
بعد ستة أشهر والله أعلم وقيل لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول اني  
لا رى عجاوبة لا بطفها الا دميا آل عبد مناف فم أبو بكر من أموركم أين المستضعفان أين الاذلان  
علي والعباس ما بال هذا الامر في أقل حى من قريش ثم قال لعلي اسطيدك أبايعك فوالله لئن  
شئت لا ملأناهم اعمى خيلا ورجلا في علي عليه السلام عليه فتمثل بشعر المتلمس  
ولن يقسم علي خشف براديه \* الا الاذلان عير الحى والوند  
هذا على الخشف مر بوطرته \* وذابش فلابيكي له أحد  
فزجره علي وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالمنا ببيت الاسلام ثم الاحاجة لنا  
في نصيحتك وقال ابن عباس كنت اقري عبد الرحمن بن عوف القرآن فخرج عمر وحببنا معه فقال لي  
عبد الرحمن شئت أمير المؤمنين اليوم عني وقال له رجل سمعت فلانا يقول لومات عمر لبايعت  
فلانا فقال عمر اني لقاتم العشي في الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يقتصبوا الناس  
أمرهم قال فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعايا الناس وغوغاهم وهم الذين يقبلون علي  
مجلسك وأخاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويهاولكن امهل حتى تقدم المدينة  
وتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما قلت فيعوا مقالتك فقال والله لا قوم بها  
أول مقام أقوم بالمدينة قال فلما قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس  
عمر على المنبر حمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد ان ذكر الرجم وما نسخ من القرآن فيه انه بلغني ان قائلا  
منكم يقول لومات أمير المؤمنين بايعت فلانا لا يقرن امر أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فتنة فقد  
كانت كذلك ولكن الله في شرها وليس منكم من تقطع اليه الا عناق مثل أبي بكر وانه كان  
خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا والزبير ومن معهما متخلفا وعانقا في بيت  
فاطمة وتختلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من  
الانصار فانطلقنا نحوهم فاقبلنا رجلا من الانصار احدهما عويم بن ساعدة والثاني  
معين بن عدي فقالا لالنصار رجعا اقصوا امركم بينكم قال فابينا الانصار وهم مجتمعون في سقيفة بني  
ساعدة وبين أظهرهم رجل من مل قلت من هذا قالوا سعد بن عباد وجع فقام رجل منهم فحمد  
الله وأثنى عليه وقال اما بعد فتن الانصار وكتيبة الاسلام وأنت يا معشر قريش رهط بيننا وقد  
دفت المينادقة من قومك فاذا هم يريدون ان يقتصبوا الامر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي  
مقالة أقولها بين يدي أبي بكر فلما أردت ان أنكأه قال أبو بكر علي رسلك فقام فحمد الله ومات  
شيا كنت زورت في نفسي الا جاء به أو باحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا  
الا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش هم أوسط العرب دارا ونسبا وقد  
رضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ يدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح واني والله ما كرهت من  
كلامه كلمة غير هاتان كنت أقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى اني أحب الى من ان أوامر علي  
قوم فهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال أنا جدي بها المحكم وعذيقها المرجب  
مننا أمير ومنكم أمير وارتفعت الاصوات واللفظ فلما خفت الاختلاف قلت لابي بكر اسطيدك  
أبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم تروا علي سعد بن عباد فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت

قتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا امرأه أو أقوى من بيعة أبي بكر خشيت ان فارقت القوم ولم  
تكن بيعة ان يحسدوا بعدنا بيعة فاما ان تنابهم على ما لا ترضى به واما ان تخالفهم فيكون فسادا  
وقال أبو عمر الانصارى لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة  
وأخرجوا سعد بن عباد ليولوه الامر وكان مرضا فقال بعد ان حمد الله يا معشر الانصار لكم سابقة  
وفضيلة ليست لاحد من العرب ان محمد اهل الله عليه وسلم لم يث في قومه بضعة عشرة سنة يدعونهم  
فما آمن به الا القليل ما كانوا يقصدون على منعه ولا على اعزاز دينه ولا على دفع ضيق حتى اذا  
أراد الله بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولا عهده والاعزاز  
له ولدينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لامر الله طوعا  
وكرها وأعطى البعيد المنادة صاغرا اندانت لرسوله باسيا فكم العرب ونوفاه الله وهو عنكم راض  
قرر العين استبته واهذا الامر دون الناس فانه لكم دونهم فاجابوه باجماعهم ان قد وقت وأصب  
الزى ونحن نؤيدك هذا الامر فانك مقنع ورضا المؤمنين ثم انهم تراء والكلام وأبى المهاجرون  
من قريش وقالوا نحن المهاجرون وأصحابه الاولون وعشيرته وأولياؤه فقال طائفة منهم فانا  
نقول منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا أبدا فقال سعد هذا أول الوهن وسمع عمر الخبر فاق  
منزل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فبه فارس الى ان خرج الى فارس الى اليه اني مشغل فقال  
عمر قد حدثت أمر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فاعلم الخبر فضا مرسعين نحوهم ومعهما أبو  
عبيدة قال عمر فأتيناهم وقد كنت زورت كلاما أقوله لهم فلما دفوت أقول أسكني أبو بكر وتكلم  
بكل ما أردت ان أقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولا شهيدا على أمته ليعبده  
ويوحده وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فقام على العرب ان يتركوا دين  
آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والمواساة له والصبر معه على شدة أذى  
قومه وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا القلة عددهم وشنف الناس  
لهم فهم أول من عبد الله في هذه الارض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس  
بهذا الامر من بعده لا يذاهم الا ظالم وأنت يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا  
سابقهم في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرة فليس بعد المهاجرين  
الاولين عندنا غيركم فتن الامر او أنتم الوزراء لا تفاوتون بعشيرة ولا تقضى دونكم الامور فقام  
حياب بن المنذر بن الجوح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس في ظلمكم ولن  
يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدروا الا عن رأيكم أنتم أهل العز وأولو المدد والمنعة وذوو  
البأس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم أمركم أبي هؤلاء الا ما سمعتم فثنا أمير  
ومنكم أمير فقال عمر هيات لا يجتمع انسان والله لا ترضى العرب أن تؤمركم وبيننا من غيركم ولا  
تنتقم العرب ان تولى أمرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من بنار عنا سلطان  
محمد ونحن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا على أيديكم ولا تسعوا  
مقالة هذا أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبو اعليكم فاجابوهم عن هذه البلاد وتولوا  
عليهم هذه الامور فانتهم والله أحق بهذا الامر منهم فانه باسيا فكم دان الناس لهذا الذين اتا  
جذيلة المحكمات وعذيقها المرجب انما أبو شبل في عرينه الاسد والله لئن شئت لنعينها جذعة  
فقال عمر اذ يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار انكم أول من نصر  
فلا تكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله

عقوبتكم اياهم وآثرت  
الفناء على يدك لتبقى من  
مضى من قوى ولعل الله  
ملك السموات والارض  
يجرى على يدك فرجهم  
وبصرفك عما أنت بسبيله  
من قتلهم وأنا سائلك عن  
أمر ان أنت أذنت لي  
فيه فقال له ساوير قل يسمع  
منك فقال له عمرو والذى  
يجعلك على قتل رجلك  
ورجال العرب فقال ساوير  
أقتلهم لما ارتكبوا من  
أخذ بلادي وأهل  
ملكتي فقال عمرو ففعلوا  
ذلك ولست عليهم بغير فلما  
بلغت بقوا على ما كانوا  
عليه من الفساد هبية قال  
ساوير أقتلهم لانما أولك  
الفرس تجدد في مخزون  
علمنا وما سلف من أخبار  
أو ألتنا ان العرب ستهال  
علينا وتكون لهم الغلبة  
على ملكنا فقال عمرو هذا  
أمر نستخفه أو نقتله قال  
بل استخفه لا بد يكون  
ذلك قال له عمرو فان كنت  
تعلم ذلك فلم تنس الى العرب  
والله لئن تبقي على العرب  
جميعا وتحسن اليهم  
ليكافئوك عند اداة  
الدولة لهم على قومك  
باحسانك وان انت طالت  
بك المدة كقولك عند  
مسير الملك اليهم فيبعون  
عليك وعلى قومك ان







النوايس فانوه بقصر  
 أميرافاستحياء وأبق عليه  
 وضم اليه من أقلت من  
 القتل من رجاله فغرس  
 قيصري بالعراق الزيتون بدلا  
 مما غرسه من النخل فيها  
 ولم يكن يعهد بالعراق  
 الزيتون قبل ذلك وبني  
 ساذروان مدينة قسري  
 لنهرها والشاذروان هو  
 المسناة العظيمة والسكر  
 من الحجر والحديد  
 والرماس وعمر ما أخرج  
 في أخبار بطول ذكرها  
 وانصرف قيصري نحو الروم  
 وقد ذكر في بعض الأخبار  
 أن سابور بن قيصري قطع  
 أعصاب عقبيه أورقها  
 وأن الروم تربق دوابها  
 ولا تلبس الخفاف المعقبة  
 وفي ذلك يقول الحرث بن  
 جندة المعروف بالهرمزان  
 شعرا  
 هم ملوكوا جميع الناس طرا  
 وهم يبقوا هرا قلا بالسواد  
 وهم قتلوا أباقوس عسبا  
 وهم أخذوا البسيطة من أباد  
 وفي فعل سابور وتقريره  
 بنه في دخوله إلى أرض  
 عدوه متجسسا يقول بعض  
 المتقدمين من شعراء أبنائه  
 فارس  
 وكان سابور جفوا في أرضه  
 اخذ عنها فاضحى غير مختار  
 إذ كان بالروم جاسوسا  
 يجول به

بالسيف خفقا أندفعوا باسم الله وأوصى أسامة أن يفعل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قسار وأوقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت وغنم وعاد وكانت غنيته أربعين يوما وقبل سبعين  
 يوما وكان أنفذ جيش أسامة أعظم الامور ففعل المسلمون فان العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما  
 أرسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون ان يفعلوه  
 (ذكر أخبار الاسود العنسي باليمن)  
 واجمه عمله بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطن من مذحج وكان ياقب ذا النجار لانه كان  
 معتمدا بغيره أبدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع لبازان حين اسلم واسلم أهل اليمن عمل  
 اليمن جميعه وأمره على جميع محاليفه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فرق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أمره في اليمن فاستعمل عمرو بن خرم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على  
 ما بين نجران وزيد وعامر بن شهر على سدان وعلى صنعاء شهر بن باذان وعلى عك والاشعرين  
 الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب أبي موسى وعلى الجندية على بن أمية وكان معاذ معلقا ينتقل في عمالة  
 كل عام باليمن وحضر موت واستعمل على أعمال حضر موت زياد بن ليلى الانصاري وعلى  
 السكاسك والسكون عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله أو المهاجر فاشكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى وجهه أبو بكر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا  
 عماله على اليمن وحضر موت وكان أول من اعترض الاسود الكاذب شهر وفير وزوداويه وكان  
 الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وغرض من السفر غير مرض  
 مونه بانه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريهم الاعاجيب فاتبه مذحج وكان ردة الاسود أول  
 ردة في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا نجران فأخرج عنها عمرو بن خرم وخالد  
 ابن سعيد وثب قيس بن عبيد بن عوف بن مكشوح على فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل  
 منزله وسار الاسود عن نجران إلى صنعاء وأخرج اليه شهر بن باذان فلققه فقتل شهر بن  
 ليلى من خروج الاسود وأخرج معاذ هاربا حتى لحق بأبي موسى وهو بأرب فلحقا بحضر موت  
 ولحق بفروة من ثم على اسلامه من مذحج واستتب للاسود ملك اليمن ولحق امرأه اليمن إلى  
 الطاهر بن أبي هالة الأحمرا وخالد فاقامهم أرحما إلى المدينة والطاهر بجبال عك وجبال صنعاء  
 وغلب الاسود على ما بين معاذة حضر موت إلى الطائف إلى البحرين والاحساء إلى عدن  
 واستطار أمره بالحرب وكان معه سبع مائة فارس يوم لقي شهر أسوي الركبان واستغلق أمره  
 وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب وكان خليفته على جندة قيس بن عبيد بن عوف وأمر  
 الأبناء إلى فيروز ودادويه وكان الاسود تزوج امرأة شهر بن باذان بعد قتله وهي ابنة عم فيروز  
 وخاف من يحضر موت من المسلمين ان يبعث اليهم جيشا أو يظهر بها كذاب مثل الاسود  
 فتروج معاذ إلى السكون فمطعوا عليه وجاء اليهم وإلى من باليمن من المسلمين كتاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم بأمرهم بقتال الاسود فقام معاذ في ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذي قدم بكاتب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبر بن عيسى الأزدي قال جشش الديلمي فجاءتنا كتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم بأمرنا بقتاله امام مصادمة أو غيلة يعني اليه وإلى فيروز ودادويه وان نكتب من عنده  
 دين فعملنا في ذلك قرأنا أمرنا كثيرا وكان قد تغير قيس بن عبيد بن عوف فقتلنا قيسا بخاف على  
 دمه فهو لا قول دعوة فدعونا وبالقائه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لنا عليه من السماء  
 فاجابنا وكاتبنا الناس فأخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فأخبره ان شيطانه بأمره بقتله

أمله إلى عدوه خلف قيس لانت أعظم في نفسي من ان أحدث نفسي بذلك ثم أتانا فقال يا جشش  
 ويا فيروز ويا داذويه فأخبرنا بقول الاسود فبينما نحن معه يحد لنا أسود فهددنا  
 فاعتذرنا اليه ونحو ما منته ولم نكد وهو مرتاب بنا ونحن نحدده فبينما نحن على ذلك اذ جاءتنا كتب  
 عامر بن شهر وذي ز ودادويه وذي الكلالع وذي ظلم يسألون لنا النصر فكانت بناهم  
 وأمرناهم أن لا يفعلوا شيئا حتى نبرم أمرنا وانما اهاننا والذالك حين كانوا منهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكتب أيضا إلى أهل نجران فأجابوه وبلغ ذلك الاسود وأحس بالهلاك قال قد دخلت على  
 آزادوهي امرأة التي تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها إلى ما نحن عليه وذكرتها  
 قتل زوجها شهر واهلاك عشرينها وفضيحة النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله خصا أبغض  
 إلى منه ما يقوم لله على حق ولا ينهي عن محرم فأعلموني أمركم أخبركم بوجه الأمر قال فخرجت  
 وأخبرت فيروز ودادويه وقيس قال واذ قد جاء رجل فدعا قيسا إلى الاسود فدخل في عشرة من  
 مذحج وهدان فلم يقدر على قتله معهم وقال له ألم أخبرك الحق وتخبرني الكذب أنه يعني شيطانه  
 يقول لي ان لا تقطع من قيس يده يقطع رقبتك فقال قيس انه ليس من الحق ان أهلك وأنت  
 رسول الله فرفى عما أحبت أو اقلتي فوثة أهون من موتات فرقى له وتركه وخرج قيس فريتا وقال  
 أعمالكم ولم يقدر عندنا فخرج علينا الاسود في جمع قهمناله وبالباب مائة مائة بقرة وبمسير  
 ففخرها ثم خلاها ثم قال أحق ما بلغني عنك يا فيروز وبؤاله الحرب لقد همت ان انحررك فقال  
 اخترتنا الصبرك وفضلتنا فلم تكن نبيا لما بقينا نصينا منك بشي فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر  
 الدنيا والآخرة فقال له اقسم هذه فقمعها ولحق به وهو يسمع سعاية رجل وفير وزوداويه  
 اننا قاتله غدا وأصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمها ودخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا  
 الخبر فارسلنا إلى قيس فجاءنا فاجتمعنا على ان اعود إلى المرأة فأخبرها بغير عمتنا وأخذنا بها فأتيتها  
 فأخبرتها فقالت هو مختزر وليس من القصر شي الا والحرس محبطون به غير هذا البيت فان  
 ظهره إلى مكان كذا وكذا فاذا أمسيتم فانتقبوا عليه فانكم من دون الحرس وليس دون قسله شيء  
 وسجدون فيه سر اجاوسا لاحاقنا قاتل الاسود خارجا من بعض منازل فقال ما أدخلك على ووجأ  
 رأسي حتى سقطت وكان شديدا فصاحت المرأة فادهمت وقالت جاني ابن عمي زائر فقامت به  
 هذا فتركتني فأتيت أحماني فقلت النجاة الهرب وأخبرتهم الخبر فأتانا على ذلك حيارى اذ جاءنا  
 رسولنا يقول لاندع من ما قاتلك عليه فلم نزل به حتى اطمأن قتلنا فيروز وانه اقتضت منها فضل  
 فلما أخبرته قال تنقب على بيوت مبطنة فدخل فاقطع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل عليها  
 الاسود فاخذته غيرة فأخبرته برضاع وقرابة منها محرم فأخرجها فلما أمسينا علمنا في أمرنا وعلمنا  
 اشياء عتا وعلمنا من امر أسامة الحمدانيين والجزيريين فتنقبا البيت ودخلنا وفيه سراج تحت جفنة  
 واتقينا فيروز وكان أشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس فلما دنا من باب  
 البيت سمع غطيطة شديدا والمرأة قاعدة فلما قام على باب البيت أجلسه الشيطان وتكلم على  
 لسانه وقال مالي ولك يا فيروز ونحشى ان يرجع ان يهلك وتم لك المرأة فعاجله وخالطه وهو مثل  
 الجمل فأخبر رأسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في ظهره فذقه ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بثوبه  
 وهي ترى انه لم يقتله فقال قد قتلتها وارحلتك منه وخرج فأخبرنا فدخلنا معه فغار كايخوور الثور  
 فقطعت رأسه بالسفرة وابندرا الحرس المقصورة يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه  
 فحمدوا وقد نأنا غرنا فيروز ودادويه وقيس كذب خبرنا شيئا عتا فاجتمعنا على النداء فلما طلع

حورم النية من ذي كيد مكار  
 فاستأسروه وكانت كبوة  
 عجا  
 وزلة سمعت من غير عشار  
 فاصبح الملك الرومي معترضا  
 أرض العراق على هول  
 واططار  
 فراطن الفرس بالابواب  
 فاقترقوا  
 كما تحارب اسد الغاب في  
 النار  
 فخذ بالسيف امر الروم  
 فامضقوا  
 لله درك من طلاب اوتار  
 اذ يغرسون من الزيتون  
 ما عضدوا  
 من النخل وما حنوا ونشار  
 وغزاسا بوز بعد ذلك بلاد  
 الجزيرة وآمد وغيرها من  
 بلاد الروم ونقل خلقا من  
 اهلها واسكنهم بلاد السوس  
 وتستر وغيرها من مدن  
 كور الاهواز فتشاسلوا  
 وقطعوا تلك الديار فن ذلك  
 الوقت صار الديباج التستري  
 وغيره من انواع الحرير  
 يعمل بتستر والخز  
 بالسوس والتور والفرش  
 ببلاد نصيبين ومكث إلى  
 هذه الغاية وقد كان من  
 قبله من ملوك الساسانية  
 وكثير من سلف من فارس  
 الاولى يسكن بطيسجون  
 وذلك بغربي المدائن من  
 أرض العراق فسكن سابور  
 في الجانب الشرقي من



المدائن وبني هناك الايوان المعروف بابوان كسرى الى هذه الغاية وقد كان ابرويز بن هرم من اتم مواضع من بناء هذا الايوان وقد كان الرشيد نازلا على دجلة بالقرب من الايوان فسمع بعض الخدم من وراء السرايق يقول لا تخر هذا الذي بني هذا البناء ابن كذا وكذا أراد ان يصعد عليه الى السماء فامر الرشيد بعض الاستاذين من الخدم ان يضربوه مائة عصا وقال لمن حضره ان الملك نسبة والملك به اخوة وان الغيرة بعثتني عليه وعلى ادبه لصيانة الملك وما يلحق الملوك للولاء (وذكر) عن الرشيد بعد القبض على البرامكة انه بعث الى يحيى ابن خالد بن برمك وهو في اعتقاله يسأله في هدم الايوان فبعث اليه لا تفعل فقال الرشيد لمن حضره في نفسه المجوسية والخنوع عليها والمنع من ازالة آثارها فشرع في هدمه ثم نظر فاذا يلزمه في هدمه أموال عظيمة لا تضبط كثرة فامسك عن ذلك وكتب الى يحيى يعلم ذلك فاجابه بان يتفق في هدمه ما بلغ من الاموال ويحصر على قوله فحب الرشيد من تنافى كلامه في آوله وآخره فبعث

الخبر نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين اصحابنا ففرح المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلت شهد ان محمدا رسول الله وان عهدة كذاب والقينا اليهم رأسه وأحاط بنا احبابه وحرسه وشنوا الغارة واخذوا اصبيانا كثيرة وانهم وافساد بنا اهل صنعاء من عنده منهم فامسكه ففعلوا فلما خرج احبابه وقد واسبعين رجلا فراسلونا وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في أيدينا ففعلنا ولم ينظفروا منا بشئ وترددوا فيما بين صنعاء ونجران وتراجع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أعمالهم وكان يصلي بنا معاذ بن جبل وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره وذلك في حياته وأتاه الخبر من ليلته وقد تم رسلنا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا أبو بكر قال ابن عمر أتى الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته التي قتل فيها فقال قتل العنسي قتل رجل مبارك من أهل بيت مبارك قيل من قتل قال قتله فبروز قيل كان أول امر العنسي الى آخره ثلاثة أشهر وقيل قريب من أربعة أشهر وكان قدوم البشير بقتله في آخر ربيع الأول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول بشارته أتت أبا بكر وهو بالمدينة قال فبروزنا قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان وارسلنا الى معاذ بن جبل ففعلنا ونحن راجعون مؤملون لم يبق شئ نكرهه الا تلك الخيول من اصحاب الاسود فاني موت النبي صلى الله عليه وسلم فانتقضت الامور واضطربت الارض (العنسي بالعين والتون) وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة وأخوها وقيل توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بسنة أشهر وغسلها على وأسمها بنت عيسى وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلي والفضل بن العباس \* وفيما توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه منهم بالطائف وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابو محجن ثم انتفض عليه فمات في شوال \* وفي هذا العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس وفيه اعني سنة احدى عشرة اشترى عمر بن الخطاب مولا أسلم بركة من ناس من الاشعرين

### (ذكر اخبار الردة)

قال عبد الله بن مسعود لقد قنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا في فيه لولا ان الله من علينا بأبي بكر أجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون واننا كل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين ففرم الله لابي بكر على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطة الخزنية او الحرب المجلية فاما الخطة الخزنية فان يقرؤا بان من قتل منهم في النار ومن قتل منافي الجنة وان يدوا قتلانا ونقتل ما أخذنا منهم وان ما أخذوا منا من دود علينا واما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم \* واما اخبار الردة فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير أبو بكر جيش أسامة ارنبت العرب وتضرمت الارض نارا وارتدت كل قبيلة عامة أو خاصة الا قريشا وتقيفا واستغاث أمر مسيلة وطلحة واجتمع على طلحة عوام طي واسد وارتدت غطفان تبع العيينة بن حصن فانه قال نبي من الخلفين يعني اسد وغطفان أحب اليان نبي من قريش وقدمات محمد وطلحة حتى قاتبوه وتبعته غطفان وقد تم رسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجيامة واسد وغيرهما وقدمات فدفعوا كتبهم لابي بكر وأخبروه الخبر عن مسيلة وطلحة فقال لا تبرحوا حتى نجي رسل امرائكم وغيرهم بأدهى مما وصفت فكان كذلك وقد تم كتب أمره النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتفاض العرب عامة أو خاصة وتسلطهم على المسلمين فإبرهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاربهم بالرسول فرد رسلهم بأمره وأتبع رسلهم رسلا

وانتظر

اليه ليسأله عن ذلك فقال

ثم اماما أشربت به في الاول فاني أردت بقاء الذكرا لامة الاسلام وبعد الصبب وأن يكون من برد في الاعصار ويطر آمن الامن في الازمان يرى مثل هذا اللينان العظيم فيقول ان أمة قهرت أمة هذا انبائها فازالت رسومها واحتوت على ملكها لامة عظيمة شديدة متبعة واما جوابي الثاني فاخبرت انه فشرع في هدمه ثم عجز عنه فاردت نفي العجز عن أمة الاسلام لئلا يقول من وصفت عن يرد في الاعصار ان هذه الامة عجزت عن هدم مايتها فارس فلما بلغ الرشيد ذلك من كلامه قال قاتله الله تعالى فما سمعته قال شيئا قط الا صدق فيه واعرض عن هدمه وسأور هو الذي بنى نيسابور ببلاد خراسان وغيرها بفارس والعراق (ثم ملك بعده أخوه ازديشير ابن هرمز) وكان ملكه الى ان خلع أربعين سنة (ثم ملك بعده سابور بن سابور خمس سنين وكانت له حروب كثيرة مع اباد بن تزار وغيرهما من العرب فيقول فيه شاعر اباد

علي رغم سابور بن سابور أصبحت

قبا اباد حو لها الخيل والنم

وانتظر بصادقهم قدوم أسامة فكان عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضاة وكتب امر والقيس بن الاصمغ الكلابي وعلى القيس بن عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية الوالي فارتد ودعية الكلابي فممن تبعه وبقى امر والقيس على دينه وارتد زميل بن قطبة القيني وبقى عمرو وارث معاوية فممن اتبعه من سعد هذيم فكتب ابو بكر الى امر والقيس وهو جند سكيك بن الحسين فسار ببيعة الى عمر وقام زميل والي معاوية العذري وتوسط خيل أسامة ببلاد قضاة فشن الغارة فممن فقموا وعادوا مسلمين

### (ذكر خبر طلحة الاسدي)

وكان طلحة بن خويلد الاسدي من بني أسد بن خزيمه قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فزار ابن الازور وعاملا على بني اسد وأمرهم بالقيام على من ارتد فضعف أمر طلحة حتى لم يبق الا اخذه فضر به بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكثير جمعه ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فكان طلحة يقول ان جبريل يأتيني ويصيح للناس الا كاذب وكان بأمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول ان الله لا يصنع به قروا وجوهكم وتقع أدياركم شيئا ذكر والله اعبدوه قياما الى غير ذلك وتبعه كثير من العرب عصية فلهذا كان أكثر اتباعه من أسد وغطفان وطى فسارت فزاره وغطفان الى جنوب طيبة وأقامت طي على حدود أراضهم واسد بسميراء واجتمعت عيس ونعلبة بن سعد ومرة بالبرق من الربرة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم يعملهم البلاد فافترقوا فرقتين اقامت فرقة بالبرق وسارت فرقة الى ذي القصة وأمدهم طلحة بأخييه حبال فكان عليهم وعلى من معهم من الدئل وليث ومديح وأرسلوا الى المدينة ببذلون الصلاة ويعنعون الزكاة فقال أبو بكر والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على أهل الصدقة وردتهم فرجع فادهم فادهم بقتله من في المدينة وأطعموهم فيها وجعل أبو بكر بعد صير الوفد على أنصار المدينة عليا وطلحة والزبير وابن مسعود والزم أهل المدينة بمحضور المسجد خوف الغارة من العدو ولقرهم فالبشوا الاثلاثا حتى طرقت المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بندي حتى ليكونوا لهم ردأ فوافوا ليل الانقاب وعليها المقاتلة فغنموهم وأرسلوا الى أبي بكر بالخبر فخرج الى أهل المسجد على التواضع فردوا العدو واتبعوهم حتى بلغوا ذاهبي فخرج عليهم الردة بالتحاء قد نفخوها وفيها الجبال ثم دهموها على الارض ففترت ابل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يصرع مسلم وظن الكفار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذي القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات أبو بكر يكرمي الناس وخرج على نعيبة عتي وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلى ميسرة عبد الله بن مقرن وعلى أهل الساقة سويد بن مقرن فاطلع الفجر الا وهو والعبد على صعيد واحد فاشعر وابا المسلمين حتى وضعوا فيهم السيوف فاذا قرن الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال واتبعهم أبو بكر حتى نزل بندي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع الى المدينة فذل له المشركون فوثب بنو عيس وذيان على من فيهم من المسلمين فقتلواهم خلف أبو بكر ليقطن في المشركين عن قتالهم من المسلمين وزيادة وأزداد المسلمون قوة وثباتا وطرقت المدينة صدقات تفركا على صدقة الناس بهم صفوان والزبير فان بن بدر وعدي ابن حاتم وذلك لتمام ستين يوما من مخرج أسامة وقد قدم أسامة بعد ذلك باليام وقيل كانت غزوته وعوده في أربعين يوما فلما قدم أسامة استخلفه أبو بكر على المدينة وجنده معه ليستريحوا ويرحوا



ويقال ان هذا الشرقة  
تفرق لطفه وبارض الروم  
حين اوقعهم سبور  
ذوالاكتاف على ما ذكرنا  
ثم تراجعوا الى ديارهم  
وانضافوا الى ربيعة من  
ولديهم بن وائل وان ربيعة  
كانت قد غلبت على السواد  
وشنت الغارات في ملك  
سبور بن سبور فقال شاعر  
اباد في ذلك ما وصفناوهم  
داخلون في جيلة ربيعة  
وقيل غير ذلك والله اعلم  
بالصحيح منه (ثم ملك بعده  
جرام بن سبور وكان  
ملكه عشرين سنة وقيل  
احدى عشرة سنة (ثم ملك  
بعده زجر بن سبور  
المعروف بالاتيهم وكان ملكه  
الى ان هلك احدى  
وعشرين سنة وخمسة  
أشهر وثمانية عشر يوما  
وقيل اثنتين وعشرين سنة  
غير شهرين (ثم ملك بعده  
جرام بن زجر بن سبور فكان  
ملكه ثلاثا وعشرين سنة  
وقيل تسع عشرة سنة وملك  
وهو ابن عشرين سنة وعاص  
هو وفرسه في حومة حماة  
في بعض أيام صيده فخرجت  
عليه فارس لما هم من عدله  
وشملها من احسانه وراقت  
برعيته واستقامت الامور  
في أيامه وقد كان خرج في  
أيامه خافان ملك الترك  
الى الصفد وشن الغارات

حتى

حتى متى قد والله بلغ منافع رجوع فقاتل قتالا شديدا ثم كرم على طليحة فقال هل جاءك جبريل قال  
نعم قال فماذا قال قال لي ان لك رحي كرمه وحديثا لا تنساه فقال عيينة قد علم الله انه  
سيكون حديث لا تنساه انصرفوا يا بني فزاره فانه كذاب فانصرفوا وانهم لم يكن طليحة قد  
أعد فرسه وراحلته لانه انه النوار فلما غشوه ركب فرسه وحمل امرأته ثم نجابها وقال يا معشر  
فزاره من استطاع ان يفعل هكذا ونحو ما مر أنه فليفعل ثم انهم فلقوا بالشام ثم نزل على كلب  
فاسلم حين بلغه ان أسد او غطفان قد أسلموا ولم يزل مقيما في كلب حتى مات أبو بكر وكان خرج  
معتمرا ومريخيات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما أصنع به قد أسلم ثم أتى عمر فبايعه حين  
استخاف فقال له أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ما ميمك من  
رجلين أكرههما الله يدي ولم يهني بايديهما فبايعه عمر وقال له ما بقي من كهانتك فقال نفخة أو  
نفخة ثمان ثم رجع الى قومه فاقام عندهم حتى خرج الى العراق ولما انهم الناس عن طليحة أسر عيينة  
ابن حصن فقدم به على أبي بكر فكان صبيان المدينة يقولون له وهو مكتوف بأعداء الله أكفرت  
بعد إيمانك فيقول والله ما آمنت بالله طرفة عين فتجاوز عنه أبو بكر وحسن دمه وأخذ من أصحاب  
طليحة رجل كان عالميا به فساله خالد عما كان يقول فقال ان عما أتى به والحمام والحمام والصدرد  
الصوام قد صمى قبلكم بأعوام ليلين ملكا العراق والشام قال ولم يؤخذ منهم شيء لانهم كانوا قد  
أحرزوا حريتهم فلما انهم زمو أقروا بالاسلام خشية على عيالهم فأمّنهم (جبال بكر الحناء  
المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف لام وذو القصة بفتح القاف والصاد المهملة وذو حسي  
بضم الحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة وديا بفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة وبزاحسة بضم  
الباء الموحدة وبالزاد وانحاء المجبة)

(ذكر ردة بني عامر وهوازن وسليم)

وكانت بنو عامر تقدم الى الردة جلا وتؤخر اخرى وتنتظر ما تصنع أسد وغطفان فلما أحبط بهم  
وبنو عامر على قاداتهم وساداتهم كان قرية بن هبيرة في كعب ومن لافها وعاقمة بن علاثة في كلاب  
ومن لافها وكان أسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالشام بعد فتح الطائف فلما توفي  
النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مبرعا حتى عسكر في بني كعب فبلغ ذلك أبا بكر فبعث اليه مبرية  
عليها القعقاع بن عمرو وقيل بل قعقاع بن سورو قال له لتغير على علقمة له لك نقلة أو تستأسره فخرج  
حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح الاستعداد فاسبقهم على فرسه فسبقهم وأسلم  
أهله وولده وأخذهم القعقاع وقدم بهم على أبي بكر فبعدوا وان يكونوا على حال علقمة ولم يبلغ أبا  
بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما ذنبنا فيما صنع علقمة فأسلمهم ثم أسلم فقبيل ذلك منه  
وأقبلت بنو عامر بعد هزيمة أهل بزاحسة يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله وأتوا  
خالد فبايعهم على ما بايع أهل بزاحسة وأعطوا به يديهم على الاسلام وكانت بيعة عليه عهد الله  
وميثاقه لتؤمن بالله ورسوله ولتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتبايعون على ذلك أبناءكم ونسائكم  
فيقولون نعم ولم يقبل من أحد من أسد وغطفان وطبي وسليم وعامر الا ان يأتوه بالذين حرقوا  
ومثلوا وعدوا على الاسلام في حال ردتهم فأتوه بهم فقتلهم ورضعهم بالجارية ورى بهم  
من الجبال ونكسهم في الآبار وأرسل الى أبي بكر يعلمه ما فعل وأرسل اليه قرية بن هبيرة ونفرا  
معه موقنين وزهيرا أيضا وامام زميل فاجتمع فلان غطفان وطبي وسليم وهوازن وغيراها الى أم  
زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت أمها ام قرة بنت ربيعة بن بدر وكانت أم زمل قد

في بلاده وقيل انه اتى الى  
بلاد الري وان نهرام كتب  
اجناده وتنكب الطريق  
في اليسرى من جريدة  
أصحابه حتى أتى على خافان  
في جنوده وسار نحو العراق  
برأسه فهابته ملوك الارض  
وهادنه فيصروا رجل اليه  
الاموال وقد كان نهرام  
قبل ذلك دخل الى أرض  
الهند متسكرا ولاخبارهم  
متعرقا واتصل بشبرمة  
ملك من ملوك الهند فأبلى  
بين يديه في حرب من حروبه  
وأمكنه من عدوه فزوج  
ابنته على انه بعض أساورة  
فارس وكان نشوة مع  
العرب بالحيرة وكان يقول  
الشعر بالعربية ويتكلم  
بلسان اللغات وكان على  
خاتمته مكتوب بالافعال  
تعظم الاخبار وله اخبار  
في أخذه الملك بعد أبيه  
وتناوله التاج والراية وقد  
وضعا بين يديه واخبار غير  
ذلك وسير يطول ذكرها  
ولاية على نهرام جور  
وما أحدث من الري  
بالنشاب في أيامه ومن  
النظم في داخل القوس  
وخارجها وقد أتينا على  
جميع ذلك في كتابنا اخبار  
الزمان والكتاب الاوسط  
وما قالت الفرس والترك  
في بنية القوس وانها مركبة  
على الطبايع الاربع كطبايع



الانسان وما ذهبوا اليه  
 من انواع الرمي وكيفيته  
 وما حفظ من شعر بهرام جور  
 قوله يوم ظفروه بخناقان  
 وقتله  
 اقول له لما مضت جموعه  
 كأنك لم تسمع بصولات بهرام  
 فاني حامي ملك فارس كلها  
 وما خيرة ملك لا يكون له حام  
 (وقوله أيضا)  
 لقد علم الانام بكل ارض  
 بانهم وقد اضعوا عبيدا  
 ملكك ملوكهم وقهرت  
 منهم  
 عزيزهم المسود والمسودا  
 قتلك اسود هم تقى  
 حذارى  
 وترهب من مخافي الورودا  
 وكنت اذا تناسر من ملك  
 ارض  
 عبات له الكئاب والجنودا  
 فيعطيني المقادة او اوافي  
 به بشكو السلاسل  
 والقيودا  
 وله اشعار كثيرة بالعربية  
 والفارسية أعرضنا عن  
 ذكرها في هذا الموضع طلبا  
 للابحاز (ثم ملك بعده  
 يزدرج) بن بهرام وكان ملكه  
 تسع عشرة سنة وقبل عثمان  
 عشرة سنة واربعة أشهر  
 وثمانية عشر يوما وقد كان  
 بنى حائطاً باللبن والطين  
 بناحية الباب والابواب  
 على حسب ما قصدنا فيما  
 سلف من هذا الكتاب

سبعت أيام أمها ثم قرفة وقد تقدمت الغزوة فوفيت لعائشة فاعتقها ورجعت إلى قومها وأردت  
اجتمع إليها الفصل فامرهم بالقتال وكثف جمعها وعظمت شوكتها فلما بلغ خالد الأمر هاسا رهاها  
اقتتلوا قتالا شديدا أول يوم وهى واقفة على جمل كان لامها وهى فى مثل عزها فاجتمع على الجمل  
أرمن فمقروه وقتلوه ها وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح إلى أبى بكر \* (وأما خبر الفجاءة  
السلوى) \* واسمها أياس بن عبد البديل فانه جاء إلى أبى بكر فقال له أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردة  
أعطاء سلاحا وأمره امرؤ غفالف إلى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة بن أبى  
ليثاء من بنى الشريد وأمره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم فى سليم وعامر وهو أوزن فبلغ  
ذلك أبى بكر فأرسل إلى طريفة بن حاجر فأمره أن يجمع له ويسير إليه وبعث إليه عبد الله بن  
نيس الحاشى عوناً فنهضا إليه وطلباه فلا ذمهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا وقتل نخبة وهرب  
القيعاء فلحقه طريفة فأمره ثم بعث به إلى أبى بكر فلما قدم أمر أبى بكر أن يوقد له نار فى مصلى  
لمدينة ثم رعى به فها مقموطا \* (وأما خبر أبى شجرة بن عبد العزى السلى) \* وهو ابن الخنساء فانه  
كان قد ارتد فممن أرتد من سليم وثبت بهضم على الاسلام مع من بن حاجر وكان أمير الإبل أبى بكر  
للمصار خالد إلى طليحة كسب إلى مع أن يلحقه فين معه على الاسلام من بنى سليم فساروا استخلف  
على عمله أخاه طريفة بن حاجر فقال أبو شجرة حين أرتد  
صحا القلب عن هو هواه وانصرا \* وطاوع فيها العاذلون فأبصرا  
الأيها المدلى بكثرة قومه \* وحظك منهم أن تضام وتقهرا  
سل الناس عنا كل يوم كريمة \* إذا ما التقينا دار عين وحسرا  
السنا ناعاطى ذا الطماح لجامه \* ونظعن فى الهيجا إذا الموت أقفرا  
فرويت ربحى من كتيبة خالد \* وإنى لأرجو بعد هان أعفرا  
ثم إن أبى شجرة أسلم فلما كان زمن عمر قدم المدينة فرأى عمر وهو يقسم فى المساكين فقال أعطنى  
فانى ذو حاجة فقال ومن أنت فقال أنا أبو شجرة بن عبد العزى السلى قال أى عدو الله لا والله ألسنت  
الذى تقول فرويت ربحى من كتيبة خالد \* وإنى لأرجو بعد هان أعفرا  
وجعل يعلوه بالردة فى رأسه حتى سبغه عدوا إلى ناقته فركبها ولحق بقومه وقال  
من علينا ألو حفص بنائله \* وكل محتبط يومه له ورق

## فوائد

﴿ذکر قدم عمرو بن العاص من عمان﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من حجة الوداع فات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وبعثا فاقبل حتى انتهى الى البحرين فوجد المنذر ابن ساوى في الموت ثم خرج عنه الى بلاد بني عامر فنزل بقره بن هبيرة وقره يقدم رجلا ويؤخر أخرى ومعه عسكر من بني عامر فذبح له واكرم مثواه فلما أراد الرحلة خلا به قره وقال يا هذ ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاثاوة فان أعفيتهموهم ان أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع وان أبيتم فلا نجتمع عليكم فقال له عمرو أ كفرت يا قره أن تحقونا بالعرب فوالله لا وطئن عليك الخيل في حفش أمك واحشاش بيت يتفرق فيه النعسان وقد علم على المسلمين بالمدينة فأخبرهم فطافوا به يسألونه فأخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى المدينة تتفرقوا وتخلقوا وحلقا وأقبل عمر يريد النسل على عمرو فز على حلقة فيها على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكنوا

**مقال**

فقال فيم أنتم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما أخوفنا على قريش من العرب قالوا وما دقت قال  
فلا تخافوهم أنا والله منكم على العرب أخوف مني من العرب عليكم والله لو تدخاؤون معا شرف قريش  
بحر الدخلة العرب في أناركم فأتقوا الله فيهم ومضى عمر فلما أقدم بقره بن هبيرة على أبي بكر أسيرا  
استمدهم وعلى أسلامه فاحضر أبو بكر عمر فأسأله فأخبره بقول قره إلى أن وصل إلى ذكر  
الزكاة فقال قره مهلا يا عمر فقال كلا والله لا أخبرنه بجميعه فغفاعة أبو بكر وقبل أسلامه

﴿ذکر بنی نعیم و مصباح﴾

واما بنو عجم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبرقان منهم وسهل بن  
منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وكيع بن مالك ومالك بن نويرة  
فلما وقع الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بصدقات بني  
عمرو واقام قيس بن عاصم بنظر مال الزبرقان صانع لبحالقه فقال حين ابطا عليه الزبرقان في عمله  
واولئها من ابن العكبة والله ما أدري ما صنع لئن انا بعثت بالصدقة الى أبي بكر وباعته لينجزن  
ماعمه في بني سعد فيسودني فهم وان تجزئني في بني سعد لياثين ايا بكر فليسودني عنده فقسما  
على المقاسم والبطون ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بنت  
أذن طابحة وعدى وتم وعكل وثور بنو عبد مناة بن أدو بصدقات عوف والبناء وهذه بطون من  
عجم ثم ندم قيس فلما أظله العملاء من الحضرمي أخرج الصدقة فتلقاها ثم خرج معه وتشاغل  
عجم بعضها ببعض وكان غامة بن أثال الحنفي يأتيه امداد عجم فلما حدث هذا الحديث اضرب ذلك  
بثامة وكان مقانلا لمسيطة الكذاب حتى قدم عليه عكرمة بن أبي جهل فبينما الناس يلاذعهم  
مسلمهم بازاءه من أراد الردة وارتاب انجاءتهم مصباح بنت الحرث بن سويد بن عققان التميمية قد  
أقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها في اخوالها من تغلب فتقود ائنا ربيعة معها  
الهديل بن عمران في بني تغلب وكان نصرانيا فترك دينه وتبعها وعقبة بن هلال في النمر وزيا بن  
فلان في اياد والسليل بن قيس في شيان فاناهم امر اعظم مما هم فيه لاختلافهم وكانت مصباح  
تريد غز وأبي بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطالب المودة فاجابها وردها عن غزوها وجعلها على  
احياء من بني عجم فاجابته وقالت انا امرأة من بني ربوع فان كان ملك فهو لكم وهرب منها  
عطارد بن حاجب وسادة بني مالك وحفظه الى بني العنبر وكرهوا ما صنع وكيع وكان قد وادعها  
وهرب منها اشباهم من بني ربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة واجتمع مالك وكيع ومصباح  
فصجعت لهم مصباح وقالت أعدوا الركاب واستعدوا للذهاب ثم اغبروا على الرباب فليس دونهم  
حجاب فساروا اليهم فقمهم ضبة وعبد مناة فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسر بعضهم من بعض ثم  
تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا ظهرفيه ندمه على تخلفه عن أبي بكر بصدقته ثم سارت مصباح  
في جنود الجزيرة حتى بلغت النجاف فاغار عليهم أوس بن خزيمه الهجيمي في بني عمرو فاسر الهديل  
وعقبة ثم اتفقوا على ان يطلق أسرى مصباح ولا يبطأ أرض أوس ومن معه ثم خرجت مصباح في  
الجنود وقصدت البمامة وقالت عليكم بالمامة وذفوا ذئف الجماعة فانها غزوة صرامة لا يلحقكم  
بعدها ملامة فقصدت بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلة نخاف ان هو شغل بها ان يغلب غامة  
وشرحبيل بن حسنة والقبائل التي حولهم على حجر وهي البمامة فاهدي لها ثم أرسل اليها  
يسئلا منها على نفسه حتى يأتها فامنته فجاءها في أربعة من بني حنيفة فقال مسيلة لناسنا  
الأرض وكان لقر يش نصفها الوعدت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قر يش وكان عا

في ذكر نال السلب والالواب  
وجبل ألفخ واحضر  
يزجرد بن هرام رجلا من  
حكاه عصره كان في افاصي  
عاصمته آخذ من  
اخلاقهم ومقتبس الرأى  
منهم يسوس به رعيته  
فقال له يزجرد وقد مثل  
بين يديه أمها الحكيم  
الفاضل ما صلاح الملك  
فقال الرق بال رعية واخذ  
الحق منهم من غير مشقة  
والقودد اليهم بالعبد  
وامن السبل وانصاف  
المظلوم من الظالم قال فما  
صلاح أمر الملك فقال  
وزراؤه واعوانه فانهم ان  
صلحوا صلح وان فسدوا  
فسد قال له يزجرد ان  
الناس قد أكثروا في  
اسباب الفتن فمضى  
ما الذي يشها وينشها وما  
الذي يسكها ويدفعها قال  
يشها ضغائن مجشها جراءة  
عامه ولدها استخفاف  
بمخاصة واكدها انبساط  
الالسن بضمائر القلوب  
واشدناق موسر وامل  
معسر وغفلة ملتذو يقظة  
محروم والذي يسكها أخذ  
العدة لما يخاف قبل  
حلوه واشار الجده حين  
يلتذ الهزل والعمل بالحزم  
في الغضب والرضى (ثم  
ملك بعده هرمز) بن  
يزجرد فنارعه أخوه



فبروز قتلته وولى الملك  
وهو فيروز بن بزدجرد بن  
بهرام وكان ملك فيروز  
الى ان هلك على يدى ملك  
المهاطلة باحسب ان عمرو  
الروذ من بلاد خراسان  
سبع وعشرين سنة  
والمهاطلة هم الصد  
وهم بين بخارى وممرقند  
(ثم ملك بلاس) بن فيروز  
الملك وكان ملكه اربع  
سنتين (ثم ملك قباد) بن  
فيروز وفي أيامه ظهر  
مردق الزنديق واليه  
نضاف المردقة وله اخبار  
مع قباد وما أحدثه في  
العامة من التواميس  
والحيل الى ان قتله  
أوشروان في ملكه وكان  
ملك قباد الى ان هلك ثلاثا  
واربعين سنة (ثم ملك  
بعده ولده أوشروان) بن  
قباد بن فيروز غسانيا  
وأربعين سنة وقبل سبعا  
واربعين سنة وغسانية  
أشهر وقد كان قباد خلع  
من ملكه وأجلس أخ له  
يقال له جاماست نحو من  
سنتين لا مراك كان من  
مردق وأصحابه فظافر  
أوشروان بزرجهر بن  
سرحوخى أعيد قباد الى  
ملكه في خبر طويل ولما  
هلك أوشروان وقتل  
مردق وأتبعه بثمانين  
الفان أصحابه وذلك بين

شرع لهم ان من أصاب ولدا واحدا ذكر الا يأتى النساء حتى يموت ذلك الولد فيطلب الولد حتى  
يصيب ابنته يسك وقبل بل تحصن منها فالت له انزل فقال لها بعدى أصحابك ففعلت وقد ضرب  
لها قبة وجرها فذكر بطيب الریح الجماع واجتمع بها فالت له ما أوحى اليك ربك فقال لم تزل  
ربك كيف فعل بالحلي اخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشى قالت وماذا أيضا قال ان الله  
خاق للنساء أفرجا وجعل الرجال من ازا واجتو لجنهن ايلاجانم فخرجها اذا نساء افرجا فينتجن  
لنا بخالا انتاجا قالت امهدانك نبي قال هل لك ان أترجك وآكل بقوى وقومك العرب قالت  
انم قال

ألا قوى الى النيمك \* فقد هي لك المضجع

فان شئت في البيت \* وان شئت في المخدع

وان شئت ساقناك \* وان شئت على أربع

وان شئت بثلبه \* وان شئت به اجمع

قالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل قال بذلك أوحى الى قافامت عنده ثلاثا ثم انصرف الى قومها  
فقالوا لها ما عندك قالت كان على الحق قبيحة وتزوجته قالوا هل أصدقك شيئا قالت لا قالوا  
فارجمي فاطلي الصداق فرجعت فلما رأها أعلق باب الحصن وقال مالك قالت اصدقني قال من  
مؤذنتك قالت شئت بن ربي الرباحي فدعا وقال له نادى أصحابك ان مسيلة رسول الله قد وضع  
عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلالة الفير وصالاة العشاء الآخرة فانصرفت ومعهما أصحابها منهم  
عطاردين حاجب وعمرو بن الاهيم وغيلان بن خرشة وشيث بن ربي فقال عطاردين حاجب

امست نيتنا ان نطوف بها \* واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وصالحهم مسيلة على غلات اليمامة سنة تأخذ النصف وتترك عنده من يأخذ النصف فاخذت  
النصف وانصرفت الى الجزيرة وخافت الهذيل وعقة وزباد الاخذ النصف الباقي فلم يقاوتهم  
الا دنو خالد اليهم فارضوا فلم تزل مصاح في تغلب حتى نقلهم مع اوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن  
اسلامهم واسلامها وانتهت الى البصرة وماتت بها وصلى عليها مرة بن جندب وهو على البصرة  
لما وية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان ولايته البصرة وقيل انها لما قتل مسيلة سارت  
الى أخوها فقلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر

﴿ذكر مالك بن نويرة﴾

لما رجعت مصباح الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتغير في أمره وعرف وكيع وعامة  
فج ما انيا فراجعا رجوعا حسنا ولم يتغيروا وخرجوا الصدقات فاستقوا لابها خالدا وسار خالدا بعد ان  
فرغ من فزاره وغطفان واسدوطي يريد البطاح وبها مالك بن نويرة قد ردد عليه امره وتخلفت  
الانصار عن خالد وقالوا ما هذا به هذا الخليفة الينا ان نحن فرغانا من براحة ان نقيم حتى يكتب الينا  
فقال خالد قد عهد الى ان أمضى وانا الامير ولولم يأت كتاب عار ابته فرصة وكنت ان أعلمه فانتني  
لم أعلمه وكذلك لو ابليت ابنا ليس فيه منه عهد لم تدع ان ترى أفضل ما يحضرنا ثم نعمل به فانا  
فاصد الى مالك ومن معي ولست أكرهم ومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان أصاب القوم  
خير احرمهم وان أصيبوا اجبتنكم الناس فلم يهزم ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد بها احدا وكان  
مالك بن نويرة قد فرقه ونهضهم عن الاجتماع وقال يا بني برع ان ادعيتا الى هذا الامر فابطانا  
عنه فلم نفلح وقد نظرت فيه فرايت الامر يتأني لهم بغير سياحة واذا الامر لا يسوسه الناس فاباكم  
ومتاواة قوم صنع لهم فتفرقوا وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا على ذلك ولما قدم خالد البطاح بث

المرايا

السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وان يأنوه بكل من لم يحب وان امتنع ان يشلوه وكان قد أوصاهم  
ابوبكر ان يؤذوا اذا تزلوا امتزلا فان أذن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذوا فاقبلوا وانهم واثقوا  
الى داعية الاسلام فسانلوه عن الزكاة فان أقر واقتبلوا عنهم وان أوقفوا ثلثهم قال فجاءه  
الطميل بمالك بن نويرة في نفر من بني ثعلبة بن ربوع فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم أبو قتادة  
فكان فيهم شهدانهم قد أذوا واطموا واطموا فاختلوا وأمرهم فقبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها  
شي فامر خالد مناديا فتادي دافوا امراكم وهي في لغة كنانة القتل قطن القوم انه أراد القتل  
ولم يرد الا الدف فقتلوه فقتل ضرار بن الازور ومالك وجمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا  
منهم فقال اذا أراد الله امرا اصابه وتزوج خالد ام تميم امرأه مالك فقال عمر لابي بكر ان سيف  
خالد فيه رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاخطأ فرفع لسانك عن خالد فاني لا أشم سيفا  
سله الله على الكافرين وودي مالهكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المصد وعلية قباء  
وقد غرز في عمامته أسهما فقام اليه عمر فترعوا وحطمها وقال له قتلت امرا مسلما ثم تزوت على  
امرأته والله لا رجلك باحمارك وخالد لا يكلمه بظان ان رأى ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره  
الخبر واعتذر اليه فغذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهة أيام  
الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الى يا ابن ام سلمة فعرف عمر ان ابي بكر قد رضى عنه فلم  
يكلمه وقيل ان المسلمين لما غشوا مالهكا وأصحابه ليسلا اخذوا السلاح فقالوا نحن المسلمون فقال  
أصحاب مالك ونحن المسلمون قالوا لهم ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا وكان يعتذر في قتله انه قال  
ما اخل صاحبكم الا قال كذا وكذا فقال له اومانه مالهكا صاحبكم ضرب عنقه وقدم تميم بن نويرة  
على ابي بكر يطلب بدم أخيه ويسأله ان يرد عليهم سببهم فامر ابي بكر برد السي وودي مالهكا من  
بيت المال ولما قدم على عمر قال له ما بلغ بك الوجد على أخيك قال بكيت حولا حتى أسعدت عيني  
الذاهبة عيني العجيبة وما رأيت نار اقط الا كدت انقاع أسفا عليه لانه كان يوقد ناره الى الصبح  
مخافة ان يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه قال فصقه لي قال كان يركب القرس الحرون ويقود الجمل  
النقال وهو بين المازتين النضوختين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت معقلار محاطا فلا يبرى  
ليامته ثم بهج وكان وجهه فلقة فر قال انشدني بعض ماقات فيه فأنشده مرثيته التي يقول فيها

وكننا كنندمانى جذبة حقبه \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالهكا \* لطول اجتماع لم ينبت ليلة معا

فقال عمر لو كنت أقول الشعر لرثيت أخى زيدا فقال تميم ولا سواميا أمير المؤمنين لو كان أخى  
صرع مصرع أخيك لما بكيت فقال عمر ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتي به وفي هذه الوقعة قتل  
الوليد وأبو عبيدة ابنا عمارة بن الوائد وهما ابنا أخى خالد لما حبة

﴿ذكر مسيلة وأهل اليمامة﴾

قد ذكرنا فيما تقدم مجي مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم  
وبعث أبو بكر لسرايا الى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر الى مسيلة واتبعه شرحبيل  
ابن حسنة فجعل عكرمة ليذهب بصوتهم فواقعهم فنكبوه واقام شرحبيل بالطريق حين أدركه  
الخبر وكتب عكرمة الى أبي بكر بالخبر وكتب اليه أبو بكر لا اربك ولا تراني لا ترجع فتوهن  
الناس امض الى حذيفة وعرجة فقاتل أهل عمان وهرة ثم تسير أنت وجندك تستبرئون  
الناس حتى تأتي مهاجر بن ابي أمية باليمن وحضر موت فكتب الى شرحبيل بالمقام الى ان يأتي

ابن الاثير في

حادر والنهر وان من  
أرض العراق فسمى من  
ذلك اليوم أوشروان  
وتفسير ذلك جديد المالك  
وجمع أهل مملكته على  
دين المجوسية وضعهم  
النظر والخلاف والحجاج  
في المال وسار نحو الباب  
والابواب وجبل الفخ لما  
كان من غارات من هالك  
من الملوكة على بلاده فبنى  
السور على ازقاق البقر  
المنقوشة بالضر والحديد  
والرصاص فكما ارتفع  
البناء تزلت تلك الازقاق  
الى ان استقرت في قرار  
البحر وقد ارتفع السور  
على الماء وغاصت الرجال  
حيثما سار بالخناجر  
والسكاكين الى تلك  
الازقاق فشقتها وتمكن  
السور على وجه الماء في  
قرار البحر وهو باقى الى  
وقتنا هذا وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثلاثمائة وسمي هذا  
الموضع من السور في البحر  
الصد ما نعالرا كبرى في  
البحر ان وردت من بعض  
الاعداء ثم سد السور في  
البحر ما بين جبل الفخ  
والبحر وجعل فيه الابواب  
مما يلي الكفار ثم سد  
السور على جبل الفخ على  
ما قدمنا فمما سلف من هذا  
الكتاب عند ذكرنا الاخبار  
جبل الفخ والباب وكان



لا توشروا ن خبر مع ملوك  
انظر الى ان تاتي له هذا  
البناء وقيل انه بنى ذلك  
بالهبة واذا كان من هنالك  
من الامم وانصرف التوشروا  
الى العراق ووفدت  
عليه رسل الملوك وهداياها  
والوفود من الممالك وكان  
فيهم وفد اليه رسول ملك  
الروم قيصر بهد ايا  
والطاف فنظر الرسول الى  
ابوانه وحسن بنيانه  
واعوجاج في مبداه فقال  
كان يحتاج هذا الحصن ان  
يكون مربعا فقيس له ان  
يجوز لها منزل من جانب  
الاعوجاج منه وان الملك  
ارادها على يده وارغبها  
فابت فلم يكرها الملك وبقى  
الاعوجاج من ذلك على ما  
تري فقال الرومي هذا  
الاعوجاج الان احسن  
من الاستواء وسار التوشروا  
في بلاده ودار في عسكره  
فاحكم البنيان وشيد القلاع  
والحصون ورتب الرجال  
فعبث الى الشام فافتتحها  
المدين وكان مما افتتح بلاد  
حلب وقسرين وحصن  
وقامية وهي بين انطاكية  
وحصن وسار الى انطاكية  
وحاصرها ووقها اخذ لقيهم  
فافتتحها وافتتح مدينة  
عظيمة كبيرة العمران  
بجيرة البنيان كانت في  
ساحل انطاكية رسوما

بينة الى هذه الغاية واثرها

قامت تدعى سلووية واقبل  
يفتح المدائن بالشام  
وأرض الروم وينتم القنائم  
والجواهر والاموال وبذل  
السيف وبث عساكره  
وسراياه فهاذنه قيصر وجعل  
اليه الخراج والجزية فقبل  
ذلك منه ونقل من الشام  
المصرى والرخام والنفوس  
والفسيفساء والاحجار  
والفسيفساء هي شي يطبخ  
من الزجاج والاحجار ذو  
بهجة واللوان يدخل فيما  
فرش من الارض والبنيان  
كالقصص ومنه على هيئة  
الجمام شاف وجعل ذلك  
الى المراق فبنى مدينة  
شعوا المدائن وسماها برومية  
وجعل بنيانها وما داخل  
سورها بما ذكرنا من انواع  
الاحجار يحسكي بذلك  
انطاكية وغيرها من المدن  
في الشام وهذه المدينة  
سورها من طين قائم الى  
هذا الوقت خرب وباب  
يعرف بما ذكرنا وزوجه  
خافان ملك الترك بانته  
وابنة اخيه وهادته ملوك  
السند والهند والشمال  
والجنوب وسائر الممالك  
وجعلت اليه الهدايا ووفدت  
اليه الوفود خوفا من مولته  
وكثرة جنوده وعظم  
ملكته ولم يظهر من قبله  
بالممالك وقتله الملوك

الفسطاط ثم ان المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بن مسعود انفسكم يا معشر المسلمين اللهم  
اني ابرأ اليك مما يصنع هؤلاء يعني اهل اليمامة واعذر اليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم  
قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا تخور بعد الرجال والله لا انكلم اليوم حتى تفر منهم او اقتل  
فاكله بجعتي غصوا ابصاركم وعضوا على اضراسكم ايها الناس واضربوا في عدوكم وامضوا قدما  
وقال ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل خالد في الناس حتى ردوهم الى ابعده  
مما كانوا واشتد القتال ونذا امرت بنو حذيفة وقاتلت قتالا شديدا وصككت الحرب يومئذ ناره  
للمسلمين وتارة للكافرين وقتل منهم الم والم وأبو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من اولي البصائر  
فلما رأى خالد الناس فيه قال امتازوا ايها الناس لنعلم بلاء كل حتى ولنعلم من اين نوثق فامتازوا  
وكان اهل البوادي قد جنوا المهاجرين والانصار وجنهم المهاجرون والانصار فلما امتازوا قال  
بعضهم لبعض اليوم يستحي من الفرار فاروى يوم كان اعظم نكابة من ذلك اليوم ولم يدرأى  
الفرقيين كان اعظم نكابة غير ان القتل كان في المهاجرين والانصار واهل القرى اكثرهم منهم  
في اهل البوادي وثبت مسيلة فدارت رحاهم عليه ففرغ خالد انها لا ترك الا بقتل مسيلة ولم  
تخجل بنو حذيفة عن قتل منهم ثم برز خالد ودعا الى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم يا محمد فلم  
يبرز اليه احد الا قتله ودارت رحى المسلمين ودعا خالد مسيلة فاجابه فعرض عليه اشياء مما يشتهي  
مسيلة فكن اذا هم بجوابه اعرض بوجهه ليستشير شيطانها فيها ان يقبل فاعرض بوجهه  
مرة وركبه خالد وارهقه فادبر وزال احماله وصاح خالد في الناس فركبوهم فكانت هزيمتهم وقالوا  
لمسيلة اينما كنت تعدنا فقال قاتلوا عن احسابكم ونادى المحكم يابني حنيفة الحديقة الحديقة  
فدخلوها واغلقوا عليهم بابا وكان البراء بن مالك وهو اخو اسد بن مالك اذا حضر الحرب اخذته  
رعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم يقول فاذا بال تاركين نور الاسد فاصابه ذلك فلما بال وثب وقال الى  
ايها الناس انا البراء بن مالك الى الى وقاتل قتالا شديدا فلما دخلت بنو حذيفة الحديقة قال  
البراء يا معشر المسلمين القوف عليهم في الحديقة فقالوا لا نفعل فقال والله لنطرحنهم عليهم بها  
فاحمبل حتى اشرف على الجدار فاقفهم اعلهم وم قاتل على الباب وقصه للمسلمين ودخلوها عليهم  
فاقتلوا اشده قتال وكثر القتل في الفريقين لاسيما في بني حنيفة فلم يزالوا كذلك حتى قتل مسيلة  
واشترك في قتله وحشي مولى جبير بن مطعم ورجل من الانصار اما وحشي فدفن عليه حربة  
وضربه الانصارى بسيفه قال ابن عمر فصرخ رجل قتله العبد الاسود فقلت بنو حذيفة عند  
قتله من زمرة واخذهم السيف من كل جانب واخبر خالد بقتل مسيلة فخرج جماعة برسف في  
الحديد ليدله على مسيلة فجعل يكشف له القتل حتى مر بمحكم اليمامة وكان وسما فقال هذا  
صاحبكم فقال جماعة لا هذا والله خير منه وأكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل الحديقة فاذا رويحل  
أصم فراحين فقال جماعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه وقال خالد هذا الذي فعل بكم ما فعل وكان  
الذي قتل محكم اليمامة عبد الرحمن بن أبي بكر رماه بهم في شجرة وهو يخطب ويحرض الناس  
فقتله وقال جماعة نلنا لما جاءك الامر عان الناس وان الحصون ملأوة فنهلم الى الصلح على ما ورائي  
فصالحه على كل شيء دون النفوس وقال انطلق اليهم فاشاورهم فانطلق اليهم وليس في الحصون  
الا النساء والصبيان ومشجعة فاقبته ورجال ضعفي قال بهم الحديد وامر النساء ان ينشرن  
شعورهن ويشرفن على الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى خالد فقال قد ابوان يميز وامانصبت  
فراى خالد الحصون ملأوة وقد نكت المسلمين الحرب وطال اللقاء واحبوا ان يرجعوا على الظفر



وانقياده الى العدل وكتب اليه ملك الضين من بمرور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي توجد رائحته على فرصين والذي تحفده بنات ألف ملك والذي في مبطه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان واهدى اليه قرسا من درمنضد اعينا الفارس والفرس من ياقوت أحمر وقام سيفه من نابت منضد بالجوهر وثوب حرر صينيا عثر بانيه صورة الملك جالس في ابوانه وعليه حلقة وتاجه وعلى رأسه الخدم وبأيديهم المذاب صورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد في سقم من ذهب تحمله جارية تعقب في شعرها تلاتا جالا وغير ماذ صكرنا من عجائب ما يحمل من ارض الصين وتمديه الملوكة الى اكفائها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم اراكنة المشرق وصاحب قصر الذهب وابواب الياقوت والذر الى أخيه ملك فارس صاحب التاج والراية كسرى أنوشروان واهدى اليه ألف من من عود هندي ينوب في النار ولم يدروا ما هو كائن وقد قتل من المهاجرين والانصار من المدينة ثلثمائة ومستون ومن المهاجرين من غير المدينة ثلثمائة رجل وقتل ثابت بن قيس قطع رجل من المشركين رجله فانخذها نابت وضربه بها فقتله وقتل من بني حنيفة بعقر ياه سبعة آلاف وبالحديقة مثلها وفي الطلب نحو منها وصالحه خالد على الذهب والنضة والسلاح ونصف السبي وقيل ربيعة قتلها ففتحت الحصون لم يكن فيها الا النساء والصبيان والضعفاء فقال خالد للجماعة ويحك خذ عني فقال هم قوي ولم أستطع الا ما صنعت ووصل كتاب أبي بكر الى خالد ان يقتل كل محتلم وكان قد صالحهم فوفي لهم ولم يغدروا ولما رجع الناس قال عمر لا يذبح الله وكان معهم ألا هلك قبل زيد هلك زيد وانت حي ألا وارت وجهك عني فقال عبد الله سال الله الشهادة فاعطها وجهته ان تساق الى قلم أعطه وفي هذه السنة بموقعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل من الصحابة لثلاثي هرب القرآن وسيرد مئينا سنة ثلاثين \* وعن قتل باليمامة شهيدا من الصحابة عباد بن بشر الانصاري شهيد بداروغها وقتل عباد بن الحرث الانصاري وكان شهيدا وحدا وقتل بها عمر بن أوس بن عتيك الانصاري وكان شهيدا وحدا \* وفيها قتل عامر بن ثابت بن سلمة الانصاري وفيها قتل عامر بن خزم الانصاري أخو عمر وكان يدري وفيها قتل علي بن عبيد الله بن الحرث من بني عامر بن لؤي وكان له حبة وقتل بها عاتق بن معص الانصاري وقيل قتل يوم بمرعونية وقتل فيها قرة بن النعمان وقيل ابن الحرث بن النعمان الانصاري وكان قد شهد أحداهما بعدها وفيها قتل قيس بن الحرث بن عدي الانصاري عم البراء بن عازب وقيل بل قتل باحد وقتل بها سعد بن جاز الانصاري وكان قد شهد أحداهما وقتل بها أبو دجانه الانصاري وهو يدري وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي عليه السلام والله أعلم وقتل باليمامة سلمة بن مسعود بن سنان الانصاري وقتل فيها السائب بن عثمان بن مظعون الجمعي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وقتل أيضا السائب بن العوام أخو الزبير لا يوبه وقتل بها الطفيل بن عمرو والدوسي شهيد خبير وقتل بها زارة بن قيس الانصاري له حبة وقتل فيها مالك بن عمرو السلي حليف بني عبد شمس وهو يدري وقتل مالك بن أمية السلي وهو يدري ومالك بن عوس بن عتيك الانصاري وهو ممن شهد أحداهما وقتل بها معن بن عدي بن الجد الباهلي حليف الانصار شهد العقبة وبدرا وغيرهما ومسعود بن سنان الاسود حليف بني غانم وشهد أحداهما وقتل النعمان بن عمار بن عيسى الباهلي وهو يدري وقيل هو بكسر الهمزة وسكون الصاد وقيل بقصها وفيها قتل صفوان ومالك ابن عامر والسلي وهما يدريان وضار بن الازور الاسدي وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد وفيها قتل عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي وقيل قتل عبد الله بالطائف هو وأخوه السائب وفيها قتل عبد الله بن خزيمة ابن عبد العزى العامري عامر قيس وشهد بدرا وغيرهما وفيها قتل عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن ساول وهو يدري وعبد الله بن عتيك الانصاري وهو قاتل ابن أبي الحقيق وهو يدري وقيل قتل نصابع بن أبي وهب الاسدي أسد خزيمية شهيد بدرا وهو يمين عبد الله المطلبى القرشي وأخوه جنادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد وقتل ورقة بن اياس بن عمرو الانصاري وهو يدري ويزيد بن أوس حليف بني عبد الدار أسلم يوم الفتح وأبو حبة بن غزيرة الانصاري شهد أحداهما وعقيل الباهلي حليف الانصار وهو يدري وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي من مهاجرة الحبشة شهد أحداهما ويزيد بن ثابت أخو زيد بن ثابت (الرجال بن عوفه بالراء المفتوحة وبالجمجمة المشددة وقيل بالحاء المهملة والاول أكثر ومجاعة بتشديد الجيم ومحكم اليمامة بالحاء

وانقياده الى العدل وكتب اليه ملك الضين من بمرور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي توجد رائحته على فرصين والذي تحفده بنات ألف ملك والذي في مبطه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان واهدى اليه قرسا من درمنضد اعينا الفارس والفرس من ياقوت أحمر وقام سيفه من نابت منضد بالجوهر وثوب حرر صينيا عثر بانيه صورة الملك جالس في ابوانه وعليه حلقة وتاجه وعلى رأسه الخدم وبأيديهم المذاب صورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد في سقم من ذهب تحمله جارية تعقب في شعرها تلاتا جالا وغير ماذ صكرنا من عجائب ما يحمل من ارض الصين وتمديه الملوكة الى اكفائها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم اراكنة المشرق وصاحب قصر الذهب وابواب الياقوت والذر الى أخيه ملك فارس صاحب التاج والراية كسرى أنوشروان واهدى اليه ألف من من عود هندي ينوب في النار

المهملة والكاف المشددة وسعد بن جاز بالجمجمة والميم المشددة وآخره زاي  
 (ذكر ردة أهل البحرين)

لما قدم الجارود بن المهدي العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم وتفقده رده الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوى العبدى من يضافات يده النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده أهل البحرين فلما بكر فتمت على ردتها وأما عبد القيس فانهم جمعهم الجارود وكان بلغه انهم قالوا لو كان محمد نبيا لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اقول ان الله كان الله أنبياء فيما مضى قالوا نعم قال فافعلوا قالوا ماتوا قال فان محمد اصلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا وأنا أنشد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاسلموا وبنوا على اسم الله منهم وحضر أصحاب المنذر بعده حتى استأذنتهم العلاء بن الحضري واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومن تبعه وقالوا ردنا الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور فلما أسلم كان يقول أنا الغرور وولست بالغرور وخرج الحطيم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركا حتى نزل القطيف وهجر واستوى الخط ومن بهام الزط والسباحية وبعث الى دارين وبعث الى جوثا فحصر المسلمين فاشتد الحصر على من بها فقال عبد الله بن حذاف وقد قتلهم الجوع

الا أبلغ أبا بكر رسولا \* وقتيان المدينة اجعينا  
 فهل لكم الى قوم كرام \* تعود في جوثا محصرينا  
 كأن دماهم في كل فج \* شعاع الشمس تفتي الناظرينا  
 توكلنا على الرحمن انا \* وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ السلام من الحضري لياهم ان أبا بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين فلما كان بجبال اليمامة لحق به ثمانية بناتال الحنفي في مسلمة بن حنيفة وخلق به أيضا قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانضم اليه عمرو والابن وسعد بن عجم والرباب أيضا لحقته في مثل عدته فسلك بهم الدهناء حتى كانوا في يوم وحدثهم انزل وأمر الناس بالنزول في الليل فنشرت ابلهم باحسا لها خابني عندهم بعير ولا زاد ولا ماء فلحقهم من الغم ما لا يله الا الله ووصى بعضهم بعضا فقتلهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال ما هذه الذي غلب عليكم من الغم فقالوا كيف نلام ونحن ان بلغنا غمنا لم نحم الشمس حتى نملك فقال لن ترأعوا انتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فأبشروا فوالله لن نخذلوا فلما صالوا له مع دعا العلاء ودعوا معه فلع لهم الماء فمشوا اليه وشربوا واغتسلوا فالتعالى النهار حتى أقبلت الابل تجمع من كل وجه فاناخت اليهم ففسقوها وكان أبو هريرة فيهم فلما ساروا عن ذلك المكان قال لحياب بن راشد كيف علمك بموضع الماء قال عارف به فقال له كن معي حتى تقبني عليه قال فرجعت به الى ذلك المكان فلم تجد الا غدير الماء فقلت له والله لولا الغدير لا خبرتك ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم واذا اداة مملوءة فقلت له هذا والله المكان وما رأيت ولما رجعت بك وملايت داووق ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت ان كان منامن المن عرفته وان كان عينا عرفته فاذا من من المن فحمد الله ثم ساروا فقتلوا بجمهم وأرسل العلاء الى الجارود بيا مره ان ينزل بعبد القيس على الحطيم مما يليه وسار هو فيمن معه حتى نزل عليه مما يلي هجر فاجتمع المشركون كلهم الى الحطيم الا أهل دارين واجتمع المسلمون الى العلاء وخندق

كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع فبين فيه الكتابة وجامان الياقوت الاحمر فتحه شبر عملا وادرا وعشرة امان كافور كالفستق وأكبر من ذلك وجارية طولها سبعة اشبار تضرب اشفار عينيها خدوها وكان بين اجفانه لمعان البرق من سباض مقلبيها مع صفاء لونها ودقة خططيها وانقان تشكيلا مقرونة الحاجبين لها صفات تجربها وفرشا من جلود الحيات ألين من الحرير واحسن من الموشى وكان كتابه في لحاء الشجر المعسوف بالكاذي مكتوب بالذهب الاجر وهذا الشجر يكون بارض الهند والصين وهو نوع من النباتات عجيب ذلون حسن وريح طيب لحاؤه ارق من الورق الصيني تنسكاتب فيه ملوك الصين والهند وورد عليه وهو في عسكره محاربا لبعض اعدائه كتاب ملك التبت من خافان ملك تبتان ومشارك الارض المتاخمة للصين والهند الى أخيه محمود في السيرة والقدر ملك المملكة المتوسطة للاقالم السبعة واهدى اليه أنواعا من العجائب التي تحمل من ارض تبت منها مائة جوشن تبتية



ومائة قطعة تخاف ومائة  
برس تبتة وأربعة آلاف  
من من المسك في نوافج  
عزله وقد كان أنوشروان  
سار إلى ماوراء نهر بلخ  
وانتهى إلى جيلان وقتل  
احسان ملك الهياطلة  
بجده فيروز وملك ملكته  
فأضافها إلى مملكته وقد  
كان نقل إليه من الهند  
كتاب كاملة ودمنة  
والشطرغ والخضاب  
الاسود المعروف بالهندي  
وهو الخضاب الذي يلصق  
سواده فيما يظهر من  
أصول الشعر سنة كاملة  
بصبغة سودا ولا يتصل  
منه شيء (ويحكى) أن هشام  
ابن عبد الملك بن مروان  
كان يخطبهم في الخضاب  
وكان لأنوشروان مائدة من  
الذهب عظيمة عليها أنواع  
من الجواهر مكتوب عليها  
من جواهر الهند طعامهم  
أكله من حله وعاد على ذوي  
الحاجة من فضله ما أكلته  
وأنت تشبهه فقد أكلته  
وما أكلته وأنت لا تشبهه  
فقد أكلت وكان له خواتيم  
أربعة خاتم للخراج قصه من  
العقيق ونقشه العدل  
وخاتم للضياع قصه فيروزج  
نقشه العمارة وخاتم للمعونة  
قصه باقون على نقشه  
الثاني وخاتم للبريد قصه  
باقون أحر كالنار نقشه

فداختلف في تاريخ عرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اصبغ كان فتح اليمامة واليمن والبحرين  
وبعث الجند إلى الشام سنة اثنتي عشرة وقال أبو معشر يزيد بن عياض وجعدة وأبو عبيدة بن  
محمد بن عمار بن يسار فتوح الردة كلها بخالد وغيره سنة إحدى عشرة إلا أن مرتبة بن بجير فاته  
كان سنة ثلاث عشرة وقصته أنه بلغ خالد بن الوليد أن أربعة بالمضج والحصيد في جمع من المرتدين

فقاتله

فقاتله وغنم وسبي وأصاب ابنه لبيعة فبعث بها إلى أبي بكر فصارت إلى علي بن أبي طالب وأما عمار  
فاته بسبع مائة والناس أقبط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية الجندى وادعى بطل ما ادعى  
من نبأ وعلب على عمان مرند والتجاء جيفر وعياذ إلى الجبال وبعث جيفر إلى أبي بكر يخبره  
ويستعده عليه وبعث أبو بكر حذيفة بن محسن الفلاني من جيفر وعريضة البارقي من الأزدي حذيفة  
إلى عمان وعريضة إلى هرة وكل منهما أمير على صاحبه في وجهه فإذا قربا من عمان بكاتبان  
جيفر فاسارا إلى عمان وأرسل أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل وكان بعثه إلى اليمامة فأصيب  
فارس إلى أن بلغ حذيفة وعريضة عن عكرمة بن أبي جهل وكان عكرمة قد فرغوا منهم  
سار إلى اليمن فلحقه عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجلا وهي قريب من عمان كاتبوا جيفر  
وعياذ وأجمع أقيط جوعه وعسكر بديا وخرج جيفر وعياذ وعسكر البعير وأرسلوا إلى حذيفة  
وعكرمة وعريضة فقدموا وعليهما كاتبان رؤساء من أقيط وأرضوا عنه ثم التفتوا إلى دبا فقتلوا  
قتلا شديدا واستعمل أقيط ورأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر فبينما هم كذلك جاءت  
المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية وعليهم أنخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم  
سبحان بن صوحان وغيرهم ففوق الله المسلمين فولى المشركون الأدبار فقتل منهم في المعركة عشرة  
آلاف وركبهم حتى أنخروا فيهم وسبوا الذراري وقدموا الأموال وبعثوا بالجنس إلى أبي بكر مع  
عريضة وأقام حذيفة بهما يسكن الناس وأمام هرة فان عكرمة بن أبي جهل سار إليهم لمسا فرغ  
من عمان ومعه من استنصر من ناجية وعبد القيس ورأس وسعد فقصم عليهم بلادهم فوافق  
بهاج من من هرة أحدهما مع محريت رجل منهم - والثاني مع المصحح أحد بني محارب ومعظم  
الناس معه وكانا مختلفين فكاتب عكرمة نصر بن ناجية وأسلم وكاتب المصحح يدعو فلم يجب فقاتله  
قتلا شديدا فأنهزم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا من شأوا منهم وأصابوا ما شأوا  
من القنائم وبعث الأنخاس إلى أبي بكر مع نصرت وأزاد عكرمة وجنده قوة بالظهر والمناخ وأقام  
عكرمة حتى اجتمع الناس على الذي يحب وبأيعوا على الإسلام (دبا فتح البلاء الموحدة المنقفة وفتح  
الدال المهملة والخربت بكسر الخاء المهملة وتشديد الراء المهملة المكسورة ثم ياء مثناة من تحتها  
وآخره تاء وسبجان بفتح السين المهملة وبالياء المثناة من تحت وبالحاء المهملة وآخره نون)

﴿ذكر خبر ردة اليمن﴾

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضها عتاب بن أسيد وعلى عك والاشعريين  
الظاهرين أبي هالة وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف النصرى عثمان على  
المدن ومالك على أهل الدير وبصنعاء فيروز وداؤد به يسائده وقيس بن مكشوح وعلى الجندي على  
ابن أمية وعلى مارب أبو موسى وكان منهم مع الاسود الكذاب ما ذكرناه فلما أهلك الله الاسود  
الغنى بقي طائفة من أصحابه يترددون بين صنعاء ونجران لا تأوي إلى أحد ومات النبي صلى الله  
عليه وسلم على أثر ذلك فارتد الناس فكاتب عتاب بن أسيد إلى أبي بكر يعرفه خبر من ارتد في عمله  
وبعث عتاب أخاه خالدا إلى أهل تهامة وبها جماعة من مدح ونخاعة وأبناء كنانة وأما كنانة عليهم  
جند بن سلمى فالتقوا بالبارقي فقتلهم خالد وفرقهم وأقامت جند بن سعد وبعث عثمان بن أبي  
العاص بعثا إلى شنوة وبها جماعة من الأزدي وبجيلة وخشم وعليهم جبيعة بن النعمان واستعمل  
عثمان على السرية عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشنوة فأنهزم الكفار وتفرقوا وهرب جبيعة  
في البلاد وأما الأخاب من الملك فكانوا أول منة فقتلهم عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشنوة فأنهزم الكفار وتفرقوا وهرب جبيعة

الرجاء ووضع أنوشروان على  
العراق وضائع الخراج فلزم  
كل خرب من السواد من  
مزارع الحنطة والشعير  
درهما والارز نصفان وثلاثا  
ولكل أربع غلات فارسية  
درهما وكل ست غلات دقل  
درهما وكل ست أصول  
زيتون درهما والكرم  
ثمانية دراهم والرطب سبعة  
دراهم فهذه سبعة أنواع  
من الغلات وزك ما عداها  
إذا كانت لقضم الناس  
والبهائم وكان أنوشروان  
يدعى كسرى الخير وقد  
ذكرته الشعراء في أشعارها  
ففي ذلك يقول عدى بن زيد  
العبادي من كنه

ابن كسرى خير الملوك أنوشروان  
وان أم ابن قبله سابور  
لم يهبه ريب المتن فولى  
ملك عنه فبأه مهجور  
حين ولوا كأنهم ورق جف  
تذرى به الصبا والذبور

وجلس أنوشروان يوما  
للحكاه ليأخذ من آدابهم  
فقال لهم وقد أخذوا  
مراتبهم في مجلسه دلوق  
على حكمة فيها منصفة  
لخاصة نفسي وعامة  
وعبي قسكم كل واحد  
بما حضره من الرأي  
وأنوشروان مطرق يتفكر في  
أقوالهم فأنتهى القول  
إلى برز جهنم من التفت كان  
فقال أيها الملك أنا جامع



لك ذلك في اني قهره  
كلمة فقال هات فقال اولهن  
تقوى الله في الشهوة  
والرغبة والرهبة والغضب  
فاجعل ما عرض من ذلك  
كله لله لالناس والثانية  
الصدق في القول والعمل  
والوفاء بالعقدات والشروط  
والعهود والمواثيق والثالثة  
مشورة العلماء فيما يحدث  
من الامور والرابعة  
اكرام العلماء والاشراف  
وأهل الثغور والقواد  
والسكاب والخلوة بغير  
منازلهم والخامسة اتعهد  
للفضاة والفحص عن  
العمال ومحاسبة عادلة  
ومجازاة المحسن منهم  
باحسانه والمسي على  
اسامته والسادسة تعهد  
أهل الصجون بالعرض  
لهم بالايام تستوثق منهم  
بالمسي وتطلق السبى  
والسابعة تعهد بسبيل  
الناس واسواقهم واسعارهم  
وتجارهم والثامنة  
حسن تأديب الرعية في  
الجرائم واقامة الحدود  
والنساعة اعداد السلاح  
وجمع آلات الحرب  
والعاشرة اكرام الولد  
والاهل والاقارب وتفقد  
ما به لهم والحادية عشر  
اذكاه العيون في الثغور  
ليعلم ما يصفون فيؤخذ  
أهبة قبل هجومه والثانية

### (ذكر خبر ردة الين ثانياً)

وكان من اوتد ثانياً قيس بن عبد يغوث بن مكشوح وذلك لما بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم  
عمل في قتل فيروز وجشنس وكتب أبو بكر الى عمر ذي مزان والى سعيد ذي زود والى ذى الكلاع  
والى حوشب ذي ظلم والى شهر ذي نياق يأمرهم بالتمسك بدينهم والقيام بأمر الله وأمرهم  
بإعانة الأبناء على من نأواهم والسمع لغير وزو وكان فيروز وداؤبه وقيس قبل ذلك متساندين  
فلما سمع قيس بذلك كتب الى ذى الكلاع وأصحابه يدعوهم الى قتل الأبناء وإخراج أهلهم  
من الين فلم يجيبوه ولم ينصروا الأبناء فاستعد لهم قيس وكتابت أصحاب الاسود المتزدين  
في البلاد سرايدعوهم ليجتمعوا معه فجاؤا اليه فسمعهم أهل صنعاء فقصده قيس فيروز  
وداؤبه فاستشارهما في أمره فذبحه منه ليلبس عليه ما فاطمناً اليه ثم ان قيس اصنع من  
الفسطاط ما ودعا داؤبه وفيروز وجشنس فخرج داؤبه فدخل عليه فقتله وجاء اليه فيروز  
فلما دنا منه سمع امر آتين فتحدثان فقالت احداهما هذما مقتول كما قتل داؤبه فخرج فطلبه  
أصحاب قيس فخرج برقص ولقيه جشنس فرجع معه فتوجه نحو جبل خلوان وهم أخوال  
فيروز فقصدا الجبل ورجعت خيول قيس فاخبروه فثار بصنعاء وما حولها وأتته خيول  
الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من الناس وكتب الى أبي بكر يخبره واجتمع الى قيس عوام قبائل  
من كتب أبو بكر الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعهد قيس الى الأبناء ففرقهم ثلاث فرق من أقام أقر  
عبياله والذين ساروا مع فيروز فرقتهم فوجه احداً الى عدن ليجعلوا في البصر وحل  
الاخرى في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بأرضكم فلما علم فيروز ذلك جدد في حربه ونجد لها وأرسل  
الى بني عقيل بن ربيعة بن عامر يستمدهم والى عك يستمدهم فركبت عقيل فلقوا خيل قيس بن  
عامر ومعهم عيالان الأبناء الذين كان قد سبهم قيس فاستنفذوهم وقتلوا خيل قيس وسارت عك  
فاستنفذوا طائفة أخرى من عيالان الأبناء وقتلوا من معهم من أصحاب قيس وأمدت عقيل وعك  
فيروز بالرجال فلما آتته امدادهم خرج بهم وبعن اجتمع عنده فلقوا قيساً ودون صنعاء فاقه لواقلاً  
شديداً وانهم زعم قيس وأصحابه وتذبذب أصحاب الهنسي وقيس معهم فبما بين صنعاء ونجران قيل  
وكان فروة بن مسيك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم  
على صدقات حراد ومن نازلهم وزل دارهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فرق قومه سعد  
العشيرة وانحاز اليهم وأسلم معهم فلما ارتد الهنسي ومعه مذبح ارتد عمرو فبين ارتد وكان عمرو مع  
خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه خالد فقبضه فضر به خالد على عاتقه فهرب منه وأخذ خالد  
سيفه الصمصامة وفرسه فلما ارتد عمرو وجعله الهنسي بازاء فروة فامتنع كل واحد منهما من الإبراح

عشر تفقد الوزراء والخلول  
والاستبداد بذى القش  
والقبحر منهم قاصر  
أنوشروان أن يكتب هذا  
الكلام بالذهب وقال هذا  
كلام فيه جوامع انواع  
السياسات الملوكية وكان  
مما حفظ من كلام  
أنوشروان وحكمته أنه  
سئل ما اعظم الكنوز قدرا  
وأفقه عند الاحتياج اليها  
فقال معروف وأودعته  
الاحرار وعلم نوره الاعقاب  
وقيل لأنوشروان من  
أطول الناس عمرا فقال من  
كثر عمله فتأذبه من بعده  
أو معروف يشرف به عقبه  
وأنوشروان الذي يقول  
الانعام لقاح والشكر  
ولادة والمنعم هو الجاعل  
الى شكره سيلا وهو الذي  
يقول لا تغفل الحرساء في  
الامانة ولا الكذابين في  
الاحرار وقال أنوشروان  
بوما ليزر جهنم من يصلح  
من ولدى الملك فاطهرو  
نصرته والاياء اليه فقال  
لا أعرف ذلك ولكني  
أصف لك من يصلح للملك  
أسماءهم للعالي وأطابهم  
للادب واجزاهم من العامة  
وأرفهم بالرياسة وأوصلهم  
للرحم وأبعدهم من الظلم  
فمن كانت هذه صفته فهو  
حقيق بالملك (قال المسعودي)  
وقد ذكرنا في كتاب الزائف

لمكان صاحبه فيمنعهم كذلك قدم عكرمة بن أبي جهل أبين من مهرة وقد تقدم ذكر قتال مهرة  
ومعه بشر كثير من مهرة وغيرهم فاستبصر النخع وحبر وقدم أيضا المهاجر بن أبي أمية في جمع من  
مكة والطائف وبجيلة مع جرير الى نجران فانضم اليه فروة بن مسيك المرادي فأقبل عمرو بن  
معد يكرب مستخفيا حتى دخل على المهاجر من غير أمان فآوئته المهاجر وأخذ قيسا أيضا فآوئته  
وسيرهما الى أبي بكر فقال باقيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين والنجبة من دون المؤمنين فأتني  
قيس من أن يكون قارف من أمر داؤبه شيئا وكان قيس له سر افتخاف له عن دمه وقال لعمرو  
أما تستحي أنك كل يوم مهزوم أو مأسور لو نصرت هذا الدين لم فعلك الله فقال لا جرم لأقبل  
ولا أعود ورجعا الى عشارهما فسار المهاجر من نجران والتقت الخيول على أصحاب العنسي  
فاستأمنوا فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم سار الى صنعاء فدخلها وكتب الى أبي بكر بذلك

### (ذكر ردة حضرموت وكندة)

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله على بلاد حضرموت زياد بن ليلى الانصاري على  
حضرموت وعكاشة بن أبي أمية على السكاسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على كندة استعمله  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج اليها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه أبو بكر الى قتال من  
الين ثم السير بعد الى عمله وكان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبولك فرجع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فبينما لم سلمة تفسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
كيف ينفعني عيش وأنت عاتب على أخي فرأت منه رقة فأومأت الى خادمها فندعته فلم يزل بالنبي  
صلى الله عليه وسلم يذكر عذره حتى رضى عنه واستعمله على كندة فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يسر الى عمله ثم سار بعده وكان سبب ردة كندة واجابته الاسود الكذاب حتى لعن النبي  
صلى الله عليه وسلم الملوكة الاربعة منهم أنهم لما أسلموا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع  
بعض صدقة حضرموت في كندة وبعض صدقة كندة في حضرموت وبعض صدقة حضرموت  
في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت فقال بعض بني وليعة من كندة لحضرموت  
ليس لنا ظهر فان رأيت ان تبعثوا اليك على ظهر قالوا فانظر فان لم يكن لكم ظهر فقلنا فلما  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو وليعة بلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا ان لكم ظهر فاحتملوا فقالوا لا يا أدانت معهم علينا في الحضرميون ولج الكنديون  
ورجعوا الى دارهم وترددوا في أمرهم وامسك عنهم زياد انتظار المهاجر وكان المهاجر لما تأخر  
بالمدينة قد استخفاف زياد اعلى عمله وسار المهاجر من صنعاء الى عمله وعكرمة بن أبي جهل أيضا فتنزل  
أحداه على الاسود والآخر على وائل وكان زياد بن ليلى قدولى صدقات بني عمرو بن معاوية من  
كندة بنفسه فقدم عليهم فكان أول من انتهى اليه منهم شيطان بن حجر فآخذ منهم بكرة وومعها  
فاذا الناقة للعداء بن حجر أخي شيطان وكان أخوه قد أوهم حين أخرجهما وكان اسمها شذرة وظنها  
غيرها فقال العداء هذه ناقتي فقال شيطان صدق فاطلقها وخذ غيرها فاقامه زياد بالكفر  
ومباعدة الاسلام فنهها عنهما وقال صارت في حق الله فلما في أخذها فقال لهما لا تكونن شذرة  
عليكم كالبسوس فنادى العداء يا آل عمرو أضام واضطهدان الذليل من أكل في داره ونادى  
حارثة بن سراقبة بن معد يكرب فأقبل الى زياد وهو واقف فقال أطلق بكرة الرجل وخذ غيرها فقال  
زياد مالي الى ذلك سبيل فقال حارثة ذلك اذا كنت به وديا وأطلق عقلاها وبعثها فقام دونها قاصر  
زياد شبايا من حضرموت والسكون فنعوه وكنفوه وكنفوا أصحابه وأخذوا البكرة وقصا بحت







كان أزال أحكام المويدان  
نفسه بتلك السنة  
المجودة والشرعية المهودة  
وغير الأحكام وأزال  
الرسوم وكان عن سار إليه  
شابة بن شب عظيم من  
ملوك الترك في أربعمائة  
الف فقتل نحو بلاد هراة  
وبلاد عيسى وبوشخ من  
أرض خراسان وسار إليه  
من أطراف أرض طراخنة  
من الخزر في جيش عظيم  
فشنوا الغارات فيما بين  
ذلك الصقع بجبل أوقفت  
وملوك تهادت وتواهب  
ما كان بينهما من الدماء عما  
بلى جبال الفتح وسار  
بطريق اقيصر في ثمانين  
ألفا إلى الجزيرة وسار  
عما إلى اليمن جيش عظيم  
للغرب من حطان ومعد  
وعليهم العباس المعروف  
بالاحول وعمر والافوه  
فاضطرب على هر من أمره  
وأحضر المويدة وذوى  
الرأى منهم من بعد احتماله  
بهم وشاورهم فكان من  
نتيجة رأيهم موادة  
الوجوه الثلاثة وارضاهم  
والاقبال على شابة بن شب  
فانتدب لحر بهرام جور  
ابن مرزبان الرى وكان  
بهرام هذا من ولد جرجير  
ابن ميلاد من نسل انوس  
المعروف بالزان فسار في  
اتى عشر ألفا وشابة في

الكوافم في سرعان أحبابه فسمع انهم قواعدا الحفيرة فسبقهم اليه ونزل به وجعل على مقدمته  
قباده وانوشجان وكان من أولاد أردشير الاكبر واقترنوا في السلاسل للابقر واقسمهم خالد قال  
بالناس الى كاتمة فسبقه هر من الهياوسكان سى المجاورة للعرب فكلهم عليه حنق وكانوا  
يضر بونه مثلاً فيقولون اكفر من هر من وقدم خالد فقتل على غير ما فقتل له أحبابه في ذلك ما تفعل  
فقال لهم لعمري ليس من الماء لاصبر الفريقين فخطوا أنقاهم وتقدم خالد الى الفرس فلا فاهم  
وأرسل الله سبحانه فاعذرت وراء صف المسلمين فتقويت قلوبهم وخرج هر من ودعا خالد الى البراز  
وأوطأ أحبابه على الفدر بخالد فبرز اليه خالد ومشي نحوهم راجلا ونزل هر من أيضا وتضاربا  
فاحتضنه خالد وحمل أحباب هر من فاشغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو فازاحمهم وانهم  
أهل فارس وركبهم المسلمون وسيمت الوقعة ذات السلاسل ونجا قباد وأنوشجان وأخذ خالد  
سلب هر من وكانت قنسنونه بمائة ألف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم اذا تم  
شرف الانسان تكون قنسنونه بمائة ألف وبعث خالد بالفتح والاحسان الى أبي بكر وسار حتى نزل  
بوضع الجسر الاعظم بالبصرة وبعث المنثى بن حارثة في آثارهم وأرسل معقل بن مقرن الى الابله  
فقتضها فجمع الاموال بها والسبي وهذا القول خلاف ما يعرفه أهل النقل لان فتح الابله كان  
على يد عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة وحاصر المنثى بن حارثة حصن المرأة  
فقتله وأسلمت ولم يعرض خالد وأحبابه الى الفلاحين لان أبي بكر أمرهم بذلك

﴿ ذكر وقعة الثنى ﴾

لما وصل كتاب هر من الى أردشير بنخر خالد أمده بقارن بن قريانس فلما انتهى الى المذار لقيته  
المنهزمون فاجتمعوا ورجعوا ومعه قباد وأنوشجان ونزلوا الثنى وهو النهر وسار اليهم خالد فلقهم  
واقبلوا فبرز قارن فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم وأنوشجان وقتل عدي بن حاتم  
قباد وكان شرف قارن قد انتهى ولم يقاتل المسلمون بعده أحد انتهى شرفه وقتل من الفرس  
مقتلة عظيمة يبلغون ثلاثين ألفا سوى من غرق ومنعت المياه المسلمين من طلبهم وقسم النى  
وأخذ الاحسان الى المدينة وأعطى الاسلاب من سلبها وكانت الغنيمة عظيمة وسبي عيالان  
المقاتلة وأخذ الجزيرة من الفلاحين وصار واذمة وكان في السبي أبو الحسن البصرى وكان  
نصرانيا وأمر على الهندسعيد بن النعمان وعلى الحرزسويد بن مقرن المزنى وأمره بتزول الحفيرة  
وأقام بجسب الاخبار

﴿ ذكر وقعة الوجبة ﴾

ولما فرغ خالد من الثنى وأتى الخبر أردشير بعث الاندزرعز وكان فارسا من مولدى السواد  
وأرسل به من جاذويه في أثره في جيش وحضر الى الاندزرعز من بين الحيرة وكسكر ومن عرب  
الضاحية والدهاقين وعسكر وابالوجة وسمع بهم خالد فسار اليهم من الثنى فلقهم بالوجة وكان له  
فقاتلهم قتلا شديدا أشد من الاول حتى ظن الفريقان ان الصبر قد أفرغ واستبطأ خالد كمينه  
فخرجوا من ناحيتين فانهم زمت الاعاجم وأخذ خالد من بين أيديهم والكمين من خلفهم فقتل  
منهم خلقا كثيرا ومضى الاندزرعز منهمزما فأتى عطا وأصاب خالد ابنا الجابر بن جبير وابنا العبد  
الاسود من بكر بن وائل وكانت وقعة الوجبة في صفر وبذل الامان للفلاحين فعدوا وصار واذمة  
وسبي ذراري المقاتلة ومن أعانهم

﴿ ذكر وقعة اللبس وهو على الفرات ﴾

أربعمائة ألف فمكثت

لهم معة خطوط  
ومراسلات من ترغيب  
وترهيب وحيل في الحرب  
الى أن قتله بهرام واستباح  
عسكره واستولى على  
خزائنه وأمواله وبعث  
الى هر من برأسه وقد كان  
برمودة بن شابة ولده تحصن  
في بعض القلاع من بهرام  
فقتل عليه بهرام فقتل برمودة  
على حكم هر من وسار اليه  
وحمل بهرام حلا من القنائم  
وما كان أخذه من شابة  
عما كان معه من تركات  
المسلوك مثل ما كان في  
خزائن افراسياب من  
الاموال والجواهر التي  
كان أخذها من سياوخش  
وما كان بأيدي الترك من  
تركات هو حاسف ملك  
الترك عما أخذه من خزائن  
بشتاسف من مدينة بلخ  
وغيرها من ذخائر ملوك  
الترك السالفة فلما انتهى  
ما وصفنا من الاموال  
والجواهر وغد بذلك من  
القنائم من قبل بهرام  
حسده وزير هر من ارنيسيس  
وقد نظر الى اعجاب هر من  
عما حل اليه بهرام وسروره  
به فقال أعظم هذمته  
وعرض لهر من بخيانه بهرام  
واستبداده باكثر الجواهر  
والاموال والقنائم وأغراه  
به ففصاه بهرام ثم احتل

لما أصاب خالد يوم الوجبة ما أصاب من نصارى بكر بن وائل الذين أعانوا الفرس غضب لهم نصارى  
قومهم فكانوا الفرس واجتمعوا على اللبس وعليهم عبد الاسود الجعلى وكان مسلو بنى بجمل منهم  
عنتية بن النحاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان ومذعور بن عدى والمنثى بن لاحق أشد الناس  
على أولئك النصارى وكتب أردشير الى به من جاذويه وهو بقشينا نيا امره بالقصد وم على نصارى  
العرب باللبس فقدم به من جاذويه جابان اليهم وأمره بالنوقف عن المحاربة الى ان يقدم عليه  
ورجع به من جاذويه الى أردشير ليشاوره فيما يفعل فوجده مريضاً فوقف عليه فاجتمع على جابان  
نصارى بجمل وتيم اللات وضبيعة وجابر بن جبير وعرب الضاحية من أهل الحيرة وكان خالد لما بلغه  
تجمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم ولا يشعر بدين جابان فلما طلع جابان باللبس قالت الجهم له  
ان عاجلهم ام تغدى الناس ولا تريم اننا نحفل بهم ثم تقا تلهم فقال جابان ان تركوكم فتهاونوا بهم  
فقصوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم وخط الاثقال فلما وضعت توجه اليهم وطلب مبارزة  
عبد الاسود وابن أبيجر ومالك بن قيس فبرز اليه مالك من بينهم فقتله خالد وأجمل الاعاجم عن  
طعامهم فقال لهم جابان ألم اقل لكم والله ما دخلتني من مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم  
حيث لم تقدر واعلى الاكل فسموا الطعام فان ظفرتهم فابسر هالك وان كانت لهم هلكوا باكله فلم  
يغفلوا واقتتلوا قتلا شديدا والمتزكون يزيدهم ثبوتاً فوقعهم قدوم به من جاذويه فصاروا والمسلمين  
فقال خالد اللهم ان هزمهم فعلى ان لا أستبق منهم من أقدر عليه حتى أجزى من دما نهم غيرهم  
فانهزمت فارس فتنادى منادى خالد الامراء الاسراء الامن امتنع فاقبلوه فاقبل بهم المسلمون  
اسرا وكل به من يضرب أعناقهم يوما وليلة فقال له القعقاع وغيره لو قتل أهل الارض لم تجرد  
ماؤهم فارس عليها الماء تبرعيتك فقتل وهمى غير الدم ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد  
نقلتكموه فتعشى به المسلمون وجعل من لم ير الرقاق يقول ما هذه الرقاق البيض وبلغ عدد  
القتلى سبعين ألفا وكانت الوقعة في صفر فلما فرغ من اللبس سار الى أمغيشيا وقيل امهمامنيشيا  
فاصافها ما لم يصيوا مثله لان أهلها أعجلمهم المسلمون ان ينقلوا أموالهم وأناتهم وكرعهم وغير  
ذلك وأرسل الى أبي بكر بالفتح ومبلغ القنائم والسبي وأخرب أمغيشيا فلما بلغ ذلك أبي بكر قال بعزت  
النساء ان يادن مثل خالد

﴿ ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة ﴾

ثم سار خالد من أمغيشيا الى الحيرة وحمل الرجال والاتقال في السفن فخرج مرزبان الحيرة وهو  
الازاذبه فعسكر عند الغريين وأرسل ابنه فقطع الماء عن السفن فبقيت على الارض فسار خالد  
في خيل نحو ابن الازاذبه فلقبه على فرات بادقلى فضر به وقتله وقتل أحبابه وسار نحو الحيرة فهرب  
منه الازاذبه وكان قد بلغه موت أردشير وقتل ابنه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون عند الغريين  
وتحصن أهل الحيرة فحصرهم في قصورهم وكان ضرار بن الازور ومحاصر القصر الابيض وفيه  
اباس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصر اقصر الغريين وفيه عدي بن عدي المقتول  
وكان ضرار بن مقرن المزنى عاترة اخوة محاصر اقصر ابن مازن وفيه ابن اكال وكان المنثى  
محاصر اقصر ابن ببيعة وفيه عمرو بن عبد المسبح بن ببيعة فعدوهم جميعا وأجلاهم يوما وليلة فأتى  
أهل الحيرة وقال لهم المسلمون فافتحوا الدور والديرات وأكثروا القتل فتنادى القسيسون  
والرهبان بأهل القصور ما يقتلنا غيركم فتنادى أهل القصور المسلمين فقتلنا واحدة من ثلاث  
وهي اما الاسلام أو الجزيرة أو المحاربة فكفوا عنهم وخرج اليهم اباس بن قبيصة وعمرو بن عبد



بهرام بن ذراهم ضرب عليها اسم كسرى ابرويزودس اناسا من التجار فانفقوها بابهر من قعامل بها النامو وكثرت في ايديهم وعمل بهاهر من فلم يشك ان ابنه ابرويزودس ساطبا للالك فهم بههر من وهو لا يشك ان ذلك من قبله ولم يعلم ان الحيلة في ذلك من بهرام فهرب ابرويزودس ابيه لتغيره عليه وخلق بيلاذير بيجان وارمينية والزان والبيلقان وحسن هرهري خالي ابرويزودس طام وتقدويه فاعملوا الحيلة في محبسهما وخرجا فانضاف اليهما خلق من الجيش فدخلوا على هرهري فسهلا عينيه واعماه فلما غي ذلك الى ابرويزودس الى ابيه فدخل عليه واخبره انه لا ذنب له في ذلك وانما هرب خوفا على نفسه منه فتوجه هرهري وسلم الملك اليه وغى ذلك الى بهرام جوزفسار في عساكره يوم الباب ودار الملك فخرج اليه ابرويزودس فالتقى على شاطئ النهر وان والنهر بينهما فتواقعا وكان لهما خطب طويل من تصادف وتسام ثم كانت بينهما محاروب انكشف فيها ابرويزودس لخصه اصحابه عنده

المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وهو بقبيلة وانما سمى بقبيلة لانهم خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا ما انت الا قبيلة خضره فارسلوهم الى خالد فكان الذي يشككم عنهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتي عليك قال مئوسين قال فما اعجب ما رايت قال رايت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة فلا تترود الا رغيفا قبيس خالد وقال لاهل الحيرة الم يبلغني انكم خبثت خدعة فبالكم تتناولون حوائجكم بحرف لا يدري من اين جاء فاحب عمرو ان يريه من نفسه ما يعرف به عقله وصحة ما حدث به به قال وحقت اني لاعرف من اين جئت قال فن ان خرجت قال من بطن امي قال فاني تريد ان اناهي قال وما هو قال الاخرة قال فن ان اقصي اترك قال من صلب ابي قال فقيم انت قال في ثيابي قال ان عقل قال اي والله واقيد قال خالد انما اسالك قال فانا اجيبك قال اسمك انت ام حرب قال بل سلم قال فها هذه الحصون قال فبينما هما اللص فيه نجسه حتى بنهاه الحليم قال خالد قتل ارض جاهلها وقتل ارضاعا لها القوم اعلم بما فيهم وكان مع ابن بقبيلة خادما معه كئيس فيه سم فاخذ خالد ونثره في يده وقال لم تستصحب هذا قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت فكان الموت احب الي من مكروه ادخله على قومي فقال خالد انهم ان غوت نفس حتى ناتي على اهلها وقال باسم الله خير الا سمعنا رب الارض والسما الذي لا يضر مع اسمه داه الرحمن الرحيم وابتاع السم فقال ابن بقبيلة والله لتبلغن ما اردتم ما دام احد منكم هكذا واني خالد ان يصالحهم الا على تسليم كرامة بنت عبد المسيح الى شويل فابوا فقال لهم هرونوا عليكم واسلموني فاني ساقطدي ففعلوا فاخذ هاشويل فاقتدت منه بالف درهم فلامه الناس فقال ما كنت اظن ان عددا اكثر من هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر استيلاء امته على ملك فارس والحيرة ساه شويل ان يعطى كرامة ابنة عبد المسيح وكان راءا شابة خال اليها فوقعه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلما اقتضت الحيرة طلبها وشهد له شهود بدوعد الذي صلى الله عليه وسلم ان تسليمها اليه فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة الف وتسعين الف وقيل على مائتي الف وتسعين الف واوداه هدايا فبعث بالفق والهدايا الى ابي بكر فقبلها ابو بكر من الجزري وكتب الى خالد ان ياخذ منهم بقبيلة الجزية وبحسب لهم الهدية وكان فخر الحيرة في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وكتب لهم خالد كتابا فلما كفر اهل السواد ضيعوا الكتاب فلما اقتضه المني ثابته عاد بشرط آخر فلما عادوا وكفروا واقتضه سعد بن ابي وقاص ووضع عليهم اربعة مائة الف قال خالد ما لقيت قوما كاهل فارس وما لقيت من اهل فارس كاهل اللبس

**(ذكر ما بعد الحيرة)**

قيل كان الدهاقين يترصون بخالد ما يصنع اهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له آتته الدهاقين من تلك النواحي آتاه دهقان فترات سرايا وصلوا بن نسطونا ونسطونا فصالحوه على ما بين القلاييع الى هرهري جرد على آني الف وقيل الف الف سوى ما كان لا كسرى وبعث خالد عماله ومسالحه وبعث ضرار بن الازور وضرار بن الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعتيبة بن النعمان فزلوا على السبب وهم كانوا امراء الغور مع خالد وامرهم بالنار فخرجوا ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى اهل فارس يدعوهم الى الاسلام او الجزية فان اجابوا والا حاربهم فكان الجهم مختلفين بعت اوردشير الانهم قد ازلوا به من جاذويه بهرسيير ومعه غيره كانه مقدمة لهم وجي خالد الخارج في خمسين ليلة واعطاه المسلمين ولم يبق لاهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة امر لا اختلافهم بعت اوردشير الانهم مجمعون على حرب خالد وخالد مقبم بالحيرة

بالحيرة يصعدو يصوب سنة قبل خروجه الى الشام والفرس يملعون ويملكون ليس الا الدفع عن بهرسيير وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من كان يناسبه الى انوشروان وقتل اهل فارس بعده وبعد اوردشير ابنه من كان بين انوشروان وبين بهرام جور في قوالم قد رواء الى من يملكونه من يجتمعون عليه فلما وصلهم كتب خالد تكام نساء آل كسرى فولى الفخر خاد بن البندوان الى ان يجتمع آل كسرى على من يملكونه ان وجدوه ووصل جرير بن عبد الله البجلي الى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب وصوله اليه انه كان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام فاستأذنه في المسير الى ابي بكر ليكلمه في قومه لاجلهم له وكانوا اوزاعا متفرقين في العرب فاذا ن له قد قدم على ابي بكر فذكر له ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده به وشهد له شهود فغضب ابو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن فيه بفوت المسامين بمن يارائهم من فارس والروم ثم انت تكافى ما لا يغني وامره بالمسير الى خالد بن الوليد فصار حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة ولم يشهد شيئا مما قبلها بالعراق ولا شيا مما كان خالد فيه من قتل اهل الردة (عتيبة بالناء المثناة من فوقها وبالباء المثناة من تحتها وبالباء الموحدة)

**(ذكر فتح الانبار)**

ثم سار خالد على تعييته الى الانبار وانما سمى الانبار لان اهرام الطعام كانت بها انباير وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فلما بلغها اطاف بها وانشب القتال وكان قليل الصبر عنه وتقدم الى رماة ان يقصدوا عيونهم فرموا رشقا واحدا ثم تابوا فاصابوا الف عين فسميت تلك الوقعة ذات العيون وكان على من بها من الجند شيراز صاحب ساباط فلما رأى ذلك ارسى بطلب الصلح على امرهم برضه خالد فدرسه ونحر من ابل المسكر كل ضعيف والقاء في خندقهم ثم عبره فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق فارسل شيراز الى خالد وبذل له ما اراد فصالحه على ان يلحقه بما منه في جريده ليس معهم من متاع شئ وخرج شيراز الى به من جاذويه ثم صالح خالد من حول الانبار واهل كلواذي

**(ذكر فتح عين التمر)**

ولما فرغ خالد من الانبار استخاف عليه الزبرقان بن بدر وسار الى عين التمر وبها هرهري بن بهرام جو بين في جمع عظيم من الجهم وعقبة بن ابي عقبة في جمع عظيم من العرب من الغر وقلب واباد وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقبة لاهران ان العرب اعلم بقتال العرب فدعنا وخالد اقال صدقت فاتم اعلم بقتال العرب وانكم لثلاثي قتال الجهم نخدعه وانتي به وقال ان احجتم البناعناكم فلامه احمياه من الفرس على هذا القول فقال لهم انه قد جاءكم من قتل ملوككم امر عظيم وقل حسدكم فاتقيته بهم فان كانت لكم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهتوا فتقاتلهم ونحن اقوياء فاعتزوا له وسار عقبة الى خالد فالتقوا فحمل خالد بنفسه على عقبة وهو يقيم صفوفه فاحتضنه واخذته اسيرا وانهم زعموا انه من غير قتال فاسرا اكثرهم فلما بلغ الحيرة هرهري ان هرب في جنده ونزكوا الحصن فلما انتهى المنزموون اليه فخصوا به فقتلهم خالد فطلبوا منه الامان فابي فزلوا على حكمه فاخذهم اسرى وقتل عقبة ثم قتلهم اجمعين وسبي كل من في الحصن وغنم ما فيه ووجد في بيعتهم اربعين غلاما يعملون الانجيل فاخذهم فقتلهم في اهل البلاء منهم سبعة بن ابو محمد ونسبهم يوم موسى وجران مولى عثمان وارسل الى ابي بكر بالخير والخمس وفي عين التمر قتل عشرين رثاب المسمى وكان من مهاجرة الحبشة ومات بها شير بن سعد الانصاري والد الانعمان فدفن

وميلهم الى بهرام ققام نخسته فرسه المعروف بشيداد وهو المصور في الجبل وهو بلاد فرماسين من اعمال الديفور هو واربوز وغير ذلك من الصور وهذا الموضع من احدى عجائب العالم وغرائب ما فيه من الصور الجيصة المنقورة في الصخر والفرس تذكر في اشعارها وغيرها من العرب هذا الفرس المعروف بشيداد وقد كان ابرويز على شيداد في بعض الايام فاقطع عنانه فلقا صاحب سروجه وبلحه فاراد ضرب عنقه لما لم يتعهد العيان فقال ايها الملك ما بقي سير بجديده ملك الانس وملك الخيل فاطلقه واجازه ولما تلج هذا الفرس تحت ابرويز وقصر طلب الى النعمان في المعركة ان ين عليه بفرسه المعروف بالبحوم فابي عليه ونجا عليه بنفسه وتطرحسان بن حنظلة بن حبة الطائي الى ابرويز وقد خاتته الرجال واشرف على الهلاك فاعطاه فرسه المعروف بالصبيب وقال له ايها الملك انج على فرسي فان حياتك للناس خير من حياتي واعطاه ابرويز فرسه شيداد فنجاه عليه في



بها الى جانب عمير

(ذكر خبر دومة الجندل)

ولما فرغ خالد من عين التمراته كتاب عياض بن غنم يستدعيه على من بازائه من المشركين فسار خالد اليه فكان بازائه سيرا وكاب وغسان وتنوخ والضجاعم وكانت دومة على رئيسين أكيدر بن عبد الملك والجودي بن ربيعة فأما أكيدر فلم ير قتال خالد وأشار بصلحه خوفا فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وجمع خالد عسيرة فارس الى طريقه فأخذ أسيرا فقتله وأخذ ما كان معه وسار حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين عياض فلما انظر خالد خرج اليه الجودي في جمع عن عنده من العرب لقتاله وأخرج طائفة أخرى الى عياض فقاتلهم عياض فجزمهم فجزم خالد من بليته وأخذ الجودي أسيرا وانهمزوا الى الحصن فلما امتلأ غلقوا الباب دون أصحابهم فبقوا حوله فأخذهم خالد فقتلهم حتى سد باب الحصن وقتل الجودي وقتل الأسرى الأسرى كلب فان بنى عمير قالوا لخالد قد أمنناهم وكانوا حلفاءهم فتركهم ثم أخذ الحصن فحرقه فقتل مقاتلته وسبي الذرية والسرحد فباعهم واشترى خالد أسيرة الجودي وكانت موصوفة وأقام خالد دومة الجندل فطعم الاعاجم وكانهم عرب الجزيرة غضبا لقتلهم فخرج زرمهر وروزبه يردان الأسارى واتعدا حصيدا والخنافس فسمع القعقاع بن عمرو وهو خليفة خالد على الحيرة فأرسل أعبد بن فديك وأمره بالحصيد وأرسل عمرو بن الجعد البارق الى الخنافس فخرجوا لاجل بينهم وبين الريف ورجع خالد الى الحيرة فبلغه ذلك وكان عازما على مصادمة أهل المدائن فنعته من ذلك كراهية مخالفة أبي بكر فجعل القعقاع بن عمرو وأبالي بن فديك الى روزبه وزرمهر ووصل الى خالد أن الهذيل بن عمران قد عسكر بالمضج وتزل ربيعة بن بجير بالثني وبالشمر غضبا لقتله يردان زرمهر وروزبه فخرج خالد وسار الى القعقاع وأبالي فاجتمعهم ما بالعين فبعث القعقاع الى حصيد وبعث أبالي الى الخنافس

(ذكر وقعة حصيد والخنافس)

فسار القعقاع نحو حصيد وقد اجتمع بهار وروزبه وزرمهر فالتقوا بحصيد فقتل من الهجم مقتلة عظيمة فقتل القعقاع زرمهر وقتل عصبة بن عبد الله أحد بني الحرث بن طريف الضبي وروزبه وكان عصبة من البررة وهم كل نخذهاجرت بأسرها والخيرة كل قوم هاجر وأمن بطن وغنم المسلمون ما في حصيد وانهمزمت الاعاجم الى الخنافس وسار أبوليل بن عمير معه الى الخنافس وبها المهبودان على العسكر فلما أحس المهبودان بهم هرب الى المضج الى الهذيل بن عمران

(ذكر وقعة مضج بني البرشاء)

ولما انتهى الخبر الى خالد بعصاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب الى القعقاع وأبالي ليلى وأعبد وعروة ووعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها الى المضج وخرج خالد من العين فاصبدا اليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعا بالمضج فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم ناعون من ثلاثة أوجه فقتلهم وأتت الهذيل في ناس قليل وكثرتهم القتل وكان مع الهذيل عبد الغزي بن أبي رهم أخوا من مناة وليد بن جرير وكان قد أسلموا معه ما كتاب أبي بكر بإسلامهما فقتلوا في المعركة فبلغ ذلك أبابكر وقلوب عبد الغزي

أقول اذ طرق الصباح بغارة \* سبحانه اللهم رب محمد  
سبحان ربى لا اله غيره \* رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بأولادهما فكان عمر يعتد بقتله ما وقتل مالك بن نويرة على خالد فيقول أبو بكر كذلك باقى من نازل أهل الشرك وقد كان حرقوس بن النعمان بن النمر قد نصحهم فلم يقبلوا منه فجلس مع زوجته وأولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب مودع هـ ذا خالد بالعين وجنوده بالحصيد ثم قال الا فاسقيا قبل خيل أبي بكر \* لعل منايانا اقرب وما نندري فضرب رأسه فاذا هو في جفنة فيها الحجر وقتلوا أولاده فاخذوا بيانه وقيل ان قتل حرقوس وهذه الوقعة ووقعة الثني كان في مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسيد كران شاه الله تعالى

(ذكر وقعة الثني والزميل)

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالثني والبشر وهو الزميل وهما شرقي الرصافة فخرج غضبا لقتله وواعد روزبه وزرمهر والهذيل ولما أصاب خالد أهل المضج واعد القعقاع وأبالي ليلى له وأمره بالمسير ليغير واعلمهم فسار خالد من المضج فاجتمع هو وأصحابه بالثني فبينهم من ثلاثة أوجه وجردوا فيهم السيوف فلم يقات منهم مخبر وغنم وسبي وبعث بالخبر والخمس الى أبي بكر فاستدعى على بن أبي طالب كرم الله وجهه بنت ربيعة بن بجير التغلبي فولدت له عمرو رقية ولما انهمز الهذيل بالمضج لحق به تاب بن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فبينهم خالد بغارة شعواء من ثلاثة أوجه قبل ان يصل اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها وقيم الغنائم وبعث الخمس الى أبي بكر وسار خالد من البشر الى الرضاب وبها هلال بن عقة فتفرق عنه أصحابه وسار هلال عن أهله فبلغ خالد بها كيدا

(ذكر وقعة الفراض)

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة وأقربهم ارمضان فالتقوا فقتلوا قتلا عظيما وانهمزمت الروم ومن معهم وأمر خالد المسلمين أن لا يرفقوا عنهم فاجتمع معهم ثبات قالوا له امانا ان نعبروا اليها واما أن نغير اليكم قال خالد اعبروا وقالوا له تعبر عن أسفل من أسفل ولكن اعبروا وأسفل منا فعبروا أسفل من خالد وعظم في أعينهم وقالت الروم اسدرو حتى نعرف اليوم من يثبت بمن بولى ففعلوا فاقبلوا قسلا عظيما وانهمزمت الروم ومن معهم وأمر خالد المسلمين أن لا يرفقوا عنهم فاجتمع معهم المعركة وفي الطلب مائة ألف وأقام خالد على الفراض عشرا ثم أذن بالرجوع الى الحيرة فجلس بقين من ذي القعدة وجعل شجر بن الاعز على الساقة وأظهر خالد انه في الساقة

(ذكر حجة خالد)

ثم خرج خالد حاجا من الفراض سرا ومعه عدة من أصحابه يعصف البلاد فأتى مكة ورجع فأتوا في جنده بالخبر حتى وافاهم مع صاحب الساقة فقدموا معا وخالد وأصحابه محلقون ولم يعلم بحجته الا من أعلم به ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد رجوعه فكتب عليه وكانت عقوبة اباه ان صرفه الى الشام من العراق فاجتمع المسلمون بالبرموك وكان أهل العراق أيام على اذا بلغهم عن معاوية ثني يقولون نحن أصحاب ذات السلاسل ويسمون ما بيننا وبين الفراض ولا يذكرون ما بعد الفراض احتقار للذي كان بعد هاو وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجهه المثنى فأغار على سوق فيها جمع لقضاة وبكر وأغار أيضا على مسكن وقطرب وتل عفر فوف وبادوريا قال الشاعر

وللثني بالعال معركة \* شاهد هاهنا قبيله بشر  
كتيبة أفرعت بوقعها \* كسرى وكاد الابوان ينغطر

الى قيصرا بن أبي البرز وجاعة انضافوا اليه وثبوا في وسعوا عيني فاجله الى فيمنا قيصرا عليه فباتي علينا بهرام ولا بد لنا من الرجوع الى أبيك وقتله فاشدها الله أن لا يفلح ذلك وأظهر فيمنا كرهه البراءة من فعله ما فرجعا من قورهما ومن يصرع معهما الى المدائن وقد صار وعلى أميال منها فدخل على هرمن نخفاه ولحقا بابرويز ولحقهم خيل بهرام وكانت منهم حيلة في بعض الديارات الى أن تخلصوا من تلك الخيل وسار ابرويز في هرمن يقول ورقة بن نوفل لم يغن هرمن من شئ خزائنه وانخلد قد حاولت عادفا خلدوا ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والجن والانس تجرى بينها البرد وأسرع بهرام جورا الى المدائن من النهار وان حين بلغه قتل هرمن فاحتوى على الملك ولحق ابرويز بالهافستز لها وكان مع مساك الروم وهو موريقس مع خاله بسطام وجاعة عن كانوا معه يسأله النصر على عدوه ويضمن له الوفاء بما ينقذه من أمواله والاحسان الى جنده وانه يؤدي اليه ديات من يقتل من رجاله وغير ذلك من الشروط وأهدى اليه هدايا كثيرة منها مائة غلام من أبناء أراكنة الترك في نهاية الحسن والجمال واستقامة الصور في آذانهم اقراط الذهب فيها الدر

نجلة الناس ومضى ابرويز الى أبيه في ذلك يقول حسان بن جندلة الطائي أعطيت كسرى ما أراد ولم اكن لا تركه في الخيل بعثر ارجلا بذلت له ظهر الصيب وقد بدت مستومة من خيل ترك واتلا فكافاه ابرويز بعد ذلك وعرف له ما صنع ولما سار ابرويز من الهزيمة الى أبيه هرمن اشار عليه ان يلحق بقيصر ويستجده فان الملوك اذا استجبت في مثل هذه الحالة انجبت في خطب جرى بينه وبين أبيه فغضى ابرويز وتبعه غيره من الخوارج وخاله بسطام ونقدويه وغيره دجلة وقطاع البحر خوفا من خيل بهرام ونظر في مسيره ذلك اليوم الى خاليه وقد تأخر عنه فاستراب بهما وعن انضاف اليهما ما عن كان معهم فسألتهما عن السبب فقالا لهما يا مثنين أن يدخل بهرام الى أبيك هرمن فيضع تاج المملكة على رأسه وان كان أمي ويصير هو الهرمن ان وتفسير ذلك أمير الامم والروم تسمى صاحب هذه المرتبة للمستحق فيكتب بهرام عن أبيك هرمن



واللؤلؤ ومائدة من العنبر فتمها  
ثلاثة أذرع على ثلاث قوائم من  
الذهب مفصلة بأنواع الجواهر  
أحد الأرجل ساعد وكف أسد  
والآخر ساق وعمل بظلفه  
والثالث كف عقاب بمخالبه في  
وسطها جام جزع عيان فاخر  
فقه شبر علوة بخارجة يا قوت  
أجر وسقط ذهب فيه مائة درة  
وزن كل درة مثقال أرفع  
ما يكون فحمل اليه مور يقس  
ملك الروم ألفي ألف دينار  
ومائة ألف فارس بعث بهم مع  
هديته وألف ثوب من الديباج  
انظر أتي المنسوج بالذهب  
الأحمر وغيره من الألوان  
وعشرين جارية من بنات ملوك  
ترجان والجلالقة والصقالبية  
والوشكنس وغيرهم من  
الأجناس المجاورة لملك الروم  
على رؤسهن أكاليل الجواهر  
وزوجهن بلبنته مارية وجاهها  
اليه مع أخيه سدوس واشترط  
ملك الروم على ابرو بن شروطا  
كثيرة منها النزول عن الشام  
ومصر مما كان غلب عليه  
أنوشر وان وترك التعرض لذلك  
فاجابه الى ذلك وقد كانت ملوك  
الفرس تتزوج الى سائر من  
جاورهم من ملوك الامم ولا  
تزوجها لانهم أحرار واجناد  
والفرس في هذا خطب طويل  
كفعل قريش وتركها سبق  
وتحمسها فكانوا يقفون بعزلة  
وهو يوم الحج الاكبر ويقولون  
نحن الحس وقد قال النبي صلى

وتصحب المسلمين اذ حذروا \* وفي صروف التجارب العبر  
مهل فخرج السبيل فاقفروا \* آثاره والامور تقففسر

يعني بالعمال الانبار ومسكن وقطربل وبادورياه وفيها تزوج عمر عاتكة بنت زيد وفيها مات أبو  
العاص بن الربيع في ذي الحجة وأوصى الى ابي بكر وتزوج على عليه السلام ابنته امامسة وامها  
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفيه اشترى عمر اسلم مولاه في قول وجع بالناس هذه  
السنة أبو بكر واستخاف على المدينة عثمان بن عفان وقيل حج بالناس عمر بن الخطاب أو عبد  
الرحمن بن عوف \* وفيها مات أبو هريرة القنوي وهو يدري وكان ابنه من تدبير أبي هريرة قد قتل  
الرجيع وهو يدري أيضا

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة  
(ذكر فتوح الشام)

قيل في سنة ثلاث عشرة وجه أبو بكر الجنود الى الشام بعد عودته من الحج فبعث خالد بن سعيد بن  
العاص وقيل اغاسيره لما سير خالد بن الوليد الى العراق وكان أول لواء عقده الى الشام لواء خالد بن  
عزله قبل ان يسير وكان سبب عزله انه تربص ببيعة أبي بكر شهرين ولقي على بن أبي طالب وعثمان  
ابن عفان فقال يا أبا الحسن يا بني عبد مناف أغلبتم عليا فقال علي أمغالبه ترى أم خلافة فاما أبو بكر  
فلم يحقد لها عليه وأما عمر فاضطغه عليه فلما ولاه أبو بكر لم يزل به عمر حتى عزله عن الامارة وجعله  
ردا للمسلمين بنيه وأمره أن لا يبارقها الا بأمره وأن يدعو من حوله من العرب الامن ارتد وان  
لا يقاتل الامن فأتاه فاجتمع اليه جوع كثيرة وبلغ خبره الروم فغضبوا للبعث على العرب الصاحبة  
بالشام من امر ابرو بن ولسان وكاب ونظم وجدام فكتب خالد بن سعيد الى أبي بكر بذلك فكتب  
اليه أبو بكر اقدم ولا تقصم فسلار اليهم فلما دانهم غر قوافله  
فامرهم بالاقدام بحيث لا يوثق من خلفه فاحر حتى  
بأهان فقاتله فزعمه وقتل من جندته فكتب خالد بن سعيد  
مستنفرى اليه وفهم ذوالكلاع وقدم عكرمة بن أبي جهل فبين معه من نهامة وعمان والبحرين  
والسر فكتب اليه أبو بكر الى امره الصدقات ان يبدلوا من استبدل فكلهم استبدل فسمى  
جيش البذل وقد مواعلي خالد بن سعيد وعندها اهتم أبو بكر بالشام وعناه أمره وكان أبو بكر قد ردة  
عمر بن العاص الى عمله الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياه من صدقات سعد هذيم  
وعذرة وغيرهم قبل ذهابه الى عمان ووعدته ان يعيده الى عمله بعد عودته من عمان فانجز له أبو بكر عدة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عزم على قصد الشام كتب له اني كنت قد ردتك على العمل الذي  
ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ووعده به أخرى انجاز المواعيد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد وليته وقد احببت ان أفرغك لما هو خير لك في الدنيا والآخرة الا ان يكون الذي أنت  
فيه أحب اليك فكتب اليه عمر وان يسهم من سهام الاسلام وأنت بعد الله الراعي بها والجامع لها  
فاتار أشدها وأخشاهوا وأفضلها فارم به فامرهم وأمر الوليد بن عتبة وكان على بعض صدقات  
قضاة أن يجعلا العرب ففعلوا وأرسل أبو بكر الى عمرو بن بعض من اجتمع اليه وأمره بطريق سماها  
له الى فلسطين وأمر الوليد بالاردن وامده ببعضهم وأمر يزيد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو  
جهور من انتدب اليه فهم مهيل بن عمرو في أمثاله من أهل مكة وشيعة ماسيا وأوصاه وغيره من  
الامراء فكان مما قال ليزيد اني قد وليتك لابلوك واجربك وأخرجك فان أحسن رد ذلك الى

عالمك وزدتك وان أسأت عزلك فعايبك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهره  
وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه \* وقد وليتك عمل  
خالد فإياك وبيعة الجاهلية فان الله يبعثها ويبغض أهلها واذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم  
وابدأهم بالغيرة وعدهم اياه واذا وعظمتهم فاوخر فان كثيرا الكلام ينسب بعضه بعضا وأصلح نفسك  
بصلح لك الناس وصل الصلوات لا وفاتها باتمام ركوعها ومجودها والتشعق فيها واذا قدم عليك  
رسل عدوك فأكرمهم وأقل لبسهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا تزيهم فبروا ذلك  
ويعلموا علمك وأنزلهم في ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن أنت المتولي لكلامهم ولا  
تجعل سرك لعلائك فيخطأ أمرك واذا استنشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ولا تخزن عن  
المشير خبرك فتوق من قبل نفسك وامر بالليل في أصحابك نائك الاخبار وتنكشف عندك  
الاستنار وأكتر حرسك وبددهم في عسكرك وأكتر مفاجأتهم في محاربتهم بغير علم منهم بكفن  
وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير افراط واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة  
الاولى أطول من الاخيرة قائما أسرها اقر بها من النهار ولا تخف من عقوبة المستحق ولا تلج  
فيها ولا تسرع اليها ولا تتخذ لها مدفع ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم  
فتقصصهم ولا تكشف الناس عن أسرارهم واكف بعلانيتهم ولا تجالس العباثين وجالس أهل  
الصدق والوقار واصدق اللقا ولا تجبن فيجبن الناس واجتنب الفلول فانه يقرب الفقر ويدفع  
النصر ويستجدون أقواما جاسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما جاسوا أنفسهم له وهذه من  
أحسن الوصايا وأكثرها نفعا لولا الامر ثم ان أبي بكر استعمل أبا عبيدة بن الجراح على من اجتمع  
وأمره بجمع من وسار أبو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله أهل له ثم صالحوه فكان أول صلح في  
الشام واجتمع للروم جمع كبير من أرض فلسطين فوجه اليهم يزيد بن أبي سفيان أبا امامة  
الباهلي فهزمهم فكان أول قتال بالشام بعد سرية أسامة بن زيد ثم أتوا الدائن فهزمهم أبو امامة  
أيضا ثم خرج الصفر استشهد فيها ابن خالد بن سعيد وقيل استشهد فيها خالد أيضا وقيل بل سلم  
وانهم زعم على ما ذكره وذلك انه لما سمع توجيه الامراء بالجنود بادر القتال الروم فاستطرد له باهان  
فانبعه خالد ومعه ذوالكلاع وعكرمة والوليد فقتل مرج الصفر فاجتمعت عليه صالح باهان  
وأخذوا الطريق وخرج باهان فرأى ابن خالد بن سعيد فقتله ومن معه فجمع خالد فانهم فوصل في  
هزم يته الى ذي المروة قريب المدينة فامرهم أبو بكر بالمقام بها وبقي عكرمة في الناس ردا للمسلمين  
يمنع من يطلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند خالد بن الوليد الى أبي بكر واقفا فامرهم  
أبو بكر بالشام ونادى به الناس واستعمله على عمل الوليد بن عتبة فأتى شرحبيل على خالد بن سعيد  
فصل عنه بعض أصحابه واجتمع الى أبي بكر ناس فارس لهم مع معاوية بن أبي سفيان وأمره بالحقاق  
بأخيه يزيد فلما امر بخالد فصل عنه يباقي أصحابه فاذن أبو بكر لخالد بدخول المدينة فلما وصل  
الامراء الى الشام نزل أبو عبيدة الجاسية ونزل يزيد باللقاء ونزل شرحبيل الاردن وقيل بصري  
ونزل عمرو بن العاص العربية فبلغ الروم ذلك فكتبوا الى هرقل وذكروا بالقدم فقال أرى  
ان تصالحوا المسلمين قواله لان تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد  
الروم أحب اليكم من ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم فتفرقوا عنه وعصوه فجمعهم وسار  
بهم الى حصن قزله وأعد الجنود والعساكر وأراد اشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة من  
عسكره لكثرة جندته لئلا ينفك كل فرقة من المسلمين عن يازانه فارسل تدارق أخاه لايه وأمه في

الله عليه وسلم للانصار أنارجل  
أجسي ولما اجتمع لا يروى  
ما وصفنا سارا الى بلاد أذربيجان  
فاجتمع اليه هنالك من كان  
من العساكر وانضاف اليه  
كثير من الجنود والامم وبلغ  
بهرام جور ما قد عزم عليه  
فسار اليه فيمن كان معه من  
عساكره فالتقى الجيشان جميعا  
فتوجهت على بهرام فانكشف  
في نفر من أصحابه وانتهى الى  
اطراف خراسان وكانت خافان  
ملك الترك فأمنه وسار الى  
ملكه هو ومن خف معه من  
أصحابه وأخته كردية وكانت في  
الشجاعة والفروسية فتحوه  
وعليها كان يعول في كثير من  
حربه ومضى كسرى ابرو زالى  
دار علمه وأمر الجنود  
موريش بالاموال والمراكب  
والكساوى وكافاهم على  
ما كان منهم في معونته وحل  
اليه ألفي ألف دينار وقرن  
ذلك بهدايا كثيرة وأموال  
عظيمة من آلان الذهب والفضة  
ووفى له بكل ما وعده وخرج  
من كل ما أوجبته على نفسه  
واحتال ابرو بن قتل بهرام  
في أرض الترك فقتل هنالك  
غيلة وذكر ان رأسه حمل بعد  
ان احتبل عليه وأخرجه من  
الناس الذي كان خافان ملك  
الترك دفعه فيه وجعله اليه  
رجل تاجر فارسي فنصب على  
باب ابرو بن قتل بهرام  
ونجحت كردية فيمن كان معها



من أصحاب بهرام من أرض  
الترك وقد كان لها أخبار في  
الطريق مع ابن خاقان وكانها  
ابروزي قتل خاله بسطام وكان  
ممن بان الذي يجرسان فقتله  
وقتل خاله الآخر بيه هرمن  
ثم صارت كردية اليه فتزوجها  
والفرس كتاب مفرد في أخبار  
بهرام جور وما كان من مكايده  
بيلاد الترك حين صارت اليه  
واستنقذه لابنة ملك الترك من  
حيوان اسمه السبع نحو المير  
الكبير كان قد احتمله من بين  
جواريم او علابا وقد خرجت  
لبعض منتهزها ثم اوما كان من  
بنه حاله الى مقتله ونسبه وكان  
وزير ابرويز والغالب عليه  
والمدبر لامره حكيم من حكامه  
الفرس وهو وزير جهر بن  
الجنكان فلما خلا من ملكه  
ثلاث عشرة سنة اتهمه باليل  
الى بعض الزنادقة من الثنوية  
فامر بحبسه وكتب اليه كان  
من غيرة غمك ونتيجة ما ادلك  
اليه عقلت ان صرت أهلا  
للقتل وموضع العقوبة فكتب  
اليه وزير جهر اما اذ كان معي  
الجدة فكنت أنتفع بثمره عظمي  
فلا ان اذلا جتمعي فقد أنتفع  
بثمره الصبر واذا قد فقدت كثير  
الخير فقد استرحمت من كثير من  
الشروا غري ابرويز وزير جهر  
قد عابه وامر بـ كـ رافقه  
وقه فقال وزير جهر في لاهل  
لما هو شر من هذا فقال ابرويز  
ولم ياعد والله الخالف فقال لاني

تسمين ألفا الى عمرو وأرسل جرجة بن نوذري يزيد بن أبي سفيان وبعث القيقار بن نسطوس في  
ستين ألفا الى أبي عبيدة بن الجراح وبعث الدراقص نحو مئتي رجل فهاجمهم المسلمون وكانوا عمرا  
ما الرأى فاجابهم ان الرأى لئلا لا اجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لا تغلب من قلة فان تفرقنا لا تقوم  
كل فرقة له من استقبله الكثرة عدونا وكبوا الى أبي بكر فاجابهم مثل جواب عمرو وقال ان مثلكم  
لا يوثق من قلة وانما يوثق العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا باليرموك منسائدين  
وليس كل واحد منكم باصحابه فاجتمع المسلمون باليرموك والروم ايضا وعليهم التذارق وعلى  
المقدمة جرجة وعلى المجنبه باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص على الاخرى وعلى الحرب  
القيقار فقتل الروم وصار الوادي خندقا لهم وانما أرادوا أن يتأسس الروم بالمسلمين لترجع اليهم  
قلوبهم ونزل المسلمون على طريقهم ليس للروم طريق الاعلهم فقال عمر وأبشر واحصرت  
الروم ولما جاءهم بصور وخبر وأقاموا صفر اعلمهم وشهرى ربيع لا يقدر من منهم على شيء من  
الوادي والخندق ولا يخرج الروم خرجة الا اذيل عليهم المسلمون

﴿ ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام ﴾

لما رأى المسلمون مطاولة الروم استمدوا أبا بكر فكتب الى خالد بن الوليد يأمره بالمسير اليهم والحث  
وان ياخذ نصف الناس ويسكن على النصف الاخر المثنى بن حارثة الشيباني ولا ياخذ من  
فيه نجدة الا ويترك عند المثنى مثله واذا فتح الله عليهم رجع خالد واصحابه الى العراق فاستأثر خالد  
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على المثنى وترك للثني عدا دهم من أهل القنطرة من ليس له حجة  
ثم قسم الجنود نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الاعلى انفاذ أبي بكر والله ما أرجو النصر الا باصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى خالد ذلك أرضاه وقبل سار من العراق في غمائه وقيل في ستمائة  
وقيل في خمسمائة وقيل في تسعة آلاف وقيل في ستة آلاف وقيل انما امره أبو بكر ان ياخذ  
أهل القوة والنجدة في حدوده فقاتله أهلها فظفر بهم وأتى المضجع وجمع من تغلب فقاتلهم  
وظفر بهم وسبي وغنم وكان من السبي الصهباء بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن أبي  
طالب وقيل في أمرها ما تقدم وقيل سار خالد فلما وصل الى قراق وهو ما لكلب أغار على  
أهلها وأراد ان يسير عنهم مفوزا الى سوى وهو ما لهراهم ما خمس ليال فالتبس دليلا فقتل على  
رافع بن عتبة الطائي فقال له في ذلك فقال له رافع انك لن تطيق ذلك بالخيل والانتقال فوالله  
ان الركب المفرد يخافه على نفسه فقال انه لا بد من ذلك لا يخرج من وراء جوع الروم لئلا  
تعبني عن غياث المسلمين فامر صاحب كل جماعة ان ياخذ الماء للشعبة الخمس وان يعطس من  
الابل الشرف ما يكتفي به ثم يسقوها علالا بعد نزل والعلل الثرية الثانية والنهل الاولى ثم بصروا  
آذان الابل ويشدوا مشايرها لئلا تجتر ثم ركبوا من قراق فلما ساروا يوما وليس شقوا لعدة من  
الخيل بطون عشرة من الابل فخرجوا ما في كروشه بما كان من الالبان وسقوا الخيل ففعلوا  
ذلك أربعة أيام فلما دنا من العيين قال للناس انظروا هل نرون شجرة عوج كقعدة الرجل فقالوا  
ما نراها فقال ان الله وانا اليه راجعون هل كنتم والله هل كنتم معكم وكان أرمذ فقال لهم انظروا  
ويحكم فنظروا فأروها قد قطعت وبقي منها بقية فلما رأوها كبروا فقال رافع اخفروا في أصلها  
فخفروا واستخرجوا عينا فشر بواحي روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة  
واحدة مع أبي وأنا غلام فقال شاعر من المسلمين  
لله عينا رافع أتى اهتدى \* قوز من قراق الى سوى

كنت اصفك لخواص الناس  
وعوامهم باليس فيك واقر بك  
من قلوبهم وارفع من محاسن  
أمرورك ما لم تكن عليه اسمع  
منى ياشر الملوكة نفسها وأخبتهم  
فعلا وأسوأهم عشرة لا تغتلى  
بالشك وترفع به اليقين الذي  
قد علمته منى بالتمسك بالشرعية  
من ذا الذي يرجو عذلك ويثق  
بقولك ويطمئن اليك فغضب  
ابرويز وأمر به فضرب عنقه  
وليزر جهر في أيدي الناس  
قضايا وحكم ومواعظ وكلام  
كثير في الزهد وغيره وندم  
ابرويز على قتله وتأسف ودعا  
بجبرار بنون الوزير الثاني  
وكانت مرتبة دون مرتبة  
وزير جهر فلما رأى وزير جهر قتيلا  
أسف عليه وعلم انه لا ينجو  
فأغلظ لابرزي في الكلام قاس  
به فقتل وأغرقت في دجلة فلما  
عدم هذين الرجلين وما كانا  
عليه من الكفالة وتبديل الملك  
استوحش من شريرة العبد  
وواضحة الحق فعدل الى الجور  
والعسف بخواص رعيته  
وعوامها وجلها على ما لم تكن  
تمهدوا وأوردتهم الى ما لم يكونوا  
يعرفونه من الظلم وثب بطريق  
من بطارقة الروم يقال له  
قائوس فبين اتبعه على مورقش  
ملك الروم جوارويز ومنجده  
فقتلوه وملكوا موداس  
وغنى ذلك الى ابرويز فغضب  
لجوه وسير الى الروم الجيوش  
وكانت له في ذلك اخبار بطول  
ذكرها وسير شهر يازم من ريان

خمس اذا ما سار الجيش بكى \* ما سارها قبلك انسى يرى  
فلما انتهى خالد الى سوى أغار على أهلها وهم بهراء وهم بشر بنون الخرم ومغنم بقول  
الاعلان قبل جيش أبي بكر \* لعل منابنا فاقرب ولا ندري  
الاعلان بالزجاج وكررا \* على كيت اللون صافية تجري  
الاعلان من سلافة قهوة \* نسلى هوم النفس من جيد الخمر  
أظن خيول المسلمين وخالد \* ستطرقكم قبل الصباح مع النسر  
فهو لكم في السير قبل قتالكم \* وقبل خروج المعصرات من الخدر

فقتل المسلمون منهم وسال دمه في تلك الجنة وأخذوا أموالهم وقتل حرقوس بن النعمان  
البهراني ثم أتى أرك فصالحوه ثم أتى تدمر فغصن أهلها ثم صالحوه ثم أتى القريتين فقاتلهم فظفر  
بهم وغنم وأتى حواري فقاتل أهلها فغزاهم وقاتل وسبي وأتى قصم فصالحه بنو مشجعة من  
قضاة وسار فوصل الى ثنية العقاب عند دمشق ناشر اراينه وهي راية سوداء وكانت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب وقيل كانت رايته تسمى العقاب فسميت الثنية بها وقيل سميت  
بعقاب من الطير سقطت عليها الاول أصح ثم سار فأتى مرج راهط فآغار على غسان في يوم فصبحهم  
فقتل وسبي وأرسل سرية الى كنيسة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى خالد  
ثم سار حتى وصل الى بصرى فقاتل من بها فظفر بهم وصالحهم فكانت بصرى أول مدينة فتح  
بالشام على يد خالد وأهل العراق وبعث بالانجاس الى أبي بكر ثم سار فطلع على المسلمين في ربيع  
الاخر وطلع باهان على الروم ومعه الشماسة والقسيسون والرهبان يحرضون الروم على القتال  
وخرج باهان كالمعذر قولي خالد قتاله وقاتل الامراء من يازمهم ورجع باهان والروم الى خندقهم  
وقد نال منهم المسلمون (غيره بفتح العين المهملة وكسر الميم)

﴿ ذكر وقعة اليرموك ﴾

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين ألفا وقدم خالد في تسعة آلاف فصاروا  
سنة وثلاثين ألفا سوى عكرمة فانه كان رداهم وقيل بل كانوا سبعة وعشرين ألفا وثلاثة آلاف  
من فلان خالد بن سعيد وعشرة آلاف مع خالد بن الوليد فصاروا أربعين ألفا سوى سبعة آلاف  
مع عكرمة بن أبي جهل وقيل في عددهم غير ذلك والله أعلم وكان فيهم ألف صحابي منهم ثمانية  
شهداء وكان الروم في مائتي ألف وأربعين ألف مقاتل منهم ثمانون ألف عقيد وأربعون ألف  
مسلل للوث وأربعون ألفا من بطون بالعمائم لئلا يفرقوا وثمانون ألف راجل وقيل كانوا مائة  
ألف وكان قتال المسلمين لهم على تساند كل أمير على أصحابه لا يجتمعهم أحد حتى قدم خالد بن الوليد  
من العراق وكان القسيسون والرهبان يحرضون الروم شهرانم خرجوا الى القتال الذي لم يكن  
بعده قتال في جادى الاخرة فلما أحسن المسلمون مجز وجههم أرادوا الخروج منسائدين فصار  
فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي  
أخلصوا جهادكم وأرضوا الله بعلمكم فان هذا يوم له ما بعده ولا تغتالوا قوموا على نظام وتعبية وأنتم  
منسائدون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان من وراءكم لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيها  
لم تؤمروا به بالذي نرون انه رأى من واليك ومحبته قالوا هات قال رأى قال ان أبا بكر لم يبعثنا الا وهو  
يرى اناس يتبايسون ولوعلم بالذي كان ويكون لما جمعكم ان الذي أنتم فيه أشد على المسلمين مما قد غشهم  
وأنتفع للشر كين من امدادهم ولقد علمت ان الذي يفرقت بينكم فانه الله فقد أقرد كل رجل منكم يلد



المغرب الى حرب الروم فتزل  
انطاكية فكانت له مع الروم  
وابرور انصار ومكانات  
وحيل الى ان خرج ملك الروم  
الى حرب شهر يار وقدم  
خزائنه في البحر في ألف  
مركب فالتقى البحر الى  
ساحل انطاكية ففهمها  
شهر يار وحملها الى ابرور  
فعميت خزائن الریح ثم  
فسدت الحال بين ابرور  
وشهر يار ومايل شهر يار ملك  
الروم فسبر شهر يار نحو  
العراق الى ان انتهى الى  
النهر وان فاحمال ابرور في  
كتب كتبها مع بعض اساقفة  
النصرانية ممن كان في ذمته  
حتى رده الى القسطنطينية  
وأفسد الحال بينه وبين  
شهر يار وغير ذلك مما قد أتينا  
على ذكره في الكتاب الاوسط  
وفي ملك ابرور كانت حروب  
ذی قار وهو اليوم الذي قال  
فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا أول يوم اتصفت فيه  
العرب من الجهم ونصرت  
عليهم وكانت وقعة ذی قار  
لتحام أربعين من مولد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بمكة بعد ان بعث وقيل بعد ان  
هاجر وفي رواية أخرى انها  
كانت بعد وقعة بدر بأشهر  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة وكانت هذه الوقعة  
بين بكر بن وائل والهامر  
صاحب كسرى ابرور وقد

لا ينقصه منه ان دان من الامر ولا يزيد عليه ان دانوا له ان تامل بعضكم لا ينقصكم عند الله  
ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا فان هؤلاء قد تموا وان هذا يوم له ما بعده ان  
رددناهم الى خندقهم اليوم لم نزل نردهم وان هزمونا لم نفلح بعدها ففهموا فالتقوا والامارة فليكن  
بعضنا اليوم والا نخرجوا الا نخرجهم غد حتى تناموا وكلكم ودعوني أنا امر اليوم فامرهم وهم  
برون انها تخرجهم وان الامر لا يطول فخرجت الروم في تعبسة لم ير الاون مثلها قط وخرج  
خالد في تعبسة لم تعبها العرب قبل ذلك فخرج في سنة وثلاثين كردوسا الى الاربعين وقال ان  
عدوكم كثير وليس تعبسة اكثر في رأي العين من الكر اديس فجعل القاب كرا ديس واقام فيه بأب  
عميدة وجعل المجنة كرا ديس وعليها عمرو بن العاص وشريحيل بن حسنة وجعل الميسرة  
كرا ديس وعليها يزيد بن أبي سفيان وكان على كردوس الققعاق بن عمرو وجعل على كل كردوس  
رجل من الثعالب وكان القاضي أبو الدرداء وكان القصاص أبو سفيان بن حرب وعلى الطلائع  
فبان بن أشم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالد ما أكثر الروم وأقل المسلمين  
فقال خالد ما أكثر المسلمين وأقل الروم اغتات أكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان والله لو ددت ان  
الاشقر يعني فرسهم ابراهم من توجيه وأنهم أضفوا في العدد وكان قد حفر في مسيره فامر خالد  
عكرمة بن أبي جهل والققعاق بن عمرو فانشبوا القتال والنجم الناس وتطارد الفرسان وتقاتلوا  
فاذا هم على ذلك قدم البريد من المدينة واسمها عجمية بن زعيم فسأله الخبر فاجابهم بسلامة  
وامداد وانما جاء بعوت أبي بكر وتامير أبي عبيدة فباغوه خالد فاخبره خبر أبي بكر سرا وخرج جرجة  
الى بين الصفيين وطلب خالد ان يخرج اليه فامن كل واحد منهم ما صاحبه فقال جرجة يا خالد اصدقني  
ولا تكذبني فان الحرب لا يكذب ولا تخادعني فان الكرم لا يخادع المسترسل هل انزل الله على نبيكم  
سيفان السماء فاعطاه فلا تسله على قوم الا هزمتم قال لا قال فقيم سميت سيف الله فقال له  
ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم فكنت فيمن كذبه وقائله ثم ان الله هدا في قتالته فقال  
انت سيف الله تسله الله على المشركين ودعالي بالنصر قال فاخبرني الام ندعوني قال خالد الى  
الاسلام او الجزية او الحرب قال فسامرلة الذي يجيبكم ويدخل فيكم قال منزلتنا واحدة قال فهل  
له مثلكم من الاجر والخر قال نعم وأفضل لاننا تبعنا نبينا وهو حي يخبرنا بالغيب ونرى منه  
الغائب والآيات وحق ان رأى ما رأينا ومع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم تسمعوا مثلنا  
في دخل بنية وصديق كان أفضل منا فقلب جرجة ترسه ومال مع خالد وأسلم وعلمه الاسلام  
واغتسل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد فقاتل الروم وحملت الروم جولة أزالوا المسلمين عن  
مواقفهم الى المحامية وعليهم عكرمة وعمر الحرب بن هشام فقال عكرمة فالت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في كل موطن ثم أفر اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرب بن هشام وضرار  
ابن الازور في أربع مائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا فنادم فسطاط خالد حتى انتبوا جميعا  
جراحاتهم من برأؤهم من قتل وقاتل خالد وجرجة قتلا شديدا فقتل جرجة عند آخر النهار  
وصلى الناس الظهر والعصر ايماء وتضع الروم ونهم خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم  
فانهزم الفرسان وتركوا الرجالة ولما رأى المسلمون خيل الروم قد توجهت للهرب أفرجوا  
لها ففرقت وقيل الرجالة واقصموا في خندقهم فاقصمهم عليهم وهوى فيها المقترون وغيرهم  
ثمانون الفا من المقتربين وأربعون ألف مطلق سوى من قتل في المعركة وتجلل الفيغار وجاعة  
من أشرف الروم برأسهم وجاسوا فقتلوا مائتين ودخل خالد الخندق ونزل في رواق نذاري

أنتا على هذه الاخبار على  
الشرح والابضاح في الكتاب  
الاوسط فأتى ذلك عن  
اراده في هذا الموضع وفي أيام  
ابرور كانت حوادث تنذر  
بالنبوة وتبشر بالرسالة وأخذ  
ابرور بعبد المسيح بن قيسلة  
الغساني الى سطح الكاهن  
فاخبره برؤيا الموبدان  
وارتجاج الايوان وغير ذلك  
من اخبار فيض وادي السماوة  
وما كان من بحيرة ساوة وكان  
لابرور تسعة خواتم تدور في  
أمر الملك منها خاتم قصه  
ياقوت أحمر نقشه صورة الملك  
وحوله مكتوب صفة الملك  
وحلقته ماس ذكر يختم به  
الرسائل والسجلات والخاتم  
الثاني قصه عقيق نقشه  
خراسان حرة وحلقته ذهب  
يختم به التذكرات والخاتم  
الثالث قصه جرجة نقشه فارس  
وحلقته ذهب منقوش فيه  
الوجاه يختم به أجوبة البريد  
والخاتم الرابع قصه ياقوت  
مورد نقشه بالمال ينال  
الفرح وحلقته ذهب يختم به  
الترايك والكتب في التجاوز  
عن العاص والمذنبين والخاتم  
الخامس قصه ياقوت بهرمان  
وهو أحسن ما يكون من الحجرة  
وأصفاها وأثير فها نقشه حرة  
وختم أي حجة وسعادة  
حاقته لؤلؤ وماس يختم به  
خزائن الجوهر وبيت مال  
الخاصة وخزانة الكسوة

فلما أصبحوا أتى خالد بعكرمة بن أبي جهل جرحا فوضع رأسه على نخذه وبعمرو بن عكرمة فجعل  
رأسه على ساقه ومسح وجوههما وقطر في حلقهما الماء وقال زعم ابن حنيفة يعني عمرانا لا تستشهد  
وقاتل النساء ذلك اليوم وابلوا قال عبد الله بن الزبير كنت مع أبي باليرموك وأنا صبي لأقاتل فلما  
أقفل الناس نظرت الى الناس على تل لا يقبلون فركبت وذهبت اليهم واذا أبو سفيان بن حرب  
ومشجعة من قريش من مهاجرة الفخ فرأوني جدينا فم يتقون قال فجاءوا والله اذا مات المسلمون  
وركبهم الروم يقولون ابني الاصفر فاذا مات الروم وركبهم المسلمون قالوا ويح بنى الاصفر  
فلما هزم الله الروم أخبرني أبي فضلك فقال قاتلهم الله أبوا الاضفة نحن خير لهم من الروم وفي  
اليرموك أصيبت عين أبي سفيان بن حرب ولما انهزمت الروم كان هرقل يجمع فنادى بالرحيل  
عنها فريما وجعلها بينه وبين المسلمين وأمر عليها أميرا كما أمر على دمشق وكان من أصيب من  
المسلمين ثلاثة آلاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسامة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد  
وجندب بن عمرو والطغيلة بن عمرو وطليب بن عمرو وهشام بن العاص وعياش بن أبي ربيعة في  
قول بعضهم (عياش بالياء المثناة والشين المجهمة) وفيها قتل سعيد بن الحرث بن قيس بن عدي  
السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيها قتل نعيم بن عبد الله النخام العدوي عدي قريش وكان  
اسلامه قبل عمر وفيها قتل النضر بن الحرث بن علفمة وهو قد عم الاسلام والمهجرة وهو أخو  
النضر الذي قتل بدر كافرًا وقتل فيه أبو الروم بن عمير بن هاشم العبدري أخو مصعب بن عمير  
وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحدا وقيل قتلوا يوم اجنادين والله أعلم

(ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق)

وأما المثنى بن حارثة الشيباني فانه لما وقع خالد بن الوليد وسار خالد الى الشام فبين معه بالجند أقام  
بالحيرة ووضع المسلحة واذا في العميون واستقام أمر فارس بعد مسير خالد من الحيرة بقليل وذلك  
سنة ثلاث عشرة على شهر رزان بن اردشير بن شهر يار ساور فوجه الى المثنى جندا عظيماء عليهم  
هرمز جاذويه في عشرة آلاف فخرج المثنى من الحيرة نحوهم وعلى مجنتيه المثنى ومعهود  
أخوه فاقام ببابل وأقبل هرمز نحوهم وكتب كسرى شهر رزان الى المثنى كتابا في قد بعث اليكم  
جندا من وحش أهل فارس اغتاهم رعاء الدجاج والخنازير ولست أقاتلك الا بهم فكاتب اليه  
المثنى انما انت أحد رجلين اما باغ فذلك شر لك وخبر لنا واما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة  
عند الله وعند الناس الملوكة وأما الذي يدلنا عليه الرأى فانكم اغتاهم ضررهم فالحمد لله الذي رد  
كم الى رعاء الدجاج والخنازير فخرج الفرس من كتابه فالتقى المثنى وهرمز ببابل فاقتلوا  
قتالا شديدا وكان فيلهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهمز الفرس  
وتبعهم المسلمون الى المدائن يقتلونهم ومات شهر رزان لما انهمزهم فاضربهم فاضربهم فاضربهم  
فارس وبقي مادون دجلة يسد المثنى ثم اجتمعت الفرس على دخت رزان ابنة كسرى فلم  
ينفذ لها امر وخلفت وملك ساور بن شهر رزان فلما ملك قام بأمره الفرخزاد بن البندوان  
فسأله ان يزوجه أزر ميسد دخت بنت كسرى فاجابه فضربت أزر ميسد دخت فأرسلت الى  
سياوخش الرأى فشكت اليه فقال لها لا تعاوديه وأرسل اليه فليأتك فأرسلت اليه واستعدت  
سياوخش فلما كان ليلة العرس أقبل الفرخزاد حتى دخل فثار به سياوخش فقتله وقصدت  
أزر ميسد دخت ومعه سياوخش ساور فحصره ثم قتلوه وملك أزر ميسد دخت ثم تشاغلا  
بذلك وأبطأ خبر أبي بكر على المثنى فاستخاف على المسلمين بشير بن الحصاصية وسار الى



وخزانة الحلي والخاتم السادس  
نقشه عقاب يجتم به كتب الملوك  
الى الآفاق وقصه حديد  
جيشي والخاتم السابع نقشه  
ذباب يجتم به الادوية والاطعمة  
والطبيب قصه بادزهر والخاتم  
الثامن قصه جهاهن نقشه  
راس خنزير يجتم به أعناق  
من يومر يقتله وما ينفذ من  
الكتب في الدماء والخاتم  
التاسع حديد يلبسه عند  
دخول الحمام وقصه الازن  
وكان على مربطه خمسون  
ألف دابة وسروج ذهب  
مكالة بالدر والجواهر على عدد  
مال كابه من الخيل وكان على  
مربطه ألف فيل منها اشهب  
أشد بياض من الثلج ومنها  
ما ارتفاعه اثنا عشر ذراعاً وفي  
التادير ما يوجد من القبيلة  
الحربية ما ارتفاعه هذا القدر  
وأكثر ما يوجد من ارتفاع  
القبيلة من التسعة أذرع الى  
العشرة ومالوك الهند تبالغ في  
اثمان ما عظم من القبيلة  
وارتفع من الارض وقد يكون  
من الوحشية في أرض الزنج  
ما هو أعظم سمكاً وما وصفنا  
بأذرع كثيرة على حسب  
ما تحمل من قرونها المسماة  
بالانساب ما وزن التاب  
خمسون ومائتين الى المائتين  
والمن رطلان بالبغدادي وعلى  
قدر عظم التاب عظم جسد  
الفيل وقد كان ابرويز خرج  
في بعض الاعياد وقد صفت له

المدينة الى أبي بكر ليضرب خبر المشركين ويستأذنه في الاستعانة بين حشنت قوتيه من المرتدين  
فانهم أنشط الى القتال من غيرهم فقدم المدينة وأبو بكر مريض قد أشقى فاحبته الخبر فاستدعى  
عمر وقال له اني لارجو أن أموت بوي هذا فاذا مات فلا تعين حتى تسدب الناس مع المثنى  
ولا تشغلنكم مصيبة عن أمر دينكم ووصية ربكم فقد رأيته منوف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما صنعت وما أصيب الخلق بعقله واذا فتح الله على أهل الشام فاردد أهل العراق الى العراق  
فانهم أهل ولاة أمره وأهل الجراءة عليهم ومات أبو بكر ليلا فدفنه عمر ونسب الناس مع المثنى  
وقال عمر قد علم أبو بكر أنه يسوء في أن أومر خالد اقله هذا الأمر في أن أرد أصحاب خالد وترك ذكره  
معهم والى أزميدخت انتهى شأن أبي بكر فلهذا حديث العراق الى آخر أيام أبي بكر رضي  
الله عنه

### ﴿ ذكر وقعة أجنادين ﴾

قد ذكرها أبو جعفر عقبة وقعة البرموك وروى خبرها عن ابن ابي عمير من اجتماع الأمر ومسير  
خالد بن الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج راهط الى بصري وعلمها  
أبو عبيدة بن الجراح وشرحيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان فصالحهم أهلها على الجزية فكانت  
أول مدينة فتحت بالشام في خلافة أبي بكر ثم سار واجبعا الى فلسطين مددا لعمر بن العاص  
وهو مقيم بالعربات واجتمعت الروم باجنادين وعليهم تذارق أخوه قتل لابويه وقيل كان على  
الروم القبة لارواجنادين بين الرملة وبيت جبرين من أرض فلسطين وسار عمر بن العاص حين  
سمع بالمسلمين فلقهم ووزلوا باجنادين وعسكروا عليهم فبعث القبة لار عربيا الى المسلمين يأتيهم بخبرهم  
فدخل فيهم وأقام يوماً وليلاً ثم عاد اليه فقال ما وراءك فقال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو  
سرق ابن ملكهم قطعوه ولو زنى رجم لا فاقه لاهلهم فقال ان كنت صدقتني لبطن الأرض  
خير من لقاء هؤلاء على ظهرها وانفقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث  
عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القبة لار وتذارق واستشهد رجال من المسلمين منهم  
سبعة بن هشام بن المغيرة وهبار بن الاسود ونعيم بن عبد الله النخاس وهشام بن العاص بن وائل  
وقيل بل قتل بالبرموك وجاءه غيرهم قال ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا بالبرموك وجاءهم  
خبر وفاة أبي بكر وهم مصافون وولاية أبي عبيدة وكانت هذه الوقعة في رجب هذه سياقة الخبر  
وكان فيمن قتل ضرار بن الخطاب القهري وله حبة وعمر بن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة  
الحبيشة وقيل قتل بالبرموك وعن قتل الفضل بن العباس وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات في  
طاعون عمواس وفيها قتل طليب بن عيمر بن وهب القرشي وقيل قتل بالبرموك شهيداً وهو  
من المهاجرين الاولين وفيها قتل عبد الله بن أبي جهم القرشي العدوي وكان اسلامه يوم الفتح  
وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بعد ان قتل جمعاً من الروم في المعركة وكان عمره يوم  
مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين سنة وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب  
ببني النور وكان من فضلاء الصحابة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة (اجنادين بعد الجمل فون ودال  
مهملة مفتوحة ومنهم من يكسر هاءه مشددة من تحتها ساكنة وآخره نون) وقد قيل ان وقعة  
اجنادين كانت سنة خمس عشرة وسيرد ذكرها ان شاء الله

### ﴿ ذكر وفاة أبي بكر ﴾

كانت وفاة أبي بكر رضي الله عنه لثمان ليل بالبعين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث

وستين سنة وهو العقيم وقيل غير ذلك وكان قد سمى الهودي في أرض وقيل في حريرة وهي الحسوة  
فاكل هو والحريث بن كادة فكف الحريث وقال لا يكرأ كلنا طعاماً من مسموم مسم سنة فتابع سنة  
وقيل انه اغتسل وكان يومئذ الفخم خمسة عشر يوماً لا يخرج الى صلاة فأمر عمر انه يصلي بالناس  
ولما مرض قال له الناس أأندعوا الطبيب قال قد أتاني وقال لي أنا قاتل ما أريد فعلوا أمراده  
وسكتوا عنه ثم مات وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليلاً وقيل كانت سنتين وأربعة  
أشهر إلا أربع ليلال وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين وأوصى ان تغسله زوجته أسماء بنت  
عميس وابنه عبد الرحمن وان يكفن في ثوبه ويشترى معه مائة ثوب ثالث وقال الحنفي أحوج الى  
الجديد من الميت اغناهوا للهنة والصد يدودفن له لا وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه أربعاً وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطعمة وجعل رأسه عند كفي النبي صلى الله عليه  
وسلم وألصقوا الحدة بالمعدني صلى الله عليه وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
مسطحاً وأقامت عائشة عليه النوح فنهاهن عن البكاء عمر فابن فقال لحشام بن الوليد ادخل  
فاخرج الى ابنة أبي خافة فخرج اليه أم فروة ابنة أبي خافة فعلاها بالدره ضربات فتفرق النوح  
حين سمع ذلك وكان آخر ما تكلم به توفى مسلماً وألحقني بالصلحين وكان أيضاً خفيف  
العارضين أخني لا يتسكك أزاره معروف الوجه خفيفاً أتى غائر العينين بخضب بالحناء والكتم وكان  
أبوه حياً بكة لما توفى وهو أبو بكر عبد الله وقيل عتيق بن أبي خافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن أنوي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه أم الخير سلى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وقيل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار فزعموه وقيل انما قيل له عتيق لوقعة حسنة  
وجماله وأسلمت أمه فبعث بعد اسلام أبي بكر وتزوج في الجاهلية فتيلة بنت عبد العزيز بن عامر  
ابن لؤي فولدت له عبد الله وأسماء وتزوج أيضاً في الجاهلية أم رومان واسمها عدنية عامر بن  
عميرة الكنانية فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج في الاسلام أسماء بنت عميس وكانت قبله  
عند جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر وتزوج أيضاً في الاسلام حبيبة بنت خازجة بن زيد  
الانصارية فولدت له بعد وفاته أم كلثوم

### ﴿ أسماء قضاته وعمله وكتابه ﴾

لما ولي أبو بكر قال له أبو عبيدة أنا كفيك المال وقال له عمر أنا كفيك القضاء فكثت عمر سنة  
لا يأتيه رجلان وكان علي بن أبي طالب يكتب له وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وكان يكتب له من  
حضر وكان عاملاً على مكة عتاب بن أسيد ومات في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وقيل مات بعده  
وكان على الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى صنعاء المهاجر بن أبي أمية وعلى حضر موت زياد بن  
أبيد الانصاري وعلى خولان يعلى بن منيصة وعلى زيد ورمع أبو موسى وعلى الجندة ماذن بن جيل  
وعلى البحرين الهـلام بن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى شجران وعبد الله بن ثور الى جرش  
وعياض بن غنم الى دومة الجندل وكان بالشام أبو عبيدة وشرحيل ويزيد وعمر وكل رجل منهم  
على جند وعليهم خالد بن الوليد وكان نقش خاتمه نعم القادر الله رعاش أبوه بعد سنة أشهر وأياماً  
ومات وله سبع وتسعون سنة

### ﴿ ذكر بعض أخباره ومناقبه ﴾

الجيش والعدد والصلاح وفيما  
صف له ألف فيل وقد أحدثت  
به خمسون ألف فارس دون  
الرجال فلما نظرت القيلة صحبت  
له فارتفعت رؤسها وبسطها  
لخر أطبها حتى جذبت بالمخاجن  
وراطها الفيلون بالهندية فلما  
بصر بذلك ابرويز تأسف على  
ما خص به الهند من فضيلة  
القيلة وقال ليت الفيل لم يكن  
هندياً وكان فارسياً انظروا اليها  
والى سائر الدواب وقضوا بها بقدر  
ماترون من معرفتها وأدبها وقد  
افتخرت الهند بالقيلة وعظم  
أجسامها ومعرفتها وحسن  
طاعتها وقبولها الرياضات  
وفهمها المراتات وتبجيزها بين  
ملك وغيره وان غيرها من الدواب  
لا يفهم شيئاً من ذلك ولا يفصل  
بين شتين وسنور وفيما يرد من  
هذا الكتاب جلا من الفصول  
في أخبار القيلة وما قالته الهند  
وغيرهم في ذلك ونقصها على  
سائر الدواب فكانت مدة ملك  
ابرويز الى أن خلع وحملت عيناه  
وقتل غائباً ثلاثين سنة (ثم ملك  
بعده) ولده قباذ المعروف  
بشيرة وبه القابض على أبيه  
والجاني عليه والقاتل له والفرس  
تسميه المشوم وفي أيامه كان  
الطاعون بالعراق وغيرهما من  
الأقاليم فهلك فيه مائتا ألف من  
الناس فالملك كثير يقول هلك  
نصف الناس والمقل يقول  
الثالث وكان ملك شيرويه الى  
أن هلك سنة وستة أشهر وقيل  
أقل من ذلك ولكن كسرى ابرويز











وعهودهم ومكاناتهم  
وتوحيدهم وكلهم عند  
التيجان على رؤسهم  
ورسائلهم وسائر ما كان من  
الحوادث في أعصارهم  
وما كوروه من الكور  
واحدته من المدن وغير ذلك  
من أحوالهم فيما سلف من  
كتبنا وانما ذكر في هذا  
الكتاب جوامع من تاريخهم  
واعداد ما ذكرهم ولعل من بعض  
أخبارهم وكذلك ذكرنا في  
كتابنا في أخبار الزمان خطب  
الطبقات الأربع وما حفل  
ملك منهم من الأنهار وانفرد  
ببناءه من المدن وآراء الملوك  
واحكامها وكثير من قضايها  
في خواصها وعوامها وانساب  
أصحاب خيل الملك ومن كان  
على خيل كل ملك منهم في  
الحروب وانساب حكامهم  
وزهادهم عن اشتهر بذلك في  
أعصارهم وانساب المرازبة  
وذكر أولاد الطبقات الأربع  
عن تقدم ذكرهم ونسب  
أنسابهم وتفرق أعقابهم  
ووصفنا الأبيات الثلاثة التي  
سرقها كسرى على سائر من  
بسواد العراق وهم مشهورون  
في أهل السواد الى وقتنا هذا  
واثر السواد بعد هذه  
الآيات الثلاثة من السهارجة  
الذين سرقهم ابرج وجعلهم  
أشراف السواد ثم الطبقة  
الثانية بعد السهارجة هم  
الدهاقين وهم ولد وهكرت بن  
قردال بن بابك بن مرس بن

الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذي فيه المينا اليوم ثم بناه عبد الملك بن  
مروان وحصنه ثم نقض أهل أيام عبد الملك فقضى ابنه الوليد في زمانه  
يؤخذ كرفخ بيسان وطبرية

لما قصد أبو عبيدة نخس من فحل أرسل شرحبيل ومن معه الى بيسان فقاتلوا أهلها فقتلوا منهم  
خلقاً كثيراً ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق فقبل ذلك منهم وكان أبو عبيدة قد بعث بالاعور  
الى طبرية يحاصر أهلها على صلح دمشق أيضاً وان يساطروا المسلمين المنازل فترها  
القبواد وخبوها وكتبوا بالفتح الى عمر قال أبو جعفر وقد اختلفوا في أي هذه الغزوات كان قبل  
الأخرى فقبل ما ذكرنا وقيل ان المسلمين لما فرغوا من اجنادين اجتمع المنهزمون فقبل فقتلها  
المسلمون فظفروا بها ثم لحق المنهزمون من فحل بدمشق فقتلها المسلمون فحاصروها وفتحوها  
وقدم كتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد وولاية أبي عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يعرفه أبو  
عبيدة ذلك حتى فرغوا من صلح دمشق وكتب الكتاب باسم خالد وأظهر أبو عبيدة بعد ذلك عزله  
وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة وقيل ان  
وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعد هاوية وانما اختلفوا القرب بعض  
ذلك من بعض

يؤخذ كرفخ بيسان وطبرية

قد ذكرنا قدوم المثنى بن حارثة الشيباني من العراق على أبي بكر ووصية أبي بكر عمر بالمبادرة الى  
ارسال الجيوش معه فلما أصبح عمر من الليلة التي مات فيها أبو بكر كان أول ما عمل ان ندب الناس  
مع المثنى بن حارثة الشيباني ثم بايع الناس ثم ندب الناس وهو يبايعهم ثلاثاً ولا يفتدب أحد الى  
فارس وكانوا أنقل الوجوه على المسلمين واكرهاهم أشد سلطانهم وشوكتهم وفهرهم الامم فلما  
كان اليوم الرابع ندب الناس الى العراق فكان أول متدب أبو عبيدة بن مسعود الثقفي وهو  
والد المختار وسعد بن عبيدة الانصاري وسليط بن قيس وهو من شهد بدرًا وتابع الناس وتكلم  
المثنى بن حارثة فقال أيها الناس لا يعظم عليكم هذا الوجه فأنفذ فقتل فارس وغلبناهم  
على خير شقي السواد ولنا منهم وأجراً ناعليهم ولنا ان شاء الله ما بعد هذا فاجتمع الناس فقبل لعمر  
أمرهم رجلاً من السابقين من المهاجرين أو الانصار قال لا والله لا أقبل انما رفعهم الله تعالى  
بسببهم ومصارعتهم الى العدو فاذ فضل قتلهم قوم وتناقلوا كان الذين يغفرون خفافاً وثقالاً  
ويسبقوا الى الرفق أولى بالرياسة منهم والله لا أؤمر عليهم الا ولهم انتداباً ثم دعا بأبي عبيدة وسعداً  
وسليطاً وقال لهم لو سبقتم لوليتكم ولا دركم الى مالكم من السابقة فامر بأبي عبيدة وقال له  
اسمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر ولم يمنعني ان أؤمر سليطاً  
الاسرعته الى الحرب وفي التمرع الى الحرب ضياع الاعراب فانه لا يصلحها الا لرجل المكيث  
وأوصاه بجندة فكان بعث أبي عبيدة أول جيش سيره عمر ثم بعده سير علي بن مينة الى اليمن وأمره  
اجلاء أهل نجران بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يجتمع بحزيرة العرب دينان

يؤخذ كرفخ بيسان وطبرية

سار أبو عبيدة الثقفي وسعد بن عبيدة وسليط بن قيس الانصار يان والمثنى بن حارثة الشيباني أحد  
بنى همدان المدينة وأمر عمر المثنى بالتقدم الى ان يقدم عليه أصحابه وأمرهم باستغفار من حسن  
اسلامه من أهل الردة ففعلوا ذلك وسار المثنى فقدم الحيرة وكانت الفرس تساغلت عن المسلمين

كيومرث الملك وكان له هكرت

عشر بنين فأبناء هؤلاء العشرة  
هم الدهاقين وكان وهكرت  
أول من تدهقن والدهاقين  
تتفرع على مراتب خمس  
ومن ذكرنا كانت ملابسهم  
تختلف على قدر مراتبهم وقيل  
يزجروا الآخرة من ملوكهم  
على حسب ما ذكرنا وله خمس  
وثلاثون سنة وخاف من الولد  
بهرام وفيروز ومن النساء  
ادرك وسها ومراد وزبد  
واكثر عقبه مجرو والاكثرون  
ابناء الملوك واعتاب الطبقات  
الأربع بسواد العراق الى  
الآن يتدارسون انسابهم  
ويحفظون احسابهم كحفظ  
العرب من قحطان وزيار  
ولا خلاف فيما ذكرنا عند  
ذوي الدراية كما وصفنا في  
المسعودي في فاذ قد ذكرنا  
جوامع من اخبار الفرس  
وطبقاتهم فلنذكر الآن ملوك  
اليونانيين ولما من اخبارهم  
وتنازع الناس في بدء انسابهم  
على الاختصار والابحار والله  
ولي التوفيق برحمته ورضوانه  
يؤخذ كرمولك اليونانيين ولعل  
من اخبارهم وما قاله الناس  
في بدء انسابهم

يؤخذ كرمولك اليونانيين ولعل  
من اخبارهم وما قاله الناس  
في بدء انسابهم

بعث شهر بن حوشن اصطلحوا على ما بوزن شهر يان اردشير فثارت به آزر مبدخت فقتلته  
وقتل الفرخزاد وملك بوران وكانت عدلا بين الناس حتى بصطلحوا فارسلت الى رستم بن  
الفرخزاد بالخبر وتحت على السبر وكان على فرج خراسان فاقبل لا ياتي جيشاً لا زر مبدخت  
الا هزمه حتى دخل المدائن فافتتحوها وهزم سبأ وخش وحصره وآزر مبدخت بالمدائن ثم افتتحها  
رستم وقتل سبأ وخش وفتح عين آزر مبدخت ونصب بوران على ان تملكه عشر سنين ثم يكون  
الملك في آل كسرى ان وجدوا من غلمانهم أحد الا في نساءهم ودعت مرارة فارس وأمرتهم  
ان يسموا له ويطيعوا وتوجهت قد انت له فارس قبل قدوم أبي عبيدة وكان منجما حسن المعرفة  
وبالحوادث فقال له بعضهم ما جعلك على هذا الامر وأنت ترى ما أرى قال حب الشرف والطمع  
ثم قدم المثنى الى الحيرة في عشر وقدوم أبو عبيدة بعده بشهر فكتب رستم الى الدهاقين ان يؤثروا  
بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلاً لا يؤثروا به له فبعث جابان الى فرات بادلي وبعث رستم الى  
كسرو ووعدهم يوماً وبعث جند المصادمة المثنى وبلغ المثنى الخبر فحذر وعمل جابان ونزل  
التمارق وناروا وتوالوا الى الخروج وخرج أهل الرستاق من أعلى الفرات الى أسفله وخرج  
المثنى من الحيرة فنزل خفان لثلاثي من خاتنه بشي يكرهه وأقام حتى قدم عليه أبو عبيدة فلما  
قدم لبث أياماً يسيراً ثم خرج هو وأصحابه واجتمع الى جابان بشرك كثير فقتل التمارق وسار اليه أبو عبيدة  
فجعل المثنى على الخيل وكان على مجنبتى جابان جشمن ماه ومردان شاه فافتتحوها بالتمارق قتلاً  
شديداً فهزم الله أهل فارس وأمر جابان أمره مطرب بن فضة النخعي وأمر مردان شاه امره أكل  
ابن شماس العكالي فقتله وأما جابان فانه خدع مطرا وقال له هل لك ان تؤمنني وأعطيك غلامين  
أمرين خفيفين في عملك وكذا وكذا ففعل نخعي عنده فأخذ المسلمون وأتوا به بأبي عبيدة وأخبروه انه  
جابان وأشاروا عليه بقتله فقال اني أخاف الله ان أقتله وقد آمنه رجل مسلم والمسلمون كالجسد  
الواحد ما زل بعضهم يقتلهم وتركوه وأرسل في طلب المنهزمين حتى أدخلواهم عسكر رستم  
وقتلوا منهم (ا) كذل يفخ الممزة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة بالتثنية من فوقها وفي آخره لام

يؤخذ كرمولك اليونانيين ولعل

ولحق المنهزمون نحو كسرويه نرى وهو ابن خالة الملك وكان له الترسيمان وهو نوع من  
التمر عجمه لا ياكله الا ملك الفرس أو من اكرموه بشي منه ولا يفرسه غيرهم واجتمع الى النخعي  
السالة وهو في عسكره فسار أبو عبيدة اليهم من التمارق فقتل على نرى بكسرو وكان المثنى في  
تعبينه التي قاتل فيها بالتمارق وكان على مجنبتى نرى بنديويه وتبرويه ابنا بساطم خال الملك ومعه  
أهل باروسم والروابي ولما بلغ الخبر بوران ورستم بهزيمة جابان بعثا الجاليثوس الى نرى  
فلحقه قبل الحرب فعاجلهم أبو عبيدة فالتقوا أسفل من كسركم كان يدعى السقاطية فافتتحوها  
قتلاً شديداً ثم أمرهم فارس وهرب رستم وغلب المسلمون على عسكره وأرضه وجعلوا الفنائم  
فرأى أبو عبيدة من الاطعمة شياً كثيراً فقتله من جوله من العرب وأخذوا الترسيمان فاطعموا  
السلاحين وبعثوا بجسمه الى عمرو وكتبوا اليه ان الله أطعمنا ما طعمك كانت الا كأمرة تحتها  
وأحيينا ان تروها للشه كروا انعام الله وافضاله وأقام أبو عبيدة وبعث أبو عبيدة المثنى الى  
باروسم وبعث والقال الى الزواي وعاصم الى نهر جورق وهزموا من كان تجمع وأخروا وسبوا  
أهل زندر ودوغرها وبذل لهم فروخ وفراندا عن أهل باروسم والزواي وكسركم الجزاء  
محب لا فاجابوا الى ذلك وصاروا صلحوا وجاء فروخ وفراندا الى أبي عبيدة بأنواع الطعام



قوم الى انهم من ولد اوراس  
ابن يوان بن ياقث بن فوج  
وذهب قوم الى انهم قبيل  
متقدم في الزمان الاول وانما  
وهم من وهم ان اليونانيين  
ينسبون الى حيث نسب  
الروم وينفون الى جددهم  
ابراهيم لان الديار كانت  
مشتركة والمقاطع والمواطن  
كانت متساوية وكان القوم  
قد شاركوا القوم في العجينة  
والمذهب فلذلك غلط من غلط  
في النسبة وجعل الاب واحدا  
وهذا طريق الصواب عند  
المفتشين وسبيل البحث عند  
الباحثين والروم قف في اغتيا  
ووضع كتبها اليونانيين فلم يصلوا  
الى كنهه فصاحبهم وطلافة  
السنتم والروم انقص في  
اللسان من اليونانيين واضف  
في ترتيب الكلام الذي عليه  
نجم تعبيرهم ومن خطاهم  
يقول المسعودي وقد ذكر  
ان يونان اخو خطاط وانه  
من ولد عابر بن شالخ وان امره  
في الانفصال عن دار اخيه  
كان سبب التسلق في الشركة  
في النسب وانه خرج عن ارض  
البن في جماعة من ولده واهله  
ومن انضاف الى جلته حتى  
واقي اقاصي بلاد المغرب فاقام  
هنالك وانسل في تلك الديار  
واستجمع لسانه ووازي من  
كان هنالك في اللغة الاجمية  
من الاقرحية والروم فزال  
نسبه وانقطع نسبه وصار من  
في ديار اليمن غير معروف عند

(ذكر وقعة الجالينوس)

ولما بعث رستم الجالينوس امره ان يمد يده الى رستم في قهره  
وجاء الجالينوس فقتل بياقثيا ثامنا بار وسما فصار اليه ابو عبيد وهو على تعييته فالتقوا  
فهمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغاب ابو عبيد على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة  
وكان عمره قد قال له انك تقدم على ارض المكرو والحديعة والحبيانة والجبرية تقدم على قوم غيروا  
على الشر فملوه وتناسوا الخير فله فانتظر كيف تكون واخر لسانك ولا تفش في سره فان  
صاحب السر ما يضبطه مختص لا يؤتي من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بضيعه

يذكر وقعة فوس الناطف ويقال لها الجسر ويقال المروحة وقتل ابي عبيد بن مسعود  
ولما رجع الجالينوس الى رستم من زمامه من جنده قال رستم اي الجهم اشد على العرب  
قال من جاذبه المعروف بذي الحجاب وانما قيل له ذا الحجاب لانه كان يعصب حاجبيه  
مصاية ليرفعه ما كبر افوجه ووجهه فبلة ورد الجالينوس معه وقال لهم ان انهم زعم الجالينوس  
ثانية فاضرب عنقه فاقبل من جاذبه ووجهه فقتل كاسيان راية كسرى وكانت من جلود الفرس  
عرض في اذرع وطول اثني عشر ذراعا فقتل رستم الناطف واقبل ابو عبيد فقتل بالمروحة  
فراة دومة امراته ام المختار ابنة ان رجلا تزل من السماء باناء فيه شراب فشرى ابو عبيد ووجهه فقتل  
فاخبرت بها ابا عبيد فقال هذه ان شاء الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان قتل فعلي الناس  
فلان فان قتل فعليهم فلان حتى اقر الذين شربوا من الاناء ثم قال فان قتل فعلي الناس المني  
بعث اليه من جاذبه اما ان تعبر الينا وتذكر العصور واما ان تدعونا فنعبر اليكم فتهام الناس  
عن العصور ومنه ما سلب ايضا فترك الرأى وقال لا يكونوا اجر على الموت منا فغير اليهم على جسر  
نقد ابن صلب بالفرقيين وضافت الارض باهلها واقتلوا فلما نظرت الخيول الى القيلة والخيول  
عليها الخجا في رأت شيئا منكر لم تكن رأت مثله فلم تقدم عليهم واذا حلت الفرس على المسلمين  
بالقيلة والجلال فرقت خيولهم وكرا ديسهم وروهم بالنشاب واشتد الامر بالمسلمين فترجل  
ابو عبيد والناس ثم مشوا اليهم ثم صاحفهم بالسيف فجعلت القيلة لا تمل على جماعة الا  
دفعهم فنادى ابو عبيد اخوشوا القيلة واقطعوا بطانها واقبلوا غنم اهلها او وثب هو على القيل  
الابيض فقطع بطانته ووقع الذين عليه وقتل القوم مثل ذلك فصار كوا فيلا الاحطوا رحله وقتلوا  
اصحابه واهوى القيل لابي عبيد فضر به ابو عبيد بالسيف وخطبه القيل بيده فوقع فوقه فوطته القيل  
وقام عليه فلما بصره الناس تحت القيل خشعت انفس بعضهم ثم اخذ اللوا الذي امره بدمه  
فقاتل القيل حتى قتل عن ابي عبيد فاخذ المسلمون قارزوه ثم قتل القيل الامير الذي بعد ابي  
عبيد وتمام سبع مائة من ثقيف كاهم ياخذ اللوا ويقاقل حتى يموت ثم اخذ اللوا المني  
فهرب عنه الناس فلما رأى عبيد الله بن مرند النقة في مالى ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس  
بادرهم الى الجسر فقطعه وقال يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امرؤكم او تظفروا وحاز

المشركون المسلمين الى الجسر فتواكب بعضهم الى الفرات ففرق من لم يصبر واسر عواقين صبر  
وحى المني وفرسان من المسلمين الناس وقال انا دونكم فاعبروا على هينتكم ولا تدهشوا  
ولا تفرقوا فوسكم وقاتل عمرو بن زيد الخيل قنالا شديدا وابو حنبل الثقفي وقاتل ابو زيد الطائي  
حجة للعرية وكان نصرانيا قد قدم الحيرة لبعض امره ونادى المني من عبرت الجاهل العلو ج فعدوا  
الجسر وعبروا الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليل بن قيس وعبر المني وحى جانيه فلما  
عبر ارفض عنه اهل المدينة وبقي المني في قلة وكان قد جرح واثبت فيه حلق من درعه واخبر عمر  
عن سار في البلاد من الهزيمة استحياء فاستند عليه وقال اللهم ان كل مسلم في حل مني انا فته كل  
مسلم برحم الله ابا عبيد لو كان انحاز الى لكت له فته وهلك من المسلمين اربعة آلاف بين خيل  
وغربى وهرب القان وبقي ثلاثة آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف واراد بهم من جاذبه  
العبور خلف المسلمين فاتاه الخبر باختلاف الفرس وانهم قد نارا وبرستم ونقضوا الذي بينهم  
وبينه وصاروا فرقيين الفها وج على رستم واهل فارس على القيزان فرجع الى المدائن وكانت  
هذه الوقعة في شعبان وكان قتل بالجسر عتبة وعبد الله ابنا قيط بن قيس وكانا شهدا احدا  
وقتل معهما اخوه ساعد ولم يشهد معهما احدا وقتل ايضا قيس بن السكن بن قيس ابو زيد  
الانصاري وهو بدرى لا عقب له وقتل يزيد بن قيس بن الحطيم الانصاري شهدا احدا وفيه اقتل  
ابو امية الفزاري له صحبة والحكم بن مسعود اخو ابي عبيد وابنه جبر بن الحكم بن مسعود

(ذكر خبر اللبس الصغرى)

لما عاد ذو الحجاب لم يشعر جابان ومردان شاه بما جاء به من الخبر فخر جاحتي اخذ بالطريق  
وبلغ المني فله ما فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في جريدة خيل يريد ما فظن انه  
هارب فاعتراه فاخذها اسيرين وخرج اهل اللبس على اصحابه ما فاقوه بهم اسرى وعقد لهم بها  
ذمة وقتله ما وقتل الاسرى وهرب ابو حنبل من اللبس ولم يرجع مع المني بن حارثة

(ذكر وقعة البويب)

لما بلغ عمر خبر وقعة ابي عبيد بالجسر ندب الناس الى المني وكان فيمن ندب بجيلة وامرهم الى  
جرب بن عبد الله لانه كان قد جهمهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسأل النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يجتمعهم فوعده ذلك فلما ولي ابو بكر نقاضاه عما وعده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل  
فلما ولي عمر طلب منه ذلك فكتب الى عماله انه من كان ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه  
في الاسلام فاجر جوه الى جرب فرفضه لاذلك فلما اجتمعوا امرهم عمر بالعراق واو الا الشام فعزم  
عمر على العراق وينقلهم ربع الجس فاجابوا وسيرهم الى المني بن حارثة وبعث عصمة بن عبد الله  
الضبي فيمن تبعه الى المني وكتب الى اهل الردة فلم يأت به احد الا ربه المني وبعث المني الرسل  
فيمن يليه من العرب فتوافوا اليه في جمع عظيم وكان فيمن جاءه انس بن هلال النمرى في جمع عظيم  
من النمر نصارى وقالوا قاتل مع قومنا وبلغ الخبر رستم والغيران فبعثا مهران الهذلي الى  
الحيرة فجمع المني ذلك وهو بين القادسية وخقان فاستبطن فرات بادقلى وكتب الى جرب  
وعصمة وكل من اتاه عذله يعلمهم الخبر وبأمرهم بقصد البويب فهو الموعد فأتوا الى المني وهو  
بالبويب ومهران بازائه من وراء الفرات فاجتمع المسلمون بالبويب مع ابي الكوفة اليوم  
وارسل مهران الى المني يقول اما ان تعبر الينا واما ان نغير اليك فقال المني اعبروا فغير مهران  
فقتل على شاطئ الفرات وعي المني اصحابه وكان في رمضان فامرهم بالافطار ليقتلوا على

جبار اعطيا وصيا جسيما  
وكان حسن العقل والخلق جزل  
الرأى كثير الهمة عظيم القدر  
وقد كان يعقوب بن اسحق  
الكندي يذهب في نسب يونان  
الى ما ذكرنا من انه اخ لخطاط  
ويحتج لذلك باخباره كرهافي  
بده الانساب ويزوردها من  
حديث الاحاد والافراد لا من  
حديث الاستفاضة والكثرة  
وقدره عليه ابو العباس عبد الله  
ابن محمد الثاني في قصيدة  
طويلة وذ كر خطه نسب  
يونان بخطاط على حسب  
ما ذكرنا في صدر هذا  
الباب فقال

أبا يوسف اني نظرت فلم أجد  
على النخس راي اصح منك  
ولا اعتدا

وصرت حكيماء عند قوم اذا امرؤ  
بلاهم جميعا لم يجد عندهم عندا  
أفقرن الحاد ابد بن محمد

لقد جئت شيئا يا اخا كنده اذا  
وتخط يونان بخطاط ضلة  
لمرى لقد باعدت بيننا ما جدا

ولما نشأ ولد يونان وكبر خرج  
يسير في الارض يطلب موضعا  
يسكنه فأنتهى الى موضع من

المغرب فقتل بمدينة اثينا وهي  
المعروفة بمدينة الحكاه في  
ديار المغرب في صدر الزمان واقام

بها هو ومن معه من ولده فكثر  
نسبه ما وبنيها البنيان العظيم  
الى أن أدركته الوفاة فجعل

وصيته الى الاكبر من ولده  
واسمه سريتنوس فقال له يا بني



الى قدوافيت الاجل وقربت  
من الحتم الواجب وان راحل  
عنك ومفارقك ومفارق اخوتك  
وأهل بيتك وقد كانت أحوالكم  
حسنة النظام وكنت كهفا  
في السدائد وعونا على الحن  
ومجنا في الزمان فعليك بالجلود  
قائه قطب الملك ومفتاح السياسة  
وباب السيادة وكن حريصا  
على اقتناء الرجال بالانعام عليهم  
تكن سيدا رشيدا واباك  
والحيد عن الطريق المثلث التي  
عليها بني العسل فان من ترك  
رأى اللب وغرة العقل تورط في  
المهالك ووقع في مقابض  
المناف ثم مات بونان واستولى  
ولده حريش على مكان أبيه  
وضم اليه أهله وولده وغاخيرهم  
وكررسلهم فقبلوا على ديار  
المغرب من بلاد الافرنجة  
والتوكير وأجناس الامم من  
الصقالية وغيرهم وكان  
أول ملوكهم عن سما بطليموس  
في كتابه فيليبس وتفسيره محب  
الفرس وقيل ان اسمه ملبص  
وقيل فيلفوس وكانت مدة  
ملكه سبع سنين وقد قيل ان  
اليونانيين لما ان سار الجغت نصر  
من ديار المشرق نحو الشام  
ومصر والمغرب وبذل السيف  
كانوا يؤدون الطاعة ويحملون  
الخراج الى فارس وكان خراجهم  
بيضاض ذهب عددا معاوما  
وزنانهما وما وضريه محصورة  
فلما ان كان من أمر الاسكندر  
ابن فيليبس وهو الملك الماضي  
الذي هو أول ملوك اليونانيين

عدوهم فافطروا وكان على مجنبي المني بشير بن الخصاصية وبسر بن أبي رهم وعلى مجردته  
المني أخوه وعلى الرجل مسعود أخوه وعلى الرذمذور وكان على مجنبي مهران بن الازاذبة  
مهر بن الحيرة ومردان شاه وأقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجلهم أمام فيلهم  
ولهم زجل فقال المني للمسلمين ان الذي نسمعون فنبش فآلزموا الصمت ودنوا من المسلمين وطاق  
المني في صفوفه بهذا الهيم وهو على فرسه الشموس وانما سمى بذلك لئنه وكان لا يركبه الا اذا  
قاتل فوقه على الرأيات بحرضهم وزهم ولكلهم يقول اني لارجوان لا يؤتى الناس من قبلكم  
اليوم والله ما سرفي اليوم لنفسي شي الا وهو يسرفي لعامتك فيجيبونه بمثل ذلك وأنصفهم من  
نفسه في القول والفعل وخط الناس في المحبوب والمكروه فلم يقدر أحد أن يعيب له قولا  
ولا فعلا وقال اني مكبر لا تافهينوا ثم احلوا في الاربعة فلما كبر أول تكبيرة اعجلهم فارس  
وخالطوهم وركبت خيلهم وحرهم مليا فرأى المني خلافا في بني عجل فجعل يمدحهم لما يرى منهم  
وأرسل اليهم يقول الامير بقر أعليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم فقالوا نعم واعتدلوا  
فصيح فرحا لما طال القتال واشتد قال المني لان من هلال النمرى انك امرؤ عري وان لم  
تكن على ديننا فاذا جئت على مهران فاحمل معي فاجابه فجعل المني على مهران فازاله حتى دخل  
في ميمته ثم خالطوهم واجتمع القلبان وارتفع الغبار والمجنبات تقفل لا يستطيعون ان يفرغوا  
لنصر اميرهم لا المسلمون ولا المشركون وارت مسعود أخو المني يومئذ وجاعة من اعيان  
المسلمين فلما أصيب مسعود تضعف من معه فقال يامعشر بكرار فواريتكم رفعكم الله ولا يهولكم  
مصرعي وكان المني قال لهم اذار انتم انا اصفنا فلا تدعوا ما انتم فيه الزموا مصادكم وأغنوا عن  
يايكم وأوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل غلام نصراني من تغلب مهران واستوى على  
فرسه فجعل المني سابه لصاحب خيله وكان التغلبي قد جلب خيلا وهو وجاعة من تغلب فلما  
رأوا القتال قاتلوا مع العرب قال واقى المني قلب المشركين والمجنبات بعضها يقاتل بعضها يفر  
فدازال القلب واقى أهله وبمجنبات المسلمين على مجنبات المشركين وجعلوا يردون الاعاجم  
على أديارهم وجعل المني والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يذمهم  
ويقول لهم عاد انكم في أمثالهم انصر والله ينصركم حتى هزموا الفرس وسبقهم المني الى  
الجسر وأخذ طريق الاعاجم فافتروا مصعدين ومخدرين وأخذتهم خيول المسلمين حتى  
قتلوهم وجعلوا يهيمون جثثا فكانت بين المسلمين والفرس وقعة أبقى رمة منها بقيت عظام القتلى  
دهرا طويلا وكانوا يحزرون القتلى مائة ألف وسمى ذلك اليوم الاغشار أحصى مائة رجل قتل  
كل رجل منهم عشرة وكان عروبة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة وغالب الكفافي وعرجة  
الازدي من أصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم وضفة الفرات وتبعهم  
المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل وندم المني على أخذه بالجسر وقال عجزت عجزه وفي الله شرها  
يسابقي اياهم الى الجسر حتى أخرجتهم فلا تعودوا اليها الناس الى مثله اقامت كانت زلة فلا  
ينبغي اخراج من لا يقوى على امتناع ومات اناس من الجرحى منهم مسعود أخو المني وخالد بن  
هلال فصلى عليهم المني وقال والله انه ليهوون وجدى أن صبروا وشهدوا البويوب ولم ينكأوا وكان  
قد أصاب المسلمون غمنا وديقا وبقرا فبعثوا به الى عيال من قدم من المدينة وهم بالقوادس  
وأرسل المني الخيل في طلب الجهم فبلغوا السبب وغنموا من البقر والسي وشار الغنم شيئا  
كثيرا فقصمهم فمقتل أهل البلاد وأعطى بجيلة ربع الخيل وأرسل الذين تبعوا المني هزيم الى

المني يعرفونه سلامتهم وانه لا مانع دون القوم ويستأذونه في الاقدام فاذا نهم فاغاروا حتى  
بافوا ساياتا وتعمد من أهله منهم واستباحوا القرى ثم غمروا السواد فيما بينهم وبين دجلة  
لا يخافون كيدا ولا يلقون مانعا ورجعت مصالح الجهم اليهم وبسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة  
(بسر بن أبي رهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة)

(ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد)

ثم خلف المني بالحيرة بشير بن الخصاصية وسار نحو السواد وأرسل الى ميسان ودست ميسان  
وأذكى المسالخ ووزل اللبس قرية من قرى الانبار وهذه الغزوة تدعى غزوة الانبار الاخرة  
وغزوة اللبس الاخرة وجاء الى المني رجلان احدهما أنباري فذله على سوق الخنافس والثاني  
حبري ذله على بغداد فقال المني أيتها قبل صاحبها نقلا بيننا ما مسيرة أيام قال أيها العجل فالا  
سوق الخنافس يجتمع بها تجار مدائن كسرى والسواد وريضة وقضاة يحضر ونهم فركب المني  
وأغار على الخنافس يوم سوقها وها خيلان من ربيعة وقضاة وعلى قضاة ومانس بن وبرة  
وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الخفراء قاتل سوق وما فيها وسلب الخفراء ثم رجع فاقى  
الانبار فقصن أهلها منه فلما عرفوه نزولوا اليه وأنوه بالاعلاف والزاد وأخذ منهم الادلاء على سوق  
بغداد وأظهروا له هقان الانبار أنه يريد المدائن وسار منها الى بغداد ليلا وعبر اليهم وصحبهم في  
اسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ماشاء وقال المني لا تأخذوا الا الذهب والفضة والخز من كل  
شي ثم عادر اجماعا حتى نزل بنهر السالحين بالانبار فجمع أصحابه يقولون ما لمرع القوم في طلبنا  
نخطبهم وقال احمدوا الله وسلوله العافية وتناجوا بالبر والتقوى ولا تتناجوا بالاثم والمدون  
انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا انه لم يبلغ النذر مدينتهم بعد ولو بلغهم لحال الرعب  
بينهم وبين طلبكم ان للغارات روعات تضعف القلوب وما الى الليل ولوطيكم المحامون من رأى  
العين ما أدر كوكم وأنتم على الفرات حتى تنتهوا الى عسكركم ولو أدر كوكم لغاتلتهم التماس الاجر  
ورجاء النصر فتقوا بالله وأحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سار بهم الى الانبار وكان  
من خلفه من المسلمين يغفرون السواد ويشنون الغارات ما بين أسفل كسرك واسفل الفرات  
وجسوا ثم قبالا الى عين التمر وفي أرض الفلاليج والمني بالانبار ولما رجع المني من بغداد الى  
الانبار بعث المضارب الجهلي في جمع الى الكاكا وعليه فارس العناب التغلبي ثم لحقهم المني فصار  
معهم فوجدوا الكاكا قد سار من كان به عنه ومعهم فارس العناب فصار المسلمون خلفه فحقه وقد  
رحل من الكاكا فقتلوا في آخريات أصحابه وأكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فرات بن  
حيان التغلبي وعتيبة بن النعمان وأمرهما بالغارة على احياء من تغلب بصفين ثم أتبعهما المني  
واستخلف على الناس عمرو بن أبي سلمى الهجيمي فلما دنوا من صفين قرمن بها وعبروا الفرات الى  
الجسر مرة وفي الزاد الذي مع المني وأصحابه فكلوا واحلهم الامال بدمنه حتى جلاودها ثم  
أدركوا عيرامن أهل دبا وحوارن فقتلوا من بها وأخذوا ثلاثة نفر من تغلب كانوا خفراء وأخذوا  
العير فقالوا لهم دلونا فقال أحدهم امنوني على أهلي ومالي وأدلكم على من تغلب قامنه المني  
وسار معهم يومه ففهم العشي على القوم والنعم صادرة عن الماء وأصحابها جالسون باقية البيوت  
فقتل مقاتلة وسبي الذرية واستاق الاموال وكان التغلبيون بنى ذى الربيعة فاشترى من كان  
مع المني من ربيعة السبايا نصيبه من الفدية وأعتقوهم وكان ربيعة لا تسبي اذا العرب  
يتسبون في جاهليتهم وأخبر المني ان جهو ومن سلك البلاد قد اتبع شاطئ دجلة فخرج المني

على ما ذكره بطليموس ما كان  
من ظهوره وحمته بعث اليه  
دارانوس ملك فارس وهو  
دارابن دارا بطالب عاجوى من  
الزيم فبعث اليه الاسكندر  
ان قد أصبحت تلك الدجاجة التي  
كانت تبيض بيض الذهب  
وأكلها فكان من حروبهم ما دعا  
الاسكندر الى الخروج الى  
أرض الشام والعراق فاصطلم  
من كان بها من الملوك وقتل  
دارابن دارا ملك الفرس وقد  
أثينا على خبر مقتله ومقتل غيره  
من ملوك الهند ومن لحق بهم  
من ملوك المشرق في الكتاب  
الاول ونسب قوم الاسكندر  
انه الاسكندر بن فيليب بن  
مصر بن هرم بن هردوس  
ابن ميطون بن روى بن نوبطن  
نوفيل بن روى بن ليطي بن يونان  
ابن يافت بن نوح ونسبه قوم انه  
من ولد العيص بن اسحق بن  
ابراهيم ومنهم من رأى انه  
الاسكندر بن يونه بن سرحون بن  
روى بن قمرط بن نوفيل بن  
روى بن الاصغر بن اليفر بن  
العيص بن اسحق بن ابراهيم وقد  
تنازع الناس فيه فذهب من  
رأى انه ذو القرنين ومنهم من  
رأى انه غيره وتنازعوا ايضا في  
ذى القرنين فذهب من رأى انه  
انعامي بذى القرنين لبلوغه  
باطراف الارض وان الملك  
الموكل بجبل قاف سمع بهذا  
الاسم ومنهم من رأى انه من  
الملائكة وهذا قول يعزى الى  
جبر بن الخطاب رضي الله عنه







يا ذا الذي جعل أجله شمسانا  
وجعل أمه عيانا هلا باعدت  
من أجلك لتبلغ بعض أمك  
هلا حقت من أمك الامتناع  
عن قوت أجلك وقال السادس  
أي الساعي المنتصب جهت  
بماخذ ذلك عن الاحتياج  
فقد ردت عليك أوزاره وفارقت  
أيامه فغناه لغيرك وبالله عليك  
وقال السابع قد كنت لنا واعظا  
فاوعظتنا موعظة باع من  
وفائك في كان له عقل فليقل  
ومن كان مغترا فليغتر وقال  
الثامن رب هائب لك كان  
يقتابك من ورائك وهو اليوم  
محضرتك لا يخافك وقال التاسع  
رب حرص على سكوتك اذلا  
تسكت وهو اليوم حرص على  
كلامك اذلا تتكلم وقال  
العاشر أمانت هذه النفس  
للسلاغوت وقد ماتت وقال  
الحادي عشر وكان صاحب  
خزانة كتب الحكمة قد كنت  
تأمرني أن لا أبعد عنك فالיום  
لا أقدر على الدوام منك وقال  
الثاني عشر هذا اليوم عظيم  
العبر أقبل من نوره ما كان  
مدبر اودبر من خبره ما كان  
مقبلا فن كان باكياعلى من  
زال ملكه فليبك وقال الثالث  
عشر يا عظيم السلطان اضمحل  
سلطانك كما اضمحل ظل  
الصاب وعفت آثار ملكك  
كما عفت آثار الزباب وقال  
الرابع عشر يا من ضاقت عليه  
الارض طول ولا عرضا ليت شعري  
كيف حالك فيما احتوى عليك

انقضت عليه واستضاف على الناس بشيرين الخصامية وسعد بن عمرو وقد اجتمع معه ثمانية  
آلاف وأمر عمر بن أسد ان يزلوا على حد أرضهم بين الحزن والبسطة فزلوا في ثلاثة آلاف  
وسار سعد إلى شراف فزلها ولحقه بها الأشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن فكان  
جميع من شهد القادسية بضعة وثلاثين ألفا وجميع من قسم عليه فيتهانحوم ثلاثين ألفا ولم يكن  
أحد أحرأ على أهل فارس من ربيعة فكان المسلمون يسمونهم ربيعة الاسدي ربيعة الفرس ولم  
يدع عمر ذراي ولا شرف ولا خطيبا ولا شاعرا ولا وجها من وجوه الناس الاسيرة إلى سعد وجمع  
سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بشراف فعباهم وأمر الامراء وعرف  
على كل عشرة عريفوا وجعل على الرايات رجالا من أهل السابقة وولى الحروب رجالا على ساقها  
ومقدمها ورجلها وطلاته هاو مجنباها ولم يفصل الا بكاب عمر فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله  
ابن قتادة بن الحوية فأتته إلى العذيب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على  
المجنبة عبد الله بن المعتم وكان من الصحابة أيضا واستعمل على الميسرة قسرحيل بن السط الكندي  
وجعل خليفته خالد بن عرفة حليف بني عبد شمس وجعل حاصم بن عمرو التميمي على السابقة  
وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسمان بن ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجاله جمال بن  
مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذى السهمين الحنفي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد  
الرحمن بن ربيعة الباهلي وعلى فحمة النخعي أيضا وجعل رائداهم وداعيتهم سلمان الفارسي  
والكاتب زياد بن أبيه وقدم المعنى بن حارثة الشيباني وسلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف  
وكان المعنى بعد موت أخيه قد سار إلى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعثه إليها  
الفرس يستنفر العرب فسار إليه المعنى فقتله فقامه ومن معه ورجع إلى ذي قار وسار إلى سعد يعلمه  
برأى المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض  
العرب ولا يقاتلواهم بعقد ارضهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الاخرى رجعوا  
إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبلهم وأجرأ على أرضهم إلى ان يرد الله الكرة عليهم فترحم سعد ومن معه  
على المثنى وجعل المعنى على عمله وأوصى باهل بيته خيرا ثم تزوج سعد سلمى زوج المثنى وكان معه  
تسعة وتسعون بدرًا وثلاثمائة وبضعة عشر من كانت له حجة فيما بين بيعة الرضوان إلى ما فوق  
ذلك وثلاثمائة من شهد الفتح وسبعمائة من أبناء الصحابة وقدم على سعد كتاب عمر يشمل رأى  
المثنى وكتب عمر أيضا إلى أبي عبيدة ليصرف أهل العراق ومن اختار ان يلحق بهم إلى العراق  
وكان للفرس رابطة بقصر ابن مقاتل عليها النعمان بن قبيصة الطائي وهو ابن عم قبيصة بن اياس  
صاحب الحيرة فلما جمع عجمي سعد سأل عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدي فقبل رجل  
من قريش فقال والله لا حاد به القتال فان قريش عيسى من غلب والله لا يخرجون من بلادهم  
الا بفتح فغضب عبد الله بن سنان من قوله وأمهله حتى دخل قبته فقتله ولحق بسعد وأسلم وسار  
سعد من شراف فزل العذيب ثم سار حتى نزل القادسية بين العتيق والحند في بحال القنطرة  
وقد بس أسفل منها بعل وكتب عمر إلى سعد أني ألقى في روعي أنكم اذا قيمت العدو هزمتموهم  
ففي لاعب أحد منكم أحد من الجهم بامان أو بإشارة أو بلسان كان عندهم امانا فاجروا له ذلك  
بحري الامان والوفاء فان الخطا بالوفاء بقبية وان الخطا بالقتل هلكه وفيها وهنكم وقوة عدوكم  
فلما نزل زهرة في المقدمة وأمسى بهت سرية في ثلاثين معروفا بالنجدة وأمرهم بالغارة على  
الحيرة فلما جازوا المسلمين معوا جلبة فكنوا حتى حاذوهم واذا أخت أذا من دين آذابه

من زبان الحيرة نزل إلى صاحب الصين وهو من أشرف الجهم فحمل بكير بن عبد الله الليثي أمير  
السرية على شيرزاد بن آذابه فذوق صلبه وطار الخيل على وجوهها وأخذوا الاحمال وابنته  
آزاده في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا يدري قيمته فاستاق ذلك ورجع  
فخرج سعد بالعذيب الهجمات فقسم ذلك على المسلمين ونزل الحريم بالعذيب ومعها اخيل  
نحو طها وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية وأقام بها شهر الم يأنه من الفرس  
أحمد فارس سعد عاصم بن عمرو إلى ميسان فطلب غنما أو بقرا فلم يقدروا عليها وتخص منه من  
هناك فاصاب عاصم رجلا بجانب آجة فسأله عن البقر والغنم فقال ما أعلم فصاح ثور من الاجرة  
كذب عدو الله هاتجن فدخل فاستاق البقر فاقبها العسكر فقمه سعد على الناس فاخصبوا اناما  
فبلغ ذلك الخجاج في زمانه فارس إلى جماعة فسألهم فشهدوا أنهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال كذبتم  
قالوا ذلك ان كنت شهدتموها وغبناعنا قال صدقتم فما كان الناس يقولون في ذلك قالوا انه يستدل  
بها على رضا الله وفتح عدونا فقال ما يكون هذا الا والجمع ابرار اتقياء قالوا ما ندري ما أجنحت قلوبهم  
فاما ما راينا فإنا نرا انا قاط ازهد في دنياهم ولا أشد بغضا لاهل يس فبهم جبان ولا عار ولا غدار  
وذلك يوم الا باقروبت سعد الغارات والنهب بين كسكر والابارخو وامن الاطعمة  
ما استكفوا به زمانا وكان بين نزل خالد بن الوليد العراق وبين نزل سعد القادسية والفراغ منها  
سنتان وشئ وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشئ حتى ظفر فاستغاث أهل السواد إلى يزدجرد  
واعلموا ان العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى على فعلهم شئ وقد أخبروا ما بينهم وبين الفرات  
وهموا الدواب والاطعمة وان أبطا الغياث أعطيناهم ما يريدوا وكتب اليه بذلك الذين لهم الضياع  
بالطف وهاجروه على ارسال الجنود فارس يزدجرد إلى رستم فدخل عليه فقال اني أريد ان أوجهك  
في هذا الوجه فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل بالفرس مما لم يأتهم مثله فظهر له الاجابة  
ثم قال له دعني فان العرب لا تزال تهاب الجهم ما لم تضربهم في ولعل الدولة أن تثبت في اذالم أحضر  
الحرب فيكون الله قد كفي ونكون قد أصبنا المكيدة والراي في الحرب أنفع من بعض الظفر  
والاناة خير من الجلبة وقاتل جيش بعد جيش أمثل من هزيمة عمرة وأشد على عدونا فاقب عليه  
وأعاد رستم كلامه وقال قد اضطر في تضيق الرأى إلى اعظام نفسي وتزكيتها ولو أجسد من ذلك  
بدام أنكم به فانتدك الله في نفسك وملكك دعني أقم بعسكري وأسرح الجالينوس فان تكن  
لنا ذلك والامتناع غير حتى اذالم نجد بداصبرناهم وقد وهناهم ونحن حامون فاني لا أزال مرجوا  
في أهل فارس ما لم أهرم فاني الا ان يسير نخرج حتى ضرب عسكره بساباط وأرسل إلى الملك  
ليعفيه فاقب وجاءت الاخبار إلى سعد بذلك فكتب إلى عمر فكتب اليه عمر لا يكره بك ما ياتيك  
عنهم واستمع بالله وتوكل عليه وابتعث اليه رجلا من أهل المناظرة والراي والجلد يدعونه فان الله  
جاءل دعاهم توهيناهم فارس سعد نفر منهم النعمان بن مقرن وبسر بن أبي رهم وحلة بن  
حوية وحظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدى بن سهيل وعطار بن حاجب والمغيرة بن زرار  
ابن النباش الاسدي والأشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمر بن معد يكرب  
والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة إلى يزدجرد دعاه فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد وطروا  
رستم واستأذنه على يزدجرد فحبسوا وأحضر وزراءه ورستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول  
لهم واجتمع الناس ينظرون اليهم ويتعجبون خيول كلها صهال وعليهم البرود وبأيديهم السباط فاذن  
لهم وأحضر الترجان وقال له سألهم ما جاءكم وما دعاكم إلى غزونا والولوج ببلادنا أم أجل اننا

مشا وقال الخامس عشر أعجب  
من كانت هذه منبيله كيف  
شرفت نفسه بجمع الحطام  
المساند والمشمع الباسد وقال  
السادس عشر أيها الجمع  
الحافل والمتقى القاضل  
لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره  
وتقطع لذته فقد بان لكم  
الصلاح والرشاد من الغي  
والفساد وقال السابع عشر  
انظروا إلى حلم النساء كيف  
انقضى ونزل الغمام كيف  
انجلي وقال الثامن عشر وكان  
من حكام الهند يامن كان غضبه  
الموت هلا غصبت على الموت  
وقال التاسع عشر قد رأيتكم أيها  
الجمع هذا الملك الماضي  
فليتغظه الا أن هذا الباقي  
وقال العشر من هذا الذي دار  
كثيرا والا أن يقرطولا وقال  
الحادي والعشرون ان الذي  
كانت الاذان تنصت له قد  
سكت فليتكلم الان كل  
سأكت وقال الثاني والعشرون  
سيلمق بك من سره موتك كما  
لحقت بمن سره موته وقال  
الثالث والعشرون مالك لا نقل  
عضوا من أعضائك وقد كنت  
نستقل ملك الارض بل مالك  
لا ترغب بنفسك عن ضيق  
المكان الذي أنت به وقد كنت  
تربح ساعن ربح البلاد  
وقال الرابع والعشرون وكان  
من نساك الهند وحكامها ان  
دنبا يكون هكذا آخرها فالزهد  
أولى ان يكون في أولها وقال  
الخامس والعشرون وكان



صاحب مائده قد فرشت  
 الخارق ونصبت الوساد  
 وهيات الموائد ولا يرى عييد  
 المجلس وقال السادس والعشرون  
 وكان صاحب بيت ماله قد  
 كنت تاهل في الجبل والادجار  
 قاني من ادفع ذخايرك وقال  
 السابع والعشرون وكان  
 خازنا من خزانه هذه مفاتيح  
 خزائنك في قبضها قبل ان  
 اؤخذ بمالم اخذ منها وقال  
 الثامن والعشرون هذه  
 الدنيا الطويلة العريضة  
 طويبت منها في سبعة اشبار  
 القول التاسع والعشرون قول  
 زوجته وشك بنت دار ابن  
 دار امك فارس ما كنت  
 احسب ان غالب دارا الملك  
 يغلب وان كان هذا الكلام  
 الذي سمعت منكم معاصر  
 الحكما فيه شرابه فقد خلف  
 الكامن الذي تشرب به  
 الجماعة القول الثلاثون ما يحكي  
 عن امه انها قالت حين جاءها  
 نعيه لئن فقدت من ابني امره  
 خيا فقدت من قلبي ذكره  
 وقبض الاسكندر وهو ابن  
 ست وثلاثين سنة وكان ملكه  
 تسع سنين قبل قتله لدار ابن  
 دارا وست سنين بعد قتله لدارا  
 ابن دارا وملكه على سائر ملوك  
 الارض وملك وهو ابن احدى  
 وعشرين سنة وذلك بجمهورية  
 وهي مصر وعهد الى ولي  
 عهده بطليموس بن اذينة ان  
 يعمد لثاونه الى والدته  
 بالاسكندرية واوصاه ان يكتب

بالاسكندرية واوصاه ان يكتب

وفي

الها اذا اناها نعيمه ان تتخذ  
 ولية وتنادي في مملكتها ان  
 لا يفتخ بها احد وان  
 لا يجيب دعوتها من قد فقد  
 محبوبا ومات له خليل ليكون  
 ذلك ماتم الاسكندر بالسروور  
 خلاف ماتم الناس بالحزن  
 فلما ورد نعيه اليها ووضع  
 الثاوب بين يديها نادى في أهل  
 مملكتها على مابه امرها فلم  
 يجيب احد دعوتها ولا يبادر الى  
 ندامها فقالت لحشمها ما بال  
 الناس لم يجيبوا دعوتي فقالوا  
 لها انت منعتهم من ذلك  
 قالت وكيف قيل لها امرت  
 ان لا يجيبك من فقد محبوبا او  
 عدم خليلا وفارق حبيبا  
 وليس فهم احد الا وقد اصابه  
 بعض ذلك فلما سمعت ذلك  
 استيقظت وعلمت مابه مسئلت  
 وقالت لقد عزاني ولدي احسن  
 العزاء وقالت يا اسكندر  
 ما شئبه او اخرك يا واثلك  
 وامرت به فجعل في ثاوب من  
 المرمر وطلبي بالاطلبة الماسكة  
 لاجزائه واخرجه عن الذهب  
 لعلها ان من بطر ابعدها من  
 الملوك والام لا يتركونه في ذلك  
 الذهب وجعل الثاوب المرمر  
 على أحجار فضت وصخور  
 نصبت من الرخام والمرمر قد  
 رصفت وهذا الموضع من الرخام  
 والمرمر باق ببلاد الاسكندرية  
 من أرض مصر يعرف بقبر  
 الاسكندر الى هذا الوقت وهو  
 سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
 وسند ذكر فيما يرد من هذا  
 الكتاب جوامع من أخبار

وفي ساقته عشرون الفا وجعل في ميمته الهرمزان وعلى الميسرة مهران بن بهرام الازدي وقال  
 رستم لللك يشجعه بذلك ان فتح الله علينا توجهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في أصلهم  
 وبلادهم الى ان يقبلوا المسألة وكان خروج رستم من المدائن في ستين ألف متبوع ومسيره عن  
 ساباط في مائة ألف وعشرين ألف متبوع وقيل غير ذلك ولما فصل رستم عن ساباط كتب الى  
 أخيه البندوان أما بعد فرموا حصونكم وأعدوا واستعدوا وكما نكم بالعرب قد فارغواكم عن أرضكم  
 وابنائكم وقد كان من رأي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعودسودهم نحو ساقان السمكة قد كدرت  
 المساء وان النعام قد حسنت والزهرة قد حسنت واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا يرى هؤلاء  
 القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان أشد ما رأيت ان الملك قال لنسرين أو  
 لاسيرين بنهني واني جابان رستم على قنطرة ساباط وكانا متجهين فشدكي اليه وقال له لا ترى  
 ما أرى فقال له رستم اما أنا فاقاد بخشاش وزمام ولا اجسد ادم الا بقيادته سار فترل بكوثي فاني  
 برجل من العرب فقال له ما جاء بككم وماذا تطلبون فقال جئنا نطلب موعود الله عليك أرضكم  
 وابنائكم ان آيتم ان تسلموا قال رستم فان قلتم قبل ذلك قال من قتل منادخل الجنة ومن بقي  
 منا انجزه الله ما وعده ففتح على يقين فقال رستم قد وضعنا اذن في أيديكم فقال أعمالكم وضعتمكم  
 فاسلمكم الله ما افلا يفرنك من ترى حولك فانك لست تحاول الانس اغتاجول القدر فضررب  
 عنقه ثم سار فترل البرس فغصب أصحابه الناس ابناهم وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا  
 الخمر ففزع أهلها الى رستم فقال يا معشر فارس والله لقد صدق العري والله ما اسلمنا الا أعمالنا  
 والله ان العرب مع هؤلاء وهم لم حرب أحسن سيرة منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويمكن  
 لكم في البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء والاحسان فاذا تغيرتم فلا يرى الله الا مغيرا ما بكم  
 وما أنا بآمن من ان يترزع الله سلطانه منكم واني ببعض من يشكي منه فضررب عنقه ثم سار حتى  
 نزل الحيرة ودعا أهلها وتمدد بهم وهم همهم فقال له ابن بقة لا تجمع علينا ان نجز عن نصرتنا  
 وتلو منا على الدفع عن أنفسنا ولما نزل رستم بالنجف رأى كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعمر فاخذ الملك سلاح أهل فارس فخرقه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصبح رستم خريبا وأرسل سعد الأمير يا رستم بالنجف  
 والجالينوس بين النجف والسليمان فطافت في السواد فبعث سوادا وحيفة في مائة مائة فاغاروا  
 على النهرين وبلغ رستم الخبر فامرسل اليهم خيلا ومع سعدان خيله قد غلت فأرسل عاصم بن  
 عمرو وجابر الاسدي في آثارهم فلقبهم عاصم وخيل فارس نحوهم ليخلصوا ما بأيديهم فلما رآه  
 الفرس هربوا ورجع المسلمون بالغنائم وأرسل سعد عمرو بن معد يكرب وطلحة الاسدي بطلبة  
 فصار في عشرة فلم يسروا الا فرقا وبعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطغوف قد  
 ملأوها فرجع عمرو ومن معه واني طلحة الا ان تقدم فقالوا له أنت رجل في نفسك غدر ولن تفلح  
 بعد قتل عكاشة بن محصن فأرجع معنأ فاني فرجوا الى سعد فأخبروه بقرب القوم ومضى طلحة  
 حتى دخل عسكر رستم وبات فيه بجوسه ويتوسم فهتك اطناب بيت رجل عليه واقناده فرسه ثم  
 هتك على آخر بيته وحل فرسه ثم فعل بالتحرك ذلك ثم خرج يعدو به فرسه ونذر به الناس فركبوا  
 في طلبه فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فقتله طلحة ثم آخر قنله ثم لحق به نالت فرأى مصرع  
 صاحبيه وهما ابنا عمه فازداد حنقا فلقى طلحة فركه عليه طليحة واسره ولحقه الناس فرأوا فارسي  
 الجند قد قتلوا وأسر الثالث وقد شارف طلحة عسكره فاجهه واعنه ودخل طلحة على سعد ومعه



وأخبارها ونيلها في الموضع  
المستحق له من ذلك في كتابنا  
إن شاء الله تعالى

يؤخذ من جوامع من حروب  
الاسكندر بأرض الهند

وقال المسعودي في ما قتل  
الاسكندر قور صاحب مدينة  
المانكير من ملوك الهند  
واقاد اليه جميع ملوك الهند  
على حسب ما ذكرناه من جل  
الاموال والخراج اليه بلغه ان  
في اقاصي أرض الهند ما سكا  
من ملوكهم ذا حكمه وسياسة  
وديانة وانصاف للرعية وانه قد  
أتى عليه من عمره مئتان من  
السنين وانه ليس بأرض الهند  
من فلاسفتهم وحكائهم مثله  
يقال له كندو وكان قاهر نفسه  
محبس الصفة من الشهوة  
الفنية وغيرها ما ملأه على  
خلق كريم وأدب زان فكذب  
اليه كتابا يقول فيه أما بعد فإذا  
أناك كناني هذا فان كنت قائما  
فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا  
تلففت والا مرفقت ملكك  
والحقنك بمن مضى من ملوك  
الهند فلما ورد عليه الكتاب  
أجاب الاسكندر بأحسن  
جواب وخطبه بملك الملوك  
وأعلمه انه قد اجتمع له قبله  
أشياء لا يجتمع عند غيره مثلها  
الامن صارت اليه عنه فمن  
ذلك ابنة لم تطلع الشمس على  
أحسن صورة منها وفيلسوف  
يخبرك عراذك قبل ان تساله  
لحمة مزاجه وحسن قريحته

الفارسي وأخبره ان خبره ان الترجان الفارسي فطلب الامان فأمناه سعد قال أخبركم عن  
صاحبكم هذا قبل ان أخبركم عن قبلي يا شرت الحروب منذ أنا غلام الى الآن وصمعت بالابطال  
ولم أسمع مثل هذا ان رجلا قطع فرسين الى عسكره سبعة سبعة من الرجال منهم خمسة  
والعشرة فلم يرض أن يخرج كادخل حتى سلب فرسان الجنة وذهب عليهم البيوت فلما أدركناه  
قتل الاول وهو بعد بالف فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم أدركته أنا وخلفت من بعدى من بعداني  
وأنا الناصر بالقبيلين فرأيت الموت واستوشرت ثم أخبره عن الفرس وأسلم ولزم طليعة وكان من  
أهل البلاه بالقادسية ومعه سبعة مسلمين سار رستم وقدم الجالينوس وهذا الحاجب قتل  
الجالينوس بجبال زهرة من دون القنطرة ونزل ذو الحاجب بطيرنا بآذون رستم بالحرارة ثم سار  
رستم فنزل بالقادسية وكان بين مسيره من المدائن وصوله القادسية أربعة أشهر لا يقدم رجاء ان  
يضعروا ويكافئهم فينصرفوا وخاف أن ياتي مالى من قبله وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعمله  
و ينهضه وكان عمره قد كتب الى سعد يأمره بالصبر والمطاوله أيضا فاعد للطاوله فلما وصل رستم  
القادسية وقف على العتيق بجبال عسكره مدوزل الناس فازالوا بسلاحهم حتى اعظموا من  
كثرتهم والمسلمون عسكرهم وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيل منها فيل ساور اليبس وكانت  
الفيلة تالفه فجعل في القلب غانية عشر فيل وفي الخيول خمسة عشر فيل فلما أصبح رستم من تلك  
الليلة ركب وسار من العتيق نحو خوخان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى الى  
القنطرة فتأمل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة وأرسل الى  
زهرة فواقفه فأراده على ان يصلح له ويجعل له جملا على ان ينصرفوا عنه من غير ان يصرح له  
بذلك بل يقول له كنتم جيرانا وكنا نحن اليكم ونحفظكم ويخبركم عن صنعهم مع العرب فقال له  
زهرة ليس أمرنا أمر أولئك انالهم نأتكم لطلب الدنيا الغاطلتنا وهنتنا الاخرة وقد كنا كاذكرت  
الى ان بعث الله فينا رسولا فدعانا الى ربه فأجبناه فقال لرسوله انى سلطت هذه الطائفة على من لم  
يدن بدني فانا منتقم منهم وأجعل لهم الغلبة ماداموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب عنه  
أحد الاذل ولا يعتصم به أحد الا عز فقال له رستم ما هو قال اما عموده الذي لا يصلح لآبه فتشادة  
ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله قال وأى شئ ايضا قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة  
الله والناس بنو آدم وحواء اخوة لا ب وأم قال ما أحسن هذا ثم قال رستم أريد ان أجبت الى  
هذا ومعنى قوى كيف يكون أمركم أن ترجعون قال اى والله قال صدقتى أما ان أهل فارس منذ  
ولى اردشير لم يدعوا أحد يخرج من عمله من السفلة وكانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم تعذروا  
طورههم وعادوا اشرفهم فقال زهره فتنحى خيرا الناس للناس فلان طمع ان تكون كما تقولون  
بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذا كرههم  
هذا فانفوا فارس الى سعد ان ابعت الينار جلانكاهم ويكلمنا فدعاهم جماعة ليرسلهم اليهم  
فقال له ربي بن عامر متى تأتهم جميعا يروا انافدا حنظلتناهم فلان زددهم على رجل فارس وحده  
فسار اليهم فحبسوه على القنطرة وأعلم رستم عجيته فأظهر زينته وجلس على سرير من ذهب  
وبسط البسط والتمارق والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربي على فرسه وسيفه في خرقه  
ورمح مشدود به صب وقد فلما انتهى الى البسط قيسل له انزل فحمل فرسه على ورتل ورتلها  
بوسادتين شقهما وادخل الحبل فيهما فلم ينهوه واروه الناهون وعليه درع واخذ عبادة بعيره  
فتدبره ارشدها على وسطه فقالوا واضع سلاحك فقال لم آتكم فأضع سلاحى باسمكم انتم دعوتوني

فاخبروا

فاخبروا رستم فقال انذروا له فأقبل يتوكأ على رمح ويقارب خطوه فلم يدع لهم غرقا ولا بساطا  
الا فسدته وهتكه فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رمحاه على البسط فقبل له ما حلك  
على هذا قال انالاستحب القعود على زينتكم فقال له ترجان رستم واعمه عبود من أهل الحيرة  
ما جاءكم قال الله جاء بنا وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور  
الاديان الى عدل الاسلام فأرسلنا بدينه الى خاقه فنقبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه واراضه  
دوننا ومن أبى قاتلناه حتى نفى الى الجنة او الظفر فقال رستم قد سمعنا قولكم فهل لكم ان  
نؤخر واهذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان من لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمكن  
الاعداء اكثر من ثلاث فممن متردون عنكم ثلاثا فانظروا في أمرى واختر واحد من ثلاث بعد  
الاجل اما الاسلام ونعدك وارضك أو الجزاء فنقبل ونكف عنك وان احبب الينا نصرناك أو  
المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدأنا أنا كفيل بذلك عن احبابي قال أسيدهم انت قال لا ولكن  
المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجوز اناهم على اعلانهم بخلاف رستم برؤساء قومه فقال  
هل رأيتم كلاما قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل فقالوا معاذ الله أن يغفل الى دين هذا الكلب  
أما ترى الى نياه فقال ويحك لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأى والكلام والسيرة  
ان العرب تستحق باللباس وتصون الاحساب ليسوا مثلكم فلما كان من الغد أرسل رستم الى  
سعد ان ابعت الينا ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محسن فأقبل في نحو من ذلك الرى ولم ينزل  
عن فرسه ووقف على رستم راكبا قال له انزل قال لا اقبل فقال له ما جاء بك ولم يجئ الاول قال له ان  
أميرنا يحب ان يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبتي فقال ما جاءكم فاجابه مثل الاول فقال  
رستم المواعدة الى يوم ما قال نعم ثلاثا من امن فرده وأقبل على أحبابه وقال ويحكم اما ترون  
ما أرى جانا الاول بالامن فقبلنا على أرضنا وحقرنا منظم وأقام فرسه على زرجنا وجاءه هذا  
اليوم فوقف علينا وهو في عن الطائر يقوم على أرضنا ودوننا فلما كان الغد أرسل اليه ثواب الينا  
رجلا فبعث المفيرة بن شعبة فأقبل اليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم  
على غلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يثي عليها فأقبل المفيرة حتى جلس مع رستم على سرير  
فوثبوا عليه وانزلوه ومعه كوه وقال قد كانت تبلغنا عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم انما عسر  
العرب لا تستعبد بعنا بضافت انكم تواسون قومكم كما تواسي فكان أحسن من الذي  
صنعتم أن تخبروني ان بعضكم أرباب بعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنع احد وان لم  
آتكم ولكن دعوتوني اليوم علمت انكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على  
هذه العقول فقال السفلة صدق والله العربى وقالت الدهاقين والله لقد رى بكلام لا تزال  
عبيدنا يترعون اليه قائل الله اولينا حين كانوا يصغرون أمر هذه الامة ثم تكلم رستم فحمد قومه  
وعظم أمرهم وقال لم نزل ممتكئين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرفا في الامم فليس لاحد مثل  
عزنا واسطانتنا نصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر للذوب فاذا اتقم الله  
مننا ورضى علينا رد لنا الكرامة على عدونا ولم يكن في الامم أمة اصغر عندنا أمر امنكم كنتم أهل  
فشف ومعية سيرة لا تراكم شيئا وكنتم تصدقونا اذا خلعت بلادكم فنامرناكم بشئ من الثمر  
والشعير ثم زدكم وقد علمت انه لم يجعلكم على ما صنعتكم الا لجهاد في بلادكم فانا أمر لا ميركم بكسوة  
وبغل وألف درهم وأمر لكل منكم بقرقر وتصرفون عنا فاني لست أشتهي ان أقتلكم فتكلم  
المفيرة فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله خالق كل شئ ورازقه فمن صنع شيئا فاعناه هو ومنعه وأما

واعتمد اليه واثناؤه في  
علمه وطيب لانتشى معه داه  
ولا شيا من الدواض الا ما بطرأ  
من الفناء والدثور الواقع به هذه  
البنية وحسن العقدة التي  
عقدتها المبدع لها مخترع لهذا  
الجسم الحسى وان كانت بنية  
الانسان وهيكله قد نصبت في  
هذا العالم عرضا للآفات  
والخوف والبلايا وقدح  
عندى اذا أنا ملأته شرب منه  
عسكرى بجمعه ولا ينقص  
منه شئ ولا يزيد الوارد عليه  
الا دهاقا وانما نفذ جميع ذلك  
الى الملك وصائر اليه فلما قرأ  
الاسكندر الكتاب ووقف على  
ما فيه قال تكون هذه الاشياء  
الاربعة عندى ونجاة هذا  
الحكيم من صولتي أحب الى  
من ان لا تكون عندى ويهلك  
فانفذ اليه الاسكندر جماعة  
من حكماء اليونانيين في ععدة  
من الرجال وتقدم اليهم ان  
كان صادقا فيما كتب به فاجلوا  
ذلك الى ودعوا الرجل في  
موضعه وان تبينتم أن الامر  
بخلاف ذلك وأنه أخبر عن  
الشئ على خلاف ما هو به فقد  
خرج عن حدة الحكمة  
فانقصوه الى فنى القوم حتى  
انتهوا الى الملك فلقاهم  
بأحسن لقاء وأرسلهم أحسن  
منزل فلما كان في اليوم الثالث  
جلس لهم مجلسا خاصا للحكماء  
منهم دون من كان معهم من  
المقاتلة فقال بعض الحكماء  
لبعض ان صدقنا في الاولى



صدقا فيما بعد هاهنا كثر فلما  
أخذت الحكمة مراتها  
واستقرت بها مجالها أقبل  
عليهم مباحثهم في أصول  
الفلسفة والعلوم في  
الطبيعية وما فوقها من  
الالهيات وعلى عماله جماعة  
من حكامه وفلاسفته فطال  
الخطب في المبادئ الأولى  
وتشاحوا القوم ونظروا في  
موضوعات العلماء وترتيبات  
الحكام على غير ما رآها  
بهم الحكمة إلى غاية كان إليها  
صدورهم من العداويات ثم  
أخرج الجارية فلما ظهرت  
لأبصارهم رمقوها بأعينهم فلم  
يقع طرف واحد منهم على  
عضو من أعضائها مما ظهر  
فأمكنه أن يتعدى بصره إلى  
غيره رشقه تأمل ذلك وحسنه  
وحسن شكلها واتقان  
صورتها بخلاف القوم على  
عقولهم لما ورد عليهم عند  
النظر إليها ثم إن كل واحد  
منهم رجع إلى نفسه وفهمه  
وتعبر سلطان هواه ودواعي  
طبعه ثم أراهم بعد ذلك  
ما تقدم الوعد به وسيرهم وسير  
الفيلسوف والطبيب والجارية  
والقدح معهم وشبههم مسافة  
من أرضه فلما وردوا على  
الأسكندر أمر بإزال الطبيب  
والفيلسوف ونظس إلى  
الجارية فخرجت مشاهدتا  
وبهرت عقله وأمر بقتله جواربه  
بالقيام عليها ثم صرف همه إلى  
القياسوف وإلى علم ما عنده

الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك فحين نعرفه فأن الله صنعه بكم ووضعكم فيكم وهو له دونكم وأما  
الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق والاختلاف فحين نعرفه ولنسألكم والله ابتلائه  
والذي يادول ولم يزل أهل الشدة يتوقعون الرخاء حتى يصبروا إليه ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون  
الشدة حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم يقصر عما أوتيتكم وأماكم ضعف  
الشكر إلى تغير الحال ولو كنا فيما ابتلينا به أهل الكفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجابا من الله  
رحمة ورأفة علينا إن الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الإسلام  
والجزية والقتال وقال له وإن عيالنا قد ذاقوا أطعام بلادكم فقالوا لا صبر لنا عنه فقال رستم إذا  
تموتون دونها فقال المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقي منا بين يدي  
منكم فاستشاط رستم غضبا ثم حلف أن لا يرتفع الصبح غدا حتى تقتلكم أجمعين وانصرف  
المغيرة وخلص رستم بأهل فارس وقال ابن هولا منكم هؤلاء والله إلى حال صادقين كانوا أم  
كاذبين والله إن كان بلغ من عقولهم وصونهم ليرهم أن لا يختلفوا فاقوم ابلغ لما أرادوا منهم  
وإن كانوا صادقين فاقوم لولا شئ فلبوا وتجدوا فأرسل رستم رسولا خلف المغيرة وقال له  
إذا قطع القنطرة فأعلمه أن عينة تقاتل غدا فأعلمه الرسول ذلك فقال المغيرة بشرتني بخير وأجر  
ولولا أن أجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم من المشركين لخنبت أن الأخرى ذهبت فرجع إلى رستم  
فأخبره فقال أطيعوني يا أهل فارس أني لا أرى الله فيكم نعمة لا تستطيعون ردها ثم أرسل إليه  
سعد بن وقبة ذوى الرأى فساروا وكانوا ثلاثة إلى رستم فقالوا له إن أميرنا يدعوك إلى ما هو خير لنا  
ولك والعافية أن تقبل ما دعاك إليه ونرجع إلى أرضنا ونرجع إلى أرضكم ولكم وأمرهم  
فيكم وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنا عوناً لكم على أحد أن أرادكم فائق الله ولا يكون هلاك  
قومك على يدك وليس بينك وبين أن تغبط بهذا الأمر إلا أن تدخل فيه ونطرد به الشيطان  
عنتك فقال لهم إن الأمثال أوضح من كثير من الكلام أنكم كنتم أهل جهد وقنف لا تنتصرون  
ولا تفتنون فلم نسي جواركم وكنا غيركم ونحسن اليكم فلما طعنتم طعامنا وشربتم شرابنا وصفتهم  
لقومكم ذلك ودعوتهم ثم أتيتونا وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلبا فقال  
وما ثعلب فأنطق الثعلب فدعا الثعلب إلى ذلك الكرم فلما اجتمعوا إليه سدد صاحب الكرم الثقب  
الذي كن يدخل منه فتقاتلوا فقتل من قتل على هذا الحرص والجهد فارجعوا  
ونحن غيركم فاني لا أشتي أن أقتلكم ومثلكم أيضا كالذباب يرى العسل فيقول من يوصلني إليه  
وله درهمان فإذا دخله غرق ونشب فيقول من يخرجني وله أربعة دراهم وقال أيضا إن رجلا  
وضع سلة وجعل طعاما فيها فأتى الجرذان فخرقوا السلة فدخلوا فيها فأرادت سلة فقتل له لا تفعل  
أذن تخرقه لكن انقب بجياله ثم اجعل قصبه مجوفة فاذا دخلها الجرذان وخرج منها فاقبل كل  
ما خرج منها وقد صدت عليهم أن يقضموا القصبه ولا يخرج منها أحد الا قتل فادعواكم إلى  
ما صنعتهم ولا أرى عدوا ولا عدة قال فتكلم القوم وذكر واسوء حالهم وما من الله به عليهم من  
إرسال رسوله واختلافهم أولاً ثم اجتمعهم على الإسلام وما أمرهم به من الجهاد وقالوا وأما  
ما ضربت لنا من الأمثال فليس كذلك ولكن انما مثلكم كمثل رجل غرس أرضا واختار لها  
التجر وأجرى إليها الأنهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلا حين يسكنون قصورها ويقومون على  
جنتها فخلوا الفلاحون في القصور على ما لا يجب فأطال أمهاتهم فلم يستقيموا فادعوا إليها غيرهم  
وأخرجهم منها فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس وإن أقاموا فيها صاروا خولا لمولاه فيسومونهم

الغلب أبادوا الله ولم يكن ما يقول حقا ولم يكن إلا الدنيا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذية عيشكم  
ورأيان من زبرجكم ولما غرناكم عليه فقال رستم اتعبرون اليانم نعيم اليكم فقالوا بل اعبروا اليان  
ورجعوا من عنده عشيما وأرسل سعد إلى الناس أن يهفوا موافقهم وأرسل إليهم شأنكم والعبور  
فأرادوا القنطرة فقال لا ولا كرامة أمانى غلبناكم عليه قلن زرده عليكم فباتوا يسكرون العتيق  
حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا وامتدحتم بعد ما ارتفع النهار ورأى رستم  
من الليل كأنه كان نزل من السماء فأخذ قسي أصحابه فحتم عليها ثم صعد بهم إلى السماء فاستيقظ  
مهموما وأسدعى خاصته فقصها عليهم وقال إن الله لي عطفنا وانعظنا ولما ركب رستم ليعبر كان  
عليه درعان ومنفر وأخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه ولم يضع رجله في الركاب وقال غدا  
تدفعهم دقا فقال له رجل إن شاء الله تعالى وإن لم يشأتم قال إن ما صفا الثعلب حين مات الأسد يعني  
كسرى وإنى أخشى أن تكون هذه سنة القروء وانما قال هذه الأشياء توهين الله - لمن عند  
الفرس والافال مشهور عنه الخوف من المسلمين وقد أظهر ذلك إلى من يتق به

### (ذكر يوم ارمات)

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريرته وضرب عليه طيارة وعي في القلب غانية عشر  
فيلا عليها صناديق ورجال وفي المجنبتين غانية أوسبعة وأقام الجالينوس بينه وبين ميمته  
والفيران بينه وبين ميسرته وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة رجلا  
أولهم على باب ابوانه وآخرهم مع رستم فكل ما فعل رستم شيئا قال الذي معه الذي يليه كان كذا  
وكذا ثم يقول الثاني ذلك الذي يليه وهكذا إلى أن انتهى إلى يزدجرد في أسرع وقت وأخذ  
المسلمون مصافهم وكان بسعد ما ميسل وعرق النسا فلا يستطيع الجالوس انما هو مكب على  
وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه لو تعدها  
الصف فوق نافذة لاخذ برمنه فإكرته هول تلك الأيام متجاعة وذكر ذلك الناس وعابه بعضهم  
بذلك فقال

نقاتل حتى أنزل الله نصره • وسعد ياب القادسية معصم

فأبنا وقد امت نساء كثيرة • ونسوق سعد ليس فبن أجم

فبلغت آياته سعدا فقال اللهم إن كان هذا كاذبا وقال الذي قاله ربا وسبعة فاقطع عني لسانه فإنه  
لواقف في الصف يومئذ أنا وسهم غرب فاصاب لسانه فاستكلم بكلمة حتى لحق بالله تعالى وقال  
جرير بن عبيد الله نحو ذلك أيضا وكذلك غيره وزل سعد إلى الناس فاعتذر إليهم وأراهم ما به من  
القروح في تغذيته والبيته فعدوه الناس ولما حاله ولما عجز عن الركوب استخاف خالد بن عرفة  
على الناس فاختلف عليه فأخذ نفر من شغب عليه فحبسهم في القصر منهم أبو محجن الثقفي وقبده  
وقيل بل كان حبس أبي محجن بسبب الخمر وأعلم الناس أنه قد استخلف خالد أو غايا أمرهم خالد  
فسمعوا وأطاعوا وخطب الناس يومئذ وهو يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة وحتم على  
الجهاد وذكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من الفرس وكذلك  
فعل أمير كل قوم وأرسل سعد نفر من ذوى الرأى والتجدة منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة  
وقيس الأسدي وغالب وعمر بن معد يكرب وأمشالهم ومن الشعراء الشماخ والحطيئة وأوس بن  
مغراء وعبيدة بن الطبيب وغيرهم وأمرهم بشتر بض الناس على القتال فتملأوا وكان صف  
المشركين على شفير العتيق وكان صف المسلمين مع حائط قدس وانخدق فكان المسلمون  
والمشركون بين الخندق والعتيق ومع الفرس ثلاثون ألف مسلسل وأمر سعد الناس بقراءة

والى علم الطبيب ومحملة من  
صناعة الطب وحفظ الصحة  
وقص الحكمة عليه ماجرى لهم  
من المباحة مع الملك الهندي  
ومن أحضره من فلاسفته  
وحكامه فأعجبه ذلك وتأمل  
اغراض القوم ومقاصدهم  
والغاية التي إليها  
اصدروهم وأقبل بنظر إلى  
مطاردة الهند في عليها  
ومع أولان أو ما يصفه اليونانيون  
من عليها وصحة قياسها على  
ما قدمنا من أوضاعها ثم أراد  
محنة الفيلسوف على حسب  
ما أخبر عنه فلا بنفسه وأجال  
فكره فسبح له ساغ من الفكر  
بارقاع معنى يخبره به فلما  
يقدم فلاه منها وأدق ولم  
يحمل للزيادة عليه سبيلا  
ودفعه إلى رسول له وقال له  
امض به إلى الفيلسوف ولا  
تخبره بشئ فلما ورد الرسول  
بالقدح ودفعه إلى الفيلسوف  
قال بحجة فهمه وتبينه للأمر  
المتقنة المحكمة في نفسه  
لأمر ما بعث هذا الملك الحكيم  
بهذا العلم إلى وأجال فكره  
وسير المراد به ثم دعا بضوائف  
أربعة فترز أطرافها في العلم  
وانفذها إلى الأسكندر فأمر  
الأسكندر بسبكها كرة مدورة  
مللمة متساوية الأجزاء وأمر  
بردها إلى الفيلسوف فلما نظر  
إليها الفيلسوف وتأمل فعل  
الأسكندر فيها أمر بسطها  
وبأن يخذ منها ما رأى فحضرته  
وصقلها فصار جصا صقيلا



ثرد صورته من قابله من  
الاخصاص لشدة صفاتها  
وزوال الدر عنهما وأمر بردها  
الى الاسكندر فلما نظر اليها  
وتأمل حسن صورته فيه ادعا  
ببسط فجعل المرأة فيه وأمر  
بإقامة الماء فيه عليها حتى  
رست وأمر بمحمل ذلك الى  
الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف  
الى ذلك أمر بالمرأة فجعل  
منها مشربة كالطير جهارة  
وجعلها في الطست فوق الماء  
فطافت فوقه وأمر بردها الى  
الاسكندر فلما نظر الاسكندر  
الى ذلك أمر بتراب ناعم أثلث  
منه ووردها الى الفيلسوف فلما  
نظر الفيلسوف الى ذلك تغير  
لونه وحال وخرج وتغيرت صفاته  
وأقبل دموعا على خده وكثر  
شهيقه وطال أنينه وظهر  
حنينه وأقام بقية يومه غير  
منتفع بنفسه ثم أفاق من ذلك  
الحال وزجر نفسه وأقبل عليها  
كألمة سانب لها وقال وبمك  
يا نفس ما الذي قد فعل بك في هذه  
السدة فو أصار بك الى هذه  
القمه ووصلك بهذه الظلمة  
أنسيت وأنت في النور سرحين  
وفي الملام ترحين وتنظرين  
في الضياء الصادق وتبصين  
في العالم المشرق أنزلت الى عالم  
الظلم والمعادن والغشم والمقاسد  
تخطئك الخواطف وتترك  
العواصف قد حرمت - لم  
الغيوب والكون في العالم  
المحبوب ورعت بشدة اند  
المطلوب ورفقت كل مطلوب

سورة الجهاد وهي الانفال فلما فرقت هشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكنية مع قرائتها  
فلما فرغ القراء منها قال سعد بن ابي وقاص ما وافقكم حتى قضاوا الظهور فاذا علمتم فاني مكبر تكبير  
فكبروا واستندوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا وابسوا عندكم ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا  
ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبرت الرابعة فارتدوا وجعلوا حتى تحالطوا عندكم وقولوا لا حول  
ولا قوة الا بالله فلما كبر سعد الثالثة برز اهل الفجوات فانشبوا القتال وخرج اليهم من الفرس  
اهلهم فاعتوروا الطعن والضرب وقال غالب بن عبد الله الاسدي  
قد علمت واردة المسالخ \* ذات اللسان والبيان الواضح  
أني سمع البطل المسالخ \* وفارج الامر المهم القادح  
نخرج اليه هر من وكان من ملوك الباب وكان متوجا فاسره غالب فجاء به سعدا ورجع وخرج  
عاصم وهو يقول قد علمت بيضاء صفراء اللب \* مثل اللجين اذ تقشاه الذهب  
أني امرؤ لامن بعينه السبب \* مني على مثلك يغريه العتب  
فطار دقار سياتهم زرم فاتبه عاصم حتى خالط صفهم فخموه فاحس عاصم رجلا على رجل وعاد به  
واذ هو خباز الملك معه من طعام الملك وخييمه فاني به سعدا ففعله أهل موقعه وخرج فارسي  
يطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معد يكرب فاحذره وجلده به الارض فذبحه وأخذ سواربه ومنطقته  
وجعلت الفيلة عليهم ففرقت بين الكتاب فزفرت الخيل وكانت الفرس وقد قصبت بجيلة بسبعة  
عشر فيلا ففرت خيل بجيلة فكانت بجيلة تم لك لتفارق خيلها اعدها وعن معها وأرسل سعد الى بني  
أسد ان دفعوا عن بجيلة وعن معهم من الناس فخرج طليحة بن خويلد وجمال بن مالك في  
كنائهم ما فباشروا الفيلة حتى عدلوا ركبنا وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام  
الاشعث بن قيس في كندة فقال يا معشر كندة الله در بني أسد أي فرى يفرون وأي هزم يزون  
عن موقعهم أغنى كل قوم ما يلبسهم وأنتم تنظرون من يكفكم أشهد ما احسنتم اسوة قومكم من  
العرب فهدوهم ودوامه فازالوا الذين بازاتهم فلما رأى الفرس ما يليق الناس والفيلة من أسد  
رموهم بدهم وجلاو عليهم وفهم ذو الحجاب والجالينوس والمسلمون ينتظرون التكبير  
الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة فنبشوا لهم وكبر سعد الرابعة  
وزحف اليهم المسلمون ورجا الحرب تدور على أسد وجعلت الفيلة على المجنة والميسرة فكانت  
الخيل تحبذ عنها فارس سعد الى عاصم بن عمرو والتميمي فقال يا معشر بني تميم أما عندكم لهذا  
الفيلة من حيلة قالوا بلى والله ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة فقال يا معشر  
الرماة ذنوا ركبنا الفيلة عنهم بالنبل وقال يا معشر أهل الثقافة اسندوا الفيلة فقطعوا وضنا  
وخرج يجمعهم ورجا الحرب تدور على أسد وقد جالت المجنة والميسرة غير بعيد وأقبل أصحاب  
عاصم على الفيلة فاحذروا باذئاب نوابتها فقطعوا وضنا وارتفع عواوهم فابقي لهم قبل الأوى  
وقتل أصحابها ونفس عن أسد وردوا فارسا عنهم الى مواقعهم واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى  
ذهبت هدا من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء وأصيب من أسد تلك العشي خمسمائة وكانوا ردا  
للناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم الاول وهو يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدي  
جلينا الخيل من أكناف نيق \* الى كسرى فوافقها رعا  
تركن لهم على الاقسام تحبوا \* وبالحقون أيا ما طاولا  
قتلنا رسما وبنيته قسرا \* تشير الخيل فوقهم الهبالا

ابن مصادرك الطيبة وراحتك  
القوية حلت في الاجساد  
فقوى عليك الكون والفساد  
حلت يا نفس بين السباع  
القائلة والاغاي المهلكة  
والنيران المحرقة والريح  
العاصفة وصيرتك الاعمار في  
قرارات الاجسام لا تشاهدي  
الاغانلا ولا ترين الا جاهلا  
قد زهد في الخيرات ورغب  
عن الحسنات ثم رفع طرفه  
نحو السماء فرأى النجوم تزهو  
فقال بأعلى صوته يا لك من نجوم  
سائر وأجسام زاهرة من  
عالم شريف طلعت ولشي  
ما وضعت انك من عالم نفيس  
قد كانت النفس في أعاليه  
ساكنه وفي اكنافه قاطنه  
فقد أصبحت عنه طاعنه ثم أقبل  
على الرسول وقال خذ وردة  
الى الملك يعني التراب ولم يحدث  
فيه حادثة فلما ورد الرسول على  
الاسكندر أخبره بجميع  
ما شاهد فتعجب الاسكندر من  
ذلك وعلم من أي الفيلسوف  
ومقاصده وغاية مراده فيما  
وقع بالنفوس من النقلة مما  
علامن العوالم الى هذا العالم  
ولما كان في صبيحة تلك الليلة  
جلس له الاسكندر جالوسا  
خاصا ودعا به ولم يكن رآه قبل  
ذلك فلما أقبل وتطرق الى صورته  
وتأمل قامته وخلقه نظر الى  
رجل طويل الجسم رحب  
الجبين معتدل البنية فقال في  
نفسه هذه بنية نضاد الحكمة  
فاذا اجتمع حسن الصورة

الايات وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثني بن حارثة الشيباني بعده بشراف فلما جال الناس  
يوم ارمات وكان سعد لا يطيق الجالوس جعل سعد يمشي على القصر فلما رأته سلمى ما يصنع  
الفرس قالت وامثنياء ولا مثني الخيل اليوم قالت ذلك عند رجل ضخم عماري في أصحابه ونفسه  
فلطم وجهها وقال ابن المثني عن هذه الكنية التي تدور عليها الراية في أسد او عاصم فقالت  
أخبره وجبتا فقال والله لا بعد في اليوم أحدان لم تعذر بني وأنت ترين ما بي فتعلقها الناس لم يبق  
شاعر الا اعتد بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم

### (ذكر يوم اغوات)

ولما أصبح القوم وكل سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم فلم الجرحى الى النساء ليقيم عليهم وأما  
القتلى قد فتوا هنالك على مشرق وهو وادي العذيب وعين الشمس فلما نقل سعد القتلى  
والجرحى طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فقع دمشق قبل القادسية فلما قدم كتاب عمر على  
أبي عبيدة بن الجراح بارسال أهل العراق سيرهم وعليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى  
مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فجهل القعقاع فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم وهو يوم  
اغوات وقد عهد الى أصحابه ان يقطعوا عشارا وهم ألف كل ماباغ عشرة مدي البصر سرحوا  
عشرة فقدم أصحابه في عشرة فاني الناس فلم عليهم وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال وقال  
اصنعوا كما أصنع وطلب البراز فقاوا فبه يقول أبو بكر لا يهزم جيش فهم مثل هذا فخرج اليه  
ذو الحجاب فغرفه القعقاع فنادى يا ثارات أبي عبيدة وسليط وأصحاب الجسر ونصار باقتله  
القعقاع وجعلت خياله ترد الى الليل وتنشط الناس وكان لم يكن بالامس مصيبة وفرحوا بقتل  
ذو الحجاب وانكسرت الاعاجم بذلك وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الفيرزان والبنذوان  
فانضم الى القعقاع الحرث بن ظبيان بن الحرث أحد بني تميم اللات قنبار وزوافقتل القعقاع  
الفيرزان وقتل الحرث البنذوان ونادى القعقاع يا معشر المسلمين باثروهم بالسيف فاعجاب سعد  
الناس بها فاقبلوا حتى المساء فلم ير أهل فارس في هذا اليوم ما يبعثهم وأكثرا - ماون فهم القتل  
ولم يقاتلوا في هذا اليوم على قبل كانت نوابتها انكسرت بالامس فاستأنفوا أعمالها فلم يفرغوا منها  
حتى كان الغد وجعل انقمقاع كل ما طلعت قطعة من أصحابه كبر وكبر المسلمون ويحملون ويحملون  
وجعل بنوعم القعقاع عشرة عشرة على ابل قد البسوها وهي بجيلة مبرقة وأطاف بهم - م خيولهم  
نعمهم وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيل الفرس يشبهون بالقبيلة ففعلوا بهم هذا اليوم  
وهو يوم اغوات كما فعلت فارس يوم ارمات فجعلت خيل الفرس تفر منها وركبت الخيل المسلمين  
فلما رأى الناس ذلك سروراهم في الفرس من الابل أعظم مالى المسلمون من الفيلة وجعل رجل  
من تميم على رستم يريد قتله فقتل دونه وخرج رجل من فارس به رزفيرا اليه الاعرف بن الاعلم  
القبلي فقتله ثم برز اليه آخر فقتله وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه وأخذوا سلاحه فغير في  
وجوههم التراب حتى رجع الى أصحابه وجعل القعقاع بن عمرو يومئذ ثلاثين جملة كل ما طلعت قطعة  
جل جملة وأصاب فيها وقتل فكان آخرهم برز جهر الحمداني وبارز الاعور بن قطبة شهر يار  
محبته ان فقتل كل واحد منهما صاحبه وقالت الفرسان الى انتصاف النهار فلما اعتدل النهار  
تراحف الناس فاقبلوا حتى انتصف الليل فكانت ليلة ارمات تدعى الهداة وليلة اغوات تدعى  
السواد ولم يزل المسلمون يرون يوم اغوات الظغرة فقاوا فيه عامة اعلامهم وجالت فيه خيل القلب  
ونبت رجلهم فلولوا ان خيلهم عادت أخذت - تم أخذوا وبات الناس على ما بات عليه القوم ليلة



وحدثن الفهم كان أو حذر مانه  
ولست أشك أن هذا الشخص  
قد علم كل ما راسلته به وأجابني  
عليه من غير مخاطبة ولا موافقة  
ولا مباحنة فليس في وقته  
أحد يدانيه في حكمته ولا يلحقه  
في علمه وتامل الفيلسوف  
الاسكندر فادار أصبعه السبابة  
على وجهه ووضعها على أرنبة  
أنفه وأسرع نحو الاسكندر  
وهو جالس على غير مبرم ملكه  
فخياه بنحية الملوكة فاشار اليه  
الاسكندر بالجلاوس فجلس  
حيث أمره فقال له الاسكندر  
ما بالك حين نظرت الي وتربيت  
بطرفك نحو أدريت أصبعك  
حول وجهك ووضعها على  
أرنبة أنفك قال تاملتك أيها  
الملك بنورية عظمى وصفاء  
مزاجي فتبينت فكرتك في  
وتاملت لصورتي وأنا فلما  
تجتمع مع الحكمة فإذا كان  
ذلك كان صاحبها أو حذر مانه  
فأدريت أصبعي مصداقا لما سخر  
لك وأريتك مثالا لشاهدا كما  
انه ليس في الوجه الأنف  
واحد فكذلك ليس في دار  
ملكه الهند غيري ولا يلحق  
أحد من الناس بي في حكمتي  
فقال له الاسكندر ما أحسن  
ماتاني لك ما ذكرت وانتظم لك  
يحسن الخطر ما وصفت فدع  
عنك هذا ما بالك حين أنفدت  
اليك قد حاملا أو سمناء غزت فيه  
أبرار وددته الى قال الفيلسوف  
علمت أيها الملك أنك تقول ان  
قاي قد امتلا وعلمي قد انتهى

ارمات ولم يزل المسلمون ينتمون فلما سمع سعد ذلك قال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء  
فلا توقظي فانهم اقوياء وان سكتوا ولم ينتم الا تخرون فلا توقظي فانهم على السواء فانهم  
ينتمون فاقظي فان انتماهم من السوء ولما اشتد القتال وكان أبو محجن قد حبس وقيد فنهض في  
القصر قال سلمى زوج سعد هل لك ان تخلي عنى وتعير بني البقاء فقلت على ان سلمى الله ان أرجع  
اليك حتى أضع رجلي في قيدي فابت فقال

كفى حزنا ان ترندى الخيل بالقناه وأترك مشدودا على وثاقها  
إذا كنت عناني الحديد وأغلقت مصاريع دون قدتهم المناديا  
وقد كنت ذاملا كثير واخوة فقد تركوني واحدا لا أخاليا  
ولله عهد لا أخيس بعهده \* لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

فرقت له سلمى وأطلقتها وأعطته البقاء فرس سعد فركبها حتى كان بجيالم المينة كبر ثم جعل على  
ميسرة الفرس ثم رجع خاف المسلمين وجعل على ميمتهم وكان يقصف الناس قصفا مشكرا ونهب  
الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من أصحاب هاشم أو هاشم نفسه وكان سعد يقول  
لولا محجن أبي محجن لقات هذا أبو محجن وهذه البقاء وقال بعض الناس هذا الخضر وقال  
بعضهم لولا ان الملائكة لا تباشر الحرب لقلنا انه ملك فلما انتصف الليل وتراجع المسلمون

والفرس من القتال أقبل أبو محجن فدخل القصر وأعاد رجليه في القيد وقال  
لقد علمت تقيف غيري فخر \* باتانحن أكرمهم سيوفا  
وأكثرهم دروعا سبغات \* وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا  
وانا وفددهم في كل يوم \* فان عموافلهم عريفا  
وليلة فادس لم يشعر واني \* ولم أشعر بخروجي الزخوفا  
فان أحبس فذلكم بالاني \* وان أترك أذيقهم الخوفا

فقال له سلمى في أي شيء حبسك فقال والله ما حبسني بحرام أكله ولا شر به وما كنيت كنت  
صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يذب الشعر على لساني فقلت  
إذا كنت فادني الى أصل كرمه \* تروى عظمى بعد عوقى عروفا  
ولاندفتني بالفسالة فاني \* أخاف اذا ما من أن لا أذوقها  
فلذلك حبسني فلما أصبحت أنت سعدا فصالحته وكانت مغاضبة له وأخبرته بخبر أبي محجن فاطلقة  
فقال اذهب فانا ما مؤاخذك بشئ تقوله حتى تفعله قال لا جرم لا أجيب لساني الى قبيح أبدا

﴿ ذكر يوم عاصم ﴾

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم وبين الصفيين من قتلى المسلمين ألفان من جريح وميت  
ومن المشركين عشرة آلاف فجعل المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر والجرحى الى النساء وكان  
النساء والصبيان يحضرون القبور وكان على الشهداء حاجب بن زيد واما قتلى المشركين فبين  
الصفيين لم ينقلوا وكان ذلك عساقي المسلمين وبات القوم تلك الليلة يسرب أصحابه الى المكان  
الذي قاربهم فيه وقال اذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس  
رجاء وجدا ولا يشعر به أحد وأصبح الناس على مواقفهم فلما ذكر قرن الشمس أقبل أصحاب  
القمامة فخير آههم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكثبت الكنايب واختلوا الضرب والطعن  
والمدد متتابع فاجاء آخر أصحاب القمامة حتى انتهى اليهم هاشم فاجبر عاصم صنع القمامة فبي

أصحابه سبعين وسبعين وكان فهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بقيس بن المكشوح  
المرادي ولم يكن من أهل الايام انما كان باليرموك فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط القلب كبر  
وكبر المسلمون وقال أول قتال المطاردة ثم المراماة ثم حل على المشركين بقاتلهم حتى خرق صفهم  
الى العتيق ثم عاد وكان المشركون قد بانوا يعملون توأيتهم حتى أعادوها وأصبحوا على مواقفهم  
وأقبلت الرجالة مع الغيلة يحمونهم أن تقطع وضعتهم مع الرجالة فرسان يحمونهم فلم تنفر الخيل  
منهم كما كانت بالامس لان الفيل اذا كان وحده كان أو حش واذا أطافوا به كان أنس وكان يوم  
عاصم من أوله الى آخره شديد العرب والهم فيه سواه ولا يكون بينهم شقة الا بألفوها  
بزجر دبالا صوات فيبعث اليهم أهل الخبذات من عنده فلو ان الله ألهم القمعاق ما فعل في  
اليومين والا كسر ذلك المسلمين وقاتل قيس بن المكشوح وكان قد قدم مع هاشم قتيلا شديدا  
وحرض أصحابه وقال عمرو بن معد يكرب اني حامل على الفيل ومن حول الفيل بازائه فلا تدعوني  
أكثر من جزر جزور فان تأخرتم عني فقد تم أبانور يعني نفسه وأين لكم مثل أبي ثور فحمل وضرب  
فيهم حتى ستره الغبار وحل أصحابه فافرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وان سيفه في يده  
بصارهمهم وقد طعن فرسه فاخذ رجل فرس أعجمي فلم يطق الجري فترل عنه صاحبه الى أصحابه  
وركبه عمرو بن رزقاري فبرز اليه رجل من المسلمين يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا فترجل  
الفارسي اليه فاحمله وجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليذبحه ومعه فرسه مشدود في منطقه  
فلما سلس سيفه نقر الفرس فحذبه المقة ودفعه عنه وتبعه المسلم فقتله وأخذ سيفه فباعه بأثنى عشر  
ألفا فلما رأى سعد الفيل قد فرقت بين الكنايب وعادت لقطعها أرسل الى القمعاق وعاصم ابني  
عمروا كفياني الأبيض وكانت كلها آلهة له وكان بازائه ما وقال لجمال والزبل اكفياني الجرب  
وكان بازائه ما فاخذ القمعاق وعاصم ربحين وتقدما في خيل ورجل وفعل جمال والزبل بمثل  
فما لم يحمل القمعاق وعاصم فوضع ربحهما في عين الفيل الأبيض فنفض رأسه فطرح ساسته  
ودلى مشفره فضر به القمعاق فرى به ووقع جنبه وقتلوا من كان عليه وحمل جمال والزبل  
الاسديان على الفيل الا خر فطعن جمال في عينه فألقى ثم استوى وضربه الزبل فابان مشفره  
وبصر به ساسته فغير انفه وجنبه بالطبرزين فأقلت الزبل جريحا فبقي الفيل جريحا مضطرا بين  
الصفيين كل ما جاء صف المسلمين وخزوه واذا أنى صف المشركين تحسوه وولى الفيل وكان يدعى  
الاجرب وقد عور رجال عينه فالتى نفسه في العتيق فاتبته القيلة فخرقت صف الاعاجم فعبرت  
في أثره فانت المداين في توأيتهم أو هلك من فيها فلما ذهبت القيلة وخلص المسلمون والفرس ومال  
الظل تراخف المسلمون فاجتلدوا حتى أمسوا وهم على السواء فلما أمسى الناس اشتد القتال  
وصبر الفريقان فخرجوا على السواء

﴿ ذكر ليلة الهرب ووقد رستم ﴾

قبل انما سميت بذلك لمر كههم الكلام انما كانوا يهرون هربا وأرسل سعد طلحة وعمر البلة  
الهرب الى مخاضة أسفل العسكر ليقوموا عليها خشية أن يأتية القوم منها فلما أتياها قال طلحة  
لو خضنا وأتينا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بن عبد الله فافترقا وأخذ طلحة وراءه العسكر وكبر  
ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهل فارس ونهب المسلمون وطلبه الاعاجم فلم يدركوه واما  
عمرو فانه أغار أسفل المخاضة ورجع وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذى  
البردين الهلالي وابن ذى السهمين وقيس بن هبيرة الاسدي وأشباههم فطردوا القوم فاذا هم

كامله هذا الاناء من السمن  
فليس لاحد من الحنكة فيه  
مستراد فاخبرت الملك ان علمي  
يستزيد في علمه ويدخل فيه  
دخول هذه الابرق هذا الاناء  
قال فاخبرني ما بالك حين عمل  
من الابركة وأنفدتها اليك  
صيرتها امرآة ورددتها الى صفيته  
قال علمت أيها الملك أنك تريد  
أن قلبك قد قدام من سفك الدماء  
والشغل بدياسة هذا العالم  
كقسوة هذه الكرة فلا يقبل  
العلم ولا يرغب في فهم الغيبيات  
والعلوم والحكمة فاخبرتك  
بحياء غلاب بسبك الكرة والحيلة  
في أمرها يجعل لي منها امرآة  
صفيته مؤدية الى الاجسام  
عند الما بله لحسن الصفاء قال له  
الاسكندر صدقت قد أجبتني  
عن مرادي فاخبرني أيها  
الفيلسوف حين جعلت المرأة  
في الطست ورست في الماء  
جعلتها قد حافوق الماء طافية ثم  
رددتها الى قال الفيلسوف  
علمت أنك تريد بذلك ان الايام  
قد انقضت وقصرت والاجل  
قد قرب ولا يدرك العلم الكثير  
في المهل القليل فاجبت الملك  
ممثلا في ساعلي الحيلة في ايراد  
العلم الكثير في المهل القليل  
الى قلبه وتقريبه من فهمه  
كأخبات المرأة من بعد كونها  
راسية في الماء حتى جعلتها طافية  
عليه قال له الاسكندر صدقت  
فاخبرني ما بالك حين ملأت  
الاناء فاباد رده الى ولم يحدث  
فيه حادثة كنتك فيما سلف  
قال علمت أنك تقول ثم الموت



لا يشدون ولا يريدون غير الزحف فقد موافقهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد وكان أول من زاحفهم القعقاع وقال سعد اللهم اغفر له وانصره فقد اذنت له ان لم يستأذن ثم قال أرى الامر ما فيه هذا فاذا كبرت ثلاثا فاجازوا وكبروا واحدة فلحقهم أسد فقال اللهم اغفر له وانصرهم ثم حلت الضع فقال اللهم اغفر له وانصرهم ثم حلت بجملة فقال اللهم اغفر له وانصرهم ثم حلت كندة فقال اللهم اغفر له وانصرهم ثم زحف الرؤساء وحاربوا تدور على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأمره الاعشار وطلحة وغالب وجمال وأهل النجدات ولما كبروا لثمة لحق الناس بعضهم بعضا وخالطوا القوم واستقبلوا الليل استقبالا بعد ما ضلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتهم الى الصباح وأفرغ الله الصبر عليهم افرغا وبات سعد بليلى لم يبت بعتله او رأى العرب والهم أمر المير وامتثل له قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم وأقبل سعد على الدعاء فلما كان عند الصبح انتهى الناس فاستدل بذلك على انهم الاعاون وكان أول شيء سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشر اوزايدا \* أربعة وخمسة وواحد

نحسب فوق البلد الاساودا \* حتى اذا ما نودعوت جاهدا

\* اللهم ربى واحترزت عامدا \*

وقلت كندة تركا الطبرى وكان مقدما فيهم وأصبح الناس ليلة الهرب وتسمى ليلة القادسية من بين تلك الليالي وهم حرسى لم يعضوا ليلتهم كما هار القعقاع في الناس فقال ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة واجازوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصعدوا رستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤسائهم وقالوا لا يكون هؤلاء أجدي في أمر الله منكم ولا هؤلاء يعني الفرس أجرا على الموت منكم فحسموا فيما بينهم وخالطوا من بارائهم فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من زال الفيرزان والهرمزان فتأخرا وتباحثا حيث انتهى وانفجر القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق وهي دور ومال الغبار عليهم وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير فمتروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بغال قد قدمت عليه بحال فهي واقفة فاستظل في ظل بغل وحمله وضرب هلال بن علقمة الحبل الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال عن ظهره فقاروا ضربه هلال ضربة ففتحت مسكاه ومضى نحو العتيق فرمى بنفسه فيه واقحمه هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم القاه بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال قتل رستم ورب الكعبة الى الى فاطماتوا به وكبروا فقتله سعد سلبه وكان قد أصابه الماء ولم يظفر بقلنسوته ولو ظفر بها لكانت قيمته امانه ألف وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه رستم بنشابة أثبت قدمه بالر كاه فحمل عليه هلال فضر به فقتله ثم احتز رأسه وعلقه ونادى قتل رستم فانهزم قلب المشركين وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العبور واما المسترثون فانهم جشعوا فها فتوا في العتيق فوخرهم المسلمون برماحهم فاقبل منهم مخبروهم ثلاثون ألفا وأخذ ضرار ابن الخطاب درقت كايان وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس فمضوا منه ثلاثين ألفا وكانت فتيته ألف ألف ومائتي ألف وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرب ألفان وخمسمائة وقتل ليلة الهرب يوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في

عنه فن تحرى في سيرة العدل استنار قلبه بعد ذوبة الطهارة (قال المسعودى رحمه الله) وخلا الاسكندر عن الفيلسوف لا يمكنه المقام معه فلحق بارضه وللا سكندر مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة في أنواع من العلوم ومكائبات ومراسلات جرت بين الاسكندر وبين كند ملك الهند قد أتينا على مبسوطها والفر من معانيها والهر من عيونها في كتابنا في أخبار الزمان وأما القدر فامضه حين أدبهه بالماء وأورد عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شيئا وكان معمولا بضرب من خواص الهند والرومانية والطابع التامة والتوهم وغير ذلك من العلم بما يدعيه الهند وقد قيل انه كان لا دم أبى البشر عليه السلام بارض سرنديب من بلاد الهند مبارك له فيها فورث عنه وتداولته الملوك الى ان انتهى الى كند هذا الملك العظيم سلطانه وما كان عليه من الحكمة وقيل غير ذلك من الوجوه مما قد أتينا على ذكرها فيما سلف من كتبنا وللطبيب معه أخبارا نظريفة ومناظرات عجيسة في أوائل المعرفة وصناعة الطب وترقية الى مبسوط الصنعة من الطبيعيات وغيرها أعرضنا عن ذكرها خوفا من الاطالة وميلنا الى الاختصار في هذا المكان لتعلق الكلام بالتوهم الذي ندعيه الهند في صنعة الطب وغيرها وقد كان الاسكندر في

الحنديق حبال مشرق ودفن ما كان قبل ليلة الهرب على مشرق وجعت الاسلاب والاموال فجمع شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله وأرسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاحضره فقال جرده الاماشئت فاخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا وأمر القعقاع وشريحيل باتباعهم حتى بلغا مقادير الحرارة من القادسية وخرج زهر بن الحوية التميمي في آثارهم في ثمانمائة فارس ثم أدركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس بجدهم فقتله زهرة وأخذ سلبه وقتلوا ما بين الحرارة الى السيلحين الى النجف وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الاسرى فرؤى شاب من الضع وهو يسوق ثمانين رجلا أسرى من الفرس واستكبر سعد سلب الجالينوس فكتب فيه الى عمر فكتب عمر الى سعد تعهد الى مثل زهرة وقد صلي بعتل ماصلى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفقد قلبه أمض له سلبه وفضله على أصحابه عند عطائه بخمسمائة ولما اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيأتيه فيقتله وربما أخذ سلبه فقتله به وربما أمر رجلين فيقتل أحدهما صاحبه ولحق سلمان ابن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا الانبرح حتى غوت فقتلهم سلمان ومن معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة استجبوا من الفرار وقصدتهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان قتال أهل السكاكيب من الفرس على وجهين منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل وكان عن هرب من أمراء السكاكيب الهرمزان وكان باراء عطار ومنهم أهوذو وكان باراء حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم زاد بن بهيش وكان باراء عاصم بن عمرو ومنهم قارن وكان باراء القعقاع وكان ممن ثبت وقتل شهريان بن كنار وكان باراء سلمان بن ربيعة وابن الهرمزان وكان باراء عبد الرحمن بن ربيعة والفرخان الاهوازي وكان باراء بسر بن أبي رهم الجهمي ومنهم خشمسوم الحمداني وكان باراء ابن الهذيل الكاهلي وتراجع الناس من طلب المنهزمين وقد قتل مؤذهم فتشاح المسلمون في الاذان حتى كادوا يقتتلون وأفرغ سعد بينهم فخرج سهم رجل فاذا من فضل أهل البلاء من أهل القادسية عند العطاة بخمسمائة وخمسمائة وهم خمسة وعشرون رجلا منهم زهرة وعصمة الضبي والكاهل وأما أهل الايام قبلها فانهم فرض لهم على ثلاثة آلاف فضاوا على أهل القادسية فقتلوا لعمروا لحقت بهم أهل القادسية فقال لم أكن لالحق بهم من لم يدركهم وقيل له لو فضلت من بعدت داره على من قاتلهم بفنائه قال كيف أفضل عليهم وهم نحن العدو وهل فعل المهاجرون بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيما بين العذيب الى عدن آيين وفيما بين الابله وابله برون ان ثبات ملكهم وزواله بها وكانت في كل بلد مصيصة اليها تنظر ما يكون من أمرها فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فانت بها اناسا من الانس فسمعت أخبار الانس وكتب سعد الى عمر بالفخ وبعده من قتالوا وبعده من أصيب من المسلمين وسمى من يعرف مع سعد بن عميلة الفراري وكان عمر يسأل الركب ان من حين يصبح الى ان تصاف النهار عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومثله قال فلما اتى البشير رسالة من ابن فاختره قال يا عبد الله حدثني قال هزم الله المشركين وعمر يحب معه يسأله والا آخر يسير على ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة واذا الناس يسلمون عليه بامر المؤمنين قال البشير هلا أخبرني رجلك الله انك أمير المؤمنين فقال عمر لا بأس عليك يا أخى وأقام المسلمون بالقادسية في انتظار قدوم البشير وأمر عمر الناس ان يقوموا على أقباضهم ويصلحوا أحوالهم ويتابع بهم أهل الشام عن شهد البرموك ودمشق عشرين لهم وجاء أولهم يوم اغوات وآخرهم بعد الغد



أسفاره وتوسطه المملوك  
وقطعه الاقاليم ومشاهدته  
الامم وملاقاته الحكام مع ثقاتي  
ديارهم وبعدها أوطانهم  
واختلاف لغاتهم وعجائب  
صورهم وتباينهم في شيمهم  
وأخلاقهم أخبار كثيرة من  
حروب ومكاييد وحيل وفنون  
من السير وما أحدثت من  
الابنية قد أتينا على شرح ذلك  
فيما سلف من كتبنا عما جئنا  
وعبر ذلك عما عاين وصفاها  
أمكننا وأما ذكرنا السير من  
أخباره لتلايمى كتابنا من  
شيء منها مع ذكرنا لسيره  
ووفائه والله التوفيق  
يذكر مملوك اليونانيين بعد  
الاسكندر  
(ثم ملك بعد الاسكندر) الملك  
خليفته بطليموس وكان حكيما  
عالمنا شامدا برا وكان ملكه  
أربعين سنة وقيل بل كان ملكه  
عشرين سنة وقد كان هذا الملك  
وهو التالي الملك الاسكندر  
حروب مع بني اسرائيل وغيرهم  
من ملوك الشام \* وذكر  
جماعة من أهل الدرايات  
بأخبار ملوك العالم أنه أول من  
أقنى البراة ولعبها وضراها  
وأنه ركب في بعض الأيام في  
طربه الى بعض مستترهاته  
فمنظر الى بازيطر فرآه اذا علا  
صب واذا سفل خفق واذا  
أراد أن يستوي ذرق فاتبه  
حتى اقتحم شجرة ملتفة كثيرة  
الشوك فتأمله فأعجبه صفاء  
عينيه وصفرتها وكال خلقه  
فقال هذا طائر حسن له سلاح

يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر يسألونه عما ينبغي أن يشار فيه مع نذير بن عمرو وقيل كانت وقعة  
القادسية سنة ست عشرة قال وكان بعض أهل الكوفة يقول أنها كانت سنة خمس عشرة وقد  
نقدم أنها كانت سنة أربع عشرة (حيضة بن النعمان بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبالضاد المعجمة  
يسر بن أبي رهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة والحاوية بفتح الحاء المهملة وكسر الواو  
وقيل بالجيم المضموه وفتح الواو والاول أصح وجمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم والمعنى بضم  
الميم وفتح العين المهملة والنون المشددة وحسين بن غير بضم الحاء وفتح الصاد ومعاًوية بن حديج  
بضم الحاء وفتح الال المهملة وآخره جيم والمغم بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الناء  
فوقها نقطتان وآخره ميم مشددة وصرار بكسر الصاد المهملة وبالراء المهملة بينهما ألف  
موضع عند المدينة وصين بكسر الصاد المهملة والنون المشددة بعدها ياء ساكنة ميمه باثنتين من  
تحتها وآخره نون موضع من ناحية الكوفة) انتهى خبر القادسية

(ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة)

قيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها فاطمة بن قتادة السدوسي بغير  
بتلك الناحية كما كان بغير المتنى بناحية الحيرة فكتب الى عمر يعلم مكانه وأنه لو كان معه عدد  
يسير نظير عن كان قبله من العجم فتفاهم عن بلادهم فكتب اليه عمر يأمراً بالمقام والحدرو وجه  
اليه شرح بن عامر أحد بني سعد بن بكر فاقبل الى البصرة وترك بها فاطمة ومضى الى الاهواز حتى  
انتهى الى دار من وفها سلمة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان قال له حين وجهه يا عتبة  
اني قد استعملت على أرض الهند وهي حومة من حومة العسوق وأرجوان يكفك الله ما حولها  
وبعينك عليها وقد كتبت الى العلام بن الحضري ان يدلك بعرجة بن هرثة وهو ذو مجاهدة  
ومكاييد للعدو فاذا قدم عليك فاستشره وادع الى الله فن أجابك فاقبل منه ومن أبي فالجزية  
والا فالسيف واتق الله فيما وليت وابل ان تنازعك نفسك الى كبر ما يفسد عليك اخوتك وقد  
بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزرت به بعد الذلة وقويت به بعد الضعف حتى صرت أميراً  
مسلطاً وملكاً مطاعاً تقول فيسمع منك وتأمير فيطاع أمرك فيألفها نعمة ان لم تر نفسك فوق  
فدرك وتبطرك على من دونك واحتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ولهي أخوفهما  
عندي عليك ان تسدر جك وتخذك فتنسقط سقطه نصير بها الى جهنم أعيدك بالله ونفسي من  
ذلك ان الناس أسرعوا الى الله حتى رفعت لهم الدنيا فاردوها فارد الله ولا ترد الدنيا واتق مصارع  
الظالمين انطلق أنت ومن معك حتى اذا كنتم في أقصى أرض العرب وادنى أرض البهم فاقبوا  
فسار عتبة ومن معه حتى اذا كانوا بالمربد تقدموا حتى بلغوا حبال الجسر الصغير فترأوا قبله  
صاحب القرات خبرهم فاقبل في أربعة آلاف فالتقوا فقتلهم عتبة بعد الزوال وكان في  
خمسمائة فقتلهم أجمعين ولم يبق الا صاحب القرات فاخذه أسيراً ثم خطب عتبة أصحابه وقال  
ان الدنيا قد نصرت وولت جدا ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء ألا وانكم منتقلون منها الى  
دار القرار فانتقلوا بخير ما يحضر بكم وقد ذكرى لو ان ضخرة القيت من شفير جهنم لموت سبعين  
نمرقاوا لئلا نأو عجبتم ولتعد ذكرى ان ما بين مصر اعين من مصارع الجنة مسيرة أربعين  
خريفاً وليأتين عليه يوم وهو كطيظ ولقد رأيتني وأنا سبع سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا  
طعام الا ورق السمح حتى تقرحت أشداً فأتوا التفتت بردة تشقها بيني وبين سعد فاما أولئك  
السبعة من أحد الا وهو أمير مصر من الامصار وسيجريون الناس بعدنا وكان تزوله البصرة في

ربيع الاول والاخر سنة أربع عشرة وقيل ان البصرة مصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء  
وتكربت أرسله سعد اليها بامر عمر وان عتبة لما نزل البصرة أقام نحو شهر فخرج اليه أهل الابل  
وكان بها خمسمائة اسوار يحمونها وكانت مرافا السفن من الصين فقاتلهم عتبة فهزمهم حتى  
دخلوا المدينة ورجع عتبة الى عسكره والي الله الرعب في قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة  
وحاولوا ما خف وعبروا الماء وأخلوا المدينة ودخلها المسلمون فاصابوا امتاعا وصلاحا وسبياً فاقسموه  
وأخرج الخس منه وكان المسلمون ثلثمائة وكان فتحها في رجب أو في شعبان ثم نزل موضع مدينة  
الرزق ونخط موضع المسجد وبناه بالقصب وكان أول مولود بها عبد الرحمن بن أبي بكر فلما ولد ذبح  
بوه جزوراً فكفتم لقله الناس وجع لهم أهل دستيسان فلقمهم عتبة فهزمهم وأخذ من رباهم  
أسيراً وأخذ قتادة منطقة فبعث بها مع أنس بن حنينة الى عمر فقال له عمر كيف الناس فقال انثالث  
عليهم الدنيا فيهم يملون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة فاتوها واستعمل عتبة مجاشع بن  
مسعود على جماعة وسيرهم الى الفرات واستخاف المغيرة بن شعبه على الصلاة الى ان يقدم مجاشع  
ابن مسعود فاذا قدم فوالا امير وسار عتبة الى عمر فظفر مجاشع بأهل الفرات وجع القليكان عظيم  
من الفرس للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقمهم بالرغاب فاقتلوا فقال نساء المسلمين لولم قتلنا  
هم فكنا معهم فالتخذ من خبرهم رايات وسرن الى المسلمين فلما رأى المشركون رايات ظنوا ان  
مدد المسلمين قد أقبل فانهزموا وظفر بهم المسلمون وكتب الى عمر بالفخ فقال عمر لعتبة من  
استعملت على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلاً من أهل الورك على أهل المدر  
واخبره بما كان من المغيرة وأمره ان يرجع الى عمله فبات في الطريق وقيل في موته غير ذلك  
وسير دكره سنة سبع عشرة وكان من سبي ميسان يسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد  
الله بن عون بن أرطبان وقيل ان اماره عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة  
والاول أصح فكانت امارته عليها ستة أشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبه فبقي سنتين  
ثم رعى عمارى واستعمل أبا موسى وقيل استعمل بعد عتبة أبا موسى وبعده المغيرة \* وفيها أغنى  
سنة أربع عشرة ضرب عمر ابنه عبيد الله وأصحابه في شراب شربه وأباحهم \* وفيها أمر عمر  
بالقيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة وجمعهم على أبي بن كعب وكتب الى الامصار بذلك  
وجع بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى اليمن يعلى  
ابن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص  
وقيل العلاء بن الحضري وعلى عمان حذيفة بن محسن وفي هذه السنة مات أبو حنيفة والد أبي بكر  
الصديق بعد موت ابنه \* وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة  
خمس عشرة \* وفيها قتل صليط بن عمرو بن عامر بن أوى \* وفيها مات هند بنت عتبة بن  
ربيع أم معاوية وكان اسلامها يوم النخ

(ثم دخلت سنة خمس عشرة)

وقيل ان الكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص في هذه السنة دلهم على موضعها ابن بغيطة قال  
لسعد أدلك على أرض الله ارتفعت عن البقة وانحدرت عن الفلاة فدلهم على موضعها وقيل غير  
ذلك ويأتى ذكره

(ذكر الوقعة عرج الروم)

في هذه السنة كانت الوقعة عرج الروم وكان مسبب ذلك ان أبا عبيدة وخالد بن الوليد سارا من  
البيزى والشواهين والصفر

وينبغي أن تترين به المملوك في  
مجالسها فأمر أن يجمع منها  
عدة لتكون في مجلسه زينة  
ففرض لباز منها أيم وهو الحية  
الذ كرفوثب عليه البازي  
قتله فقال الملك هذا مملوك  
يفض بسانتضرب منه المملوك  
ثم عرض له بعد أيام ثعلب كان  
داجنا فوثب عليه البازي ففا  
أفقت الحريصا فقال الملك  
هذا مملوك جبار لا يحتمل الضم  
ثم مر طائر فوثب عليه فأكله  
فقال الملك هذا مملوك يمنع جاهد  
ولا يضيع أكله فلهب بها ثم  
لعب بها بعد مملوك الامم من  
اليونانيين والروم والعرب  
والعجم وغيرهم وثي من بعده  
من مملوك الروم بلعب  
الشواهين والاصطيا دها وقد  
قيل ان الازارقة وهم مملوك  
الاندلس من الاشبان أول  
من لعب بالشواهين وصاحبها  
وكذلك اليونانيون أول من  
صاد بالعقبان ولعب بها وقد  
ذكر أن مملوك الروم أول من  
صاد بالعقبان (قال المسعودي)  
وقد قد منا فيما سلف من هذا  
الكتاب عند ذكرنا لجبل  
الفتح والابواب جـ سـ لـ مـ  
أخبارها وأخبار من لعب بها  
وقد كان من سلف من حكماء  
ليونانيين يقولون ان  
الجوارح أجناس خلقها الله  
تعالى وأنشأها على منازلها  
ودرجاتها وهي أربعة أجناس  
وثلاثة عشر شكلاً فاما  
الاجناس الاربعة فهي  
البازي والشواهين والصفر



والعقاب وقد ذكرنا هذه الاجناس والاشكال على طريق الخبر في الكتاب الاوسط على مراتبها من سائر انواع الحيوان الجوارح ودلائها وما قاله الناس في ذلك (ثم ملك بعد بطليموس) هيفالوس وكان رجلا جبارا وفي أيامه عملت الطليسمات وظهرت عبادة التماثيل والاصنام لشبه دخلت عليهم وأنما واساطيرهم وبين خالقهم تفرجهم اليه وندبهم منه وكان ملكه غايبا وثلاثين سنة وقيل أربعين وقد قيل ان الذي ملك بعد خليفة الاسكندر بطليموس الثاني محب الاخ وغزاه بني اسرائيل بلاد فلسطين وايليا من أرض الشام فسيبهم وقتل منهم وطلب العلوم ثم رد بني اسرائيل الى فلسطين وجعل معهم الجواهر والاموال وآلات الذهب والفضة لهيكل بيت المقدس وكان ملك الشام يومئذ انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها أحسن عجائب العالم في البناء على السهل والجبل ومسافة السور اثنا عشر ميلا عدة الابراج فيه مائة وستة وثلاثون برجاً وجعل عدد شرفاته أربعة وعشرين ألف شرافة وجعل على كل برج من الابراج بتولة بطريق أسكنه آياه برجاً له وخيل وجعل كل برج منها طبقات والطريق في أعلاه وجعل

معهم من فحل قاصدين خمس قنزل على ذى الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث توذر البطريق حتى نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل أبو عبيدة بمرج الروم أيضاً نازله يوم نزوله شنش الروم في مثل خيل توذر امداد التوذر ورد الاهل حصص فلما نزل أصبحت الارض من توذر بلاقع وكان خالد يزاره وأبو عبيدة يزاره شنش وسار توذر يطلب دمشق فسار خالد وراه في جريده وبلغ يزيد بن أبي سفيان فعمل توذر فاستقبله فاقتتلوا وخلق بهم خالد وهدم يقتلون فاحد منهم من خلفهم ولم يفلت منهم الا الشريد وغنم المسلمون مامعهم فقتله يزيد في أحجابه وأحجابه خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع خالد الى أبي عبيدة وقد قتل توذر وقاتل أبو عبيدة بعد مسير خالد شنش فاقتتلوا بمرج الروم فقتلت الروم مقتله عظيمة وقتل شنش وتبعهم المسلمون الى حصص فلما بلغ هرقل ذلك أمر بطريق حصص بالمسير اليها وسار هو الى الروم وسار أبو عبيدة الى حصص

(ذكر فتح حصص وبعليها وغيرها)

فلما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار الى حصص فسال طريق بعليها فصرها فطلب أهلها الامان فأنهم وصالحهم وسار عنهم فقتل على حصص ومعه خالد وقيل انصار المسلمون الى حصص من مرج الروم وقد تقدم ذكره فلما نزلوها قاتلوا أهلها فكانوا يقاتلونهم القتال ويراوونهم في كل يوم باردوا في المسلمون برداً شديداً والروم حصاراً طويلاً فصار المسلمون والروم وكان هرقل قد أرسل الى أهل حصص بعدهم المدد وأمر أهل الجزيرة جميعها بالجهز الى حصص فساروا نحو الشام ليجنوا حصص عن المسلمين فسير سعيد بن أبي وقاص السمراني من العراق الى هيت وحصرها وسار بعضهم الى قريشياً ففرق أهل الجزيرة وعادوا عن نجدة أهل حصص فكان أهلها يقولون تمسكوا بعديتكم فانهم حفاة فاذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم فكانت أقدام الروم تنسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم الى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه وقام آخر فلم يجيبوه فانهدهم المسلمون فكبروا تكبيرة فانهدم كثير من دور حصص وزالت حيطانهم فتصدت فكبروا ثانية فاصابهم أعظم من ذلك فخرج أهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق وأرسلها أبو عبيدة السمط بن الاسود الكندي في بني معاوية والاشعث بن مينا من في السكون والمقداد في بلي وأرسلها غيرهم وبعث بالانجاس الى عمر مع عبد الله بن مسعود وكتب عمر الى أبي عبيدة ان أقم عديتكم وادع أهل القوة من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليك ثم استخاف أبو عبيدة على حصص عبادة بن الصامت وسار الى حماة فلقاه أهلها مذعنين فصالحهم أبو عبيدة على الجزيرة رؤسهم والخراج على أرضهم ومضى نحو شيرز فخرجوا اليه يسألون الصلح على ما صالح عليه أهل حماة وسار أبو عبيدة الى معرة حصص وهي معرة النعمان نسبت بعد الى النعمان بن بشير الانصاري فاذا عتوا له بالصلح على ما صالح عليه أهل حصص ثم أتى اللاذقية فقاتله أهلها وكان لها باب عظيم يفضه جمع من الناس فعسكر المسلمون على بعد منها ثم أمر فخر حفائر عظيمة تستر الحفرة منها القارس راكباً ثم أظهروا انهم عائدون عنها ورحلوا فلما اجتمع الليل عادوا واستروا في تلك الحفائر وأصبح أهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمين قد انصرفوا عنه فخرجوا سرحتهم وانتشر وباطناهم البلد في برعهم الا والمسلمون يصيرون بهم ودخلوا معهم المدينة وملكوا عنوة وهرب قوم من النصاري ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى أرضهم فمطوعوا على خراج يؤدونه فلما أوتوا تركت لهم كتبهم وبني المسلمون بها مسجد اجامع عبادة بن الصامت ثم وسع فيه بعد ولما فتح المسلمون اللاذقية جلا أهل جبلة

من الروم عنها فلما كان زمن معاوية بنى حصناً خارج الحصن الرومي وسميته بالجال وفتح المسلمون مع عبادة بن الصامت انظر طوس وكان حصناً جلالاً عنه أهل له فبنى معاوية مدينة انظر طوس ومصرها وأقطع بها القطائع للقاتلة وكذلك فعل بيباس وفتح سلمية أيضاً وقيل انما سميت سلمية لانه كان بقرى سامية تدعى المؤتفكة انقلب باهلها ولم يسلم منهم غير مائة نفس فبذلهم مائة منزل وسميت سلم مائة ثم حرف الناس فقالوا سلمية وهذا يمتحن لقائله لو كان أهلها عرباً ولسانهم عربياً وما اذا كان لسانهم أعجمياً فلا يسوغ هذا القول ثم ان صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس اتخذها داراً وبني ولده فيها ومصر وهاو نزلها من نزلها من ولده فهي وأرضها لهم

(ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية)

ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل الحاضر زحف اليهم الروم وعليهم مينا من وكان من أعظم الروم بعد هرقل فاقتتلوا فقتل مينا من ومن معه مقتله عظيمة لم يقتلوا مثله افساوا على دم واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فحضره وامنهم فقالوا لو كنتم في الصحاب لجلنا الله اليكم أو لا تترككم البنا فنظر واتي أمرهم ورأوا ما لقي أهل حصص فصالحوهم على صلح حصص فأتى خالد الاعلى خراب المدينة فاخربها فعند ذلك دخل هرقل القسطنطينية وصبيه ان خالد اوعياضاً ادرب الى هرقل من الشام وادرب عمرو بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية قريشياً وادرب عبد الله بن العثم من ناحية الموصل ثم رجعوا فعند ذلك دخل هرقل القسطنطينية وكانت هذه أول مدربة في الاسلام سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فلما بلغ عمر صنيع خالد قال أمر خالد نفسه برحم الله أبابكر هو كان أعلم بالجال مني وقد كان عزله والمثنى بن حارثة وقال اني لم أعزلهما عن ربيعة ولكن الناس عظموها تخشيت ان يوكوا اليها فاما المثنى فانه رجع عن رأيه فيه لما قام بعد أبي عبيدة ورجع عن خالد بعد قنسرين وأما هرقل فانه خرج من الروم وكان أول من أخرج كلابها وقرر دجاجها من المسلمين زياد بن حنظلة وكان من العصابة وسار هرقل فنزل بشمشاط ثم أدرب منها نحو القسطنطينية فلما أراد السير منها على نثر ثم التفت الى الشام فقال السلام عليك يا سورية سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك روي أبا الاخا فحتى يولد المولود المسوم وباليته لا يولد احدى فعله وأمر فتنقه على الروم ثم سار فدخل القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين اسكندرية وطرسوس معه لثلاثين سيرا المسلمون في عماره ما بين انطاكية وبلاد الروم وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجسدون بها احد اوربما كن عندها الروم فأصابوا غرة المتخلفين فاحتاط المسلمون لذلك

(ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرها من العواصم)

فلما فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب فبلغه ان أهل قنسرين تقضوا وغدروا فوجه اليهم السمط الكندي فحصرهم وقتلها واصاب فيها قرا وغنم فقتل بعضه في جيشه وجعل بقيته في الغنم ووصل أبو عبيدة الى حاضر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافاً من العرب فصالحهم أبو عبيدة على الجزيرة ثم أسلموا بعد ذلك وأتى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فحصر أهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على أنفسهم واولادهم ومدينتهم وكان منهم وحصنهم فاعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فجاز أبو عبيدة ذلك وقيل صولحو على ان يقاسموا منازلتهم وكان منهم وقيل ان أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحداً لان أهلها انتقلوا الى انطاكية وراسلوا في الصلح فلما تم ذلك رجعوا اليها وسار أبو

كل برج منها كالحصن عليها أبواب حديد وآثار الابواب ومواضع الحديد بين الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وأظهر فيها مياها من أعين وغيرها لا سبيل الى قطعها من خارجها وجعل اليها مياها منصبة في قنن مخروقة الى شوارعها ودورها ورايت فيها في هذه المياه ما يستعجز في مجاريها العمولة من الخنزير لترادف البصر فيها فيمنزركم طبقات يمنع الماء من الجريان بانسداده فلا يعمل الحديد في كسره وقد ذكرنا ذلك في كتابنا المترجم بالقضايا والتجارب ما شاهدناه حساوغي البنا خبراً عما يولده ماء انطاكية في اجساد الحيوان الناطق وأجوافهم وما يحدث في معدتهم من الرياح السوداء الباردة والقولنجية الفليضة وقد أراد الرشيد سكاها فقبل له بعض ما ذكرنا من أوصافها وزاد في الصدا على السلاح من السيوف وغيرها وععدم تقارع الطبب بها واستحالته على اختلاف أنواعه فامتنع من سككاها (ثم ملك) على اليونانيين بعد هيفالوس بطليموس الصانع ستا وعشرين سنة (ثم ملك) بعده عليهم بطليموس المعروف بمحب الاب تسع عشرة سنة وكانت له حروب مع ملوك الشام وصاحب انطاكية الاسكندر ومن وهو الذي بنى مدينة قاصية بين حصص



اليونانيين بطليموس صاحب  
علم الفلك والنجوم وكتاب  
المجسطى وغيره أربعين سنة  
سنة (ثم ملك) بطليموس صاحب  
الأمم خمساً وثلاثين سنة  
(ثم ملك) بعده بطليموس  
الصانع سبعاً وعشرين سنة  
(ثم ملك) بطليموس المخلص سبع  
عشر سنة (ثم ملك) بعده  
بطليموس الاسكندراني اثنتي  
عشر سنة (ثم ملك) بعده  
بطليموس الحديدي ثمان سنين  
(ثم ملك) بعده بطليموس  
الجوال ثماناً وستين سنة  
وكانت له حروب كثيرة (ثم ملك)  
بعده بطليموس الحديدي ثلاثين  
سنة (ثم ملك) بعده ابنته  
قبطره وكان ملكها اثنتين  
وعشرين سنة وكانت حكيمة  
متفلسفة مقربة للعلماء منظمة  
للحكاه ولها كتب مصنفة في  
الطب والزينة وغير ذلك من  
الحكمة مترجمة بأسماء منسوبة  
إليها معروفة عند صنعة أهل  
الطب وهذه الملكة آخر ملوك  
اليونانيين إلى أن انتفض ملكهم  
وذرت أياهم وامتنعت آثارهم  
وزالت علومهم إلا ما بقي في  
أيدي حكائهم وقد كان لهذه  
الملكة خبر طريف في موتها  
وقتلها لنفسها وقد كان لها  
زوج يقال له انطونيوس  
شارك لها في ملك مقدونية  
وهي بلاد مصر من اسكندرية  
وغيرها فسار إليهم الثاني من  
ملوك الروم ومن بلاد رومية  
وهو اغسطس وهو أول من

عبدة من حلب إلى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخلق من قسرين وغيرهما فلما فارقه  
جمع العدو فنهزمهم فاجلأهم إلى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم انهم صالحوه على الجلاء  
أو الجزية بخلاف بعض واقام بعض فامنهم ثم تقصوا قوجه أبو عبيدة إليهم عياض بن غنم وجيب بن  
مسلة فقصوا على الصلح الأول وكانت انطاكية عظيمة الذكرك عند المسلمين فلما فتحت كتب عمر إلى  
أبي عبيدة أن رتب بانطاكية جماعة من المسلمين واجعلهم بها رابطة ولا تجلس عنهم العطاء  
وبلغ أبو عبيدة أن جماعاً من الروم بين معرفة مصرين وحلب فسار إليهم فلقبهم فنهزمهم وقتل عدة  
بطارقة وسبي وغنم وفتح معرفة مصرين على مثل صلح حلب وجالت خيوله فبلغت بوقا وفتحت  
قرى الجومة وسرمين وتيزين وغلبوا على جميع أرض قسرين وانطاكية ثم أتى أبو عبيدة حلب  
وقد اثنت أهلها فلم يزل بهم حتى اذعنوا وفتحوا المدينة وسار أبو عبيدة يريد قورس وعلى مقدمته  
عياض فلقبه راعب من رهبانها بسأله الصلح فبعث به إلى أبي عبيدة فصالحه على صلح انطاكية  
وبث خيله فقلب على جميع أرض قورس وفتح نخل عزاز وكان سلمان بن ربيعة الباهلي في جيش  
أبي عبيدة فنزل في حصن بقورس قسب إليه فهو يعرف بحصن سلمان ثم سار أبو عبيدة إلى منبج  
وعلى مقدمته عياض فلحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية وسير عياض إلى ناحية دلوك  
ورعبان فصالح أهلها على مثل منبج واشترط عليهم أن يجبروا المسلمين بخبر الروم وولي أبو عبيدة  
كل كورة فتحها عملاً وضم إليه جماعة وشن النواحي المحوفة وسار إلى بالس وبعت جيشاً مع  
جيب بن مسلة إلى قاصر بن فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء فخلاً أكثرهم إلى بلاد الروم  
وأرض الجزيرة وقربة جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ في خلافة عثمان للصوائف  
وقيل بل كان له رسم قديم واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية إلى الفرات وعاد أبو  
عبيدة إلى فلسطين وكان بجبل السكام مدينة يقال لها جرومة وأهلها يقاتلون الجراجة فسار  
جيب بن مسلة إليهم انطاكية فافتتحها صلحاً على أن يعطوا أموال المسلمين وفيها سير أبو  
عبيدة بن الجراح جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلكوا درب بغراس من أعمال انطاكية  
إلى بلاد الروم وهو أول من ملك ذلك الدرب فلقى جماع الروم معهم عرب من غسان وتوخ وإباد  
يريدون اللحاق بهم فلقى فوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر اتخفى مدداً من  
قبيل أبي عبيدة وهو بانطاكية فسلموا وعادوا وسير جيشاً آخر إلى مرعش مع خالد بن الوليد  
فتفتحها على أجلاء أهلها بالامان واخرجها وسير جيشاً آخر مع جيب بن مسلة إلى حصن الحدث  
وانما سمى الحدث لأن المسلمين لقوا عليه غلاماً محمداً فاقاتلهم في أصحابه فقبل درب الحدث وقيل  
لأن المسلمين أصيبوا به فقبل درب الحدث وكان بنو أمية يسمونه درب السلامة لهذا المعنى

هذا ذكر فتح قيسارية وحصر غزوة

في هذه السنة فتحت قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وكان سيدها ان عمر كتب  
إلى يزيد بن أبي سفيان أن يرسل معاوية إلى قيسارية وكتب عمر إلى معاوية بأمره بذلك فسار  
معاوية إليها فحصر أهلها فجعلوا يراخفونه وهو يهزمهم ويردهم إلى حصنهم ثم راحفوه آخر  
ذلك مستعنين وبلغت قيساراهم في المعركة ثمانين ألفاً وكلها في هزيمتهم مائة ألف وفتحها وكان  
علقمة بن جحر زقد حصر القيقار بغزة وجعل يرأسه فلم يشقه أحد عيار يدفأناه كأنه رسول علقمة  
فامر القيقار رجلاً أن يغمسه في الطريق فاذا امر به قتله ففطن علقمة فقال ان معي نفر  
يشركوتي في الرأى فانطلق فاستبشكهم فبعث القيقار إلى ذلك الرجل أن لا يعرض له فخرج

علقمة من عنده فلم يمدد وفعل كما فعل عمرو بالارطوبون (بحر زبجيم وزاين الأولى مكسورة)  
(ذكر فتح بيسان ووقعة أجنادين)

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد إلى حصن نزل عمرو وشرحبيل على أهل بيسان فافتتحاها وصالحا  
أهل الأردن واجتمع عسكر الروم بغزة واجنادين وبيسان وسار عمرو وشرحبيل إلى الارطوبون  
ومن معه وهو باجنادين واستخاف على الأردن أباً الأعرور فنزل بالارطوبون ومعه الروم وكان  
الارطوبون ادهى الروم وأبعد هاغورا وكان قد وضع بالرملة جنداً عظيماً وأبداً جنداً عظيماً  
فلما بلغ عمر بن الخطاب الخبر قال قدر مينا ارطوبون الروم بالارطوبون العرب فانظر واعلمت تفرج  
وكان معاوية قد شغل أهل قيسارية عن عمرو وكان عمرو قد جعل علقمة بن حكيم القراسي  
ومسروق بن فلان العكي على قتال ايلياء فشنوا من به عنه وجعل أيضاً أبواب المالكي على من  
الرملة من الروم فشنواهم عنه وتباعدت الامداد من عند عمر إلى عمرو وأقام عمرو على اجنادين  
لا يقدر من الارطوبون على شيء ولا تشفيه الرسل فسار إليه بنفسه فدخل عليه كأنه رسول ففطن  
به الارطوبون وقال لا شك أن هذا هو الامير أومن يأخذ الامير بأمره فامر اناساً أن يبعدوا على  
طريقه فيقتله اذا مر به وفطن عمرو ولعله فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع قولك مني  
موقعاً وانوا احد من عشيرة بني ثعلبة عمر إلى هذا الوالي لتكافئه فارجع فأتى بكهم إلا أن فان  
رأوا الذي عرضت على الآت فقد رآه الامير وأهل العسكر وان لم يروهم ردتهم إلى ما منهم فقال  
انهم وردوا الرجل الذي أمر بقتله فخرج عمرو ومن عنده وعلم الروم أنها خدعة اختدعها بها فقال  
هذا ادهى الخلق وبلغت خديعة عمر بن الخطاب فقال لله در عمرو وعرف عمرو ما خدعته فلقبه  
فاقتتلوا باجنادين قتلاً شديداً كقتال اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم وانهم ارطوبون إلى ايلياء  
ونزل عمرو واجنادين وأفرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لارطوبون فدخل ايلياء  
وازاح المسلمين عنه إلى عمرو وقد تقدم ذكر وقعة أجنادين على قول من يجعلها قبل اليرموك  
وسبقها على غير هذه السبابة فلماذا ذكرناها هنا لك وههنا

(ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء)

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول وبسبب ذلك أنه لما دخل  
ارطوبون ايلياء فتح عمرو وغزة وقيل كان فتحها في خلافة أبي بكر ثم فتح بسبب طيبة وفيها قبر يحيى بن  
زكريا عليه السلام وفتح نابلس بامان على الجزيرة وفتح مدينة تل ثم فتح بني وعمواس وبيت جبرين  
وفتح باقار قبل فتحها معاوية وفتح عمرو ومرج عيون فلما لم ذلك أرسل إلى ارطوبون رجلاً يتكلم  
بالرومية وقال له اسمع ما يقول وكتب معه كتاباً فوصل الرسول ودفع الكتاب إلى ارطوبون وعنده  
وزرأوه فقال ارطوبون لا يفتح والله عمر وشيا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من أين علمت  
هذا فقال صاحبها رجل صفته كذا وكذا وكذا وكذا كرسفة عمر فخرج الرسول إلى عمرو فاخبره الخبر  
فكتب إلى عمر بن الخطاب يقول اني اعالج عدواً شديداً وبلاداً قد ادخرت لك فربك فعمل عمر ان  
عمر لم يقل ذلك إلا بشيء سمعه فسار عمر عن المدينة وقيل كان سبب قدوم عمر إلى الشام أن أباعبيدة  
خديعة بيت المقدس فطلب أهلها منه أن يصالحهم على صلح أهل مدن الشام وان يكون المتولى  
للمقدسة عمر بن الخطاب فكتب إليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف عليها على بن أبي طالب فقال له  
على أين تخرج بنفسك انك تريد عدواً كلباً فقال عمر ابادن بالجهاد قبل موت العباس انكم لو قد قدم  
العباس لا تنقض بكم الشر كما ينقض الجبل فبات العباس لست سنين من خلافة عثمان

ثم يقيصر والبسب تسبب  
القبصرة بعده وسند كخبره  
في ملوك الروم بعده هذا الموضع  
وكانت له حروب بالشام ومصر  
مع قبطرة الملكة ومع زوجها  
انطونيوس إلى أن قتله ولم يكن  
لقبطره في دفع اغسطس ملك  
الروم عن ملك مصر حيلة وأراد  
اغسطس أعمال الحيلة فيها لعله  
يحكمها وليتبع منها اذ كانت بقية  
الحكام اليونانيين ثم بعد ذلك  
يقولها فراسلها وعلت مراده  
فيها وما قد وترها به من قتل  
زوجها وجنودها فطلبت الحيلة  
التي تكون بين الحجاز ومصر  
والشام وهي نوع من الحيات  
تراعى الانسان حتى اذا غشكت  
من النظر إلى عضون أعضائه  
فقرت أذرعاً كثيرة كالبحر فلم تخط  
ذلك العضو بعينه حتى تغفل  
عليه مما قاتل عليه ولا يعلم بها  
لجوده من فوره ويتوهم الناس  
انه قد مات فجاءه خنق انفسه  
ورأيت نوعاً من هذه الحيات  
بين بلاد خوزستان من كور  
الاهواز إلى أراد بلاد فارس من  
البصرة وهو الموضع المعروف  
بجاصر دوية بين مدينة دروق  
وبلاد الباسيان والعدم في الماء  
وهي حيات شبيهة وتسمى هنالك  
القبرية ذات رأسين تكون في  
الرمل وفي جوف تراب الأرض  
فاذا أحسب بالانسان أو غيره  
من الحيوان وثبت من موضعها  
أذرعاً كثيرة فضربت باحدى  
رأسها إلى أي موضع من ذلك  
الحيوان فتلحقه من ساعته ضد  
الحياة وعدمها الحيلة فبعثت



فانتفض بالناموسا وسماعه فقدم الجارية على فرس وجعل ما قدم الشام أربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة على بغل رجع لاجل الطاعون والرابعة على جمل وكتب الى امرائه الاجناد ان يوافوه بالجارية ليوم سماعهم في المجرى ويستلقوا على أعمالهم فلقوه حيث رقت لهم الجارية فكان أول من لقوه يزيد وأبو عبيدة ثم خالد على الخيل وعليهم الدباج والحرب فنزل وأخذ الجارية ورمها بها وقال ما أسرع ما رجعت عن رأيكم اياي تستقبلون في هذا الزى وانما شبعتم مذمتين وبالله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم فقالوا يا امير المؤمنين انما ابلا معة وان علينا السلاح قال فقم اذن وركب حتى دخل الجارية وعمره وشرب جليل كنه ما لم يضر كما فلما قدم عمر الجارية قال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين انك لا ترجع الى بلادك حتى يفتح الله عليك ايلياه وكانوا قد شجوا عمر او اتجأهم ولم يقدروا عليها ولا على الرملة فبينما عمر معسكر بالجارية فرغ الناس الى السلاح فقال ماشأناكم فقالوا لا ترى الى الخيل والسيوف فنظر فاذا كرويس يلعون بالسيوف فقال عمر مستأمنة فلا تراءوا فامنوهم واذا اهل ايلياه وحيزها فصالحهم على الجزية وفخوهاله وكان الذي صالحه الروم لان ارطبون والتذارق دخلا مصر لما وصل عمر الى الشام وأخذوا كتابه على ايلياه وحيزها والرملة وحيزها فشهد ذلك اليهودي الصلح فسأله عمر عن الدجال وكان كثير السؤال عنه فقال له وما مسئلتك عنه يا امير المؤمنين انتم والله تقاونه دون بابلد يضع عشرة ذراعا وأرسل عمر اليهم بالامان وجعل علقمة بن حكيم على نصف فلسطين واسكنه الرملة وجعل علقمة بن مجزز على نصفها الا آخر واسكنه ايلياه وضم عمر وشرب جليل اليه بالجارية فلقياها راكبا فقبلا ركنه وضم كل واحد منهما ما تحتضنه ثم سارا الى بيت المقدس من الجارية فركب فرسه فرأى به عمر جاقنزل عنه وأق بيردون فركبه فحمل يتجمل به فنزل وضرب وجهه وقال لا اعلم من ملك هذه الخيل الا ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وفتحت ايلياه وأهلها على يديه وقبل كان ففهم اسنة ست عشرة وخلق ارطبون ومن أبي الصلح من الروم مصر فلما ملك المسلمون مصر قتل وقيل بل خلق بالروم فكان يكون على صوائفهم والنقي هو صاحب صائفة المسلمين ومع المسلمين رجل من قيس يقال له ضريس فقطع يد القيسي وقتله القيسي فقال فيه فان يكن ارطبون الروم أفسدها فان فيها بحمد الله منتفعا وان يكن ارطبون الروم قطعها فقد تركت بها أوصاله قطعها

يؤخذ كرفرض العطاء وعمل الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على السابقة وأعطى صفوان بن أمية والحارث بن هشام ومهيل بن عمرو في اهل الفتح أقل ما أخذ من قبلهم فامتنعوا من أخذه وقالوا لا نعترف ان يكون احدا كرم منا فقال اني انما اعطيتكم على السابقة في الاسلام لا على الاحساب قالوا نعم اذن وأخذوا وخرج الحارث ومهيل باهلهم ما نحو الشام فلم يزالا مجاهدين حتى أصيبا في بعض تلك الدروب وقيل ما تاني طاعون عمواس ولما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف ابدانفسك قال لا بل ابدأ بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقرب فالقرب ففرض للعباس وبدا به ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى ان أقطع أبو بكر عن اهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفتح وقائل عن أبي بكر ومن ولي الايام قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم فرض لاهل القادسية

واهل

فرمته بسمها فبسر شقه من ساعته وذهب بصرة الامين وسمعه فتعجب من فعلها وقتلها لنفسها واينارها الموت على الحياة مع الذل ثم ما كادته به من القاه الحية بين الراحين فقال في ذلك شعر ابا الرومعة يذكرك حاله وما نزل به وقصها وأقام بعد ما نزل به ما ذكرنا يوما وهلك ولولا أن الحية كانت قد أفرغت سمها على الجارية ثم على قلب طره الملكة لكان أغسطس قد هلك من ساعته ولم تعلم هذه المدة وهذا الشعر معروف عند الروم الى هذه الغاية يذكرونه في يومهم ويرثون به ملوكهم ويربأذ كروه في اغانيهم وهو متعالم معروف عندهم وقد ذكرنا في سالف من كتبنا سير هؤلاء الملوك وأخبارهم وحوادثهم وطوائفهم البلاد وأخبار حركاتهم وما أخذوه من الاراء والنحل ومقاتل فلاسقتهم وغير ذلك من أسرارهم وعجيب أخبارهم والذي يقول عليه من عدد ملوكهم وانفق على ذلك اهل المعرفة بأخبارهم ان جميع عدد ملوك اليونانيين أربعة عشر ملكا آخرهم الملكة قبطره وان جميع عدد سني ملوكهم ومدة أيامهم وامتداد سلطانهم ثلثمائة سنة وستة وواحدة وكان كل ملك يملك على اليونانيين من بعد الاسكندر ابن فيليبس يسمى بطليموس وهذا الاسم الا العام الشامل لملكهم كسمية ملوك الفرس كسرى وسمية ملوك الروم قيسر وسمية

وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لاهل البلاء النازع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة فقبل له لو اطلقت اهل القادسية باهل الايام فقال لم اكن لاحقهم بدرجة من لم يدركوا وقيل له قد سويت من بعدت دارين قربت داره وقائلهم عن قتانه فقال من قربت داره أحق بالزيادة لانهم كانوا رد المحتوف وشجى للعدو فلهذا قال المهاجرون مثل قولكم حين سوينا بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصرة الانصار بفنائهم وهاجر اليهم المهاجرون من بعد وفرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفا ألفا ثم فرض للروادف المئتين وخمسمائة خمسمائة ثم للروادف الليث بعدهم ثلثمائة ثلثمائة سوي كل طبقة في العطاء قويم وضعيفهم عريم وعجمهم وفرض للروادف الربيع على مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم اهل هجر والعباد على مائتين والحق باهل بدر أربعة من غير اهلها الحسن والحسين وأبازر وسلمان وكان فرض للعباس خمسة وعشرين ألفا وقيل اثني عشر ألفا وأعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الامن جرى عليا الملك فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلنا عليهن في القسمة فسويتهن ففضل فضل عائشة بالالفين لحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فمأخذ وجعل نساء اهل بدر في خمسمائة خمسمائة ونساء من بعدهم الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك الى الايام ثلثمائة ثلثمائة ونساء اهل القادسية مائتين مائتين ثم سوي بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سوا على مائة مائة ثم جمع ستين مسكينا وأطعمهم الخبز فاحصوا ما أكلوا فوجدوه يخرج من جريبتين ففرض لكل انسان منهم واعياه جريبتين في الشهر وقال عمر قبل موته لقد همت ان أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ألفا ليعملها الرجل في اهلها والفايز ودهامعه والفايز يجهزها والفايز يفرقها فبات قبل ان يفعل وقال له فإني عند فرض العطاء يا امير المؤمنين لو شركت في بيوت الاموال عدة ليكون ان كان فقال كلمة ألقاها الشيطان على قلبه وقافى الله شرها وهي فتنة لمن بعدى بل أعد لهم ما أعد الله ورسوله طاعة الله ورسوله هاءدنا التي بها أفضينا الى ما ترون فاذا كان المال عن دين أحدكم هل لكم وقال عمر للمسلمين اني كنت امر انا جاري في الله عيال بشاري وقد شغلوني بأمركم هذا فأترون انه يحمل لي في هذا المال وعلى ساكت فاكثر القوم فقال ما تقول يا علي فقال ما أصلحك وعيالكم بالمعروف ليس لك غيره فقال القوم القول ما قال علي فآخذ قوته واشتدت حاجة عمر فاجتمع نفر من الصحابة منهم عثمان وعلي وطخمة والزبير فقالوا لو قلنا لعمري في زيادة تزيد اياها في رزقه فقال عثمان هلموا فلنستبري ما عنده من وراه فأتوا وحفصة ابنته فاعلموها الحال واستكنموها ان لا يخبرهم عمر فلقبت عمر في ذلك فغضب وقال من هؤلاء لا سونهم قالت لا سبيل الى علمهم قال أنت يني وبينهم ما أفضل ما اتقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من اللبس قالت تو بين عشرين كان يلبسها لوفد الجمع قال فاي الطعام ناله عندك أرفع قالت حرقان خبز شير فصبنا عليه وهو حار أسفل عكة لنا فنهنا دمة حلوة فاكل منها قال وأي مبسط كان يبسط عندك كان أو طافا قالت كساه ثخين كنار بعة في الصيف فاذا كان الشتاء بسطنا نصدقه وتدرنا بصدقه قال يا حفصة فابلقهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روض الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية فوالله لا ضغن الفضول مواضعها ولا تبلفن بالترجية وانما مثلي ومثلي صاحب كنانة ككواطر يقاضى الاول وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه الا آخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعه الثالث فان لم طريقهما ورضي بزيادة الحق بمأوان سلك غير



ملوك اليمن تبع وسيرة ملوك  
الحشة النجاشي وسيرة ملوك  
الزنج وهامين وقد ذكرنا جلا  
من مراتب ملوك العالم  
وسماتهم واسم واهم الامم  
الشامل لهم فيما سلف من  
كتابنا وسنورد بعد هذا الموضوع  
بالموضع المستحق له من هذا  
الكتاب جلا عن ذكر الملوك  
والملك ان شاء الله تعالى  
في ذكر ملوك الروم وما قاله  
الناس في انسابهم وعدد  
ملوكهم وتاريخ سنينهم  
تنازع الناس في الروم ولا ية  
علة مما يهذه الاسم فمنهم من  
قال سموا رومالا ضاقتهم الى  
مدينة رومية واسمها روماس  
بال رومية وعرب هذا الاسم  
فسمى من كان بهاروما وكذلك  
الروم في لغتهم لا يسمون  
انفسهم ولا يدعون اهل  
الثغور الارميس ومنهم من  
رأى ان هذا الاسم اسم للاب  
وهو روم بن سماح بن  
هرمان بن عقلا بن العيص بن  
اصحق بن ابراهيم الخليل عليه  
السلام ومنهم من رأى انهم  
سموا باسم جددهم رومي بن  
ليط بن يونان بن يافث بن برب  
ابن سرحون بن رومية بن  
صرب بن نوفل بن روين بن  
الاصغر بن اليغز بن العيص  
ابن اصحق بن ابراهيم عليه  
السلام وقد ذكر جماعة ممن  
سلف من شعراء العرب قبل  
ظهور الاسلام ذلك الاشهر  
ما وصفناهم منهم عدي بن  
زيد العبدي حيث يقول

طريقهم مالم يجامعها

في ذكر الحروب الى آخر السنة من ذلك يوم برس وبابل وكوفي

لما فرغ سعد من امر القادسية اقام بها بعد الفتح شهرين وكاتب عمر فيما يفعل فكتب اليه عمر  
يا امره بالمسير الى المدائن وان يخلف النساء والعيال بالعقيق وان يجعل معهم جندا كثيفا وان  
يشركهم في كل منعة ماداموا يخلفون المسلمين في عيالاتهم ففعل ذلك وسار من القادسية ليلا  
يقين من شوال وكل الناس مؤد من نقل الله اليهم ما كان في عسكر الفرس فلما وصلت مقدمة  
المسلمين برس وعليهم عبيد الله بن المعتم وزهرة بن حوية وشرحبيل بن السمط لقيهم بها بصبر رافق  
جمع من الفرس ففهمهم المسلمون ومن معه الى بابل وبها قلة القادسية وبقيار وسائهم الخيبر خان  
ومهران الرازي والمهرمان واشباههم وقد امتنعوا عليهم الفيرزان وقدم بصبرهم من زمان  
برس فوقع في النهر ومات من طعنة كان طعنه زهرة ولما هزم بصبره اقبل بسطام دهقان برس  
فصالح زهرة وعقده الجسور واخبره عن اجتماع بابل فارسل زهرة الى سعد مدبره ذلك فقدم  
عليه سعد برس وسيره في المقدمة واتبعه عبيد الله وشرحبيل وهاشم المرقال واتبعهم فزلوا على  
الفيرزان بابل وقد قالوا تقتلهم قسبل ان تفرق فاقبلوا ففهمهم المسلمون فانطلقوا على وجهين  
فسار المهرمان نحو الالهوا فاخذها فاكلها وخرج الفيرزان نحوها وندفها فاخذها فاكلها وبها  
كنوز كسرى وكل الماشي وسار الخيبر خان ومهران الى المدائن وقطعا الجسر واقام سعد  
ببابل فقدم زهرة بين يديه بكبر بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي حتى عبرا الصرا فلقيا  
باخريات القوم وفيهم فيومان والفرخان فقتل بكبر الفرخان وقتل كثير فيومان بسورا وجاء زهرة  
فخاز سورا ونزل وجا سعد وهاشم والناس وزلوا عليه وقدم زهرة نحو الفرس وكانوا قد نزلوا بين  
الدير وكوفي وقد استخلف الخيبر خان ومهران على جنودهما شهريار فزاهم زهرة فيروز والى  
قتاله وخرج شهريار يطلب المبارزة فاخرج زهرة اليه ابانة نائل بن جشم الاعرجي وكان من  
تصعبان بن عجم وكلاهما وثيق الجسوة فلما رأى شهريار نائلا اتى الرمح ليقتله والى ابونباته رجمه  
ليقتله ايضا واتصبا سيفهما فاخذاهم اعنة قافس طاعن دانتها فوقع شهريار عليه كانه جل  
فضغطة بقتله واخذ الخيبر وأراد حل از رادعه فوقع اصبعه في نائل فكسر عظمها  
ورأى منه فتورا فبادره وجلده بالارض ثم قعد على صدره واخذ خنجره وكشف درعه عن بطنه  
وطعن به بطنه وجنبه حتى مات واخذ فرسه وسواريه وسلبه وانهمز أصحابه فذهبوا في البلاد  
واقام زهرة بكوفي حتى قدم عليه سعد فقدم اليه نائلا والبسه سلاح شهريار وسواريه واركبه  
برذونه وغنمه الجميع فكان أول اعرجي سوريا بالعراق واقام بها سعد اباما وازار مجلس ابراهيم الخليل  
عليه السلام وقيل كانت هذه الوقعات سنة ست عشرة نائل بالنون وبعد الاقباط تحتها نقطتان  
واخرة لام

في ذكر بهر شير وهي المدينة العتيقة وهي المدائن الدنيا من الغرب

ثم ان سعد اقدم زهرة الى بهر شير فخصي في المقدمات فلقاه شيراز ادهقان ساباط بالصلح فارسله  
الى سعد فصالحه على تادية الجزية ولقي زهرة كتيبة بنت كسرى التي تدي بوران وكانوا يخلفون  
كل يوم ان لا يزول ملك فارس ما عشنا ففهمهم وقتل هاشم بن عتبة وهو ابن أخي سعد القرط  
وهو أسد كان لكسرى قد ألفه فقبل سعد رأس هاشم وقبل هاشم قدم سعد وأرسله سعد في  
المقدمة الى بهر شير فزول الى المظلم وقرأ أولم تكونوا فسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم ارتحل فزول

على

وبنو الاصغر الكرام ملوك  
الروم لم يبق منهم مذكور  
وقد كان العيص بن اصحق  
وهو عيص وتزوج من بنات  
الكنعانيين فاكثر اولاده منهم  
وقد قيل ان العماليق وهم  
العرب البادية الذي كانوا  
بالشام من ولد اليغز بن عيص  
وهذا ما لا ينقاد اليه علماء  
العرب الا في الروم دون  
ما ذكرنا من العماليق وغيرهم  
وهذه الانساب كلها تتعلق  
بما في التوراة وغيرها من  
كتب العبرانيين (قال  
المسعودي) وغلبت الروم على  
ملك اليونانيين لاخبار بطول  
ذكرها ويتعذر في هذا  
الكتاب شرحها وكان أول من  
ملك من ملوك الروم فيها  
ساطوماح وهو جانيوس  
للاصغر بن روم بن سماح بن  
فكان ملكه اثنتين وعشرين  
سنة وقد قيل ان أول من ملك  
من ملوك الروم قيصر واسمه  
هالوس بن اقليوس عثمان  
عشرة سنة وفي نسخة أخرى  
ان أول من ملك من ملوك  
الروم بعد اليونانيين بوليس  
سبع سنين ونصفا وكانت  
مدينة رومية بنيت قبل الروم  
باربع مائة سنة (ثم ملك بعده  
اغسطس بن قيصر سنة  
وخمسين سنة وهذا الملك هو  
الأول من ملوك الروم واسمه  
قيصر وهو الثاني من ملوكهم  
وتفسير قيصر أي مشق عنه  
وذلك ان أمه ماتت وهي  
حامل به فتشق بطنها فكان

على بهر شير ووصلها سعد المسلمون فقرأوا الايون فقال ضرار بن الخطاب الله أكبر يا  
كسرى هذا ما وعد الله ورسوله ركرو وكبر الناس معه فكانوا كلما وصلت طائفة كبروا ثم نزلوا  
على المدينة وكان تزولهم عليها في ذي الحجة ورجع الناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عامه  
فهم ساعلى مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى الطائفة بعلي بن منية وعلى الإمامة والبحرين عثمان بن  
أبي العاص وعلى عمان حذيفة بن محسن وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة وأرضها  
سعد بن أبي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبة وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل توفي في  
خلافة أبي بكر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكان أسن من أسلم من بني هاشم  
(ثم دخلت سنة ست عشرة)

في ذكر فتح المدائن الغربية وهي بهر شير

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون بهر شير وكان سعد محاصرا لها وأرسل الخيول فاغارت  
على من ليس له عهد فاصابوا مائة ألف فلاح فاصاب كل واحد منهم فلاحا لان كل المسلمين كان  
فارسا فارسل سعد الى عمر يستأذنه فاجابه ان من جاءكم من الفلاحين عن لم يدينوا عليكم فهو امانة  
ومن هرب فادركتموه فتأسنكم به ففعل سعد عنهم وأرسل الى الدهاقين ودعاهم الى الاسلام أو  
الجزية ولهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل في ذلك ما كان لا ل كسرى فلم يبق غربي دجلة الى أرض  
العرب بسوادي الآمن واغبطت تلك الاسلام واقاموا على بهر شير شهرين برموسهم بالمجانيق  
و يدبون اليهم بالديارات ويقالونهم بكل عدة ونصبوا عليها عشر من منجنيق فاشغواهم بها وخرج  
الجهم فقاتلوههم فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا من جردين للعرب وتباعدوا على الصبر  
فقاتلهم المسلمون وكان على زهرة بن الحوية درع مفصوم فقتل له لو أمرت بهذا الفصم فسر فقتل  
لهم اني على الله لكريم ان تزل سهم فارس الجند كلهم ان لا يؤمنني من هذا الفصم حتى يثبت في  
فكان أول رجل أصيب من المسلمين يومئذ هو بنشابة من ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها فقال  
دعوني فان نفسي معي مادامت في لعل ان أصيب منهم بطعنة أو ضربة فخصي نحو العبد وفرض  
بسيه شهر يار من أهل اصطغر فقتله وأحيط به فقتل وما انكشفوا وقيل ان زهرة عاش الى أيام  
الحجاج فقتله شبيب الحارجي وسيرد ذكره واشتد الحصار باهل المدائن الغربية حتى أكلوا  
السنانير والكلاب وصبروا من شدة الحصار على أمر عظيم فبينما هم محاصرونهم اذا تفرق عليهم  
رسول الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة الى جبلنا ولكم  
ما يليكم من دجلة الى جبلكم أما شيعتم لا أشبع الله بطونكم فقال لهم أبو مقرن الاسود بن قطبة وقد  
انطقه الله تعالى بما لا يدري ما هو ولا من معه فرجع الرجل فقطعوا دجلة الى المدائن الشرقية  
التي فيها الايون فقال له من معه يا أبا مقرن ما قلت له قال والذي بعث محمد بالحق ما أدري وانا  
أرجو ان أكون قد نطقت بالذي هو خير وسأله سعد والناس عما قال فلم يعلم فنادى سعد في  
الناس فهدوا اليهم فظهر على المدينة أحد ولا خرج رجل الا رجل ينادي بالامان فامتنوه  
فقال لهم ما بقي بالمدينة من عنكم فدخلوا فاجدوا فيها شيئا ولا أحد الا أسارى وذلك الرجل  
فسألوه لا شيء هربوا فقال بعث الملك اليكم بعرض عليكم الصلح فاجيبوه انه لا يكون بيننا وبينكم  
صلح أبدا حتى نأكل عسل أفريدون باترج كوفي فقال الملك يا ليتني ان الملائكة تسلكم على  
السهم نزل علينا فصاروا الى المدينة انقصوا فلما دخلها المسلمون أنزلهم سعد المنازل وأرادوا  
العبور الى المدائن فوجدوا المعابر قد أخفوها ما بين المدائن وتكربت



هذا الملك يقتصر في وقته بان  
النساء لم تلده وكذلك من  
حدث بعده من ملوك الروم  
من كان من ولده يقتضون  
بهذا الفعل وما كان من أهمهم  
قصار سمعان طرابعد من  
ملوك الروم والله أعلم \* وغزا  
هذا الملك الشام ومصر  
والاسكندرية وأزال من بقي  
من ملوك الاسكندرية  
ومقدونية وهي مصر وقد  
قدمنا ان كل ملك كان يلي  
مقدونية والاسكندرية يسمى  
بطلموس واحتوى هذا الملك  
أعني أغسطس على خزان ملوك  
الاسكندرية ومقدونية ونقلها  
الى رومية وكانت له حروب  
كثيرة في الارض وقد أتينا على  
ذكرها فيما سلف من كتبنا  
وكان يعبد الاوثان وبني  
بارض الروم مذناو كور كورا  
نسبت تلك المدن اليه منها  
قيسارية وكذلك بالشام  
بساحل فلسطين مدينته  
قيسارية وكان مولد المسيح  
عيسى بن مريم عليه السلام  
بها وهو يسوع الناصري على  
حسب ما قلنا لاقتنين  
وأربعين سنة خلعت من ملك  
قيصر أغسطس هذا فكان  
من ملك الاسكندراني مولد  
المسيح ثلثمائة سنة وتسع  
وستون سنة ورأيت بمدينة  
انطاكية في بعض تواريخ الروم  
الملكية في كنيسة القسبان  
انه كان من ملك الاسكندر  
الى مولد المسيح ثلاثمائة سنة  
وتسعين سنة وكان مولد يسوع

### بؤذ كرفخ المدائن التي فيها ابوان كسرى

وكان فتحها في صفر ابي سنة ست عشرة قيل وأقام سعد بهرشير اباما من صفر قاتناه على قله على  
مخاضة تخاض الى صلب الفرس فاني وتردد عن ذلك وحقهم المذو كانت السنة كثيرة المدود  
ودجلة تقذف بالزبد قاتناه على قتال ما يقيمك لا يأتي عليك ثلاثة حتى يذهب بزدجرد بكل شيء في  
المدائن فوجب ذلك على العبور ورأوا رويان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فماتت فمات سعد  
لتأويل الروايات فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر  
فلا تخافون اليه معكم ويخلصون اليكم اذا شاؤوا في سفنهم فينا وشونكم وليس وراءكم شيء تخافون  
ان تؤتوا منه قد كفاكم أهل الايام وعطاولا غورهم وقد رأيت من الراي ان تجاهدوا العدو قبل  
ان تحصدهم الدنيا الا اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جيعا عزم الله لنا ولك على الرشد  
فافعل فندب الناس الى العبور وقال من يبدأ ويحتمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكي لا  
يتعوههم من العبور فانتدب له عاصم بن عمرو ذو البأس في ستمائة من أهل النجدات فاستعمل  
عليهم عاصم فقد همهم عاصم في ستمائة فارسا وجعلهم على خيل ذكور واناث ليكون أساس  
لسباحة الخيل ثم اقتصموا دجلة فلما رأهم الاعاجم وما صنعوا أخرجوا الخيل التي تقدمت  
مثلها فاقصموا عليهم دجلة فلقوا عاصم وقد ناهن الفراض فقال عاصم الرماح اشروعوها  
ونوخو الديون فالتقوا فاطعنوا ونوخو المسلمون عيونهم فلولوا ولحقهم المسلمون فقتلوا كثيرهم  
ومن نجاه منهم صار أعور ومن الطعن وتلاحق الستمائة بالستمائة غير متعين ولما رأى سعد عاصم  
على الفراض قد منهها أذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونموكل عليه حسبنا الله  
ونعم الوكيل والله لينصرن الله وياه ويظهرن دينه ولهزم من عدوه ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وتلاحق الناس في دجلة وانهم يتحذثون كما يتحذثون في البر وطبقوا دجلة حتى ما يرى من  
الشاطئ شيء وكان الذي يسار سعدا سلمان الفارسي فعاتب بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله  
ونعم الوكيل والله لينصرن الله وياه ويظهرن دينه ولهزم من عدوه ان لم يكن في الجيش بني  
أو ذئوب تغلب الحشرات فقال له سلمان الاسلام جديد ذات لهم الجور كما ذل لهم البر اما والذي  
نفس سلمان يده ليجرحن منه أفواجا كادخلا فيه أفواجا فخرجوا منه كما قال سلمان لم يبقوا  
شيئا الا أن مالك بن عامر العنبري سقط منه قدح فذهبت به جرية الماء فقال له الذي يسار به معبرا  
له أصابه القدر فطاح فقال والله اني لعل في حاله ما كان الله ليسلني قدحي من بين العسكرين فلما  
عبروا القنطرة ارجع الى الشاطئ فتناوله بعض الناس وعرفه صاحبه فاخذه صاحبه ولم يفرق منهم  
أحد غير ان رجلا من بارقيدي غرقه زال عن ظهر فرسه له أشقر فتش القمعاع عنان فرسه اليه  
فاخذ يده فاخرجه سالما وخرج الناس سالمين وخيلهم تنفض أعرافها فلما رأى الفرس ذلك  
وأناهم أمر لم يكن في حسابهم خرجوا هاربين نحو حوان وكان بزدجرد قد قدم عياله الى حوان  
قبل ذلك وخلف مهران الرازي والتخيز خان وكان على بيت المال بالنهر ووان وخرجوا معهم باقدروا  
عليه من خبر متاعهم وخفيقه وما قدروا عليه من بيت المال وبالنساء والذراري وزكواني الخزان  
من الثياب والمتاع والانية والفصوص والالطاف ما لا يدري قيمته وخلفوا ما كانوا أعدوا  
للمعسكر من البقر والغنم والاطمة وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات  
أخذ منها رستم عند عسيرة الى القادسية النصف وبقي النصف وكان أول من دخل المدائن كتيبة  
الاهوال وهي كتيبة عاصم بن عمرو وكتيبة الحرشاه وهي كتيبة القمعاع بن عمرو فاخذوا في

سككها

الناصرى بايليا من بلاد  
فلسطين وهو أورشليم بالعبرانية  
فن هبوط آدم الى مولد المسيح  
في تواريخ اصحاب التواريخ من  
أهل الكتب خمسة آلاف  
سنة وخمسمائة سنة وخمسون  
سنة وأقام أغسطس وهو قيصر  
ملك بعده مولد المسيح أربع  
عشرة سنة ونصف وكان مدة  
ملكه على الروم برومية وفي  
سائر أسفار سنة وخمسين سنة  
على حسب ما قدمنا من مائة  
واسم الحية اياه بمقدونية  
وجفاف نصفه وذهب سمعه  
وبصره عند ذكركنا الفعل  
قلبته بنفسها في الباب الذي  
قبل هذا الباب (ثم ملك الروم  
بعده) طيباريوس وكان مدة  
ملكه اثنتين وعشرين سنة  
ولثلاث سنين بقيت من ملكه  
رفع المسيح عليه السلام ولما  
هلك هذا الملك برومية اختلفت  
الروم وتجزئت فقاموا على  
اختلاف الكلمة والتنازع  
في الملك ما تبي سنة وعشائة  
وتسعين سنة لا نظام لهم ولا ملك  
يجمعهم ولما انقضى ما ذكرنا  
من المدة ملكوا عليهم بطاريوس  
بمدينة رومية فكان ملكه أربع  
سنين والقوم لا يعرفون غير  
عبادة التماثيل والصور (ثم  
ملك بعده) فلوريوس أربع  
عشرة سنة وذلك برومية وهو  
أول ملك من ملوك الروم شرع  
في قتل النصارى وأتباع المسيح  
وقبل ان في أيامه قتل برومية  
بطريرك واسمه باليونانية شمعون  
والعرب سمجة سمعان هو

سككها لا يلقون فيها أحد يخشونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا  
على تادية الجزية والذمة فتراجع اليهم أهل المدائن على منزل عهدهم ليس في ذلك ما كان لا  
كسرى وتزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في آثارهم الى النهر ووان وقد اراد ذلك  
من كل جهة وكان سلمان الفارسي رائد المسلمين وداعيتهم دعا أهل بهرشير ثلاثا وأهل القصر  
الابيض ثلاثا واتخذ سعد ابوان كسرى مصلين ولم يغير ما فيها من التماثيل ولم يكن بالمدائن أعجب  
من عبور الماء وكان يدعى يوم الجرائم لا يبي أحد الا اشغرت له جرثومة من الارض يستريح  
عليها ما يبلغ الماء حزام فرسه ولذلك يقول أبو يعيد نافع بن الاسود

وأملنا على المدائن خيلا \* بحر هاشم برهن أريضا

فانتلنا خزان المرو كسرى \* يوم ولوا وخاض منها جريضا

ولما دخل سعد الابوان قرأ كم تركوا من جذات وعيون وزروع الى قوله قوما آخرين وصلى  
فيه صلاة الفتح غنائى ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلي جماعة وأتم الصلاة لانه نوى الإقامة  
وكانت أول جمعة بالعراق وجمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة ولما سار المسلمون وراءهم  
أدرك رجل من المسلمين فارسيا يحمي أصحابه فضرب فرسه ليقتل على المسلم فاجتمه وأراد الفرار  
فتعاس فادركه المسلم فقتله وأخذ سلبه وأدرك رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس  
بنلا ومون وقد نصبوا الاحدهم كربة وهو يرميها لا يخطئها فرجعوا فلقبهم المسلم فتقدم اليه ذلك  
الفارسي فرماه باقرب مما كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب أصحابه (أبو يعيد  
بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها يا تختها نقطتان ودال مهملة)

بؤذ كرفخ من غنائم أهل المدائن وفتحها

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي  
فجمع ما في القصر والايوان والدور وأحصى ما يأتي به الطلب وكان أهل المدائن قد نهبوها  
عند الخزيعة وهربوا في كل وجه فأتت أحد منهم بشيء الأدر كهم الطلب فاخذوا ما معهم  
ورأوا بالمدائن قبائلا تركية عملاء سلا لا تخومة برصاص فحسبوه طعما فاذا فيها آنية الذهب  
والفضة وكان الرجل يطوف لبيع الذهب بالفضة مائة اثنين ورأوا كافورا كثيرا فحسبوه ملحا  
فجذبوا به فوجدوه مرأوا أدرك الطلب مع زهرة جماعة من الفرس على جسر النهر ووان  
فازدجوا عليه فوقع منهم بفل في الماء فغلاوا وكوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل لسانا  
فقالدهم المسلمون عليه حتى أخذوه وفيه حلية كسرى ثيابه وخرزاته وشاحه ودرعه التي فيها  
الجوهر وكان يجلس فيها الباهية ولحق الكليخ بغلين معه فارسا فسيان فقتلهم وأخذ البغلين  
فأبلفهما صاحب الاقباض وهو يكتب ما يأتي به الرجال فقال له فف حتى تنظر ما معك فخط  
عنه ما فاذا غطان فماتاج كسرى مرصعا وكان لا يحمله الا الاسطوانياني وفيه الجوهر وعلى  
البغل الاخر سلطان فيماتيا كسرى التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم  
بالجوهر وغير الديباج منسوجا منظوما وأدرك القمعاع بن عمرو وفارسيا فقتله وأخذ منه عيبتين  
في احداهما خمسة أسياف وفي الاخرى ستة أسياف وأدرا من هادري كسرى ومغافره ودرع  
هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع هرام جوبين ودرع سياوخش  
ودرع النعمان استلم الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين فحين  
هربا من كسرى والسيوف من سيوف كسرى وهرمن وقبادوز وهرقل وخاقان وداهر



من خبرهما مع سمين الساجر  
برومية وهما من ابي الى انطاكية  
واخبار الله عز وجل عنهما في  
سورة يس ثم كان لهما بعد ذلك  
نبأ عظيم وذلك بعد ظهور دين  
النصرانية برومية فجعلوا في  
أجر بنة من البلور فقام على ذلك  
بمدينة رومية في بعض  
الكنايس الى هذه الغاية على  
حسب ما قدمنا آنفا فحسبنا  
من هذا الكتاب وأكثر من  
عني بأخبار العالم وسير ملوكهم  
وتاريخهم فذهب قوم الى  
أنهم ما قتلوا برومية في ملك  
الخامس من ملوك الروم  
وتفرق تلاميذ يسوع الناصري  
في الارض فساروا الى العراق  
لغات بمدينة برى والصابية على  
شاطئ دجلة بين بغداد واسط  
وهذا البلد بلد على بن عيسى  
ابن داود بن الجراح ومحمد بن  
داود بن الجراح وغيرهما من  
الكتاب فقبره هناك في كنيسة  
الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثلاثمائة بعظمه أهل  
دين النصرانية ومضى يوما  
وكان من الاثني عشر الى بلاد  
الهند داعيا الى شريعة المسيح  
فكان هناك وسار آخر الى  
آخر مدينة بخراسان فأتى  
هناك وموضع قبره مشهور  
بعظمه النصارى ومنهم من  
أتى به بلاد قوق وما الجار  
وكرخ حران في تخوم العراق  
وموضعه مشهور ومات مارقا  
بالاسكندرية من أرض مصر  
وقبره هناك وهو أحد التلاميذ

وقد كان لما رقس مع أهل مصر  
خبر طريف في مقبله قد أتينا على  
سبب في ذلك في كتابنا الاوسط  
الذي كتابناه انا له وأتينا على  
نصته مع أهل مصر ووصيته لهم  
حين أراد المسير الى المغرب انه  
من جاءكم على صورتي فاقتلوه فانه  
يبرد عليكم بعدى اناس يتشبهون  
بي فبادروا الى قتلهم ولا تقبلوا  
منهم ما يقولون ومضى وغاب  
عنهم برهة من الزمان ولم يلحق  
بهم حيث أراد فرجع اليهم فلما هوا  
بقتله قال لهم ويحكم أنما رقس  
قالوا قد أخبرنا أنما رقس  
وعهد الينا بقتل من يتشبه به  
قال فاني أنما رقس قالوا لا سبيل  
الى تركك ولا بد من قتلك فقتلوه  
وقد كان قبل ذلك سئل في بدء  
الامر عن البراهين المؤيدة لقوله  
وطلبوا منه المعجزات وقال له  
بعضهم ان كنت صادقا فيما أتينا  
به فاعرج الى هذه السماء ونحن  
نراك فترع عنه زربابه وأترز  
بمنزلة صوف على ان يصعد الى  
السماء فعلق به جماعة من  
تلاميذه وقالوا له ان مضيت فن  
لنا بعدك اذ كنت الاب وكان  
أمره بعد ذلك على ما وصفتنا  
وتلاميذ المسيح اثنان وسبعون  
تلميذا واثنا عشر من غير الاثنين  
والسبعين فاما الذين نقلا  
الانجيل فهم لوقا ومارقس  
ويحيى ومثي ومنهم من الاثنين  
والسبعين لوقا ومثي وقد بعدتني  
ايضا في غير الاثني عشر ولا أدري  
ما معناهم في ذلك والاثنان

(ذكر وقعة جلولا وفتح حلوان)

وفي هذه السنة كانت وقعة جلولا وسببها ان الفرس لما انتهوا بعد الحرب من المدائن الى  
جلولا واقتربت الطرق باهل اذربيجان والباب وأهل الجبال وفارس قالوا لوقا فتم لم تجتمعوا  
أبدا وهذا مكان يفرق بيننا فلهذا فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم فان كانت لنا فيه والذى نجب وان  
كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي علينا وأبدنا عذرا فاحترقوا واخذوا اجتماعا فاجتمعوا في مهران  
الرازي وتقدم يزدجرد الى حلوان وأحاطوا بخندقهم بحسك الحديد الاطراف فبلغ ذلك سعدا  
فارسل الى عمر فكتب اليه عمر أن سرع هاشم بن عتبة الى جلولا واجعل على مقدمته القعقاع بن  
عمرو وان هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السواد والجبل وليكن الجند اثني عشر ألفا ففعل  
سعد ذلك وسار هاشم من المدائن بعدد خمسة الف فمضى في اثني عشر ألفا منهم وجوه المهاجرين والانصار  
واعلام العرب ممن كان ارتد ومن لم يرتد فسار من المدائن فربا بل مهرود فصالحه دهقان على ان  
يفرض له جرب الارض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى قدم جلولا فحاصروهم في خنادقهم  
واحاط بهم وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون الا اذا أرادوا وزحفهم المسلمون نحو عثمانين يوما  
كل ذلك ينصر المسلمون عليهم وجعلت الامداد ترد من يزدجرد الى مهران وامتد سعد المسلمين  
وخرجت الفرس وقد اختلفوا فاقبلوا فارسل الله عليهم الرمح حتى أظلم عليهم البلاد ففجأوا  
فسقط فرسانهم في الخندق فجعلوا فيه طرقا محميا لهم بصعد منه خيلهم فانصدوا حصنهم وبلغ  
ذلك المسلمين فنهضوا اليهم وقاتلهم قتالا شديدا لم يقتلوا مثله ولا ليله الهرب الا انه كان أعجل  
وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم فاخذ به وأمر متاديا فتنادى  
يا معاشرا المسلمين هذا أميركم قد دخل الخندق وأخذ به فأقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من  
دخوله وانما أمر بذلك ليقوى المسلمين في لولا لا يشككون بان هاشم في الخندق فاذا هم  
بالقعقاع بن عمرو وقد أخذ به فانهم المشركون عن الجبال بمنه وبسرة فهاكوا فاجما اعدوا من  
الحسك ففقرت دوابهم وعادوا رجالا واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا بعدة وقتل يومئذ  
منهم مائة ألف فخلت القتلى الجبال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا بما جلاها من قتلاهم  
فهي جلولا الواقعة فصار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى بلغ خاتمين ولما بلغت الهزيمة يزدجرد  
سار من حلوان نحو الرازي وقدم القعقاع حلوان فترها في جند من الامناء والجرأ وكان فتح جلولا  
في ذي القعدة سنة ست عشرة ولما سار يزدجرد عن حلوان استخاف عليها خمر صنوم فلما وصل  
القعقاع قصر شيرين خرج عليه خمر صنوم وقدم اليه الزبني دهقان حلوان فلقية القعقاع فقتل  
الزبني وهرب خمر صنوم واستولى المسلمون على حلوان وبقي القعقاع بها الى ان تحول سعد  
الى الكوفة فلحقه القعقاع واستخاف على حلوان قباذ وكان أصله خراسانيا وكتبوا الى عمر بالفتح  
ونزول القعقاع حلوان واستأذنه في اتباعهم فاني وقال لوددت ان بين السواد وبين الجبل سدا  
لا يخلصون الينا ولا تخافهم حشنا من الريف السواداني آثرت سلامة المسلمين على الانفال



الذين من الاتي عشر يحيى بن  
سبداى ومارقس صاحب  
الاسكندرية والثالث الذى  
ورد انطاكية وقد تقدم بطرس  
وتوما وهو وليس وهو الثالث  
الذكور فى القرآن بقوله تعالى  
فترزأنا ثالث قال وليس فى سائر  
رهبان النصرانية من يأكل  
اللحم غير رهبان مصر لان  
مارقس أباح لهم ذلك (ثم ملك  
الروم نيرون واستقام ملكه  
ورغب على حسب ما قد مضى  
دين النصرانية الى الروم فكثرت  
فيهم الدعاة اليه فقتل هذا الملك  
منهم خلائق كثيرة وكان ملكه  
أربع عشرة سنة (ثم ملك بعده)  
طيطس وأسس بياسا نوس  
مستكرين فى الملك ثلاث عشرة  
سنة وذلك بعد سنة رومية ولسته  
تحت من ملك هذين الملكين  
صار الى الشام وكانت لهم مع  
بنى اسرائيل حروب عظيمة وقتل  
فيها من بنى اسرائيل ثمانمائة ألف  
وخراب بيت المقدس وأحرقا  
المبكل بالنار وحرثاه بالبقر  
وأزال أرمعه ومحو أثره وكانت  
عبادتهم للاصنام ووجدت فى  
بعض كتب التواريخ ان الله  
عاقب الروم من ذلك اليوم الذى  
خربت فيه بيت المقدس ان  
يسبى كل يوم منهم سبى بفعل  
ذلك من أطاف ببلادهم من الأمم  
فلا يوم من أيام العالم الا والسبى  
واقع بهم قل ذلك أو كثر (ثم ملك  
الروم بعدهما) ذونسطاس  
نحو عشرة سنة عايد التماثيل  
مظلمها ولتسع سنين من

وأدرك القمعاق فى اتباعه الفرس مهران بخانقين قتلوه وأدرك الفيرزان قتل ونوغل فى الجبل  
فتحاى وأصاب القمعاق سببا فارساهن الى هاتم فقتلهم فالتحق فولدن وعين ينسب الى ذلك  
السبى أم السبى وقسمت الغنيمة وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف وتسعة من  
الدواب وقيل ان الغنيمة كانت ثلاثين ألف ألف فقتلها سلمان بن ربيعة وبعث سعد بالانجاس  
الى عمرو وبعث الحداث مع زياد بن أبيه فكام عمر فبما جاءه ووصفه فقال عمر هل تستطيع ان  
تقوم فى الناس على ما كنتى به فقال والله ما على الأرض أهيب فى صدرى منك فكيف لا أقوى  
على هذا من غيرك فقام فى الناس بما أصابوا وما صنعوا وبما سبوا فقتلهم من الانسباح فى البلاد  
فقال عمر هذا الخطيب المصعب فقال ان جندنا أطلقوا السنتنا فلما قدم الخس على عمر قال والله  
لا يجنبه ستف حتى أقسمه فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن الارقم يحرسانه فى المسجد فلما  
أصبح جاء فى الناس فكشف عنه فلما انظر الى ياقونه وزر جده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن  
ابن عوف ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله ان هذا الموطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكيك وبالله  
ما أعطى الله هذا قوم الاتحساد واتباعوا ولا تحسادوا الا لئلا يأسهم بينهم ومنع عمر من  
نعمه السواد لتعذر ذلك بسبب الأجسام والقباض وتبعض المياه وما كان لبيوت النار  
ولسكنك البرد وما كان لكسرى ومن جامعها وما كان لمن قتل والارحام وخاف أيضا الفتنة بين  
المسلمين فلم يقسمه ومنع من يبعه لانه لم يقسم وأقر وهاجيسا بلوغها من أجوعوا عليه بالزنا وكافوا  
لا يجتمعون الا على الامراء فلا يجمل بيع شئ من أرض السواد ما بين حلاوان والقادسية واشترى  
جرير أرضا على شاطئ الفرات فرد عمر ذلك الشراء وكرهه

### ذكر فتح تكريت والموصل

وفى هذه السنة فتحت تكريت فى جمادى وسبب ذلك ان الانطاقي سار من الموصل الى تكريت  
وخندق عليه ليمس أرضه ومعه الروم وباد وقلب والنمر والشهارجة فبلغ ذلك سعدا فكتب  
الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربيع بن الافكل  
وعلى الخيل عرجة بن هرثة فصار عبد الله الى تكريت ونزل على الانطاقي فخصه ومن معه  
أربعين يوما فماتوا أربعة وعشرين رجلا وكانوا أهون شوكة من أهل جلولاء وأرسل عبد الله  
ابن المعتم الى العرب الذين مع الانطاقي يدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخفون عليه شيئا ولمارات  
الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا أمرهم ونقلوا معاهم الى السفن فارتدت قلب وباد  
والنمر الى عبد الله بالخبر وسأله الامان وأعلموه انهم معه فارتد اليهم ان كنتم صادقين فأسلموا  
فأجابوه وأسلموا فارتد اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا أخذنا ابواب الخندق فخذوا  
الابواب التى تلى دجلة وكبروا واقتلوا من قدرم عليه وهم عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت  
قلب وباد والنمر وأخذوا الابواب فقتل الروم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم مما بلى دجلة  
فقتلوا الابواب التى عليها المسلمون وأخذهم سيوف المسلمين وسيوف الرعيين الذين أسلموا  
تلك الليلة فلم يفلت من أهل الخندق الا من أسلم من قلب وباد والنمر وأرسل عبد الله بن المعتم  
ربيع بن الافكل الى الحصنين وهما نينوى والموصل فسمى نينوى الحصن الشرقى وسمى الموصل  
الحصن الغربى وقال اسبق الخبر وسرح معه قلب وباد والنمر فقدمهم ابن الافكل الى الحصنين  
فسبقوا الخبر وأظهروا الظفر والغنيمة وبشرهم ووقفوا بالابواب وأقبل ابن الافكل فاقبهم  
عليهم الحصنين وكلبوا أبوابهم فنادوا بالاجابة الى الصلح وصاروا ذموا وقسموا الغنيمة فكان سهم

الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الرجل ألف درهم وبعثوا بالانجاس الى عمرو ولى حرب الموصل  
ربيع بن الافكل والخراج عرجة بن هرثة وقيل ان عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على  
قصد الموصل وقضاه سنة عشر بن قاتناها فقاتله أهل نينوى فآخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر  
دجلة فضالجه أهل الحصن الغربى وهو الموصل على الجزية ثم فتح المرج وبانهذرا وباعندرا  
وحبتون وداسن وجميع معاقل الا كراد وفردى وبازيدى وجميع أعمال الموصل فصارت  
للمسلمين وقيل ان عياض بن غنم لما فتح بلد اعلى ما ذكره أنى الموصل ففتح أحد الحصنين وبعث  
عتبة بن فرقد الى الحصن الآخر ففتح على الجزية والخراج والله أعلم (المعتم بضم الميم وسكون  
العين المهملة وآخره مهم مشددة)

### ذكر فتح ماسبذان

ولما رجع هاتم من جلولاء الى المدائن بلغ سعدا أن أذين بن الهرمزان قد جمع جمعا وخرج بهم  
الى السهل فارسل اليهم ضرار بن الخطاب فى جيش فالتقوا بهل ماسبذان فالتقوا فأسرع  
المسلمون فى المشركين وأخذ ضرار أذين أسيرا فضرب رقبته ثم خرج فى الطلب حتى انتهى الى  
السيرة وان فآخذ ماسبذان عنوة فهرب أهلها فى الجبال فدعاهم فاستجابوا له وأقام بها حتى تحول  
سعد الى الكوفة فارسل اليه قتل الكوفة واستخاف على ماسبذان ابن الهذيل الاسدى فكانت  
أحد فروج الكوفة وقيل ان فتحها كان بعد وفاة نهاوند

### ذكر فتح قريسيان

ولما رجع هاتم من جلولاء الى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فامتنوا هرقا على أهل  
حصن وبعثوا جندا الى أهل هيت فارسل سعد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف فى  
جند وجعل على مقدمته الحرث بن يزيد العامرى فخرج عمر بن مالك فى جند نحو هيت فنازل  
من بها وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك اعتصامهم بخندقهم تركه الاخية على حالها  
وخلف عليهم م الحرب بن يزيد فحاصروهم وخرج فى نصف الناس فجاء قريسيان على غرة فآخذها  
عنوة فأجابوا الى الجزية وكتب الى الحرث بن يزيد انهم استجابوا تخلف عنهم فليخرجوا والا فخذوا  
على خندقهم خندقا يابوا به مما يملك حتى أرى رأى فراسلهم الحرب فآجابوا الى العود الى بلادهم  
فتركهم وسار الحرب الى عمر بن مالك وفيها غرير عمر بن الخطاب ابنا عجم الثقفى الى ناصع  
وفها تزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد أخت المختار وفيها حى عمر بن عبد العزيز المسلمين وفيها  
ماتت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها عمر ودفنها بالبقيع فى الحرم  
وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة على بن أبى طالب ووجع بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب  
واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد الذين كانوا فى السنة قبلها وكان على  
حرب الموصل ربيع بن الافكل وعلى خراجها عرجة بن هرثة وقيل كان على الحرب والخراج بها  
عتبة بن فرقد وقيل كان ذلك كله الى عبد الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض بن غنم

### ذكر فتح ماسبذان

وفى هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها من المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا أرسل  
وفدا الى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رأهم عمر سألهم عن تغير الوانهم وحالهم فقالوا وخومة  
البلاد غير تنافسهم عمر أن يزادوا من لا ينزله الناس وكان قد حضر مع الوفد نفر من بنى قلب  
فى هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها من المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا أرسل

ملكه نفي بوحنا التليد أحد  
الاربعة من أصحاب الانجيل  
الى بعض جزائر البحر ثم رده بعد  
ذلك (ثم ملك بعده) سيونوس  
سنة (ثم ملك بعده) طرناون  
سبع عشرة سنة بعد الاصنام  
ولتسع سنين خلت من ملكه  
مات يحيى التليد (ثم ملك بعده)  
ادرياليس احدى عشرة سنة  
بعيد التماثيل وخرب سائر ما بنى  
بنو اسرائيل بالشام (ثم ملك  
بعده) انطاوليس برومية ثلاثا  
وعشرين سنة وبنى بيت المقدس  
وسماه اياه وهو أول من سماه  
بهذا الاسم ايليا (ثم ملك بعده)  
مرليس سبع عشرة سنة بعد  
الاصنام (ثم ملك بعده) قرقدوس  
بعيد الاوثان ثلاث عشرة سنة  
(ثم ملك بعده) سريوس ثمان  
عشرة سنة (ثم ملك بعده) ولده  
يقال له انطونيس بعيد التماثيل  
سبع سنين (ثم ملك بعده)  
انطونيس الثانى أربع سنين  
بعيد التماثيل وفى آخر ملك هذا  
الملك مات جالينوس الطبيب  
(ثم ملك بعده) الاسكندر  
مامياس وتفسير مامياس العاجز  
وكان بعيد التماثيل وكان ملكه  
ثلاث عشرة سنة (ثم ملك بعده)  
مقيمين بعيد التماثيل وكان ملكه  
ثلاث سنين (ثم ملك بعده)  
عردياس بعيد التماثيل ست سنين  
(ثم ملك بعده) يعريس بعيد  
الاوثان ستين سنة وأمعن فى  
قتل النصرانية وظلمهم ومن  
هذا الملك هرب أصحاب



الكهف (١) وقد اخذت  
الناس في أصحاب الكهف  
والرقم ففهم من رأى ان أصحاب  
الكهف هم أصحاب الرقم  
وزعموا ان الرقم هو مارقم من  
أسماء اهل الكهف في لوح  
من حجر على باب تلك المغارة  
ومنهم من رأى ان أصحاب  
الرقم غير أصحاب الكهف وقد  
ذكرنا كلا الموضوعين بارض  
الروم (وقد حكى) أحمد بن  
الطبيب عن مروان المرخسي  
ثم يذيع يقرب بن اسحق الكندي  
عن محمد بن موسى المتبحر حين  
أنفذه الواثق بالله من سر من  
رأى الى بلاد الروم حتى أشرف  
على أصحاب الرقم وهو الموضع  
المعروف من بلاد الروم بحاري  
وقد ذكرنا في الكتاب الاوسط  
قصة أصحاب الكهف وموضعهم  
وكيفية أحوالهم الى هذه  
الغاية وخبر أصحاب الرقم وما  
حكاه محمد بن موسى المتبحر من  
خبرهم وملاحقته من الموكل  
بهم حين أراد قتله بالسهم وقتل  
من كان معه من المسلمين  
وأخبرنا عن السند الذي بناه  
ذوالقرنين مانعاً ليا جوج  
وما جوج (قال المسعودي)  
وجدت في كتاب صور الارض  
وما عليها من الانبياء المعظمة  
والهيكل المشيدة قد صور  
مقدار عرض السد فيجانبين  
انجليين دون الطول والذهاب  
في الصعد تسع درج ونصف  
من درج الفلك فقدر ذلك من  
الجبل الى الجبل خمسون

ليما قدوا عمر على قومهم فقال لهم عمر أعاقدهم على ان من أسلم منهم كان له ما للمسلمين وعليه  
ما عليهم ومن أنى فعله الجزية فقالوا اذن يهرون ويصرون وعمما وبذلوا له الصدقة فاني فعلوا  
جزيتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم على أن لا ينصر واوليدافهاجر هؤلاء التغلبيون ومن أطاعهم  
من الغزو وايدادى سعد بالمدائن وزلوا بالمدائن وزلوا معه بالكوفة وقيل بل كتب حذيفة الى  
عمر ان العرب قد رقت بطونهم واجفت أعضادها وتغيرت ألوانها وكان مع سعد فكتب عمر الى سعد  
أخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحمهم هم فكتب اليه سعد ان الذي غيرهم وخومة البلاد  
وان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابائهم من البلاد فكتب اليه عمر ان ابني سلمان وحذيفة  
رائدين فليزنا امتزلا بر يا بحر باليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر فارسلهم فخرج سلمان  
حتى أتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي  
الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة فأتيا علم اوقها  
ديرات ثلاثة ذير حمة ودير أم عمرو ودير مسلة وخصاص خلال ذلك فاجتمع ما البقية فترلا فصليا  
ودعوا الله تعالى ان يجعلهم مامزلا الثبات فلما رجعا الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه أيضا  
كتب سعد الى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن المعتم ان يستخلفا على جندهما ويحضر عنده ففعلا  
فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وكان بين نزول الكوفة  
ووقعة القادسية سنة وشهران وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وعثمانية  
أشهر ولما تزلزل سعد كتب الى عمر اني قد نزلت بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والفرات بر يا بحر يا  
تنبت الخفاف والنهي وخبرت المسلمين بيننا وبين المدائن فمن أعجبه المقام بالمدائن تركه فها  
كالمسحة ولما استقر واهلها عرفوا أنفسهم ورجع اليهم ما كانوا قد فقدوا من قوتهم واستأذن أهل  
الكوفة في بنيان القصب واستأذن فيه أهل البصرة أيضا واستقر منزلهم في الشهر الذي نزل  
أهل الكوفة بعد ثلاث نزلت قبلها فكتب اليهم ان العسكر أشد حرجكم وأذركم وما أحب  
أن أخالفكم فابتنى أهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت  
الكوفة أشد حرجا في شوال فبعث سعد نفر منهم الى عمر يستأذنه في البنيان بالبنين فقد موافق  
عليه بخبر الحريق واستأذنه أيضا فقال اقبلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة آيات ولا تطاولوا في  
البنيان والرموا السنة يلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل  
ذلك وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف أبو الحارث  
وقدر المناهج أربعين ذراعا وما بين ذلك عشرين ذراعا والازقة سبع أذرع والقطائع ستين ذراعا  
وأول شيء خطه فيها وبنى مسجداهما وقام في وسطهما مارجل شديدة التزع فرى في كل جهة  
بسمهم وأمر ان يبنى ما وراء ذلك وبنى ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين رخام من بناء  
الا كاسرة في الحيرة وجعلوا على الصحن خندقا للثلاث يحصيه أحد بنيان وسوا السعد اراجيحها  
وهي قصر الكوفة اليوم بناه روزه من أجر بنيان الا كاسرة بالحيرة وجعل الاسواق على شبيه  
المساجد من سبق الى مقعد فهو حتى يقدم منه الى بيته ويفرغ من معه وبلغ عمر ان سعد قال  
وقد سمع أصوات الناس من الاسواق سكتوا عنى السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث  
محمد بن مسلمة الى الكوفة وأمره ان يخرج في باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعد اذ قال هذا  
رسول أرسل لهذا فاستدعاه سعد فاني ان يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذ  
وأبلغه كتاب عمر اليه بالفتى انك اتخذت قصر اجعلته حصنا وسمى قصر سعد بينك وبين الناس

(١) فيه ان الملك الذي هرب منه أصحاب الكهف اسمه دقيانوس كافي القاموس وكتب التفسير اه قاله نصر الموريني باب

ومائة فرسخ وهذا عند جماعة  
من أهل النظر والبحث  
مستحيل كونه وقد أنكر ذلك  
محمد بن كثير الفرجاني النخعي  
وتكلم عليه وبرهن على فساد  
وأفرد محمد بن الطبيب الذي  
قتله المعتضد بالله لما ذكرنا  
من الكهف والرقم رسائل قد  
أتي على ما قيل في ذلك في  
كتابنا المترجم بالكتاب الاوسط  
(ثم ملك حابس) ثلاث سنين  
(ثم ملك بعده) بدون من نحو  
من عشرين سنة وقيل خمس  
عشرة سنة (ثم ملك بعده)  
فدوس نحو من عشرين سنة  
(ثم ملك بعده) ولده يقال له  
فارس نحو من ستين (ثم ملك  
بعده) فليطاليس عشرين  
(ثم ملك بعده) قسطنطين  
(قال المسعودي) والذي وجدت  
في الاكثر من كتب التواريخ  
عما اتفقوا عليه ان عدة ملوك  
الروم الذين ملكوا بدينة  
رومية وهم الذين قدمنا  
ذكرهم في هذا الكتاب تسعة  
وأربعون ملكا وجميع عدد  
سني ملكهم من أول ملك  
ملكهم على حسب ما ذكرنا  
من الخلاف في صدر هذا  
الكتاب الى قسطنطين هذا  
وهو ابن هلالى أربع مائة  
وسبع وثلاثون سنة وسبعة  
أشهر وسبعة أيام ونسخ كتب  
التواريخ في هذا المعنى  
مختلفة غير متفقة في أسمائه  
ملوكهم ومدة ملكهم  
واكثرها بالرومية فحكينا من

باب فليس بقصر ك ولكن قصر الجبال انزل منه عمالي بيوت الاموال وأغلقه ولا تجعل على  
القصر يا يمنع الناس من دخوله خلف له سعد ما قال الذي قالوا فرجع محمد فاباغ عمر قول سعد  
فصدقه وكانت تغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع وما سبذان وعليها ضرار بن الخطاب  
وقر قيسيا وعليها عمر بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتم وكان بها  
خلقاً وهم اذا غابوا عنها ولى سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصف اسوى ما كان  
بالمدائن قبلها

﴿ ذكر خبر حصن حين قصد هرقل من يمان المسلمين ﴾

وفي هذه السنة قصد الروم أباعبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين بمحصر وكان المهج للروم  
أهل الجزيرة فانهم أرسلوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام ووعدوا من أنفسهم  
المعاونة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم أبو عبيدة اليه مسلحهم وعسكر بقضاء مدينة  
حصن وأقبل خالد بن قنسر بن الهم فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو التحصين الى محجى  
الغيات فاشار خالد بالمناجزة وأشار سائرهم بالتحصين ومكانة عمر فاطاعهم وكتب الى عمر بذلك  
وكان عمر قد اتخذ في كل مصر خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين عدة ليكون ان كان  
فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس وكان القيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي وتفر من  
أهل الكوفة وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدره فانها آتية ركبها الناس وساروا  
الى أن يتجهز الناس فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعد ان ادب الناس مع القعقاع بن عمرو  
وسرحهم من يومهم فان أباعبيدة قد أحبط به وكتب اليه أيضا سرح سهيل بن عدى الى الرقة فان  
أهل الجزيرة هم الذين استقاروا الروم على أهل حصن وأمره ان يسرح عبد الله بن عتيان الى  
نصيبين ثم ليقتصد حرا والرها وان يسرح الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتنبوخ  
وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال فامرهم الى عياض فخصي القعقاع في أربعة آلاف  
من يومهم الى حصن وخروج عياض بن غنم وأمره الجزيرة وأخذوا طريق الجزيرة وتوجه كل  
امير الى الكوفة التي أمر عليها وخروج عمر من المدينة فالى الجابية لاني عبيدة مقية يريد حصن  
ولما باغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حصن وهم معهم خبر الجنود الاسلامية ففرقوا  
الى بلادهم وفارقوا الروم فلما فرقوا هم استشار أبو عبيدة خالد في الخروج الى الروم فاشار به  
فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه وقدم القعقاع بن عمرو بعد الوقعة بثلاثة أيام فكتبوا الى عمر  
بالفتح وبقدم المدد عليهم والحكم في ذلك فكتب اليهم أن اشركوهم فانهم نفروا اليكم وانفرد  
لهم عدوكم وقال جزى الله أهل الكوفة خيرا يكفون حوزتهم ويمدون أهل الامصار فلما فرغوا  
رجعوا

﴿ ذكر فتح الجزيرة وارمينه ﴾

وفي هذه السنة فتحت الجزيرة فقد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض بن غنم  
ومن معه فارسل سهيل بن عدى الى الرقة وقد ارض أهل الجزيرة عن حصن الى كورهم حين  
سمعوا باهل الكوفة قتل عليه هم فاقام يحاصرهم حتى صالحوه فبعثوا في ذلك الى عياض وهو في  
منزل وسط بين الجزيرة منهم وصالحهم وصاروا ذمة وخرج عبد الله بن عتيان على الموصل الى  
نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كصنع أهل الرقة فكتبوا الى عياض فقبل منهم وعقد لهم وخروج  
الوليد بن عقبة تقدم على عرب الجزيرة ففرض مع مسلمهم وكافرهم الا ايا الذين تزار فانهم دخلوا



ذلك ما تاني وصفه وهو لاه  
 الملوكة اخبار وسير هي  
 موجودة في كتب النصارى  
 الملكية قد اتينا على مبسوطها  
 والغرض منها في كتابنا في  
 اخبار الزمان وما شهدوا من  
 البيان وما كان لهم في هذا  
 العالم من الاسفار وبالله  
 التوفيق  
 وذكر ملوك الروم المنتصرة  
 وهم ملوك القسطنطينية ولع  
 من اخبارهم  
 (ملك قسطنطين) بعد ان  
 هلك قسطنطين برومية وهو  
 بعد الاوثان وكان اول ملك  
 انتقل من ملوك الروم عن  
 رومية الى بوزنطيا وهي مدينة  
 القسطنطينية فيها هياكلها  
 باسمه الى وقتنا هذا وكان له في  
 بنائها خبر ظريف مع بعض  
 ملوك برجان لحرف داخله  
 من بعض ملوك سامان وكان  
 خروجه من رومية ودخوله  
 في دين النصرانية لسنه خلت  
 من ملكه ولتسع سنين من  
 ملكه خرجت أمه هلاقي الى  
 أرض الشام فبنت الكائس  
 وسارت الى بيت المقدس  
 وطلبت الخسبة التي صلب  
 عليها المسيح عندهم فلما سارت  
 اليها حلتها بالذهب والفضة  
 واتخذت لوجودها عيدا وهو  
 عيد الصليب وهو لاربعة عشرة  
 قنوا من ايلول وفيه تقف الترع  
 والجنان بيلاد مصر على  
 حسب ما نوره عند ذكرنا  
 لاخبار مصر من هذا الكتاب

أرض الروم فكتب الوليد بذلك الى عمرو ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض اليه سهيلا وعبد الله  
 وسار بالناس الى حران فلما وصل أجابه أهلها الى الجزيرة فقبل منهم ثم ان عياض امر ح سميلا  
 وعبد الله الى الرها فاجابوها الى الجزيرة وأجروا كل ما أخذوه من الجزيرة عنوة بحري الذمة  
 فكانت الجزيرة أسهل البلدان فتعاور جمع سهيل وعبد الله الى الكوفة وكتب أبو عبيدة الى عمر  
 بعد انصرفه من الجابية يسأله أن يضم اليه عياض بن غنم اذا أخذ خالدا الى المدينة فصرفه اليه  
 فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على عربها فلما قدم كتاب الوليد  
 على عمر بن دخل الروم من العرب كتب عمر الى ملك الروم بلقي ان حيا من أحياء العرب ترك دارنا  
 وأق دارك فوالله لتخرجن البنا أو لتخرجن النصارى اليك فانخرجهم ملك الروم فخرج منهم  
 أربعة آلاف وتفرق بقيتهم فيما بين الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ابادى في أرض العرب  
 من أولئك الاربعة آلاف وأبى الوليد بن عقبة ان يقبل من قلب الاسلام فكتب فهم الى  
 عمر فكتب اليه عمر انما ذلك يجوز العربة لا يقبل منهم الا الاسلام فدعهم على أن لا ينصروا  
 وليدوا ولا يتبعوا أحدا منهم من الاسلام وكان في قلب عز وامتناع فهمهم الوليد فخاف عمر  
 ان يسطو عليه سم فعزله وأمر عليه م فرات بن حيان وهذبن عمرو والجلي وقال ابن اسحق ان فتح  
 الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقال ان عمر كتب الى سعد بن أبي وقاص اذا فتح الله الشام والعراق  
 فابعت جندها الى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عرفة أو هاشم بن عتبة أو عياض بن غنم قال سعد  
 ما أخرج أمير المؤمنين عياضا الا لان له فيه هوى وانما وليه فبعثه وبعث معه جيشا فيه أبو موسى  
 الاشعري وابنه عمر بن سعد ليس له من الامر شيء فسار عياض ويزل بجنده على الرها فصالحه أهله  
 مصالحة حران وبعث أبا موسى الى نصيبين فافتتحها وسار عياض بنفسه الى دارا فافتتحها ووجه  
 عثمان بن أبي العاص الى أرمينية الرابعة فقاتل أهاما فاستشهد صفوان بن المعطل وصالح أهلها  
 عثمان على الجزيرة ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل فعلى هذا القول تكون الجزيرة  
 من فتوح أهل العراق والاكثر على انها من فتوح أهل الشام فان أبا عبيدة سير عياض بن غنم الى  
 الجزيرة وقبل ان أبا عبيدة لما توفي استخلف عياض فورد عليه كتاب عمر ولايته حص وقسرين  
 والجزيرة فسار الى الجزيرة سنة ثمان عشرة للنصف من شعبان في خمسة آلاف وعلى مجيئه  
 سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي وعلى ميسرة صفوان بن المعطل وعلى مقدمته هيرة بن مسروق  
 فانتهم طليعة عياض الى الرقة فاغاروا على الفلاحين وحصروا المدينة وبت عياض السرايا  
 فأنوه بالأسرى والاطعمة وكان حصرها سنة أيام فطلب أهلها الصلح فصالحهم على أنفسهم  
 وذرائعهم وأموالهم ومدينتهم وقال عياض الأرض لنا وقد وطئناها وملكها فاقروا في أيديهم  
 على الخراج ووضع الجزيرة ثم سار الى حران فجعل عليها عسكرا يحصروا عليهم صفوان بن المعطل  
 وحبيب بن مسلمة وسار هو الى الرها فقاتله أهلها ثم انهزموا وحصرهم المسلمون في مدينتهم  
 فطلب أهلها الصلح فصالحهم وعاد الى حران فوجد صفوان وحبيبا قد غلبا على حصون وقرى من  
 أعمال حران فصالحه أهلها على مثل صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود الى الرها وفتح سميساط  
 وأق سروج ورأس كينوا والأرض البيضاء فصالحه أهلها على صلح الرها ثم ان أهل سميساط غدروا  
 فرجع اليهم عياض فحاصروهم حتى فتحها ثم أقى قريبات على الفرات وهي جسر منج وما يليها  
 ففتحها وسار الى رأس عين وهي عين الورد فامتنعت عليه وتركها وسار الى تل موزن ففتحها على  
 صلح الرها سنة تسع عشرة وسار الى آمد فحصرها فقاتله أهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح

ميا فارقين

ميا فارقين على مثل ذلك ركة روثا فسار الى نصيبين فقاتله أهلها ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح  
 طور عبيد بن حصن ماردين وقصد الموصل ففتح أحد الحصنين وقيل لم يصل اليها وأناه بطريق  
 الزوزان فصالحه ثم سار الى أرزن ففتحها ودخل الدرب فاجازه الى بدليس وبلغ خلاط فصالحه  
 بطريقها وانتهى الى العين الحامضة من أرمينية ثم عاد الى الرقة ومضى الى حصن خات سنة  
 عشرين واستعمل عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عمر بن سعد  
 الانصارى ففتح رأس عين بعد قتال شديد وقيل ان عياضا أرسل عمر بن سعد الى رأس عين ففتحها  
 بعد ان اشتد قتاله عليها وقيل ان عمر أرسل أبا موسى الاشعري الى رأس عين بعد وفات عياض  
 وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حاميا مد فاطلى بشي فيه خرفه عزله  
 عمر وقيل ان خالد لم يرتح لواء أحد غير أبي عبيدة والله أعلم ولما فتح عياض سميساط بعث  
 حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة ثم نقض أهلها الصلح فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجد  
 الها حبيب بن مسلمة أيضا ففتحها عنوة ورتب فيها جند من المسلمين مع عامها

ذكر عزل خالد بن الوليد

في هذه السنة وهي سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على الجيوش  
 والسرايا وسبب ذلك انه كان ادرب هو وعياض بن غنم فاصاباهم والاعظيمة وكانا توجهنا من  
 الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حصن أبو عبيدة وخالد تحف يده على قسرين وعلى دمشق يزيد  
 وعلى الأردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجرز وعلى الساحل عبد الله بن قيس فبلغ الناس  
 ما أصاب خالد فأنصروه رجال وكان منهم الاشعث بن قيس فاجازه بعشرة آلاف ودخل خالد الحام  
 فتدلك بنفسه فيه خرف فكتب اليه عمر يلقي انك تدلك بجحر وان الله قد حرم ظاهرا لخر وباطنه  
 ومسه فلا تـ وها اجسادكم فكتب اليه خالد اننا قتلنا هافعات غسولا غير خرف فكتب اليه عمر ان  
 آل المغيرة ابتلوا بالجلاء فلا أمانكم الله عليه فلما فرق خالد في الذين اتبعوه الاموال سمع بذلك عمر  
 ابن الخطاب وكان لا يحب عليه شيء من عمله فدعا عمر البريد فكتب معه الى أبي عبيدة أن يقيم خالد  
 ويعقله بعامة ويترع عنه فلفسونه حتى يعلم من أين أجاز الاشعث أمن ماله أم من مال أصابة  
 أصابها فان زعم انه فرقه من أصابة أصابهم فقد أقر بخيانه وان زعم انه من ماله فقد أسرف واعزله  
 على كل حال واضم اليك عمله فكتب أبو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على  
 المنبر فقام البريد فسأل خالد من أين أجاز الاشعث فلم يجبه وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام  
 بلال فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا وترع عمامته فلم يجبه سمعا وطاعة ووضع فلفسونه ثم  
 أقامه فعقله بعامة وقال من أين أجزت الاشعث من مالك أجزت ام من أصابة أصابها فقال بل من  
 مالي فاطلعه وأعاد فلفسونه ثم عمه بسده ثم قال سمع ونطيع لولا تناوتهم ونخدم موالينا قال  
 وأقام خالد مخيرا لا يدري أم عزول أم غير عزول ولا يعلم أبو عبيدة بذلك تكرمه وتثمنه فلما  
 نأخره ومعه على عمر بن الذي كان فكتب الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قسرين فخطب الناس  
 وودعهم ورجع الى حصن فخطبهم ثم سار الى المدينة فلما قدم على عمر شكاه وقال قد شكوتك الى  
 المسلمين فبأنه انك في أمرى لغير محل فقال له عمر من أين هذا الثراء قال من الاقال والمهمان  
 ما زاد على ستين ألفا فقلت تقوم عمر ماله فزاد عشرين ألفا فجعلها في بيت المال ثم قال يا خالد والله انك  
 على لكرهم وانك الى حبيب وكتب الى الامصار اني لم أعزل خالد اذ عن محضه ولا خيانه فقول كن  
 الناس تخمهم وقتوا به تخفت ان يوكوا اليه فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا

وهي التي بنت كنيسة حصن  
 على أربعة أركان وذلك من  
 عجائب ببيان العالم واستخرجت  
 العكنوز والدقائق بمصر  
 والشام وصرفت ذلك الى بناء  
 الكنائس وتشبيد دين  
 النصرانية وكل كنيسة بالشام  
 ومصر وبلاد الروم فانها بنتها  
 هذه الملكة هـ لاني أم  
 قسطنطين وقد جعل اسمها مع  
 الصليب في كل كنيسة لها  
 وليس في الروم في آخرهم هاه  
 وأحرف هـ لاني خمسة أحرف  
 فالاول امالة وهو بحساب  
 الجمل خمسة والثاني وهو اللام  
 ثلاثون والثالث امالة أيضا  
 وهي خمسة والرابع النون  
 وهي خمسون والخامس  
 ياء وهو في حساب الجمل عشرة  
 فذلك مائة اختصارا على  
 ما ذكرنا هذه صورة الحرف  
 الذي هو مائة بالرومية ولتسع  
 عشرة سنة خلت من ملك  
 قسطنطين بن هـ لاني اجتمع  
 ثلثائة وعمانية عشر اسقفا  
 بدينية نيقية بارض الروم  
 فأقاموا دين النصرانية وهذا  
 الاجتماع أول الاجتماعات  
 السنة الرومية السندوسات  
 واحد هـ اسندوس فالاول  
 بنيقية على ما ذكرنا من العدد  
 وكان الاجتماع فيسـ على  
 اريثوس وهذا اتفاق من  
 سائر دين النصرانية من الملكية  
 والمشاركة وهم العباد الذين  
 تسبهم الملكية وعامة الناس  
 التسطورية واتفاق من



العبادة على هذا السندوس  
أيضا والسندوس الثاني  
بالقسطنطينية على مقدونوس  
وعده المجتمعين فيهم من  
الاساقفة مائة وخمسون رجلا  
والسندوس الثالث باقسوس  
وعدهم مائة وأربعين رجلا  
والسندوس الرابع بخلقدونية  
وعدهم مائة وستون رجلا  
والسندوس الخامس  
بقسطنطينية وعددهم مائة  
وسبعة وأربعون رجلا  
والسندوس السادس كان في  
ملكة المدن وعددهم مائتان  
ونسعة وعشرون رجلا  
وسند كر بعد هذا الموضع في  
ترتيب مسالك الروم هذه  
السندوسات وغلبة دين  
النصرانية وزوال عبادة  
التمائيل والصور وكان السبب  
في دخول قسطنطين بن هلاقي  
في دين النصرانية والرغبة فيه  
ان قسطنطين خرج في بعض  
حروب برجان وغيرهم من  
الامم وكانت الحرب بينهم  
سجالا نحو من سنة ثم كانت  
عليه في بعض الايام قتل من  
أصحابه خلق كثير فخاف البوار  
فراى في النوم كان رماحازلت  
من السماء فيها عذاب وأعلاما  
على رؤسها صلبان من الذهب  
والفضة والحديد والخراس  
وأشكال الجواهر والخشب  
وقبل له خذ هذه الرماح وقابل  
بها عدوك تنصر فجعل يجارب  
به في النوم فراى عدوه  
منهزما وقد نصر عليه وولاه

يعرض قننة وعوضه عما أخذ منه

يؤخذ كربة المسجد الحرام والتوسعة فيه

وفيها أعني سنة سبع عشرة اعتمر عمر بن الخطاب وبني المسجد الحرام ووسع فيه واقام بكة عشرين  
ليلة وهدم على قوم أبوا أن يبيعوا ووضع اثمان دورهم في بيت المال حتى أخذوها وكانت عمرته  
في رجب واستخاف على المدينة زيد بن ثابت وأمر بتجديد انصاب الحرم فامر بذلك مخزومة بن نوفل  
والازهر بن عبد عوف وحو بط بن عبد العزيز وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل المياه في ان يبنوا  
منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل أحق بالظل والماء وفيها تزوج عمر  
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها  
في ذي القعدة

﴿ذكر غزوة فارس من البحرين﴾

فيل كان عمر يقول لما أخذت الاهواز وما يليها وددت ان بيننا وبين فارس جبلا من نار لا تصل  
اليهم منه ولا يصلون اليها وقد صكك العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر فعزله عمر  
وجعل موضعه قدامة بن مظعون ثم عزل قدامة وأعاد العلاء بناوى سعد بن أبي وقاص فجاز العلاء  
في قتال أهل الردة بالفضل فلما ظفر سعد بأهل القادسية وازاح الاكاسرة جاءه عظيم مما فعله  
العلاء فارد العلاء ان يصنع في الفرس شيئا ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمر يهواه عن  
الغزو في البحر ونهى غيره أيضا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وخوف الغرر فندب  
العلاء الناس الى فارس فاجابوه وفرقهم اخذوا على أحد لها الجار ودين المعلى وعلى الآخر  
سوار بن همام وعلى الآخر خليل بن المنذر بن ساوي وخليد بن علي جميع الناس وحملهم في البحر الى  
فارس بغير اذن عمر فسيرت الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا الى اصطخر وبارزتهم أهل  
فارس وعليهم الهر بن خالت الفرس بين المسلمين وبين سقتم مقام خليل في الناس فخطبهم ثم قال  
اما بعد فان القوم لم يدعوكم الى حربهم وانما جئتم لمحاربتهم والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا  
بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين فاجابوه الى ذلك ثم صلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقبلوا  
قتالا شديدا فكان يدعى طاوس قتل سوار والجار ودود وكان خليل قد أمر أصحابه أن يقاتلوا راجلة  
ففعلا واقبل من أهل فارس مقتلة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة فلم يجدوا الى الرجوع في  
البحر سبيلا وأخذت الفرس منهم طرفهم فمسكروا وامتنعوا وما بلغ عمر صنيع العلاء أرسل  
الى عتبة بن غزوان يأمره بانقاذ جند كثير الى المسلمين بفارس قبل ان يهلكوا وقال فاني قد  
التقي في روعي كذا وكذا انما الذي كان وأمر العلاء بالقتال الاشياء عليه تأمر سعد عليه فخص  
العلاء الى سعد بن معمر وأرسل عتبة جيشا كثيفا في اثني عشر ألف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو  
وعمر بن هرة والاحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا على البغال يجنبون الخيل وعليهم أبوسبرة  
ابن أبي رهم أحد بني عامر بن لؤي فصار بالناس وساحل بهم لا يعرض له أحد حتى التقى أبوسبرة  
وخليد بن جحيت أخذ عليهم الطريق عقيب وقعة طاوس وانما كان ولي قتالهم أهل اصطخر  
وحدهم ومن شذم غيرهم وكان أهل اصطخر حيث أخذوا الطريق على المسلمين فجمعوا أهل  
فارس عليهم فجاءوا من كل جهة فالتقواهم وأبوسبرة بعد طاوس وقد توافقت الى المسلمين  
امدادهم وعلى المشركين سهرل فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين وأصاب المسلمون  
منهم ما شاؤوا وهي الغزوة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكانوا أفضل فوابت الامصار ثم انكفوا بما

الدير فاستيقظ من رقدته ودعا  
بالرماح فركب عليها ما ذكرنا  
ودفعها في عسكره وزحف الى  
عدوه فلولوا وأخذهم السيف  
فرجع الى مدينة نيقية وسأل  
أهل الخبرة عن تلك الصلبان  
وهل يعرفون ذلك في شيء من  
الآراء والصل فقبل له ان  
بيت المقدس من أرض الشام  
مجمع لهذا المذهب وأخبر بما  
قل من قبله من المالك من قبل  
النصارى فبعث الى الشام  
والي بيت المقدس فحشد له  
ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا  
قاتوه وهو بنيقية فقص عليهم  
أمره فذبحوا له دين النصرانية  
فهذا هو السندوس الاول وهو  
الاجتماع على ما ذكرنا وقد قبل  
ان أم قسطنطين هلاقي كانت  
قد نصرت وأخفت ذلك عنه  
قبل هذه الرواية وكان ملك  
قسطنطين اني أن هلك إحدى  
وثلاثين سنة وفي وجه آخر من  
التاريخ انه ملك خمس وعشرين  
وقد أتينا على أخباره وحروبه  
وخرج منه مر تادا الموضع  
القسطنطينية ووروده الى  
هذا الخليج الاخذ من بحر  
مانطش ويطش في كتابنا  
أخبار الزمان وفي الكتاب  
الاولي وأن خليج  
القسطنطينية يأخذ من هذا  
البحر ويجري الماء فيه جريا  
ويصب الى بحر الشام ومسافة  
هذا الخليج ثلثمائة وخمسون  
ميلا وقل أقل من ذلك وعرضه  
في الموضع الذي يأخذ من بحر

اصابوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة فرجعوا الى البصرة سالمين ولما أحرز عتبة  
الاهواز واطاف فارس فاستأذن عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استمعا فابي أن يعفيه وعزم  
عليه ليرجع الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر مائة وخمسة وخمسون  
وقال أنافانك لولا انه أجل معلوم وأنى عليه خبرا ولم يخط فحين اخذ من المهاجرين وانما ورث  
ولده منزلهم من فاختة بنت غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حجاب مولاه قد لزم شيمته  
فلم يخط ومات عتبة بن غزوان على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد وذلك بعد ان استغذا الجند  
الذين بفارس وزولهم بالبصرة واستخلف على الناس أباسبرة بن أبي رهم بالبصرة فآقره عمر بنية  
السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليه فليقنته قض عليه أحد ولم يحدث شيئا الا ما كان بينه وبين  
أبي بكر ثم استعمل أباموسى على البصرة ثم صرف الى الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف  
ابن سراقه الى الكوفة من البصرة وصرف أبو موسى من الكوفة الى البصرة فعمل عليها بانيته  
وقد تقدم ذكر ولاية عتبة بن غزوان بالبصرة والاختلاف فيها سنة أربع عشرة

﴿ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى﴾

في هذه السنة عزل عمر المغيرة بن شعبه عن البصرة واستعمل عليها أباموسى وأمره أن يشخص  
اليه المغيرة بن شعبه في ربيع الاول قاله الواقدي وكان سبب عزله انه كان بين أبي بكر والمغيرة بن  
شعبه منافرة وكانا متباورين بينهما طريق وكانا في مشربين في كل واحدة منهم ما كوة مقابلة  
للأخرى فاجتمع الى أبي بكر فتمتدحون في مشربته فبهت الرج ففقت باب الكوفة فقام  
أبو بكر اليه فبصر بالمغيرة وقد فقت الرج فباب كوة مشربته وهو بين رجلين امرأة فقال للنفر  
قوموا فانظروا فقاموا فانظروا وأهم أبو بكر ونافع بن كدة وزيد بن أبيه وهو أخو أبي بكر لأمه  
وشبل بن معبد الجلي فقال لهم امهدوا وقالوا ومن هذه قال أم جميل بن الاقهم وكانت من بني  
عامر بن صعصعة وكانت تغذي المغيرة والامراء وكان بعض النساء يفعل ذلك في زمانها فلما  
قامت عرفوها فلما خرج المغيرة الى الصلاة منه أبو بكر وكتب الى عمر فبعث عمر أباموسى أميرا  
على البصرة وأمره بلزوم السنة فقال أعني بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم  
في هذه الامة كالمخ قال له خذ من أحببت فانخذ معه تسعة وعشرين رجلا منهم أنس بن مالك  
وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب بامارته الى المغيرة  
وهو أوزم كتاب وأبلغه أما بعد فانه بلغني بأعظم قبعت أباموسى أميرا فسلم اليه ما في يدك  
والجمل فاهدى اليه المغيرة وليدة تسمى عقيلة وزحل المغيرة ومعه أبو بكر والشهود فقدموا  
على عمر فقال له المغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف رأوني أمستقباهم أم مستدبرهم وكيف رأوا المرأ  
أو عرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استقرأ ومستدبري فبأى شيء استألو النظر الى في منزلي  
على امرأتى والله ما أتيت الا امرأتى وكانت تشبه ما فتهد أبو بكر انه رآه على أم جميل يدخله  
كالميل في المكحلة وانه رآها مستدبرين وشبل ونافع مثل ذلك واما زياد فانه قال رأيت جالسا بين  
رجلي امرأة فأتيت قد ميين مخضوبتين يخفقان واسنيتين مكشوفتين وممعت حفرا شديدا قال  
هل رأيت كالميل في المكحلة قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها قال فتبع وأمر  
بالتلثة فخلدوا والحد فقال المغيرة اشقي من الاعبد قال اسكت اسكت الله ناقتك أما والله لو غت  
الشهادة لرجعتك باحجارك

﴿ذكر الخبر عن فتح الاهواز ومناذر ونهر تيرى﴾



ما نطش نحو من عشرة أميال وهناك عمار ومدينة للروم تدعى سباه تنبع من برد في هذا البحر من مراكب الروم وغيرها ثم يضيق هذا الخليج عند القسطنطينية فيصير عرضه وهو موضع العبور من الجانب الشرقي إلى الموضع الغربي الذي فيه القسطنطينية نحو من أربعة أميال وعامه العائر وينتهي في ضيقه إلى الموضع المعروف بالاندلس وهناك جبال وعين ماء كثير ماؤها موصوف تعرف بعين مسلمة بن عبد الملك وكان نزوله عليها حين حاصر القسطنطينية وأتته مراكب المسلمين في قم هذا الخليج مما يلي بحر الشام ومنتهى مصبه مضيق وهناك برج يمنع من فيه من برد مراكب المسلمين في الوقت الذي للمسلمين فيه مراكب تغزو الروم وأما الآن فمراكب الروم تغزو بلاد الإسلام والله الأمر من قبل ومن بعد وأخبرني أبو عمير عندي بن حاتم بن عبد الباقي الأزدي وهو شيخ الثغور الشامية قديما إلى وقتنا هذا وهو من أهل التصيل أنه لما عبر إلى القسطنطينية في هذا الخليج حين دخل لأقامة الهدنة والهدنة كان يتبين جرية هذا الماء بورده مما يلي بحر مانطش وينطش ورجبا يتبين في الماء الجري مما يلي بحر الشام فيجده قارا وهذا يدل على اتصال ماء هذين البحرين وأنه قد تدخل

وفي هذه السنة فقتل الأهواز ومناذر ونهر تيرى وقيل كان سنة عشرين وكان السبب في هذا الفتح أنه لما انهزم الهرمزان يوم القادسية وهو أحد البيوتات السبعة في أهل فارس وكانت أمته منهم مهر جاقذف وكور الأهواز فلما انهزم قصد خوزستان فلكها وقاتل بها من أرادهم فكان الهرمزان يغبر على أهل ميسان ودمستسان من مناذر ونهر تيرى فاستمدت عتبة بن غزوان مدافاة به بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود وأمرهم أن يأتوا أعلى ميسان ودمستسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحملة بن مربيطة وسكانهم المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فترلا على حدود ميسان ودمستسان بينهم وبين مناذر ودعوا بني الم فخرج إليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل الكلابي فتركا نعيم وأبا سلمى وحملة وقالوا أنتم من العشرة وليس لكم منزل فاذا كان يوم كذا وكذا فانهذوا للهرمزان فان أحدنا يشر بعناذر والآخر نهر تيرى فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء إن شاء الله ورجعوا وقد استجابوا واستجاب قومهم ما بنو الم من مالك وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام فاهل البلاد يامنونهم فلما كان تلك الليلة ليلة الموعد بين سلمى وحملة وغالب وكليب وكان الهرمزان يومئذ بين نهر تيرى وبين داب وخرج سلمى وحملة صبيحتهم في تعبئة وأنهم ضاعوا من معه فالتقوا بهم والهرمزان بين دلب ونهر تيرى وسلمى بن القين على أهل البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فالتقوا فيناهم على ذلك أقبل مدد من قبل غالب وكليب وأق المهرمزان الخبر بان مناذر ونهر تيرى قد أخذوا فكسر ذلك قاب الهرمزان ومن معه هزمه الله وأياهم فقتل المسلمون منهم ماشاوا وأصاوا ماشاوا وأتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دجيل وأخذوا مادونه وعسكروا بجبال سوق الأهواز وعبر الهرمزان جسر سوق الأهواز وأقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين فلما رأى الهرمزان ما لاطاقة به طلب الصلح فاستأمر واعتبه فأجاب إلى ذلك على الأهواز كلها ومهر جاقذف ما خلا نهر تيرى ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فانه لا يرد عليه وجعل سلمى على مناذر مسلحة وأمرها إلى غالب وحملة على نهر تيرى وأمرها إلى كليب فكانا على صالح البصرة وهاجرت طوائف من بني الم فنزلوا البصرة ووقد عتبة وفد إلى عمر منهم سلمى وجماعة من أهل البصرة فأمرهم عمر أن يرفعوا حوائجهم فكانهم قال أما العامة فانت صاحبها وطلبوا لانفسهم الا تخف بن قيس فانه قال يا أمير المؤمنين انك تكاذكر وأولقد تغرب عنك ما يحق علينا انناؤه اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالي فيما غاب عنه باعين أهل الخبر ويسمع بأذانهم فان اخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حدة البعير الفاسقة من العيون العذاب والجنان الخصاب فتأثم غارهم ولم يحدوا وانما عثر أهل البصرة نزلنا ساجدة هاشمة وعقة نشاة طرف لها في القلاة وطرف لها في البحر لا جاج بحر الهاماج في مثل مري النعمة دارنا فمة وطبقنا مضيقه وعدنا كثيرا وشرافنا قليل وأهل البلاة فينا كثير درهما كبير وقثيرنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا يا أمير المؤمنين وزدنا طبقه تطوف علينا ونعيش بها فلما سمع عمر قوله أحسن إليهم وأقطعهم مما كان فيا لأهل كسرى وزادهم ثم قال هذا القتي سيد أهل البصرة وكتب إلى عتبة فيه بان يسمع منهم يرجع إلى رأيهم وردهم إلى بلادهم وبيننا الناس على ذلك من ذمتهم مع الهرمزان وتعين الهرمزان وغالب وكليب في حدود الأرضين اختلاف خضر سلمى وحملة لينظر اقيما بينهم فوجد غالب وكليا محقين والهرمزان مبطلا لا خالا بينهما وبينه فسكر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان

واستعان بالا كراد وكف جندته وكتب سلمى ومن معه إلى عتبة بذلك فكتب عتبة إلى عمر فكتب إليه عمر يأمره بقصده وأمد المسلمين بحرقوس بن زهير السعدي كانت له حبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره على القتال وعلى ما غلب عليه وسار الهرمزان ومن معه وسار المسلمون إلى جسر سوق الأهواز وأرسلوا إليه أما أن تعبر إلينا أو نمر اليكم فقال اعبروا إلينا فبروا ووافق الجسر فالتقوا على سوق الأهواز فانهزم الهرمزان وسار إلى رامهرمز وفتح حرقوس سوق الأهواز ونزل بها واتسعت له بلادها إلى تستر ووضع الجزيرة وكتب بالفخ إلى عمر وأرسل إليه الاخماس

### (ذكر صلح الهرمزان وأهل تستر مع المسلمين)

وفي هذه السنة فقتل تستر وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل لما انهزم الهرمزان يوم سوق الأهواز واقتحم المسلمون بعث حرقوس جزء من معاوية في أثره بأمر عمر إلى سوق الأهواز فزال يقتلهم حتى انتهى إلى قرية الشعر وأعجزه الهرمزان فمال جزء إلى دورق وهي مدينة سوق فاخذها صافية ودعا من هرب إلى الجزيرة فاجابوه وكتب إلى عمر وعتبة بذلك فكتب عمر إلى حرقوس واليه بالمقام فيما غلبا عليه حتى يأمرهما بأمره فمر جزء البلاد وشق الأنهار وأحيا الموات ورأسلهم الهرمزان بطلب الصلح فأجاب عمر إلى ذلك وأن يكون ما أخذته المسلمون بأيديهم ثم اصطلموا على ذلك وأقام الهرمزان والمسلمون بمنعونه إذا قصده الأكراد ويحيي إليهم ونزل حرقوس جبل الأهواز وكان يشق على الناس الاختلاف إليه فبلغ ذلك عمر فكتب إليه يأمره بنزول السهل وأن لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا يترك فترة ولا عجلة فذكر ذلك لنيك وتذهب آخرتك وبقي حرقوس إلى يوم صفين وصار حروزي يوشهد النهران مع الخوارج

### (ذكر فتح رامهرمز وتستر وأسر الهرمزان)

قيل كان فتح رامهرمز وتستر والسوس في سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وسكان سبب قضها أن يزدجرد لم يزل وهو عرو وبشر أهل فارس أسفا على ما خرج من ملكهم ففكر كوا وتكاتبواهم وأهل الأهواز وتعاقدوا على النصرة فجاءت الاخبار حرقوس ابن زهير وجزأ وسلمى وحملة فكتبوا إلى عمر بالخبر فكتب عمر إلى سعد أن يبعث إلى الأهواز جنودا كتيبة مع النعمان بن مقرن ومجمل فليزوا بإزاء الهرمزان ويحققوا أمره وكتب إلى أبي موسى أن يبعث إلى الأهواز جنودا كتيبة وأمر عليهم سعد بن عدي أخا سهيل فابعث معه البراء بن مالك ومجزة بن ثور وعرجة بن هرثة وغيرهم وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعا أبو سبرة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة فيسار إلى الأهواز على البغال فيجيبون الخيل تخاف حرقوسا وسلمى وحملة وسار نحو الهرمزان وهو رامهرمز فلما سمع الهرمزان بمسير النعمان إليه بادره بالشدة ورجا أن يقتطفه ومعه أهل فارس فالتقى النعمان والهرمزان بربك فالتقوا فالتقوا لا شديدا ثم إن الله عز وجل هزم الهرمزان فترك رامهرمز وطلق بتستر وسار النعمان إلى رامهرمز ونزلها وصعد إلى ابذج فصالحه تيرويه على ابذج ورجع إلى رامهرمز فأقام بها وصل أهل البصرة فنزلوا سوق الأهواز وهم يريدون رامهرمز فأتاهم خبر الواقعة وهم بسوق الأهواز وأنهم الخبر بان الهرمزان قد لحق بتستر فساروا نحوه وسار النعمان أيضا وسار حرقوس وسلمى وحملة وجزأ فاجتمعوا على تستر وبها الهرمزان وجنودهم من أهل فارس والجبال والأهواز في الخنادق وأمدتهم عمر باني موسى

في بحر الروم إلى هذا الخليج أيضا وسمعت غير واحد من أهل التصيل عن غزاة سلوقية مع غلام ازارقة وقد كانوا دخلوا إلى خليج القسطنطينية وساروا فيه مسافة بعيدة أنهم وجدوا الماء في هذا الخليج يقل في أوقات من الليل والنهار ويكثر كالجزر والمدوعا عليه السماوات والمدن فلما أحسوا بنقصان الماء بادروا بالخروج منه إلى البحر الرومي وأن في مدخله من بحر الروم مدينة تقرب من قم الخليج والخليج بطيئ فبالقسطنطينية من جهتين مما يلي الشرق ومما يلي الشمال وفي الجانب الجنوبي البروقية باب الذهب مطلى على صفاغ النحاس وأعلى موضع في سورها نحو من ثلاثين ذراعا وقد ذكر أنه أقل من ذلك وأن أقصر موضع فيه عشرة أذرع ولها أبواب كثيرة مما يلي البر والبحر وحولها كنائس كثيرة وقد قيل إن لها ثلاثين بابا ومنهم من زعم أن عليها مائة باب صفارا وكبارا وهو بلد عن مختلف المهاب مرطب للابدان لكونه بين ما وصفنا هذه البحار (قال المسعودي) ولم تزل الحكمة باقية عالية زمن اليونانيين وبرهة من مملكة الروم تعظم العلماء وتشرف الحكماء وكانت لهم الآراء في الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة أعني الارتماطيق وهو علم الاعداد والجو مطر يقي وهو



والاسترونوميا وهو علم النجوم والموسيقى وهو علم تأليف اللحون ولم تزل العلوم قاعة السوق مشرفة الاقطار قوية المعالم شديدة المقاوم سامية البناء الى ان تطاهرت ديانة النصرانية في الروم فقوا معالم الحكمة وأزالوا رسمها وغفوا سبلها وطمسوا ما كانت اليونانية آياته وغير واما كانت القدماء منهم أوصفته وكان من شريف ما تركته المعرفة بعلم الموسيقى لانه غذاء للنفس ومطرب لها وعليها يتنهج عند معامه وتحن الى تأليف أوضاعه وقد فطقت الحكمة بشرفه ونهبت على خاصة محله فقال الاسكندر من فهم الألحان استغنى عن سائر اللذات وقد قالت الفلاسفة ان النغم فضيلة شريفة كانت تمزجت عن المنطق ليست في قدرته فلم يقدر على اخراجها فخرجتها النفس ألحانا فلما اظهرتها سرت بها وعشقها وطربت اليها ورتبت الحكام الاوتار الاربعة بازاء الطبائع الاربعة فجعلوا الزبر بازاء المرة الصفراء والنتى بازاء الدم والثلث بازاء البلم والتم بازاء السوداء وقد أشبعنا القول في الموسيقى وأصناف الملاحى والايقاع وأصناف الرقص والطرب والنغم ونسب النغم وما استعملته كل أمة من الأمم من أصناف الملاحى من

وجعله على أهل البصرة وعلى الجميع أوبسيرة فحاصروهم أشهر وأكثروا فهم القتل وقتل البراء ابن مالك وهو أخو أنس بن مالك في ذلك الحصار الى الفخ مائة مبارزة سوى من قتل في غير ذلك وقتل مثله مجزاة بن ثور وكعب بن ثور وعدة من أهل البصرة وأهل الكوفة وزاحقهم المشركون أيام نسترعمان زحفيا يكون لهم مرة ومرة عليهم فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء أقسم على ربك ليهزمهم قال اللهم اهزمهم لنا واسأله شهدى وكان بحجاب الدعوة فهزمهم حتى أدخلواهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم ثم دخلوا مدينتهم وأحاط بها المسلمون فبينما هم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم خرج رجل الى النعمان يستأمنه على أن يده على مدخل يدخلون منه ويرى في ناحية أبي موسى بهم أن آمنتموني دللتكم على مكان تأتون المدينة منه فأمروه في نشابة فرمى اليهم بأخرى وقال انه دوا من قبل مخرج الماء فأنكم تقتصمون هاتنذب الناس اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهذ ذلك المكان ليللا وقتدب النعمان اصحابه ليسير وامن الرجل الذي يدهم على المدخل الى المدينة فانتدب له بشر كثير فالتقواهم وأهل البصرة على ذلك المخرج فدخلوا في السرب والناس من خارج فلما دخلوا المدينة كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاجتلدوا فيها فاقاموا كل مقاتل وقصد الهرمزان القلعة فحصن بها وأطاف به الذين دخلوا فترل بهم على حكم عمر فأنقوه واقتسموا ما آفاه الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف وسهم الرجل ألفا وجاء صاحب الرمية والرجل الذي خرج بنفسه فأمروهما من أغاق بابهما معهما وقتل من المسلمين تلك الليلة بشر كثير ومن قتل الهرمزان بنفسه مجزاة بن ثور والبراء بن مالك وخرج أوبسيرة بنفسه في أثر المهزمين الى السوس وتزل عليها ومعه النعمان بن مقرن وأبو موسى وكتبوا الى عمر فكذب الى أبي موسى برده الى البصرة وهي المرة الثالثة فانصرف اليها من على السوس وسار زر بن عبد الله بن كليب الفقيهي الى جندي سابور فترل عليها وهو من الصحابة وأمر عمر على جنس البصرة المقسرب وهو الاسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضا وكانا مهاجرين وكان الاسود قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لا تقرب الى الله بصحتك فسماه المقسرب وأرسل أوبسيرة وفد الى عمر بن الخطاب فبهم أنس بن مالك والأخنف بن قيس ومعهم الهرمزان فقد موأبه المدينة وألبسوه كسونه من الديباج الذي فيه الذهب وتاجه وكان مكلا بالباله اقوت وحليته ليراه عمر والمسلمون فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألو اذنه فقبل جلس في المسجد لوقد من الكوفة فوجدوه في المسجد متوسدا برنسه وكان قد لبسه للوفد فلما قاموا عنه توسده ونام فجلسوا دونه وهو نائم والدرة في يده فقال الهرمزان أين عمر قالوا هو ذا فقال أين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب قال فينبغي ان يكون نبيا قالوا بل يعمل الانبياء فاستيقظ عمر فجلبه الناس فاستوى جالساً ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وغيره اشباهه فامر بنزع ما عليه فترعوه وألبسوه ثوبا صفيقا فقال له عمر يا هرمزان كيف رأيت عاقبة القدر وعاقبة أمر الله فقال يا عمر انا وياكم في الجاهلية كان الله قد خلق بيننا وبينكم قلبناكم فلما كان الآن معكم غلبتونا قال له ما يحزنك وما عذرك في انتفاضك مرة بعد اخرى فقال أخاف أن تقتلى قبل أن أحبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فأق به في قدح غليظ فقال لومت عطشاً لم استطع ان أشرب في مثل هذا فأق به في اناء برضاه فقال اني أخاف أن اقتل وانا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه فاكفاه فقال عمر أعبدا عليه ولا تجمعوها عليه بين

القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت ان اسيناً من به فقال عمر له اني قاتلك فقال قد أمنتني فقال كذبت قال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد أمنتته قال عمر يا أنس أنا أو من قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك والله لتأتين بخروج أولادك قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس عليك حتى تشربه وقال له من حولك مثل ذلك فأقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا اتخذه الا أن تسلم فاسلم ففرض له في ألفين واتزله المدينة وكان المترجم بينهم ما المغيرة بن شعبة وكان يقفه بالفارسية الى ان جاء المترجم وقال عمر للوفد لعل المسلمين يؤذون أهل الذمة فلهذا ينتفضون بكم قالوا ما نعلم الا وفاة قال فكيف هذا قل بسفه أحد منهم الا ان الاخنف قال له يا أمير المؤمنين انك نهميتنا عن الانسياح في البلاد وان ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا مادام ملكهم فيهم ولم يجمع ملكا من نفقنا حتى يخرج احدهما صاحبه وقد رأيت انهم ناخذ شيئا بعد شي الا بانبياعهم وغدرهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا أجهم حتى تاذن لنا بالانسياح فنسج في بلادهم وتزل ملكهم فهناك ينقطع رجاء أهل فارس فقال صدقتني والله ونظرت في حوائجهم وسرحهم وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل نهاوند فاذن في الانسياح في بلاد الفرس وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيدا على تستر في قول بعضهم (اربك بفتح الهمة وسكون الراء وضم الباء الموحدة وفي آخره كاف موضع عند الاهواز)

(ذكر فتح السوس)

قبل ولما تزل أوبسيرة على السوس ويهاشهر يار أخو الهرمزان أحاط المسلمون بها وناوشوهم القتال مرات كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم الرهبان والقسيسون فقالوا لياهم مشر العرب ان معاهد الينا علمنا واننا لا يفتح السوس الا الدجال أو قوم فهم الدجال فان كان فيكم فستفتخونها وسار أبو موسى الى البصرة من السوس وصار مكانه على أهل البصرة بالسوس المقسرب بن ربيعة واجتمع الاعاجم بها وند النعمان على أهل الكوفة محاصرا أهل السوس مع أبي سبرة وزر محاصرا أهل جندي سابور فجاء كتاب عمر يصرف النعمان الى نهاوند من وجهه ذلك فناوشهم القتال قبل مسيره فصاح أهلها يا المسلمين وناوشوهم وغاظوهم وكان مناف بن صياد مع المسلمين في خيل النعمان فأق مناف باب السوس فدق برجله فقال انفتح بظار وهو غضبان فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب ودخل المسلمون وألقى المشركون بأيديهم ونادوا الصلح الصلح فاجابهم الى ذلك المسلمون بعد ما دخلوها عنوة واقتسموا ما أصابوا ثم افرقوا فصار النعمان حتى أقى نهاوند وصار المقسرب حتى نزل على جندي سابور مع زرر وقيل لاني سيرة هذا جسد اتيال في هذه المدينة قال وما على بذلك فافره في أيديهم وكان دانيال فذلهم نواحي فارس بعد بخت نصر فلما حضرته الوفاة ولم ير أحد اعلى الاسلام أكرم كتاب الله عن لم يحبه فقال لابنه انت ساحل البحر فاقذف هذا الكتاب فيه فأخذته الغلام وغاب عنه وعاد وقال له قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب وقال والله ما فعلت الذي أمرت بك فخرج من عنده وفعل فعلته الا قوله فقال كيف رأيت البحر صنع قال ماج واصطفق فغضب أشد من الاول وقال والله ما فعلت الذي أمرت بك فساد الى البحر والغاه فيه فاغلق البحر عن الارض وانفجرت له الارض عن مثل التنور وهو فيها ثم انطبقت عليه واخطط الماء فلما رجع اليه وأخبره بما رأى فقال الآن صدقت ومات دانيال بالسوس وكان هناك يستسقى بحجده فاستأذنا عمر فبه فامر بدفنه وقيل في أمر السوس ان يزجر سار بعد وقعة جلولاء فترل اصطفق ومعه سياه في سبعين من

اليونانيين والروم والسريانيين والتميط والسند والهند والفرس وغيرهم من الأمم وذكرنا مناسبة النغم للآوتار وعمازجة النفس والألحان وكيفية تولد الطرب وأنواع السرور وذهاب الغم وزوال الحزن وعمل ذلك الطبيعية والنفسية وما أحاط بذلك من جميع الوجوه في كتابنا المترجم بكتبنا الزلف وأتينا على ظريف اخبارهم وأنواع لهوهم وتلاهم في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط فاعنى ذلك عن اعادته ههنا هذا الكتاب في غاية الإيجاز وان سخط لنا سخط ذكرنا المعامن هذه الجوامع فيبارك من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وان تغفر ذلك فقد قدعنا التنبيه على ما سلف من كتبنا على الشرح والايضاح (ثم ملك الروم) بعد قسطنطين بن هلا في الملك المنتصر قسطنطين ابن قسطنطين وهو ابن الملك الماضي وكان ملكه أربما وعشرين سنة وبني كنائس كثيرة وشيدين النصرانية (ثم ملك) ابن أخى قسطنطين الاول بوليانس فرقص دين النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان وهو بوليانس المعروف بالحنفي وأهل دين النصرانية ليعظم فيسه لرجوعه عن النصرانية وتغييره رسومها يسمونه بوليانس الرباط وغزا العراق في ملك سابور بن



أردشير بن بابك فاتاه منهم  
غرب فذبحه وقد كان سار إلى  
العراق في جنود لا تخصي ولم  
يكن لسابور حيلة في دفعه  
ولقائه لمفاجأته أباه فانصرف  
سأبور عن اللقاء إلى الحيلة في  
دفعه وكان من أمره ما وصفنا  
وكان ملكه إلى أن هلك سنة  
وقيل أكثر من ذلك وهو الملك  
الثالث من بعد ظهور دين  
النصرانية وما هلك بليانس  
خرج من كان معه من الملوك  
والبطارقة والجيوش ففرعوا  
إلى بطريق كان معظمهم - م  
يقال له مريانس وقيل أنه  
كانت الماضى قاي عابهم أن  
يملك إلا أن يرجعوا إلى دين  
النصرانية فاجابوه إلى ذلك  
وضايق سابور القوم وأحاط  
بعضا كرههم فكان لمريانس  
مع سابور مراسلات ومهادنة  
 واجتماع ومحادثة ومعاشرة ثم  
افترقا وانصرف جيوش  
النصرانية موادا لسابور  
وأخاف عليه ما أنف من  
أرضه بأموال جلالها إليه  
وهذا ما من لطائف الروم وشيد  
هياكل في دين النصرانية  
وردها إلى ما كانت عليه ومنع  
من الأصنام والتماثيل وقتل  
على عبادتها وكان ملكه سنة  
(ثم ملك بعده) أو انيس  
وهو على دين النصرانية ثم  
رجع عنها وهلك في بعض  
حروب وكان ملكه إلى أن هلك  
أربع عشرة سنة وقيل أن في  
أبامه استيقظ أصحاب المكوف

عظماء القوم فوجهه إلى السوس والمهرمان إلى تستر قتل سيما السكتانية وبلغ أهل  
السوس أمر جلولاء ونزول بزجر اصطخر فسألوا أبا موسى الصلح وكان محاصر لهم فصالحهم  
وسار إلى رامهرمز ثم سار إلى تستر ونزل سيما بين رامهرمز وتستر ودعا من معه من عظماء القوم  
وقال لهم قد علمت أنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة ونزول دوابهم في  
أبوانات اصطخر ويشدون خيولهم في شجرها وقد غلبوا على ما رأيتم فانظروا الآن فيكم قالوا رأينا  
رأيك قال أرى أن تدخلوا في دينهم ووجهوا شيوخهم في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى فشرط  
عليهم أن يقاتلوا معه الجهم ولا يقاتلوا العرب وأن قاتلهم أحد من العرب منهم ومنهم وينزلوا  
حيث شاؤوا ويلحقوا بالنصف العطاء ويعقد لهم ذلك عمر على أن يسلموا فأعطاهم عمر ما سألوا فأسلموا  
وشهدوا مع المسلمين حصار تستر ومضى سيما إلى حصن فدحاصره المسلمون في زى الجهم فالتقى  
نفسه إلى جانب الحصن ونضح ثيابه بالدم فرآه أهل الحصن صرعا فظنوه رجلا منهم فقتلوا باب  
الحصن ليدخلوه اليهم فوثب وقاتلهم حتى خلووا عن الحصن وهربوا فملكه وحده وقيل أن هذا  
العمل كان منه بتستر

### (ذكر مصالحة جند سابور)

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فزولوا بجند سابور ووزر بن عبد الله محاصرهم فأقاموا  
عليها يقاتلونهم ثم فرى إلى من يها من عسكر المسلمين بالامان فلم يفتحوا أبوابها  
وأخرجوا أسواقهم وخرج أهلها فأسلم المسلمون فقالوا لم يمت بالامان فقبلناه وأقرنا بالجزية  
قالوا ما فعلنا وسأل المسلمون فإذا عبيد عى مكنتا كان أصله منها فقل هذا فقالوا هو عبد فقال  
أهلها لا نعرف العبد من الحر وقد قبلنا الجزية وما بد لنا فان شئتم فاغدر وافككتبوا إلى عمر فاجاز  
أمانهم فأمنوهم وانصرفوا عنهم

### (ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها)

فيل في سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين في الانسحاب في بلاد فارس وانتهى في ذلك إلى رأى  
الاحنف فأمر أبا موسى أن يسير من البصرة إلى منقطع ذمة البصرة فيكون هناك حتى يأتيه  
أمره وبعث بالوثة من ولي مع سهيل بن عدي فدفعا لواء خراسان إلى الاحنف بن قيس ولواء  
أردشير خرة وسأبور إلى مجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي  
ولواء فساودار إلى سارية بن زعيم الكناني ولواء كرمان إلى سهيل بن عدي ولواء حصنستان إلى  
عاصم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء مكران إلى الحكم بن عمار الثقفي فخرجوا ولم يبق لهم من  
إلى سنة ثمان عشرة وأمدتهم عربية فمروا من أهل الكوفة فامد سهيل بن عدي بعبد الله بن عثمان  
وأمد الاحنف بعلمقة بن النضر وعبد الله بن أبي عتيق وبرقي بن عامر وأمد عاصم بن عمرو  
بعبد الله بن عمار الأشجعي وأمد الحكم بن عمار بن شهاب بن الحارث في جوع وقيل كان ذلك سنة  
أحدى وعشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وسند كركية ففتحها هناك وذكر أسبابها أن شاه  
الله تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد في قول وعلى بن يعلى بن منية وعلى الجمامة  
والبحر بن عثمان بن أبي العاص وعلى عثمان حذيفة بن محسن وعلى الشام من ذكر قبل وعلى  
الكوفة وأرضها سعد بن أبي وقاص وعلى قضائهم أسيرة وعلى البصرة وأرضها أبو موسى وعلى  
القضاء أبو مريم الحنفي وقد ذكر من كان على الجزيرة والموصل قبل وجب بالناس في هذه السنة عمر  
ابن الخطاب

### (ثم دخلت سنة ثمان عشرة)

### (ذكر القحط وعام الرمادة)

في سنة ثمان عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة وجذب وخط وهو عام الرمادة وكانت الرياح تسمى  
زبابا كالرمادة فسمى عام الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تأوى إلى الناس وحتى جعل  
الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وفيه أيضا كان طاعون عمواس وفيه ورد كتاب أبي عبيدة على  
عمر يذكر فيه أن نفر من المسلمين أصابوا الشراب منهم ضرار وأبو جندل فسألناهم فتابوا وقالوا  
خيرنا فاعتزنا قال فهل أنتم منتهون ولم يعزم فكذب اليه عمر فاعتزنا فتابوا وقال له ادعهم على  
رؤس الناس وسأهم إحلال الحرام حرام فان قالوا حرام فاجلدوهم ثمانين غائين وان قالوا إحلال  
فأضرب أعناقهم فسأهم فقالوا بل حرام فجلدهم وندموا على لجائتهم وقال ليحدث فيكم بأهل  
الشام حدث فحدث عام الرمادة وأقسم عمران لا يذوق عمننا ولا لبنا ولا لحما حتى يحسب الناس  
فقدت السوق عكة سمن ووطب من ابن فاشترى ما غلام لعمر بربيعين درهمين أتى عمر فقال يا أمير  
المؤمنين قد أبر الله عيذك وعظم أجرك قدم السوق وطب من ابن وعكة من سمن ابتعت ما بربيعين  
درهما فقال عمر أعليت بما قد صدق بما فاني أكره أن أكل أسرا فأقول كيف يعني شأن الرعية  
إذا لم يصني ما أصابهم وكتب عمر إلى أمراء الأمصار يستغفرونهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم  
فكان أول من قدم عليه أبو عبيدة بن الجراح بربعة آلاف راحلة من طعام فؤله فسمتها فبين  
حول المدينة فقمها وانصرف إلى عمله وتتابع الناس واستغنى أهل الحجاز وأصلح عمرو بن العاص  
بحر القلزم وأرسل فيه الطعام إلى المدينة فصار الطعام بالمدينة كسرم مصر ولم ير أهل المدينة بعد  
الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر مع مقتل عثمان فذلوها ونقصوا وكان الناس بذلك وعمر  
كالخصور عن أهل الأمصار فقال أهل بيت من مزينة لصاحبهم وهو بلال بن الحرث قد هلك  
فاذبح لنا شاة قال ليس فيهن شيء فلم ير الوابيه حتى ذبح فسلخ عن عظم أجرج فسادى بالجماء فأرى في  
المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فقال ابشر بالحياة أنت عمر فقرأه مني السلام وقال له  
أني عهدتلك وأنت في العهد شديد العهد فالكيس الكيس يا عمر فجاه حتى أتى باب عمر فقال لغلامه  
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأتي عمر فاجبره ففزع وقال رأيته مساء قال لا  
فادخله وأخبره الخبر فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر فقال نشدتكم الله الذي هذا لكم هل رأيتم  
شيئا تذكرون قالوا اللهم لا ولم ذلك فاجبرهم ففطنوا ولم يظن عمر فقالوا انما استبطأك في  
الاستسقاء فاستسقى بنا فنادى في الناس وخرج معه العباس ماشيا بخطب وأوجز وصلى ثم جثا  
ركبته وقال اللهم عجزت عنا أنصارنا وعجز عنا حولنا وقتوتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة  
إلا بك اللهم فاستقنا وأحى العباد والبلاد وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واندموع العباس لتتأخر على لحيته فقال اللهم انما تقرب اليك بم نبيك صلى الله عليه  
وسلم وبقيته آياته وأكرمه جلاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجسد أرفكان لغلامين يتيمين في  
المدينة فحفظتهما بإصلاح آياتهما فاحفظ اللهم نبيك صلى الله عليه وسلم في عمه فقد دلونا به اليك  
مستشفعين مستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وكان العباس قد  
طال عمره (٣) وعينه تدر فان ولحيته تجول على صدره وهو يقول اللهم أنت الراعي فلا تمل  
الضالة ولا تدع الكبير بداره ضيعة فقد صرخ الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت  
تعلم السر وأخفى اللهم فاعظم بغناك قبل ان يقتطوا فيهلكوا فإنه لا يبايئ الا القوم الكافرون

من رقتهم على نصب ما أخبر  
الله جل ثناؤه عنهم أنهم بعثوا  
أحداهم يورقهم إلى المدينة  
وهذا الموضع من أرض الروم  
في الشمال وللناس عن عني يعلم  
الملك وأزوار الشمس عن  
كهفهم في حال طوعها وغروبها  
لموضعهم من الشمال كلام  
كثير وقد أخبر الله تعالى في  
كتابه قال ونرى الشمس إذا  
طلعت تزاو عن كهفهم الآية  
وكانوا من أهل مدينة أفسس  
من أرض الروم (ثم ملك بعده  
أو انيس) عرامطامس خمس  
عشرة سنة ولسته من ملكه  
كان اجتماع النصرانية وهو  
أحد الاجتماعات باسم القوم  
في روح القدس عندهم  
واحرقوا مقدوس بطريق  
القسطنطينية وهو السندوس  
الثاني (ثم ملك بعده) بدرسيس  
الاكبر وتفسير هذا الاسم  
عندهم عطية الله وقام بدين  
النصرانية وعظم منها وبني  
كنائس ولم يكن من أهل بيت  
الملك ولا من الروم وانما كان  
أصله من الاشبان وهم بعض  
الملوك السالفة وقد كان من  
ملك الشام ومصر والاندلس  
وقد تنازع الناس فيهم فذكر  
الواقدي في كتاب فتوح  
الامصار أن بداهم من أهل  
أصهان وأنهم نازله من هناك  
وهذا يوجب أنهم من قبل ملوك  
فارس الأولى وذكر عبد الله بن  
خر داذيه نحو ذلك وساعدهما  
على ذلك جماعة من أهل السبر



والاخبار والاشهر من أمرهم  
انهم ولدوا في نوح وهم من  
ملوك الاندلس من الازارقة  
واحدهم ازريق وقد تنوزع  
في دياناتهم فمنهم من رأى انهم  
كانوا على دين المجوس ومنهم  
من رأى انهم كانوا على مذهب  
الصابئة وغيرهم من عبدة  
الاصنام وقد قلنا ان الاشهر من  
انسابهم انهم ولدوا في نوح  
فكان مدة ملك بدرسيس  
الى ان هلك عشرين (ثم ملك  
بعده) أبو باديس أربع عشرة  
سنة وكان على دين النصرانية  
(ثم ملك بعده) ابنه بدرسيس  
الاصغر وذلك بمدينة أفسس  
وجمع ما نرى في كتبهم  
الاجتماع الثالث الذي قدمنا  
ذكره آنفا ولمن فيه نسطورس  
البطريرك وقد ذكرنا في كتابنا  
اخبار الزمان الحية التي  
وقعت على نسطورس بطريرك  
القسطنطينية صاحب الكرسي  
بالاسكندرية وما كان من  
نسطورس ونفيه ليوحنا  
المعروف بالاهب وما كان في  
بدر يازوجة الملك الى ان نفى  
نسطورس من القسطنطينية  
الى انطاكية ثم منها الى صعيد  
مصر والمشاركة من النصارى  
أضيفوا الى نسطورس لانهم  
اتبعوه وقالوا بقوله وانما سميت  
الملكبة بهذا الاسم لتغيرهم  
وتغيرهم بذلك وقد كانت  
المشاركة بالحيرة وغيرهم من  
المشرق تدعى بالعباد وسائر  
نصارى المشرق يابون هذه

فتشأت طريفة من صحاب فقال الناس ترون ترون ثم التأمتم ومشت في البحر ثم هدأت ودرت  
فوالله ما ترون حواشي اعتنقوا الجدار وقاصوا الماء زرقا فلق الناس بالعباس - حون أركانه  
ويقولون ههنا لك ساقى الحرمين فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب  
بعمى سقى الله الحجاز وأهله \* عشية يستقى شيبته عمر  
نوجه بالعباس في الجذب راغبا \* اليه فان رام حتى أتى المطر  
ومنا رسول الله فينا ترائه \* فهل فوق هذا للفاخر مقفتر  
(ذكر طاعون عواس)

في هذه السنة كان طاعون عواس بالشام فمات فيه أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير الناس ومعاذ  
ابن جبل ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن سهيل وعامر بن  
غسان الثقفي مات وأبوه جى وثقفي الناس منه قال طارق بن شهاب أتينا أبا موسى في داره  
بالكوفة فنحدث عنده فقال لا عليكم ان تحفوا فقد أصيب في الدار انسان ولا عليكم ان تنزعوا من  
هذه القرية فخرجوا في فسخ بلادكم وزهها حتى رفع هذا الوباء وسأخبركم بما يكره وبقى من  
ذلك ان يظن من خرج انه لو أقام مات ويظن من أقام فأصابه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن المسلم  
هذا فلا عليه ان يخرج انى كنت مع أبي عبيدة بالشام عام طاعون عواس فلما اشتعل الوجع وبلغ  
ذلك عمر كتب الى أبي عبيدة ليستخبره منه ان سلام عليك أما بعد فقد عرضت لي اليك حاجة  
أريد ان أشافئك فيها فزمت عليك اذا أنت نظرت في كتابي هذا الا تضعه من يدك حتى تقبل  
فعرى أبو عبيدة ما أراد فكتب اليه بأمر المؤمنين قد عرفت حاجتك الى واني في جند من المسلمين  
لا أجذب نفسي رغبة عنهم فاستأريد فراقهم حتى يقضى الله في وفهم أمره وقضاه غفلى من  
عزيمتك فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس بأمر المؤمنين مات أبو عبيدة فقال لا وكان قد  
وكتب اليه عمر ليرفعن بالمسلمين من تلك الارض فدعا أبا موسى فقال له ارتد للمسلمين منزلا قال  
فرجعت الى منزلي لا رتحل فوجدت صاحبتي قد أصيبت فرجعت اليه فقلت له والله لقد كان  
في أهلي حدث فقال لعل صاحبك أصيبت قلت نعم قال فامر بعبيره فرحله فلما وضع رجله في  
غرضه طعن فقال والله لقد أصبت ثم سار بالناس حتى نزل الجابية وكان أبو عبيدة قد قام في الناس  
فقال أيها الناس ان هذا الوجع رجعت بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان أبا عبيدة سأل  
الله ان يقدم له منه حفلة فطعن فمات واختلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال  
أيها الناس ان هذا الوجع رجعت بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذ يسأل الله  
ان يقسم لآل معاذ حفلة فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته  
فلقد كان يقبلها ثم يقول ما أحب ان لي بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو  
ابن العاص فخرج بالناس الى الجبال ورفع الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو وقد قيل ان عمر  
ابن الخطاب قدم الشام فلما كان يسرع لقيه أمراء الاجناد فهم أبو عبيدة بن الجراح فاخبروه  
بالوباء وشده وكان معه المهاجرون والانصار خرج غازي بالجمع المهاجرين الاولين والانصار  
فاستشارهم فاختاروا عليه فمات القائل خرجت لوجه الله فلا يصدك عنه هذا ومنهم القائل انه  
بلا وفناء فلانرى ان تقدم عليه فقال لهم قوموا ثم أحضر مهاجرة الفخ من قريش فاستشارهم  
فلم يختلفوا عليه وأشاروا بالعود فنادى عمر في الناس انى أصبح على ظهر فقال أبو عبيدة افرار من  
قدر الله فقال نعم فمات من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك أبل فمطبت وادباله عند وتان

احداها

احداها محبسة والآخرى جدية البس ان رعت الحصة رعتنا بقدر الله وان رعت الجدية رعتنا  
بقدر الله فسمع بهم عبد الرحمن بن عوف فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم هذا الوفاء  
يولد فلا تقدموا عليه واذا وقع يولد وأنتم به فلا تخرجوا فراقرا منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة  
وهذه الرواية أصح فان البخاري ومسلم أخرجاها في صحيحهما ولان أبا موسى كان هذه السنة  
بالبصرة ولم يكن بالشام لكن هكذا ذكره وانما أوردناه لنتبه عليه (عمواس يفتح العين المهملة  
والميم والواو وبعد الالف سين مهملة وسرع يفتح السين المهملة وسكون الراء المهملة وآخوه غين  
مهملة) ومعنى قوله دعوة نبيكم حين جاءه جبريل فقال فناء أمتك بالطن أو الطاعون فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فبالطاعون ولما هلك يزيد بن أبي سفيان استعمل عمر أخاه معاوية بن أبي  
سفيان على دمشق وخراجها واستعمل شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها وأصاب  
الناس من الموت مالم يروا منه فطو طمع له العدو في المسلمين لطول مكثه مكث شهر وأصاب  
الناس بالبصرة مثله وكان عدة من مات في طاعون عواس خمسة وعشرين ألفا  
(ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون)

لما هلك الناس في الطاعون كذب أمراء الاجناد الى عمر بما في أيديهم من الموارث فجمع الناس  
واستشارهم وقال لهم قد بدا لي ان أطوف على المسلمين في بلدانهم لا نظرفي آثارهم فاشيروا علي  
وفي القوم كعب الاخبار وفي تلك السنة اسلم فقال كعب بأمر المؤمنين يا بني تبارك الله  
بالعراق قال فلا تفعل فان الشر عشرة أجزاء تسعة منها بالمشرق وخزء بالغرب والخير عشرة أجزاء  
تسعة بالغرب وخزء بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داه عضال فقال علي بأمر المؤمنين ان  
الكوفة للهجرة بعد الهجرة وانها القبة الاسلام ليا تينها يوم لا يبقى مسلم الا وحن اليها ليتنصرن  
يا هلهما كما اتصرا بالحجارة من قوم لوط فقال عمران موارث أهل عواس قد ضاعت فأبد بالشام  
فاقسم الموارث واقسم لهم ما في نفسي ثم ارجع فأتقلب في البلاد وأبدى اليهم أمرى فسار عن  
المدينة واستخلف عليا على بن أبي طالب واتخذ ايلة طريقا فلما دنوا منها ركب بعيره وعلى رحله  
قرو ومقارب واعطى غلامه مراكبه فلما تلقاه الناس قالوا أين أمير المؤمنين قال امامكم يعني نفسه  
فساروا امامهم وانتهى هو الى ايلة فترها وقيل للثلاثين قد دخل أمير المؤمنين البها وزها فخرجوا  
واعطى عمر الاسقف بها قصصه وقد شق ظهره ليغسله ويرفعه ففعل وأخذته ولبسه وخاط له  
الاسقف قيصا غيره فلم يأخذه فلما قدم الشام قسم الارزاق وسمى الشواق والصوائف وسد  
فروج الشام ومداخلها وأخذ يدورها واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة  
واستعمل معاوية وعزل شرحبيل بن حسنة وقام بعذره في الناس وقال اني لم أعزله عن حفلة  
ولكني أريد رجلا أقوى من رجل واستعمل عمرو بن عتبة على الاهراء وقسم موارث أهل  
عواس فورث بعض الورثة من بعض وأخرجها الى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحرث بن  
هشام في سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم الا أربعة ورجع عمر الى المدينة في ذي القعدة ولما  
كان بالشام وحضرت الصلاة قال له الناس لو أمرت بلالا فاذن فأمره فاذن فأتى أحد أدرك  
النبي صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن الا وبكى حتى بل لحينه وعمر أشدهم بكاء وبكى من لم يدركه  
بيكانهم ولذكروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ان الزها وحران والرفة فتحت هذه  
السنة على بدعباض بن غنم وان عين الوردية وهي رأس عين فتحت فيها على يد عمر بن سعد وقد تقدم  
شرح فتحها وفي هذه السنة في ذي الحجة حول عمر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت

الاضافة الى نسطورس  
ويكروهن أن يقال لهم  
نسطورية وقد أبد برصوما  
مطران نصيبين رأى المشاركة  
في الثالث وهو الكلام في  
الاقاسم الثلاثة والجوهر  
الواحد وكيفية اتحاد اللاهوت  
القديم بالناسوت المحدث وكان  
ملك بدرسيس الى ان هلك  
اثنين وأربعين سنة (ثم ملك  
بعده) مرقيانوس (ثم ملك  
الروم) بلخاريازوجة مرقيانوس  
وكانت ملكة معه وفي  
ايامها كان خبر اليعاقبة من  
النصارى ووقوع الخلاف بينهم  
في الثالث فكان ملكها سبع  
سنتين وأكثر اليعاقبة بالعراق  
وببلاد تكريت والموصل  
والجزيرة ومصر وأقباطها الا  
اليسير فانهم ملكية والنوبة  
والارمن يعاقبة ومطران  
اليعاقبة بتكريت بين الموصل  
وبغداد وقد كان لهم بالقرب  
من رأس العين واحداثات  
وصاحبهم اليوم بناحية حلب  
ببلاد قيسرين والعوامم وكرمي  
اليعاقبة رسمه ان يكون بمدينة



وفيها استقضى عمر شرح بن الحرث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الأزدي وكانت الولاة على الامصار الولاة في السنة قبلها رجع بالناس عمر بن الخطاب

ثم دخلت سنة تسع عشرة

قال بعضهم ان فتح جاولاء والمدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر فتح الجميع والخلاف فيه وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين وقد تقدم ايضا ذكر ذلك سنة ست عشرة وفي هذه السنة سالت حرة ليلى وهي قريب المدينة نارا فامر عمر بالصدقة فتصدق الناس فانطقت وجج بالناس هذه السنة عمر وكان عماله فيها من تقدم ذكرهم وفيها قتل صفوان بن المعطل السلمي وقيل بل مات سنة ستين آخر خلافة معاوية وفيها مات أبي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل اثنتين وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين والله أعلم

ثم دخلت سنة عشرين

(ذكر فتح مصر)

قيل في هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو بن العاص والاسكندرية ايضا وقيل فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت مصر سنة ست عشرة في ربيع الاول وبالجملة فينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم من مصر الى المدينة والله أعلم وقيل غير ذلك واما فتحها فانه لما فتح عمر بيت المقدس واقام به اياما وارضى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام فاخذ المسلمون باب اليون وساروا الى مصر فلقبهم هناك أبوهم جاثليق مصر ومعه الاسقف بعثه المقوقس لمنع بلادهم فلما نزل بهم عمرو وقائده فارسل اليهم لانهما لا ينجوا حتى تعذر اليكم وليبرز الى أبوهم يوم فكفوا وخرجوا اليه فدعاهما الى الاسلام أو الجزية وأخبرهما بوصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسبب حاجهم اسمعيل عليه السلام فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها الى الانبياء آمننا حتى نرجع اليك فقال عمر ومثلي لا يندع ولكني أوجلكم لا تالنا لتنتظر افعالا زيدا فزادهم يوما فرجعا الى المقوقس فابي اربطون ان يبيحهم ما امرت به فاجابهم فقال لاهل مصر ما نحن فستجهدان ندفع عنكم فلم ينجحوا الا الييات وهو على عدة فلقوه فقتل اربطون وكثير ممن معه وانهم لم يبقوا وسار عمرو والزبير الى عين الشمس وبها جمعهم وبعث الى فرما برهسة بن الصباح وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فقتل عليها قيل وكان الاسكندر وفرما اخوين ونزل عمرو بعين الشمس فقال اهل مصر لا تكلموا بترديد الا قتال قوم هزموا كسرى وقبضوا عليهم على بلادهم فلا تعرض لهم ولا تعرضنا وذلك في اليوم الرابع وناهدوهم وقائدهم فلما التقى المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا جال المسلمون فزمرهم عمرو فقال له رجل من اليمن ان لم تخلق من حديد فقال له عمرو اسكت انما انت كلب قال فانت امير الكلاب فتنادى عمرو باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوه فقال تقدموا فبكم بنصر الله فتقدموا وفيهم أبو بردة وابو برة وبنوهم الناس وفتح الله على المسلمين وظفر واوهزمو المشركين فارتقى الزبير بن العوام سورها فلما احسوه فتخروا الباب لعمر وخرجوا اليه مصالحين فقبل عنهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو ومن الباب معهم فقتلوا صلحا بعد ما اشرعوا على الهلكة فاجروا ما أخذوا عنوة مجرى الصلح فصاروا ذمة واجروا من دخل في صلحهم من الروم والنوبة مجرى اهل مصر ومن اختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ ما منه واجتمعت خيول المسلمين بمصر

وبنوا

وبنوا القسطنطين وزلوه وجاء أبوهم يوم وأبوهم يوم الى عمرو وطلب منه السبايا التي أصيبت بعد المعركة فطردها فقال لا كل شيء اصبغوه منذ فارقتكم الى ان رجعتنا اليكم في ذمة فقال عمرو ولهما أنتفرون علينا ونكسرون في ذمة قال لا نعم فقدم عمرو بن العاص السبي على الناس وتفرق في بلدان العرب وبعث بالانجاس الى عمرو بن الخطاب ومعهما وقد اخبروا عمرو بن الخطاب بحالهم كله وبما قال أبوهم يوم فرد عمر عليهم سبي من لم يقاتلهم في تلك الايام الاربعة وترك سبي من قاتلهم فردوهم وحضرت القبط باب عمرو وبلغ عمر انهم يقولون ما ارث العرب ما رأينا مثله ان لهم خفاي أن يطعمهم ذلك فامر بجوز ورفطخت ودعا امراء الاجناد فاعلموا انهم خضعوا عندهم وأكلوا كلالا عريا بالتشكوا وحشوا واهم في العباء بغير سلاح فازدادتهم وأمر المسلمين أن يحضروا الغدي باب مصر واحدتهم ففعلوا وأذن لاهل مصر فقرأوا شيئا غير ما رآوا بالامس وقام عليهم القوام بالوان مصر فاكلوا كل اهل مصر قارتاب القبط وبعث ايضا الى المسلمين تسليحا للعرض غدا وأذن لهم فعرضهم عليهم وقال لهم علمت حالكم حين رأيتم اقتصاد العرب فخشيت أن تمهلكوا فاحييت ان اربكم حالهم في أرضهم كيف كانت ثم حالهم في أرضكم ثم حالهم في الحرب فقدر اربكم ظفرهم بكم وذلك عيشهم وقد كتبوا على بلادكم بما نالوا في اليوم الثاني فاردت ان تعلموا ان ما رأيتم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثالث وراجع الى عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم يقولون لقد مرتكم العرب برجلهم وبلغ عمر ذلك فقال والله ان حربه لمنية ما لها سطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيره ثم ان عمرا سار الى الاسكندرية وكان من بين الاسكندرية والقسطنطين الروم والقبط قد تجمع عوالة وقالوا فزروهم قبل أن يغزونا ويروم الاسكندرية فالتقوا واقتتلوا فزهمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار حتى بلغ الاسكندرية فوجد اهلها مبعدين لقتاله فارسل المقوقس الى عمرو يسأله الهدنة الى مدة فلم يجبه الى ذلك وقال لقد لقينا ملككم الا كبره رقل فكان منه ما بلغكم فقال المقوقس لاصحابه صدق فقتل أولي بالاذعان فاغلظوا له في القول وامتنعوا فقاتلهم المسلمون وحضرهم ثلاثة أشهر وفتحها عمر وعنوة وغنم ما فيها وجعلها ذمة وقيل ان المقوقس صالح عمر اعلى اثني عشر ألف دينار على أن يخرج من الاسكندرية من أراد الخروج ويقسم من أراد القيام وجعل فيها عمر وجندا ولما فتحت مصر غزوا النوبة فرجع المسلمون بالجرارات وذهب الحدق لجودة زميم فمعههم رماة الحدق فلما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أيام عثمان صالحهم على هدية عدة رؤس في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون كل سنة طعاما مسمى وكسوة وأمضى ذلك الصلح عثمان ومن بعده من ولاة الامور وقيل ان المسلمين لما انتهوا الى بلهيب وقد بلغت سباياهم الى اليمن أرسل صاحبهم الى عمرو واتى كنت اخرج الجزيرة الى من هو أبغض الى منكم فارم الروم فان احببت الجزيرة على ان ترد ما سبيتم من أرضي فعلت فكتب عمر والى عمر يستأذنه في ذلك ووقعوا الحرب الى أن برد كتاب عمر فورد الجواب من عمر امري جزية فائمه أحب اليانم غنيمة تقسم ثم كانوا لم تكن وأما السبي فان أعطاك ملكهم الجزية على ان تخبروا من في أيديكم منهم بين الاسلام ودين قومه من اختار الاسلام فهو من المسلمين ومن اختار دين قومه فضع عليه الجزية وأما من تفرق في البلدان فان لا تقدر على رددهم فافعل فعرض عمر وذلك على صاحب الاسكندرية فاجاب اليه فجاءه السبي واجتمعت النصارى وخبروهم واحدا واحدا في اختار المسلمين كبروا ومن اختار النصارى جزوا وصار عليه جزية حتى فرغوا وكان من السبي أبوهم يوم عبد الله بن عبد الرحمن

يذهب الى رأى اليعقوبية وكان ملكه سبع عشرة سنة وكانت له حروب مع خوارج خرجوا عليه من دار الملك فظفر بهم (ثم ملك بعده) نسطاس وكان يذهب الى مذهب اليعقوبية وبني مدينة عمورية وأصاب كنوزا ودقائق عظيمة وكان ملكه الى أن هلك تسعا وعشرين سنة (ثم ملك بعده) يوسف بن يوسف تسع سنين (ثم ملك بعده) سطايا بن تسعا وثلاثين سنة وقيل أربعين وبني كنائس كثيرة وشيدين النصرانية وأظهر مذهب الملكية وبني كنيسة الرها وهي إحدى عجائب العالم والها كل المذكورة وتذكر في هذه الكنيسة منديل يعظمه النصارى وذلك أن يسوع الناصري حين أخرج من ماء المعمودية تنشف به فلم يزل هذا المنديل يتداول الى ان قرر بكنيسة الرها فلما اشتد أمر الروم على المسلمين وحاصروا الرها في هذه السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين



فاختار الاسلام وصار عمر بن زيد وكان ملوك بني أمية يقولون ان عصر دخلت عنوا اهلها  
عبيد نادر عليهم كيف شئنا ولم يكن كذلك

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفي هذه السنة اثنى عشرة من غزا أبو جبرية عبد الله بن قيس أرض الروم وهو أول من  
دخلها فيما قبل وقيل أول من دخلها اميرة بن مسروق العبسي فسي وغنم وقيل فيها عزل عمر  
قدامة بن مطعون من البحرين وحدثه في البحر واستعمل أبا بكره على البحرين بالبيعة وفيها تزوج  
عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفيها عزل عمر سعد بن أبي وقاص عن  
الكوفة لشكايتهم إياه وقالوا لا يحسن يصلي وفيها قسم عمر خير بين المسلمين وأجلى اليهود عنها  
وقسم وادى القرى وفيها أجلى يهود حيران إلى الكوفة وفيها بعث عمر علقمة بن مجرز المدلجي إلى  
الحبشة وكانت تطرق بلاد الاسلام فأصيب المسلمون فجعل عمر على نفسه ان لا يجمل في البحر  
أحدا أبدا يعني للغزو وقبل سنة احدى وثلاثين (محجز بجيم وزاهن الأولى مكسورة مشددة)  
وفيها مات أسيد بن حضير (أسيد تصغير اسد وحضير بالحاء المهملة المضمومة والصاد المفتوحة  
والراء) وفيها مات هرقل وملك ابنه قسطنطين وفيها ماتت زينب بنت جحش ونزل في قبرها أسامة  
بن زيد وابن أخيه محمد بن عبد الله بن جحش وجم بالناس عمر وكان عماله على الامصار من كان قبل  
هذه السنة الامن ذكرت انه عزله وكان قضائه فيها القضاة في السنة قبلها وفيها مات عياض بن غنم  
وهو الذي فتح الجزيرة وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي  
صلى الله عليه وسلم بدمشق وقيل بحلب وفيها مات أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وله ولاية  
ولجده صحبة وقتل أبوه في غزوة الربيع وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي شهد فتح خيبر  
وكان فاضلا وكان على حصن حتى مات وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين  
وعمره أربعون سنة وفيها مات أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وفيها ماتت صفية بنت عبد  
المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل المظهر بن رافع الانصاري قدم  
من الشام ومعه من علوج الشام فلما كان بخيبر أمرهم قوم  
من اليهود فقتلهم فاجلاهم عمر (المظهر بضم  
الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد  
الماء وآخره راء  
مهملة)

﴿ثم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله ثم دخلت سنة احدى وعشرين﴾

وثلثمائة أعطى هذا المنديل  
للروم فخصوا إلى الهدنة وكان  
للروم عند تسليمهم هذا المنديل  
فرح عظيم (ثم ملك بعده) ابن  
أخيه قسطنطين ثلاث عشرة  
سنة على رأى الملكية (ثم ملك  
بعده) طباريس أربع سنين  
وأظهر في ملكه أنواعا من  
اللباس والآلات وأنيسة  
الذهب والفضة وغير ذلك من  
آلات الملوك (ثم ملك بعده)  
موريقس عشرين سنة  
ونصر كسرى أبرويز على بهرام  
جور فقتل غيلة وبعث أبرويز  
غضبه بالبحيوش إلى الروم  
وكانت لهم حروب على حسب  
ما قدمنا (ثم ملك بعده) قورماس  
ثمان سنين إلى ان قتل أيضا  
(ثم ملك هرقل) وكان بطريقا  
في بعض الجزائر قبل ذلك فعمر  
بيت المقدس وذلك بعد  
انكشاف الفرس عن الشام  
وتى الكائنات ولسبع سنين من  
ملكه كانت هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم من مكة إلى  
المدينة شرفها الله  
تعالى

Süleymaniye U. Kütüphanesi  
Habeşistan  
Eski yazma  
897